معجم
تفسير مفردات
ألفاظ القرآن الكريم
مجمع البيان الحديث

سميح عاطف الزين

الدار الإفريقية العربية

معجم
تفسير مفردات
ألفاظ القرآن الكريم
مجمع البيان الحديث



معجم
تفسير مفردات
ألفاظ القرآن الكريم
مجمع البيان الحديث

سميح عاطف الزين

شبكة كتب الشيعة



الدار الافريقية العربية
دار الكتاب اللبناني
بيروت

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع الحقوق محفوظة © 2001 م. 1422هـ. للدار الإفريقية العربية. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

صف وإخراج الشركة العالمية للكتاب

طبع في لبنان

الزين، سميح عاطف
معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، سميح عاطف الزين، الطبعة الرابعة

طبعة مزيدة ومنقحة
ISBN 9953-14-000-6

لمزيد من المعلومات الاتصال بالدار الإفريقية العربية
ص. ب. 3176 بيروت لبنان
فاكس : 351226 (1 -961)
Web page: http: // www.arabook.com
E-mail: info@arabook.com

قولُ في القرآن الكريم

* مِنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ
* وَمِنَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ
* وَمِنَ الَّذِي تَرَعْرَعَ فِي ظِلَالِهِ

بسم الله الرحمٰن الرحیم

قال الله تعالی

كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

*

كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

*

لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ

تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ

*

قال الله تعالى

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

*

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

*

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ

*

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ

*

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ

خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

*

عَن رَسُول اللّهِ ﷺ أنّه قَال:

«أشرافُ أمّتي حَمَلَةُ القُرآن».

وَقالَ: «القُرآنُ غِنًى لا غِنَى دُونَهُ وَلا فَقْرَ بَعْدَهُ».

وَقالَ: «إنّ هذا القُرآنَ مَأدُبَةُ اللّهِ فَتعَلَّمُوا مِنْ مَأدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

وَقالَ: «حَمَلةُ القُرآنِ المَخْصُوصُونَ برَحْمَةِ اللّهِ، المعلّمونَ كلامَ اللّهِ، المُقَرَّبُونَ إلى اللّهِ، مَنْ وَالاهُمْ فقد وَالى اللّهَ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فقد عَادَى اللّهَ، وَيَدْفَعُ اللّهُ عَنْ مُسْتَمِعِ القُرآنِ بَلاَ الدّنيا، وَيَدْفَعُ عَن قَارِىء القُرآنِ بَلاءَ الآخِرَةِ».

«يا حَمَلةَ القُرآنِ تحبَّبُوا إلى اللّهِ بتَوْقِيرِ كِتابِهِ يَزِدْكُمْ حُبّاً وَيُحَبِّبْكُمْ إلى عِبَادِهِ».

* * *

وَعَن أَميرِ المؤمنينَ عَليٍ عليه السلام قَالَ في حَدِيثٍ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ:

«إنَّها سَتكونُ فِتَنٌ»، قُلْتُ: فما المَخْرَجُ يا رَسُولَ اللّهِ؟

قالَ: «كِتابُ اللّهِ فيهِ خَبَرُ ما قَبْلَكُمْ، وَنَبَأُ ما بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنكُمْ، هُوَ الفَصْلُ ليسَ بالهَزْلِ، هُوَ الّذي لا تَزيغُ بِهِ الأهْواءُ، ولا تشبعُ مِنْهُ العُلَماءُ، ولا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ رَدٍّ، وَلا تَنْقَضِي عَجائِبُهُ، وَهُوَ الّذي مَنْ تَرَكَهُ مِن جبارٍ قصَمَهُ الله، وَمَنِ ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللّهِ المَتِينُ، وَهُوَ الصِّراطُ المُسْتَقيمُ، هُوَ الّذي مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إليهِ دَعَا إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قال علي كرّم الله وجهه

القرآنُ ظاهِرُهُ أنيقٌ وَباطِنُهُ عَميقٌ لا تَفْنَى عجائِبُهُ ولا تَنْقَضي غَرائِبُهُ ولا تُكْشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِهِ، وَهُوَ آمِرٌ زاجِرٌ، وَصامِتٌ ناطِقٌ، وَحُجَّةُ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

أنْزَلَهُ اللّهُ نُوراً لا تُطْفَأُ مَصابيحُهُ، وَسِراجاً لا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبحرًا لا يُدرَكُ قَعْرُهُ، جَعَلَهُ اللّهُ رِيًّا لِلعُلَماءِ، وَرَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ، وَمَحاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحاءِ، ودَواءً لَيْسَ بَعْدَهُ داءٌ.

وَهُوَ كِتابُ اللّهِ بَيْنَ أظْهُرِكُمْ، ناطِقٌ لا يَعْيا لِسانُهُ، وبَيْتٌ لا تُهْدَمُ أركانُهُ، وَعِزٌّ لا تُهْزَمُ أعْوانُهُ.

أيُها المسلمون:

نَضَعُ بَينَ أَيديكم كتابَ «مُعجَم تَفسير مُفرَدات أَلفاظ القُرآن الكَريم» وَهذه هي الطبعةُ الرابعةُ، بَعْدَ الطَّبعاتِ الثلاثِ الأُولى، من «تَفسير مُفرَدات أَلفاظ القُرآن الكَريم». وقد أطلقنا اسمَ المعجم على هذه الطبعةِ الحديثةِ لأنّ تَغييراً كَبيراً قد حَصَلَ فيها، مما جَعَلَ صورةَ المعجم تَكتملُ وتتحقّقُ في شكلِها ومُحْتواها. وَهَذِهِ ميزةٌ انفَرَدتْ بها هذه الطبعة عَن الطَّبعاتِ السَّابِقة.

أيُها المُسلمون، بل أيُها الناسُ جميعاً:

قال رَسولُ اللَّه ﷺ: الدِّينُ النصيحةُ.

وإنّنا نَنْصَحُ لَكُم أَن تَقْتَنوا هذا السفرَ الجليلَ فإنَّهُ يُغنيكُمْ عن كَثيرٍ من تَفاسيرِ القُرآنِ الكَريم.

وَنَرجو اللَّهَ سُبحانَهُ أن نَكونَ قَد وُفِّقنا، بعَمَلِنا هذا، إلى ما نَصبُو إليهِ مِن هِدايته ورِضاهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

معجمُ تفسيرِ مفردات ألفاظ القرآنِ الكريم

هذا المعجمُ يحتوي على تفسيرِ مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ.

التفسير

التفسيرُ هوَ البيانُ، تقولُ: فَسَرْتُ الشيءَ (**بالتخفيفِ**)، وفسّرْتُهُ (**بالتشديدِ**) تفسيراً إذا بيّنْتُهُ.

والفرقُ بينَ التفسيرِ والتأويلِ:

أنّ التفسيرَ بيانُ المرادِ باللفظِ.

والتأويل بيانُ المرادِ بالمعنى.

وقد اختصّتْ كلمةُ التفسيرِ عندَ الإطلاقِ ببيانِ آياتِ القرآنِ الذي نزلَ باللغةِ العربيّةِ. أمّا الألفاظُ التي أصلُها أعجميّ، مثل: «إستبرق»، فقد عُرِّبَتْ في ضوءِ الأصولِ العربيّةِ وأصبحتْ منها. وأمّا أساليبُهُ فهيَ أساليبُ العَرَبِ في كلامِهِمْ.

كانَ العربُ يقرأُونَهُ وَيُدْرِكُونَ قوّةَ بلاغتِه ويفهمونَ معانيَه، إلاّ أنّ

القرآنَ الكريمَ لمْ يكنْ في متناولِ الفَهْمِ العربيّ على مستوى شاملٍ بحيثُ يستطيعُ العربُ أن يفهموهُ إجمالاً وتفصيلاً بمجرّدِ سماعِهِ، لأنّ نزولهُ بلغةِ العربِ لا يقتضي أنْ يفهمَهُ جميعُ العربِ، في مفرداتِهِ وتراكيبِهِ، إذْ لَيْسَ كلّ كتابٍ مؤلّفٍ بلغةٍ يستطيعُ أهلُ اللغةِ أنْ يفهموه لأنّ الفهمَ لا يتوقّفُ على معرفةِ اللغةِ وحدَها، وإنما يتطلّبُ درجةً عقليّةً خاصّةً، ومستوى معيناً منَ المعرفةِ يتناسبُ مع محتوياتِ الكتابِ، ولمْ تكنْ لجميعِ العربِ هذهِ الطاقةُ.

كيف يجب أن يُفَسَّرَ القرآنُ الكريمُ وخاصةً في عصرنا هذا؟

لقد شَاهَدْنا في القرنِ العشرينَ محاولاتٍ لتفسيرِ القرآنِ الكريمِ من قبلِ علماءِ أعلامٍ أجِلاّء نرجو الله سُبحانَهُ وتعالى أنْ يكونوا قد وُفّقُوا إلى ما كانوا يَصْبُونَ إليه.

ولكن، نحن نرى أنّ تفسيرَ القرآنِ الكريمِ، بوصفِهِ كلاماً عربيّاً، ونصّاً عربيّاً ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾. يتطلب من حيث اللُّغة وقبل أيّ شيء آخر، إدراكَ الواقعِ العربيّ في ماضيه وحاضره، أي ما كانت عليه ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها وما استجدَّ عليها بفعل التطور الفكريّ والسياسيّ والفقهيّ والاقتصاديّ وغيرها من أمور الحياة البشرية. أمّا من حيثُ الموضوعُ فيتوقفُ هذا التفسير على الإلمامِ بالتاريخِ ولا سيما ما اختصّ بأسباب التّنزيل الموثوقة، والعقائدِ، والتشريعِ، والقصصِ، وكثيرٍ منَ الأشياءِ التي ينطوي عليها هذا الكتاب المبين لأنه رسالةٌ من اللّهِ للبشرِ، ويُبلّغُها رسولٌ منَ اللّهِ ـ جلّت عظمته ـ إذ قد تجد فيه كلَّ ما يتعلّقُ بالرسالةِ من مثل العقائدِ والأحكامِ والبشارةِ والإنذارِ وقصصِ العِظَةِ والذِّكرى والوصْفِ الرّائعِ لمشاهدِ القيامةِ والجنّةِ والنّارِ. والغايةُ من ذلكَ متنوعة ومتشعّبة بحيث يمكن أن تطال الأمر والنهيَ، والوعْدَ والوعيد، وإثارةَ الشّوقِ، والقضايا العقليّةَ، والأمورَ الحسيّةَ والغيبيّاتِ المبنيّةَ على أصلٍ عقليٍّ للإيمانِ والعملِ، وغيرَ ذلكَ ممّا تقتضيهِ الرسالةُ العامّةُ لبني الإنسانِ، ... إلاّ أنّ الوُقوفَ على هذا الموضوعِ وقوفاً

دقيقاً، وقائماً على معرفةِ التفاصيلِ لا يمكن أن يكونَ إلاّ عن طريقِ الرسولِ الذي جاءَ بهِ، تسليماً بما أعلمنا بهِ اللّهُ تعالى من أنّ القرآنَ أُنزلَ على الرسولِ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، وطريقُ الرسولِ هِيَ السُّنَّةُ، أي مَا يُرْوَى عنهُ روايةً صحيحةً منْ أقوالٍ وأفعالٍ وإقرار. ولذلكَ كانَ الواجبُ يفرِضُ الاطّلاعَ على سنّةِ الرسولِ قبلَ البدْءِ بتفسيرِ القرآنِ. إذْ لا يمكنُ فَهْمُ مواضيعه إلاّ من خلال هذا الاطّلاع الذي يجبُ أنْ يكون اطّلاعاً واعياً لمتن السنّة بغضّ النظرِ عنِ الاطّلاع على سندها. بمعنى أن التفسير يستدعي العلم بالسنّة النبوية الشريفة علمَ تدبّرٍ لمحتواها بوصفها مفاهيمَ إسلامية شمولية أو تفصيلية، لا مجرد معرفة سطحية أو إلمامٍ بحفظ ألفاظها.

أجل، الواجبُ على المفسّر أنْ يُدركَ مثلاً مدلولَ الحديثِ، ولا يَضيرُ أن لا يهتمّ بحفظِ الألفاظِ أو معرفةِ السندِ والرّواةِ ما دامَ واثقاً من صحّةِ الحديثِ بمجرّد تخريجهِ. لأنّ التفسيرَ متعلّقٌ بمدلولاتِ السنّةِ لا بألفاظِها وسندها ورُواتها. وعليهِ يجبُ توفّرُ الوعي للسنّةِ حتى يتأتى لهُ تفسيرُ القرآنِ. ومنْ هنا يتبيّنُ أنّهُ لا بدّ لتفسيرِ القرآن أوّلاً وقبلَ كلّ شيءٍ من دراسةٍ واقعِ القرآن دراسةً تفصيليّةً، ودراسةِ ما ينطبقُ عليهِ هذا الواقعُ منْ حيثُ الألفاظُ والمعاني وإدراكُ موضوعِ بحثهِ. ويجبُ أنْ يعلمَ أنّهُ لا يكفي الإدراكُ الإجماليّ، بلْ لا بدّ منَ الإدراكِ التفصيليّ للكلّيّاتِ والجزئيّاتِ، ولو بشكلٍ إجماليّ، ولأجلِ تصوّرِ هذا الإدراكِ التفصيليّ نَعْرِضُ لوحةً أوْ إشارةً لكيفيّةِ الإدراكِ التفصيليّ لواقعِ القرآنِ من حيثُ مفرداتُهُ وتراكيبُهُ وتصرّفُه في المفرداتِ والتراكيبِ ومنْ حيثُ الأدبُ العالي في الخطابِ والحديثِ منَ الناحيةِ العربيّةِ، ومنْ حيثُ لغةُ العربِ ومعهودُهُمْ في كلامِهِمْ.

أمّا واقعُ القرآنِ منْ حيثُ مفرداتهُ: فإنّا نشاهِدُ فيهِ مفرداتٍ ينطبقُ عليها المعنى اللغويّ حقيقةً ومجازاً.

وقد يُسْتَعْمَلُ المعنى اللغويّ بقسميهِ المجازيِّ والحقيقيِّ، وتكونُ القرينةُ أداةَ المقصودِ في كلِّ تركيبٍ. وقد يُتناسى المعنى الحقيقيُّ ويبقى المعنى المجازيُّ فيصبحُ المقصودَ الأساسيّ. وهناكَ مفرداتٌ ينطبقُ عليها المعنى الحقيقيُّ فقط. كما أنّ هناك مفرداتٍ ينطبقُ عليها المعنى اللغويّ الحقيقيّ، وينطبقُ عليها معنى شرعيّ جديدٌ غيرُ المعنى اللغويّ حقيقةً، وغيرُ المعنى اللغويّ مجازاً، واستُعْمِلَتْ في المعنى اللغويّ والشرعيّ في آياتٍ مختلفةٍ. والذي يُعيّنُ المقصودَ منهما تركيبُ الآيةِ. أو ينطبقُ عليها المعنى الشرعيُّ فحسب، ولا تُستعملُ في المعنى اللغويّ. فكلمة «قرية» ـ مثلاً ـ استُعملتْ بمعناها اللغويّ الحقيقيّ فقط في قولهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وقوله ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ واستُعْمِلَتْ بمعناها المجازيّ في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ فالقريةُ لا تسأل، والمقصودُ أهْلُ القريةِ فيكون قد استعمل التعبير المجازيّ، وفي قولهِ تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ والمرادُ أهلُ القريةِ. وفي قولهِ تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾، فالغائطُ هوَ المكانُ المنخفضُ، وقدِ استُعْمِلَتْ في قضاءِ الحاجةِ مجازاً، لأنّ الذي يقضي الحاجَةَ يذْهَبُ إلى مكانٍ منخفضٍ. فاستُعْمِلَ المعنى المجازيّ وتُنُوسيَ المعنى الحقيقيّ. أمّا في قولهِ تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ وقولهُ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ فالمقصودُ المعنى اللغويّ، ولم يَرِدْ لها معنى آخر، وكذلكَ قولهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ فإنّ المرادَ المعنى اللغويّ. أمّا في قولهِ تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ فالمرادُ المعنى المجازيّ، وهوَ إزالةُ الحَدَثِ لأنّ إزالةَ الحدثِ الأكبرِ والحدَثِ الأصغرِ يُقالُ لهُ في الشرعِ «طهارة»، معَ الأخذِ بعين الاعتبار حقيقةَ أنّ «المؤمن لا ينجسُ». وأمّا في قولهِ تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، فإنّ المرادَ معناها الشرعيّ. وفي قولهِ تعالى: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾، يُرادُ المعنى اللغويّ وهُو الدّعاءُ. هذا منْ حيثُ المفرداتُ.

أما مِن حيثُ التراكيبُ فإن اللغةَ هيَ ألفاظٌ دالّةٌ على معانٍ. وإذا تقصينا هذهِ الألفاظ، من حيثُ وجودُها في تراكيبَ سواء كانت منْ حيثُ معناها الإفراديّ في التركيبِ أمْ منْ حيثُ المعنى التركيبيّ، فإنّها لا تخرجُ عن نظرتينِ اثنتينِ:

إحداهما أنْ يُنْظَرَ إليها منْ جهةِ كونها ألفاظاً وعباراتٍ مُطلقةً دالّةً على معانٍ مُطلقةٍ، وهيَ الدّلالةُ الأصليّةُ. والثانية منْ جِهةِ كونها ألفاظاً وعباراتٍ دالّةً على معانٍ خادمةٍ للألفاظِ والعباراتِ المُطلَقَةِ، وهيَ الدّلالةُ التابعةُ. أمّا بالنسبةِ للقسمِ الأوّلِ وهو كونُ التراكيب ألفاظاً وعباراتٍ مطلقةً دالّةً على معانٍ مطلقةٍ، فإنّ في اللغةِ من حيثُ المفرداتُ ألفاظاً مشتركةً، مثل كلمات: «العين» «والقدر» «والروح» وما شاكلَ ذلك. وفيها ألفاظٌ مترادفةٌ، مثل: كلمتي «جاءَ وأتى» وكلمتي «ظنّ وزعم» إلى غيرِ ذلكَ. وفيها ألفاظٌ مُضادّةٌ، مثل: كلمةِ «قروء» للحيضِ والطّهارة وكلمة: «عزر» للإهانةِ والنصرةِ وكذلك للّوْم والتنكيلِ، وما شابهَ ذلك.

ويحتاجُ فهْمُ المعنى المرادِ من الكلمةِ، إلى فَهْمِ التركيب، ولا يمكنُ أن يُفْهَمَ معناها بمجرّد مراجعةِ قواميسِ اللغةِ، بل لا بدّ من معرفةِ التركيبِ الذي وَرَدَتْ فيهِ الكلمةُ، لأنّ التركيبَ هوَ الذي يُعيّنُ المعنى المرادَ منها. وكما نقولُ ذلكَ في المفرداتِ بالنسبةِ للتركيبِ، نقولهُ بالنسبةِ للتراكيبِ نفسها، من حيثُ هي ألفاظٌ وعباراتٌ مُطلَقَةٌ دالّةٌ على معانٍ مطلقةٍ، وهذهِ هيَ دلالتُها الأصليّةُ، وما لمْ ترد قرينةٌ دالّةٌ على غير ذلكَ فإنّ معناهَا المطلق هو المراد، وهذا كثير في القرآنِ لا يحتاجُ إلى أمثلةٍ لأنّهُ الأصلُ.

وأمّا بالنسبةِ للقسمِ الثاني، وهو كونُ التراكيبِ ألفاظاً وعباراتٍ دالّةً على معانٍ خادمةٍ للألفاظِ والعباراتِ المطلقةِ، فإنّ كُلّ خبرٍ يقالُ في الجملةِ يقتضي بيانَ ما يُقْصَدُ منها بالنسبةِ لذلكَ الخبر. فتوضعُ الجملةُ في شكلٍ يؤدّي ذلك القصدَ بحسبِ المخبرِ والمُخْبَرِ عنهُ، ونفْسِ الإخبارِ في الحالِ التي وُجِدَ

عليها، وفي المساقِ الذي سيقَتْ بهِ الجملةُ، وفي نوعِ الأسلوبِ منَ الإيضاحِ والإخفاءِ والإيجازِ والإطنابِ وغيرِ ذلكَ. تقولُ في ابتداءِ الإخبارِ: «قامَ زيدٌ» إنْ لَمْ تكنِ العنايةُ بالمخبرِ عنه بَلْ بالخبرِ، فإنْ كانتِ العنايةُ بالمُخْبَرِ عنهُ قلت: زيدٌ قامَ، وفي جوابِ السؤالِ أو ما هو مُنَزَّلٌ منزلةَ السؤالِ قلت: إنَّ زيداً قائم، وفي جوابِ المنكرِ: واللَّهِ إنَّ زيداً لقائم! وفي إخبارِ مَنْ يتوقَّعُ قيامَ زيد: قامَ زيدٌ، ومثلها في القرآنِ الكريمِ: قوله تعالى ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ فإنَّ الرُّسل حين أحسّوا إنكارَهُمْ في المرّةِ الأولى اكتفَوا بتأكيدِ الخبرِ «بإنَّ» فقالوا: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾، فلمّا تزايدَ إنكارُهمْ وجُحودهم قالوا: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾، فأكّدوا بالقسمِ وإنَّ واللاَّم.

وقد رُويَ أنَّ يعقوبَ بنَ إسحقَ الكِنديّ ركبَ إلى أبي العباسِ المبرّدِ وقالَ لهُ: «إني لأجِدُ في كلامِ العرب حشواً!»، فقالَ أبو العبّاسِ: «أينَ وجدتَ ذلكَ؟» فقال: «وجدتهُمْ يقولونَ: عبدُ الله قائمٌ»، ويقولون: «إنَّ عبدَ اللَّهِ قائمٌ»، ثمّ يقولونَ: «إنَّ عبدَ اللَّهِ لقائمٌ»، فالألفاظُ مكرّرةٌ والمعنى واحد. فقالَ أبو العباسِ: «بلِ المعاني مختلفة».

فالأول: إخبارٌ عن قيامِهِ.

والثاني: جوابٌ عنْ سؤال.

والثالث: ردّ على مُنكرٍ.

هذه الأمور يجبُ أنْ تُلاحَظَ في النّصوصِ العربيّةِ. وقد استوفى القرآنُ هاتينِ النظرتينِ، فجاءتِ الألفاظ والعباراتُ المطلقة الدالّةُ على معانٍ مطلقة، وجاءت الألفاظ والعبارات المقيدة الدالة على معانٍ خادمة للمعاني المطلقة،

وفي وجوهٍ متعدّدةٍ من البلاغةِ. ومن أروعِ ما رُوعِيَ فيه وجودُ المعاني الخادمةِ التي هيَ الدّلالةُ التابعةُ، والتي تتكوَّنُ مِنَ الآياتِ وأجزاءِ الآياتِ التي تتكرّرُ في السورةِ الواحدةِ أو في السّور المختلفةِ من القرآن الكريم، وكذلكَ القصَصُ التي تتكرّرُ أحياناً بصورة موجزة وأحياناً مطولة وبعبارات قليلة أو آيات متعددة؛ وكذلك ما جاء فيهِ من تقديمِ المحمولِ على الموضوعِ، ومنَ التأكيدِ بأنواع من التأكيد، أو بنوعٍ واحدٍ حَسْبَ مساقِ التركيب المطلوب؛ ومنَ الاستفهامات الإنكاريّةِ وغيرِ ذلكَ، ممّا يتضمّنُ أعلى أنواعِ الدّلالةِ التابعةِ. وبمعنى آخر فإنّك تَجدُ الآيةَ أو جزءاً منَ الآيةِ أو جملةً منَ الآيات، أو القِصّةَ تأتي في مساقٍ على وجهٍ في بعضِ السورِ، وتأتي على وجهٍ آخرَ في سورٍ أُخرى، وتأتي على وجهٍ ثالثٍ في موضوعٍ آخرَ، وهكذا لا تجدُ تعبيراً حُوِّلَ عنْ وضعهِ الأصليّ، كتقديمِ الخبر على المبتدإ، وتأكيد الخبرِ والاكتفاءِ بذكرِ البعضِ عنِ البعضِ الآخر، ممّا يُذْكَرُ عادةً، إلاّ وجدتَ لذلك تعبيراً بلاغيّاً قائماً على معنى يخدمُ المعانيَ المطلَقَةَ التي تتضمّنها الألفاظُ والعباراتُ في الآيةِ.

وكل ذلك لأنَّ الكلامَ في اللغةِ العربيّةِ ألفاظٌ دالّةٌ على معانٍ، سواءٌ من حيثُ النظرةُ إلى المفرداتِ في تراكيبها، أوْ من حيثُ التراكيبُ جُمْلَةً.

أمّا من حيثُ التصرّف في المفرداتِ وهي في تركيبها، أو التصرّفُ في التراكيبِ، فإنّ القرآنَ سائرٌ فيها على معهودِ العربِ الذي نزلَ بلسانهم. ومع إعجازه للعربِ فلمْ يحصُلْ فيهِ العدولُ عنِ العُرْفِ المستمرّ.

وواقعُهُ من هذهِ الجهةِ هوَ عينُ واقعِ معهودِ العربِ في ذلكَ. وبالرّجوعِ إلى واقعِ معهودِ العربِ نجدُ أنّ العَرَبَ لا ترى الألفاظَ حتميّةَ الالتزام حينَ يكون المقصودُ المحافظةَ على معنى التراكيبِ وإنْ كانتْ تراعيها، وكذلكَ لا ترى جوازَ العدولِ منَ الألفاظِ بحالٍ منَ الأحوالِ بلْ تُوجِبُها حيثُ يكونُ المقصودُ أداءَ المعاني التي تقتضي الدقّةُ في أدائها التزامَ اللفظِ الذي يكونُ

أداؤها به أكملَ وأدَقّ، فليسَ أحَدُ الأمرين عندهم بملتزَم، بل قد تُبنى المعاني على التركيب وحدَهُ معَ عدمِ الالتزامِ بالألفاظِ، وقد تُبنى المعاني على الألفاظِ في التركيبِ عندَ العربِ كاستغناتهمْ ببعضِ الألفاظِ عمّا يرادفُها، أو يُقاربُها إذا دلّ المعنى المقصودُ على استقامتِهِ، فقد حكى ابنُ جني عن عيسى بن عمرَ قالَ: سمعتُ ذا الرّمّة ينشدُ:

وظَاهِرْ لها مِنْ يابسِ الشختِ[1] واسْتَعِنْ عليها الصبا واجْعَلْ يَدَيْكَ لها سترا

فقلتُ: أنشدتَني من «بائس» فقال: «يابس وبائس واحدٌ». وعن أحمدَ ابن يحيى قال: أنشدني ابنُ الأعرابي قال:

ومَوْضِعِ زيرٍ لا أُريدُ مَبيتَهُ كأنّي بهِ مِنْ شِدةِ الروع آنس

فقالَ لهُ شيخٌ من أصحابِه: ليسَ هكذا أنشدتني بل قلتَ «وموضع ضيق» فقالَ: «سبحانَ الله! أصبَحنا من كذا وكذا، ولا تعلمُ أنّ الزيرَ والضيق واحدٌ». وقد حصلَ ذلكَ في القرآن، كما حصلَ بالاستغناء ببعضِ الألفاظِ عمّا يرادفُها أو يُقارِبُها كالقراءاتِ في القرآن مِنْ مثل:

﴿مٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿مَلِكِ يوم الدين﴾، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم﴾.

ومنْ شأنِ العربِ الالتزامُ بالألفاظِ بعينها حينَ يكونُ هنالكَ قصْدٌ من التعبيرِ بها، كأن يُروى أن أحدَ الرواة حين أنشد:

لَعَمْرُكَ مَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هالِكٍ ولا جَزِعٍ مِمّا أصابَ فَأَوْجَعَا

فوضع كلمة «هالك» بينما هي في الأصل «مالك» فغضب وقالَ: الرواية «مالك» وليس «بهالك» والمرثيّ «مالك» لا مُطْلَقُ شخصٍ هالكٍ.

والقرآنُ الكريم وردتْ فيهِ ألفاظٌ ملتزمةٌ لا يمكنُ أن يُؤدّى المعنى

(١) الشخت: الدقيق الضامر لا هزالاً.

بدونها فقولهُ تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ فكلمةُ «ضيزى» هنا لا يُمكنُ أنْ تُؤدّيَ معناها أيّةُ كلمةٍ مرادفةٍ أو مقاربةٍ، فلا «قسمةٌ ظالمةٌ» ولا «جائرة» بقادرةٍ على تأديةِ المعنى ذاتهِ. ومن أجلِ ذلكَ رُوعيَ لَفْظُها في التركيبِ محافظةً على المعنى. هذا منْ حيثُ المحافظةُ على التعبير باللّفظِ الخاصّ أو عدمِ المحافظةِ.

أمّا من حيث المحافظةُ على المعنى الإفراديّ بتبيانهِ أو عدمِ المحافظةِ فإنّ من معهودِ العربِ أن يكون الاعتناءُ بالمعاني المبثوثةِ في الخطابِ هوَ المقصودَ الأعظمَ بناءً على أنّ عناية العربِ كانت بالمعاني، وإنما أُصلحتِ الألفاظُ من أجلِها.

ولكنْ إذا كانَ مقصودُ الجملة المعنى الإفراديّ فيجبُ أنْ تُوجّهَ العنايةُ إلى معاني المفرداتِ معَ الهيئةِ الاجتماعيةِ للجملةِ، وإذا كانَ مقصودُ الجملة المعنى التركيبيّ فيُكتفى بالمعنى الإفراديّ لئلا يَفْسُد على القارِىءِ فَهْمُ المعنى التركيبيّ للجُملةِ. وقد جاءَ القرآنُ الكريمُ على هذا المعهودِ وسارَ عليهِ في مُخْتَلَفِ الآياتِ. ولذلكَ فإن عمرَ بنَ الخطّابِ (رضي الله عنه) حينَ سُئِلَ عن معنى قولِه تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: نُهينا عنِ التكلّفِ والتعمّقِ، أي في المعنى الإفراديّ. وفي مثلِ هذهِ يُرادُ المعنى التركيبيّ، ولكنْ إذا كانَ المعنى الإفراديّ يتوقّفُ عليه المعنى التركيبيّ، فيجبُ بذلُ العنايةِ للمعنى الإفراديّ.

ولهذا نجدُ عمرَ بنَ الخطّابِ نفسَهُ سَأَلَ وهو على المنبر عن المعنى الإفراديّ لكَلِمَةِ «التخوُّفِ» حينَ قرأَ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ فقالَ رجلٌ من هذيل: التخوفُ عندنا التّنقُّص وأنشده:

تَـخَـوَّفَ الـرَّحْـلُ مِـنْـهـا تـامِـكـاً قِـرَداً كـمـا تَـخَـوَّفَ عُـودَ الـنَّـبْـعَـةِ الـسَّـفَـنُ

التامكُ: المُرتَفِعُ من السّنام.

القَرَدُ: المتلبّد بعضهُ على بعض.

والسَّفَنُ: المِبْرَد.

أيْ أن الرجلَ في أثناءِ السَّير تنقص النَّاقة وتبرد ظَهرها كما يُنقِصُ المبردُ خَشَبَ القَصي.

وحينَ أنشدَ الهُذيليُّ بيتَ الشِّعر وفسّر لعُمَرَ التخوفَ، قالَ عُمَرُ: «يا أيها النَّاسُ تمسكُوا بديوانِ شِعْرِكُمْ في جاهِليتكُمْ فإنَّ فيه تَفسيرَ كِتابكمْ». وأتى أعرابيٌّ إلى ابنِ عباس فقالَ:

تـخـوَّفَـنِـي مـالـيَ أخٌ لـيَ ظَـالِـمٌ فَلا تَخْذُلنِّي اليومَ يا خيرَ مَنْ بقي

قالَ: نَعَمْ الله أكبر ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أي تَنقُّصٍ مِنْ خِيارِهِمْ.

وفوقَ ذلكَ كانَ القرآنُ يراعي عندَ الكلامِ تعبيراتٍ يُقصَدُ منها مراعاةُ الأدب العالي، فإنَّهُ أتى بالنداءِ من الله تعالى للعبادِ ومن العبادِ للّهِ تعالى، إمّا حكايةً وإمّا تعليماً.

فحينَ أتى النداءُ منَ اللّهِ للعبادِ جاءَ بحرفِ النداءِ المقتضي للبُعْدِ ثابتاً غير محذوفٍ، ليُشْعِرَ العبدَ بالبُعْدِ كقولهِ تعالى:

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. هذا بالنسبةِ لنداءِ الله تعالى. أمّا بالنسبةِ لنداءِ العبادِ للّهِ فقد أتى بالنداءِ مجرَّداً منَ الياءِ كقولهِ تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾، ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾.

قالَ عيسى ابنُ مريمَ: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فهذه كُلُّها مُجَرَّدَةٌ مِنَ الياءِ المُشْعِرَةِ بالبُعْدِ، لِيشْعُرَ العبدُ بأنَّ اللّهَ قريبٌ منهُ. ولأنَّ الهاءَ كما في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تُفيد التنبيه.

وهناكَ عنايةٌ بالعباراتِ التي تزمي لمراعاةِ الأدَبِ العالي جاءَتْ في القرآنِ بالكنايةِ بدَلَ التصريحِ في الأمورِ التي يُسْتَحى منْ ذِكْرِها والتصريحِ بها، كما كنى عن الجِماعِ باللِّباسِ والمباشرةِ في قولهِ تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ

لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾، وكَنَى عنْ قضاءِ الحاجةِ بقولِهِ: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾.

وهناكَ الكثيرُ منَ الآياتِ التي تَنتهي بِقولهِ تعالى: ﴿ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾، فهذا يعتبر من مراعاة النظير في اللغة، الذي هوَ: تشابُهُ الأطرافِ، وهوَ أن يُختَتَم الكلامُ بِما يُناسبُ ابتِداءَهُ في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾. فإنَّ «اللطيف» يناسبُ كونَهُ غيرَ مُدْرَكٍ للأبصارِ «والخبير» يُناسبُ كونَهُ مُدْرِكاً للأشياءِ لأنَّ المدْرِكَ للشيءِ يكونُ خبيراً بِهِ. وكقولِهِ تعالى ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾. أي سميعٌ لِدُعاءِ المؤمنين في الليل والنهارِ وحتى أثناءَ إدخالِ الليلِ في النّهارِ، وبصيرٌ بهم وبأحوالِهم في ظلمةِ الليلِ البهيمِ الأليلِ، كما أنّهُ بصيرٌ بهم وبِأعمالِهم في وَضَحِ النّهارِ وخِلالَ تَفَجُّرِ النهارِ من الليلِ.

وكقولِهِ تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾. هوَ «العليُّ» ذو العلوّ على جميع الأشياءِ المحسوسةِ وغير المحسوسةِ وكل شيء دونه؛ «والكبيرُ» يعني العظيم الذي كلُّ شيء سواهُ يَصْغُرُ مقدارُهُ عن معناه. فيكونُ العليّ هُوَ الحقّ، لأنَّ الحقَّ لا يُعْلَى عليهِ وأنّ ما يدعونَ من دونه هو الباطِلُ، وكلُّ باطل صغيرٌ حقيرٌ، واللَّهُ سُبحانه وتعالى هو العليُّ وهوَ الكبيرُ، وكقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾. أي له ملكُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ جميعاً هم عبيدُه ومماليكُهُ وَخَلْقُهُ لا شريكَ لهُ في ذلكَ ولا في شيء منهُ؛ وإنّ الله هو (الغنيُّ) عن كلِّ ما في السمواتِ وما في الأرضِ مِنْ خَلْقِهِ وهم المحتاجونَ إليهِ، وهوَ الغَنيُّ عنهم، (والحميد) عند عبادِهِ في أفضالِهِ عليهم وأياديهِ عندهم.

ومن مراعاةِ النظير «اللفُّ والنشرُ» أيْ أن تَلُفَّ بَيْنَ شيئينِ في الذِّكر،

وتَنْشُرَ بمعلقِهما من غير تعيين، أي بأنْ تَرُدَّ كُلاً إلى ما هو له، نحو قوله تعالى ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ أي لتسكنُوا في الليلِ، ولتبتَغوا من فضلهِ بالنهارِ بأنواعِ المكاسبِ.

ورُبّما يَقَعُ بغير ترتيبٍ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾. أي وابتغاؤكم من فضلهِ بالليلِ: ناظراً إلى المنامِ، والنهارِ إلى الابتغاءِ من فضلهِ، أي السعيِ من أجلِ الرزقِ.

وهناك تعابيرُ قائمةٌ على الالتفاتِ الذي يُنْبِئُ عنْ أدَبِ الإقبالِ منَ الغَيْبَةِ إلى الحضورِ إذا كانَ مُقْتَضى الحالِ يستدعيهِ، كقولهِ تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ثم عَدَلَ عَنِ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ فقالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وكقولهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ فعدلَ عنِ الخطابِ إلى الغَيْبَةِ. وقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ فجرى العتابُ على حالِ بأُسلوبِ الغَيبَةِ. معَ أن الآيةَ نَزَلَتْ عليهِ، وهوَ المُخَاطَبُ بها، ثم انتقلَ إلى الخطابِ فقالَ تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ فهذا العدولُ منَ الخطابِ إلى الغَيْبَةِ، ومِنَ الغَيْبَةِ إلى الخطابِ قائمٌ على الأدبِ العالي، لِما في الخطابِ بعدَ الغيبةِ مِنْ تَقويَةٍ للمعنى الثاني أو تخفيفٍ للمعنى الأولِ على النفسِ حينَ إلقائها. ألا ترى في الشكرِ للّهِ والثناءِ عليهِ، فَقَدْ كانَ الأدبُ يقتضي الغَيْبَةَ، وحينَ العبادةِ وإظْهَارِ الضعفِ كانَ الخطابُ أليقَ بأدبِ الخطابِ، ولعل العتابَ أخفُّ على المعاتَبِ بلفظِ الغيبةِ. والاستفهامُ أليقُ بهِ أنْ يكونَ منْ مُخاطَبٍ. ومن ذلكَ أيضاً ما عَلّمَنا اللّهُ تعالى في تَرْكِ التنصيصِ على نسبةِ الشر إليهِ تعالى، وإن كانَ هوَ الخالقَ لكل شيء: «بِيَدِكَ الخيرُ» واكتفى بذلكَ واستغنى به عن ذكْرِ الشّر فلم يقلْ «بيدكَ الشر» وقد جاءَ ذلكَ بعدَ قولهِ تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

مَعَ أن السّياقَ يقتضي أن يقولَ: «وبيدكَ الشر» لأن ما نص على فعلِ اللّهِ لهُ خيرٌ وشرّ، باعتبارِ إطلاقِ الإنسانِ، فإتيانُ المُلكِ وعِزّةُ الشّخصِ هيَ خيرٌ بالنّسبةِ للإنسانِ، ونَزْعُ الملكِ وذلّةُ الشّخصِ هيَ شرّ للإنسانِ. وقد نَسَبَهَا اللّهُ لنفسِهِ بأنّهُ هو الذي فَعَلَها. وقالَ في ختامِ الآيةِ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. هذا القولُ يشملُ الشّرّ كما يشملُ الخيرَ، ومع ذلكَ قالَ: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ واكتفى بذلكَ عنِ الشرّ، تَعْليماً لنا بأنْ نَتَأدّبَ بأدَبِ الخطابِ. ويقصِدُ بذلكَ كلّهِ مراعاةَ الأدبِ العالي، وهوَ من معهودِ العربِ في كلامِهِمْ. وقدْ وَرَدَ في الشّعرِ والخطبِ.

ومن القواعد اللُّغوية لفهم بعض مدلولات القرآن الكريم القاعدةُ التي تقول: «سببُ الشيء يقوم مقامه ويُطلَق عليه اسمُه». ومن الأمثلة التي تفسر هذه القاعدة:

- كما تَدينُ تُدانُ فالإدانة الأولى غيرُ الإدانة الثانية.
- كما تجزي تجزى به، فالجزاء الأول غيرُ الجزاء الثاني.
- «وجزاء سيئة سيئة مثلها» أي عقوبة السيئة سببها السيئةُ الأولى.
- «إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً» الكيدُ من الناس أنتج العقوبة من اللّه تعالى فهو السبب.

وهكذا يمضي القرآنُ في ألفاظِه وعباراتِهِ، على اللفظِ العربيّ وعباراته ومعهوده في الكلامِ، لا يخرجُ عن ذلكَ قيدَ أَنْمَلَة، ويحيطُ بكلِّ ما هو في أعلى مرتبةٍ من بليغِ القولِ، ممّا سارَ العربُ عليهِ. فواقعُهُ أنّهُ عربيٌّ مخضٌ ولا علاقَةَ لهُ بما هوَ أعْجَميّ، فكانَ حتماً على كلِّ منْ أرادَ تَفَهّمَ القرآنِ أن يأتيَه من هذهِ الجهةِ، ولا سبيلَ إلى فهمه من غيرها.

ولذلكَ كانَ الواجبُ أن يُفَسّرَ القُرآنُ من حيثُ ألفاظُهُ وعباراتُهُ، ومن حيثُ مدلولاتُ الألفاظِ والعباراتِ مفرداتٍ وتراكيبَ في اللغةِ العربيّةِ فَقَطْ.

فما تُرْشِدُ إليهِ اللّغةُ العربيّةُ وما يقْتضيهِ مَعْهُودُها يُفَسّرُ به القرآنُ، ولا يجوزُ أنْ يُفَسّرَ منْ هذه النّاحيةِ إلاّ بما تقتضيهِ اللّغةُ العربيّةُ لا غير. وطريقُ ذلكَ النقلُ الموثوقُ بِهِ منْ طريقِ الروايةِ التي يرويها الثّقةُ الضابطُ كما يقولُ عن «فصحاءِ العربِ الخالصةِ عربيّتُهُمْ». وبناءً على ذلكَ فتفسيرُ المفرداتِ والتراكيبِ، ألفاظاً وعباراتٍ، محصورٌ في اللّغةِ العربيةِ وحدها ولا يجوزُ أنْ يُفَسّرَ بغيرِها مطلقاً. وهذا هو واقعُهُ منْ هذهِ الجهةِ.

أمّا واقعُهُ منْ حيثُ المعاني الشرعيّةُ كالصلاةِ والصومِ، والأحكامُ الشرعيّةُ كتحريمِ الربا وتحليلِ البيعِ، والأفكارُ التي لها واقعٌ شرعيّ كالملائكةِ والشياطينِ، فإنّ الثابتَ أنّ القرآنَ جاءَ في كثيرٍ منْ آياتِهِ مُجْملاً وجاءَ الرّسولُ وفَصّلَهُ. كما جاءَ عامّاً ولكنّ الرسولَ خَصصَهُ. ومطلقاً فَقَيّدَهُ. وذكَرَ اللّهُ فيه أنّ الرسولَ هو يُبيّنهُ. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

فالقرآنُ منْ هذهِ الجهةِ يحتاجُ فَهْمُهُ إلى الاطّلاعِ على ما يُبَيّنُهُ الرسولُ من مفرداتِ القرآنِ وتراكيبِهِ ومعانيها كلّها. سواءٌ كانَ هذا البيانُ تَخصيصاً أو تقْييداً أو تَفصيلاً أو غَيْرَ ذلكَ.

ولذلكَ كانَ فَهْمُ القرآنِ مُتوقفاً على فَهْمِ السنّةِ المتعلقةِ بالقرآنِ، أيْ أنّهُ مُتوقّفٌ عليها توقّفاً تامّاً لأنّها بيانٌ للقرآنِ حتى يُعرفَ بواسطتها ما في القرآنِ منْ معانٍ وأحكامٍ وأفكارٍ.

ولهذا كانَ الاقتصارُ على فَهمِ القرآنِ فَهْماً كامِلاً لا يكفي فيه الاقتصارُ على اللّغة العربيّةِ بلْ لا بدّ أنْ يكونَ، فوقَ معرفةِ اللّغةِ العربيّةِ، معرفةُ السنّة، وإنْ كانَتِ اللّغةُ العربيّةُ وحدها هي التي يُرْجَعُ إليها لِفَهْمِ مدلولاتِ المفرداتِ والتراكيبِ، من حيثُ ألفاظُها وعباراتُها.

ولكي نَفْهَمَ القرآنَ كلّهُ فلا بدّ منْ جعلِ السنّةِ واللّغةِ العربيّةِ أمْرينِ

حتميّين، ومنَ المُحتمِ أيضاً أنْ يسيرا معاً لفَهْمِ القرآنِ، وأنْ يتوفَّرا لمَنْ يريدُ أنْ يفسّرَ القرآنَ. أمّا القصصُ الواردةُ فيهِ عنِ الأنبياءِ والرّسُلِ والحوادث التي قصّها عنِ الأممِ الغابرةِ فيتوقّفُ أمرُها على الحديثِ، إنْ وَرَدَ فيها حديثٌ، وإلاّ اقْتُصِرَ فيها على ما وَرَد عنها في القرآنِ.

ولا يصحّ أنْ تُعْرَفَ عنْ غيرِ هذينِ الطّريقينِ لأنّ اللّهَ أمرَنَا بالرجوع إلى الرّسولِ ﷺ، وبيّنَ لنا أنّ الرّسولَ هوَ الذي يحقّ لهُ أنْ يُبيّنَ القرآنَ، ولم يأمرْنا بالرجوعِ إلى غيرِهِ. فلا يجوزُ أن نرجعَ إلى الإسرائيليّات وما شاكَلَهَا لِفَهْمِ قَصَصِ القرآنِ وأخْبارِ الأمَمِ الماضيةِ. وليس الموضوعُ شَرْحَ قِصّةٍ حتى يُقالَ: إنّ هذا مصْدَرٌ أوْسَعُ، على فرْضِ صِدْقِهِ. وإنما الموضوعُ شرحُ نصوصٍ مُعينةٍ نعتقِدُ ونؤمن أنها كلامُ ربّ العالمينَ، فيجبُ الوقوفُ عندَ مدلولاتِ هذه النصوصِ من حيثُ اللّغةُ التي جاءَتْ بها، ومنْ حيثُ الاصطلاحُ الشرعيّ من صاحبِ الاصطلاحِ، وهوَ الرسولُ الذي قالَ اللّهُ عنه: إنّ القرآنَ أُنْزِلَ عليهِ لِيُبينهُ للناسِ. ومن هنا يجبُ أنْ يُنفى من التفسير كلّ قولٍ جاءَ عن طريقِ الإسرائيليّاتِ، أوْ كُتُبِ التّاريخِ وغيرها. ويكونُ منَ الافتراءِ على اللّهِ أنْ نزعمَ أنّ هذهِ المعانيَ هيَ كلامُ اللّهِ ولا يوجدُ دليلٌ أو أمارةُ دليلٍ أنّ لها علاقةً بمعاني كلامِ الله عزَّ وجلَّ.

وأمّا ما يزعمُهُ الكثيرُ منَ النّاسِ قديماً وحديثاً من أنّ القرآنَ يحوي العلومَ والصناعاتِ والاختراعاتِ وأمثالَها، حتى أضافوا لَهُ كلّ عِلْمٍ مذكورٍ للمُتَقَدّمينَ والمُتأخّرينَ من علومِ الطبيعياتِ والكيمياءِ والمنطقِ وغيرِ ذلكَ، فلا أصلَ لهُ. فواقعُ القرآنِ يكذّبهُمْ، لأنّهُ لمْ يقْصِدْ بهِ تقريراً لشيءٍ ممّا زعموا. وكلّ آياتِهِ أفكارٌ للدّلالةِ على عَظَمَةِ اللّهِ وأحْكَامٌ لمعالجةِ أعْمالِ عبادِ اللّهِ.

وأمّا ما حدثَ منَ العلوم، فلم تَرِدْ بهِ آيةٌ ولا جُزءُ آيةٍ فيها أدنى دلالةٍ على أنّ أيّ علْمٍ منَ العُلومِ وما وَرَدَ فيهِ مما يمكنُ أنْ ينطبقَ على نظرياتٍ أو

حقائقَ علميةٍ كآية ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ الآية.. فإنها جاءَتْ للدَلالةِ على قُدْرَةِ اللّهِ لا لإثباتِ النواحي العلميّة. وأمّا قولُهُ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ فالمُرادُ منها لِكُلِّ شيءٍ من التكاليف والتعبدِ وما يَتَعَلّقُ بذلكَ، بدليلِ نَص الآيةِ، فإنها تتعلّقُ بموضوع التكليفِ الذي بلّغَهُ الرّسولُ للنّاسِ. ونَصُّ الآية:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

فكونُ اللّهِ جاءَ بالرّسول شهيداً على أُمتِهِ، يعني شَهِيداً عليها بما بَلّغها. وكونهُ نَزّلَ القرآنَ لِيُبَيّنَ - أي القرآن - كُلّ شيءٍ يكونُ هدىً ورحمةً وبُشرى للمُسلمينَ، يُحتّمُ أنّ الشيءَ المقصودَ لا يتعلّق بعِلْمِ الطبيعةِ أو المنطقِ أو الجغرافيا أو غير ذلك. بلْ هوَ شيءٌ يتعلّقُ بالرّسالةِ، أي أنّ الكتاب تبيانٌ للأحكامِ والتعبّدِ والعقائدِ، وهدىً يهدي النّاسَ ورحمةٌ لهمْ، يُنقذهُمْ مِنَ الضّلالِ، وبشرى للمسلمينَ بالجنّةِ ورضوانِ اللّهِ، ولا علاقةَ لغير الدينِ وتكاليفهِ بشيءٍ منْ ذلك.

فيتعيّنُ أنْ يكونَ معنى قولهِ «تِبياناً لكُلِّ شيءٍ» أمورَ الإسلامِ.

وأمّا قولُهُ تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ فالمرادُ بـ «الكتاب» اللّوْحُ المَحْفُوظُ، وهوَ كنايةٌ عنْ عِلْمِ اللّهِ تعالى. وكلمةُ «كتاب» مِنَ الألفاظِ المُشتركةِ يُفَسّرُها التركيبُ الذي وَرَدَتْ فيهِ، فحينَ يقولُ اللّهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يُرادُ بهِ القرآنُ وحينَ يقولُ: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ﴾ يَقْصِدُ بهِ الكتابةَ ولكنْ حينَ يقولُ ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أو ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ أو ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ أو ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ أو ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ أو ﴿كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ أو ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ يَقْصِدُ بذلكَ كلهِ عِلْمَ اللّهِ، فقولُهُ تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يَقْصِدُ اللّوْحَ

المحفوظَ وهو كنَايَةٌ عن عِلْمِ اللَّهِ، فهذا كلّهُ يدلُّ على أنّهُ ليسَ المرادُ في هذهِ الآيةِ من كلمةِ الكتاب: «القرآن». بلِ المُرادُ اللوحُ المحفوظُ وهو كَنَايةٌ عن عِلْمِ اللَّهِ نَفسهِ.

فلا دلالَةَ في الآيةِ، إذاً، على أنّ القرآنَ يحوي العلومَ وأمثالَها. لأنّ مفرداتِهِ وتراكيبَهُ لا تدلّ عليها، ولأنّ الرسولَ لمْ يُبيّنْها، فلا علاقةَ لها بهِ. هذا هو واقعُ القرآنِ وهو يدلّ دلالةً صريحةً واضحةً أنّهُ نصوصٌ عربيّةٌ جاءَ بها رسولُ اللَّهِ منْ عِنْدِ اللَّهِ، ولا تُفَسّرُ بغيرِ اللّغةِ العربيّةِ وسنّةِ رسولِهِ. أمّا تفسيرُهُ بالاستناد إلى دليلٍ شرعيٍّ وردَ في كيفيّةِ تفسيرِهِ فغيرُ واقعٍ ولا أصلَ لهُ مطلقاً.

ومن هنا فإنَّ القرآنَ نَفْسَهُ لمْ يُبيّنْ كيفَ تُفَسّرُ آياتُهُ، ولم يصحّ عنِ الرسولِ بيانٌ لكيفيّةٍ مُعينةٍ للتفسير.

وأمّا تفسيرُ الصّحابةِ رضوانُ اللَّهِ عليهِمْ فإنْ كانَ مُسْتَنِداً إلى سببِ النّزولِ فهوَ من قبيلِ الحديثِ الموقوفِ، لا منْ قَبيلِ التفسيرِ، وإنْ كانَ منْ قبيلِ الشّرحِ والبيانِ، فقد اختلفُوا في الآياتِ ولم يحصُلْ إجماعٌ منهمْ على كيفيّةٍ مُعيّنةٍ للتفسيرِ. ومنهمْ مَنْ كانَ يأخذ مِنْ أهلِ الكتابِ بعضَ الإسرائيليّاتِ ويرويها عنهُ التّابعونَ، ومنهمْ مَنْ كانَ يرفُضُ أخْذها.

ولكنّهُمْ جميعاً كانوا يفهمونَ القرآنَ بما يعرفونَهُ منَ اللّغةِ العربيّة، وبما يعرفونَ منْ سنّةِ رسولِ اللَّهِ قولاً، وفعلاً، وسكوتاً، ووصفاً بخَلْقِ وخُلُقِ رسولِ اللَّهِ، وذلكَ مشهورٌ عنهم جميعاً. ومَنْ كانَ يتحرّجُ عن تفسيرِ بعضِ الكلماتِ أو الآياتِ فقدْ كانَ تحرّجُهُ للوثوقِ منَ المعنى لا على ما وَرَدَ به النصّ حتى لا يُفتيَ إلا بعدَ علمٍ موثوقٍ. ولكنّ ذلكَ لا يُسمّى إجماعاً لأنّهُ لا يَكْشِفُ عنْ دليلٍ منَ الرسولِ. فبيانه، كما قلنا، سُنّةٌ لا تفسيرٌ.

ولمّا كانَ الصحابةُ هم أقربَ النّاسِ إلى الصّوابِ في تفسيرِ القرآنِ لمعرفتهم العميقةِ بأسرارِ اللّغةِ العربيّةِ ومُلازَمَتِهِمْ للنبيّ الذي أُنزِلَ عليهِ

القرآنُ. . . فلقد اتفقوا على جَعْلِ اللّغةِ العربيّةِ والشّعرِ الجاهليّ والخُطَبِ الجاهليّةِ وغيرِها الأدواتِ الوحيدةَ لِفَهْمِ مفرداتِ القرآنِ وتراكيبه.

وفي وقوفِهِم عندَ حدِّ ما وَرَدَ عنِ الرّسولِ، وإطلاقِ عَقْلِهِمْ في فَهْمِ القرآنِ خيرُ طريقةٍ تُتَبَعُ ويُقْتَدَى بها في فَهْمِ القرآنِ، ولذلكَ فإنّا نرى أنّ طريقةَ تفسيرِهِ لا تتعدى اتّخاذَ اللّغةِ العربيّةِ، والسنّةِ النبويّةِ الأداةَ الوحيدةَ لِفَهْمِ القرآنِ وتفسيرِهِ، منْ حيثُ مفرداتُهُ وتراكيبُهُ، ومن حيثُ المعاني الشرعيّةُ والأفكارُ التي لها واقِعٌ شرعيّ. كما نرى أنْ يُطْلَقَ للْعَقْلِ فَهْمُ النصوصِ بقدرِ ما يدلّ عليهِ كلامِ العربِ ومعهودُ نصرّفِهِمْ في القولِ، وبما تدلّ عليهِ الألفاظُ منَ المعاني الشّرعِيّةِ الواردةِ بنصٍ شرعيٍّ من قرآنٍ أو سُنّةٍ، وألاّ يكونَ غَيرَ مُقَيّدٍ بما فَهِمَ الأوّلونَ السابقونَ ـ لا العلماءُ ولا التّابعونَ حتى ولا الصّحابةُ، منهم ـ إذ قد نشأت اجتهاداتٌ قد تُخطِئُ وقد تُصيبُ. فربما أرْشَدَ العقلُ إلى فَهْمِ آيةٍ كانَ لها واقعٌ للمفسّر من خلالِ كثرةِ مطالعاتِهِ للعربيّةِ والشريعةِ، أو ظهرَ له منْ تجدّدِ الأشياءِ وتقدّمِ الأشكالِ المدنيّةِ والوقائعِ والحوادثِ ما يعينُهُ على التفسير. فبإطلاقِ العقلِ بالفَهْمِ لا بالوضعِ يحصُلُ الإبداعُ في التفسير وذلكَ في حُدُودِ ما تقتضيهِ كلمةُ التفسير منَ الحمايةِ والصّوْنِ منَ الوقوعِ في ضلالِ الوضعِ لمعانٍ لا تمتُ إلى النّصّ بِصِلَةٍ منَ الصّلاتِ. وهذا الانطلاقُ في الفَهْمِ وإطلاقِ العنانِ للعقلِ بأقصى ما يَفْهَمُهُ منَ النصّ دونَ التقيّدِ بفهمِ أيّ إنسانٍ ما عدا النبيّ ﷺ يُحتّمُ إبعادَ الإسرائيليّاتِ كلّها ويُوجِبُ الاقتصارَ في القصصِ على ما وَرَدَ بِهِ القرآنُ عنها، يُضافُ لذلكَ إبعادُ ما يزعمونَ منْ علومٍ تضمّنَها القرآنُ. وهنا، أي ما يتعلق بالعلوم، يجبُ الوقوفُ لننظرَ في ما تعنيهِ تراكيبُ القرآنِ من الآياتِ الباحثةِ في الكونِ، وما قُصِدَ منها من بيانِ عَظَمَةِ الله في الخلقِ والإبداعِ في التكوينِ، وفي السننِ التي ينتظم بموجبها هذا الكونِ في أبعادِهِ التي لم تُعرف لها حدودٌ حتى الآن. . هذه هيَ طريقةُ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ وهي الطريقةُ التي الْتَزَمْنا بها، وفَرَضْنا على أنْفُسِنا أنْ نقومَ

بأعباءِ مُتَطَلَّبَاتِها، راجينَ منَ اللّهِ سبحانَهُ وتعالى العونَ والتوفيقَ إلى ما يُحِبُّهُ ويرضاهُ لكتابهِ العزيز وللناسِ كافَّةً. متخذينَ كتابَ مجمعِ البيانِ للإمام الطبرسي رضيَ اللّهُ عنه أساساً ومنطلقاً لتفسير القرآنِ لأنّنا وَجَدْنَاهُ أسهَلَ التفاسيرِ وأكْثَرَها جمعاً للآراء الإسلاميّة المختلفةِ وأحْرَصَها على جمعِ كلمةِ المسلمين. مع أن تفسيرَ الإمام الطبرسي هو تفسيرٌ تجزيئيّ، وليس بخالٍ تماماً من الإسرائيليّات (الروايات التي تحرِّف بعض المفاهيم الإسلامية، أو التي حرَّفت في الأصل تعاليمَ التوراة والإنجيل). كما أنه ليس بخالٍ من الزيادات والمبالغات، التي لن نعتمدها في تفسيرنا الموضوعيّ الذي أطلقنا عليه اسم: «مجمع البيان الحديث»، والذي يُعدّ رائداً في التفسيرات الموضوعية للقرآن الكريم، في العالم الإسلاميّ. وهو يشتملُ على المواضيع التالية:

أولاً: معجم تفسير معاني مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ الكريم وقد جَعَلْتُهُ مستوفياً جميعَ معاني مفرداتِ ألفاظ القرآنِ الكريم، مُنَسِّقاً إيّاه على حروفِ التهجّي، مقدِّماً الألفَ ثم الباء على ترتيبِ حروفِ المعجم، معتبراً فيهِ أوائلَ حروفهِ الأصليّة دونما الزوائد، ومشيراً فيه إلى الصلةِ التي بينَ الألفاظ المستعاراتِ منها والمشتقّاتِ حسبما يقتضي التوسُّعُ اللازمُ لهذه المعاني. وربما أيها القارىء الكريم لا تجد جميع الآيات المتعلقة بالمعاني ولكنك بحولِ الله وقوته ستجدُ جميع مَعاني مفردات ألفاظِ الآيات.

ثانياً: كتاب إعراب الغريب من الآيات القرآنيّة.

وقد نسقته على أحرف التهجّي.

ثالثاً: قصص الأنبياء وفقاً للقُرآن الكريم والسُّنة النبويّة الشريفة.

رابعاً: خاتم النبيين. وهو الكتابُ الذي يحكي سيرة النبيّ محمد ﷺ، وهو عبارة عن مجلدين: الأول يروي سيرة حياته في مكة المكرّمة، والثاني يروي سيرة حياته في المدينة المنورة.

خامساً: كتاب الأمثال في القرآن الكريم.

سادساً: كتاب علم النفس. وهو عبارة عن مجلدين، فيهما الأبحاثُ الدّالةُ على معرفة النفسِ الإنسانيةِ حسب مضامينها في الكتاب والسنّة.

سابعاً: كتاب موسوعة الأحكام الشرعية الميسَّرة في أربعة مجلدات:

المجلد الأول: في علم الأصول، وفيه قدّمنا شرحاً مستفيضاً للتفسير الموضوعيّ، وبيّنا الفارق بينه وبين التفسير التجزيئيّ الذي سار عليه العلماءُ المسلمون منذ القرن الأول الهجريّ.

المجلدات الثلاثة الأُخرى: في الأحكامِ الشرعيةِ على المذاهبِ الخمسة:

- الشيعة الإمامية.
- الحنفية.
- المالكية.
- الشافعية.
- الحنبلية.

وبصدور الكتابِ السابع نكونُ قد أنْهَيْنا بعونِ الله التفسيرَ الشاملَ الكاملَ للقرآنِ الكريم الذي يتطلبه العصر الحاضر.

وها نحن نقدِّمُ الكتابَ الأوّلَ في معاني مفرداتِ ألفاظِ القرآن الكريمِ بإذنِ الله ومشيئته.

الإعجـاز

عَلَيْنا أنْ نَذْكُرَ إعْجازاً مُتَعَلِّقاً في كُلِّ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسير التي أَتَيْنَا على ذِكْرها في المقَدِّمَةِ.

هذا الكِتَابُ يَحْتَوي على تَفْسِير مُفْرَداتِ ألفاظِ القُرآنِ الكريم، لِذا سَنَأْتي على ذِكْرِ إعجازِ القُرآنِ الكَرِيم مِنْ حيثُ الألْفاظُ والعَددُ والحِسابُ. والإعجازُ لا يكونُ إعجازاً إلاّ إذا ضَعُفَت القُدْرَة الإنْسَانِيَّةُ في مُحاولَةِ المُعْجِزَةِ واسْتَمَرَّ هذا الضَّعْفُ على تَراخِي الزّمانِ وَتَقَدُّمِهِ، فَكأَنَّ العالَمَ كُلَّهُ في العَجْز إنْسانٌ واحِدٌ ليسَ لَهُ غَيْرُ مُدَّتِهِ المحْدُودَةِ بالِغَةً ما بَلَغَتْ.

الإعجازُ اللَّفْظِيُّ والعَدَدِيُّ والحِسَابِيُّ في القُرآنِ الكريم

مُنْذُ القُرونِ الأُولى لِلْهِجْرَةِ والمُسْلِمونَ دائبونَ على دِراسَةِ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيم، مِنْهُمْ مَنْ تَفَرَّغ لمعاني أَلفاظِهِ، وَمِنْهُمْ مَن تَفَرَّغَ لِعَدَدِ آياتِه وعَدَدِ كَلِماتِهِ وَحُروفِهِ. وعلى امتِدَادِ العُصُورِ امتدَّ هذا البَحْثُ وانْتَشَرَ أَمْرُهُ وخاصَّةً في عَصْرِنا هذا عَصْرِ الأرقامِ والعَدِّ والإحصاءِ، وقامَتْ دِراساتٌ على الإعجاز العَدَدِيِّ للقرآن الكريم في مُخْتَلَف نواحيه، بالإضافة إلى الدراسات التي اهتمت بالإعجاز اللفظيّ والعدديّ معاً.

وإليكمْ بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ الدّكْتورُ عَبْدُ الرزاق نوفل حَوْلَ الإعجازِ العَدَدِيِّ في القرآنِ الكريم.

يقولُ من حيث الخلق:

يتساوَى في القرآنِ الكريمِ عَدَدُ مَرَّاتِ ذكر الدنيا وعدد مرات ذكر لفظة الآخرة.

١ ـ إذْ تَكَرَّرَتْ كُلٌّ مِنْهما ١١٥ مَرّة في القرآنِ الكريمِ رَغْمَ اخْتِلافِ مُعْظَمِ الآياتِ التي وَرَدَتْ فيها الدُّنيا عَنْ تِلْكَ التي وَرَدتْ فيها لَفظةُ الآخِرَةُ.

٢ ـ يتساوَى عَدَدُ ذكرِ الملائكةِ وَعَدَدُ ذِكرِ الشَّياطِين إذْ وَرَدَتْ كلٌّ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ ٨٨ مرة.

٣ ـ يتساوَى ذِكْرُ الحَياةِ وَالمَوْتِ ١٤٥ مَرَّة.

٤ ـ يَتَساوَى عَدَدُ ذِكْرِ النَّاسِ مَعَ ذِكْرِ الرُّسُلِ ٣٦٨ مرة.

٥ ـ يَتَساوَى لَفْظُ قالُوا وَهُوَ جَمْعُ مَا قَالَهُ الخَلْقُ جَمِيعاً مِنْ بَشَرٍ ومَلائِكَةٍ وَجِنٍّ في الدُّنيا والآخِرَةِ مَعَ لَفْظِ (قُلْ) وَهُوَ الأمْرُ مِن اللَّهِ لِكُلٍّ من خلقه ٣٣٢.

الحساب

وَرَدَ ذكْرُ لَفْظِ الشَّهْرِ ١٢ مرة أي عَدَد أشْهُرِ السَّنَة.

وَرَدَ ذكرُ لَفْظِ اليوم ٣٦٥مرة أي عَدَد أيّامِ السَّنَة.

من حيث الأفعالُ والمنافِعُ والمَسَاوِىء

١ ـ الصالحات ذكرت ١٨٠ مرة بقدر ما تكررت السيئات.

٢ ـ والنفع ذكر ٥٠ مرة بقدر ما تكرر لفظ الفساد.

٣ ـ والصبر ذكر ١٠٢ مرة بقدر ما ذكرت الشدة.

٤ ـ والهدى ذكرت ٧٩ مرة بقدر ما ذكرت الرحمة.

٥ ـ والجزاء تكرر ١١٧ مرة ولكن المغفرة وردت ضعف هذا العدد أي ٢٣٤ مرة.

٦ ـ ولفظ (العسر) تكرر ١٢ مرة ولكن لفظ (اليسر) ثلاثة أضعاف هذا العدد أي ٣٦ مرة.

ونختمُ هذا البحثَ: بلفظِ الإيمان ومشتقاتِهِ تَكرَّر ٨١١ مَرَّةً وَالعِلْمِ وَمُشْتَقَّاتِهِ والمَعْرِفَةِ وَمُشْتَقَّاتِها ٨١١ مرة.

ولكنَّ الكُفْرَ ومشتقاتِهِ والضَّلالَ ومُشْتَقَّاتِهِ تكرر ٦٩٧ مرة أي أنَّ الفارقَ بَيْنَ الإيمانِ مِنْ جِهَةٍ وَالكُفْرِ وَالضَّلالِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى هو ١١٤ أي بِعَدَدِ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ وَمَقْسُوم على عَدد رقم ١٩.

وبخصوص الرقم ١٩ الذي وَرَدَ ذِكْرُهُ في الآية الكَريمةِ في سورة المدَّثر قولـه تـعـالـى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ[1] إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾.

قد ذكرَ اللَّهُ العَظِيمُ الإعجازَ الكبير حول هذا الرقم بقوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ۝ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

لقد وضعت جَدْولاً لافتتاحيَّةِ السُّوَرِ المُبْتَدِئَةِ بالأحْرُفِ النُّورانِيَّةِ التِّسْعَةِ والعِشْرِينَ حوْلَ الرَّقم ١٩ الذي أراده اللّه سبحانه وتعالى أن يكون فِتْنَةً للذين كفَروا ويسْتَيقنَ الذين أوتوا الكتابَ منَ اليهودِ والنَّصارى بأنّ هذا هو النبيّ المنتظر، ويزدادَ الذين آمنُوا إيماناً بكتابِهم ونبيِّهم.

(١) عدتهم: أي عددهم.

جدول السور التسع والعشرين

التي تبتدىء بأحرف من أصل ١١٤ سورة من القرآن الكريم

الأحرف النورانية	السورة	الرقم المتسلسل
ا ل م	البقرة	١
ا ل م	آل عمران	٢
ا ل م ص	الأعراف	٣
ا ل ر	يونس	٤
ا ل ر	هود	٥
ا ل ر	يوسف	٦
ا ل م ر	الرعد	٧
ا ل ر	إبراهيم	٨
ا ل ر	الحجر	٩
ك هـ ي ع ص	مريم	١٠
ط هـ	طه	١١
ط س م	الشعراء	١٢
ط س	النمل	١٣
ط س م	القصص	١٤
ا ل م	العنكبوت	١٥
ا ل م	الروم	١٦
ا ل م	لقمان	١٧
ا ل م	السجدة	١٨

الأحرف النورانية	السورة	الرقم المتسلسل
ي س	يس	١٩
ص	ص	٢٠
ح م	المؤمن	٢١
ح م	فصلت	٢٢
ح م ع س ق	الشورى	٢٣
ح م	الزخرف	٢٤
ح م	الدخان	٢٥
ح م	الجاثية	٢٦
ح م	الأحقاف	٢٧
ق	ق	٢٨
ن	القلم	٢٩

فيكُونَ المجموعُ ٧٨ حَرْفاً.

ومنَ المُشَاهَدِ المحْسُوسِ مِنَ الأَحْرُفِ النُّورانِيَّةِ التي هِيَ في أوائِلِ السُّوَرِ التِّسْعِ والعِشرينَ جَميعِها مكرَّرَةٌ ما عَدا حَرْفَيْنِ اثنَيْنِ هُما الكاف والنون.

والكافُ والنُّونُ لو ضُمَّتا إلى بَعْض، لَكَوَّنَتا كَلِمَةَ «كُنْ» وَكُنْ هِيَ أمْرُ اللَّهِ سُبحانَهُ وتعالى لكل شيءٍ أو فِعْلٍ يريد أنْ يوجِدهُ، وَلا يُمْكِنُ أنْ يَتَكَرَّرَ هذا الأمرُ مِن أجلِ وُجُودِ الشيء. بلْ يصدُرُ مرَّةً واحِدَةً فَقَطْ فتكونُ النتيجَةُ حتميةً بوجودِهِ، قولُه تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

وأمّا بالنِّسْبَةِ لِلأَشْياءِ التي أُوجِدَتْ نتيجةَ أَوامِرِ اللَّهِ سُبْحانهُ وتعالى فإنها مكرَّرَةٌ، لأنك ترى الأشياءَ المخلوقَةَ مُتَعَدِّدةُ الأنواعِ والألوانِ والأجناسِ وحَتّى مِنَ الجِنْسِ الواحدِ واللون الواحدِ، والجنسِ الواحد كالإنسانِ والحيوانِ والجمادِ والأجرامِ السَّماوِيَّةِ... إلخ.

هَذِهِ المُعْجِزَةُ الكبرى ترونها وتَلمَسونها في الآية الكريمة التي ذُكِر فيها الرقم ١٩، وَلِتَوْضِيحِ هَذا الإعْجاز بأن الذي علم أن بين الـ ١١٤ سورة قرآنية، سورتي (قاف) و(الشورى) الحرف (ق) بِعَدَدٍ متساوٍ أي ٥٦ و ٥٦ فإنه هو سُبْحانَهُ وَتَعالى الذي أضافَ الحَرْفَ (ق) في بِدَايَةِ هاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ ليصبح عدد حرف (ق) في كل منهما ٥٧، وذلك كَرَمْزٍ أوْ عَلامَةٍ على أنه ـ جلَّتْ عظمته ـ يَعْلَمُ تَوْزِيعَ الحُروفِ الأبْجَدِية في كتابه، وإذا أضَفْتَ ٥٧ حرف (ق) في سُورة (ق) إلى ٥٧ حرف (ق) في سُورَة الشُّورى فإنَّ المَجْمُوعَ ١١٤ أي عدد سُوَر القرآنِ المجيد. فإذاً كانَ الحَرْفُ (ق) يَرْمُزُ إلى القرآنِ، كُلُّ القرآنِ ولا شَيْءَ غَيْرُ القرآنِ تكون المعجِزَةُ الكُبرى قد تمّت بقوله تعالى: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾.

لا تَسْتَطِيعُ أيُّها القارِىء الكَرِيمُ بَعْدَ هَذِهِ الجَوْلَةِ السَّرِيعَةِ المُبارَكَةِ الَّتي جُلْناها مَعاً في ألْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَفِي حُرُوفِهِ وفي عدِّ وإحصاءِ هذه الحروف إلاَّ أنْ تُقِرَّ وَتَعْتَرِفَ بأنَّهُ أمْرٌ أرادَه الله وَكُلَّما تَعَمَّقْتَ في هَذا البَحْثِ يَزْدَاد إعْجابُكَ مِنْ هَذِهِ القُدْرَةِ الفائِقَةِ لأنَّ التَّساوِيَ العَدَدِيَّ وَالتوازُنَ الرَّقَمِيَّ والتَّناسُبَ الحسابيَّ في كُلِّ مَوْضُوعاتِ القرآنِ الكريم أمرٌ لا تَسْتَطِيعُ الطَّاقَةُ البَشَرِيَّةُ أنْ تُحِيطَ بِهِ ذِكْراً وَلا أنْ تَسْتَوْعِبَهُ تَوْضيحاً وتبياناً، لأنَّهُ أمْرٌ أعْمَقُ وَأوْسَعُ وَأكْبَرُ مِنْ قُدْرَةِ الإنْسانِ، وَهَذا ظاهِرٌ وَلَيْسَ بخافٍ، فالقرآنُ الكريمُ كلامُ اللَّهِ فَمَنْ يُمْكِنُهُ الإحاطَةَ بأمْرِهِ والإلْمَامَ بِشَأْنِهِ وَالوُقُوفَ عَلى سِرِّهِ.

الرقم (١٩) هُوالرقمُ الذهبيّ

(اطلقت هذه التسمية على هذا الرقم منذ القرن الخامس قبل الميلاد "دائرة المعارف الفرنسية" "دورة ماتون)

تبيّن بعد البحث والاستقصاء أنّ الأقدمين قد اكتشفوا بعض الجوانب المتعلّقة بالرقم ١٩* الذي ورد ذكره في القرآن الكريم.

فقد جاء في دائرة المعارف الفرنسية العالمية عن دورة «ماتون» أوالدورات الاقترانية للشمس والقمر ما معناه أنّ الدورات الاقترانية هُوالفاصل الزمني بين مرحلتين متتاليتين: ومتوسط مقدار هذا الدوران: ٢٩ يومًا و ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و ٢,٨ ثانية. وهُومقدار الشهر القمري.

العلاقة الجديرة بالاهتمام: أنّ ما يساويه ٢٣٥ شهرًا قمريًا بالأيام هُو ١٩ سنة شمسية لأنّ ٢٣٥ شهرًا قمريًا تساوي ٦٩٣٩,٦٩ يومًا أو ١٩ سنة شمسية. وكل سنة شمسية تساوي ٣٦٥ يومًا وربع اليوم. فيكون مجموع أيام ١٩ سنة شمسية ٦٩٣٩,٧٥ يومًا. وهُو المقدار نفسه. وهذا ما يطلق عليه اسم «دورة ماتون».

فاكتمال الدوران الاقترانيّ لكلٍّ من الشمس والقمر يستغرق ١٩ سنة بحيث تكون المدة اللازمة لاقتران الشمس والقمر في المكان نفسه هي ١٩ سنة.

***

وجاء في القاموس "لاروس" ما يلي :

يُكمل القمر دورانه عائدًا إلى نقطة انطلاقه في فترة زمنية محددة بتسع عشرة سنة شمسية. (أي أن مئات الدورات التي أكملها القمر منذ بدء الخليقة حتى اليوم استغرق كل منها ١٩ سنة).

والذي يجزم ويؤكد صحة ذلك، الآية التي تبتدىء بقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ وتنتهي بقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ يأتي مباشرة قوله تعالى بالآية التي يقسم الله سبحانه وتعالى فيها بالقمر فيقول: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ ثم بالشمس فيقول: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ والذي يدل على إدبار الليل وإسفار الصباح هو بزوغ الشمس ثم يأتي قوله تعالى ليدل على أن الله الذي أنزل القرآن على الرقم ١٩ هو من كبريات المعجزات لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾. هذا الإعجاز سيكون كما قال الله تعالى: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ كلّ البشر في كل مكان وزمان. فمن أراد من البشر أن يتقدم فعليه أن يعتبر فيقوله الله تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ إلى الخير والجنة بالإيمان ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ إلى الشر والنار بالكفر، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾.

وهنا يبرز بعض جوانب إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم.

وَهَذا يَدُلُّ دَلالةً وَاضِحَةً لا رَيْبَ فيها وَلا لَبْسَ لِكُلِّ مَنْ كانَ لهُ قَلْبٌ أوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، إنَّ الذي قَضَى هَذِهِ السَّمواتِ سَبْعًا وَجَعَلَ فيها بُرُوجًا وَشَمْسًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ، وَأقامَ دَوَرانَها كلَّها على الرقم ١٩* هُوَ هُوَ الذي أنْزَلَ هذا القرآنَ المجيدَ وَأقامَ أحْرُفَهُ على الرقم ١٩* ، أَلَمْ تَرَ أنَّ الذي خَلَقَ عَيْنَ الإنسانِ هوَ هُوَ الذي خَلَقَ الشمسَ وَالقمرَ ، فهذا الضِياءُ عَبَثٌ لولا هذِهِ العَيْنُ ، وَهذِهِ العَيْنُ عَبَثٌ لولا هذا الضِياءُ فتَدُلُّ حاجَتُهُما لِبَعْضِهِما بالنِسْبَةِ لِلرؤيا أنَّ خالِقَهُما واحِدٌ ، كالمِفتاحِ وَقفْلِهِ اتِّساقًا يَدُلُّ على أنَّ صانِعَهُما واحِدٌ . فالمِفتاحُ عَبَثٌ لولا هذا القفلُ ، والقفلُ عَبَثٌ لولا هذا المِفتاحُ ، وهكذا نستخلصُ العِبرةَ مِنَ الرقم ١٩* الذي جَعَلَهُ اللهُ سُبحانهُ وَتعالى فِتنةً لِلذينَ كَفَروا لِيَستَيقِنَ الذينَ أُوتوا الكِتابَ وَيَزدادَ الذينَ آمنوا إيمانًا هُوَ هُوَ الذي جَعَلَ الشمسَ وَالقمرَ يَقترِنانِ بدَوَرانِهِما كُلَّ ١٩* سَنَةً .

وَصَدَقَ اللهُ العظيمُ حَيثُ يقولُ :

« يَسْئَلونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقيتُ لِلنّاسِ »

« الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبانٍ »

« وَجَعَلْنا اللَيلَ وَالنهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَيلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَموا عَدَدَ السِّنينَ وَالحِسابَ وَكُلَّ شَيءٍ فَصَّلْناهُ تَفصيلاً . »

هذا هو النص الحرفي الذي ورد في دائرة المعارف الفرنسية وقاموس لاروس:

Extrait de l'Encyclopédia Universalis

La révolution synodique est l'intervalle de temps entre deux phases consécutives de même nom, sa valeur moyenne est de 29 jours, 12 heures, 44 minutes, 28 secondes: C'est le mois lunaire.

Relation intéressante: 235 mois lunaires VALENT 6939,69 jours et 19 années juliennes (solaires) de 365 jours 1 - 4 correspondent à 6939,75.

C'est le cycle de Méton; il définit le nombre d'or. Au bout de 19 ans, les mêmes phases reviennent aux mêmes dates.

Petit Larousse

Cycle lunaire: période dix-neuf années, au bout de laquelle les phases de la lune reviennent aux mêmes époques.

Petit Larousse illustré

أ

أبا: الأبُ: الوالِدُ، ويُسمَّى كُلُّ من كان سبباً في إيجادِ شَيْءٍ أو إصلاحِهِ أو ظهورِهِ أباً، ولذلك يُسَمَّى النبيُّ ﷺ أبا المُؤمنينَ ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[1] ورُوِي أنه ﷺ قال: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيامَةِ إلاَّ سَبَبي ونسبي»[2] وقيلَ: أبُو الأضيافِ لِتَفَقُّدِه إياهم، وأبو الحَرْبِ لِمُهَيِّجِها، وأبو عُذْرَتِها لمُفْتَضِّها. ويُسَمَّى العَمُّ مع الأبِ أبَوَيْنِ، وكذلك الأمُّ مَعَ الأبِ، وكذلك الجَدُّ مَعَ الأبِ. قال تعالَى في قصةِ يعقوب ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾[3] وإسماعيلُ لم يكنْ من آبائِهم، وإنما كان عَمَّهُمْ، وسُمِّيَ مُعَلِّمُ الإنسانِ أباه لما تَقَدَّمَ من ذِكره. وقد حُمِلَ قولُه تعالى ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾[4] على ذلكَ، أيْ عُلَماءَنا الذينَ رَبَّونا بالعلمِ بدلالةِ قوله تعالى ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[5] وقيلَ في قولِهِ ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[6] أنه عَنَى الأبَ الذي ولَدَهُ والمُعَلِّم الذي عَلَّمَهُ. وقولهُ تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[7] إنما هو نَفْيُ الولادةِ وتَنْبيهُ أنَّ النَّبَنِيَّ لا يَجْري مَجْرَى البُنُوَّةِ الحقيقِيَّةِ. وجَمْعُ الأب آباءٌ لأن أصله أبَوٌ بالتحريك مثل (رَحَى) وأرْحاء فالذَّاهِبَ منه واوٌ لأنك تقول في التثنية أبوان، وأبوَة، نَحْوُ بُعُولةٍ وحُزُولة.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) سنن الدارمي باب الأدب ص ٧٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.
(٦) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

وقد أُجري مَجْرَى قَفاً في قول الشّاعِر:

إنّ أبـــاهَـــا وأبَـــا أبـــاهَـــا

ويقالُ أبَوْتُ القومَ: كُنْتُ لهم أباً، أأْبُوهُمْ، وفُلانٌ يأْبُو بَهْمَهُ أي يَتَقَدُّمها تَقَدُّمَ الأبِ، وزادُوا في النداء فيه تاءً، فقالوا يا أبَتِ. وقولُهُمْ بَأْبَأَ الصَّبِيُّ. هُوَ حكايَةُ صوتِ الصبيّ إذا قال بابا.

أبّ: قوله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[1] الأبُّ المَرْعَى المُتَهَيِّءُ لِلرَّعْيِ والجَزّ، مِن قولِهِم أبَّ لكذا، أي تَهَيّأ أبّاً وأبابةً وأباباً. وأبَّ إلى وطنِهِ، إذا نَزَعَ إلى وطَنِهِ نُزُوعاً: تَهَيّأ لِقَصْدِهِ، وكذا أبَّ لسيفِه إذا تَهَيّأ لِسَلِّهِ، وإبّانُ ذلك فِعْلانُ منه، وهو الزمانُ المُهَيَّأُ لفعلِهِ ومَجِيئِهِ.

أبد: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[2] الأبَدُ عِبارَةٌ عن مُدّةِ الزمانِ المُمْتَدِّ الذي لا يَتَجَزأُ كما يَتَجَزَّأُ الزمانُ، وذلك أنه يُقالُ: زمانٌ كذا، ولا يُقالُ أبدٌ كذا. وكان حَقُّهُ أنْ لا يُثَنّى ولا يُجْمَعَ، إذْ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أبدٍ آخَرَ يُضَمُّ إليه فيُثَنّى به. لكن قيل آبادٌ، وذلك على حَسَبِ تخصِيصِهِ في بعضِ ما يتناولُهُ كَتَخْصيصِ اسم الجنسِ في بعضِهِ، ثم يُثَنّى ويُجْمَعُ على أنه ذَكَرَ بَعْضُ الناسِ أنّ آباداً مُوَلَّدٌ وليس مِن كَلامِ العربِ. وقِيلَ أبَدُ أبدٍ وأبِيدٍ، أيْ دائم، وذلك على التَّأْكِيدِ. وتأبَّد الشَّيءُ: بَقِيَ أبداً، ويُعَبَّرُ به عما يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً. والآبِدَةُ: الداهية يبقى ذكرها أبداً، والبَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ. والأوابِدُ: الوَحْشِيّاتُ. وتأبَّد البَعِيرُ: تَوَحَّش فصارَ كالأوابِدِ. تأبَّدَ وجْهُ فلانٍ: تَوَحَّشَ، وأبَدَ كذلك وقد فُسِّرَ بِغَضِبَ.

أبق: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[3] يقال: أبِقَ العَبْدُ يأبَقُ إباقاً، وأبَقَ يَأْبِقُ، إذا هَرَبَ من سيِّدِهِ، وجَمْعُهُ أبّاقٌ، وتَأبَّقَ الرجلَ تَشَبَّهَ به في الاستتارِ.

---

(١) سورة عبس، الآية: ٣١.
(٢) سورة التغابن، الآية: ٩.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٠.

إبل: قال الله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾[1] الإبلُ يَقَعُ على البُعرانِ الكثيرةِ ولا واحِدَ له مِنْ لفظِهِ. وقال تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[2] وأبَلَ الوحشيُّ يأبِلُ أبولاً، وأبَلَ أبْلاً اجْتَزَأَ عنِ الماءِ تَشبُّهاً بالإبِلِ في صَبْرِها عنِ الماءِ، وكذلك تَأَبَّلَ الرَّجلُ عنِ امرأتِهِ إذا تَرَكَ مُقارَبَتَها، وأبِلَ الرجلُ: كَثُرَتْ إبلُهُ، وفلانٌ لا يَأْبُلُ أي لا يَثْبُتُ على الإبِلِ إذا ركِبَها، ورجلٌ آبِلٌ وأبِلٌ: حَسَنُ القِيامِ على إبلِهِ، وإبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مجموعةٌ والإبالةُ: الحزمةُ الكبيرةُ مِنَ الحطبِ. وقولُه تعالى ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[3] أي مُتَفَرِّقَةً كقِطَعاتِ إبِلٍ، الواحِدُ أبيلٌ.

أبى: الإباءُ شِدَّةُ الامتِناعِ فكُلُّ إباءٍ امْتِناعٌ، وليس كُلُّ امْتِناعٍ إباءً. ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[4] ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾[5] ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾[6] ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ﴾[7] ورُوِيَ: كُلُّكُمْ في الجنة إلا مَنْ أبى، قيل ومن يأبى يا رسول الله؟ قال ﷺ: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى. ومنه رَجُلٌ أبِيٌّ: مُمْتَنِعٌ من تَحَمُّلِ الضَّيْمِ، وأبَيْتَ الضَّيْمَ تَأْبى.

أتى: الإتيانُ مجيءٌ بسهُولَة، ومنهُ قيلَ لِلسَّيلِ المارِّ على وجْهِهِ أتِيٌّ وأتاوِيٌّ، وبه شُبِّهَ الغريبُ فقيلَ أتاوِيٌّ، والإتيانُ يقالُ للمجيءِ بالذاتِ وبالأمْرِ وبالتَّدْبيرِ، ويقالُ في الخيرِ وفي الشَّرِّ وفي الأعيانِ والأعراضِ ﴿إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾[8]، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[9] ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[10] أي بالأمْرِ والتَّدبيرِ نحوُ جاءَ رَبُّكَ. وعلى هذا النَّحْوِ قولُ الشاعِرِ:

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤.
(٢) سورة الغاشية، الآية: ١٧.
(٣) سورة الفيل، الآية: ٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٣١.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٤٠.
(٩) سورة النحل، الآية: ١.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٢٦.

أتيت المروءة من بابها

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾[1] وقوله ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[2] أي لا يتعاطَوْنَ. وقوله ﴿يَٰأَتِيكَ الْفَٰحِشَةَ﴾[3] فاستعمالُ الإتْيانِ مِنها كاستِعْمالِ المَجيءِ في قوله ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾[4] يقال أتيتُهُ وأتَوْتُهُ، ويقال لِلسِّقاءِ إذا مُخِضَ وجاءَ زُبْدُهُ: أتْوَةٌ. وتَحقيقُهُ جاءَ ما مِنْ شأنِهِ أن يأتي منه، فهو مصْدَرٌ في معنَى الفاعِلِ. وهذه أرضٌ كثيرةُ الإتاءِ أي الرَّيْعِ. وقولهُ تعالى: مَأْتِيًّا: مَفْعُولٌ من أتَيْتُهُ، قال بعضُهُمْ: معناهُ آتِياً، فجعلَ المفعولَ فاعلاً، وليس كذلك بل يُقالُ: أتَيْتُ الأمرَ وأتاني الأمْرُ، ويُقالُ أتَيْتُهُ بكذا وأتَيْتُهُ كذا. قال تعالى ﴿وَأْتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[5] ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾[6] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[7] وكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ في وصْفِ الكِتابِ آتَيْنا فَهُوَ أبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه أُوتُوا لأنَّ أُوتُوا قد يقالُ إذا أُولِيَ مَنْ لم يكُنْ مِنْهُ قَبولٌ، وآتَيناهُمْ يقالُ فِيمَنْ كان منه قبولٌ. وقوله ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[8] أي جيئُوني، والإيتاءُ الإعطاءُ وخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقةِ في القُرْآنِ بالإيتاء نَحْوُ ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[9] ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾[10] ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾[11] ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾[12].

أثَّ: الأثاثُ: مَتاعُ البيتِ الكثيرُ، وأصلُهُ مِنْ أثَّ أي كَثُرَ وتكاثَفَ، وقِيلَ للمالِ كُلِّهِ إذا كَثُرَ أثاثٌ، ولا مفرد له كالمتاع. قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا

(١) سورة النمل، الآية: ٣٧.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٥.
(٤) سورة مريم، الآية: ٢٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(٦) سورة النمل، الآية: ٣٧.
(٧) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٩٦.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[١]. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[٢].

أثر: أثرُ الشيء حُصولُ ما يَدُلُّ على وجودِهِ. يقال أثَر وأثَرَ والجمعُ الآثارُ. قال تعالى ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾[٣] ﴿وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤] وقوله ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٥]، ومن هذا يقالُ لِلطَّرِيقِ المستَدَلِّ به على من تَقَدَّمَ آثارٌ، نَحو قولهِ تعالى ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾[٦] وقوله ﴿هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾[٧]، وأثرتُ البَعيرَ: جعلتُ على خُفِّه أُثْرَةً أي علامَةً تُؤثِّرُ في الأرضِ ليُسْتَدَلَّ بها على أثرِه، وأثَرْتُ العِلْمَ: رَوَيْتُه أَثْرُهُ أثراً وإثارةً وأُثْرَةً، وأصلهُ تَتَبَّعْتُ أثَرَهُ. ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[٨] وقرىء أثَرَةٍ، وهو ما يُرْوَى أو يُكْتَبُ فَيَبقَى له أثرٌ. والمآثِرُ: ما يُرْوَى مِنْ مكارِمِ الإنسانِ. ويُسْتَعارُ الأثرُ لِلْفَضْلِ والإيثارُ للتفضلِ، ومنه آثَرْتُهُ، وقوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٩] وقال: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[١٠] ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[١١] وفي الحديث «سيكونُ بَعْدِي أثَرَةٌ» أي يَسْتأثِر بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ. والاسْتِئْثارُ: التَّفَرُّدُ بالشَّيءِ مِنْ دُونِ غَيرِهِ. وقولُهُمْ: استأثَرَ اللَّهُ بِفُلانٍ كِنايةٌ عن موتِهِ تنبيهٌ أنه مِمَّن اصْطفاهُ وتَفَرَّدَ تعالى به مِنْ دونِ الوَرَى تَشْرِيفاً له. ورجُلٌ أثِرٌ يَسْتأثِرُ على أصحابِهِ، وحكَى اللِّحيانِي خُذْه آثراً مَّا وأثِراً ما. وآثِر ذِي أثِير.

أثل: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[١٢] و«أثْلٍ» أي شَجَرٍ ثابِتِ الأصلِ، وشَجَرٌ مُتَأثِّلٌ: ثابِتٌ ثُبُوتَهُ. وتَأثَّلَ كذا ثبت ثُبُوتَهُ. وقوله ﷺ

(١) سورة النحل، الآية: ٨٠.
(٢) سورة مريم، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(٤) سورة غافر، الآية: ٢١.
(٥) سورة الروم، الآية: ٥٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٧٠.
(٧) سورة طه، الآية: ٨٤.
(٨) سورة الأحقاف، الآية: ٤.
(٩) سورة الحشر، الآية: ٩.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٩١.
(١١) سورة الأعلى، الآية: ١٦.
(١٢) سورة سبأ، الآية: ١٦.

في الوصيّ «غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً» أي غَيْرَ مُقتَنٍ له ومُدَّخِرٍ، فاسْتَعارَ التأثُّلَ له، وعنه استُعِيرَ: نَحتَّ أثْلَتَهُ إذا اغْتَبْتَهُ.

أثم: الإثْم والأثامُ اسمٌ لِلأفعالِ المُبْطِئَةِ عنِ الثَّوابِ، وجمعهُ آثامٌ. ولتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى البُطْءِ قال الشاعِرُ:

جَمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بالرَّادف ... إذا كَذَبَ الآثِماتُ الهَجِيرا

وقوله تعالى ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[1] أيْ في تَناولِهما إبْطاءٌ عنِ الخَيْرات. قال الحسنُ: فيهما ضررٌ ومَنافعُ ولكنَّ ضررَهُما أكبرُ مِنْ نفعِهما، وإذا زادَتْ مَضَرَّةُ الشيءِ على منفعتِهِ اقتضى العقل الامتناعَ عَنْه. وقد أثِمَ إثْماً وأثاماً فهو آثِمٌ وأثِمٌ وأثيمٌ. وتَأثَّمَ: خَرَجَ مِنْ إثْمِهِ، أيْ تابَ من الإثْم واستغفَرَ منه؛ كقَوْلِهِم تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وحَرَجِهِ، أي ضِيقِهِ. وتَسْمِيَةُ الكَذِبِ إثْماً لكَوْنِ الكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الإثْم، وذلكَ كتسمية الإنسانِ حَيواناً لِكونِهِ مِنْ جُمْلَتِه. وقولهُ تعالى ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾[2] أي حَمَلَتْه عِزَّتُه على فِعلِ ما يُؤثِمُه. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[3] أيْ عذاباً فَسَمَّاهُ أثاماً لِمَا كان منهُ، وذلكَ كتَسْمِيةِ النَّباتِ والشَّحْمِ ندىً لِمَا كانَا منهُ في قول الشاعِرِ:

تَعَلَّى النَّدَى في مَتْنِهِ وتَحَدَّرا

وقِيلَ: مَعْنَى «يَلْقَ أثاماً»: أيْ يَحْمِله ذلكَ على ارتكابِ آثامٍ، وذلكَ لاستِدعاءِ الأمورِ الصَّغيرةِ إلى الكَبيرةِ، وعلى الوَجْهَيْنِ حُمِلَ قولهُ تعالى ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[4] والآثِمُ، المتَحملُ الإثم ﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[5] وقُوبِلَ الإثْمُ بالبِرِّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم «البِرُّ ما اطْمَأنَّتْ إليه النَّفْسُ والإثْمُ ما حاكَ في صَدْرِك» وهذا القولُ منهُ حُكمُ البِرِّ والإثْم لا تَفْسِيرهما. وقولهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٦.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.
(٤) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

تعالى: ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[1] أي آثِم، وقولهُ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[2] قيلَ أشار بالإثم إلى نحوِ قولِهِ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3] وبالعُدْوانِ إلى قوله ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[4] فالإثمُ أعمُّ مِنَ العُدْوان. وقوله: ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾[5] أي لا يتخالفون على شربِ الخمر، ولا يأثمون بِشربِها كما يأثمون في الدنيا.

والإثْم عند بعضهم: الخمْرُ ومنه قولُ الشاعر:

شربْتُ الإثم حتى ضلّ عقلي كذاك الإثْمُ تذهبُ بالعقول.

أج: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[6] الأجاج: شديدُ المُلُوحَةِ والحَرَارةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ أجيجُ النارِ وأُجّتْها وقد أجّتْ، ويأْجُوجُ ومَأْجُوجُ منهُ، شُبِّهُوا بالنارِ المُضْرَمَةِ والمِياهِ المُتَمَوْجَةِ لِكثْرَةِ اضطرابِهِمْ. وأجَّ الظَّلِيمُ إذا عَدا أجيجاً تَشبيهاً بأجيجِ النارِ.

أجر: الأجْرُ والأُجْرَةُ ما يَعُودُ مِن ثَوابِ العَمَلِ دُنْيوياً كانَ أو أخرويّاً، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[7] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[8] ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[9] والأجْرَةُ في الثَّوابِ الدُّنْيَوِيّ. وجمعُ الأجرِ أجُورٌ وقولهُ ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[10] كِنايَةٌ عن المُهُورِ. والأجْرُ والأُجْرَةُ يقالُ فيما كان عن عَقْدٍ وما يَجْرِي مَجْرَى العَقْدِ، ولا يقالُ إلاّ في النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ، ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[11]، ﴿فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[12] والجَزاء يُقالُ فيما كانَ عن عَقْدٍ وغَيْرِ عقْدٍ، ويُقالُ في النّافِعِ والضّارِّ ﴿وَجَزَٰىٰهُم

---

(١) سورة القلم، الآية: ١٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٢.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.
(٧) سورة يونس، الآية: ٧٢، وسورة هود، الآية: ٢٩.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٢٧.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٥٧.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٢٤.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.
(١٢) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

بِمَا صَبَرُوٓاْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[١]، ﴿فَجَزَٰٓؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[٢] يقال أجرَ زَيْدٌ عَمْراً يأْجُرُهُ أجراً: أعطاه الشيء بأُجْرَةٍ، وأجرَ عمرو زَيْداً أعْطاهُ الأُجْرَةَ قال تعالى ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾[٣] وآجَرَ كذلك. والفرقُ بَيْنَهُما أنَّ أجرتُه يقالُ إذا اعتُبِر فِعْلُ أحَدِهِما، وآجَرْتُهُ يُقالُ إذا اعْتُبِرَ فِعْلاهُما وكِلاهُما يَرْجِعانِ إلى مَعْنًى واحدٍ. ويُقالُ آجَرَهُ اللَّهُ وأجرَهُ أَلْهُ. والأجيرُ فَعِيلٌ بمعْنَى فاعِلٍ أو مُفاعِلٍ والاسْتِئْجارُ طَلَبُ الشيءِ بالأُجْرَةِ ثم يُعَبَّرُ به عن تناوُلِهِ بالأُجْرَةِ نَحْوُ الاسْتِيجابِ في اسْتعارَتِهِ الإيجابَ لَهُ ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[٤].

أجل: الأَجَلُ المُدَّةُ المَضْرُوبَةُ لِلشيءِ ﴿وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى﴾[٥] ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[٦] ويقالُ: دَيْنُه مُؤْجَلٌ، وقد أجَّلتُه: جَعلْتُ له أجَلاً. ويقالُ لِلْمُدَّةِ المَضْرُوبَةِ لِحياةِ الإنْسان، أجَلٌ، فيقالُ: دنا أجَلُهُ، عِبارَةٌ عن دُنُوّ الموتِ، وأصلُهُ اسْتِيفاءُ الأجَلِ، أي مُدَّةِ الحياةِ. وقوله تعالى ﴿وَبَلَّغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾[٧] أيْ حَدَّ الموتِ، وقيلَ حدَّ الهَرَمِ وهُما واحِدٌ في التَّحقيق. وقوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾[٨] ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[٩] فالأوّل هو البَقاءُ في الدُّنيا والثاني البقاءُ في الآخِرةِ، وقيلَ: الأولُ هو البَقاءُ في الدُّنيا والثاني مُدَّةُ ما بينَ الموتِ إلى النُّشُورِ، عنِ الحَسنِ. وقيل: الأوّلُ لِلنومِ والثاني لِلموتِ إشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[١٠] عنِ ابنِ عباسٍ. وقيلَ: الأجلانِ جميعاً لِلموتِ، فَمِنْهُمْ من أجلُهُ بِعارِضٍ كالسيفِ والحَرَقِ والغَرَقِ وكُلِّ شيءٍ غيرِ موافقٍ، وغير ذلك مِنَ الأسْبابِ المُؤَدِّيَةِ إلى قَطْعِ

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٢٦.
(٥) سورة غافر، الآية: ٦٧.
(٦) سورة القصص، الآية: ٢٨.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٢٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٢.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٢.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

الحياةِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُوَقَّى ويُعافَى حتى يَأْتِيَهُ الموتُ حَتْفَ أنْفِهِ، وهذانِ هُما المشارُ إليهما بقوله: من أخْطَأتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَّةِ لم تُخْطِهِ سَهْمُ المَنِيَّة، وقِيلَ: للناسِ أجَلانِ، منهمْ مَنْ يَمُوتُ بَغْتَةً ومنهمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدّاً لم يَجْعَلِ اللّهُ في طَبِيعَةِ الدّنيا أنْ يَبْقَى أحَد أكْثَرَ منه فيها وإليهما أشارَ تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[1] وقَصَدَهُما الشاعِرُ بقوله:

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومن تُخطىء يُعَمَّرْ فيهرم

والآجِلُ والآجِلَةُ ضِدُّ العاجِلِ، والآجِلةُ هي الآخِرةُ. والأجَلُ الجِنايَةُ التي يُخافُ منها آجِلاً فَكُلُّ أجلٍ جِنايَةٌ وليس كُلُّ جِنايَةٍ أجلاً. يقالُ فَعَلْتُ كذا من أجْلِهِ قال تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[2] أي مِنْ جرّاءِ، وقُرِىءَ مِنْ إجْلِ ذلك بالكَسْرِ أيْ مِنْ جِنايَةِ ذلك. ويقالُ (أجلْ) في تَحْقِيق خَبَرِ سَمِعْتَهُ. وبُلُوغُ الأجَلِ في قوله تعالى ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾[3] هو المُدَّةُ المَضْرُوبةُ بَيْنَ الطَّلاقِ وبين انْقِضاءِ العِدّةِ وقوله ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[4] إشارةٌ إلى حِينِ انْقِضاءِ العِدّةِ وحِينئذٍ لا جناحَ عَليهِنَّ فيما فَعَلْنَ في أنْفُسِهِنَّ.

أحد: أحَدٌ يُسْتَعْمَلُ على ضَرْبينِ أحَدُهُما في النَّفْيِ فَقَطْ، والثاني في الإثْباتِ. فأما المُخْتَصُّ بالنَّفْيِ، فلاسْتِغراقِ جِنْسِ الناطِقِينَ. ويَتَناوَلُ القَلِيلَ والكَثِيرَ على طَرِيقِ الاجْتماعِ والافْتِراقِ، نَحْو ليس في الدّار أحدٌ أيْ واحِدٌ ولا اثْنانِ فصاعِداً لا مُجْتَمِعينَ ولا مُفْتَرِقينَ. ولهذا المَعْنَى لم يَصِحَّ اسْتِعْمالُهُ في الإثْباتِ لأنْ نَفْيَ المُتَضادَّينِ يَصِحُّ ولا يَصِحُّ إثْباتُهما فَلَوْ قيلَ في الدارِ واحِدٌ لَكانَ فيه إثْباتُ واحِدٍ مُنْفَرِدٍ مع إثْباتِ ما فَوْقَ الواحِدِ مُجْتَمِعينَ ومُفْتَرِقينَ، وذلك ظاهِرٌ لا مَحالَة، ولتَناوُلِ ذلك ما فَوْقَ الواحِدِ يَصِحُّ أنْ يُقالَ

(١) سورة الحج، الآية: ٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

ما مِنْ أحدٍ فاضِلِينَ، كقولهِ تعالى ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[١] وأمّا المُسْتَعْمَلُ في الإثْباتِ فعَلَى ثَلاثَةِ أوْجُهٍ: الأوّلُ في الواحدِ المضمومِ إلى العَشَراتِ نحوُ أحَدَ عَشَرَ وأحدٍ وعِشْرينَ، والثّاني أنْ يُسْتَعْمَلَ مُضافاً أو مُضافاً إليهِ بمَعْنَى الأوّلِ، كقولِه تعالى ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾[٢] وقَوْلُهم يَوْمُ الأحَدِ، أيْ يَوْمُ الأوّلِ ويومُ الاثْنَيْنِ. والثّالثُ أنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلقاً وصفاً، ولَيْسَ ذلكَ إلاّ في وصْفِ اللّهِ تعالى بقولِه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣] وأصْلُهُ وحَدٌ، ولكِنْ وحَدٌ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِ نَحْوِ قولِ النابغةِ:

كأنَّ رَجْلي وقَدْ زالَ النَّهارُ بِنا ... بِذي الجَليلِ على مُسْتَأْنِسٍ وحَدِ

أخ: الأصْلُ أخَوٌ، وهو المُشارِكُ آخَرَ في الوِلادَةِ مِنَ الطَّرفَيْنِ أو مِنْ أحَدِهِما أو مِنَ الرضاعِ، ويُسْتَعارُ في كُلِّ مُشارِكٍ لِغَيرِهِ في القَبيلَةِ أو في الدِّينِ أو في صَنْعَةٍ أوْ في مُعامَلَةٍ أوْ في مَوَدَّةٍ وفي غَيرِ ذلكَ مِنَ المُناسَباتِ. قوله تَعالى ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾[٤] أيْ لمُشارِكِيهِم في الكُفْرِ، ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[٥] وقولُهُ ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾[٦] أيْ إخوانٌ وأخَواتٌ. وقولُه تعالى ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[٧] تَنْبيهٌ على انتِفاءِ المخالفةِ مِنْ بَيْنِهِم. والأُخْتُ تأنيثُ الأخِ، وقولُه ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾[٨] يعني أختَهُ في الصلاحِ لا في النِّسْبة، وذلكَ كقولِهِمْ يا أخا تَميم. وقولُه ﴿أَنَا عَادٍ﴾[٩] سَماهُ أخاً تَنبيهاً على إشْفاقِهِ عليهِمْ شَفَقَةَ الأخِ على أخِيهِ، وعلى هذا قَوْلُهُ ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾[١٠] وإلى ﴿عَادٍ أَخَاهُمْ﴾[١١] ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾[١٢] وقولُه ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ

(١) سورة الحاقة، الآية: ٤٧.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٤١.
(٣) سورة الإخلاص، الآية: ١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٨) سورة مريم، الآية: ٢٨.
(٩) سورة الأحقاف، الآية: ٢١.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

أُخْتِهَا﴾[١] أي مِنَ الآيةِ التي تَقَدَّمَتْها. وسماها أختاً لها لاشتراكِهما في الصِّحَّةِ والإبانة والصِّدقِ. وقولُه تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٢] فإشارةٌ إلى أوليائِهم المَذْكورينَ في نحو قولِه ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾. وتأخَّيْتُ، أيْ تَحَرَّيْتُ تَحَرِّيَ الأخِ للأخ. واعْتُبِرَ مِنَ الأخوةِ مَعْنَى المُلازمةِ فقيلَ أخِيَّةُ الدابَّةِ.

أخذ: الأخْذُ حَوْزُ الشَّيءِ وتَحْصيلُهُ. وذلكَ تارَةً بالتَّناوُلِ. ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾[٣] وتارَةً بالقَهْرِ ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٤] ويُقالُ أخَذْتُهُ الحمّى. وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾[٥] ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾[٦] وقال ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ﴾[٧] ويُعَبَّرُ عن الأسيرِ بالمأخوذِ والأخيذِ والاتِّخاذُ افْتعالٌ منه. ويُعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ ويَجْرِي مَجْرَى الجَعْلِ ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾[٨] ﴿ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾[٩] ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾[١٠] وقولِه ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[١١].

وقولُهُ تعالى ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١٢] وقولُه تعالى ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾[١٣] فَتَخْصيصُ لفظِ المُؤاخَذَةِ تَنْبيهٌ على مَعْنَى المُجازاةِ والمقابَلَةِ لما أخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ، فَلَمْ يُقابِلُوه بالشُّكْرِ. ويُقالُ: فلانٌ مَأْخُوذٌ وبه أخْذَةٌ مِنَ الجِنِّ. وفُلانٌ يَأْخُذُ مأْخَذَ فُلانٍ، أيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ ويَسْلُكُ مَسْلَكَهُ. ورَجُلٌ أُخَذٌ وبه أُخَذٌ: كِنايَةٌ عن الرَّمَدِ.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٧٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٥) سورة هود، الآية: ٦٧.
(٦) سورة النازعات، الآية: ٢٥.
(٧) سورة هود، الآية: ١٠٢.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٥١.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٣.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١١٠.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ١١٦.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٦١.

والإخاذةُ والإخاذُ أرضٌ يأخُذُها الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ. وذَهَبُوا: ومَنْ أخذ أخْذَهم وإخْذَهم.

آخِرُ: يُقابَلُ به الأوّل. وآخَرُ يُقابَلُ به الواحِدُ. ويُعَبَّرُ بالدارِ الآخِرة عنِ النَّشأةِ الثانِيةِ، كما يُعَبَّرُ بالدارِ الدّنيا عنِ النَّشأةِ الأُولى، نَحوُ ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[1] وربما تُرِكَ ذكرُ الدار نحو قولِهِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾[2] وقد تُوصَفُ الدارُ بالآخِرةِ تارةً، وتُضافُ إليها تارةً نَحوُ ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[3] ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[4] وتَقديرُ الإضافةِ دارِ الحياةِ الآخِرة. والتأخيرُ مُقابِلٌ للتقديم. ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[5] ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[6] ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[7] ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[8] ويعْنُهُ بأخِرةٍ أي بتأخيرِ أجَلٍ، كقولِهِ بِنَظِرَةٍ. وقولُهم أبْعَدَ اللّهُ الآخِرَ، أي المُتأخِّرَ عنِ الفضيلةِ وعن تَحَرِّي الحَقِّ.

أداء: الأداءُ دَفعُ الحَقِّ وتَوْفِيَتُهُ، كأداءِ الخراجِ والجِزْيَة وردّ الأمانةِ. قال تعالى ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[9] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[10]، ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[11] وأصْلُ ذلك مِنَ الأداةِ.

ادّ: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾[12] أي أمْراً مُنْكَراً يَقَعُ فيه جَلَبَةٌ مِنْ قولِهم: أدّت الناقةُ تَئِدُّ، أي رَجَّعَتْ حَنِينَها تَرْجِيعاً شديداً، والأديدُ الجَلَبَةُ. وأُد: قيلَ من الوُدّ أو مِنْ أدّت الناقةُ.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٢) سورة هود، الآية: ١٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٤) سورة النحل، الآية: ٤١.
(٥) سورة القيامة، الآية: ١٣.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(١٢) سورة مريم، الآية: ٨٩.

آدم: أبو البَشَرِ. قيلَ سُمّيَ بذلكَ لكونِ جَسَدِهِ من أديمِ الأرضِ، وقيلَ لِسُمْرَةٍ في لَوْنِهِ: يقالُ رجلٌ آدَمُ نَحْوُ أسْمَر. وقيل سُمِّيَ بذلك لِكَوْنِهِ مِنْ عَناصِرَ مُخْتَلِفَةٍ وقُوى مُتَفَرِّقَةٍ، كما قال تعالى ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[1] ويقالُ: جعلتُ فلاناً أُدْمَةَ أهْلِي، أيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ، وقيل: سُمِّيَ بذلك لما طُيِّبَ به مِنَ الرُّوحِ المَنْفوخِ فيه المذكورِ في قوله ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[2] وَجَعَلَ به العَقْلَ والفَهْمَ والرَّوِيَّةَ التي فُضِّلَ بها على غيرِهِ، كما قال تعالى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[3] وذلك من قَوْلِهِم الإدامُ، وهو ما يُطيبُ به الطَّعامُ.

آده: يقال: آدَهُ، والحملُ يؤوده، أوْداً، إذا أثقلَهُ وجَهِدَهُ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾[4]، أي لا يُثقلُه حفظُ السماوات والأرض ولا يُجهدُهُ؛ أو لا يُعجزُهُ حفظُهما.

إذا: يُعَبَّرُ به عن كُلِّ زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وقد يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ به، وذلكَ في الشِّعْرِ أكْثَرُ. وإذْ يُعَبَّرُ به عن الزَّمانِ الماضي ولا يُجَازَى به إلا إذا ضُمَّ إليه ما نَحْوُ:

إذْ ما أتَيْتَ على الرَّسُولِ فَقُلْ له

أذن: الأُذُنُ: الجارحة التي يتم بها السَّمع وشبِّه به من حيثُ الحَلَقةُ أُذُنُ القِدْرِ وغَيْرِها، ويُسْتَعارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُهُ وقبولُه لما يسْمَعُ. قال تعالى ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾[5] أي اسْتِماعُهُ لما يَعُود بخَيْرِكُمْ، وقوله ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾[6] إشارةٌ إلى جَهْلِهِمْ لا إلى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وأذِنَ: اسْتَمَعَ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[7] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في العلمِ الذي يُتَوَصَّلُ إليه بالسَّماعِ ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[8] والإذْنُ والأذانُ لما يُسْمَعُ، ويُعَبَّرُ

(١) سورة الإنسان، الآية: ٢.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٩.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧٩.

بذلك عن العلْم، إذ هو مَبْدأُ كثيرٍ منَ العلم فينا ﴿ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾[١]، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[٢] أي أعْلَمَ، لأن الأذانَ هو الإعلامُ ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ﴾[٣] أي أعْلَمْتُكُمْ. والمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نِداءً: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾[٤] ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾[٥] ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[٦]. والإذْنُ في الشيءِ إعْلامٌ بإجازَتِهِ والرُّخْصَةِ فيه، نَحْوُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٧] أي بإرادَتِهِ وأمْرِهِ. وقوله ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٨] وقولـه ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٩] ﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[١٠] قِيلَ مَعْناهُ بِعِلْمِهِ. لكن بينَ العلْمِ والإذْنِ فَرْقٌ، فإنّ الإذْنَ أخَصُّ ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مَشِيئَةٌ به راضِياً منه الفِعْلَ أم لم يَرْضَ به، فإنّ قولَه ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[١١] فَمَعْلُومٌ أنّ فيه مَشِيئَتَهُ وأمْرَهُ. وقوله ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[١٢] فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهٍ وهو أنَّهُ لا خِلافَ أنّ اللَّهَ تعالى أوجَدَ في الإنسانِ قُوَّةً فيها إمْكانُ قَبُولِ الضَّرَرِ مِنْ جِهَةِ مَنْ يظْلِمُهُ فَيَضُرُّهُ، ولم يجعَلْهُ كالحَجَرِ الذي لا يُوجِعُهُ مثلاً الضربُ كتعبير عن الضرر. ولا خِلافَ أنّ إيجادَ هذا الإمكانِ مِنْ فِعلِ الله، فَمِن هذا الوجهِ يَصِحُّ أنْ يُقالَ إنه بإذْنِ اللّهِ ومَشِيئتِهِ يَلْحَقُ الضَّرَرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ. والاسْتِئْذانُ: طَلَبُ الإذْنِ. ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[١٣]. وإذَنْ جوابُ وجزاءٌ ومَعْنَى ذلك أنه يَقْتَضي جواباً أو تقديرَ جوابٍ ويَتضمنُ ما يَصْحَبُهُ من الكَلام جزاءً. ومَتَى صُدِّرَ به الكلامُ وأتى بعدهُ فعْلٌ مضارعٌ يَنْصبُهُ لا مَحالَةَ. نَحْوُ

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٦) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٧) سورة النساء، الآية: ٦٤.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٦٦.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(١٠) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(١١) سورة يونس، الآية: ١٠٠.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٤٥.

إِذَنْ أَخْرُجَ، ومَتَى تَقَدَّمَهُ كَلامٌ ثم تَبِعَهُ فعلٌ مُضارعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ ورَفْعُهُ، نَحْوُ أنا إِذَنْ أَخْرُجَ وأَخْرُجُ، ومَتَى تَأَخَّرَ عنِ الْفعلِ أو لم يكنْ مَعَهُ الفِعْلُ المضارعُ لم يَعْمَلْ، نَحو أنا أَخْرُجُ إِذنْ ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[1].

أذى: الأذَى ما يَصِلُ إلى الإنْسانِ أو الحَيَوانِ مِنَ الضَّرَرِ، إمّا في نَفْسِهِ أو جِسْمِهِ أو تَبِعاتِهِ، دُنْيَوِيّاً كانَ أو أُخْرَوِيّاً. ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾[2] ﴿فَنَادُوهُمَا﴾[3] إشارَةٌ إلى الضَّربِ، ونَحْوُ ذلكَ في سورةِ التوبَةِ ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[4] ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5] ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾[6] ﴿وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾[7] وقال ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾[8] وقولُه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾[9] فَسُمِّيَ ذلك أذىً باعتبارِ الشرعِ وباعتبارِ الطبِّ. يقال آذَيْتُهُ أُوذِيهِ إيذاءً وأذيّةً وأذىً، ومنه الآذِيُّ وهو المَوْجُ المُؤْذِي لِرُكّابِ البَحْرِ.

أرب: الأرَبُ: فَرْطُ الحاجَةِ المُقْتَضي لِلاحْتِيالِ في دَفْعِهِ، فَكُلُّ أرَبٍ حاجةٌ وليس كُلُّ حاجَةٍ أرَباً، ثم يُسْتَعْمَلُ تارَةً في الحاجَةِ المُفْرَدَةِ وتارَةً في الاحْتِيالِ، وإنْ لم يكنْ حاجةً، كَقَوْلِهِم فلانٌ ذُو أرَبٍ، وأرِيبٌ، أي ذو احْتِيالٍ. وقد أرب إلى كذا، أي احْتاجَ إليه حاجَةً شَدِيدَةً وقد أرِبَ إلى كذا أرَباً وأرْبَةً وإرْبَةً ومَأرَبَةً ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾[10] ولا أرَبَ لي في كذا، أي ليس بي شِدَّةُ حاجَةٍ إليه. وقَوْلُه ﴿أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[11] كِنايَة عنِ الحاجَةِ إلى النِّكاح، وهِيَ الأرَبى لِلدّاهِيَةِ المُقْتَضِيَة للاحتِيالِ، وقولُهُ تَعالَى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾[12]. المَعْنَى أَنْ تَكُونَ

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٦٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.
(٨) سورة الصف، الآية: ٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(١٠) سورة طه، الآية: ١٨.
(١١) سورة النور، الآية: ٣١.
(١٢) سورة النحل، الآية: ٩٢.

جَمَاعَةٌ هِيَ أَرْبَى أَيْ أَكْثَرَ مَالاً مِنْهُمْ وَأَعزُّ نَفَراً، فَنَقَضُوا عَهْدَ أُولَئِكَ وَحَالَفُوهُمْ. ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾[1] بِمَا أَمَرَ مِنَ الْوَفَاءِ بِالعَهْدِ لِيَنْظُرَ المُطِيعَ مِنَ العَاصِي. والإِرْبُ بالكسرِ هو العُضو، والجمعُ آراب. رُوِي أنه عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ قال: «إذا سَجَدَ العَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرابٍ وجْهُهُ وكَفَّاهُ وركْبَتاهُ وقَدَماهُ». ويقالُ أَرَّبَ نَصِيبَهُ، أَيْ عَظَّمَهُ، وذلك إذا جَعَلَهُ قَدْراً يَكُونُ له فيه أَرَبٌ، ومنه أَرَّبَ مالَهُ، أي كَثَّرَ، وأَرَّبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُها.

أرض: الأَرْضُ: الجِرْمُ المُقابِل لِلسَّماءِ وجَمْعُهُ أَرَضُون ولا تجيءُ مجموعةً في القُرآن الكريم، يُعَبَّرُ بها عن أَسْفلِ الشيءِ كما يُعَبَّرُ بالسماءِ عن أَعْلاهُ قال الشاعِرُ في صِفَةِ فَرَسٍ:

وأَحْمَرُ كالدِّيباجِ أَما سَماؤُها فَرِيًّا وأَمّا أَرْضُها فَمَحْولُ

وقولُهُ تعالى ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2] عِبارَةٌ عن كُلِّ تكْوِينٍ بَعْدَ إِفْسادٍ، وعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ. ولذلك قال بَعْضُ المُفَسِّرِينَ: يَعْنِي به تَلْيِينَ القُلُوبِ بَعْدَ قَساوَتِها، والأَرَضَة: الدويبة تأْكُلُ الخشبَ والورقَ وغيرهما.

أرم: الإِرَمُ عَلَمٌ يُبْنَى من الحِجارَةِ وجَمْعُهُ آرامٌ، وقِيلَ لِلْحجارَةِ أُرَمٌ، ومنه قِيلَ لِلْمُتَغَيِّطِ: يحرق الأُرَم، وقوله تعالى ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾[3] إِشارَةٌ إلى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ. وما بها إِرِمٌ أو أَرِمٌ أي أَحَدٌ، وأَصلُهُ اللازِمُ لِلأَرِمِ، وخُصَّ به النَّفْيُ كَقَولِهِم لَيسَ بها دَيَّارٌ، وأَصلُهُ لِلْمُقِيمِ في الدارِ.

أريك: الأَرِيكَةُ: حَجَلَةٌ على سَرِيرٍ، جَمْعُها أَرائكُ وتَسْمِيَتُها بذلك إِمّا لِكَوْنِها في الأَرضِ مُتَّخَذَةً مِن أَراكٍ وهو شجر، أو لِكَوْنِها مكاناً لِلإِقامَةِ مِنْ قولِهِم أَرَكَ بالمكانِ أُرُوكاً. وأَصْلُ الأُرُوكِ الإِقامَةُ على رَعْيِ الأَراكِ، ثم تُجُوِّزَ بـه فـي غَـيْـرِهِ مِـنَ الإِقـامـاتِ ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾[4]، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ

(١) سورة النحل، الآية: ٩٢.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٧.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٣١.

مُتَّكِئُونَ﴾[١]، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[٢].

أزّ: الأزُّ: الإغراءُ والتَّهييجُ. يُقالُ: أزَّهُ يَؤزُّهُ أزّاً: إذا هزَّهُ ودَفَعَهُ بالتَّهييجِ إلى أمرٍ مِن الأمور. قالَ تَعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[٣]، أي تهيجهم وتُغْرِيهِمْ بالمعاصي، أو تبعدهم بقوَّةٍ وشِدَّةٍ عَنِ الطَّاعَةِ وتدفعهم إلى المعصيةِ لأنهم يَسْتَأْهِلونَها.

وأزَّتِ القِدْرُ أَزِيزاً: أي أصدرت صوتاً مِنْ شِدَّةِ غليانِها. ومنه الحديث: أنَّ الرسولَ ﷺ كان يُصَلّي ولِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كأزيزِ المِرجَلِ لِشدَّةِ البكاءِ. وأزُّهُ: أبْلَغُ مِنْ هَزِّهُ.

أزر: أصْلُ الإزْرِ الإزارُ الذي هو اللِّباسُ يقالُ إزارٌ وإزارةٌ ومئزَرٌ. ويُكَنَّى بالإزارِ عنِ المرأةِ. قال الشاعِرِ:

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً ... فِدىً لَكَ مِنْ أَخي ثِقَةٍ إزارِي

وتَسْمِيَتُها بذلكَ لِقولِه تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٤] وقوله ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[٥] أي أتَقَوَّى به. والأزْرُ: القُوَّةُ الشَّدِيدَةُ. وآزَرَهُ: أعانَهُ وقَوَّاهُ، وأصْلُهُ مِنْ شَدِّ الإزارِ ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾[٦] يُقالُ: آزَرْتُه فَتَأزَّرَ، أي شَدَدْتُ إزارَهُ، وهو حَسَنُ الأُزْرَةِ، وأزَرْتُ البِناءَ، وآزَرْتُه: قَوَّيْتُ أساسَهُ. وتَأزَّرَ النباتُ: طالَ وقَوِيَ. وآزَرْتُه ووَازَرْتُه: صِرْتُ وزِيرَه، وأصلهُ الواوُ. وفرسٌ آزَرُ: انْتَهَى بياضُ قوائِمِهِ إلى مَوْضِعِ شَدِّ الإزارِ، وقال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[٧] قِيلَ كان اسمُ أبيهِ تارخَ فَعُرِّبَ فُجعِلَ آزَرَ. وقِيلَ: آزَرُ مَعناهُ الضالُّ في كلامِهِمْ.

---

(١) سورة يس، الآية: ٥٦.
(٢) سورة المطففين، الآيتين: ٢٣، ٣٥.
(٣) سورة مريم، الآية: ٨٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٥) سورة طه، الآية: ٣١.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧٤.

أزف: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾[١] أي دَنَتِ القِيامَةُ وسُمِيَتْ القيامةُ آزِفَةً أي دانيةً لأنَّ كلّ ما هو آتٍ قريبٌ. وأزِفَ وأفِدَ يَتقاربانِ، لكن أزِفَ يُقالُ اعتباراً بِضيقِ وَقْتِها. ويُقالُ أزِفَ الشُّخُوصُ. والأزْفُ: ضِيقُ الوقْتِ، وسُمِّيتْ بهِ لِقُرْبِ كَوْنِها، وعلى ذلك عُبِّرَ عنها بِساعَةٍ. وقِيلَ أتَى أمْرُ اللّهِ، فَعُبِّرَ عنها بِلَفْظِ الماضِي لِقُرْبِها وضيقِ وَقْتِها. ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[٢].

أسر: الأسْرُ: الشَّدُّ بالقَيْدِ، وسُمِّيَ الأَسِيرُ بذلك. ثم قِيلَ لِكُلِّ مَأْخُوذٍ ومُقَيَّدٍ وإن لم يكن مَشْدُوداً ذلك. وقِيلَ في جَمْعِهِ أسارَى وأُسارَى وأسْرَى ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٣] ويُتَجَوَّزُ به، فَيُقالُ: أنا أسِيرُ نِعْمَتِكَ. وأُسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى به ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾[٤] إشارَةٌ إلى حِكْمَتِهِ تعالى في تَراكِيبِ الإنسانِ المَأْمُورِ بِتَأمُّلِها وتَدَبُّرِها في قولِهِ تعالى ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[٥] وهوَ يَعْني: أنَّنا قَوَّيْنا وأحْكَمْنا خَلْقَهُمْ بِشَدِّ أوْصالِهِمْ بَعْضِها إلَى بَعْضٍ بالعروقِ والْعَصَب. ولَوْلا إحْكامُ اللّهِ القويِّ العزيزِ إيّاها على هَذا التَّرتيبِ لَمَا أمْكَنَ العَملُ بها، والانْتِفاعُ مِنْها. وَقِيلَ شَدَدْنا أسْرَهُم أيْ جَعَلْناهُمْ أقْوِياءَ.

أسّ: يقال: أسّس بنيانَهُ أي جعل له أُسّاً أو أساساً، وهو قاعدتُهُ التي يُبنى عليها. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾[٦]. وجمعُ الأساس: أُسُس. وقيل الأُسُّ أصلُ كلّ شيءٍ.

أسف: الأسَفُ: الحُزْنُ والغَضَبُ مَعاً، وقد يقالُ لكُلٍّ واحِدٍ مِنهما على الانفراد، وحَقيقَتُه ثَورانُ دَمِ القلبِ شَهْوَةَ الانتقام، فَمَتى كان ذلكَ عَلَى مَنْ دونَهُ انْتَشَرَ فَصارَ غَضَباً، ومَتَى كان على مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصارَ حُزْناً. ولذلكَ سُئِلَ ابنُ عباسٍ عنِ الحُزْنِ والغَضَبِ، فقال: مَخْرَجُهُما واحِدٌ واللَّفْظُ

(١) سورة النجم، الآية: ٥٧.
(٢) سورة غافر، الآية: ١٨.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٢١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ نازَعَ مَنْ يَقْوَى عليه أظْهَرَهُ غَيظاً وغَضَباً ومَنْ نازَعَ مَنْ لا يَقْوَى عليه أظْهَرَهُ حُزْناً وجَزَعاً، وبهذا النَّظَر قال الشاعِرُ:

فَحُزْنُ كُلِّ أخي حُزْنٍ أخُو الغَضَبِ

وقوله تعالى ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[1] أيْ أغْضَبُونا. قال أبو عبدِ اللَّهِ الرضا: إنَّ اللَّهَ لا يَأْسَفُ كأسَفِنا، ولكنْ له أوْلياءُ يَأسَفُون ويرضَوْنَ فَجَعَلَ رِضاهمْ رِضاهُ وغضَبَهُمْ غَضبَه. قال: وعلَى ذلك قال: مَنْ أهانَ لي وليّاً فقد بارَزَني بالمُحارَبَةِ. وقال تعالى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[2] وقوله ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[3] والأسِفُ: الغضبانُ، ويُسْتَعارُ لِلْمُسْتَخْدَمِ المُسَخَّر، ولِمنْ لا يكادُ يُسَمَّى، فَيُقالُ: هو أسفٌ، والأسِيفَةُ الأمَةُ.

أسن: يقال: أسَنَ الماءُ يَأْسُنُ وأسَنَ يَأسِنُ إذا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيُّراً مُنْكَراً، وماءٌ آسِنٌ: متَغَيِّر الرائحة ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[4] وأسَنَ الرَّجُلُ: مَرِضَ، مِنْ أسَنَ الماءُ إذا غُشِيَ عليه. قال الشَّاعِرُ:

يَمِيدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المائِحِ الآسِنِ

وقِيلَ: تَأسَّنَ الرجُلُ، إذا اغْتَلَّ، تَشْبيهاً به.

أسو: الأُسْوةُ والإسْوةُ كالقُدْوةِ والقِدْوةِ، وهيَ الحالةُ التي يكونُ الإنْسانُ عليها في اتِّباعِ غيره إنْ حَسَناً وإنْ قَبِيحاً وإنْ سارّاً وإنْ ضارّاً: ولِهذا قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[5] فَوَصَفَها بالحَسَنَةِ. ويُقالُ تَأسَّيْتُ به. والأسَى الحُزْنُ، وحَقِيقَتُهُ اتِّباعُ الفائِتِ بالغَمِّ، يقالُ أسِيتُ عليه أسىً، وأسِيتُ لهُ. ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[6] وقال الشاعِرُ:

أسِيتُ لأخُوالي رَبِيعَةَ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٤) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٨.

وأصلُه مِنَ الواوِ لِقولِهِمْ: رجُلٌ أسوانٌ، أي حَزِينٌ. والأَسْوُ: إصلاحُ الجُرحِ، وأصلهُ إزالةُ الأسى نَحْوُ كَربتُ النَّخلَ أزلْتُ الكَربَ عنه. وقد أسَوْتُه آسُوهُ أسْواً. والآسي طبيبُ الجُرحِ جَمعُه إساءٌ وأُساةٌ، والمَجروحُ مأسيٌّ وأسِيٌّ مَعاً. ويقالُ أسَيْتُ بَيْنَ القومِ، أي أصْلَحْتُ. وآسيْتُه. قال الشاعِرُ:

آســـى أخـــاهُ بِـــنَـــفْـــسِـــهِ

وقال آخر:

فـآسَـى وآذاهُ فـكـانَ كَـمَـنْ جَـنَـى

والآسي: فاعِلٌ مِنْ قولِهِمْ يُواسي.

أشر: الأَشَرُ: شِدَّةُ البَطَر، وقد أشِرَ يأشَرُ أشَراً. ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾[1] فالأشرُ أبْلَغُ مِنَ البَطِرِ، والبَطَرُ أبْلَغُ مِنَ الفَرِحِ، فإنَّ الفَرَحَ وإن كان في أغْلَبِ أحوالِهِ مَذْمُوماً لِقَولِه تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[2] فقد يُحْمَدُ تارةً إذا كان عَلَى قَدْرِ ما يَجِبُ وفي المَوْضِعِ الذي يَجِبُ، كما قال تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[3] وذلك أنَ الفَرَحَ قد يكونُ مِن سُرورٍ بِحَسَبِ قَضِيَّةِ العقلِ، والأشَرُ لا يكونُ إلا فَرَحاً بِحَسَبِ قَضِيَّةِ الهَوَى.

أصد: أصدَ أصداً وآصدَ وأوْصَدَ البابَ: أغلقه. والباب مؤصد: مغلق. ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾[4]: يَعني أنَّ أبوابَ جهنَّم مُطبقةٌ فلا يُفتح لهم باب، ولا يَخرج منها روحٌ آخر إلى الأبد ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[5]: يعني: إنها على أهلها مطبقة.

أصر: الإصْرُ عَقدُ الشيءِ وحَبْسُه بِقَهْرٍ. يُقالُ أصَرْتُهُ فهو مَأصورٌ. والمَأصَرُ

(١) سورة القمر، الآية: ٢٦.
(٢) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٣) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٤) سورة البلد، الآية: ٢٠.
(٥) سورة همزة، الآية: ٨.

والمَأْصِرُ: مَحْبَسُ السفينةِ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[١] أي الأمورَ التي تُثَبِّطُهم وتُقَيِّدُهم عنِ الخَيراتِ وعنِ الوُصولِ إلى الثَّوابات، وعلى ذلكَ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾[٢] أي إثماً أو أمراً ثقيلاً يصعُبُ علينا حَمْلُهُ. والإِصْرُ: العهدُ المؤكَّدُ الذي يُثَبِّطُ ناقضَه عنِ الثوابِ والخيراتِ. ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾[٣] أي عهدي وموثقي، الإِصارُ: الطُّنُبُ والأوْتادُ التي بها يُعْمَدُ البَيْتُ؛ وما يَأْصِرُنِي عنكَ شيءٌ، أي ما يَحْبِسُنِي، والأَيْصَرُ: كِساءٌ يُشَدُّ فيه الحَشِيشُ فَيُثْنَى على السَّنامِ لِيُمكنَ ركُوبُهُ.

أصل: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[٤] أي العَشايا. يُقالُ لِلعَشِيَّةِ أصيلٌ وأصِيلَةٌ، فَجَمْعُ الأصِيلِ أُصُلٌ وآصالٌ، وجمعُ الأصِيلَةِ أصائِلُ. ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٥] وأصلُ الشيءِ قاعِدَتُه، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[٦] وقد تَأَصَّلَ كذا، ومَجْدٌ أصِيل، ويقال فُلانٌ «لا أصْلَ له ولا فَصْلَ» فالأصل الحسب والفصل اللسان.

أف: أصلُ الأُفِّ كُلُّ مُسْتَقْذَرٍ مِنْ وَسَخٍ وقُلامَةِ ظُفُرٍ وما يَجْرِي مَجْراهُما، ويُقالُ ذلكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتِقْذاراً له ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٧] وقد أَفَفْتَ لِكَذا إذا قُلْتَ ذلك اسْتِقْذاراً له، ومِنْهُ قيلَ لِلضَّجِرِ مِن اسْتِقْذارِ شيءٍ: أَفَفَ فُلانٌ.

أفق: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ﴾[٨] أي في نواحِي الأرضِ والسماء، الواحِدُ أُفُقٌ وأُفْقٌ، ويقالُ في النِّسْبَةِ إليه أُفُقِيٌّ، وقد أفِقَ فلانٌ إذا ذهبَ في الآفاقِ. وقيلَ: الآفِقُ الذي يَبْلغُ النهايةَ في الكرَمِ تَشْبِيهاً بالأُفُقِ الذَّاهِبِ في الآفاقِ.

أفك: الإفكُ: كُلُّ مَصْروفٍ عن وَجْهِهِ الذي يَجِقُّ أنْ يكونَ عليه؛ ومنه قِيلَ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٦٧.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

للرِّياحِ العادِلَةِ عن المَهابِّ مُؤْتَفِكَةٌ، وَللقُرى الفاسدة أو الظالمة، وَمِنْهَا قُرَى قَوْمِ لُوط؛ قال تعالى ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[1] وقال ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[2] وقوله تعالى ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[3] أيْ يُصْرَفُونَ عن الحَقِّ في الاعْتِقادِ إلى الباطِلِ، ومِنَ الصِّدْقِ في المقالِ إلى الكَذِبِ، ومِنَ الجَميلِ في الفِعلِ إلى القَبيحِ، ومنه قَوْلُهُ تعالى ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[4] ﴿أَفَّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾[5] ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾[6] فاسْتَعْمَلُوا الإفْكَ في ذلك لمّا اعْتَقَدُوا أنّ ذلك صَرْفٌ مِنَ الحَقِّ إلى البَاطِلِ، فَاسْتُعْمِلَ ذلك في الكَذِبِ قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[7] ﴿وَيْلٍ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[8] وقـولـه ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾[9] فَيَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ تَقْديرُهُ: أتُريدُونَ آلِهَةً مِنَ الإفْكِ، ويَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ (إفْكاً) مَفْعُولَ تُريدُونَ ويُجْعَلَ (آلِهَةً) بَدَلاً منه، ويكونُ قد سَمَّاهُمْ إفْكاً. ورَجُلٌ مَأْفُوكٌ: مَصْروفٌ عنِ الحَقِّ إلى الباطِلِ. قال الشاعرُ:

فإنْ تَكُ عن أحْسَنِ المَرْوءةِ مَأْفُوكاً

وأفِكَ يُؤْفَكُ: صُرِفَ عَقْلُهُ، ورَجُلٌ مَأْفُوكُ العَقلِ: ذَهَبَ عَقْلُهُ.

أفل: الأُفولُ: غَيْبُوبَةُ النَّيِّراتِ كالقَمَرِ والنُّجوم فكُلّ ما غابَ فهو آفِلٌ؛ ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔافِلِينَ﴾[10] ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾[11].

أقت: أُقِّتَ فهو مؤقَّت، مبدل منَ وُقِّتَ أي حُدِّدَ، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[12] أي جُمِعَتْ لوقتٍ معينٍ.

أكل: الأكْلُ تَناوُلُ المَطْعَمِ، وعلى طَريقِ التَّشْبيه بِهِ قيلَ: أكَلَتِ النارُ

(١) سورة الحاقة، الآية: ٩.
(٢) سورة النجم، الآية: ٥٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٩.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٢٢.
(٧) سورة النور، الآية: ١١.
(٨) سورة الجاثية، الآية: ٧.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٨٦.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٧٨.
(١٢) سورة المرسلات، الآية: ١١.

الحَطَبَ. والأُكُلُ لما يُؤكَلُ بِضَمّ الكافِ وسُكُونِهِ. ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾[١] والأَكَلَةُ للمَرَّةِ، والأُكَلَةُ كاللُّقْمَةِ، وأَكِيلَةُ الأَسَدِ فَرِيسَتُهُ التي يَأْكُلُها، والأُكُولَةُ مِنَ الغَنَمِ ما يُؤكَلُ، والأَكِيلُ المُؤاكِلُ وفُلانٌ مُؤكَلٌ ومُطْعَمٌ استعارَةً للمَرْزُوقِ. وثَوْبٌ ذُو أُكْلٍ: كَثِيرُ الغَزْلِ كذلك. والتَّمْرُ مَأْكَلَةٌ للفَمِ. ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[٢] ويُعَبَّرُ به عن النَّصِيبِ، فيقالُ فُلانٌ ذُو أُكْلٍ مِنَ الدُّنْيا، وفُلانٌ اسْتَوْفَى أُكْلَهُ، كِنايَةً عَنِ انْقِضاءِ الأَجَلِ. وأكل فلانٌ فلاناً: اغْتابَهُ. وكذا أَكَلَ لَحْمَه، ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[٣] وقال الشاعر:

فإنْ كُنْتُ مأكُولاً فَكُنْ خيرَ آكِلٍ

وما ذُقْتُ أُكْلاً، أَيْ شَيْئاً يُؤكَلُ. وعُبِّرَ بالأَكْلِ عن إنفاقِ المالِ لَمَّا كان الأَكْلُ أعْظَمَ ما يُحتاجُ فيه إلى المالِ ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٤]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾[٥] فأكلُ المالِ بالباطِلِ: صَرْفُهُ إلى ما يُنافِيهِ الحَقُّ. وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[٦] تَنْبيهاً على أنَّ تَناوُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّي بِهِمْ إلى النارِ. والأكولُ والأَكّالُ الكثيرُ الأكلِ. ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾[٧] والأَكَلَةُ جَمْعُ آكِلٍ. وقولُهم: هم أَكَلَةُ رَأْسٍ عِبارةٌ عن ناسٍ مِنْ قِلَّتِهِم يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقد يُعَبَّرُ بالأَكْلِ عن الفَسادِ، نحوُ ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[٨] وتَأَكَّلَ كذا: فسدَ وأصابه إكالٌ في أسنانِهِ.

ألّ: الإلُّ العَهْدُ، مأخوذٌ مِن الأليلِ وَهُوَ البَريق. يقالُ: ألَّ يؤلُّ إلاًّ إذا لَمَعَ. وَكُلُّ حالَةٍ مِنْ عَهْدٍ لِحِلْفٍ أوْ قَرابَةٍ يقالُ: تَئِلُّ، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[٩] ﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا﴾[١٠].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٥.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٢.
(٨) سورة الفيل، الآية: ٥.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٠.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٨.

الألم: الوَجَعُ الشديدُ. يُقالُ أَلم يَألَمُ ألماً فهو آلِمٌ ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾[1] وقد آلَمْتُ فلاناً. وعذابٌ أليمٌ أي مُؤلِمٌ. وقولُهُ: ألمْ يَأتِكمْ، فهو ألِفُ الاستفْهامِ، وقد دَخَلَ على لَمْ.

آل: الآلُ قِيلَ مقلوبٌ عنِ الأهلِ، ويُصَغَّرُ على أُهيلٍ إلا أنه خُصَّ بالإضافةِ إلى أعْلامِ النَّاطِقينَ دونَ النكراتِ ودونَ الأزْمِنَةِ والأمكِنةِ، يقالُ آلُ فُلانٍ، ولا يقالُ آلُ رجلٍ ولا آلُ زمانٍ كذا أو مَوْضِعِ كذا ولا يقالُ آلُ الخيّاطِ، بل يُضافُ إلى الأشْرَفِ الأفْضَلِ يقالُ آلُ اللَّهِ وآلُ السُّلطانِ، والأهلُ يُضافُ إلى الكُلِّ، يقالُ أهلُ اللَّهِ وأهلُ الخيّاطِ كما يقالُ أهلُ زَمَنِ كذا وبَلَدِ كذا، وقِيلَ: هو في الأصْلِ اسمُ الشَّخْصِ ويُصَغَّرُ أُوَيْلاً ويُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ بالإنسانِ اخْتِصاصاً ذاتِيّاً إمّا بقرابةٍ قريبةٍ أو بمُوالاةٍ. ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾[2]، ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[3] قِيلَ وآلُ النبيِّ، عليه الصلاةُ والسلامُ، أقارِبُهُ، وقِيلَ المُخْتَصُّونَ به من حيث العِلْمُ، وذلك أنّ أهلَ الدِّينِ صنفانِ: صنف مُتَخَصِّصٌ بالعِلمِ المُتْقَنِ والعملِ المُحْكَمِ فَيُقالُ لَهُمْ آلُ النبيِّ وأمّتُه، وصنف يختصونَ بالعلمِ على سبيلِ التقليدِ ويقالُ لهم أمّةُ مُحمدٍ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ، ولا يقالُ لهم آلَهُ فَكُلُّ آلٍ لِلنبيِّ أمّةٌ له، وليس كُلُّ أمّةٍ له آله. وقيلَ لِجَعفرٍ الصادِقِ رضي الله عنه: النَّاسُ يقولونَ: المسلِمون كُلُّهم آلُ النبيِّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ. فقال كَذَبُوا وصدقُوا، فقيلَ له ما مَعْنى ذلك؟ فقال كَذَبُوا في أنّ الأمّةَ كافَّتَهم آلُه وصدقُوا في أنَّهُم إذا قامُوا بشرائِطِ شَريعَتِهِ آلُه. وقولُه تعالى ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[4] أي مِنَ المُخْتَصِّينَ به وبِشَريعَتِهِ، وجَعَلَه منهم من حيثُ النَّسَبُ أو المسكنُ، لا مِنْ حيثُ تقديرُ القومِ أنَّهُ على شريعَتِهِم. والآلُ الحالُ التي يُؤولُ إليها.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٣) سورة غافر، الآية: ٤٦.
(٤) سورة غافر، الآية: ٢٨.

وقيلَ لما يَبْدُو منَ السَّرابِ آلٌ، وذلك لِشَخْصٍ يَبْدُو مِنْ حيثُ المَنْظَرُ وإنْ كان كاذِباً أو لِتَرَدُّدِ هَواءٍ وتَمَوُّجٍ فيكونَ من آل يَؤولُ. وآلَ اللَّبَنُ يؤولُ إذا خَثَرَ، كَأَنَّهُ رُجوعٌ إلى نُقْصانٍ كقولِهِم في الشيءِ النَّاقِصِ راجِعٌ. وَالْخُثورَةُ ضِدُّ الرِّقَّة.

أَلت: أَلَتَه يَأْلِته حَقَّهُ: أي نَقَصَهُ إيَّاهُ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[1]: أي: ما نَقَصْناهم مِنْ ثَوابِ أعْمالهم. ومِثْلُه وبمعناه: وَلَتَهُ، يَلِتُهُ وَلْتاً: يَعني نَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾[2] أي لا ينقصُ شَيْئاً مِنْ أجْرِها وثَوابِها.

أَلف: الألِفُ: من حُرُوفِ التَّهَجِّي. والإلْفُ اجْتماعٌ مع التئام، يُقالُ أَلَّفْتُ بَيْنَهُم، ومنه الأُلْفَةُ. ويقال لِلمألُوفِ إلْفٌ وآلِفٌ. ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[3]، ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[4] والمُؤلَّفُ ما جُمِعَ مِنْ أجْزاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ورُتِّبَ تَرْتِيباً قُدِّمَ فيه ما حَقُّهُ أنْ يُقَدَّمَ وأُخِّرَ فيه ما حَقُّهُ أنْ يُؤَخَّرَ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[5] مَصْدَرٌ مِنْ أَلِفَ. والإيلافُ نقيضُ الإيحاشُ ونظيرُهُ الإيناس. و ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[6] هُمُ الذينَ يُتَحَرَّى فيهم بتَفْقِيدِهِم أن يصيرُوا منْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ الله ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[7] وأوالِفُ الطَّيْرِ: التي تألفُ الديار. والأَلْفُ العَدَدُ المَخصوصُ، وسُمِّيَ بذلكَ لكونِ الأعدادِ فيه مُؤْتَلِفَةً، فإنَّ الأعدادَ أربعةٌ: آحادٌ وعشراتٌ ومِئُونَ وألوفٌ، فإذا بَلَغَتِ الألْفَ فقد ائتَلَفَتْ، وما بعدَهُ يكونُ مكرّراً. قال بعضُهم: الألْفُ مِنْ ذلكَ لأنه مبدأ النِّظام. وقيلَ آلَفْتُ الدَّراهِم، أي بَلَغْتُ بها الألفَ، نحو مَاءَيْتُ. وآلَفْتُ هي نحو آمَأْتُ.

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.
(٥) سورة قريش، الآية: ١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

ألك: الملائكةُ، وملَكٌ أصلُه مألَكٌ، وقيلَ هو مقلوبٌ عَنْ ملأكٍ. والمألُكُ والمألَكةُ والألوكُ: الرِّسالةُ، ومنه ألِكْني، أي أبْلِغْهُ رسالتي، والملائكةُ تَقَعُ على الواحدِ والجمْعِ. ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[1] قال الخليلُ: المألَكَةُ: الرِّسالَةُ لأنها تُؤْلَكُ في الفَمِ من قولِهِ: فَرَسٌ يَأْلَكُ اللجامَ ويَعْلكُ.

أله: اللَّهُ: قِيلَ أصْلُهُ إلهٌ فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ وأُدخِلَ عليه الألِفُ واللاَّمُ، فَخُصَّ بالبارِي تعالى، ولِتَخَصُّصِهِ به قال تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[2] وإلهُ جَعَلُوهُ اسْماً لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ، وكَذا الذَّاتُ، وسَمُّوا الشَّمْسَ إلاهَةً لاتخاذِهِمْ إيَّاها مَعْبوداً. وألَهَ فُلانٌ يَأْلَهُ: عَبَدَ، وقِيلَ تألَّه. فالإلهُ على هذا هو المَعْبُودُ وقِيلَ هو من ألَه أي تَحيَّرَ. وتَسْمِيَتُهُ بذلك إشارةٌ إلى ما قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «كَلَّ دُونَ صفاتِهِ تَحْبِيرُ الصِّفاتِ وضَلَّ هُنالِكَ تَصاريفُ اللُّغاتِ» وذلكَ أنَّ العَبْدَ إذا تَفَكَّرَ في صفاتِهِ تَحَيَّرَ فيها، ولهَذا رُوِيَ: تَفَكَّرُوا في آلاءِ اللَّهِ ولا تَفَكَّرُوا في ذاتِ اللَّه. وقِيلَ أصلُهُ ولاهٌ فأُبْدِلَ منَ الواوِ هَمْزَةٌ، وتَسْمِيتُهُ بذلِكَ لكوْنِ كُلِّ مَخْلوقٍ والهاً نَحْوَه إمّا بالتَّسْخيرِ فَقَطْ كالجمادات والحيواناتِ، وإمّا بالتَّسْخِيرِ والإرادةِ مَعاً كبعضِ الناسِ. ومِنْ هذا الوجْهِ قِيلَ: اللَّهُ مَحْبُوبُ الأشياءِ كُلِّها، وعليه دلَّ قولُه تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[3] وقِيلَ أصلُه من لاَهَ يلُوه لِياهاً أي احْتَجَبَ. قالوا وذلك إشارةٌ إلى ما قال تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[4] والمشارُ إليه بالباطِنِ في قوله ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[5]. وإلهٌ حَقُّهُ أن لا يُجْمَعَ إذ لا معبودَ سِواهُ، لكنِ العَرَبُ لاعْتقادِهِم أنَّ هٰهُنا مَعْبُوداتٍ جَمَعُوهُ فقالوا الآلِهَةُ. ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا﴾[6]، ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾[7] ولاهِ أنتَ أي للَّهِ وحُذِفَ إحْدى اللاَّمَيْنِ.

(١) سورة الحج، الآية: ٧٥.
(٢) سورة مريم، الآية: ٦٥.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة الحديد، الآية: ٣.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٤٣.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٢٧.

اللَّهُمَّ قيلَ: معناهُ يا أللهُ فَأُبْدِلَ مِنَ الياءِ في أوَّله الميمانِ في آخِرِهِ وخُصَّ بدعاءِ اللَّه، وقيلَ تَقْديرُهُ يا أللهُ أُمَّنا بِخَيْرٍ، أو اعْتِرافاً وإقْراراً بصفاتِهِ وأسمائِهِ الحسنى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، أو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2].

إلى: إلى: حرفٌ يُحَدُّ به النِّهايَةُ مِنَ الجوانبِ السِّتَّةِ، وألْوَتْ في الأمْرِ من ألَى، أي قَصَّرْتُ فيه، هو منهُ كأنَّهُ رأى فيه الانتهاءَ، وألْوَتْ فُلاناً أي أوْلَيْتُه تقصيراً نحو كَسَبْتُه أي أوْلَيْتُه كَسْباً وما ألَوتُه جُهْداً، أيْ ما أوْلَيْتُهُ تَقْصيراً بحَسَبِ الجُهْدِ. فَقَوْلُكَ جُهْداً تَمْييزٌ، وكذلك ما ألَوْتُهُ نُصْحاً، وقوله تعالى ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[3] منه، أيْ لا يُقَصِّرونَ في جَلْبِ الخَبالِ. وقال تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾[4] أيْ لا يُقصِّرْ أُولُو الفَضْلِ في إيتاءِ أُولي القُرْبَى، وقيلَ هو مِنْ أليْتُ، حَلَفْتُ. وقيلَ نَزَلَ ذلكَ في أبي بَكْرٍ رَضي الله عنه، وكان قد حَلَفَ على مِسْطَحٍ أنْ يَزْوِيَ عَنْهُ فَضْلَهُ، وحَقِيقَةُ الإيلاءِ والأليَّةِ الحَلفُ المُقْتَضِي لتقصيرٍ في الأمرِ الذي يُحْلَفُ عليه، وجُعِلَ الإيلاءُ في الشَّرْعِ للحَلفِ المانِعِ من جَماعِ المرأةِ، وكَيْفِيَّتُهُ وأحْكامُه موجودةٌ في كتابِنَا: مَجموعَةُ الأحْكامِ الشَّرعِيَّةِ المَيَسَّرة.

وآلاءُ الله: نِعَمُ الله تعالى أو أنْعُمُهُ. قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5]. وقال تبارك وتعالى: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[6] أي فَبِأيِّ أنْعُمِ اللَّهِ ربِّكما ـ أيُّها الإنسُ والجنُّ ـ تَجْحَدانِ وتُكَذِّبان؟ وألا: لِلاسْتِفْتاحِ. وإلاَّ: لِلاسْتِثْناءِ. وأولاءِ في قولِهِ تعالى ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[7]

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٤) سورة النور، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ١٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

وقولِه أولئكَ، اسْمٌ مُبْهمٌ موضوعٌ للإشارةِ إلى جَمْعِ المُذَكَّرِ والمُؤنَّث ولا واحِدَ له مِنْ لفْظِهِ وقد يُقْصَرُ نحوُ قولِ الأعشى: هَؤُلاَ ثم هَؤُلاَ كُلاً أعطيتُ نَوالاً مَحْذُوَّةً بِمِثالِ.

أمت: أمَتَ الشيءَ أمتاً قدَّرَهُ وحَزَرَهُ، وأمتَّ الشيءَ تأْميتاً: مَوَّره وحَزَرَهُ، يقال «هو إلى أَجَلٍ مأمونٍ» أي مُؤَقَّتٍ. الأمْتُ: المكانُ المرتفع، والروابي الصِّغار، والانْخِفَاض والارتفاع. قوله تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾[1] أي ليس فيها منخفض ولا مرتفع. وقيل لا ترى فيها وادياً ولا رابية.

أمد: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[2] الأمَدُ والأبَدُ يَتقارَبانِ لكِنِ الأبَدُ عِبارَةٌ عن مُدَّةِ الزَّمان التي ليس لهَا حَدٌّ مَحْدُودٌ ولا يَتَقَيَّدُ، لا يُقالُ أبَدُ كذا. والأمَدُ مُدَّةٌ لهَا حَدٌّ مَجْهُولٌ إذا أُطْلِقَ، وقد يَنْحَصِرُ نَحو أنْ يقالَ أمَدُ كذا كما يُقالُ زمانُ كذا. والفَرْقُ بين الزمانِ والأمَدِ أنّ الأمَدَ يقالُ باعْتِبارِ الغايَةِ، والزَّمانُ عامٌّ في المَبْدَإِ والغايَةِ.

أمر: الأمْرُ: الشَّأْنُ، وجَمْعُهُ أُمورٌ ومَصْدَرُ أمَرْتُهُ إذا كَلَّفْتَهُ أنْ يَفْعَلَ شَيْئاً، وهو لَفْظٌ عامٌّ للأفْعالِ والأقْوالِ كُلِّها، وعلى ذلك قولُه تعالى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾[3]، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾[4] ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[5] ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[6] ويُقالُ لِلإبْداعِ أمْرٌ، نَحْوُ ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[7] ويَخْتَصُّ ذلك بالله تعالى مِنْ دُونِ الخَلائِقِ، وقد حُمِلَ على ذلك قولهُ ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾[8] وعلى ذلك حُمِلَ قَوْلُه ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[9] أي مِنْ إبْداعِهِ، وقولُه ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا

(١) سورة طه، الآية: ١٠٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(٣) سورة هود، الآية: ١٢٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١٢.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1] فإشارَةٌ إلى إبداعِهِ. وَعَبَّرَ عنه بأقْصَرِ لَفْظَةٍ وأبْلَغِ تعبير «كن»، وعلى ذلك قَوْلُهُ ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[2] فَعبَّرَ عن سُرْعَةِ إيجادِهِ بأسْرَعِ ما يُدرِكُه وَهْمُنا. والأمْرُ التَّقَدُّمُ بالشَّيءِ سَواء كان ذلك بقَوْلِهِم افْعَلْ ولْيَفْعَلْ، أو كان ذلك بلفظِ خَبَرٍ نَحْوُ ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾[3] أو كان بإشارَةٍ أو غَيْرِ ذلكَ، ألا تَرَى أنه قد سَمَّى ما رَأى إبْراهِيمُ في المَنامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أمْراً، حَيْثُ قال ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[4] فَسَمَّى ما رَآهُ في المَنامِ مِنْ تَعاطي الذَّبْحِ أمْراً وقولهُ ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾[5] فعامٌّ في أقْوالِهِ وأفْعالِهِ. وقولهُ ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[6] إشارَةٌ إلى القِيامَةِ، فَذَكَرَهُ بأعَمِّ الألْفاظِ. وقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾[7] أيْ ما تَأْمُرُ النَّفْسُ الأمّارَةُ بالسُّوءِ من الأَمارَ أي المُغْري أو كثيرُ الأمْرِ. وقِيلَ: أمِرَ القَوْمُ: كَثُرُوا، وذلك لأَنَّ القَومَ إذا كَثُرُوا صارُوا ذوي أمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إنَّهُمْ لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سائِسٍ يَسُوسُهُمْ، ولذلك قال الشَّاعِر:

لا يَصْلُحُ النّاسُ فَوْضَى لا سَراةَ لَهُمْ

وقولُهُ تعالى ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[8] أي أمَرْناهُمْ بالطَّاعَةِ وقِيلَ معناهُ كَثَّرناهُمْ. وقال أبو عَمْرو: لا يُقالُ أمَرْتُ بالتَّخْفِيفِ، في مَعْنَى كَثَّرْتُ، وإنَّما يقالُ أمَّرْتُ وآمَرْتُ. وقال أبُو عُبَيْدَةَ: قد يقالُ أمَرْتُ بالتَّخْفِيفِ نَحْوُ خَيْرُ المالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ. وفِعْلهُ أمَرْتُ. وقُرِئَ أمَّرْنا أي جَعَلْناهُمْ أمَراءَ، وعلى هذا حُمِلَ قولُه تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[9]

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٠.
(٢) سورة القمر، الآية: ٥٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٥) سورة هود، الآية: ٩٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ١.
(٧) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٦.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

وقُرِىء أَمَرْنا بمعْنَى أكثَرْنا، والائتمارُ قبولُ الأمْر، ويُقالُ لِلتَّشاوُرِ ائتمارٌ، لِقبولِ بَعْضِهِمْ أمرَ بَعْضٍ فِيما أشارَ به. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾[1] قال الشاعِرُ:

وأَمَرْتُ نَفْسِي أيَّ أمْرٍ أفْعَلُ

وقولُه تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[2] أي مُنْكَراً، مِنْ قولِهِمْ أمِرَ الأمْرُ، أي كَبُرَ وكَثُرَ، كقولِهِم اسْتَفْحَلَ الأمْرُ. وقولهُ ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾[3] قِيلَ عَنَى الأُمراء في زمنِ النبيّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ، وقِيلَ: الأئِمَّةُ مِنْ أهْلِ البيتِ، وقِيلَ الآمرون بالمَعْرُوفِ. وقال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: هُمُ الفُقَهاءُ وأهْلُ الدِّينِ المُطِيعونَ للَّهِ. وكُلُّ هذه الأقْوالِ صَحِيحَةٌ، ووجهُ ذلكَ أنّ أولي الأمْرِ يكونون مِنَ العلماءِ والرُّؤساءِ الذينَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ الناس.

أُمّ: الأُمُّ بإزاءِ الأبِ، وهي الوالِدَةُ القَرِيبَةُ التي وَلَدَتْهُ والبَعِيدَةُ التي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ، ولهذا قِيلَ لحوّاءَ هِيَ أُمُّنا، وإن كانَ بَيْنَنا وبَيْنَها وسائِطُ. ويُقالُ لِكلِّ ما كان أصْلاً لِوُجُودِ شيءٍ أو تَرْبِيَتِهِ أو إصْلاحِهِ أو مَبْدَئِهِ أُمٌّ. قال الخليلُ كُلُّ شيءٍ ضُمَّ إليه سائِرُ ما يَلِيهِ يُسَمَّى أُمّاً، ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4] أي اللَّوحِ المحفوظِ، وذلك لِكَوْنِ العُلُومِ كُلِّها مَنْسُوبَةً إليه ومُتَوَلِّدَةً مِنْهُ، وقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ القُرى، وذلكَ لِمَا رُوِيَ أنّ الدُّنيا دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِها ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[5] وأُمُّ النُّجُومِ المَجَرَّةُ، قال الشاعر:

حيثُ اهْتَدَتْ أمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

وقِيلَ أُمُّ الأضْيافِ وأُمُّ المساكِينِ، كقولِهِمْ أبُو الأضْيافِ ويقالُ للرَّئيسِ أُمُّ الجَيْشِ كقولِ الشاعِرِ:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٧١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٧.

وأمُّ عِيالٍ قد شَهِدْتُ نُفُوسَهُمْ

وقِيلَ لِفاتِحَةِ الكِتابِ أمُّ الكِتابِ، لِكَوْنِها مَبْدأ الكِتابِ. وقولُه تعالى ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[1] أي مَثْواهُ النارُ، فَجَعَلَها أمّاً له. قال وهو نحوُ مَأْواكُمُ النارُ وسَمَّى اللَّهُ تعالى أزواجَ النبيّ ﷺ أمّهاتِ المُؤْمِنِينَ، فقال ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[2] لما تَقَدَّمَ في الأبِ وقال يا ابنَ أمّ، وكذا قولُه وَيْلُ أمِّهِ، وكذا هَوَتْ أمُّهُ.

والأمَّةُ كُلُ جماعَةٍ يَجْمَعُهُم أمْرٌ ما إمّا دِينٌ واحِدٌ أو زمانٌ واحِدٌ أو مكانٌ واحِدٌ، سواء كان ذلك الأمْرُ الجَامِعُ تَسْخِيراً أو اخْتِياراً، وجَمْعُها أمَمٌ وقولُه تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[3] أي كُلُّ نَوْعٍ مِنها على طَرِيقَةٍ قد سَخَّرَهَا الله عليها بالطَّبْعِ فَهِيَ مِنْ بَيْنِ ناسِجَةٍ كالعنكبوتِ وبانِيَةٍ كالسَّرَفَةِ ومُدَّخِرَةٍ كالنَّمْلِ ومُعْتَمِدَةٍ على قُوتِ وقْتِهِ كالعُصْفُورِ والحمامِ إلى غَيرِ ذلكَ مِنَ الطَّبائِعِ التي تَخَصَّصَ بها كُلُّ نَوْعٍ. وقولُه تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[4] أي صِنْفاً واحِداً وعلى طَرِيقَةٍ واحدَةٍ في الضَّلالِ والكُفْرِ. وقولهُ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[5] أي في الإيمانِ وقولُه ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾[6] أيْ جَماعَةٌ يَتَخَيَّرُونَ العِلمَ والعَمَلَ الصالِحَ يَكُونُونَ أسْوَةً لِغَيْرِهِم. وقولُه ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾[7] أي على دِينِ مجتمِعٍ قال الشاعر:

وهل يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وهوَ طائِعُ

وقوله تعالى ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[8] أيْ بعد حينٍ. وحقيقَةُ ذلك بَعْدَ انْقضاءِ أهْلِ

(١) سورة القارعة، الآية: ٩.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(٥) سورة هود، الآية: ١١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٢٢.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٤٥.

عَصْرٍ أو أهلِ دِينٍ. وقولُه ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾[١] أي قائماً مَقامَ جماعَةٍ في عِبادةِ اللَّهِ نَحْوُ قَوْلِهِم فلانٌ في نَفْسِهِ قَبِيلَةٌ. ورُوِيَ أنه يُحْشَرُ زَيْدُ بنُ عَمرو بنِ نُفَيْلٍ أمَّةً وَحْدَهُ. وقولُه تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾[٢] أي جماعَةٌ. وجَعَلَها الزَّجَّاجُ هَهُنا لِلاسْتِقامَةِ، وقال: تَقْدِيرُهُ أصحابُ طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ فَتَرَكَ الإِضْمارَ، وَلَعَلَّ أفضل تَعْرِيفٍ جامعٍ للأمَّةِ أنَّها: كُلُّ جماعةٍ تَعْتَقِدُ عَقِيدَةً واحدةً ينبثِقُ عَنْ عقيدتِها نظامٌ لمعالجةِ أُمُورِها وَمُشْكِلاتِها.

والأُمِّيُّ هو الذي لا يكْتُبُ ولا يَقْرَأُ مِن كِتابٍ، وعليه حُمِلَ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[٣] قال قُطْرُبٌ: الأُمِّيَّةُ الغَفْلَةُ والجَهالَةُ، فالأُمِّيُّ منه، وذلك هو قِلَّةُ المَعْرِفَةِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾[٤] أي إلاَّ أنْ يُتْلَى عليهم، قال الفَرَّاءُ: هُمُ العَرَبُ الذينَ لم يكُنْ لهم كتاب، ﴿ٱلَّذِينَ يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾، قِيلَ مَنْسُوبٌ إلى الأمَّةِ الذين لم يكْتُبُوا لِكونِهِ على عادَتِهِم، كقولِكَ: عامِيٌّ، لِكونِهِ على عادَةِ العامَّةِ، وقِيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه لم يَكُنْ يَكْتُبُ ولا يَقْرَأُ مِنْ كتابٍ، وذلك فَضِيلَةٌ له لاسْتِغْنائِهِ بِحِفْظِهِ واعْتِمادِهِ على ضَمانِ اللَّهِ منه بقولِهِ ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[٥] وقِيلَ سُمِّيَ بذلِكَ لنسْبَتِهِ إلى أمِّ القُرَى. والإمامُ: المُؤْتَمُّ به إنساناً كانَ يَقْتَدِي بقولِهِ أو فعلِهِ، أو كِتاباً أو غيرَ ذلكَ مُحِقّاً كان أو مُبْطِلاً، وجَمْعُه أئِمَّةٌ. وقولُه تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[٦] أي بالذي يَقْتَدُونَ به، وقِيلَ بِكتابِهِمْ ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٧] ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾[٨]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[٩] جَمْعُ إمامٍ وقولُه ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[١٠] فقد قِيلَ: إشارةٌ إلى

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(٣) سورة الجمعة، الآية: ٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٨.
(٥) سورة الأعلى، الآية: ٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٨) سورة القصص، الآية: ٥.
(٩) سورة القصص، الآية: ٤١.
(١٠) سورة يس، الآية: ١٢.

اللَّوحِ المَحْفُوظِ. والأَمُّ: القَصْدُ المُستقيمُ، وهو التَّوَجُّهُ نحو مَقْصودٍ، وعلى ذلكَ: بآمِّينَ البيتَ الحرامَ. والأَمة: المملوكة، يقال أَمَةٌ بيّنةُ الأُمُوَّةِ، وأَمَيْتُ فلانةَ إذا جعلتُها أَمة والجمع إماء، قال تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[2]. وأم إذا قُوبِل به ألفُ الاستِفهام، فمعْنَاهُ أيّ نَحْوُ أزَيْدٌ في الدارِ أمْ عَمْرٌو: أيُ أيُّهُما، وإذا جُرِّدَ عنِ ألِفِ الاسْتِفهامِ فَمَعْناهُ بَلْ، نحوُ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[3] أيْ بَلْ زاغَتْ. وأمّا: حَرْفٌ يَقْتَضي مَعْنى أحَدِ الشَّيْئَيْنِ ويكَرَّرُ نَحوُ ﴿فَأَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾[4] ويُبْتَدَأ بها الكَلامُ نَحْوُ أمّا بعدُ فإنه كذا.

أمن: أصْلُ الأمْنِ طُمَأْنِينَةُ النفسِ وزوالُ الخَوْفِ. والأمنُ والأمانَةُ والأمانُ في الأصْلِ مَصادِرُ. ويُجْعَلُ الأمانُ تارةً اسْماً لِلحالةِ التي يَكُونُ عليها الإنسانُ في الأمْنِ، وتارةً اسْماً لِمَا يُؤمَنُ عليه الإنسانُ، نحوُ قولِه ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾[5] أي ما ائْتُمِنْتُم عليه. وقولُه ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[6] قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوحِيدِ، وقِيلَ العدالَةُ، وقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي، وقِيلَ العقلُ؛ وهو صحيحٌ فإنَّ العقلَ هو الذي لِحُصولِهِ يَتَحَصَّلُ معرفةُ التَّوْحِيدِ وتَجْري العدالةُ وتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّي، بَلْ لِحصولِهِ يكون تَعَلُّمُ كُلِّ ما في طَوْقِ البَشَرِ تَعَلُّمُهُ وفعلُ ما في طَوْقِهِمِ مِنَ الجَمِيلِ فِعْلُهُ، وبه فُضِّلَ على كَثِيرٍ ممَّنْ خَلَقَهُ، وقولُهُ ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾[7] أي آمِناً مِنَ النارِ، وقِيلَ مِنْ بَلايَا الدُّنْيا التي تُصيبُ مَنْ قال فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[8] ومنهمْ مَنْ قال لَفْظُهُ خَبَرٌ ومعناهُ أمْرٌ. وقِيلَ يَأمَنُ الاصْطِلامَ وقِيلَ آمِنٌ في حُكْمِ اللَّهِ، وذلك كقولِكَ هذا حلالٌ وهذا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٣) سورة صٓ، الآية: ٦٣.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٤١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٥٥.

حرامٌ أي في حُكْمِ اللّهِ، والمَعْنَى لا يَجبُ أنْ يُقْتَصَّ منه ولا يُقْتَلَ فيه إلاَّ أنْ يَخْرُجَ. وعلى هذه الوُجُوه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾[1]، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[2] وقولُه: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[3] أي أمْناً. وقيلَ هي جَمْعٌ. وفي حَدِيثِ نُزول المَسيح: وتَقَعُ الأَمَنةُ في الأرضِ. وقوله: ثم أبْلِغْهُ مأمَنه أي مَنْزِلَهُ الذي فيه أمْنُه. وآمَنَ إنَّما يُقالُ على وجْهَيْنِ أحَدُهُما مُتَعَدٍّ، بِنَفْسِهِ، يقال آمَنْتُه، أي جَعَلْتُ له الأمْنَ ومِنْه قيلَ للّهِ مؤمن، والثاني غَيْرُ مُتَعَدٍّ، ومَعْناهُ صارَ ذا أمْنٍ. والإيمانُ يُسْتَعْمَلُ تارَةً اسْماً للشَّريعَةِ التي جاءَ بها محمدٌ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ، وعلى ذلكَ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[4] ويُوصفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ في شَرِيعَتِهِ مُقِرّاً باللهِ وبِنُبُوَّتِهِ. قِيلَ وعلى هذا قال تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[5] هنا إشراكٌ بالطاعة، لا بالعقيدة، بحيث إن المؤمن أحياناً يؤثرُ منافعه المادية، أو عواطفه نحو من يحبّه على طاعة الله. وتارةً يُسْتَعْمَلُ على سَبِيلِ المَدْحِ ويُرادُ بِهِ إذْعانُ النَّفْسِ للحقِّ على سَبِيلِ التصديق، وذلك باجْتماعِ ثَلاثَةِ أشْياءَ: تحقيق بالقلبِ وإقرار باللّسانِ وعَمَل بِحَسَبِ ذلكَ بالجوارحِ، وعلى هذا ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾[6] ويُقالُ لِكُلِّ واحدٍ من الاعتقادِ والقَوْلِ الصِّدْقِ والعملِ الصَّالِحِ إيمانٌ، قال تعالَى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[7] أيْ صَلاتَكُمْ وجَعَلَ الحياءَ وإماطَةَ الأذَى مِنَ الإيمانِ. قال تعالى ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[8] قِيلَ مَعْناهُ بِمصَدِّقٍ لنا إلاَّ أنَّ الإيمانَ هو التَّصديقُ الذي مَعَهُ أمْنٌ. وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[9] فَذلك مَذْكُورٌ على سَبِيلِ الذَّمِّ لَهُمْ، وأنه قد حصلَ لهم الأمْنُ بما

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٢.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.
(٦) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٨) سورة يوسف، الآية: ١٧.
(٩) سورة النساء، الآية: ٥١.

لا يَقَعُ بِهِ الأَمْنُ إذ لَيْسَ مِنْ شأنِ القلبِ ـ ما لم يكنْ مَطْبُوعاً عليهِ ـ أنْ يَطْمئنَّ إلى الباطِلِ، وإنَّما ذَلكَ كقوله ﴿مَن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] وهذا كما يُقالُ إيمانُهُ الكُفرُ وتحِيتُهُ الضَّربُ ونحوُ ذلكَ.

آمِينَ: يُقالُ بالمدِّ والقَصْر وهو اسمُ فعلِ أمْرٍ نحو صَهْ ومَهْ. قال الحَسَنُ: مَعْناهُ اسْتَجِبْ، وأمَنَ فُلانٌ إذا قال آمِينَ أما قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[2] فَتَقْديرُهُ أمْ مَنْ، وقُرِىء أمَنْ وليسا مِنْ هذا البابِ.

أَنْ: على أرْبَعَةِ أوْجُهٍ: الداخلةِ على المَعْدُومِينَ مِنَ الفِعْلِ الماضي أو المُسْتَقْبَلِ، ويكونُ ما بعدَه في تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصبُ المستَقْبَلَ نَحْوُ أعْجَبَني أنْ تَخْرُجَ وأنْ خَرَجْتَ. والمخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلة نَحْوُ أعجَبَني أنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ. والمُؤكِّدَةِ لِلَمَّا نَحوُ ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[3] والمفَسِّرَةِ لما يَكُونُ بِمَعْنَى القولِ نحوُ ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟﴾[4] أيْ قالوا امْشُوا.

إنْ: كذلك، على أربعةِ أوْجُهٍ: لِلشَّرْطِ، نحو ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[5] والمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ ويَلْزَمُها اللامُ نَحوُ ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾[6] والنافِيَةِ وأكْثَرُ ما يَجِيء يَتَعَقَّبُهُ (إلاَ) نَحوُ ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[7] ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[8] ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾[9] والمُؤكِّدَةِ لِلنافِيَةِ، نَحوُ ما إنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنث: الأنْثى خِلافُ الذَّكَر، مِنْ كُلِّ شيءٍ، وجمعه إناثٌ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[10] ولَمَّا كانت الأنْثى في جَمِيعِ الحَيَوانِ تَضْعُفُ عنِ الذكَرِ اعْتُبِرَ فيها الضعفُ فَقِيلَ لِما يَضْعُفُ عَمَلُهُ أُنْثى.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٦.
(٤) سورة صٓ، الآية: ٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٨.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٤٢.
(٧) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.
(٨) سورة المدثر، الآية: ٢٥.
(٩) سورة هود، الآية: ٥٤.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٢٤.

وقِيلَ أَرْضٌ أَنِيسٌ: سَهْلٌ، اعْتِباراً بالسُّهُولةِ التي في الأُنْثَى، أو يقالُ ذلك اعْتِباراً بِجَوْدَةِ إِنْباتِها تَشْبِيهاً بالأُنْثَى، ولذا قال أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ، ولما شُبِّهَ في حكمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الأَشْياء بالذَّكر فَذَكَّرَ أحكامَهُ، وبَعْضُها بالأُنْثَى فأَنَّثَ أحكامَها، نحوُ اليدِ والأُذُنِ، والخِصْيَةِ التي أُنِّثَتْ فقيل: الأُنْثَيَانِ، وقوله تعالى ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾[1] فمن المفسرينَ مَن اعْتَبَرَ حكمَ اللَّفْظِ، فقال: لما كانتْ أَسْماءُ مَعْبُوداتِهِمْ مُؤَنَّثَةً نَحْوُ اللات والعُزَّى ومناة الثالِثَة قال ذلك، ومنهم وهُو أَصَحُّ، مَن اعْتَبَرَ حكمَ المعنى وقال المنفعِلُ، يقالُ له أَنِيثٌ ومنه قيلَ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَنِيثٌ، فقال ولَمَّا كانتِ المَوْجُوداتُ بإضافةِ بَعْضِها إلى بَعْضٍ ثلاثَةَ أنواعٍ: فاعِلاً غيرَ مُنْفَعِلٍ وذلك هو البارِي عَزَّ وجَلَّ فقط، ومُنْفَعِلاً غَيْرَ فاعِلٍ وذلكَ هو الجماداتُ، ومُنْفَعِلاً من وجهٍ، وفاعِلاً مِنْ وجهٍ كالمَلائكَةِ والإِنْسِ والجِنِّ، وهُمْ بالإضافَةِ إلى اللَّهِ تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافةِ إلى مَصْنُوعاتِهِمْ فاعِلَةٌ. ولَمَّا كانت معبوداتُهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الجمادات التي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غير فاعِلَةٍ سماها الله تعالى أُنْثى وبَكَّتَهُمْ بها ونَبَّهَهُمْ على جَهْلِهِمْ في اعتقاداتِهِمْ فيها أنها آلِهَةٌ مع أنها لا تَعْقِلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لا تَفْعَل فِعْلاً بوَجْهٍ، وعلى هذا قولُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾[2] وأما قوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[3] فَلِزَعْمِ الذين قالوا إنَّ المَلائكَةَ بَناتُ اللَّهِ.

انس: الإِنْسُ والأَنَسُ: جماعةُ الناسِ، الواحدُ إِنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ. والأُنْسُ خِلافُ النُّفُورِ وضدُّ الوحْشَةِ. والإِنْسِيُّ مَنْسوبٌ إلى الأُنْسِ، يقالُ ذلك لِمَنْ كَثُرَ أُنْسُهُ ولِكُلِّ ما يُؤْنَسُ به، ولهذا قِيلَ إِنْسِيُّ الدَّابَّةِ لِلجانِبِ الذي يَلِي الرَّاكِبَ، وإِنْسِيُّ القوسِ لِلجانِبِ الذي يُقْبِلُ على الرامي. وجَمْعُ الإِنسان أَناسِيُّ

(١) سورة النساء، الآية: ١١٧.
(٢) سورة مريم، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ١٩.

﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[١] وقيلَ ابنُ إنسِكَ للنفس. وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾[٢] أي أبصَرْتُمْ أُنْساً بِهِ و ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾[٣] وقولُهُ ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾[٤] أي تَجِدُوا إيناساً. والإنسانُ قِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه خُلِقَ لا قوامَ له إلاَّ بأُنسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ولهذا قِيلَ الإنسانُ مدنيٌّ بالطَّبْعِ مِنْ حيثُ إنه لا قَوامَ لِبَعضِهِمْ إلاَّ بِبَعْضٍ، ولا يُمْكِنُهُ أنْ يقومَ بِجَميعِ أسْبابِهِ، وقِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه يَأنَسُ بِكُلِّ ما يَأْلَفُهُ. وقِيلَ أصْلُهُ إنسيانٌ سُمِّي بذلكَ لأنه عُهِدَ إليه فَنَسِيَ، والناس اسمُ جمع بمعنى البَشَر؛ والإنسانية هي البشرية وأطلقت على كلِّ ما اختصّ به الإنسانُ من المحامِدِ.

أنف: أصْلُ الأنْفِ الجارِحَةُ التي هي عضو حاسّةِ الشَّمِّ ويُسَمَّى به طَرَفُ الشيءِ وأشْرفُهُ، فيقالُ أنْفُ الجَبَلِ وأنفُ اللحيةِ. ونُسِبَ الحَمِيَّةُ والغضبُ والعِزةُ والذِّلَّةُ إلى الأنفِ حتى قال الشاعرُ:

إذا غَضِبَتْ تِلكَ الأُنوفُ لم ارْضِها ولم أطْلُبِ العُتْبَى ولَكنْ أزِيدُها

وقِيلَ: شَمَخَ فُلانٌ بأنْفِهِ للمتكبر، وتَرِبَ أنفُهُ للذليل، وأنِفَ فُلانٌ مِنْ كذا بمعنى اسْتَنْكَفَ. وأنِفْتُهُ: أصَبْتُ أنْفَهُ، وحتى قِيلَ الأنْفَةُ الحميَّةُ. واسْتَأنَفْتُ الشيءَ أخذتُ أنْفَهُ، أي مَبْدَأه ومنه قولهُ عز وجل ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[٥] أي مُبْتَدأً أي منذ وقت قريب.

أنم: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[٦] أي إنه سبحانه وتعالى بَسَطَ الأرضَ وجَعَلَها صالحةً للنّاس. وقِيلَ الأنامُ: كلُّ المخلوقات التي فيها روح. وقيل: الإنسُ والجنُّ وكلّ ما على وجهِ الأرضِ مِنَ الخَلْقِ.

أنمل: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[٧] الأنامِلُ جَمْعُ الأُنْمُلَةِ، وهي

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦.
(٣) سورة طه، الآية: ١٠.
(٤) سورة النور، الآية: ٢٧.
(٥) سورة محمد، الآية: ١٦.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ١٠.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

المِفْصلُ الأعْلَى مِنَ الأصابِعِ التي فيها الظُّفر وفُلانٌ نُؤْنَسلُ الأصابِعِ، أي غَلِيظُ أطْرافِها في قِصَرٍ.

إنّ وأنَّ: ينصبانِ الاسمَ ويَرْفعَانِ الخَبَرَ. والفرقُ بينَهما أنّ (إنّ) يكون ما بَعْدَها جملةً مستقلةً (وأنْ) يَكُونُ ما بعدَها في حُكْم مفردٍ يقع مَوْقِعَ مَرْفُوعٍ ومنصوبٍ ومَجْرُورٍ، نَحْوُ أعْجَبَني أنكَ تَخْرُجُ وعلِمْتُ أنكَ تَخْرُجُ، وتَعَجَّبْتُ مِنْ أنكَ تَخْرُجُ، وإذا أدْخِلَ عليه ما يُبْطِلُ عَمَلَهُ ويَقْتَضِي إثْباتَ الحكْم للمذكورِ، وصَرْفَهُ عَمَّا عَداهُ نَحْوُ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[1] تَنْبِيهاً على أنَّ النَّجاسَةَ التامَّةَ هِيَ حاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بالشِّرْكِ. وقوله عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾[2] أيْ ما حرم إلا ذلك تَنْبِيهاً على أنّ أعْظَمَ المُحَرَّمات مِنَ المَطْعُوماتِ في أصْلِ الشَّرعِ هو هذه المَذْكُوراتُ.

أنا: ضَمِيرُ المُخْبِر عن نفسِهِ وتُحْذَفُ ألِفُهُ في الوَصْلِ في لُغَةٍ وتَثْبُتُ في لُغَةٍ. وقوله عز وجل ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[3] فقد قيلَ: تَقْدِيرُهُ لكن أنا هو اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الهَمْزَةُ مِنْ أوّلِهِ وأدْغمَ النُّونُ في النُّونِ وقُرِئَ لكنَّ هو اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الألِفُ أيْضاً مِنْ آخِرِهِ، ويقال أَنِيَّةُ الشيءِ وإنِيَّتُهُ كما يقالُ ذاتُهُ، وذلك إشارةٌ إلى وجُودِ الشيءِ، وهو لَفْظٌ مُحْدَثٌ ليس من كلامِ العرب. وآناءُ الليلِ: ساعاتُهُ الواحِدُ إنًى وإنًى وأنًا ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[4]، ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾[5] وقوله تعالى ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[6] أي لا تأْتُوا باكِراً وتنتظروا نُضوجَ الطعامِ الذي دُعِيتُمْ إليهِ عند النبيِّ ﷺ. وآنًا إذا كُسِرَ أوّلُه قُصِرَ وإذا فُتِحَ مُدَّ نحوُ قَوْلِ الحطيئةِ:

وآنَيْتُ العِشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشِّعْرى فطالَ بِيَ الأناءُ

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(٥) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

أنى: آنَى وآنَ الشيءُ قَرُبَ أناهُ، ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ بلغ أناه في شِدَّةِ الحَرِّ ومنه قوله تعالى ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[1] وقوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[2] أي ألم يقرب أناهُ. ويقالُ آنيتُ الشيءَ إيناءً أي أخَّرْتُهُ عن أوانِهِ، وتأنَّيتُ تأخَّرْتُ. والأناةُ التُّؤَدَةُ، وتَأنَّى فلانٌ تَأنِّياً. وأنى يأني فهو آنٍ أيْ وقورٌ. واسْتَأنَيْتُهُ انْتَظَرْتُ أوانَهُ. ويَجُوزُ في مَعْنى اسْتَبْطَأْتُهُ واسْتأنَيْتُ الطعامَ كذلك. والإناءُ يُوضعُ فيه الشَّيءُ وجمعُهُ آنيةٌ نَحْوُ كِساءٍ وأكْسِيَةٍ. والأوانيُ جمعُ الجمعِ.

أنى: لِلْبَحْثِ عنِ الحالِ والمَكانِ، ولذلك قيلَ: هو بِمَعْنى أينَ وكيفَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْناهُما: قال الله عز وجل ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[3] أيْ مِنْ أيْنَ وكيف؟.

أهل: أهلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإيَّاهُمْ نَسَبٌ أو دِينٌ أو مَا يَجْري مَجْراهُما مِنْ صِناعَةٍ وبيتٍ وبَلَدٍ، فأهْلُ الرَّجُلِ في الأصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإيَاهُمْ مَسْكَنٌ واحِدٌ، ثمَّ تُجُوِّزَ به، فقيلَ أهلُ بيتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وإيَّاهُمْ نَسَبٌ، وتُعُورِفَ في أسْرَةِ النبيِّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ مُطْلَقاً إذا قيلَ أهلُ البَيْتِ، لقولِه عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[4] وعُبِّرَ بأهْلِ الرَّجُلِ عنِ امْرَأتِه مجازاً، ويدخل فيه الأولادُ والأحفادُ والذراري. وأهْلُ الإسْلامِ الذين يَجْمَعُهُمْ. وكانت الشريعَةُ حَكَمتْ بِرَفْعِ حكمِ النَّسَبِ في كَثِيرٍ مِنَ الأحْكامِ بين المُسْلِمِ والكافرِ، ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[5]، ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾[6] وقيلَ أهلَ الرَّجُلُ يَأْهَلُ أُهُولاً اتخذ أهلاً، أي تزوج، وقيلَ مكانٌ مأهُولٌ فيه أهْلُهُ. وأهِلَ به إذا صارَ ذا ناسٍ وأهْلٍ. وكُلُّ دابَّةٍ أَلِفَ مكاناً يقالُ أهِلٌ وأهْلِيٌّ. وتأهَّلَ إذا تَزَوَّجَ، ومنه قِيلَ أهْلَكَ اللَّهُ في الجَنَّةِ، أيْ زَوَّجَكَ فيها وجَعَلَ لك فيها أهْلاً

(١) سورة الغاشية، الآية: ٥.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة هود، الآية: ٤٦.
(٦) سورة هود، الآية: ٤٠.

يَجْمَعُكَ وإيّاهُمْ. ويقالُ فلانٌ أهلٌ لِكذا، أي خليقٌ به. ومَرْحَباً وأهْلاً في التَّحيَّةِ لِلنازِلِ بالإنسانِ، أي وجَدْتَ سَعَةَ مكانٍ عِندَنا وأهلَ بَيْتٍ لَكَ في الأُنس، وجَمْعُ الأهْلِ أهلُونَ وأهالٍ وأهْلاتٌ وأهلُ الكتاب: أصحابُ التوراة والإنجيل، قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾[1].

أوب: الأوْبُ: ضَرْبٌ مِنَ الرُّجوعِ، وذلك أنّ الأوْبَ لا يُقالُ إلاّ في الحيوانِ الذي له إرَادَةٌ، والرُّجوعُ يقالُ فيه وفي غَيْرِهِ. يقالُ آبَ أوْباً وإياباً ومآباً ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[2] ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾[3] والمَآبُ مَصْدَرٌ مِنْهُ واسم الزمانِ والمكانِ. ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾[4] والأوّابُ كالتوّاب وهُوَ الراجعُ إلى اللّهِ تعالى بِتَرْكِ المعاصي وفِعْلِ الطاعاتِ ﴿أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾[5] ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[6] ومنه قِيلَ لِلتَّوْبةِ أوْبَةٌ. والتَّأويبُ يقالُ في سَيْرِ النهارِ وقِيلَ:

أبَتْ يَدُ الرامي إلى السَّهْمِ

وذلكَ فِعْلُ الرامِي في الحَقِيقَةِ، وإن كان مَنْسُوباً إلى اليَدِ، ولا يَنْقُضُ ما قَدّمْناهُ مِنْ أنّ ذلك رجوعٌ بإرادةٍ واخْتيارٍ، وكذا ناقَةٌ أوُوبٌ سَرِيعَةُ تَقْلِيبِ اليَدَيْنِ والرجْلَيْنِ في السير.

أود: آدَهُ الحِملُ يؤودُهُ أوْداً أثْقَلَهُ، وآده الأمرُ بلغَ منه المجهودَ والمشقة، قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[7].

أول: التَّأويلُ من الأوْلِ، أي الرجوعِ إلى الأصلِ، ومنه المَوْئِلُ لِلمَوْضِعِ الذي يُرْجَعُ إليه، وذلك هو رَدُّ الشيءِ إلى الغايةِ المُرادَةِ منه عِلْماً كان أو

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
(٢) سورة الغاشية، الآية: ٢٥.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٣٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٥) سورة قّ، الآية: ٣٢.
(٦) سورة صّ، الآيات: ١٧، ٣٠، ٤٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

فِعْلاً، ففي العِلم نَحو ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[1] وفي الفِعلِ كقولِ الشاعِرِ:

ولِلنَّوَى قَبلَ يومِ البَيْنِ تأويلُ

وقولُهُ تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾[2] أي بَيانُهُ الذي هو غايَتُهُ المقصودَةُ منهُ. وقولُه تعالى ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[3] قِيلَ أحسَنُ معنىً وترجمةً وقِيلَ أحْسَنُ ثواباً في الآخِرَةِ.

والأوْلُ والإيالةُ: السِّياسَةُ التي تُراعي مآلَها يُقالُ «فلانٌ حَسَنُ الإيالة وفلانٌ سَيِّئُ الإيالة» من آلَ القومَ أيْ ولِيَ أمرَهُمْ. وإذا قِيلَ في صِفَةِ اللَّهِ: هوَ الأوّلُ، فَمَعْناهُ أنه الذي لم يَسْبِقْهُ في الوجودِ شَيءٌ، وإلى هذا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قال: هو الذي لا يَحْتاجُ إلى غيرِهِ، ومن قال: هو المُسْتَغْني بنفسِهِ. وقوله تعالى ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[4] ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5] فَمَعْناهُ أنا المُقْتَدَى بي في الإسلامِ والإيمانِ. وقال تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾[6] أي لا تكونُوا مِمَّنْ يُقْتَدَى بكم في الكُفرِ. ويُسْتَعْمَلُ أوّلُ ظرفاً فَيُبْنَى على الضَّمِّ نَحوُ جِئْتُكَ أوّلُ، ويقالُ بِمَعْنَى قديمٍ نَحوُ جِئْتُكَ أوّلاً وآخراً، أيْ قَديماً وحديثاً. وقوله تعالى ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[7] أيْ وَلِيَكَ الشرُّ في الدنيا وَلِيَكَ، ثم وَلِيَكَ الشر في الآخرةِ وَلِيَكَ. والتكرار للتأكيد. و(أولى) تهديدٌ ووعيدٌ. قال الأصمعي: معناه قاربه ما يُهْلِكُهُ أي نزل به. قال ثعلب: ولم يقلْ أحدٌ (أولى) أحسَنَ مما قاله الأصمعي. وقيل: بعداً لك من خيرات الدنيا، وبُعداً لك عن خيرات الآخرة.. و «أولى لك فأولى» فيها تنبيهٌ وتهديدٌ وتخويفٌ (أي كان الأجدرُ بك أن تَستمعَ لهذا النبيِّ ولهذا القرآنِ وأنْ تُؤمِنَ).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤١.
(٧) سورة القيامة، الآية: ٣٤.

أوه: الأَوّاه الذي يُكثِرُ التأوّهَ وهو أن يقول أوه. وكل كلام يدل على حزن يُقالُ له التأوُّهُ، أي التَّوَجُّعُ. ويُقالُ «أَوّاهُ» لِمَنْ يُظهِرُ الْخَشْيةَ من الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[1] وقولهُ: ﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[2] أي إنه المؤمنُ الدَّاعي إلى الله سبحانه وتعالى المُوقِنُ بالإجابة، الرقيقُ، الرَّحِيمُ، الكثيرُ الحزنِ والتأوُّهِ.

ويقال: إيهاً إذا كَفَفتَ مَنْ تخاطِبُهُ، وويْهاً إذا أَغْرَيْتَهُ، وواهاً إذا تعجَّبْتَ منهُ.

أوى: المأوى مصدرُ أوَى يأوِي أَوياً ومَأوىً، تقولُ أوَى إلى كذا: انضمَّ إليه يأوِي أوياً ومأوًى وآواهُ غيرُهُ يُؤوِيه إيواءً. ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[3]، ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ﴾[4]، ﴿وَءَاوَتْ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾[5]، ﴿وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[6] ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾[7] وقولهُ تعالى ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[8] كقولهِ دار الخلودِ في كونِ الدارِ مضافةً إلى المصدرِ. وقولُه تعالى ﴿مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾[9] اسمٌ لِلمكانِ الذي يأوِي إليه. وأوَيْتُ لفلان. رحمْتُهُ أوياً وإيَةً ومَأوِيَةً ومأواةً، وتَحقِيقُهُ رجَعْتُ إليه بقلبي، وآوى إليه أخاهُ أي ضَمَّهُ إلى نَفْسِهِ. يُقالُ آواهُ وأواهُ. والمأوِيَةُ في قولِ حاتِمٍ طَيِّىءٍ:

أمَـاوِيَ إنّ الـمَـالَ غَـادٍ ورائِـحُ

عَنى بها المرأةَ فقد قِيلَ هِيَ مِنْ هذا البابِ فكأنَّها سُمِّيَتْ بذلكِ لكونِها مَأوِيَةَ الصورةِ، وقيل هِيَ منسوبةٌ لِلماءِ وأصلُها مائِيَة فَجُعِلَتِ الهَمْزَةُ واواً. والهمزة التي تَدخلُ لِمعنىً على ثلاثةِ أنواعٍ: نوعٍ في صدرِ الكلامِ ونوعٍ في وسطِهِ ونوعٍ في آخرِهِ. فالذي في صَدْرِ الكَلامِ ألفُ الاسْتِخبارِ وتَفْسِيرُهُ بالاسْتِخبارِ

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٤.
(٢) سورة هود، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٤) سورة هود، الآية: ٤٣.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٩.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.
(٧) سورة المعارج، الآية: ١٣.
(٨) سورة النجم، الآية: ١٥.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢١.

أَوْلى مِنْ تَفْسِيرِهِ بالاسْتِفْهامِ إذ كان ذلك يَعُمُّهُ وغيرَهُ نَحْوُ الإنْكارِ والتَّبْكِيتِ والنَّفي والتَّسْوِيَةِ، فالاسْتِفهامُ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[١] والتَّبْكيتُ إمّا لِلْمُخاطَبِ أو لِغَيْرِهِ نَحْوُ ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾[٢] ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[٣] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[٤] ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[٥] ﴿أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[٦] ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾[٧] ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٨] والتَّسْوِيَةُ نَحْوُ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾[٩] ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٠] وهذه الهمزة مَتَى دَخَلَتْ على الإثباتِ تَجْعَلُهُ نفياً نَحْوُ أَخَرَجَ، هذا اللفظُ يَنْفِي الخروجَ فلهذا سَأَلَ عن إثباتِهِ نحوُ ما تقدّمَ، وإذا دَخَلَتْ على نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إثباتاً لأنَّهُ يَصيرُ مَعَها نَفْياً يَحْصُلُ منهما إثباتٌ نحوُ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[١١] ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[١٢] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ﴾[١٣] ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾[١٤] ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾[١٥] ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾[١٦].

الثاني همزة المُخْبِرِ عن نفسه نَحْوُ أَسْمَعُ وأُبْصِرُ.

الثالث همزة الأمر قَطْعاً نحو ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١٧] أَوْ وَصْلاً بمعْنَى الدعاءِ، أوِ الرَّجاءِ ﴿ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾[١٨] ونحوهما.

الرابعُ الهمزة مع لامِ التَّعْريفِ نحوُ: العالَمينَ.

الخامِسُ همزةُ النِّداءِ نحوُ: أزَيْدُ، أي يا زَيدُ. أَمّا الألِفُ التي تَأتي في وسط الكلمةِ فَألِفُ التَّثْنِيَةِ والألِفُ في بعضِ الجُموعِ في نَحْو: مُسْلِماتٍ ونَحْو

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ٩١.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٢.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٦.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(١٢) سورة التين، الآية: ٨.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ٤١.
(١٤) سورة طه، الآية: ١٣٣.
(١٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٦.
(١٦) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(١٧) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(١٨) سورة التحريم، الآية: ١١.

مساكِينَ والنوعُ الذي في آخرِهِ ألِفُ التأنيثِ في حُبْلى وفي بيضاء، وألِف الضَّمير في التثنِية نحوُ اذْهبا والذي في أواخِر الآيات الجارِيَةِ مَجْرَى أواخِر الآيات، نحوُ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾[١] ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾[٢] لكن هذه الألِفُ لا تُثبتُ مَعْنى وإنما ذلِك لإصلاح اللَّفْظِ.

أي: أي في الاسْتِخْبارِ موضوعٌ لِلبَحثِ عن بعض الجِنْسِ والنَّوْعِ وعن تعيينِهِ، ويُستعملُ ذلك في الخَبَر والجزاءِ نحوُ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣] و﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾[٤] والآيةُ هِيَ العلامةُ الظاهِرةُ، وحقيقتُهُ لِكُلِّ شيءٍ ظاهِرٍ هُو مُلازِمٌ لِشيءٍ لا يَظْهَرُ ظُهُورَهُ فمتَى أدْرَكَ مُدْرِكٌ الظاهِرَ مِنهما عُلِمَ أنه أدْرَكَ الآخَرَ الذي لم يُدْرِكهُ بذاتِهِ، إذ كان حكمُهُما سواءً، وذلك ظاهِرٌ في المحسُوسات والمعقولاتِ، واشتقاقُ الآيَةِ إمّا مِنْ أي فإنها هيَ التي تُبَيِّنُ أيّاً مِنْ أيٍّ، والصحيحُ أنها مشتقةٌ مِنَ التَّأيِّي الذي هُوَ التَّثَبُّتُ والإقامةُ على الشيءِ، يُقالُ تَأيَّ: أي ارفُقْ، أو من قولهم أوى إليه. وقيل للبناءِ العالي آيَةٌ نحوُ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾[٥] ولِكلِّ جُمْلَةٍ مِنَ القرآنِ دالةٍ على حُكْمِ آيةٌ سورةً كانت أو فصولاً أو فصلاً مِنْ سورةٍ. وقد يُقالُ لِكُلِّ كلامٍ مُنفَصِلٍ بفصلٍ لَفْظِيٍ آيةٌ، وعلى هذا اعتبارُ آياتِ السُّوَرِ التي تَعُدُّ بها السُّورةُ. وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦] فَهِيَ مِنَ الآياتِ المعقولةِ التي تَتَفاوتُ بها المعْرِفةُ بحسبِ تفاوتِ منازِلِ الناسِ في العِلْمِ. وكذلك قولُهُ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٧] وقوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٨] وذَكَرَ في مَواضِعَ آيةً وفي مواضِعَ آياتٍ وذلك لِمعنىً مَخصوصٍ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٤) سورة القصص، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٢٨.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٤. وسورة الحجر، الآية: ٧٧.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.
(٨) سورة يوسف، الآية: ١٠٥.

وإنّما قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[١] ولم يَقُلْ آيَتَيْنِ لأنَ كُلَّ واحِدٍ صارَ آيَةً بالآخَرِ. فآيَةً هنا بمعنى الدليل والمعجزة وقولُهُ عز وجل ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[٢] فالآياتِ هَهُنا قيلَ إشارةٌ إلى الجَرادِ والقُمَّلِ والضَّفادِعِ ونحوها مِنَ الآياتِ التي أرْسِلَتْ إلى الأمَمِ المتقدمَةِ، فَنَبَّهَ أنْ ذلك إنّما يُفْعَلُ بِمَنْ يَأْتِيهم تَخْوِيفاً لهم، وذلك أخَسُّ المنازِلِ للمأمورِينَ، فإنَّ الإنسانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الخير لأحدِ ثلاثةِ أشياءَ: إما أنْ يَتَحَرّاه لِرغبةٍ أو رَهْبَةٍ وهو أدنى منزلة، وإمّا أن يَتَحَرَّاهُ لِطلبِ مَحمدَةٍ، وإمّا أنْ يَتَحَرَّاهُ لِلفضيلةِ، وهو أنْ يكونَ ذلك الشَّيءُ في نفسِهِ فاضِلاً، وذلك أشرفُ المنازِلِ. فلمَّا كانَتْ هذِهِ الأمّةُ خيرَ أمّة كما قال ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٣] رَفَعَهُمْ عن هذِهِ المنزلةِ ونَبَّهَ أنه لا يَعْنُمهم بالعذابِ وإنْ كانتِ الجَهَلَةُ مِنْهُم يقولُون ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤] وقِيلَ: الآياتُ إشارةٌ إلى الأدلةِ ونَبَّهَ أنه يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ على الأدِلةِ ويُصانُونَ عنِ العذابِ الذي يَسْتَعْجِلونَ به في قولِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾[٥] وأي كلمةٌ يُنَبِّهُ بها أنْ ما يُذكَرُ بعدَها شرحٌ وتفسيرٌ لما قبلَها.

وإيْ: كلمةٌ موضوعةٌ لتحقيق كلام متقدّم، قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٦].

أيّانَ: عبارةٌ عن وقتِ الشيءِ، ويُقارِبُ معنَى متى. قال تعالى ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[٧] ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٨] ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[٩] مِنْ قولِهِمْ أيَ، وقِيلَ أصلُهُ أيُّ أوَانٍ، أي أيُّ وقتٍ فَحُذِفَ الألِفُ ثم جُعِلَ الواوُ ياءً فَأُدْغِمَ فصارَ أيّانَ، وإيّا لفظٌ موضوعٌ لِيُتَوَصَّلَ به إلى ضَمِيرِ المَنصُوبِ إذا

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٥٤.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥٣.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٨) سورة النحل، الآية: ٢١.
(٩) سورة الذاريات، الآية: ١٢.

انقطعَ عما يَتَّصِلُ به، وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تَقَدَّمَ الضميرُ نحوُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[١] أو فُصِلَ بَيْنَهُما بِمَعْطوفٍ عليه أو بِإلاَّ نحوُ ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[٢] ونحوُ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٣] وأني وآ وأيا مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ، تقولُ أَيْ زَيْد وأيا زَيْدُ وآزَيْدُ. وأيْ كَلِمَةٌ يُنَبِّهُ بها أنْ ما يُذْكَرُ بعدَها شرحٌ وتفسيرٌ لِمَا قبلَها.

أيد: ﴿أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[٤] فَعَلْتُ مِنَ الأيْد أي القُوَّةِ الشَّديدةِ، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾[٥]. أي ذا القوّة والاحتمال على العبادة. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٦] أي يُكْثِرُ تأييدَهُ ويقالُ إذْنُهُ أيْداً نحوُ بعْتُهُ أبيعُهُ بَيْعاً، وأيْدْتُهُ على التكثير. قال عَزَّ وجلَّ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ﴾ أي بقُوةٍ وَمَتَانةٍ[٧] ويقال آد الرجلُ يأيد أَيْداً إذا اشتد وقوي، ومنه قِيلَ لِلأمْرِ العظِيمِ مُؤَيِّد.

وإياذ الشيءِ ما يَقِيه، وقُرِىءَ أيذُكَ وهو أفعلتُ مِن ذلك. قال الزَّجَّاجُ رحمهُ الله: يَجُوزُ أنْ يكونَ فاعلتُ نحوُ عاونتُ.

أيك: الأيْكُ: الشَّجَرُ الكثيرُ الملْتَفُّ. الواحدةُ أيْكَةٌ. قالَ تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾[٨] أي أصحابُ الغيضة، وهم قومُ شُعَيْب، وقد نُسبوا إلى الغَيْضَةِ، التي كانوا يَسْكُنونَ فيها.

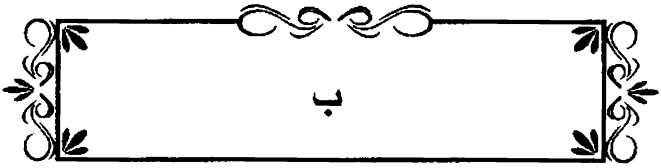
أيم: قال تعالى ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[٩] الأيامى جَمْع الأيِّم، وهي المرأةُ التي لا بَعْلَ لها. وقد قِيلَ لِلرَّجُلِ الذي لا زوْجَ له وذلك على طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بالمرأةِ فيمن لا غَناءَ عنه لا على التَّحْقِيقِ. والمَصْدَرُ الأيْمةُ. وقد آم الرجُلُ

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٥) سورة صّ، الآية: ١٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.
(٨) سورة قّ، الآية: ١٤.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٢.

وآمتِ المرأةُ، وتأيَمتْ، وامْرَأةٌ أيِّمَةٌ ورجُلٌ أيِّمٌ. أي يَفْرقُ بَيْنَ الزوجِ والزَّوجةِ. والأيْمُ: الحَيَّةُ.

أين: أينَ لَفْظٌ يُبْحَثُ به عنِ المكانِ، كما أنّ مَتَى يُبْحَثُ به عنِ الزمانِ قوله تعالى ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[1] وقوله تعالى﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[2]، والآنَ كُلّ زَمانٍ مُقَدّرٍ بينَ زَمانَيْنِ ماضٍ ومُسْتَقْبَلٍ، نحوُ: أنا الآنَ أفْعَلُ كذا. وخُصَّ الآنَ بالألِف واللاَّمِ المُعَرِّفِ بِهما ولُزماهُ قوله تعالى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾[3]، وافْعَلْ كذا آونةَ أيْ وَقتاً بعدَ وقْتٍ وهو مِنْ قَوْلِهِمْ الآنَ. وقَوْلُهم هذا أوانُ ذلك، أيْ زَمانُهُ المُخْتَصُّ بِهِ وبِفعْلِهِ. قال سيبويه: يُقالُ: الآنَ آنَكَ، أي هذا الوَقْتُ وَقْتُكَ، وآنَ يَؤُونُ. قال أبو العَبَّاسِ: ليس مِنَ الأولِ، وإنما هو فِعْلٌ على حِدَتِهِ، والأيْنُ الإعْياءُ يُقال آنَ يَئِينُ أيْناً إذا أعْيا وأنى يَأْنِي أنْياً إذا حانَ. وأمّا بَلَغَ أناهُ، فقد قيلَ هو مَقْلُوبٌ مِن أنى، وقد تقدَّمَ. قال أبو العبَّاسِ. قال قومٌ: آنَ يَئِينُ أيْناً، الهمزةُ مَقْلُوبةٌ فيه عنِ الحاءِ، وأصلُهُ حانَ يحينُ حيْناً. قال: وأصلُ الكلِمةِ مِنَ الحِينِ.

(١) سورة التكوير، الآية: ٢٦.
(٢) سورة القيامة، الآية: ١٠.
(٣) سورة يونس، الآية: ٩١.



ب

الباء: حرفٌ يَجِيءُ إمّا مُتَعَلَّقاً بفِعْلٍ ظاهِرٍ معه أو مُتَعَلِّقاً بِمُضْمَرٍ. فالمُتَعَلَّقُ بفِعْلٍ نوعان: أحَدُهُما لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ، وهو جارٍ مَجْرَى الأَلِفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ. نَحْوُ ذَهَبْتُ به وأذْهَبْتُهُ ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[1] والثانِي لِلآلَةِ نحوُ قَطَعْتُهُ بالسكينِ والمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يكونُ في مَوْضِعِ الحالِ، نحوُ: خَرَجَ بِسِلاحِهِ أيْ وعليه السِّلاحُ، أي ومعه سِلاحُهُ. وقوله ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[2] قِيلَ مَعْناهُ تُنْبِتُ الدُّهْنَ، وليس ذلك بالمقْصُود، بَلِ المقْصُودُ أنَّها تُنْبِتُ النَّباتَ ومعه الدُّهْنُ، أيْ والدُّهْنُ فيه مَوْجُودٌ بالقُوَّةِ، ونَبَّهَ بلَفْظةِ بالدُّهْنِ على ما أنْعَمَ به على عِبادِهِ وهداهمْ على اسْتِنْباطه. وقيلَ الباءُ هاهُنا للحال أي حالُهُ أنَّ فيه الدُّهْنَ، والسَّبَبُ فيه أنَّ الهمزَةَ والباءَ اللَّتَيْن لِلتَّعْدِيةِ لا يَجْتَمِعانِ وقولُه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾[3] فَقِيلَ كَفَى الله شَهِيداً نحو ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[4] الباءُ زائِدَةٌ. ولو كان ذلك كَما قِيلَ لَصَحَّ أنْ يقالَ: كَفَى بالله المُؤْمِنِينَ القِتالَ، وذلك غَيْرُ سائِغ، وإنَّما يَجِيءُ ذلك حيثُ يُذْكَرُ بعدهُ مَنْصُوبٌ في مَوْضِعِ الحالِ كما تَقَدَّم ذكرُه. والصَّحِيحُ أنَّ كَفَى ههنا موضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفَى، كَما أنَّ قَوْلَهُمْ أحْسِنْ بِزَيْدٍ مَوْضوعٌ مَوْضِعَ ما أحْسَنَ، ومعناهُ: اكتَفِ بالله شَهِيداً، وعلى هذا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[5]

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٣١.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾[١] وقوله ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٢] وعلى هذا قَوْلُهُ حُبِّبَ إليَّ بفلانٍ، أيْ أحْبَبْ إليَّ به. وممَّا ادُّعِيَ فيه الزِّيادَةُ الباءُ في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٣] قِيلَ: تَقْديرُهُ لا تُلْقُوا أيديكم، والصحيحُ أنّ مَعناه لا تُلْقُوا أنْفُسكم بأيديكم إلى التَّهْلُكَةِ، إلا أنه حُذِفَ المفعُولُ اسْتِغناءً عنه وقَصداً إلى العُمُومِ، فإنه لا يَجُوزُ إلقاءُ أنْفُسِهِمْ ولا إلقاءُ غَيْرِهم بأيْديهِمْ إلى التَّهْلُكةِ. وقال بعضُهُمْ الباءُ بِمَعْنَى (مِنْ) في قوله تعالى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٤] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٥] أيْ مِنها، وقيلَ عَيْناً يَشْرَبُها. والوجه أنْ لا يُصْرَفَ ذلك عمَّا عليه، وأنّ العَيْنَ ههنا إشارَةٌ إلى المَكانِ الذي يَنْبُعُ منه الماءُ لا إلى الماءِ بعَيْنِهِ، نحوُ نَزَلْتُ بعَيْنٍ، فصارَ كَقَوْلِكَ مكاناً يَشربُ به وعلى هذا ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾[٦] أي بِمَوْضِعِ الفَوْز.

باء: قالَ تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٧] أي انْصَرَفُوا ورَجَعُوا وقد حَلَّ عليهم غضبُ اللَّهِ تعالى. ولا يُقالُ: باءَ إلاَّ موصولاً إمَّا بِخَيْرٍ وإمَّا بشرٍّ، وأكثرُ ما يُسْتَعْملُ في الشرِّ، فيقال: باءَ بِذَنْبِهِ، يَبوءُ بِهِ.

قال المبرِّد: وأصْلُهُ المَنْزِلَةُ، أي نَزَلوا منزلةَ غضبِ الله.

ورُوِيَ أنَّ رَجُلاً جَاءَ بآخرَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: هذا قاتِلُ أخي وهو بَواءٌ بِهِ أي (مقتولٌ بِهِ). وعَنْ عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ قالَ: جَعَلَ اللَّهُ تعالى الأنفالَ إلى نبيِّهِ فَقَسَمَها بَيْنَهُم على بَوَاء (أي على سَواءٍ بَيْنَهُم في القَسْمِ) وقالَ قومٌ: هو الاعْترافُ، ومعناهُ أنَّ قومَ موسى عليه السلام اعترفوا بِمَا يُوجِبُ غضبَ الله تَعالى. قالَ الشاعر:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٥.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(٤) سورة المطففين، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦١.

إنّي أبُوءُ بِعِشْرَتِي وَخَطِيئَتِي رَبّي وَهَلْ إلاّ إلَيكَ المَهْرَبُ

بال: البالُ: الحالُ التي يُكْتَرَثُ بها، ولذلك يُقالُ ما بالَيْتُ بكذا بالَةً أي ما اكْتَرَثْتُ به. وقوله ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[1] وقال ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾[2] أي حالُهُمْ وخبَرُهُم، ويُعَبَّرُ بالبالِ عنِ الحالِ الذي يَنْطَوي عليه الإنسانُ، فيُقالُ خَطَرَ كذا ببالي.

بان: يُقالُ: بانَ واسْتَبانَ وتَبَيَّنَ وقد بَيَّنْتُهُ ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾[3] ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[4] ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[5] ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[6] ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾[7] ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[8] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[9] ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[10] ﴿فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾[11]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾[12] ويقالُ: آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِباراً بمَنْ بَيَّنَها، وآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ، وآياتٌ مُبَيِّناتٌ ومُبَيِّناتٌ. والبَيِّنَةُ الدَّلالَةُ الواضِحَةُ عقليَّةً كانَتْ أو مَحْسوسَةً، وسُمِّيَ الشاهدانِ بَيِّنَةً لقولِهِ عليهِ وعلى آله السلامُ «البَيِّنَةُ على المُدَّعِي واليَمينُ على مَنْ أنكَرَ»[13] وقال سُبْحانَهُ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[14] وقال ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[15] ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾[16] والبيانُ: الكَشْفُ عن الشيءِ، وهُو

(١) سورة محمد، الآية: ٢.
(٢) سورة طه، الآية: ٥١.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٨.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٧) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(٩) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٣٩.
(١١) سورة النور، الآية: ١.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(١٣) صحيح مسلم جزء ثالث الأقضية رقم ١٧١١.
(١٤) سورة هود، الآية: ١٧.
(١٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(١٦) سورة الأعراف، الآية: ١٠١.

أعَمُّ مِنَ النُّطقِ مُختَصٌّ بالإنسان ويُسَمَّى ما بُيِّنَ به بياناً. قال بَعْضُهُمْ: البيانُ يَكُونُ على نوعين أحَدُهُما بالتَّنْجِيز وهُوَ الأشياءُ التي تدلُّ على حال مِنَ الأحوالِ مِنْ آثارِ صُنْعِهِ، والثاني بالاختِيار، وذلكَ إمّا أنْ يَكُونَ نُطقاً أو كِتابَةً أو إشارةً، فَمِما هو بيانٌ بالحَالِ قولهُ ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[1] أي كَوْنُهُ عَدُوّاً بَيِّنٌ في الحال ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[2] وما هو بيانٌ بالاختِبارِ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۙ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[3] ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[4] وسُمِّيَ الكَلامُ بياناً لِكَشْفِهِ عنِ المعْنَى المَقْصُودِ إظْهارُهُ نحوُ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[5] وسُمِّيَ ما يُشْرَحُ به المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنَ الكلام بياناً، نحوُ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[6] ويُقالُ: بَيَّنْتُهُ وأبَنْتُهُ، إذا جَعَلْتَ له بَياناً تَكْشِفُهُ، نحو ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[7] وقال ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[8] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[9] ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾[10] أي يُبَيِّنُ ﴿وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[11].

بأر: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[12] وأصلُهُ الهَمْزُ. يُقالُ بأرْتُ بئراً، وبأرْتُ بُؤرَةً، أي حَفِيرَةً، ومنه اشْتُقَّ المِبْئَرُ وهو في الأصْلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُ رأسُها لِيَقَعَ فيها مَنْ مَرَّ عليها، ويقالُ لها المِغْواةُ، وعُبر بها عن النَّمِيمةِ المُوقِعَةِ في البَلِيَّةِ، والجمعُ المآبِرُ.

بتر: بَتَرَهُ بَتْراً: قَطَعَهُ مُستأصِلاً، والبَتْرُ يُستَعْمَلُ في قَطْعِ الذَّنَبِ، ثم أُجْرِيَ قطعُ العَقِبِ، فقيلَ: فلانٌ أبْتَرُ، إذا لم يكنْ له عَقِبٌ يَخْلُفُهُ. ورَجُلٌ أبْتَرُ وأبَاتِرٌ انقطعَ ذِكْرُهُ عنِ الخَيْرِ. ورَجُلٌ أباتِرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ. وقيلَ على طَرِيقِ التشبيهِ:

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٢.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.
(٣) سورة النحل، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.
(٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٦) سورة القيامة، الآية: ١٩.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٨٤ وغيرها.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٥٢.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
(١٢) سورة الحج، الآية: ٤٥.

خُطْبَةٌ بتراءُ لِما لَمْ يُذْكَر فيها اسمُ اللَّهِ تعالى، وذلكَ لِقَولِه عليه وعلى آله السلامُ «كُلُّ أمْرٍ لا يُبْدَأُ فيه بِذكرِ اللَّهِ فهو أبْتَرُ»[1]، وقوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2] أي المقطوعُ الذِّكْر. وذلك أنهُمْ زَعَمُوا أنّ محمداً ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إذا انْقَطَعَ عُمْرُهُ لِفُقدانِ نَسْلِه، فنبَّه تعالى أنّ الذي يَنقطِعُ ذِكْرُهُ هو الذي يَشْنَؤُهُ، فأمّا هو فكَما وَصَفَهُ اللَّهُ تعالى بقولِهِ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[3] وذلكَ لِجعلِهِ أباً لِلمُؤمِنينَ، وتَحْمِيدِ مَنْ يُراعِيه ويُراعِي دينَهُ الحَقَّ. وإلى هذا المَعْنَى أشارَ عَليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه بقولِه «العُلَماءُ باقُونَ ما بَقي الدَّهْرُ أعيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القُلوبِ موْجودةٌ» هذا في العلماءِ الذينَ هُمْ تُبَّاعُ النبيّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ، فكيفَ هُوَ وقد رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ذِكرَهُ وجعلَه خاتَمَ الأنبياءِ عليه وعليهِمْ أفضلُ الصلاةِ والسلامِ؟!

بأس: البُؤسُ والبَأساءُ: الشِّدَّةُ والمكروهُ، إلا أنّ البُؤسَ في الفقرِ والحربِ أكثَرُ. والبأسُ في العذاب الشديد، والبَأساءُ في النِّكايَةِ نَحْوُ ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾[4] ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[5] ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾[6]، ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾[7] وقد بَؤُسَ يَبْؤُسُ. ﴿بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍ﴾[8] فَعِيلٍ مِنَ البَأسِ أو مِنَ البُؤسِ. فلا تَبْتَئِسْ، أي لا تَلْتَزِم البُؤسَ ولا تَحْزَنْ، وفي الخَبَر أنه عليه وعلى آله السلامُ كان يكرهُ البُؤسَ والتَّباؤُسَ والتَّبَؤُّسَ، أي الضَّراعَةَ لِلْفُقَراءِ أو أنْ يَجْعَل نَفْسَهُ ذَلِيلاً ويَتَكَلَّفُ ذلك جَمِيعاً. وبِئْسَ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في جميعِ المَذامِّ، كما أنّ نِعْمَ تُسْتَعْمَلُ في جميعِ المَمادِحِ، ويَرْفَعانِ ما فيه الألِفُ واللاَّمُ أو مضافاً إلى ما فيه الألِفُ واللاَّمُ، نحوُ بِئْسَ الرجلُ زيدٌ، وبِئسَ غلامُ الرجلِ زيدٌ. ويَنْصبانِ النكِرَةَ نَحوُ بِئْسَ

(١) نصب الراية مجلد ٤، صفحة ٢٨٣.
(٢) سورة الكوثر، الآية: ٣.
(٣) سورة الشرح، الآية: ٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٤٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٧) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

رجلاً و ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[١] أي شيئاً يفعلونه. ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٢] ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٣] ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٤] ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٥] وأصلُ بَئِيسٍ بَئِسٌ وهو مِنَ البُؤسِ.

بتك: البَتْكُ يُقارِبُ البَتَّ، لكن البَتْكُ يُستَعْمَلُ في قطعِ الأعْضاءِ والشَّعَرِ. يُقالُ بَتَكَ شَعَرَهُ وأُذُنَهُ. ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[٦] ومنه سَيْفٌ باتِكٌ قاطِعٌ لِلأعضاءِ، وبَتَكْتُ الشعرَ تَناوَلْتُ قِطْعَةً منه، والبِتْكَةُ: القِطْعَةُ المنجَذِبَةُ. جَمْعُها بِتَكٌ. قال الشاعر:

طارتْ وفي يَدِها مِنْ رِيشِها بِتَكُ

وأمّا البَتُّ فيقالُ في قطْعِ الحَبْلِ والوَصْلِ. ويقالُ طَلَّقْتُ المرأةَ بَتَّةً وبتْلَةً وبَتَتُ الحكْمَ بَيْنَهما، ورُوِيَ: لا صِيامَ لِمَنْ لم يُبَتِّ الصومَ مِنَ الليلِ. والبَشْكُ مثلُهُ يُقالُ في قطعِ الثوبِ، ويُستعملُ في الناقَةِ السَّرِيعةِ ناقَةٌ بَشْكَى وذلك لتشبيهِ يدِها في السُّرعَةِ بِيَدِ النّاسِجَةِ في نحوِ قولِ الشاعِرِ:

فَعَلَ السريعةِ بادرت حَذَّادَهَا قبلَ المساءِ تَهم بالإسراعِ

بتل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٧] أي انْقَطِعْ في العبادةِ وإخلاصِ النيةِ انْقطاعاً يَخْتَصُّ به، وإلى هذا المعنَى أشارَ بقولِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾[٨] وليس هذا مُنافِياً لِقولِه عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ «لا رَهْبانِيَّةَ ولا تَبَتُّلَ في الإسلامِ»[٩] فإنّ التَّبَتُّلَ ههنا هُو الانقطاع عنِ النكاحِ، ومنهُ قيلَ لِمَرْيَمَ العذراءُ البتولُ أي المنقطعةُ عنِ مفاتنِ الدُّنيا إلى طاعةِ اللهِ تعالى، وبه سُمِّيتْ فاطمةُ عليها السلام بنت النبيّ ﷺ. والانقطاع عنِ النكاحِ والرغبةُ عنهُ محظورٌ،

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٩.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٩.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٣.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١٩.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٩) ابن ماجة باب النكاح.

لِقوله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[١] وقوله عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ «تناكحُوا تكثُرُوا فإنِّي أباهِي بكُمُ الأُمَمَ يومَ القيامةِ»[٢].

بث: أصلُ البثِّ التفريقُ وإثارةُ الشيءِ كَبَثَّتِ الريحُ التراب. وبثُّ النفسِ ما انطوتْ عليه مِنَ الغَمِّ والسِّرِّ، يقالُ بَثَثْتُه فانبثَّ، ومنه قولُه عَزَّ وجَلَّ ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[٣] وقولُه عز وجلَّ ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾[٤] وَفَرَّقَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّة، وَهِيَ إشارةٌ إلى إيجادِهِ تعالى ما لم يكنْ موجوداً وإظهارِهِ إياهُ. وقولُه عز وجلَّ ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾[٥] أي المُهَيَّجِ بعدَ سكونِهِ وخَفائِهِ. وقولُه عز وجلَّ ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ﴾[٦] وَهُنَا الهمُّ أوِ الغَمُّ الَّذِي لا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ على كِتْمَانِهِ فَيَبُثُّهُ أَيْ يُفَرِّقُهُ.

بجس: يقالُ: بجس الماءُ والبَجَسَ: انْفَجَرَ، لكِن الانبجاسَ أكثرُ ما يقالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ شيءٍ ضَيِّقٍ، والانفِجارُ يُستعملُ فيه وفيما يَخْرُجُ مِنْ شيءٍ واسِعٍ، ولذلك قال عَزَّ وجل ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٧] وقال في موضعٍ آخَرَ ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٨] فاستُعمِلَ حيثُ ضاقَ المخرَجُ اللفظانِ. قال تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَرًا﴾[٩] وقال ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[١٠] ولم يَقُلْ: بَجَسْنا. والانبجاسُ: النبوعُ، ويكونُ الانبجاسُ عاماً والنبوعُ للعَيْنِ خاصَّةً.

بحث: البحثُ: الكشفُ والطلبُ، يقالُ: بَحَثْتُ عن الأمرِ وبَحَثْتُ كذا. قال الله تعالى ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١١] وقيلَ: بَحَثَتِ الناقةُ الأرضَ

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٢) صحيح مسلم باب النكاح رقم ١٤٦٥.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٥) سورة القارعة، الآية: ٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٨٦.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة القمر، الآية: ١٢.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٣١.

بِرِحْلِها في السَّيْرِ، فهي بُحُوث؛ والبُحُوثُ سورة براءة سُمِيتْ بذلك لأنها بَحثَتْ عن المنافقين وأسرارهم، ومفردُها بَحْثٌ.

بحر: أصل البَحْرِ كُلُّ مكانٍ واسعٍ جامِعٍ للماءِ الكثيرِ، هذا هو الأصلُ ثم اعْتُبِر من ناحيةِ سَعَتِهِ المُعايَنةِ، ومنه قولُهُم «إن فلاناً لَبَحْرٌ»، ومنه بَحَرْتُ البَعيرَ: شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقّاً واسِعاً، ومنه سُمِّيَتِ البَحِيرةُ. قال تعالى ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾[1] وذلك ما كانُوا يَفْعَلُونَهُ بالناقةِ إذا وَلَدَتْ عشرةَ أبْطُنٍ شَقُّوا أُذُنَها ثم تركوها فلا تُركَبُ ولا يُحْمَلُ عليها، وسَمَّوْا كُلَّ مُتوسِّعٍ في شيءٍ بَحْراً حتى قالوا فرسٌ بَحرٌ باعتِبارِ سَعَةِ جَرْيِهِ. وقال عليه وعلى آلِه الصلاةُ والسلامُ في فرسٍ ركِبَهُ «وَجَدْتُهُ بَحْراً» وللمتوسِّعِ في عِلْمِهِ بحرٌ، وقد تَبَحَّرَ أي توسَّعَ في كذا. والتَّبَحُّرُ في العلمِ التَّوسُّعُ. واغْتُبِرَ مِنَ البحرِ تارةً مُلُوحَتُهُ فقيلَ ماءٌ بَحْرانيٌّ أي مِلحٌ، ومنه أبْحَرَ الماءُ، قال الشاعرُ:

وقد عادَ ماءُ الأرضِ بَحْراً فزادَني ... إلى مَرَضي أن أبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

وقال بعضُهمْ: البحرُ يقالُ لِلْماءِ المِلْحِ والعَذْبِ لِكنْ غَلب عليه الملحُ حتى قلّ في العَذْبِ وهو الراجح. قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[2] وقيلَ لِلسَّحابِ الذي كَثُرَ ماؤُهُ بَناتُ بَحْرٍ. وقوله تعالى ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[3] أي عمّ الفسادُ في البرّ والبحر. وقيلَ أرادَ في البوادِي والأرْيافِ لا فيما بَينَ الماءِ، وقولُهُمْ: لَقِيتُهُ (صَحْرَةَ بَحْرَةَ) أي ظاهِراً حَيْثُ لا شيءَ يَسْتُرُهُ عنك.

بخس: البَخْسُ نقصُ الشيءِ على سَبِيلِ الظُّلمِ. قال تعالى ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾[4] وقال تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾[5] أي لا تَظْلِمُوهُم. والبَخْسُ والباخِسُ الشيءُ الطفيفُ الناقِصُ وقولُهُ تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة فاطر، الآية: ١٢.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٤) سورة هود، الآية: ١٥.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

بَخْسٍ﴾[١] أي ناقِصٍ دون ثَمَنِهِ لأن البَخْسَ نقصانُ الحق وقِيلَ: مَبْخُوسٌ؛ أي منقوصٌ، ويقالُ: تباخسُوا، أي تَناقَصُوا وتَغابَنُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُم بَعْضاً.

بخع: البَخْعُ: قتلُ النفسِ غَمّاً. ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[٢] حَثَّ على تركِ التأسُّفِ نحوُ ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾[٣] والْباخِعُ: الْقاتِلُ الْمُهلِكُ، وَيُقالُ: بَخَعَ نَفْسَهُ يَبْخَعُها بَخْعاً وَبُخُوعاً. وَقالَ اللَّهُ تَعالى في سُورَةِ الشُّعَراء: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[٤] أَيْ مُهْلِكٌ وَقاتِلٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِ قَوْمِكَ الَّذِينَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ تَمَرُّداً مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ. قال ذو الرمّة:

ألا أيُّهذا الباخِعُ الوَجْدِ نفسَهُ بشيءٍ نحتهُ عن يديك المقادِرُ

وبَخَعَ له بالحَقِّ، إذا أقَرَّ بِهِ وأذْعَنَ مَعَ كَراهَةٍ شَديدَةٍ تجري مجرى بَخْعِ نفسِهِ في شِدَّتِهِ.

بخل: البُخْلُ إمساكُ المُقْتَنَياتِ عَمَّا لا يَحِقُّ حَبْسُها عنه، ويُقابِلُهُ الجُودُ. يُقالُ بَخِلَ فهو باخِلٌ وأما البَخِيلُ فالذي يكثُر منه البُخْلُ كالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. والبُخْلُ ضَرْبانِ بُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ نَفْسِهِ، وبُخْلٌ بقنيَّاتِ غيرِهِ، وهو أكْثَرُهُما ذَمّاً دَلِيلُنا على ذلك قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾[٥].

بدأ: يقالُ بَدَأْتُ بكذا وأبْدَأْتُ وابْتَدَأْتُ، أي قَدَّمْتُ والبَدْءُ والإبداءُ تَقْدِيمُ الشيءِ على غيرِهِ ضَرْباً مِنَ التقديم. ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾[٦]، ﴿كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾[٧] ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾[٨] ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٩] ومَبْدأ الشيءِ: هو الذي منه يَتَرَكَّبُ أو منه يكونُ، فالحُرُوفُ مبدأ الكَلام والخَشَبُ

(١) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٨.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٣.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٧.
(٦) سورة السجدة، الآية: ٧.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.
(٨) سورة يونس، الآية: ٣٤.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

مبدأ البابِ والسَّرير، والنواةُ مَبْدَأ النخلِ. يُقالُ للسَّيِّدِ الذي يُبْدَأ به إذا عُدَّ السادات بَدْءٌ، واللَّهُ هو المبْدِىءُ المعِيدُ، أي هو السببُ في المَبْدإ والنِّهايَةِ. ويُقالُ «رَجَعَ عودَهُ على بَدْئِهِ» إذا رجع في الطريق الذي جاءَ منه. وفعلَ ذلك عائِداً وبادِئاً ومُعِيداً ومُبْدِئاً. وابْتَدَأْتُ مِنْ أرْضٍ كذا، أي ابتَدَأْتُ منها بالخُرُوجِ. وقولُهُ بادِىءَ الرأي أي ما يُبْدَأ مِنَ الرَّأْيِ، وهو الرأيُ الفَطِيرُ. وقُرِىءَ بادِيَ بغَيْرِ هَمْزَةٍ أي الذي يَظْهرُ مِنَ الرأي ولم يُرَوَّ فيه. قَوْلُهُ تَعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾[1]، أيْ في ظَاهِرِ الأمْرِ وَالرَّأْيِ لَمْ يَتَدَبَّرُوا ما قُلْتَهُ وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِيهِ.

بدر: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾[2] أي مُسارعَةً. يُقالُ بَدَرْتُ إليه وبادَرْتُ. ويُعَبَّرُ عنِ الخطإِ الذي يقعُ عن حِدَّةٍ بادِرةً، يُقالُ كانتْ مِنْ فُلانٍ بَوادِرُ في هذا الأمْرِ. والبَدْرُ، قيلَ سُمِّيَ بذلك لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بالطُّلُوعِ، وقِيلَ لامْتِلائِهِ تشبيهاً بالبَدْرَةِ، فعلَى ما قِيلَ يكونُ مصدراً في معنى الفاعِلِ والأقربُ عِندِي أنْ يُجْعَلَ البَدْرُ أصلاً في البابِ ثم تُعْتَبَرُ معانِيهِ التي تَظْهَرُ منهُ، فيقالُ تارةً بَدَرَ كذا أي طَلَعَ طُلُوعَ البدرِ، ويُعْتَبَرُ امتِلاؤُهُ فَشُبِّهَ البَدْرَةُ به. والبَيْدَرُ: مكان جمع الغَلَّةِ بعد حصادها. وبدر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[3] هُو موضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مكةَ والمَدِينَةِ.

بدع: الإبداعُ إنشاءُ صنعةٍ بلا احتذاءٍ واقتداءٍ، ومنه قِيلَ: رَكِيَّةٌ بدِيعٌ أي جَدِيدَةُ الحَفْرِ. وإذا اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ تعالى فهُو إيجادُ الشيءِ بغيرِ آلَةٍ ولا مادَّةٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ، وليسَ ذلك إلا للَّهِ العزيزِ الحكيمِ. والبَدِيعُ يُقالُ للمُبْدِعِ، نحوُ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4] ويُقالُ لِلمُبْدَعِ، نحوُ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ. وكذلك البَدْعُ يُقالُ لَهُما جميعاً بمعنَى الفاعِلِ والمفعولِ. وقولُهُ تعالى ﴿قُلْ مَا

(١) سورة هود، الآية: ٢٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

كُنْتُ بِدْعًا مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[١] قِيلَ معناهُ، مبدَعاً لم يَتَقَدَّمْني رسولٌ، وقِيلَ مبدِعاً فِيما أقولُهُ. والبِدْعةُ في المذْهَب إيراد قولٍ لم يَسْتَنَّ قائِلُها وفاعلُها فيهِ بِصاحِبِ الشريعةِ وأمائِلِها المتقدِّمَة وأصُولِها المُتْقَنَةِ، ورُوِيَ «كُلُّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وكُلّ ضلالةٍ في النارِ» قال ابن الأثير: البِدْعَةُ بِدعتان بدعةُ هُدًى وبدعةُ ضَلالٍ، فما كانَ في خِلافِ ما أمَرَ به اللهُ ورسُلُهُ فهو في حَيِّزِ الذَّمِّ والإنْكارِ، وما كانَ واقعاً تحتَ عُمومِ ما نَدَبَ اللهُ إليه أو رسُلُه فهو في حَيِّزِ المَدْحِ. والإبداعُ بالرجُلِ الانقطاعُ به لِما ظَهَرَ من كَلال راحلَتِهِ وهُزالِها.

بدل: الإبدالُ والتَّبْديلُ والتبدُّلُ والاستبدالُ: جَعْلُ شيءٍ مكانَ آخَرَ، وهُو أعَمُّ مِنَ العِوَضِ، فإنَّ العِوَضَ هُو أنْ يَصِيرَ لَكَ الثاني بإعطاءِ الأوَّل، والتَّبْديلُ قد يُقال لِلتَّغيير مطلقاً وإنْ لم يَأتِ بِبَدَلِهِ. قال تعالى ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾[٢] ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[٣] وقال تعالى ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[٤] قِيلَ هو أن يَعْمَلُوا أعْمالاً صالِحةً تُبْطِلُ ما قَدَّمُوهُ مِنَ الإساءَة، وقيل: هو أنْ يَعْفُوَ تعالَى عن سيئاتِهِمْ ويحْتَسِبَ بحَسناتِهِمْ. وقال تعالى ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾[٥] ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾[٦] ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾[٧] ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾[٨] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[٩] أي تُغَيَّرُ عن حالِها ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾[١٠] ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[١١] ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[١٢] وقولُهُ ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾[١٣] أيْ لا يُغَيَّر ما سَبَقَ في اللَّوحِ

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٩.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨١.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٠١.
(٧) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(١٠) سورة غافر، الآية: ٢٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.
(١٢) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(١٣) سورة ق، الآية: ٢٩.

المحفوظِ تنبيهاً على أنّ ما عَلِمَهُ أنْ سَيكونُ يكونُ على ما قد علمَهُ لا يَتَغَيَّرُ عن حالِهِ، وقيلَ لا يَقَعُ في قَولِه خُلْفٌ. وعلى الوجهينِ قولهُ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾[1] ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[2] قِيلَ معناه أمْرٌ، وهو نهيٌ عنِ الخصاءِ. والأبْدالُ قومٌ صالِحونَ يَجْعَلُهُم اللّهُ مكانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ ماضِينَ. وحَقيقَتُهُ هُمُ الَّذينَ بدَلوا أحوالَهُم الذميمَةَ بأحوالِهِم الحميدَةِ، وهمُ المُشارُ إليهِمْ بقولِهِ تعالَى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[3] وقيلَ هُمُ الأولياءُ والعُبّادُ، سُمّوا بذلك لأنهم كلما ماتَ منهم واحدٌ أُبدِلَ بآخَرَ. والبَأْدَنَةُ ما بَيْنَ العُنُقِ إلى الثَّرقوةِ، والجمْعُ البآدِلُ قال الشاعِرُ:

ولا رَهْـلَ لَـبَّـاتُـهُ وبـآدِلُـه

بدن: البَدَنُ الجَسَدُ، لكنِ البَدَنُ يقالُ اعتباراً بِعِظَمِ الجُثَّةِ، والجَسَدُ يقالُ اعتباراً باللونِ ومنهُ قِيلَ ثوبٌ مُجَسَّد، ومنه قِيلَ امْرَأةٌ بادِنٌ وبدِينٌ عظيمةُ البَدَنِ، وسُمِّيتِ البَدَنَةُ بذلكَ لِسِمَنِها. يقالُ: بَدُنَ إذا سَمِنَ، وبَدُنَ كذلكَ، وقيلَ بَلْ بَدُنَ إذا أسَنَّ. وأنْشَدَ:

وكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ

وعلى ذلك ما رُوِيَ عنِ النَّبيِّ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ «لا تبادِرُوني بالركوعِ والسجودِ فإنّي قد بَدُنْتُ» أيْ كَبِرْتُ وأسْنَنْتُ. وقولهُ ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[4] أي بِجَسَدِكَ. وقيلَ يَعْني بِدِرْعِكَ، فقد يُسمَّى الدرعُ بَدَنَةً لِكونِها على البَدَنِ، كما يُسمَّى مَوْضِعُ اليَدِ مِنَ القَمِيصِ يداً وموضِعُ الظهرِ والبطنِ ظَهراً وبَطناً. وقولُه تعالى ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾[5] هو جَمْعُ البَدَنَةِ التي تُهْدَى ويُقال للذكر والأُنثى لأن التاء للوحدة وليس للتأنيث.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٤.
(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ٩٢.
(٥) سورة الحج، الآية: ٣٦.

بدا: بدَا الشيءُ بدْواً وبداءً، أي ظَهَر ظهوراً بَيِّناً. ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾(١) ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟﴾(٢) ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾(٣) والبَدْوُ خِلافُ الحَضرِ. ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾(٤) أي البادية وهيَ كُلُّ مكانٍ يَبْدُو ما يَعِنُّ فيه أي يَعْرِضُ. ويقالُ للمُقيمِ بالبادية بادٍ ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾(٥) ﴿لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾(٦).

بذر: التبذيرُ: التَّفْريقُ، وأصلُهُ إلقاءُ البَذْرِ وطرْحُهُ، فاسْتُعيرَ لِكُلِّ مالٍ أُنْفِقَ في السَّرَفِ. فتَبْذيرُ البَذْرِ تَضْييعٌ في الظاهِرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مآلَ ما يُلْقِيهِ. ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾(٧)، ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾(٨). والبِذْرُ: النَّمّامُ، والبَذيرُ: من لا يستطيع أن يُمْسِكَ سِرّه.

برأ: أصلُ البَرْء والبَراء والتَبَرِّي: التَّخلُّص ممَّا يُكْرَهُ مُجاوَرَتُهُ، والتَّقَلُّتُ مِنْ دَيْنٍ أو بَلِيَّةٍ أَوْ غيرِ ذلِكَ ولذلك قِيل برأْتُ منَ المَرَضِ، وبرأْتُ مِنْ فُلانٍ. وتبرأْتُ وأَبْرَأْتُهُ مِنْ كذا وبرأْتُهُ ورجلٌ بريءٌ وقومٌ بُرَآءُ وبريئون. ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾(٩)، ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾(١٠) ﴿أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾(١١) ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(١٢) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾(١٣) ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾(١٤)، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾(١٥) وبرأ اللهُ الخلقَ: خَلَقَهُمْ على غير مِثالٍ، وقد خُصَّ البارِئ بِوَصْفِ اللّهِ تعالى، نحوُ

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٨.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٥) سورة الحج، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣.
(١١) سورة يونس، الآية: ٤١.
(١٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ٢٦.
(١٤) سورة الأحزاب، الآية: ٦٩.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.

قولِهِ ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[١] وقولِه تعالى ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[٢] والبريئة: الخَلْقُ، قِيلَ أصلُهُ الهَمْزُ فَتُرِكَ، وقِيلَ: ذلكَ مِنْ قولِهِمْ بَرِيتُ العُودَ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لِكونها مبريَّةً عنِ البَرَى أي التُّرَابِ وقوله تعالى ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[٣] أي مِنْ قبلِ أَنْ نَخْلُقَ الأنفُسَ وقوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٤] وقال ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٥] والبَرَاءُ أولُ ليلة من الشهر؛ وابن البَراءِ آخرُ ليلةٍ من الشهر.

برج: البُروجُ: القصورُ والحصون، الواحِد بُرْجٌ، وبه سُمِّيَ بروجُ النُّجُومِ لِمَنازِلِها المُخْتَصَّةِ بها. ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[٦]، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾[٧] وقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[٨] يصحُّ أنْ يُرادَ بها بُرُوجُ في الأرض، وأنْ يُرَادُ بها بُرُوجُ النَّجْمِ، ويكونُ استعمالُ لفظِ المشيَّدَةِ فيها على سبيلِ الاستعارةِ وتكونُ الإشارةُ بالمعنَى إلى نحوِ ما قال زهَيْرٌ:

ومَنْ هابَ أسبَابَ المَنايَا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

وأنْ يكونَ البروجُ في الأرضِ، وتكونُ الإشارةُ إلى ما قال الآخر:

ولو كنتُ في غِمْدانَ يَحْرُسُ بابَهُ أراجيلُ أحْبُوشٍ وأسْوَدُ آلِفُ
إذاً لأتَتْني حيثُ كنتُ مَنِيَّتِي يَحُثُّ بها هادٍ لإثْرِيَ قائفُ

وثوبٌ مُبَرَّجٌ: صُوِّرَتْ عليه بُروج، فاعْتُبِرَ حُسنُهُ، فقيلَ: تبرَّجَت المرأةُ، أي تَشَبَّهَتْ به في إظْهارِ المحاسِن. وقيلَ: ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِها أي قَصْرِها، ويَدُلُّ على ذلك قولهُ تعالى ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[٩] وقولُهُ ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾[١٠] والبَرْجُ: سَعَةُ العينِ وحُسْنُها، تَشبيهاً بالبُرْجِ في الأمْرَيْنِ.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٢.
(٤) سورة البينة، الآية: ٧.
(٥) سورة البينة، الآية: ٦.
(٦) سورة البروج، الآية: ١.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦١.
(٨) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة النور، الآية: ٦٠.

برح: البَراحُ: المكانُ المُتَّسِعُ الظاهِرُ الذي لا بِناءَ فيه ولا شَجَرَ، فَيُعْتَبَرُ تارةً ظُهُورُهُ فيقالُ فَعَلَ كذا بَراحاً أي صُراحاً لا يَستُرُهُ شيءٌ. وبَرِحَ الخَفاءُ: ظَهَرَ، كأنه حَصَلَ في براحٍ يُرَى، ومنهُ براحُ الدارِ. وبَرَحَ: ذَهَبَ في البَراحِ، ومنهُ البارِحُ لِلرِّيحِ الشديدَةِ، والبارِحُ مِنَ الظِّباءِ والطَّيْرِ. لكنْ خُصَّ البارِحُ بِما يَنْحَرِفُ عنِ الرامي إلى جِهَةٍ لا يُمكنُهُ فيها الرَّمْيُ فَيُتَشاءَمُ به، وجمعُهُ بوارِحُ. وخُصَّ السانِحُ بالمُقْبِلِ مِن جِهَةٍ يمكِنُ رَمْيُهُ ويُتَيَمَّنُ به. والبارِحَةُ: الليلَةُ الماضِيَةُ. وبرِحَ: ثَبَتَ في البَراحِ، ومنه قولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾[1] وخُصَّ بالإثبات، كقَوْلِهِمْ (لا أزالُ) لأنَّ بَرِحَ وزالَ اقْتَضيا معنَى النَّفْيِ، ولا للنَّفْيِ، والنَّفْيانِ يحْصُلُ مِنَ اجتِماعِهِما إثباتٌ، وعلى ذلكَ قولُه عَزَّ وجَلَّ ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾[2] وقال تعالى ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾[3] ولَمَّا تُصُوِّرَ مِنَ البارِحِ معنَى التَّشاؤُمِ اشتُقَّ منهُ التَّبْريحُ والتباريحُ، فقيلَ بَرَحَ بي الأمْرُ، وبَرَحَ بي فلانٌ في التقاضي، وضَرْبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً. وقيلَ لِلرامِي إذا أخْطَأَ: بَرْحى، دعاءً عليه. وإذا أصابَ: مَرْحَى، دعاءً له. ولقيتُ منه البَرَحِينَ والبُرَحاءَ أي الشدائدَ، وبُرَحاءُ الحُمَّى شِدَّتُها. ويقالُ بالتعجب «ما أبرحَ هذا الأمرَ» أي ما أعجَبَهُ.

برد: أصلُ البَرْدِ خِلافُ الحَرِّ، فتارةً يُعْتَبَرُ ذاتُهُ، فيقالُ: بَرَدَ كذا أي اكتَسَبَ بَرْداً، وبَرَدَ الماءُ كذا، أي كسبَهُ بَرْداً نحوُ:

سَخَّنَ بَرْدُ أكبادا وتبكي بَرَدَا

ويقال بَرَّدَهُ. ومنهُ البُرَّادَةُ لِما يُبَرِّدُ الماءَ. قال الأصمعي: ما يَحْمِلُكُم على نَوْمَةِ الضُّحى، قال: إنها مَبْرَدَةٌ في الصيفِ ومَسْخَنَةٌ في الشتاءِ؛ ويقالُ بَرَدَ كذا إذا ثَبَتَ ثُبُوتَ البَرْدِ واختصاصُ الثبوتِ بالبَرْدِ كاختصاصِ الحركَةِ بالحرِّ،

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٠.
(٢) سورة طه، الآية: ٩١.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٠.

فيقالُ بَرَدَ كذا، أي ثَبَتَ، كما يقالُ بَرَدَ عليه دَيْنٌ قال الشاعِرُ:

اليومُ يومٌ باردٌ سَمومُهُ

وقال آخر: «قد بَرَدَ الموتُ علَى مُصطَلاهُ أيْ برودِهِ» أي ثَبَتَ، يقالُ لم يَبْرُدْ بِيَدِي شَيْءٌ أي لم يَثْبُتْ. بَرَدَ الإنسانُ: ماتَ. وبَرَدَهُ: قَتَلَهُ، ومنه السُّيُوفُ البوارِدُ، وذلك لِمَا يَعْرِضُ للميتِ مِنْ عدمِ الحرارةِ بفقدانِ الرُّوحِ، أو لِمَا يَعْرِضُ له مِنَ السكونِ. وقولُهم للنومِ بَرْدٌ إمّا لِمَا يَعْرِضُ مِنَ البردِ في ظاهِرِ جِلْدِهِ أو لمَا يَعْرِضُ له مِنَ السكونِ، وقد عُلِمَ أنَّ النومَ مِنْ جنسِ الموتِ لِقولِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[1] وقال ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾[2] أي نوماً. وعيشٌ باردٌ، أي طَيِّبٌ اعتباراً بِما يجدُ الإنسانُ مِنَ اللذةِ في الحرِّ مِنَ البَرْدِ أو بِما يجدُ فيه مِنَ السكونِ. والبَرْدَانِ: الغداةُ والعَشِيُّ، لِكونِهما أبْرَدَ الأوقاتِ في النهارِ. والبَرَدُ ما يَبْرُدُ مِنَ المَطَرِ في الهواءِ فيصلبُ وهو حَبُّ الغَمامِ. وبَرَدَ السَّحابُ، اختصَّ بالبَرَدِ، وسَحابٌ أبْرَدُ وبَرِدٌ: ذو بَرَدٍ ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[3] والبَرْدِيُّ نَبْتٌ يُنْسَبُ إلى البَرْدِ لِكونِهِ نابتاً به. وقيلَ أصلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةُ، أي الثُّخَمَةُ، وسُمِّيَتْ بذلكَ لِكونِها عارِضَةً مِنَ البُرُودَةِ الطبيعيَّةِ التي تَعْجَزُ عنِ الهضمِ، والبَرُودُ. نَوْعٌ مِنَ الأكْحالِ، وبَرُودُ الظَّلِّ: طيِّبُ العِشْرَةِ يقال للمذكرِ والمؤنثِ. وبَرَدْتُ الحَديدَ سَحَلْتُهُ، مِنْ قولِهِمْ: بَرَدْتُهُ أي قَتَلْتُه. والبُرادَةُ: ما يَسْقُطُ. والمِبْرَدُ: الآلَةُ التي يُبْرَدُ بها. والبُرُدُ في الطُّرُقِ جمعُ البَرِيدِ، وهُمُ الذينَ يَلْزَمُ كُلُّ واجِدٍ مَوْضِعاً منه معلُوماً، ثم اعْتُبِرَ فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المكانِ المَخْصوصِ، فقيلَ لِكُلِّ سريعٍ هُوَ يَبْرُدُ وقِيلَ لِجناحَيِ الطَّائِرِ بَرِيدَاهُ اعتباراً بأنَّ منه يَجْرِي مَجْرَى البَريدِ مِنَ الناسِ في كونِهِ مُتَصَرِّفاً في

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٤.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

طَرِيقِهِ وذلك فَرْعٌ على فَرْعٍ على حَسَبِ ما يُبَيِّنُ في أصولِ الاشتقاقِ.

بر: البَرُّ: خِلافُ البَحْرِ، وتُصُوِّرَ منه التَّوَسُّعُ فاشْتُقَّ منه البِرُّ أي التوَسُّعُ في فِعْلِ الخَيْرِ، ويُنْسَبُ ذلك إلى اللَّهِ تعالى تارة نَحْوُ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[١] وإلى العبدِ تارَةً فَيقالُ: بَرَّ العبدُ رَبَّه، أيْ تَوَسَّعَ في طاعَتِهِ، فَمِن اللَّه تعالى الثوابُ ومِنَ العبدِ الطاعَةُ، وذلكَ ضَرْبان: ضربٌ في الاعْتِقادِ وضربٌ في الأعْمالِ. وقد اشْتَمَلَ عليه قولُه تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[٢] الآيةَ، وعلى هذا ما رُوِيَ أنه سُئِلَ عليه وعلى آله الصلاةُ والسلامُ عنِ البِرِّ فَتَلا هذه الآيةَ، فإنّ الآيةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلاعْتِقادِ، وحُسْنِ الأعْمالِ، والقيام بالفرائِضِ والنوافِلِ، وبِرُّ الوَالِدَيْنِ التوسُّعُ في الإحْسانِ إلَيْهِما، وضِدُّهُ العُقُوقُ. ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾[٣] ويُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لِكونِهِ بَعْضَ الخَيْرِ المُتَوَسِّعِ فيه، يُقالُ بَرَّ في قوله، وبَرَّ في يَمِينِهِ. وقولُ الشاعر:

أكُونُ مَكانَ البِرِّ مِنْهُ

قِيلَ أرادَ به الفُؤادَ. وليس كذلكَ بل أرادَ ما تَقَدَّمَ أي يُحِبُّني مَحَبَّةَ البِرِّ، ويُقالُ: بَرَّ أباهُ فهو بارٌّ. وعلى ذلك قوله تعالى ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِهِۦ﴾[٤] ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَىَّ﴾[٥] وبَرَّ في يَمِينِهِ، فهو بارٌّ، وأبْرَرْتُهُ، وبرَّتْ يَمِيني، وحَجٌّ مَبْرُورٌ، أيْ مَقْبُولٌ. وجَمْعُ البارِّ أبْرارٌ وبَرَرَةٌ. قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾[٦]، وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[٧] وقال في صِفَةِ الملائكةِ ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾[٨] فَبَرَرَةٌ خُصَّ بها الملائكةُ في القرآنِ مِنْ حيثُ إنَّهُ أبْلَغُ مِنْ أبرارٍ فإنَّهُ جمعُ بَرٍّ. وأبْرارٌ جمعُ بارٍّ. وبَرٌّ أبلغُ مِنْ بارٍّ، كما أنّ عَدْلاً أبلغُ من عادِلٍ. والبُرُّ معروفٌ وهو القمحُ أو الحنطة، قال ابنُ دُرَيْد: البُرّ أفْصَحُ من القمح والحنطةِ

(١) سورة الطور، الآية: ٢٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٣) سورة الممتحنة، الآية: ٨.
(٤) سورة مريم، الآية: ١٤.
(٥) سورة مريم، الآية: ٣٢.
(٦) سورة الانفطار، الآية: ١٣.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١٨.
(٨) سورة عبس، الآية: ١٦.

للحاجة إليه في الغِذاءِ. والبَرِيرُ خُصَّ بِثَمَرِ الأراكِ ونحوِه. وقولُهم: لا يَعْرِفُ الهِرَّ مِنَ البِرِّ قِيلَ هُما حكايَتَا الصَّوْتِ، والصحيحُ أنْ معناهُ لا يَعْرِفُ من يَبَرُّهُ ومَنْ يُسِيءُ إليه. والبَرْبَرَةُ كثرةُ الكلامِ.

برز: البَرَازُ: الفَضاءُ. وبَرَزَ: حَصَلَ في بَرَازٍ، وذلك إما أنْ يَظْهَرَ بذاتِهِ، نحوُ ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾[1] تنبيهاً أنه تَبْطُلُ فيها الأبنيَةُ وسُكَّانُها، ومنه المُبارَزَةُ للقتالِ، وهيَ الظُّهُورُ منَ الصَّفِّ ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾[2]، ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[3] وإمّا أنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ، وهو أنْ يَسْبِقَ في فِعْلٍ محمودٍ، وإمّا أنْ يَنْكَشِفَ عنه ما كان مَسْتُوراً منهُ، ومنه قولهُ تعالى ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[4] ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[5]، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾[6] وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[7] تَنْبِيهاً أنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عليها. والبَرْزُ من الرجال مَنْ كان مَوْثوقاً بعقلِه ورأيِه وعفافِهِ، والبَرْزَةُ مَنَ النساء التي تظهرُ للناس ويجلسُ إليها القومُ وهي عفيفةٌ عاقلة.

برزخ: البَرْزَخُ: الحاجِزُ والحدُّ بينَ الشَّيئينِ، وقِيلَ أصلُهُ بَرْزه فَعُرِّبَ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[8] والبَرْزَخُ في القِيامَة: الحائِلُ بَيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المنازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ، وذلك إشارةٌ إلى العَقَبَةِ المذكورةِ في قولِه عَزَّ وجلَّ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾[9] قال تعالى ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[10] وتلكَ العَقَبَةُ مَوانِعُ مِنْ أحْوالٍ لا يَصِلُ إليها إلاَّ الصالِحونَ. وقِيلَ: البَرْزَخُ ما بينَ الموتِ إلى القِيامَةِ.

برص: قال تعالى ﴿ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾[11] البَرَصُ: وَهُوَ داءٌ مَعْروفٌ،

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٦) سورة غافر، الآية: ١٦.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٩١.
(٨) سورة الرحمن، الآية: ٢٠.
(٩) سورة البلد، الآية: ١١.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.

بَيَاضٌ يظهرُ في الجسدِ لفسادِ المزاجِ، وقيلَ للقَمَرِ أبْرَصُ للنُّكْتَةِ التي عليه، وسامُ أبْرَصَ سُمِّيَ بذلك تشْبِيهاً بالبَرَصِ. والبَرِيصُ هو البريقُ الذي يَلْمَعُ لَمعانَ الأبرصِ، ويقاربُ البَصيصِ.

برق: البَرْقُ: لَمعانُ السَّحابِ، ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[1] يُقالُ بَرَقَ وأبْرَقَ. وبَرِقَ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ، نحوُ سيفٌ بارِقٌ. وبَرِقت السماءُ: لَمَعَتْ أو جاءتْ بِبَرْقٍ. وبَرِقَ وبَرَقَ، يقالُ في العَيْنِ إذَا اضْطَرَبَتْ وجالَتْ مِنْ خَوْفٍ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[2] وقُرِىء بَرِقَ، أيْ دُهِشَ فلم يُبْصِرْ؛ وتُصُوِّرَ منهُ تارةً اختلافُ اللَّونِ، فقيلَ: البَرْقَةُ الأرضُ ذاتُ حجارةٍ مُخْتَلِفةِ الألوانِ. والأبرقُ: الجَبَلُ فيه سوادٌ وبياضٌ، وسَمُّوا العينَ بَرْقاءَ لذلك. وناقَةٌ بَرُوقٌ: تَلْمَعُ بذَنَبِها. والبَرْوَقَةُ: شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ إذا رأتِ السَّحابَ، وهيَ التي يقالُ فيها: أشْكَرُ مِنْ بَرْوَقةٍ. وبَرَقَ طَعامَهُ بِزَيْتِهِ، إذا جَعَلَ فيه قليلاً يَلْمَعُ منه. والبارِقَةُ سحابةٌ ذاتُ بَرْقٍ. والأبْرَقُ، السيفُ لِلمَعَانِهِ. والبُراقُ: قِيلَ هو دابَّةٌ ركِبها النبيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ به، واللَّهُ أعلَمُ بِكيفيَّتِهِ مشتقَّةٌ مِنَ البَرْقِ؛ والأبريقُ مَعْرُوفٌ. وتُصُوِّرَ مِنَ البَرْقِ، ما يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ، فقيلَ: بَرَقَ فُلانٌ وَرَعَدَ، وأبْرَقَ وأرْعَدَ إذَا تَهَدَّدَ وأوْعَدَ.

برك: أصلُ البَرْكِ صَدْرُ البَعيرِ، وإن اسْتُعْمِلَ في غَيْرِه. ويقالُ له بِرْكَةٌ. وبَرَكَ البَعِيرُ: أَلْقى بَرْكَهُ أي صدرَهُ بالأرضِ، واعْتُبِرَ منه معنَى الملزومِ، فقيلَ: ٱبْتَرَكُوا في الحَرْبِ، أي ثَبَتُوا ولازَموا مَوْضِعَ الحَرْبِ. وبَراكاءُ الحربِ وبُرُوكاؤها: للمكانِ الذي يَلْزَمُهُ الأبطالُ. وٱبْتَرَكَتِ الدَّابَّةُ: وَقَفَتْ وقُوفاً كالبُرُوكِ. وسُمِّيَ مَحْبَسُ الماءِ بِرْكَةً. والبَرَكَةُ: ثُبُوتُ الخيرِ الإلَهِيِّ في الشيءِ. ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] وسُمِّيَ بذلك لثُبوتِ الخيرِ فيه ثُبُوتَ الماءِ في البِرْكَةِ. والمُبارَكُ ما فيه ذلك الخيرُ، على ذلك ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٢) سورة القيامة، الآية: ٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

مُبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[١] تنبيهاً على ما يُفيضُ عليه مِنَ الخيراتِ الإلهيّةِ. وقال ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾[٢] وقولُه تعالى ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا﴾[٣] أي مَوْضِعَ الخيراتِ الإلهيّةِ. وقولهُ تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[٤] ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[٥] أي حيثُ يُوجَدُ الخيرُ الإلهيُّ. وقولُه تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾[٦] فبركةُ ماءِ السماءِ هِيَ ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾[٧] وبقولِهِ تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٨] ولَمَّا كان الخيرُ الإلهيُّ يَصْدُرُ مِنْ حيثُ لا يُحَسُّ وعلى وجهٍ لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ، قِيلَ لِكُلِّ ما يُشاهَدُ منه زيادةٌ غَيْرُ مَحْسُوسةٍ، هُو مُبارَكٌ، وفيه بَرَكَةٌ، وإلى هذِهِ الزِّيادَةِ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ أنه لا يَنْقُصُ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، لا إلى النُّقْصانِ المَحْسُوسِ حَسْبَ ما قال بَعْضُ الخاسِرِينَ حيثُ قِيلَ له ذلك فقالَ بَيْنِي وبَيْنَكَ المِيزانُ. وقولُه تعالى ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾[٩] فَتَنْبِيهٌ على ما يُفِيضُهُ علينا مِنْ نِعَمِهِ بواسطةِ هذِهِ البُرُوجِ والنيِّرات المذكورةِ في هذهِ الآيةِ، وتبارك الله أي تقدّسَ وتَنَزَّهَ وتعالى وتعاظَمَ. وقولُه تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[١٠] ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[١١] ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ﴾[١٢] ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٣] ﴿تَبَرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[١٤] كُلُّ ذلك تَنْبِيهٌ على اختصاصِهِ تعالى بالخيراتِ المذكورةِ مَعَ ذِكْرِ «تَبارك» وهي لفظة خاصَّةٌ باللّهِ تَعالى لا تَكون لغيرِهِ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٥٠.
(٢) سورة صٓ، الآية: ٢٩.
(٣) سورة مريم، الآية: ٣١.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٣.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.
(٦) سورة قٓ، الآية: ٩.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٢١.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١٨.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٦١.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ١.
(١٢) سورة الفرقان، الآية: ١٠.
(١٣) سورة غافر، الآية: ٦٤.
(١٤) سورة الملك، الآية: ١.

برم: الإبرام: إحكامُ الأمرِ، ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾[١] وأصلُهُ مِنْ إبرام الحَبْلِ، وهو ترديدُ فَتْلِهِ. قال الشاعِرُ:

عـلـى كُـلِّ حـالٍ مِـنْ سَـحـيـلٍ ومُـبْـرَمِ

والبَريمُ: المُبْرَمُ، أي المفتولُ فَتْلاً مُحْكماً، يقالُ: أَبْرَمْتُهُ فبرم، ولهذا قِيلَ للبخيلِ الذي لا يدْخُلُ في المَيْسِرِ بَرِمٌ، كما يقالُ للبخيلِ مَغْلُولُ اليَدِ. والمُبْرِمُ: الذي يُلِحُّ ويُشدِّدُ في الأمرِ، تشبيهاً بمُبْرِم الحبلِ، والبَرِمُ كذلك. ويقالُ لِمَنْ يأكُلُ تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ بَرِمٌ، لِشدةِ ما يَتَناولُهُ بَعْضُهُ على بَعْضٍ. ولَمَّا كان البَريمُ مِنَ الحَبْلِ ذي اللَّوْنَيْنِ الذي قَدْ تشُدُّهُ الجاريةُ إلى وسطِها، فقد سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ به ومنه البريمان أي الجيشان عرب وعجم. والبُرْمَةُ في الأصْلِ هِيَ القِدْرُ المُبْرَمَةُ، وجَمْعُها برامٌ، نحوُ حُضْرَةٍ وحِضارٍ، وجُعِلَ على بناءِ المَفْعُولِ نَحْوُ ضُحَكَةٍ وهُزَأَةٍ.

بره: البُرْهانُ: بيانٌ للحُجَّةِ، وهو فُعْلانٌ مثلُ الرُّجْحانِ والثُّنْيانِ. وقال بَعْضُهُمْ هو مَصْدَرُ بره يَبْرهُ إذا ابْيَضَّ، ورجلٌ أَبْرَهُ وامْرَأَةٌ بَرْهاءُ وقومٌ بُرْهٌ. وبُرْهرهةٌ: شابَّةٌ بَيْضاءُ أو امرأةٌ رقيقة الجلد من شدةِ الرفاهية. والبُرْهةُ مدَّةٌ مِنَ الزَّمانِ: فالبُرْهانُ أوكَدُ الأَدِلَّةِ، وهو الذي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أبداً لا محالةَ، وذلك أنَّ الأدلَّةَ خَمْسَةُ أوْجه: دلالَةٌ تَقْتَضِي الصِّدْقَ أبداً، ودَلالةٌ تَقْتَضِي الكَذِبَ أبداً، ودَلالةٌ إلى الصِّدْقِ أقْرَبُ، ودَلالةٌ إلى الكَذِبِ أقْرَبُ، ودَلالةٌ هِيَ إليهما سواءٌ ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[٢] ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾[٣] ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤].

برغ: بزغت الشمسُ بَدْأَ طلوعُها أو شَرَقَتْ وكذلك القمرُ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾[٥] ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾[٦] أي طالِعاً مُنْتَشِرَ الضَّوْءِ، وبزغ النابُ إذا

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١١١.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٧٧.

شَقَّ اللحمَ فخرَجَ؛ وبَزَغ البَيْطار الدَّابَّةَ: شَرَطَها وأسالَ دَمَها.

بسر: البَسْرُ: الاسْتِعْجالُ بالشيءِ قبلَ أوانِهِ، نحو بسر الرجلُ الحاجَةَ: طَلَبَها في غَيرِ أوانِها. وبَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ: ضَرَبَها قبلَ الضَّبَعَةِ. وماءٌ بَسْرٌ: مُتَناوَلٌ مِنْ غَيْرِهِ قبلَ سُكونِهِ. وقِيلَ لِلْقَرْحِ الذي يُنْكَأُ قبلَ النُّضْجِ: بَسْر، ومِنْهُ قِيلَ لِمَا يُدْرَكُ مِنَ الثَّمْرِ: بُسْر. وقولُه عزَّ وجَلَّ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[1] أي أظْهَرَ العُبُوسَ قبل أوانِهِ وفي غيرِ وقتِهِ، فإنْ قِيلَ فقولُهُ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[2] إشارةٌ إلى حالِهِمْ قبلَ الانْتهاءِ إلى النارِ، فخُصَّ لفظُ البُسْرِ تنبيهاً أنَّ ذلكَ معَ ما ينالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي مَجْرى التكلُّفِ ومجرَى ما يُفْعَلُ قبلَ وقْتِهِ، ويَدُلُّ على ذلكَ الآيَة التي تليها وهي قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[3] أي داهية عظيمة تكسر فقار الظهر.

بَسَسَ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾[4] أي فُتِّتَتْ مِنْ قولِهِمْ: بَسَسْتُ الحِنْطَةَ والسَّوِيقَ بالماءِ: فَتَتُّه به، وهِيَ البَسِيسَةُ. وقيلَ معناه، سُقْتُ سَوْقاً سَرِيعاً، مِنْ قولِهِم انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ: انْسابَتِ انْسِياباً سريعاً، فيكونُ كقولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾[5] وكقولِهِ ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[6] وبَسَسْتُ الإبِلَ: زَجَرْتُها عِنْدَ السَّوْقِ. وأبْسَسْتُ بها عِنْدَ الحَلْبِ، أيْ رَقَّقْتُ لها كَلاماً تَسكُنُ إليه. وفي الحَديثِ «جاءَ أهْلُ اليَمَنِ يَبُسُّونَ عيالَهُم» أيْ كانُوا يَسُوقُونَهُمْ. والبَسُوسُ امْرأةٌ مشؤومةٌ قامت الحربُ بسببها بين بكرٍ وتغلب أربعينَ سنةً وهي خالةُ جَسّاسِ بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبانيّ.

بسط: بَسطَ الشيءَ: نشرَهُ وتوسَّعهُ، فتارة يُتصوَّرُ منه الأمرانِ، وتارةً يُتصوَّرُ منه أحَدُهُما. ويُقالُ: بَسطَ الثَّوبَ نَشرَهُ ومنهُ البِساطُ، وذلك اسمٌ لكلّ

(١) سورة المدثر، الآية: ٢٢.
(٢) سورة القيامة، الآية: ٢٤.
(٣) سورة القيامة، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٥.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٦) سورة النمل، الآية: ٨٨.

مبسوطٍ. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾[١] والبساطُ: الأرضُ المُتَّسِعَةُ. وبسيطُ الأرضِ: مَبْسُوطُهُ. والبسيطة اسمُ الأرض التي نعيش عليها؛ واستعار قومٌ البسْطَ لِكلِّ شيءٍ لا يُتصوَّرُ فيه تركيبٌ وتأليفٌ ونظمٌ. ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾[٢]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾[٣] أي لو وسَّعَهُ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[٤]، أي سَعَةً. قال بَعْضُهُمْ: بَسْطَتُهُ في العلْمِ هو أن انتَفَعَ هُوَ به ونَفَع غَيْرَهُ فَصارَ له به بَسْطَةٌ، أي جُودٌ. وبَسْطُ اليَدِ مَدُّها ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٥] وبَسْطُ الكَفِّ يُستعمَلُ تارةً لِلطَّلَبِ ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾[٦] وتارةً للأخْذِ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا﴾[٧] وتارةً للصَّوْلَةِ والضَّرْبِ ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾[٨] وتارةً لِلْبَذْلِ والإعْطاءِ ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٩]

بسق: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[١٠] أي طَويلاتٍ، والباسقُ هو الذاهِبُ طُولاً مِنْ جِهَةِ الارتِفاعِ، ومنه بَسَقَ فلانٌ على أصحابِهِ: عَلاهُمْ.

بسل: البَسْلُ: ضمُّ الشيءِ ومنعُهُ، ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الضمِّ اسْتُعِيرَ لتَقْطِيبِ الوَجْهِ، فقيلَ هو باسِلٌ ومُبْتَسِلُ الوَجْهِ، ولتَضَمُّنِهِ لمعْنَى الْمَنعِ قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ والمُرْتَهَنِ بَسْلٌ. وقوله تعالى ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾[١١] أي تُحْرَمَ الثوابَ. وَقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾[١٢] أي حُرِمُوا الثوابَ، وفُسِّر بالارْتِهانِ، لِقوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[١٣] وَقِيلَ أُبسِلوا، أي أُسْلِمُوا لِلْهَلَكَةِ فلا خَلاصَ لهم. ويُقالُ: أَبْسَلْتُهُ بِجَرِيرَتِهِ، إذا

---

(١) سورة نوح، الآية: ١٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٦) سورة الرعد، الآية: ١٤.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(٨) سورة الممتحنة، الآية: ٢.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة قّ، الآية: ١٠.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(١٣) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

أَسْلَمْتُهُ بها. والمُسْتَبْسِلُ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ على التَّخَلُّصِ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ. وقيلَ لِلشَّجاعَةِ البَسالةُ، إمّا لما يُوصَفُ به الشُّجاعُ مِنْ عُبُوسِ وجهِهِ، أو لكونِ نَفْسِهِ مُحَرَّماً على أقرانِهِ لِشَجاعَتِهِ، أو لِمنعِهِ لما تحتَ يدِهِ عن أعدائِهِ. وأبسَلْتُ المكانَ حَفِظْتُهُ وجَعَلْتُهُ بَسْلاً على مَنْ يُرِيدُهُ. والبَسْلَةُ أُجْرَةُ الرَّاقِي، وذلك لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي، أَبْسَلْتُ فُلاناً أي جَعَلْتُهُ بَسْلاً، أَيْ شُجاعاً قَوياً على مُدافَعَةِ الشَّيْطانِ أو الحيّاتِ والهوامِّ، أو جَعَلْتُهُ مُبْسَلاً، أي مُحَرَّماً عَلَيْها لأنَّ البَسْلَ هو الحرامُ ويُستعمل لضدِّهِ فهُوَ الحَلالُ، وسُمِّيَ ما يُعْطَى الرَّاقي بُسْلَةً.

بسم: بَسَمَ وتبسَّمَ وابْتَسَمَ: ضَحِكَ قَليلاً بلا صَوْتٍ، قولُهُ تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[1] أي فَتَبَسَّمَ سُليمانُ عليه السلام ضَاحِكاً لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ النَّمْلَةِ ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[2]. وقد كانَ تَبَسُّمُهُ تَعَجُّباً، ذلك أَنَّ الإنسانَ إذا رأى ما لاَ عَهْدَ له بِهِ تَعَجَّبَ. وبَسْمَلَ الرجلُ بَسْمَلَةً معناه قال: بسم الله، وهو من الأفعالِ المُرَكَّبَةِ مِنْ كلمتينِ نحوُ حَمْدَلَ (الحمدُ للّه) وحَوْقَلَ (لا حولَ ولا قوة إلاّ باللّه) وحَسْبَلَ (حسبُنا اللّهُ).

بشر: البَشَرَةُ ظاهِرُ الجِلدِ، والأَدَمَةُ باطِنُهُ. كذا قال عامّة الأدبَاءِ، وقال أبو زيدٍ بِعَكسِ ذلك، وغَلِطَ أبو العبَّاسِ وغيرُهُ، وجَمْعُها بَشْرٌ وأَبْشارٌ. وعُبِّرَ عنِ الإنسانِ بالبَشَرِ اعْتِباراً بِظُهورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَّعَرِ، بِخلافِ الحَيَواناتِ التي عليها الصُّوفُ أو الشَّعَرُ أو الوَبَرُ، واسْتَوَى في لَفْظِ البَشَرِ الواحِدُ والجَمْعُ، والتَّثْنِيَةُ،كما خُصَّ في القُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتُبِرَ مِنَ الإنسانِ جُثَّتُهُ وظاهِرُهُ بِلفظِ البشرِ نَحوُ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾[3] وقال عز وجل ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾[4] ولما أرادَ الكفّارُ الغَضَّ مِنَ الأنْبياءِ اعْتَبَرُوا ذلك، فقالُوا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[5] وقال تعالى ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾[6] ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ١٨.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٤) سورة صّ، الآية: ٧١.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٢٥.
(٦) سورة القمر، الآية: ٢٤.

﴿مِثْلُنَا﴾[١] ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾[٢] ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[٣] وعلى هذا قال ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٤] تنبيهاً أنّ الناسَ يَتساوَوْنَ في البَشريّة، وإنّما يَتفاضَلُونَ بما يَخْتَصُّونَ به مِنَ المَعارِفِ الجليلَةِ والأعمالِ الجَمِيلَةِ، ولذلك قال بعدَهُ ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾[٥] تَنبيهاً أنّي بذلك تَمَيَّزْتُ عنكم. وقال تعالى ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[٦] فَخُصَّ لَفظُ البَشرِ وقوله ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[٧] فَعِبارَةٌ عنِ الملائِكَةِ ونَبَّهَ أنَّهُ تَشَبَّهَ لها وتَرَاءَى لَها بِصُورَةِ بشرٍ. وقولُه تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٨] فإعظامٌ له وإجلالٌ، وأنَّهُ أكرَمُ مِنْ أنْ يَكونَ جَوْهَرُهُ جَوْهَرَ البَشَرِ.

وبَشَرْتُ الأدِيمَ: أصبْتُ بَشَرَتَهُ، نحو أنَفْتُ ورَجَلْتُ. ومنه بَشَرَ الجَرَادُ الأرضَ، إذَا أكَلَتْهُ والمُباشَرَةُ: الإفضاء بالبَشَرَتَيْنِ، وكُنِّيَ بها عنِ الجماعِ ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ﴾[٩]، ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾[١٠] وفُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، أصْلُهُ مِنْ قولِهِمْ أبْشَرَهُ اللّهُ وآدَمَهُ، أي جَعَلَ له بَشَرَةً وأدَمَةً محمودةً، ثم عُبِّرَ بذلك عنِ الكاملِ الذي يَجْمَعُ بَيْنَ الفَضِيلَتَيْنِ الظاهِرَةِ والباطِنَةِ، وقيلَ معناهُ جمعُ لينِ الأدَمَةِ وخُشُونَةِ البشرَةِ. وأبْشَرْتُ الرجُلَ وبشَّرْتُهُ وبَشَرْتُهُ: أخْبَرْتُهُ بِسارٍّ بَسَطَ بَشَرَةَ وَجْهِهِ، وذلك أنّ النفسَ إذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدمُ فيها انْتِشارَ الماءِ في الشَّجَرِ. وبينَ هذِهِ الألفاظِ فُرُوقٌ، فإنّ بَشَّرْتُهُ عامٌّ، وأبْشَرْتُهُ نحوُ أحْمَدْتُهُ، وبشَّرْتُهُ على التكثيرِ، وأبْشَرَ يكونُ لازماً ومُتَعَدِّياً. يقالُ بشَرْتُهُ فابْشَرَ أي اسْتَبْشَرَ وأبْشَرْتُهُ. وقُرِىءَ يُبَشِّرُكَ ويَبْشُرُكَ ويُبْشِرُكَ قال عزَّ وجلَّ ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[١١] ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[١٢] ﴿قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾[١٣] واسْتَبْشَرَ، إذا وجَدَ ما يُبْشَرُ بِهِ مِنْ

(١) سورة يس، الآية: ١٥.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٤٧.
(٣) سورة التغابن، الآية: ٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٧.
(٧) سورة مريم، الآية: ١٧.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(١١) سورة الحجر، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٥٤.
(١٣) سورة الحجر، الآية: ٥٥.

الفَرَح ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[١] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾[٢]، ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[٣] ويقالُ للخبَر السَّارِّ البِشارةُ والبُشْرى. ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[٤]، ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[٥] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾[٦] ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾[٧] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾[٨] والبَشِيرُ: المُبشِّرُ: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٩] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[١٠] وهو الذي يُرْسِلُ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ، أي تُبَشِّرُ بالمَطَر. وقال ﷺ «انْقَطَعَ الوَحْيُ ولم يَبْقَ إلاَّ المُبَشِّراتُ» وهي الرُّؤى الصالِحةُ التي يَرَاها المُؤْمِنُ أو تُرَى له. وقال تعالى ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾[١١] وقال ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٢] و﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ﴾[١٣] ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٤] فاستعارَةُ ذلك تنبيهٌ أنّ أسَرَّ ما يَسْمَعونَهُ الخبرُ بِمَا يَنالُهُمْ مِنَ العذابِ، وذلك نحوُ قولِ الشاعِر:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وجِيعُ

ويَصِحُّ أنْ يكونَ على ذلك قولُهُ تعالى ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾[١٥] وقال عَزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[١٦] ويقالُ: أبْشَرَ، أي وَجَدَ بشارة نحوُ أبْقَلَ وأمحَلَ ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[١٧] وأبْشَرَت الأرضُ: حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِها، ومنه قولُ ابنِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٦٧.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦٤.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٢٢.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.
(٧) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٢٦.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٩٦.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ١٧.
(١١) سورة لقمان، الآية: ٧.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٢١.
(١٣) سورة النساء، الآية: ١٣٨.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ٣.
(١٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٠.
(١٦) سورة الزخرف، الآية: ١٧.
(١٧) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

مَسْعُودٍ رضي الله عنه «مَنْ أَحَبَّ القُرْآنَ فَلْيُبْشِرْ»، أي فَلْيُسَرَّ. قال الفرّاء: إذا ثُقُلَ فمن البُشرى، وإذا خُفِّفَ فمن السرور. يقال: بَشَرْتُهُ فَبُشِر نحو جَبَرْتُهُ فَجُبِرَ. وقال سِيبَوَيْهِ فأَبْشَرَ، قال ابنُ قُتَيْبَةَ هو مِنْ بَشَرْتُ الأديمَ إذا رَقَّقْتَ وجْهَهُ. قال ومعناهُ فَلْيُضَمِّرْ نفسَهُ، كما رُوِي إنّ وَرَاءَنا عَقَبَةً لا يَقْطَعُها إلاّ الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجالِ. وعلى الأوّلِ قولُ الشاعِرِ:

فأَعِنْهُمْ وابْشِرْ بِمَا بُشِّرُوا بِه ... وإذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ

وتَباشِيرُ الوَجْهِ وبِشْرُهُ ما يَبْدُو مِنْ سُرورِهِ، وتَباشِيرُ الصُّبْحِ: أوائلُهُ وتَباشِيرُ النَّخْلِ الذي يبدو مِنْ رُطَبِهِ. ويُسَمَّى الّذي يُعْطَى للمُبَشِّر بُشْرَى وبِشارَة.

بصر: البَصَرُ يُقالُ للجارِحَةِ الناظِرَةِ، ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾[1] ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[2] وللقوةِ التي فيها. ويُقالُ لقوّةِ القلبِ المُدْرِكَةِ بَصيرةٌ وبَصرٌ ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[3] أي حادٌّ، قويّ ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾[4] وجمعُ البَصَر أبْصارٌ، وجمعُ البَصيرة بصائرُ. ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ﴾[5] ولا يكادُ يُقالُ للجارِحَةِ بصيرةٌ ويُقالُ مِنَ الأوّلِ أبْصَرْتُ، ومِنَ الثاني أبْصَرْتُهُ وبَصُرْتُ به، وقَلَّمَا يُقالُ بَصُرْتُ في الحاسَّةِ إذَا لم تُضامَّهُ رؤيةُ القلبِ. وقال تعالى في الأبصار ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾[6] ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾[7] ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ﴾[8] ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[9] ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ﴾[10] ومِنْهُ ﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[11] أي على مَعْرِفَةٍ وتَحَقُّقٍ. وقولُهُ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾[12] أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ له وعليه مِنْ جَوارِحِهِ بَصيرةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهدُ لهُ وعليه يومَ القِيامةِ،

(١) سورة النحل، الآية: ٧٧.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٣) سورة قّ، الآية: ٢٢.
(٤) سورة النجم، الآية: ١٧.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.
(٦) سورة مريم، الآية: ٤٢.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٢.
(٨) سورة يونس، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٧٩.
(١٠) سورة طه، الآية: ٩٦.
(١١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(١٢) سورة القيامة، الآية: ١٤.

كما قال ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾[١] والضَّريرُ أَحْياناً يُقالُ له بصيرٌ لِما له مِنْ قُوَّةِ بصيرةِ القلبِ، ولهذا لا يُقالُ له مُبْصِرٌ وباصِرٌ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[٢] حَمَلَهُ كثيرٌ مِنَ المسلِمينَ على الجارِحَةِ، وقيلَ ذلك إشارةٌ إلى ذلك وإلى الأوهامِ والأفهامِ، كما قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه «التَّوحيدُ أنْ لا تَتَوَهَّمَهُ» وقال «كل ما أدْرَكْتَهُ فهو غَيْرُهُ» والباصِرةُ عِبارةٌ عنِ الجارِحَةِ الناظِرَة، يُقالُ رَأَيْتُهُ لَمحاً باصراً، أي ناظِراً بِتَحْدِيقٍ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً﴾[٣] ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٤] أي مُضِيئَةً للأبصارِ. وكذلك قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[٥] وقيلَ معناهُ صار أهْلُهُ بُصَراءَ، نحوُ قولِهِمْ رجلٌ مُخبِثٌ ومُضعِفٌ أي أهْلُهُ خُبثاءُ وضُعَفاءُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾[٦] أي جَعَلْناها عِبْرَةً لَهُم. وقوله ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[٧] أيْ انْتَظِرْ حتى تَرَى ويَرَوْنَ. وقوله عز وجلَّ ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾[٨] أي طالِبِينَ للبَصيرَةِ. ويَصحُّ أنْ يُسْتَعارَ الاسْتِبْصارُ للإبصارِ، نحوُ اسْتِعارةِ الاسْتِجابةِ للإجابة. وقوله عز وجل ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً﴾[٩] أي تَبصيراً وتَبْييناً. يُقالُ بَصَّرْتُهُ تَبصيراً وتَبْصِرةً، كما يُقالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتَقْدِمَةً وذَكَّرْتُهُ تَذْكِيراً وتذكِرَةً. قال تعالى ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾[١٠] أي يُجْعَلُونَ بُصَراءَ بآثارِهِمْ.. والبَصْرَةُ حِجارَةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ كأنَّها نُبْصِرُ. أو سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ لَها ضوءاً تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بُعدٍ، ويقالُ له بَصِرٌ. والبَصيرةُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ، والترسُ اللأمِعُ. والبُصْرُ: الناحِيَةُ. والبَصيرةُ ما بَيْنَ شُقَّتَي الثوبِ والمِزادَةِ ونحوها التي يُبْصَر مِنها، ثم يقالُ: بَصَرْتُ الثوبَ والأديمَ، إذا خِطْتَ ذلك الموضِعَ منه.

---

(١) سورة النور، الآية: ٢٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٣.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.
(٦) سورة القصص، الآية: ٤٣.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٧٩.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٣٨.
(٩) سورة قّ، الآيتان: ٧ و ٨.
(١٠) سورة المعارج، الآيتان: ١٠ ـ ١١.

بصل: البَصلُ معروفٌ في قوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[١] وبَيْضَةُ الحديدِ يُقال لها بَصَلٌ تشبيهاً بِهِ لِقَوْلِ الشاعِر:

وَتَـــرٌ كَـــالـــبَـــصَـــلِ

بضع: البِضاعةُ قِطْعَةٌ وافِرةٌ مِنَ المالِ تُقْتَنَى للتجارَةِ، يقالُ: أبْضَعَ بضاعةً وابْتَضَعَها. ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[٢]، ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾[٣] والأصلُ في هَذِهِ الكلِمةِ البَضْعُ، وهو جُملةٌ مِنَ اللحْمِ تُبْضَعُ أي تُقْطَع، يقالُ بَضَعْتُهُ وبضَعْتُهُ فابتضع وتَبَضَّع، كقولكَ قَطَعْتُهُ وقَطَّعْتُهُ فانْقَطَعَ وتَقَطَّعَ. والمِبْضَعُ ما يُبْضَعُ بِهِ نحوُ المِقْطَعِ. وكُنِّي بالبَضْعِ عَنِ الفَرْجِ، فقيلَ: مَلَكْتَ بُضْعَها. أي تَزَوَّجْتَها وباضَعَها بِضاعاً أي باشَرَها. وقيل: البَضْعُ مَهْرُ المرأة، أو عَقدُ النكاح أو الطلاق وفُلانٌ حَسَنُ البَضْعِ والبَضِيعِ والبِضْعَةِ والبِضاعَةِ عِبارَةٌ عن السِّمَنِ. وقيلَ للجزيرَةِ المنقَطِعَةِ عنِ البَرِّ بَضِيعٌ. وفلانٌ بِضْعَةٌ مِنِّي أي جارٍ مَجْرى بعْضِ جَسَدِي لقُرْبِهِ مِنِّي. والباضِعَةُ الشجَّةُ التي تَقْطَعُ الجِلْدَ وتَشُقُّ اللَّحْمَ، والبِضْعُ بالكسر المنقطِعُ مِنَ العَشَرَةِ. ويقالُ ذلك لِما بَيْنَ الثَّلاثةِ إلى العَشَرَةِ، وقيلَ بل هو فوقَ الخَمْسةِ ودونَ العَشَرَةِ ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾[٤].

بطؤ: البُطْءُ تَأَخُّرُ الانبعاثِ في السَّيْرِ، يُقالُ: بَطُؤَ وتَباطأَ واسْتَبْطأَ وأَبْطأَ فبَطُؤَ، إذا تَخَصَّصَ بالبُطْءِ، وتَباطأَ: تَحَرَّى وتَكَلَّفَ ذلك، واسْتَبْطأَ طَلَبَهُ، وأَبْطأَ صارَ ذا بُطْءٍ، ويُقالُ بطَّأَهُ وأَبْطأَهُ. وقولُه تعالى ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[٥] أي يُثَبِّطُ غَيْرَهُ. وقيلَ يُكَثِّر وهُوَ التَّثَبُّطُ في نَفْسِهِ، والمَقْصِدُ مِنْ ذلك أنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخِّرُ غَيْرَهُ.

بطر: البَطَرُ الطغيانُ في النعمة أي دَهَشٌ يَعْتَري الإنسانَ مِنْ سُوء احتِمالِ النِّعْمَةِ وقِلَّةِ القيامِ بِحَقِّها وصَرْفِها إلى غيرِ وجْهِها ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾[٦]،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٨.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٧٢.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[١] أصْلُهُ بطرتْ مَعِيشَتُهُ فَصُرِفَ عنه الفِعْلُ ونُصِبَ، ويُقارِبُ البَطَرَ الطَّرَبُ، وهو خِفَّةٌ أكثرُ ما يَعْتَري مِنَ الفَرَحِ وقد يقالُ ذلك في التَّرَحِ. والبيطار: معالجُ الدوابِّ والبَيْطَرةُ مُعالجةُ الدَّابةِ.

بطش: البَطْشُ تناوُلُ الشيءِ بصَوْلَة ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[٢] ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[٣] ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾[٤] ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[٥] يقالُ، يدٌ باطشةٌ.

بطل: البَاطِلُ نقيضُ الحَقِّ، وهُوَ ما لا ثَباتَ له عندَ الفَحْصِ عنه والجمع أبـاطـيـل. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٦] وقد يقالُ ذلكَ في الاعتبارِ إلى المقالِ والفِعالِ، يقالُ بَطَلَ بُطولاً وبُطْلاً وبُطْلاناً، وأبْطَلَهُ غَيْرُهُ. ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧]، ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٨] ويُقالُ للمُسْتَقِلِّ عمَّا يَعُودُ بِنَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ أوْ أخْرَوِيٍّ بَطَّالٌ، وهو ذُو بَطالَةٍ بالكَسْرِ. وقيلَ للشُّجاعِ المُتَعَرِّضِ للمَوْتِ بَطَلٌ تصوُّراً لبُطلانِ دَمِهِ. ويقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بُطَلاً أي هَدَراً. والإبطالُ، يقال في إفْسادِ الشيءِ وإزالَتِهِ حَقّاً كانَ ذلك الشيءَ أو باطلاً ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾[٩]. وقد يقالُ فيمَنْ يَقولُ شيئاً لا حَقِيقَةَ لهُ نحوُ ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾[١٠] وقولُهُ تعالى ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[١١] أي الذينَ يُبطلونَ الحقَّ.

بطن: أصْلُ البَطْنِ الجارِحَةُ، وجمعُهُ بُطونٌ. ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ

(١) سورة القصص، الآية: ٥٨.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٣٠.
(٣) سورة الدخان، الآية: ١٦.
(٤) سورة القمر، الآية: ٣٦.
(٥) سورة البروج، الآية: ١٢.
(٦) سورة الحج، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١١٨.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٧١.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٨.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٥٨.
(١١) سورة غافر، الآية: ٧٨.

أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[١] وقد بطَنْتُهُ، أصبْتُ بطنَهُ. والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ في كُلِّ شيءٍ، ويقالُ للجهَةِ السُّفْلَى بَطْنٌ وللجهَةِ العُلْيَا ظَهْرٌ، وبِهِ شُبِّهَ بَطْنُ الأمرِ وبطْنُ البَوَادِي، والبَطْنُ مِنَ العَرَبِ اعْتِباراً بأنَّهم كشخصٍ واحِدٍ، وأنَّ كُلَّ قبيلَةٍ منهُم كعُضْوِ بطنٍ وفَخْذٍ وكاهِلٍ وعلى هذا الاعتِبارِ قال الشاعرُ:

النَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى رَأْسٌ وأنتَ العَيْنُ في الرأسِ

ويقالُ لِكُلِّ غامِضٍ بَطْنٌ، ولِكُلِّ ظاهِرٍ ظَهْرٌ، ومنه بُطْنانُ القِدْرِ وظَهْرانُها، ويقالُ لما تدرِكُهُ الحاسَّةُ ظاهِرٌ ولما يَخْفَى عنها باطِنٌ ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾[٢] ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[٣] والبَطِينُ: العظيمُ البَطْنِ. والبَطْنُ: الكَثيرُ الأكْلِ. والمِبْطانُ الذي يُكثرُ الأكْلَ حتى يَعْظُمَ بَطْنُهُ. والبِطْنَةُ كثرةُ الأكْلِ. وقيلَ: البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ. وقد بَطِنَ الرجُلُ بَطَناً، إذا أشِرَ مِنَ الشِّبَعِ ومِنْ كَثْرةِ الأكْلِ. وقد بطُنَ الرجُلُ: عَظُمَ بطْنُهُ. ومِبْطَنٌ: خَمِيصُ البطْنِ. وبَطُنَ الإنسانُ: أصِيبَ بَطْنُهُ، ومنه رجُلٌ مَبْطُونٌ: عَلِيلُ البطْنِ. والبِطانَةُ خِلافُ الظِّهارَةِ. وبطَنْتُ ثَوْبِي بآخَرَ جَعَلْتُهُ تَحْتَهُ. وتُسْتَعارُ البِطانَةُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بالاطِّلاعِ على باطِنِ أمْرِكَ. ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾[٤] أي مُخْتَصّاً بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أمُورَكُمْ، وذلك اسْتِعارةٌ مِنْ بِطانَةِ الثَّوْبِ بِدلالةِ قولِهِمْ: لَبِستُ فُلاناً، إذا اخْتَصَصْتَهُ، وفُلانٌ شِعارِي ودِثارِي. ورُوِيَ عنه ﷺ أنَّهُ قال «ما بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ ولا اسْتَخْلفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاَّ كانَتْ له بِطانتانِ بِطانَةٌ تأمُرُهُ بالخَيْرِ وتَحُضُّهُ عليه وبِطانَةٌ تَأمُرُه بالشَّرِّ وتَحُثُّهُ عليه»[٥]. والبِطانُ: حِزامٌ يُشَدُّ على البَطْنِ، وجَمْعُهُ أبْطِنَةٌ وبُطُنٌ. والابْطَنانِ عِرْقانِ يَمُرَّانِ على البَطْنِ. والبُطَيْنُ نَجْمٌ هو بَطْنُ الحَمَلِ. والتَّبَطُّنُ دُخُولٌ في باطِنِ الأمرِ. والظَّاهِرُ

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٠.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٥) النسائي البيعة صفحة ٣٣.

والباطِنُ من صِفاتِ اللَّهِ تعالى لا يُقالُ إلا مُزْدوجَيْنِ كالأوّل والآخِر، فالظّاهر قِيلَ إشارةٌ إلى مَعْرِفَتِنا البَدِيهيَّةِ فإنّ الفِطْرَةَ تَقْضِي في كُلِّ ما نَظَرَ إليه الإنسانُ أنَّهُ تعالى موجُودٌ، كما قال ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] ولذلك قِيلَ: مَثَلُ طالِبِ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ في الآفاقِ في طَلَبِ ما هُو مَعَهُ. والباطِنُ إشارةٌ إلى مَعْرِفَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ وهيَ التي أشارَ إليها أبو بكرٍ رضي الله عنه بقولِهِ: يا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عن مَعْرِفَتِهِ. وقِيلَ: ظاهِرٌ بآياتِهِ باطِنٌ بذاتِهِ. وقِيلَ ظاهِرٌ بأنه مُحِيطٌ بالأشياءِ مُدْرِكٌ لَها باطِنٌ مِنْ أنْ يُحاطَ به. ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[2] وقد رُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه ما دَلَّ على تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ، حيثُ قال: «تَجَلَّى لِعِبادِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ رَأوْهُ، وأرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أنْ تَجَلَّى لَهُمْ، ومَعْرِفَةُ ذلك تَحْتاجُ إلى فَهْمٍ ثاقِبٍ وعَقْلٍ وافِرٍ»، وقولُهُ تعالى ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[3]، فالنِّعَمُ الظاهرةُ كالطَّعامِ والشَّرابِ والمساكنِ وما تُوْصِّلُ إليهِ لاتِّصالِ الرّاحَةِ والرَّفاهيةِ للإنسان في جميعِ الحقول، والنِّعَمُ الباطِنة: سترُ اللهِ على مَعاصي الإنسان التي لو كشفها اللهُ سبحانه وتَعالى لَكانَ تَبَرَّأ مِنهُ أقربُ النّاسِ إليهِ. وفي هذا الصَّدَدِ قالَ أبو العتاهية:

أنْعَمَ اللّٰهُ بِنا أنَّ الخَطايا لا تَفُوح
فإذا المَسْتُورُ مِنّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فَضُوح

وقِيلَ: الظاهِرَةُ بالنُّبُوَّةِ والباطِنَةُ بالعَقْلِ، وقِيلَ: الظاهِرَةُ المَحْسُوساتُ والباطِنَةُ المعقولاتُ، وقِيلَ: الظاهِرَةُ النُّصْرَةُ على الأعْداء بالنّاسِ والباطِنَةُ النُّصْرةُ بالملائكةِ، وكُلُّ ذلك يَدْخُلُ في عُمُومِ الآيةِ بقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[4].

بعث: أصْلُ البَعْثِ إثارَةُ الشَّيْءِ وتَوْجِيهُهُ، يُقالُ بَعَثْتُهُ فانْبَعَثَ. ويَخْتَلِفُ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٠.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

البَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلافِ ما عُلِّقَ به، بَعَثْتُ البَعِيرَ أَثَرْتُهُ وسَيَّرْتُهُ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾[1] أي يُخرِجُهُمْ ويُسَيِّرُهُمْ إلى القِيامَةِ. ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾[2] ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[3] ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[4] فالبَعْثُ نوعان: بَشَرِيٌّ كَبَعْثِ البَعيرِ وبعْثِ الإنْسانِ في حاجَةٍ، وإلٰهِيٌّ وذلك نوعان: أحَدُهُما إيجادُ الأعْيانِ والأجْناسِ والأنْواعِ ابتداءً، وذلكَ يَخْتَصُّ به البارِي تعالى ولم يُقْدِرْ عليه أحَداً، والثَّانِي إحْياءُ المَوْتَى، وقد خَصَّ بذلكَ بعضَ أنْبيائِهِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ومنه قولهُ عزَّ وجَلَّ ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾[5] يعني يومَ الحشر. وقولُهُ عزَّ وجَلَّ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[6] أي قَيَّضهُ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾[7] نحوُ أرسَلْنا رسُلَنا. وقولُهُ تعالَى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[8] وذلكَ إثارَةٌ بِلا تَوْجِيهٍ إلى مكانٍ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾[9] ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾[10] وقال عزَّ وجلَّ ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُمْ﴾[11] وعلى هذا قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾[12] والنَّوْمُ مِنْ جِنسِ المَوْتِ، فَجَعَلَ التَّوفِّي فيهما والبَعْثَ منهما سَواءً. وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾[13] أي تَوجُّهَهُمْ ومُضِيَّهُمْ.

بعثر: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[14] أي قُلِبَ تُرابُها وأُثِيرَ ما فيها وذلك مِنْ قولِ مَنْ قال: إنَّ بَعْثَر مُركَّبٌ مِنْ بَعِثَ وأثِيرَ، وهذا لا يَبْعُدُ في هذا الحَرْفِ، فإنَّ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٦.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٦.
(٣) سورة التغابن، الآية: ٧.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الروم، الآية: ٥٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٨) سورة الكهف، الآية: ١٢.
(٩) سورة النحل، الآية: ٨٤.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٠.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٤٦.
(١٤) سورة الانفطار، الآية: ٤.

البَعْثَرَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وأُثِيرَ. وبَعْثَرَ الشيءَ فرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ، وبَعْثَرَ الحوضَ هدَمَهُ وجَعَلَ أسفَلَهُ أعلاه، والبَعْثَرَةُ غثيان النفس.

بعد: البُعْدُ ضِدُّ القُرْبِ، وليسَ لهُما حَدٌّ مَحْدُودٌ، وإنَّما ذلكَ بحَسَبِ اعْتبارِ المكانِ بغَيْرِهِ. يقالُ ذلكَ في المَحسوسِ وهو الأكْثرُ، وفي المَعْقُولِ نحوُ ﴿ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[1] ونحو ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانۭ بَعِيدٍ﴾[2] يُقالُ بَعُدَ، إذا تَباعَدَ، وهوَ بعيدٌ ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[3] وبَعِدَ (وبالضمّ): ماتَ. والبَعَدُ بالتحريك البعيد يقال «بيتٌ بَعَدٌ» أي بَعيدٌ، والبَعِدُ: الهالِكُ نحوُ ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[4] وقد قال النَّابِغَةُ:

فـــي الأدْنَـــى وفـــي الـــبُـــعَـــدِ

والبُعْدُ والبَعَدُ يقالُ في ضِدِّ القُرْبِ وفي الهلاك. ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[6] وقولُهُ تعالى ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾[7] أي الضَّلالِ الذي يَصْعُبُ الرُّجوعُ منه إلى الهدى، تشبيهاً بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطريقِ بُعداً مُتناهِياً فلا يَكادُ يُرْجَى لهُ العودُ إليها. وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾[8] أي تُقارِبونَهُمْ في الضَّلالِ، فَلا يَبْعُدْ أنْ يَأتيكمْ ما أتاهُمْ مِنَ العذابِ.

بعر: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[9] البَعيرُ مَعْروفٌ ويَقَعُ على الذَّكرِ والأنْثَى من الإبلِ، كالإنْسانِ من الناسِ في وُقُوعِهِ عليهما، وجَمْعُهُ أبْعِرَةٌ وأباعِرُ وبُعْرانٌ. والبَعْرُ لِما يَسْقُطُ منه. وليلة البعير: الليلة التي اشترى فيها رسول الله ﷺ من جابر جمله.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٧.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٨٣.
(٤) سورة هود، الآية: ٩٥.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٤١.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.
(٧) سورة سبأ، الآية: ٨.
(٨) سورة هود، الآية: ٨٩.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٧٢.

بعض: بَعضُ الشيءِ جزءٌ منه، ويقالُ ذلك بمُراعاةِ كُلٍّ، ولذلك يُقابَلُ به كُلٌّ، فيقالُ بَعْضُهُ وكُلُّهُ، وجَمْعُهُ أبعاضٌ. ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[1] ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾[2] ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقد بَعَّضْتُ كذا: جَعَلْتُهُ أبْعاضاً، نحو جَزَّأتُهُ. قال أبو عُبَيْدَةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[4]، أي كُلَّ الذي، كقولِ الشاعِر:

أو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النفوسِ حِمامُها

وفي قولِهِ هذا قُصورُ نَظَرٍ منه، وذلك أنَّ الأشياءَ على أربعَةِ أوجه: **وَجْهٍ** في بَيانِهِ مَفْسَدَةٌ، فلا يجوزُ لِصاحِبِ الشَّريعَةِ أن يُبَيِّنَهُ كوقتِ القِيامَةِ وَوَقْتِ المَوْتِ؛ **وَوَجْهٍ** مَعْقولٍ يُمكِنُ للناسِ إدراكُهُ مِنْ غير نَبيٍّ كمعرفةِ اللَّهِ ومَعْرِفَتِهِ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ، فلا يَلْزَمُ صاحِبَ الشَّرْعِ أنْ يُبَيِّنَهُ، ألا تَرَى أنَّه كيْفَ أحالَ مَعْرِفَتَهُ على العُقولِ في نحو ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5] و﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟﴾[6] وغير ذلك مِنَ الآياتِ، **ووجهٍ** يَجِبُ عليْهِ بَيانُهُ كأُصولِ الشَّرْعِيَّاتِ المُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ، **ووجهٍ** يُمكِنُ الوقوفُ عليه بما بَيَّنَهُ صاحِبُ الشَّرْعِ كفُروعِ الأحكام. وإذا اختَلَفَ الناسُ في أمْرٍ غير الذي يَخْتَصُّ بالنبيِّ بَيانُهُ فهُو مُخَيَّرٌ بَيْنَ أنْ يُبَيِّنَ وَبَيْنَ أنْ لا يُبَيِّنَ حَسْبَ ما يَقْتَضي اجْتِهادُهُ وحِكمَتُهُ فإذاً قولُهُ تعالى ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[7] لم يُرِدْ به كُلَّ ذلك، وهذا ظاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى العَصَبِيَّةَ عن نَفْسِهِ، وأمّا قولُ الشاعِر:

أو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

فإنَّهُ يَعْني به نَفْسَهُ والمعنَى إلاَّ أنْ يَتَدارَكني الموتُ لكن عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ حَسْبَ ما بُنِيَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابتعادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ. قال الخليلُ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٩.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ١٠١.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٨٤.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.

يُقالُ: رَأَيْتُ غِرْبَاناً تَبْتَعِضُ، أي يَتناوَل بَعْضُها بَعْضاً. والبَعوض بُنِي لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ، وذلك لِصِغَر جِسْمِها بالإضافةِ إلى سائِر الحَيَوَاناتِ.

بعل: البَعْلُ هُو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[1] وجَمْعه بُعُولَةٌ، نحوُ فَحْلٍ وفُحُولَةٍ. ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[2] ولَمَّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتِعْلاءُ على المَرْأةِ، فَجُعِلَ سائِسَها والقائِمَ عليها، ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[3] سُمِّيَ باسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ على غيرِه، فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُمُ الذي يَتَقَرَّبُونَ به إلى اللَّهِ بَعْلاً لاِعْتِقادِهِمْ ذلك فيه ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾[4] ويقالُ أتانَا بَعْلُ هذِهِ الدَّابَّةِ، أي المُسْتَعْلِي عليها. وقِيلَ للأرضِ المُسْتَعْلِيَةِ على غيرِها بَعْلٌ، لأَنَّها لا تُمطَرُ في السنة إلاَّ مَرَّةً واحدة، ومنها كلُّ شجرٍ أو زرعٍ لا يُسْقَى، ويُقالُ لِفَحْلِ النَّخْلِ بَعْلٌ، تَشْبِيهاً على سبيل المجاز بالبَعْلِ مِنَ الرِّجالِ، ولِمَا عَظُمَ حتى يَشْرَبَ بعُرُوقِهِ بَعْلٌ، لاسْتِعْلائِهِ. قال ﷺ «فِيمَا سُقِيَ بَعْلاً العُشْرُ» ولَمَّا كانَتْ وطْأةُ العالِي على المُسْتَوْلَى عليه مُسْتَثْقَلَةً في النفسِ، قِيلَ: أصْبَحَ فُلانٌ بَعْلاً على أهْلِهِ أي ثَقيلاً لِغُلُوِّهِ عليهِمْ، وبُنِيَ مِنْ لَفْظِ البَعْلِ المُباعَلَةُ والبِعالُ كِنايَةٌ عنِ الجِمَاعِ، وبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بُعُولَةً، واسْتَبْعَلَ فهو بَعْلٌ ومُسْتَبْعِلٌ، إذا صار بَعْلاً، واسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظُمَ، وتُصُوِّرَ مِنَ البَعْلِ الذي هو النَّخْلُ قِيامُهُ في مكانِهِ، فقِيلَ: بَعِلَ فُلانٌ بأمْرِهِ إذا أُدْهِشَ وثَبَتَ مكانَهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ في مَقَرِّهِ، وذلك كقولِهِمْ: ما هو إلاَّ شَجَرٌ، فِيمَنْ لا يَبْرَحُ.

بغت: البَغْتُ مُفاجَأةُ الشيءِ مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبُ ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[5]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً﴾[6] ﴿السَّاعَةُ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾[7] ويقالُ بَغَتَ كذا، فهو باغِتٌ. قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٢٥.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠.
(٧) سورة محمد، الآية: ١٨.

إذا بَعَثْتَ أشياءَ قد كان مِثْلُها قديماً فلا تَبْعَثْدَها بعثات

بغض: البُغْضُ نِفارُ النفسِ عنِ الشيءِ الذي تَرْغَبُ عنه، وهُو ضِدُّ الحُبِّ، فإنّ الحُبَّ انجذابُ النفسِ إلى الشيءِ الذي تَرْغَبُ فيه. يقال بغض الشيءَ يَبْغُضُ، وبغضته بغضاء. ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[1]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[2] وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ «إنّ الله تعالى يبغضُ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ» فَذِكْرُ بُغْضِه له تَنْبِيهٌ على فَيْضِهِ وتَوْفيقِ إحسانِهِ منه. والبَغْضاءُ: شدةُ البُغْضِ.

بغل: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾[3] البَغْلُ: المُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الحِمارِ والفَرَسِ، وتبغّلَ البَعيرُ تَشَبُّهَ به في سَعَةِ مَشْيِهِ، وتُصُوِّرَ منه عَرَامَتُهُ وخُبْثُهُ فقيلَ في صِفَةِ النَّذْلِ هو بَغْلٌ أي متبلِّدٌ.

بغى: البَغْيُ طَلَبُ تَجاوُزِ الاقْتِصادِ فِيمَا يُتَحَرَّى تَجاوَزَهُ أوْ لم يَتَجاوَزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ في القَدْرِ الذي هُو الكَمِّيَّةُ وتارةً يُعْتَبَرُ في الوَصْفِ الذي هُو الكيفيَّةُ. يُقالُ بَغَيْتُ الشيءَ إذا طَلَبْتُ أكْثَرَ ما يَجِبُ، وابْتَغَيْتُ كذلك. ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾[4]، ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾[5] والبَغْيُ على ضربَيْنِ، أحدُهُما مَحمودٌ هو تَجاوُزُ العَدْلِ إلى الإحْسانِ والفَرْضِ إلى التَّطَوُّعِ، والثانِي مذْمُومٌ وهو تَجاوُزُ الحَقِّ إلى الباطِلِ أوْ تَجاوُزُهُ إلى الشُّبَهِ، كما قال عليه وعلى آله السلامُ «الحقُّ بَيِّنٌ والباطِلُ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذلك أمُورٌ مُشْتَبِهاتٌ، ومن رتَعَ حَوْلَ الحِمَى أوْشَكَ أنْ يَقَعَ فيه» ولأنّ البغي قد يكونُ محموداً ومذمُوماً قال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[6] فَخَصَّ العقوبةَ ببغيه بغير الحقِّ، وابْغَيْتُكَ أعَنْتُكَ على طَلَبِهِ، وبغى الجُرْحُ تَجاوزَ الحدَّ في فسادِهِ، وبغت المرأةُ بغاءً إذا فَجَرَتْ، وذلك لِتَجاوُزِها إلى ما ليس لها. ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩١.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٤٢.

أَرْدَنَ تَحَصُّنًا﴾[١] وبَغَتِ السَّماء تَجاوزَتْ في المطَر حَدَّ المُحْتاجِ إليه. فبَغى تكَبَّرَ، وذلك لِتَجاوُزِهِ مَنْزِلَتَه إلى ما ليس له ويُسْتَعْمَلُ ذلك في أيّ أمْرٍ كان ﴿يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٢]، ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٣] ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾[٤] ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٥]، ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾[٦] فالبَغْيُ في أكثر المَواضِعِ مَذْمُومٌ. وقوله ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[٧] أيْ غَيْرَ طالِبٍ ما ليس له طلَبُهُ، ولا مُتَجاوِزٍ لِما رُسِم له. قال الحسنُ: غَيْرَ مُتَناوِلٍ لِلَّذَّةِ، ولا مُتَجاوِزٍ سَدَّ الجَوعَةِ. وقال مُجاهِدٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرَ باغٍ على إمامٍ ولا عادٍ في المعصِيةِ طَريقَ الحقّ. وأما الابْتِغاءُ فقدْ خُصَّ بالاجْتِهادِ في الطَّلَبِ فَمَتَى كان الطَّلَبُ لِشَيْءٍ مَحمودٍ، فالابْتِغاءُ فيه مَحمودٌ نَحوُ ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾[٨] و ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٩] وقولُهُم يَنْبَغي، مُطاوِعُ بَغى، فإذا قيلَ يَنْبَغي أنْ يكونَ كذا، فَيُقالُ على وجْهَيْن: أحَدُهُما ما يكونُ مُسَخَّراً لِلْفِعْلِ، نحوُ النارُ يَنْبَغي أنْ تحرقَ الثَّوبَ. والثاني على مَعْنَى الاسْتِهْالِ، نحوُ فُلانٌ يَنْبَغي أنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ. وقَوْلُهُ تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[١٠] على الأوَّلِ، فإنْ مَعْناهُ لا يَتَسَخَّرُ ولا يَتَسَهَّلُ له، ألا تَرَى أنّ لسانَهُ لم يكنْ يَجْري به. وقوله تعالى ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾[١١].

بقر: البَقَرُ جنس للحيوان المعروف، واحِدَتُهُ بَقَرَةٌ ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[١٢]، ﴿بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[١٣] ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[١٤] ويُقالُ في جَمْعِهِ باقِرٌ كحامِلٍ، وبَقيرٌ كحكِيمٍ، وقيلَ بَيْقُورٌ،

(١) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الحج، الآية: ٦٠.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٦) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.
(٩) سورة الليل، الآية: ٢٠.
(١٠) سورة يس، الآية: ٦٩.
(١١) سورة صّ، الآية: ٣٥.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٧٠.

وقيلَ لِلذَّكَر ثَوْرٌ، وذلك نحوُ جَمَلٍ وناقةٍ ورجُلٍ وامرَأةٍ. واشْتُقَّ مِنْ لفظِهِ لَفْظٌ لِفعْلِهِ فقِيل بقَر الأرضَ، أيْ شَقَّ. ولَمَّا كان شَقُّهُ واسِعاً اسْتُعْمِلَ في كُلِّ شَقٍّ واسِعٍ، يُقالُ بقَرْتُ بَطْنَهُ، إذا شَقَقْتَهُ شَقّاً واسِعاً. وسُمِّيَ مُحمدُ بن عَليّ ابن الحسين (رضي الله عنهم) الباقِر، لتَوَسُّعِهِ في دَقائِقِ العلُوم وبِقَرِهِ بَوَاطِنَها. وبَقَرَ الرجلُ في المالِ وفي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فيه. وبَقَرَ في سَفَرِهِ إذا شَقَّ أرضاً إلى أرْضٍ مُتَوَسِّعاً في سَيْرِهِ. قال الشاعِرُ:

ألاَ هَلْ أتاها والحَوادِثُ جَمَّةٌ بأنّ امْرَأ القَيْسِ بَهْلَكُ بَيْقُرا

وبَقَرَ الصِّبْيانُ، إذا لَعِبُوا البُقَيْرَى، وذلك إذا بَقَروا حَوْلَهُمْ حَفائِرَ. والبَيْقَرانُ نَبْتٌ قيلَ إنَّهُ يَشُقُّ الأرضَ لخُرُوجِهِ.

بقع: البُقْعَةُ: القطعة من الأرض على غير هيئةِ التي بجنبها، وجمعها بِقَعٌ وبُقَعٌ. ويقال بقَع بقَعاً: ذهب. وبقَع المَطَرُ في مواضع من الأرضِ: إذا لم يشملها. والبقعة: المكان يستنقعُ فيه الماء. وهو حسنُ البُقْعَة عند الأمير: أي حسنُ المنزلة. والبَقعةُ: أرضٌ نبتها متقطِّع. وأما قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾[1] فإنهُ يَشْمَلُ المعنى الأوّلَ أي القطْعَةَ مِنَ الأرضِ على غَيْرِ هَيْئَةِ التي بِجَنْبِها لأنَّها كانت مُباركةً بالْوَحْيِ، ومُبَاركةً بِكَثْرَةِ الأَشْجارِ والأثمارِ والخَيْرِ والنِّعَمِ بها.

بقل: ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾[2] البَقْلُ كلّ ما نبتَ في بِزْرِهِ لا في أصلِهِ وفَرْعِهِ، وقد اشْتُقَّ مِنْ لَفظِهِ لَفْظُ الفِعْل، فقيلَ بقلَتِ الأرضُ أي أنْبَتِ البَقْل، وبَقَلَ وجْهُ الصَّبيِّ إذا خَرَجَ شعْرُ لحيتِهِ. وكذا بقَلَ البَعيرِ، قالَه ابن السِّكِّيتِ. وأبقَلَ المكانُ: صار ذا بَقْلٍ، فهوَ مُبقِلٌ. وبقَلْتُ البَقْل: جَزَزْتُهُ. والمِبْقَلَةُ موضع البَقْل، والبَقّالُ: بيّاعُ البُقول.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦١.

بقي: البَقاءُ: ثباتُ الشيء على حالِهِ الأولى، وهو يُضادُّ الفَناءَ، وقد بقي يَبْقَى بَقاءً وقيلَ بَقَى في الماضي مَوْضِعَ بَقِيَ. وفي الحَديثِ «بقينا رسولَ الله ﷺ» أي انْتَظَرْناهُ وتَرَصَّدْنا له مُدَّةً كَثيرَةً. والباقي نوعان باقٍ بنَفْسِهِ لا إلى مُدَّة، وهو البارِي تعالى، ولا يَصِحُّ عليه الفناءُ. وباقٍ بغَيْرِهِ وهُو ما عَداه، ويَصِحُّ عليهِ الفناءُ؛ والباقي باللَّهِ نوعان باقٍ بشَخْصِهِ إلى أنْ يَشاءَ اللَّهُ أنْ يفْنِيَهُ كَبَقاءِ الأجْرامِ السماوِيَّةِ، وباقٍ بنَوْعِهِ وجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وجُزْئِهِ كالإنْسانِ والحَيَوانِ، وكذا في الآخِرَةِ باقٍ بشَخْصِهِ كأهْلِ الجَنَّةِ، فإنَّهُمْ يَبْقَوْنَ على التأبيد لا إلى مُدَّةٍ. كما قال عَزَّ وجلَّ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[1] والآخَرُ بنَوْعِهِ وجِنْسِهِ كما رُوِيَ عنِ النبيِّ ﷺ أنْ أثمارَ أهْلِ الجَنَّةِ يَقْطفُها أهْلُها ويَأْكُلُونَها ثم تُخْلَفُ مكانَها مِثْلُها، ولِكَوْنِ ما في الآخِرَةِ، دائماً. قال تعالى ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[2] وقولُه تعالى ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾[3] أي ما يَبْقَى ثَوابُهُ للإنسانِ مِنَ الأعْمالِ. وقد فُسِّرَ بأنَّها الصَّلَواتُ الخمسُ، وقيلَ هِيَ سُبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ، وَلاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ، والصَّحيحُ أنَّها كُلُّ عِبادَةٍ يُقْصَدُ بها وجْهُ الله تعالى، وعلى هذا قولهُ ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4] أي إبْقاءُ اللَّهِ تَعالَى نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ لَكم مِمَّا تَجْنُونَهُ مِنْ تَطْفِيفِ الْكَيْلِ وَالمِيزَانِ. وقولُه تعالى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[5] أي جعل كلمة التوحيد وهي قول: «لا إله إلا اللَّهُ» كلمةً باقيةً في ذرية إبراهيم عليه السلام إلى يوم القيامة. وقيل هم آل محمد ﷺ. ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[6] أي جَماعَةٍ باقِيَةٍ، أو فِعْلَةٍ لَهُمْ باقِيَةٍ. أي لَيْسَ لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ بَعْدَ أنْ صَارُوا مِثْلَ أعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ، تَآكلت أجْوَافُهَا، فاقْتُلِعَتْ وُطرِحَتْ على الأرض هامدةً، يابسةً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٢ وغيرها.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٦. وغيرها.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٦. وسورة مريم، الآية: ٧٦.
(٤) سورة هود، الآية: ٨٦.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٨.

بكت: بَكَّةُ هِيَ مَكَّةُ، عن مُجاهِدٍ، وجَعَلَهُ نحو سَبَدَ رَاسَهُ وسَمَدَهُ، وضَرْبُهُ لازِبٌ ولازِمٌ في كونِ الباءِ بَدلاً مِنَ المِيمِ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[1] وقيلَ بطنُ مكةَ، وقيلَ هي اسم المسجِدِ، وقيلَ هي البيتُ، وقيلَ هِيَ حيثُ الطوافُ. وسمِّي بذلِكَ مِنَ التباكُ أي الازدحام، لأنَّ الناسَ يزْدَحِمُونَ فيه للطوافِ. وقيلَ سُمِّيتْ مكةُ بكةَ لأنَّها تَبُكُّ أعْناقَ الجَبابِرَةِ إذا ألْحَدُوا فيها بظلمٍ، أي تدقُّها.

بكر: أصلُ الكلِمَةِ هي البُكْرَةُ التي هيَ أوّلُ النَّهارِ، فاشْتُقَّ مِنْ لفظِهِ لفظُ الفعلِ، فقيلَ بَكَرَ فلانٌ بُكوراً، إذا خَرَجَ بُكْرَةً والبَكُورُ المُبالِغُ في البُكُورِ، وبَكَّرَ في حاجَةٍ وابْتَكَرَ وباكَرَ مُباكَرَةً. وتُصُوِّرَ منها معْنَى التَّعْجِيلِ لِتَقَدُّمِها على سائِرِ الأوْقاتِ. وسُمِّيَ أوّلُ الوَلَدِ بِكْراً، وكذلِكَ أبَوَاهُ في ولادَتِهِ إيَّاهُ تَعْظِيماً له، نحوُ بَيْتِ اللّهِ، وقيلَ: أشار إلى ثَوَابِهِ وما أعدَّ لِصالِحي عبادِهِ ممَّا لا يَلْحَقُهُ الفَناءُ، وهُو المشارُ إليه بقولِهِ تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[2] قال الشاعِرُ:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خَلْبَ الكَبِدْ

فبِكْرٌ في قولِهِ تعالى ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[3] هي التي لم تَلِدْ. وسُمِّيَت التي لم تُفْتَضَّ بِكْراً، اعتباراً بالثَّيِّبِ، لِتَقَدُّمِها عليها فيمَا يُرادُ له النِّساءُ، وجَمعُ البِكْرِ أبكارٌ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾[4] والبَكْرَةُ المَحالَةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ السُّرْعَةِ فيها. والبَكْرَةُ: الجماعةُ، وقالوا: جاؤوا على بَكْرة أبيهم أي جميعاً.

بكم: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾[5] جَمْعُ أبْكَمَ وهو الذي يُولد أخْرَسَ، فالأخرس هو

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٤) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٥ ـ ٣٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨.

الذي وُلد ولا نطقَ له، والأبكمُ الذي يُمكنُ أن ينطقَ ولكنه لا يعقلُ الجوابَ. ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[1] ويُقالُ بَكَمَ عنِ الكَلامِ، إذا ضَعُفَ عَنْهُ لِضعفِ عَقْلِهِ فصار كالأبكم.

بكى: بَكَى يَبْكي بُكًى وبُكاءً، فالبُكاءُ بالمدِّ سَيَلانُ الدَّمعِ عن حُزْنٍ وعَويلٍ. يقالُ إذا كان الصَّوْتُ أغْلَبَ كالرُّغاءِ والثُّغاءِ وسائرِ هذِهِ الأبْنِيَةِ المَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ. وبالقَصْرِ يُقالُ إذا كان الحُزْنُ أغْلَبَ وجَمْعُ الباكِي باكون وبُكيٌّ ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[2] وأصلُ بُكيٍّ فُعُولٌ كقولِهِمْ ساجدٌ وسُجُودٌ وراكعٌ وركوعٌ وقاعِدٌ وقعُودٌ، لكِنْ قُلِبَ الوَاوُ ياءً فَأُدْغِمَ، نحوُ جاثٍ وَجُثِيٌّ وعاتٍ وَعُتِيٌّ وبُكًى يُقالُ في الحُزْنِ وإسالَةِ الدَّمعِ معاً، ويُقالُ في كُلِّ واحِدٍ منْهُما مُنْفَرداً عن الآخَرِ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾[3] إشارةٌ إلى الفَرَحِ والتَّرَحِ، وإنْ لم تكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَهةٌ ولا مَعَ البُكاءِ إسالَةُ دمعٍ، وكَذلِكَ قولُه تعالَى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[4] وقد قِيلَ إنَّ ذلِكَ على الحقِيقَةِ، وذلك قولُ مَنْ يَجْعَلُ لَهُما حَياةً وعِلْماً. وقِيلَ ذلك على المَجازِ، وتَقْديرُهُ بَكَتْ عليهِمْ أهْلُ السماءِ. وأبْكاهُ فَعَلَ به ما يُبْكِيهِ، قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[5].

بل: لِلتَّدارُكِ، وهو نوعان: نوعٌ يُناقِضُ ما بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ، لكِنْ رُبَّما يُقْصَدُ به لِتَصْحِيحِ الحُكمِ الذي بَعْدَهُ إبطالُ ما قَبْلَهُ، ورُبَّما قُصِدَ لِتَصْحِيحِ الذي قَبْلَهُ وإبْطالِ الثاني. فَمِمَّا قُصِدَ به تَصْحيحُ الثاني وإبْطالُ الأوّلِ قولهُ تعالَى ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[6] أي لَيْسَ الأمْرُ كما قالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بقولِهِ رَانَ على قلوبِهِمْ على جَهْلِهِمْ. وعلى هذا قولهُ في قِصَّةِ إبراهِيمَ ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ

(١) سورة النحل، الآية: ٧٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٨٢.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٩.
(٥) سورة النجم، الآية: ٤٣.
(٦) سورة المطففين، الآية: ١٤.

هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾[١] ومِمَّا قُصِدَ به تَصْحِيحُ الأوّلِ وإبطالُ الثاني قولُهُ تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[٢] أي لَيْسَ إعْطاؤُهُم المالَ مِنَ الإكْرامِ ولا مَنْعُهُمْ مِنَ الإهانَةِ، لكِنْ جَهِلُوا ذلك لِوَضْعِهِم المَالَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وعلى ذلك قولُه تعالى ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۞ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[٣] فإنَّهُ دَلَّ بقولِهِ ﴿والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ أنَّ القرآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ، وأنَّ لَيْسَ امْتِناعُ الكفّارِ مِنَ الإصغاءِ إليه أنْ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِتَعَزُّزِهِمْ ومُشاقَّتِهِمْ، وعلى هذا ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوٓا۟﴾[٤] أي ليسَ امْتِناعُهُمْ مِنَ الإيمانِ بالقرآنِ أنْ لا مَجْدَ لِلقُرآنِ ولَكِنْ لجهْلِهِمْ، ونَبَّهَ بقولِهِ بَلْ عَجِبُوا على جَهْلِهِمْ لأنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشيءِ يَقْتَضي الجَهْلَ بسَبَبِهِ. وعلى هذا قولُه عَزَّ وجلَّ ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۞ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾[٥] كأنَّهُ قِيلَ ليسَ هَهُنا ما يَقْتَضي أنْ يَغُرَّهُمْ به تعالى ولكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هو الذي حَمَلَهُمْ على ما ارْتَكَبُوهُ. والنوعُ الثاني مِنْ بَلْ هُوَ أن يكونَ مُبَيِّناً لِلحُكمِ الأولِ وزائداً عليه بِمَا بَعْدَ بَلْ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ﴾[٦] ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾[٧] فإنه نَبَّهَ أنهم يَقُولونَ أضغاثُ أحلامٍ، بَلِ افْتَراهُ يَزيدُونَ على ذلك بأنَّ الذي أتَى به مُفْتَرًى افْتراهُ، بَلْ يَزيدُونَ فَيَدَّعُونَ أنه شاعر والشاعِرُ يَهِيمُ أحياناً. وعلى هذا قولهُ تعالى ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۞ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾[٨] أي لو يَعْلَمُونَ ما هُو زائدٌ عنِ الأوَّلِ وأعْظَمُ منه وهُو أنْ تأتيَهُمْ بَغْتَةً. وجَمِيعُ ما في القرآنِ مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أحَدِ هذَيْنِ الوجْهَيْنِ، وإن دَقَّ الكلامُ في بَعْضِهِ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٦٢ ـ ٦٣.
(٢) سورة الفجر، الآيات: ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧.
(٣) سورة صٓ، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٤) سورة قٓ، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٥) سورة الانفطار، الآيات: ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٥.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٥.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠.

بلد: البلدُ المكانُ المُخْتَطُّ المَحْدُودُ المُتَأَنِّسُ باجْتِماعِ سُكَّانِهِ وإقامَتِهِمْ فيه، وجَمْعُهُ بِلادٌ وبُلْدانٌ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾[١] قِيلَ يعني به مكةَ تفخيماً لها كالنجم للثريا. ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾[٢] ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾[٣] ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٤] ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[٥] وقال عز وجل ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[٦] يَعْني مكةَ. وسُمِّيتِ المَفازَةُ بَلَداً، لِكَونِها مَوْطِنَ الوَحْشِيَّاتِ، والمقْبَرَةُ بَلَداً لِكَوْنِها مَوْطِناً لِلأمْواتِ. والبَلْدَةُ مَنْزِلٌ من مَنازِلِ القَمَرِ. والبلدَةُ البَلْجَةُ ما بينَ الحاجِبَيْنِ تَشْبِيهاً بالبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ. وسُمِّيتِ الكَرْكَرَةُ بَلدةً لذلك. وربما اسْتُعيرَ ذلك لِصَدْرِ الإنْسانِ ولاعتبارِ الأثَرِ قِيلَ بجِلْدِهِ بلدٌ أيْ أثَرٌ، وجمعُهُ أبْلادٌ. قال الشاعرُ:

وفي الجُسُومِ كُلُومٌ ذاتُ أبْلادِ

وأبْلَدَ الرَّجلُ: صارَ ذا بَلدٍ، نحوُ أنْجَدَ وأتْهَمَ. وبَلُدَ: لَزِمَ البَلَدَ، ولما كان اللأزِمُ لموطِنِهِ كَثِيراً ما يَتَحَيَّرُ إذا حَصَلَ في غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ لِلْمُتَحَيِّرِ بَلِدَ في أمْرِه وأبْلَدَ وتَبَلَّدَ. قال الشاعر:

لا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ أن يَتَبَلَّدَا

ولكَثْرَةِ وجُودِ البلادةِ فيمن كان جِلْفَ البَدَنِ قِيلَ رَجُلٌ أبلَدُ، عِبارَةٌ عنِ العظِيمِ الخَلْقِ. وقوله تعالى ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[٧] كنايَتانِ عنِ النفُوسِ الطَّاهِرَةِ والنَّجِسَةِ، فِيما قِيلَ.

بلس: الإبلاسُ: الحُزْنُ المعترضُ مِنْ شِدَّةِ اليأسِ، والقُنُوطُ وقَطْعُ الرجاء وبلس من رحمة الله تعالى: يئس، ومنه اشْتُقَّ إبليس فيما قِيلَ وهو عَلَمٌ جنسيّ للشيطان قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ

(١) سورة البلد، الآية: ١.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ١١.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١] روي عن ابن عباس أنه قال: إنّ الملائكةَ كانت تُقاتِلُ الجنّ الذين كانوا يُفْسِدونَ في الأرضِ ويَسْفِكونَ الدماءَ فَسُبِيَ إبليسُ وكان صغيراً، وعاشَ مع الملائكةِ فَتَعَبَّدَ معهم، فلما عَصَى أمرَ الله وأَبَى السجودَ لآدمَ لعَنَهُ اللهُ، وسمّاهُ إبليساً، وشيطاناً رجيماً أي يائساً مِنْ رحمةِ الله؛ ويُقال: إنَّ اسمَهُ كان عَزَازِيل، والصِّفَةُ التي تُناسِبُ مَعْصِيَتَهُ هي: «إبْلِيسُ» لِتُلازِمَهُ إلى يَوْمِ الدِّينِ. ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٢]، ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[٣] أي آيسون من رحمة الله ومن النجاة ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾[٤] أي آيسين من إنزال المطر عليهم. ولما كان المُبْلِسُ كَثيراً ما يَلْزَمُ السكوتَ ويَنْسَى ما يَعْنِيه، قِيلَ: أبْلَسَ فُلانٌ، إذا سَكَتَ غمّاً وانْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

بلع: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾[٥] مِن قولِهِم بَلِعْتُ الشيءَ وابْتَلَعْتُهُ، ومنه البُلُوعَةُ. وقال ابن قتيبة (وسَعْدُ بُلَعَ) نَجْمانِ متقاربان، مُعْتَرِضانِ أحدُهما خَفِيٌّ والآخَرُ مُضِيءٌ ويُسمّى بالِعاً كأنه بَلَعَ الآخرَ وأخذ ضوءَهُ. وبلَّعَ الشيبُ في رأسِهِ أوَّلُ ما يظْهَرُ.

بلغ: البلوغُ والبلاغُ: الانْتهاءُ إلى أقْصَى المقصِدِ والمنْتَهَى مَكاناً كان أو زَماناً أو أمْراً مِنَ الأمُورِ المُقَدَّرَةِ، وربَّمَا يُعَبَّرُ به عنِ المشارفَةِ عليه، وإنْ لم يَنْتَهِ إليه، فَمِن الانتهاءِ بَلَغَ أشُدَّهُ وبَلَغَ أرْبعينَ سَنَةً، وقوله عز وجل ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[٦] ﴿مَّا هُم بَٰلِغِيهِ﴾[٧] ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾[٨] ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[٩] ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[١٠] أي مُشْتَهِيَةٌ في

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤. تفسير مجمع البيان للطبرسي.
(٢) سورة الروم، الآية: ١٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤٩.
(٥) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
(٧) سورة غافر، الآية: ٥٦.
(٨) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة غافر، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة القلم، الآية: ٣٩.

التَّوكيدِ. والبلاغُ التبليغُ ﴿هَذَا بَلَغٌ لِّلنَّاسِ﴾[١]، ﴿بَلَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢] ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَغُ الْمُبِينُ﴾[٣] ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾[٤] والبلاغُ الكِفايةُ ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[٥]، ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٦] أي إنْ لم تُبلِّغ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْتَ تكنْ في حُكمِ مَنْ لم يُبلِّغْ شيئاً مِن رِسالتِهِ، وذلك أنّ حُكْمَ الأنبياءِ وتَكْليفاتِهم أشدُّ وليس حُكمُهُمْ كحكم سائرِ الناسِ الذين يُتجافَى عنهم إذا خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخر سَيِّئاً. وأمّا قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[٧] فَلِلْمُشارَفَةِ، فإنّها إذا انْتَهَتْ إلى أقصى الأجَلِ لا يَصحُّ لِلزوجِ مُراجَعَتُها وإمساكُها. ويقالُ بَلَّغْتُهُ الخبَرَ وأبْلَغْتُهُ، مِثْلُهُ، وبلَّغْتُهُ أكْثَرُ. ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾[٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٩]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾[١٠]، ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾[١١]، ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[١٢] وذلك نحوُ أدْرَكَني الجَهْدُ، وأدْرَكْتُ الجَهْدَ، ولا يَصِحُّ بَلَغَني المكانُ وأدْرَكني. والبلاغَةُ تُقالُ على وجْهَيْنِ. أحَدُهُما أنْ يكونَ الكلامُ أو القولُ بذاتِهِ بليغاً، وذلك بأن يَجْمَعَ ثلاثَة أوْصافٍ صَواباً في مَوْضوعِ لُغَتِهِ وطِبْقاً لِلْمَعْنى المَقْصُودِ به وصِدْقاً في نفْسِهِ. ومتى اخْتُرِمَ وصْفٌ مِنْ ذلك كان ناقِصاً في البلاغَةِ. والثاني أنْ يكونَ بَلِيغاً باعْتبارِ القائِلِ والمقُولِ له، وهو أنْ يَقْصِدَ القائِلُ أمْراً فَيَرِدَهُ على وجْهٍ حقيقٍ أنْ يَقْبَلَهُ المقُولُ له. قوله تعالى ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[١٣] يَصِحُّ حَمْلُهُ على المَعْنَيَيْنِ. وقيلَ: خَوِّفْهُمْ بِمكارِهَ تَنْزلُ بهِمْ، فإشارَةٌ إلى بَعْضِ ما يَقْتَضِيهِ عُمومُ اللَّفْظِ. وقيلَ:

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٥٢.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٣) سورة يس، الآية: ١٧.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٠.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٦٢.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(١٠) سورة هود، الآية: ٥٧.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.
(١٢) سورة مريم، الآية: ٨.
(١٣) سورة النساء، الآية: ٦٣.

دلالةٌ على فضلِ البلاغةِ وحثٌ على اعتمادِها بأوضحِ بيانٍ لكونها أحدَ أقسامِ الحكمةِ لما فيها مِنْ بلوغِ المعنى الذي يحتاجُ إلى التفسيرِ باللفظِ الوجيزِ معَ حسنِ الترتيب. والبُلْغةُ: ما يُتَبَلَّغُ به مِنَ العيشِ.

بلي: يُقالُ بَلِيَ الثوبُ بلًى وبِلاءً، أيْ خَلُقَ. ومنه لمنْ قِيلَ سافرَ بَلاهُ سَفَرٌ أي أبْلاهُ السفرُ. وبلوته اخْتَبَرْتُهُ كأنّي أخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِباري له وقُرِئَ «هُنالك نَبْلُو كُلَّ نَفْسٍ ما أسْلَفَتْ» أيْ نَعْرِفُ حَقيقَةَ ما عَمِلَتْ، ولذلك قِيلَ: أبْلَيْتُ فلاناً إذا اخْتَبَرْتَهُ وسُمِّيَ الغَمُّ بَلاءً مِنْ حَيْثُ إنه يُبْلِي الجِسْمَ. ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[1]، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾[2] الآيةَ. وقال عز وجل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[3] وسُمِّيَ التكليفُ بَلاءً مِنْ أوْجُهٍ: أحَدُها أنّ التكاليفَ كُلَّها مَشاقُّ على الأبْدانِ، فصارَتْ مِن هذا الوجهِ بلاءً، والثاني أنها اخْتِباراتٌ، ولهذا قال اللّهُ عز وجل ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[4] والثالثُ أنّ اخْتِبارَ اللّهِ تعالى لِلْعِبادِ تارةً بالمَسارِّ لِيَشْكُروا، وتارةً بالمضارِّ لِيَصْبروا، فصارَتِ المِحْنةُ جميعاً بلاءً فالمِحْنةُ مُقْتَضيةٌ لِلصَّبْرِ، والمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكرِ والقيامُ بحُقُوقِ الصَّبْرِ أيْسَرُ مِنَ القِيامِ بِحُقُوقِ الشُّكرِ، وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[5]. وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فوقَ بعضٍ بالرِّزْقِ والمالِ والسُّلْطَةِ والجاهِ، والصُّورةِ والقُوَّةِ الجسديَّةِ لِيَخْتَبِرَكُمْ فيما أعطاكم. وقال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[6] ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾[7] وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[8] راجعٌ إلى الأمْرَيْنِ: إلى المحنةِ التي أوْقَعَهُمْ فرعونُ بها في قولهِ عزَّ وجَلَّ ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾[9]، وإلى المِحْنَةِ التي أنْجاهم ربُّهُمْ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٦ وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة محمد، الآية: ٣١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٦.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

العزيزُ منها، وكذلك قوله تعالى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْأَيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾[١] راجِعٌ إلى الأمْرَيْنِ، كما وصفَ كتابه بقوله ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[٢] وإذا قِيلَ ابْتَلَى فُلانٌ كذا وأبْلاهُ فذلك يتَضَمَّنُ أمْرَيْن: أحَدُهُما تَعَرُّفُ حالِهِ والوقوفُ على ما يُجْهَلُ مِنْ أمْرِهِ. والثاني ظُهورُ جَوْدَتِهِ ورَدَاءَتِهِ، وربَّما قُصِدَ به الأمْرانِ، وربَّما يُقْصَدُ به أحَدُهُما، فإذا قِيلَ، بَلاَ اللهُ تعالى كذا أو أبْلاهُ، فليسَ المُرادُ مِنه إلا إظهارَ جَوْدَتِهِ ورَداءَتِهِ دونَ التَّعَرُّفِ لِحالِهِ والوقُوفِ على ما يُجْهَلُ مِنْ أمْرِهِ، إذْ كان اللَّهُ عَلاَّمَ الغُيُوبِ وعلى هذا قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٣] كَلَّفَهُ بِأوامِرَ ونَواهٍ فأدّاها كُلَّها على أتَمِّ وجْهٍ، وَقَولُهُ تَعالَى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[٤] وهو خِطابٌ لأوْلِيَاءِ الْيَتامَى، أمَرَهُمْ به اللَّهُ تَعالَى أنْ يَخْتَبِرُوا عُقُولَ الْيَتامَى، فِي أفْهامِهِمْ وَصَلاَحِهِمْ فِي أمْوالِهِمْ.

بلى: بَلى رَدٌّ لِلنفي ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾[٥] الآيَةَ ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾[٦] أو جوابٌ لاستِفْهامٍ مُقْتَرِنٍ بنفْيٍ نحْوُ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٧] ونَعَمْ، يقالُ في الاستفهامِ المُجَرَّدِ، نحْوُ ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ﴾[٨] ولا يُقالُ هٰهُنا بَلَى فإذا قِيلَ ما عِنْدِي شَيْءٌ، فَقُلْتَ بَلَى فهو رَدٌّ لِكلامِهِ، وإذا قلْتَ نعم فإقْرارٌ منك. ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٩] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[١٠] ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[١١] ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[١٢].

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٣٣.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٩) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ٣.
(١١) سورة الزمر، الآية: ٧١.
(١٢) سورة غافر، الآية: ٥٠.

بن: البنانُ: الأصابعُ أَوْ أطرافُها. قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ بها صلاحَ الأحوالِ التي يُمْكِنُ لِلإنْسانِ أنْ يَبِنَّ بها أَيْ أنْ يُقِيمَ بها، ويقالُ أَبَنَّ بالمكان يُبِنُّ أي أَقَامَ بِهِ، ولِذلِك خُصَّ في قولِهِ تعالى ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[1] وقدرةُ الله القدير جعلتِ البَنَانَ في كلِّ إنسانٍ متفاوتةً عَنْ غيرِهِ في الأحجامِ والخُطُوطِ والتَّعاريجِ حتَّى يُمَيِّزَ كلُّ بَنانٍ عَنِ الآخَرِ وقولُه تعالى ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[2] خَصَّهُ لأجلِ أنَّك بها تُقاتِلُ وتُدافِعُ. والبَنَّةُ: الرَّائحةُ الطيِّبة التي تَبِنُّ بما تَعْلَقُ به.

بنى: يُقالُ: بَنَيْتُ أَبْنِي بِناءً وبِنْيَةً وبُنْياً. ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[3] والبِناءُ اسمٌ لِمَا يُبْنَى بِناء. ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾[4] والبَنِيَّةُ يُعَبَّرُ بها عن بَيْتِ اللَّهِ أي الكعبةِ الشريفةِ. ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ﴾[5] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[6] والبُنْيانُ واحِدٌ لا جَمْعٌ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾[7]، ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[8] ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا﴾[9] وقال بَعْضُهُمْ: بُنْيانٌ جَمْعُ بُنْيانَةٍ فهو مثلُ شَعِيرٍ وشَعِيرةٍ وتَمْرٍ وتَمْرةٍ ونَخْلٍ ونَخْلَةٍ، وهذا النحوُ مِنَ الجمعِ يَصِحُّ تذكِيرُهُ وتَأْنِيثُهُ. وابنٌ أَصْلُهُ بَنَوٌ، لِقولِهِمْ في الجمعِ أبناءٌ وفي التَّصْغِيرِ بُنَيٌّ. ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾[10] ﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾[11] ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[12] وسُمِّي بذلكَ لِكونه بِناءً للأبِ، فإنَّ الأبَ هو الذي بَناهُ وجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً في إيجادِهِ، ويُقالُ لِكُلِّ ما يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ أو مِنْ تَرْبِيَتِهِ أو بتَفَقُّدِهِ أو كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ له أو قِيامِهِ بأمْرِهِ: هو ابْنُهُ، نحوُ فُلانٌ ابنُ حَرْبٍ، وابنُ السَّبِيلِ لِلْمُسافِرِ، وابنُ اللَّيْلِ، وابنُ العِلْمِ. قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة القيامة، الآية: ٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(٣) سورة النبأ، الآية: ١٢.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الشمس، الآية: ٥.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١١٠.
(٨) سورة الصف، الآية: ٤.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٩٧.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٥.
(١١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(١٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

أولاكَ بنُو خيرٍ وشرٌّ كِلَيهما

وفُلانٌ ابنُ بَطْنِهِ وابنُ فَرْجِهِ، إذا كان هَمُّهُ مَصْرُوفاً إليهما، وابنُ يَوْمِهِ إذا لم يَتَفَكَّرْ في غَدِهِ. ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[2] ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾[3] وجَمْعُ ابنِ أبناءٌ وبنُونَ. ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[4]، ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾[5] ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[6] ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[7] ويقالُ في مُؤَنَّثِ ابنٍ ابنَةٌ وبنْتٌ، والجمعُ بَناتٌ وقوله تعالى ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[8] وقولهُ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾[9] فقد قِيلَ خاطَبَ بذلكَ أكابرَ القومِ وعَرَضَ عليهم الزواج من بناته، أيْ لم يُخاطِبْ أهلَ قَرْيَتِهِ كُلَّهُمْ فإنه مُحالٌ أنْ يَعْرِضَ بَناتٍ له قَليلَةً على الجَمِّ الغَفِير، وقِيلَ بَلْ أشارَ بالبَناتِ إلى نِساءِ أُمَّتِهِ وسَمَّاهُنَّ بناتٍ له لِكونِ كُلِّ نَبِيٍّ بمَنْزِلَةِ الأبِ لأُمَّتِهِ، بَلْ لِكونِهِ أكبَرَ وأجَلَّ الأبَوَيْنِ لَهُمْ، كما تَقَدَّمَ في ذِكْرِ الأبِ، وقولهُ تعالى ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾[10] هُو قولُهُمْ عنِ اللهِ: إنَّ المَلائكةَ بناتُ اللهِ تعالى.

وَأمَا قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[11] فقد قال (الكُفّارُ) إنَّ الله تَعالى وإبليسَ أخَوانِ شَريكانِ: اللَّهُ خالِقُ النّاسِ والدَّوابِّ والأنعام، وإبليسُ خالقُ الحيّاتِ والعقاربِ والسِّباعِ؛ وهي مقالةُ المَجوسِ. وقولُهُ تَعالى ﴿وخَلَقَهُمْ﴾ أي خَلَقَهُمُ اللّهُ وأمَرَهُم بالتَّوحيدِ ﴿وخرقوا له﴾ أي وَصَفوا له: ﴿بنين﴾ من

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨١.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٧.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(٨) سورة هود، الآية: ٧٨.
(٩) سورة هود، الآية: ٧٩.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٥٧.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠.

البنين؛ وهيَ مقالةُ اليَهودِ والنَّصارَى، و ﴿بنات﴾ مِنَ الملائكةِ والأصنام؛ وهيَ مقالةُ مُشْرِكي العربِ، ﴿بغير علم﴾ أي بلا حُجَّةٍ وبَيانٍ.

﴿سبحانه﴾ أي نَزَّهَ نَفسَهُ عنِ الولدِ والشَّريك. ﴿وتعالى عما يصفون﴾ أي ارتفع وتبرَّأ عن أنْ يَكونَ لهُ بنون أو بَنات.

وأما قولُهُ تعالى ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾[1] فقد أمرَ اللّهُ سبحانه رسولَهُ بِسؤالِ أهلِ مكَّة ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ قالوا نَعَمْ. فقالَ لَهُمُ النبيُّ ﷺ: أَتَرْضَوْنَ لله ما لا تَرْضَوْنَ لأنفسكم؟ ولذلك وردَت بعد هذه الآية آياتٌ تنكرُ على المشركين تفكيرَهُمُ وعقولَهُمُ التي لا تُمَيِّز بينَ الحَقِّ والباطِلِ. قالَ تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾[2].

بهت: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾[3] أي تَحيَّرَ عِنْدَ الانْقِطَاعِ بِمَا بَانَ مِنْ ظُهُورِ الحُجَّة. وَيُقالُ: بَهتَ الرَّجُلُ يَبْهَتُ بُهْتاناً إِذَا دَهِشَ وَتَحَيَّر. وَيُقالُ: أَبْهَتَهُ، إِذَا قَابَلَهُ بِكذِبٍ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا﴾[4] كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَأْخُذُونَهُ ادِّعَاءً لِلْكَذِبِ فِيه. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾[5] أَيْ فَتُدْهِشُهُمْ وَتُحَيِّرُهُمْ. قال عَزَّ وجلَّ: ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[6] أي كذِبٌ يُبْهِتُ سامِعَهُ لِفظاعَتِهِ. قال اللّهُ تعالى ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾[7] كِنايَةٌ عن الزِّنَى، وقِيلَ بَلْ ذلكَ لِكُلِّ فعلٍ شنيعٍ يَتَعَاطَيْنَهُ باليَدِ والرِّجْلِ مِنْ تناوُلٍ ما لا يَجُوزُ والمَشْيِ إلى ما يقبح. ويُقالُ: جاءَ بالبَهِيتَةِ، أي الكذبِ.

بهج: البَهْجَةُ: حُسْنُ اللونِ وظهورُ السُّرور فيه. ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[8]

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٩.
(٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٥٠ ـ ١٥٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠.
(٦) سورة النور، الآية: ١٦.
(٧) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
(٨) سورة النمل، الآية: ٦٠.

وقد بَهُجَ فهو بَهِيجٌ. ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[١] ويقالُ بَهِجٌ. كقولِ الشاعِرِ:

ذاتُ خَـــلْـــقٍ بَـــهِـــجِ

ولا يَجيءُ منه بَهُوجٌ. وقد ابْتَهَجَ بكذا، أي سُرَّ به سُروراً بانَ أثَرُهُ على وجْهِهِ، وأبْهَجَهُ كذا.

بهل: أصلُ البَهْلِ كونُ الشيءِ غيرَ مُراعًى. والباهِلُ: البعيرُ المُخَلَّى عن قيدِهِ أو عن سِمَةٍ، أو الناقةُ المُخَلَّى ضَرْعُها عن صِرارٍ. والصِّرار بالكسر هو خيطٌ يُشدُّ فوق خِلْفِ النَّاقةِ لِئلاّ يرضَعُها وَلدُها. قالتِ امرأةٌ أتيتُكَ باهِلاً غير ذاتِ صِرارٍ، أي أبْحَثُ لَك جَميعَ ما كُنتُ أمْلِكُهُ لَمْ أستأثِرْ بَشيءٍ دُونَهُ. وأبْهَلْتُ فُلاناً: خَلَّيْتُهُ وإرادَتَهُ تَشْبيهاً بالبَعيرِ الباهِلِ. والبَهْلُ والابتِهالُ في الدُّعاءِ الاسترسالُ فيه والتَّضَرُّع ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٢] ومَنْ فَسَّرَ الابتهالَ باللَّعْنِ فلأجْلِ أنّ الاسْتِرسالَ في هذا المكانِ لأجْلِ اللَّعْنِ قال الشاعِرُ:

نَـظَـرَ الـدَّهـرُ إلَـيـهـمْ فـابْـتَـهَـلْ

أي استرسَلَ فِيهِمْ فأفْناهُمْ.

بهم: البُهْمَةُ: الحجَرُ الصُّلْبُ. وقِيلَ لِلشُّجاعِ بُهْمَةٌ تَشْبيهاً به. وقِيلَ لِكلِّ ما يَصْعُبُ على الحاسَّةِ إدراكُهُ، إنْ كانَ محسوساً، وعلى الفَهْمِ، إنْ كانَ مَعْقولاً: مُبْهَمٌ. ويُقالُ أبْهَمْتُ كذا فاسْتَبْهَمَ، وأبْهَمْتُ البابَ: أغْلَقْتُهُ إغْلاقاً لا يُهْتَدَى لفَتْحِهِ. والبَهيمَةُ: ما لا نُطْقَ له، وذلك لما في صَوْتِهِ مِنَ الإبْهامِ، لكِنْ خُصَّ في التعارُفِ بمَا عدا السِّباعَ والطيرَ، ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾[٣] وليلٌ بَهيمٌ، فعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ قد أُبْهِمَ أمْرُهُ لِلظُّلْمَةِ، أو في مَعْنَى مفعِلٍ لأنَّهُ يُبْهِمُ ما يَعِنُّ فيه فَلا يُدْرَكُ. وفرسٌ بَهيمٌ، إذا كان على لونٍ واحِدٍ لا يكادُ

(١) سورة قّ، الآية: ٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١.

تُمَيِّزُهُ العينُ غايَةَ التمييز، ومنه ما رُوِيَ أَنَّهُ يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامَةِ بُهْماً، أي عُراةً، وقيلَ مُعَرَّونَ مِمَّا يَتَوَسَّمونَ به في الدُّنْيا ويَتَزَيَّنُونَ به، واللَّهُ أعْلَمُ. والبُهْمَةُ: صِغارُ الغَنَمِ. والبُهْمى: نَباتٌ، من البقول رطباً ويابساً، وإذا عظمت ويبست كانت كلأً يُرعى وقد أَبْهَمَتِ الأرضُ. كَثُرَ بُهْمُها. نحوُ أعْشَبَتْ وأبْقَلَتْ، أي كَثُرَ عُشْبُها وبَقْلُها.

بواء: أصلُ البواءِ مُساواةُ الأجزاء في المَكانِ، خِلافُ النَّبْوَةِ الذي هو مُنافاةُ الأجْزاءِ. يُقالُ مكانٌ بواءٌ، إذا لم يكُنْ نابياً بنازِلِهِ. وبوَّأْتُ له مكاناً، سَوَّيْتُهُ فتبوّأ. ودمُ فُلانٍ بواءٌ بدَمِ فُلانٍ إذا كانت كفوءاً له، ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[1]، ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[2] ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[3] ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾[4] وبواءُ الرُّمْحِ نحوَهُ: قابلتُهُ به وسدَدْتُهُ إليه. ثم قَصَدْتُ الطَّعْنَ به. وقال عليه وعلى آله السلامُ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ»[5]. أي فلْيُقِمْ بِهِ. قال الرَّاعِي في صِفَةِ إبِلٍ:

لـهـا أمْـرُهـا حـتـى إذا مـا تَـبَـوَّأَتْ ... بـأخْـفـافِـهـا مَـأْوَى تَـبَـوَّأَ مَـضْـجَـعـا

بَوْبَ: البابُ يُقالُ لِمَدْخَلِ الشيءِ، وأصلُ ذلكَ مَداخِلُ الأمْكِنَةِ كبابِ المَدينَةِ والدَّارِ والبيتِ، وجَمْعُهُ أبوابٌ. ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[6]، ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾[7] ومنه يُقال في العِلمِ: بابُ كذا، والمبوَّبُ منه المقسوم إلى أبواب. وهذا العِلمِ بابٌ إلى عِلمِ كذا، أي به يُتَوَصَّلُ إليه. وقال ﷺ «أنا مدينةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها» أي به يُتَوَصَّلُ. قال الشاعر:

أتـيـتُ الـمـروءةَ مِـن بـابِـهـا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨٧.
(٢) سورة يونس، الآية: ٩٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٦.
(٥) صحيح مسلم رقم ١٠، والبخاري ص ٣٨.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٢٥.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٦٧.

وقال تعالى ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١] وقال عز وجل ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾[٢] وقد يقالُ: أبوابُ الجنةِ وأبوابُ جهنم للأشياءِ التي بها يُتَوَصَّلُ إليهما. ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾[٣]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[٤] ورُبَّما قِيلَ هذا مِنْ بابِ كذا، أيْ مِما يَصْلُحُ لهُ، وجمْعُهُ باباتٌ، وقال الخَلِيلُ البابَةُ في الحُدُودِ والحسابِ الغايةُ، وبَوَّبْتُ باباً أي عَمِلْتُ. وأبوابٌ مُبَوَّبةٌ. والبَوَّابُ: حافِظُ البَيْتِ. وتَبَوَّبْتُ باباً: اتَّخَذْتُهُ. وأصْلُ بابٍ: بَوْبٌ.

بور: البَوار، فَرْطُ الكَسادِ. ولَمَّا كان فَرْطُ الكَسادِ يُؤَدِّي إلى الفسادِ كما قِيلَ: كَسَدَ حتى فَسَدَ، عُبِّرَ بالبَوارِ عن الهَلاكِ وعن الأرضِ الخرابِ التي لم تزرَع. يُقالُ بارَ الشيءُ يَبُورُ بَوْراً وبُؤُوراً، أيْ كَسَدَ، ومنه قوله تعالى ﴿تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾[٥] ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[٦] ورُوِيَ: نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ بَوارِ الأيِّم، أي التي مكثت في بيت أبيها، فيقالُ لها البَوارُ. ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[٧] ويقالُ رجلٌ حائِرٌ بائِرٌ، وقومٌ حُورٌ بُورٌ ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾[٨] أي هَلْكَى جمعُ بائِرٍ، وقِيلَ بل هو مَصْدَرٌ يُوصَفُ به الواحِدُ والجمعُ فَيُقالُ: رَجلٌ بُورٌ، وقومٌ بُورٌ، ومنه قال الشاعِرُ:

يا رسولَ المَليكِ إنَّ لِسانِي ... راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

ويُسْتعارُ ذلك لِلاخْتِبارِ، فيقالُ بُرْتُ كذا: اخْتَبَرْتُهُ.

بيت: أصْلُ البيتِ مَأْوَى الإنسانِ باللَّيْلِ، لأنه يُقالُ باتَ: أقامَ باللَّيلِ، كما يُقالُ: ظَلَّ بالنهارِ، ثم قد يُقالُ لِلْمَسكنِ بيتٌ مِن غير اعْتبارِ الليلِ فيه،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٧٢.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٩.
(٦) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ١٨.

وجَمْعُهُ أبياتٌ وبُيُوتٌ، لكِنِ البُيُوتُ بالمسكنِ أخَصُّ، والأبياتُ بالشعر. ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾[1]، ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[2] ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾[3] ويقعُ ذلك على المُتَّخَذ مِن حَجَرٍ ومَدَرٍ وصُوفٍ ووبَرٍ، وبه شُبِّهَ بَيْتُ الشَّعر، وعُبِّر عن مكانِ الشيء بأنهُ بَيْتُهُ. وصارَ أهلُ البيتِ مُتَعارَفاً في آلِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ، ونَبَّه النبيُّ بقوله «سَلْمان مِنَّا أهلَ البيتِ»، أنَّ مَوْلَى القوم يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إليهم، كما قال مَوْلَى القوم منهم وابنُهُ مِنْ أنفسِهِمْ. وبيتُ اللَّهِ والبيتُ العتيقُ: الكعبة الشريفة، ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[4] ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾[5] ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[6] يَعْنِي بيتَ اللَّهِ. وقوله عز وجل ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[7] إنما نَزَلَ في قوم كانُوا يَتَحاشَوْنَ أنْ يَسْتَقْبلوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إحرامِهِمْ فَنَبَّهَ تعالى أنَّ ذلك مُنافٍ لِلْبِرِّ وقوله عز وجل ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ﴾[8] مَعْناهُ بِكُلِّ نوعٍ مِنَ المسارِّ وقوله تعالى ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[9] قيل المساجد، وقيلَ بُيُوتُ النبيِّ، نحو ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[10] وقيلَ أشِيرَ بقوله في بُيُوتٍ إلى أهلِ بيتِهِ وقومِهِ، قولُه تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[11] يعني مكةَ. وقال ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾[12] أي سَهِّلْ لِي فيها مَقَرّاً ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[13] أي واجعلوا في بيوتكم قبلةً تتوجهون بها إلى المسجدِ الأقْصَى، وقيل اجعلوها مُصَلًّى تُصلُّون فيها لتأمنُوا مِنَ الخوفِ.

(١) سورة النمل، الآية: ٥٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ٨٧.
(٣) سورة النور، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الحج، الآية: ٢٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢٣.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(١١) سورة الحج، الآية: ٢٦.
(١٢) سورة التحريم، الآية: ١١.
(١٣) سورة يونس، الآية: ٨٧.

وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[١] فقد قِيلَ إشارةٌ إلى جَماعةِ البيتِ، فَسَمَّاهُمْ بَيْتاً، كتَسْمِيَةِ نازِلِ القَرْيَةِ قَرْيَةً. والبَيَاتُ والتَّبْيِيتُ: قَصْدُ العَدُوِّ لَيْلاً ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[٢] و ﴿بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٣] والبَيُوتُ ما يُفْعَلُ باللَّيْلِ. قال تعالى ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾[٤] يُقالُ لكُلِّ فِعْلٍ دُبِّر فيه باللَّيْلِ بُيِّتَ ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾[٥] وعلى ذلك قولُه عليه وعلى آله السلامُ «لا صِيامَ لِمَنْ لم يُبَيِّتِ الصيامَ مِنَ اللَّيْلِ»[٦] وباتَ فُلانٌ يَفْعَلُ كذا: عِبارةٌ مَوْضُوعةٌ لما يُفْعَلُ باللَّيْلِ، كَظَلَّ لما يُفْعَلُ بالنهارِ. وهُما منْ بابِ العِباداتِ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[٧].

بيد: ﴿مَّا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾[٨] يقالُ: بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَياداً، إذا تَفَرَّقَ وتَوَزَّعَ في البَيْداءِ، أي المَفازَةِ، وجَمْعُ البَيْداءِ بِيدٌ، وأتانٌ بَيْدانَةٌ: تسكنُ البيداء.

بيض: البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوادِ، يُقالُ ابْيَضَّ ابْيِضَاضاً وبَياضاً، فهو مُبْيَضٌّ وأبْيَضُ. ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٩] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[١٠] والأبْيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ به لِكونِهِ ابْيَضَ. ولَمَّا كان البَياضُ أفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ، كما قِيلَ البَياضُ أفضلُ والسَّوادُ أهْوَلُ والحُمْرَةُ أجْمَلُ والصُّفْرَةُ أشْكَلُ، عُبِّرَ عنِ الفضلِ والكَرَمِ بالبياضِ حتى قيلَ لِمَنْ لم يَتَدَنَّسْ بمَعابٍ: هو أبْيَضُ الوَجهِ. وقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[١١] فابْيِضاضُ الوجُوهِ عِبارةٌ عنِ المَسَرَّةِ، واسْوِدادُها عنِ الغَمِّ، وعلى ذلك ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[١٢] وعلى نحوِ الابيضاضِ قولُه تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨١.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٨.
(٦) سنن الدارمي باب الصوم صفحة (١).
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٣٥.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
(١٢) سورة النحل، الآية: ٥٨.

نَّاضِرَةٌ﴾[١] وقولهُ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[٢] وقيلَ أُمُّكَ بَيْضاءُ مِنْ فُضاعَةَ، وعلى ذلك ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[٣] وسُمِّيَ البَيْضُ لِبياضِهِ، الواحِدَةُ بَيْضَةٌ. وكُنِّيَ عنِ المرأةِ بالبَيْضةِ تشبيهاً بها في اللَّوْنِ وكونِها مَصُونَةً تحت الجَناحِ. وبَيْضَةُ البَلَدِ لما يُقالُ في المدْحِ والذَّمِ، أمّا المَدْحُ فَلِمَنْ كان مصُوناً مِنْ بَيْنِ أهْلِ البَلَدِ ورَئِيساً فيهم، وعلى ذلك قولُ الشاعر:

كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةَ فَتَفَلَّقَتْ فالمُخُّ خالِصُهُ لِعَبْدِ مَنافِ

وأمّا الذَّمُّ فَلِمَنْ كان ذَلِيلاً مُعَرَّضاً لِمَنْ يَتناوَلُهُ كَبَيْضَةٍ مَتْرُوكَةٍ بالبَلَدِ، أي العَرَاءِ والمَفازَةِ، وبَيْضَنَا الرَّجُلِ سُمِّيَنَا بذلك تَشْبيهاً في الهَيْئَةِ والبَياضِ. يُقالُ: باضَتِ الدَّجاجَةُ. وباضَ كذا أي تَمَكَّنَ. قال الشاعِرُ:

بَدَا مِنْ ذَواتِ الضَّغْنِ يَأْوِي صُدُورَهُمْ فعشَّشَ ثم باضا

وباضَ الحَرُّ: تَمَكَّنَ. وباضَتْ يَدُ المَرأةِ، إذا ورِمَتْ ورَماً على هَيْئَةِ البَيْضِ. ويُقالُ دَجاجَةٌ بَيُوضٌ، ودَجاجٌ بُيَّضٌ.

بيع: البَيْعُ إعطاءُ المُثْمَنِ وأخْذُ الثَّمَنِ. والشِّراء إعطاءُ الثَّمَنِ وأخْذُ المُثْمَنِ. ويقالُ لِلْبَيْعِ الشِّراءُ، وللشِّراءِ البَيْعُ، وذلك بحَسَبِ ما يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ والمُثْمَنِ، وعلى ذلك قولُه عَزَّ وجلَّ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾[٤] وقال عليه وعلى آله السلامُ: «لا يَبِيعَنَّ أحَدُكُمْ على بَيْعِ أخِيهِ» أي لا يَشْتَرِ على شِراهُ. وأبْعَتُ الشيءَ عَرَضْتُهُ لِلبَيْعِ نحوُ قولِ الشاعِرِ:

فَرَساً فَلَيْسَ جَوادُهُ بِمُبَاعِ

والمُبايَعَةُ والمُشاراةُ تُقالانِ فِيهِما. ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾[٥]، ﴿وَذَرُوا۟

(١) سورة القيامة، الآية: ٢٢.
(٢) سورة عبس، الآيتان: ٣٨، ٣٩.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٤٦.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

﴿ٱلْبَيْعُ﴾[١]، ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[٢] ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[٣] وبايع الخليفةَ، إذا تَضَمَّنَ بَذْلَ الطاعةِ له. ويقالُ لذلك بَيْعَةٌ ومُبَايَعَةٌ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾[٤] إشارةٌ إلى بَيْعَةِ الرِّضوانِ المذكورةِ في قولِه تعالى ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[٥] وإلى ما ذُكِرَ في قولِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[٦] الآيَةَ، فَيكونُ البَيْعُ: الصَّفْقَةَ عَلَى إيجَابِ البَيْعِ؛ وَالْبَيْعَةُ الصَّفْقَةُ على إيجابِ الطَّاعَةِ. وأمّا الباعُ فَمِنَ الواوِ بدلالَةِ قولِهِمْ باعَ في الشرِّ يَبُوعُ إذا مَدَّ باعَهُ.

بَيِّنٌ: يُقالُ: بانَ واسْتَبانَ وتَبَيَّنَ وقد بَيَّنْتُهُ ﴿وَقَدْ تَّبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾[٧] ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[٨] ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٩] ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾[١٠] ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾[١١] ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[١٢] ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١٣] ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[١٤] ﴿فِيهَآ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾[١٥]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ﴾[١٦] ويقالُ: آيةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِباراً بمَنْ بَيَّنَها، وآيةٌ مُبَيِّنَةٌ، وآياتٌ مُبَيِّناتٌ ومُبَيِّناتٌ. والبَيِّنَةُ الدَّلالَةُ الواضِحَةُ عقليَّةً كانَتْ أو مَحْسُوسَةً، وسُمِّيَ الشاهدانِ بَيِّنَةً لقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ «البَيِّنَةُ على المُدَّعِي واليَمِينُ على مَنْ أنْكَرَ»[١٧] وقال سُبْحانَهُ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٥) سورة الفتح، الآية: ١٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٣٨.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٥٥.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(١١) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(١٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(١٤) سورة النحل، الآية: ٣٩.
(١٥) سورة النور، الآية: ١.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(١٧) صحيح مسلم الجزء الثالث الأقضية رقم (٧١).

بَيِّنَةٍ مِن رَّبِّهِۦ﴾[١] وقال ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[٢] ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٣] والبيانُ: الكَشْفُ عن الشيءِ، وهُو أعمُّ مِنَ النُّطقِ مُختَصٌّ بالإنسان ويُسَمَّى ما بُيِّنَ به بياناً. قال بَعْضُهُمْ: البيانُ يَكُونُ على نوعين أحَدُهما بالتَّنْجِيز وهُوَ الأشياءُ التي تدلُّ على حالٍ مِنَ الأحوالِ مِن آثارِ صُنعِهِ، والثاني بالاخْتِبارِ، وذلك إمّا أنْ يَكُونَ نُطْقاً أو كِتابَةً أو إشارةً، فَمِما هو بيانٌ بالحَالِ قولهُ ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٤] أي كَوْنُهُ عَدوّاً بَيِّنٌ في الحال ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٥] وما هو بَيانٌ بالاخْتِبارِ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[٦] ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٧] وسُمِّيَ الكَلامُ بَياناً لِكَشْفِهِ عنِ المَعْنَى المَقْصُودِ إظْهارُهُ نحوُ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٨] وسُمِّيَ ما يُشْرَحُ به المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنَ الكلام بياناً، نحوُ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[٩] ويُقالُ: بَيَّنْتُهُ وأبَنْتُهُ، إذا جَعَلْتَ له بَياناً تَكْشِفُهُ، نحو ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١٠] وقال ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[١١] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[١٢] ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾[١٣] أي يُبَيِّنُ ﴿وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[١٤].

(١) سورة هود، الآية: ١٧.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠١.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٢.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.
(٦) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٩) سورة القيامة، الآية: ١٩.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٤ وغيرها.
(١٢) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٢.
(١٤) سورة الزخرف، الآية: ١٨.

ت

التاء: التاءُ في أوّل الكَلِمَةِ لِلْقَسَمِ. ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[1] ولِلْمُخاطَبِ في الفعلِ المُسْتَقْبَلِ، ﴿تُكْرِهُ النَّاسَ﴾[2] ولِلتَّأْنِيثِ ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[3] وفي آخِرِ الكَلِمَةِ تكونُ إمّا زائدَةً لِلتَّأْنِيثِ فَتَصِيرُ في الوقْفِ هاءً نَحْوُ قائِمَةٍ، أو تَكونُ ثابِتَةً في الوقفِ والوصْلِ، وذلك في أُخْتٍ وبِنْتٍ، أو تكونُ في الجَمْعِ مع الألِفِ نَحْوُ مُسْلِماتٍ وَمُؤْمِناتٍ. وفي آخِرِ الفعلِ الماضِي لِضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ مَضْمُوماً ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾[4] ولِلْمُخاطَبِ مَفْتُوحاً ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[5] ولِضَمِيرِ المُخاطَبَةِ مكسوراً ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾[6].

تابوت: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾[7] قِيلَ كان شَيئاً مَنحوتاً مِنَ الخَشَبِ فيه حِكْمَةٌ. وقِيلَ عِبارةٌ عنِ القَلْبِ والسكِينَةِ وعَمَّا فيه مِنَ العِلْمِ. وسُمِّيَ القلبُ سَفَطَ العِلْمِ وبَيْتَ الحِكْمَةِ وتابُوتَه ووِعاءَهُ وصُنْدُوقَهُ، وعلى هذا قِيلَ: اجْعَلْ سِرَّكَ في وِعَاءٍ غير سَرِبٍ، وعلى تَسْمِيَتِهِ بالتَّابوتِ قال عُمَرُ لابن مسعودٍ رضي الله عنهما: «كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْماً». وما قاله الزمخشريّ: «ما أودَعْتُ تابوتي شيئاً فقدتُهُ» اي ما أودعتُ صدري علماً فعَدِمْتُهُ.

تارة: ﴿نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾[8] أيْ مَرّةً وكَرّةً أُخْرَى، وهو فيما قِيلَ: تارَ الجُرْحُ: التَأمَ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(٢) سورة يونس، الآية: ٩٩.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٤) سورة المدثر، الآية: ١٢.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٦) سورة مريم، الآية: ٢٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٨) سورة طه، الآية: ٥٥.

تَبّ: التَّبُّ والتَّبابُ: الاستمرارُ في الخُسْرَان، يُقال تَبّاً له وتَبّ له وتَبَّبْتُهُ، إذا قُلْتَ له ذلك. ولِتَضَمُّنِ الاستمرارِ قيلَ اسْتَتَبَّ لِفُلانٍ كذا، أي اسْتَمَرَّ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[1] أي ضلّت واسْتَمَرَّتْ في خُسْرَانِهِ نحوُ ذلك هو الخُسرانُ المُبينُ ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[2] أي تَخسير مؤدٍّ للهلاك ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾[3].

تبر: التَّبْرُ والتَّتْبِيرُ: التَّدْميرُ والإهلاكُ. وتَبَرَهُ وتَبَّرَهُ: دَمَّرَهُ أو أهلكه. ويقالُ لِكُلِّ شيءٍ مُكَسَّر: مُتَبَّرٌ، وكسارتهُ تِبْرُهُ. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾[4] أي مُدَمَّرٌ، وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾[5] وقال تعالى: ﴿وَلْيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[7] أي دماراً وإهلاكاً.

تبع: يُقالُ تبِعَهُ واتَّبَعَهُ قَفا أثَرَهُ، وذلك تارةً بالارتسام والائتمارِ، وعلى ذلك ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[8] ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾[9] ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾[10] ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾[11] ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[12] ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾[13] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[14] ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[15] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[16] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[17] ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾[18] ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ﴾[19]

---

(١) سورة المسد، الآية: ١.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠١.
(٣) سورة غافر، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٩.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٣٩.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧.
(٧) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
(٩) سورة يس، الآيتان: ٢٠، ٢١.
(١٠) سورة طه، الآية: ١٢٣.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٣.
(١٢) سورة الشعراء، الآية: ١١١.
(١٣) سورة يوسف، الآية: ٣٨.
(١٤) سورة الجاثية، الآية: ١٨.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.
(١٧) سورة صّ، الآية: ٢٦.
(١٨) سورة الكهف، الآية: ٦٦.
(١٩) سورة لقمان، الآية: ١٥.

ويُقالُ أتْبعَهُ إذا لَحِقَهُ ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾[١] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾[٢] ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾[٣] ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٤] ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾[٥] يُقالُ أتْبعْتُ عليه، أي أحَلْتُ عليه. ويُقالُ أتْبعَ فُلانٌ بِمالٍ، أي أحِيلَ عليه. والتَّبِيعُ خُصَّ بِوَلَدِ البَقَرِ، إذا تبِعَ أمَّهُ. والتَّبَعُ رِجْلُ الدَّابَّةِ.

والمُتْبَعُ مِنَ البهائِمِ التي يَتْبَعُها وَلَدُها. وتُبَّعٌ كانُوا رُؤَساء سُمُّوا بذلك لاتباعِ بَعْضِهِمْ بعْضاً في الرياسةِ والسِّياسَةِ. وقيل: تُبَّعٌ مَلِكٌ يَتْبَعُهُ قَوْمُهُ، والجمعُ التَّبابِعَة. ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[٦] والتَّبَعُ: الظِّلُّ.

تترى: تَتْرَى، على فَعْلَى، مِنَ المُواتَرَةِ، أي المُتابَعَةِ وِتراً وِتْراً، وأصلُها واوٌ فَأُبدلَتْ نحوُ تُراثٍ وتِجاهٍ. فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الألِفَ زائدَةً لا للتأنِيثِ، ومَنْ لم يَصرِفهُ جَعَلَ ألِفَهُ لِلتَّأنِيثِ قال ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[٧] أي مُتواتِرِينَ. وقال الفَراءُ: يُقالُ: تَتْرَى في الرَّفْعِ وتَتْرَى في الجرِّ وتَتْرَى في النصْبِ، والألِفُ فيه بَدَلٌ مِن التَّنوين.

تجر: التِّجارةُ التَّصَرُّفُ في رأسِ المالِ طلباً لِلرِّبحِ. يقال تَجَرَ يَتْجُرُ. وتاجِرٌ وتَجْرٌ كَصاحِبٍ وصَحْبٍ، قيلَ: وليسَ في كلامِهِمْ تاءٌ بعدَها جِيمٌ غيرُ هذا اللَّفْظِ. فأمّا تِجاهُ فأصْلُهُ وِجاهُ، وتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضارَعَةِ. وقولهُ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٨] فقد فَسَّرَ هذِهِ التِّجارةَ بقوله ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٩] إلى آخِرِ الآيةِ وقال ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[١٠] وقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٩.
(٣) سورة القصص، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.
(٦) سورة الدخان، الآية: ٣٧.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.
(٨) سورة الصف، الآية: ١٠.
(٩) سورة الصف، الآية: ١١، وسورة النساء، الآية: ٥٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٦.

تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[١] وقـولـه ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾[٢] قال ابنُ الأعرابي: فُلانٌ تاجرٌ بكَذا، أي حاذِقٌ به عارفٌ الوجهَ المكتَسَبَ منهُ.

تحت: نَحْت: مقابلٌ لِفَوْق ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[٣]، ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾[٤] ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾[٥] وتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ في المُنْفَصِلِ، وأسْفَلُ في المُتَّصِلِ يُقالُ المالُ تَحْتَهُ، وأسْفَلُهُ أغْلَظُ مِنْ أعْلاهُ وفي الحديثِ «لا تَقومُ الساعَةُ حتى تَظْهَرَ التُّحوتُ وتهلك الوعولُ»[٦]، والتُّحوتُ هُمُ الأرْذالُ مِنَ النَّاسِ، وقيلَ بَلْ ذلكَ إشارَةٌ إلى ما قال سُبْحانه ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٧].

تخذ: تَخِذَ بِمَعْنَى أخَذَ، واتَّخَذَ افْتَعَلَ، ومنه ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[٨] ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[٩] ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[١٠] ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[١١] ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[١٢].

ترب: قال: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾[١٣] ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[١٤] وتَرِبَ: افْتَقَرَ، كأنه لَصِقَ بالتُّرابِ مِنَ الفقر ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[١٥] أي ذَا لُصُوقٍ بالتُّرابِ لِفَقْرِهِ، وأتْرَبَ الرجُلُ: قلَّ ماله؛ وأتْرَبَ اسْتَغْنَى كأنه صار له المَالُ بِقَدْرِ التُّرابِ، والتُّرابُ الأرضُ نَفْسُها، والتَّيْرَبُ والتَّوْرَبُ والتَّوْرابُ: ما لانَ مِنَ

(١) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥ وغيرها.
(٥) سورة مريم، الآية: ٢٤.
(٦) صحيح مسلم رقم ٢٢٦٨.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ٤٣.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٨٠.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(١١) سورة الممتحنة، الآية: ١.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(١٣) سورة فاطر، الآية: ١١، وسورة غافر، الآية: ٦٧.
(١٤) سورة النبأ، الآية: ٤٠.
(١٥) سورة البلد، الآية: ١٦.

الأرضِ أو ما نَعِمَ منها دَوْساً، والجمع أَتْرِبَةٌ. وريحٌ تُرِبَةٌ تَأْتِي بالتُّرابِ. ومنه قولهُ عليه وعلى آله السلامُ «عليكَ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»[١] تَنْبيهاً على أنه لا يَفُوتَنَّكَ ذاتُ الدِّينِ، فلا يَحْصُلُ لك ما تَرومُهُ، فَتَفْتَقِرُ مِنْ حيثُ لا تَشْعُرُ. وبارِحٌ تَرِبٌ: رِيحٌ فِيها تُرابٌ. والترائِبُ ضلوعُ الصدرِ، الواحِدةُ تَريبَةٌ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[٢] وقولـه: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَبَاكِرَا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[٣] ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[٤] ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾[٥] أي لِداتٌ يَنْشَأْنَ مَعاً تَشْبيهاً في التساوِي والتماثُلِ بالترائِبِ التي هيَ ضلوعُ الصدرِ، أو لوقُوعِهِنَّ مَعاً على الأرضِ، وقيل لأَنَّهُنَّ في حالِ الصِّبَا يَلْعَبْنَ بالتُّراب مَعاً.

ترف: التَّرَفُ: التَّوسُّع في النِّعمَةِ يقالُ أُتْرِفَ فُلانٌ، فهو مُتْرَفٌ ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٦] ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾[٧] أي واتبع الظالمون ما تعوَّدوا عليه من النَّعَم والتنعُّم، وإيثار اللذات في الدنيا على أمورِ الآخرة، وانشغلُوا بذلكَ عن الطاعات. ﴿وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾[٨] و ﴿أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾[٩] أي المتوسِّعينَ في ملاذِّ الدنيا وشهواتِها، ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[١٠] وهُمُ المَوْصُوفُونَ بقوله سبحانهُ ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾[١١].

ترقوة: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾[١٢] جَمْعُ تَرْقُوَةٍ وهي عَظْمٌ وَصَلَ ما بَيْنَ ثُغْرَةِ النحرِ والعاتِق. وهو مقدمُ الحَلْقِ مِنْ أعلى الصدرِ تترَقَّى إليه الروحُ عند الموت وإليه يترَقَّى البُخارُ مِن الجَوْفِ وهناكَ تَقَعُ الحَشْرَجَةُ. والراقي طالبُ الشِّفاءِ بأسماء الله المقدسة وآيات الله الكريمة قولُه تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾[١٣]

---

(١) البخاري باب النكاح صفحة ١٥.
(٢) سورة الطارق، الآية: ٧.
(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٦، ٣٧.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٣.
(٥) سورة صّ، الآية: ٥٢.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٣٣.
(٧) سورة هود، الآية: ١١٦.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١٣.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ١٦.
(١١) سورة الفجر، الآية: ١٥.
(١٢) سورة القيامة، الآية: ٢٦.
(١٣) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

أي وقالَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهلِهِ: هلْ مِنْ راقٍ أي مِنْ مُعَوِّذٍ يَرْقِيهِ ويشفيه، أو طبيبٍ يداويه، فلم يغنوا عنه مِنْ عذاب الله شيئاً.

ترك: تَرْكُ الشيء: رَفْضُهُ قَصْداً واخْتِياراً أو قَهراً واضطراراً، فَمِن الأوّلِ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[1] و ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾[2] ومِنَ الثاني ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ﴾[3] ومنه تَرِكَةُ فلانٍ، لِمَا يُخَلِّفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. والتركة في الأصل هي بيضةُ النعام، واستُعيرتْ منها لأنّ النعامةَ لا تبيضُ في السنة إلاّ واحدة، ثم تتركُها وتذهَبُ، والتَّرِيكَةُ أصلُهُ البَيْضُ المَتْرُوكُ في مَفازَتِهِ بعدما يخرُجُ منه الفرخ. ويُسَمَّى بيضَةُ الحديدِ بها، كَتَسْمِيَتِهِمْ إيّاها بالبيضِ.

تسعة: التِّسعَةُ في العَدَدِ معروفةٌ، وكذا التِّسْعُونَ. ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[4] ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[5] ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[6] ﴿ثَلَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[7].

تعس: التَّعْسُ: الإنعاسُ، والانحطاطُ، والإزْلال (زلّ) أي الهلاك. والتَّعِسُ هو مَنْ لا يَنْتَعِشُ مِنَ العثرةِ، وَيَنْكَسِرُ في سِفالٍ، فيقال: تَعِسَ تَعْساً وتَعْسةً. والتَّعَسُ هو العِثارُ الذي لا يقومُ صاحبُهُ من عثرته. فإذا سقط أحدُهم، وأُريدَ له الانتعاشُ قيل له: لَعاً، وإذا أُريدَ له المكروهُ والسّوءُ قيل له: تعساً. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[8].

وقال الأعشى:

بذاتِ لَوْثٍ عِفْرِناةٍ إذا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنى لها مِنْ أَنْ أقولَ لعا

تفث: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[9] أَيْ لِيُزِيلُوا شَعَثَ الإحْرَامِ مِنْ تَقْلِيمِ ظُفْرٍ، وَقَصِّ شَعْرٍ، وَغُسْلٍ وَاسْتِعْمالِ طيبٍ، يُقالُ قضى الشيءَ يَقْضِي إذَا قَطَعَهُ

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٩.
(٢) سورة الدخان، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٢٥.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٨.
(٥) سورة ص، الآية: ٢٣.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٣٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٢٥.
(٨) سورة محمد، الآية: ٨.
(٩) سورة الحج، الآية: ٢٩.

وأزالَهُ، وأصلُ التَّفَثِ الوسَخُ والشَّعثُ ومنها قصّ الأظفار والشارب وحلق الرَّأس من مناسك الحج أي كلّ ما شَأنُهُ أنْ يُزَالَ عَنِ البَدَنِ. قال أعرابيّ: ما أتْفَثَكَ وأدْرَنَكَ.

تقوى: تاءُ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الواوِ وذلكَ مَذْكورٌ في بابِهِ.

تكأ: المُتَّكَأُ: المكانُ الذي يتَّكأُ عليه، والمِخَدَّةُ المُتَّكَأُ عليها. وقولُهُ ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾[١] أيْ أُتْرُجّاً، وقيل طعاماً متناوَلاً، من قولك: اتكأ على كذا فأكَلَهُ. ﴿فَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾[٢] ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾[٣] ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾[٤] ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ﴾[٥].

تل: أصلُ التَّلِّ: المكانُ المُرْتَفِعُ. والتَّلِيلُ: العُنُق. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[٦] أسْقَطَهُ على التَّلِّ، كَقَوْلِكَ: تَرَّبَهُ: أسْقَطَهُ على التراب. وقِيلَ: أسْقَطَهُ على تَلِيلِهِ أي عُنُقِه. والمِتَلُّ: الرُّمْحُ الذي يُتَلُّ به.

تلا: تَبِعَهُ مُتابَعَةً أي قفا أثره، وذلكَ يَكُونُ تارَةً بالجِسْمِ، وتارَةً بالحُكْمِ أو العَمَلِ. ومَصْدرُهُ تُلُوٌّ وتِلْوٌ، وتارَةً بالقراءَةِ أو تَدَبُّرِ المَعْنَى. ومصْدَره تِلاوَةٌ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[٧] أرادَ به هاهُنا الاتِّباعَ على سَبيلِ الاقْتِداءِ والمَرْتَبَةِ، وذلكَ أنه يُقالُ إنّ القَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النورَ مِنَ الشَّمسِ، وهُوَ لها بِمَنْزِلَةِ الخَلِيفَةِ. وقِيلَ، وعلى هذا. ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[٨] والضِّياءُ أعْلَى مَرْتَبَةً مِنَ النُّورِ، إذ كانَ كُلُّ ضِياءٍ نوراً وليسَ كلُّ نورٍ ضِياءً. ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٩] أي يَقْتَدِي به ويَعْمَلُ بمُوجبِ قولِه. ﴿يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾[١٠] والتِّلاوَةُ تَخْتَصُّ باتِّباعِ كُتُبِ اللّهِ المُنَزَّلَةِ تارةً بالقراءةِ وتارَةً بالارْتِسامِ لِمَا فيها مِنْ أمْرٍ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(٢) سورة طه، الآية: ١٨.
(٣) سورة الطور، الآية: ٢٠.
(٤) سورة يّس، الآية: ٥٦.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ١٦.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٠٣.
(٧) سورة الشمس، الآية: ٢.
(٨) سورة يونس، الآية: ٥.
(٩) سورة هود، الآية: ١٧.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

ونَهْي وتَرْغيب وتَرْهيب وهو أخصُّ مِنَ القراءةِ، فَكُلُّ تِلاوَةٍ قِراءَةٌ وليس كُلُّ قراءةٍ تلاوَةً. لا يُقالُ تَلَوتُ رِقْعَتَكَ، وإنَّما يُقالُ في القرآنِ في شيءٍ إذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عليكَ اتِّباعُهُ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾[1] ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾[2] ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[3] ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾[4] ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[5] فهذا بالقراءة. وكذلك ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[6] ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾[7] ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[8] وأمّا قولهُ ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[9] فاتِّباعٌ له بالعلمِ والعَمَلِ ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾[10] أي نُنَزِّلُهُ ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[11] واستُعْمِلَ فيه لَفْظُ التِّلاوَةِ، لأن الشيطان كان يزعمُ أنّ الذي يَتْلونَهُ هو مِنْ كُتُبِ اللّهِ، والتِّلاوَةُ والتَّلِيَّةُ بَقِيَّةٌ مِمّا يُتْلَى، أي يُتَتَبَّعُ. وأتْلَيْتُهُ، أي أبْقَيْتُ منه تِلاوَةً، أي تَرَكْتُهُ قادِراً على أنْ يَتْلُوَهُ. وأتْلَيْتُ فُلاناً على فُلانٍ بِحَقٍّ، أي أحْلَتُهُ عليه. ويُقالُ فُلانٌ يَتْلُو على فُلانٍ ويَقُولُ عليه، أي يَكْذِبُ عليه. ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾[12] ويُقالُ: لا أدْرِي ولا أتْلِي، ولا دَرَيْتُ ولا تَلَيْتُ. وأصلُه ولا تَلَوْتُ، فقِيلَ للمُزَاوَجَةِ، كما قِيلَ: مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ. وإنَّما هو مَوْزُورَاتٌ.

تمَّ: تَمامُ الشيءِ انْتهاؤُهُ إلى حَدٍّ لا يَحْتاجُ إلى شيءٍ خارِجٍ عنه. والنّاقِصُ ما يَحْتاجُ إلى شيءٍ خارِجٍ عنه. ويُقالُ ذلك لِلْمَعْدُودِ والمَمْسُوحِ، تَقُولُ عَدَدٌ تامٌ ولَيْلٌ تامٌّ. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[13]. ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[14]. ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣١.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٦.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٢٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٨) سورة الصافات، الآية: ٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٥٨.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
(١٤) سورة الصف، الآية: ٨.

بِعَشْرٍ﴾[١]. ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾[٢]. ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٣] ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٤].

توب: التوبُ: جَمْعُ تَوْبَةٍ وهي النَّدَمُ بالقَلْبِ والاستغفارُ باللِّسان، أو هي تَرْكُ الذَّنْبِ على أجْمَلِ الوُجُوهِ، وهو أبْلَغُ وُجُوهِ الاعْتِذارِ، فإنّ الاعْتِذارَ على ثلاثةِ أوجهٍ: إمّا أن يَقُولَ المُعْتَذِرُ: لم أفْعَلْ، أو يقولَ: فعلتُ لأجْلِ كذا، أوْ فَعَلْتُ وأسأتُ وقد أقْلَعْتُ ولا رابعَ لذلك، والأخيرُ هُو التَّوْبَةُ. والتوبَةُ في الشرعِ: تَرْكُ الذَّنْبِ لِقُبْحِهِ، والنَّدَمُ على ما فَرَطَ منه، والعَزيمَةُ على تَرْكِ المُعاوَدَةِ، وتَدارُكِ ما أمْكَنَهُ أن يُتَدارَكَ مِنَ الأعْمالِ بالإعادَةِ. فَمَتَى اجْتَمَعَت هذه الأربعُ فَقَدْ كَمُلَ شرائطُ التوْبَةِ، وتابَ إلى اللّهِ: تذكَّرَ ما يَقْتَضِي الإنابَةَ نَحوُ ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٥] ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٦] وتابَ اللّهُ عليه، أي قَبِلَ تَوْبَتَهُ منه ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[٧] ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا۟﴾[٨] ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾[٩] والتائِبُ يقالُ لِباذِلِ التَّوْبَةِ ولقابِلِ التَّوْبَةِ، فالعَبْدُ تائبٌ إلى اللّهِ، واللّهُ تائبٌ على عَبْدِهِ. والتَّوابُ: العبدُ الكَثيرُ التَّوْبَةِ، وذلك بِتَرْكِهِ كلَّ وقْتٍ بعْضَ الذُّنوبِ على التَّرْتيبِ حتى يَصِيرَ تارِكاً لِجَميعِها. وقد يُقالُ للّهِ لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ العبادِ حالاً بَعْدَ حالٍ. وقولُهُ ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾[١٠] أي التوْبَةَ التامّةَ، وهو الجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ القَبيحِ وتَحَرِّي الجَميلِ ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[١١] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١٢].

توراة: التَّوْراةُ: معرَّبُ «تُورَه» بالعبرانية وهي أسفارُ موسى عليه السلام الخمسة،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٣١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٤.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١١٧.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(١٠) سورة الفرقان، الآية: ٧١.
(١١) سورة الرعد، الآية: ٣٠.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

وقد أُطْلِقَتْ على العَهْدِ القَديم كُلِّهِ؛ وبعدَ تَعْريبِهِ صارَ التاءُ فيه مَقْلُوباً، وأصلُه مِنَ الوَزْيِ. وبناؤُها عِنْدَ الكوفيين وَوْراةٌ تَفْعَلَةٌ. وقال بَعْضُهُمْ هيَ تَفْعَلُ نحوُ تَتْفَلُ وليسَ في كلامِهِمْ تَفْعَلُ اسْماً وعِندَ البَصْريينَ وَوْرَى هيَ فَوْعَلَ نحوُ حَوْقَلَ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾[1] ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[2].

تين: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[3] قِيلَ هُما جَبَلانِ مقدسان، وقيلَ هُما المأكولانِ. والمَتانةُ الأرض الكثيرةُ التين.

تيه: أصلُ التّيه: التحيُّر، فيقال: تاهَ، يتيهُ، إذا تحيَّر.

والتِّيْهاءُ مِنَ الأَرضِ: هي التي لا يُهتدى فيها، ولذا يقالُ لها أرضٌ تِيهاء. أي مُضِلَّةٌ يَتيهُ فيها الإنسانُ. وقد فرضَ الله تعالى التّيهَ على بني إسرائيل، كما بيّنه القرآنُ الكريم بقوله تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4] أي يَحارون فلم يهتدوا للخروج مِنْ ضَيَاعِهِم. ويقال أيضاً: تَوَّهَهُ وتَيَّهَهُ إذا حيَّرَه. ووقع في التّيهِ والتَّوْهِ، أي في مواضِعِ الحَيْرة.

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) سورة التين، الآية: ١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٦.

ث

ثبات: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾[1] هيَ جَمْعُ ثُبَةٍ، أي جَماعةٍ مُنْفَرِدَةٍ. فالثُّبات: الجَمَاعَات المُتَفَرِّقة، فَيَكُونُ المَعْنَى: فاخْرُجُوا فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ، أَوِ انْفِرُوا مُجْتَمِعِينَ في جِهَةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا أَوْجَبَ الرَّأْيُ، وَقِيلَ إِنَّ المُرادَ بِالثُّبَاتِ: السَّرَايَا، وَ «جميعاً»: أي جميع المعَسْكَر، ويُصَغَّرُ على ثُبَيَّة، ويُجْمَعُ على ثُبات وثُبِينَ.

ثبت: الثَّباتُ: ضِدُّ الزَّوالِ. يُقالُ: ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَباتاً. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ﴾[2] ورَجُلٌ ثَبْتٌ وثَبِيتٌ في الحَرْبِ. وأَثْبَتَ السَّهْمَ. ويُقالُ ذلِكَ للمَوْجُودِ بالبَصَر أو البَصِيرَةِ، فيُقالُ فُلانٌ ثابتٌ عِنْدِي، ونُبُوَّةُ النبيِّ ﷺ ثابتَةٌ. والاثْباتُ والتَّثْبيتُ تارَةً يُقالُ بالفِعْلِ، فَيُقالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إلى الوُجُودِ: أَثْبَتَ اللَّهُ كذا، وتارةً لما يَثْبُتُ بالحُكمِ فَيقالُ: أَثْبَتَ الحاكِمُ على فُلانٍ كذا وثَبَّتَهُ، وتارةً لما يَكونُ بالقَوْلِ سواءٌ كانَ ذلكَ صِدْقاً أو كَذِباً، فَيُقالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وصدْق النُّبُوَّةِ، وفُلانٌ أَثْبَتَ مَعَ الله إلهاً آخَرَ. وقولهُ تعالى ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾[3] أي يُثْبِطُوكَ ويُحَيِّرُوكَ. وقوله تعالى ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4] أي يُقَوِّيهِمْ بالحُجَجِ القَوِيَّةِ. وقولهُ تعالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[5] أي أَشَدَّ

(١) سورة النساء، الآية: ٧١.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦٦.

لِتَحْصيلِ عِلْمِهِمْ. وقيلَ اثْبتْ لأعْمالِهِمْ واجْتِناءِ ثَمَرَةِ أفعالِهِمْ وأنْ يكونُوا بِخلافِ منْ قال فِيهِمْ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[1] يُقالُ ثَبَتُهُ، أي قَوَّيْتُهُ ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾[2]. ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3]، ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[4]، ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾[5].

ثبر: الثُّبُورُ: الهلاكُ والفَسادُ المُثابِرُ على الإثْيانِ، أي المُواظِبُ، مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ. ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[6] ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾[7] وقولُهُ تعالى ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[8] قال ابنُ عَبَّاس (رضي الله عنه) يَعْنِي ناقِصَ العَقْلِ، ونُقْصانُ العَقْلِ أعْظَمُ هُلْكٍ. وثَبِيرٌ. جبلٌ بمَكَّةَ، يقال: «أشْرِقْ ثَبِيرُ كيما نُغِير».

ثبط: ثَبَّطَ: حَبَسَ وشَغَلَ. ويقال: ثَبَّطَهُ المرضُ وأثبطه: إذا حبسه ومنعه ولم يكد يفارقه. والتثبيط: التوقيف عن الأمر بالتزهيد فيه، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[9] أي بَطَّأَ بِهِمْ، وحَبَسَهُم، وأوْهَنَ عَزائِمَهُمْ لِمَا يعلمُ ـ سبحانه ـ مِنْهُم مِنَ الفَسَادِ.

ثجّ: الثَّجَاجُ مِنَ السَّحابِ: المتناهي في الانصِبَابِ، الدَّفَّاعُ في انصبابه كثجِّ دماءِ البُدْنِ: يقال ثججتُ دمه أثُجُّه ثجّاً، وفي الحديث: أفضلُ الحج: العَجُّ فالثَّجُّ، فالعَجُّ رفع الصوت بالتَّلبية، والثَّجُّ إسالةُ دمِ الهَدْي. وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[10].

ثخن: يُقالُ ثَخُنَ الشيءُ فهو ثخِينٌ، إذا غَلُظَ فلم يَسِلْ ولم يَسْتَمِرَّ في ذهابِهِ، ومنه اسْتُعِيرَ قولُهم: أثْخَنْتُهُ ضَرْباً وأثْخَنَّاهُمْ قَتْلاً. ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥ

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ١٣.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ١٤.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة النبأ، الآية: ١٤.

أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١] أَيْ حَتّى يُبَالِغَ فِي قَتْلِ المُشْرِكِينَ وَقَهْرِهِمْ لِيَرْتَدِعَ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾[٢] أي إذا غلبتُموهُم وكثُرت فيهم الجراحُ فَأعطَوْا بأَيديهم فشُدّوا الوَثاقَ.

ثرب: التَّثْرِيبُ: التَّقْرِيعُ والتَّهْجِيرُ بالذَّنْبِ. ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[٣] رُوِيَ: إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبْها، ولا يُعْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إلاّ قولُهُمْ: الثَّرْبُ، وهو شَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ. وقولهُ تعالى ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾[٤] أي أهْلَ المَدِينَةِ يَصِحُّ أنْ يكونَ أصلُهُ مِنْ هذا البابِ، والياءُ تكونُ فيه زائدَةً.

ثعب: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٥] يَجُوزُ أنْ يكونَ سُمِّيَ بذلكَ مِنْ قولِهِمْ: ثَعَبْتُ الماءَ فانْثَعَبَ، أي فَجَرْتُهُ وأَسَلْتُهُ فسالَ. ومنه ثَعْبُ المَطَرِ أي مَسِيلُهُ في الوادي وجمعُهُ ثُعبانٌ، والثَّعْبَةُ نوع مِنَ الوَزَغِ، وجَمْعُها ثُعَبٌ، كأنه شُبِّهَ بالثُّعبانِ في هَيْئَتِهِ فاخْتُصِرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَراً منه في الهَيْئَةِ.

ثقب: الثَّاقِبُ: المعنَى الذي يَثْقُبُ بِنُورِهِ وإصابَتِهِ ما يَقَعُ عليه. ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[٦]، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[٧] أي النَّيِّرُ المتوَقِّدُ، وأصلُه مِنَ الثُّقْبَةِ. والمِثْقَبُ: الطَّرِيقُ في الجَبَلِ الذي كأنه قد ثُقِبَ. وقال أبُو عَمْرو: والصحيحُ المَثْقَب. وقالُوا: ثَقَّبْتُ النارَ، أي ذَكَّيْتُها.

ثقف: الثَّقْفُ: الحِذْقُ في إدراكِ الشيءِ وفِعْلِهِ، ومنه استُعِيرَ المُثاقَفَةُ. ورُمْحٌ مُثَقَّفٌ، أي مُقَوَّمٌ، وما يَثْقُفُ به: الثِّقَافُ. ويُقالُ ثَقِفْتُ كذا، إذا أدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحِذْقٍ في النَّظَرِ، ثم يُتَجَوَّزُ به فَيُسْتَعْمَلُ في الظَّفَرِ وَالإدْرَاكِ بِسُرْعَةٍ. ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[٨]، أي حيثُ ظَفِرتُمْ بِهِم؛ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.
(٢) سورة محمد، الآية: ٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٢.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٠٧.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٠.
(٧) سورة الطارق، الآيات: ١، ٢، ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩١.

فَتَرِدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[١]. ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾[٢].

ثقل: الثَّقَلُ والخِفَّةُ مُتَقابِلانِ، فَكُلُّ ما يَتَرَجَّحُ على ما يُوزَنُ به أو يُقَدَّرُ به يُقالُ هو ثَقِيلٌ، وأصلُهُ في الأجْسام، ثم يُقالُ في المَعاني، نحوُ: أثْقَلَهُ الغُرْمُ والوِزْرُ ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[٣] والثَّقِيلُ في الإنْسانِ، يُسْتَعْمَلُ تارةً في الذَّمِ وهو أكْثَرُ في التعارُفِ، وتارةً في المَدْحِ نحوُ قولِ الشاعِرِ:

تَخِفُّ الأرضُ إذْ ما زِلْتَ عنها ... وتَبْقَى ما بَقِيتَ بها ثَقِيلا

حَلَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ العِزِّ مِنها ... فَتَمْنَعُ جانِبَيْها أنْ تَمِيلا

ويُقالُ: في أذُنِهِ ثِقَلٌ، إذا لم يَجُدْ سَمْعَهُ. كما يُقالُ: في أذُنِهِ خِفَّةٌ، إذا جادَ سَمْعُهُ، كأنه يَثْقُلُ عن قَبُولِ ما يُلْقَى إليه. وقد يُقالُ: ثَقُلَ القَوْلُ، إذا لم يَطِبْ سَماعُهُ. ولذلك قال في صِفَةِ القِيامَةِ ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤] وقوله تعالى ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٥] قيلَ كُنوزَها، وقِيلَ ما تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أجْسادِ البشرِ عِندَ الحشرِ والبعثِ. وقال تعالى ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾[٦] أيْ أحمالَكُمُ الثَّقِيلةَ. وقال عز وجل ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٧] أي آثامَهُمُ التي تُثْقِلُهُمْ وتُثَبِّطُهُمْ عنِ الثَّوابِ، كقَوْلِهِ ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٨] ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٩] ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[١٠] وقوله عز وجل ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[١١] قيلَ شُبّاناً وشُيوخاً، وقيلَ فُقَراء وأغنياء، وقيلَ غُرّاباً ومُسْتَوْطِنينَ، وقِيلَ نِشاطاً وكُسالَى. وكل ذلك يَدْخُلُ في عُمُومِها، فإنّ القَصْدَ بالآيَةِ الحَثُّ على النَّفْرِ على كُلِّ حالٍ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥٧.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦١.
(٣) سورة الطور، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٥) سورة الزلزلة، الآية: ٢.
(٦) سورة النحل، الآية: ٧.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ١٣.
(٨) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(٩) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٣١.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٤١.

تَصَعَّبَ أو تَسَهَّلَ. والمِثْقالُ: ما يُوزَنُ به، ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾(١). ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾(٣) فإشارةٌ إلى كَثْرَةِ أعمالِهِ الصالحات الخَيِّراتِ. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾(٤) فإشارَةٌ إلى قِلَّةِ أعمالِهِ من الخير والطاعة. والثَّقِيلُ والخَفِيفُ يُسْتَعْمَلانِ على وجْهَيْنِ أحَدُهما على سَبِيلِ المُضايَفَة، وهو أنْ لا يقالَ لِشيءٍ ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعْتِبارِهِ بِغَيْرِهِ، ولِهذا يَصِحُّ لِلشيءِ الواحِدِ أنْ يقالَ: خَفِيفٌ إذا اعْتَبَرْتَهُ بما هو أثْقَلُ منه، وثَقِيلٌ إذا اعْتَبَرْتَهُ بما هو أخَفُّ منه، وعلى هذا الآيَةُ المُتَقَدِّمَةُ آنفاً. والثاني أنْ يُسْتَعْمَلَ الثقيلُ في الأجْسامِ المرَجَّحَةِ إلى أسفلَ كالحَجرِ والمَدَرِ، والخَفيفُ يُقالُ في الأجْسامِ المائِلَةِ إلى الصُّعُودِ كالنَّارِ والدُّخانِ ومِنْ هذا الثِّقَلِ قولُه تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٥).

ثلث: الثلاثَةُ والثَّلاثُونَ والثلاثُ والثَّلْثمائةِ وثلاثةُ آلافٍ والثُّلُثُ والثُّلُثان. وقال عز وجلَّ ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾(٦) أيْ أحَدُ أجْزائِهِ الثلاثَةِ، والجَمِيعُ أثلاثٌ. قال تعالى ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾(٧) وقال عز وجلَّ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾(٨) وقال تعالى ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾(٩) أي ثلاثةُ أوقاتِ العَوْرَةِ. وقال عز وجل ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾(١٠) وقال تعالى ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾(١١) وقال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٢) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.
(٣) سورة القارعة، الآيتان: ٦، ٧.
(٤) سورة القارعة، الآية: ٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٩) سورة النور، الآية: ٥٨.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٢٥.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٤.

أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾[1] وقال عز وجل ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2] أي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثلاثةً ثلاثةً. وثَلَّثْتُ الشيءَ جَزَّأْتُهُ أثلاثاً. وثَلَّثْتُ القومَ: أخذْتُ ثُلُثَ أموالِهِمْ. وأثْلَثْتُهُمْ: صِرْتُ ثالِثَهُمْ أو ثُلُثَهُمْ. وأثلثتُ الدّراهمَ، فأثْلَثَتْ هِيَ. وأثْلَثَ القومُ: صارُوا ثلاثةً. وحَبْلٌ مَثْلُوثٌ: مَفْتُولٌ على ثلاثةِ قُوَى. ورَجُلٌ مَثْلُوثٌ: أخِذَ ثُلُثَ مالِهِ. وثَلَّثَ الفَرَسُ ورَبَّعَ: جاءَ ثالِثاً ورابِعاً في السِّباقِ. ويُقالُ: أثلاثةٌ وثلاثونَ عِنْدَكَ أو ثلاثٌ وثلاثونَ: كِنايةٌ عنِ الرِّجالِ والنِّساءِ. وجاؤوا ثُلاثَ ومَثْلَثَ، أي ثلاثةً ثلاثةً. وناقةٌ ثُلُوثٌ: تُحْلَبُ مِنْ ثلاثةِ أخْلافٍ. والثَّلاثاءُ والأربِعاءُ في الأيامِ، جُعِلَ الألِفُ فيهما بَدَلاً مِنَ الهاءِ نحوُ حَسْنَةٍ وحَسْناءَ فَخُصَّ اللفظ بالبوم. وحكي ثَلَّثْتُ الشيءَ تَثْلِيثاً: جَعَلْتُهُ على ثلاثةِ أجْزاءٍ. وثَلَّثَ البُسْرُ، إذا بَلَغَ الرُّطَبُ ثُلُثَيْهِ. وثَلَثَ العِنَبُ: أدْرَكَ ثُلُثاهُ. وثوبٌ ثُلاثِيٌّ: طُولُهُ ثلاثةُ أذْرُعٍ.

ثل: الثَّلَّةُ: قِطعةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ، ولذلك قِيلَ لِلمُقِيمِ ثَلَّةٌ. ولاعْتِبارِ الاجتماعِ قِيلَ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾[3] أي جَماعَةٌ. وثَلَلْتُ كذا: تَناوَلْتُ ثُلَّةً منه. وثَلَّ عَرْشَهُ: أسْقَطَ ثُلَّةً منه. والثَّلَلُ: قِصَرُ الأسنانِ لِسُقُوطِ اللِّثَةِ، ومنه أثِلَ فَمُهُ: سَقَطَتْ أسْنانُهُ. وتَثَلَّلَت الرَّكِيَّةُ، أي تَهَدَّمَتْ.

ثمد: ثَمُودُ: قبيلةٌ من العَرَبِ الأوَلِ، قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[4]، واختُلِفَ فيه فَمَنْ صَرَفَهُ ذهب به إلى الحَيِّ لأنه اسم عربيّ مذكّرٌ سُمِّي بمذكر، ومن لم يَصْرِفْهُ ذهَبَ به إلى القبيلة وهي مؤنثة، وهو فَعُولٌ مِنَ الثَّمْدِ، أيِ المَاءُ القليلُ الذي لا مادَّةَ له، ومنه قِيلَ: فُلانٌ مَثْمُودٌ: ثَمَدَتْهُ النِّساءُ، أي قَطَعَتْ مادَّةَ مائِهِ لِكَثْرَةِ غِشْيانِهِ لَهُنَّ، ومَثْمُودٌ، إذا كَثُرَ عليه السُّؤالُ حتى فَقَدَ مادَّةَ مالِهِ.

ثمر: الثَّمَرُ: اسْمٌ لِكُلِّ ما يُتَطَعَّمُ مِنْ حَمْلِ الشَّجَرِ أو ما هو مِنْ أنواعِ المالِ

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣، وسورة فاطر، الآية: ١.
(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٩ ـ ٤٠.
(٤) سورة النجم، الآية: ٥١.

المُثْمِر، الواحدةُ ثَمَرةٌ، والجمعُ ثِمارٌ وثَمَراتٌ. ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[1]، ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ﴾[2]، ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾[3]، ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[4] والثَّمَرُ: قِيلَ هو الثِّمارُ، وقِيلَ هو جَمْعُهُ. ويُكَنَّى به عن المَالِ المُسْتفادِ، وعلى ذلك حَمَل ابنُ عَبّاسٍ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾[5] ويُقالُ: ثَمَّرَ اللَّهُ مالَهُ، ويقالُ لكُلِّ نَفْعٍ يَصْدُرُ عن شيءٍ ثَمَرَتُهُ، كقولكَ ثَمَرَةُ العِلْمِ العَمَلُ الصالِحُ، وثَمَرةُ العَمَلِ الصالِحِ الجَنةُ، وثَمَرةُ السَّوْطِ عُقْدَةُ أطْرافِهِ تشبيهاً بالثَّمَرِ في الهَيْئَةِ والتَّدَلِّي كَتَدَلِّي الثَّمَرِ عنِ الشَّجَرِ. والثَّميرةُ مِنَ اللَّبَنِ: ما تَحَبَّبَ مِنَ الزُّبْدِ، تشبيهاً بالثَّمَرِ في الهَيْئَةِ وفي التَّحْصِيلِ عن اللَّبَنِ.

ثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ يَقْتَضِي تأخُّرَ ما بَعْدَهُ عما قَبْلَهُ، إمّا تَأخيراً بالذات أو بالمَرْتَبَةِ أو بالوَضْعِ حَسْبَما ذُكِر في قَبْلُ وفي أوّلُ، قال اللَّهُ تعالى ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[6] ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[7] وقال عز وجلَّ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[8] وأشْباهه. وثمامَةُ: شَجَرٌ. وثَمَتِ الشاةُ، إذا رَعَتْها نحوُ شَجَّرَتْ إذا رَعَتِ الشَّجَرَةَ، ثم يُقالُ في غَيْرِها مِنَ النَّباتِ. وثَمَمْتُ الشيءَ جَمَعْتُهُ، قال أعرابيٌّ: «جَعْجَعَ بِي الدَّهْرُ عَنْ ثُمَمِهِ وَرُمَمِهِ» أي عن قليلِه وكثيرِه، والثُّمَّةُ: جَمْعَةٌ مِنْ حَشِيشٍ. وثَمَّ إشارَةٌ إلى المُتَبَعِّدِ عن المكانِ، وهُنالِكَ للتَّقَرُّبِ، وهُما ظَرْفانِ في الأصْلِ. وقولُهُ تعالَى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾[9] فهو في مَوْضِعِ المَفْعُولِ.

ثمن: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ﴾[10] الثَّمَنُ اسْمٌ لما يأخُذُهُ البائِعُ في مُقابَلَةِ المَبِيعِ عَيْناً كانَ أو سِلْعَةً أو نقداً. وكلُّ ما يَحْصُلُ عوضاً عن شيءٍ فَهُوَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥١.
(٧) سورة يونس، الآية: ٥٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٥٢.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ٢٠
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

ثمنه. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[١]، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٢]، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٣] وأثمنتُ الرجلَ متاعَهُ، وأثمنتُ له: أكثرتُ له الثمن. شيءٌ ثمينٌ: كثيرُ الثَّمن. والثمانيةُ والثمانونَ والثَّمْنُ في العَدَدِ مَعْرُوفٌ، ويُقالُ ثَمَنْتُهُ. كُنتُ له ثامناً، أو أخَذْتُ ثُمْنَ مالِهِ. ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾[٤] ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٥]، ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾[٦] والثُّمنُ: الثُّمْنُ. قال الشاعِرُ:

فَما صارَ لي في القَسْمِ إلاَّ ثُمنُها

وقال تعالى ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾[٧].

ثنى: الثَّنْيُ والاثنان أصلٌ لمُتَصَرِّفاتِ هذِهِ الكلمةِ. ويُقالُ ذلك باعتبارِ العَدَدِ، أو باعتِبارِ التَّكْرِيرِ الموجودِ فيه، أو باعْتِبارِهما مَعاً. ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[٨] ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٩]، ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[١٠] فَيُقالُ: ثَنَّيْتُه تثنيةً: كُنْتُ له ثانياً، أو أخَذْتُ نِصْفَ مالِهِ، أو ضَمَمْتُ إليه ما صارَ به اثْنَيْنِ. الثَّنى ما يُعادُ مَرَّتَيْنِ. قال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ، «لا ثنى في الصَّدَقَةِ»، أي لا تُؤْخَذُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ. قال الشاعِرُ:

لقد كانَتْ مَلامَتُها ثَنى

وامرأةٌ ثَنْيٌ: وَلَدَتْ اثْنَيْنِ. والوَلَدُ يُقالُ له ثَنْيٌ. وحلفَ يميناً فيها ثَنْيٌ وثُنْوِيٌّ وثُنَيَّةٌ ومَثْنَوِيَّةٌ. ويُقالُ لمن لَوَى الشَّيء قد ثَنَاه، نحوُ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[١١] وقراءةُ ابنِ عَبَّاسٍ يَثْنَوْنَى صُدُورَهُمْ مِنَ الثُّنْوِيَّةِ. وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾[١٢] وذلك عِبارَةٌ عنِ التَّنكُّرِ والإعْراضِ، نحوُ لَوَى شِدْقَهُ ونَأى

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٦) سورة القصص، الآية: ٢٧.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٢.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٣.
(١١) سورة هود، الآية: ٥.
(١٢) سورة الحج، الآية: ٩.

بِجانِبِهِ. والثَّنِيُّ مِنَ الشاءِ ما دَخَلَ في السَّنَةِ الثانيةِ، وما سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنَ البَعِيرِ، وقد أَثْنى وثَنِيَتْ الشيءَ أَثْنيه عَقَدْتُهُ بِثنايَيْنِ غير مَهْمُوزٍ، قِيلَ وإِنَّما لم يُهْمَزْ لأنه بَنَى الكَلِمَةَ على الثَّنِيَّةِ ولم يَبْنِ عليه لَفْظَ الواحِدِ. والمُثَنَّاةُ ما ثُنِيَ مِنْ طَرَفِ الزِّمامِ. والفُلانُ: الذي يُثْنى به إذا عُدَّ الساداتُ. وفُلانٌ ثَنِيَّةُ كذا، كِنايةٌ عن قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ. والثَّنِيَّةُ، مِنَ الجَبَلِ: ما يُحْتاجُ في قَطْعِهِ وسُلُوكِهِ إلى صُعُودٍ وصُدُودٍ، فكأَنَّهُ يُثْنِي السَّيْرَ. والثَّنِيَّةُ مِنَ السِّنِّ: تَشْبِيهاً بالثَّنِيَّةِ مِنَ الجَبَلِ في الهَيْئَةِ والصَّلابةِ. والثُّنْيا مِنَ الجَزُورِ: ما يُثْنِيهِ جازِرُهُ إلى ثُنْيِهِ مِنَ الرَّأْسِ والصُّلْبِ. وقِيلَ الثُّنْوى والثَّناءُ ما يُذْكَرُ في مَحامِدِ الناسِ فَيُثْنى حالاً فحالاً ذكرُهُ، يُقالُ أَثْنى عليه، وثَنّى في مِشْيَتِهِ، نحوُ تَبَخْتَرَ. وسُمِّيَتْ سُوَرُ القُرْآنِ مثانيَ في قولِهِ عز وجلَّ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾[1] لأنَّها تُثنى على مُرُورِ الأوْقاتِ وتُكَرَّرُ فلا تَدْرُسُ ولا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سائرِ الأشياءِ التي تَضْمَحِلُّ وتَبْطُلُ على مُرُورِ الأيّامِ، وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَبًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِىَ﴾[2] ويَصِحُّ أنه قِيلَ لِلقُرْآنِ مثانيَ مَا يُثْنى ويَتَجَدَّدُ حالاً فحالاً مِنْ فوائِدِهِ، كما رُوِيَ في الخَبَرِ في صِفَتِهِ لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ولا تَنْقَضِي عَجائبُهُ، ويَصِحُّ أنْ يكونَ ذلك مِنَ الثناءِ تَشْبِيهاً على أنه أبداً يَظْهَرُ منه ما يَدْعُو إلى الثَّناءِ عليه وعلى مَنْ يَتْلُوهُ ويَعْلَمُهُ ويَعْمَلُ به، وعلى هذا الوَجْهِ وصْفُهُ بالكَرَمِ في قولِهِ تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[3] وبالمَجْدِ في قولهِ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾[4] والاسْتِثْناءُ: إيرادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أو يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ، فَمِمَّا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾[5] الآيَةَ وما يَقْتَضِي رَفْعَ ما يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فنحوُ قولِهِ: واللَّهِ لأفْعَلَنَّ كذا

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
(٤) سورة البروج، الآية: ٢١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

إن شاءَ اللَّهُ، وامرأتُهُ طالِقٌ إن شاءَ اللَّهُ، وعَبْدُهُ عَتِيقٌ إن شاءَ اللَّهُ، وعلى هذا قولهُ تعالى ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[1].

ثوب: أصلُ الثَّوبِ رُجُوعُ الشيءِ إلى حالَتِهِ الأولى التي كان عليها أو إلى الحالةِ المُقَدَّرَةِ المَقْصُودَةِ بالفِكْرَةِ وهِيَ الحالةُ المُشارُ إليها بقولِهِمْ أوّلُ الفِكْرَةِ آخِرُ العَمَلِ فَمِنَ الرُّجُوعِ إلى الحالَةِ الأولَى قولُهُم ثابَ فُلانٌ إلى دارِهِ، وثابتْ إليَّ نفسِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[2]، أَيْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ. وسُمي مَكَانُ المُسْتَسْقِي على فَمِ البِئْرِ مَثابَةً ومِنَ الرُّجُوعِ إلى الْحَالَةِ المُقَدَّرَةِ المَقْصُودَةِ بالفِكْرَةِ. وجَمْعُ الثوبِ: أثوابٌ وثِيابٌ أي لِباسٌ وأَلْبِسَةٌ؛ وقولُهُ تعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[3] يُحْمَلُ على تَطْهِيرِ الثَّوْبِ، وقِيلَ الثِّيابُ كِنايَةٌ عنِ النَّفْسِ، لقولِ الشاعِرِ:

ثِيابُ بَنِي عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ

وذلك أمْرٌ بِما ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى في قولِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4] والثَّوابُ: ما يَرجِعُ إلى الإنسانِ مِنْ جَزاءِ أعمالِهِ فَيُسَمَّى الجَزاءُ ثواباً تَصَوّراً أنه هُو هُو، ألا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تعالى الجَزاءَ نَفْسَ الفِعْلِ في قولِهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[5] ولَمْ يَقُلْ جَزاءَهُ. والثَّوابُ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ، لكن الأكْثَرُ المُتعارَفُ في الخَيْرِ، وعلى هذا قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[6] ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[7] ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾[8] وكذلك المَثُوبَةُ في قولِهِ تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾[9] فإنّ ذلِكَ اسْتِعارَةٌ في

(١) سورة القلم، الآيتان: ١٧، ١٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٤.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الزلزلة، الآية: ٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٨.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٠.

الشَّرّ كاستعارَةِ البشارَةِ فيه. قال تعالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[١] والإثابَةُ تُسْتَعْمَلُ في المَحْبُوبِ. قال تعالَى ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢] وقد قِيلَ ذلِك في المَكْرُوهِ، نحو ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾[٣] على الاسْتِعارةِ كما تَقَدَّم. والتَّثْويبُ في القُرْآن لَمْ يَجِىءْ إلاَّ في المَكْرُوهِ نَحْوُ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾[٤] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً﴾[٥] قيلَ مَعْناهُ مكاناً يُكْتَبُ فيه الثَّواب. الثَّيِّبُ: الراجعة من عند الزوج بعد الافتضاض، من ثاب يثوب إذا رجع. ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٦] والبكر هي التي على أول حالِها قبل الافتضاض. والتَّثْويبُ: تكريرُ النِّداءِ، ومنه التَّثويبُ في الأذان. والثَّوْباءُ: التِي تَعْتَرِي الإنْسانَ، سُمِّيَتْ بذلِك لتَكَرُّرِها. والثُّبَةُ: الجماعةُ الشائِبُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ في الظاهِرِ ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾[٧] قال الشاعِرُ:

وقد أَغْدُو على ثُبَةِ كِرامِ

وثُبَةُ الحَوْضِ: ما يَثُوبُ إليه الماءُ.

ثور: ثار يَثُورُ ثَوْراً وثَوَراناً: هاجَ وانْتَشَرَ أو ظَهَرَ، ويُقال للغُبارِ والسَّحابِ والدُّخانِ وغيرها مجازاً. قال تعالَى ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾[٨] يقالُ أثَرْتُ، ومنه قولهُ تعالى ﴿وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾[٩] وثارتِ الحَصْبَةُ ثَوَراناً أي ظهرتْ، وهو مجاز تَشْبيهاً بانْتِشار الغُبارِ، وَثَوْرَ شَرّاً كَذلك، وثارَ ثائِرُهُ كِنايةٌ عن انْتِشارِ غَضَبِهِ. وثاوَرَهُ: واثَبَهُ. والثَّوْرُ البَقَرُ الذي تثارُ به الأرْضُ، فكأنَّهُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ، نحوُ ضَيْفٍ وطيفٍ في مَعْنَى ضائفٍ وطائفٍ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.
(٤) سورة المطففين، الآية: ٣٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٦) سورة التحريم، الآية: ٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٧١.
(٨) سورة الروم، الآية: ٤٨.
(٩) سورة الروم، الآية: ٩.

أي الثَّائرُ المُنتشرُ ويقال للرجل البليدِ الفَهْم «ما هو إلاّ ثُؤرٌ». والثَّأرُ هو طَلَبُ الدَّمِ، أصلُهُ الهَمْزُ.

ثوى: الثَّواءُ: الإقَامَةُ مَعَ الاسْتِقْرارِ، يُقالُ ثَوَى يثْوِي ثَواءً. ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[1]، ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2]، ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾[3] ﴿ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[4]، ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾[5] الثَّوِيّ: البيتُ المهيّأُ للضيف، والمَثْوَى: المنزِل الذي يُقامُ به، وَيُقَالُ: ثَوَى الرَّجُلُ، مَاتَ؛ وَيُقالُ عن القبر: مثْواهُ الأَخِيرُ لطول الإقامةِ فيه.

(١) سورة القصص، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٠.
(٣) سورة محمد، الآية: ١٢.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٧٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٨.

ج

جأر: الجُؤارُ: الاستغاثةُ ورَفْعُ الصَّوتِ بالدُّعاءِ ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾[1] ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾[2]، ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾[3] أي لا تستغيثوا. وجَأر: إذا أفْرَطَ في الدُّعاءِ والتَّضرُّعِ تَشبيهاً بجُؤارِ الوحْشيَّاتِ كالظِّباء ونَحْوِها.

جب: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[4] الجُبُّ: القَليبُ الواسعة، والبئرُ الكثيرةُ الماءِ البعيدةُ القَعْرِ. وَتَسْمِيَتُهُ بذَلِكَ لأنهُ وُجِدَ محفوراً في جُبُوب، أي في أرضٍ غَليظَةٍ من الصخر لا من الطين، والجَبُّ: قَطْعُ الشَّيء مِنْ أصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ. وقِيلَ: زَمَنُ الجباب، نحوُ زَمنِ الصِّرامِ. وبَعيرٌ أجَبُّ: مَقْطُوعُ السَّنامِ. وناقَةٌ جَبَّاءُ، وذلِكَ نحوُ أقْطَعَ وقَطْعاءَ لِلْمَقْطُوعِ اليَدِ.

جبت: الجِبْتُ الصَّنَمُ قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾[5] والجِبْتُ لا تَعْرِيفَ لَهُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَة وأَصْلُهُ الجِبْسُ أي الجامِدُ من كلِّ شيْءٍ، وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ السِّحْرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الحَبَشة، وَالْعَرَبُ قَدْ أَدْخَلُوهَا فِي لُغَتِهِمْ. وقيل: الجِبْسُ الغِبْسُلُ الذي لا خَيْرَ فيه، وقِيلَ التاء بدَلٌ مِنَ السِّينِ كَقول الشاعِرِ:

عَـمْـرُو بـنُ يَـرْبـوعٍ شِـرارُ الـنِّـسَـاتِ

---

(١) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦٤.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٦٥.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥١.

أي خسارُ الناسِ، ويُقال لكُلّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللّهِ تعالى جِبْتٌ، وسُمّيَ الساحِرُ والكاهِنُ جِبْتاً.

جبر: أصْلُ الجَبْرِ إصْلاحُ الشيءِ بنوعٍ مِنَ القَهْرِ. يُقال جَبَرْتُهُ فانْجَبَرَ واجْتَبَرَ، وقد قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ، كَقولِ الشاعِرِ:

قَـد جَـبَـرَ الـديـنَ الإلـهُ فَـجَـبَـرْ

هذا قولُ أكْثَرِ اللغويين. وقال بَعْضُهُمْ ليسَ قولهُ فَجَبَرَ مَذْكوراً على سَبيلِ الانْفِعالِ، بَلْ ذلكَ على سبيلِ الفِعْلِ وكَرَّرَهُ، ونَبَّهَ بالأوّل على الابْتداءِ بإصْلاحِهِ، وبالثاني على تَتْميمِهِ، فكأنَّهُ قال: قَصَدَ جَبْرَ الدّينِ وابْتَدَأهُ فَتَمَّم جَبْرَهُ، وذلك أنْ فَعَلَ تارةً يقالُ لِمنِ ابْتَدَأ بِفِعْلٍ وتارةً لمنْ فَرَغَ منه. وتَجَبَّرَ: يقالُ إمّا لتَصَوُّرِ مَعْنَى الاجْتِهادِ والمُبالَغةِ أوْ لمعنَى التَّكَلُّفِ كَقول الشاعِرِ:

تَـجَـبَّـرَ بَـعْـدَ الأكْـلِ فـهـو غَـيْـصٌ

وقد يُقالُ الجَبْرُ تارة في الإصْلاحِ المُجَرَّدِ نحوُ قولِ عَلِيٍّ رَضي الله عنه: «يا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ ويا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسيرٍ» ومنه قولُهُمْ لِلخُبْزِ جابِرُ بنُ حبة، وكنيةُ الخبزِ أبو جابر؛ وتارَةً في القَهْرِ المُجَرَّدِ، نحوُ قولِهِ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «لا جَبْرَ ولا تَفْويضَ» [رواه ابن ماجه ـ الأحكام] والجَبْرُ في الحِسابِ إلحاقُ شيءٍ به إصلاحاً لما يُريدُ إصْلاحَهُ. وسُمِّيَ السُّلْطانُ جَبْراً كقَوْلِ الشاعِرِ:

وأنْـعِـمْ صَـبـاحـاً أيُّـهـا الـجَـبْـرُ

لقَهْرِهِ الناسَ على ما يُرِيدُهُ أوِ لإصْلاحِ أُمُورِهِمْ. والإجْبارُ في الأصْلِ حَمْلُ الغَيْرِ على أنْ يَجْبُرَ الآخَرَ، لكنْ تُعُورِفَ في الإكْراهِ المُجَرَّدِ، فَقِيلَ: أجْبَرْتُهُ على كذا، كَقَوْلِكَ أكْرَهْتُهُ. وسُمِّيَ الذين يَدَّعُونَ أنّ الله تعالى يُكْرِهُ العِبادَ على المَعاصِي في تعارُفِ المُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً، وفي قولِ المُتَقَدِّمينَ جَبْرِيَةً. وجَبْرِيَّة، والجَبّارُ في صِفَةِ الإنْسانِ: يُقالُ لمنْ يَجْبُرُ نَقِيصَتَهُ بادِّعاءِ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعالِي لا يَسْتَحِقُّها، وهذا لا يُقالُ إلاَّ على طَرِيقِ الذَّمِّ، كقولِهِ عَزَّ وجلَّ

﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١] و ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[٢] ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[٣]. ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٤] أي مستعالٍ عن قَبُولِ الحَقِّ والإيمانِ له. ويُقالُ للقاهرِ غَيْرَهُ جَبّارٌ نحوُ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[٥] ولِتَصَوُّرِ القَهْرِ بالعُلُوِّ على الأقْرَانِ قِيلَ: نَخْلَةٌ جَبّارَةٌ، وناقَةٌ جَبّارَةٌ. فأمّا في وَصفِهِ تعالى نحوُ ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[٦] فقد قِيلَ سُمِّيَ بذلك مِنْ قولِهِمْ جَبَرْتُ الفَقِيرَ، لأنه هو الذي يَجْبُرُ الناسَ بفائِضِ نِعَمِهِ، وقِيلَ لأنه يَجْبُرُ الناسَ، أي يَقْهَرُهُمْ على ما يُريدُهُ، والله تعالى قد أجْبَرَ الناسَ على أشياءَ لا انْفِكاكَ لهم منها حَسْبَما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ الإلَهِيَّةُ لا على ما تَتَوَهَّمُهُ الغُوَاةُ الجَهَلَةُ، وذلك كإكْرَاهِهِمْ على المَرَضِ والموتِ والبَعْثِ، وسَخَّرَ كُلاً منهم لِصناعَةٍ يَتَعاطاها، وطَرِيقَةٍ مِنَ الأعْمالِ يَتَحرّاها، وجَعَلَهُ مُجْبراً في صُورَةٍ مُخَيِّرٍ، فإمّا راضٍ بِصَنْعَتِهِ لا يريدُ عنها حِوَلاً، وإمّا كارِهٌ لها يُكابِدُها مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لها كأنه لا يَجِدُ عنها بَدَلاً. ولذلك قال تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٧] وقال عز وجل ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾[٨] وعلى هذا الحَدُّ وُصِفَ بالقاهِرِ، وهُوَ لا يَقْهَرُ إلاّ على ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أنْ يَقْهَرَ عليه. وقد رُوِيَ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا بارِئَ المَسْمُوكاتِ وجَبّارَ القُلُوبِ على فِطْرَتِها شَقِيُّها وسَعِيدِها» فإنه جَبَرَ القلوبَ على فِطْرَتِها مِنَ المَعْرِفَةِ، فَذُكِرَ لِبَعْضِ ما دَخَلَ في عُمُومِ ما تَقَدَّمَ. وجَبَرْتُ فَعَلْتُ مِنَ التَّجْبِيرِ. واسْتَجْبَرْتُ حالَهُ: تَعاهَدْتُ أنْ أجْبُرَها. وأصابَتْهُ مُصِيبَةٌ لا يَجْتبِرُها، أي لا يَتَحَرَّى لِجَبْرِها مِنْ عِظَمِها. واشْتُقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ العَظْمِ الجَبِيرَةُ وهي الخِرقَةُ التي تُشَدُّ على المَجْبُورِ، والجِبارَةُ لِلْخَشَبَةِ التي تُشَدُّ عليه، وجَمْعُها جَبائِرُ. وسُمِّيَ الدُّمْلُوجُ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٥.
(٢) سورة مريم، الآية: ٣٢.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٢.
(٤) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(٥) سورة قّ، الآية: ٤٥.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٥٣.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

جبارةً تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ. والجبار لِمَا يَسْقُطُ مِنَ الأرضِ.

جبل: الجبلُ جَمْعُهُ أجبالٌ وجبالٌ وهو اسمٌ لكلِّ وَتِدٍ من أَوْتادِ الأرضِ إذا عظم وطالَ من الأعلام والأطوادِ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[1]، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾[2]، ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[3]، ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾[4]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾[5] ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾[6] ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾[7] واعتُبِرَ معانيه فاسْتُعِيرَ واشْتُقَّ منه بِحَسَبِهِ، فقيلَ عن سيِّدِ القوم وَزَعيمِهِمْ جبلٌ، وفُلانٌ جبلٌ لا يَتَزَحْزَحُ: تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّباتِ فيه، وجبَلَهُ اللَّهُ على كذا، إشارةً إلى ما رُكِّبَ فيه مِنَ الطَّبْعِ الذي يَأْبَى على الناقِلِ نَقْلَهُ. وفُلانٌ ذُو جبلَةٍ، أي غَليظُ الجِسْمِ. وثوبٌ جَيِّدُ الجبلَةِ. وتُصُوِّرَ منه معنَى العِظَمِ فقيلَ لِلجماعَةِ العَظِيمَةِ جِبِلٌّ. ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾[8] أي جَماعَةً تَشْبِيهاً بالجبلِ في العِظَمِ. وقُرِئَ جُبُلاً مُثَقَّلاً. قال التَّوْزِي جُبْلاً وجَبْلاً وجُبُلاً وجِبلاً. وقال غَيْرُهُ جُبُلاً جمعُ جِبِلَّةٍ. ومنه قولُه عز وجلَّ ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[9] أي المجبُولينَ على أخوالِهِمْ التي بُنُوا عليها وسُبُلِهِمْ التي قُبِضُوا لِسُلُوكِها المشارِ إليها بقولِهِ تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[10] وجبلَ الرجُلُ: صار كالجبلِ في الغِلَظِ.

جبن: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[11] الجَبينُ ما فوق الصُّدْغِ، والجبينان جانِبَا الجَبْهَةِ عن يمينِها وشمالِها، والجُبْنُ ضَعْفُ القلبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عليه. ورجُلٌ جبانٌ: هَيُوبٌ للأشياء، ويقالُ للمرأةِ أيضاً جبانٌ: وأجبنْتُهُ: وجَدْتُهُ جباناً وحكَمْتُ

(١) سورة النبأ، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٢) سورة النازعات، الآية: ٣٢.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٧.
(٥) سورة طه، الآية: ١٠٥.
(٦) سورة النازعات، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٤٩.
(٨) سورة يس، الآية: ٦٢.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ١٨٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.
(١١) سورة الصافات، الآية: ١٠٣.

بجُبْنه. والجُبْنُ: ما يُؤكَلُ مِنَ اللبنِ الجامِدِ، وتَجبَّنَ اللَّبَنُ: صار كالجُبْن.

جبه: الجَبهةُ: مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرأسِ. ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾[1] والنَّجْمُ يُقالُ له جبْهةٌ تَصَوُّراً أنه من الأنجم التي يقال لها جبهة الأسد، ومنها قولهم: «نجَّم نوءَ الأسد والسِّماك تَنْجِيماً» أي انْتظر طلوعَ نَجْمِهِ. ويُقالُ لأعْيانِ الناسِ جَبَهةٌ، وتَسْمِيَتُهُمْ بذلك كتَسْمِيَتِهِمْ بالوُجُوهِ. ورُوِيَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال لَيْسَ في الجَبْهَةِ صَدَقَةٌ أي في الخَيْلِ.

جبي: يُقالُ جَبَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ: جَمعْتُهُ. والحَوْضُ الجامِعُ له: جابِيَةٌ، وجمْعُها جَوابٍ. ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[2] ومنه اسْتُعِيرَ: جَبَيْتُ الخَرَاجَ جِبايَةً. ومنه قولُه تعالى ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[3] والاجْتِباءُ: مِن اجْتَبَى الشخصَ أي اصطفاهُ واختارَهُ. قال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾[5] تَعْرِيضاً منهم بأنَّكَ تَخْتَرِعُ هذِهِ الآياتِ، ولَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. واجْتِباءُ اللَّهِ العبْدَ: تَخْصِيصُهُ إياهُ بفَيْضٍ إلَهِيٍّ يَتَحَصَّلُ له منه أنواعٌ مِنَ النِّعَمِ بلا سَعْيٍ مِنَ العَبْدِ، وذلك لِلأنْبياء وبَعْضِ مَنْ يُقارِبُهُمْ مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ، كما قال تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾[6] ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[7] ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[8]، ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[9]، ﴿تَنَفَّرُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[10] وذلك نحوُ قولِهِ تعالى ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[11].

جث: يقال: جَثَثْتُهُ فانْجَثَّ، وجَسَسْتُه فانْجَسَّ ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾[12]

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥٧.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٣.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٦.
(٧) سورة القلم، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٨٧.
(٩) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ١٣.
(١١) سورة صّ، الآية: ٤٦.
(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.

أي اقْتُلِعَتْ جُثَّتُهُ. والمِجثَّةُ ما يُجثُّ به. وجُثَّةُ الشيءِ شَخْصُهُ الناتِىءُ. والجُثُّ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ حتى يكون كالأكَمَةِ الصغيرةِ.

جثم: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ﴾[1] اسْتِعارَةٌ لِلْمقِيمِينَ أو اللازمين أماكنَهم فلم يبرحوها، مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطائِرُ إذا قَعَدَ وَلَطِىءَ بالأرضِ. والجُثْمانُ: شَخْصُ الإنْسانِ قاعِداً. ورجُلٌ جُثَمَةٌ وجُثَامَةٌ: كِنَايَةٌ عنِ الثَّؤُومِ والكَسْلانِ والبليد.

جَثَوَ: جثا يَجْثُو جُثُوّاً وجُثِيّاً فهو جاثٍ، جَلَسَ على رُكْبَتَيْهِ للخصومة وغيرها. وجَمْعُهُ جُثِيٌّ، نحوُ باكٍ وبُكِيٍّ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[2] يَصِحُّ أنْ يكُونَ جَمْعاً نحوُ بُكِيٍّ وأنْ يكونَ مَصْدَراً مَوْصُوفاً به. والجاثيةُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[3] مؤنث الجاثي وقد وضعت مَوْضِعَ الجمعِ، كَقَوْلِكَ جَماعَةٌ قائِمَةٌ وقاعِدَةٌ.

جحد: الجحودُ نَفْيُ ما في القَلْبِ إثْباتُهُ وإثْباتُ ما في القَلْبِ نَفْيُهُ. يقالُ: جَحَدَ جُحُوداً وجَحْداً ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾[4]، ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[5] ويجْحَدُ: يَخْتَصُّ بِفِعْلِ ذلك. يقال رَجُلٌ جَحْدٌ: شَحِيحٌ قَلِيلُ الخَيْرِ يُظْهِرُ الفَقْرَ، وأرْضٌ جَحْدَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبْتِ. يُقالُ: جَحْداً له ونكداً. واجْحَدْ: صارَ ذا جَحْدٍ.

جحم: الجَحْمَةُ: شدَّةُ تأجُّجِ النارِ وتوقُّدِها. قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[6] وقال تعالى: ﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[7] والجحيمُ هي جهنَّمُ في القرآن، وتُقالُ لكلِّ نارٍ عظيمةٍ في مهواةٍ قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾[8]. وجَحَم وجهُهُ من شدَّةِ الغضب: استعارةٌ من

(١) سورة هود، الآية: ٦٧ وغيرها.
(٢) سورة مريم، الآية: ٧٢.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥١.
(٦) سورة التكوير، الآية: ١٢.
(٧) سورة الطور، الآية: ١٨.
(٨) سورة القارعة، الآيات: ٩ ـ ١١.

جحمة النار، وذلك من ثَوَرَانِ حرارةِ القلب.

جدث: الجَدَثُ: القَبْرُ ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾[1] جَمْعُ الجَدَثِ. يُقالُ جَدَثٌ وجَدَف وفي سُورَةِ يس ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[2].

جدّ: الجَدُّ: أَصْلُهُ القَطْعُ، ومنه جَدَّ فِي سَيْرِهِ، أَيْ قَطَعَ الأَرْضَ قَطْعاً، وكذلكَ جَدَّ في أَمْرِهِ، وأَجَدَّ إذا بلغ فيه جَدَّهُ، وأَحْكَمَهُ: على وجْهِ الإِصْلاحِ. وثوبٌ جديدٌ: أَصْلُهُ المَقْطوعُ، ثم جُعِلَ لِكُلِّ ما أُحْدِثَ إِنْشاؤُهُ قال تعالى ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[3] إشارةٌ إلى النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وذلكَ قولُهُمْ ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[4] وقُوبِلَ الجديدُ بالخَلَقِ، لِمَا كان المَقْصُودُ بالجَدِيدِ القَرِيبَ العَهْدِ بالقَطْعِ مِنَ الثوبِ، ومنه قِيلَ: اللَّيْلُ والنهارُ: الجَدِيدَانِ والأَجَدَّانِ لأَنَّهما لا يَبْلَيانِ، قال تعالى ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾[5] جَمْعُ جُدَّةٍ، أي طَرِيقَةٍ ظاهِرَةٍ مِنْ قولِهِمْ: طريقٌ مَجْدودٌ، أي كثير الوَطْءِ والاستواءِ. ومنه الجادَّةُ أي الطَّرِيقُ الأَعظمُ الذي يجمَعُ الطُّرُقَ ولا بُدَّ من المرورِ عليه؛ والجدودُ والجَدَّاءُ مِنَ الضَّأْنِ التي انْقَطَعَ لَبَنُها. وجَدَّ ثَدْيَ أُمِّهِ على طَرِيقِ الشَّتْمِ. وسُمِّيَ الفَيْضُ الإِلَهِيُّ جَدّاً ﴿وَأَنَّهُ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[6] أي جَلالُ رَبِّنَا. وَقِيلَ عَظَمَتُهُ لانْقِطَاعِ كُلِّ عَظَمَةٍ عَنْهَا لِعُلُوِّهَا عَلَيْه وفي الدعاء: «تبارَكَ اسْمُكَ وتعالى جَدُّكَ». ومِنْهَا الجَدُّ، أَبو الأَبِ أَوِ الأُمِّ لانْقِطَاعِهِ بِعُلُوِّ أُبُوَّتِهِ وكل من فوقه لهذا الولد. والجِدُّ، خِلافُ الهَزْلِ لانْقِطَاعِهِ عَنِ السُّخْفِ. وسُمِّيَ ما جَعَلَ اللَّهُ للإِنْسانِ مِنَ الحُظُوظِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدّاً. وهُو البَخْتُ، فقِيلَ جُدِدْتَ وحُظِظْتَ. وقولهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «لا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» أي لا يَتَوَصَّلُ إلى ثوابِ اللَّهِ تعالى في الآخِرةِ عَنْ طَرِيقِ الحَظِّ

(١) سورة المعارج، الآية: ٤٣.
(٢) سورة يس، الآية: ٥١.
(٣) سورة قّ، الآية: ١٥.
(٤) سورة قّ، الآية: ٣.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الجن، الآية: ٣.

وإنَّما ذلك بالجدِّ في الطَّاعةِ، وهذا هو الذي أنبأ عنه قولهُ تعالى ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[١] الآيــة ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[٢] وإلى ذلك أشارَ بقولِهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[٣]. وقيلَ: مَعْنَى لا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ، لا يَنْفَعُ أحداً نَسَبُهُ وأبُوَّتُهُ، فكَما نَفَى نَفْعَ البَنينَ في قولهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ كذلك نَفَى نَفْعَ الأُبُوَّةِ في هذِهِ الآيَةِ والحَدِيثِ.

جدر: الجِدارُ: الحائِطُ، إلاَّ أنَّ الحائِطَ يُقالُ اعْتِباراً بالإحاطَةِ بِالمكانِ، والجدارُ يُقال اعْتِباراً بالنُّتُوِّ والارْتِفاع. وجَمْعُهُ جُدْرٌ. ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾[٤]، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾[٥]، ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ جُدُرٍ﴾[٦] وفي الحَدِيث «حتى يَبْلُغَ الماءُ الجُدُر» وجَدَرْتُ الجِدارَ: رَفَعْتُهُ. وجدَرَ البِنَاءَ الجِدارَ: شَيَّدَهُ، واعْتُبِرَ منه مَعْنَى النُّتُوِّ فقيلَ: جَدَرَ الشجرُ، إذا خَرَجَ ورَقُهُ وثَمَرُهُ، وسُمِّيَ النباتُ النابِتِءُ مِنَ الأرضِ جِذراً، الواحِدُ جِذرةٌ. وأجْدَرَت الأرضُ: أخْرَجَتْ ذلك. وأجْدرُ: مَأْخُوذٌ مِنْ جَدَرِ الحَائِطِ، وَهُوَ أَصْلُهُ وَأَسَاسُهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[٧]، أيْ وَهُمْ أحْرَى وَأَوْلَى بِأنْ لاَ يَعْلَمُوا حُدُودَ اللّهِ في الفَرائِضِ، وَالسُّنَنِ وَالحَلالِ وَالحَرَامِ. والجديرُ: المُنْتَهَى، لانْتِهاءِ الأمْرِ إليه انْتِهاءَ الشيءِ إلى الجِدارِ. وقد جَدَرَ بكذا، فهو جديرٌ. وما أجْدرَهُ بكذا، وأجْدِرْ به.

جدل: الجِدالُ: المُفاوَضَةُ على سبيلِ المُنازَعَةِ والمُغالَبَةِ، وأصلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الحَبْلَ أيْ أحْكَمْتُ فَتْلَهُ. ومنه الجَدِيلُ، وجدلْتُ البِناءَ: أحْكَمْتُهُ. ودِرْعٌ

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٩.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٨.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٦) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٩٧.

مَجْدُولَةٌ. والأَجْدَلُ: الصَّقْرُ المُحْكَمُ البِنْيَةِ. والمِجْدَلُ: القَصْرُ المُشْرِف، المُحْكَمُ البناءِ، وقيلَ: الأصلُ في الجِدالِ الصِّراعُ فكأنَّ المُتَجادِلَيْنِ يُريدُ كلٌّ منهما أنْ يَفْتِلَ الآخَرَ عن رأيِه، أوْ هُوَ: إسقاطُ الإنسانِ صاحِبَهُ على الجَدالَةِ وهِيَ الأرضُ الصُّلْبَةُ. ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[١] ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[٢] ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾[٣] ﴿قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾[٤]، ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا﴾[٥] ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[٦]، ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾[٧] ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾[٨] ﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٩] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾[١٠] ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[١١] ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾[١٢].

جذ: الجَذُّ: كسرُ الشيءِ ونَفْتِيتُهُ ويُقالُ لِحجارَةِ الذَّهَبِ المكسورَةِ ولِفتاتِ الذهبِ جُذاذٌ ومنه قولُهُ تعالى ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾[١٣] أَيْ قِطَعاً ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[١٤] أي غيرَ مَقْطوعٍ عنهُمْ وقيل: ما عليه جُذَّةٌ أي ما عليه شيءٌ مِنَ الثِّيابِ.

جـــذع: ﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[١٥] ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[١٦] الجِذْعُ ساقُ النَّخْلَةِ جمعُهُ جُذوعٌ. جَذَعْتُهُ: قَطَعْتُهُ قَطْعَ الجِذْعِ. والجَذَعُ مِنَ الإبِلِ: ما أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ، ومِنَ المَعْزِ ما تَمَّتْ لهُ سنةٌ ومن الضَّأْنِ ما اسْتَتَمَّ تِسعَةَ أَشْهُر. ويُقالُ للدَّهْرِ «الأَزْلَمُ الجَذَعُ» تنبيهاً على جِدَّتِهِ، يُقال: «لا آتيكَ الأَزلَمَ

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة غافر، الآية: ٣٥ وغيرها.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٨.
(٤) سورة هود، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٥٤.
(٧) سورة الرعد، الآية: ١٣.
(٨) سورة هود، الآية: ٧٤.
(٩) سورة غافر، الآية: ٥.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(١٢) سورة هود، الآية: ٣٢.
(١٣) سورة الأنبياء، الآية: ٥٨.
(١٤) سورة هود، الآية: ١٠٨.
(١٥) سورة مريم، الآية: ٢٥.
(١٦) سورة طه، الآية: ٧١.

الجَذَع» أي لا آتيكَ أبداً لأن الدهرَ أبداً جديدٌ كأنه فتّى لم يُسِنَّ، و «أمُّ الجَذَع» الداهية.

جذو: الجَذْوَةُ والجُذْوَةُ الذي يَبْقَى مِنَ الحَطَبِ بَعْدَ الالْتِهابِ، والجمعُ جُذَى وجذًى ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[1] قال الخليلُ: يقالُ جَذا يَجْذُو نحوُ جَثا يَجْثُو، إلاّ أنّ جذا أدلُّ على اللُّزومِ ومعنى جَذا ثبتَ قائِماً، ويقالُ جذا القُرادُ في جَنْبِ البَعير، إذا شَدَّ التِزاقَهُ به. وأجْذَتِ الشَّجَرَةُ: صارَتْ ذاتَ جذْوةٍ، وفي الحديثِ «كَمَثَلِ الأرْزَةِ المُجْذِيَة» ورَجُلٌ جاذٍ: مَجْموعُ الباعِ، كأنّ يَدَيْهِ جذْوَةٌ. وامرأةٌ جاذِيَةٌ.

جرح: الجُرْحُ أثَرٌ في الجسَدِ من السلاح أو مِنْ داءٍ في الجِلْدِ، يقالُ جَرَحهُ جُرحاً فهو جَريحٌ ومَجْروحٌ. ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[2] وسُمّي القَدْحُ في الشاهِدِ جَرْحاً إذا عَثَرَ منه الحاكمُ على ما أسقَطَ به عدالَتَهُ من كذبٍ أو غيرِه، وتُسَمَّى الصائِدةُ مِنَ الكِلابِ والفُهودِ والطيورِ جارِحَةً، وجمعُها جوارِحُ إنما لأنها تَجْرَحُ وإنما لأنّها تكسِبُ ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[3] وسُمِّيَتِ أعضاءُ الإنسانِ جَوارِحَ لأنها تكتسب مِثْلَ اليدين والرجلَيْن وغيرهما. والاجتراحُ اكتِسابُ الإثْم، وأصلُهُ مِنَ الجِراحَةِ، كما أنّ الاقتِرافَ مِنْ قَرَفَ القَرْحَةَ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾[4].

جرد: الجرادُ اسمُ جنسٍ مَعْروفٌ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ﴾[5]، ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[6] فَيَجوزُ أنْ يُجْعَلَ أصْلاً فَيُشْتَقَّ مِنْ فِعلِهِ جرد الأرضَ، أي أكَلَ ما عليها حتّى تَجرّدَتْ فصارت مجرودةً، وفَرَسٌ أجْرَدُ: مُنْحَسِرُ الشَّعَر. وثوبٌ جَرْدٌ: خَلَقٌ، وذلك لزوالِ وبَرِهِ وقوّتِهِ. وتَجرّدَ عنِ الثَّوْبِ، وجَرَّدْتُهُ عنهُ، وامرأةٌ حَسَنَةُ المُتَجَرِّدِ. ورُوِيَ: جَرِّدُوا القُرآنَ، أي لا تُلْبِسُوهُ

(١) سورة القصص، الآية: ٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢١.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.
(٦) سورة القمر، الآية: ٧.

شيئاً آخَرَ يُنافِيهِ. وانْجرد بَنا السَّيْرُ: امتدَّ وطالَ مِنْ غيرِ الوصولِ إلى شيءٍ، وجرد الإنسانُ: شَرَى جِلْدُهُ مِنْ أكْلِ الجرادِ. والجارود: المشؤوم، ومنه سنةٌ جارودٌ أي مُقْحِطَة.

جرز: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾[1] أي مُنْقَطِعَ النَّباتِ مِنْ أصْلِهِ. وأرضٌ مَجْرُوزَةٌ: أُكِلَ ما عليها. والجَرُوزُ الأكُولُ يقال للرجل والمرأة، الذي يَأكُلُ فلا يتركُ شيئاً على الخِوانِ. وفي مثلٍ: لا ترضى شانيةٌ إلا بَجَرْزِهِ، أي باستئصالِهِ. والجُرازُ: قَطْعٌ بالسَّيْفِ. وسَيْفٌ جُرازٌ: قاطعٌ ماضٍ.

جرع: جَرِعَ الماءَ يَجْرَعُ، وقيلَ جَرِعَ. وتَجَرَّعَهُ، إذا تَكَلَّفَ جَرْعَهُ. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[2] والجَرْعَةُ المرةُ الواحدةُ مِنَ الجرعِ. وأفْلَتَ بجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ: إذا أشْرَفَ على الموتِ ثُمَّ أفلتَ. وَنُوقٌ مجاريعُ: لم يبقَ في ضُرُوعِها من اللبَنِ إلاَّ جُرَعٌ. والجَرْعُ والجَرْعاءُ: رَمْلٌ لا يُنْبِتُ شيئاً، كأنه يَتَجَرَّعُ البَذْرَ.

جرف: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[3] يُقالُ لِلمَكانِ الذي يَأكُلُهُ السَّيلُ فيَجْرِفُهُ أي يَذْهَبُ به: جَرْفٌ، والجُرافُ ما تجرَّفَتْهُ السيولُ وأكَلَتْهُ مِنَ الأرضِ وجَرَفَ الدَّهْرُ فلاناً اجتاحَ مالَهُ وأفْقَرَهُ. ومعنى هارٍ: مُشْرِفٍ على السقوط.

جرم: أصلُ الجَرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عن الشجَرِ. ورَجُلٌ جارِمٌ، وقومٌ جِرامٌ. وثَمَرٌ جَرِيمٌ، والجُرامَةُ رديءُ التَّمْرِ المَجْرُومِ، وجُعِلَ بِناؤُهُ بِناءَ النُّفايَةِ. وأجْرَمَ: جَنَى جنايةً؛ واسْتُعِيرَ ذلك لِكُلِّ اكتِسابٍ مَكْرُوهٍ، ولا يكادُ يُقالُ في عامَّةِ كلامِهِمْ لِلكَيِّسِ المَحْمُودِ. ومصدَرُهُ جَرْمٌ. وقولُ الشاعِرِ في صِفَةِ عُقابٍ:

جَـرِيـمَـةُ نـامِـضٍ فـي رَأسِ نِـيـقٍ

(١) سورة الكهف، الآية: ٨.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

فإنه سَمَّى اكْتِسابَها لأولادِها جَرْماً، مِنْ حيثُ إنها تَقْتُلُ الطُّيُورَ، أو لأنه تَصَوَّرَها بِصُورَةِ مُرْتَكِبِ الجَرائِمِ لأجْلِ أوْلادِها. كما قال بَعْضُهُمْ: ما ذُو وَلَدٍ وإنْ كان بَهِيمَةً إلاَّ ويُذْنِبُ لأجلِ أولادِهِ. فَمِنَ الإجرام قولهُ عز وجلَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾[1] وقال تعالى ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾[2] وقال تعالى ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾[3] وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[4] وقال عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾[5] ومِنْ جَرَمَ قال تعالى ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم﴾[6] أي لا تَجْنِيَنَّ عليكم مُخالَفَتي ومُعاداتي أن يُصيبَكُمْ مثلُ ما أصابَ قومَ نوحٍ. وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟﴾[7] وقولُه عزَّ وجلَّ ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾[8] فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ، ومَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جَرْمٍ، واسْتُعِيرَ مِنَ الجَرْمِ، أي القَطْعِ: جَرَمْتُ صُوفَ الشاةِ، أو لَحْمَ الحيوانِ عن عَظْمِهِ، وتَجْرِمِ الليلُ. والجَرْمُ في الأصلِ: المَجْرُومُ نحوُ نَقْضٍ ونَقْضٍ للمَنْقُوضِ والمنفوضِ، وجُعِلَ اسْماً للجِسْمِ المَجْرُومِ. وقولُهُمْ: فُلانٌ حَسَنُ الجَرْمِ، أي اللَّوْنِ، فَحقِيقَتُهُ كقولِك حَسَنُ السَّخاءِ. وأمّا قولهُمْ حَسَنُ الجَرْمِ، أي الصَّوْتِ، فالجَرْمُ في الحَقِيقَةِ إشارةٌ إلى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لا إلى ذاتِ الصَّوْتِ. ولكِنْ لَمَّا كان المَقْصُودُ بِوَصْفِهِ بالحُسْنِ هُو الصوت فُسِّرَ به، كقولِكَ فُلانٌ طَيِّبُ الحَلْقِ وإنَّما ذلك إشارةٌ إلى الصوتِ لا إلى الحَلْقِ نَفْسِهِ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿لَا جَرَمَ﴾[9] ومعناه: لَيْسَ بِجَرْمٍ أنَّ لَهُمُ النارَ تنبيهاً أنَّهُمُ اكْتَسَبُوها بِمَا ارْتَكَبُوهُ إشارةً إلى نحو قولِهِ ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[10] وقد قِيلَ في ذلك أقوالٌ أكثرُها ليسَ بِمُرْتَضًى عِندَ التَّحْقِيقِ، وعلى ذلك قولهُ عَزَّ وجلَّ

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٩.
(٢) سورة هود، الآية: ٣٥.
(٣) سورة المرسلات، الآية: ٤٦.
(٤) سورة القمر، الآية: ٤٧.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٧٤.
(٦) سورة هود، الآية: ٨٩.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٨.
(٨) سورة هود، الآية: ٣٥.
(٩) سورة هود، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[١] وقال تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[٢]. لا جَرَمَ في الأصل: لا بُدّ، لا محالة، والمعنى: حقاً هُمُ الخاسرون.

جرى: الجَرْيُ: المَرُّ السَّريعُ، وأصلهُ كَمَرِّ الماءِ ولِمَا يَجْري بجَرْيِه. يُقالُ جرى يَجْري جَرْيةً وجَرْياً وجَرياناً ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾[٣]، ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٤]، ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾[٥]، ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾[٦]، وقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾[٧] أي في السَّفِينَةِ التي تَجْري في البَحْرِ، وجَمْعُها جوارٍ. ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾[٨]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾[٩] ويُقالُ لِلحَوْصَلَةِ الجَرْيَةُ أو الجِرْيَةُ، إمّا لانتهاءِ الطَّعامِ إليها في جَرْيِه، أو لأنّها مَجْرًى لِلطَّعامِ. والإجْرِيّا العادَةُ التي يَجْري عليها الإنسانُ. والجَرِيُّ: الوكيلُ، والرسولُ الجاري في الأمْرِ، وهُو أخَصُّ مِنْ لَفْظِ الرسولِ والوكيلِ. وقد جَرِيْتُ جَرْياً. وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ «لا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشيطانُ»[١٠] يَصِحُّ أنْ يُدَّعى فيه معنَى الأصْلِ، أي لا يَحْمِلَنَّكُمْ أن تَجْرُوا في ائْتِمارِهِ وطاعَتِهِ، ويَصِحُّ أنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الجَرِيِّ، أي الرسولِ والوكيلِ ومَعْناهُ لا تَتَوَلَّوا وكالَةَ الشيطانِ ورسالَتَهُ، وذلك إشارةٌ إلى قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[١١] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[١٢].

جزأ: جُزْءُ الشَّيءِ ما يَتَقَوَّمُ به جُمْلَتُهُ كأجْزاءِ السَّفِينَةِ، وأجْزاءِ البَيْتِ وأجْزاءِ

(١) سورة النحل، الآيتان: ٢٢ ـ ٢٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٩.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥١.
(٤) سورة طه، الآية: ٧٦ وغيرها.
(٥) سورة الروم، الآية: ٤٦.
(٦) سورة الغاشية، الآية: ١٢.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ١١.
(٨) سورة الرحمن، الآية: ٢٤.
(٩) سورة الشورى، الآية: ٣٢.
(١٠) سنن الدارمي، باب الأدب صفحة ٣.
(١١) سورة النساء، الآية: ٧٦.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.

الجُمْلَةِ مِنَ الحساب. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾[١]، وقوله ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٢] أي نَصِيبٌ، وذلك جُزْءٌ مِنَ الشيءِ؛ وقال تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾[٣] وقِيلَ: ذلكَ عِبارةٌ عَنِ الإناثِ مِنْ قَولِهِمْ أجْزأَت المَرْأةُ: أي أَتَتْ بأُنْثَى. وجَزأَ الإبِلُ مَجْزأً وجَزْءاً: اكْتَفَى بالبَقْلِ عَنْ شُرْبِ الماءِ. وقِيلَ: اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزأُ مِنَ المَهْزُولِ. وجُزْأَةُ السِّكِينِ: العُودُ الذي فيه السَّيَلانُ تَصَوُّراً أَنَّهُ جُزْءٌ منه.

جزع: الجَزَعُ أَبْلَغُ مِنَ الحُزْنِ، فإنّ الحُزْنَ عامٌّ والجَزَعُ هو حُزْنٌ يَصْرِفُ الإنسانَ عَما هو بصَدَدِهِ وَيَقْطَعُهُ عنه ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾[٤] أي سواءٌ علينا أَصَبَرْنا أم جَزِعْنا، وأَصْلُ الجَزْعِ قَطْعُ الحَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ، يقالُ جَزَعْتُهُ فانْجَزَعَ، ولِتَصَوُّرِ الانْقطاعِ منه قِيلَ جَزْعُ الوادِي لِمُنْقَطَعِهِ. ولانقطاع اللَّوْنِ بِتَغَيُّرِهِ، قِيلَ لِلخَرَزِ المُتَلَوِّنِ: جَزْعٌ، وعنه اسْتُعِيرَ قَولُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إذا كانَ ذا لَوْنَين. وأما قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾[٥] أي إذا أصابه الفقر ضجوراً قليل الصبر وإذا أصابه الغنى انقطع عن العطاء والبر للمحتاجين.

جزي: الجزاءُ: الغِناءُ والكِفايَةُ. ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[٦]، ﴿لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾[٧] والجَزاءُ ما فيه الكِفايَةُ مِنَ المُقابَلَةِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ. يقالُ جَزَيْتُهُ كذا وبكذا. ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى﴾[٨]، ﴿فَلَهُمْ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾[٩]، ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[١٠]، ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[١١]، ﴿جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾[١٢]،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ١٥.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٥) سورة المعارج، الآيتان: ٢٠ ـ ٢١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٨.
(٧) سورة لقمان، الآية: ٣٣.
(٨) سورة طه، الآية: ٧٦.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٨٨.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الإنسان، الآية: ١٢.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.

﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[١]، ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢] والجزيةُ ما يُؤْخَذُ مِنْ أهلِ الذِّمّةِ، وتَسْمِيَتُها بذلك لِلاجْتزاءِ بها في حَقْنِ دَمِهِمْ، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[٣] ويُقال جازيكَ فُلانٌ، أيْ كافِيكَ ويُقالُ جَزَيْتُهُ بِكَذا وجازَيْتُهُ. ولم يَجِيءْ في القُرآنِ إلاّ جَزَى دُونَ جازَى، وذاكَ أنّ المجازاةَ هِيَ المكافأةُ وهي المُقابَلَةُ مِنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ، والمُكافأةُ هيَ مُقابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هيَ كفؤُها، ونِعْمَةُ اللّهِ تعالَى لَيْسَتْ مِن ذلك، ولذا لا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ المُكافأةِ في اللّهِ عز وجلّ، وهذا ظاهِرٌ.

جسد: الجَسَدُ كالجِسْمِ لكِنَّهُ أخصُّ. قال الخَلِيلُ رَحِمَهُ اللّهُ: لا يقال الجَسَدُ لِغَيْرِ الإنْسانِ مِنْ خَلْقِ الأرْضِ ونحوِهِ، وأيضاً فإنّ الجَسَدَ ما لَهُ لَوْنٌ، والجِسْمُ يُقالُ لِمَا لا يَبِينُ لهُ لَوْنٌ كالماءِ والهَواءِ، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[٤] يَشْهَدُ لِمَا قال الخَلِيلُ، وقال تعالى ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾[٦] وباعْتِبارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلزَّعْفَرانِ جِسادٌ. وثَوْبٌ مُجَسَّدٌ: مَصْبُوغٌ بالجِسادِ. والمِجْسَدُ: الثوبُ الذي يَلِي الجَسَدَ. والجَسِيدُ والجاسِدُ مِنَ الدمِ: ما قد يَبِسَ.

جس: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[٧] أصْلُ الجَسِّ مَسُّ العِرْقِ وتَعَرُّفُ نَبْضِهِ لِلْحُكْمِ به على الصِّحَّةِ والسَّقَمِ، وهو أخَصُّ مِنَ الحَسِّ، فإنّ الحَسَّ تَعَرُّفُ ما يُدْرِكُهُ الحِسُّ، والجَسُّ تَعَرُّفُ حالٍ ما مِنْ ذلك. ومِنْ لَفْظِ الجَسِّ اشْتُقَّ الجاسُوسُ وهو العينُ الذي يَتَجَسَّسُ الأخبارَ ثم يأتي بها.

جسم: الجِسْمُ: ما لَهُ طُولٌ وعَرْضٌ وعُمْقٌ، ولا تَخْرُجُ أجْزاءُ الجِسْمِ عن

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٣٩.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨.
(٥) سورة طه، الآية: ٨٨.
(٦) سورة صّ، الآية: ٣٤.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

كوْنِها أجساماً، وإنْ قُطِعَ ما قُطِعَ وجُزِّيءَ ما قد جُزِّيءَ. ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾(١)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾(٢) تنبيهاً أنْ ليس وَرَاءَ الأشباحِ مَعْنًى مُعْتَدٌّ به. والجُسمانُ: قِيلَ هو الشَّخْصُ، والشَّخْصُ قد يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصاً بِتَقْطيعِهِ وتَجْزِئَتِهِ بِخِلافِ الجِسْمِ، والجسيمُ البَدينُ.

جعل: جَعل: لَفْظٌ عامٌّ في الأفعالِ كُلِّها، وهو أعَمُّ مِنْ فَعَلَ وصَنَعَ وسائِرِ أخَواتِها، ويَتَصَرَّفُ على خَمْسَةِ أوْجُهٍ: الأوّلُ يَجْري مَجْرَى صارَ وطَفِقَ فلا يَتَعَدّى، نحوُ جَعلَ زَيْدٌ يَقُولُ كذا. قال الشاعِرُ:

فقد جعلتْ قَلوصُ بَني سُهَيْلٍ ... مِنَ الأكْوارِ مِرْتَعُها قريبُ

والثّاني يَجْري مَجْرَى أوْجَدَ، فَيَتَعَدّى إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ نحوُ قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾(٣)، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾(٤) والثالثُ في إيجادِ شَيْءٍ من شيءٍ وتكْوينِهِ منه نحوُ ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾(٥)، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا﴾(٦)، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾(٧) والرابعُ في تَصْيير الشَّيءِ على حالَةٍ دُونَ حالَة نحوُ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾(٨) وقولِهِ ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلًا﴾(٩)، ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾(١٠) وجعل بمعنى التبيين، قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾(١١) والخامِسُ الحُكْمُ بالشيءِ على الشيءِ حَقّاً كان أو باطِلاً، فأمّا الحَقّ فنحوُ قولِهِ تعالى ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(١٢) وأما الباطِلُ فنحوُ قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا﴾(١٣)، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٢) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٤) سورة السجدة، الآية: ٩.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٦) سورة النحل، الآية: ٨١.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ١٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٩) سورة النحل، الآية: ٨١.
(١٠) سورة نوح، الآية: ١٦.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ٣.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٧.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٣٦.

﴿ٱلْبَنَتِ﴾[١]، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٢] والجِعالَةُ: خِرْقَةٌ يُنَزَّلُ بها القِدْرُ. والجُعْلُ والجِعالَةُ والجَعِيلَةُ ما يُجْعَلُ للإِنسانِ بِفِعْلِهِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الأُجْرَةِ والثوابِ.

جفن: الجَفْنَةُ: خُصَّتْ بِوِعاءِ الأَطْعِمَةِ الكَبِيرِ، وجَمْعُها جِفانٌ. ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[٣] وفي حدِيثٍ «واتَّتِ الجَفْنَةَ الغَرَّاءَ» أي الطَّعامَ. وقيلَ لِلْبِئْرِ الصَّغِيرةِ جَفْنَةٌ، تشبيهاً بِها. والجَفْنُ غِطاءُ العينِ من أَعلى وأَسفل، وجمعُهُ أَجْفانٌ وَجفونٌ، وسُمِّيَ الكَرْمُ جَفْناً تَصَوُّراً أنه وِعاءُ العِنَبِ. وجَفْنُ الماءِ: السَّحابُ.

جَفَوَ: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾[٤] وهو ما يَرْمِي به الوَادِي أو القِدْرُ مِنَ الغُثاءِ إلى جَوانِبِهِ. يُقالُ: أَجْفَأَتِ القِدْرُ زَبَدَها: أَلْقَتْهُ إجْفاءً. وأَجْفَأَتِ الأَرضُ: صارتْ كالجُفاءِ في ذَهابِ خَيْرِها.

قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٥]. أي تَنْبو عنها ولا تطمئنُّ عليها. ومنه (تَجافَى) أي تَنَحَّى ولم يَلزَمْ مكانَهُ. تَجافَى جَنْبُهُ عَنِ الفِراشِ: نبا عنهُ ولم يطمئِنَّ عليه.

جلب: أَصْلُ الجَلْبِ سَوْقُ الشَّيءِ، يُقالُ جَلَبْتُ جَلْباً. قال الشاعِرُ:

وقد يَجْلِبُ الشيءَ البعيدَ الجَوانبُ

وأَجْلَبْتُ عليه صِحْتُ عليه بِقَهْرٍ. ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[٦] والجَلَبُ المَنْهِيُّ عنه في قولِهِ لا جَلَبَ قِيلَ هو أنْ يَجْلِبَ المُصْدِقُ أَغْنامَ القومِ عن مَرْعاها فَيَعُدَّها، وقِيلَ هو أنْ يَأْتِيَ أَحَدُ المُتَسابِقَيْنِ بِمَنْ يَجْلِبُ على فَرَسِهِ وهو أنْ يَزْجُرَهُ وَيصيحَ به لِيكونَ هو السَّابِقَ. والجُلْبَةُ: قِشْرَةٌ تَعْلُو الجُرْحَ. وأجلب

(١) سورة النحل، الآية: ٥٧.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩١.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

فيه. والجُلْبُ: سَحابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشْبِهُ الجُلْبَةَ. والجَلابِيبُ: القُمُصُ والخُمُرُ، الوَاحِدُ جِلْبابٌ، قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾[1].

جلت: جَلَتَهُ بمعنى جَلَدَهُ، يقال جَلَتَهُ عشرين سوطاً ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[2] وجالوتُ: اسمٌ أعْجَمِيٌّ لا أصْلَ له في العَرَبِيَّةِ.

جلد: الجِلْدُ: قِشْرُ البَدَنِ، وجَمْعُهُ جُلُودٌ. ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[3]، ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[4] والجُلودُ عبارَةٌ عن الأبْدانِ، والقُلُوبُ عنِ النفوسِ. وقولُه عَزَّ وجلَّ ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[5] فقد قِيلَ: الجُلُودُ، هَهُنا، كِنايَةٌ عنِ الفُرُوجِ. وجَلَدَهُ: ضَرَبَ جِلْدَهُ، نحوُ بَطَنَهُ وظَهَرَهُ، وضَرَبَهُ بالجِلْدِ نحوُ عَصاهُ إذا ضَرَبَهُ بالعَصا. ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[6] والجَلَدُ: الشدّة، والصبر، والصلابة وقد جَلُدَ جَلَداً فهو جَلْدٌ وجليدٌ، أي قَوِيٌّ، وأصلُهُ لاكْتِسابِ الجِلْدِ قُوَّةً. ويُقالُ: ما لَهُ مَعْقُولٌ ولا مَجْلُود، أي عَقْلٌ وجِلْدٌ. وأرْضٌ جَلَدَةٌ، تشبيهاً بذلك، وكذا ناقَةٌ جَلَدَةٌ، وجَلَّدْتُ كذا، أي جَعَلْتُ له جِلْداً. وفَرَسٌ مُجَلَّدٌ: لا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ، وإنّما هو تَشْبِيهٌ بالمُجَلَّدِ الذي لا يَلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمٌ. والجَلِيدُ: الصَّقِيعُ، تشبيهاً بالجِلْدِ في الصَّلابَة.

جلس: أصلُ الجَلْسِ الغَلِيظُ مِنَ الأرْضِ، وسُمِّيَ النَّجْدُ جَلْساً لذلك. ورُوِيَ أنه عليه وعلى آله السلامُ قالَ: «أعْطاهُمُ المعادِنَ القبلية غَوْرِيُّها وجَلْسَها» وجَلَسَ: أصلُهُ أنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلْساً مِنَ الأرْضِ، ثم جُعِلَ الجُلوسُ لِكلِّ قُعُودٍ، والفرقُ بين الجُلوسِ والقُعُودِ أنَّ الجُلوسَ يُقالُ لِمَنْ كان مُضْطَجِعاً، والقُعُودَ لِمَنْ كان قائماً. والمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُد فيه الإنسانُ ﴿إِذَا قِيلَ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٥) سورة فصلت، الآيتان: ٢٠ ـ ٢١.
(٦) سورة النور، الآية: ٤.

لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١].

جل: الجَلالَةُ: عِظَمُ القَدْرِ. والجَلالُ، بِغَيْرِ الهاءِ: التَّناهِي في ذلك، وخُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تعالى فقِيلَ: ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٢] ولم يُسْتَعْمَلْ في غَيْرِه. والجَلِيلُ: العَظِيمُ القَدْرِ، ووَصْفُهُ تعالى بِذلك إمّا لِخَلْقِهِ الأَشْياءَ العَظِيمَةَ المُسْتَدَلَّ بها عليه، أَوْ لأنه يَجِلُّ عنِ الإِحاطَةِ به، أَوْ لأنه يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ بالحواسِّ. وهو مَا اسْتَدَلَّ بِهِ ـ بِصُورَةٍ جِسْيَّةٍ ـ مَنْ كَانَ عِنْدَ الجَبَلِ من أَنَّ رُؤْيَةَ اللَّهِ (تعالى) غَيْرُ جَائِزَة. وَقِيلَ مَعْنَاهُ ظَهَرَ رَبُّهُ بآيَاتِهِ الَّتِي أَحْدَثَها في الجَبَل لأَهْلِ الجَبَلِ، كَمَا يُقَالُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَجلَّى لَنَا بِقُدْرَتِهِ؛ مما يعني أن كل آيَةٍ يُوجِدُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَكَأَنَّهُ يَتَجلَّى بِهَا لِعِبَادِهِ، فَلَمَّا أَظْهَرَ الآيَةَ العَجِيبَةَ في الجَبَلِ صَارَ كَأَنَّهُ ظَهَرَ لأَهْلِهِ، وَذٰلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَى في الآية ١٤٣ من سورة الأعراف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[٣] وبَيَانُها يأتي في لفظةِ (جَلْوَ) التَّالِيَة.

جلو: أصلُ الجَلْوِ الكَشْفُ الظاهِرُ، يُقالُ: أَجْلَيْتُ القومَ عن مَنازِلِهِمْ فَجَلَوْا عنها، أي أَبْرَزْتُهُمْ عنها، ويُقالُ: جَلاهُ وجلاها نحوُ قول الشاعر:

فَلَمَّا جَلاها بالأيام تَحَيَّرَتْ ثُباتٌ عليها ذُلُّها واكتئابُها

وقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾[٤] أي جَلَّى الظُّلمة وكشفَها، وقوله تعالى ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٥]. أي لا يُظهر، ولا يَكْشِف عن عِلمِ السَّاعةِ، ولا يُبيِّن وقتَها إلاَّ الله سبحانه وتعالى.

وقال اللَّهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[٦] ومنه جَلا لِي خَبَرٌ. وخبرٌ جَلِيٌّ وقياسٌ جَلِيٌّ. ولم يُسْمَعْ فيه جالَ، وجَلَوْتُ العَرُوسَ جَلْوَةً، وجَلَوْتُ السَّيْفَ جلاء. والسماءُ جَلْوَاءُ، أي مُضْحِيَةٌ. ورَجُلٌ أجْلَى: انْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عنِ الشَّعَر والتَّجَلِّي قد يكُونُ بالذات نحوُ ﴿وَٱلنَّهَارِ

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.
(٢) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٤) سورة الشمس، الآية: ٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٣.

إِذَا تَجَلَّى﴾[١] وقد يكونُ بالأمر والفِعْلِ نحوُ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[٢] أي ظَهَرَ أمرُ رَبِّهِ لأَهْلِ الْجَبَلِ فَحذف «أمر»، والمَعْنَى كما قدمنا آنفاً أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ مِن آياته ما جعلَ الجبلَ مَذْكوكاً، مستوياً إلى الأرض. وقيلَ فُلانٌ ابنُ جلا، أي مَشْهُورٌ. وأَجْلَوْا عن قَتِيلٍ إجلاءً أي انفرجوا.

جمح: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[٣] أَصْلُهُ في الفَرَسِ، إذا غَلَبَ فارِسَهُ بِنَشاطِهِ في مُرُورِهِ وجَرَيانِهِ، وذلك أَبْلَغُ مِنَ النَّشاطِ والمَرَحِ. والجِماحُ: مُضِيُّ المارِّ مُسْرِعاً عَلَى وَجْهِهِ لا يَرُدُّهُ عَنْهُ شَيْءٌ.

جمد: جمد جمداً وجُمُوداً الماءُ: وَقَفَ وتَماسَكَتْ أجزاؤه فصار جَلِيداً قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾[٤].

جمع: الجَمْعُ: ضَمُّ الشيء بتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ. يقال: جمعْتُهُ فاجتمع ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[٥]، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾[٦]، ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[٧]، ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾[٨]، ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٩]، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾[١٠]، ﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾[١١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[١٢]، ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾[١٣] أي أمرٍ له خَطَرٌ يجتمعُ لأجْلِهِ الناسُ فكأنَّ الأمْرَ نَفْسَهُ جمعهُمْ. وقولهُ تعالى ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[١٤] أي جُمِعُوا فيه، نحو ذلك يومُ الجمعِ. وقال تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾[١٥] ويقال للمَجْمُوعِ، جَمْعٌ وجميعٌ وجماعةٌ. وقال تعالى

(١) سورة الليل، الآية: ٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٥٧.
(٤) سورة النمل، الآية: ٨٨.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٩.
(٦) سورة المعارج، الآية: ١٨.
(٧) سورة الهمزة، الآية: ٢.
(٨) سورة سبأ، الآية: ٢٦.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٩٩.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٤٠.
(١٣) سورة النور، الآية: ٦٢.
(١٤) سورة هود، الآية: ١٠٣.
(١٥) سورة التغابن، الآية: ٩.

﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[١] وقال عز وجلَّ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٢] والجُمَاعُ يُقال في أقوامٍ مُتفاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا قال الشاعِرُ:

بِجَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

وأجْمَعْتُ كذا: أكْثَرُ ما يُقالُ فِيما يَكونُ جَمْعاً يُتَوصَّلُ إليه بالفِكْرَةِ، نحو ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[٣] أي اعزِمُوا على أمْرٍ نَفْعَلُونَهُ بي مَعَ شُرَكائِكم، لأنَّ الواوَ بمعنى مَع؛ قال الشاعِرُ:

هَلْ أغْزُوَنْ يَوْماً وأمْرِي مُجْمَعُ

وقال تعالى ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ﴾[٤] ويُقالُ: أجْمَعَ المُسْلمونَ على كذا: اجْتَمَعَتْ آراؤُهُمْ عليه. ونَهْبٌ مُجْمَعٌ ما نُوُصِّلَ إليه بالتَّدْبِير والفِكْرَة. وقولُهُ عز وجل ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[٥] قيل: جَمَعُوا آراءَهُمْ في التَّدْبِير عَلَيْكُمْ، وقِيلَ جمَعُوا جُنُودَهُمْ. وجَمِيعٌ وأجْمَعُ وأجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الاجْتِماعِ على الأمْرِ، فأمّا أجْمَعُونَ فَتُوصَفُ به المَعْرِفَةُ ولا يَصِحُّ نَصْبُهُ على الحالِ مثل ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[٦]، ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٧] فأمّا جَمِيعٌ فإنهُ قد يُنْصَبُ على الحالِ فَيُؤَكَّدُ به من حَيْثُ المَعْنَى مثل ﴿ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[٨]، وَقَوْلُهُ تَعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٩] ﴿فَكِيدُونِ جَمِيعًا﴾[١٠] وقولُهُمْ: يَوْمُ الجُمُعَةِ، لاجْتِماعِ الناسِ لِلصَّلاةِ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[١١] ومَسْجِدُ الجامِع، أي الأمْرِ الجامِعِ أو الوَقْتِ الجامِعِ، ولَيْسَ الجامِعُ وصْفاً لِلمَسْجِدِ. وجَمَّعُوا: شَهِدُوا الجُمُعَةَ أو الجامِعَ أو الجماعَةَ. واسْتَجْمَعَ الفَرَسُ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٦.
(٢) سورة يس، الآية: ٣٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ٧١.
(٤) سورة طه، الآية: ٦٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٣٠.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٩٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.
(١٠) سورة هود، الآية: ٥٥.
(١١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

جَزْياً: بالغ. فَمَعْنَى الجَمْعِ ظاهِرٌ. وقولُهُمْ ماتَتِ المَرْأةُ بِجُمْعٍ، إذا كان ولَدُها في بَطْنِها، فَلِتَصَوُّرِ اجْتماعِهما. وقولُهُمْ هِيَ منه بِجُمْعٍ، إذا لم تُفْتَضَّ فلاجْتماعِ ذلك العضو منها وعَدَمِ التَّشَقُّقِ فيه. وضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ، إذا جمعَ أصابِعَهُ فَضَرَبَهُ بها. وأعْطاهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ جُمْعَ الكَفِّ، أي ما جمعتْهُ كَفُّهُ. والجَوامِعُ: الأغْلالُ لِجَمْعِها الأطْرافَ.

جمل: الجَمالُ: الحُسْنُ الكَثِيرُ، وذلك نوعان: أحَدُهُما جَمالٌ يَخْتَصُّ الإنْسانُ به في نَفْسِهِ أو بَدَنِهِ أو فِعْلِهِ. والثاني ما يُوصَلُ منه إلى غَيْرِه. وعلى هذا الوجْهِ ما رُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: «إنّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ»[1] تنبيهاً أنه منه تَفِيضُ الخَيْراتُ الكَثِيرَةُ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بذلك. ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2] ويقالُ جَمِيلٌ وجَمالٌ وجُمالٌ على التَّكْثِيرِ. قال الله ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[3] ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[4] وقد جامَلْتُ فُلاناً وأجْمَلْتُ في كذا. وجَمالَكَ، أي أجْمِلْ، واعْتَبِرْ منه مَعْنَى الكَثْرَةِ فقيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةٌ. ومنه قِيلَ لِلْحِسابِ الذي لم يُفَصَّلْ والكلامِ الذي لم يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ مُجْمَلٌ، وقد أجْمَلْتُ الحِسابَ وأجْمَلْتُ في الكلامِ. قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[5] أي مُجْتَمِعاً لا كما أنزِلَ نُجوماً مُفْتَرِقَةً. وقولُ الفُقَهاءِ: المُجْمَلُ ما يَحْتاجُ إلى بيانٍ، فَلَيْسَ بِحَدٍّ له ولا تَفْسيرٍ، وإنَّما هو ذِكْرُ أحَدِ أحْوالِ بَعْضِ الناسِ معه والشيءُ يَجِبُ أنْ تُبَيَّنَ صِفَتُهُ في نَفْسِهِ التي بها يَتَمَيَّزُ. وحَقِيقَةُ المُجْمَلِ هو المُشْتَمِلُ على جُمْلَةِ أشْياءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مُلَخَّصَةٍ. والجَمَلُ: يُقالُ لِلْبَعِيرِ إذا بَزَلَ أي إذا انشقّ نابُهُ ومؤنثه الناقة، وجَمْعُهُ جِمالٌ وأجْمالٌ وجِمالَةٌ. ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[6] أي حتى يدخل الجملُ في ثُقْبِ إبْرةِ الخيّاط وقولُهُ ﴿جِمَالَتٌ

(١) صحيح مسلم ـ باب الإيمان ـ رقم ١٤٧.
(٢) سورة النحل، الآية: ٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٥.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٣٢.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

صُفْرٌ﴾[١] جَمْعُ جِمالَةٍ، والجِمالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ، وقُرِىءَ جُمالاتٌ بالضَّمِّ، وقيلَ هِيَ القَلُوصُ. والجامِلُ قِطْعَةٌ مِنَ الإبِلِ مَعَها راعِيها كالباقِرِ. وقولُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً: فاسْتِعارَةٌ، كقولِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلَ. وتَسْمِيَةُ الجَمَلِ بذلك يَجُوزُ أنْ يكونَ لِما قد أشارَ إليه بقولِهِ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾[٢] لأنَّهُمْ كانُوا يَعُدُّونَ ذلك جَمالاً لَهُمْ، وجَمَلْتُ الشَّحْمَ: أذَبْتُهُ. والجَمِيلُ: الشَّحْمُ المُذابُ. والاجْتِمالُ: الادْهانُ، وقالَتِ امرأةٌ لِبِنْتِها: تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي أي كُلِي الجَميلَ واشْرَبِي العَفافَةَ، وهذا شرحٌ حِسِّيٌّ أمّا الشَّرحُ المعنَويُّ فَهُوَ: كُوني جَميلةً وَعفِيفَةً وهَذا حَتْماً المعنى الذي أرادَتْهُ المرأةُ بوصيتها لابنتِها.

جم: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[٣] أي كثِيراً، مِنْ جُمَّةِ المَاءِ، أي مُعْظَمِهِ ومُجْتَمَعِهِ الذي جَمَّ فيه الماءُ عن السَّيَلانِ، وأصْلُ الكَلِمةِ مِنَ الجمامِ أي الرَّاحَةِ للإقامةِ وتَرْكِ تَحَمُّلِ التَّعبِ. وجُمامُ المَكُوكِ دَقِيقاً إذا امْتَلأَ حتى عَجَزَ عن تَحَمُّلِ الزِّيادَةِ. ولاعْتِبارِ مَعْنَى الكثْرَةِ قيل: الجُمَّةُ، لقومٍ يَجْتَمِعُونَ في تَحَمُّلِ مَكْرُوهٍ، ولما اجْتَمَعَ مِنْ شَعَرِ النَّاصِيَةِ. وجَمَّةُ البِئرِ: مَكانٌ يَجْتَمِعُ فيه الماءُ، كأنَّهُ أجَمَّ أياماً. وقيل للفَرَسِ جَمُومُ الشَّدِّ تَشْبِيهاً به. والجَمَّاءُ، والجَمُّ بمعنى واحد الغَفِيرُ أَيِ الجماعَةُ مِنَ الناسِ. وشاةٌ جَمَّاءُ: لا قَرْنَ لها، اعْتِباراً بِجُمَّةِ الناصِيَةِ.

جنب: أصلُ الجَنْبِ الجارِحَةُ، وجَمْعُهُ جُنُوبٌ ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾[٤]، ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٥]، ﴿وَقِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[٦] ثم يُسْتَعارُ في الناحِيَةِ التي تَلِيها كعادَتِهِمْ في اسْتِعارةِ سائِرِ الجَوارِحِ لذلك نحوُ اليَمِينِ والشِّمالِ، كقولِ الشاعِرِ:

مِـنْ يَـمِـيـنِـي مَـرَّةً وأمـامِـي

(١) سورة المرسلات، الآية: ٣٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ٦.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

وقيلَ: جَنْبُ الحائطِ وجانِبُهُ ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ﴾[١] أي القَريبِ. وقال تعالى ﴿بِحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٢] أي في أمْرِهِ وحَدِّهِ الذي حَدَّهُ لنا. وسارَ جنيبهُ وجَنيبَتُهُ وجَنابيهِ وجنابيَتُهُ. وجَنَبْتُهُ: أصَبْتُ جَنْبَهُ، نحوُ كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ. وجُنِبَ: شكا جَنْبَهُ، نحوُ كُبِدَ وفُئِدَ، وبُنِيَ مِنَ الجَنْبِ الفِعلُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: الذَّهابُ على ناحِيَتِهِ، والثاني: الذهابُ إليه. فالأوّلُ، نحو جَنَبْتُهُ وأجْنَبْتُهُ، ومنه ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾[٣] أي البعيدِ. قال الشاعِرُ:

فلا تَحْرِمَنّي نائِلاً عَنْ جَنابَةٍ

أي عن بُعْد. ورجُلٌ جَنِبٌ وجانِبٌ. قال عَزَّ وجلَّ ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[٤]، ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾[٥] وقال عَزَّ وجلَّ ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٦]، ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٧] عِبارَةٌ عن تَرْكِهِمْ إيّاها ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٨] وذلك أبْلَغُ مِنْ قولِهِم اتْرُكوهُ. وجَنَبَ فُلانٌ خَيْراً وجَنَبَ شَرّاً. قال تعالى في النارِ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾[٩] وإذا أُطْلِقَ فقيلَ جنَبَ فُلانٌ، فمعناه: أُبْعِدَ عنِ الخَيْرِ. وكذلك يُقالُ في الدُّعاءِ في الخَيْرِ. وقوله عز وجلَّ ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[١٠]، مِنْ جَنْبَتُهُ عن كذا، أي أبْعَدْتُهُ، وقيلَ هو مِنْ جَنبَت الفَرَسَ، كأنّما سألهُ أنْ يَقُودَهُ عن جانِبِ الشِّرْكِ بألطافٍ منه وأسْبابٍ خَفِيَّةٍ. والجَنَبُ: الرُّوحُ في الرِّجْلَيْنِ، وذلك إبْعادُ إحْدَى الرِّجْلَيْنِ عنِ الأخرى خِلْقَةً. وقوله تعالى ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا﴾[١١] أي إنْ أصابَتْكم الجَنابةُ وذلك بإنْزالِ الماءِ أو بالتِقاءِ الخِتانَيْنِ. وسُمِّيَتِ الجَنابةُ بذلك لكونها سَبباً لِتَجَنُّبِ الصَّلاةِ أو الصيام أو غيرهما من الفرائض في حُكْمِ

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣١.
(٥) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٦) سورة الحج، الآية: ٣٠.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٩٠.
(٩) سورة الليل، الآيتان: ١٧، ١٨.
(١٠) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٦.

الشَّرْعِ، وجَنَبَت الرِّيحُ: هَبَّتْ جَنُوباً. فأجْنَبْنا دَخَلْنا فيها، وجُنِبْنا بالريح أصابَتْنا، وسَحابَةٌ مَجْنُوبَةٌ: هَبَّتْ من الجنوب.

جنح: الجَناحُ: جَناحُ الطائِرِ، يُقالُ جَنَحَ الطائِرُ، أي كَسَرَ جَناحَهُ ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾[1] وسُمِّيَ جانِبَا الشيءِ جَناحَيْهِ، فقيلَ جَناحَا السَّفِينَةِ وجَناحَا العَسْكَرِ وجَناحَا الوادِي وجَناحَا الإنسانِ لِجانِبَيْهِ. ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾[2] أي جانِبِكَ. واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ، عِبارةٌ عنِ اليَدِ لِكونِ الجَناحِ كاليَدِ، ولذلك قِيلَ لِجَناحَيِ الطائِرِ يَدَاهُ، وقولهُ عز وجل ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾[3] فاسْتِعارَةٌ، وذلك أنه لَمَّا كان الذُّلُّ ضَرْبَيْنِ ضَرْباً يَضَعُ الإنْسانَ وضَرْباً يَرْفَعُهُ، وقُصِدَ في هذا المكانِ إلى ما يَرْفَعُهُ لا إلى ما يَضَعُهُ استعارَ لَفْظَ الجَناحِ، فكأنه قِيلَ اسْتَعْمِلِ الذُّلَّ الذي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تعالى مِنْ أجْلِ اكْتِسابِكَ الرَّحْمَةَ أو مِنْ أجْلِ رَحْمَتِكَ لَهُما، ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾[4] وجَنَحَت العِيرُ في سَيْرِها: أسْرَعَتْ، كأنها اسْتَعانَتْ بجناحٍ. وجَنَحَ الليلُ، أظَلَّ بِظَلامِهِ. والجُنُحُ: قِطْعَةٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمَةٌ. ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[5] أي مالُوا إلى الصُّلْحِ لأن السلم معناه الصلح وهو مِنْ قولِهِمْ: جَنَحَتِ السَّفِينَةُ، أي مالَتْ إلى أحَدِ جانِبَيْها. وسُمِّيَ الإثْمُ المائِلُ بالإنسانِ عنِ الحَقِّ جُناحاً، ثم سُمِّيَ كُلُّ إثْمٍ جُناحاً نحوُ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾[6] أي لا إثْمَ عليكم ولا تضييق، وجَوانِحُ الصَّدْرِ: الأضْلاعُ المُتَّصِلَةُ رُؤوسُها في وَسَطِ الزَّوْرِ، الواحِدةُ جانِحَةٌ، وذلك لِمَا فيها مِنَ المَيْلِ.

جند: يُقالُ لِلعَسْكَرِ الجُنْدُ، اعْتِباراً بالغِلْظَةِ مِنَ الجُنْدِ، أي الأرضِ الغَلِيظَةِ التي فيها حجارَةٌ، ثم يُقالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ، نحوُ الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ﴿وَإِنَّ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٢) سورة طه، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.
(٤) سورة القصص، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٦١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.

جُندَنَا لَهُمْ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[١]، ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[٢] وجَمْعُ الجُنْدِ أجنادٌ وجُنُودٌ، ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾[٣]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٤]، ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٥] فالجُنودُ الأولى مِنَ الكُفّارِ، والجُنودُ الثانيةُ التي لم تَرَوْها الملائكةُ.

جنف: أَصْلُ الجَنَفِ مَيْلٌ في الحُكْمِ فقولُهُ ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾[٦] أي مَيْلاً ظاهِراً عَنِ الحَقِّ، وعلى هذا ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾[٧] أي مائِلٍ إليه، وقيل: غير مُتَعَرِّضٍ لمعْصِيَةٍ.

جنّ: أَصْلُ الجَنِّ سَتْرُ الشيءِ عنِ الحاسَّةِ، يُقالُ: جَنَّهُ اللَّيْلُ وأَجَنَّهُ وجَنَّ عليه فجَنَّهُ: سَتَرَهُ. وأَجَنَّهُ: جَعَلَ له ما يَجُنُّهُ، كقولِكَ: قَبَرْتُهُ وأَقْبَرْتُهُ وَسَقَيْتُهُ وأَسْقَيْتُهُ. وجَنَّ عليه كذا: سَتَرَ عليه. ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[٨] والجَنانُ: القَلْبُ، لِكونِهِ مَسْتُوراً عنِ الحاسَّةِ. والمِجَنُّ والمِجَنَّةُ: التُّرْسُ لاسْتِتارِ صاحِبِهِ به. ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾[٩] وفي الحَدِيثِ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ» أي يقي صاحِبَهُ ما يؤْذِيهِ مِنَ الشَّهَواتِ. والجَنَّةُ: كُلُّ بُسْتانٍ ذِي شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجارِهِ الأرضَ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[١٠]، ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾[١١]، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾[١٢] قِيلَ: وقد تُسَمَّى الأشْجارُ السَّاتِرَةُ جَنَّةً، وعلى ذلك حُمِلَ قولُ الشاعِرِ:

مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحِقا

وسُمِّيَتِ الجَنَّةُ إمّا تشبيهاً بالجَنَّةِ في الأرضِ، وإن كان بَيْنَهُما بَوْنٌ، وإمّا لسَتْرِهِ نِعَمَها عنا المُشارَ إليها بقولِهِ تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ

(١) سورة الصافات، الآية: ١٧٣.
(٢) سورة الدخان، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٩٥.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.
(٩) سورة المجادلة، الآية: ١٦.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ١٥.
(١١) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

أَعْيُنٍ﴾[١] قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إنَّما قال جَنَّاتٍ بِلَفْظِ الجَمْعِ لِكَوْنِ الجِنان سَبْعاً جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ وعَدْنٍ وجَنَّةِ النَّعِيمِ ودار الخُلْدِ وجنَّةِ المَأْوَى ودارِ السَّلامِ وعِلِّيِّينَ. والجَنِينُ: الوَلَدُ ما دامَ في بَطْنِ أمِّهِ، وجَمْعُهُ أجِنَّةٌ. ﴿وَإِذْ أَنشَأَكُمْ أَجِنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[٢] وذلكَ فَعِيلٌ في مَعْنَى مفعولٍ. والجَنِينُ: القَبْرُ، وذلك فعيلٌ في معنَى فاعِلٍ؛ والجِنُّ يُقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما لِلرُّوحانِيِّينَ المُسْتَتِرَةِ عنِ الحَواسِّ كُلِّها بإزاء الإنسِ فعلى هذا تَدْخُلُ فيه الملائكةُ والشياطِينُ، فَكُلُّ ملائكةٍ جِنٌّ وليس كُلُّ جِنٍّ ملائكةً، وعلى هذا قال أبُو صالِحٍ: الملائكةُ كُلُّها جِنٌّ، وقِيلَ بَلِ الجِنُّ بَعْضُ الرُّوحانِيينَ، وذلك أنّ الرُّوحانِيينَ ثلاثةٌ: أخْيارٌ وهم الملائكة، وأوساط فيهم أخيار، وأشرارٌ الإنس والجِنُّ، ويَدُلُّ على ذلك قولُه تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[٣] إلى قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ﴾[٤] والجِنَّةُ: جَماعَةُ الجِنِّ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[٥]، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[٦] والجِنَّةُ: الجُنُونُ. ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[٧] أي جُنُونٍ. والجُنُونُ: حائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ والعَقْلِ. وجُنَّ فُلانٌ: قِيلَ أصابَهُ الجِنُّ وبُنِيَ فِعْلُهُ على فُعِلَ كبِناءِ الأدْواءِ نحوُ زُكِمَ ولُقِيَ وحُمَّ، وقيل أُصِيبَ جَنانُهُ، وقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وعقلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بذلك. وقولُهُ تعالى ﴿مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾[٨] أي ضائِعٌ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الجِنِّ. وكذلك قولُهُ تعالى ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[٩] وقِيلَ: جُنَّ الظَّلامُ والآفاقُ، أي كَثُرَ عشْبُها حتى صارَتْ كأنها مجْنُونَةٌ. وقولُهُ تعالى ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[١٠] فَنَوْعٌ مِنَ الجِنِّ. وقولُهُ تعالى ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾[١١] قيل الجانُّ: ضَرْبٌ مِنَ الحَيّاتِ.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧.
(٢) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الجن، الآية: ١.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٤.
(٥) سورة الناس، الآية: ٦.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٥٨.
(٧) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٨) سورة الدخان، الآية: ١٤.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٢٧.
(١١) سورة النمل، الآية: ١٠.

جنى: جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ واجْتَنَيْتُها. والجَنِيُّ والجَنَى: المُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ والعَسَلِ وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ الجَنِيُّ فيما كان غَضّاً. أو جُنِي من ساعتِهِ ﴿تُسَّٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[١]، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[٢] وأجْنَى الشَّجَرُ: أدْرَكَ ثَمَرُهُ، والأرضُ: كَثُرَ جناها، واسْتُعِيرَ مِنْ ذلك: جَنى فُلانٌ جِنايَةً، كما اسْتُعِيرَ اجْتَرَمَ - من الجُرْمِ - والمعنى أنه فَعَلَ ما يُوجِبُ عليه العقاب.

جهد: الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقَةُ والمَشَقَّةُ، وقيلَ الجَهْدُ بالفَتْحِ المَشَقَّةُ والجُهْدُ الواسِعُ، وقيلَ الجُهْدُ للإنسانِ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[٣] و ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[٤] أي حَلَفُوا واجْتَهدُوا في الحلفِ أنْ يَأتُوا به على أبْلَغِ ما في وُسْعِهِمْ. والاجتهادُ: أخْذُ النَّفْسِ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وتَحَمُّلِ المَشَقَّةِ، يُقالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وأجْهَدْتُهُ: أتْعَبْتُهُ بالفِكْرِ. والجِهادُ والمجاهَدَةُ: اسْتِفْراغُ الوُسْعِ في مُدافَعَةِ العَدُوِّ دفاعاً عن الدين. والجِهادُ ثَلاثَةُ أنواع: مُجاهَدَةُ العَدُوِّ الظَّاهِرِ، ومُجاهَدَةُ الشَّيْطان، ومُجاهَدَةُ النَّفْسِ. وتَدخُلُ ثَلاثَتُها في قوله تعالى ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾[٥]، ﴿وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٦]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٧] وقال ﷺ: «جاهِدُوا أهْواءكمْ كما تُجاهِدونَ أعْداءكمْ».[٨] والمُجاهَدَةُ تكونُ باليَدِ واللِّسانِ. قال ﷺ: «جاهِدوا الكُفَّارَ بأيْديكُمْ وألْسِنَتِكُمْ» [سنن أبي داود].

جهر: يُقالُ لِظُهورِ الشيءِ بإفراطِ حاسَّةِ البَصَرِ أو حاسَّةِ السَّمْعِ. أمّا البَصَرُ فَنَحْوُ رَأيْتُهُ جِهاراً. قال اللّهُ تعالى ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[٩]، ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[١٠] ومنهُ جَهَرَ البِئْرَ واجْتَهَرَها، إذا أظْهَرَ ماءَها. وقيلَ ما في القَوْمِ

(١) سورة مريم، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٩.
(٤) سورة النور، الآية: ٥٣.
(٥) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤١.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.
(٨) كنز العمال جزء رابع ١١٧٨٠
(٩) سورة البقرة، الآية: ٥٥.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٥٣.

أحدٌ يَجْهَرُ عَيْني. والجَوْهرُ: فوعلٌ منه. وسُمِّي بذلك لِظُهورِهِ لِلحاسَّةِ. وأمّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[1] وقال عَزَّ وجَلَّ ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[2]، ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾[3]، ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦ﴾[4]، ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[5]، ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[6] وقيلَ: كَلامٌ جَوْهَريٌّ. وجَهيرٌ: يُقالُ لرفيعِ الصَّوْتِ، ولِمَنْ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ.

جهز: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾[7] الجِهازُ: ما يُعَدُّ مِنْ مَتاعٍ وغيرِهِ. والتَّجْهيزُ: حَمْلُ ذلك أو بَعْثُهُ. وضَرَبَ البَعيرُ بِجِهازِهِ، إذا أَلْقَى مَتاعَهُ في رِجْلِهِ فَنَفَرَ. وجَهيزَةُ: امرأة مُحمقَةٌ، رعناء؛ وقيلَ لِلذِّئْبَةِ التي تُرْضِعُ ولَدَ غَيْرِها جَهيزَةٌ.

جهل: الجَهْلُ على ثَلاثَةِ أنواعٍ: الأوّلُ وهو خُلُوُّ النَّفْسِ منَ العِلْمِ. هذا هو الأصلُ، والثاني اعتِقادُ الشيءِ بِخِلافِ ما هو عليه. والثالِثُ فِعْلُ الشيءِ بِخِلافِ ما حَقُّهُ أن يُفْعَلَ سَواءٌ اعْتَقَدَ فيه اعْتِقاداً صَحيحاً أو فاسِداً كَمَنْ يَتْرُكُ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً، وعلى ذلك قولُهُ تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[8] فَجُعِلَ فِعْلُ الهُزُوِ جَهْلاً، وقال عَزَّ وجلَّ: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾[9] والجاهِلُ تارةً يُذْكَرُ على سَبيلِ الذمِّ وهو الأكثَرُ، وتارةً لا على سَبيلِ الذَّمِّ بل على عَدَمِ العِلْمِ، نحوُ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[10] أي منْ لا يَعْرِفُ حالَهُمْ.

جهنم: اسْمٌ لِنارِ اللّهِ المُوقَدَةِ. قيلَ وأصْلُها فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو جِهِنّامْ وقيل

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٠.
(٢) سورة طه، الآية: ٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١١٠.
(٤) سورة الملك، الآية: ١٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٦) سورة الحجرات، الآية: ٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ٦.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

جهنّم عربيّ سميت نارُ الآخرة بها لبُعد قَعْرِها وإنّما لم تُجَرّ لثقل التعريف وثقل التأنيث.

جوب: جاب الشَّيءَ يَجُوبُهُ جَوْباً: خَرَقَهُ، وجاب البلادَ: قَطَعَها سَيْراً، والجَوْبَة الفَجْوَةُ ما بينَ البُيوتِ أو الحُفْرة ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[1] أي خرقوا الصخر وقطّعوهُ بوادي قُراهم. ويُقالُ: هَلْ عِنْدَكَ جابِيَةُ خَبَرٍ؟ وجوابُ الكَلامِ هُو ما يَقْطَعُ الجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ القائِلِ إلى سَمْعِ المُسْتَمِعِ، لكنْ خُصَّ بما يَعُودُ مِنَ الكَلامِ دونَ المُبْتَدَإِ مِنَ الخِطابِ. ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾[2] والجَوابُ يقال في مُقابَلةِ السُّؤالِ. والسُّؤالُ على نَوْعَيْنِ طَلَبُ المَقالِ وجوابُهُ المقالُ وطَلَبُ النَّوالِ وجوابُهُ النوالُ، فعلَى الأوّلِ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[3]، ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾[4] وعلى الثانِي قولُهُ ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾[5] أيْ أعْطِيتُمَا ما سَألْتُمَا. والاسْتِجابةُ قيل هي الإجابةُ وحَقِيقَتُها هيَ التَّحَرِّي للجوابِ والتهيُّؤُ له، لكِنْ عُبِّرَ عنِ الإجابةِ لِقِلَّةِ انْفِكاكِها منها قال تعالى ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[6] وقال ﴿ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[7]، ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[8]، ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾[9] ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[10]، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾[11] وقال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[12] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[13] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾[14] والجَوابِي جَمْعُ جابِية، وَهِيَ الحَوْضُ الْكَبِيرُ، يُجبى إِلَيْهِ

(١) سورة الفجر، الآية: ٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣١.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٣٢.
(٥) سورة يونس، الآية: ٨٩.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٧) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٢٦.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

الْمَاءُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[١] أَي صِحَافٍ كَالْحِيَاضِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُطْعِمُ جَيْشَهُ فِي تِلْكَ الْجِفَانِ الْكَبِيرَةِ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِ.

جود: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾[٢] قيل هو اسمُ جَبَلٍ بينَ الموصِلِ والجَزيرَةِ، وهو في الأصْلِ مَنْسُوبٌ إلى الجودِ. والجُودُ بَذْلُ المُقْتَنَياتِ مالاً كان أو عِلْماً. ويُقالُ رَجُلٌ جَوادٌ. أي سَخِيّ، كريم، وفَرَسٌ جَوادٌ: يَجُودُ بِمُدَّخَرِ عَدْوِهِ، والجَمْعُ الجِيادُ ﴿بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[٣].

جَوَرَ: الجارُ: مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنُهُ مِنْكَ، وهو مِنَ الأسْماءِ المُتَضايِفةِ فإنَّ الجارَ لا يكونُ جاراً لِغَيْرِهِ إلاَّ وذلك الغَيْرُ جارٌ له كالأخِ والصَّدِيقِ، ولَمَّا اسْتُعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلاً وشَرْعاً عُبِّرَ عن كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أو يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بالجارِ. ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾[٤] ويُقالُ: اسْتَجَرْتُهُ فأجارَنِي، من الجِوارِ أو المجاورة وهو إعطاءُ الرجلِ ذِمَّةً وعهداً وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿وَإِنِ جَارٌ لَّكُمْ﴾[٥] وقال عز وجلَّ ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾[٦] أَيْ يَمْنَعُ مِنَ السُّوءِ مَنْ يَشَاءُ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ. وَيُقَالُ: أَجَرْتَ فُلاناً، إِذَا اسْتَغَاثَ بِكَ فَحَمَيْتَهُ. وقد تُصُوِّرَ مِنَ الجارِ معنَى القُرْبِ، فقيل لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جارَهُ وجاوَرَهُ وتَجاوَرَ. ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٧]، ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾[٨] وباغْتِبارِ القُرْبِ قِيلَ جارَ عنِ الطريقِ. ثم جُعِلَ ذلك أصْلاً في العُدُولِ عن كُلِّ حَقٍّ، فَبُنِيَ منه الجَوْرُ. ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾[٩] أي عادِلٌ عنِ المَحَجَّةِ.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٣) سورة صٓ، الآية: ٣١.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٨٨.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٤.
(٩) سورة النحل، الآية: ٩.

جوز: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾[٢]. يقال: جازَ الطريقَ أو الموضِعَ يجوزُهُ، إذا قطعه وتعدّاه. وجَوْزُ الشيء: وسطُه. والمجازُ: الطريق والمسلك؛ و(تجاوز) الله عن سيئاته: أي عفا عنه.

جَوَسَ: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[٣] أي تَوَسَّطُوها وداروا فيها بالعبثِ والفَسَادِ بَيْنَها، ويُقارِبُ ذلك جاسُوا وداسُوا. وقيلَ: الجَوْسُ: طَلَبُ ذلك الشيءِ باستِقْصاءٍ. والمَجُوسُ: طائِفَةٌ يَعْبُدُونَ النَّارَ أو الشَّمْسَ.

جوع: الجُوعُ: الألَمُ الذي يَنالُ الحَيوانَ مِنْ خُلُوِّ المَعِدَةِ مِنَ الطَّعام. والمَجاعَةُ عِبارَةٌ عن زَمانِ الجَدْبِ. ويقالُ: رَجُلٌ جائِعٌ وجَوْعانُ إذا كَثُرَ جُوعُهُ. قال الله تعالى مخاطباً نبيّه آدم عليه السلام: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾[٤].

جَوَلَ: جالُوتُ اسْمُ مَلِكٍ طاغٍ رَماهُ داوُدُ عليه السلام فَقَتَلَهُ وهو المذكورُ في قولِهِ تعالى ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾[٥].

جو: الجوُّ: الهواءُ أو الفضاءُ وهو ما بين الأرض والسماء ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٦] ما يُمسكهنّ من السقوطِ على الأرض من الهواء إلاّ الله تعالى. فهو ـ سبحانه ـ يمسكُ الهواءَ تحت الطّير حتى لا ينزلَ فيه كإمساكِ الماءِ تحت السابح حتى لا ينزلَ فيه، فجعل إمساكَ الهواءِ تحت الطيور إمساكاً لها على التوسّع، وإن سكونها في الجو إنما هو من فعلها.

جوف: الجَوْفُ ما انطبقتْ عليه الكتِفانِ والعَضُدانِ والأضلاعُ، جَمعُهُ أجْوافٌ. والجَوْفُ أيضاً البَطْنُ؛ وَمِنَ الشيءِ داخِلُهُ. قال الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥.
(٤) سورة طه، الآية: ١١٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٦) سورة النحل، الآية: ٧٩.

اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾[1] إنَّ أمرَ الرَّجلِ (الإنسان) لا ينتظمُ ومعه قلبان، فكيف ينتظمُ أمرُ العالَمِ ولَهُ إلٰهانِ معبودانِ. وهو رَدٌّ على المُنافِقينَ. والمعنى أنَّهُ ليس لأَحَدٍ قلبانِ في صدرِهِ يُؤمِنُ بأَحَدِهما ويَكْفُرُ بالآخَرِ، وإنما هو قلبٌ واحدٌ، فإمّا أَنْ يُؤمِنَ وإمّا أَنْ يَكْفُرَ.

جيب: جَيْبٌ جَمْعُها جُيوبٌ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[2]، وَالْخُمُر: مُفْرَدُهُ خِمارٌ وَهُوَ غِطاءُ الرَّأْسِ الْمُنْسَدِلُ عَلَى جَيْبِ الْمَرْأَةِ، وَكُنِّيَ عَنِ الصُّدُورِ بالْجُيُوبِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُغَطِّي شَعْرَهَا وَصَدْرَهَا وَتَرَائِبَهَا وَسَوَالِفَهَا.

جيء: جاءَ يَجيء جَيْئَةً ومَجيئاً: أَتى، والمَجِيءُ كالإتْيانِ، لكِنِ المجيءُ أعَمُّ لأَنَّ الإتْيانَ مجيءٌ بِسُهُولَةٍ، والإتْيانُ يُقالُ باعتِبارِ القَصْدِ وإنْ لم يكنْ منه الحُصولُ، والمجيءُ يُقالُ اعتباراً بالحُصُولِ، ويقالُ: جاءَ في الأعْيانِ والمعاني ولِمَا يكونُ مَجيئُهُ بذاتِهِ وبأمْرِهِ ولِمَنْ قَصَدَ مَكاناً أو عَمَلاً أو زَماناً. ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[3]، ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[4]، ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾[5]، ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾[6] ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾[7] ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾[8]، ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾[9] أي قَصَدُوا الكلامَ وتَعَدَّوْه. فاسْتُعْمِلَ فيه المجيءُ كما اسْتُعمِلَ فيه القَصْدُ. وأصلُ العَمْدِ: القَصْدُ. ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[10]، ﴿وَجَآءَ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤.
(٢) سورة النور، الآية: ٣١.
(٣) سورة يس، الآية: ٢٠.
(٤) سورة غافر، الآية: ٣٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٧.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٧) سورة يونس، الآية: ٤٩.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٥٩.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٤.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[١] فهذا بالأمر لا بالذّاتِ، وهو قولُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه. وكذا قولُهُ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[٢] يقالُ جاءهُ بكذا وأجاءهُ قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[٣] قِيلَ ألْجأها واضطرَّها وإنَّما هو مُعَدّى عن جاء، وعلى هذا قولُهُمْ شَرٌّ مَا أجاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ، وقولُ الشاعِرِ:

أجـاءَتْـهُ الـمـخـافَـةُ والـرَّجـاءُ

وجاء بكذا اسْتَخْضَرَهُ نحوُ ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾[٤] ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٥] وجاء بكذا يَخْتَلفُ معناهُ بِحَسَبِ اخْتلافِ المَجيءِ به.

جيد: قوله تعالى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[٦] الجِيْدُ: العُنُقُ، والمعنى أنَّهُ في عُنُقِها حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ.

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ٧٦.
(٣) سورة مريم، الآية: ٢٣.
(٤) سورة النور، الآية: ١٣.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٦) سورة اللهب، الآية: ٥.

ح

حب: الحبُّ والحَبَّةُ: يُقالُ في بِزْرِ الحِنْطَةِ والشَّعِير ونحوهِما مِن المَطْعُوماتِ واحدتُهُ حَبَّة ج حُبوب. والحِبُّ والحِبَّة يُقال في بُزُورِ البقول والرَّياحِين واحده حبـة ج حـبّ ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾[1]، ﴿وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[2]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾[3] وقولهُ تعالى ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾[4] أي الحِنْطَةَ وما يَجْرِي مجْرَاها مِمَّا يُحْصَدُ، وفي الحَدِيثِ «كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ». والحِبُّ: مَن فَرَطَ حُبُّهُ. والحَبَبُ: تَنَضُّدُ الأسْنانِ تشبيهاً بالحَبِّ. والحَبابُ مِنَ المَاءِ النُّفاخاتُ تشبيهاً به. وحَبَّةُ القلبِ: العلقةُ السوداء التي تكونُ داخِلَهُ تشبيهاً بالحَبَّةِ في الهَيْئَةِ. وحَبَبْتُ فُلاناً: يُقالُ في الأصلِ بمَعْنَى أصَبْتُ حَبَّةَ قلبِه، نحوُ شَغَفْتُهُ وكَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ. وأحْبَبْتُ فُلاناً: جَعَلْتُ قلبِي مُعَرَّضاً لحُبِّه، لكِنْ في التَّعارُفِ وُضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ، واسْتُعْمِلَ حَبَبْتُ أيضاً في مَوْضِعِ أحْبَبْتُ. والمَحَبَّةُ: إرادةُ ما تَراهُ أو تَظُنُّهُ خيراً، وهِيَ على ثَلاثةِ أوْجُهٍ: مَحَبَّةٍ لِلَّذةِ، كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ المَرْأةَ، ومنه ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا﴾[5] ومَحَبَّةٍ لِلنَّفعِ كَمَحَبَّةِ شَيءٍ يَنْتَفِعُ به، ومنه ﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ﴾[6] ومَحَبَّةٍ لِلفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أهْلِ العِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لأجْلِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.
(٤) سورة ق، الآية: ٩.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٦) سورة الصف، الآية: ١٣.

العِلْم، وربَّما فُسِّرَتِ بالإرادَةِ في نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾[١] وليسَ كذلك، فإنَّ المَحبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الإرادَةِ كما تقدَّمَ آنِفاً فَكُلُّ مَحبَّةٍ إرادَةٌ وليسَ كُلُّ إرادَةٍ مَحبَّةً. وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾[٢] أي إنْ آثَرُوهُ عليه، وحقيقةُ الاستِحْبابِ أنْ يَتَحَرَّى الإنسانُ في الشيءِ أن يُحِبَّهُ، واقْتَضَى تَعْدِيَتُهُ بِعَلَى معنَى الإيثارِ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ﴾[٣] الآيَةَ وقولُهُ تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٤] فَمَحبَّةُ اللَّهِ تعالى للعَبْدِ: إنْعامُهُ عليه، ومَحبَّةُ العَبْدِ له: طلبُ الزُّلْفَى لَدَيْهِ. وقولُهُ تعالى ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾[٥] فمعناهُ أحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي لِلخَيْرِ وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٦] أي يُثِيبُهُمْ ويُنْعِمُ عليهمْ وقال ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[٧] وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٨] تنبيهاً أنه بارْتِكابِ الآثامِ يَصِيرُ بحيثُ لا يَتُوبُ لتَماديهِ في ذلك، وإذا لم يَتُبْ لم يُحِبَّهُ اللَّهُ المَحبَّةَ التي وَعَدَ بها التوّابينَ والمُتَطَهِّرينَ، وحَبَّبَ اللَّهُ إلَيَّ كذا. قال اللَّهُ تعالى ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ﴾[٩] وأحَبَّ البَعِيرُ، إذا حَرَنَ ولَزِمَ مَكانَهُ كأنه أحَبَّ المكانَ الذي وَقَفَ فيه. وحَبابُكَ أنْ تَفْعَلَ كذا، أي غايَةُ مَحبَّتِكَ ذلك.

حبر: الحِبْرُ: الأثَرُ المُسْتَحْسَنُ، ومنه ما رُوِيَ: يَخْرُجُ مِنَ النارِ رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ، أي جَمالُهُ وبَهاؤُهُ، ومنه سُمِّيَ الحِبْرُ المِدادُ أو الوَشْيُ، وشاعِرٌ مُحْبَرٌ، وشِعْرٌ مُحَبَّرٌ، وثوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ، وحُبِرَ فُلانٌ: بَقِيَ بِجِلْدِهِ أثَرٌ مِنْ قَرْحٍ. والحَبْرُ: العالِمُ، وجَمْعُهُ أحْبارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أثَرِ عُلُومِهِمْ في قلوبِ الناسِ ومِنْ آثارِ أفْعالِهِم الحَسَنَةِ المُقْتَدَى بها ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٣.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٥) سورة صّ، الآية: ٣٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٨) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ٧.

أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١] وإلى هذا المعنى أشارَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بقولِهِ «العُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ أعيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القلوبِ مَوْجُودَةٌ». وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[٢] من الحبور، أي يَفْرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عليهم خبارُ نَعِيمِهِمْ.

حبس: الحَبْسُ: المَنْعُ مِنَ الانْبِعاثِ. ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٣] تَمْنَعونهما (يعني الشاهدينِ على الوصيَّةِ) مِنَ الذهابِ حتَّى يُقسِما ألاَّ يَقولا إلاَّ الحقَّ، والحَبْسُ: السِّجن، ومَصْنَعُ المَاءِ الذي يَحْبِسُهُ، والأحباسُ جَمْعٌ. والتَّحْبِيسُ: جَعْلُ الشيءِ مَوْقُوفاً على التَّأْبِيدِ، يقال: هذا حَبِيسٌ في سَبِيلِ اللَّهِ.

حبط: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾[٤]، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٥]، ﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٦]، ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٧] ﴿فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٨] وحَبْطُ العَمَلِ على أوجه: أحَدُها أنْ تَكُونَ الأعمالُ دنْيَوِيَّةً فلا تُغْنِي في القِيامَةِ غِناءَ كما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[٩] والثانِي أنْ تَكُونَ أعمالاً أخْرَوِيَّةً لكِنْ لم يَقْصِدْ بها صاحِبُها وجْهَ اللَّهِ تعالى كما رُوِيَ أنَّهُ يُؤْتَى يومَ القيامَةِ برجُلٍ فيقال له بِمَ كانَ اشْتِغالُكَ؟ قال: بِقراءَةِ القُرآنِ فيقالُ له: قد كُنْتَ تَقْرَأ لِيقالَ هو قارِئٌ وقد قِيلَ ذلك فَيُؤْمَرُ به إلى النَّارِ، وَهٰذِهِ تَكُونُ بِمَعْنى: بَطَلَتْ أعمالُهُمْ لأنَّهُمْ أوْقعُوهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي لا يَسْتَحِقُّونَ لأجْلِهِ الثَّوابَ عَلَيْها عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. والثالِثُ أنْ تَكُونَ أعمالاً صالِحةً، ولكِنْ بإزائِها سَيِّئاتٌ تُوفِي عليها، وذلك هو المشارُ إليه بِخِفَّةِ المِيزانِ.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.
(٢) سورة الروم، الآية: ١٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٨٨.
(٦) سورة محمد، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

حبك: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[١] هِيَ ذاتُ الطَّرَائِقِ، فَمِنَ الناسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنها الطَّرَائِقَ المَحْسوسَةَ بالنُّجُومِ والمَجَرَّةِ، ومِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذلك بما فيه مِنَ الطَّرائِقِ المَعْقولَةِ المُدْرَكَةِ بالبَصِيرَةِ، وإلى ذلك أشارَ تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا﴾[٢] الآية. وأصْلُهُ مِنْ قولِهِمْ بَعِيرٌ مَحْبوكُ القَرا، أي الظَّهرِ. والاحْتِباكُ شَدُّ الإزارِ. والحَبْكُ: حُسْنُ أثَرِ الصَّنعة في الشيء، يقال حَبَكَهُ يَحْبِكُهُ ويَحْبُكُهُ: أجادَ نَسْجَهُ.

حبل: الحبل معروف: الرباط ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[٣] وشُبِّهَ به مِنْ حيثُ الهَيْئَةُ حَبْلُ الوَرِيدِ، وحَبْلُ العاتِقِ، والحَبْلُ المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، واسْتُعِيرَ للوَصْلِ ولِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٤] فَحَبْلُهُ هو الذي مَعَهُ التَّوَصُّلَ به إليه مِنْ القُرآنِ والعَقْلِ وغير ذلك مِمَّا إذا اعْتَصَمْتَ به أدّاكَ إلى جِوارِهِ. ويُقالُ لِلعَهْدِ حَبْلٌ، وقولُهُ تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[٥] ففيه تَنْبِيهٌ أنَّ الكافِرَ يَحْتاجُ إلى عَهْدَيْنِ: عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وهو أنْ يكونَ مِنْ أهْلِ كِتابٍ أنْزَلَهُ اللَّهُ تعالى وإلا لم يُقَرَّ على دِينِهِ ولم يُجْعَلْ في ذِمَّةٍ، وإلى عَهْدٍ مِنَ الناسِ يَبْذُلُونَهُ له.

حتم: حتم حتْماً الأمرُ، وحتم عليه: قَضاهُ وأوجبَهُ. الحتمُ: القضاءُ المُقدر، وقولُه تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[٦] أي: كائِناً قد قضى بأن يكون، فمعناه: أوجب الله على نفسِه من طريق الحِكْمة. الحاتِمُ: القاضي الموجب للحكم.

حتى: حتى: حَرْفٌ يُجَرُّ به تارَةً كإلى لكِنْ يَدْخُلُ الحَدُّ المذكورُ بَعْدَهُ في حُكمِ ما قَبْلَهُ، ويُعْطَفُ به تارَةً، ويُسْتَأنَفُ به تارَةً نحوُ: أكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى

(١) سورة الذاريات، الآية: ٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٣) سورة المسد، الآية: ٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.
(٦) سورة مريم، الآية: ٧١.

رأسِها ورأسُها. ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[١]، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[٢] ويدْخُلُ على الفِعلِ المُضارِعِ فَيُنْصَبُ ويُرْفَعُ، وفي كُلِّ واحِدٍ وجْهانِ: فأحَدُ وجْهَيِ النَّصْبِ إلى أنْ والثاني كَيْ، وأحَدُ وجْهَيِ الرَّفْعِ أنْ يكونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ ماضِياً، نحوُ مَشَيْتُ حتى أدْخُلُ البَصْرَةَ.

حثّ: حثَّهُ حثّاً: أعجلَه وأحثَّهُ واستَحثَّهُ على الأمر، حضَّه وندَبه إليه. والحثيث: السريع الجادّ في أمره. ويقال ولّى حثيثاً: أي مسرعاً. وقوله تعالى ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾[٣] أي يتلُوه فيدركه سريعاً. يعني يأتي بأحدهما بعد الآخر فيجعل ظُلمةَ اللّيل بمنزلة الغشاوة للنهار ويأتي بأثره مسرعاً كما يأتي الشيء في أثر الشيء طالباً إياه.

حج: أصلُ الحَجّ: القَصْدُ لِلزيَارَةِ، قال الشاعِرُ:

يَحُجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرِقانِ المُعَصْفَرا

خُصَّ في تَعارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللّهِ تعالَى إقامَةً للنُّسُكِ، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٤]، ويومُ الحَجِّ الأكْبَر: يومُ النَّحرِ ويومُ عَرَفَةَ، ورُوِيَ: العُمْرَةُ الحجُّ الأصْغَرُ. والحُجَّةُ: الدَّلالَةُ المُبَيِّنَةُ للمَحَجَّةِ، أي المَقْصِدِ المُسْتَقِيم والذي يَقْتَضِي صِحَّةَ أحَدِ النَّقيضين ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[٥]، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[٦] فَجَعَلَ ما يَحْتَجُّ بها الذينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنًى مِنَ الحجَّةِ وإنْ لم يَكُنْ حُجَّةً كقول الشاعِرِ:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ

ويجوزُ أنه سمَّيَ ما يَحْتَجُونَ به حُجَّةً، كقوله ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٧] فَسَمَّى الدَّاحِضَةَ حُجَّةً، وقوله تعالى

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٥.
(٢) سورة القدر، الآية: ٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(٧) سورة الشورى، الآية: ١٦.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[١] أي لا احتجاجَ لِظُهورِ البيانِ. والمُحاجَّةُ: أنْ يَطْلُبَ كُلُّ واحِدٍ أنْ يَرُدَّ الآخَرَ عن حُجَّتِهِ ومَحَجَّتِهِ، قال تعالى ﴿وَحَاجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾[٢]، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[٣]، أي فمن جادلكَ في أمر عيسى ابن مريم من بعد ما جاءكَ من العلم بحقيقته، من حيث كونه بشراً، ونبياً رسولاً، وقال تعالى ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٥]، ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٦] وقال تعالى ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾[٧] وسُمِّي سَبْرُ الجِراحَةِ حَجَّاً، قال الشاعِرُ:

يَخْرُجُ مأمومةً في قَعْرِها لَجَفٌ

حجب: الحَجْبُ والحِجابُ: المَنْعُ مِنَ الوُصُولِ، يقالُ حَجَبْتُهُ حَجْباً وحِجاباً. وحِجابُ الجَوْفِ ما يَحْجُبُ عن الفُؤادِ، وقولُهُ تعالى ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾[٨] لَيْسَ يَعْنِي به ما يَحْجُبُ البَصَرَ، وإنَّما يَعْنِي ما يَمْنَعُ مِنْ وُصُولِ لَذَّةِ أهلِ الجَنَّةِ إلى أهْلِ النارِ وأذِيَّةِ أهْلِ النارِ إلى أهْلِ الجَنَّةِ. كَقولِهِ عز وجلَّ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[٩] وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[١٠] أي مِنْ حَيْثُ ما لا يراهُ مُكَلِّمُهُ ومُبَلِّغُهُ. وقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[١١] يَعْني: الشَّمْسُ إذا اسْتَتَرَتْ بالمَغيبِ. والحاجِبُ: المانِعُ عنِ السُّلْطانِ. والحاجِبانِ في الرَّأسِ، لكونِهما كالحاجِبَيْنِ للعَينينِ في الذبِّ عنهما. وحاجِبُ الشَّمْسِ سُمِّيَ لتَقَدُّمِهِ عليها تَقَدُّمَ الحاجِبِ للسُّلطانِ. وقوله عزَّ وجلَّ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ

(١) سورة الشورى، الآية: ١٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٥.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٦.
(٧) سورة غافر، الآية: ٤٧.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
(٩) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(١١) سورة صٓ، الآية: ٣٢.

يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[١] إشارةٌ إلى مَنْعِ النُّورِ عنهم المشارِ إليه بقولِهِ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾[٢].

حجر: الحَجَرُ الجَوْهَرُ الصُّلْبُ المعروفُ، وجَمْعُهُ أحْجَارٌ وحِجارَةٌ. وقولُهُ تعالى ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[٣] قِيلَ هِيَ حِجارَةُ الكِبْرِيتِ، وقِيلَ بَلِ الحِجارَةُ بِعَيْنِها، ونَبَّهَ بذلك على عِظَمِ حالِ تِلْكَ النارِ، وأنها مِمَّا تُوقَدُ بالناسِ والحِجارَةِ خِلافَ نارِ الدُّنْيا إذْ هِيَ لا يُمْكِنُ أنْ تُوقَدَ بالحِجارَةِ وإنْ كانَتْ بَعْدَ الايقادِ قد تُؤَثِّرُ فيها، وقِيلَ: أرادَ بالحِجارَةِ الذينَ هُمْ في صَلابَتِهِمْ عن قَبُولِ الحَقِّ كالحِجارَةِ كَمَنْ وصَفَهُمْ بقولِهِ ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٤] والحَجْرُ والتَّحْجِيرُ: أنْ يُجْعَلَ حَوْلَ المَكانِ حِجارَةٌ، يُقالُ حَجَرْتُهُ حَجْراً فهو مَحْجُورٌ، وحَجَّرْتُهُ تَحْجِيراً، فهو مُحَجَّرٌ. وسُمِّيَ ما أحِيطَ به الحِجارَةُ حِجْراً، وبه سُمِّيَ حِجْرُ الكَعْبَةِ وحِجارُ ثَمُودَ ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٥] وتُصُوِّرَ مِنَ الحَجْرِ معنَى المَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فيه، فقِيلَ لِلعَقْلِ حِجْرٌ كونَ الإنْسانِ في مَنْعٍ منه مِمَّا تَدْعُو إليه نَفْسُهُ، وقال تعالى ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[٦] قال المُبَرِّدُ يُقالُ لِلأُنْثَى مِنَ الفَرَسِ حِجْرٌ، لكونِها مُشْتَمِلَةً على ما في بَطْنِها مِنَ الوَلَدِ. والحِجْرُ: المَمْنُوعُ منهُ بِتَحْرِيمِهِ. قال تعالى ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[٧]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٨] كان الرَّجُلُ في الجاهلية يَلْقى الرجلَ يخافُهُ في الشهر الحرام فيقول «حِجْراً محجوراً» أي حرامٌ محرَّمٌ عليك فَذَكَرَ تعالى أنَّ الكُفَّارَ إذا رَأوا المَلائكةَ قالُوا ذلك ظَنّاً أنَّ ذلك يَنْفَعُهُمْ. قال تعالى ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٩] أي مَنْعاً لا سبيلَ إلى رَفعِهِ ودَفْعِهِ. وفُلانٌ في حِجْرِ فلانٍ، أي في مَنْعٍ منه عنِ التَّصَرُّفِ في مالِهِ وكَثِيرٍ مِنْ أحْوالِهِ،

(١) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٤.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٨٠.
(٦) سورة الفجر، الآية: ٥.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.

وجَمْعُهُ حُجُرٌ. ﴿وَرَبَآئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾[١] وحِجْرُ القَمِيصِ أيضاً اسْمٌ لما يُجْعَلُ فيه الشيءُ فَيُمْنَعُ، وتُصُوِّرَ مِنَ الحِجْرِ دَوَرَانُهُ فقيلَ حُجِرتْ عَيْنُ الفَرَسِ، إذا وُسِمَتْ حَوْلَها بِمِيسِمٍ، وحُجِرَ القَمَرُ صارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ. والحُجُورَةُ: لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ يَخُطُّونَ خَطّاً مُسْتَدِيراً. ومَحْجِرُ العَيْنِ منه. وتَحَجَّرَ كذا: تَصَلَّبَ، وصارَ كالأَحْجارِ. والأَحجارُ: بُطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ سُمُّوا بذلكَ لِقومٍ منهمْ أسْماؤُهُمْ جَنْدَلٌ وحَجَرٌ وصَخْرٌ.

حجز: الحَجْزُ: المَنْعُ بَيْنَ الشيْئَيْنِ بِفاصِلٍ بَيْنَهُما يُقالُ: حَجَزَ بَيْنَهُما. ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾[٢] والحِجازُ سُمِّيَ بذلك لِكونِهِ حاجِزاً بَيْنَ الشامِ والبادِيَةِ. قال تعالى ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[٣] فقولُهُ حاجِزِينَ صِفَةٌ لأَحَدٍ في مَوْضِعِ الجَمْعِ. والحِجَازُ: حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِقْوِ البَعِيرِ إلى رُسْغِهِ، وتُصُوِّرَ منه معنَى الجمعِ فقيلَ: احْتَجَزَ فُلانٌ عن كذا، واحْتَجَرَ بإزارِهِ، ومنه: حُجْزَةُ السَّرَاوِيلِ. وقِيلَ: «إنْ أَرَدْتُمُ المُحاجزةَ فَقَبْلَ المُناجَزَةِ»، أي المُمانَعَةُ قَبْلَ المُحارَبَةِ. وهو في الأصل مَثَلٌ معناه انْجُ بنفسِكَ قبلَ لقاءِ مَنْ لا تستطيعُ مقاومَتَهُ.

حدب: الحَدَبُ: مصدر حدِبَ، وهو المرتفع من الأرض، والحَدَبُ دخول الصدر وخروج الظهر والبطن، ويقال حَدِبَ الرجُلُ حَدَباً فهو أَحْدَبُ، واحْدَوْدَبَ الرجل، وناقةٌ حَدْباءُ تشبيهاً به. وقوله تعالى ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٤] يعني أن يأجوج ومأجوج من كل مُشْرِفٍ أو مرتفعٍ من الأرض يُسرعون.

حدث: الحُدُوثُ: كونُ الشيءِ بَعْدَ أنْ لم يكنْ عَرَضاً كان ذلك أو جَوْهَراً، أي نقيضُ القِدَمِ. وإحْداثُهُ: إيجادُهُ، وإحْداثُ الجَواهِرِ ليسَ إلاَّ للّهِ تعالى.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ٤٧.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٦.

والمُحْدَثُ: ما لم يكن معروفاً في كتابٍ ولا سنةٍ ولا إجماع؛ وما أوجِدَ بَعْدَ أنْ لم يكنْ، وذلك إمّا في ذاتِهِ أو إحْداثِهِ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نحوُ أحْدَثْتُ مِلْكاً ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[1] ويُقالُ لِكُلِّ ما قَرُبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ، فِعْلاً كان أو مَقالاً. ﴿حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[2]، ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[3] وكُلُّ كلام يَبْلُغُ الإنسانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أو الوَحْيِ في يَقْظَتِهِ أو مَنامِهِ يُقالُ له حديثٌ. ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾[4] قال تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[5] وقال عزَّ وجل ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[6] أيْ ما يُحدِّثُ به الإنسانُ في نومِهِ وسَمَّى تعالى كتابَهُ حَديثاً فقال ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾[7]، ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾[8]، ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[9]، ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[10] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[11]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾[12] وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾[13] أيْ أخْباراً يُتَمَثَّلُ بِهِمْ. والحديثُ: الطَّريُّ مِنَ الثِّمارِ. ورَجُلٌ حَدُوثٌ: حَسَنُ الحَديثِ. وهو حِدْثُ النِّساءِ، أي مُحادِثُهُنّ، وحادَثْتُهُ وحَدَّثْتُهُ وتَحادَثُوا وصارَ أحْدوثَةً. ورجلٌ حَدَثٌ وحَدِيثُ السِّنِّ بمَعْنًى. والحادِثَةُ: النّازِلَةُ العارِضَةُ، وجَمْعُها حوادِثُ.

حدّ: الحَدُّ: الحاجِزُ بَيْنَ الشيْئَيْنِ الذي يَمْنَعُ اخْتِلاطَ أحَدِهِما بالآخَرِ. يُقالُ: حَدَدْتُ كذا: جَعَلْتُ له حَدّاً يُمَيِّزُهُ. وحَدُّ الدارِ: ما تَتَمَيَّزُ به عن غيرها. وحَدُّ الشيءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بِمَعْناهُ المُمَيِّزُ له عن غيرِهِ. وحَدُّ الزِّنى والخمر:

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٠.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٤) سورة التحريم، الآية: ٣.
(٥) سورة الغاشية، الآية: ١.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٧) سورة الطور، الآية: ٣٤.
(٨) سورة النجم، الآية: ٥٩.
(٩) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(١١) سورة الجاثية، الآية: ٦.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٨٧.
(١٣) سورة سبأ، الآية: ١٩.

سُمِّيَ به لكونِهِ مانِعاً لمُتَعاطِيهِ عن مُعاوَدَةِ مِثْلِهِ، ومانِعاً لغيرِهِ أنْ يَسْلكَ مَسْلَكَهُ. ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[2]، ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[3] أي أحكامَهُ. وقِيلَ حَقائِقَ مَعانِيهِ. وجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ على أربَعَةِ أوجُهٍ: إمّا شيءٍ لا يَجُوزُ أنْ يُتَعَدَّى بالزِّيادَةِ عليه ولا القُصُورِ عنه كأعْدادِ ركَعاتِ صَلاةِ الفَرْضِ، وإمّا شيءٍ تَجُوزُ الزيادَةُ عليه ولا يَجُوزُ النُّقْصانُ عنه، وإمّا شيءٍ يَجُوزُ النُّقْصانُ عنه ولا تَجُوزُ الزيادَةُ عليه، وقولهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[4] أي يُمانِعُونَ، فذلك إمّا اعْتِباراً بالمُمانَعَةِ، وإمّا باسْتِعْمالِ الحَدِيدِ. والحَدِيدُ: المَعْدِنُ المعروف ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[5] وحدَّدتُ السِّكِّينَ: رَقَّقْتُ حَدَّهُ. وأحدَدْتُهُ: جعلتُ له حدّاً. ثم يُقالُ لِكُلِّ ما دَقَّ في نَفْسِهِ مِنْ حيثُ الخِلْقَةِ أو مِنْ حيثُ المعنَى كالبَصَرِ والبَصِيرَةِ حدِيدٌ: فَيُقالُ: هو حَدِيدُ النَّظَرِ، وحَدِيدُ الفَهْمِ. ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[6] ويقالُ: لِسانٌ حَدِيدٌ، نحوُ لِسانٌ صارِمٌ وماضٍ، وذلك إذا كان يُؤَثِّرُ تأثِيرَ الحَدِيدِ. ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[7] ولِتَصَوُّرِ المَنْعِ سُمِّيَ البَوّابُ حَدّاداً. وقِيلَ: رَجُلٌ مَحْدُودٌ: مَمْنُوعُ الرِّزْقِ والحَظِّ، محرومٌ.

حدق: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾[8] ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا﴾[9] ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾[10] حَدائِقُ ذاتُ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ. وهي قِطْعَةٌ مِنَ الأرْضِ ذاتُ ماءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهاً بِحَدَقَةِ العَيْنِ في الهَيْئَةِ وحُصولِ الماءِ فيها. وجَمْعُ الحَدَقَةِ حِداقٌ وأحْداقٌ. وحَدَّقَ تَحْدِيقاً: شَدَّدَ النظَرَ. وحَدَقُوا به وأحْدَقُوا: أحاطُوا به، تَشْبِيهاً بإدارَةِ الحَدَقَةِ.

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩٧.
(٤) سورة المجادلة، الآيتان: ٥ و ٢٠.
(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(٦) سورة قّ، الآية: ٢٢.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٨) سورة النمل، الآية: ٦٠.
(٩) سورة النبأ، الآية: ٣٢.
(١٠) سورة عبس، الآية: ٣٠.

حذر: الحَذَرُ: احْتِرازٌ عن مُخِيفٍ، يقال حَذِرَ حَذَراً، وحَذِرْتُهُ ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾[1] وقُرِيءَ ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[2] أي مُتَأَهِّبونَ كأنهم يحذرون أن يُفاجَأوا، وقال تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[3] وقال عزَّ وجلَّ ﴿خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾[4] أي ما فِيهِ الحَذَرُ مِنَ السِّلاحِ وغَيْرِهِ أي التحرُّزُ والاستعدادُ. وقولهُ تعالى ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾[5] وقال تعالى ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾[6] وحَذارِ حَذارِ يا فلان أي احْذَرْ، نحوُ مَناعِ أي امْنَعْ. وحَذَارِ: اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ قِياسِيٌّ.

حر: الحَرارَةُ: ضِدُّ البُرودَةِ، وذلك ضَرْبانِ: حَرارَةٌ عارِضَةٌ في الهَواءِ مِنَ الأجْسامِ المَحْمِيَّةِ كَحَرارَةِ الشَّمْسِ والنارِ، وحَرارَةٌ عارِضَةٌ في البَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرارَةِ المَحْمُومِ. يقال: حَرَّ يَوْمُنا، والرِّيحُ يَحُرُّ حَرّاً وحَرارَةً، وحَرَّ يَوْمُنا فَهُوَ مَحْرُورٌ، وكذا حَرَّ الرَّجُلُ ﴿لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۚ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾[7] والحَرُورُ: الرِّيحُ الحارَّةُ ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[8] واسْتَحَرَّ القَيْظُ: اشْتَدَّ حَرُّهُ. والحَرَرُ: يُبْسٌ عارِضٌ في الكبِدِ مِنَ العَطَشِ. والحَرَّةُ: الواحِدَةُ مِنَ الحَرِّ. يقال: حَرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ. والحَرَّةُ: أيْضاً حِجارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرارَةٍ تَعْرِضُ فيها. وعن ذلك اسْتُعِيرَ: اسْتَحَرَّ القَتْلُ: اشْتَدَّ. وحَرُّ العَمَلِ: شِدَّتُهُ. وقولهم: «أشدُّ العطشِ حَرَّةٌ على قِرَّة» وفي الدعاء: «سلَّط الله عليه الحَرَّة تحت القِرَّة». قال اللحياني في معناه رماه الله بالعَطَشِ والبَرْدِ. والحُرُّ: خِلافُ العَبْدِ: يقالُ حُرٌّ بَيِّنُ الحُرُورِيَّةِ والحُرورَةِ.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٥٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٧١.
(٥) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٦) سورة التغابن، الآية: ١٤.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٨١.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٢١.

والحُرِّيَّةُ نوعان: الأوّلُ مَنْ لم يَجْرِ عليه حُكْمُ الشيءِ نحوُ الحُرِّ بالحُرِّ، والثاني مَنْ لم تَتَملَّكْهُ الصِّفاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الجِرْصِ والشَّرَهِ على المُقْتَنَياتِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وإلى العُبُودِيَّةِ التي تُضادُّ ذلك أشارَ النبيُّ ﷺ بقولِهِ «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ»[1] وقولُ الشاعِرِ:

ورِقُّ ذَوِي الأَطْماعِ رِقٌّ مُخَلَّدُ

وقِيلَ: عَبْدُ الشَّهْوَةِ أذلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِ. والتحريرُ: جَعْلُ الإنسانِ حُرّاً: فَمِنَ الأوّلِ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[2] ومِن الثاني ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[3] قِيلَ هو أنها (زوجة عمران) جعلت جنينَها بعد ولادتِهِ بِحَيْثُ لا تَنْتَفِعُ به الانْتِفاعَ الدَّنْيَوِيَّ المذكورَ في قولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[4] بَلْ جَعَلَتْهُ مُخْلِصاً لِلعبادَةِ، ولهذا قال الشَّعْبِيُّ: معناهُ: مُخْلَصاً، وقال مُجاهِدٌ: خادِماً لِلبِيْعَةِ، وقال جَعْفَرٌ: مُعْتَقاً مِنْ أمْرِ الدنْيا، وكُلُّ ذلك إشارةٌ إلى معنًى واحِدٍ. وحرَّرْتُ القَومَ: أطْلَقْتُهُمْ وأعْتَقْتُهُمْ عن أسْرِ الحَبْسِ. وحُرَ الوَجْهِ: ما لم تَسْتَرِقَّهُ الحاجةُ. وحُرُّ الدَّارِ: وَسَطُها وقولُ الشاعِرِ:

جادَتْ عليه كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ

وباتَتِ المَرْأةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ، كُلُّ ذلك اسْتِعارَةٌ. والحَرِيرُ مِنَ الثِّيابِ: قماشٌ رقيقٌ مصنوع من خيوط دودة الحرير ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[5].

حرب: الحَرْبُ: معروفٌ، القتالُ بين قَوْمَيْنِ. والحَرْبُ: السَّلَبُ في الحَرْبِ ثم قد يُسَمَّى كُلُّ سَلَبٍ حَرْباً. وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ، أي سَلِيبٌ. والتَّحْرِيبُ: إثارَةُ الحَرْبِ ورجُلٌ مِحْرَبٌ: كأنه آلَةٌ في الحَرْبِ. والحَرْبَةُ: آلَةٌ لِلحَرْبِ معروفَةٌ، وأصلُهُ الفَعْلَةُ مِنَ الحَرْبِ أو مِنَ الخِرابِ. ومِحْرابُ المَسْجِدِ: قِيلَ سمي بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحارَبَةِ الشيطان والهوَى، وقِيلَ سُمِّيَ

(١) البخاري باب الجهاد صفحة ٧٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٥) سورة الحج، الآية: ٢٣.

بذلك لِكونِ حَقِّ الإنسانِ فيه أنْ يكونَ حَريباً مِنْ أشغالِ الدنْيا ومِنْ تَوَزُّعِ الخواطِرِ، وقيلَ الأصلُ فيه أنْ مِحْرابَ البَيْتِ صَدْرُ المَجْلِسِ ثم اتُّخِذَتِ المَساجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ به، وقيلَ بل المِحرابُ أصلُهُ في المسجِدِ، وهو اسْمٌ خُصَّ به صَدْرُ المجلسِ فَسُمِّيَ صَدْرُ البَيْتِ مِحْراباً تشبيهاً بِمِحْرابِ المسجِدِ، وكأنَّ هذا أصَحُّ. قال عز وجلَّ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[1] والحِرْباءُ: دُوَيْبَّةٌ تَتَلَقَّى الشمسَ برأسِها وتَكُونُ معها كيفما دَارَتْ وتتلوَّنُ ألواناً تبخرها فَكَأنَّها تُحارِبُها. والحِرْباءُ: مِسْمارُ الدُّرْعِ تشبيهاً بالحِرْباءِ التي هِيَ دُوَيْبَّةٌ في الهَيْئَةِ، كقولِهِمْ في مِثْلِها: ضَبَّةٌ وكَلْبٌ، تشبيهاً بالضَّبِّ والكَلْبِ.

حرث: الحَرْثُ: إلْقاءُ البَذْرِ في الأرضِ وَتَهْيِئُها للزَّرْعِ، ويُسَمَّى المحْرُوثُ حَرْثاً. ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾[2] وتُصُوِّرَ منه العِمَارَةُ التي تَحْصُلُ عنه في قولِهِ تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[3] وقد ذُكِرَ في مكارِمِ الشَّريعَةِ كَوْنُ الدُّنْيا مَحْرَثاً للناسِ وكَوْنُهُمْ حُرَّاثاً فِيها وكَيفيَّةُ حَرْثِهِمْ. ورُوِيَ: أصدَقُ الأسْماءِ الحارِثُ، وذلك لِتَصَوُّرِ معنَى الكَسْبِ منه. ورُوِيَ: احْرُثْ في دُنْياكَ لآخِرَتِكَ. وتُصُوِّرَ معنَى التَّهْيِيجِ مِنْ حَرْثِ الأرْضِ، فقيلَ: حَرَثْتُ النارَ، ولِمَا تُهَيِّجُ به النارُ مِحْرَثٌ. ويقال: حَرَثَ القُرْآنَ، أي أكْثَرَ تِلاوَتَهُ وأطالَ دراستَهُ وتَدَبُّرَهُ. وحَرَثَ ناقَتَهُ وَأَحْرَثَها، إذا اسْتَعْمَلَها. وقال مُعاوِيَةُ للأنْصارِ: ما فَعَلَتْ نواضِحُكُمْ؟ قالوا: «أحْرَثْناها يومَ بَدْرٍ» أي أهْزَلْناها. وقال عزَّ وجلَّ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[4] وذلك في سَبيلِ التَّشْبيهِ فبالنِّساءِ زَرْعُ ما فيه بَقاءُ نَوْعِ الإنسانِ كما أن بالأرضِ زَرْعَ ما به بقاءُ أشْخاصِهِمْ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾[5] يَتَناوَلُ الحَرْثَيْنِ.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٢) سورة القلم، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

حرج: أصلُ الحَرَجِ والحِراجِ مُجْتَمَعُ الشيءِ، وتُصُوِّرَ منه ضِيقُ ما بينهما، فَقِيلَ لِلضِّيقِ حَرَجٌ وللإثْمِ حرجٌ. ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾[1]، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2] وقد حَرِجَ صَدْرُهُ. ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[3] وقُرِئَ حَرِجاً، أي ضَيِّقاً بِكُفْرِهِ لأنّ الكُفْرَ لا يَكادُ تَسْكُنُ إليه النفسُ لِكونِهِ اعْتِقاداً عن ظَنٍّ، وقِيلَ ضَيِّقٌ بالإسْلام كما قالَ تعالى ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[4] وقَوْلُهُ تعالى ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾[5] قيلَ هو نَهْيٌ، وقِيلَ هو دُعاءٌ، وقِيلَ هو حُكْمٌ منه نحوُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[6] والمُنْحَرِجُ والمُنْحَوبُ: المُتَجَنِّبُ مِنَ الحَرَجِ والحَوَبِ.

حرد: الحَرْدُ: المَنْعُ عن حِدَّةٍ وغَضَبٍ ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾[7] أي على امْتِناعٍ مِنْ أنْ يَتَناوَلُوهُ قادِرِينَ على ذلكَ، ونَزَلَ فُلانٌ حَريداً، أي مُتَمَنِّعاً عن مُخالَطَةِ القومِ، وهو حَرِيدُ المَحَلِّ. وحارَدَتِ السَّنَةُ: مَنَعَتْ قَطْرَها، والنّاقةُ: مَنَعَتْ دَرَّها. وحَرِدَ: غَضِبَ، وحَرَدَهُ كذا، وبَعِيرٌ أحْرَدُ: في إحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ. والحُرْدِيَّةُ: حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ.

حرس: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾[8] الحَرَسُ والحُرّاسُ جمعُ حارِسٍ، وهو حافِظُ المَكانِ، والحِرْزُ والحَرْسُ يَتَقارَبانِ معنًى تَقارُبَهُما لَفْظاً، لكِنِ الحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ في الأمْتِعَةِ أكْثَرَ، والحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ في الأمكِنَةِ أكْثَرَ وقولُ الشاعِرِ:

فَبَقِيتُ حَرْساً قَبْلَ مَجْرَى دَاجِسٍ ... لو كان لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قِيلَ مَعناهُ دَهْراً، فإنْ هذا يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ مَصْدَراً مَوْضُوعاً مَوْضِعَ الحالِ، أي بَقِيتُ حارِساً، ويَحْتَمِلُ أنْ يَدُلَّ على مَعْنَى الدَّهْرِ والمُدَّةِ لا مِنْ لَفْظِ الحَرْسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الكَلامِ. وأحْرَسَ: مَعْناهُ صار ذَا حِراسَةٍ، كَسائِرِ هذا

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢.
(٦) سورة الشرح، الآية: ١.
(٧) سورة القلم، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الجن، الآية: ٨.

البناءِ المُقْتَضي لِهَذا المَعْنَى، وحَريسَةُ الجَبَلِ. ما يُحْرَسُ في الجَبَلِ باللَّيْلِ. قال أَبُو عُبَيْدَة: الحَريسَةُ هِيَ المَحْرُوسَةُ، وقال: الحَريسَةُ المَسْرُوقَةُ، يُقالُ: حَرَسَ الإبِلَ والغنمَ: سَرَقَها ليلاً فأَكَلَها، وهو ممّا جاءَ على طريق التهكُّم لأنهم وجدوا الحُرّاسَ هُمُ السَّرَقَةُ.

حرص: الحِرْصُ: فَرْطُ الشَّرَهِ وفَرْطُ الإرادَةِ. قال تعالى ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾[1] أي إن تَفْرِطْ إرادَتُكَ في هِدايَتِهِمْ. وقال تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾[2] قال تعالى ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[3] و حَرَصَ القَصّارُ الثَّوْبَ، دَقَّهُ حتى جَعَلَ فيه ثُقوباً وشُقوقاً. والحَرْصة: الشَّجَّةُ التي تشقُّ الجِلْدَ قليلاً والحارِصَةُ كالحَرْصَة: السَّحابَةُ التي تَقْشِرُ وجْهَ الأرضِ بِمَطَرِها.

حرض: الحَرَضُ: ما لا يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه، ولذلك يقالُ لِما أشْرَفَ على الهَلاكِ: حَرَضَ ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾[4] حَتَّى تَكُونَ مُخْتَلَّ العَقْل. وَالْحَرَضُ: معناه الذي أذابَهُ الحُزْنُ أو العشقُ، أو أضْناهُ المَرَضُ، وهو الذي لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ لأَنَّهُ مَصْدَر. والتَّحريضُ: الحَثُّ على الشيءِ بكَثْرَةِ التَّزْيينِ وتَسْهيلِ الخَطْبِ فيه كأَنَّهُ في الأَصْلِ إزالَةُ الحَرَضِ، نحوُ مَرَّضْتُهُ وقَذَّيْتُهُ، أي أزَلْتُ عَنْهُ المَرَضَ والقَذَى.

حرف: حَرْفُ الشيءِ: طَرَفُهُ، أو جانبه، وجَمْعُهُ أحْرُفٌ وحُروفٌ. يقالُ: حَرْفُ السَّيْفِ، وحَرْفُ السَّفِينَةِ، وحَرْفُ الجَبَلِ. وحروفُ الهِجاءِ. أطْرافُ الكَلِمَةِ. والحُروفُ العواملُ في النَّحْوِ: أطرافُ الكلِماتِ الرَّابِطَةُ بَعْضها ببعضٍ. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[5] وَقِيلَ مَعْناهُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، لأَنَّ الدِّينَ حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا اللِّسَانُ، وَثَانِيهِمَا القَلْبُ؛ وقد فُسِّرَ ذلك

(١) سورة النحل، الآية: ٣٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٥.
(٥) سورة الحج، الآية: ١١.

بقولِهِ بَعْدَهُ ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾[١] الآيةَ وفي مَعْناهُ ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[٢] وانْحَرَفَ عن كذا وتَحَرَّفَ واحْتَرَفَ. والاحْتِرافُ: طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلمَكْسَبِ. والحِرْفَةُ: حالَتُهُ التي يَلْزَمُها في ذلك، نحوُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ. والمُحارِفُ: المَحْرُومُ الذي قُتِرَ عليه رِزْقُهُ. وتَحْريفُ الشيءِ إمالَتُهُ، كتَحْريفِ القَلَمِ. وتَحْريفُ الكلامِ: أن تَجْعَلَهُ على حَرْفٍ مِنَ الاحْتِمالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ. قال عَزَّ وجلَّ ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[٣] أي يُغَيِّرونَهُ، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾[٤]، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[٥]، والحِرْفُ: ما فيه حرارَةٌ ولَذْعٌ، كأنه مُحَرَّفٌ عنِ الحَلاوَةِ والحَرارَةِ. وطَعامٌ حِرِيفٌ. ورُوِيَ عنه ﷺ «نَزَلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ»[٦].

حرق: يقال: أحْرَقَ كذا فاحْتَرَقَ. والحَريقُ: النارُ ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[٧]، ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[٨]، ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ﴾[٩]، ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾[١٠] ولَنُحْرِقَنَّهُ قُرِئا مَعاً. فحرقُ الشيءِ إيقاعُ حَرارَةٍ في الشيءِ مِنْ غَيْرِ لَهيبٍ كَحَرْقِ الثَّوْبِ بالدَّقِّ. وحَرَقَ الحَديدَ بالمِبْرَدِ، بَرَدَهُ وعنه اسْتُعِيرَ: حَرَقَ النابَ سَحَقَهُ حتى سُمِعَ له صريف ومنه قولهم «فلانٌ يحرقُ عليك الأُرَمَ غيظاً» فالأُرَم الأضراس والمعنى يسحق بعض الأضراس ببعض كفعل الحارق بالمبرد وذلك لما يفعله المتوعَّد إظهاراً لشدة الغيظ. وحَرِقَ الشَّعَرُ، إذا تقطَّعَ ونَسَلَ. والماءُ الحُرَاقُ: الذي يَحرقُ بِمُلُوحَتِهِ. والإحْرَاقُ: إيقاعُ نارٍ ذَاتِ لَهيبٍ في الشيءِ، ومنه اسْتُعِيرَ أَحْرَقَني بلَوْمِهِ، إذا بالَغَ في أذيَّتِهِ بِلَوْمٍ.

---

(١) سورة الحج، الآية: ١١.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٥.
(٦) أحمد بن حنبل صفحة ١٨٢.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٥٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٦٨.
(١٠) سورة طه، الآية: ٩٧.

حرك: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾[١] الحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ، ولا تكُونُ إلاَّ لِلجِسْمِ، وهو انْتِقالُ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ، ورُبَّما قِيلَ تحرَّكَ كذا، إذا اسْتَحَالَ، وإذا زادَ في أجزائِهِ، وإذا نَقَصَ مِنْ أجْزَائِهِ.

حرم: الحَرامُ: المَمْنُوعُ منه إمّا بِتَسْخِيرٍ إلَهِيٍّ، وإمّا بِمَنْعٍ قَهْرِيٍّ، وإمّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ أو مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَهُ. فقولُهُ تعالى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾[٢] فذلك تَحْرِيم بِتَسْخِيرٍ وقد حُمِلَ على ذلك ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾[٣] وقولهُ تعالى ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[٤] وقِيلَ بَلْ كان حَرَاماً عليهمْ مِنْ جِهَةِ القَهْرِ لا بالتَّسْخِيرِ الإلَهِيِّ، وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[٥] فهذا مِنْ جِهَةِ القَهْرِ بالمَنْعِ، وكذلك قولُهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦] والمُحَرَّمُ بالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعامِ بالطَّعامِ مُتَفاضِلاً، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[٧] فهذا كان مُحَرَّماً عليهمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِم، ونحو قولِهِ تعالى ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[٨] الآيــــة ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾[٩] وسَوْطٌ مُحَرَّمٌ: لم يُدْبَغ جِلْدُهُ، كأنه لم يَحِلَّ بالدِّباغِ الذي اقْتَضاهُ قولُ النبيِّ ﷺ «أيُّما إهابٍ دُبِغَ فقد طَهُرَ» [صحيح مسلم ـ باب الحيض] وقِيلَ بَلِ المُحَرَّمُ الذي لم يُلَيَّن. والحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْرِيمِ الله تعالى فيه كثيراً ممَّا ليسَ بِمُحَرَّمٍ في غيرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، وكذلك الشَّهْرُ الحَرامُ. وقِيلَ رجُلٌ حرامٌ وحَلالٌ ومُحِلٌّ. قال اللَّهُ تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ﴾[١٠] أي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذلك وكُلُّ تَحْرِيمٍ ليسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تعالى فليسَ بِشيءٍ نحوُ

(١) سورة القيامة، الآية: ١٦.
(٢) سورة القصص، الآية: ١٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٢.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(١٠) سورة التحريم، الآية: ١.

﴿وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾[١] وقولُهُ تعالى ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[٢] أي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الجَدِّ، وقولُه تعالى ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[٣] أي الذي لَمْ يُوسَّعْ عليه الرِّزْقُ كما وُسِّعَ على غَيْرِهِ، والأشهرُ الحُرُمُ هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب. والحُرْمة ما لا يحلُّ انتهاكُهُ. والحَرَمانِ مكة والمدينة.

حرى: حَرى فلاناً يحْريه، أي قَصَدَ ساحَتَهُ، وتحرّى الأمْرَ توخاه وقصَدَه. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾[٤] أي قصدوا جانب الحق؛ وحرى الشيءُ يحْري: نَقَصَ، قال الشاعِرُ:

والمَرْءُ بَعْدَ تَمامِهِ يَحْرِي

أي يبدأ بالتناقص.

حزب: الحِزْبُ جَماعَةٌ فيها قوّة ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[٥]، وقوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي جندُهُ. وقولُهُ تعالى ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾[٦] عِبارَةٌ عن المُجْتَمِعِينَ لمحارَبَةِ النبيِّ ﷺ ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٧] يعْنِي أنصارَ اللّهِ وقال تعالى ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾[٨] وبُعَيْدَهُ ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾[٩] والاصطلاحُ الحَدِيثُ لِلْحِزْبِ أَنَّهُ الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ المُجْتَمِعِينَ على مذهبٍ سِياسيٍّ عقائِدِيٍّ واحدٍ.

حزن: الحُزْنُ والحَزَنُ: خُشُونَةٌ في الأرْضِ وخُشُونَةٌ في النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغَمِّ، ويُضادُّهُ الفَرَحُ، ولاعْتِبارِ الخُشُونَةِ بالغَمِّ قِيلَ خَشَنَتْ بِصَدْرِهِ، وأحْزَنَه جعله حزيناً. ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[١٠]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٩.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٤.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١٢.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

﴿ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾[١]، ﴿وَتَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾[٢]، ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣] وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾، ولا تَحْزَنْ، فَلَيْسَ ذلك بِنَهْيٍ عن تَحْصِيلِ الحُزْن فالحُزْنُ لَيسَ يَحْصُلُ بالاخْتِيارِ، ولكِن النَّهْيُ في الحَقِيقَةِ إنَّما هو تعاطِي ما يُورِثُ الحُزْنَ واكْتِسابِهِ وإلى معنَى ذلك أشارَ الشاعِرُ بقولِهِ:

مَنْ سَرَّهُ أنْ لا يَرَى ما يَسُوءُهُ ... فَلا يَتَّخِذْ شَيئاً يُبالِي له فَقْدا

وأيضاً يَجِبُ للإنْسانِ أنْ يَتَصَوَّرَ ما عليه جُبِلَتِ الدُّنْيا حتى إذا ما بَغَتَتْهُ نائِبَةٌ لم يَكْتَرِثْ بِها لمَعْرِفَتِهِ إيّاها، ويَجِبُ عليه أنْ يَرُوضَ نَفْسَهُ على تَحَمُّلِ صِغارِ النُّوَبِ حتى يَتَوَصَّلَ بها إلى تَحَمُّلِ كِبارِها.

حس: الحاسَّةُ: القُوَّةُ التي بها تُدْرَكُ الأعْراضُ الحِسِّيَّةُ. والحَواسُّ: المشاعِرُ الخَمْسُ. يقال: حَسَسْتُ وحَسِيتُ وأحْسَسْتُ. فأحْسَسْتُ يقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما يقال: أصَبْتُهُ بِحِسِّ، نحوُ عِنْتُهُ ورُعْتُه، والثّانِي: أصَبْتُ حاسَّتَهُ، نحو كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ. ولَمَّا كانَ ذلك قد يَتَوَلَّدُ منه القَتْلُ عُبِّرَ به عنِ القَتْلِ، فقيلَ: حَسَسْتُهُ، أي قَتَلْتُهُ ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[٤] أيْ تَقْتُلُونَهُمْ بِإذْنِهِ. والتَّحَسُّسُ هُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْحاسَّةِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: «لاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَحَسَّسُوا» [صحيح مسلم رقم ٢٥٦٣] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٥]، أيْ اسْتَخْبِرُوا مِنْ شَأْنِهِما، وَاطْلُبُوا خَبَرَهُمَا، وأمّا أحْسَسْتُهُ فحقيقَتُهُ أدْرَكْتُهُ بِحاسَّتِي. وقولُهُ تعالى ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾[٦] فَتَنْبِيهٌ أنه قد ظَهَرَ منهمُ الكُفْرُ ظُهُوراً بانَ للحِسِّ فَضْلاً عنِ الفَهْمِ، وكذا قولُهُ تعالى ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[٧] وقولُهُ تعالى ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٨] أي هَلْ تَجِدُ بِحاسَّتِكَ

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٦.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٢.
(٨) سورة مريم، الآية: ٩٨.

أحداً منهم. وعُبِّرَ عن الحَرَكَةِ بالحسيس والحس. ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[١]. والحُسّاس عِبارَةٌ عن سُوءِ الخُلُقِ، وجُعِلَ على بناءِ زُكامٍ وسُعالٍ.

حسب: الحِسابُ: اسْتِعمالُ العَدَدِ، يقالُ حَسَبْتُ أَحْسِبُ حِسابا وحُسْبانا. ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾[٢]، ﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾[٣] وقيلَ: لا يَعْلَمُ حُسْبانَهُ إلاَّ اللّهُ. وقال عَزَّ وجلَّ ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[٤] قِيلَ ناراً وعذاباً، وإنَّما هو في الحَقِيقَةِ ما يُحاسَبُ عليه فَيُجازَى بِحسبِهِ، وفي الحَدِيثِ أنَّهُ قال ﷺ في الرِّيحِ «اللّهُمَّ لا تَجْعَلْها عَذاباً ولا حُسْباناً»[٥] وقال تعالى ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾[٦] إشارَةٌ إلى نحو ما رُوِيَ: مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ عُذِّبَ[٧]. وقال ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[٨] وقال ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٩] وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾[١٠]، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[١١] فالهاءُ منها لِلوَقْفِ نحوُ ماليَهْ وسُلْطانِيَهْ. وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّكَ أَنتَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[١٢] وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾[١٣] فقد قِيلَ كافياً، وقيل ذلك إشارَةٌ إلى ما قال ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[١٤] وقولُهُ ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١٥] ففيهِ أوْجُهٌ: الأوّلُ يُعْطِيهِ أكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ، والثّاني: يُعْطِيهِ ولا يَأْخُذُهُ منه، والثالثُ: يُعْطِيهِ عَطاءً لا يُمْكِنُ لِلبَشَرِ إحْصاؤُهُ، كقولِ الشاعِرِ:

عَطاياهُ يُحْصَى قَبْلَ إحْصائِها القَطْرُ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٠.
(٥) صحيح مسلم رقم ١٣٦٣.
(٦) سورة الطلاق، الآية: ٨.
(٧) رواه الترمذي والبخاري ص ٣٥.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٢٦.
(١١) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩ وغيرها.
(١٣) سورة النبأ، الآية: ٣٦.
(١٤) سورة النجم، الآية: ٣٩.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.

والرابعُ يُعطِيهِ بِلا مُضايَقَةٍ مِنْ قولِهِمْ حاسَبْتُهُ إذا ضايَقْتُهُ. والخامِسُ: يُعْطِيهِ أكثرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ، والسادِسُ: أنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ ما يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لا على حَسَبِ حِسابِهِم وذلك نحوُ ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ تعالى ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[1] الآيَةَ. والسابِعُ: يُعْطِي المُؤْمِنَ ولا يُحاسِبُهُ عَليه، ووَجْهُ ذلك أنَّ المُؤْمِنَ لا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنيا إلا قَدْرَ ما يَجِبُ، وكما يَجِبُ، وفي وقْتِ ما يَجِبُ، ولا يُنْفِقُ إلاَّ كذلِكَ، ويُحاسِبُ نَفْسَهُ فلا يُحاسِبُهُ اللَّهُ حِساباً يَضُرُّهُ، كما رُوِيَ: من حاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيا لم يُحاسِبْهُ اللَّهُ يومَ القيامَةِ. والثامِنُ: يُقابِلُ اللهُ المُؤْمِنينَ في القِيامَةِ لا بِقَدْرِ اسْتِحْقاقِهِمْ بَلْ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[2] وعلى نحو هذِهِ الأوْجُهِ قولهُ تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]، ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4] وقد قِيلَ: تَصَرُّفْ فيه تَصَرُّفَ مَنْ لا يُحاسَبُ، أي تَناوَلْ كما يَجِبُ، وفي وقْتِ ما يَجِبُ وعلى ما يَجِبُ، وأنْفِقْهُ كذلكَ. والحَسيبُ والمُحاسِبُ: مَنْ يُحاسِبُكَ، ثم يُعَبَّرُ به عن المُكافِي بالحِسابِ. وحَسْبُ: يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى الكِفايَةِ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾[5] أيْ كافِينا هُوَ و ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾[6]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[7] أيْ رَقيباً يُحاسِبُهُمْ عليه، وقولُهُ تعالى ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾[8]، ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ﴾[9] فَنَحْوُ قولِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[10] ونَحْوُهُ ﴿وَمَا عَلِيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى﴾[11] وقِيلَ مَعْناهُ ما مِنْ كِفايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وإيَّاكَ مِنْ قولِهِ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٣) سورة غافر، الآية: ٤٠.
(٤) سورة صّ، الآية: ٣٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٧) سورة النساء، الآية: ٦.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(١١) سورة الشعراء، الآيتان: ١١٢، ١١٣.

﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[١] أيْ كافِياً مِنْ قولِهِمْ حَسْبِي كذا، وقِيلَ أرادَ منه عَمَلَهُمْ فَسَمَّاهُ بالحساب الذي هو مُنْتَهَى الأعمالِ. وقِيلَ: احْتَسَبَ ابناً له، أي اعْتَدَّ به عِندَ الله. والحِسْبَةُ: فِعْلُ ما يَحْتَسِبُ به عندَ اللَّهِ تعالى ﴿الَمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾[٢] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٣]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٤]، ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾[٥]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾[٦] فكُلُّ ذلك مَصْدَرُهُ الحِسْبانُ. والحِسْبانُ: أنْ يَحْكُمَ لأحَدِ النَّقِيضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أنْ يَخْطُرَ الآخَرُ ببالِهِ فَيَحْسِبُهُ ويَعْقِدُ عليه الأصْبعَ ويَكُونُ بِعَرْضِ أنْ يَعْتَرِيَهُ فيك شَكٌّ، ويقارِبُ ذلك الظنُّ، لكِنِ الظَّنُّ أنْ يُخْطِرَ النَّقِيضَيْنِ ببالِهِ فَيَغْلِبَ أحَدَهُما على الآخَرِ.

حسد: الحَسَدُ: تَمَنِّي زَوالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحِقٍّ لها، وربَّما كانَ مَعَ ذلك سَعْيٌ في إزالَتِها، ورُوِيَ: المُؤْمِنُ يَغْبِطُ والمُنافِقُ يَحْسُدُ. ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾[٧]، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٨].

حسر: الحَسْرُ (مِنْ حَسَرَ): كَشْفُ المَلْبَسِ عَمَّا عليه، يقالُ حَسَرْتُ عنِ الذِّراعِ. والحاسِرُ: مَنْ لا دِرْعَ عليهِ ولا مِغْفَرَ. والمِحْسَرَةُ: المِكْنَسَةُ. والحَسْرَةُ والحَسَرُ: الندمُ الشديدُ، وتَحَسَّرَ تَلَهَّفَ. والحاسِرُ: المُعْيَا لانْكِشافِ قُواهُ، ويقالُ لِلْمُعْيَا حاسِرٌ ومَحْسُورٌ أمّا الحاسِرُ فَتُصُوِّرَ أنه قد حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُواهُ، وأمّا المَحْسُورُ فَتُصُوِّرَ أنّ التَّعَبَ قد حَسَرَهُ. وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٩]، يصحُّ أنْ يكونَ بِمعنَى حاسِرٍ وأنْ يكونَ بِمعنَى مَحْسُورٍ. ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[١٠] والحَسْرَةُ: الغَمُّ على ما فاتَهُ والنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه الجَهْلُ الذي حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ، أو انْحَسَرَ قُوَاهُ مِنْ

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٦.
(٢) سورة العنكبوت، الآيتان: ١، ٢.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
(٨) سورة الفلق، الآية: ٥.
(٩) سورة الملك، الآية: ٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

فَرْطِ غَمٍّ، أو أدْرَكَهُ إعْياءٌ عن تَدَارُكِ ما فَرَطَ منه. ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾(١)، ﴿وَإِنَّهُمْ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٢)، ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(٣)، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾(٤)، وقولُهُ تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾(٥) وقولُهُ تعالى في وَصْفِ المَلائكةِ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾(٦) وذلك أبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ لا يَحْسِرُونَ.

حسم: الحَسْمُ: إزالَةُ أثَرِ الشيءِ. يُقالُ: قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ، أي أزالَ مادَّتَهُ، وبه سُمِّيَ السَّيْفُ حُساماً. وحَسْمُ الدَّاء: إزالَةُ أثَرِهِ بالكَيِّ. وقِيلَ لِلشُّؤْمِ المُزيلِ الأثَرِ منه. نالَهُ حُسُومُ ﴿وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾(٧) قِيلَ حاسِمَةً أثَرَهُمْ أو خَبَرَهُمْ، وقِيلَ قاطِعَةً لِعُمْرِهِمْ، أو قاطعةً لخيرهم ومانعةً له. وكُلُّ ذلك داخلٌ في عُمُومِهِ.

حسن: الحُسْنُ: عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغوبٍ فيه، وذلك ثلاثَةُ أضْرُبٍ: مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ العقْلِ، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الهَوَى، ومُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الحِسِّ. والحَسَنَةُ: يُعَبَّرُ بها عن كُلِّ ما يَسُرُّ مِن نِعْمَةٍ تَنالُ الإنسانَ في نَفْسِهِ وبَدَنِهِ وأحْوالِهِ وهي ضد السيِّئَةِ. فقولُه تعالى ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾(٨) أي خَصْبٌ وسَعَةٌ وظَفَرٌ، وقال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ﴾(٩) وقولُهُ تعالى ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾(١٠) أي مِنْ ثَوابٍ ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾(١١) أي مِنْ عِتابٍ والفَرْقُ بَيْنَ الحُسْنِ والحَسَنَةِ والحُسْنَى أنَّ الحُسْنَ يقالُ في الأعْيانِ والأحْداثِ، والحُسْنَى لا يقالُ إلاَّ في الأحْداثِ دُونَ الأعْيانِ، والحُسْنُ أكْثَرُ ما يقالُ في تَعارُفِ العامَّةِ في

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.
(٥) سورة يس، الآية: ٣٠.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١٩.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ٧.
(٨) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٧٩.
(١١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

المُسْتَحْسَنِ بالبَصرِ. يقالُ: رجُلٌ حَسَنٌ وحُسَانٌ وامْرَأَةٌ حَسْناءُ وحُسَانَةٌ. وأكثرُ ما جاءَ في القرآنِ مِنَ الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ البَصِيرَةِ. وقولهُ تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾[1] أي الأبْعَدَ عنِ الشُّبْهَةِ، كما قال ﷺ «إذا شَكَكْتَ في شيءٍ فَدَعْ»[2]. ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[3] أي: كَلِمَةً حَسَنَةً وقال تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[4] وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾[5] أي النصرَ أو الشهادةَ، وقولهُ تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[6] إنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ ولِمَنْ لا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ؟ قِيلَ: القَصْدُ إلى ظُهُورِ حُسْنِهِ والاطِّلاعِ عليه، وذلك يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى واطَّلَعَ على حِكْمَةِ اللَّهِ تعالى دُونَ الجَهَلَةِ. والإحسانُ يُقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: الإنْعامُ على الغير، يُقالُ أحْسَنَ إلى فُلانٍ. والثاني إحسانٌ في فِعْلِهِ وذلك إذا عَلِمَ عِلْماً حَسناً أو عَمِلَ عَمَلاً حسناً، وعلى هذا قولُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه «الناسُ أبْناءُ ما يُحْسِنُونَ» أي مَنْسُوبونَ إلى الذي يَعْلَمُونَهُ ويَعْمَلُونهُ مِنَ الأفعالِ الحَسَنَةِ. قولُه تعالى ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[7] والإحْسانُ أعَمُّ مِنَ الإنْعامِ ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[8] وقولهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[9] فالإحسانُ فَوْقَ العَدْلِ وذَاكَ أنَّ العَدْلَ هو أنْ يُعْطِيَ ما عليه ويأخُذَ ما لَهُ، والإحْسانُ أنْ يُعْطِيَ أكثَرَ مِمَّا عليه ويَأْخُذَ أقلَّ مِمَّا لَهُ، فَتَحرِّي العدلِ واجِبٌ وتحَرِّي الإحْسانِ نَدْبٌ وتطَوُّعٌ، وعلى هذا قولُه تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[10] وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[11]

(١) سورة الزمر، الآية: ١٨.
(٢) رواه الترمذي رقم ٢٤٥٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٥٢.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٧) سورة السجدة، الآية: ٧.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٧.
(٩) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

ولذلكَ عظَّم الله تعالى ثوابَ المُحسنينَ، فقال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١] وقال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢] وقال تعالى ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[٣]، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾[٤].

حشر: الحَشْرُ: إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهِمْ وإزعاجُهُمْ عنه إلى الحَرْبِ ونحوها، ورُوِيَ: النِّساءُ لا يُحْشَرْنَ، أي لا يُخْرَجْنَ إلى الغَزْوِ، ويُقالُ ذلك في الإنْسانِ وفي غيرِهِ. يُقالُ: حَشَرَتِ السَّنَةُ مالَ بَنِي فُلانٍ، أي أزالَتْهُ عنهم. ولا يُقالُ الحَشْرُ إلاَّ في الجماعةِ. ﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[٥]، ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[٦]، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[٧]، ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾[٨]، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٩] وقال في صِفَةِ القِيامَةِ ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً﴾[١٠] ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[١١]، ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[١٢] وسُمِّيَ يومُ القِيامَةِ يومَ الحَشْرِ كما سُمِّيَ يومَ البَعْثِ ويومَ النُّشْرِ. ورجُلٌ حَشْرُ الأُذُنَيْنِ: أي في أُذُنِهِ انْتِشارٌ وحِدَّةٌ.

حَصَبَ: حَصَبَ حَصْباً النارَ: أضرمها بالحَصَبِ. والحَصَبُ: الحطب وما يرمى به في النار لتُسْجَرَ به، ولا يكون الحَطَبُ حَصَباً حتى يُسْجَر به. والحَصْبَةُ هي الحجارة والحصى واحدتها حَصْبَة. والحاصِبُ: ريحٌ تحمل التُّرابَ والحصى. قال الفرزدق:

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ يَضْرِبُنا بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْدُوفِ

وقوله تعالى ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[١٣] أي يرسل عليكم حجارة

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩١.
(٤) سورة النحل، الآية: ٣٠.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٣٦.
(٦) سورة صّ، الآية: ١٩.
(٧) سورة التكوير، الآية: ٥.
(٨) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٩) سورة النمل، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ٦.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٧٢.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٨.

تُحْصَبون بها، وقوله تعالى ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[١] أي حطبُ جهنم. وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾[٢] أي ريحاً فيها حصًى قاتِلَةٌ. والحَصْبَةُ والحَصَبَةُ والحِصْبَةُ: بثورٌ تخرج بالجسد من حُمّى كالجُدَري.

حصد: أصْلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، ويقال زَمَنُ الحَصادِ والحِصادِ، وقال تعالى ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾[٣] فَهُوَ الحَصادُ المَحْمُودُ في إبّانِهِ. وقولُهُ عز وجلَّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[٤] فهو الحَصادُ في غَيْرِ إبّانِهِ على سبيلِ الإفْسادِ، ومنه اسْتُعِير: حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[٥] فَحَصِيدٌ إشارَةٌ إلى نحو ما قال ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٦]. وحَبّ الحَصِيدِ أي ما يُحصَدُ مِمَّا منه القُوتُ. وقال ﷺ «وهَلْ يَكُبُّ الناسَ على مَناخِرِهِمْ في النارِ إلا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»[٧].

حصر: الحَصْرُ: التَّضْييقُ. ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾[٨] أي ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ. وقال عز وجلَّ ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[٩] أي حابِساً. قال الحسَنُ: مَعْناهُ مِهاداً، كأنه جَعَلَهُ الحَصِيرَ المَرْمولَ فإنّ الحَصِيرَ سُمِّي بذلكَ لِحَصْرِ بعضِ طاقاتِهِ على بعْضٍ، وقال لَبِيدٌ:

ومَعالِمِ غُلْبِ الرِّقابِ كأنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصِيرِ قِيامُ

أي لَدَى سُلْطانِ وتَسْمِيَتُهُ بذلك إمّا لِكَوْنِهِ مَحْصُوراً نحوُ مُحَجَّبٍ، وإمّا لِكَوْنِهِ حاصِراً أي مانِعاً لِمَنْ أرادَ أنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الوصُولِ إليه. وقولهُ عز وجلَّ ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[١٠] فالحَصُورُ الذي لا يَأْتِي النِّساءَ إمّا مِنَ العُنَّةِ وإمّا مِنَ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
(٤) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٥) سورة هود، الآية: ١٠٠.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(٧) النسائي باب الإيمان صفحة ٤٥.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٨.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

العِفَّةِ والاجْتِهادِ في إزالَةِ الشُّهْرَةِ. والثّاني أظْهَرُ في الآيَةِ لأنّ بذلك يَسْتَحِق المَحْمَدَةَ. والحَصْرُ والإحصارُ: المَنْعُ مِنْ طَريقِ البَيْتِ، فالإحصارُ يقال في المَنْعِ الظاهِرِ كالعَدُوّ، والمَنْعِ الباطِنِ كالمَرَضِ. والحَصْرُ لا يُقالُ إلا في المَنْعِ الباطِنِ، فقولُهُ تعالى ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[1] فَمَحْمُولٌ على الأمْرَيْنِ، وكذلك قولُهُ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2] وقولُهُ عز وجلَّ ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[3] أي ضاقَتْ بالبُخْلِ والجُبْنِ، وعُبِّرَ عنه بذلك كما عُبِّرَ عنه بِضِيقِ الصَّدْرِ، وعن ضدِّهِ بالبرِّ والسَّعَةِ.

حصص: ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[4] اشْتِقَاقُهُ مِنَ الحِصَّةِ، أيْ بَانَتْ وَوَضُحَتْ حِصَّةُ الْحَقِّ وَجِهَتُهُ مِنْ حِصَّةِ الْبَاطِلِ. وَيُقَالُ: أَخَذَتْ حِصَّتَها أيْ نَصِيبَها. وَمِثْلُهُ: كَفَّ الدَّمْعَ وكَفْكَفَهُ، فَهُوَ زِيادَةُ تَضْعِيفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الاشْتِقَاق.

حصل: حَصَّلَ الأمْرَ: حققه وأبانهُ، وحصَّلَ الشيءَ أو العلمَ أدْرَكَهُ. أحْصَلَ البَلَحُ إذا خرج من تفاريقه صغاراً. قوله تعالى ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[5] أي أظْهِرَ ما كان مُضْمَراً في القلوب، وأبانَهُ اللّه تعالى. والتحصيل: إخْرَاجُ اللُّبِّ مِنَ القُشُور كإخراجِ الذهَبِ مِنْ حَجَر المَعْدِنِ، وإخراجُ البُرِّ مِنَ التِّبْنِ. وحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ: ما يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغِذاءِ.

حصن: الحِصْنُ هو كلُّ موضعٍ حَرِيزٍ، جَمْعُهُ حُصُونٌ ﴿فَمَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[6] وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾[7] أي مَجْعُولَةٍ بالإحْكامِ كالحُصُونِ. وتَحَصَّن، إذا اتَّخَذَ الحِصْنَ مَسْكَناً، ثم يُتَجَوَّزُ بِهِ في كُلِّ تَحَرُّزٍ، ومنه دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكَوْنِها حِصْناً للبَدَنِ، وفَرَسٌ حِصانٌ لِكَوْنِهِ حِصْناً لراكِبِهِ، وبِهَذا النَّظَر قال الشاعرُ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٠.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٥١.
(٥) سورة العاديات، الآية: ١٠.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٧) سورة الحشر، الآية: ١٤.

إنَّ الحُصُونَ الخَيلُ لا مُذنُ القُرَى

وقَوْلُهُ تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾[١] أي تُخرزُونَ في المَوَاضِعِ الحَصينةِ الجارِيَةِ مَجْرَى الحِصْنِ. وامْرَأَةٌ حَصانٌ وحاصِنٌ المرأةُ العفيفة، أو المرأة المتزوجة. ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[٢] أي التي عفَّت عن الرجال وأَحْصَنتْ وحَصَنتْ. ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾[٣] أي تَزَوَّجْنَ، وأُحْصِنَّ: زُوِّجْنَ. والحِصانُ في الجُمْلَةِ: إمّا بِعِفَّتِها أوْ تَزَوُّجِها، أوْ بِمانِعٍ مِنْ شَرَفِها وحُرِّيَّتِها. ويقالُ: امْرَأَةٌ مُحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ فالعفيفة (بفتح الصاد وكسرها) والمتزوجة (بفتح الصاد فقط)، ويقال للأولى إذا تُصُوِّرَ حِصْنُها مِنْ نَفْسِها، ويُقالُ للأُخرى إذا تُصُوِّرَ حِصْنُها مِنْ غَيْرِها. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾[٤] وبَعْدَهُ فإذا أُحْصِنَّ ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾[٥]. ولِهذا قِيلَ: المُحْصَناتُ: المُزَوَّجاتُ تَصَوُّراً أنّ زَوْجَها هو الذي أحْصَنَها. لأنّ اللواتي حَرُمَ التَّزوجُ بِهِنَّ المُزَوَّجاتُ دُونَ العَفِيفاتِ.

حصو: الإحصاءُ: التَّحْصِيلُ بالْعَدَدِ. يقالُ أحصَيْتُ كذا، وذلك مِنْ لَفْظِ الحَصا، واسْتِعْمالُ ذلك فيه مِنْ حَيْثُ إنَّهُمْ كانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بالعَدِّ كاعتِمادِنا فِيهِ على الأصابِعِ وَقَدْ أصْبَحَ الإحْصاءُ اليومَ عِلْماً (فرعاً من فروع الرياضياتِ) يَجْمَعُ وَيُنَظِّمُ ويَدرُسُ سِلْسِلَةً مِنَ الوقائِعِ أو المُعْطَياتِ المبينةِ بالأرْقامِ كإحصاءِ السُّكانِ والإحصاءِ الاقتصاديّ وغيرهما. قال الله تعالى ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[٦] أي حَصَلَهُ وأحاطَ بِهِ. وقال ﷺ: «نَفْسٌ تُنْجِيها خَيْرٌ لك مِنْ إمارةٍ لا تُحْصِيها»[٧] وقال ﷺ: «مَنْ أحْصاها دَخَلَ الجنةَ»[٨]

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٨.
(٢) سورة التحريم، الآية: ١٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الجن، الآية: ٢٨.
(٧) البخاري باب الأحكام مجلد ٥ ص ٦.
(٨) صحيح مسلم.

وقال تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾[١] ورُوِيَ: اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا[٢]، أي لَنْ تَحْصُلُوا ذلك. وَوَجْهُ تَعَذُّرِ إحصائِهِ وتَحْصِيلِهِ هو أنَّ الحَقَّ واحِدٌ والباطِلُ كثِيرٌ بَلِ الحَقُّ بالإضافَةِ إلى الباطِلِ كالنقطَةِ بالإضافَةِ إلى سائِرِ أجْزَاءِ الدائرةِ، وكالمَرْمَى مِنَ الهَدَفِ فإصابَةُ ذلك شَدِيدَةٌ. وإلى هذا أشارَ ما رُوِيَ أنَّ النبيَ ﷺ قال: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وأخَواتُها»[٣] فَسُئِلَ ما الذي شَيَّبَكَ منها، فقال: قولُهُ تعالى ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[٤] وقال أهْلُ اللُّغَةِ: لَنْ تُحْصُوا، أيْ لا تُحْصُوا ثوابَهُ.

حض: الحَضُّ: التَّحْرِيضُ كالحَثِّ، إلاَّ أنَّ الحَثَّ يكونُ بِسَوْقٍ وسَيْرٍ، والحَضُّ لا يكونُ بذلكَ. وأصْلُهُ مِنَ الحَثِّ على الحَضِيضِ، وهُوَ قَرارُ الأرْضِ. ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[٥].

حضر: الحَضَرُ: خِلافُ البَدْوِ. والحِضارَةُ والحَضارَةُ: الإقامة أو السكن بالحَضَر كالبِداوَةِ والبَداوَةِ ثم جُعِلَ ذلك اسْماً لِشَهادَةِ مكانٍ أو إنْسانٍ أو غَيْرِهِ. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[٦]، ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾[٧]، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾[٨] ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[٩]، الشُّحُّ حاضِرٌ دائماً لأنَّهُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظاهِرِ غَرِيزَةِ حُبِّ البَقاءِ، كَما أنَّ الكَرَمَ حاضِرٌ دائماً لأنَّهُ أيْضاً مَظْهَرٌ مِنْ مَظاهِرِ غَرِيزَةِ حُبِّ البَقاء. أمّا قَوْلُهُ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[١٠] فهو مِنْ بابِ الكِنايَةِ أي أنْ يَحْضُرَنِي الجِنُّ. وقولهُ تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[١١] وقال تعالى ﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[١٢] أي مُشاهَداً مُعايَناً في حُكْمِ الحاضِرِ عِنْدَهُ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٢) صحيح مسلم رقم ٣٢٣.
(٣) الترمذي التفسير ٦/٥٦.
(٤) سورة هود، الآية: ١١٢.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ٣٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.
(٧) سورة النساء، الآية: ٨.
(٨) سورة التكوير، الآية: ١٤.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٩٨.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

﴿ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾[١] أي قُرْبَهُ. وقولُهُ ﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾[٢] أي نَقْداً وقولُهُ تعالى ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٣]، ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[٤] ﴿شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾[٥] أي يَحْضُرُهُ أصحابُهُ. وحاضَرْتُهُ مُحاضَرَةً وحِضاراً، إذا حاجَجْتَهُ، مِنَ الحُضُورِ كأنه يُحْضِرُ كُلُّ واحِدٍ حُجَّتَهُ، أو مِنَ الحُضْر، كقولِكَ جارَيْتُهُ. والحَضِيرَةُ: جَماعة مِنَ الناس يُحْضَرُ بِهِمُ الغَزْوُ، وعُبِّر به عن حُضُورِ الماءِ. والمُحْتَضَرُ الذي دَنَا منه الموتُ، والمحضورُ الذي نزلَ به الموتُ.

حط: الحَطُّ: إنْزَالُ الشيءِ مِنْ عُلْوٍ. وقد حَطَطْتُ الرَّحْلَ. وجارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ، وقولهُ تعالى ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾[٦]، كَلِمَةٌ أمَرَ بِها بَني إسْرائِيلَ، ومعناه: حُطَّ عنا ذُنُوبَنا، وقِيلَ معناهُ. قُولُوا صَواباً. وفي الحديث «مَن ابْتَلاهُ اللَّهُ بِبَلاءٍ في جَسَدِهِ فهو له حِطَّةٌ» [أحمد بن حنبل - ج١] أي تُحَطُّ عنه خطاياهُ وذُنوبُهُ.

حطب: ﴿فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[٧] أي ما يُعَدُّ للإيقادِ، وقد حَطَبَ حَطْباً، واحْتَطَبْتُ. وفي المثل «المِحْتَارُ حاطِبُ لَيْلٍ»، أي ربّما يتكلَّمُ بما فيه هلاكُهُ مثلَ حاطب الليل الذي نهشتْهُ الحيَّة أو لَدَغَتْهُ العقربُ فصارَ يَهذي، وحَطَبَ فلاناً: جمع له الحطبَ ومكانٌ حَطِيبٌ: كثيرُ الحَطَبِ. وناقَةٌ مُحاطِبَةٌ: تَأكلُ الحَطَبَ. وقولهُ تعالى ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[٨] كِنايَةٌ عن امرأةِ أبي لهبٍ فقد كانت تمشي بالنَّمِيمَةِ. وَحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ: سَعَى بِهِ.

حطم: الحَطْمُ: كسرُ الشيءِ مِثْلُ الهَشْمِ ونَحوِهِ، ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ كسر مُتَنَاهٍ. ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[٩] وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ حَطْماً. وسائِقٌ حُطَمٌ: يَحْطِمُ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٣) سورة يس، الآية: ٣٢.
(٤) سورة الروم، الآية: ١٦.
(٥) سورة القمر، الآية: ٢٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(٧) سورة الجن، الآية: ١٥.
(٨) سورة المسد، الآية: ٤.
(٩) سورة النمل، الآية: ١٨.

الماشيَةَ لِفَرْط سَوْقِهِ وقلةِ رحمتِهِ بها. وسُمِّيَت الجَحِيمُ: حُطَمَةً، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾[1] وقيلَ للأكُولِ: حُطَمَةٌ، تَشْبِيهاً بالجحِيم تَصَوُّراً لِقَوْلِ الشاعِر:

كـأنَّـمـا فـي جَـوْفِـهِ تَـنُّـورُ

ودِرْعٌ حُطَمِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إلى ناسِجِها أو مُسْتَعْمِلِها. وحَطِيمٌ وزَمْزَمُ: مَكانانِ قرب الكعبة. والحُطامُ: ما يَتَكَسَّرُ مِنَ النباتِ بسبب اليُبْسِ. ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾[2].

حظ: الحَظُّ: النَّصِيب المُقَدَّرُ، وقد حَظِظَ وأحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ، وقيلَ في جَمْعِهِ أحاظٍ وَأحْظٍ وحُظُوظٌ. ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾[3]، ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[4].

حظر: الحَظْرُ: جَمْعُ الشيءِ في حَظِيرَةٍ. والمَحْظُورُ: المَمْنُوعُ. والمُحْتَظِرُ الذي يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ. ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[5] أي فصاروا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة لِغَنَمِهِ أو ماعزِه والمعنى أنهم بَادُوا وهَلكوا. وقد جاءَ فُلانٌ بالحَظِر الرَّطْبِ، أي الكَذِبِ المُسْتَشْنَعِ.

حف: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[6] أي مُطِيفينَ بِحافَتَيْهِ أي جانِبَيْه، ومنه قَوْلُ النبيِّ عليه وعلى آله الصلاة والسَّلامُ «تَحُفُّهُ الملائِكةُ بأجْنِحَتِها» قال الشاعِرُ:

لَـه لَـحَـظَـاتٌ فـي حَـفَـافِ سَـرِيـرِهِ

وجَمْعُهُ أحِفَّةٌ. ﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾[7] وفُلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ: أي في ضِيقٍ، كأنَّهُ حَصَلَ في حَفَفٍ مِنه أي جانِبٍ بِخِلافِ مَنْ قِيلَ فِيهِ: هُوَ في واسِطَةٍ مِنَ العَيْشِ، ومنه قِيلَ: مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ، أي مَنْ تَفَقَّدَ حَفَفَ

(١) سورة الهمزة، الآيتان: ٤، ٥.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٢١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ١١.
(٥) سورة القمر، الآية: ٣١.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٧٥.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٣٢.

غَيْشِنَا. وحَفِيفُ الشَّجَر، والجَناحِ: صَوْتُهُ فَلذلك حِكايَةُ صَوْتِهِ. والحَفُّ: آلَةُ النَّسَّاجِ، سُمِّيَ بِذلك لِما يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ، وهو صَوْتُ حَرَكَتِهِ.

حفد: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[1] أوْلادُ أوْلادِهِ جَمْعُ حافِدٍ أو حفيد، وهو المُتَحَرِّكُ المُتَبَرِّعُ بِالخِدْمَةِ أقارِبَ كانُوا أو أجانِبَ. قال المُفسِّرُونَ: هُمُ الأسْباطُ ونَحْوُهُمْ، وذلك أنَّ خِدْمَتَهُمْ أصْدَقُ قال الشاعِرُ:

حَفَدُ الوِلائِدِ بَيْنَنا هُنَّ

وفُلانٌ مَحْفُودٌ أي مَخْدُومٌ وهُمُ الأخْتانُ والأصْهارُ، وفي الدعاءِ: إلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ. وسَيْفٌ مُحْتَفِدٌ: سَرِيعُ القَطْعِ. قال الأصْمَعِيُّ: أصْلُ الحَفْدِ مُدارَكَةُ الخَطْوِ.

حفر: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[2] أي مكانٍ مَحْفُورٍ، ويقالُ لها حَفِيرَةٌ. والحَفْرُ: التُّرابُ الذي يَخْرُجُ مِنَ الحُفْرَةِ، نَحْوُ نَقْضٍ لِما يُنْقَضُ. والمِحْفارُ والمِحْفَرُ والمِحْفَرَةُ: ما يُحْفَرُ به، وسُمِّيَ حافِرُ الفَرَسِ، تشبيهاً لِحَفْرِهِ في عَدْوِهِ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾[3] مثلٌ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حيثُ جاءَ أي: أنَحْيَا بَعْدَ أنْ نَمُوتَ؟ وقِيلَ: الحافِرَةُ: الأرضُ التي جُعِلَتْ قُبُورَهُمْ، ومعناهُ أئِنَّا لَمَرْدُودُونَ ونحنُ في الحافِرَةِ أي في القُبُورِ؟ وقولهُ: في الحافِرَةِ على هذا في مَوْضِعِ الحالِ. وقِيلَ رَجَعَ على طريقِهِ الذي جاء منه، ورَجَعَ الشيخُ إلى حافِرَتِهِ، أي هَرَمَ وشاخَ، نحوُ قولِهِ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[4] وقولُهُمْ: النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَةِ لِمَا يُباعُ نَقْداً، والحَفَرُ: تأكُّلُ الأسْنانِ. وحُفِرَ فُوهُ حَفَراً أصابَ الحَفَرُ أسنانَهُ. وأحْفَرَ المُهْرُ سقطت ثناياهُ ورباعيَّاتُهُ.

حفظ: الحِفْظُ: يُقالُ تارةً لهيئةِ النَّفْسِ التي بها يَثْبُتُ ما يُؤَدِّي إليه الفَهْمُ،

(١) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٣) سورة النازعات، الآية: ١٠.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٠.

وتارَةً لضَبْطِ في النَّفْسِ، ويُضادُّهُ النِّسيانُ، وتارَةً لاسْتِعْمالِ تِلْكَ القُوَّةِ فيقالُ: حَفِظْتُ كذا حِفْظاً، ثم يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ تَفَقُّدٍ وتَعَهُّدٍ ورِعايَةٍ. ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[١]، ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾[٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾[٣]، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾[٤] كِنايَةٌ عنِ العِفَّةِ. ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[٥] أي يَحْفَظْنَ عَهْدَ الأزواجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أنَّ اللَّهَ تعالى يَحْفَظُهُنَّ أنْ يُطَّلَعَ عَلَيهنَّ. وقُرِئَ بِما حَفِظَ اللهُ بالنَّصْبِ أي بِسَبَبِ رعايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تعالى لا لِرِياءٍ وتَصَنُّعٍ مِنْهُنَّ ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[٦] أي حافِظاً كقولِهِ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[٧]، ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[٨]، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾[٩] وقُرِئَ حِفْظاً، أي حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾[١٠] أي حافِظٌ لأعْمالِهِمْ، فيكونُ حَفِيظٌ بمعنَى حافِظٍ نحوُ ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾[١١] أو معناهُ مَحْفُوظٌ لا يَضِيعُ كقولِهِ تعالى ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾[١٢] والحِفاظُ: المُحافَظَةُ وهيَ أنْ يَحْفَظَ كُلُّ واحِدٍ الآخَرَ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[١٣] فيه تَنْبِيهٌ أنهم يَحْفَظُونَ الصَّلاةَ بِمُراعاةِ أوْقاتِها ومُرَاعاةِ أركانِها والقِيامِ بها في غايةِ ما يكونُ مِنَ الطَّوقِ، وأنَّ الصَّلاةَ تَحْفَظُهُمْ الحِفْظَ الذي نَبَّهَ عليه في قولِهِ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[١٤] والتَّحَفُّظُ: قِيلَ هو قِلَّةُ الغَفْلِ، وحقيقَتُهُ إنَّما هو تكلُّفُ الحِفْظِ لِضَعْفِ القُوَّةِ الحافِظَةِ. ولَمَّا كانَتْ تلك القُوَّةُ مِنْ أسْبابِ العَقْلِ تَوَسَّعُوا في تَفْسِيرِها كما تَرَى. والحَفِيظَةُ: الغَضَبُ الذي تَحْمِلُ عليه المُحافَظَةُ، ثم اسْتُعْمِلَ في

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٧) سورة قّ، الآية: ٤٥.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٠٧.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة قّ، الآية: ٤.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٦.
(١٢) سورة طه، الآية: ٥٢.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(١٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

الغَضَبِ المُجَرَّدِ فقيل: أَحْفَظَنِي فُلانٌ أي أَغْضَبَنِي، والحَفَظَةُ: الملائكةُ الذين يُحصونَ أعمالَ العبادِ.

حفي: الإِحْفاءُ في السؤالِ التَّنَزُّعُ في الإِلْحاحِ في المُطالَبَةِ أو في البَحْثِ عن تَعرُّفِ الحالِ، وعلى الوَجْهِ الأَوّلِ يُقالُ: أَحْفَيْتُ السُّؤالَ وأَحْفَيْتُ فُلاناً في السُّؤالِ. قال اللّهُ تعالى ﴿إِن يَسْئَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾[1] وأَصْلُ ذلك مِنْ أَحْفَيْتُ الدابةَ: جَعَلْتُهَا حافِياً، أي مُنْسَحِجَ الحافِرِ، والبَعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَحِجَ الخُفِّ مِنَ المَشْيِ حتى يَرِقَّ. وقد حَفِيَ حَفاً وحُفُوَةً، ومنه أَحْفَيْتُ الشارِبَ: أَخَذْتُهُ أَخْذاً مُتَناهِياً. والحَفِيُّ: البَرُّ اللَّطِيفُ. قوله عَزَّ وجلَّ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[2] ويُقالُ أَحْفَيْتُ بفُلانٍ وتَحَفَّيْتُ به، إذا عُنِيتُ بإكرامِهِ. والحَفِيُّ العالِمُ بالشيءِ. كقولِهِ تعالى ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾[3].

حق: أَصْلُ الحَقِّ المُطابَقَةُ والمُوافَقَةُ، كَمُطابَقَةِ رِجْلِ البابِ في حَقِّهِ لِدَوَرانِهِ على اسْتِقامَةٍ. والحَقُّ يقالُ على أَوْجُهٍ: الأَوَّلُ يُقالُ لِمُوجِدِ الشيءِ بِسَبَبِ ما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ، ولهذا قِيلَ في اللّهِ تعالى هو الحَقُّ ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[4]، ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[5]. والثاني يقالُ للمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ ولهذا يقالُ فِعْلُ اللّهِ تعالى كُلُّهُ حَقٌّ، وقال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[6] إلى قولِهِ تعالى ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[7] وقال في القِيامَةِ ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[8] ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[9] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[10] ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[11]. والثالِثُ في الاعتِقادِ

(١) سورة محمد، الآية: ٣٧.
(٢) سورة مريم، الآية: ٤٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.
(٥) سورة يونس، الآية: ٣٢.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥.
(٧) سورة يونس، الآية: ٥.
(٨) سورة يونس، الآية: ٥٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٤٧.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

لِلشَّيءِ المُطابِقِ لما عليه ذلك الشيءُ في نَفْسِهِ كَقَوْلِنا اعْتِقادُ فُلانٍ في البَعْثِ والثَّوابِ والعِقاب والجَنَّةِ والنارِ حَقٌّ. ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[١]. والرابعُ للفِعْلِ والقَوْلِ الواقِعِ بِحَسَبِ ما يَجِبُ، وبقَدْرِ ما يَجِبُ، وفي الوقْتِ الذي يجبُ كَقَوْلِنا فعلُكَ حَقٌّ وقَوْلُكَ حَقٌّ. ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[٢]، ﴿حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾[٣] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾[٤] يَصِحُّ أنْ يكونَ المُرادُ به اللَّهَ تعالى ويَصِحُّ أنْ يُرادَ به الحُكْمُ الذي هو بِحسَبِ مُقْتَضى الحِكْمَةِ. ويقالُ أحْقَقْتُ كذا، أي أثْبَتُّهُ حَقّاً أو حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقّاً. وقوله تعالى ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾[٥] فإحْقاقُ الحَقِّ على نوعين أحَدُهُما بإظهارِ الأدِلَّةِ والآياتِ، كما قال تعالى ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[٦] أي حُجَّةً قَوِيَّةً. والثاني بإكمالِ الشَّريعَةِ وبَثِّها في الكافَّةِ كقولِهِ تعالى ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٧]، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[٨] وقولــه ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[٩] إشارَةٌ إلى القِيامَةِ كما فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾[١٠] لأنَّهُ يَحِقُّ فيه الجَزاءُ. ويقالُ: حاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ، أي خاصَمْتُهُ في الحَقِّ فَغَلَبْتُهُ. وقال عُمَرُ رضي الله عنه: إذا النِّساءُ بَلَغْنَ نَصَّ الحِقاقِ فالعَصَبَةُ أوْلَى في ذلك. وفُلانٌ نَزِقُ الحِقاقِ، إذا خاصَمَ في صِغارِ الأمورِ، ويُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمالَ الواجِبِ واللاَّزِمِ والجائِزِ، نحــو ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١١]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٢] وقولهُ تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[١٣] قيلَ معناهُ جَدِيرٌ، وقُرِئَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ واجِبٌ.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ٣٣.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٣.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٨.
(٦) سورة النساء، الآية: ٩١.
(٧) سورة الصف، الآية: ٨.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٩) سورة الحاقة، الآيتان: ١ و ٢.
(١٠) سورة المطففين، الآية: ٦.
(١١) سورة الروم، الآية: ٤٧.
(١٢) سورة يونس، الآية: ١٠٣.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.

وقولـهُ تعالى ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[١]. والحقيقةُ تُسْتَعْمَلُ تارَةً في الشيءِ الذي له ثَباتٌ ووُجُودٌ كقولِهِ ﷺ لحارِثَةَ «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَما حَقِيقَةُ إِيمانِكَ» أي ما الذي يُنْبِىءُ عن كَوْنِ ما تَدَّعيهِ حَقّاً؟ وفُلانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ: أي ما يَحِقُّ عليه أنْ يُحْمَى، وتارَةً تُسْتَعْمَلُ في الاعْتِقادِ كما تَقَدَّمَ، وتارَةً في العَمَلِ وفي القَوْلِ، فَيُقالُ: فُلانٌ لِفِعْلِهِ حَقِيقَةٌ إذا لم يكنْ مُرَائِياً فيه، ولِقولِهِ حَقِيقَةٌ إذا لم يكنْ فيه مُتَرَخِّصاً ومُسْتزيداً، ويُسْتَعْمَلُ في ضِدِّهِ المُتَجَوِّزُ والمُتَوَسِّعُ والمُتَفَسِّحُ. وقِيلَ الدُّنْيا باطِلٌ والآخِرَةُ حَقِيقَةٌ، تَنْبيهاً على زوالِ هذِهِ وبَقاءِ تِلْكَ. وأمّا في تَعارُفِ الفُقَهاءِ والمُتَكَلِّمِينَ فهي اللَّفْظُ المُسْتَعْمَلُ فيما وُضِعَ له في أصلِ اللُّغَةِ، والحِقُّ مِنَ الإبِلِ: ما اسْتُحِقَّ أنْ يُحْمَلَ عليه، والأُنْثَى حِقَّةٌ، والجمعُ حِقاقٌ. وأتتِ الناقَةُ على حِقِّها: أي الوَقْتِ الذي ضَرَبَت فيه مِنَ العامِ الماضي.

حقب: قالَ تعالى ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[٢] وقولهُ تعالى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾[٣] قِيلَ: جَمْعُ الحُقْبِ أي الدَّهْرِ، قِيلَ: والحِقْبَةُ ثمانُونَ عاماً، وجَمْعُها حِقَبٌ، والصحيحُ أنّ الحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمانِ مُبْهَمَةٌ. والاحْتِقابُ: شَدُّ الحَقِيبَةِ مِنْ خَلْفِ الرَّاكِبِ.

حقف: قولُهُ تعالى ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾[٤] جَمْعُ الحِقْفِ، أي الرَّمْلِ المستطيلِ العظيم لا يَبْلُغُ أن يكونَ جَبَلاً، وقيل: الرَّمْلُ الكثيرُ الذي يظهر فيهِ اعوجاجٌ. والأحقافُ هي رمالٌ بين عُمانَ وحضرموتَ. وظَبْيٌ حاقِفٌ: ساكِنٌ للحِقْفِ. واحْقَوْقَفَ: مالَ حتى صارَ كَحِقْفٍ قال:

سَماوَةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا

حكم: حَكَمَ: أصلُه مَنَعَ مَنْعاً لإِصْلاحٍ، يُقالُ: حَكَمَ له، وحَكَمَ عليه إذا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٠.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢١.

قضى؛ وحَكَمَ الرجلَ: مَنَعَهُ مما يُريدُ، وأَحْكَمَ عن الشيء: ردَّهُ، ومنه قول جرير:

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ

(أي ردُّوهم وكُفُّوهم وامنعوهُم مِنَ التَّعرُّضِ لي)، وقوله تعالى ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ﴾[1] أي يُثبِّتُها، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2] والحُكْمُ بالشيءِ أنْ تَقْضيَ بأنه كذا أو ليسَ بكذا سَواءٌ أَلْزَمْتَ ذلك غَيْرَكَ أوْ لَمْ تُلْزِمْهُ ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾[3]، ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[4].

وقال عَزَّ وجلَّ ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[5] وقال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[6] ويقالُ: حاكِمٌ وحُكَّامٌ لِمنْ يَحْكُمُ بَيْنَ الناسِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾[7] والحَكَمُ: المُتَخَصِّصُ بذلك، فهو أَبْلغُ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾[8]، ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[9] وإنما قال حَكَماً، ولم يَقُلْ حاكِماً تنبيهاً أنَّ مِنْ شَرْطِ الحَكَمَيْنِ أنْ يَتَوَلَّيا الحُكْمَ عَلَيْهِمْ ولَهُمْ حَسْبَ ما يَسْتَصْوبانِهِ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إليهمْ في تَفْصِيلِ ذلك. ويُقالُ الحَكَمُ للواحِدِ والجمعِ وتحاكَمْنا إلى الحاكِمِ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ﴾[10] وحَكَمْتُ فُلاناً ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[11] فإذا قِيلَ حَكَمَ بالباطِلِ فمعناهُ أجْرَى الباطِلَ مَجْرَى الحُكْمِ. والحِكْمَةُ: إصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَمَلِ، فالحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تعالى عِلْمُ الأشْياءِ

(١) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.
(٩) سورة النساء، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٦٠.
(١١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

وإيجادُها على غايةِ الإحكامِ، ومِنَ الإنسانِ مَعْرفةُ الموجُوداتِ وفِعْلُ الخَيْرَاتِ وهذا هو الذي وُصِفَ به لُقْمانُ في قوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[1] ونَبَّهَ على جُمْلَتِها بما وصَفَهُ بها فإذا قيلَ في اللَّهِ تعالى هو حكِيمٌ، فمعناهُ بخلافِ معناهُ إذا وُصِفَ به غيْرُهُ، ومِنْ هذا الوَجْهِ قال اللَّهُ تعالى ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[2] وإذا وُصِفَ به القُرْآنُ فلِتَضَمُّنِهِ الحِكْمَةَ نحوُ ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾[3] وعلى ذلك قال ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾[4] وقيلَ معنَى الحَكيمِ المُحْكَمِ نحوُ ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾[5] وكِلاهُما صحيحٌ فإنه مُحْكَمٌ ومُفِيدٌ لِلحُكْمِ ففيه المَعْنَيان جميعاً. والحُكْمُ أعَمُّ من الحِكْمَةِ، فَكُلُّ حِكمَةٍ حُكْمٌ وليسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فإنَّ الحُكْمَ أنْ يُقْضَى بِشيءٍ على شيءٍ فَيَقُولَ هذا كذا أو ليسَ بكذا. قال ﷺ: إنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكْمَةً، أي قَضِيَّةً صادِقَةً والحكمةُ اصطلاحاً تتحقَّقُ جملةً وقد تتخلفُ عندَ بعضِ الأفرادِ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[6] ونحنُ نرى أن المنكرَ قد يقعُ من بعضِ المصلِّينَ مع قيامِهِمْ بالصلاةِ ولذلك فإنَّ الصلاةَ ليست علةً بل هيَ حكمةٌ لتخلُّفِها عند بعض الأفراد. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[7] فتكونُ الحكمةُ من الخَلْقِ عبادةُ الله سبحانه وتعالى، وليست العلّةَ؛ لأنَّ العبادةَ من المخلوقات تَتَحقَّقُ في جملتهمْ أي من أعدادِ منهمْ ولكنها تتخلَّفُ في أفرادٍ منهمْ. أما العلة فهي التي تدورُ مع المعلولِ وجوداً وعدماً فلا تتخلَّفُ لا في الجملةِ ولا في الأفرادِ. كقوله ﷺ: «قاتلُ أبيهِ لا يرثُ» [سنن الترمذي].

قال اللَّهُ تعالى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[8] وقال ﷺ «الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ

(١) سورة لقمان، الآية: ١٢.
(٢) سورة التين، الآية: ٨.
(٣) سورة يونس، الآية: ١.
(٤) سورة القمر، الآية: ٥٤.
(٥) سورة هود، الآية: ١.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٨) سورة مريم، الآية: ١٢.

فاعِلُهُ» [سنن الدارمي ـ باب الرقاق] أي حِكْمَةً ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾(١) وقال تعالى ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾(٢) قيلَ تَفْسِيرُ القُرآنِ ويَعْني ما نَبَّهَ عليه القرآنُ مِنْ ذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾(٣) أي ما يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾(٤) فَمِنَ الحِكْمَةِ المُخْتَصَّة بالأنْبِياء أو مِنَ الحُكْم. قولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾(٥) فالمُحْكَمُ: ما لا يَعْرِضُ فيه شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ولا مِنْ حَيْثُ المعنَى والمُتَشابِهُ على أضْرُبٍ تُذْكَرُ في بابِهِ إنْ شاءَ اللَّهُ. وفي الحَدِيثِ «إنَّ الجَنَّةَ لِلمُحَكِّمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بينَ أنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وبَيْنَ أنْ يَرْتَدُّوا فاخْتارُوا القَتْلَ، وقِيلَ عنِ المُخَصَّصِينَ بالحِكْمَةِ.

حل: أصلُ الحَلِّ حَلُّ العُقْدَةِ، أي نَقْضُها وفَكُّها ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾(٦) وحَلَلْتُ: نَزَلْتُ، أصلُهُ مِنْ حَلِّ الأحْمالِ عِنْدَ النُّزُولِ، ثم جُرِّد اسْتِعْمالُهُ لِلنزولِ، فقيلَ حَلَّ حُلُولاً وأحَلَّهُ غَيْرُهُ. ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾(٧) ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾(٨) أي أنزلوهم دارَ الهلاكِ ويقالُ: حَلَّ الدَّيْنُ: انتهى أجلُهُ فوجَبَ أداؤُهُ، والحِلْفُ: القومُ النازِلونَ. وحَيٌّ حِلالٌ مِثْلُهُ. والمَحَلَّةُ: مكانُ النُّزولِ. وعن حَلِّ العُقْدَةِ اسْتُعِيرَ قولُهُمْ حَلَّ الشيءُ حِلاً إذا كان حَلالاً، ومنه قولُه تعالى ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾(٩)، ﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾(١٠) ومِنَ الحُلُولِ حَلَّ الهديُ إذا بلغَ موضعَ حلِّ نحرِهِ. ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾(١١) وأحَلَّ اللَّهُ كذا جعلَهُ حلالاً ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾(١٢)،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٦) سورة طه، الآية: ٢٧.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٨٨.
(١٠) سورة النحل، الآية: ١١٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(١٢) سورة الحج، الآية: ٣٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَٰتِ عَمِّكَ وَبَنَٰتِ عَمَّٰتِكَ﴾[1] الآيةَ فإحلالُ الأزواجِ هو في الوَقْتِ لِكَوْنِهِنَّ تَحْتَهُ، وإحلالُ بَناتِ العَمِّ وما بَعْدَهُنَّ: إحلالُ التَّزَوُّجِ بِهِنَّ وبَلَغَ الأجل مَحِلَّهُ، ورجُلٌ حلالٌ ومُحِلٌّ، إذا خَرَجَ إلى الحِلِّ عن الحَرَمِ. ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾[2]، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾[3] أي حلالٌ. وقولُه عَزَّ وجَلَّ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[4] أي بَيَّنَ ما تَنْحَلُّ به عُقْدَةُ أيمانِكم مِنَ الكَفَّارَةِ. ورُوِيَ: لا يَمُوتُ للرَّجُلِ ثلاثةٌ مِنَ الأولادِ فَتَمَسَّهُ النارُ إلاَّ قَدْرَ تَحِلَّةِ القَسَمِ أي قَدْرَ ما يَقُولُ: إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى، وعلى هذا قولُ الشاعِرِ:

وقُعُودُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ

والحَليلُ: الزَّوْجُ إمّا لِحَلِّ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما إزارَهُ لِلآخَرِ، وإمّا لِنُزُولِهِ مَعَهُ، وإمّا لِكَوْنِهِ حلالاً له، ولهذا يقالُ لِمَنْ يُحالِلُكَ: حَليلٌ. والحَليلَةُ: الزَّوْجَةُ. وجَمْعُها: حلائل. ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾[5] والحُلَّةُ: القميصُ والإزارُ والرِّداءُ.

حلف: الحِلْفُ: العَهْدُ بَيْنَ القَوْمِ لأنه لا يُعْقَدُ إلاَّ بالحِلْفِ؛ والمُحالَفَةُ: المُعاهَدَةُ، وجُعِلَت لِلمُلازَمَةِ التي تَكُونُ بِمُعاهدةٍ. وفلانٌ حَلِفُ كَرَمٍ وحِلْفُ كَرَمٍ. والأحْلافُ: جَمْعُ حَليفٍ. قال الشاعِرُ:

تَدارَكْتُما الأحْلافَ قد ثُلَّ عَرْشُها

والحَلِفُ: أصْلُهُ اليَمِينُ الذي يَأخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بها العَهْدَ، ثم عُبِّرَ به عن كُلِّ يَمِينٍ. ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[6] أيْ مِكْثارٍ لِلْحَلِفِ. وقال تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾[7]، ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾[8]،

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٣) سورة البلد، الآية: ٢.
(٤) سورة التحريم، الآية: ٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٦) سورة القلم، الآية: ١٠.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٥٦.

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾[١] والمَحْلِفُ: كلُّ شيءٍ مُختَلَفٍ فيه لأنه داعٍ إلى الحلِفِ. والمُحالَفَةُ: أنْ يَحلِفَ كُلُّ لِلآخَرِ، ثم جُعِلَتْ عِبارَةً عنِ المُلازَمَةِ مُجَرَّداً، فقيلَ حِلْفُ فُلانٍ وحَلِيفُهُ. وقال النبيّ ﷺ «لا حِلْفَ في الإسْلامِ» [رواه البخاري ـ باب الكفالة] أي ما كانَ منه في الجاهلية على الفتنِ والقتالِ والغارات، وبخلافِهِ قال النبيُّ ﷺ: «وأيُّما حِلْفٍ كان في الجاهلية لم يَزِدْهُ الإسلامُ إلاَّ شدةً» أي ما كان فيه المعاقدة على الخير ونصرة الحق كحلف المطيبين. وفُلانٌ حَلِيفُ اللِّسانِ: أيْ حَدِيدُهُ: كأنَّهُ يُحالِفُ الكَلامَ فلا يَتَباطَأُ عنه، وحَلِيفُ الفَصاحَةِ.

حلق: الحَلْقُ: العُضْوُ المَعْروفُ. وحَلَقَهُ: ضَرَبَهُ فأصابَ حَلْقَهُ، ثم جُعِلَ الحَلْقُ لِقَصِّ الشَّعَرِ، فقيلَ: حَلَقَ شَعَرَهُ. ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾[٢]، ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٣] ورَأسٌ حَلِيقٌ، ولِحْيَةٌ حَلِيقٌ، واعْتُبِرَ في الحَلْقَةِ معنَى الدَّوَرَانِ، فقيلَ: حَلْقَةُ القومِ، وقِيلَ حَلَّقَ الطَّائِرُ، إذا ارْتَفَعَ ودارَ في طَيَرَانِهِ.

حلم: الحِلْمُ: ضَبْطُ النَّفْسِ والطَّبْعِ عن هَيَجانِ الغَضَبِ، وجَمْعُهُ أحْلامٌ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾[٤] قِيلَ: معناهُ عُقُولُهُمْ. وليس الحِلْمُ في الحَقِيقَةِ هو العَقْل، لكنْ فَسَّرُوهُ بذلك لِكَوْنِهِ مِنْ مُسبِّبَاتِ العَقْلِ. وقد حَلُمَ وحَلُمَهُ العَقْلُ وتَحَلَّمَ. وأحْلَمَت المَرأةُ: وَلَدَتْ أوْلاداً حُلَماءَ. ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[٥] وقولُه تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[٦] أي وُجِدَتْ فيه قُوَّةُ الحِلْمِ. وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾[٧] أي زَمانَ البُلُوغِ، وسُمِّيَ الحُلُمُ لِكَوْنِ صاحِبِهِ جَدِيراً بالحِلْمِ ويُقالُ: حَلَمَ في نَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلماً وحُلْماً، وقِيلَ حُلْماً نحوُ رُبْعٍ وتَحَلَّمَ واحْتَلَمَ وحَلَمْتُ به في نَوْمِي، أي رَأيْتُهُ في المَنامِ ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[٨] وحَلَمَةُ الثَّدْيِ في الهَيْئَةِ بِدلالَةِ تَسْمِيَتِها بالقِراد في قولِ الشاعِر:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الطور، الآية: ٣٢.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٥.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٠١.
(٧) سورة النور، الآية: ٥٩.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٤٤.

كـأن قِـرَادَيْ زَوْرِهِ طَـبَـغَـثُـهُـمـا بِطِينٍ مِنَ الحُولانِ كُتَّابُ أعْجَم

وحَلِمَ الجِلْدُ: وقَعَتْ فيه الحَلَمَةُ. وحَلَمْتُ البَعِيرَ: نَزَعْتُ عنه الحَلَمَة، ثم يُقالُ حَلَمْتُ فُلاناً، إذا دارَيْتَهُ لِيَسْكُنَ وتَتَمَكَّنَ منه تَمَكُّنَكَ مِنَ البَعير إذا سَكَّنْتَهُ بِنَزْعِ القِرادِ عنه.

حلي: الحُلِيُّ: جَمعُ الحَلْي، نحوُ ثَدْيٍ وثُدِيٍّ، وهو ما يُزَيَّن به من المصوغات ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾[1] يقالُ حَلِيَ يَحْلَى: أي حَسُنَ حُسْنَ الحَلْي ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[2]، ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[3] وقِيلَ الحِلْيَةُ ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾[4].

حم: الحَمِيمُ: الماءُ الشديدُ الحَرارَة ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا﴾[5]، ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾[6]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾[7]، ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾[8]، ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾[9] ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[10] وقِيلَ للماءِ الحارِّ في خُرُوجِهِ مِنْ مَنْبَعِهِ حَمَّةٌ. ورُوِيَ: العالِمُ كالحَمَةِ يَأْتِيها البُعَداءُ ويَزْهَدُ فيها القُرباءُ. وسُمِّيَ العَرَقُ حَميماً على التَّشْبِيهِ. واسْتَحَمَّ الفَرَس: عَرِقَ، وسُمِّيَ الحَمّامُ حَمّاماً إمّا لأنَّهُ يُعَرِّقُ، وإمّا لِما فيه مِنَ الماءِ الحارِّ. واسْتَحَمَّ فُلانٌ: دَخَلَ الحَمّامَ. وقولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[11] وقولهُ تعالى ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾[12] فهو القَريبُ المُشْفِقُ فكأنَّهُ الذي يَحْتَدُّ حِمايَةً لِذَوِيهِ. وقِيلَ لِخاصَّةِ الرَّجُلِ حامَّتُهُ، فقيل: الحامَّة والعامَّةُ، وذلك لِما قُلْنا، ويَدُلُّ على ذلكَ أنه قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أقارِبِ الإنْسانِ حُزّانَتُهُ، أي الذينَ يَحْزُنونَ له. واحْتَمَّ فلانٌ لِفُلانٍ: احْتَدَّ، وذلكَ أبْلَغُ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
(٥) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٦) سورة النبأ، الآية: ٢٥.
(٧) سورة يونس، الآية: ٤.
(٨) سورة الحج الآية: ١٩.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٦٧.
(١٠) سورة صّ، الآية: ٥٧.
(١١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠، ١٠١.
(١٢) سورة المعارج، الآية: ١٠.

من اهْتَمَّ لِما فيه مِنْ مَعْنَى الاحْتِمام. وأحَمَّ الشَّحْمَ: أذابَهُ وصارَ كالحَمِيمِ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[1] لِلْحَمِيمِ، فَهُوَ يَفْعولٌ مِنْ ذلكَ. وقِيلَ أصْلُهُ الدُّخانُ الشَّدِيدُ السَّوادِ، وتَسْمِيَتُهُ إمّا لِما فيه مِنْ فَرْطِ الحَرارَةِ كما فَسَّرَهُ في قولِه ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾[2] أو لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ الحَمَمَةِ، ومن لفظِها اليَحْمومُ أي الأسودُ من كلِّ شيءٍ وإليه أشِيرَ بقولِهِ ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[3] وعُبِّرَ عَنِ المَوْتِ بالحِمامِ كقَوْلِهِمْ حُمَّ كذا، أي قُدِّرَ. والحُمَّى: سُمِّيَتْ بذلكَ إمّا لما فِيها مِنَ الحَرارَةِ المفْرطَةِ، وعلى ذلكَ قولهُ ﷺ «والحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»[4] وإمّا لما يَعْرِضُ فيها مِنَ الحَمِيمِ أي العَرَقِ، وإمّا لكَوْنِها مِنْ أمارات الحِمامِ لِقَوْلِهِمْ: الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ، وقِيلَ بابُ المَوْتِ. وقِيل حَمَّمَ الفَرْخُ، إذا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرِّيشِ. وحَمَّمَ وجْهُهُ: اسوَدَّ بالشَّعَرِ، فَهُما مِنَ لَفْظِ الحَمَمةِ.

حمد: الحَمْدُ للّهِ تعالى: الثَّناءُ عليه بالفَضِيلَةِ، وهو أخَصُّ مِنَ المَدْحِ، وأعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، فإنَّ المَدْحَ يقالُ فِيما يَكُونُ مِنَ الإنْسانِ باخْتِيارِهِ ومِمَّا يقالُ منه وفيه بالتَّسْخِيرِ، فقدْ يُمْدَحُ الإنْسانُ بِطُولِ قامَتِهِ وصَباحَةِ وجْهِهِ، كما يُمْدَحُ بِبَذْلِ مالِهِ وسَخائِهِ وعِلْمِهِ، والحَمْدُ يَكُونُ في الثّاني دونَ الأوَّلِ، والشُّكْرُ لا يُقالُ إلاَّ في مُقابَلَةِ نِعْمَةٍ: فكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ ولَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكراً، وكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ ولَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْداً. ويقالُ فُلانٌ مَحْمُودٌ، إذا حُمِدَ ومُحَمَّدٌ إذا كَثُرَتْ خِصالُهُ المَحْمُودَةُ. ومَحْمَدٌ إذا وُجِدَ مَحْموداً. وقوله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[5] يَصِحُّ أنْ يكُونَ في مَعْنَى المَحْمُودِ، وأنْ يكُونَ في مَعْنَى الحامِدِ. وحُمادَاكَ أنْ تَفْعَلَ كذا، أيْ غايَتُكَ المَحْمُودَةُ، قالت أم سلمة «حُماديات النساءِ غَضُّ الطرف» أي غايةُ ما يُحْمَدُ منهنَّ هذا. وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[6] فأحْمَدُ إشارَةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ

(١) سورة الواقعة، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الزمر، الآية: ١٦.
(٤) صحيح مسلم رقم ١٧٣٢.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٣.
(٦) سورة الصف، الآية: ٦.

باسْمِهِ وفِعْلِهِ تَنْبيهاً أنَّهُ كما وُجِدَ اسْمُهُ أحْمَدُ يُوجَدُ وهُوَ محمودٌ في أخْلاقِهِ وأحوالِهِ، وخَصَّ لَفْظَةَ أحْمَدَ فيما بَشَّرَ به عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْبيهاً أنَّهُ أحْمَدُ منه ومِنَ الذينَ قَبْلَهُ. وقوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾[1] فَمُحَمَّدٌ هَهُنا وإنْ كانَ مِنْ وجْهٍ اسْماً لَهُ عَلَماً فَفيه إشارَةٌ إلى وصْفِهِ بذلِكَ وتَخْصِيصِهِ بِمَعْناهُ كما مَضَى ذلكَ في قوله تعالى ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾[2] أنَّهُ على مَعْنَى الحَياةِ.

حمر: الحِمارُ: الحَيَوانُ المَعْرُوفُ، وجَمْعُهُ حَميرٌ وأحْمِرَة وحُمُرٌ. ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾[3] ويُعَبَّرُ عن الجاهِلِ بذلكَ ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[4]، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾[5] وحِمارُ قَبَّانَ دُوَيْبَّةٌ. والحِمارانِ: حَجَرانِ يُجَفَّفُ عَلَيْهِما الجبنُ شُبِّهَ بالحِمارِ في الهَيْئَةِ. والمُحَمَّرُ: الفَرَسُ الهجِينُ المُشَبَّهُ بَلادَتُهُ بِبَلادَةِ الحمارِ. والحُمْرَةُ في الألْوانِ، وقِيلَ الأحْمَرُ والأسْوَدُ للْعَجَمِ والعَرَبِ اعْتِباراً بِغالِبِ ألْوانِهِمْ. وقِيلَ حَمْرَاءُ العِجانِ أي العُنُقُ. والأحْمَرَانِ: اللَّحْمُ والخَمْرُ اعتِباراً بِلَوْنَيْهِما. والمَوْتُ الأحْمَرُ: أصلُهُ فِيما يُرَاقُ فيه الدَّمُ. وسَنَةٌ حَمْرَاءُ: جَدْبَةٌ لِلْحُمْرَةِ العارِضَةِ في الجَوِّ منها. «وحمراءُ الظهيرة» شِدَّةُ الحَرِّ. وقِيلَ: وطاءَةٌ حَمْرَاءُ، إذا كانتْ جَديدَةً. ووطاءَةٌ دَهماءُ: دارِسَةٌ.

حمل: الحَمْلُ معنًى واحِدٌ اعْتُبِرَ في أشياء كَثيرَةٍ فَسُوِّيَ بَيْنَ لَفْظِهِ في فِعْلٍ، وفُرِقَ بَيْنَ كثيرٍ منها في مَصادِرِها، فقيلَ في الأثْقالِ المَحْمُولَةِ في الظَّاهِرِ كالشيءِ المَحْمُولِ على الظَّهْرِ حِمْلٌ، وفي الأثْقالِ المَحْمُولَةِ في الباطِنِ حَمْلٌ، كالوَلَدِ في البَطْنِ والمَاءِ في السَّحابِ والثَّمَرَةِ في الشَّجَرَةِ، تشبيهاً بحَمْلِ المَرأةِ. ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾[6] يقالُ: حَمَلْتُ

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٧.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨.
(٤) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٥٠.
(٦) سورة فاطر، الآية: ١٨.

الثِّقْلَ والرِّسالةَ والوزرَ حَمْلاً. ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[١]، ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ﴾[٢]، ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[٣]، ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٤] وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾[٥] أي كُلِّفُوا أنْ يَتحَمَّلُوها، أي يَقُومُوا بِحَقِّها فلم يَحْمِلُوها ويُقالُ: حَمَّلْتُهُ كذا فَتَحَمَّلَهُ، وحَمَّلْتُ عليه كذا فَتَحَمَّلَهُ واحْتَمَلَهُ وحَمَلَهُ ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾[٦]، ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾[٧]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾[٨]، ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[٩]، ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[١٠]، ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[١١]، ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾[١٢] وحَمَلَتِ المَرأةُ: حَبِلَت، وكذا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ يُقالُ حَمْلٌ وأحمالٌ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[١٣]، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[١٤]، ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾[١٥]، ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[١٦]، ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[١٧] والأصلُ في ذلك الحَمْلُ على الظَّهْر، فاسْتُعِيرَ للحَبَلِ بِدلالَةِ قولِهِمْ وسَقَتِ الناقَةُ، إذا حَمَلَتْ. وأصلُ الوَسْقِ: الحِمْلُ المَحْمُولُ على ظَهْرِ البَعِير. وقِيلَ: المَحْمُولَةُ، لِمَا يُحْمَلُ عليه كالقَتُوبَةِ والرَّكوبَةِ. والحَمُولَةِ لِمَا يُحْمَلُ. والحِمْلُ للمَحْمُولِ. وخُصَّ الضَّأْنُ الصَّغِير

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٣.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(٦) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ١١.
(٨) سورة النور، الآية: ٥٤.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(١٠) سورة القمر، الآية: ٢٣.
(١١) سورة الإسراء، الآية: ٣.
(١٢) سورة الحاقة، الآية: ١٤.
(١٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(١٤) سورة فاطر، الآية: ١١.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.
(١٦) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(١٧) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

بذلك لِكَوْنِهِ مَحْمُولاً لِعَجْزِهِ أو لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إيَّاهُ، وَجَمْعُهُ أحْمالٌ وحِمْلانٌ، وبها شُبِّهَ السَّحابُ فقال عَزَّ وجلَّ ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾[1] والحَمِيلُ: السحابُ الكثِيرُ المَاءِ، لِكَوْنِهِ حامِلاً للماءِ. والحَمِيلُ: ما يَحْمِلُهُ السَّيْلُ، والغَرِيبُ تشبيهاً بالسَّيْلِ، والوَلَدِ في البَطْنِ. والحَمِيلُ: الكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حامِلاً لِلحَقِّ مَعَ مَنْ عليه الحَقُّ. ومِيراثُ الحَمِيلِ: لِمَنْ لا يتحقَّقُ نَسَبُهُ و ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[2]: كِنايَةٌ عنِ النَّمامِ، وقِيلَ فُلانٌ يَحْمِلُ الحَطَبَ الرَّطْبَ: أي يَنِمُّ.

حمي: الحَمْيُ: الحَرارَةُ المُتَوَلِّدَةُ مِنَ الجَوَاهِرِ المَحْمِيَّةِ كالنارِ والشمسِ، ومِنَ القُوَّةِ الحارَّةِ في البَدَنِ قال تعالى ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[3] أي ذات حَمأ، وقُرِئَ حامِيَةٍ أي حارّة وقال عز وجلَّ ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[4] وحَمِيَ النهارُ، وأحْمِيَتِ الحَدِيدَةُ إحماءً. وحُمَيَّا الكأسِ: سَوْرَتُها وحَرارَتُها، وعُبِّرَ عن القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ إذا ثارَتْ بالحَمِيَّةِ، فقيلَ: حَمِيتُ على فُلانٍ، أي غَضِبْتُ عليه. ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[5] وعن ذلك اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ المكانَ حِمًى، ورُوِيَ: لا حِمَى إلاَّ للَّهِ ورسولِهِ[6]. وحَمَيْتُ أنْفِي مَحْمِيَةً، وحَمَيْتُ المَرِيضَ حَمْياً. وقولُه عز وجلَّ ﴿وَلَا حَامٍ﴾[7] قِيلَ هو الفَحْلُ إذا ضَرَبَ عَشَرَةَ أبْطُنٍ كان يقالُ حُمِي ظَهْرُهُ، فلا يُرْكَبُ. وأحْماءُ المَرْأةِ: كُلُّ مَنْ كان مِنْ قِبَلِ زَوْجِها وذلك لِكَوْنِهِمْ حُماةً لها. وقِيلَ حَماها وحَمِيها، وقد هُمِزَ في بَعْضِ اللغاتِ فقِيلَ: حَمْءٌ نحو كَمْءٌ. والحَمأةُ والحَمأ: طِينٌ أسْوَدُ مُنْتِنٌ. ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[8] ويقالُ: حَمَأْتُ البِئْرَ: أخْرَجْتُ حَمأتَها، وأحْمَأتُها: جَعَلْتُ فيها حَمأ.

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢.
(٢) سورة المسد، الآية: ٤.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٦.
(٦) البخاري الجزء الثالث ص ١٤٨.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٢٦ وغيرها.

حن: الحَنِينُ: النَّزَاعُ المُتَضَمِّنُ للإشْفاقِ، يقالُ حَنَّتِ المَرأةُ والناقةُ لِوَلَدِها، وقد يكونُ مَعَ ذلك صَوْتٌ. ولذلك يُعَبَّرُ بالحَنِينِ عن الصَّوْتِ الذّالِّ على النَّزَاعِ والشَّفَقَةِ أو مُتَصَوِّرٍ بِصُورَتِهِ، وعلى ذلك: حَنِينُ الجِذْعِ، وريحٌ حَنُونٌ وقَوْسٌ حَنَّانَةٌ، إذا رَنَّتْ عِندَ الإنْباضِ. ويُقالُ «ما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ»، أي لا ناقَةَ ولا شاةٌ سَمِينَةٌ، ووُصِفَتَا بذلك اعتباراً بِصَوْتِهِما. ولَمَّا كان الحَنِينُ مُتَضَمِّناً للإشْفاقِ والإشْفاقُ لا يَنْفَكُّ مِنَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عنِ الرَّحْمَةِ به فيُقالُ حَنَّ عليه رَحِمَهُ وقولُهُ تعالى ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾[1] ومنه قِيلَ: الحَنّانُ المنّانُ أي الرحيمُ بعبادِهِ المعطي لهم؛ وحَنانَيْكَ: إشْفاقاً بَعْدَ إشْفاقٍ، وتَثْنِيَتُهُ كَتَثْنِيَةِ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. ويوم حُنَيْنٍ: منْسُوبٌ إلى مَكانٍ مَعْرُوفٍ.

حنث: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] أي الذَّنْبِ المُؤْثِمِ، وسُمِيَ اليَمينُ الغَمُوسُ حِنْثاً لذلك. وقيلَ حَنِثَ في يَمِينِهِ، إذا لم يَفِ بها، وعُبِّرَ بالحِنْثِ عنِ البُلُوغِ لِمَا كان الإنسانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِما يَرْتَكِبُهُ خِلافاً لِمَا كان قَبْلَهُ، فَقِيلَ بَلَغَ فُلانٌ الحِنْثَ. والمُتَحَنِّثُ: النافِضُ عن نَفْسِهِ الحِنْثَ، نحوُ المُتَحَرِّجِ والمُتَأَثِّمِ.

حنجر: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[3]، ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[4]، الحناجر جَمْعُ حَنْجَرَةٍ، وهِيَ الحلقومُ أو رَأْسُ الغَلْصَمَةِ مِنْ خارِجٍ.

حنذ: حَنَذَ الشاةَ: شَواها وجَعَلَ فوقها حجارةً مُحْماةً بالنار لتُنْضِجَها فهي حنيذ، ومنه قوله تعالى ﴿أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[5] أي مَشْوِيٌّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وإنَّما يُفْعَلُ لِتَتَصَبَّبَ عنه اللُّزوجَةُ التي فيه، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَذْتُ الفَرَسَ: اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطاً أو شَوْطَيْنِ، ثم ظاهَرْتُ عليه الجلالَ لِيَعْرَقَ، وهو مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ، وقَدْ حَنَذَتْنا الشَّمْسُ. أي جعلتنا نعرق ويخرج منا ماءٌ قليل.

حنف: الحَنَفُ: هو مَيْلٌ عنِ الضَّلالِ إلى الاسِتقامَةِ. والجَنَفُ: مَيْلٌ عن

(١) سورة مريم، الآية: ١٣.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٤٦.
(٣) سورة غافر، الآية: ١٨.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٥) سورة هود، الآية: ٦٩.

الاستقامَةِ إلى الضلالِ. والحَنِيفُ: من أَسْلَمَ لأَمرِ اللَّهِ ولم يَلْتَوِ، ﴿فَائِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾[1]، ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾[2] وجَمْعُهُ حُنَفاءُ، ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾[3] وتَحَنَّفَ فُلانٌ، أي تَحَرَّى طَرِيقَ الاسْتِقامَةِ. وسَمَّتِ العَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أو اخْتَتَنَ حَنِيفاً، تَنْبِيهاً أَنَّهُ على دِينِ إبْراهِيمَ عليه السلام. والأَحْنَفُ: مَنْ في رِجْلِهِ مَيْلٌ، قيل سُمِّيَ بذلكَ على التَّفاؤُلِ، وقيلَ بَلِ اسْتُعِيرَ لِلْمَيْلِ المُجَرَّدِ.

حنك: الحَنَكُ: حَنَكُ الإنسانِ والدَّابَّةِ، وقيلَ لِمِنقارِ الغُرابِ حَنَكٌ لِكَوْنِهِ كالحَنَكِ مِنَ الإنسانِ. وقيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الغُرابِ وحَلَكِ الغُرابِ، فَحَنَكُهُ مِنقارُهُ وحَلَكُهُ سَوادُ رِيشِهِ، وقوله تعالى ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4] يَجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَكْتُ الدَّابَّةَ: أَصَبْتُ حَنَكَها باللِّجامِ والرَّسَنِ، فَيكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ: لأَلْجِمَنَّ فُلاناً ولأُرسِنَنَّهُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: احْتَنَكَ الجَرادُ الأَرْضَ، أي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْها فأَكَلَها واسْتَأْصَلَها فيكونُ مَعْناهُ لأَسْتَوْلِيَنَّ عليهِمْ وأُضِلَّنَّهُمْ. وفلانٌ حَنَكَهُ الدَّهْرُ: كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ وقَرَعَ سِنَّهُ وَافْتَرَّهُ ونحو ذلك مِنَ الاستعاراتِ في التَّجْرِبَةِ.

حوب: الحُوبُ: الإثم ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[5] والحَوْبُ: المَصْدَرُ منه. من قَوْلِهِمْ: حابَ حُوباً وحَوْباً وحِيابَةً، والأَصْلُ فيه: حَوَبَ لِزَجْرِ الإبِلِ. وفلانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كذا، أي يَتَأَثَّمُ أَوْ يَتَحَرَّجُ مِنْهُ. وقولُهُمْ: أَلْحَقَ اللَّهُ به الحَوْبَةَ، أي المَسْكَنَةَ والحاجَةَ، وحَقِيقَتُها هِيَ الحاجَةُ التي تَحْمِلُ صاحِبَها على ارتكابِ الإثْمِ. وقِيلَ: باتَ فلانٌ بِحَيْبَةِ سَوْءٍ، وَنَزَلَ القَوْمُ بِحَوْبَةٍ مِنَ الأَرْضِ؛ أَيْ بِمَوْضِعِ سُوءٍ. والحَوْبَةُ: الحُزْنُ وَالْوَحْشَةُ، وَالْوَجَعُ، والتَّحَوُّبُ: التَّحَزُّنُ وَالتَّوَجُّعُ، أمّا الحُوبُ فهو الإثم. والحَوْباءُ، قِيلَ هي النَّفْسُ، وحَقِيقَتُها هِيَ النَّفْسُ المُرْتَكِبَةُ لِلْحَوْبِ وَهِيَ المَوصُوفَةُ بقَوْلِهِ تعالى

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الحج، الآيتان: ٣٠، ٣١.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٦٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢.

﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[١].

حوت: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾[٢]، ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾[٣] وهو السَّمَكُ العَظِيمُ ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾[٤] وقِيلَ: حاوَتَنِي فُلانٌ، خَادَعَنِي «ظلَّ يُحاوِتُنِي» أي يُراوِغُنِي كفِعْلِ الحُوتِ في الماء.

حوج: الحاجَةُ إلى الشيءِ: الفَقْرُ إليه مَعَ مَحَبَّتِهِ، وجَمْعُها حاجاتٌ وحوائِجُ. وحاجَ يَحُوجُ: احْتَاجَ. ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾[٥]، والحَوْجاءُ: الحاجَةُ، وقوله تعالى ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾[٦] أي فقراء إلى شيء. وقوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً﴾[٧] تَبْلغُوا المواضعَ التي تقصدونها بحوائِجكُمْ.

حوذ: الحَوْذُ: أنْ يَتْبَعَ السائِقُ حاذَيْ البَعِيرِ، أي أدْبارَ فَخِذَيْهِ، فَيُعَنِّفَ في سَوْقِهِ. يُقالُ حاذَ الإبِلَ يَحُوذُها أي ساقَها سَوْقاً عَنِيفاً. وقولُهُ: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٨]. غَلَبَهُمْ واسْتَاقَهُمْ مُسْتَولِياً عليهمْ، أو مِنْ قولِهِمْ: اسْتَحْوَذَ عليه أي استولى عليه وحَوَاهُ إليه. ويُقالُ: اسْتَحاذَ، وهو القِياسُ. واسْتِعارَةُ ذلك كقولِهِمْ: اقْتَعَدَهُ الشيطانُ وارْتَكَبَهُ. والأحْوَذِيُّ: الخَفِيفُ الحاذِقُ بالشيءِ مِنَ الحَوْذِ أي السَّوْقِ.

حور: الحَوْرُ: التَّرَدُّدُ إمّا بالذاتِ وإمّا بالفِكْر. وقولُهُ عَزَّ وجل ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[٩] أي لَنْ يُبْعَثَ، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾[١٠] وحارَ الماءُ في الغَدِير، تَرَدَّدَ فيه. وحارَ في أمْرِهِ: تَحَيَّرَ. ومنه المِحْوَرُ لِلعُودِ الذي تَجْري عليه البَكَرَةُ لتَرَدُّدِهِ، وبهذا النَّظَر قِيلَ: سَيْرٌ

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦١.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٨.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٧) سورة غافر، الآية: ٨٠.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ١٩.
(٩) سورة الانشقاق، الآية: ١٤.
(١٠) سورة التغابن، الآية: ٧.

السَّوانِي أبداً لا يَنْقَطِع، ومَحارَةُ الأُذُنِ لِظاهِرِه المُنْقَعِر. تشبيهاً بمَحارَةِ الماءِ لِتَرَدُّدِ الهواءِ بالصَّوْتِ فيه كَتَرَدُّدِ الماءِ في المَحارَةِ. والقومُ في حَوارٍ: في ترددٍ إلى نُقْصانٍ. وفي الدعاء نقول: «نَعُوذُ باللَّهِ مِن فساد أمورِنا بعْد صلاحِها» أو مِنْ نُقْصانٍ وتَرَدُّدٍ في الحالِ بَعْدَ الزيادَةِ فيها. وقِيلَ حارَ في الأمرِ بعدَ المضِيِّ فيه. والمُحاوَرَةُ والحِوَارُ: المُرَادَّةُ في الكلامِ، ومنه التَّحاوُرُ ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[1] وكَلَّمْتُهُ فما رَجَعَ إلى حَوَارٍ أو حَوِيرٍ أو مَحُورَةٍ، وما يَعِيشُ بأحْوَرَ، أي بعَقْلٍ يحُورُ إليه. وقولهُ تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[2]، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[3] جمعُ أحْوَرَ وحَوْرَاء. والحَوَرُ قِيلَ: ظُهُورُ قَلِيلٍ مِنَ البَياضِ في العَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوادِ، وأحْوَرَتْ عَيْنُهُ، وذلك نِهايَةُ الحُسْنِ مِنَ العَيْنِ. وقِيلَ حَوَّرْتُ الشيءَ: بَيَّضْتُهُ ودَوَّرْتُهُ، ومنه الخُبْزُ الحُوَّارُ. والحَوَارِيُّونَ أنصارُ عيسى عليه السلام. قِيلَ: كانُوا قَصَّارِينَ، وقِيلَ. كانُوا صَيَّادِينَ. وقال بعضُ العلماءِ، إنَّما سُمُّوا حَوارِيِّينَ لأنهم كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ الناسِ بإفادَتِهِم الدينَ والعِلْمَ المُشارَ إليه بقولِهِ تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4] قال: وإنَّما قِيلَ كانُوا قَصَّارِينَ على التَّمْثِيلِ والتشبيهِ وتُصُوِّرَ مِنْه مَنْ لم يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الحقائقَ المُمَهِّدَةَ المُتَداوَلَةَ بَيْنَ العامَّةِ. قال: وإنما كانُوا صَيَّادِينَ لاصْطِيادِهِمْ نُفُوسَ الناسِ مِنَ الحَيْرَةِ، وقَوْدِهِمْ إلى الحَقِّ. قال النبيُّ ﷺ «الزُّبَيْرُ ابنُ عَمَّتِي وحَوَارِيَّ» وقولهُ ﷺ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»[5] فَتَشْبِيهٌ بِهِمْ في النُّصْرَةِ حيثُ ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[6].

حوش: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾[7] أي بُعْداً منه. قال أبو عُبَيْدَةَ: هي تَنْزِيهٌ

(١) سورة المجادلة، الآية: ١.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٧٢.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) صحيح مسلم رقم ١٨٧٩، ورواه البخاري رقم ٤/١٣٥ الجهاد.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣١.

واسْتِثْناءً، وقيل حاشَ ليسَ باسْمٍ لأنّ حَرْفَ الجَرّ لا يَدْخُلُ على مِثْلِهِ، وليسَ بِحَرْفٍ لأنّ الحَرْفَ لا يُحْذَفُ منه ما لم يَكُنْ مُضَعَّفاً، تَقُولُ حاشَ وحاشَى فمنهمْ مَنْ جَعَلَ حاشَ أصلاً في بابِهِ، وجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الحَوْشِ أي الوحشِ، ومنه حُوشيَ الكلام، وقيلَ: الحُواشَة ما يُسْتَحْيا منه، أو الأمر الذي يكون فيه الإثم والقطيعة. وقيل أحْشَتْهُ إذا جِئْتَهُ مِنْ حَوالَيْهِ. واحْتَوَشُوهُ وتَحَوَّشُوهُ: أتَوْهُ مِنْ جَوانِبِهِ. والحَوْشُ: أنْ يَأْكُلَ الإنسانُ مِنْ جانِبِ الطَّعامِ. ومنهم مَنْ حَمَلَ ذلك مَقْلُوباً مِنْ حَشَى، ومنه الحاشِيَةُ، وقال الشاعر:

وما أحاشي مِنَ الأقْوامِ مِنْ أحَدِ

كأنه قال: لا أجْعَلُ أحَداً في حَشاً واحِدٍ فأسْتَثْنِيه مِنْ تَفْضِيلِكَ عليه.

حول: أصلُ الحَوْلِ: تَغَيُّرُ الشيءِ وانْفِصالُهُ عن غَيْرِهِ، وباعْتِبارِ التَّغَيُّرِ قِيلَ: حالَ الشيءُ يَحُولُ حُؤُولاً. واسْتَحالَ: تَهَيَّأَ لأنْ يَحولَ، وباعْتِبارِ الانْفِصالِ قِيلَ: حالَ بَيْني وبَيْنَك كذا. وقوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[1] فإشارَةٌ إلى ما قِيلَ في وصْفِهِ: «يُقَلِّبُ القُلُوبَ»، وهُوَ أنْ يُلْقِيَ في قَلْبِ الإنْسانِ ما يَصْرِفُهُ عن مُرادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذلكَ، وقِيلَ على ذلك ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[2] وقال بَعْضُهُمْ في قولِهِ ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[3] هُوَ أنْ يُهْمِلَهُ ويَرُدَّهُ إلى أرْذَلِ العُمُرِ لكيلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً. وحَوَّلْتُ الشيءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُه إمّا بالذّاتِ وإمّا بالحُكْمِ والقَوْلِ. ومنه: أحلْتُ على فُلانٍ بالدَّيْنِ وقولُكَ: حَوَّلْتُ الكِتابَ هُوَ أنْ تَنْقُلَ صورَةَ ما فِيهِ إلى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إزالَةِ الصُّورَةِ الأولى. وفي مثل لَوْ كانَ ذا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[4] أي تَحَوُّلاً. والحَوْلُ: السَّنَةُ اعْتِباراً بانقلابِها، ودورانِ الشمسِ في مَطالِعِها ومَغارِبِها ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠٨.

كَامِلَيْنِ﴾[١]، ﴿مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[٢]، ومنه: حالَتِ السَّنةُ تَحُولُ. وحالَتِ الدَّارُ: تَغَيَّرَتْ، وأحالتْ وأحولتْ: أتى عليها الحَوْلُ، نَحْوُ أعامَتْ وأشْهَرَتْ. وأحالَ فُلانٌ بمَكانِ كذا: أقامَ به حَوْلاً. وحالَتِ النَّاقَةُ تَحُولُ حِيالاً، إذا لم تَحْمِلْ، وذلكَ لتَغَيُّرِ ما جَرَتْ بِهِ عادَتُها، والحالُ: لما يَخْتَصُّ به الإنْسانُ وغَيْرُهُ مِنْ أمُورِهِ المُتَغَيِّرَةِ في نَفْسِهِ وجِسْمِهِ وقُنْيَتِهِ. والحَوْلُ: ما لَهُ مِنَ القُوَّةِ في أحَدِ هذه الأصُولِ الثَّلاثَةِ، ومنه قِيلَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله. وحَوْلُ الشيءِ: جانِبُهُ الذي يُمكِنُهُ أنْ يَحُولَ إليه ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾[٣] والحِيلَةُ والحُوَيْلَةُ: ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالةٍ مّا في خُفْيَةٍ، وأكْثَرُ اسْتِعْمالها فيما في تَعاطِيهِ خُبْثٌ، وقد تُسْتَعْمَلُ فيما فيه حِكْمَةٌ. ولهذا قِيلَ في وصْفِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[٤] أي الوُصُولِ في خُفْيَةٍ منَ النَّاسِ إلى ما فيه حِكْمَةٌ، وعلى هذا النَّحْوِ وُصِف بالمَكر والكَيْدِ لا على الوَجْهِ المَذْمُومِ تعالى اللَّهُ عنِ القَبِيحِ، والحِيلَةُ مِنَ الحَوْلِ، ولكِنْ قُلِبَتْ واوها ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها، ومنه قِيلَ: رَجُلٌ حُوَلٌ. وأمّا المُحالُ فهو ما جُمِعَ فيه بَيْنَ المُتناقِضَيْنِ، وذلكَ يُوجِدُ في المَقالِ نحو أنْ قالَ جِسْمٌ واحِدٌ في مَكانَيْنِ في حالَةٍ واحِدَةٍ. واسْتَحالَ الشيءُ: صارَ مُحالاً فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ، أي أخَذَ في أنْ يَصِيرَ مُحالاً. والحالُ تُسْتَعْمَلُ في اللُّغَةِ لِلصِّفَةِ التي عَلَيْها المَوْصُوفُ.

حوا: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[٥] أي النباتُ الضاربُ إلى السَّوادِ لِشِدَّةِ خُضْرَتِهِ، وذلك إشارَةٌ إلى الدِّرِينِ وهو ما بليَ من الحشيش فلا تأكلهُ الدّواب، قال الشاعر:

وطالَ حَبْسٌ بالدِّرِينِ الأسْوَدِ

وقِيلَ تَقْدِيرُهُ والذي أخْرَجَ المرعَى أحْوَى، فَجَعَلَهُ غُثاءً. والحُوَّةُ: سوادٌ يضربُ إلى الخضرةِ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٠.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١٣.
(٥) سورة الأعلى، الآية: ٥.

الحَوَايا: جمعُ حَوِيَّة، وهي الأمعاءُ ويقالُ للكِساء الذي يُلَفُّ به السَّنامُ حَوِيَّةٌ، وأصلُه مِنْ حَوَاهُ حَيّاً وحَوايَةً أحرَزَهُ وَمَلَكَهُ. ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[1].

حيث: عِبارةٌ عن مكانٍ مُبْهَمٍ يُشرَحُ بالجُمْلَةِ التي بَعْدَهُ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾[2]، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[3].

حيد: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[4] أي تَعْدِلُ عنه وتَنْفِرُ منه، أو ما كنت تَصُدُّ عنه خوفاً وأَنَفَةً.

حير: يُقال: حارَ يَحارُ حَيْرَةً، فهو حائِر وحَيْرانُ. إذا لم يهتدِ إلى سبيلِهِ، أو إذا لم يَدْرِ وجْهَ الصوابِ في الأمر. وتَحَيَّرَ واسْتَحارَ، إذا تَبلَّدَ في الأمْرِ وتَرَدَّدَ فيه. ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[5] والحائِرُ: المَوْضِعُ الذي يَتَحَيَّرُ به المَاءُ قال الشاعِرُ:

واسْتَحارَ شَبابُها

وهو أنْ يَمْتَلِىءَ حتى يُرَى في ذَاتِهِ حَيْرَةٌ. والحِيرَةُ. مَوْضِعٌ، قِيلَ سُمِّيَ بذلك لاجْتِماعِ ماءٍ كان فيه.

حيز: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[6] أي صائِراً إلى حَيِّزٍ، وأصلُهُ مِنَ الوَاوِ، وذلك: كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ. وحُزْتُ الشيءَ أحُوزُهُ حَوْزاً. وحَمَى حَوْزَتَهُ: أي جَمْعَهُ وتَحَوَّزَتِ الحَيَّةُ وتَحَيَّزَتْ، أي تَلَوَّتْ. والأحْوَزِيُّ: الذي جَمَعَ حَوْزَهُ مُتَشَمِّراً وعُبِّرَ به عنِ الخَفِيفِ السَّرِيعِ.

حيص: ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[7]، ﴿مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[8] أي مِنْ مَحِيدٍ أو

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.
(٤) سورة قّ، الآية: ١٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(٧) سورة قّ، الآية: ٣٦.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.

مَهْرَب، أصلُهُ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ، أي الشِّدَّةُ والضيقُ، يقال «وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ» أي في اختلاطٍ لا مَحيدَ لهم عنه. وحاصَ عنِ الحَقِّ يَحِيصُ، أي حادَ عنه إلى مَكْرُوهٍ، وأمّا الحَوْص: فَخياطَةُ الجِلْدِ، ومنه حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْر.

حيض: الحَيْضُ: الدَّمُ الخارِجُ مِنَ الرَّحِمِ على وصْفٍ مَخْصُوصٍ في وقْتٍ مَخْصُوصٍ. والمَحِيضُ: الحَيْضُ، ووقْتُ الحَيْضِ، ومَوْضِعُهُ، قال تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾[1]. ومنه الحائِضُ والحائضة. والاستحاضة أن يستمرَّ بالمرأةِ خروجُ الدم بعد أيام حَيْضِها المُعتادِ. وتحيّضتِ المرأةُ قعدت أيام حيضِها عن الصلاة تنتظر انقطاع الدم.

حيط: الحائِط: الجِدارُ الذي يَحُوطُ بالمَكانِ. والإحاطَةُ: تُقالُ على وجْهَيْن: أحَدُهُما في الأجْسامِ، نحوُ أحَطْتُ بمكانِ كذا، أوْ تُسْتَعْمَلُ في الحِفْظِ، نَحوُ ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌ﴾[2] أي حافِظٌ له مِنْ جَمِيعِ جِهاتِهِ، في المَنْعِ، نحوُ ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾[3] أي إلاّ أنْ تُمْنَعُوا. وقولهُ ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[4] ماتَ على كُفْرِهِ، فذلِك أبْلَغ اسْتِعارَةٍ، وذاكَ أنّ الإنْسانَ إذا ارْتَكَبَ ذَنْباً واسْتَمَرَّ عليه اسْتَجَرَّهُ إلى مُعاوَدَةِ ما هُوَ أعْظَمُ منه فلا يَزالُ يَرْتَقِي حتى يُطْبَعَ على قَلْبِهِ، فلا يُمْكِنُهُ أنْ يَخْرُجَ عن تَعاطِيهِ. والاحْتِياطُ: اسْتِعْمالُ ما فيه الحِياطَةُ أي الحِفْظُ. والثاني في العِلْمِ نحو ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[5] و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[6] و ﴿إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[7] والإحاطَةُ بالشيءِ عِلْماً هِيَ أنْ تَعْلَمَ وجُودَهُ وجِنْسَهُ وكَيْفِيَّتَهُ وغَرَضَهُ المَقْصُودَ به وبإيجادِهِ وما يَكونُ به ومنه، وذلك ليسَ إلاّ للّهِ تعالَى. وقال عزَّ وجَلَّ:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٥) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.
(٧) سورة هود، الآية: ٩٢.

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[١] فَنَفَى ذلك عَنْهُمْ، وقال صاحِبُ مُوسَى ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[٢] تَنْبِيهاً أنْ الصَّبْرَ التَّامَّ إنَّما يَقَعُ بَعْد إحاطَةِ العِلْم بالشيءِ، وذلك صَعْبٌ إلاَّ بِفَيْضٍ إلَهِيٍّ. وقوله عَزَّ وجلَّ ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾[٣] فذلكَ إحاطَةٌ بالقُدْرَةِ، وكذلك قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾[٤] وعلى ذلك قولهُ ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[٥].

حيف: الحَيْفُ: المَيْلُ في الحُكْم، والجُنُوحُ إلى أحَدِ الجَانِبَيْنِ. ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٦] أي يَخافُونَ أنْ يَجُورَ في حُكْمِهِ. ويُقالُ: تَحَيَّفْتُ الشيءَ تَنَقَّصْتُهُ من نواحِيهِ.

حيق: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٧] أحَاطَ بِهِمْ، أو لزِمَهُمْ وَوَجَبَ عليهم؛ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٨] أي لا يَنْزِلُ ولا يُصِيبُ. قِيلَ: وأصلهُ حَقَ، فَقُلِبَ نحوُ زَلَّ وزَالَ. وقد قُرِئَ، ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[٩] وأزَالَهُما، وعلى هذا ذَمَّهُ وذَامَهُ.

حين: الحِينُ: وقتُ بُلُوغِ الشيءِ وحُصُولِهِ، وهو مُبْهَمُ المعنَى، ويَتَخَصَّصُ بالمُضافِ إليه نحوُ ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١٠] ومَنْ قال حِيناً فهو من حَيَنْتُهُ تَحْيِيناً أي جَعَلَ له حِيناً، ويأتي على أوْجُهٍ: لِلأجَلِ نحوُ ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١١] ولِلسَّنَةِ نحوُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[١٢] ولِلوقت نحوُ ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[١٣] وللزَّمانِ المُطْلَقِ نحوُ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ

(١) سورة يونس، الآية: ٣٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٨.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٢١.
(٥) سورة هود، الآية: ٨٤.
(٦) سورة النور، الآية: ٥٠.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٤.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة ص، الآية: ٣.
(١١) سورة يونس، الآية: ٩٨.
(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.
(١٣) سورة الروم، الآية: ١٧.

ٱلدَّهْرِ﴾[١]، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾[٢] وإنّما فُسِّرَ ذلك بِحَسَبِ ما وُجِدَ قد عَلِقَ به. وحانَ حِينُ كذا، أي قَرُبَ أوانُهُ، وتحيَّنَ وقتَ الصلاة طلَبَ حينها. والحِينُ: عُبِّرَ به عنِ حينِ الموتِ.

حيي: الحياةُ: تُسْتَعْمَلُ على أوْجُهٍ: الأُولى لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ المَوْجُودَةِ في النَّباتِ والحيوانِ، ومنه قِيلَ نَباتٌ حَيٌّ ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٣]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٤]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[٥] الثانيةُ لِلقُوَّةِ الحَسَّاسَةِ، وبه سُمِّيَ الحيوانُ حيواناً: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[٦]، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[٧]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٨] فقولُهُ إنّ الذي أحياها إشارةٌ إلى القُوَّةِ النّامِيَةِ، وقولُهُ لَمُحيي الموتى إشارةٌ إلى القُوَّةِ الحسّاسَةِ. الثالثةُ للقُوَّةِ العامِلَةِ، كقولِهِ تعالى ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[٩] وقولِ الشاعِرِ:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً ولٰكِنْ لا حَياةَ لِمَنْ تُنادِي

والرابِعَةُ عِبارَةٌ عن ارْتِفاعِ الغَمِّ، وبهذا النظر قال الشاعِرُ:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْياءِ

وعلى هذا قولُهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[١٠] أي هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِما رُوِيَ في الأخْبارِ الكثِيرَةِ في أرواحِ الشُّهَداءِ، والخامسةُ: الحياةُ الأُخْرَوِيَّةُ الأبَدِيَّةُ، وذلك يُتَوَصَّلُ إليه بالحياةِ التي هي العَقْلُ والعِلْمُ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[١١] وقولهُ ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾[١٢] يَعْني بها الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ الدّائِمَةَ. والسادسةُ:

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٢) سورة صٓ، الآية: ٨٨.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(٤) سورة قٓ، الآية: ١١.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٢٢.
(٧) سورة المرسلات، الآيتان: ٢٥ و ٢٦.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٣٩.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة الفجر، الآية: ٢٤.

الحياةُ التي يُوصَفُ بها البارِي فإنه إذا قِيلَ فيه تعالى هو حيٌّ فمعناهُ لا يَصِحُّ عليه الموتُ، وليسَ ذلك إلاَّ للَّهِ عَزَّ وجلَّ. والحياةُ باعتبارِ الدُّنيا والآخِرة ضَرْبانِ: الحياةُ الدُّنيا، والحياةُ الآخِرَةُ. قال عز وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾(١) وقال عَزَّ وجلَّ ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾(٢) وقال تعالى ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾(٣) أي الأعراضُ الدُّنيويَّةُ، وقال ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾(٤) وقولهُ تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾(٥) أي حياةِ الدُّنيا، وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(٦) كان يَطْلُبُ أنْ يُريَهُ الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ المُعراةَ عن شَوَائِبِ الآفاتِ الدُّنيويَّةِ. وقولهُ عز وجلَّ ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾(٧) أي يَرْتَدِعُ بالقِصاصِ مَنْ يُريدُ الإقْدامَ على القَتْلِ فيكونُ في ذلك حياةُ الناسِ. وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾(٨) أي مَنْ نَجَّاها مِنَ الهلاكِ، وعلى هذا قولهُ مُخْبِراً عن إبراهيمَ ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾(٩) أي أعْفُو فيكونُ إحياءً. والحيوانُ مَقَرُّ الحياةِ، ويقالُ على نوعين: أحدُهُما ما لَهُ الحاسَّةُ والثاني ما لَهُ البَقاءُ الأبَدِيُّ، وهو المذكورُ في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾(١٠) وقد نَبَّهَ بقولِه: «لَهِيَ الحيوانُ» أنَّ الحياةَ الحَقِيقِيَّةَ هِيَ الحياةُ الأَبَدِيَّةُ الَّتي لاَ تَفْنَى، لاَ ما يبقَى فَتْرَةً ثُمَّ يَفنَى. والحَيا: المَطَرُ لأنه يُحْيِي الأرضَ بعدَ مَوْتِها، وإلى هذا أشارَ بقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾(١١) أَيْ وأَحْيَيْنَا بالمَاءِ الَّذِي نُنَزِّلُهُ مِنَ السَّماءِ كُلَّ ذِي رُوحٍ وَنَمَاءٍ؛ وَالنَّمَاءُ هُوَ كُلُّ نَامٍ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ الإِنْسَانُ

(١) سورة النازعات، الآيتان: ٢٧ و ٣٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٦.
(٤) سورة يونس، الآية: ٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(١٠) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

وَالْحَيَوانُ وَالْحَشَرَةُ والنَّبَاتُ وَالشَّجر. وقولهُ تعالى ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾[١] فقد نَبَّهَ أنه سَماهُ بذلك مِنْ حيثُ إنه لم تُمِتْهُ الذُّنُوبُ كما أماتَتْ كثيراً مِنْ وَلَد آدَمَ عليه السلام وقولُه عزَّ وجلَّ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[٢] أي يُخْرِجُ الإنسانَ منَ النُّطْفَةِ والدَّجاجَةَ مِنَ البَيْضَةِ، ويُخْرِجُ النباتَ مِنَ الأرضِ ويُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الإنسانِ. وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[٣] وقولهُ تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٤] فالتَّحيَّةُ: أنْ يُقال حيَّاكَ الله، أي جَعَلَ لك حياةً، وذلك إخْبارٌ، ثم يُجعَلُ دُعاءً، ويُقالُ: حَيّا فُلاناً تَحيَّةً، وأصلُ التَّحيَّةِ من الحياةِ، ثم جُعِلَ ذلك دُعاءَ تَحيَّةٍ لكونِ جَميعِهِ غيرَ خارجٍ عن حُصُولِ الحياةِ أو سَبَبِ حياةٍ إمّا في الدّنْيا وإمّا في الآخِرَةِ، ومنه التَّحيَّاتُ لله، وقولُه عزَّ وجلَّ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[٥] أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ. والحَياءُ: انْقِباضُ النَّفْسِ عنِ القبائِحِ وتَركهُ لذلك يقالُ: حَيِيَ فهو حَيِيٌّ واسْتَحْيا فهو مُسْتَحْيٍ، وقِيلَ: اسْتَحى فهو مُسْتَحٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٦]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ الْحَقِّ﴾[٧].

(١) سورة مريم، الآية: ٧ وغيرها.
(٢) سورة الروم، الآية: ١٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.
(٤) سورة النور، الآية: ٦١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٩ وغيرها.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

خ

خبأ: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾[1] أي الذي يخرجُ النباتَ من الأرض، والذي يُنزِلُ المطرَ مِنَ السماء، ويقالُ ذلك لِكُلِّ مُدَّخَرٍ مَسْتُورٍ، ومنه قِيلَ: جارِيَةٌ خُبَأَةٌ، وهي الجارِيةُ التي تَظْهَرُ مَرَّةً وتَخْبأُ أُخْرَى. والخِباءُ: ما يُعمل من وبرٍ أو صوفٍ أو شعرٍ للسّكن.

خبت: الخَبْتُ: المطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ. وأخبَتَ الرجلُ: قَصَدَ الخَبْتَ، أو نَزَلَهُ، نحوُ أسْهَلَ وأنْجَدَ، ثم اسْتُعْمِلَ الإخْباتُ اسْتِعْمالَ اللِّين والتَّواضُعِ، فيُقالُ أخْبَتَ للّه تعالى أي خَشَعَ، وأخبَتَ إلى رَبِّه اطمأنَّ إليه، قوله تعالى ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[2]، و ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾[3] أي المُتَواضِعِينَ نحوُ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾[4] و ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾[5] أي تَلِينَ وتَخْشَعَ، والإخباتُ هَهُنا قريبٌ مِنَ الهُبُوطِ في قولِهِ تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[6].

خبث: الخُبثُ والخبيثُ: ما يُكْرَهُ رَدَاءَةً وخَساسَةً مَحْسُوساً كان أو مَعْقُولاً، وأصلُهُ الرَّدِيءُ الدُّخْلَةِ الجارِي مَجْرَى خَبَثِ الحَدِيدِ، كما قال الشاعِرُ:

سَبَكْناهُ ونَحْسَبُهُ لُجَيْناً ... فأبْدَى الكِيرُ عن خَبَثِ الحَدِيدِ

وذلك يَتناولُ الباطِلَ في الاعْتِقادِ، والكَذِبَ في المقالِ، والقبيحَ في الفِعال.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٥.
(٢) سورة هود، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الحج، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.
(٥) سورة الحج، الآية: ٥٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[١] أي ما لا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ المحظُوراتِ. وقولهُ تعالى ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[٢] فَكِنايَةٌ عن إتيانِ الرِّجالِ. وقال تعالى ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[٣] أي الأعمالَ الخبيثةَ مِنَ الأعمالِ الصالِحَةِ، والنُّفُوسَ الخبيثةَ مِنَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ. وقال تعالى ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾[٤] أي الحَرَامَ بالحلالِ. وقال تعالى ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾[٥] أي الأفعالُ الرَّديَّةُ والاختياراتُ المُبَهْرَجَةُ لأمثالِها وكذا الخبيثونَ للخبيثاتِ. وقال تعالى ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾[٦] أي الكافِرُ والمُؤْمِنُ، والأعمالُ الفاسِدَةُ والأعمالُ الصَّالحَةُ. وقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[٧] فإشارَةٌ إلى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وكَذِبٍ ونَمِيمَةٍ وغيرِ ذلكَ، وقال ﷺ «المُؤمنُ أطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ والكافِرُ أخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ»، ويقالُ: خَبِيثٌ مُخْبِثٌ، أي فاعِلُ الخُبْثِ.

خبر: الخَبْرُ: العِلْمُ بالأشياءِ المَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الخَبَرِ. وخَبَرْتُهُ خَبْراً وخُبْرَةً. وأخْبَرْتُ: أعْلَمْتُ بما حَصَلَ لِي مِنَ الخَبَرِ. وقيل: الخُبْرَةُ هي المعرفةُ ببواطنِ الأمورِ. وقد جاء في القرآن الكريم أن العبدَ الصالحَ وعظ موسى عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾[٨] أي كيف تَصْبِرُ على ما ظاهِرُهُ عندكَ مُنكرٌ، بينما أنت لم تعرف باطنه، ولم تعلم حقيقة أمره. وأما قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٩] فمعناه أنه سبحانه عالمٌ ببواطنِ أموركم وأخبارِ أعمالكم، وبكلِ ما تأتونه من شاردة وواردة، فلا يغيبُ عن علمه شيء. وقيل خبيرٌ بمعنى مخبرٌ كقوله تعالى:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢.
(٥) سورة النور، الآية: ٢٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٠٠.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٦٨.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١]، أو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[٢]، أي من أعمالكم التي نُخبر عنها.

وعن اختبار الله تعالى لعباده قال عزّ من قائل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[٣] فمعنى ﴿نبلو أخباركم﴾ نختبرَ سرائرَكم بما تستقبلونه من أفعالكم من طاعتكم وعصيانكم.

خبز: الخُبْزُ مَعْرُوفٌ ما يُكتَلُ من الدقيق المعجون ثُمَّ يُمَدُّ ويُشوى في النار. ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾[٤]. والخَبِيزُ: الخُبْزُ المَخْبُوزُ من أيّ حبٍّ كانَ.

خبط: الخَبْطُ: الضَّرْبُ على غَيْرِ اسْتِواءٍ، كَخَبْطِ البَعيرِ الأرضَ بيدِهِ، والرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصاهُ. ويقالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ، كما يقالُ لِلمَضْرُوبِ ضَرْبٌ، واسْتُعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطانِ، فقيلَ: سُلْطانٌ خَبُوطٌ. واخْتِباطُ المعْرُوفِ: طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهاً بِخَبْطِ الوَرَقِ. وقوله تعالى ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٥] فَيَصِحُّ أنْ يكُونَ مِنْ خَبْطِ الشَّجَر، وأن يكُونَ من الاخْتِباطِ الذي هو طَلَبُ المَعْرُوفِ. يُرْوَى عنه ﷺ «اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطانُ مِنَ المسِّ»[٦].

خبل: الخَبالُ: الفَسادُ الذي يَلْحَقُ الحَيَوانَ فَيُورِثُهُ اضطراباً كالجُنُونِ والمرضِ المُؤَثِّر في العَقْلِ والفِكْر، ويقالُ: خَبَلٌ وخَبْلٌ وخَبالٌ، ويقالُ: خَبَلَهُ وخَبَّلَهُ فهو خابِلٌ، والجَمْعُ: الخبْلُ. ورَجُلٌ مُخَبَّلٌ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[٧] و ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾[٨] أي اضطِراباً فِي الرَّأْيِ. وفي الحَدِيثِ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ ثَلاثاً كانَ حَقّاً على اللَّهِ تعالى أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبالِ» قال زهير:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ٣١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٦) صحيح مسلم رقم ٢٨٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٤٧.

هُنالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلُوا

أي إنْ طُلِبَ منهم إفسادُ شيءٍ مِنْ إبِلِهِمْ أفْسَدُوهُ.

خبو: خَبِتِ النارُ تَخْبُو: سَكَنَ لَهَبُها وصارَ عَلَيْها خِباءٌ مِنْ رَمادٍ أو غِشاءٌ، وأصْلُ الخِباءِ الغِطاءُ الذي يُتَغَطَّى به، وقِيلَ لِغِشاءِ السُّنْبُلَةِ خِباءٌ ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[1].

ختر: الخَتْرُ: غَدْرٌ يُخْتَرُ فيه الإنْسانُ، وَهُوَ أَشَدُّ الْغَدْرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لاَ تَمُدُّ لَنَا شِبْراً مِنَ الْغَدْرِ إلاَّ مَدَدْنَا لَكَ بَاعاً مِن خَتْرٍ. قَوْلُهُ تَعالى ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[2]. أي كلُّ غَدّار كثيرِ الكُفْرِ.

ختم: الخَتْمُ والطَّبْعُ يُقالُ على وَجْهَيْنِ: مَصْدَرُ خَتَمْتُ وطَبَعْتُ، وهو تَأْثِيرُ الشيءِ كَنَقْشِ الخاتَمِ والطَّابَعِ، والثاني الأثَرُ الحاصِلُ عن النَّقْشِ، ويُتَجَوَّزُ بذلك تارَةً في الاسْتِيثاقِ مِنَ الشيءِ والمنْعِ منه اعتِباراً بِما يَحْصُلُ مِنَ المنْعِ بالخَتْمِ على الكُتُبِ والأبْوابِ نحوُ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[3]، أي جَعَلَ قلوبهم لا تفقَهُ شيئاً ولا يخرج منها شيءٌ كأنها طُبِعَتْ. ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾[4] وتارَةً في تَحْصِيلِ أثَرٍ عن شيءٍ اعْتِباراً بالنقشِ الحاصِلِ، وتارَةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخِرِ، ومنه قِيلَ: خَتَمْتُ القرآنَ، أي انْتَهَيْتُ إلى آخِرِهِ. فقولُهُ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[5] وقولهُ تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم﴾[6] إشارَةٌ إلى ما أجْرَى اللّهُ به العادَةَ أنْ الإنْسانَ إذا تَناهَى في اعْتِقادِ باطِلٍ أو ارْتِكابِ مَحْظُورٍ، ولا يَكُونُ منه تَلَفُّتٌ بِوَجْهٍ إلى الحَقِّ يُورِثُهُ ذلك هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ على اسْتِحْسانِ المعاصِي، وكأنَّما يُخْتَمُ بذلك على قَلْبِهِ. وعلى ذلك ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[7]

(١) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٤٦.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٠٨.

وعلى هذا النَّحو اسْتِعارَةُ الإغْفالِ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾[١] واسْتِعارَةُ الكِنِّ في قولِهِ تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[٢] واسْتِعارَةُ القَساوَةِ في قولِهِ تعالى ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[٣] قال الجُبّائيُّ: يَجْعَلُ اللّهُ خَتْماً على قُلُوبِ الكُفّارِ لِيكونَ دَلالَةً لِلمَلائِكَةِ على كُفْرِهِمْ، فلا يَدْعُونَ لهمْ، وليسَ ذلك بشيءٍ فإنّ هذِهِ الكِتابَةَ إنْ كانتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فالملائِكَةُ باطِّلاعِهِمْ على اعْتِقاداتِهِم تستغني عن الاسْتِدْلالِ. وقال بعضُهُمْ: خَتْمُهُ: شَهادَتُهُ تعالى عليه أنه لا يُؤْمِنُ. وقولهُ تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[٤] أي نَمْنَعُهُمْ مِنَ الكلام. وخاتَمُ النَّبِيِّينَ: لأنه خَتَمَ النُّبُوَّةَ أي تَمَّمَها بِمَجِيئِهِ. وقولهُ عَزَّ وجلَّ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾[٥] قِيلَ ما يُخْتَمُ به، أي يُطْبَعُ، وإنما معناهُ مُنْقَطَعُهُ.

خد: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾[٦] الخَدُّ والأخْدُودُ شَقٌّ في الأرضِ مُسْتَطِيلٌ غائِصٌ، وجَمْعُ الأخْدُودِ أخادِيدُ. وأصلُ ذلك مِنْ خَدَّيِ الإنْسانِ، وهُما ما اكْتَنَفا الأنْفَ عنِ اليمينِ والشمالِ. والخَدُّ يُسْتَعارُ للأرْضِ ولِغيرِها كاسْتِعارَةِ الوَجْهِ. وتَخَدُّدُ اللحْمِ: زوالُهُ عن وَجْهِ الجسْمِ، يُقالُ: خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع: الخِداعُ: إنْزالُ الغَيْرِ عَمَّا هو بِصَدَدِهِ بأمْرٍ يُبْدِيهِ على خِلافِ ما يُخْفِيهِ، ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾[٧] أي يُخادِعُونَ رسولَهُ وأوْلِياءَهُ، ونُسِبَ ذلك إلى اللّهِ تعالى مِنْ حَيثُ إنّ مُعامَلَةَ الرسولِ كَمُعامَلَتِهِ، ولذلك قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[٨] وجَعَلَ ذلك خِداعاً تَفْظِيعاً لِفِعْلِهِمْ وتَنْبِيهاً على عِظَمِ الرسُولِ وعِظَمِ أوْلِيائِهِ. وَتَأْكِيداً على أمْرَيْنِ: أحَدُهُما فَظاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيما تَحَرَّوْهُ مِنَ الخَدِيعةِ، وأنهمْ بِمُخادَعَتِهِمِ الرسولَ إنّما

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٣.
(٤) سورة يس، الآية: ٦٥.
(٥) سورة المطففين، الآية: ٢٦.
(٦) سورة البروج، الآية: ٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٩.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١٠.

يُخادِعُونَ اللَّهَ، والثاني التَّنْبيهُ على عِظَم هذا الرسولِ الكريم المَقْصُودِ بالخداع، وأنّ مُعامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كما نَبَّهَ عليه بِقولِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾[1] الآيَةَ، وقولهُ تعالى ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[2] قِيلَ معناهُ: مُجازِيهِمْ بالخِداع، وَقِيلَ على وجْهٍ آخَرَ مذكورٍ في قولِهِ تعالى ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[3] وقِيلَ: خَدَعَ الضَّبُّ، أي اسْتَتَرَ في جُحْرِهِ. واسْتِعْمالُ ذلك في الضَّبِّ أنه يُعِدُّ عَقْرَباً تَلْدَغُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في جُحْرِهِ حتى قِيلَ: العَقْرَبُ بَوَّابُ الضَّبِّ وحاجِبُهُ، ولاعْتِقادِ الخَدِيعَةِ فيه قِيلَ: أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ. وَطَرِيقٌ خادِعٌ وخَيْدَعٌ: مُضِلٌّ، كأنه يَخْدَعُ سالِكَهُ. والمَخْدَعُ: بَيْتٌ في بَيْتٍ، كأنّ بانِيَهُ جَعَلَهُ خادِعاً لِمَنْ رامَ تَناوُلَ ما فيه. وخَدَعَ الريقُ، إذا قَلَّ وجفَّ. «وخُلُقٌ خادِعٌ» أي متلوِّنٌ. وفي الحديث «بَينَ يَدَيِ الساعَةِ سِنُونَ خَدّاعَةٌ»[4] أي مُحْتالَةٌ لتَلَوُّنِها بالجَدْبِ مَرَّةً وبالخِصْبِ مَرَّةً.

خدن: ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾[5] جمعُ خِدْنٍ، أي المُصاحِبِ، وأكثر ذلك يُسْتَعْمَلُ فِيمنْ يُصاحِبُ شَهْوَةً، يقالُ: خِدْنُ المَرأةِ وخِدنُها وقولُ الشاعِرِ:

خَـــدِيـــنُ الـــعُـــلَـــى

فاسْتِعارةٌ كقولِهِمْ يَعْشَقُ العُلَى ويُشَبِّبُ بالنَّدَى وَيَنْسُبُ بالمكارِمِ.

خذل: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[6] أي كَثِيرَ الخُذْلانِ. والخُذْلانُ: تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ به أنْ يَنْصُرَ نُصْرَتَهُ، ولذلك قِيلَ: خَذَلَت الوَحْشِيَّةُ وَلَدَها، وتَخاذَلَتْ رِجلاً فلانٍ، ومنه قول الأعْشَى:

بَـيْـنَ مَـغْـلُـوبٍ تَـلِـيـلٍ خَـدُّهُ ... وخَـذُولِ الـرِّجْـلِ مِـنْ غَـيْـرِ كَـسَـحْ

ورَجُلٌ خُذَلَةٌ: كَثِيراً ما يَخْذُلُ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٤.
(٤) ابن ماجة باب الفتن صفحة ٣٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٩.

خر: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١] و ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[٢] و ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[٣] فَمَعْنَى خَرَّ: سَقَطَ سُقُوطاً يُسْمَعُ منه خريرٌ، والخريرُ يقالُ لِصَوْتِ الماءِ والرِّيحِ وغَيْرِ ذلك مما يَسْقُطُ مِنْ عُلْوٍ، وقوله تعالى ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾[٤] فاسْتِعْمالُ الخَرِّ تَنْبِيهٌ على اجْتِماعِ أمْرَيْنِ: السُّقوطِ وحُصُولِ الصَّوْتِ منهم بالتَّسْبِيحِ، وقولُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[٥] فَتَنْبِيهٌ أنّ ذلك الخرير كانَ تَسْبِيحاً بِحَمْدِ اللّهِ لا بِشيءٍ آخَرَ.

خرب: يقال: خَرَبَ الشيءَ يَخْرُبُهُ خَرْباً وخَراباً ثَقَبَهُ أو شَقَّهُ. وهو ضِدُّ العِمارَةِ. ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾[٦] وقد أخْرَبَهُ وخَرَّبَهُ: هَدَمَهُ. ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] فَتَخْرِيبُهُمْ بأيديهمْ إنّما كان لِئَلاّ تَبْقَى للنَّبيِّ ﷺ وأصْحابِهِ، وقِيلَ كان بِإجْلائِهِمْ عنها. والخُرْبَةُ: شَقٌّ واسِعٌ في الأُذُنِ، تَصُوراً أنه قد خَرِبَت أُذُنُهُ ويقال: رَجُلٌ أخْرَبُ مشقوق الأُذُنِ، وامْرأةٌ خَرْباءُ والخَرْبَةُ: الفسادُ في الدِّين.

خرج: خَرَجَ خُرُوجاً: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أو حالِهِ سَواءٌ كان مَقَرُّهُ داراً أو بَلَداً أو ثَوْباً، وسَواءٌ كانَ حالهُ حالَةً في نَفْسِهِ أوْ في أسْبابِهِ الخارِجَةِ. ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٨] و ﴿فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٩] و ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[١٠]، ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[١١] ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾[١٢] والإخْراجُ: أكْثَرُ ما يقالُ في الأعْيانِ، نحوُ ﴿أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ﴾[١٣] وقال عزّ وجلّ ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢٦.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١١٤.
(٧) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٨) سورة القصص، الآية: ٢١.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٣.
(١٠) سورة فصلت، الآية: ٤٧.
(١١) سورة غافر، الآية: ١١.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٣٧.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٥.

مِنْ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾[١]، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾[٢]، ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾[٣]: ﴿أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾[٤] ويُقالُ في التَّكوينِ الذي هو مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[٥]، ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[٦]، ﴿يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾[٧] والتَّخْريجُ: أكْثَرُ ما يقالُ في العُلُومِ والصِّناعاتِ. وقيلَ لما يَخْرُجُ مِنَ الأرضِ، ومِنْ وَكْرِ الحَيَوانِ ونحو ذلك خَرْجٌ وخَراجٌ. ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[٨] أَمْ تسألُهمْ على ما جِئْتَهمْ به من القرآنِ خَرْجاً، أيْ مالاً، فيورثُ ذلك تُهمةً في حالِكَ، أوْ يَثقلُ عليهمْ قَبولُ قولِكَ لأجلِهِ، فَأجرُ ربِّكَ خيرٌ منه. والخَرْجُ أعَمُّ مِنَ الخَراجِ. وجُعِلَ الخَرْجُ بإزاءِ الدَّخْلِ، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾[٩] والخَراجُ مُخْتَصٌّ في الغالبِ بالضَّريبَةِ على الأرضِ قال ابن الأعرابي: «الخَرْج على الرؤوس والخَراجُ على الأرضين».

خردل: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[١٠] ومعناه أن العملَ الذي أتاه الإنسان لو كان بمقدار حبة خردل، فإنَّ الله تعالى يَزِنُهُ بموازين العدل يوم القيامة، ولا يُضَيِّع على الإنسان شيئاً أبداً. ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ أي كما نحن قادرون على الإتيان بحبة الخردل، لأنّنا نعلم مكان وجودها، كذلك نحن قادرون على كل شيء، ونعلم عمل الإنسان، ونحصيه ونحفظُ له جزاءه يوم القيامة. وكذلك قوله تعالى، على لسان لقمان وهو يخاطبُ ابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(٤) سورة النمل، الآية: ٥٦.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧٨.
(٦) سورة طه، الآية: ٥٣.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٢١.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٧٢.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٩٤.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[١]، أي أنَّ فعل الإنسان من خيرٍ أو شر، من حسنةٍ أو سيئة، يحاسبُ عليه الإنسان ويجازى به مهما كان ضئيلاً حتى ولو كان بمقدار حبةٍ من خردل، مختبأةٍ في أي مكان في السماوات أو في الأرض، فإنَّ الله تعالى يعلم بها، ويزنُ العملَ الذي هو بمقدارها ويجازي عليه بعدله الحق.

خرص: الخَرْصُ: جِرْزُ الثَّمَرَةِ. والخَرْصُ المَخْرُوزُ: كالنَّقْضِ للْمَنْقُوضِ. وقيل: الخَرْصُ: الكَذِبُ مِن خَرَصَ يَخْرُصُ خرصاً أي كَذَبَ، قوله تعالى ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٢] قيل: معناهُ يكذِبونَ. وقولُهُ تعالى ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[٣] قيل: لُعِنَ الكَذَّابونَ، وحقيقةُ ذلك أنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عنْ ظَنٍّ وتَخْمينٍ يُقالُ له خَرْصٌ سواءٌ كان مُطابِقاً للشيءِ أو مخالفاً له، مِنْ حيثُ إنَّ صاحِبَهُ لم يَقُلْهُ عن عِلْمٍ ولا غَلَبَةِ ظَنٍّ ولا سَماعٍ، بل اعْتَمَدَ فيه على الظَّنِّ والتَّخْمِينِ كَفِعْلِ الخارِصِ في خَرْصِهِ، وكُلُّ مَنْ قال قَوْلاً على هذا النحو قد يُسَمَّى كاذِباً، وإن كان قولُهُ مُطابِقاً لِلمَقُولِ المُخْبِرِ عنه. كما حكيَ عنِ المنافِقينَ في قولِهِ عَزَّ وجلَّ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٤].

خرط: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾[٥] أي لَزِمَهُ عارٌ لا يَنْمَحِي عنه، كقولِهِمْ: جُدِعَتْ أنْفُهُ. والخُرْطُومُ: أنفُ الفِيلِ: فَسُمِّيَ أنْفُهُ خُرْطُوماً اسْتِقْباحاً له، لم يستعمل لفظ «الأنف» لأنه قد يكون فيه أَنَفٌ، بل لفظ «الخرطوم» مِن اخْرَنْطَمَ أي رفع أنفه أو استكبر وغضب، تدليلاً على كسر عنفوان كبريائه وتَمَرُّدِهِ في غضبه بما وَسَمَهُ به من علامةٍ في أَنْفِهِ.

خرق: الخَرْقُ: الثُّقْبَةُ أو الشَّقُّ، وخَرَقَ الثوبَ مَزَّقَهُ، فاستُعمِلَ الخَرْقُ لكل ما فيه قَطْعُ الشيءِ على سَبيلِ الفسادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ ولا تَفَكُّرٍ. ﴿أَخَرَقَهَا لِتُغْرِقَ

(١) سورة لقمان، الآية: ١٦.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٠.
(٤) سورة المنافقون، الآية: ١.
(٥) سورة القلم، الآية: ١٦.

أَهْلَهَا﴾[١] وهو ضِدُّ الخَلْقِ وإنّ الخَلْقَ هو فِعْلُ الشيءِ بتَقْدِيرٍ ورِفْقٍ، والخَرْقُ بِغَير تَقْدِيرٍ ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢] أي اختلَقُوا، وافتَرَوْا الكذبَ على اللَّهِ ونسبُوا البنينَ والبناتِ إليه سبحانَهُ فإنّ المشركينَ قالوا: الملائكةُ بناتُ اللَّهِ. والنصارَى قالوا: المسيحُ ابنُ اللَّهِ. واليهودُ قالوا: العُزَيْرُ ابنُ اللَّهِ بغيرِ علم. تعالَى اللَّهُ عَمّا يصفُونَ علوّاً كبيراً. وقيل لثَقْبِ الأذُنِ إذا تَوَسَّعَ خَرْقٌ وصَبِيٌّ أخْرَقُ، وامرأةٌ خَرْقاءُ: مثقُوبَةُ الأذُنِ ثَقْباً واسِعاً. وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾[٣] فيه قولانِ:

أحدُهما: لَنْ تجوبَها لتبلغَ أقصاها، والآخَرُ: لَنْ تخرقَها لتفتحَ ممراً إلى باطنها؛ أو لَنْ تَثْقُبَ الأرضَ إلى الجانبِ الآخَر اعتباراً بالخَرْقِ في الأذُنِ. وباعتبارِ تَرْكِ التقدير قيل: رَجُلٌ أخْرَقُ وخَرِقٌ، أي أحمق، من خَرِقَ أي حمقَ، وامْرأةٌ خَرْقاءُ. وشُبِّهَ بها الريحُ في تَعَسُّفِ مُرورِها فقيل: رِيحٌ خَرْقاءُ، ورُوِيَ: ما دَخَلَ الخَرَقُ في شيءٍ إلاّ شانَه، ومعنى الخَرَقِ: الدَّهَشُ، أو التَّحَيُّرُ.

خزن: الخَزْنُ: حِفْظُ الشيءِ في الخزانَةِ، ثم يُعَبَّرُ به عن كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السِّرِّ ونحوِهِ. وقولُهُ تعالى ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[٤]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥] وخزائنُ الله تعالى «غيوبُ عِلْمِهِ لِعُمومِها على الناس واستِتَارِها عنهم» فإشارَةٌ منه إلى قُدْرَتِهِ تعالى على ما يُريدُ إيجادَهُ، أو إلى الحالَةِ التي أشارَ إليها بقولِه عليه وعلى آله السلامُ «فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنْ خَلْقِ الخَلْقِ والرِّزْقِ والأجَلِ»[٦]، وقوله تعالى ﴿فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ﴾[٧] قيلَ: مَعْناهُ حافِظينَ له بالشُّكر، وقيل هو إشارةٌ إلى ما أنبأ عنه قولُه ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ

(١) سورة الكهف، الآية: ٧١.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٢١.
(٥) سورة المنافقون، الآية: ٧.
(٦) أحمد بن حنبل مجلد ٢ صفحة ٤٦٦.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٢٢.

ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ﴾[١] والخَزَنَةُ: جمعُ الخازِنِ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾[٢] في صِفَةِ النارِ وصِفَةِ الجَنَّةِ. وقولُهُ ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾[٣] أي مَقْدُوراتُهُ التي مَنَعَها الناسَ، لأنَّ الخَزْنَ ضربٌ مِنَ المَنْعِ، وقيل: جُودُهُ الواسِعُ وقُدْرَتُهُ، وقيل هو قولهُ ﴿كُن﴾. والخَزْنُ في اللَّحْمِ: أصلهُ الادِّخارُ فكنّي به عن نَتْنِهِ. يقال: خَزَنَ اللَّحْمُ، إذا أنْتَنَ، وخَزَنَ بتَقَدُّمِ النُّونِ.

خزي: خَزِيَ الرَّجُلُ: لَحِقَهُ انكسارٌ أوْ مَهانَةٌ أو ذلٌّ إمّا مِنْ نَفْسِهِ وإمّا مِنْ غَيْرِهِ. فالذي يَلْحَقُهُ مِن نَفْسِهِ هو الحياءُ المُفْرِطُ ومَصْدَرُهُ الخَزايَةُ، ورَجُلٌ خَزْيانُ وامْرَأةٌ خَزْيَا، وجَمْعُهُ خَزايا. وفي الحديثِ «اللَّهُمَّ احْشُرْنا غَيْرَ خَزايا ولا نادِمِينَ» والذي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يقالُ هو نوعٌ مِنَ الاسْتِخْفافِ، ومَصْدَرُهُ الخِزْيُ، ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[٤] ذلٌّ وهوانٌ و ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥]، النَّدامةِ والعِقابِ ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٦] و﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٧]، ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[٨]، وأخزاه أهانَهُ، وأخْزَى اللَّهُ فلاناً: أذَلَّهُ مِنَ الخَزايَةِ والخِزْيِ جَمِيعاً وقولُهُ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٩] فهو مِنَ الخِزْيِ أقْرَبُ، وإنْ جازَ أنْ يكونَ منهما جَمِيعاً. وقولُهُ تعالى ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[١٠] فَمِنَ الخَزايَةِ. ويَجُوزُ أنْ يكونَ مِنَ الخِزْيِ، وكذا قولُهُ ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾[١١]، ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١٢]، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[١٣] ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾[١٤] وعلى نحو ما قُلنا في خَزِيَ قولِهِمْ: ذَلَّ وهانَ فإنْ ذلك

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٦٨، ٦٩.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧١.
(٣) سورة هود، الآية: ٣١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(٥) سورة النحل، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٢٦.
(٧) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٨) سورة طه، الآية: ١٣٤.
(٩) سورة التحريم، الآية: ٨.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٩٢.
(١١) سورة هود، الآية: ٣٩.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.
(١٣) سورة الحشر، الآية: ٥.
(١٤) سورة هود، الآية: ٧٨.

مَتى كان مِنَ الإنْسانِ نَفْسِهِ يُقالُ له الهَوْنُ والذُّلُّ، ويكونُ محموداً. ومَتَى كان مِنْ غيرِهِ يُقالُ له: الهُونُ والهَوَانُ والذُّلُّ، ويكونُ مَذْمُوماً.

خسأ: خَسَأَ الكَلْبُ يَخْسَأُ خَسْأً وخُسُوءاً: بَعُدَ وانْزَجَرَ، وخسأ الرجلُ الكلبَ أبعدَهُ وطرَدَهُ مُسْتَهِيناً به. وذلك إذا قُلْتَ له: اخْسأ، قال تعالى في صِفَةِ الكفَّارِ ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[1] والخاسِئُ هو الصاغِرُ قال تعالى ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[2] ومنه: خَسَأَ البَصَرُ، أي انْقَبَضَ عن مَهانَةٍ قال ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[3].

خسر: الخُسْرُ والخُسْرانُ: انْتِقاصُ رَأسِ المَالِ، ويُنْسَبُ ذلك إلى الإنْسانِ، فَيُقالُ: خَسِرَ فُلانٌ، وإلى الفِعْلِ فيقالُ: خَسِرَتْ تِجارَتُهُ. ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[4] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في المُقْتَنَياتِ الخارِجَةِ كالمَالِ والجَاهِ في الدُّنْيا وهو الأكثر وفي المُقْتَنَياتِ النَّفْسِيَّةِ كالصِّحَّةِ والسَّلامَةِ والعَقْلِ والإيمانِ والثواب، وهو الذي جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى الخُسْرانَ المُبِينَ وقال ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[5]، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[6]، ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[7]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[8]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[9] يَجُوزُ أنْ يكونَ إشارَةً إلى تَحَرِّي العَدالَةِ في الوَزْنِ، وتَرْكِ الحَيْفِ فيما يَتَعاطاهُ في الوَزْنِ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ ذلك إشارَةً إلى تَعاطِي ما لا يكونُ به مِيزانُهُ في القِيامَةِ خاسِراً، فيكونُ مِمَّنْ قال فيه ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾[10] وكِلا المَعْنَيَيْنِ يَتَلازَمانِ. وكُلُّ خُسْرانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى في القُرآنِ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٥.
(٣) سورة الملك، الآية: ٤.
(٤) سورة النازعات، الآية: ١٢.
(٥) سورة الزمر، الآية: ١٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٣٠.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٩.

فهو على هذا المعنى الأخير دُونَ الخُسْرانِ المُتَعَلِّقِ بِالمُقْتَنَياتِ الدُّنْيَوِيَّةِ والتجاراتِ البَشَرِيَّةِ، وفي هذا المعنى الشموليّ قال تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(١).

خسف: الخُسُوفُ: لِلقَمَر وهو ذهابُ نورِهِ لتوسّط الأرضِ بينَهُ وبين الشمس، والكُسوفُ: للشمسِ وهو ذَهابُ نورِها لتوسط القمرِ بينها وبين الأرض، وقِيلَ: الكسُوفُ فيهما، إذا زالَ بَعْضُ ضَوْئِهما. والخُسُوفُ إذا ذَهَبَ كُلُّهُ، ويقالُ: خَسفَ اللَّهُ تعالى الأرضَ أساخَها بما عليها. وخَسَفَ الرجلُ في الأرض وخُسِفَ بها: غابَ فيها. وخَسَفَ الرجلُ: هَزُلَ، وخَسَف فلاناً أذلَّهُ، ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾(٢)، ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾(٣) وفي الحديثِ «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ اللَّهِ لا يُخْسَفانِ لموتِ أحَدٍ ولا لحياتِهِ» والخاسِفُ والخَسيفُ: العينُ الغائرة أي: إذا غابَتْ حَدَقَتُها، فَمَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ القمرُ.

والخُسُوفُ والخَسيفُ والمَخْسُوفَةُ: البئرُ التي حُفِرتْ في الصخر فلا ينقطعُ ماؤها؛ وانخسفتِ البئرُ ذهبت في الأرض بطيِّها من الخشب أو الحجارة. وفي إنكار الكافِرِ ليوم القيامة والبعث أورَدَ القرآنُ من الأمارات على قيام الساعة قولَهُ تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾(٤).

خشب: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾(٥) شُبِّهُوا بذلك لِقِلَّةِ غَنائِهِم، وهو جَمْعُ الخَشَبِ، أي ما غلظ من العيدان، يقال «أنعامٌ خَشَبٌ» أي هَزْلَى و «هُمْ خَشَبٌ بالليل» أي لا يتهجَّدُونَ. ومِنْ لفْظِ الخَشَبِ قِيلَ أيضاً: وتَخَشَّبَتِ الإبلُ: أكَلَتِ اليَبِيسَ من المرعى. وجَبْهَةٌ خَشْباء: يابِسَةٌ كالخَشَبِ، ويُعَبَّرُ بها

(١) سورة ، العصر.
(٢) سورة القصص، الآية: ٨١.
(٣) سورة القصص، الآية: ٨٢.
(٤) سورة القيامة، الآيات: ٧ ـ ٩.
(٥) سورة المنافقون، الآية: ٤.

عَمَّنْ لا يَسْتَحِي، وذلك كما يُشَبَّهُ بالصَّخْرِ في نحو قولِ الشاعِر:

والصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وجهِكَ في الصَّلابَة

والمَخْشُوبُ: المخلوطُ في نَسَبِهِ؛ الذي لم يُحكمْ عملُهُ.

خشع: الخُشوعُ: الضَّراعَةُ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ الخُشوعُ فيما يُوجَدُ على الجَوارِحِ، والضَّراعَةُ أكثرُ ما تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في القلبِ، ولذلك قِيلَ فيما رُوِيَ: إذا ضَرَعَ القلبُ خَشَعَتِ الجَوارِحُ.. ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[1] ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[2]، ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[3]، ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[4]: سكنت وخضعت، ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾[5]، ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾[6] كِنايةٌ عنها، وتنبيهاً على تَزَعْزُعِها، كقولِهِ ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾[7] و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[8]، ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾[9].

خشي: الخَشْيَةُ: خَوْفٌ يَشُوبُهُ تعظِيمٌ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك عن عِلْمٍ بما يُخْشَى منه، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[10]، ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾[11]، ﴿مَنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[12]، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾[13]، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾[14]، ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[15]، ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ﴾[16]، ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[17]، ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.
(٤) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٥) سورة القلم، الآية: ٤٣.
(٦) سورة النازعات، الآية: ٩.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٤.
(٨) سورة الزلزلة، الآية: ١.
(٩) سورة الطور، الآيتان: ٩ و ١٠.
(١٠) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(١١) سورة عبس، الآيتان: ٨ و ٩.
(١٢) سورة ق، الآية: ٣٣.
(١٣) سورة الكهف، الآية: ٨٠.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٧٧.
(١٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٩.
(١٧) سورة الأحزاب، الآية: ٣٩.

اللَّهَ﴾[١]، الآيةَ أي لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفاً مِنْ مَعَرَّتِهِ. وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[٢] أي: لا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لِمَخافَةِ أنْ يلْحَقَهُمْ إمْلاقٌ ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٣] أي من خافَ خَوْفاً اقتضاهُ مَعْرِفَتُهُ بذلك مِنْ نَفْسِهِ.

خص: التَّخْصِيصُ والاخْتِصاصُ والخصوصيَّةُ والتخصُّصُ: تَفَرُّدُ بَعْضِ الشيءِ بِما لا يُشارِكُهُ فيه الجُمْلَةُ، وذلك خِلافُ العُمُومِ والتَّعَمُّمِ والتَّعْمِيمِ. وخُصَّانُ الرَّجُلِ: مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الكرامَةِ. والخاصَّةُ: ضِدُّ العامَّةِ والتاءُ ليست للتأنيث بل للنقل من الوصفيّة إلى الاسميّة ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[٤] أي بل تَعُمُّكُمْ. وقد خَصَّهُ بكذا، يخُصُّهُ، آثَرَهُ على غيرِهِ وأفردَهُ به، واخْتَصَّ بالشيء بمعنى خصَّ، ومنه اختصَّ فلاناً بالودِّ فضَّلَهُ بِهِ على غيرِهِ. قال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٥] وخَصاصُ البيتِ: فُرْجَتُهُ، وعُبِّرَ عن الفقر الذي لم يُسَدَّ بالخَصاصَةِ، كما عُبِّرَ عنه بالخَلَّةِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٦] أي فقرٌ وحاجَة وإنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الخَصاصِ. والخُصُّ: بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أو شَجَرٍ، سمي بذلكَ لما يُرَى فيه مِنَ الخَصاص وهي التفاريجُ الضيِّقة.

خصف: الخَصْفُ: الجمعُ والضَّمُّ؛ ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾[٧] أيْ أخَذَا يَجمعانِ ويضمَّان ورقةً إلى ورقةٍ ليسترا سَوْءاتِهِمَا. وخَصَفْتُ النَّعْلَ بالمِخْصَفِ أيْ جمعته؛ والمِخْصَفُ: مَخْرَزُ الإسكاف ورُوِيَ: كان النبيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٣) سورة قّ، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

خصم: خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصْماً غلبَهُ في الخصومة؛ وخاصَمْتُهُ مخاصمةً وخِصاماً جادلتُهُ ونازعتُهُ. ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[١]، ﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[٢] ثم سُمِّي المُخاصِمُ خَصْماً، ج خصوم وخِصام كبحر وبحار. وأصلُ المُخاصَمةِ أنْ يَتَعَلَّق كُلُّ واحِدٍ بِخُصْمِ الآخر، أي جانِبِهِ، وأنْ يجذِبَ كُلُّ واحِدٍ أُخصومِ الجَوَالِقِ مِنْ جانِبٍ. (والجَوالق: جمع الجُولاق أي عدل كبير من صوف أو شعر) وروِيَ: نَسِيتُهُ في خُصْمِ فراشي. وقولهُ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[٣] أي فَريقانِ، ولذلك قال: اخْتَصَمُوا أي تجادلوا وتنازعوا. وقال ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[٤] وقال ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾[٥] والخَصِيمُ: الكَثِيرُ المُخاصمةِ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[٦] والخَصِمُ: المُخْتَصُّ بالخُصومَةِ أي المجادل. ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٧] ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[٨]، أيْ لا تُبادِرْ بالخصام والدِّفاعِ عَنْ خَصْمٍ إلاّ بعد أنْ يتبيّنَ وجهُ الحقّ الذي يختلِفانِ فيه.

خضد: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[٩] أي مَكْسُورِ الشَّوْكِ يقال: خَضَدْتُهُ فانْخَضد أي قطعته فانقطع، ويقال: هو مَخْضُودٌ وخَضِيدٌ. ويقال للعشب المخضرّ: خضده وللعشب اليابس: حصده؛ وخَضَدَهُ: قَطَعَهُ؛ وتَخَضَّدَ العودُ: تكسَّر.

خضر: ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[١٠] مِنَ المخْضَرّة أي الأرض الكثيرةِ الخُضْرةِ؛ وخَضِرَ الشيءُ خَضَراً صار أخْضر، وباعَهُ الثمارَ خُضْراً أي قبل ظهور صلاحها. ثِياباً خُضْراً خَضِرَة جَمْعُ أخْضَر. والخُضْرةُ أحَدُ الألوانِ بَيْنَ البَياضِ والسَّوادِ، وهُو إلى السَّواد أقْرَبُ. ولذا سُمِّيَ الأسْوَدُ أخْضَرَ والأخْضَرُ أسْوَدَ. وقيل: سَوادُ العِراقِ لِلْمَوْضِعِ الذي تكْثُرُ فيه الخُضْرةُ، وسمِّيَتِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
(٣) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٤) سورة قّ، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٩٦.
(٦) سورة النحل، الآية: ٤.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٠٥.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٦٣.

الخُضْرَةُ بالدُّهْمَةِ في قوله سُبْحانَهُ ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ﴾[1] أي جنَّتانِ خضراوانِ إلى حدِّ السَّوادِ لِشدَّةِ الإخضرارِ. وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام «إيَّاكُمْ وخَضراءَ الدِّمَنِ»[2] فقد بَيَّنَهُ ﷺ حيثُ قال: المرأةُ الحَسْناءُ في مَنْبَتِ السُّوءِ. والمُخاضرةُ: المُبايَعَةُ على الخُضَرِ والثمارِ قبلَ بُلُوغِها. والخَضِيرةُ: نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُها وهو أخضرُ.

خضع: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾[3] الخُضُوعُ: الخُشُوعُ، ورجُلٌ خُضَعَةٌ: كثيرُ الخُضُوعِ. ويقالُ: خَضَعَ اللَّحْمَ، أي قَطَّعَهُ.

خطط: خطَّ بالقلم وغيره يَخُطُّ خطّاً صوَّرَ اللفظَ بحروف هجائية، و «فلان يخطُّ في الأرض» أي يفكر في أمرِهِ ويُدَبِّرُهُ، والخَطُّ: كالمَدِّ، ويقالُ للشيء الذي له طُول، والخُطُوطُ أنواعٌ فيما يَذْكُرُه أهلُ الهَنْدَسَةِ مِنْ مَسْطوحٍ ومُسْتَدِيرٍ ومُقَوَّسٍ، ومُمالٍ. ويُعَبَّرُ عن كُلِّ أرضٍ فيها طُولٌ بالخَطِّ كخَطِّ اليَمَنِ، ومنه الخَطِّيّ أي الرمحُ المنسوبُ إلى الخطِّ وهو مرفأُ البحرين. وكلُّ مكانٍ يَخُطُّهُ الإنسانُ لِنفسِهِ ويحفُرُهُ يُقالُ له: خطٌّ وخِطَّةٌ. والخَطِيطَةُ: أرضٌ لم يُصِبْها مطرٌ بَيْنَ أرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ، كالخطِّ المُنْحَرِفِ عنه، والخُطَّة: الحجة يقال «جاء فلانٌ وفي رأسه خُطَّة» إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عَزَمَ عليها، ويُعَبَّرُ عنِ الكِتابَةِ بالخطِّ. ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[4].

خطأ: الخطأ: العدول عن الجهةِ الصوابِ، وذلك أنواع: أحدُها أنْ يُريدَ غيرَ ما تَحْسُنُ إرادتُهُ فَيَفْعَلَهُ، وهذا هو الخطأُ التامُّ المأخوذُ بِهِ الإنسانُ، يُقال: خَطِئَ يَخْطَأُ خَطْئاً وخِطْأَةً، وأَخْطَأَ إخْطاءً بمعنى خَطِئَ، والفرق بينهما أنَّ خَطِئَ تعمَّدَ الذنْبَ، وأَخْطَأَ أصاب الذنبَ على غيرِ عَمْدٍ. ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[5] و ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾[6] والثاني أنْ يُريدَ ما يَحْسُنُ فِعْلُهُ،

(١) سورة الرحمن، الآيات: ٦٢ ـ ٦٤.
(٢) صحيح البخاري صفحة ١١٧.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٩١.

ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافُ ما يُريدُ، فَيُقالُ: أخطأ إخْطاءً فهو مُخْطِىءٌ، وهذا قد أصابَ في الإرادَةِ وأخْطَأَ في الفِعْلِ، وهذا المَعْنيُّ بِقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ «رُفِعَ عن أمَّتي الخَطأُ والنِّسْيانُ»[١] وبِقولِهِ «مَنِ اجْتَهَدَ فأخْطأَ فله أجْرٌ»[٢] و ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[٣] والثالِثُ أنْ يُريدَ ما لا يحْسُنُ فِعْلُهُ، ويَتَّفِقَ منه خِلافُهُ، فهذا مُخْطِىءٌ في الإرادَةِ ومُصِيبٌ في الفِعْلِ، فهو مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ، وغيرُ مَحْمُودٍ على فعْلِهِ، وهذا المَعْنَى هو الذي أرادَهُ في قولِهِ:

أرادَتْ مَسَاءاتي فأجْرَتْ مَسَرَّتي وقد يُحْسِنُ الإنْسانُ مِنْ حيثُ لا يَدْري

وخلاصة الأمْرِ أنّ مَنْ أرادَ شيئاً فاتَّفَقَ منه غيرُهُ، يقال: أخْطَأ، وإنْ وقَعَ منه كما أرادَهُ يقالُ: أصابَ. وقد يقالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلاً لا يَحْسُنُ أوْ أراد إرادَةً لا تَجْمُلُ: إنه أخْطأ، ولهذا يقالُ: أصابَ الخَطأُ، وأخْطأ الصَّوابُ، وأصابَ الصَّوابُ، وأخْطأ الخَطأُ، وهذه اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كما تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الحقائِقَ أنْ يَتَأمَّلَها. وقولُه تعالى ﴿وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[٤] والخطيئة والسيئة يتقاربان، لكن الخَطيئةُ أكْثَرُ ما تقالُ فيما لا يكونُ مَقْصوداً إليهِ في نَفْسِهِ، بل يكونُ القَصْدُ سَبَباً لتَوَلُّدِ ذلك الفِعْلِ منه، كَمَنْ يَرْمِي صيداً فأصابَ إنساناً، أوْ شَرِبَ مُسْكِراً فَجَنَى جِنايَةً في سُكْرِهِ، والسببُ سَبَبانِ، سَبَبٌ مَحْظُورٌ فِعْلُهُ كَشُرْبِ المُسْكِرِ وما يَتَوَلَّدُ عنه مِنَ الخَطأ غيرُ مُتَجافٍ عنه، وسببٌ غيرُ مَحْظُورٍ، كَرَمْيِ الصَّيْدِ ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[٥] و ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾[٦] فالخَطيئةُ ههنا هي التي لا تكونُ عن قَصْدٍ إلى فِعْلِهِ، قال تعالى ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا بِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾[٧]، ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا

---

(١) ابن ماجة رقم ٢١٤٥.
(٢) الوسائل جزء ١١ ص ٢٦٥ والبخاري ص ٣١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١٢.
(٧) سورة نوح، الآيتان: ٢٤ و ٢٥.

خَطَايَانَا﴾[١]، ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[٢]، ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ﴾[٣] و ﴿وَالَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾[٤] والجمع الخَطِيئاتُ والخَطايا من الخطيئة؛ وقوله تعالى ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[٥] فهي المَقْصُودُ إليْها. والخاطِئُ هو القاصِدُ للذَّنْبِ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[٦] وقد يُسَمَّى الذَّنْبُ خاطِئَةً في قوله تعالى ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[٧] أي الذَّنْبِ العظيم، وذلك نحو قولِهِمْ: شِعْرٌ شاعِرٌ، فأمّا ما لَمْ يكنْ مَقْصُوداً، فَقَدْ ذَكَرَ عليه وعلى آله السَّلامُ أنه مُتَجافٍ عنه. وقوله تعالى ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[٨] فالمعنى ما تَقَدَّمَ.

خطب: الخَطْبُ والمُخاطَبَةُ والتخاطُبُ: المُرَاجَعَةُ في الكلام، ومنه الخُطْبَةُ والخِطْبَةُ، لكِنِ الخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بالمَوْعِظَةِ، وبما يُخطَبُ به من الكلام؛ والخِطْبَةُ بطَلَبِ المرأةِ للزواج. ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾[٩] وأصلُ الخِطْبَةِ الحالةُ التي عليها الإنسانُ إذا خَطَبَ نحوُ الجِلْسَةِ والقِعْدَةِ. ويقالُ مِنَ الخُطْبَةِ: خاطِبٌ وخَطِيبٌ، ومِنَ الخِطْبَةِ خاطِبٌ لا غيرُ. والفِعْلُ منهما خَطَبَ. والخَطْبُ: الأمْرُ العظيمُ الذي يكثُرُ فيه التخاطُبُ. ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾[١٠]، ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[١١] وفَصْلُ الخِطابِ: ما يَنْفَصِلُ به الأمْرُ مِنَ الخِطابِ.

خطف: الخَطْفُ والاخْتِطافُ: الاخْتِلاسُ بِسُرْعَةٍ. يقالُ خَطِفَ يَخْطَفُ وخَطِفَهُ خَطْفاً اسْتَلَبَهُ بسرعة، وخَطِفَ البرقُ البصَرَ: ذَهَبَ به. وخَطَفَ البعيرُ يَخْطِفُ خَطْفاً: مشى سريعاً، قال ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾[١٢] وذلك وَصْفٌ

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥١.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(٦) سورة الحاقة، الآيتان: ٣٦ و ٣٧.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(١٠) سورة طه، الآية: ٩٥.
(١١) سورة الحجر، الآية: ٥٧.
(١٢) سورة الصافات، الآية: ١٠.

لِلشياطِينِ المُسْتَرِقَةِ لِلسَّمْعِ. قال تعالى ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ﴾[١]، ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[٢] وقال ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[٣] أي يُقْتَلُونَ ويُسْلَبُونَ. والخُطَّافُ: للطائِرِ الذي كأنه يخْطَفُ شَيْئاً في طَيَرانِهِ، ولِمَا يُخْرَجُ به الدَّلْو، كأنه يَخْتَطِفُهُ، وجَمْعُهُ خَطاطِيفُ، وللحديدَةِ التي تَدُورُ عليها البَكَرَةُ، وبازٍ مُخْطِفٌ: يَخْتَطِفُ ما يَصِيدُهُ. والخَطِيفُ: السريعُ المشي.

خطو: خَطا يَخْطو خَطْواً: فَتَحَ ما بين قَدَمَيْهِ في المَشْي. والخُطْوَةُ: ما بَيْنَ القَدَمَيْنِ، والجمع: خُطُوات، قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٤]، أي لا تَتَّبِعُوهُ، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾[٥].

خف: الخَفِيفُ: بإزاءِ الثَّقِيلِ. ويقالُ ذلك باعتبارِ المُضايفَةِ بالوَزْنِ، وقياسِ شَيْئَيْنِ أحَدِهِما بالآخَرِ، نحوُ دِرْهَمٌ خَفِيفٌ ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ؛ والثَّاني يُقالُ باعتبار مُضايَفَةِ الزَّمانِ نحوُ فرسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقيلٌ إذا عَدَا أحَدُهُما أكثَرَ مِنَ الآخَرِ في زَمانٍ واحِدٍ؛ الثالثُ: يُقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ الناسُ، وثقيلٌ فيما يَسْتَوْخِمُونَهُ. فيكونُ الخفيفُ مَدْحاً، والثَّقيلُ ذَمّاً، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[٦]، ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾[٧] وأرَى أنّ مِنْ هذا قولَهُ ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾[٨] الرابعُ: يُقالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ، وثقيلٌ فيمن فيه وقَارٌ، فيكونُ الخَفيفُ ذَمّاً والثقيلُ مَدْحاً. الخامِسُ: يقالُ خَفِيفٌ في الأجسامِ التي مِنْ شَأنِها أنْ تَرْجَحَ إلى أسْفَلَ كالأرضِ والماءِ، يُقالُ خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وخِفَّةً، وخَفَّفَهُ تَخْفِيفاً ضدَّ ثَقَّلَهُ ومنه خَفَّفَ الحرف ضد شدَّدَهُ، والخفيف ضد الثقيل، يقال: «خَفِيفُ ذات اليد»: فقير، و «خفيف الروح» لطيف،

(١) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.
(٥) سورة صّ، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٨٦.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

و«خفيف اليد» سريع في العمل. وتخفَّفَ خُفّاً لبسَهُ. واستَخَفَّهُ اسْتَجْهَلَهُ أو حَمَلَهُ على الجهل والخِفَّةِ ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾[1] أي حَمَلَهُمْ أنْ يَخِفُّوا معه، أو وَجَدهُمْ خِفافاً في أبْدانِهِمْ وعَزائِمِهِمْ، وقيلَ: معناهُ وجَدَهُمْ طائِشِينَ، وقولُهُ تعالى ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[2] فإشارَةٌ إلى كَثْرَةِ الأعْمالِ الصَّالِحَةِ وقِلَّتِها ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[3] أي لا يُزْعِجَنَّكَ ويُزِيلَنَّكَ عن اعْتِقادِكَ الذين لا يؤمنون بالبعث بما يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبَهِ؛ وخَفُّوا عن مَنازِلِهِم ارْتَحَلُوا منها مسرعين. والخُفُّ: واحِدُ الخِفافِ التي تلبس في الرِّجْلِ وسُمِّيَ به لِخِفَّتِهِ.

خفت: ﴿يَتَخَفَّوْنَ بِيَنَهُمْ﴾[4]، ﴿وَلَا تَخَافِتْ بِهَا﴾[5] المُخافَتَةُ والخَفْتُ إسْرارُ المَنْطِقِ قال: وشَتَّانَ بَيْنَ الجَهْرِ والمَنْطِقِ الخَفْتِ.

خفض: الخَفْضُ: ضدُّ الرَّفْعِ. والخَفْضُ: الدَّعَةُ، والسَّيْرُ اللَّيِّنُ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾[6] فهو حَثٌّ على تَلْيِينِ الجانِبِ والانْقِيادِ، كأنه ضِدُّ قولِهِ ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾[7] وفي صِفَةِ القيامةِ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[8] أي تَضَعُ قوماً وتَرْفَعُ آخَرينَ. فَخافِضَةٌ: إشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾[9].

خفي: خَفِيَ الأمرُ خُفْيَةً: اسْتَتَرَ. ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[10] والخِفاءُ: ما يُسْتَرُ به كالغِطاءِ. وخَفَيْتُهُ: أزَلْتُ خَفاءَهُ، وذلك إذا أظْهَرْتَهُ من خَفَى يَخْفِي خَفْياً، وأخْفَى الشيءَ: أزالَ خَفاءَهُ أيضاً، وذلك إذا سَتَرَهُ، يقال «أخْفِ عَنِّي خَبَرَكَ» أي: استُرِ الخبرَ لِمَنْ سألَكَ عَنِّي. ويُقابَلُ به الإبْداءُ والإعْلانُ ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[11]

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٤.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩.
(٣) سورة الروم، الآية: ٦٠.
(٤) سورة طه، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣١.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٣.
(٩) سورة التين، الآية: ٥.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.

و﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾[١]، ﴿بَل بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ﴾[٢] والاسْتِخْفاءُ: طَلَبُ الخفاءِ ج أخفية و «أخفية الكرى»: العيون. ومنه قولهُ تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ﴾[٣] والخافيةُ: الشيءُ الخفيُّ؛ والمختفي نَبَّاشُ القبور لأنه يستخرج الأكفانَ خِفْيةً، وسُئِلَ الحريري: «ما يجب على المختفي في الشرع؟ قال: القطع لإقامة الرَّدْع».

خل: الخَلَلُ: فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وجَمْعُهُ خِلالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ والسَّحابِ والرَّمادِ وغيرها. قال تعالى في صِفَةِ السحابِ ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾[٤]، ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[٥] قال الشاعِرُ:

أرَى خَلَلَ الرَّمادِ ومِيضَ جَمْرٍ

﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾[٦] أي سَعَوْا وسَطَكُمْ بالنَّمِيمَةِ والفَسادِ، وفي الحديثِ «خَلِّلُوا أصابِعَكُم» والخَلَلُ في الأمْرِ: كالوهْنِ فيه، تشبيهاً بالفُرْجَةِ الواقِعَةِ بينَ الشَّيْئَيْنِ. والخَلَّةُ: الطَّريقُ في الرملِ، لتَخَلُّلِ الوُعُورَةِ أي الصعوبَةِ إيَّاهُ، أو لكَوْنِ الطَّريقِ متخلِّلاً وسَطهُ، والخَلَّةُ أيضاً: الطائفةُ من الخَلِّ وهو ما حمض من عصير العنب وغيره، لتَخَلُّلِ الحُموضَةِ إيَّاها. والخِلَّةُ المصادقة. والخَلَّةُ: الاخْتِلالُ العارِضُ للنَّفْسِ إمّا لشَهْوَتِها لشيءٍ، أو لحاجَتِها إليه. ولِهذا فُسِّرَتْ الخَلَّةُ بالحاجَةِ والخَصْلَةِ. والخُلَّةُ: المودَّةُ إمّا لأنَّها تَتخلَّلُ النَّفْسَ أي تتوسَّطُها، وإمّا لأنَّها تُخِلُّ النَّفْسَ، فَتُؤَثِّرُ فيها تأثِيرَ السَّهْمِ في الرَّمِيَّة، وإمّا لفَرْطِ الحاجَةِ إليها، وكلها من المحبة والصداقة التي لا خَلَلَ فيها. وجمعُها: خِلالٌ، والخليلُ الصديقُ المختصُّ ج أخِلاَّء، قولُه تعالى ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.
(٣) سورة هود، الآية: ٥.
(٤) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٧.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١]، ومعناه: إنَّ الّذين تخالُّوا، وتواصلُوا في الحياةِ الدّنيا على معصيةِ الله يكونُ بعضُهم أعداءً لبعضٍ يومَ القيامة. وقوله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٢] لافْتِقارِه إلى ربِّهِ كما دعَا موسى عليه السلام ربَّه بقولِهِ ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٣]، وعلى هذا الوجْهِ قيل: اللَّهُمَّ أغْنِني بالافتقارِ إليكَ، ولا تُفْقِرْني بالاسْتغْناءِ عنكَ. وقيلَ: بل مِنَ الخُلَّةِ، واستعمالُها فيه كاستعمالِ المحبَّةِ فيهِ. قال أبُو القاسِمِ البَلْخِيُّ: هو مِنَ الخَلَّةِ لا مِنَ الخُلَّةِ. قال: ومَنْ قاسَهُ بالحَبيبِ فقد أخْطَأَ، لأنَّ الله يَجوزُ أنْ يُحِبَّ عبدَهُ، فإنَّ المحبَّةَ منه الثناءُ، ولا يَجُوزُ أنْ يُخالَّه، وهذا منه اشْتِباهٌ، فإنَّ الخُلَّةَ مِنْ تَخَلُّلِ الودِّ نَفْسَهُ ومُخالطتِهِ. كقوله:

قد تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وبِهِ سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيلا

ولهذا يقالُ: تمازَجَ رُوحانا. والمحبَّةُ: البلوغُ بالودِّ إلى حبَّةِ القلبِ منْ قولِهِمْ حَبَبْتُهُ، إذا أصبْتَ حَبَّةَ قلبِهِ، لكنْ إذا اسْتُعملَتِ المحَبَّةُ في اللَّهِ، فالمُرادُ بها مُجرَّدُ الإحْسانِ، وكذا الخُلَّةُ، فإنْ جازَ في أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ جاز في الآخَر. فأمّا أنْ يُرادَ بالحُبِّ حَبَّةُ القَلْبِ والخُلَّةِ التَّخَلُّلُ فحاشا له سُبْحانَهُ أنْ يُرادَ فيهِ ذلك. وقولهُ تعالى ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[٤] أي لا يمكنُ في القيامَةِ ابْتِياعُ حَسَنَةٍ، ولا اسْتجْلابُها بمودّةٍ، وذلك إشارَةٌ إلى قولِهِ سبحانه ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٥] وقوله ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[٦] فقد قيلَ: هو مصدَرٌ من خالَلْتُ. الاسم الخلولة والخِلالة والخليل بلفظ واحد، ج خِلالٌ وأخْلالٌ وخُلاَنٌ، والمعنَى كالأوَّل.

خلد: الخُلُودُ هُوَ تَبَرِّي الشيءِ مِن اعتراضِ الفَسَادِ، وبقاؤهُ على الحَالةِ التي

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
(٥) سورة النجم، الآية: ٣٩.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣١.

هو عليها، وكلُّ ما يَتَباطأُ عنه التغييرُ والفسادُ تَصِفُهُ العَرَبُ بالخُلود. كقولِهِمْ للأثافِي خَوالِد، وذلك لطولِ مُكْثِها لا لدَوَامِ بقائِها. يقالُ: خَلَدَ يَخْلُدُ خُلوداً أي دامَ وبقيَ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[1] والْخُلْدُ اسْمٌ للجُزْءِ الذي يَبْقَى مِنَ الإنسانِ على حالتِهِ فلا يَستحيلُ ما دَامَ الإنسانُ حيّاً استحالةَ سائرِ أجزَائِهِ، وأصلُ المُخلَد الذي يَبْقَى مدةً طويلةً، ومنهُ قيلَ: رَجُلٌ مخلَدٌ لِمَنْ أبطأَ عنهُ الشيبُ، ثم استعيرَ للمُبْقى دائماً، والخلودُ في الجنَّةِ: بقَاءُ الأشياءِ على الحَالَةِ التي عليها مِنْ غيرِ اعتراضِ الفَسادِ عليها ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]، ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[4] وقولُهُ تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[5] قيلَ مُبْقَوْنَ بحالَتِهِمْ لا يَعتَرِيهِمْ استحالةٌ وقيلَ: مُقَرَّطونَ بخَلَدةٍ. والخَلَدةُ: نوع مِنَ القُرْطَةِ. وإخلادُ الشيءِ جعْلُهُ مُبْقَى، والحكم عليه بكونِهِ مُبْقًى. وعلى هَذا قولهُ سُبحانَهُ ﴿وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾[6] أي رَكَنَ إليهَا ظانّاً أنه يَخْلُدُ فيها.

خلص: الخالِصُ: كالصافي، إلا أنّ الخالِصَ هوَ ما زال عنه شَوْبُهُ بعدَ أنْ كانَ فيهِ، والصّافي قدْ يقالُ لما لا شَوْبَ فيهِ. ويُقالُ: خَلَصَ الشيءُ: صفَّاهُ ومَيَّزَهُ عن غيرِهِ. ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾[7] أي محضٌ لذكورنا ويقالُ: هذا خالصٌ وخالِصةٌ، نحو دَاهِيَةٍ وراويةٍ. وقولُهُ تعالى ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[8] أي انفَرَدُوا خالِصينَ عَنْ غيرِهِم. وقولُهُ ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[9]، فإخلاصُ المسلِمينَ أنّهُمْ قد تَبَرَّأُوا مما يَدَّعِيهِ اليَهود مِنَ

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٢٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٩ وغيرها.
(٤) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ١٧.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٩.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٨٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٣٩.

التشبيه والنصارى مِنَ التثليثِ كما يدلُّ عليه قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[١] و ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[٢] و ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾[٣] وأخلصَ الله تعالى فلاناً جعَله مختاراً خالصاً من الدنس ومنه الإخلاص لله تبارك وتعالى من قبل الأنبياء والمرسلين قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[٥] فحقيقةُ الإخلاصِ التبرّي عن كلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تعالى.

خلط: الخَلْطُ هو الجمعُ بينَ أجزاءِ الشيْئينِ فصَاعِداً سواءٌ كانا مائعَيْنِ أو جامِدَيْنِ أو أحدُهُما مائعاً والآخَرُ جامداً، وهُوَ أعمُّ مِنَ المَزْجِ ويُقالُ: اختلط الشيءُ ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾[٦] ويقالُ: للصَّدِيقِ والمُجاوِرِ والشَّريك: خَليطٌ، ومن الحديث «الشريكُ أَوْلى من الخَليطِ والخليطُ أَوْلى مِنَ الجارِ» والخليطانِ في الفِقْهِ مِنْ ذلك ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٧] ويُقالُ: الخَليطُ للواحدِ والجمعِ قال الشاعِرُ:

بانَ الخَليطُ ولم يَأْوُوْا لمن تَرَكُوا

وقالَ ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾[٨] أي يَتَعاطَوْنَ هذا مَرَّةً وذاكَ مرَّةً ويقالُ: أخلَطَ فلانٌ في كلامِهِ، إذَا صَارَ ذَا تَخْليطٍ فيه. وأخْلَطَ الفرسُ في جَرْيِهِ كَنايةٌ عنْ تقصيرِهِ فيه.

خلع: الخَلْعُ: مِنْ مِثْلِ خَلْعِ الإنْسانِ ثوبَهُ، أي نَزْعُهُ على مَهْلٍ ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[٩] قِيلَ: هُوَ على الظاهِرِ وأمرَهُ بخلعِ ذلك عَنْ رِجْلِهِ؛ وإذا قيلَ: خَلَعَ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٦.
(٤) سورة مريم، الآية: ٥١.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٤٥.
(٧) سورة صٓ، الآية: ٢٤.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة طه، الآية: ١٢.

فلانٌ على فلانٍ، فَمَعْناهُ: أعطاهُ ثوباً منحةً، واستُفيدَ معنَى العَطَاءِ مِنْ هَذِهِ اللفظةِ بأن وُصِلَ به بـ (على) لا بمجرَّدِ الخَلْعِ. والخَلْعُ أيضاً فَسخُ عقدِ الزواج بعوضٍ أو بغيرِ عوَضٍ، وتخالَعَ الزوجان خَلَعَ أحدُهما الآخر فكل منهما خالِعٌ.

خلف: الخَلْفُ: نقيضُ قدّام، يكونُ ظَرْفاً، ويكونُ اسْماً للجهةِ الخَلْفيّةِ؛ والخلف: القرنُ بعد القرن، قال تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[1] و ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾[2] و ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾[3] وخلف: ضِدُّ تقدَّمَ وسَلَفَ. والمتأخِّرُ لقصُورِ منزلتِهِ، يُقالُ لهُ: خَلْفٌ ولهذا قيلَ: الخَلْفُ الرديءُ، والمتأخِرُ لا لقُصُورِ منزلتِهِ يُقالُ له خَلْفٌ. ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[4] والخَلْفُ الرديءُ من القول وفي المثل: «سكَتَ ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً»، أي رديئاً مِنَ الكَلامِ بعد الكفّ عنه زماناً طويلاً. وتخلّفَ فلانٌ عن فلانٍ، إذا تأخَّرَ عنهُ، ومصدرُهُ الخِلافةُ. وخَلُف. خلافةً بفتحِ الخَاءِ: إذا قامَ مقامَهُ. والخالِفُ: الأحمق. ويُعَبَّرُ عن الرديءِ بخَلْف، نحوُ ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ﴾[5] ويقالُ لمنْ خَلَفَ آخَرَ فسَدَّ مسَدَّهُ: خَلَفَ. والخِلْفَةُ: من الاختلافِ أي التردّد، أي أنْ يخلُف كلُّ واحدٍ الآخَرَ. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[6] وقيلَ: أمرُهُم خِلْفَةٌ، أي يأتي بعْضُهُ خَلْفَ بعضٍ. قال الشاعر:

بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً

وخلف فلاناً: قامَ بالأمر عنهُ إمَّا معهُ وإمَّا بَعدَهُ. ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[7] والخِلافةُ: النِّيابةُ عن الغير إمَّا لغَيْبَةِ المَنُوبِ عنهُ، وإمَّا لموتِهِ، وإمَّا لعجزِهِ، وإمَّا لتشريفِ المُسْتَخلَفِ، وعلى هَذَا الوجهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٣) سورة يونس، الآية: ٩٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٦٠.

الأخير: استخلف اللّهُ أولياءَهُ في الأرض ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[٢] وقال: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[٣] والخلائف: جمعُ خليفةٍ. وخُلَفاءُ: جمعُ خَليبٍ ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤]، ﴿وَجَعَلَنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾[٥]، ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾[٦] والاختلافُ والمخالفةُ: أنْ يأخُذَ كلُّ واحدٍ طريقاً غيرَ طريقِ الآخَرِ في حالِهِ أو قولِهِ. والخِلافُ؛ أعمُّ مِنَ الضِّدِّ، لأنَّ كلَّ ضِدَّيْنِ مُخْتَلِفانِ، وليسَ كلُّ مُخْتلفَيْنِ ضِدَّينِ. ولَمَّا كانَ الاختلافُ بينَ الناسِ في القَوْلِ قدْ يقتَضِي التنازُعَ استُعِيرَ ذَلكَ للمنَازَعَةِ والمجَادَلةِ. قال ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾[٧]، و ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[٨]، ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾[٩]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١٠]، ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾[١١] وقال ﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾[١٢] وقال ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[١٣] وقال ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾[١٤]، ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟﴾[١٥]، ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾[١٦]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١٧] وقال في القيامة ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[١٨] وقال ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[١٩] وقولُهُ تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢٠] قيلَ: معناه:

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.
(٣) سورة هود، الآية: ٥٧.
(٤) سورة صَ، الآية: ٢٦.
(٥) سورة يونس، الآية: ٧٣.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.
(٧) سورة مريم، الآية: ٣٧.
(٨) سورة هود، الآية: ١١٨.
(٩) سورة الروم، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة النبأ، الآيات: ١ و ٢ و ٣.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٨.
(١٢) سورة النحل، الآية: ١٣.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(١٥) سورة يونس، الآية: ١٩.
(١٦) سورة يونس، الآية: ٩٣.
(١٧) سورة يونس، الآية: ٩٣.
(١٨) سورة النحل، الآية: ٩٢.
(١٩) سورة النحل، الآية: ٣٩.
(٢٠) سورة البقرة، الآية: ١٧٦.

خَلَفُوا نحوُ، كَسَبَ واكتَسَبَ. وقيل: أتَوْا فيهِ بشيءٍ خِلافَ ما أنزَلَ اللّٰهُ، وقولُهُ تعالى ﴿لَاَخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ﴾[١] فمِنَ الخِلاف أو مِنَ الخُلْف، وقوله تعالى ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢]، وقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٤] أي في مجيءِ كلِّ واحدٍ منهما خلْفَ الآخر وتعاقُبِهما، والخُلْف: المخالَفةُ في الوَعْدِ. يُقالُ: وعَدني فأخْلَفني، أي خالَفَ في المِيعادِ ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾[٥] وقال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[٦]، ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾[٧]، ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾[٨] وأخْلَفْتُ فلاناً: وجَدْتُهُ مُخْلِفاً. والإخلافُ: أن يَسْقيَ واحدٌ بَعْدَ آخَرَ. وأخلَفَ الشجرُ، إذا اخضَرَّ بَعْدَ سُقوطِ وَرَقِهِ. ويقال لمن هلك له ما يُعتاض عنه: «أخلَفَ الله لك وعليك، وخلَفَ الله لك»، ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض عنه كالأب والأم «خَلَفَ اللّٰهُ عليكَ»، أي كانَ عليك خليفة من فقدتَهُ. وقولُهُ ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾[٩] بَعْدَكَ. وقُرِئَ خلافَكَ، أي مخالفة لكَ. وقولُهُ ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾[١٠] أي إحداهُما مِنْ جانبٍ والأخْرَى مِنْ جانبٍ آخَرَ. وخلَّفْتُهُ: تَرَكْتُهُ خَلْفي. قالَ ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[١١] أي مُخالِفينَ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾[١٢]، ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾[١٣] والخالِفُ: المتأخِّرُ لنقصانٍ أو قصورٍ كالمتخلِّف قال ﴿فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾[١٤] والخالِفَةُ: عَمُودُ الخيمةِ المتأخِّرُ؛ والخالِفةُ: الأمَّةُ الباقية بعد الأمَّة السالفة، ويقالُ للرجل الكثير الخلاف: الخالِفة، ج خَوالِفُ قال ﴿رَضُوا۟

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١٠.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٩.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩.
(٧) سورة طه، الآية: ٨٦.
(٨) سورة طه، الآية: ٨٧.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٧٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٨١.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(١٣) سورة الفتح، الآية: ١٦.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ٨٣.

بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾[١] والخوالف: النساء، ووجَدْتُ الحيَّ خَلوفاً، أي خالياً من الرجال. والخَلْفُ: حدُّ الفَأسِ الذي يكُونُ إلى جهَةِ الخَلْفِ، وما تَخَلَّفَ مِنَ الأضْلاعِ إلى ما يَلي البطْنَ. والخِلافُ: صنف من شجر الصفصاف. وقال عمرُ رضي الله عنه: «لو أطقتُ الأذان مع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ»، أي الخِلافَةُ، وهو مَصْدَرُ خَلَفَ.

خلق: الخَلْقُ: أصْلُهُ التقديرُ المُستقيمُ، ويُسْتَعْمَلُ في إبْدَاعِ الشيءِ مِنْ غير أصْلٍ ولا احْتِذَاءٍ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٢] أي أبْدَعَهما بدلالَةِ قولِهِ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣] ويُسْتَعْمَلُ في إيجَادِ الشيءِ مِنَ الشيءِ نحو ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[٤] ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾[٥]، ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ﴾[٦]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾[٧]، ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ﴾[٨] وليسَ الخَلقُ الذي هوَ الإبداعُ إلاَّ للّهِ تعالى، ولِهَذا قال في الفضلِ بينَهُ تعالى وبَيْنَ غيرِهِ ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٩] وأمّا الذي يكُونُ بالاستحالَةِ، فقد جعلَهُ اللّهُ تعالى لغيْرِهِ في بعْضِ الأحوالِ كعيسَى حَيْثُ قال ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾[١٠] والخَلْقُ لا يُسْتَعْمَلُ في كافةِ الناسِ إلاَّ على وجهَيْنِ: أحدُهُما في معنَى التقدير كقولِ الشاعر:

ولأنْـتَ تَـفْـري مـا خَـلَـقْـتَ ... وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثُم لا يَفْري

والثانِي في الكذبِ نحوُ قولِهِ ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[١١] إنْ قيلَ قولُهُ تعالى ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[١٢] يَدُلُّ على أنّه يَصِحُّ أن يُوصَفَ غيرُهُ بالخلقِ، قيلَ إنَّ ذلكَ معناهُ أحسَنُ المقدِّرينَ، أو يكُونُ على تقدير ما كانُوا يعتقِدُونَ

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ١.
(٥) سورة النحل، الآية: ٤.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٢.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١١.
(٨) سورة الرحمن، الآية: ١٥.
(٩) سورة النحل، الآية: ١٧.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(١١) سورة العنكبوت، الآية: ١٧.
(١٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.

ويَزعمُونَ أنَّ غيرَ اللَّهِ يُبْدِعُ، فكأنه قيلَ: فاحْسِبْ أنَّ هَهُنَا مُبْدِعِينَ ومُوجِدِينَ، فاللَّهُ أحسنُهم إيجاداً على ما يَعْتَقِدُون، كما قال ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾[1]، ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[2] بالاستنساخ، لأن التغيير لا يكون إلا بالأوضاع والصفات؛ وهذا النوع حصل بتغيير الأوضاع فيما خلق الله سبحانه وتعالى، وقيل: إشارةٌ إلى ما يُشوِّهُونَهُ مِنَ الخِلْقَةِ بالخِصَاءِ ونَتْفِ اللِّحيَةِ، وما يَجْري مَجْرَاهُ، وقيلَ: معناهُ يُغيِّرونَ حُكْمَهُ. وقوله ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[3] فإشارةٌ إلى ما قدَّرَهُ وقضَاهُ، وقيلَ: معنَى ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ نَهيٌ، أي: لا تُغيِّروا خِلْقَةَ اللَّهِ، أي الفطرة التي فَطَرَ خَلائِقَهُ عليها. وقولُهُ ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾[4] فكنايةٌ عنْ فُروجِ النساءِ. وكلُّ موضعٍ استُعمِلَ الخَلْقُ في وصفِ الكَلامِ، فالمرادُ به الكذبُ، ومِنْ هذا الوجهِ امتَنَعَ كثيرٌ مِنَ الناسِ مِنْ إطلاقِ لفظِ الخَلْقِ على القرآنِ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[5] وقولُهُ ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[6] والخَلْقُ: يُقالُ في معْنَى المخلوق. والخَلْقُ والخُلُقُ: خُصَّ الخَلْقُ بالهيئاتِ والأشكالِ والصُّوَرِ المُدْرَكَةِ بالبَصَر، وخُصَّ الخُلُقُ ـ الذي هو السجيَّة أو الطبع ـ بالقُوَى والسَّجايا المُدْرَكةِ بالبَصيرةِ. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[7] وقرىء ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[8] والخَلاقُ: النصيبُ سواءٌ كان عاجلاً أو آجلاً وهو مِمّا اكتَسَبَهُ الإنسانُ منَ الفضيلَةِ بخُلُقِهِ. ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[9] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[10] أي نَصيبٌ من الخير. وقولُهُ تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾[11] أي بنصيبِهم وحظِّهم

(١) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٩.
(٣) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٦٥ ١٦٦.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٣٧.
(٦) سورة صّ، الآية: ٧.
(٧) سورة القلم، الآية: ٤.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ١٣٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٦٩.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

من الدنيا بأنْ صرفُوها في شَهَواتِهم المحرَّمةِ عليْهم.

خلا: الخلاءُ: المكَانُ الذي لا سَاتِرَ فيهِ مِنْ بنَاءٍ ومسَاكِنَ وغيرهما. والخُلُوْ: يُسْتَعْمَلُ في الزمانِ والمكَانِ، لكِنْ لما تُصُوِّرَ في الزمانِ المضِيُّ فَسَّر أهلُ اللغَةِ خَلاَ الزمانُ: بقولِهِمْ: مَضَى الزمانُ وذَهَبَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾(١)، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾(٢)، ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾(٣)، ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(٤) ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾(٥)، ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾(٦) وقولُهُ ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾(٧) أي تحصُلُ لكُمْ مَودَّةُ أبيكُمْ وإقبالُهُ عليكُمْ، وخلاَ الإنسانُ: صار خَالياً. وخَلا فُلانٌ بفلانٍ: صَارَ مَعَهُ في خَلاءٍ. وخلا إلَيهِ: انْتَهَى إليهِ في خَلْوَةٍ. ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾(٨) وخَلَيْتُ فُلاناً: تركتُهُ في خلاءٍ، ثم يقالُ لكلِّ تركٍ تَخْلِيَةٌ، نحوُ ﴿فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾(٩) والناقةُ الخَلِيَّةُ: المُخْلاةُ للحَلَبِ. وامرأةٌ خليةٌ: مُخْلاةٌ عن الزوْجِ والأولاد، أي لا زوج لها ولا أولاد؛ وقيلَ للسفِينَةِ المتروكةِ بلا رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ. والخَلِيّ: من خَلاَّهُ الهَمُّ نحوُ المطَلَّقة في قول الشاعر:

مُطَلَّقَةٌ طوراً وطوراً تُراجَعُ

خمد: ﴿جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾(١٠) كنايةٌ عنْ موْتِهِمْ، مِنْ قولِهِمْ: خَمَدَتِ النارُ خُموداً: سَكَن لَهبُهَا ولم يُطفأْ جمرُها، وأمَّا إذا طَفِيءَ جمرُها ولم يبقَ شيءٌ فقد همدت. وعنهُ استعِيرَ: خَمَدتِ الحمَّى: سَكَنَتْ، و ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾(١١) أي ميّتون ساكنون لا يُسمَعُ لهم صوت.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٤.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٥.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ١٥.
(١١) سورة يس، الآية: ٢٩.

خمر: أصلُ الخَمْر سَتْرُ الشيءِ، ويُقالُ لما يُسْتَرُ به: خِمارٌ، لكن الخِمارُ صَارَ في التعَارُفِ اسماً لما تُغَطِّي به المرأةُ رأسَهَا، وجمعُهُ خُمُرٌ. ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[١] واختَمرت المرأةُ وتخَمَّرتْ لبست الخِمارَ وخمَّرْتُ الإناءَ: غطَّيْتُهُ. ورُوِيَ: خَمِّروا آنيتَكُمْ. وأخْمَرتُ العجينَ: خمَّرْتُهُ أي جَعَلْتُ فيه الخَمِيرَ. والخميرةُ سُمِّيَتْ لِكونها مخمورَةً مِنْ قَبْل «وَدَخَلَ في خُمارِ الناسِ» أي جَمَاعَتِهِمْ فيما يواريه ويستُرُهُ مِنْ زحامهم. والخَمْر: سُمِّيتْ لكونها خامرةً لمَقرِّ العقلِ، وهو اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ. قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[٢]، ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٣]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[٤]، وقال النبيُّ ﷺ «ما أسكَرَ قَليلُهُ فكثيرُهُ حرامٌ»[٥] وقال «حُرِّمَتِ الخَمْرةُ لِعَيْنِها»[٦] وقالَ «شاربُ الخمر كعابدِ الوثَنِ»[٧] وقال «لُعِنَ في الخَمْرةِ عَشَرَةٌ: الخَمْرةُ وعاصرُها ومُعْتَصِرُها وسَاقيها وشَارِبُها وَحَامِلُها والمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وبائِعُها وشاريها وآكِلُ ثَمَنِها»[٨]. والخُمَارُ: الداءُ العارضُ مِنَ الخَمْرِ، وجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِناءَ الأدْوَاءِ كالزُّكامِ والسُّعَالِ. وخُمْرَةُ الطِّيبِ: ريحُهُ. وخامرَهُ وخمرهُ: خالَطَهُ ولَزِمَهُ، ومن خَامَرَهُ قيل: «خَامِرِي أُمَّ عامِرٍ». أي استتري، وأم عامر كنية الضبع.

خمس: أصل الخَمْسِ في العَدَدِ ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٩]، و ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[١٠] والخَميسُ: ثوبٌ طولُهُ خَمْسُ أذرعٍ. ورُمْحٌ مخموسٌ: كذَلِكَ: والخمسُ مِنْ أظْمَاءِ الإبلِ. وخَمَسْتُ القومَ

---

(١) سورة النور، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٩١.
(٥) صحيح مسلم، الأشربة رقم ٢٠٠١.
(٦) ابن ماجة ص ٦٠.
(٧) رواه أحمد في مسنده.
(٨) ابن ماجه الأشربة رقم ٣٢٨١.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

أَخْمَسْتُهُمْ: أَخَذْتُ خُمْسَ أموالِهِمْ أو كنتُ لهُم خامساً. والخَميسُ في الأيامِ معلومٌ، أي اليومُ الخامسُ من الأسبوع. والخميسُ: الجيشُ الكَبيرُ المؤلَّفُ مِنْ خَمْسِ فِرَقٍ قالَ الشاعرُ:

خَميسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ والْغَرْبِ زَحْفُهُ ... وَفي أُذُنِ الجَوْزاءِ مِنْهُ زمازِمُ

خمص: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾[1] أي مجاعَةٍ تُورِثُ خَمَصَ البَطْنِ، أي ضُمُورَهُ: يقالُ: رَجلٌ خامِصٌ: أي ضامِرٌ وأَخْمَصُ القَدَمِ: باطنُها، وذلكَ لضُمُورِها.

خمط: الخَمْطُ: الحُرُّ مِنْ كُلِّ شيءٍ، وشجرٌ لا شوكَ له. قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[2] أي أكلهما منغَّصٌ مشوبٌ بالغُصص. قيلَ: هو شجرَ الأراكِ، والخَمْطَةُ: الخمرُ إذا حَمضَتْ: وتَخَمَّطَ: إذا غَضِبَ وتكبَّر فيقال له المُتَخَمِّطُ.

خنزير: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾[3] قيلَ: عَنَى الحيَوانَ المعروف وهو سمجُ الشكل صعبُ المراس، ج خنازير، وقيلَ عَنَى مَنْ أخلاقُهُ وأفعالُهُ مشابهةٌ لأخلاقِهَا لا مَنْ خِلْقَتُهُ خِلْقَتُها، والأمْرَانِ مرَادَانِ بالآيةِ، فقد رُوِيَ أنَّ قوماً مُسِخُوا خِلْقَةً، وكذا أيضاً في الناسِ قومٌ إذا اعتُبِرَتْ أخلاقُهُمْ وُجِدُوا كالقِرَدةِ والخنازير، وإنْ كانتْ صُوَرُهُم صُوَرَ الناسِ.

خنس: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[4] أي الشيطانِ الذي يَخْنُسُ، أي يَنْقبِضُ إذا ذُكِرَ اللَّهُ تعالى، والخُنوس: الرجوعُ بعدَ الاختفاء. وقوله تعالى ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾[5] أي بالكَواكِبِ التي تَخنُسُ بالنهارِ، وقيلَ: الخُنَّسُ هي زُحَلُ والمُشْتَري والمَرِّيخُ لأنَّها تختفي في مَجْرَاها تحت ضوءِ الشمس ثم ترجِعُ للظهور بعد غيابها في الليل وأخنَسْتُ عنهُ حقَّهُ: أَخَّرْتُهُ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الناس، الآية: ٤.
(٥) سورة التكوير، الآية: ١٥.

خنق: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[١] أي التي خُنقتْ حتى ماتتْ والمُخْنَقَةُ القِلادَةُ، أو كلُّ ما يُخنقُ به من حبلٍ وغيره.

خور: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾[٢] الخُوارُ مُختصٌّ بالبَقَر، وقدْ يُستَعارُ للغنم والظِّباء. ويُقالُ: أرْضٌ خَوّارَةٌ أي سهلة. و «رجلٌ خوّار» أي جبان.

خوض: الخَوْضُ: هو الشُّروعُ في الماءِ، والْمُرُورُ فيه، والقولُ: «هو يخوض مع الخائضين» معناه «هو يُبطِلُ مَعَ المُبطلين، وعلى هذا أكْثرُ ما وَرَدَ في القرآنِ الكريم فيما يُذَمُّ الشُّروعُ فيه، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[٣] وقولـه ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾[٤] ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[٥] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[٦] وتَقولُ، أخضْتُ دابّتي في الماءِ. وتَخاوَضُوا في الحديثِ: تَفاوَضُوا فيه.

خوف: الخَوْفُ: «انفعالٌ في النفس يحدثُ لتوقّعِ ما يَرِدُ من المكروه أو يَفوتُ من المحبوب» وهذا يعني أنه تَوقُّعُ مَكْرُوهٍ عنْ أمارَةٍ مَظْنُونَةٍ أو مَعْلومَةٍ، كما أنَّ الرَّجَاء والطَّمَعَ: تَوقُّعُ مَحْبُوبٍ عنْ أمارَةٍ مَظْنُونَةٍ أو مَعْلومَةٍ. ويُضَادُّ الخَوف الأمْنُ ويُستَعْمَلُ ذلكَ في الأمُورِ الدنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ. ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾[٧] و ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[٨] و ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٩] و ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟﴾[١٠] وقولُهُ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[١١] وحَقِيقَتُهُ: وإنْ وَقَعَ لكُمْ خَوْفٌ منْ ذلكَ لِمَعْرفَتِكُم.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٥.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٥٧.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٨١.
(٩) سورة السجدة، الآية: ١٦.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٣.
(١١) سورة النساء، الآية: ٣٥.

والخَوْفُ مِنَ اللَّهِ: لاَ يُرَادُ به ما يَخْطُرُ بالبالِ مِنَ الرُّعْبِ كاسْتِشْعَارِ الخَوْفِ مِنَ المُخِيفِ، بَلْ إنَّما يُرَادُ به الكَفُّ عَنِ المعاصي واخْتِيارُ الطَّاعَات، ولذلكَ قيلَ: لا يُعَدُّ خائفاً مَنْ لَمْ يكُنْ للذنُوبِ تَارِكاً. والتَّخويفُ مِنَ اللَّهِ تعالى هو الحَثُّ على التَّحَرُّزِ، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾[١] ونَهَى اللَّهُ تعالى عَنْ مَخَافَةِ الشيطانِ، والمُبالاةِ بتَخْويفِه، فقال ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٢] أي فَلاَ تَأْتَمِرُوا لشيطان، وأْتَمِرُوا للَّهِ. وقولُهُ تعالى ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾[٣] فَخَوْفُهُ مِنهمْ أنْ لا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ ولا يَحْفَظُوا نِظامَ الدِّينِ، لا أنْ يَرِثُوا مالَهُ، كما ظَنَّهُ بَعْضٌ من المفسِّرين. فالقَنِيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَخَسُّ عِنْدَ الأنبياءِ عليهم السلام مِنْ أنْ يُشْفِقُوا عليها. والخِيفَةُ: الحالَةُ التي عليها الإنسانُ مِنَ الخَوْفِ. ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾[٤] واسْتُعْمِلَ استعمال الخَوْفِ في قولِهِ ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ.﴾[٥] وقولِهِ ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٦] أي كخَوْفِكُمْ. وتَخْصِيصُ لَفْظِ الخِيفةِ تنبيهاً أنَّ الخوْفَ مِنهمْ حالَةٌ لازِمَةٌ لا تُفَارِقُهُمْ. والتَّخَوُّفُ: التنقصُ في الشيء، وهو أن يأخذ الأول فالأول حتى لا يبقى أحدٌ منهم وتلك حالة يُخاف معها الفناء، وتخوَّفَ عليه حقَّهُ تَهَضَّمَهُ إيَّاهُ نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[٧] وقيل على تنقص من خيارهم.

خول: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٨] أي ما أعْطَيْنَاكُمْ، ما مَنَنَّا بِهِ عليكم وفوَّضناكم التصرُّفَ فيه. والتَّخويلُ في الأصْلِ: إعطاءُ الخَوَلِ، أي عطاءُ الله تعالى لعبادِهِ من النِّعَمِ والخيراتِ، والخالُ: صاحب الشيء، يقال

(١) سورة الزمر، الآية: ١٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥.
(٤) سورة طه، الآيتان: ٦٧ و ٦٨.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١٣.
(٦) سورة الروم، الآية: ٢٨.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٧.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

«أنا خالُ هذا الشيء» أي صاحبُهُ، والخالُ: أخو الأم ج أَخْوال، والخالة: أخت الأم، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَٰتِ عَمِّكَ وَبَنَٰتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَٰتِ خَالِكَ وَبَنَٰتِ خَٰلَٰتِكَ﴾[1] والخالُ ثَوْبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيَّلُ لِلْوُحُوشِ. والخالُ في الجَسَدِ شامةٌ فيه. واختالتِ الأرض بالنبات: ازدانت.

خون: الخِيَانَةُ والنِّفَاقُ واحدٌ، إلا أنَّ الخِيَانَةَ تُقَالُ اعتباراً بالعَهْدِ والأمانَةِ، والنِّفاقُ يُقَالُ اعتباراً بالدِّينِ، ثم يَتَداخَلانِ. فالخِيَانَةُ: مخالَفَةُ الحقِّ بنقْضِ العَهْدِ في السِّرّ. ونقيضُ الخيانةِ الأمانَةُ. يُقَالُ: خُنْتُ فلاناً، وخُنْتُ أمانَةَ فلانٍ، وعلى ذلكَ قولُهُ ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[3] وقولُهُ ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[4] أي على جماعةٍ خائنةٍ منهم، وقيلَ على رَجُلٍ خائنٍ. يُقالُ: رَجُلٌ خائنٌ وخائنَةٌ، نحوُ راويةٍ وداهيةٍ. وقيلَ خائنةٌ: موضوعةٌ موضعَ المصدرِ، نحو قُمْ قائماً وقوله ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾[5] وخائنةُ الأعين ما يُسارقُ من النظر إلى ما لا يَحِلُّ. وقال تعالى ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾[6] وقوله ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[7] والاختيانُ: مُراودة الخِيانَةِ ولم يقلْ: تَخُونونَ أنْفُسَكُمْ، لأنه لم تكنْ منهم الخِيانَةُ بل كان منهم الاختيانُ، فإنَّ الاختيانَ تَحرُّكُ شَهْوَةِ الإنسانِ لِتحرِّي الخِيانَةِ، وذلكَ هو المشارُ إليه بقولِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[8].

خوى: قال تعالى ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[9] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[10]

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٧.
(٣) سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٣.
(٥) سورة غافر، الآية: ١٩.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٧١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٥٣.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٤٢.
(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٧.

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾[١] أصلُ الخَواء الخَلاء. يُقالُ: خَوَى بَطْنُهُ مِنَ الطعامِ يَخْوي خَوًى. وخَوَتِ الدارُ تَخْوي خَواءً: خَلَتْ من أهلِها. وخَوى النجمُ وأخْوى، إذا أمْحَلَ فلم يُمطِر، تَشبيهاً بذلكَ، وأخْوَى أبلغُ منْ خَوَى، كما أنَّ أسْقَى أبلغُ منْ سَقَى؛ وخَوًى تَخْوِيَةً، والتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ ما بينَ الشيئينِ خالياً. يقال: خوّى المصلي في سجوده أي تجافى عن الأرض وفرّج ما بين عضديْهِ وجَنْبَيْه.

خيب: خاب يَخيبُ خَيبةً: لم يَنَلْ ما طلب، أو لم يظفرْ بما سعى إليه؛ والخَيْبَةُ: فَوْتُ الطلبِ. ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾[٣]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[٤]. أي انقطع رجاؤُهُ من الفوز برضوان الله تعالى.

خير: الخَيْرُ: ما يَرغَبُ فيه الكلُّ كالعَقْلِ مثَلاً والعَدْلِ والفَضْلِ والشيءِ النافِعِ، وضِدُّه الشرُّ قيلَ: والخيرُ نوعان: خيرٌ مُطْلَقٌ، وهو أنْ يكونَ مرغُوباً فيه بكلِّ حالٍ وعندَ كلِّ أحدٍ، كما وَصف عليه وعلى آله السلامُ بهِ الجنةَ فقالَ «لا خَيْرَ بخَيْرٍ بعدَهُ النارُ، ولا شرَّ بشرٍّ بعدَهُ الجنةُ»[٥] وخيرٌ وشرٌّ مُقَيَّدانِ، وهو أن يكُونَ خيراً لواحد شَرّاً لآخَرَ كالمالِ الذي رُبما يكُونُ خَيْراً لزيدٍ وشرّاً لعمْرٍو، ولذلك وصفَهُ اللّهُ تعالى بالأمْرَيْنَ، فقالَ في موضعٍ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[٦] وقالَ في موضعٍ آخر ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[٧] وحول قولهِ تعالى ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[٨] قيل: أي مالاً، وقال بعضُ العُلماءِ: لا يُقالُ للمالِ خيرٌ حتى يكُونَ كثيراً، ومِنْ مَكانٍ طيّبٍ، كما رُوِيَ أنَّ عليّاً

(١) سورة النمل، الآية: ٥٢.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٥.
(٣) سورة طه، الآية: ٦١.
(٤) سورة الشمس، الآية: ١٠.
(٥) البخاري باب الأدب، ص ٤٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.
(٧) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥ و ٥٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

رضي الله عنه دَخَلَ على مولًى له، فقالَ: ألاَ أوصي يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال «لا» لأنَّ الله تعالى قال: إنْ تَرَكَ خيراً، وليس لك مَالٌ كثيرٌ، وعلى هذا قولُهُ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[1] أي المالِ الكثيرِ. وقالَ بعضُ العلماءِ: إنما سُمِّيَ المالُ ها هنا خيراً تنبيهاً على معنًى لطيفٍ، وهو أنَّ الذي يَحْسُنُ الوصيةُ بِه ما كانَ مجموعاً مِنَ المالِ مِنْ وجهٍ محمودٍ، وعلى هذا قولُهُ ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[2] وقولـه ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[3] وقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[4] قيلَ عَنَى بِهِ مالاً مِنْ جهَتِهِمْ، وقيلَ إنْ علِمتمْ أنَّ عتْقَهُمْ يَعُودُ عليكُمْ وعليهمْ بنَفعٍ، أي ثوابٍ؛ والخيرُ والشرُّ يُقالانِ على وجهَيْنِ: أحدُهُما: أن يكونَا اسمينِ، كما تقدَّم، وهو قولُهُ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾[5] والثانِي: أنْ يكونا وصْفَيْنِ، وتقديرهُما تقديرُ أفعَلَ منه نحوُ: هذا خيرٌ مِنْ ذاكَ وأفضَلُ. وقوله ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[6] وقوله ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7] فخيرٌ ها هنا يَصحُّ أنْ يكونَ اسماً، وأنْ يكونَ بمعْنَى أفْعَلَ، ومِنهُ قولُهُ ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[8] تَقْديرُهُ تقديرُ أفعلَ مِنهُ، فالخيرُ يقابَلُ بِهِ الشرُّ مرةً، والضُّرُّ مرةً نحوُ قوله تعالَى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[9] وقولُهُ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[10] قيلَ: أصلُهُ خَيْرَاتٌ فخفِفَ فالخيراتُ مِنَ النساءِ: الخيِّراتُ، يقالُ رَجلٌ خيِّرٌ وامرأةٌ خيِّرةٌ، وهذا خيرُ الرجالِ، وهذه خِيرةُ النساءِ والمرادُ بذلكَ: المختاراتُ، والخيِّرُ: الفاضِلُ المختصُّ بالخيْرِ. واستخارَ اللَّهَ العبدُ فَخارَ لَهُ، أي طَلَبَ مِنهُ الخيْرَ فأولاهُ. وخايَرْتُ فلاناً كذا، فخِرْتُهُ. والخِيرَةُ: الحالَةُ التي

(١) سورة العاديات، الآية: ٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٤) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الرحمن، الآية: ٧٠.

تَحصُلُ للمُسْتَخيرِ والمختارِ، نحوُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ لحالِ القاعِدِ والجالِسِ. والاختيارُ: طَلَبُ ما هو خَيْرٌ وفعلُهُ، وقد يقالُ لما يَرَاهُ الإنسانُ خيراً وإنْ لمْ يَكُنْ خيراً وقولُهُ ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] يصحُّ أنْ يكونَ إشارةً إلى إيجاده تعالَى إياهُمْ خيراً، وأنْ يكونَ إشارَةً إلى تَقْدِيمهمْ على غَيْرِهِمْ، والمُخْتارُ في عُرْفِ المتكلِّمِينَ يُقَالُ لكلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الإنسانُ لا على سبيلِ الإكراهِ. فَقَوْلُهُمْ: هو مُخْتارٌ في كذا، فليسَ يُريدونَ به ما يُرَادُ بقولِهِمْ: فُلانٌ له اخْتِيارٌ، فإنَّ الاخْتِيارَ أَخْذُ ما يَراهُ خَيْراً. والمُخْتارُ: قدْ يُقَالُ للفَاعِلِ والمفْعُولِ.

خيط: الخَيط مَعْرُوفٌ، وجَمْعُهُ: خُيُوطٌ. وقدْ خِطْتُ الثوبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً فهو مخيطٌ وخَيَّطْتُهُ تَخْيِيطاً. والخِيَاطُ: الإبْرَةُ التي يُخَاطُ بها. ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[2] ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[3] أي بَيَاضُ النَّهارِ مِنْ سَوَادِ الليلِ. والخَيْطَةُ في قولِ الشاعِرِ:

تَدَلَّى عليهَا بَيْنَ سِبٌّ وخَيْطَةٍ بجرداءَ مثلِ الوكفِ يكبو غُرابُها

عبارة عن خيط يكون مع حبل مشتار العسل فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبهُ بذلك الخيط وهو مربوطٌ إليه. ورُوِيَ أنَّ عَدِيَّ بن حاتم عَمَدَ إلى عِقَالَيْنِ أبْيَضَ وأسْوَدَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إليهما ويأكُلُ إلى أنْ يَتَبَيَّنَ أَحدُهُما مِنَ الآخَرِ، فأخْبَرَ النبيَّ عليه السلام بذلكَ، فقالَ «إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إنَّما ذلك بَيَاضُ النَّهارِ وسَوَادُ الليْلِ» وخَيْطَ الشَّيْبُ في رأسِهِ بَدَا كالخَيْطِ. والخَيْطُ: السلك جمعه خيوط؛ والخَيْطُ الجماعةُ من النَّعَامِ، وجَمْعُهُ خِيطَانٌ. والخيطاءُ: النعامةُ الطويلةُ العُنُقِ، كأنَّما عُنُقُها خَيْطٌ.

خيل: الخَيالُ: أصْلُهُ الصُّورَةُ المُجَرَّدَةُ، كالصُّورَةِ المُتَصَوَّرةِ في المنَامِ وفي

(١) سورة الدخان، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

الْمِرْآةِ وفي الْقَلْبِ بُعَيْدَ غَيْبُوبَةِ الْمرْئيّ، ثم تُسْتَعْمَلُ في صُورَةِ كلِّ أمْرٍ مُتَصَوَّرٍ، وفي كلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْري مَجْرَى الخَيال. والتَّخْييلُ: تَصْويرُ خيالِ الشيءِ في النَّفْسِ. والتَّخَيُّلُ: تَصَوُّرُ ذلك. وخِلْتُ: بِمعنَى ظَنَنْتُ، يُقَالُ اغْتِبَاراً بِتَصَوُّرِ خَيالِ المظْنُونِ. ويُقَالُ: خَيَلَ عليهم السحاب: برق، وأَخْيَلت السماءُ إِخْيالاً: تهيَّأَتْ للمَطَر. وفلانٌ مَخيلٌ بكذَا: أي خَليقٌ، وحَقيقَتُهُ أنه مُظْهِرٌ خَيال ذلكَ. والخُيلاءُ: التَّكَبُّرُ عَنْ تَخيُّلِ فَضِيلَةٍ تَراءَتْ للإِنْسانِ مِنْ نَفْسِهِ، ومنها يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الخَيْلِ، لما قيلَ إنه لا يَرْكَبُ أحدٌ فَرَساً إلا وجَدَ في نَفْسِهِ نَخْوَةً. والخَيْلُ في الأَصْلِ اسمٌ للأَفراسِ والفُرْسانِ جميعاً، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[1] ويُسْتَعْمَلُ للفُرْسانِ. وقولُهُ عليه وعلى آله السَّلامُ «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ»[2] يعني الأفراسَ. والأَخْيَلُ: الشِّقْرَاقُ، لكونه مُتَلوِّناً فَيُخَالُ في كلِّ وقتٍ أنَّ له لوناً غيرَ اللونِ الأوَّلِ، ولذلكَ قيلَ:

كادتْ بَرَاقِشُ كُلَّ لَوْنٍ لونُهُ يَتَخَيَّلُ

خيم: قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[3]، وهو وصفٌ لمكان الحور العِين في الجنة، والخيامُ جمع خيمة، وهي عبارةٌ عن بيتٍ مصنوعٍ من الأقمشة أو غيرها، قائم على الأعمدة والأوتاد. وقد وصف بعضُ المفسّرين خيامَ الجنة بأنّها خدورُ الحور من الدرّ المجوّف.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٢) صحيح مسلم رقم ٤٧٨.
(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ٧٢.



د

دأب: الدأبُ: إدَامَةُ السَّيْرِ. دأبَ في السَّيْرِ دَأباً. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[1] والدائبان: الليلُ والنهارُ كالجديدين كأنَّ كلاً منهما يجدُّ في معاقبتِهِ للآخر؛ والدَّأبُ: العادَةُ المستمرَّةُ دَائماً على حالَةٍ. ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[2] أي كعادَتِهم التي يَسْتَمِرُّونَ عليها في التكذيب بآيات الله تعالى.

دب: الدَّبُّ والدبيبُ: مَشْيٌ خفيفٌ، ويُسْتَعْمَلُ ذلكَ في الحيوانِ وفي الحَشَرَاتِ أكثرَ، ويُسْتَعْمَلُ في الشَّرَابِ والبِلَى ونحو ذلكَ مما لا تُدْرِكُ حركَتَهُ الحاسَّةُ، ويُسْتَعْمَلُ في كلِّ حَيوَانٍ وإنِ اخْتصَّتْ في التَّعَارفِ بالفَرَسِ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾[3] الآيـةَ، وقـال: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾[4]، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[5] وقال تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[6] وقـولُـهُ تعـالى ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[7] قال أبو عُبَيْدَةَ: عَنَى الإنسانَ خاصَّةً، والأوْلَى إجْرَاؤها على العُمُوم. وقولُهُ ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[8] فقد قيلَ إنَّها حَيوانٌ بخلافِ ما نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجُهَا بِحينِ القيامَةِ، وقيلَ عَنَى بها الأشرَارَ الذينَ هُمْ في الجَهْلِ بمنزلةِ الدوابِّ،

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٤٥.
(٨) سورة النمل، الآية: ٨٢.

فتكونُ الدابةُ جمعاً اسماً لكلِّ شيءٍ يدبُّ، نحوُ خائنةٍ جمعُ خائنٍ. وقولُهُ ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] فإنها عامٌّ في جميعِ الحيواناتِ. ويُقالُ: ناقةٌ دبوبٌ تَدِبُّ في مَشْيِها لبُطْئِها. وما بالدارِ دَبِّيٌّ، أي مَنْ يَدِبُّ. وأرضٌ مدبونةٌ. كثيرةُ ذواتِ الدَّبيبِ فيها.

دبر: دُبُرُ الشيءِ: خلافُ القُبُلِ. وكُنِّيَ بهما عَنِ العضْوَيْنِ المخصُوصَيْنِ. ويُقالُ دُبْرٌ ودُبُرٌ، وجمعُهُ أدبارٌ. ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾[2] و ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾[3] أي قُدَّامَهُمْ وخَلْفَهُمْ، وقال ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾[4] وذلكَ نهيٌ عَنِ الانهزامِ وقولُهُ ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[5] أواخِرَ الصلواتِ، أو الركعتانِ بعد المغرب، وقُرِئَ: وأدبارَ النجومِ، وإدبارَ النجومِ، الركعتانِ قبل الفجرِ، فإدْبارٌ مصدرٌ مجعولٌ ظَرْفاً نحوُ مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفُوقَ النجمِ. ومَنْ قرأ: أدبارَ، فجمْعٌ. ويُشْتَقُّ منه تارةً باعتِبارِ دَبَرَ الفاعلُ، وتارةً باعتِبارِ دُبِرَ المفعول، فَمِنَ الأولِ قَوْلُهُمْ: دبرَ فلانٌ، والدابرُ الماضي قولهم: «أمسِ الدابرُ لا يعود» ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[6] وباعتِبارِ المفعولِ قولُهُمْ: دُبِرَ السهمُ الهدَفَ: سقطَ خَلْفَهُ، ودُبِرَ فلانٌ القومَ: صارَ خَلْفَهُمْ. وقولهم: «قَطَعَ اللَّهُ دابِرَهُم» أي آخر مَنْ بَقِيَ منهم، قوله تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[7] و ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[8] والدابرُ: يُقالُ للمتأخِرِ وللتابِعِ، إمَّا باعتِبارِ المكانِ، أو باعتِبارِ الزمانِ، أو باعتِبارِ المرتَبةِ. وأدبَرَ: أعرضَ وولَّى ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ﴾[9] و ﴿تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾[10] وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «لا تقاطَعُوا ولا تَدابَرُوا وكونوا عِباد اللَّه إخواناً»[11] أي لا تَخْتَلِفوا وَتَتَعادَوْا،

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٠.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٥.
(٥) سورة قَ، الآية: ٤٠.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٣٣.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٦٦.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(٩) سورة المدثر، الآية: ٢٣.
(١٠) سورة المعارج، الآية: ١٧.
(١١) صحيح مسلم رقم ١٩٨٦، والترمذي باب البر صفحة ٢٤.

ومنه إذا ولّى بعضهم عن بعض وقيلَ: لا يَذْكُرْ أحدُكُمْ صاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ. والدِّبارُ: مصدرُ دابَرْتُهُ، أي عادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ. والاستدبار: الاستئثارُ؛ والتدبيرُ: التفكيرُ في دُبُر الأمورِ ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[1] يعني ملائِكةً موكَّلَةً بتدبير أمورٍ. والتَّدَبُّرُ: النظرُ في عواقبِ الأُمور. والدَّبارُ: الهَلاكُ الذي يَقْطَعُ دابِرَهُمْ، وسُمِّيَ يومُ الأربعاءِ في الجاهليةِ دِباراً، قيلَ: وذلكَ لِتشاؤُمِهِمْ به. ورجُلٌ مُقابَلٌ مُدابَرٌ، أي شريفٌ مِنْ جانِبَيْهِ. والدَّبُورُ مِنَ الرِّياحِ: الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ وهي قاسِيَةٌ وعَكْسُها الصبا. وقال الشاعر:

تَبَدَّلَتْ والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلِ هِيفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْأَلِ

والدَّبْرَةُ مِنَ الْمَزْرَعَة، جمعها دَبارٌ قال الشاعِرُ:

على جريةٍ تَعْلُو الدِّبارَ غُرُوبُها

والدَّبْرُ: جماعة النَّخْلُ والزَّنابيرُ ونحوُهُمَا مما سِلاحُها في أدبارِها، الواحِدةُ: دَبْرَةٌ. والدَّبْرُ: المالُ الكثيرُ الذي يَبْقَى بعدَ صاحِبِهِ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ.

دثر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[2] أصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فأُدْغِمَ، وهو المتدرِّعُ بِدِثارِهُ أي المتغطي بالثياب عند النوم يُقالُ: دَثَّرْتُهُ فَتَدَثَّرَ. والدِّثارُ: ما يَتَدَثَّرُ به. وقد تَدَثَّرَ الفحلُ الناقَةَ: تَسَنَّمها. والرَّجُلُ الفرسَ: وثَبَ عليه، فَرَكِبَهُ. ورجلٌ دَثورٌ: خاملٌ مُسْتَتِرٌ. وسيفٌ داثِرٌ: بعيدُ العَهْدِ بالصِّقالِ، ومنه قيلَ للمنزِلِ الدارِسِ: داثِرٌ، لزوالِ أعلامِهِ. و «فلانٌ دِثْرُ مالٍ»، أي حَسَنُ القيامِ عليه.

دحا: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[3] أي بعدَ خلْقِ السَّماءِ بسطَ الأرضَ ومدَّها، من الدَّحوِ وهو البَسطُ، ودحْوُ الأرضِ: تمهيدُها وبسطُ قشرتِها بحيثُ تصبحُ

(١) سورة النازعات، الآية: ٥.
(٢) سورة المدثر، الآية: ١.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٣٠.

صالحةً للسيرِ عليها. والدَّحوةُ تعني أيضاً البَسْطَ؛ يقالُ: دحوْتُ أدحو دحواً، ودحيْتُ أدحِي دحياً (لغتان، وهيَ من ذواتِ الواوِ واليَاء)؛ قالَ أميَّةُ ابنُ أبي الصَّلْت:

دارٌ دحَاهَا ثمّ أعمرَ بابَهَا وأقامَ بالأُخْرَى الّتي هِيَ أمجدُ

وأمّا ابنُ الروميِ الذي شُهدَ له بدقّةِ الوصفِ فقد قالَ في وصفِ خبّازٍ يصنع الرُّقاقَ من العجينِ في وقتٍ قصير:

إنْ أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ بهِ يدحُو الرُّقاقةَ وشْكَ اللّمْحِ بالبصرِ
ما بينَ رؤيَتِهَا في كفِّهِ كُرةً وبينَ رؤيَتِهَا قَوْراءَ كالقمرِ
إلاّ بمقدارِ ما تَنْداحُ دائرةٌ في لُجّةِ الماءِ يُلقَى فِيهِ بالحجرِ

فالشّاعرُ يصفُ عمليّةَ الدّحو بعد أنْ مثّلها بِكُرةٍ من العجينِ الطريِّ، وضغطَ عليها بالكفّينِ مِنْ أعلى ومِنْ أسفلَ بحركةٍ دائريةٍ إلى اتّجاهِ مركزِها؛ فيكونُ الدّحوُ هو التأثير على شَكلِ الكُرةِ بقوةٍ ضاغطةٍ اتجاهَ المركزِ من أعلى وأسفلَ حالةَ كونِها تدورُ حولَ مِحْورِها الرأسيّ. والقبائلُ العربيّةُ غربَ الخليجِ يسمُّون البيضةَ: دُحْية.

ودحاها: أزالَها عن مَقَرِّها، كقولِهِ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾[1] ومِنه قولُهُمْ دحا المطَرُ الحَصَى مِنْ وجهِ الأرضِ، أي جرّفَها ودفعها. ومَرّ الفَرَسُ يَدْحُو دَحْواً، إذا رمى بيديه رمياً لا يرفع حافرهُ عن الأرض كثيراً. ومنه أدحيُّ النَّعامِ أي مبيضُهُ، وأدحيٌّ: منزل القمر، وهو أفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ. ودِحْيَةُ: اسمُ رَجُلٍ.

دحر: الدَّحْر: الطَّرْدُ والإبعادُ يُقالُ: دَحَرَهُ دَحْوراً. ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا

(١) سورة المزمل، الآية: ١٤.

مَّدْحُورًا﴾[١]، ﴿فَٱلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[٢]، ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾[٣].

دحض: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٤] أي باطِلةٌ زائلةٌ ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾[٥] لِيُزيلُوا الحقَّ عن قرارِه، ليُبْطِلُوا ما جاءَ به محمّدﷺ، وأدْحَضْتُ حُجَّتَهُ أبطلتُها، وعلى نحوِهِ في وصْفِ المناظَرَةِ:

نظراً يُزيلُ مَواقِعَ الأقدامِ

ودَحَضَتِ الشمسُ عن كبد السماءِ إذا زالت إلى جهة الغرب، مُسْتَعارٌ مِنْ ذلك.

دخر: ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾[٦] أي أذِلاءُ: يُقالُ: أدْخَرْتُه فدَخَرَ، أي أذْلَلْتُهُ فَذَلَّ، وقولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾[٧]، يعني صاغِرُون أشدَّ الصَّغار، وعلى ذلك قولُهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٨] وقولُهُ ﴿تَدَّخِرُونَ﴾[٩] أصْلُهُ يَدَّخِرُون، وليس مِنَ هذا الباب.

دخل: الدُّخُولُ: نَقيضُ الخُروج، ويُسْتَعمَلُ ذلك في المكانِ والزمانِ والأعمالِ يُقالُ: دَخَلَ مكانَ كذا. ﴿ٱدْخُلُوا هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[١٠]، ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١١]، ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[١٢]، ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[١٣] وقال ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾[١٤]، ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[١٥] فَمُدْخَلٌ: مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، ومُدْخَلٌ: مِنْ أدْخَلَ ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾[١٦] وقولُهُ ﴿مُّدْخَلًا

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٩.
(٣) سورة الصافات، الآيتان: ٩ و ٨.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١٦.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٥٦.
(٦) سورة النحل، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٨.
(٨) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(١١) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(١٢) سورة الزمر، الآية: ٧٢.
(١٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(١٤) سورة الشورى، الآية: ٨.
(١٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.
(١٦) سورة الحج، الآية: ٥٩.

كَرِيمًا﴾[١] مَنْ قَرَأَ مَدْخَلاً بالفتح فكأنه إشارةٌ إلى أنهم يَقْصِدُونَهُ ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ في قولِهِ ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾[٢] وقولِهِ ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾[٣] ومَنْ قَرَأَ مُدْخَلاً فكقولِهِ ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾[٤] وادْخَلَ: اجتهدَ في دخولِهِ ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾[٥] والدَّخَلُ: كِنايةٌ عَنِ الفسادِ والعَداوةِ المُسْتَبْطَنَةِ كالدَّغَلِ؛ والدَّخَلُ الدَّعْوَةُ في النَّسَبِ إلى من ليس منه، أو العيبُ في الحَسَبِ؛ والدَّخَلُ أيضاً ما خامَرَ الجسمَ أو العقل شيءٌ من الفساد، ومنه قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾[٦] أي خداعاً؛ ودَخِلَ فُلانٌ، فهو مَدْخُولٌ: كِنايةٌ عَنْ بَلَهٍ في عَقْلِهِ وفَسادٍ في أصْلِهِ، ودَخَلَ بامْرَأتِهِ: كِنايةٌ عَنِ الإفضاءِ إليها. ﴿مِن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[٧].

دخن: الدُّخَانُ: كالعُثانِ المُسْتَصْحَبُ لِلَّهيبِ أي ما يصدر عن النار من دقائقِ الوقودِ غيرِ المحترقة. ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[٨] أي هيَ مِثْلُ الدُّخانِ، إشارَةٌ إلى أنه لا تَماسُكَ لَها. ودَخَنَتِ النارُ وادَّخَنت: كَثُرَ دُخانُها، والدُّخْنَةُ منه، لكن تُعُورِفَ فيما يُتَبَخَّرُ به مِنَ الطِّيبِ. ودَخَنَ الطِّبِيخُ: أفْسَدَهُ الدُّخانُ. وتُصُوِّرَ مِنَ الدُّخانِ اللَّونُ، فقيلَ: شاةٌ دَخْناء، وذاتُ دُخْنَةٍ، وليلةٌ دُخْنانَةٌ أي صارَ لونُها أكدرَ في سواد. وتُصُوِّرَ منه التأذِّي به فقيل عن الخبيث: هو دَخِنُ الخُلُقِ. وقولهم: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، أي صلحٌ على فَساد ودخيلة.

درأ: الدَّرْءُ: المَيْلُ إلى أحدِ الجانِبَيْنِ، يُقالُ: قَوَّمْتُ دَرْأَهُ، ودَرَأْتُ عنه: دَفَعْتُ عن جانِبِهِ. وفلانٌ ذُو تَدَرُّءٍ أي قويٌّ على دَفْعِ أعْدَائِه. ودارَأْتُهُ:

(١) سورة النساء، الآية: ٣١.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٤.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧١.
(٤) سورة الحج، الآية: ٥٩.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٥٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ٩٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١١.

دافَعْتُهُ. ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[١] و ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾[٢] وفي الحديثِ «ادْرَأوا الحُدودَ بالشُّبُهاتِ»[٣] تنبيهاً على تَطَلُّبِ الشبهة بطريق التفكير لكي يُدْفَعَ بها الحدُّ. ﴿قُلْ فَٱدْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[٤] أي فادفعوا عنكم الموت وفيه التوبيخُ والتهديدُ؛ وقد يقال إدَّارَأَ بإبدالِ التاءِ دالاً واجتلاب الهمزة لصحة الابتداء وعلى حد قولهم: اثَّاقلوا واصيَّروا، أما قوله ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾[٥] فهو تَفاعَلْتُمْ أصْلُهُ تَدارَأْتُمْ، فأريدَ منه الإدغامُ تخفيفاً، وأبْدلَ مِنَ التاء دالٌ فَسُكِّنَ للإدغام فاجْتُلِبَ لَها أَلِفُ الوصْلِ فحَصَلَ على افَّاعَلْتُمْ قال بعضُ الأدباءِ ادَّرَأْتُمْ افْتَعَلْتُمْ، وغَلِطَ مِنْ أوجُهٍ. أولاً أنَّ ادَّارأْتُمْ على ثمانيةِ أحرفٍ، وافْتَعَلْتُمْ على سبعةِ أحْرُفٍ، والثاني أنَّ الذي يَلي أَلِفَ الوصْلِ تاءٌ فَجَعَلَها دَالاً، والثالثُ أنَّ الذي يَلِي الثانِيَ دَالٌ فَجَعَلَها تاءً، والرابعُ أنَّ الفِعْلَ الصحيحَ العَيْنِ لا يكونُ ما بَعْدَ تاءِ الافتِعال منه إلاَّ متحرِّكاً وقد جَعَلَهُ ها هُنا ساكِناً، والخامسُ أنَّ ها هُنا قد دَخَلَ بَيْنَ التاءِ والدَّالِ زائدٌ وفي افْتَعَلْتُ لا يدخُلُ ذلك، السادسُ أنه أنْزَلَ الأَلِفَ مَنْزِلَ العَيْنِ وليْسَتْ بِعَيْنٍ، السابعُ أنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حرفانِ وبعدَهُ حرفانِ وادارأْتُمْ بعدَهُ ثلاثةُ أحرفٍ.

درج: الدَّرَجَةُ نحوُ المَنْزِلةِ، لكن يُقالُ للمنزلةِ دَرَجَةٌ، إذا اعْتُبِرَتْ بالصُّعُودِ دونَ الامتدادِ على البَسيطِ، كدَرَجَةِ السَّطْحِ والسُّلَّم، ويُعَبَّرُ بها عَنِ المنزلةِ الرفيعَةِ وقوله تعالى ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٦] تنبيهاً

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٢.
(٢) سورة النور، الآية: ٨.
(٣) كنز العمال رقم ١٩٧٥ الجزء الخامس عن أبي هريرة.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

لرفعَةِ منزلةِ الرجالِ على النساءِ في الإنفاق والسِّياسةِ ونحوِ ذلك مِنَ المشارِ إليهِ بقولِهِ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[1] الآيةَ. وقال ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2] أي طبقاتٌ مِنَ المراقي وقال ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[3] أي هُمْ ذَوُو دَرَجاتٍ عِندَ اللَّهِ. فالثوابُ لمن اتبع رضوانه سبحانه وتعالى، والعقابُ لمن باءَ بسخطِهِ. ودَرَجاتُ النجومِ، تشبيهاً بما تَقَدَّمَ، ويُقالُ لقارعَةِ الطَّريق مدْرَجَةٌ، ويُقالُ: فُلانٌ يَتدرَّجُ في كذا، أي يصعد فيه دَرَجَةً دَرَجَةً؛ ودرجَ الشيخُ والصَّبيُّ دَرَجاناً: مشى مِشْيَةَ الصاعِدِ في درَجِه. والدَّرْجُ: طَيُّ الكتابِ والثوْبِ. ويُقالُ للمَطْويِّ دَرْجٌ، واسْتُعيرَ الدَّرْجُ للمَوْت، كما اسْتُعيرَ الطيُّ له في قولِهِمْ: طَوَتْهُ المَنِيَّةُ: وقولِهِمْ: مَنْ دَبَّ ودَرَجَ، أي مَنْ كانَ حيّاً فَمَشَى ومنْ ماتَ فَطَوَى أخوالَهُ. وقولُهُ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4] قيلَ: مَعناهُ: سَنَطْوِيهِمْ طَيَّ الكتابِ، عِبارَةً عَنْ إغفالِهِمْ نحوُ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[5]. وقيلَ: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ: مَعْناهُ نأخُذُهُم دَرَجَةً فَدَرَجَةً أي قليلاً قليلاً دون مباغتةٍ، وذلك إدْناؤُهُمْ مِنَ الشيءِ شيئاً فشيئاً كالمَراقي والمَنازِلِ في ارْتِقائِها ونُزولِها. والدُّرَاجُ: طائرٌ يَدْرُجُ في مِشْيَتِهِ.

در: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[6]، ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[7] وأصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ أي اللبن، والدِّرَّةِ، أي سيلان اللَّبَنِ، ويُسْتَعارُ ذلك للمطَر ومنه: الدِّرَّةُ بمعنى الدرّ الغزير فيقال: «سماء مدرار» أي دارَّةٌ بالمطر؛ وأما قولهم: «للَّهِ دَرُّهُ»، فذلك في المدح والدعاء، بينما قولهم: «لا دَرَّ دَرُّهُ» فمعناه لا زكا عملُهُ ولا كثر خيرُهُ. وفي المثَلِ أيضاً «سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غِرَارَهُ» نحوُ «سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ».

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٦.
(٧) سورة هود، الآية: ٥٢.

درس: دَرَسَ الدَّارُ مَعْناهُ بَقِيَ أثرها، وبَقاءُ الأثَرِ يَقْتَضي انْمِحاءَهُ في نَفْسِهِ، فَلِذلك فُسِّرَ الدُّرُوسُ بالانْمِحاءِ، وكذا دَرَسَ الكتابَ دَرْساً ودِراسةً: قرأه وأقبَلَ عليه يحفظُهُ. ودَرَسْتُ العِلْمَ: تَناولْت أثَرَهُ بالحِفْظِ، ولَمَّا كانَ تَناوُلُ ذلك بِمُداوَمةِ القِراءةِ عُبِّرَ عَنْ إدامَةِ القِراءةِ بالدَّرْسِ ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾[1] و ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[2]، ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾[3] وقولُهُ تعالى ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾[4] وقُرِىء دارَسْتَ، أي جارَيْتَ أهْلَ الكتابِ: وقيلَ: ودَرَسُوا ما فيه: تَرَكوا العَمَلَ به مِن قولِهِمْ: دَرَسَ القومُ المكانَ، أي أبلَوْا أثَرَهُ، والمُدارِسُ المُذاكِرُ، والمُدارِسُ أيضاً الذي قارَفَ الذُّنوبَ وَتلَطَّخَ بها من الدَّرْس وهو الجرب. ودَرَسَ البعيرُ: صار في أثر جَرَبٍ.

درك: الدَّرْكُ كالدَّرَجِ، لكن الدَّرَجُ يُقالُ اعتباراً بالصُّعُودِ، والدَّرْكُ اعتباراً بالحُدورِ، ولهذا قيلَ: دَرَجاتُ الجَنةِ، ودَرَكاتُ النارِ. ولتَصَوُّرِ الحدُورِ في النارِ سُمِّيَتْ هاويَةً. ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[5] والدَّرْكُ: أقْصَى قَعْرِ البحر. ويُقالُ للحَبْلِ الذي يُوصَلُ به حَبْلٌ آخَرُ لِيُدْرَكَ الماءُ دَرَكٌ، ولِمَا يَلْحَقُ الإنسانَ مِنْ تَبِعةٍ دَرَكٌ، كالدَّرَكِ في البَيْعِ. ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[6] أي تَبِعَةً. وأدْرَكَ: بَلَغَ أقْصَى الشيءِ. وأدْرَكَ الصَّبيُّ: بَلَغَ غايَةَ الصِّبا، وذلك حينَ البُلوغِ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾[7] وقولُهُ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[8] فمنهمْ منْ حَمَلَ ذلك على البَصَرِ الذي هو الجارِحَةُ، ومنهمْ مَنْ حَمَلَهُ على البَصيرَةِ، وذَكَرَ أنه قد نَبَّهَ به على ما رُوِيَ عن أبي بكر رضي الله عنه في قولِهِ: يا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٩.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٥.
(٦) سورة طه، الآية: ٧٧.
(٧) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

إذ كانَ غايَةُ مَعْرفَتِهِ تعالى أنْ تَعْرفَ الأشياءَ فَتَعْلَمَ أنه ليس بشيءٍ منها ولا بمثْلِها، بَلْ هو مُوجدُ كُلِّ ما أدْرَكْتَهُ. والتَّدارُكُ في الإغاثَةِ والنِّعْمَةِ أكثرُ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[1] وقوله حتى ﴿إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا﴾[2] أي لَحِقَ كُلٌّ بالآخر. وقال: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[3] أي تَتَابَعَ عِلمُهم وتلاحقَ حتى كمُلَ في الآخِرة بما أُخبِرُوا به في الدّنيا، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا﴾[4] ونحوُهُ ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾[5]، ﴿أَظَلَّتْنَا بِكَ﴾[6] وقُرِىءَ بَلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ في الآخرَةِ، قال الحسنُ: مَعْناهُ جَهِلُوا أمْرَ الآخرَةِ، وحقيقتُهُ انتهَى عِلْمُهُمْ في لُحُوقِ الآخِرَةِ فَجهِلُوها. وقيلَ مَعْناهُ: بَلْ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذلك في الآخرَةِ، أي إذا حَصَلُوا في الآخرَةِ، لأنَّ ما يكُونُ ظُنُوناً في الدُّنيا فهو في الآخرَةِ يَقينٌ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[7].

درهم: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[8] الدِّرْهَمُ: الفِضَّةُ المطبوعَةُ المُتَعامَلُ بها.

دری: الدِّرايةُ: المعْرفَةُ المُدْرَكَةُ أو العلم بالشيء وقيل مع تكلُّفٍ وحيلةٍ وهي أكثر مصادر «دری» استعمالاً، والمُداراة: المُداجاةُ والمُلايَنة. يُقالُ: دَرَيْتُهُ ودَرِيْتُ به دِرْيةً، نحوُ فَطِنْتُ وشَعَرْتُ، وَعَلِمْتُ به. وادَّرَيْتُ غَفْلَتَهُ تَحَيُّنْتُها، قال الشاعِرُ:

وماذا يَدَّرِي الشُّعَراءُ مِنِّي ... وقد جاوَزْتُ رأسَ الأرْبَعِينِ

﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[9] و ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ

(١) سورة القلم، الآية: ٤٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٦) سورة النمل، الآية: ٤٧.
(٧) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٩) سورة الطلاق، الآية: ١.

لَكُمْ﴾[١] ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ﴾[٢] وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ في القرآنِ «وما أدْرَاكَ» أي ما أعلمك ماهيَّتَهُ، فقد عُقِّبَ ببيَانِه، نحوُ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[٣]، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾[٤]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[٥]، ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[٦] وقولُهُ ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾[٧] مِنْ قولِهِمْ دَرَيْتُ. ولو كانَ مِنْ دَرَأْتُ لقيلَ ولا أدْرَأْتُكُمُوهُ. وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه وما يُدْرِيكَ لَمْ يُعَقِّبْهُ بذلك، نحوُ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ﴾[٨]، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[٩] والدِّرايَةُ لا تُسْتَعْمَلُ في اللَّهِ تعالى. وأما قوله تعالى ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[١٠] فمعناه: أن تلك الزجاجة مثل الكوكب المضيءِ الَّذي يُشبه الدُّرَّ في صفائِه ونُورِه ونَقائِه.

دسر: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[١١] أي مَسامِيرَ، الواحِدُ: دِسارٌ. أي مسمارٌ محدَّدُ الطرفين يُضَمُّ به كلُّ من اللَّوحين إلى الآخر بانتشاب طرفيه فيهما جميعاً، وجمعه: دُسُرٌ ودُسُرٌ؛ وأصْلُ الدَّسْر: الدَّفْعُ الشديدُ بقَهْر. يُقَالُ: دَسَرَهُ بالرُّمْحِ، ورَجُلٌ مِدْسَرٌ، كقولِك مِطْعَنٌ. ورُوِيَ: ليسَ في العَنْبَر زَكاةٌ إنَّما هي شيءٌ دَسَرَهُ البحرُ.

دسّ: الدَّسُّ: إدخال الشيءِ في الشيءِ بِضَرْبٍ مِنَ الإكراهِ. دسَّ الشيءَ في التراب وغيره يَدُسُّهُ دَسّاً أدخلَهُ فيه ودفَنَهُ تحته وأخفاه؛ واندسَّ الشيءُ اندساساً: اندَفَنَ؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٣) سورة القارعة، الآيتان: ١٠ و ١١.
(٤) سورة القدر، الآيتان: ٢ و ٣.
(٥) سورة الحاقة، الآيات: ١ ـ ٣.
(٦) سورة الانفطار، الآية: ١٨.
(٧) سورة يونس، الآية: ١٦.
(٨) سورة عبس، الآية: ٣.
(٩) سورة الشورى، الآية: ١٧.
(١٠) سورة النور، الآية: ٣٥.
(١١) سورة القمر، الآية: ١٣.

اَلتُّرَابِ﴾[١]، أي يَبْذُهُ في التراب.

دسّى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[٢] أي دَسَسَها في المعاصي فأبْدَلَ مِنْ إحدَى السِّينات ياءً، نحوُ: تَظَنَّيْتُ، وأصْلُهُ تَظَنَّنْتُ، وقيل معناه: قد خابَ من حاول دسّاها مع الصالحين.

دع: الدَّعُّ: الدفعُ الشديدُ، وأصْلُهُ أنْ يُقالَ للعاثِر: دَعْ دع، كما يُقالُ له لَعا. ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[٣] و ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[٤] قال الشاعِرُ: دَعَّ الوَصيُّ على قَفاءِ يَتِيمِهِ.

دعو: الدُّعاءُ كالنِّداءِ إلا أنَّ النِّداءَ قد يُقالُ بـ (يا) أو (أيا) ونحو ذلكَ مِن غير أنْ يُضَمَّ إليهِ الاسْمُ، والدُّعاءُ لا يَكادُ يُقالُ إلا إذا كانَ معه الاسْمُ نحوُ يا فُلانُ، وقد يُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحدٍ منهما موضِعَ الآخر. ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[٥] ويُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التسمية نحوُ: دعوتُ ابني زيداً، أي سَمَّيْتُهُ ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[٦] حَثّاً على تَعظيمِهِ، وذلك مُخاطَبَةُ مَنْ كانَ يقولُ يا محمدُ. ودعوْتُهُ: إذا سألْتَهُ وإذا اسْتَغَثْتَهُ ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[٧] أي سَلْهُ. وقال ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٨] ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾[٩] تنبيهاً أنَّكُم إذا أصابَتْكُم شدَّةٌ لم تَفْزَعُوا إلاّ إلَيْه ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[١٠]، ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[١١]، ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[١٢]، ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا

(١) سورة النحل، الآية: ٥٩.
(٢) سورة الشمس، الآية: ١٠.
(٣) سورة الطور، الآية: ١٣.
(٤) سورة الماعون، الآية: ٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(٦) سورة النور، الآية: ٦٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٤٠.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٤١.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
(١٢) سورة الزمر، الآية: ٨.

لِجَنْبِهِ﴾[١]، ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾[٢] وقولُهُ ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾[٣] هو أنْ يقولَ: يا لَهْفاهُ!، ويا حَسْرَتاهُ!، ونحوَ ذلك مِنْ ألفاظِ التأسُّفِ. والمعنَى: يَحْصُلُ لكُمْ غُمومٌ كثيرةٌ وقولُهُ ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[٤] أي سَلْهُ والدُّعاءُ إلى الشيءِ: الحثُّ على قَصْدِه، قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾[٥] ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[٦] أي يَحُثُّونَ النَّاسَ للدُّخولِ في دينِ اللَّهِ، ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[٧] وقال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾[٨] وقال ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾[٩]، ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ﴾[١٠] وقولُهُ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾[١١] أي رِفْعَةٌ وتَنْويهٌ. والدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بادْعاءِ النَّسْبَةِ، وأصْلُها للحالَةِ التي عليها الإنسانُ، نحوُ القَعْدَةِ والجَلْسَةِ. والادِّعاءُ، أن يَدَّعي شيئاً أنه له، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا﴾[١٢] أي ما تَطْلُبُونَ. والدَّعْوَى: الادِّعاءُ ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا﴾[١٣] والدَّعْوَى: الدُّعاءُ ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٤].

دفيء: الدِّفْءُ خِلافُ البَرْدِ، قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾[١٥]، وهو لما يُدفِئُ. ورجل دَفْآنُ، وامرأةٌ دَفْأَى، وبَيْتٌ دفيءٌ.

دفع: أصلُ الدَّفعِ هو الصَّرفُ عن الشيءِ، وإذا عُدِّيَ الدفعُ بإلى اقْتَضَى معنَى الإنالَةِ نحوُ ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[١٦] وإذا عُدِّيَ بِعَنْ اقْتَضَى معنَى الحِمايَةِ

(١) سورة يونس، الآية: ١٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٣٣.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣٣.
(٨) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٩) سورة غافر، الآية: ٤١.
(١٠) سورة غافر، الآية: ٤٢.
(١١) سورة غافر، الآية: ٤٣.
(١٢) سورة فصلت، الآيتان: ٣١ و ٣٢.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ٥.
(١٤) سورة يونس، الآية: ١٠.
(١٥) سورة النحل، الآية: ٥.
(١٦) سورة النساء، الآية: ٦.

نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[١] و ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ﴾[٢] وقولُهُ ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[٣] أي ليسَ له حامٍ من الله، يدفعُ عنهُ ما يُنزِله به سبحانه. والمِدْفَعُ آلة الدفع. والدُّفْعَةُ: الدُّفْقَةُ مِنَ المَطَر، والدُّفاعُ: طحمةُ الموج والسَّيل.

دفق: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٤] سائِلٍ بِسُرْعَةٍ، ومنه اسْتُعيرَ: «جاؤوا دُفْقَةً»، أي بمرَّةٍ وبَعيرٌ أدْفَقُ: سَريعٌ. ومَشَى الدِّفَقَّى: أسرع، أي هو يَتَصَبَّبُ في عَدْوِهِ كَتَصَبُّبِ الماءِ المُتَدَفِّقِ. ومَشى دَفَقاً: مالَ مِرْفَقُهُ عن جانبه.

دك: الدَّكُّ: ما استوى مِنَ الأرض، وقد دَكَّهُ دَكّاً، هدَمَهُ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[٥]. ودُكَّتِ الجبالُ دَكّاً: أي جُعِلَتْ مستوية بمنزلَة الأرضِ اللَّيِّنَةِ. و ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[٦] والدَّكَّة ما استوى من الرمل؛ والدكَّةُ أيضاً بناءٌ يُسطَحُ أعلاه للجلوس عليه، والدكَّاءُ الرابيةُ من الطين ليست بالغليظة. ودَكَّ الدابة في السير أجْهَدَها.

دل: الدَّلالةُ: ما يُتوصَّلُ به إلى معرفةِ الشيءِ، كَدَلالَةِ الألفاظِ على المعنَى، ودَلالَةِ الإشاراتِ والرُّمُوزِ والكتابةِ والعُقُودِ في الحسابِ، وسواءٌ كانَ ذلك بِقَصْدٍ ممنْ يجْعَلُهُ دَلالَةً، أو لم يكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حركَةَ إنسان فَيَعْلَمُ أنه حَيٌّ ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾[٧] وأصْلُ الدَّلالَةِ مصدرٌ كالكِنايَةِ والأمارَةِ. والدَّالُّ: من يرشد ويهدي غيرَهُ فهو دالٌّ وذاكَ مدلولٌ عليه. والدليلُ المرشد، وفي المبالَغَةِ، كعالِمٍ وعَلِيمٍ وقادِرٍ وقدير، ثم يُسَمَّى الدالُّ والدليلُ دَلالَةً، كتسميةِ الشيءِ بمصدَرِهِ.

دلك: دَلَكَتِ الشمسُ دلوكاً زالت عن كبدِ السماء فهي دالك، ودَلَكت

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٣) سورة المعارج، الآيتان: ٢ و ٣.
(٤) سورة الطارق، الآية: ٦.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ١٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٧) سورة سبأ، الآية: ١٤.

دُلوكاً غربت واصفرَّت قوله تعالى ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[١] والدُّلُوكُ اسم لوقت غروب الشمس وزوالها. ودالَكَ غريمَهُ، إذا ماطلَهُ. والدِّلْوُ: ما يُتدلَّكُ به مِنْ طِيبٍ أو دواء أو غيرهما. والدَّليكُ: طعامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ واللبن كالثريد.

دلو: دلا الدَّلْوَ يدلوها دَلْواً أرسَلها في البئر، ويقال أيضاً: دلا الدَّلْو نَزَعَها وجذبها ليُخرِجُها، ومثله أدْلَى إدْلاءً أرسلها في البئر، قوله تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[٢] واسْتُعِيرَ للتوصُّلِ إلى الشيءِ، قال الشاعِرُ:

وما طَلَبُ المعيشةِ بالتمنّي ولكنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

وأَدْلى إليه بمالٍ: دَفَعَهُ، قال تعالى ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾[٣] أي تدفعوها إليهم، أي إلى مَنْ بِيَدِهِ الحُكْم والضمير للرشوة. والتدلّي: الدُّنُوُّ والاسترسالُ. ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٤].

دم: أَصْلُ الدَّم: دَمَوٌ، وهو معروفٌ. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[٥] وجمعُهُ دِماءٌ ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[٦] وقد دَمِيَتِ الجِرَاحَةُ، وشَجَّةٌ دامِيَةٌ، والدامي الذي يسيلُ دمُهُ، و «شجرةٌ دامية» حسنةٌ، والدامياءُ الخيرُ والبركة.

دمدم: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾[٧] أي أَرْجَفَ بهم الأرضَ وأَهْلَكَهُمْ، وقيلَ: الدَّمْدَمَةُ: حكايَةُ صوتِ الهِرَّةِ، ومنه دَمْدَمَ فُلانٌ في كلامِهِ. ودمَّمَ الثوبَ بالصمغ طلاه به. والدِّمامُ: كلُّ ما يُطْلَى به. والديموم والدَّيمُومَةُ: المَفازَةُ لا ماءَ فيها.

دمر: الدَّمار: الهلاك، ودَمَّرَهم ودَمَرَ عليهم: أَهْلَكَهُم ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾[٨]

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.
(٤) سورة النجم، الآية: ٨.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٨٤.
(٧) سورة الشمس، الآية: ١٤.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٣٦.

﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ﴾[١]، ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾[٢] والتَّدْمِيرُ: إدْخالُ الهلاكِ على الشيءِ. ويُقالُ «ما في الدَّارِ تَدْمُرِيٌّ». أي أحَدٌ؛ أما قولُهُ تعالى ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[٣] فإنَّ مفعولَ دمَّرَ محذوفٌ.

دمع: دمعت العينُ تدمَعُ دمْعاً ودُمُوعاً سالَ دمْعُها ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾[٤] فالدَّمْعُ ماءُ العين من حزنٍ أو سرور، والقطرةُ منه دمعة، والجمع دموع وأدمع.

دمغ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾[٥] أي يبطلُهُ ويمحقُهُ من دمَغَهُ يدْمَغُهُ ويدمَغُهُ أي شجَّهُ حتى بلغتِ الشُّجَّةُ دِماغَهُ فهو «دميغٌ ومدموغٌ» ومنه حُجَّةٌ دامِغَةٌ؛ والدامغة تُقالُ للطُّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أصْلِ النَّخْلَةِ فَتُفْسِدُها إذا لم تُقْطَعْ، وللحَدِيدةِ التي تُشَدُّ على آخر الرِّحْلِ، وكلُّ ذلك اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدامغة أي الشجَّة التي تَبْلُغُ الدماغَ فتقتل لوقتها.

دنر: ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[٦] أصلُهُ دِنَّارٌ، فأبدلَ مِنْ إحدَى النونَيْنِ ياءً، وهو عبارة عن قطعةٍ من الذهب تعامَلَ بها العربُ قديماً، ولا تزال العملة الورقية أو المعدنية عند بعض دولهم حتى الآن. وقيلَ: أصْلُهُ بالفارسيةِ دين آر أي الشريعةُ جاءتْ به.

دَنَو: الدُّنُوُّ: القُرْبُ بالذَّاتِ أو بالحُكْمِ، ويُسْتَعْمَلُ في المكانِ والزمانِ والمنزلةِ. ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[٧] و ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٨] هذا بالحُكْمِ. ويُعَبَّرُ بالأدنى تارةً عَنِ الأقلّ، فيقابَلُ بالأكثر نحوُ ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٧٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٣) سورة محمد، الآية: ١٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٩٢.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
(٨) سورة النجم، الآية: ٨.

مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ﴾[١] وتارةً عَنِ الأرذَلِ، فيُقابَلُ بالخَيْرِ، نحوُ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[٢] وعَنِ الأوّلِ، فيقابل بالآخر نحوُ ﴿خَيْرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾[٣]، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٤] وتارةً عَنِ الأقْرَبِ فيُقابَلُ بالأقصى نحوُ ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾[٥] وجمعُ الدُّنيا: دُنًى، نحوُ الكُبْرَى والكُبَر والصُّغْرَى والصُّغر. وقولُهُ تعالى ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ﴾[٦] أي أقْرَبُ لنفُوسِهِمْ أن تَتَحَرَّى العَدالَةَ في إقامَةِ الشَّهادَةِ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾[٧] وقولُهُ تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾[٨] مُتناوِلٌ لِلأحوالِ التي في النَّشأةِ الأولَى، وما يكونُ في النَّشأةِ الآخرةِ. ويُقالُ: دانَيْتُ بينَ الأمْرَيْنِ، قارَبْتُ أحدَهُما مِنَ الآخر ﴿يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾[٩] أي يُرخِينَ الثيابَ الساترة. وأدْنَت الفَرَسُ: دَنا نِتاجُها فهي مدنٍ. وخُصَّ الدَّنيءُ بالحقير القَدْرِ، ويُقابَلُ به السَّيِّءُ يُقالُ: دَنِيء بَيِّنُ الدَّناءةِ. وما رُوِيَ: إذا أكَلْتُمْ فَدِنوا. مِنَ الدَّنِ، أي كُلوا مما يَلِيكُمْ.

دهر: الدَّهْرُ: في الأصْلِ اسمٌ لمُدَّةِ العالَمِ مِنْ مَبْدَأ وجُودِهِ إلى انقضائِهِ، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[١٠] ثم يُعَبَّرُ به عَنْ كلِّ مُدَّةٍ كثيرةٍ، وهو خِلافُ الزمانِ، فإنَّ الزمانَ يَقَعُ على المدةِ القليلةِ والكثيرةِ. ودَهْرُ فُلانٍ: مُدَّةُ حياتِهِ. واسْتُعْمِرَ للعادةِ الباقِيَةِ مُدَّةَ الحياةِ، فقيلَ: ما دَهْري بكذا. ويُقالُ: دَهَرَ فُلاناً نائبَةٌ دَهْراً، أي نَزَلَتْ به. حكاهُ الخليلُ: فالدَّهْرُ ها هُنا مصدرٌ. ودهرٌ داهرٌ يريدون به المبالغة يقال: «مضى عليه دهرٌ داهرٌ» أي شديد، وتقول: «لا

(١) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٣) سورة الحج، الآية: ١١.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٠٨.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.
(٨) سورة البقرة، الآيتان: ٢١٩ و ٢٢٠.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١.

آتيهِ دهر الداهرين» أي أبداً. وقولُهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «لا تَسُبُّوا الدَّهرَ فإنَّ اللَّه هو الدَّهرُ»[١] قد قيلَ: مَعْناهُ: إنَّ اللَّهَ فاعِلُ ما يُضافُ إلى الدَّهر مِنَ الخيْرِ والشرِّ والمَسَرَّةِ والمَساءةِ، فإذا سَبَبْتُمُ الذي تَعْتَقِدُونَ أنه فاعِلُ ذلك، فقد سَبَبْتُمُوهُ تعالى عَنْ ذلك. وقال بعضُهُمْ: الدَّهرُ الثاني في الخَبَر غيرُ الدَّهر الأولِ، وإنما هو مصدرٌ بمعنَى الفاعِلِ، ومَعْناهُ أنَّ اللَّهَ هو الدَّاهرُ، أي المُصرِّفُ المُدَبِّرُ المُفِيضُ لما يَحْدُثُ، والأولُ أظْهَرُ. وقولُهُ تعالى إخباراً عَنْ مُشْرِكِي العَرَبِ ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[٢] قيلَ عُنِيَ به الزمانُ.

دهق: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[٣] أي طافحةً ومُفْعَمَةً مليئة. ويُقالُ: أدْهَقْتُ الكأسَ، فَدَهَقَ. ودهَق لي منَ المالِ دهْقَةً: أعطاني منه قَبْضَةً.

دهم: الدُّهْمَةُ: السَّوَادُ، ويُعَبَّرُ بها عَنْ سَوادِ الفَرَسِ، وقد يُعَبَّرُ بها عَنِ الخُضْرَةِ الكامِلةِ اللَّونِ، فيقال «حديقة دهماء» أي خضراءُ تضربُ إلى السواد نِعمةٌ وريّاً قال اللَّهُ تعالى ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[٤] وبناؤهُما مِنَ الفِعْلِ: مُفْعالٌ. يُقالُ: ادْهامَّ ادْهِيماماً أي اسْوَدَّ.

دهن: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[٥] وجمعُ الدُّهْنِ أدْهانٌ. وقولُهُ تعالى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[٦] قيلَ هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ. أي عَكَرُ الزيت يتلوَّنُ ألواناً تحت أشعةِ الشمس، وذلك أن الدِّهانَ هو المكانُ المنزلقُ، أو يقال له: الأديمُ الأحمرُ. والمُدْهُنُ. ما يُجْعَلُ فيه الدُّهْنُ، وهو أحَدُ ما جاءَ على مُفْعَلٍ مِنَ الآلَةِ. وقيلَ للمكانِ الذي يَسْتَقِرُّ فيه ماءٌ قليلٌ مُدْهُنٌ، تشبيهاً بذَلك. وقيلَ: بمعنَى مفعولٍ كأنه مُدْهُونٌ باللَّبَنِ، أي كأنها دُهِنَتْ باللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ. والثاني أقْرَبُ مِنْ حيثُ لم

(١) صحيح مسلم رقم ١٧٦٣. ورواه أحمد بن حنبل، جزء ٥ ص ٣٩٩.
(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.

يَدْخُلْ فيه الهاءُ. ودَهَنَ المَطَرُ الأرضَ: بَلَّها بللاً يَسيراً كالدُّهْنِ الذي يُدْهَنُ به الرأسُ. ودَهَنَهُ بالعصا: كِنايَةٌ عَن الضَّرْبِ على سَبيلِ التَّهكُّم، كقولِهِمْ: مَسَحْتُهُ بالسَّيفِ، وحَيَّيْتُهُ بالرُّمْحِ. والإدْهانُ في الأصْلِ مِثْلُ التَّدْهين، لكنْ جُعِلَ عبارَةً عنِ المُدارَاةِ والمُلايَنَةِ وتَرْكِ الجِدِّ، فيقال: أدهَنَهُ إذا غشَّهُ وخَدَعَهُ، والمُداهَنَةُ أنْ ترى مُنْكَراً وتَقْدِرَ على دَفْعِهِ ولم تَدْفَعْهُ حِفْظاً لجانِبِ مُرْتَكِبِهِ أو جانبِ غيرِهِ، أو لِقِلَّةِ المُبالاةِ في الدِّينِ، قوله تعالى ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾[1] قال الشاعِرُ:

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ من الإدْهَانِ والقِلَّةِ والهاعِ

وداهَنْتُ فُلاناً مُداهَنَةً ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[2]. أي تلينُ فيلينون.

دهى: قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[3]، فالأدهى هو الأعظمُ في الدَّهاء، والدَّهاءُ هو عِظَمُ سببِ الضَّررِ مع شِدَّةِ انْزعاجِ النَّفْسِ يومَ القيامَةِ. والدَّهاءُ مشتقٌّ من الداهية وهي الأمرُ العظيم، أو المصيبةُ أو البليَّةُ التي ليس في إزالتِها حيلةٌ. فيكون معنى الآية الكريمة: أنَّ عذابَ الساعةِ يومَ القيامةِ هو أعظمُ بَلِيَّةً وأشدُّ مَرَارةً مِنْ عذابِ الدُّنيا.

دَوَرَ: الدَّارُ: المنزلُ اعتِباراً بِدَوَرَانِها الذي لَها بالحائِطِ. وقيلَ دَارَةٌ. وجمعُها دِيارٌ، ثم تُسَمَّى البلدةُ داراً، والصَّقْعُ داراً، والدُّنيا كما هي داراً. والدَّارُ الدنيا، والدارُ الآخِرَةُ إشارَةٌ إلى المَقَرَّيْنِ في النَّشأةِ الأولى والنَّشأةِ الأخرَى. وقيلَ: دَارُ الدُّنيا، ودَارُ الآخِرَةُ. قال تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[4] أي الجنةُ و ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[5] أي الجحيمَ، قال تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾[6] وقال ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾[7]، ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨١.
(٢) سورة القلم، الآية: ٩.
(٣) سورة القمر، الآية: ٤٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٩٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

مِن دِيَـٰرِنَا﴾[١] وقال ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[٢] أي الجحيمَ. وقولُهُمْ: ما بها دَيّارٌ، أي ساكِنٌ، والدَّوْرَةُ والدّائِرَةُ في المكروه، كما يُقالُ دَوْلَةٌ في المحبُوبِ وقولِهِ تعالى ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾[٣] وهي المصيبة. والدُّوَّارُ: صَنَمٌ كانُوا يَطُوفُونَ حولَهُ. والدّارِيُّ: المَنْسُوبُ إلى الدّار، ويُقالُ للازِمِ الدّارِ دارِيٌّ. وقولُهُ تعالى ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾[٤]، ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[٥] أي يُحيطُ بِهِمُ السُّوءُ إحاطَةَ الدّائِرَةِ بِمَنْ فيها، فَلا سَبيلَ لهمْ إلى الانْفِكاكِ مِنْهُ بِوَجْهٍ. وَشُبِّهَ الدُّوارُ بالدَّوَرانِ ومنه دورانُ الكواكبِ أي سيرها وانتقالُها مِنْ جهةٍ إلى أُخرى. وقولُهُ تعالى ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾[٦] أي تَتَداوَلُونَها وتَتَعاطَوْنَها مِنْ غيرِ تَأْجِيلٍ.

دول: الدَّوْلَةُ والدُّوْلَةُ: واحِدَةٌ. وقيلَ: الدَّوْلَةُ في المالِ، والدُّوْلَةُ في الحَرْبِ والجاهِ. وقيلَ: الدَّولَةُ اسمُ الشيءِ الذي يُتَداوَلُ بعَيْنِهِ. والدُّولَةُ المَصْدَرُ. ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[٧] وتَداوَلَ القومُ كذا، أي تَناوَلُوهُ مِنْ حيثُ الدَّوْلَةُ، وَداوَلَ اللّهُ كذا بينهمْ. ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٨] ومعنى أدال الأيامَ بين الناس: صرَّفَها بينهم، فأدال لهؤلاء تارةً ولهؤلاء أخرى. والدُّوْلُولُ: الدّاهِيَةُ، والجمعُ الدَّآلِيلُ والدُّوْلاتُ.

دوم: أصلُ الدَّوامِ السكُونُ يُقالُ: دامَ الماءُ، أي سكَنَ. ونُهِيَ أنْ يَبُولَ الإنسانُ في الماءِ الدائمِ. وأدَمْتُ القِدْرَ وَدَوَّمْتُها: نَضَحْتُها بالماء البارد ليسكنَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٩٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٩٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٧) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

غَلَيانُها ودَام الشيءُ يدوم دوماً وديمومةً إذا ثبت وامْتَدَّ عليه الزمانُ ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾(١)، ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾(٢)، ﴿لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾(٣) ويُقالُ: دُمْتَ تَدَامُ، وقيلَ دُمْتَ تَدُومُ، نحوُ مُتَّ تَمُوتُ. ودَوَّمَتِ الشمسُ في كَبِدِ السماءِ. قال الشاعِرُ:

والشمسُ حَيْرَى لَها في الجَوِّ تَدْوِيمُ

ودَوَّمَ الطَّيْرُ في الهواءِ: حَلَّقَ، واسْتَدَمْتُ الأمْرَ: تأنَّيْتُ فيه. وللظلِّ: الدَّوْمُ الدَّائِم. والدِّيمَةُ: مَطَرٌ تدُومُ أياماً.

دون: يُقالُ للقاصِرِ عَنِ الشيءِ دُون. قال بعضُهم، هو مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوّ. والأدْوَنُ: الدَّنِي، وقولُهُ تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾(٤) أي مِمَّنْ لم يَبْلُغْ مَنْزِلَتُهُ مَنْزِلَتَكُمْ في الدِّيانَةِ، وقيلَ في القَرَابَةِ. وقولُهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾(٥) أي ما كانَ أقَلَّ منْ ذلك، وقيلَ ما سِوَى ذلك من الذُّنوب، والمَعْنَيانِ يَتلازَمانِ، وقولُهُ تعالى ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٦) أي غَيْرَ اللَّهِ، وقيلَ مَعْناهُ إلَهَيْنِ مُتَوصِّلاً بهما إلى اللَّهِ. وقولُهُ ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾(٧)، ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٨) أي ليسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أمْرِ اللَّهِ. وقولُهُ ﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾(٩) مِثْلُهُ. وقد يُقْرَأُ بلفظِ دونَ، فَيُقالُ: دُونَكَ كذا، أي تَناوَلْهُ، قال القُتَيْبِي: يُقالُ: دَانَ يَدُونُ دُوناً: صارَ دُوناً أي خَسيساً. ومنه الدنيُّ أي السَّاقطُ الضعيفُ.

دين: الدَّيْنُ: كلُّ مُعَامَلَةِ بَيْعٍ يكونُ فيها أحدُ العِوَضَيْنِ حاضراً والآخر غائباً.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١١٦.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٥١.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٣١.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

ويُقالُ: دِنْتُ الرَّجُلَ: أَخَذْتُ منه دَيْناً وأَدَنْتُهُ: جَعَلْتُهُ داتناً، وذلك بأنْ تُعْطِيَهُ دَيْناً. قال أبو عبيدةَ: دِنْتُهُ: أَقْرَضْتُهُ. ورَجُلٌ مَدِينٌ ومَدْيونٌ. ودِنْتُهُ: اسْتَقْرَضْتُ منه. قال الشاعِرُ:

نَدِينُ ويَقْضي اللّهُ عَنّا وقد نَرى مَصارعَ قومٍ لا يَدِينُونَ ضُيَّعا

وأَدنْتُ مِثْلُ دِنْتُ، وأَدَنْتُ، أي أَقْرَضْتُ. والتَّدايُنُ والمُداينَةُ: دفْعُ الدَّيْنِ. ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[1] و ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾[2] والدَّيْنُ: يُقالُ للطاعةِ والجَزاءِ، واسْتُعيرَ للشريعةِ. والدِّينُ كالمِلَّةِ، لكنَّهُ يُقالُ اعتباراً بالطاعةِ والانْقيادِ للشريعةِ. ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[3] و ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[4] أي طاعةً ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾[5]، و ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[6] وذلك حثٌّ على اتباع دين النبيِّ ﷺ الذي هو أوسطُ الأديان، كما قال ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[7] و ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾[8] قيلَ يعني الطاعةَ، فإنَّ ذلك لا يكونُ في الحقيقةِ إلا بالإخْلاصِ، والإخْلاصُ لا يَتأتّى فيه الإكْراهُ. وقيلَ: إنَّ ذلك مُخْتَصٌّ بأهْلِ الكتابِ الباذِلينَ للجِزْيَةِ. وقولُهُ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[9] يعني الإسلامَ لقولِهِ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[10]، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾[11]، ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾[12] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[13]، ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[14] أي مَجزِيّونَ محاسبونَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٦.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(١٣) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(١٤) سورة الصافات، الآية: ٥٣.

مِنْ قَوْلِهِمْ «كَمَا تَدِينُ تُدانُ». أيْ كما تَجزي تُجزَى. والمعْنَى أَنَّ ذلكَ القَرينَ كانَ يقولُ لِي في الدّنيا على طريقِ الاسْتِبْعادِ والاسْتِنْكارِ: أَنَبْعَثُ بعدَ أَنْ صِرْنَا تُرَاباً وعِظاماً بالِيةً، ونُجازَى علَى أعمالِنَا؟ وأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ - إلى قوله تعالى - فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] أيْ تَردُّون الرّوحَ إلى مَوْضِعها إنْ كنْتُمْ غَيْرَ مَجْزِيّينَ بِثوابٍ وعِقابٍ وَغَيْرَ مُحاسِبِينَ. وَقِيلَ: إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ عَاجِزِينَ، لِأَنَّ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَرُدَّ المُحَاسبَةَ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ عاجِزٌ. والمَدِينُ العبدُ، والمَدِينةُ: الأَمَةُ. قال أبو زيدٍ، هو مِنْ قولِهِمْ: دُينَ فلانٌ يُدَانُ، إذا حُمِلَ على مكرُوهٍ. وقيلَ: هو مِنْ دِنْتُهُ إذا جازَيْتُهُ بِطاعَتِهِ، وجَعَلَ بعضُهُمُ المَدِينَة مِنْ هذا الباب.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٣ ـ ٨٧.

ذ

ذأم: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾[1] مذْمُوماً، أي اخْرُجْ منها مَطْرُوداً مَخْزِيّاً، وهو الخطابُ لإبليسَ لمَّا عَصَى أَمْرَ ربِّهِ تعالى بالسُّجودِ لآدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مُبْعَداً عن رَحْمَتِهِ. يُقالُ: ذَمْتُهُ أَذِيمُهُ ذَيْماً، وذَمَمْتُهُ أَذُمُّهُ ذَمّاً، وذَأَمْتُهُ ذَأْماً.

ذب: الذُّبابُ يَقَعُ على المعروفِ مِنَ الحَشَراتِ الطائِرَةِ، وعلى النحلِ والزنابير، ونحوِهما. قال الشاعِرُ:

فَهَذَا أوانُ العَرْضِ حَيٌّ ذُبابُهُ زنابيرُهُ والأزرقُ المتلمِّسُ

وقولُهُ تعالى ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾[2] فهو المعرُوفُ وهو حشرة صغيرة طيَّارةٌ، بعضُ أَنواعِها ينقلُ الجراثيمَ. وذُبابُ العَيْنِ: إنسانُها، سُمِّيَ به لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ، أو لطَيَرَانِ شُعاعِهِ طَيَرانَ الذُّبابِ. وذُبابُ السَّيْفِ، تشبيهاً به في إيذائِهِ. وفُلانٌ ذُبابٌ، إذا كثُرَ التأذِّي به. وذَبَبْتُ عَنْ فُلانٍ: طَرَدْتُ عنه الذُّبابَ. والمذَبَّةُ: ما يُطْرَدُ به، ثم اسْتُعيرَ الذَّبُّ لمجرَّدِ الدَّفْعِ، فقيلَ: ذَبَبْتُ عَنْ فُلانٍ أي دافعتُ عنه؛ ومثله: ذب عن الوطنِ بمعنى ذاد ودافع. والذَّبْذَبَةُ: حِكايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ للشيءِ المُعَلَّقِ، ثم اسْتُعيرَ لكلِّ اضْطِرَابٍ وحركَةٍ. ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[3] أي مضْطَربِينَ مائِلينَ تارَةً إلى المؤمنين، وتارَةً إلى الكافِرينَ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

ذبح: أصلُ الذَّبح: شَقُّ حَلْقِ الحيواناتِ. والمذْبحُ: مكانُ الذَّبح. والذِّبْحُ: المذبوحُ من الأضاحي وغيرِها. ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾[2] وقولُهُ ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾[3] على التَّكْثير، أي يُذَبِّحُ بعضُهم إثْر بعضٍ، وتُسَمَّى الأخاديدُ مِنَ السَّيْلِ: مَذابح.

ذخر: أصلُ الادِّخار: اجْتِخارٌ يُقالُ: ذَخَرْتُهُ وادَّخَرْتُهُ، إذا أعْدَدْتهُ للعُقْبَى قال تعالى ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾[4] ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لغَدٍ. والمَذْاخِرُ: الجَوْفُ والعُرُوقُ المُدَّخِرَةُ للطَّعام قال الشاعرُ:

فَلَما سَقَيْناها العَكيسَ تَمَلأَتْ ... مَذاخِرُها وامْتَدَّ رَشْحاً وَرِيدُها

والإذْخِرُ: حَشيشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيح.

ذرأ: الذَّرْءُ: إظْهارُ اللَّهِ تعالى ما أبْدَاهُ يُقالُ: ذَرَأ اللَّهُ الخَلْقَ: نَشرَهُم، أي أوْجَدَ أشخاصَهُمْ. وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5] أي خلقكُمْ. أمّا قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[6] أي خلقنا. ومعناه: خَلَقْناهُمْ على أنَّ عاقِبَتَهُمْ المصيرُ إلى جهنَّم بِكُفْرِهِمْ وإنكارِهِمْ وسُوءِ اخْتِيارِهِم. وقولُهُ تعالى ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾[7] أي مما خَلق. وأما قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾[8] أي يخلُقُكُمْ في هذا الوَجْهِ وتقديرُ المعنى أي يُكثِرُكُم بأنْ جعلَ من أنفسِكُم أزواجاً ومِنَ الأنعامِ أزواجاً.

ذر: الذُّرِّيَّةُ: النَّسْلُ وَفي الذُّرِّيَّةِ ثلاثة أقوالٍ: قيل هو من ذَرَأَ اللَّهُ الخلقَ، فَتُرِكَ هَمْزهُ نحو رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وقيل أصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ. وقيل هي مَحْمِليَّةٌ من الذَّرِّ نحو قُمْرِيَّةٍ، وقال المطرزي: ذرِيّة الرجل أولادُهُ تكونُ واحداً وجمعاً. ﴿إِنِّى

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الملك، الآية: ٢٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٦.
(٨) سورة الشورى، الآية: ١١.

جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[١]، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٢] ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾[٣]، ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[٤]، ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[٥]. والذَّرَّةُ: جزءٌ متناهٍ في الصغر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[٦] وقد قيلَ: أصْلُهُ الهمزُ.

ذرع: الذِّرَاعُ: العُضْوُ المعروفُ، ويُعَبَّرُ به عَنِ المَذْرُوعِ، أي المَمْسُوحِ بالذِّراعِ. ﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾[٧] يُقالُ: ذِراعٌ مِنَ الثوبِ والأرضِ. وضاق به (ذرعاً) أي لم يُطِقْهُ ولم يَقْوَ عليه ويقال: ضَاقَ فلانٌ بأمْرِه ذَرْعاً: إذا لم يجد من المكروهِ في ذلك الأمر مَخْرَجاً. قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[٨] أي ضاقَ بأمْرِ المُحافظةِ على ضُيوفِهِ ذَرْعُهُ، حَيثُ لَمْ يجدْ سَبيلاً لحمايتهم. وأصلُ (الذَّرْعِ) مِنَ الذِّراعِ: ومعناه بَسْطُ اليد. فاسْتعار ضِيقَ الذَّرعِ عِندَ تَعَذُّرِ الإمكان.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّنامِ وذُراهُ: أعْلاهُ، ومنه قيلَ: «هو في ذُروة المجد وعلا ذروة السؤدد» ج ذُرىً؛ والذُّرا: كلُّ ما استترتَ به يُقالُ «أنا في ذرا فلان» أي في كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ. والذَّرا أيضاً: فناءُ الدَّارِ. وذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ: فرَّقَتْهُ وأطارتْهُ؛ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[٩] الرياحُ، الواحدةُ ذاريةٌ. و «ذُراوة النبت» ما ارْفَتَّ مِنْ يابِسِهِ فطارتْ به الريحُ، قوله تعالى ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[١٠].

ذعن: ذَعَنَ له ذَعْناً انقادَ؛ وأذْعَنَ فلانٌ له بَخَعَ واستكانَ، وأقرَّ له بحقِّهِ، قال تعالى ﴿وَإِن يَأْتُوٓا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾[١١] مُذْعِنِينَ أي مُنْقادِينَ، والإذعانُ مصدرُ أذعنَ، وهو الاعتقادُ بمعنى: عزمِ القَلْبِ. والإذعانُ استعمله بعضهم في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الاسراء، الآية: ٣.
(٥) سورة يس، الآية: ٤١.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٠.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ٣٢.
(٨) سورة هود، الآية: ٧٧.
(٩) سورة الذاريات، الآية: ١.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٤٥.
(١١) سورة النور، الآية: ٤٩.

الإدراك والفهم، ومجازُهُ بعيدٌ. يُقالُ: «ناقَةٌ مِذْعانٌ»، أي مُنْقادَةٌ، سَلِسَةُ الرأس.

ذَقَنَ: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[١] الواحِدُ: ذَقَنٌ. وقد ذَقَنْتُهُ: ضَرَبْتُ ذَقَنَهُ. والأَذقن الرجلُ الطويلُ الذقن والمرأةُ ذَقناء، والذَّقون الناقة ترخي ذقنها في السير؛ «ودَلْوٌ ذَقُونٌ»: خُرِزَتْ فجاءتْ شفتُها مائلةً.

ذكر: الذِّكْرُ: تارَةً يُقالُ، ويُرَادُ به هَيْئَةٌ للنَّفْسِ بها يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَحْفَظَ ما يَقْتَنِيهِ مِنَ المعرفَةِ، وهو كالحِفْظِ إلاّ أنَّ الحِفْظَ يُقالُ اعتِباراً بإحْرَازِهِ والذِّكْرُ يُقالُ اعتِباراً باسْتِحْضارِهِ. وتارَةً يُقالُ لحضُورِ الشيءِ القَلْبَ أو القَوْلَ. ولذلكَ قيلَ: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرٌ بالقَلْبِ وذِكْرٌ باللسانِ، وكُلُّ واحدٍ منهما نوعان: ذِكْرٌ عَنْ نِسْيانٍ، وذِكْرٌ لا عَنْ نِسْيانٍ، بَلْ عَنْ إدَامَةِ الحِفْظِ. وكُلُّ قَوْلٍ يُقالُ له ذِكْرٌ، فَمِنَ الذِّكْرِ باللسانِ قولُهُ تعالى ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[٢] و ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[٣] و ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾[٤] و ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾[٥] أي القرآنُ وقولُهُ تعالى ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[٦] وقولُهُ ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٧] أي شَرَفٌ لَكَ ولقومِكَ. وقولُهُ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[٨] أي الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ. وقولُهُ ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا﴾[٩] فقد قيلَ: الذِّكْرُ ههُنا وصْفٌ للنبيِّ ﷺ، كما أنّ الكلِمَةَ وصْفٌ لعيسَى عليه السلام مِنْ حَيْثُ إنه بُشِّرَ به في الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ، فيكُونُ قولُهُ: رسُولاً، بدلاً منه، وقيلَ: رسُولاً منْتَصِبٌ بقولِهِ ذِكْراً، كأنه قال قد أنْزَلْنا إليكُمْ كِتاباً ذكْراً رسُولاً يَتْلُو، نحوُ قولِهِ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[١٠] فَيَتِيماً: نُصِبَ بقولِهِ إطعامٌ، ومِنَ الذِّكْرِ عَنِ النسْيانِ قولُهُ ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٥٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤.
(٥) سورة صّ، الآية: ٨.
(٦) سورة صّ، الآية: ١.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.
(٨) سورة النحل، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الطلاق، الآيتان: ١٠ و ١١.
(١٠) سورة البلد، الآيتان: ١٤ و ١٥.

أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[١] ومِنَ الذِّكْرِ بالقَلْبِ واللسانِ مَعاً ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[٢] و ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[٣]، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾[٤] أي مِنْ بَعْدِ الكتابِ المُتَقَدِّم. وقولُهُ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[٥] أي لم يَكنْ شيئاً موجوداً بِذَاتِهِ وإنْ كانَ موجوداً في عِلْمِ اللَّهِ تعالى وقولُهُ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾[٦] أي أوَلاَ يَذْكُرُ الجاحِدُ للبَعْثِ أوَّلَ خَلْقِهِ، فَيَسْتَدِلُّ بذلك على إعادَتِهِ في النشأةِ الثانية، وكذلك قولُهُ تعالى ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٧]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[٨]، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٩] أي ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ العبدِ له، وذلك حثٌّ على الإكثارِ مِنْ ذِكْرِهِ. والذِّكْرَى: كَثْرَةُ الذِّكْرِ، وهو أبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ. ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٠]، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١١] في آيٍ كثيرةٍ. والتَّذْكِرَةُ: ما يُتَذَكَّرُ به الشيءُ، وهو أعَمُّ مِنَ الدَّلالَةِ والأمارَةِ. ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[١٢]، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾[١٣] أي القرآن. وذكَّرْتُهُ كذا. ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[١٤] وقولُهُ ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾[١٥] قيلَ مَعْناهُ تُعيدَ ذِكْرَهُ، وقد قيلَ تَجْعَلُها ذِكْراً في الحُكْمِ. قال بعضُ العلماءِ في الفرقِ بَيْنَ قولِهِ ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[١٦] وبَيْنَ قولِهِ ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ﴾[١٧] أنَّ قولَهُ: اذْكُرُوني مُخاطَبَةٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ الذينَ حَصَلَ لهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بمعرفَتِهِ تعالى، فأمَرَهُمْ بأنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٦) سورة مريم، الآية: ٦٧.
(٧) سورة يس، الآية: ٧٩.
(٨) سورة الروم، الآية: ٢٧.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة ص، الآية: ٤٣.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.
(١٢) سورة المدثر، الآية: ٤٩.
(١٣) سورة عبس، الآية: ١١.
(١٤) سورة إبراهيم، الآية: ٥.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

واسِطَةٍ، وقولُهُ تعالى ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾[1] مخاطَبَةٌ لبني إسرائيلَ الذينَ لم يَعْرِفُوا اللَّهَ إلاَّ بآلائِهِ ونعمه، فأمَرَهُمْ أنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بها إلى مَعْرِفَتِهِ. والذَّكَرُ ضِدُّ الأنثى. ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾[2]، و ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾[3] وجَمْعُهُ ذُكُورٌ وذُكْرانٌ ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾[4] وجُعِلَ الذَّكَرُ كِنايَةً عَنِ العُضْوِ المخصوص، والمُذْكِرُ: المرأةُ التي وَلَدَتْ ذَكَراً. والمِذْكارُ: التي عادَتُها أنْ تَذْكِرَ. وناقَةٌ مُذَكَّرَةٌ: تُشْبِهُ الذَّكَرَ في عِظَمِ خَلْقِها. وسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ. ومُذَكَّرٌ: صارِمٌ، تشبيهاً بالذَّكَرِ. وذُكُورُ البَقْلِ: ما غَلُظَ منه.

ذَكَوَ: ذَكَتِ النارُ تَذْكُو: اتَّقَدَتْ وأضاءَتْ، وذَكَّيْتُها تَذْكِيَةً. وذُكاءُ اسمٌ للشمس. وابنُ ذُكاءَ: لِلصُّبْحِ، وذلك أنه تارَةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابناً للشمس، وتارَةً حاجِباً لَها، فقيل: حاجِبُ الشمسِ، وعُبِّرَ عَنْ سُرْعَةِ الإدْرَاكِ وحِدَّةِ الفَهْمِ بالذَّكاءِ، كقولِهِمْ: فُلانٌ هو شُعْلَةُ نارٍ. وذَكَّيْتُ الشاةَ: ذَبَحْتُها كقولِهِ تعالى ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[5] وحقيقةُ التَّذْكِيَةِ: إخراجُ الحرارَةِ الغَريزِيَّةِ، لكِنْ خُصَّ في الشرعِ بإبطالِ الحياةِ على وجْهٍ دونَ وجْهٍ. ويَدُلُّ على هذا الاشتِقاقِ قولُهُمْ في الميِّتِ: خامِدٌ وهامِدٌ، وفي النارِ الهامِدَةِ مَيْتَةٌ. وذَكَّى الرَّجُلُ: إذا أَسَنَّ وحَظِيَ بالذَّكاءِ، لكثرةِ رياضَتِهِ وتَجارُبِهِ، وبِحَسَبِ هذا الاشتِقاقِ لا يُسَمَّى الشيخُ مُذْكِياً إلاَّ إذا كانَ ذَا تَجارُبَ ورِياضاتٍ، ولَمَّا كانَتِ التَّجارِبُ والرِّياضاتُ قَلَّما تُوجَدُ إلاَّ في الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمُرِهِمُ اسْتُعمِلَ الذَّكاءُ فيهِمْ، واسْتُعْمِلَ في العِتاقِ مِنَ الخيْلِ المسانُّ، وعلى هذا قولُهُمْ: جَرْيُ المُذْكِياتِ غِلابٌ.

ذل: الذُّلُّ: ما كانَ عَنْ قَهْرٍ. يُقالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً. والذُّلُّ: ما كانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وشِماسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ. يُقالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً. وقولُهُ تعالى ﴿وَاخْفِضْ

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥٠.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣.

لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾[١] أي كُنْ كالمَقْهُورِ لَهُما، وقُرِئَ جَناحَ الذُّلِّ، أي لِنْ وانْقَدْ لَهُما. يُقالُ: الذُّلُّ والقُلُّ والذِّلَّةُ والقِلَّةُ ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[٢]، و﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾[٣] و ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾[٤] وذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِماسٍ ذُلاً، وهي ذَلُولٌ، أي ليستْ بِصَعْبَةٍ. ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾[٥] والذُّلُّ: مَتَى كانَ مِنْ جِهةِ الإنسانِ نَفْسِهِ لنفسِهِ فمحمودٌ نحوُ ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦] ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[٧] و ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾[٨] أي مُنْقادَةً غَيْرَ مُتَصَعِّبَةٍ. و ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾[٩] أي سُهِّلَتْ. وقيلَ: الأمورُ تَجْري على أذْلالِها، أي مَسالِكِها وطُرُقِها.

ذم: يُقالُ: ذَمَمْتُهُ أَذُمُّهُ ذَمّاً، فهو مَذْمُومٌ وذَمِيمٌ. ﴿مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾[١٠] وقيلَ: ذمَمْتُهُ أَذْمُهُ على قَلْبِ إحدَى المِيمَيْنِ تاءً. والذِّمامُ: ما يُذِمُّ الرَّجُلُ على إضاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وكذلك الذِّمَّةُ والمِذَمَّةُ وقيلَ: لِي مَذَمَّةٌ فلا تَهْتِكْها. وأذْهَبْتُ مذَمَّتَهُمْ بشيءٍ أي أعْطِيهم شيئاً لِما لَهُمْ مِنَ الذِّمامِ. قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[١١]، أي وهم إن يغلبوكم ويظفروا بكم لا يراعونَ لكم قرابةً ولا عهداً.

ذنب: ذَنَبُ الدَّابَّةِ وغَيْرِها معروفٌ؛ ويُعَبَّرُ به عَنِ المتأخِّرِ والرَّذْلِ، يُقالُ: هُمْ أَذْنابُ القَوْمِ، وعنه اسْتُعِيرَ: مَذانِبُ التِّلاعِ لِمسايِلِ مِياهِها. والمِذْنَبُ: ما أرْطَبَ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ. والذَّنُوبُ: الفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنَبِ، والدَّلْوُ التي لَها ذَنَبٌ، واسْتُعِيرَ للنَّصِيبِ، كما اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ. ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾[١٢] والذَّنْبُ في الأصْلِ: الأخْذُ بذَنَبِ الشيءِ يُقالُ: ذَنَبْتُهُ: أصَبْتُ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.
(٢) سورة القلم، الآية: ٤٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
(٨) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ١٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ١٨.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٨.
(١٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٩.

ذَنْبَهُ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْباهُ اعتباراً بذَنَبِ الشيءِ، ولهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً، اعتباراً لِما يَحْصُلُ مِنْ عاقِبَتِهِ، وجمعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ. ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾[1]، و ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾[2]، و ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[3] إلى غَيْرِ ذلك مِنَ الآيِ الحكيم.

ذهب: الذَّهَبُ: معدِن أصفر اللَّون وربما قيلَ: ذَهَبَةٌ ورَجُلٌ ذِهِب: رَأى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ. وشَيءٌ مُذَهَّبٌ: جُعِلَ عليه الذَّهَبُ. وكُمَيْتٌ مُذْهَبٌ: عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ، كأنَّ عليها ذَهَباً. والذِّهابُ: المُضيُّ يُقالُ ذَهَبَ بالشيءِ، وأذْهَبَهُ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأعيانِ والمعاني. ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[4]، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾[5]، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾[6] كِنايَةٌ عَن غَمِّهِ الشَّديدِ بألاَّ يُؤمنوا لمقاربتِهِ حدَّ الموتِ. وقال ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[7]، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾[8] و ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾[9] وقولُهُ تعالى ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾[10] أي لتَفوزُوا بشيءٍ مِنَ المَهْرِ، أو غير ذلك مما أعْطَيْتُمُوهُنَّ. وقولُهُ ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[11] وقال ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[12]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[13]، ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾[14].

ذهل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[15] الذُّهولُ: شُغْلٌ يُورِثُ حُزْناً ونِسْياناً، يُقال: ذَهِلَ عَنْ كذا، وأذْهَلَهُ كذا. والذُّهولُ: دَهْشَةٌ وحَيْرَةٌ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٩٩.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٤.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٨.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ١٩ وغيرها.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٩.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(١٤) سورة هود، الآية: ١٠.
(١٥) سورة الحج، الآية: ٢.

ذو: ذُو: على وجْهَيْنِ: أحدُهُما: يُتَوَصَّلُ به إلى الوصْفِ بأسماءِ الأجْناسِ والأنواعِ، ويُضافُ إلى الظاهِرِ دُونَ المضمر ويُثَنَّى ويُجْمَعُ، ويُقالُ في المؤنَّثِ ذاتٌ، وفي التثنيةِ ذَواتا، وفي الجمعِ ذَواتٌ. ولا يُسْتَعْمَلُ شيءٌ منها إلاَّ مُضافاً. ﴿ذُو فَضْلٍ﴾[1] و ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[2] ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3] ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[4] ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[5]، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[6]، ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[7]، ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[8]، و ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[9] وقد اسْتَعارَ أصحابُ المعاني الذاتَ، فَجَعلُوها عِبارَةً عَنْ عَيْنِ الشيءِ جَوْهَراً كانَ أو عَرَضاً، واسْتَعْمَلُوها مُفْرَدَةً ومُضافَةً إلى المضمر وبالأَلِف واللام، وأجْرَوها مَجْرَى النَّفْسِ والخاصَّةِ، فقالُوا: ذاتُهُ ونَفْسُهُ وخاصَّتُهُ، وليسَ ذَلك مِنْ كلامِ العَرَبِ. والثاني في لفظِ ذُو لغةٌ لِطَيِّىءٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمالَ الذي، ويُجْعَلُ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ والجمعِ والتأنيثِ على لفظٍ واحدٍ نحوُ:

وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

أي التي حَفَرْتُ والتي طَوَيْتُ، وأما ذَا في هذا: فإشارَةٌ إلى شيءٍ مَحْسُوسٍ أو مَعْقُولٍ، ويُقالُ في المؤنَّثِ ذِهْ وذِي وتا، فَيُقالُ: هذه وهٰذِي وهاتا ولا تُثَنَّى مِنْهُنَّ إلاَّ هاتا فَيُقالُ: هاتان. ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾[10]، ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾[11]، ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[12]، ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[13] إلى غَيْرِ ذلك ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[14]، ﴿هَٰذِهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٢) سورة النجم، الآية: ٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٤) سورة هود، الآية: ٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٧.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٤٨.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٦٢.
(١١) سورة صٓ، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة الذاريات، الآية: ١٤.
(١٣) سورة طه، الآية: ٦٣.
(١٤) سورة الطور، الآية: ١٤.

جَهَنَّمَ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[١] ويُقالُ بإزاءِ هذا في المُسْتَبْعَدِ بالشَّخصِ أو بالمنزلةِ: ذاكَ، وذلك. ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٢]، ﴿تِلْكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[٣]، ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[٤] إلى غير ذلك. وقولُهُمْ: ماذَا يُسْتَعْمَلُ على وجْهَيْنِ: أحدُهُما: أنْ يكُونَ ما معَ ذَا بمنزلةِ اسمٍ واحِدٍ، والآخَرُ: أنْ يَكُونَ ذَا بمنزلةِ الذي، فالأوّلُ نحوُ قولِهِمْ: عَمَّا ذَا تَسْأَلُ؟ فَلَمْ تُحْذَفِ الألفُ منه لَمّا لم يكُنْ ما بِنَفْسِهِ للاسْتِفْهامِ، بَلْ كانَ مَعَ ذَا اسماً واحداً، وعلى هذا قولُ الشاعِرِ:

دَعِي ماذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ

أي دَعي شيئاً عَلِمْتِهِ. وقوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[٥] فإنَّ مَنْ قَرَأَ: قُلِ العَفْوَ بالنصبِ فإنه جَعَلَ الاسْمَيْنِ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ كأنه قال: أيَّ شيءٍ يُنْفِقُونَ. ومَنْ قَرَأَ: قُلِ العَفْوُ بالرفعِ، فإنَّ ذا بمنزلةِ الذي وما للاسْتِفْهامِ أي ما الذي يُنْفِقُونَ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٦] وأساطيرُ بالرفعِ والنصبِ.

ذود: ذادَهُ عَنْه يَذودُهُ ذَوْداً طردَهُ ودفَعَهُ. قال تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[٧] أي تَطْرُدَانِ وتمنعان أغنامَهما مِنَ الماء. والذَّوْدُ مِنَ الإبِلِ: إلى العَشَرَة. والمِذْوَدُ معتلفُ الدابَّة؛ والمذودُ اللسانُ كما في قول حسان بن ثابت الأنصاريّ:

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِذْوَدي

ذوق: الذَّوْقُ: وجودُ الطَّعْمِ بالفَمِ وأصْلُهُ فيما يَقِلُّ تَناوُلُهُ دُونَ ما يَكْثُرُ، فإنَّ

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤٣.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١ و ٢.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٣١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.
(٦) سورة النحل، الآية: ٢٤.
(٧) سورة القصص، الآية: ٢٣.

ما يَكْثُرُ منه يُقالُ له الأكْلُ. واخْتِيرَ في القرآنِ لفظُ الذَّوقِ في العذابِ، لأنَّ ذلك وإنْ كانَ في التَّعارُفِ للقَليلِ فهو مُسْتَصْلَحٌ للكثير، فَخصَّهُ بالذِّكْر ليَعُمَّ الأمْرَيْنِ، وكثُرَ استعمالُهُ في العَذابِ نحوُ ﴿لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾[1]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[2]، ﴿فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[3]، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[4]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾[5]، ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾[6]، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾[7] وقد جاءَ في الرَّحْمَةِ نحوُ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾[8]، ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾[9] ويُعَبَّرُ به عنِ الاختِبارِ، فَيُقالُ: أذَقْتُهُ كذا فَذاقَ، ويُقالُ: فُلانٌ ذاقَ كذا وأنا أكَلْتُهُ، أي خَبَرْتُهُ فَوْقَ ما خَبَرَ. وقولُهُ ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾[10] فاسْتِعْمالُ الذَّوْقِ مَعَ اللِّباسِ مِنْ أجْلِ أنه أُريدَ به التَّجْرِبَةُ والاختِبارُ، أي فَجَعَلها بِحَيْثُ تُمارِسُ الجُوعَ والخَوْفَ، وقيلَ: إنَّ ذلك على تَقْدِيرِ كلامَيْنِ، كأنه قيلَ: أذاقَها طَعْمَ الجُوعِ والخَوْفِ، وألْبَسَها لِباسَهما. وقولُهُ ﴿إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾[11] فإنه اسْتُعْمِلَ في الرَّحْمَةِ الإذاقَةُ، وفي مُقابلَتِها الإصابَةُ، فقالَ ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾[12] تنبيهاً على أنَّ الإنسانَ بأدْنَى ما يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأشَرُ ويَبْطَرُ، إشارَةً إلَى قولِهِ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰ﴾[13].

ذيب: الذِّيبُ: الحيوانُ المعروفُ، وأصْلُهُ الهَمزُ، ﴿قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾[14] وأرْضٌ مَذْأَبَةٌ: كَثِيرَةُ

(١) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الصافات، الآية: ٣٨.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ١٤.
(٧) سورة السجدة، الآية: ٢١.
(٨) سورة هود، الآية: ٩.
(٩) سورة هود، الآية: ١٠.
(١٠) سورة النحل، الآية: ١١٢.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٤٨.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٧٨ وغيرها.
(١٣) سورة العلق، الآيتان: ٦ و ٧.
(١٤) سورة يوسف، الآية: ١٧.

الذئاب. وذُئِب فُلانٌ: وقَعَ في غَنَمِهِ الذئبُ. وذئِبَ: صارَ كذئبٍ في خُبْثِهِ. وتذاءَبَتِ الرِّيحُ: أتَتْ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مَجيءَ الذئبِ. وتذاءَبْتَ للناقَةِ، على تَفاعَلْتَ: إذا تَشَبَّهْتَ لَها بالذئبِ في الهيئةِ لِتَظْأَرَ على وَلَدِها. والذِّئْبَةُ، مِنَ القَتَبِ: ما تَحْتَ مُلْتَقَى الحِنْوَيْنِ، تشبيهاً بالذئبِ في الهيئةِ. ويقال «ذُؤبان العرب» أي لصوصهم وصعاليكهم.

ذيع: يقال: أذاعَ السرَّ أو الخبرَ إذا أظهره وأفشاه. ورجلٌ مذياعٌ أي لا يستطيعُ كتمان الخبر. والإذاعة، والإشاعة، والإفشاء نظائر. وضدها: الكتمان، والإسرار والإخفاء. وعن المرجفين في المدينة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾[1]، أي أفشَوْهُ من غيرِ أن يعلموا صحّته.

(١) سورة النساء، الآية: ٨٣.



ر

رأس: الرَّأْسُ معروف، وجَمعُهُ رُؤُوسٌ، قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾[2]؛ ويُعَبَّرُ بالرَّأْسِ عَنِ الرَّئيسِ، والأَرْأَسُ: العَظيمُ الرَّأْسِ. وَشَاةٌ رَأْساءُ: اسْوَدَّ رَأْسُها. ورِياسُ السَّيْفِ: مَقْبِضُهُ.

رأف: الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[4]؛ وقَدْ رَؤُفَ، فهو رَؤُفٌ، ورَؤُوفٌ نحوُ يَقِظٌ وحَذِرٌ. قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾[5].

رأى: رأى، يَرى رُؤْيَةً ورُؤْياً: نَظَر بالعينِ وبالقَلْبِ، وَأَصْل يرى يرأى كَيَنْأَى فحذفت الهمزة تخفيفاً ونقلت حركتها الفتحة إلى الراء وقد ثبتت الهمزة في الشعر اضطراراً كقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ ما لاقيتُ والدهرُ أَعْصُرٌ ومَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يرأى ويسمَعُ

وحذفُها جارٍ في المضارعِ كلِّهِ، وفي الأَمرِ تقول: رَ رَوْا رَيْ، وأجازوا إسقاط الهمزة من رأى إذا أسند إلى ضمير متحرك كقول المخزومي:

صاحِ هل رَيْتَ أو سمعتَ براعٍ ردَّ في الضرعِ ما جرى في الحلابِ

---

(١) سورة مريم، الآية: ٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٣) سورة النحل، الآية: ٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(٥) سورة النور، الآية: ٢.

(أي هل رأيت)، قال تعالى ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾[١] و ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٢] وقُرِىءَ: أرنا، والرؤيةُ: إدْرَاكُ المَرْئِيّ، وذلك أضْرُبٌ، بِحَسَبِ قُوَى النفسِ. الأوّلُ: بالحاسَّةِ وما يَجْرِي مَجْرَاها، نحوُ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾[٣]، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٤] وقولُهُ ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾[٥] فإنه مِمَّا أُجْرِيَ مَجْرَى الرُّؤيَةِ بالحاسَّةِ فإنَّ الحاسَّةَ لا تَصِحُّ على الله تعالى عَنْ ذلك. وقولُهُ ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[٦] والثاني بالوهْمِ والتَّخَيُّلِ، نحوُ: أرَى أنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ، ونحوُ قولِهِ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٧] والثالثُ: بالتَّفكُّر نحوُ ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾[٨] والرّابعُ بالعَقْلِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٩] وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[١٠] ورَأى، إذَا عُدِّيَ إلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى العِلْمِ، نحوُ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[١١] وقال ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾[١٢] ويَجْرِي أرَأيْتَ مَجْرَى أخْبِرْنِي، فَيَدْخُلُ عليه الكافُ ويُتْرَكُ التاءُ على حالَتِهِ في التَّثْنِيَةِ والجَمعِ والتأنيثِ، ويُسَلَّطُ التَّغْيِيرُ على الكافِ دُونَ التاءِ ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى﴾[١٣]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾[١٤] وقولُهُ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾[١٥]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ﴾[١٦]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ﴾[١٧]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ﴾[١٨]، ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ﴾[١٩] كُلّ ذلك فيه معْنَى التَّنْبِيهِ. والرَّأْيُ: اعتِقادُ النَّفْسِ أحَدَ النَّقيضَيْنِ عَنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ، وعلى هذا قولُهُ

---

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٩.
(٣) سورة التكاثر، الآية: ٧.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٠.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٩) سورة النجم، الآية: ١١.
(١٠) سورة النجم، الآية: ١٣.
(١١) سورة سبأ، الآية: ٦.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٣٩.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٢.
(١٤) سورة الأنعام، الآية: ٤٠.
(١٥) سورة العلق، الآية: ٩.
(١٦) سورة الأحقاف، الآية: ٤.
(١٧) سورة القصص، الآية: ٧١، ٧٢.
(١٨) سورة فصلت، الآية: ٥٢.
(١٩) سورة الكهف، الآية: ٦٣.

﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾[١] أي يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقتَضَى مُشاهَدَةِ العَيْنِ مِثْلَيْهِم. تَقُولُ: فَعَلَ ذلك رأيَ عَيْنِي. وقيلَ: رَاءَةَ عَيْنِي. والرَّوِيَّةُ والتَّرْوِيَةُ: التَّفكُرُ في الشيءِ والإمالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ في تَحْصِيلِ الرَّأْيِ والمُرَتِّبِي والمُرَوِّيْ: المُتَفَكِّرُ، وإذَا عُدِّيَ رَأَيْتُ بِإلى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ المُؤَدِّي إلى الاعْتِبَارِ، نحوُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[٢] وقولُهُ ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٣] أي بما عَلَّمَكَ. والرَّائِيَةُ: العَلامَةُ المَنْصُوبَةُ لِلرُّؤيَةِ. ومَعَ فُلانٍ رِئيٌ مِنَ الجِنِّ. وأرأتِ الناقَةُ، فهي مُرْءٍ، إذا أظْهَرَتِ الحَمْلَ حتى يُرَى صِدْقُ حَمْلِها. والرُّؤيا، ما يُرى في المَنامِ، وهو فُعْلَى، وقد يُخَفَّف فيه الهَمْزَةُ فَيُقالُ بالواوِ، ورُوِيَ لم يَبْقَ مِنْ مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرُّؤيا ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[٤]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾[٥] وقولُهُ ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾[٦] أي تَقارَبا وتَقابَلا حتى صارَ كُلُّ واحدٍ منهما بِحَيْثُ يَتَمَكَّنُ مِنْ رُؤيَةِ الآخَرِ، ويَتَمَكَّنُ الآخَرُ مِنْ رُؤيَتِهِ، ومنه قولهُ لا يَتَراءَى نارُهُما. ومَنازِلُهُمْ رِئاءٌ: أي مُتَقابِلَةٌ. وفَعَلَ ذلك رِئاءَ الناسِ: أي مُراءاةً وتَشْيِيعاً. والمِرْآةُ: ما يُرى فيه صُورَةُ الأشياءِ، وهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ، نحوُ المِصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ، وجَمْعُها مَرائِي. والرِّئَةُ: العُضْوُ المُنْتَشِرُ عَنِ القَلْبِ، وجَمعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِؤُونٌ وأنْشَدَ أبو زيدٍ:

حَفِظْنَاهُمُو حتى أتَى الغَيْظُ منْهُمُو قُلُوباً وأكْباداً لَهُمْ ورِئِينَا

ورِئَتُهُ إذَا ضَرَبْتَ رِئَتَهُ.

رب: ربَّ الشيءَ جمعَهُ، وربَّ الصبيَّ، وربَّبَهُ، وتربَّى الصبيُّ بمعنى واحد أي ربَّاهُ وأحسن القيام عليه حتى أدرك، ومنه التربيةُ، أي إنْشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمامِ. وقيلَ: «لأنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٥.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

يَرْبُني رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ». والرَّبُّ مصدرٌ مُستعارٌ للفاعِلِ بمعنى المالك أو السيد أو المطاع. ولا يُقالُ الرَّبُّ مُطْلَقاً إلاَّ للّهِ تعالى، المُتَكَفِّلِ بمصلحةِ المَوْجوداتِ نحوُ قولِهِ ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[1] وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾[2] أي آلِهَةً وتَزْعُمونَ أنَّهمُ البارِي مُسَبِّبُ الأسباب، والمُتَوَلِّي لمصالحِ العبادِ. وبالإضافةِ يُقالُ له ولغَيْرِهِ نحوُ قوله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، و ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[4] ويُقالُ: رَبُّ الدَّارِ، ورَبُّ الفَرَسِ لصاحِبِهما. وعلى ذلك قولُ اللّهِ تعالى ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[5]، ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾[6] وقولُهُ تعالى ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[7] وقولُهُ ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾[8] قيلَ عَنَى به اللّهَ تعالى، وقيلَ عَنَى به المَلِكَ الذي رَبّاهُ، والأوَّلُ أليَقُ بقولِهِ. والرَّبّانِيُّ: قِيلَ منسوبٌ إلى الرَّبّانِ، ولَفْظُ فَعْلانَ مِنْ فَعِلَ يُبْنى، نحوُ عَطْشانَ وسَكْرانَ، وقَلَّما يُبْنَى مِنْ فَعَلَ، وقد جاءَ: نَعْسانُ. وقيلَ هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ الذي هو المصدَرُ، وهو الذي يَرُبُّ العِلْمَ كالحكيم، وقيلَ منسوبٌ إليه، ومَعْناهُ: يَرُبُّ نَفْسَهُ بالعِلْمِ، وكِلاهُما في التحقيقِ مُتَلازِمانِ لأنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بالعِلْمِ، فقد رَبَّ العلْمَ، ومَنْ رَبَّ العِلْمَ فقد رَبَّ نَفْسَهُ به. وقيلَ: هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ أي الله تعالى، فالرَّبّانِيُّ كقولِهِمْ إلَهِيٌّ وزيادةُ النونِ فيه كزيادتِهِ في قولِهِمْ لَحْيانِيٌّ وجِسْمانِيٌّ. قال عليٌّ رضي الله عنه «أنا رَبّانِيُّ هذه الأمَّةِ» والجمعُ رَبّانِيُّون. ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾[9]، ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾[10] وقيلَ رَبّانِيٌّ لَفْظٌ في الأصْلِ سُرْيانِيٌّ، وأخْلِقْ بذلك، فَقَلَّما يُوجَدُ في كلامِهِمْ. وقولُهُ تعالى ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[11] فالرِّبّيُّ كالرَّبّانِيِّ. والرُّبوبِيَّةُ: مصدرٌ، يُقالُ في اللّهِ عَزَّ

(١) سورة سبأ، الآية: ١٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٠.
(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٦.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٥٠.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٢٣.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٣.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٧٩.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

وجَلَّ. والرَّبابةُ: تُقالُ في غَيْرِهِ. وجمعُ الرَّبِّ أرْبابٌ. ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[1] ولم يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أنْ يُجْمَعَ إذْ كانَ إطْلاقُهُ لا يَتَناوَلُ إلاَّ الله تعالى، لكِن أتيَ بلفظِ الجمعِ فيه على حَسَبِ اعتِقادَاتِهِمْ لا على ما عليه ذَاتُ الشيءِ في نَفْسِهِ. والرَّبُّ: لا يُقالُ في التعارُفِ إلاَّ في اللَّهِ، وجمعُهُ أرْبابٌ ورُبُوبٌ والرِّبَّةُ الجماعة الكثيرة ج أرِبَّةٌ ورِبابٌ، والرَّبوبُ ابنُ امرأة الرجل من غيرِهِ. قال الشاعِرُ:

كانَتْ أرِبَّتُهُمْ حَفْراً وغَرْهُمُ عَقْدُ الجِوارِ وكانُوا مَعْشَراً غُدُرا

وقال آخرُ:

وكُنْتَ امْرَأً أفْضَتْ إليكَ ربابتي وقَبْلَكَ رَبَّاني فَضِعْتُ رُبُوبُ

ويُقالُ للعَقْدِ في مُوَالاةِ الغَيْرِ: الرَّبابَةُ. وأيضاً للخيط الذي تُشَدُّ به السهام. واخْتَصَّ الرَّبُّ والرَّبَّةُ بأحَدِ الزَّوجَيْنِ إذا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كانَ قَبْلَهُ. فالرَّبُّ زوجُ الأُمِّ، والرَّبَّةُ امرأةُ الأب. والرَّبيبُ والرَّبيبَةُ بذلك الوَلَدِ ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾[2] ورَبَبْتُ الأَدِيمَ بالسَّمْنِ، والدَّوَاءَ بالعَسَلِ، وسِقاءٌ مَرْبُوبٌ. قال الشاعِرُ:

فكوني له كالسَّمْنِ رَبَّتْ له الأدَمُ

والرَّبابُ: السَّحابُ، سُمِّيَ بذلك لأنه يَرُبُّ النباتَ، وبهذا النَّظَرِ سُمِّيَ المَطَرُ دَرّاً، وَشُبِّهَ السَّحابُ باللِّقاحِ. وارْبَبَّ السَّحابَةُ، وحقيقتُهُ أنها صارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ، وتُصُوِّرَ فيه معنَى الإقامَةِ، فقيلَ: أرَبَّ فُلانٌ بمكانِ كذا، تشبيهاً بإقامَةِ الرِّبابِ. ورُبَّ ورُبَّةَ ورُبَّما ورُبَّتما: حروف موضوعة في الأصل للتقليل وقيل يستفادُ منها التكثير في أكثر الأحيان، نحوُ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[3].

ربح: الرِّبْحُ: الزيادَةُ الحاصِلَةُ في المُبايَعَةِ، ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ ما يَعُودُ مِنْ

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢.

ثَمَرَةِ عَمَلٍ. ويُنْسَبُ الرِّبحُ تارَةً إلى صاحِبِ السِّلْعَةِ، وتارَةً إلى السِّلْعَةِ نَفْسِها؛ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[1]: وقول الشاعر:

قَـرَوْا أضـيـافَـهُـمْ رِبْـحـاً بِـبَـخْ

فقد قيلَ: الرِّبحُ: الطائرُ، وقيلَ: هو الشجرُ، "وبَخْ": اسمٌ للقِدَاحِ التي كانُوا يَسْتَقسِمُونَ بها. والمعنى: قَرَوْا أَضيافَهُمْ ما حَصَّلُوا منه الحمدَ الذي هُوَ أعظمُ الربح.

ربص: التَّرَبُّصُ: الانتظارُ بالشيءِ سلْعَةً كانَتْ يَقْصِدُ بها غَلاءً، أو رِخَصاً، أو أمْراً يُنْتَظَرُ زَوالُهُ أو حُصُولُهُ والمتربِّصُ المُحْتَكِرُ، يُقالُ: تربَّصَ فلان انتظر، وتربَّصَ في موضعِهِ لبث، وتربَّصَ لفلانٍ توقع به الخير أو الشر يحلُّ به، وتربَّص بسلعتِهِ الغَلاءَ أبقاها لوقت الغلاء. ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[2] ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾[3]، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾[4].

ربط: رَبَطَ الشيءَ يربِطُهُ ويربُطُهُ أوثَقَهُ وشَدَّهُ ورَبَطَ جَأْشَهُ رَباطَةً اشتدَّ قلبه. والرِّباط ما يُربطُ به الدابَّةُ من حبلٍ ونحوه، والرِّباط: الفؤادُ؛ والرِّباطُ أيضاً: الخيلُ يقال «لفلانٍ رباطٌ من الخيل» كما تقول تلاد وهو أصل خيلِهِ والمَرْبطُ والمَرْبط موضع ربط الدوابِّ، قال تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[5]، ورابطَ الجيشُ لازم ثَغرَ العدوّ، والأصل أن يربط هؤلاءِ خَيْلَهم ثم سُمِّيَ الإقامةُ بالثغر مرابطةً ورباطاً، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾[6] فالمُرابطةُ ضَرْبانِ: مُرابطةٌ في ثغُورِ المسلمينَ، وهي كَمُرابطةِ النَّفْسِ البَدَنَ، فإنها كمنْ أقيمَ في ثَغْر، وفوِّضَ إليه مُراعاتُهُ، فيحتاجُ أنْ يُراعِيَهُ غَيْرَ مُخِلٍّ به، وذلك كالمجاهَدَةِ. وقد قال عليه

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٣) سورة الطور، الآية: ٣١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

وعلى آله الصلاة والسلامُ «مِنَ الرِّباطِ انتِظارُ الصلاةِ بَعْدَ الصلاةِ» [أحمد بن حنبل] وفُلانٌ رابطُ الجأشِ: إذا قَوِيَ قَلْبُهُ. وقولُه تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[1] وقولُه ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾[2] ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾[3] فذلك إشارةٌ إلى نحو قولِهِ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾[4] فإنه لم تَكُنْ أفئِدَتُهُمْ كما قال ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[5] وبنحو هذا النَّظَر قيلَ: فُلانٌ «رَابِطُ الجأشِ» أي ساكنُ القلبِ عند الفَزَعِ لجرأتِهِ.

ربع: أَرْبَعَةٌ، وأَرْبَعُونَ، ورُبَعٌ ورُباعٌ، كُلُّها مِنْ أصْلٍ واحِدٍ. ﴿ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[6] ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[7]، و ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[8] و ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾[9]: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[10] ورَبَعْتُ القومَ أرْبَعُهم: كُنْتُ لَهُمْ رَابِعاً، وأخَذْتُ رُبْعَ أموالِهِمْ. ورَبَعْتُ الحَبْلَ: جَعَلْتُهُ على أربعِ قُوًى. والرُّبْعُ: مِنْ أظماءِ الإبِلِ والحُمَّى. وأرْبَعَ إبِلَهُ: أوردَها رِبعاً. ورَجُلٌ مَرْبوعٌ: ومُرْبَعٌ: أخَذَتْهُ حُمَّى الرِّبْعِ. والأرْبِعاءُ في الأيام: رابعُ الأيَّامِ مِنَ الأسبوعِ. والرَّبِيعُ: رابعُ الفُصُولِ الأرْبَعَةِ. ومنه قولُهُمْ: رَبَعَ فُلانٌ، والرَّبِيعِ: أقامَ في الرَّبِيعِ، ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ إقامَةٍ، وكُلِّ وقتٍ حتى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعاً، وإنْ كانَ ذلك في الأصْلِ مُخْتَصّاً بالرَّبِيعِ. والرُّبَعُ والرُّبَعِيُّ: ما نُتِجَ في الرَّبِيعِ. ولَمَّا كانَ الرَّبِيعُ أوْلى وقتِ الولادَةِ وأحْمَدَهُ اسْتُعِيرَ لكُلِّ ولَدٍ يُولَدُ في الشَّبابِ فقيلَ: أفْلَحَ مَنْ كانَ له رَبِعِيُّونَ. والمِرْباعُ: ما نُتِجَ في الرَّبِيعِ. وغَيْثٌ مُرْبِعٌ يأتِي في الرَّبِيعِ. وربَعَ الحجَرَ والحِمْلَ: تَناوَلَ جَوانِبَهُ الأرْبَعَ. والمِرْبَعُ: خَشَبٌ يُرْبَعُ به، أي يُؤخَذُ الشيءُ به. وسُمِّيَ الحجَرُ المُتَناوَلُ: رَبِيعَةً. وقولُهُمْ: «ارْبَعْ على ظَلْعِكَ»: فمعناه: إنك ضعيفٌ فتنكَّبْ

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٤.
(٢) سورة القصص، الآية: ١٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٤.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٢٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٥١.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٣.

عمَّا لا تُطيقُهُ. والمِرْباعُ: الرُّبُعُ الذي يأخُذُهُ الرَّئِيسُ مِنَ الغُنْمِ مِنْ قولِهِمْ: رَبَعْتُ القَوْمَ، واسْتُعِيرَتِ الرِّباعَةُ للرِّئاسَةِ اعتباراً بأخْذِ المِرْباعِ، فقيلَ: لا يُقيمُ رِباعَةَ القَوْمِ غَيْرُ فُلانٍ. والرَّبِيعَةُ: الجُونَةُ لِكَوْنِها في الأصْلِ ذَاتَ أرْبَعِ طَبَقَاتٍ، أو لِكَوْنِها ذَاتَ أرْبَعِ أرْجُلٍ. والرِّباعِيَتان: قيلَ سُمِّيَتا لِكَوْنِ أرْبَعِ أسْنانٍ بينَهما. واليَرْبوعُ: فأرَةٌ لِجُحْرِها أرْبَعَةُ أبْوابٍ. وأرْضٌ مَرْبَعَةٌ: فيها يَرَابيعُ، كما تَقُولُ مَضَبَّةٌ في موضِعِ الضَّبِّ.

ربو: الرَّبْوَةُ والرِّباةُ والرِّباوةُ بمعنى واحد، ما ارتفع من الأرض. ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[1] قال أبو الحسن: الرَّبْوَةُ أجْوَدُ، لقولِهِمْ: رُبَى، ورَبا فُلانٌ الرابية علاها. وسُمِّيَتِ الرَّبْوَةُ رابِيَةً، كأنَّها رَبَتْ بنفسِها في مكانٍ، ومنه رَبا: المالُ يربُو رَبْواً ورِباءً: زادَ ونما. ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾[2] أي زادَتْ زيادَةَ المُتَرَبِّي ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾[3]، ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾[4] أي شديدةً زائدةً. وأرْبَى الرجلُ إرباءً دخل في الرِّبى وأربى عليه في كذا: زادَ، وربا الولدُ في حجره رَبْواً ورُبُوّاً نَشَأَ، وقيلَ أصْلُهُ مِنَ المُضاعَفِ فَقُلِبَ تخفيفاً نحوُ: تَظَنَّيْتُ في تَظَنَّنْتُ. والرِّبا: الزيادَةُ على رَأسِ المالِ ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[5] ونَبَّهَ بقولِهِ ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[6] أنَّ الزِّيادةَ المعقولَةَ المُعَبَّرَ عنها بالبَرَكَةِ مرتفعة عن الرِّبا، ولذلك قال في مقابلته: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[7] والأُرْبِيَّةُ للرجل بنو عمِّهِ يقال: «جاءَ في أُرْبِيَّةِ قومِهِ». والرَّبْوُ: الانْبِهارُ أي النَّفَسُ العالي، سُمِّيَ بذلك تَصَوُّراً لتَصَعُّدِهِ، ولذلك قيلَ هو يَتَنَفَّسُ الصُّعَداءَ.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٤) سورة الحاقة، الآية: ١٠.
(٥) سورة الروم، الآية: ٣٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٧) سورة الروم، الآية: ٣٩.

رتع: رَتَعَت الماشيةُ في المرعى أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ ما شاءَتْ من خِصْبٍ وَسعَةٍ، والرَّتْعُ: أَكْلُ البَهائم، وأصلُهُ التنعُّمُ، والمرْتَعُ موضِعُ الرَّتْعِ ج مراتِع. ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[1] ويُسْتَعارُ للإنسان إذا أريد بِهِ الأَكْلُ الكثيرُ، وعلى طريقِ تشبيهِ الرَّتع بالغيبة قال الشاعِرُ:

وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ

وهو مِنْ: رَتَعَ فلانٌ في لَحْمِ فُلانٍ أي اغتابَهُ، ويُقالُ: رَاتِعٌ ورتاعٌ: في البهائم، والأرتاعُ من الناس الكثرةُ، ورَتَعَ القومُ وَقَعُوا في خِصْبٍ ورَعَوْا.

رتق: الرَّتْقُ: الضَّمُّ والالْتحامُ، خِلْقَةً كانَ أَمْ صَنْعَةً. قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[2] أي كانتا مُنْضَمَّتَيْنِ. ويقالُ «هو الفاتِقُ الراتِقُ» أي هو مالك الأمر ومنه قول المتنبي:

ولا تَفْتَقُ الأيامُ ما أنتَ راتِقٌ ولا تَرْتَقُ الأيامُ ما أنتَ فاتِقُ

والراتِقُ المُلْتَئِمُ مِنَ السحاب.

رتل: الرَّتْلُ: اتِّساقُ الشيءِ وانْتِظامُهُ على اسْتِقامَةٍ وحُسْنٍ. يُقالُ: رَجُلٌ رَتْلُ الأسْنانِ تعبيراً عن بياضِها وكثرةِ مائِها، والرَّتْلُ الحسنُ من الكلام، والطيِّبُ من كلِ شيءٍ. والتَّرْتِيلُ: إرْسالُ الكَلِمَةِ مِنَ الفَمِ بسُهُولَةٍ واسْتِقامَةٍ. ورَتَّلَ القرآنَ: تَأَنَّقَ في تلاوتِهِ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[3]، ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[4].

رج: الرَّجُّ: تَحْريكُ الشيءِ وهزُّهُ: يُقالُ: رَجَّهُ فارْتَجَّ. ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾[5]، مثل ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[6] والرَّجْرَجَةُ: الاضْطِرابُ. وكَتِيبَةٌ رَجْراجَةٌ، أي تموجُ من كثرتِها. وجارِيَةٌ رَجْراجَةٌ. وارْتَجَّ كلامُهُ: اضْطَرَبَ. والرَّجْرَجَةُ: ماءٌ قليلٌ في مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٣) سورة المزمل، الآية: ٤.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٤.
(٦) سورة الزلزلة، الآية: ١.

رجز: أصلُ الرَّجْزِ: الاضْطِرَابُ، ومنه قيلَ: رَجَزَ البَعيرُ رَجَزاً، فهو أرْجَزُ. وناقَةٌ رَجْزَاءُ: إذا تَقارَبَ خَطْوُها واضْطَرَبَ لِضَعْفٍ فيها. وشُبِّهَ الرَّجَزُ في الشعر رَجَزاً لِتَقارُبِ أجْزَائِهِ، وتَصَوُّرِ رَجَز في اللسانِ عِنْدَ إنْشَادِهِ، ومفرده أرجوزة وجَمْعُها أراجِيزُ، ورَجَزَ فُلان وارْتَجَزَ، إذا عَمِلَ ذلك أو أنْشَدَ، وهو راجِزٌ ورَجَّازٌ ورجَازَةٌ. والرِّجْزُ الإثْمُ والذنْبُ، أو العذاب، أو عبادة الأوثان بمعنى واحد، أمَّا قولُهُ ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[1] فالرِّجْزُ: هَهُنا كالزِّلزلَةِ والاضطراب. ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[2] وأمَّا قولُهُ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[3]: معناه: تَجَنَّبِ الفعلَ القبيحَ والعملَ الذَّميم. وقولُهُ ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾[4] وقيلَ: أرادَ برجز الشَّيطان ما يَدْعُو إليه مِنَ الكُفرِ والبُهْتانِ والفَسادِ. والرِّجازَةُ: كساءٌ يُجْعَلُ فيهِ أحْجارٌ، فَيُعَلَّقُ على أحَدِ جانِبَي الهَوْدَجِ ليَعْدِلَهُ إذا مالَ، وذلك لِمَا يُتَصَوَّرُ فيه مِنْ حَرَكَتِهِ واضْطِرَابِهِ.

رجس: الرِّجْسُ: الشيءُ القبيح. يُقالُ رَجِسَ ورجُسَ يَرجَسُ ويَرْجُسُ رجاسةً عملَ عملاً قبيحاً؛ والرِّجْسُ العملُ المُؤَدِّي إلى العذاب، والرِّجْسُ الشكُّ، والرِّجسُ أيضاً القَذَرُ. ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[5] أي من وسوستِهِ والرِّجْسُ يكُونُ على أرْبَعَةِ أوجُهٍ: إمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ العقْلِ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ الشرعِ، وإمَّا مِنْ كُلِّ ذلك، كالمَيْتَةِ فإنَّ المَيْتَةَ تُعافُ طَبْعاً وعَقْلاً وشَرْعاً. والرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشرعِ الخَمْرُ والمَيْسِرُ، وقيلَ إنَّ ذلك رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ، وعلى ذلك نَبَّه بقولِهِ تعالى ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[6] لأنَّ كُلَّ ما يزيد ضرره على نَفْعِهِ فالعَقْلُ يقضي بتَجَنُّبِه، وجَعَلَ الكافِرينَ رِجْساً مِنْ حَيْثُ إنَّ الشِّرْكَ بالعَقْلِ أقْبَحُ الأشياءِ. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي

(١) سورة سبأ، الآية: ٥ وغيرها.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣٤.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٥.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[1] ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[2] قيلَ: الرِّجْسُ: النَّتْنُ، وقيلَ: العَذَابُ، وذلك كقولِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[3] أي مَأْثُومُونَ وقال ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾[4] فإنه حَرامٌ لأنه قذرٌ يُسبِّبُ الضررَ وذلك مِنْ حَيْثُ الشرعُ. وقيلَ رِجسٌ ورِجْزٌ، للصَّوْتِ الشديدِ، وبَعيرٌ رَجَّاسٌ، شديدُ الهَدير. والغَمامُ الرَّاجِسُ والرَّجَّاسُ أي شديدُ الرَّعْدِ.

رجع: الرُّجُوعُ: العَوْدُ إِلَى ما كانَ منه البَدْءُ أو تَقْديرُ البَدْءِ مكاناً كانَ أو فِعْلاً أو قَوْلاً، وبِذاتِهِ كانَ رُجوعُهُ، أو بِجُزْءٍ مِنْ أجْزَائِهِ، أو بِفِعْلٍ مِن أفْعالِهِ. فالرُّجُوعُ العَوْدُ. والرَّجْعُ: الإعادَةُ. والرَّجْعَةُ في الطَّلاقِ، وفي العَوْدِ إلى الدُّنيا بَعْدَ المَماتِ. ويُقالُ: فُلانٌ يُؤمِنُ بالرَّجْعَةِ. والرِّجاعُ مُخْتَصٌّ بِرُجوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطاعِها. فَمِنَ الرُّجوعِ ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾[5]، ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾[6]، ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[7]، ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَٱرْجِعُوا﴾[8] ويُقالُ: رَجَعْتُ عَنْ كذا رُجْعاً، ورَجَعْتُ الجوابَ نحوُ ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾[9] و ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[10]، و ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾[11]، و ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[12] يصحُّ أنْ يكُونَ مِنَ الرُّجوعِ، كقولِهِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[13] ويصحُّ أنْ يكُونَ مِنَ الرَّجْعِ، كقولِهِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[14] وقد قُرِئَ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[15] بفتحِ التاءِ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.
(٥) سورة المنافقون، الآية: ٨.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٦٣.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٨) سورة النور، الآية: ٢٨.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٨٣.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٤٨ وغيرها.
(١١) سورة العلق، الآية: ٨.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٠.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨.
(١٤) سورة الروم، الآية: ١١.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

وضَمُّها. وقولُهُ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[١] أي يَرجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ. وقولُهُ ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٢] أي حَرَّمْنا عليهِمْ أنْ يَتُوبُوا ويَرجِعوا عَنِ الذَّنْبِ تنبيهاً أنه لا تَوْبَةَ بَعْدَ المَوْتِ، كما قال ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُورًا﴾[٣] وقولُهُ ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٤] فمِنَ الرُّجُوعِ، أو مِنْ رَجْعِ الجوابِ كقولِهِ ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾[٥] أما قولُه ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[٦] فَمِنْ رَجْعِ الجوابِ لا غَيْرُ. وكذا قولُهُ ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٧] وقولُهُ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾[٨] أي المَطَر، وسُمِّيَ رَجْعاً لِرَدِّ الهَواءِ ما تَناوَلَهُ مِنَ الماءِ. وسُمِّيَ الغَديرُ رَجْعاً إمَّا لِتَسْمِيتِهِ بالمَطَرِ الذي فيه، وإمَّا لِتَراجُعِ أمْواجِهِ وتَرَدُّدِهِ في مكانِهِ. ويُقالُ: ليسَ لِكلامِهِ مَرْجُوعٌ، أي جوابٌ. والارْتِجاعُ: الاسْتِرْدادُ. وارْتَجَعَ إبِلاً، إذا باعَ الذُّكُورَ، واشْتَرَى إناثاً، فاعْتُبِرَ فيه معنَى الرَّجْعِ تَقْديراً وإنْ لم يَحْصُلْ فيه ذلك عَيْناً، وارتجعَ: الهبة ارتدَّها. واسْتَرْجَعَ فُلانٌ، إذا قال: «إنَّا لله وإنَّا إليْهِ راجِعُونَ». والتَّرْجِيعُ: تَرْديدُ الصَّوْتِ باللَّحْنِ في القراءةِ وفي الغِناءِ، وتَكْريرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصاعِداً، ومنه التَّرْجِيعُ في الأذانِ. والرَّجْعُ: كِنايَةٌ عَنْ أذَى البَطْنِ للإنْسانِ والدَّابَّةِ، وهو منَ الرُّجُوعِ، ويكُونُ بمعنَى الفاعِلِ، أو مِنَ الرَّجْعِ، ويكُونُ بمعنَى المفعولِ. والرَّجِيعُ مِنَ الكلامِ: المَرْدُودُ إلَى صاحِبِهِ، أو المُكَرَّرُ، والرَّجْعَةُ عَوْدُ المطلَّقِ إلى مُطَلَّقَتِهِ، والمراجِع المرأة يموتُ زوجُها فترجع إلى أهلها.

رجف: الرَّجْفُ: الاضْطِرابُ الشديدُ يُقالُ: رَجَفَتِ الأرضُ زلزلت. وبحرٌ رَجَّافٌ. ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾[٩] النفخة الأولى في الصور ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٤) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(٥) سورة سبأ، الآية: ٣١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٢٨.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(٨) سورة الطارق، الآية: ١١.
(٩) سورة النازعات، الآية: ٦.

وَٱلْجِبَالُ﴾[١]، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾[٢] الزَّلْزَلَةُ والإرْجافُ: إيقاعُ الرَّجْفة إمَّا بالفِعْلِ وإمَّا بالقَوْلِ. ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾[٣] ويُقالُ: «الأراجيفُ مَلاقِيحُ الفِتَنِ»، كما يقال «إذا وقعت المخاويف كثرت الأراجيف».

رجل: الرَّجُلُ: مُخْتَصٌّ بالذَّكَرِ مِنَ الناسِ أو الكامِلِ في الرجولية، ولذلك قال تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾[٤] ويُقالُ: تَرَجَّلَت المرأةُ إذا كانَتْ مُتَشَبِّهَةً بالرَّجُلِ في بعضِ أحوالِها.

يقال «فلانٌ رجلٌ في الرجال» يريدون به أنه كاملٌ بَيِّنُ الرجولة والرُّجولية. وقولُهُ ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[٥] وقولُهُ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[٦] فالأوْلَى به لِلرُّجولِيَّةُ والجَلادَةُ. وقولُهُ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾[٧] وفُلانٌ أرْجَلُ الرَّجُلَيْنِ. والرِّجْلُ: العُضْو المخصوصُ بأكْثَرِ الحيوانِ. ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٨] واشْتُقَّ مِنَ الرِّجْلِ الرَّجِيلُ والرَّاجِلُ للمشَّاءِ، أو للرجل الصُّلْبِ، يقال: «رجل رجيلٌ» أي صُلْبٌ، و «مكان رجيلٌ» بعيدُ الطرفين؛ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿فِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[٩] وكذا رَجِيلٌ ورَجْلَةٌ. وحُرَّةٌ رجلاءُ: ضابِطَةٌ للأرْجِلِ بِصُعُوبتِها. والأرْجَلُ: الأبْيَضُ الرِّجْلِ مِنَ الفَرَسِ، والعظيمُ الرِّجْلِ. وارْتَجَلَ الشاةَ: عَلَّقَها برجليها، واسْتُعيرَ الرِّجْلُ لِلقطعةِ مِنَ النبات ويقال له رجل من الجراد كالبقلة اليمانيّة، والرِّجالُ أيضاً، الزمانُ والعهد. وارْتَجَلَ الكلامَ: أورَدَهُ قائماً مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ. وارْتَجَلَ الفَرَسُ في عَدْوِهِ. وتَرَجَّلَ الرَّجُلُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ. وترجَّلَ في البئر، تشبيهاً بذلك. وتَرَجَّلَ النهارُ: انْحَطَّتِ الشمسُ عَنِ الحِيطانِ، كأنها ترجلتْ. ورَجَّلَ

(١) سورة المزمل، الآية: ١٤.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٨.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩.
(٥) سورة يس، الآية: ٢٠.
(٦) سورة غافر، الآية: ٢٨.
(٧) سورة غافر، الآية: ٢٨.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٣٩.

شَعْرَهُ من الترجُّلِ أي كثرة الإدهان وامتشاط الشعر كلَّ يوم فكأنه أنْزَلَهُ إلى حَيْثُ الرِّجْلُ. والمِرْجَلُ: القِدْرُ المنصوبةُ.

رجم: الرِّجامُ: الهضابُ واحدُها رُجْمةٌ، ورجَمهُ يَرجُمُهُ رجْماً رماهُ بالحجارة. والرَّجْمُ: أن يُتَكلَّمَ بالظن، يقال «رجماً بالغيب» و «صار فلانٌ رجْماً» أي لا يوقف على حقيقتِهِ. يُقال: رُجِمَ، فهو مَرْجُومٌ. ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾[1] أي المَقْتُولِينَ أقْبَحَ قِتْلَةٍ بالرَّمي بالحجارة. ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾[2]، ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾[3] ويُسْتَعارُ الرَّجْمُ للرَّمْيِ بالظَّنِّ والتَّوَهُّمِ، وللشَّتْمِ والطَّرْدِ. نحوُ قولِهِ تعالى ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾[4] قال الشاعرُ:

ومَا هو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

وقولُهُ تعالى ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾[5] أي لأقُولَنَّ فيكَ ما تَكْرَهُ. والشَّيْطانُ الرَّجيمُ: المَطْرُودُ عَنِ الخَيْرَاتِ وعَنْ مَنازِلِ المَلأ الأعْلَى: قال تعالى ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[6] وقال تعالى ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[7] وقال في الشُّهُبِ: ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[8] والرَّجْمَةُ والرُّجْمَةُ: أحجارُ القبر، ثم يُعَبَّرُ بها عَنِ القبر، وجمعُها رِجامٌ ورُجَمٌ.

رَجَوَ: الرَّجا ناحيةُ البئرِ والسماءِ وغَيْرِهما و «رَجَو البئر» حافَتَاها، والجمعُ أرْجاءُ. ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾[9] والرَّجاءُ: ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ ما فيه مَسَرَّةٌ، والرجاءُ: الأمَلُ؛ قولُه تعالى: ﴿قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾[10]، أي كُنَّا نَتَوَقَّعُ ونأمَلُ حُصولَ الخيرِ منك. وقولُهُ تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[11] أيْ لا تخافُونَ للّهِ

(١) سورة الشعراء، الآية: ١١٦.
(٢) سورة هود، الآية: ٩١.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٥) سورة مريم، الآية: ٤٦.
(٦) سورة النحل، الآية: ٩٨.
(٧) سورة صٓ، الآية: ٧٧.
(٨) سورة الملك، الآية: ٥.
(٩) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(١٠) سورة هود، الآية: ٦٢.
(١١) سورة نوح، الآية: ١٣.

عظمةً، وإنما استُعملَ على معنى الخوفِ لأنَّ الرجاء أَمَل، وقد يخافُ أنْ لا يتمَّ فصار الخوفُ والرجاءُ متلازِمَيْنِ لأنَّ الرجاء يُبَرِّدُ حرارةَ الأَمَل. ولذلك يقال أيضاً: الرجاءُ هو الحَمَلُ الكاذبُ. قال تعالى ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[1]، وهو لَكُمُ الظَفَرُ عاجلاً والثوابُ آجلاً، وهُم لهُمُ الخذلانُ عاجلاً والعقابُ آجلاً، ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾[2] وقولُه تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[3]، أي أَخِّرْهُ وأَخَاه.

رحب: الرَّحْبُ: سَعَةُ المكانِ، ومنه رَحَبَةُ المسجدِ. ورَحُبَتِ الدَّارُ: اتَّسَعَتْ، واسْتُعيرَ للواسِعِ الجَوْفِ، فقيلَ رَحْبُ البطنِ، ولواسِعِ الصدْرِ، كما اسْتُعيرَ الضِّيقُ لِضِدِّهِ. ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[4] و رَحْبَةُ المكان: ساحتُهُ ومُتَّسَعُهُ، ومنه «كانَ عليٌّ (رض) يقضي بين الناس في رَحْبَةِ مسجدِ الكوفة» أي ساحتِهِ؛ وفُلانٌ رَحيبُ الفِناءِ: لِمَنْ كَثُرَتْ غاشيَتُهُ. وقولُهُمْ: مَرْحَباً وأَهْلاً؛ أي وجَدتَ مكاناً رَحْباً. وبخلافِهِ ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾[5]، ﴿قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ﴾[6].

رحق: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[7] الرحيق: أصلُهُ ضربٌ من الطيب، وعُبِّر به عن الخمرة الصافية الخالصة من كلِّ غش بحيثُ تكون شراباً طيِّباً مختوماً لا مثيل له في الحياة الدُّنيا.

رحل: الرَّحْلُ: ما يُوضَعُ على البَعيرِ للركوبِ، يُعَبَّرُ به تارَةً عَنِ البَعير وتارَةً عَمَّا يُجْلَسُ عليه في المَنْزِلِ. وجمعُهُ: رِحالٌ ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾[8] أي في عِدْلِهِم وأَجْرِبَتِهِم والرِّحْلَةُ: الارتحالُ. ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[9]

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١١١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٥.
(٥) سورة صٓ، الآية: ٥٩.
(٦) سورة صٓ، الآية: ٦٠.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٢٥.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٦٢.
(٩) سورة قريش، الآية: ٢.

وأَرْحَلْتُ البَعيرَ: وضَعْتُ عليه الرَّحْلَ. وأَرْحلَ البَعيرُ: سَمِنَ، كأنه صارَ على ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسِمَنِهِ وسَنامِهِ. ورَحَلْتُهُ: أَظْعَنْتُهُ، أي أَزَلْتُهُ عَنْ مكانِهِ. والرَّاحِلَةُ: البَعيرُ الذي يَصْلُحُ لِلارْتِحالِ. ورَاحَلَهُ: عاوَنَهُ على رِحْلَتِهِ. والمُرَحَّلُ: بُرْدٌ عليه صورَةُ الرِّحالِ، ومنه «خرج الرسول ﷺ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ».

رحم: الرَّحِمُ: رَحِمُ المرأةِ أي بَيْتُ مَنْبِتِ ولدِها. وامرأَةٌ رَحُومٌ: تَشْتَكِي رَحِمَها بعد الولادة فتموتُ منه، ومنه اسْتُعيرَ الرَّحِمُ للقرابَةِ لِكَوْنِهِمْ خارجينَ مِنْ رَحِمٍ واحِدَةٍ، يُقالُ: رَحِمٌ ورُحْمٌ. ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[1] والرَّحْمَةُ: رِقَّةٌ تَقْتَضي الإِحْسانَ إِلَى المَرْحُومِ، وقد تُسْتَعْمَلُ تارَةً في الرِّقَّةِ المُجَرَّدَةِ، وتارَةً في الإِحْسانِ المُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ، نحوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلاناً. وإذا وُصِفَ به الباري، فليسَ يُرادُ به إلا الإِحْسانُ المُجَرَّدُ دونَ الرِّقَّةِ، وعلى هذا رُوِيَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعامٌ وإِفْضالٌ، ومِنَ الآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وتَعَطُّفٌ. وعلى هذا قَوْلُ النبيِّ ﷺ ذاكِراً عَنْ رَبِّهِ «إنه لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قال له: أنا الرَّحْمَنُ وأنْتِ الرَّحِمُ شَقَقْتُ اسْمَكِ مِن اسْمي فَمَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ بَتَتُّهُ»[2]، فذلك إشارَةٌ إِلَى ما تَقَدَّمَ، وهو أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ على مَعْنَيَيْنِ الرِّقَّةِ والإِحْسانِ، فَرَكَزَ تعالى في طَبائِعِ الناسِ الرِّقَّةَ، وتَفَرَّدَ بالإِحْسانِ، فهو الرحمن الرحيم. كما أَنَّ لفظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ فَمَعْناهُ المَوْجُودُ في الناسِ مِنَ المعنَى المَوْجُودِ للَّهِ تعالى، فَتَناسَبَ مَعْناهُما تَناسُبَ لَفْظَيْهِما. والرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ نحوُ نَدْمانَ ونَدِيم، ولا يُطْلَقُ الرَّحْمنُ إلا على اللَّهِ تعالى، مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْناهُ لا يصحُ إلا له إذْ هو الذي وسِعَ كُلَّ شيءٍ رَحْمَةً. والرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِهِ، وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3] وقال في صِفَةِ النبيِّ ﷺ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[4] وقيلَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى هو

(١) سورة الكهف، الآية: ٨١.
(٢) صحيح البخاري باب الأدب ص ١٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

رَحمنُ الدُّنيا ورَحيمُ الآخِرَةِ، وذلك أنَّ إحسانَهُ في الدُّنيا يَعُمُّ المؤمنينَ والكافِرينَ، وفي الآخِرَةِ يَخْتَصُّ بالمؤمنينَ، وعلى هذا ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[1] تنبيهاً أنها في الدُّنيا عامَّةٌ للمؤمنينَ والكافِرينَ، وفي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بالمؤمنينَ.

رَخَوَ: الرُّخاءُ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ التي لا تُحرِّكُ شيئاً، مِنْ قولِهِمْ: شيءٌ رِخْوٌ، وقد رَخِيَ يَرْخَى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[2] ومنه: أرْخَيْتُ السِّتْرَ أي أسدلتُهُ كقولهم: «أرْخِ السِّتْرَ على نقائِصِهِ». وَقَوْلُ أبي ذُؤَيْبٍ:

وهي رِخْوٌ تَمْزَعُ

أي رِخْوُ السَّيْرِ كَريحِ الرُّخاءِ. وقيلَ: فَرَسٌ مِرْخاءٌ أي واسِعُ الجَرْيِ مِنْ خَيْلٍ مَراخٍ. وقد أرْخَيْتُهُ: صيَّرْتُهُ رِخْواً، ومنه «أرْخِ له الحبلَ» أي وَسِّعْ عليه في تصرُّفِهِ حتى يذهبَ حيثُ يَشاءُ.

ردأ: الرِّدْءُ: العونُ والناصِرُ أي الذي يَتْبَعُ غَيْرَهُ مُعيناً له. ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾[3] وقد أرْدَأْتُهُ. والرَّديءُ ضد الجيِّد أي الفاسِد، يُقالُ: رَدُأَ الشيءُ رداءةً فهو رَديءٌ. والرَّدَى: الهَلاكُ. والتَّرَدِّي التَّعَرُّضُ للْهَلاكِ. ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾[4] و ﴿وَأَتْبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرَدَّىٰ﴾[5] و ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[6] والمُتَرَدِّيَةُ: واحدةُ الأنعامِ الساقطةُ أو المتهوِّرَةُ من مكانٍ عالٍ قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾[7].

رد: الرَّدُّ: صَرْفُ الشيءِ بذاتِهِ، أو بِحالَةٍ مِنْ أحوالِهِ. يُقالُ: رَدَدْتُهُ عن

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(٢) سورة صّ، الآية: ٣٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الليل، الآية: ١١.
(٥) سورة طه، الآية: ١٦.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٥٦.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣.

الشيءِ فارْتَدّ، وارتدّ الشيءُ رَدَّهُ ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[١] فمِنَ الرَّدِّ بالذَّاتِ قولُهُ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[٢]، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾[٣] وقال ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾[٤] وقال ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾[٥]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾[٦] ومِنَ الرَّدِّ إلَى حالَةٍ كانَ عليها قولُهُ ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[٧] وقولُهُ ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[٨] أي لا دَافِعَ ولا مانِعَ له، وعلى ذلك ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾[٩] ومِنْ هذا الرَّدُّ إلَى اللّهِ تعالى نحوُ قولِهِ ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾[١٠]، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[١١]، ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[١٢] فالرَّدُّ كالرُّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١٣] ومنهم مَنْ قال: في الرَّدِّ قولانِ: أحدُهُما: رَدُّهُمْ إلى ما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[١٤] والثاني: رَدُّهُمْ إلَى الحياةِ المُشارِ إليها بقولِهِ ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[١٥] فذلِكَ نَظَرٌ إلَى حالَتَيْنِ كِلْتاهُما دَاخِلَةٌ في عُمومِ اللفظِ. وقولُهُ تعالى ﴿فَرَدُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[١٦] قيلَ: عَضُّوا الأناملَ غَيْظاً، وقيلَ: أشارُوا إلَى السُّكوتِ، وأشارُوا باليَدِ إلَى الفَمِ، وقيلَ رَدُّوا أيْدِيَهُمْ في أفْوَاهِ الأنبياءِ فأسْكَتُوهُمْ. واسْتِعْمالُ الرَّدِّ في ذلكَ تنبيهاً أنهم فَعَلُوا ذلك مَرَّةً بَعْدَ أخْرَى. وقولُهُ تعالى ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾[١٧] أي يرْجِعُونَكُم إلَى حالِ الكُفْرِ بَعْدَ أنْ فارَقْتُمُوهُ. وعلى ذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٤) سورة صٓ، الآية: ٣٣.
(٥) سورة القصص، الآية: ١٣.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٢٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤٩.
(٨) سورة يونس، الآية: ١٠٧.
(٩) سورة هود، الآية: ٧٦.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٣٦.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨.
(١٤) سورة طه، الآية: ٥٥.
(١٥) سورة طه، الآية: ٥٥.
(١٦) سورة إبراهيم، الآية: ٩.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

﴿ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾[١] والارتِدادُ والرِّدَّةُ: الرُّجوعُ في الطَّريقِ الذي جاءَ منه، لكن الرِّدَّةُ تَخْتَصُّ بالكُفْر، والارْتِدادُ يُسْتَعْمَلُ فيه وفي غَيْرِه. قال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمُ﴾[٢] وقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[٣] وهو الرُّجوعُ مِنَ الإسلامِ إلَى الكُفْرِ وكذلك ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[٤] وقال عز وجل ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[٥]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾[٦] وقال تعالى ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا﴾[٧] وقولُه تعالى ﴿وَلَا نَرْتَدُّ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِنَا﴾[٨] أي إذا تَحَقَّقْتُمْ أمراً وعَرَفْتُمْ خَيْراً فلا تَرْجِعُوا عنه. وقولُه عز وجل ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٩] أي عادَ إليه البَصَرُ بعد العمى. ويُقالُ: رَدَدْتُ الحُكْمَ في كذا إلَى فُلانٍ: فَوَّضْتُهُ إليه. قال تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ﴾[١٠] وقال ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[١١].

ردف: الرِّدْفُ: التابِعُ. ورَدَفَ: دَنَا وَقَرُبَ. يقال رَدِفَ الأمرُ القومَ دهمهم، قولُه تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾[١٢] أي دَنَا مِنْكُمْ، وَقَرُبَ موعِدُه. والتَّرادُفُ: التتابُعُ. والرَّادِفُ: المُتأخِّرُ. والمُرْدِفُ: المُتَقَدِّمُ الذي أرْدَفَ غَيْرَهُ. ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[١٣] قال أبو عبيدةَ: مُرْدِفِينَ: جائِينَ بعْدُ، فجَعَلَ رَدِفَ وأرْدَفَ بمعنىً واحِدٍ، وأنشدَ:

إذا الجَوْزاءُ أرْدَفَتِ الثُّرَيَّا

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة محمد، الآية: ٢٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٤.
(٦) سورة محمد، الآية: ٢٥.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٩٦.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(١١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٧٢.
(١٣) سورة الأنفال، الآية: ٩.

وقال غَيْرُهُ: مَعْناهُ مُرْدِفِينَ مَلائِكَةً أُخْرَى، فَعَلَى هذا يكُونونَ مُمَدِّينَ بِأَلْفَيْنِ مِنَ المَلائِكَةِ. وقيلَ: عَنَى بالمُرْدِفِينَ المُتَقَدِّمِينَ للعسكر يُلْقُونَ في قُلُوبِ الْعِدى الرُّعْبَ. والرادفةُ: هي النفخةُ الثانيةُ في الصّور التي تعقبُ النفخةَ الأولى، قال تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[1]. وفي سورة آل عمران، قال تعالى ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[2] وأَرْدَفْتُهُ: حَمَلْتُهُ معي على رِدْفِ الفَرَسِ. وجاءَ واحِدٌ، فأَرْدَفَهُ آخَرُ. وأَرْدَافُ المُلُوكِ: الذينَ يَخْلُفُونَهُمْ.

ردم: رِدمَ رِدْماً البابَ والثُّلمة ونحوها: سَدَّه، والرِّدْم ما يسقط من الجدار المتهدم ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾[3] أي: أَسُدُّ الثُّلمة القائمة بينهم، وقيل هو السدُّ بين يأجوج ومأجوج. وردم الثوب وترَدَّمه: رقعه. ويقال ثوبٌ مرَدَّم ومرتدم ومتردِّم: خَلَقٌ مُرَقَّع. وقال عنترة: هل غادر الشعراء من متردم، أي هل تركوا من قول يؤلَّف تأليف الثَّوب المرقَّع. ويقال: أردمتُ عليه الحمَّى بمعنى دامتْ لم تُفارقْه؛ ومنه سحابٌ مُرْدِم: لا يفارق؛ وأردمت الشجرة: اخضرَّت بعد يُبوس.

ردل: الرَّذْلُ والرِّذالُ المَرْغُوبُ عنه لرَدَاءَتِهِ. ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[4] أي آخرِهِ في حال الكبر والعجز، والرَّذْلُ: الرَّذِيلُ أي الدُّونُ من الناس أو الخسيس الرَّديء، وجمع الرَّذْلِ أَرْذالٌ وأَراذِلُ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾[5] و ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[6] والأَرْذَلُونَ: جمعُ الأَرْذَلِ الدون في منظره وحالاته كالرذل والرذيل.

رزق: الرِّزْقُ: يُقالُ للعَطاءِ الجارِي تارَةً دُنْيَوِيّاً كانَ أم أُخْرَوِيّاً، وللنَّصِيبِ

(١) سورة النازعات، الآية: ٧.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٢٤ و ١٢٥.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٠.
(٥) سورة هود، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١١١.

تارَةً، ولِما يَصِلُ إلَى الجَوْفِ ويُتَغَذَّى به تارَةً يُقالُ: أعْطَى السُّلْطانُ رِزْقَ الجُنْدِ، ورَزَقْتُ عِلْماً ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[1] أي مِنَ المالِ والجاهِ والعِلْمِ، وكذلك قولُهُ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[2]، ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[3] وقولُهُ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[4] أي وتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَحَرِّيَ الكذِبِ. وقولُهُ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾[5] قيلَ عُنِيَ به المَطَرُ الذي به حَياةُ الحيوانِ، وقيلَ هو كقولِهِ ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[6] وقيلَ: تنبيهٌ أنَّ الحُظُوظَ بالمَقادِيرِ. وقولُهُ تعالى ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾[7] أي بِطَعامٍ يُتَغَذَّى به. وقولهُ تعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾[8] قيلَ: عنَى به الأغْذِيَةَ، ويمْكِنُ أنْ يُحْمَلَ على العُمُومِ فيما يُؤكَلُ ويُلْبَسُ ويُسْتَعْمَلُ، وكُلُّ ذلك مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأرْضِينَ، وقد فَيَّضَهُ اللَّهُ بما ينَزِّلُهُ منَ السَّماءِ مِنَ الماءِ. وقال في العَطاءِ الأخْرَوِيِّ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[9] أي يُفِيضُ اللَّهُ عليهِمُ النِّعَمَ الأخْرَوِيَّةَ، وكذلك قولُهُ ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[10] وقولُهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ﴾[11] فهذا محمولٌ على العُمُومِ. والرَّازِقُ: يُقالُ لِخالِقِ الرِّزْقِ ومُعْطِيهِ والمُسَبِّبِ له، وهو اللَّهُ تعالى. ويُقالُ ذلك لِلإنْسانِ الذي يَصِيرُ سَبَباً في وصُولِ الرِّزْقِ. والرَّزَّاقُ: لا يُقالُ إلاَّ لله تعالى وقولُهُ ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[12] أي بِسببٍ في رِزْقِهِ، ولا مَدْخَلَ لَكُمْ فيه ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[13] أي ليسُوا بسببٍ في رِزْقٍ بوجهٍ مِنَ الوجُوهِ، وسببٍ مِنَ

(١) سورة المنافقون، الآية: ١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٨) سورة قّ، الآيتان: ٩، ١٠.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٦٢.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٢٠.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٧٣.

الأسباب. ويُقالُ: ارْتزق الجُنْدُ: أخَذُوا أرْزَاقَهُمْ. والرِّزْقَةُ: ما يُعْطَاهُ الجندُ دُفْعَةً واحِدَةً.

رس: قوله تعالى ﴿وَأَصْحَابُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾[1] وقوله ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾[2] أصْحابَ الرَّسِّ: قيلَ هو وادٍ وقيل بئرٌ كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيَّهم ورَسُّوهُ فيها أي دسُّوهُ فيها. قال الشاعِرُ:

وهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كاليَدْ للفَمِ

وأصْلُ الرَّسِّ: الأثَرُ الموجُودُ في الشيءِ. يُقالُ: تراسَيْنا الخبرَ تَراسّاً: تَسَارَرْناهُ، «وبه رَسَّ الحمَّى ورسيسُها» أي ابتداؤها. ورَسَّ الحَديثِ في نَفْسي ووجَدَ رَسّاً مِنْ حُمَّى. ورَسَّ المَيِّتُ: دُفِنَ وجُعِلَ أثَراً بَعْدَ عَيْنٍ.

رَسَخَ: قوله تعالى ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[3] رُسُوخُ الشيءِ: ثَباتُهُ مُتَمكِّناً. ورسخ الغَدِيرُ: نَشَّ ماؤهُ ونَضَبَ؛ ورَسَخ المطَرُ ذهبَ نداه في داخل الأرض فالتقى الثَّريان. والرَّاسِخُ في العِلْمِ: المُتَحَقِّقُ به، الثابت الذي لا يَعْرِضُهُ شُبْهَةٌ. فالرَّاسِخُونَ في العِلْمِ: هُمُ المَوْصُوفُونَ بقولِهِ تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ﴾[4]، ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾[5]. والرواسخ: الجبالُ الثوابتُ.

رسل: أصْلُ الرَّسْلِ: الانْبِعاثُ على التُّؤَدَةِ. ومنه الرَّسُولُ: المُنْبَعِثُ. وتُصُوِّر منه تارَةً الرِّفْقُ، فقيلَ: على رِسْلِك؛ إذا أمَرْتَهُ بالرِّفْقِ، وتارَةً الانْبِعاثُ: فاشْتُقَّ منه الرَّسُولُ. والرَّسُولُ: يُقالُ تارَةً للقَوْلِ المُتَحَمِّلِ كقولِ الشاعِرِ:

ألاَ أبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسُولاً

(١) سورة قّ، الآية: ١٢.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾[١]؛ وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٢]؛ وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾[٣] وتارةً لمُتَحَمِّلِ القَوْلِ والرِّسالَةِ. والرَّسُولُ يُقالُ للواحِدِ والجمعِ. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[٤] و ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥] وقال الشاعِرُ:

أَلِكْنِي وخَيْرُ الرُّسْلِ أَعْلَمُهُمْ بِنواحِي الخَبْرِ

وجمعُ الرَّسُولِ: رُسُلٌ. ورُسُلُ اللهِ: تارةً يُرادُ بها المَلائِكَةُ، وتارةً يُرادُ بها الأنبياءُ، فَمِنَ المَلائِكَةِ قولُهُ تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٦]، و ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾[٧]، و ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾[٨]، و ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾[٩]، و ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾[١٠]، بَلَى ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١١] ومِنَ الأنبياءِ قولُهُ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[١٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[١٣] أما قولُه ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[١٤] فَمَحْمُولٌ على رُسُلِهِ مِنَ المَلائِكَةِ والإنْسِ. وقولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[١٥] قيلَ عُنِيَ به الرَّسُولُ وصَفْوَةُ أصحابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلاً لِضَمِّهِمْ إليه، كتَسْمِيَتِهِم المُهَلَّبَ وأولادَهُ المهالِبَةَ. والإرْسالُ: يُقالُ في الإنْسانِ وفي الأشياءِ المَحْبُوبَةِ والمَكْرُوهَةِ، وقد يَكُونُ ذلك بالتَّسْخِيرِ كإرْسالِ الرِّيحِ والمَطَرِ، نحوُ ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[١٦] وقد يكونُ بِبَعْثِ

(١) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٥.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥٩.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٦.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٤٠.
(٧) سورة هود، الآية: ٨١.
(٨) سورة هود، الآية: ٧٧.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.
(١٠) سورة المرسلات، الآية: ١.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(١٤) سورة الأنعام، الآية: ٤٨.
(١٥) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.
(١٦) سورة الأنعام، الآية: ٦.

مَنْ له اخْتيارٌ، نحوُ إرْسالِ الرُّسُلِ. ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[١]، ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[٢] وقد يكُونُ ذلك بالتَّخْلِيَةِ وتَرْكِ المَنْعِ نحوُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[٣] والإرسالُ يُقابِلُ الإمساكَ. ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[٤] والرَّسَلُ مِنَ الإبِلِ والغَنَمِ: ما يَسْتَرْسِلُ في السَّيْرِ. يُقالُ جاؤوا أرْسالاً، أي مُتَتابِعينَ. والرِّسْلُ: اللَّبَنُ الكثيرُ المُتتابِعُ الدَّرِّ.

رسو: يُقالُ: رَسا الشيءُ يَرْسُو: ثَبَتَ وأرْساهُ غَيْرُهُ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[٥]. و ﴿رَوَاسِيَ شَمِخَٰتٍ﴾[٦] أي جِبالاً ثابتاتٍ ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾[٧] وذلك إشارَةٌ إلَى نحوِ قولِهِ تعالى ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[٨] قال الشاعِرُ:

ولا جِبـــالَ إذا لـــم تُـــرْسِ أوتـــادُ

وألْقت السَّحابَةُ مَرَاسِيَها، نحوُ أَلْقَتْ طُنُبَها. وقال تعالى ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا﴾[٩] مِنْ أجْرَيْتُ وأرْسَيْتُ. فالمُرْسَى: يُقالُ للمصدرِ والمكانِ والزمانِ والمَفْعُولِ، وقُرِئَ مَجْريها ومَرْسِيها. وقولُهُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[١٠] أي زَمانُ ثُبوتِها. ورَسَوْتُ بَيْنَ القَوْمِ: أي أثْبَتُّ بينَهم إيقاعَ الصُّلْحِ.

رشد: الرَّشَدُ والرُّشْدُ: خِلافُ الغَيِّ، أي الاستقامة على طريق الحق مع تصلُّب فيه، ويُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمالَ الهِدايَة، يُقالُ: رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَدُ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١١] و ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾[١٢] و ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٥٣.
(٣) سورة مريم، الآية: ٨٣.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٧.
(٧) سورة النازعات، الآية: ٣٢.
(٨) سورة النبأ، الآية: ٧.
(٩) سورة هود، الآية: ٤١.
(١٠) سورة النازعات، الآية: ٤٢.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

رُشْدًا﴾[١]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾[٢] وبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ: أَعْنِي الرُّشْدَ المُؤْنِسَ مِنَ اليَتِيمِ، والرُّشْدَ الذي أوتِيَ إبراهيمُ عليه السلام بَوْنٌ بَعِيدٌ. وقال ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[٣] وقال ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾[٤] وقال بَعْضُهُمْ: الرَّشَدُ أَخَصُّ مِنَ الرَّشَدِ، فإنَّ الرَّشَدَ يُقالُ في الأُمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأُخْرَوِيَّةِ، والرَّشَدُ يُقالُ في الأُمورِ الأُخْرَوِيَّةِ لا غَيْرُ. والرَّاشِدُ والرَّشِيدُ يُقالُ فيهما جميعاً. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[٥] ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾[٦] أي ليس تقديرُهُ حسناً فيما قدَّر.

رص: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٧] أي مُحْكَمٌ كأنَّما بُنِيَ بالرَّصاصِ. ويُقالُ: رَصَصْتُهُ ورَضَضْتُهُ. وتَراصُّوا في الصلاةِ: أي تلاصقوا وتَضايَقُوا فِيها. وتَرْصِيصُ المرأةِ أن تُشَدِّدَ التَّنَقُّبَ، وذلك أَبْلَغُ مِنَ التَّرْصِيصِ.

رصد: الرَّصْدُ: الاسْتِعْدادُ للتَّرَقُّبِ. يُقالُ: رَصَدَهُ وتَرَصَّدَ له: قَعَدَ له في الطريق والمرصاد المكان يُرْصَدُ فيه العدوُّ، وأَرْصَدَ له الشيءَ أعدَّه له مثل أَرْصَدَ له الحسابَ. ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾[٨] وقولُهُ عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٩] تنبيهاً أنه لا مَلْجَأَ ولا مَهْرَبَ. والرَّصَدُ: الذي يَرْصُدُ كالجندي والحارس وغيرهما، يُقالُ لِلرَّاصِدِ الواحِدِ، وللجماعَةِ الأرصاد، وللمَرْصُودِ، واحِداً كانَ أو جمعاً. وقولُهُ تعالى ﴿يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[١٠] يَحْتَمِلُ كُلَّ ذلك. والمَرْصَدُ: مَوْضِعُ الرَّصد ﴿وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[١١] أي بِكلِّ طريقٍ، وبكلِّ مَسْلَكٍ، أو أيِّ مكانٍ تظنُّون أنَّهم يَمُرُّونَ فيه. وقولُه تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[١٢] تنبيهاً إلى أنَّ

(١) سورة النساء، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥١.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٦) سورة هود، الآية: ٩٧.
(٧) سورة الصف، الآية: ٤.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١٠٧.
(٩) سورة الفجر، الآية: ١٤.
(١٠) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٥.
(١٢) سورة النبأ، الآية: ٢١.

عليها مَجازَ الناسِ، وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[١].

رضع: يُقالُ: رَضَعَ المَوْلُودُ يَرْضِعُ، ورَضِع يَرْضَعُ رَضاعاً ورَضاعَةً ورضْع يرضُعُ نفس المعنى؛ وعنه اسْتُعِيرَ: لَئِيمٌ رَاضِعٌ لِمَنْ تَنَاهَى لُؤْمُهُ ـ وإنْ كانَ في الأصْلِ لِمَنْ يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلاً لِئلاَّ يُسْمَعَ صَوْتُ شَخْبِهِ، فَلَمَّا تُعُورِفَ في ذلك قيلَ: رَضَعَ فُلانٌ، نحوُ لَؤُمَ، وسُمِّيَ الثَّنِيَّتانِ مِنَ الأسنانِ الرَّاضِعَتَيْنِ لاسْتِعانَةِ الصَّبيِّ بِهما في الرَّضْعِ. ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[٢] ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٣] ويُقالُ: فُلانٌ أخو فُلانٍ مِنَ الرَّضاعَةِ. وقال ﷺ «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» [ابن ماجه ـ كتاب النكاح ـ رقم ١٩٣٧] وقال تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾[٤] أي تَسُومُونَهُنَّ إرْضاعَ أولادِكُمْ.

رضي: يُقالُ: رَضِيَ يَرْضَى رِضاً فهو مَرْضِيٌّ ومَرْضُوٌّ. ورِضا العَبْدِ عَنِ اللَّهِ: أنْ لاَ يَكْرَهَ ما يَجْري به قَضاؤُهُ. ورِضا اللَّهِ عَنِ العَبْدِ، هو أنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِراً لأمْرِهِ ومُنْتَهِياً عَنْ نَهْيِهِ. ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٥]، و ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦]، و ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[٧] و ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾[٨]، و ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾[٩] والرِّضْوانُ: الرِّضا الكثيرُ. ولَمَّا كانَ أعظمُ الرِّضا رِضا اللَّهِ تعالى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوانِ في القرآنِ بِما كانَ مِنَ اللَّهِ تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾[١٠] وقال ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾[١١]، و ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾[١٢] وقولُهُ تعالى

---

(١) سورة مريم، الآية: ٧١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٩.
(٦) سورة الفتح، الآية: ١٨.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٨.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.
(١٠) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(١١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٢١.

﴿إِذَا تَرَٰضَوْا بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[١] أي أظهرَ كُلُّ واحِدٍ منهمُ الرِّضا بِصاحِبِهِ ورَضِيَهُ. و «عيشةٌ راضيةٌ» أي مَرْضِيَّةٌ والرضا الأكمل ما رضي الله سبحانه وتعالى للناس من الدين القيّم لقوله تعالى ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٢].

رطب: الرَّطْبُ خِلافُ اليابِسِ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٣] وخُصَّ الرُّطَبُ بالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ. ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[٤] وأرْطَبَ النَّخْلُ، نحوُ أثْمَرَ وأجْنَى. ورَطَبْتُ الفَرَسَ، ورَطَّبْتُهُ: أطْعَمْتُهُ الرَّطْبَ، ورطِبَ الرَّجُلُ رَطَباً، إذَا تَكَلَّمَ بما عَنَّ له مِنْ خَطَأ وصَوابٍ، و «العيشُ الرَّطيبُ» عِبارَةٌ عَنِ الناعِمِ.

رعب: الرُّعْبُ: الانْقطاعُ مِن امْتلاءِ الخَوْفِ، والرَّعْبُ: الوعيدُ، يُقالُ: رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْباً، وهو رَعِبٌ. والرِّعابَةُ: الفَرُوقَةُ يقال «هو في السلم تِلْعَابَةٌ وفي الحرب رِعابةٌ». ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[٥] و ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾[٦]، ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[٧] ولِتَصَوُّرِ الامْتِلاءِ منه قيل: رعبْتُ الحَوْضَ: مَلأتُهُ. وسَيْلٌ راعِبٌ: يَمْلأ الوادِيَ، وباعْتِبارِ القَطْعِ قيلَ: رَعَبْتُ السِّنامَ: قَطَعْتُهُ. وجارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ: شابَّةٌ، والجمعُ الرَّعابِيبُ.

رعد: قال تعالى ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ﴾[٨]، ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾[٩] الرَّعْدُ: صَوْتُ السَّحابِ. ورويَ أنه مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحابَ. وقيلَ: رَعَدَتِ السماءُ وبَرَقَتْ، وأرْعَدَتْ وأبْرَقَتْ. ويُكَنَّى بِهما عَنِ التَّهَدُّدِ. ويُقالُ في المثل: «صَلَفٌ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ» لمن يُكثِرُ الكلامَ ولا خيرَ عندَهُ. والرَّعْديدُ: المُضْطَرِبُ جُبْناً من كثرة الارتعاد، ومنه أرْعِدَتْ فَرائِصُهُ خَوْفاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٤) سورة مريم، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٥١.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٣.

رعـــن: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾[١]، ﴿وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾[٢] كانَ ذلك قَوْلاً يَقُولُونه للنبيِّ ﷺ على سَبيلِ التَّهكُّم يَقْصِدونَ به رَمْيَهُ بالرُّعُونَةِ، ويُوهِمُونَ أنهمْ يَقُولُونَ راعِنا، أي احْفَظْنا. مِنْ قَوْلِهِمْ: رَعُنَ الرَّجُلُ يَرْعُنُ رَعَناً، فهو رَعِنٌ وأَرْعَنُ، وامرأةٌ رَعْناءُ. باعتبار أن الأرعنَ هو الأهوجُ في منطقِهِ وتسميته بذلك لميل فيه، تشبيهاً بالرَّعْنِ، أي أنف الجبل. ومنه إذا أصغيت إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾[٣] وذلك أن المسلمين كانوا يقولون: يا رسول الله راعنا، أي اسْتَمِعْ مِنا، فحرَّفتِ اليهود تلك المقولة فقالوا: يا محمَّد: راعنا، وهم يُلحدون إلى الرعونة، يريدون به النقيصةَ (وحاشا له ﷺ) فلما عُوتِبَ بنو يهودَ قالوا: نقول كما يقولُ المسلمون، فنهى اللّهُ تعالى عن ذلك بقوله العزيز: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾.

رعى: المراعاة: التفقُّدُ للشيءِ في نفسه وفي أحوالِهِ. والمراعاةُ والمحافظةُ والمراقبةُ: نظائرُ، ونقيض المراعاة الغَفْلةُ، والرَّعْيُ في الأصْلِ حِفْظُ الحيوانِ، إمَّا بِغِذَائِهِ الحافِظِ لِحَياتِهِ، وإمَّا بِذَبِّ العَدُوِّ عنه. يُقالُ: رَعَيْتُهُ: أي حَفِظْتُهُ، وأَرْعَيْتُهُ: جَعَلْتُ له ما يَرْعى. والرَّعْيُ: ما يَرْعاهُ من النبات، والمرْعَى: الكَلأُ، ومَوْضِعُ الرَّعْيِ. ﴿كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَٰمَكُمْ﴾[٤]، ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾[٥]، ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾[٦] وجُعِلَ الرَّعْيُ والرِّعاءُ للحِفْظِ والسِّياسَةِ. ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[٧] أي ما حافَظُوا عليها حَقَّ المُحافَظَةِ. ويُسَمَّى كُلُّ سائِسٍ لنَفْسِهِ أو لِغَيْرِهِ راعِياً. ورُوِيَ «كُلُّكُمْ رَاعٍ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.
(٤) سورة طه، الآية: ٥٤.
(٥) سورة النازعات، الآية: ٣١.
(٦) سورة الأعلى، الآية: ٤.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رعِيَّتِه» قال الشاعِرُ:

ولا الـمـرْعـيُّ فـي الأقْـوامِ كـالـرّاعـي

وجمعُ الرّاعي رعاءٌ ورُعاةٌ. ومُراعاةُ الإنْسانِ لِلأمْرِ: مُراقَبَتُهُ إلَى ماذا يَصِيرُ، وماذا منه يكُونُ. ومنه راعيتُ النجومَ: ﴿لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾[1] وأرْعيْتُهُ سَمْعِي: جَعَلْتُهُ راعياً لكلامِهِ. ويقال: «راعِني سَمْعَكَ». أي استمع لمقالي ويُقالُ: ارْعِ على كذا، فَيُعَدَّى بعَلَى، أي ابْقِ عليه. وحقيقَتُهُ: ارْعِهِ مُطَّلِعاً عليه.

رغب: أصلُ الرَّغْبَةِ: السَّعَةُ في الشيءِ. يُقالُ: رَغُبَ الشيءُ: اتَّسَعَ. وحَوْضٌ رَغِيبٌ. وفُلانٌ رَغِيبُ الجَوْفِ. وفَرَسٌ رَغِيبُ العَدْوِ. والرَّغْبَةُ والرَّغَبُ والرَّغْبَى: السَّعَةُ في الإرَادَةِ ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[2] فإذا قيلَ: رغب فيه وإليه، يَقْتَضِي الحِرْصَ عليه. ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾[3] وإذا قيلَ رغب عنه. اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغبةِ عنه، والزُّهْدَ فيه، نحوُ قولِهِ تعالى، ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[4]، ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى﴾[5] والرَّغيبَةُ، جمعها الرغائب، وهي: العَطاءُ الكثيرُ، إمَّا لكونِهِ مَرْغُوباً فيه فتكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ، وإمَّا لِسَعَتِهِ فتكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغَبِ بالأصْلِ، قال الشاعِرُ:

يُـعْـطِـي الـرَّغـائـبَ مَـنْ يَـشـاءُ ويَـمْـنَـعُ

رغد: عَيْشٌ رَغَدٌ، ورَغَدٌ: طَيِّبٌ واسِعٌ. ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[6]، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾[7] وأرْغَدَ القَوْمُ: صَارُوا في رَغَدٍ مِنَ العَيْشِ. وأرْغَدَ ماشِيَتَهُ: تركَها تَرْعَى كيف شاءت، والمِرْغادُ مِنَ اللَّبَنِ: المُخْتَلِطُ الذَّالُ بكَثْرَتِهِ على رَغَدِ العَيْشِ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٥٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.
(٥) سورة مريم، الآية: ٤٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ١١٢.

رغم: الرَّغامُ: التُّرابُ الرَّقيقُ. ورَاغِمُ الأنف: الذليل الذي وقَعَ في الرَّغام، وأرْغمهُ غَيْرُهُ أذَلَّهُ. ويُعَبَّرُ بذلك عَنِ السَّخَطِ. كقولِ الشاعِرِ:

إذا رَغِمتْ تلكَ الأنوفُ لَمَ ارْضِها ولم أطْلُبِ العُتْبَى ولكنْ أزيدُها

فَمُقَابَلَتُهُ بالإرْضاءِ مِمَّا يُنَبِّهُ دَلالَتَهُ على الإسْخاطِ، وعلى هذا قيلَ: أرْغَمَ اللَّهُ أنْفَهُ. وأرْغَمَهُ: أسْخَطَهُ. ورَاغَمهُ: ساخَطَهُ، وتَجاهَدَا على أن يُرْغِمَ أحَدُهُما الآخَرَ، ثم تُسْتَعارُ المُراغَمَةُ للمُنَازَعَةِ. ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾[1] أي مَذْهَباً يَذْهَبُ إليه إذا رَأى مُنْكَراً يَلْزَمُهُ، أي يَجِدُ في الأرض مُتَّسَعاً مما كانَ فيه من تَضْييقِ المُشركينَ عَلَيْهِ، أو أماكِنَ يَهْرُبُ إليها من الكُفر والمنكر.

رف: رَفِيفُ الشجر: اهتزازُ أغْصانِهِ من نضارته. ورَفَّ الطَّيْرُ: نَشَرَ جَناحَيْهِ. يُقالُ: رَفَّ الطائِرُ يَرُفُّ، ورَفَّ فَرْخَهُ يَرُفُّهُ، إذا نَشَرَ جناحَيْهِ مُتَفَقِّداً له. واسْتُعِيرَ الرَّفُّ للمُتَفَقِّدِ، فقيلَ: «ذَهَبَ ما كان يحفُّهُ ويَرُفُّه» أي من كان يضُمُّهُ ويَوَدُّهُ ويتحَدَّبُ عليه، وقيلَ:

مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِد

والرَّفْرَفُ: المُنْتَشِرُ مِنَ الأوراقِ. وقولُهُ تعالى ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[2] فَضَرْبٌ مِنَ الثيابِ مُشَبَّهٌ بالرِّياضِ. وقيلَ: الرَّفْرَفُ طَرَفُ الفُسْطاطِ والخِباءِ الواقِعِ على الأرضِ دُونَ الأطْنابِ والأوتادِ، وذُكِرَ عَنِ الحسنِ أنها المَخادُّ.

رفت: رَفَتُّ الشيءَ أرْفِتُهُ رَفْتاً، فَتَتُّهُ. والرُّفاتُ والفَتاتُ: كلُّ ما تكَسَّرَ وبلِيَ. ﴿وَرُفَٰتًا أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾[3] واسْتُعِيرَ الرُّفاتُ للحَبْلِ المُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً.

رفث: الرَّفَثُ: كلامٌ مُتَضَمِّنٌ لِما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الجِماعِ ودَوَاعِيهِ، وجُعِلَ كِنايَةً عَنِ الجِماعِ في قولِهِ تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٧٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٩.

نِسَآئِكُمْ﴾[١] تنبيهاً على جَوازِ دُعائِهِنَّ إلَى ذلك ومُكالَمَتِهِنَّ فيه. وعُدِّيَ بإلَى لتَضَمُّنِهِ معنَى الإفضاءِ. وقولُهُ ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾[٢] يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ نَهْياً عَنْ تَعاطِي الجِماعِ، وأنْ يَكُونَ نَهْياً عَنِ القولِ الفَاحِشِ، إذ هو مِن دواعِيهِ، وذلك في الحج. يُقالُ: رَفَثَ وأرْفَثَ. فرَفَثَ فَعَلَ. وأرْفَثَ: صارَ ذَا رَفَثٍ. وهُما كالمُتَلازِمَيْنِ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ أحَدُهُما مَوْضِعَ الآخَرِ.

رفد: الرِّفْدُ: المَعُونَةُ والعَطِيَّةُ. والرِّفْدُ مصدرٌ. والمِرْفَدُ: ما يُجْعَلُ فيه الرِّفْدُ مِنَ الطَّعامِ، ولهذا فُسِّرَ بالقَدَحِ. وقد رَفَدْتُهُ: أنَلْتُهُ بالرِّفْدِ. ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾[٣] وأرْفَدْتُهُ: جَعَلْتُ له رِفْداً يَتَناوَلُهُ شيئاً فشيئاً. فَرَفَدَهُ وأرْفَدَهُ، نحوُ سَقاهُ وأسْقاهُ. ورَفَدَ فُلانٌ، فهو مُرْفِدٌ، اسْتُعِيرَ لِمَنْ أعْطيَ الرِّئاسَةَ. والرَّفُودُ: الناقَةُ التي تَمْلأُ المِرْفَدَ لَبَناً مِنْ حَلْبَةٍ واحدةٍ، فهي رَفُودٌ في معنَى فاعِلٍ. وقيلَ: المَرافِيدُ مِنَ الثُّوقِ والشاءِ: ما لا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفاً وشِتاءً. وقولُ الشاعِرِ:

فأطْعَمْتَ العِراقَ ورَافِدَيْه ... فَزارِيّاً أحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

أي دِجْلَةَ والفُرَاتِ. وتَرافَدُوا: تَعاوَنُوا، ومنه الرِّفادةُ، وهي معاوَنَةُ الحجيجِ، كانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ بشيءٍ كانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ الحاجِ.

رفع: الرَّفْعُ: يُقالُ تارَةً في الأجْسامِ المَوْضُوعَةِ إذا أعْلَيْتَها عَنْ مَقَرِّها نحوُ ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[٤]، وقالَ تعالَى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٥] وتارَةً في البِناءِ إذا طَوَّلْتَهُ نحوُ قولِهِ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[٦] وتارَةً في الذِّكْرِ إذا نَوَّهْتَهُ نحوُ قولِهِ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٧] وتارَةً في

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٣) سورة هود، الآية: ٩٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٣.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.
(٧) سورة الشرح، الآية: ٤.

المَنْزِلَةِ إذا شَرَّفْتَها نحوُ قولِهِ ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾[١]، ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[٢]، ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾[٣] وقولُهُ تعالى ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٤] يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إلى السماءِ، ورَفْعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ. وقال تعالى ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[٥] أي القيامة حيث تخفض أقواماً إلى سُفْلِ الجحيم وترفع أقواماً إلى منازل الجنة، وقوله ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾[٦] فإشارَةٌ إلى قدرة الله تعالى في رَفْعِ السماوات بغير عُمُد. وقولُهُ عز وجل ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٧] أي شريفةٍ، كناية عن مجالس أهل الجنة، وكذا قولُهُ ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾[٨] مكرَّمةٍ عند الله تعالى، مرفوعة في السَّماءِ، ومنزَّهةٍ عن مس الشياطين، وقولُهُ ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[٩] أي تُشَرَّفَ، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[١٠].

رفق: رَفَقَ به رَفْقاً: لطف به. وترَفَّقَ به رفَقَ، ورَفِقَ البعيرُ رَفَقاً انفتل مرفقهُ عن جنبه. الرِّفق: لينُ الجانبِ وحسنُ الصنيعِ، وما استعين به كالمرفق. وارتفق: اتكأ على مرفق يده أو على المِرْفَقَة: المخدّة أو الأريكة، قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾[١١] أي يسهل عليكم أمركم ويأتيكم باليسر والرفق واللطف. وأما قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾... إلى قوله تعالى ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[١٢]. أي ساءت النار متكأ لهم وساءت مجتمعاً، مأخوذ من المرافقة وساءت منزلاً ومستقراً. وأما قوله

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٣) سورة غافر، الآية: ١٥.
(٤) سورة النساء، الآيتان: ١٥٧، ١٥٨.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٣.
(٦) سورة الغاشية، الآية: ١٨.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.
(٨) سورة عَبَس، الآيتان: ١٣ و١٤.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(١١) سورة الكهف، الآية: ١٦.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾... إلى قوله تعالى ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[١] أي حسنت منزلاً ومجلساً ومجتمعاً.

رق: الرِّقَّةُ كالدِّقَّةِ، لكن الدِّقَّةُ تُقالُ اعتباراً بِمُرَاعاةِ جَوَانِبِهِ، والرِّقَّةُ اعتباراً بعُمْقِهِ، فَمَتَى كانَتِ الرِّقَّةُ في جِسْمٍ تُضادُّها الصَّفاقَةُ، نحوُ ثوبٍ رَقِيقٍ وصَفِيقٍ. ومَتَى كانَتْ في نفسٍ تُضادُّها الجَفْوَةُ والقَسْوَةُ. يُقالُ: فُلانٌ رَقِيقُ القَلْبِ، وقاسِي القَلْبِ. والرَّقُّ: الصحيفة أو كلُّ ما يُكْتَبُ فيه شِبْهُ الكاغِدِ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ ومعناه القرطاس. ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾[٢] والرَّقِيقُ المَمْلُوكُ، وجمعُهُ أرقّاءُ. واسْتَرَقَّ فُلانٌ فُلاناً، جَعَلَهُ رَقِيقاً.

رقب: الرَّقَبَةُ: اسمٌ للعُضْوِ المَعْرُوفِ، الجمع رقابٌ ورقباتٌ. وجُعِلَ في التَّعارُفِ اسْماً للعبد تسميةً للكل باسم أجزائه، كما عُبِّرَ بالرأسِ، وبالظَّهْرِ عَنِ المَرْكُوبِ، فقيلَ: فُلانٌ يَرْبُطُ كذا رَأساً، وكذا ظَهْراً. ومنه قوله تعالى ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[٣]، و ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾[٤] أي المُكاتَبينَ والأسرى، فَهُمُ الذينَ تُصْرَفُ إليهمُ الزكاةُ. ورَقَبْتُهُ: أصَبْتُ رَقَبَتَهُ. ورقَبْتُهُ: حَفِظْتُهُ. والرَّقِيبُ: الحافِظُ. وذلك إمَّا لمُرَاعاتِهِ رَقَبَةَ المَحْفُوظِ، وإمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ.

قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٥] أي ما يتكلمُ بكلام فيلفظُهُ إلاَّ لديه حافظٌ حاضرٌ. وقوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[٦] أي لا يحفظون ولا يراعون للمؤمنين قرابة ولا عهداً. وأما قوله تعالى: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم رَّقِيبٌ﴾[٧] أي انتظروا ما وعَدكم ربكم من

(١) سورة الكهف، الآية: ٣١.
(٢) سورة الطور، الآية: ٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٥) سورة قَ، الآية: ١٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٠.
(٧) سورة هود، الآية: ٩٣.

العذابِ إني معكم منتظرٌ. والمرقَبُ المكان العالي الذي يشرف عليه الرَّقيبُ. وترقَّب احترز نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[1] أي خائفاً محترزاً ينتظر الأخبار ويتوقَّعُ حدوث أمرٍ يتعلَّقُ به.

رقد: الرُّقادُ: المُسْتَطابُ مِنَ النَّوْمِ القليلِ، يُقالُ: رَقَدَ رُقُوداً، فهو رَاقِدٌ. والجمعُ: الرُّقُودُ ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾[2] وإنَّما وصَفَهُمْ بالرُّقُودِ، أي أهلِ الكهفِ، مَعَ كَثْرَةِ مَنامِهِمْ اعتِباراً بِحالِ المَوْتِ، وذاكَ أنَّ من رآهم اعْتَقَدَ فيهم أنهم أمْوَاتٌ، فَكانَ ذلك النَّوْمُ قليلاً في جَنْبِ الموْتِ. قال تعالى ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾[3] أي مَضْجَعِنا.

رقم: الرَّقْمُ: الخَطُّ الغَليظُ ـ وقيلَ هو تَعْجِيمُ الكِتابِ. وقولُهُ تعالى ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[4] مكتوبٌ، حروفُه واضحةٌ. وقولهم «فُلانٌ يَرْقُمُ في الماءِ»، يُضْرَب مَثَلاً لِلْحِذْقِ في الأمُورِ. وأصحابُ الرَّقيمِ: هم أصحاب الكهف، وقيل عن الرقيم: اسْمُ المكانِ الذي كانوا فيه، وقيلَ: نُسِبُوا إلَى حَجَرٍ رُقِمَ فيه أسماؤُهُمْ. ورَقْمَتا الحِمارِ: للأثَرِ الذي على عَضُدَيهِ. وأرضٌ مَرْقُومَةٌ: بها أثَرُ نَباتٍ.

رقي: رَقِيتُ في الدَّرَجِ والسُّلَّمِ صعدتُ فيه، ومثله تَرَقَّى وارتَقَى. ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾[5] وقيلَ: «ارْقَ علَى ظَلْعِكَ»، أي تكلَّفْ ما تُطِيقُ؛ ومعناه أيضاً: اسكُتْ على ما فيكَ من العَيْبِ. والظَّالِعُ: اسمُ فاعل، ومعناه المائِلُ أو المتهم، قالَ النَّابِغة:

أَتُوعِدُ عَبداً لم يَخُنْكَ أمانةً وتترُكُ عبداً ظالماً وهو ظالِعُ

ورَقَيْتُ: مِنَ الرُّقْيَةِ أي العوذة. وقولُهُ تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾[6] أي مَنْ يَرْقيه، تنبيهاً أنه لا رَاقِي يَرْقيهِ فَيَحْميهِ، وذلك إشارَةٌ إلَى نحو ما قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٣) سورة يس، الآية: ٥٢.
(٤) سورة المطففين، الآية: ٩.
(٥) سورة صٓ، الآية: ١٠.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ألْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

وقال ابنُ عباسٍ: مَعْناهُ مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ أَمَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلائِكَةُ العَذَابِ؟ والتَّرْقُوَةُ: مُقَدَّمُ الحَلْقِ في أَعْلَى الصَّدْرِ، حَيْثُ ما يَتَرَقَّى فيه النَّفَسُ ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾[2].

ركب: الرُّكُوبُ في الأَصْلِ: كَوْنُ الإِنسانِ على ظَهْرِ حَيَوانٍ، وقد يُسْتَعْمَلُ في السَّفِينَةِ؛ والطَّائِرَةِ، والسيّارةِ والقِطارِ، الخ... والرَّاكِبُ: اخْتَصَّ في التَّعارُفِ بِمُمْتَطِي البَعِيرِ، وجمعهُ رَكْبٌ ورُكْبانٌ ورُكُوبٌ. واخْتَصَّ الرَّكابُ بالمَرْكُوبِ. ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3]، ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[4]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[5]، ﴿فِرَٰدًا أَوْ رُكْبَٰنًا﴾[6] وارْتَكَبَ المُهْرُ: حانَ أن يُرْكَبَ. والمُرْكَبُ: اخْتَصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ، وبِمَنْ يَضْعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ، أو لا يُحْسِنُ أنْ يَرْكَبَ. والمُتَراكِبُ: ما رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾[7] والرَّكِبَةُ مَعْرُوفَةٌ. ورَكِبْتُهُ: أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ، نحوُ فَأَدْتُهُ ورَأَسْتُهُ. ورَكِبَتْهُ: أيضاً أَصَبْتُهُ بِرُكْبَتِي، نحوُ يَدَيْتُهُ وعِنْتُهُ أي أَصَبْتُهُ بِيَدِي وعَيْنِي.

ركد: رَكَدَ الماءُ والرِّيحُ: أي سَكَنَ، وكذلك السَّفِينَةُ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾[8] وجَفْنَةٌ رَكُودٌ: عِبارَةٌ عَنِ الامْتِلاءِ.

ركز: الرَّكْزُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ. ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[9] ورَكَزْتُ كذا، أي دَفَنْتُهُ دفناً خَفِيّاً، ومنه الرِّكازُ، للمالِ المَدْفُونِ إمَّا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ

(١) سورة القيامة، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩٣.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٥.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
(٨) سورة الشورى، الآيتان: ٣٢، ٣٣.
(٩) سورة مريم، الآية: ٩٨.

كالكَنْز، وإمَّا بِفِعْلٍ إلَهِيٍّ كالمَعْدِنِ. ويَتَناوَلُ الرِّكازُ الأمْرَيْنِ. وفُسِّرَ قولُهُ ﷺ «وفي الرِّكازِ الخُمسُ» [الوسائل ـ مجلد ١٢] بالأمْرَيْنِ جميعاً.

ركس: الرَّكْسُ: قَلْبُ الشيءِ على رَأسِهِ، ورَدُّ أوَّلِهِ إلى آخِرِه. يُقالُ: أرْكَسْتُهُ فارْتَكَسَ، وارْتَكَسَ في أمْرِه. ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾[1] أي رَدَّهُمْ إلى كُفْرِهِمْ. وأمّا قولُه تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾[2] فمعناه كلّما دُعُوا إلى الكفرِ أجابُوا، ورَجعُوا إليه.

ركض: الرَّكْضُ: الضَّرْبُ بالرِّجْلِ، فَمَتَى نُسِبَ إلى الرّاكِبِ، فهو إعْدَاءُ مَرْكُوبٍ، نحوُ ركَضْتُ الفَرَسَ. ومَتَى نُسِبَ إلَى الماشِي فَوَطْءُ الأرضِ، نحوُ ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[3] و ﴿لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾[4] فَنَهْيٌ عَنِ الانْهِزَامِ.

ركع: الرُّكُوعُ: الانحناءُ، فَتارَةً يُسْتَعْمَلُ في الهَيْئَةِ المخصوصةِ في الصلاةِ كما هي، وتارَةً في التَّواضُعِ والتَّذَلُّلِ إمَّا في العِبادَةِ وإمَّا في غَيْرِها، يقال: رَكَعَ المُصَلِّي رَكْعَةً ورَكْعَتَيْنِ، وثلاثَ رَكَعاتٍ، صَلّى. نحوُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾[5]، ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[6]، ﴿وَٱلرَّٰكِعِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[7]، ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾[8].

وكلُّ شيءٍ يَخْفِضُ رأسَهُ فهو راكِعٌ، والرَّكعةُ: الهوَّةُ في الأرضِ.

ركم: قال تعالى ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾[9] قال تعالى ﴿يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾[10]: أي مُتَراكِمٌ. والرُّكامُ: ما يُلْقَى بَعْضُهُ على بَعْضٍ. قال تعالى ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا﴾[11] والرُّكامُ: يُوصَفُ به الرَّمْلُ، والجَيْشُ. والرَّكْمُ: جمعُكَ شيئاً فوقَ

(١) سورة النساء، الآية: ٨٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩١.
(٣) سورة صٓ، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٣.
(٥) سورة الحج، الآية: ٧٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١١٢.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.
(١٠) سورة الطور، الآية: ٤٤.
(١١) سورة النور، الآية: ٤٣.

شَيْءٍ حتى تجعلَهُ رُكاماً مَرْكُوماً، مُتراكماً: وهو المتراكبُ بعضُهُ فوقَ بعض.

ركن: رُكْنُ الشيءِ: جانِبُهُ الذي يَسْكُنُ إليه، ويُسْتَعارُ للقُوَّةِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1] و «رُكْنُ الرجل» قومُهُ وعددُهُ ومادَّتُهُ وركنْتُ إلى فلان أي أطعتُهُ، ونصحتُهُ وأجبتُهُ؛ والرُّكونُ إلى الظُّلْمَةِ هو المُداهَنَةُ، وأيضاً الركون إلى الظُّلمة هو الدُّخولُ معهم في ظُلمِهِمْ وإظهارُ مُوالاتِهم؛ أما الدُّخولُ عليهِمْ ومخالطتُهُمْ فلا يُعتبرُ بالضرورة ركوناً لهم. ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2] أي لا تستأمنوا لهم وتثقوا بهم، وأَرْكانُ العِباداتِ: جَوانبُها التي عليها مَبْناها، وبِتَرْكِها بُطْلانُها، وقولهم: «تَمَسَّحْتُ بأركانه» أي تَبَرَّكتُ به.

رم: الرَّمُّ: إصْلاحُ الشيءِ البالي. والرِّمَّةُ: تَخْتَصُّ بالعَظْمِ البالي. ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[3] و ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[4] والرِّمَّةُ: تَخْتَصُّ بالحَبْلِ البالي. والرِّمُّ: الفُتاتُ مِنَ الخَشَبِ والتِّبْنِ. ورَمَمْتُ المَنْزِلَ: رَعَيْتُ رِمَّهُ، كقولكَ تَفَقَّدْتُ، والإرْمامُ: السُّكُوتُ. وأرْمَّتْ عِظامُهُ، إذا سُحِقَتْ حتى إذا نُفِخَ فيها لم يُسمَعْ لَها دَوِيٌّ. وتَرَمْرَمَ القَوْمُ: إذا حَرَّكُوا أفْواهَهُمْ بالكلامِ، ولم يُصَرِّحُوا. والرِّمْثانُ: فُعْلانُ، وهو مَعْرُوفٌ.

رمح: ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾[5] وقد رَمَحَهُ: أصابَهُ به. ورَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ، تشبيهاً بذلك. والسِّماكُ الرَّامِحُ: عبارة عن نجم سُمِّيَ بالرامِح لأنَّهُ يَقْدمُهُ نجمٌ يقولون هو رُمْحُهُ؛ و «أخَذَتِ الإبلُ رِماحَها»، إذا درَّتْ كأنها تمنعُ بذلك عن نَحْرِها، وأخَذَتِ البُهْمَى رُمْحَها، إذا امْتَنَعَتْ بِشَوْكَتِها عَنْ رَاعِيها.

رمد: يُقالُ: رَمادٌ ورِمْدِدٌ وأرْمَدُ وأرْمِدَاءُ. ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾[6] ورمدت النارُ: صارَتْ رماداً. وعُبِّرَ بالرَّمِدِ عَنِ الهَلاكِ، كما عُبِّرَ عنه بالهُمُودِ. ورمِدَ الماءُ: صارَ كأنه فيه رَمادٌ لأُجُونِهِ. وارمَدَّ الشيءُ صار على لَوْنِ الرَّماد.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٣.
(٣) سورة يس، الآية: ٧٨.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٤.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.

وقيلَ للبَعُوضِ: زِمَدٌ. والرِّمَادَةُ: سَنَةُ المَحْلِ. ومنه «عامُ الرمادة» وكان ذلك في عهد عمر بن الخطاب (رض).

رمز: الرَّمْزُ: إشارَةٌ بالشَّفَةِ، والصَّوْتُ الخَفِيُّ، والغَمْزُ بالحاجِبِ. وعُبِّرَ عَنْ كُلِّ كلامٍ كإشارَةٍ بالرَّمْزِ، كما عُبِّرَ عَنِ الشِّكَايَةِ بالغَمْزِ. ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[1] أي إيماءً أو إشارةً، وما ارْمازَّ أي لم يَتَكَلَّمْ رَمْزاً، وكَتيبَةٌ رِمَازَةٌ: لا يُسْمَعُ منها رَمْزٌ مِنْ كَثْرَتِها.

رمض: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[2] هو مِنَ الرَّمَضِ، أي شِدَّةِ وقْعِ الشمسِ. يُقالُ: رَمِضَت الشمسُ وقعتْ على الرملِ وغيره وقعاً شديداً، وَأَرْمَضْتُهُ فَرَمِضَ، أي أَحْرَقْتُهُ الرِّمْضاءُ، وهي شِدَّةُ حَرِّ الشمسِ. وأَرْضٌ رَمِضَةٌ. ورَمِضَت الغَنَمُ: رَعَتْ في الرِّمْضاء فَتقرَّحَتْ أَكْبادُها. و «خرج يَترَمَّضُ الظِّباءَ» أي يَتْبَعُها في الرِّمْضاء حتى تتفسَّخ أظلافُها فيأخذها.

رمى: الرَّمْيُ: يُقالُ في الأعْيانِ كالسَّهْمِ والحَجَرِ، نحوُ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[3] ويُقالُ في المَقالِ، كِنايَةً عَنِ الشَّتْمِ، كالقَذْفِ نحوُ ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾[4]، ﴿يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾[5].

رهب: الرَّهْبَةُ والرَّهَبُ: مَخافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ واضْطِرابٍ. ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[6]: و ﴿جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[7] وقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ أي الفَزَعِ. و﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[8]، و ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾[9]، و ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾[10] أي حَمَلُوهُمْ على أنْ يَرْهَبُوا ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[11] أي فَخافونِ. والتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ، وهو اسْتِعْمالُ الرَّهْبانيَّةِ. والرَّهْبانيَّةُ: غُلُوٌّ في تَحَمُّلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٤) سورة النور، الآية: ٦.
(٥) سورة النور، الآيتان: ٤، ٢٣.
(٦) سورة الحشر، الآية: ١٣.
(٧) سورة القصص، الآية: ٣٢.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

الرَّهْبَة. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[١] والرُّهْبانُ: يكُونُ واحِداً وجَمْعاً فَمَنْ جَعَلَهُ واحِداً جَمَعَهُ على رهابين ورهابِنَة وبالجمع ألْيَقُ. والإرْهابُ: فَزَعُ الإبِلِ، وإنَّما هو مِنْ: أرْهَبَ الرجلُ كقولهم: أرهَب عنه الناسَ بَأْسُهُ ونَجْدَتُهُ.

رهط: الرَّهْطُ: العِصابَةُ دُونَ العَشَرَة. وقِيلَ: يُقالُ إلَى الأرْبَعِينَ ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾[٢] و ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[٣] لولا حُرمةُ عشيرتِكَ لَقتلْناكَ رمياً بالحِجارَة، و ﴿يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ﴾[٤] أي: أعَشِيرَتِي، ومنه: نحن ذوو رَهْطٍ أي مجتمعونَ.

رَهَق: الرهَق: لحاق الأمر ومنه راهقَ الغلامُ إذا بَلَغَ الحُلُمَ فَلَحِقَ بالرجال فهو مُراهِقٌ؛ ورَهِقَهُ في الحرب أدركه، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾[٥] أي لا يلحق وجوههم غبارٌ ولا هوان. وقوله تعالى ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[٦] أي يلحقهم هوان. ويقال: أرهَقَهُ الأمرَ: أغْشاهُ إيَّاهُ وألحقَهُ بِهِ، ومنه في الدعاء «لا تُرْهِقْني لا أرْهَقَكَ اللَّه تعالى» أي لا تُعْسِرني لا أعْسَرَكَ ربُّكَ الكريمُ، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾[٧] أي لا تكلفني مشقة وقوله تعالى: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾[٨] أي يغشاهما طغياناً وكفراً. وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[٩] أي فلا يخاف لحاق ظلم ولا غشيان مكروه. والرهَقُ اسم من الإرهاق وهو أنْ يُحْمَلَ الإنسانُ على ما لا يُطِيقُهُ، ومنه ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[١٠]. وقوله تعالى: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[١١] أي حمَّلُوهم ما لا يُطيقونَ من المشقَّةِ.

رهن: الرَّهْنُ: ما يُوضعُ وثِيقَةً للدَّيْنِ. والرِّهانُ مِثْلُهُ. لكِنْ يَخْتَصُّ بِما يُوضَعُ

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(٢) سورة النمل، الآية: ٤٨.
(٣) سورة هود، الآية: ٩١.
(٤) سورة هود، الآية: ٩٢.
(٥) سورة يونس، الآية: ٢٦.
(٦) سورة يونس، الآية: ٢٧.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٧٣.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٨٠.
(٩) سورة الجن، الآية: ١٣.
(١٠) سورة المدثر، الآية: ١٧.
(١١) سورة الجن، الآية: ٦.

في السباق وأصلهما مَصْدَرٌ يُقالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ، ورَاهَنْتُهُ رِهاناً، فهو رَهِينٌ ومَرْهُونٌ، ويُقالُ في جمع الرَّهْنِ رِهانٌ. قال تعالى ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[1] وقُرِىءَ: فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ. وقيلَ في قولِهِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[2] إنه فَعِيلٌ بمعنَى فاعِلٍ، أي ثابِتَةٌ مُقيمَةٌ، وقيلَ بمعنَى مَفْعُولٍ، أي كُلُّ نَفْسٍ مُقامَةٌ في جَزَاءِ ما قَدَّمَ الإنسانُ مِنْ عَمَلِه. ولَمَّا كان الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ منه حَبْسُهُ اسْتُعِيرَ ذلك لِحَبْسِ أيِّ شيءٍ كانَ. ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3] ورَهَنْتُ فُلاناً، ورَهَنْتُ عِنْدَهُ. وارْتَهَنْتُ: أخَذْتُ الرَّهْنَ. وأرْهَنْتُ في السِّلْعَةِ، قِيلَ: غالَيْتُ بها، وحقيقةُ ذلك أنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمَةً في ثَمَنِهِ فَتَجْعَلَها رَهِينَةً لإتمامِ ثَمَنِها.

رهو: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[4] أي ساكِناً، وقيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ، وهو الصحيحُ. ومنه الرَّهاءُ: للمَفازَةِ المُسْتَوِيَةِ. ويُقالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ يَجْتَمِعُ فيها الماءُ: رَهْوٌ، ومنه قيلَ: لا شُفْعَةَ في رَهْوٍ. ونَظَرَ أعْرَابِيٌّ إلى بَعِيرٍ فالِجٍ، فَقالَ: رَهْوٌ بَيْنَ سَنامَيْنِ.

روح: الرُّوحُ غَيْرُ النفسِ ولذا مَيَّزَ القرآنُ بوضوحٍ بينَ خصائصِ كلٍّ مِنهما وفي هذا الموضوعِ يقولُ ابن عباسٍ رضي الله عنه: «يُوجَدُ في بني آدَمَ نَفْسٌ وَرُوحٌ بينهُما مثلُ شعاعِ الشَّمس، فالنَّفْسُ التي بها العقل والتمييزُ، والروحُ التي بها التَّنَفُّسُ والتَّحَرُّكُ، فإذا نامَ الإنسانُ قبضَ اللَّهُ سبحانَهُ نفسَهُ ولم يقبضْ روحَهُ، وإذا ماتَ قبضَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَرُوحَهُ». وهذا ما نُقِلَ عن الإمامِ محمد الباقر رضي الله عنه عندما قال: «ما مِنْ إنْسانٍ ينامُ إلا وتعرُجُ نفسُهُ إلى سماءِ اللَّهِ وتبقى روحُهُ في بدنِه ويَصِيرُ بينهما شعاعٌ كشعاعِ الشَّمْسِ، فإذا أذِنَ اللَّهُ بقبضِ الرُّوحِ أجابتِ النفسُ، وإذا أذِنَ اللَّهُ ببقاءِ الرُّوحِ رجعتِ النَّفْسُ» وهذا القولُ مِنِ ابنِ عباسٍ والإمامِ الباقرِ جاء تفسيراً لقولِهِ تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٨.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٣٨.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٤.

عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

والرُّوحُ مِنْ أمر اللَّهِ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾(٢) وَقد أضافها اللَّهُ إلى نفسِهِ إضافةَ ملكٍ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾(٣) وسمى اللَّهُ أشْرَافَ الملائكةِ أزواجاً ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾(٤)، ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾(٥)، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾(٦) والرُّوحُ الأمينُ جبريلُ عليه السلام وَهُوَ رُوحُ القُدُسِ أيضاً ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾(٧)، ﴿وَأَيَّدَتْهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾(٨). وسمي القرآنُ روحاً وذلكَ سببُ السَّعَادَةِ في الحياةِ الآخرةِ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾(٩). والرَّوْحُ: التَّنَفُّسُ. وقد أراحَ الإنسانُ: إذا تَنَفَّسَ. وقولُهُ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾(١٠) فالرَّيحانُ: ما لَهُ رائحةٌ، وقيلَ رِزْقٌ، ثم يُقالُ للْحَبِّ المَأْكُولِ رَيحانٌ، في قوله ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾(١١) وقيلَ لأعرابيٍّ: إلَى أيْنَ؟ فَقالَ: أطْلُبُ مِنْ رَيحانِ اللَّهِ. أيْ مِنْ رِزْقِهِ. والأصْلُ ما ذَكَرْنا ورُوِيَ: الوَلَدُ مِنْ رَيحانِ اللَّهِ، وذلك كنحو ما قال الشاعرُ:

يا حَبَّذا رِيحُ الوَلَدْ رِيحُ الخُزَامَى في البَلَدْ

أو لأنَّ الوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تعالى. والرِّيحُ مَعْرُوفٌ، وهي فيما قيلَ: الهَواءُ المُتَحَرِّكُ. وعامَّةُ المَوَاضِعِ التي ذَكَرَ اللَّهُ تعالى فيها إرْسالَ الرِّيحِ بِلَفْظِ الواحِدِ فَعِبارَةٌ عَنِ العَذَابِ، وكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه بِلَفْظِ الجمعِ فَعِبارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنَ الرِّيحِ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾(١٢)، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٩ وغيرها.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٥) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٠٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٨٧، ٢٥٣.
(٩) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة الواقعة، الآية: ٨٩.
(١١) سورة الرحمن، الآية: ١٢.
(١٢) سورة القمر، الآية: ١٩.

رِيحًا﴾[١]، ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[٢]، ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾[٣] وقال في الجمع ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[٤]، ﴿أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[٥]، ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾[٦] وأمّا قولُهُ ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾[٧] فالأظْهَرُ فيه الرَّحْمةُ. وقُرِىءَ بِلَفْظِ الجمع وهو أصحُّ. وقد يُستَعارُ الرِّيحُ للغَلَبَةِ في قولِهِ ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٨] وقيلَ: أرْوَحَ الماءُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، واختَصَّ ذَلِك بالنَّتْنِ. ورِيحَ الغَدِيرُ يَراحُ: أصابَتْهُ الرِّيحُ. وأراحُوا: دَخَلُوا في الرَّواحِ. ودُهْنٌ مُرَوَّحٌ: مُطَيَّبُ الرِّيحِ. ورُوِيَ: لم يَرِحْ رَائِحَةَ الجنةِ، أي لم يَجِدْ رِيحَها. والمِرْوَحَةُ: مَهَبُّ الرِّيحِ. والمِرْوَحَةُ: الآلَةُ التي بِها تُستَجلَبُ الرِّيحُ. والرَّائِحَةُ: تَرُوحُ هَوَاءٍ. وراحَ فُلانٌ إلى أهْلِهِ، أي أنه أتاهُمْ في السُّرعَةِ كالرِّيحِ، أو أنه اسْتفادَ بِرُجُوعِهِ إليهِمْ رَوْحاً مِنَ المَسَرَّةِ. والرَّاحَةُ مِنَ الرَّوحِ. ويُقالُ افْعَلْ ذلك في سَرَاحٍ ورَوَاحٍ أي سُهُولَةٍ. والمُرَاوَحَةُ في العَمَلِ، أنْ يَعْمَلَ هذا مَرَّةً وذلك مَرَّةً، واسْتُعِيرَ الرَّوَاحُ للوقْتِ الذي يَرَاحُ الإنْسانُ فيه مِنْ نِصْفِ النهارِ، ومنه قيلَ: أرَحْنا إبِلَنا. وأرَحْتُ إليه حَقَّهُ، مُسْتَعارٌ مِنْ أرَحْتُ الإبِلَ. والمُرَاحُ: حَيْثُ تُرَاحُ الإبِلُ. وتَرَوَّحَ الشجرُ، وراحَ يَرَاحُ: تَفَطَّرَ. وتُصُوِّرَ مِنَ الرَّوْحِ السَّعَةُ، فقيلَ: قَصْعَةٌ رَوْحاءُ، وقولُهُ ﴿وَلَا تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾[٩] أي مِنْ فَرَجِهِ ورَحْمَتِهِ، وذلك بَعْضُ الرَّوْحِ.

رود: الرَّوْدُ: التَّرَدُّدُ في طَلَبِ الشيءِ بِرِفْقٍ، يُقالُ: زادَ وارْتادَ، ومنه: الرَّائِدُ لِطالِبِ الكَلأ. ورَادَ الإبِلَ في طَلَبِ الكَلأ، وباعْتِبارِ الرِّفْقِ قيلَ: زادَتِ الإبِلُ في مَشْيِها تَرُودُ رَوَدَاناً، ومنه بني المِرْوَدُ، وأرْوَدَ يُرْوِدُ، إذَا رَفَقَ، ومنه بُنِيَ رُوَيْدٌ، نحوُ: رُوَيْدَكَ الشَّعْرَ بِغِبٍّ. والإرَادَةُ: مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يرودُ، إذَا سَعَى

(١) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٧.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الروم، الآية: ٤٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٧) سورة الروم، الآية: ٤٨.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

في طَلَبِ شيءٍ. والإرَادَةُ في الأصْلِ: قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وحاجَةٍ وأمَلٍ، وجُعِلَ اسماً لِنُزُوعِ النَّفْسِ إلَى الشيءِ مَعَ الحُكْمِ فيه بأنه يَنْبَغِي أنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ، ثم يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً في المَبْدَإِ، وهو نُزُوعُ النَّفْسِ إلى الشيءِ، وتارَةً في المُنْتَهَى وهو الحُكْمُ فيه بأنه يَنْبَغِي أنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ. فإذا اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ، فإنه يُرَادُ به المُنْتَهَى دُونَ المَبْدَإِ، فإنه يَتَعالَى عَنْ معنَى النُّزُوعِ، فَمَتَى قيلَ: أرَادَ اللَّهُ كذا، فَمَعْناهُ: حُكِمَ فيه أنه كذا، وليسَ بكذا. نحوُ ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾[1] وقد تُذْكرُ ويُرادُ بِها معنَى الأمْرِ، كقوْلِكَ: أريدُ مِنْكَ كذا. أيْ: آمُرُكَ بكذا، نحوُ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[2] وقد يُذْكَرُ، ويُرادُ به القَصْدُ نحوُ ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3] أي يَقْصِدُونه ويَطْلُبُونَهُ. والإرادَةُ: قد تَكُونُ بِحَسَبِ القُوَّةِ التَّسخِيريَّةِ والحِسِّيَّةِ، كما تَكُونُ بحَسَبِ القُوَّةِ الاخْتِيارِيَّةِ، ولذلك تُسْتَعْمَلُ في الجَمادِ وفي الحَيواناتِ، نحوُ ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[4] ويُقالُ: فَرَسي تُريدُ التِّبْنَ. والمُرَاوَدَةُ: أنْ تُنازِعَ غيْرَكَ في الإرادَةِ، فَتُرِيدَ غَيْرَ ما يُريدُ، أو تَرُودَ غَيْرَ ما يَرُودُ، وراوَدْتُ فُلاناً عَنْ كذا. ﴿قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى﴾[5]، ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾[6] أي تَصْرِفُهُ عَنْ رَأيِه، وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[7]، ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾[8].

روض: الرَّوْضُ: الماءُ والخُضْرَةُ. ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[9] باعْتِبارِ الماءِ قيلَ: أرَاضَ الوَادِي، واسْتَراضَ: أي كَثُرَ ماؤُهُ. وأرَاضَهُمْ: أرْوَاهُمْ. والرِّياضَةُ: كَثْرَةُ اسْتعمالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ ويَمْهَرَ، ومنه: رُضْتُ الدَّابَّةَ. وقولُهُمْ: افْعَلْ كذا ما دَامَتِ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً، أي قابِلَةً للرِّياضَةِ، أو مَعْناهُ:

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة القصص، الآية: ٨٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٢٦.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٦١.
(٩) سورة الروم، الآية: ١٥.

مُتَّسِعَةً، ويَكُونُ مِنَ الرَّوْضِ والإِرَاضَةِ. وقولُهُ ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[١] فعِبارَةٌ عَنِ رِياضِ الجنةِ، وهي مَحاسِنُها ومَلاذُّها في الحبور. وقولُهُ ﴿فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾[٢] فإشارَةٌ إِلَى ما أُعِدَّ لَهُمْ في العُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظاهِرُ، وقيلَ إشارَةٌ إِلَى ما أَهَّلَهُمْ لَهُ مِنَ العُلُومِ والأَخْلاقِ التي مَنْ تَخَصَّصَ بها طابَ قَلْبُهُ.

روع: الرَّوعُ: الخَلَدُ. وفي الحَديثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ في رَوعي» والرَّوْعُ: إِصابَةُ الرَّوعِ، واسْتُعْمِلَ فيما أُلْقِيَ فيه مِنَ الفَزَعِ. ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾[٣] يُقالُ: رُعْتُهُ، ورَوَّعْتُهُ، ورِيعَ فُلانٌ. وناقَةٌ رَوْعاءُ: فَزِعَةٌ. والأَرْوَعُ: الذي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ، كأنه يُفْزِعُ. كما قال الشاعِرُ:

يَهُولُكَ أَنْ تَلْقاهُ في الصَّدْرِ مَخْفَلاً

روغ: الرَّوْغُ: المَيْلُ على سبيلِ الاِخْتِيالِ، ومنه: رَاغَ الثَّعْلَبُ يَرُوغُ رَوَغاناً. وطَرِيقٌ رَائِغٌ، إِذَا لم يَكُنْ مُسْتَقِيماً، كأنه يُرَاوِغُ. ورَاوَغَ فلانٌ فلاناً ورَاوَغَ فلانٌ إِلَى فُلانٍ: مالَ نحوَهُ لأَمْرٍ يُرِيدُهُ منه بالاِخْتِيالِ. أما قوله تعالى ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾[٤]، ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾[٥] أي مالَ. وحقيقتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرَّوَغانِ، ونَبَّه بلفظ «عليهم» إِلى معنى الاسْتِيلاءِ.

روم: ﴿ٱلٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[٦] يُقالُ مَرَّةً للجِيلِ المَعْرُوفِ، وتارَةً لجمعِ رُومِيٍّ.

روى: تَقُولُ: ماءٌ رَوَاءٌ ورَوِيٌّ، أي كثيرٌ مُرْوٍ. فَرُوِيَ على بِناءِ عِدًى ومَكاناً سِوًى. قال الشاعِرُ:

مَنْ شَكَّ في فَلْجٍ فَهَذا فَلْجُ ماءٌ رَوَاءٌ وطَرِيقٌ نَهْجُ

وقولُهُ ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[٧] فَمَنْ لَمْ يَهْمِز جَعَلَهُ مِنْ رَوِيَ، كأنه رِيَّانُ مِنَ

---

(١) سورة الروم، الآية: ١٥.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٢.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٤.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الصافات، الآية: ٩٣.
(٦) سورة الروم، الآية: ٢.
(٧) سورة مريم، الآية: ٧٤.

الحُسْنِ، ومَنْ هَمَز فَلِلَّذِي يُرْمَقُ مِن الحُسْنِ به، وقيلَ هو منه على تَرْك الهَمْز. والرَّئِي: اسمٌ لِما يَظْهَرُ منه. والرِّواءُ منه، وقيلَ: هو مَقْلُوبٌ مِنْ رائِيْتُ. وتقُولُ: أنْتَ بمرأى ومَسْمَعٍ، أي قَريب، وقيلَ: أنْتَ مِنِّي مَرْأى ومَسْمَعٌ: بِطَرْحِ الباءِ. ومرأى: مَفْعَلٌ مِنْ رَأيْتُ.

ريب: الرَّيْبُ: الشَّكُّ مَعَ تُهمة، وهو أنْ تَتَوَهَّمَ بالشيءِ أمْراً ما، فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾[1]، ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[2] تنبيهاً أنْ لا رَيْبَ فيه. وقولُهُ ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[3] سَمَّاهُ رَيْباً لا أنه مُشَكَّكٌ في كَونِهِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكِّكُ في وقْتِ حُصُولِهِ، فالإنْسانُ أبداً في رَيْبِ المَنُونِ، مِنْ جِهَةِ وقْتِهِ لا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ، وعلى هذا قال الشاعِرُ:

النَّاسُ قد عَلِمُوا أنْ لا بَقاءَ لَهُم ... لو أنَّهُمْ عَمِلُوا مِقْدَارَ ما عَلِمُوا

(ومثله):

أمِنَ المَنُونِ وريْبِها تَتَوَجَّعُ

وقال تعالى ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[4]، ﴿مُّعَنِّدٍ مُّرِيبٍ﴾[5] والارْتِيابُ: يَجْرِي مَجْرَى الإرابَةِ ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ﴾[6]، ﴿وَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ﴾[7] ونَفى مِنَ المُؤْمِنِينَ الارْتِياب فَقالَ ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[8] وقال ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ﴾[9] وقيلَ: دَعْ ما يريبُكَ إلَى ما لا يَريبُكَ. وريْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ، وإنَّما قيلَ: رَيْبٌ، لِما يُتَوَهَّمُ فيه مِنَ المَكْرِ. والرِّيبَةُ: اسمٌ مِنَ الرَّيْبِ. قال ﴿بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾[10] أي تَدُلُّ على دَغَلٍ وقِلَّةِ يَقِينٍ.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الطور، الآية: ٣٠.
(٤) سورة هود، الآية: ١١٠ وغيرها.
(٥) سورة قّ، الآية: ٢٥.
(٦) سورة النور، الآية: ٥٠.
(٧) سورة الحديد، الآية: ١٤.
(٨) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ١٥.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ١١٠.

ريش: رِيشُ الطائرِ مَعْرُوفٌ، وقد يُخَصُّ الجَناحُ مِنْ بَيْنِ سائِرِهِ. ولِكونِ الرِّيشِ للطائِرِ، كالثياب لِلإنْسانِ اسْتُعِيرَ للثياب. ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1] وقيلَ: أعْطاهُ إبلاً بِريشِها، أي ما عليها مِنَ الثيابِ والآلاتِ. ورِشْتُ السَّهْمَ أريشُهُ رَيْشاً، فهو مَريشٌ: جَعَلْتُ عليه الرِّيشَ. واسْتُعِيرَ لإصْلاحِ الأمْرِ فقيلَ: رِشْتُ فُلاناً فارْتاشَ، أي حَسُنَ حالُهُ قال الشاعِر:

فَرِشْنِي بِحالٍ طالَما قَدْ بَرَيْتَنِي ... فَخَيْرُ المَوالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي

ريع: الرِّيعُ: المَكانُ المُرْتَفِعُ الذي يَبْدو مِنْ بَعِيدٍ. الواحِدَةُ رِيعَةٌ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً﴾[2] أي بِكُلِّ مَكانٍ مُرْتَفِعٍ. وللارْتِفاعِ قيلَ رَيْعُ البِئرِ للجُثْوَةِ المُرْتَفِعَةِ حَوَالَيْها. ورَيْعانُ كُلِّ شيءٍ: أوائِلُهُ التي تَبْدُو منه، ومنه اسْتُعِيرَ الرَّيْعُ للزِيادَةِ والارْتِفاعِ الحاصِلِ، ومنه: تَرَيَّعَ السَّحابُ.

رين: الرَّيْنُ: أصلُه الغلبة. رانَ على قلبه: أي غلب عليه، والخمرُ ترين على قلب السكران. ويقال: فأصبح المدينُ قد رينَ به بمعنى، أن الدَّين قد أحاط بماله حتى غلبه. قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3] أي كثرت معاصيهم حتى أحاطت بقلوبهم. وقيل إن معنى الرَّيْن هو الذنبُ على الذنبِ حتى يموت القلبُ فلا يستشعر تلك الذنوب.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٢٨.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١٤.



ز

زبد: الزَّبَدُ: زَبَدُ الماءِ ما يعلوهُ وغيرَهُ من الرغوة، ويعبَّر عنه بالخَبَث. وقد أزبد، أي صارَ ذَا زبدٍ. والقومُ: كثُرَ زبدُهم، والشيءُ اشتدَّ بياضُهُ. ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾[1] والزَّبْدُ: اشْتُقَّ مِنْهُ لِمُشابَهَتِهِ إِيَّاهُ في اللَّوْنِ وهو ما يُستخرجُ من لبن البقر والغنم بالمخض، أما إذا كان من الإبل فهو الحباب. وزبدْتُهُ زَبداً: أعْطَيْتُهُ مالاً كالزَّبد كَثْرَةً، وأطْعَمْتُهُ الزُّبْد. وزَبَدَ السُّدْرُ أطلع نَوْراً كالزَّبد على الماء، والزُّبَادُ ضرب من النبات، و (زُبْدُ اللبن وزُبَادُ اللبن) ما لا خيرَ فيه، ومن الأمثال «اختلط الخاثِرُ بالزُّبَاد» أي اختلط الجيد بالرديء.

زبر: الزُّبْرَةُ: قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الحَدِيدِ، جَمْعُهُ زُبَرٌ وزُبْرٌ ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[2] وقد يُقالُ: الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعَر، جَمْعُهُ زُبَرٌ، واسْتُعِيرَ للمُجْزَأ. ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾[3] أي صارُوا فيه أحْزَاباً. وزبرتُ الكِتابَ: كَتَبْتُهُ كِتابَةً غليظة. وكُلُّ كِتابٍ غَلِيظِ الكِتابَةِ يُقالُ له: زَبُورٌ. وخُصَّ الزَّبُورُ بالكِتابِ المُنَزَّلِ على دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[4]، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾[5] وقُرِئَ زُبُوراً (بضم الزاي) وذلك جَمْعُ زَبُورٍ، كقولِهِمْ في جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُروفٌ، أو يكُونُ جَمْعَ زِبْرٍ، وزِبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ به

(١) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٦.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥٣.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٣ وغيرها.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

كالكِتابِ، ثم جُمِعَ على زُبُرٍ كما جُمِعَ كِتابٌ على كُتُبٍ. وقيلَ: بَل الزَّبُورُ كُلُّ كِتابٍ صَعُبَ الوُقُوفُ عليه مِنَ الكُتُبِ الإلَهِيَّةِ ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[١]، ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[٢]، ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾[٣] أي في الكتب العظيمة.

زبن: الزَّبْنِيَةُ متمرِّدُ الجن والإنس، أو الشديدُ القويّ، وقال في الصحاح: الزبانيةُ عند العرب الشُّرَطُ، وسمّي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهلَ النارِ إليها، وجَمْعُ واحِدِ الزبانية زَبينة، وعن الكسائي زَبْنَى، وزابِن عن الأخفش، أُخِذَ من الزَّبن وهو الدَّفع. والناقة تزبنُ الحالبَ أي تَرْكُلُه بِرِجْلها وتَدفعه. وقوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[٤] أي الملائكة الغلاظ الشِّداد يدفعون به إلى نار جهنم.

زج: الزُّجاجُ: جسمٌ شفافٌ يُصنَعُ من الرمل والقِلى، الواحِدَةُ زُجاجَةٌ ﴿فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[٥] والزُّجُّ: حَدِيدَةٌ أسْفَلَ الرُّمْحِ، جَمْعُهُ زِجاجٌ، وزَجَجْتُ الرَّجُلَ: طَعَنْتُهُ بالزُّجِّ. وأزْجَجْتُ الرُّمْحَ: جَعَلْتُ له زُجّاً. وأزْجَجْتُهُ: نَزَعْتُ زُجَّه. والزَّجَجُ: دِقَّةٌ في الحاجبَيْنِ: مُشَبَّهٌ بالزُّجِّ، وظَلِيمٌ أزَجُّ، ونَعامَةٌ زَجّاءُ: فوق عينيها ريشٌ أبيضُ.

زجر: الزَّجْرُ: طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقالُ: زَجَرْتُهُ فانْزَجَرَ. ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[٦] أي صيحة واحدة ثم يُسْتَعْمَلُ في الطَّرْدِ تارَةً، وفي الصَّوْتِ أخْرَى. وقولُهُ ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾[٧] أي المَلائِكَةِ التي تَزْجُرُ السَّحابَ. وقولُهُ ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[٨] أي طَرْدٌ ومَنْعٌ عَنِ ارْتكابِ المآثِمِ. وقال ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾[٩] أي طُرِدَ.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٤.
(٣) سورة القمر، الآية: ٤٣.
(٤) سورة العلق، الآية: ١٨.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٩.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٢.
(٨) سورة القمر، الآية: ٤.
(٩) سورة القمر، الآية: ٩.

واسْتِعْمالُ الزَّجْرِ فيه لِصياحِهِمْ بالمَطْرُودِ، نحوُ أنْ يُقالَ: اغْرُبْ، وتَنَحَّ ووَرَاءَكَ.

زجو: التَّزْجِيَةُ: دَفْعُ الشيءِ لِيَنْساقَ، زَجَّى الشيءَ تَزْجِيةً: دفعَهُ برِفقٍ، أو ساقَهُ، كَتَزْجِيةِ الرِّيحِ السَّحابَ. ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾[1]، ﴿يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ﴾[2]، ومنه اسْتُعير: زَجا الخَرَاجُ يَزْجُو، وخراجٌ زَاجٍ، قال الشاعِرِ:

وحاجَةٌ غَيْرُ مُزْجاةٍ عَنِ الحاجِ

أي غَيْرُ يَسيرَةٍ يُمْكِنُ دَفْعُها وسَوْقُها لقِلَّةِ الاعْتِدَادِ بها، وقوله تعالى ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾[3] أي رديّةٍ فتُرَدُّ رغبةً عنها.

زحزح: زَحْزَحَهُ عن الشيءِ زَحْزَحَةً باعده، ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[4] أي أزِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فيها.

زحف: أصْلُ الزَّحْفِ: انْبعاثٌ مَعَ جَرِّ الرِّجْلِ، كانْبعاثِ الصَّبيِّ يَزْحَفُ قَبْلَ أنْ يَمْشيَ، وكالبَعِيرِ إذَا أعْيا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ (طَرَفَ خُفِّه)، وكالعَسكَرِ إذَا مشَوْا إلى العدو متثاقلين لكثرتهم فيُغْفَرُونَ. قال ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾[5] والزَّاحِفُ: السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الغَرَضِ.

زخرف: الزُّخْرُفُ: الزِّينَةُ المُزَوَّقَةُ، ومنه قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُف. ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾[6] ألوانَ نباتِها، و ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾[7] أي ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ. وقال ﴿وَزُخْرُفًا﴾[8] وقال ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[9] أي المُزَوَّقاتِ مِنَ الكلامِ.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ١٥.
(٦) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٩٣.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٣٥.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

زرب: الزَّرَابِيُّ: جَمْعُ زِرْبِيٍّ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الثيابِ، مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إلَى مَوْضِعٍ وعلى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ والاسْتِعارَةِ. ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[1] النمارق والطنافس والزَّرْبُ والزَّرِيبَةُ: حظيرةُ الغَنَمِ، وقُتْرَةُ الرَّامِي: ما يبنيهِ الصائدُ ليستترَ به عن الصَّيْدِ.

زرع: الزَّرْعُ: الإنْباتُ، وحقيقةُ ذلك تَكُونُ بالأمُورِ الإلَهِيَّةِ دُونَ البَشَرِيَّةِ. ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2] فَنَسبَ الحَرْثَ إليهمْ، ونَفَى عنهمُ الزَّرْعَ، ونَسَبهُ إلَى نَفْسِهِ، وإذَا نُسِبَ إلَى العَبْدِ فَلِكَوْنِهِ فاعِلاً لِلأسْبابِ التي هي سَبَبُ الزَّرْعِ، كما تَقُولُ: أنْبَتُّ كذا، إذَا كُنْتَ مِنْ أسْبابِ نَباتِهِ. والزَّرْعُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ، وعُبِّرَ به عَنِ المَزْرُوعِ، نحوُ قولِهِ ﴿فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا﴾[3] وقال ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[4] ويُقالُ: زَرَعَ اللَّهُ ولَدَكَ، تشبيهاً، كما تَقُولُ: أنْبَتَهُ اللَّهُ. والمُزْرِعُ: الزُّرَّاعُ. والمزدَرَعُ: موضِعُ الزَّرْعِ.

زرق: الزُّرْقَةُ: لونُ الأزرق وهو بَيْنَ البياضِ والسوادِ يُقالُ: زَرِقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وزُرْقاناً. وقولُهُ تعالى ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[5] أي الذين اتَّخذوا مع الله إلَهاً آخرَ يحشرون عُمْيَ الْعُيون سودَ الوجوه وهذا تشويه لِخَلْقِهم وذلك من زَرِقَ الرجلُ زَرَقاً أي عَمِيَ، فيقال: زرق العيون: أي عُمْي العيون، تُرى زُرْقاً وهي عُميٌ لا نورَ لها.

زرى: زَرَيْتُ عليه: عِبْتُهُ. وأزْرَيْتُ به: قَصَدْتُ به عيباً، وكذلك ازْدَرَاهُ: امتهنه أو استخفَّ به. وأصْلُهُ افْتَعَلْتُ ﴿تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾[6] أي تَسْتَقِلُّهُم. تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهِمْ أعْيُنُكُمْ، أي تَسْتَقِلُّهُمْ وتَسْتَهِينُ بِهِمْ.

زعق: الزُّعاقُ: الماءُ المِلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوحَةِ. وطَعامٌ مَزْعُوقٌ: كَثُرَ مِلْحُهُ

---

(١) سورة الغاشية، الآية: ١٦.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٦٤.
(٣) سورة السجدة، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٦.
(٥) سورة طه، الآية: ١٠٢.
(٦) سورة هود، الآية: ٣١.

حتى صارَ زُعاقاً. وزَعَقَ به: أفْزَعَهُ بِصِياحِهِ فانْزَعَقَ، أي فَزِعَ. والزَّعِقُ: الكَثِيرُ الزَّعَقِ، أي الصَّوْتِ.

زعم: الزَّعْمُ: حِكايَةُ قَوْلٍ يَكونُ مَظِنَّةً للكَذِبِ، ولهذا جاءَ في القُرآنِ في كُلِّ مَوْضِعٍ ذُمَّ القائلُونَ به نحوُ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[١]، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾[٢]، ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٣]، ﴿زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾[٤] وقيلَ للضَّمانِ بالقَوْلِ والرِّئاسَةِ: زَعامَةٌ، وقيلَ للمُتَكَفِّلِ والرئيسِ: زَعيمٌ: لِلاعْتِقادِ في قَوْلَيْهِما أنَّهُما مَظِنَّةٌ للكَذِبِ ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾[٥]، أي كفيل، وقوله تعالى ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾[٦] إمَّا مِنَ الزَّعامَةِ أي الكَفالَةِ، أو مِنَ الزَّعْمِ بالقَوْلِ.

زف: زَفَّ الإبِلُ يَزِفُّ زَفّاً وزَفِيفاً أسرعتْ، وأزَفَّها سائِقُها حملها على الإسراع، وقُرِئَ ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[٧] أي يُسرعُونَ والزَّفيف هي حالةٌ بين المشي والعدو. ويَزِفُّونَ: أي يَحْمِلُونَ أصحابَهُمْ على الزَّفِيفِ. وأصْلُ الزَّفِيفِ في هُبوبِ الرِّيحِ وسُرْعَةِ النَّعامِ التي تَخْلِطُ الطَّيَرانَ بالمَشْي. وزَفْزَفَ النَّعامُ: أسْرَعَ، ومنه اسْتُعِيرَ زَفَّ العَرُوسَ، واسْتِعارَةُ ما يَقْتَضِي السُّرْعَةَ لا لأجْلِ مِشْيَتِها، ولكنْ للذَّهابِ بها على خِفَّةٍ مِنَ السُّرورِ. وأصل الزَّف المشي بسرعة في تقارب خطوٍ وسكون.

زفر: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾[٨] فالزَّفيرُ: تَرَدُّدُ النَّفَسِ في إدخالِهِ حتى تَنْتَفِخَ الضُّلُوعُ منه. وازْدَفَرَ فُلانٌ كذا ـ من الزَّفير الذي بمعنى الداهية ـ إذا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ، فَتَرَدَّدَ فيه نَفَسُهُ. وقِيلَ لِلإماءِ الحامِلاتِ للماءِ: زَوَافِرُ، وزَوافِرُ المجد: أعمدتُهُ.

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٧.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٢ وغيرها.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٥٦.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٧٢.
(٦) سورة القلم، الآية: ٤٠.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٩٤.
(٨) سورة هود، الآية: ١٠٦.

زقم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[١] جَناها عبارَةٌ عَنْ أطْعِمَةٍ كَريهةٍ في النارِ، ومنه اسْتُعِيرَ: زَقِمَ فُلانٌ، وتزَقَّمَ شيئاً كَريهاً: ابتلَعَهُ.

زكا: أصْلُ الزَّكاة: النُّمُوُّ الحاصلُ عَنْ بَرَكةِ اللهِ تعالى، ويُعْتَبَرُ ذلك بالأمُورِ الدُّنْيَويَّةِ والأخْرَويَّةِ. يُقالُ: زَكا الزَّرْعُ يَزْكُو إذَا حَصَلَ مه نُمُوٌّ وبَرَكَةٌ. وقولُهُ ﴿أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[٢] إشارَةٌ إلَى ما يَكُونُ حَلالاً لا يُسْتَوْخَمُ عُقْباهُ، ومنه الزَّكاةُ: لِما يُخْرِجُ الإنْسانُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تعالى إلَى الفُقَراءِ. وتسْمِيَتُهُ بذلك، لِما يَكُونُ فيها مِنْ رَجاءِ البَرَكَةِ، أو لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أي تَنْمِيَتِها بالخَيْرَاتِ والبَركاتِ، أو لَهُما جَميعاً، فإنَّ الخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فيها. وقَرَنَ اللَّهُ تعالى الزَّكاةَ بالصلاةِ في القُرْآنِ بقولِهِ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٣] وبزَكاءِ النَّفْسِ وطَهارَتِها يَصِيرُ الإنْسانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ في الدُّنْيا الأوصافَ المَحْمُودَةَ، وفي الآخِرةِ الأجْرَ والمَثُوبَةَ، وهو أنْ يَتَحَرَّى الإنْسانُ ما فيه تَطْهِيرُهُ، وذلك يُنْسَبُ تارَةً إلَى العَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِباً لذلك نحوُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[٤] وتارَةً يُنْسَبُ إلَى اللَّهِ تعالى لِكَوْنِهِ فاعِلاً لذلك في الحقيقةِ نحوُ ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾[٥] وتارَةً إلى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ واسِطَةً في وُصُولِ ذلك إليهم نحوُ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٦]، ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾[٧] وتارَةً إلَى العِبادَةِ التي هي آلَةٌ في ذلك نحوُ ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾[٨] ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[٩] أي مُزَكًّى بالخِلْقَةِ، وذلك على طَريقِ ما ذَكَرْنا مِنَ الاجْتِباءِ، وهو أنْ يَجْعَلَ بَعْضَ عِبادِهِ عالِماً وطاهِرَ الخُلُقِ لا بالتَّعَلُّمِ والمُمارَسَةِ، بَلْ بِتَوْفِيقٍ إلَهِيٍّ، كما يَكُونُ لِجُلِّ الأنْبياءِ والرُّسُلِ. ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ تَسْمِيَتُهُ بالمُزَكَّى لِما يَكُونُ عليه في الاسْتِقْبالِ لا في الحالِ.

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٤) سورة الشمس، الآية: ٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٩.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥١.
(٨) سورة مريم، الآية: ١٣.
(٩) سورة مريم، الآية: ١٩.

والمعنى سيتزكى. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[١] أي يَفْعَلُونَ ما يَفْعَلُونَ مِنَ العِبادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ، أو لِيَزْكُوا أَنْفُسَهُمْ، والمَعْنَيانِ واحِدٌ. وليسَ قولُهُ: لِلزَّكاةِ مَفْعُولاً لقولِهِ فاعِلُونَ، بَلِ اللامُ فيه لِلْعِلَّةِ والقَصْدِ. وتَزْكِيَةُ الإنسانِ نَفْسَهُ ضَرْبان: أَحَدُهُما بالفِعْلِ، وهو محمودٌ وإليه قُصِدَ بقولِهِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[٢] وقولِهِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[٣] والثاني بالقولِ، كتزكيةِ العَدْلِ غَيْرَهُ، وذلك مَذْمُومٌ أن يَفْعَلَ الإنسانُ بنَفْسِهِ. وقد نَهى اللَّهُ تعالى عنه، فَقالَ ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[٤] ونَهْيُهُ عَنْ ذلك تأْديبٌ لِقُبْحِ مَدْحِ الإنسانِ نَفْسَهُ عَقْلاً وشَرْعاً. ولهذا قيلَ لحكيمٍ: ما الذي لا يَحْسُنُ وإنْ كانَ حَقّاً؟ فَقالَ: مَدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ.

زل: الزَّلَّةُ، في الأصلِ: اسْتِزْسالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ يُقالُ: زَلَّتْ رِجْلٌ تَزِلُّ. والزَّلَّةُ: المَكانُ الزَّلِقُ. وقيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ: زَلَّةٌ، تشبيهاً بِزَلَّةِ الرِّجْلِ. قال تعالى ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾[٥]، ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٦] واسْتَزَلَّهُ، إذا تَحَرَّى زَلَّتَهُ. وقال ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٧] أي اسْتَجَرَّهُم الشَّيْطانُ حتى زَلُّوا، فإنَّ الخَطِيئَةَ الصَّغِيرةَ إذا تَرَخَّصَ الإنسانُ فيها تَصِيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطانِ على نَفْسِهِ. وقولُهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «مَنْ أَزَلَّتْ إليه نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرها» أي مَنْ أُوصِلَ إليه نِعْمَةٌ بلا قَصْدٍ مِنْ مُسْدِيها، تنبيهاً أنه إذا كانَ الشُّكْرُ في ذلك لازِماً فكيفَ فيما يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ. والتَّزَلْزُلُ: الاضْطِرابُ. وتَكْرِيرُ حُرُوفِ لَفْظِهِ تنبيهٌ على تَكْرِيرِ معنَى الزَّلَلِ فيه قال ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٨] و ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[٩]، ﴿وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾[١٠] أي زُعْزِعُوا مِنَ الرُّعْبِ.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٤.
(٢) سورة الشمس، الآية: ٩.
(٣) سورة الأعلى، الآية: ١٤.
(٤) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.
(٨) سورة الزلزلة، الآية: ١.
(٩) سورة الحج، الآية: ١.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ١١.

زلف: الزُّلْفَةُ: المَنْزلةُ والحَظْوَةُ. وقولُهُ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾[١] قيلَ مَعْناهُ: لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ المُؤمنينَ، وقد حُرِمُوها. وقيلَ: اسْتِعْمالُ الزُّلْفَةِ في مَنْزِلةِ العَذَابِ كاسْتِعْمالِ البِشارَةِ ونحوها مِنَ الألفاظِ. وقيلَ لمنَازِلِ الليْلِ زُلَفٌ. ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[٢] قال الشاعِرُ:

طَـيَّ الـلـيـالِـي زُلَـفـاً فَـزُلَـفـا

والزُّلْفَى: الحَظْوَةُ. ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[٣] والمَزالِفُ: المَراقِي. وأزْلَفْتُهُ: جَعَلْتُ له زُلْفَى ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾[٤]، ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥] ولَيْلَةُ المُزْدلفةِ: خُصَّتْ بذلك لِقُرْبِ الحجيج مِنْ مِنًى بَعْدَ الإفاضَةِ من عرفة؛ وفي الحَدِيثِ «ازْدَلِفُوا إلَى اللَّهِ بِرَكْعَتَيْنِ»[٦].

زلق: زَلِقَ زَلَقاً وزَلِقَ زَلَقاً: زَلّ، والزَّلَلُ والزَّلَقُ متقاربان. وزلَقَهُ عن مكانه: نحّاه أي: أزَلَّهُ عن مكانه. وقولُه تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾[٧] أي يكادون يصرعونك بحدّة نظرهم ويزيلونك عن موضعك، ويدحضون حجّتك بالسعي لإبطالها. ويُقال حجةٌ داحضة أي باطلة. والمعنى يُنَحُّونَكَ عن الدعوة، وبهذا يزيلونَكَ عن مكانتك. وقيلَ يُصيبونَك بأَعْيُنِهم فَيُهْلِكُونَك وبهذا يكونون قد نحّوك عن طريقهم. والزَّلَقُ: الأرضُ الملساءُ المستوية، لا نبات فيها ولا شيء. وأصلُ الزَّلَق ما تَزَلَّقَ أو تَزَلَّقَ عنه الأقدامُ، أي تَزِلُّ عنه، فلا تَثْبُتُ عليه. وقوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[٨] أي أرضاً مستوية لا نبات عليها.

زلم: قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾[٩] والأزلامُ جمعُ زَلَم وهي

(١) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٣.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٤.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٩٠.
(٦) سنن أبي داود، باب الصلاة، رقم ١٢٥٧.
(٧) سورة القلم، الآية: ٥١.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٤٠.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٣.

السَّهامُ التي كان أَهْلُ الجاهلية يستقسمونها. والاستقسامُ معناه طلبُ القسمة: قسمة الأرزاق يتمّ بالقداح التي كانوا يتفاءلون بها في أسفارهم وابتداء أمورهم: وكانوا في الجاهلية يستعملون سهاماً كُتِبَ على بعضها «أمرني ربي»، وعلى بعضها الآخر: «نهاني ربي»، وبعضُها لم يُكتب عليه شيء، فإذا أرادوا سَفَراً، أو أمراً يهتمون به ضربوا بالسهام على تلك القداح، فإن خرج السهم الذي عليه «أمرني ربي» وأصاب القِدحَ مضى الرجل في حاجته، وإن خرج الذي عليه «نهاني ربي» لم يمضِ، وإن خرج الذي ليس عليه شيءٌ أعادها. وقد نهى الله تعالى عن ذلك، وبيّن أنه حرام، لأنها من عمل الشيطان بقوله العزيز: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾[1].

زمر: قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[2] والزُّمر جمع زُمرة، وهي الجماعة قال أبو عبيدة: الزُّمر جماعات في تفرقة، بعضُهم في إثر بعض.

زمل: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[3]، وفيه مخاطبة للنبيّ ﷺ، أي: يا أيها الملتفُّ بثيابه، أو الملتحف أغطيةَ فراشِه ويقالُ لكلِّ شيءٍ لُفَّ: قد زُمِّل.

زمهر: قال تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[4]، أي لا يرى أهلُ الجنة فيها شمساً يتأذَّوْنَ بحرّها، ولا صقيعاً يتأذَّوْنَ ببرده، لأن الزمهرير أشدُّ ما يكونُ من البرد.

زنى: الزِّنى وطءُ المَرأةِ مِنْ غَيرِ عَقْدٍ شَرْعيٍّ، وقد يُقْصَرُ. وإذَا مُدَّ يصحُّ أنْ يَكُونَ مَصْدَرَ المُفاعَلَةِ. والنِّسْبَةُ إليه زَنَويٌّ. وفُلانٌ لِزِنْيَةٍ وزِنْيَةٍ. ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ﴾[5] ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾[6] والزَّناءُ الحاقِنُ

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٠.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٣) سورة المزمل، الآية: ١.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ١٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٣.
(٦) سورة النور، الآية: ٢.

بَوْلَهُ. ونُهِيَ الرَّجُلُ أنْ يُصَلِّيَ وهو زَنَاءٌ.

زنجل: قال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾[١] والزنجبيلُ نوعٌ من أنواع القرفة طيِّب الطعم يربّى بالعسل، ويُستدفعُ به المضارّة، وإذا مُزِجَ به الشرابُ فاق في طعمه الالتذاذ، وكانت العرب تستطيبُ الزنجبيل كثيراً.

زنم: الزَّنيمُ، والمُزَنَّمُ: الزَّائِدُ في القَوْمِ، وليسَ منهم، تشبيهاً بالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشاةِ، وهُما المُتَدَلِّيَتانِ مِنْ أُذُنها ومِنَ الحَلْقِ. ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٢] وهو العبْدُ: زَلْمَةٌ وزَنْمَةٌ، أي المُنْتَسِبُ إلَى قَوْمٍ، هو مُعَلَّقٌ بِهِمْ لا منهمْ وقال الشاعِرُ:

فأنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ في آلِ هاشِمٍ كما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

زهد: الزَّهِيدُ: الشيءُ القليلُ. والزَّاهِدُ في الشيءِ: الرَّاغِبُ عنه، والرَّاضِي منه بالزَّهِيدِ، أي القليلِ ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٣].

زهق: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ مِنَ الأسَفِ على الشيءِ ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾[٤].

زوج: يُقالُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ القَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ والأنْثَى في الحَيَواناتِ المُتَزاوِجَةِ زَوْجٌ، ولِكُلِّ قَرِينَيْنِ فيها وفي غَيْرِها زَوجٌ، كالخُفِّ والنَّعْلِ ولِكُلِّ ما يَقْتَرِنُ بآخَرَ مُماثِلاً له أوْ مُضاداً زَوْجٌ. ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾[٥]، ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[٦] وزَوْجَةٌ: لغَةٌ رَدِيئَةٌ، وجَمْعُها زَوْجاتٌ. قال الشاعِرُ:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي وَجَمْعُ الزَّوْجِ أزْوَاجٌ. وقولُهُ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾[٧]، ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٧.
(٢) سورة القلم، الآية: ١٣.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥٥ وغيرها.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٣٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٧) سورة يس، الآية: ٥٦.

وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[١] أي أقْرَانَهمْ المُقْتَدِينَ بِهِمْ في أفعالِهِم ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾[٢] أي أشباهاً وأقراناً. وقولُهُ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾[٣]، ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[٤] فتنبيهٌ أنَّ الأشياءَ كُلَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وعَرَضٍ ومادَّةٍ وصُورَةٍ، وأنْ لا شيءَ يَتَعَرَّى مِن تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَصْنُوعاً، وأنه لا بُدَّ له مِنْ صانِعٍ، تنبيهاً أنه تعالى هو الفَرْدُ. وقولُهُ ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[٥] فَبَيَّنَ أنَّ كُلَّ ما في العالَمِ زَوْجٌ، مِنْ حَيْثُ إنَّ له ضِدّاً مَّا، أو مِثْلاً مَّا، أو تَرْكِيباً مَّا بَلْ لا يَنْفَكُّ بوجْهٍ مِنْ تَرْكِيبٍ، وإنَّما ذَكَرَ هَهُنا زَوْجَيْنِ تنبيهاً أنَّ الشيءَ وإنْ لم يكنْ له ضِدٌّ ولا مِثْلٌ، فإنه لا يَنْفَكُّ مِنْ تَركيبِ جَوْهَرٍ وعَرَضٍ، وذلك زَوْجان. وقولُهُ ﴿أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[٦] أي أنواعاً مُتَشابِهَةً. وكذلك قولُهُ ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[٧]، ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[٨] أي أصْنافٍ. وقولُهُ ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾[٩] أي قُرَناء ثلاثة، وهُمُ الذينَ فَسَّرَهُمْ بِما بَعْدُ. وقولُهُ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[١٠] فقد قيل: مَعْناهُ: قُرِنَ كُلُّ شِيعةٍ بِمَنْ شايَعَهُمْ في الجنةِ والنارِ، نحوُ ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[١١] وقيلَ: قُرِنَتِ الأرْوَاحُ بأجْسادِها حَسْبَما نَبَّهَ عليه قولُهُ في أحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[١٢] أي صاحِبِكِ. وقيلَ: قُرِنَتِ النُّفُوس بأعْمالِها حَسْبَما نَبَّهَ عليه قولُهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ﴾[١٣] وقولُهُ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[١٤] أي قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ ولم يَجِىءْ في القرآن زَوَّجْنَاهُمْ حوراً، كما يُقالُ: زَوَّجْتُهُ امْرأةً، تنبيهاً أنَّ ذلك لا يكُونُ على حَسَبِ المُتَعارفِ فيما بَيْنَنا مِنَ المُناكَحةِ.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٨٨.
(٣) سورة يس، الآية: ٣٦.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٩.
(٦) سورة طه، الآية: ٥٣.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٧ وغيرها.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٧.
(١٠) سورة التكوير، الآية: ٧.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٢٢.
(١٢) سورة الفجر، الآية: ٢٨.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(١٤) سورة الدخان، الآية: ٥٤ وغيرها.

زودَ: الزِّيادةُ: أنْ يَنْضَمَّ إلَى ما عليه الشيءُ في نَفْسِهِ شيءٌ آخَرُ. يُقالُ: زِدْتُهُ فازْدادَ. وقولُهُ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾[1] نحوُ ازددتُ فَضْلاً، أي ازْدادَ فَضْلي، وهو مِنْ بابِ: سَفِهَ نَفْسَهُ. وذلك قد يَكُونُ زِيادةً مَذْمُومَةً كالزِّيادةِ على الكِفَايَةِ، مِثْلُ زِيادةِ الأصابِعِ. والزَّوائِدِ في قَوائِمِ الدَّابَّةِ، وزِيادةِ الكَبِدِ، وهي قِطْعَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِها يُتَصَوَّرُ أنْ لا حاجَةَ إلَيها لِكَوْنِها غَيْرَ مَأْكُولَةٍ، وقد تَكُونُ زِيادةً محمودَةً نحوُ قولِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[2] ورُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أنَّ هذه الزِّيادةَ النَّظَرُ إلَى وجْهِ اللَّهِ إشارَةً إلَى إنْعامٍ وأحْوالٍ لا يُمْكِنُ تَصَوُّرُها في الدُّنْيا ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[3] أي أعْطاهُ مِنَ العِلْمِ والجِسْمِ قَدْراً يَزِيدُ على ما أعْطَى أهْلَ زَمانِهِ. وقولُهُ ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[4].. ومِنَ الزِّيادةِ المَكْرُوهَةِ قولُهُ: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[5] وقولُهُ: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾[6] ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾[7] وقولُهُ: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[8] فإنَّ هذه الزِّيادةَ هو ما بُنِيَ عليه جِبِلَّةُ الإنْسانِ أنَّ مَنْ تَعاطَى فِعْلاً إنْ خَيْراً وإنْ شَرّاً تَقَوَّى فيما يَتَعاطاهُ فيَزْدادُ حالاً فحالاً. وقولُهُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[9] يَجُوزُ أنْ يَكُونَ ذلك اسْتِدْعاءً للزِّيادةِ. ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ تنبيهاً أنها قد امْتَلأتْ وحَصَلَ فيها ما ذَكَرَ تعالى في قولِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[10] يُقالُ: زِدْتُهُ، وزادَ هو، وازْدادَ. قال: ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[11]، ﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾[12]، ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾[13].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٤) سورة مريم، الآية: ٧٦.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٤٢.
(٦) سورة النحل، الآية: ٨٨.
(٧) سورة هود، الآية: ٦٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(٩) سورة ق، الآية: ٣٠.
(١٠) سورة هود، الآية: ١١٩.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٢٥.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٠.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ٨.

والزَّادُ المُدَّخَرُ: الزائدُ على ما يُحتاجُ إليه في الوقتِ. والتَّزَوُّدُ: أخْذُ الزادِ. ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١].

زور: الزَّوْرُ: أعْلَى الصَّدْرِ. وزُرْتُ فُلاناً: تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي، أو قَصَدْتُ زَوْرَهُ. نحوُ: وَجَهْتُهُ. ورَجُلٌ زَائِرٌ، وقَوْمٌ زَوْرٌ، نحوُ مُسافِرٍ وسَفْرٍ. وقد يُقالُ: رَجُلٌ زَوْرٌ، فيكُونُ مَصْدَراً مَوْصُوفاً به، نحوُ ضَيْفٍ. والزَّوْرُ: مَيْلٌ في الزَّوْرِ. والأزْوَرُ: المائِلُ الزَّوْرِ. وقولُهُ: ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾[٢] أي تَمِيلُ الشمسُ، وقتَ طُلوعِها، عَنْ كهفِهِمْ إلى جِهةِ اليمين. والازورارُ: الانْقِباضُ. يُقالُ: تزاوَرَ عنه، وازْوَرَّ، ورَجُلٌ أزْوَرُ، وقومٌ زُوْرٌ. وبِئْرٌ زَوْرَاءُ: مائِلَةُ الحَفْرِ. وقيلَ للكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلاً عَنْ جِهَتِهِ ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾[٣]، و ﴿قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٤]، ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[٥]، ﴿لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[٦] ويُسَمَّى الصَّنَمُ زُوراً في قولِ الشاعِرِ:

جاؤوا بِزُورٍ بَيْنَهم وجِئْنا بالأُمَمِ

لِكَوْنِ ذلك كَذِباً ومَيْلاً عَنِ الحَقِّ.

زول: زَالَ الشيءُ يَزُولُ زَوَالاً: فارَقَ طَرِيقَهُ جانِحاً عنه. وقيلَ: أزَلْتُهُ وزَوَّلْتُهُ. قال: ﴿أَن تَزُولَا﴾[٧]، ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾[٨]، ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[٩] والزَّوالُ: يُقالُ في شيءٍ قد كانَ ثابتاً للشمسِ بوجْهٍ، قيلَ: إنَّ ذلك قالُوهُ لاعْتِقادِهِمْ في الظَّهِيرَةِ أنَّ لَها ثَباتاً في كَبِدِ السماءِ. ولهذا قالُوا: قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ، وسار النهارُ: وقيلَ: زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلاً. قال الشاعِرُ: زَالَ زَوالَها، وتزيَّلُوا معناها: تميَّزوا، قال تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾[١٠] أي لو تميّز المؤمنون

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٤.
(٤) سورة الحج، الآية: ٣٠.
(٥) سورة المجادلة، الآية: ٢.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

عن الكافرين. وقال تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾[١] وذلك على التَّكْثير فيمَنْ قال: زِلْتُ مُتَعَدٍّ، نحوُ مِزْتُهُ ومِيزْتُهُ وقولُهُمْ: ما زَالَ ولا يَزَالُ: خُصَّا بالعِبارَةِ، وأُجْرِيَ مَجْرَى كانَ في رَفْعِ الاسْمِ ونَصْبِ الخَبَرِ، وأَصْلُهُ مِنَ الياءِ لقولِهِمْ: زِلْتُ، ومَعْناهُ مَعنَى ما بَرِحْتُ. وعلى ذلك ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[٢]، ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ﴾[٣]، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم﴾[٤]، ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ﴾[٥]، ولا يصحُّ أنْ يُقالَ: ما زالَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلِقاً. كما يُقالُ: ما كانَ زَيْدٌ إلاَّ مُنْطَلِقاً، وذلك أنَّ زَالَ يَقْتَضِي معنَى النَّفْيِ، إذْ هو ضِدُّ الثَّباتِ، وما ولا يَقْتَضِيانِ النَّفْيَ، والنَّفْيانِ إذا اجْتَمَعَا اقْتَضَيَا الإثباتَ، فَصارَ قولُهُمْ: ما زَالَ يَجْرِي مَجْرَى كانَ في كَوْنِهِ إثْباتاً. فكما لا يُقالُ: كانَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلِقاً، لا يُقالُ: مازالَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلِقاً.

زيت: زَيْتُونٌ وزَيْتُونَةٌ نحوُ شَجَرٍ وشَجَرةٍ. ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٦] والزَّيْتُ: عُصارَةُ الزَّيْتُونِ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾[٧] وقد زَاتَ طعامَهُ، نحوُ سَمِنَهُ. وزَاتَ رَأْسَهُ، نحوُ دَهَنَهُ به. وازْدَاتَ: ادَّهَنَ.

زيغ: الزَّيْغُ: المَيْلُ عَنِ الاسْتِقامَةِ. والتَّزايُغُ. التمايُلُ. ورَجُل زائِغ، وقومٌ زَاغَةٌ وزائِغُونَ. وزَاغَتِ الشمسُ وزَاغَ البَصَرُ ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٨]، يَصِحُّ أنْ يَكُونَ إشارَةً إلَى ما يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الخوْفِ حتى أظْلَمتْ أبصارُهُم، ويصحُّ أنْ يَكُونَ إشارَةً إلَى ما قال ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾[٩] وقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾[١٠]، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾[١١]، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[١٢] لَمَّا فارَقُوا الاسْتِقامَةَ عامَلَهُمْ بذلك.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٨.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٠.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٥) سورة غافر، الآية: ٣٤.
(٦) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٧) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(١٠) سورة النجم، الآية: ١٧.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١١٧.
(١٢) سورة الصف، الآية: ٥.

زين: الزِّينةُ الحَقِيقِيَّةُ: ما لا يَشِينُ الإنسانَ في شيءٍ مِنْ أحوالِهِ، لا في الدُّنيا، ولا في الآخِرَةِ، فأمَّا ما يَزِينُهُ في حالَةٍ دُونَ حالَةٍ، فهو مِنْ وجْهٍ شَيْنٌ. والزِّينةُ: بالقولِ المُجْمَلِ، ثلاثٌ: زِينةٌ نَفْسِيَّةٌ كالعِلْمِ والاعْتِقادَاتِ الحَسَنَةِ، وزِينةٌ بَدَنِيَّةٌ كالقُوَّةِ وطُولِ القامَةِ، وزِينةٌ خارِجِيَّةٌ كالمالِ والجاهِ. فقولُهُ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[1] مِنَ الزِّينةِ النَّفْسِيَّةِ. وقولُهُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾[2] فقد حُمِلَ على الزِّينةِ الخارِجِيَّةِ، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[3] هي الزِّينةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ المالِ والأثاثِ والجاهِ. يُقالُ: زانَهُ كذا، وزَيَّنَهُ، إذا أظْهَرَ حُسْنَهُ إمَّا بالفِعْلِ أو بالقولِ. وقد نَسَبَ اللَّهُ تعالى التَّزْيِينَ في مَوَاضِعَ إلَى نَفْسِهِ، وفي مَوَاضِعَ إلَى الشَّيْطانِ، وفي مَوَاضِعَ ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمى فاعِلُهُ. فَمِمَّا نَسَبَهُ تعالى إلى نَفْسِهِ قولُهُ في الإيمانِ ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[4] وفي الكُفْرِ قولُهُ: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾[5]، ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[6]، ومِمَّا نَسَبَهُ إلَى الشَّيْطانِ قولُهُ ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[7] وقولُهُ تعالى ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[8] ولم يُذْكَرِ المَفْعُولُ لأنَّ المعنَى مَفْهُومٌ، ومِمَّا لم يُسَمَّ فاعِلُهُ قولُهُ عز وجل ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾[9]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾[10] وقال: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[11] وقولُهُ: ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[12] تَقْدِيرُهُ: زَيَّنَهُ شُرَكاؤُهُمْ، وقولُهُ ﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[13] وقولُهُ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[14]، ﴿وَزَيَّنَّاهَا

(١) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٧٩.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٥) سورة النمل، الآية: ٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٣٩.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٧.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.
(١٣) سورة الملك، الآية: ٥.
(١٤) سورة الصافات، الآية: ٦.

لِلنَّظِرِينَ﴾[1] فإشارَةٌ إلَى الزِّينَةِ التي تُدْرَكُ بالبَصَرِ التي يَعْرِفُها الخاصَّةُ والعامَّةُ، وإلَى الزِّينَةِ التي تُدرَكُ بالبصيرة التي يختصّ بمعرفتها أولو الألباب عن طريق ما فيها من إحكام وتَسْيير. وتَزْيينُ اللَّهِ للأشياءِ قد يَكُونُ بإبْداعِها مُزَيَّنَةً، وإيجادِها كذلك. وتَزْيينُ الناسِ للشيءِ بِتَزْوِيقِهِمْ أو بقولِهِمْ، وهو أنْ يَمْدَحُوهُ ويَذْكُرُوهُ بِما يَرْفَعُ منه.

(١) سورة الحجر، الآية: ١٦.

س

سأل: السؤالُ: استِدْعاءُ مَعرفةٍ أو ما يُؤَدِّي إلَى المعرفةِ، واستِدْعاءُ مالٍ أو ما يُؤَدِّي إلَى المالِ. فاستِدْعاءُ المعرفةِ جَوابُهُ على اللِّسانِ، واليَدُ خَلِيفَةٌ لها بالكِتَابَةِ أو الإشارَةِ. واستِدْعاءُ المالِ جَوابُهُ على اليَدِ واللِّسانُ خَلِيفَةٌ لَها إمَّا بِوَعْدٍ أو بِرَدٍّ إنْ قيل: كَيْفَ يَصِحُّ أنْ يُقال السُّؤالُ يَكُونُ للمعرفةِ. ومَعْلُومٌ أنَّ اللَّهَ تعالى يسألُ عِبادَهُ نحوُ ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[1] قيلَ: إنَّ ذلك سُؤالٌ لتعريفِ القومِ وتبكيتِهِمْ، لا لتعريفِ اللَّهِ تعالى، فإنه علامُ الغُيُوبِ، فليسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤالاً عَنِ المعرفةِ. والسُّؤالُ للمعرفةِ يَكُونُ تارَةً لِلاسْتِعْلامِ، وتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ. كقولِهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[2] ولِتَعَرُّفِ المسؤول. والسُّؤالُ إذا كانَ لِلتعريفِ تَعَدَّى إلَى المَفْعُولِ الثانِي تارَةً بِنَفْسِهِ، وتارَةً بالجارِّ تَقُولُ: سألْتُهُ كذا، وسألْتُهُ عَنْ كذا، وبكذا، وبِعَنْ أكْثَرُ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾[3]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾[4]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[5] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾[6] وقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[7] وإذا كانَ السُّؤالُ لاسْتِدْعاءِ مالٍ فإنه يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أو بِمِنْ نحوُ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾[8] ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٦.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٨٣.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٧) سورة المعارج، الآية: ١.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

أَنفَقُوٓاْ﴾[١] وقال: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٢] ويُعَبَّرُ عَنِ الفَقيرِ إذا كانَ مُسْتَدْعِياً لشيءٍ بالسائلِ نحوُ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[٣] وقولِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[٤].

سأم: السَّآمَةُ: المَلالَةُ: الضَّجَرُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبْثُهُ فِعْلاً كانَ أو انْفِعالاً، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ﴾[٥] أي: ولا تضْجَرُوا ولا تَمَلُّوا؛ ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾[٦] و ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾[٧] وقال الشاعِرُ:

سئِمْتُ تَكالِيفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حولاً لا أبا لَكَ يَسْأَمِ

سبأ: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٨] سَبَأٌ: اسمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ، ولهذا يُقالُ: ذَهَبُوا أيادِيَ سَبَأٍ، أي تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ أهْلِ هذا المَكانِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. وَسَبَأَ الخمرَ: اشتراها. وَالسُّبْأَةُ: السَّفَرُ البعيدُ، والسَّابِياءُ: جِلْدٌ فيه الوَلَدُ، أو المشيمةُ التي تخرُجُ مع الولد.

سبب: السَّبَبُ: الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخْلُ، أو الجَبَلُ، أو إلى عُلُوّ مُعَيَّنٍ وجَمْعُهُ أسبابٌ ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَـٰبِ﴾[٩] والإشارَةُ بالمعنَى إلَى نحو قولِهِ ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾[١٠] وسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوصَّلُ به إلَى شيءٍ سَبَباً. ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾[١١]، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[١٢] ومَعْناهُ أنَّ اللَّهَ تعالى آتاهُ مِنْ كُلِّ شيءٍ مَعْرِفَةً وذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بها، فأتْبَعَ واحِداً مِنْ تِلْكَ الأسْبابِ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ﴾[١٣]، ﴿أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾[١٤] أي لَعَلِّي أعْرِفُ الذَّرائِعَ والأسْبابَ الحادِثَةَ في السماءِ، فَأَتَوَصَّلُ بِها إلَى مَعْرِفَةِ ما يَدَّعِيهِ

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الضحى، الآية: ١٠.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ١٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٣٨.
(٧) سورة فصلت، الآية: ٤٩.
(٨) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٩) سورة ص، الآية: ١٠.
(١٠) سورة الطور، الآية: ٣٨.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٨٤.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٨٥.
(١٣) سورة غافر، الآية: ٣٦.
(١٤) سورة غافر، الآية: ٣٧.

مُـوسـى. ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[1] الهاء في يَنْصُرُهُ عائدة إلى محمد ﷺ، والمعنى: مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنَّ الله لن ينصرَ نبيَّه ولا يُعينَهُ على عَدُوِّهِ في الدنيا فَلْيَتَّخِذْ وسيلةً إلى السماءِ ثم ليَقْطَعْ نصرَ اللهِ ووحيَه عن النبيِّ محمد ﷺ. والسَّبُ: الشَّتْمُ الوجِيعُ ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2] وسبُّهُمْ للّهِ ليسَ على أنهمْ يسبُّونهُ صَريحاً، ولكنْ يَخُوضُونَ في ذِكْرِهِ، فَيَذْكُرُونَهُ بِما لا يَلِيقُ به، ويتمَادَوْنَ في ذلك بالمُجادَلَةِ، فَيَزْدَادُونَ في ذِكْرِهِ بِما تَنَزَّهَ تعالى عنه: وقولُ الشاعِر:

فـمـا كـانَ ذَنْـبُ بَـنِـي مـالِـكٍ ... بـأنْ سُـبَّ مـنـهـمْ غُـلامٌ فَـسَـبْ

بـأبْـيَـضَ ذِي شُـطَـبٍ قـاطِـعٍ ... يَـقُـدُّ الـعِـظـامَ ويَـبْـري الـقَـصَـبْ

فإنه نَبَّهَ على ما قال الآخَرُ:

ونَـشْـتُـمُ بـالأفـعـالِ لا بـالـتَّـكَـلُّـمِ

والسُّبُّ: المُسابَبَ. قال الشاعِرُ:

لا تَـسْـبَـنَّـنِـي فَـلَـسْـتَ بِـسُـبِّـي ... إنَّ سِـبِّـي مِـنَ الـرِّجـالِ الـكَـريـمُ

والسُّبَّةُ: ما يُسَبُّ، وكُنِّيَ بها عَنِ الدُّبُرِ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّوْأَةِ. والسَّبَّابَةُ: سُمِّيَتْ للإشارَةِ بها عِنْدَ السَّبِّ، وتَسْمِيَتُها بِذلك كتَسْمِيَتِها بالمُسَبِّحَةِ لِتَحْرِيكِها بالتَّسْبِيحِ.

سبت: أصْلُ السَّبْتِ القَطْعُ، ومنه سَبَتَ السَّيْرَ: قَطَعَهُ. وسبتَ شَعَرَهُ: حَلَقَهُ. وأنْفَهُ: اصْطَلَمَهُ. وقيلَ: سُمِّيَ يومُ السَّبْتِ لأنَّ الله تعالى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السمواتِ والأرضِ يومَ الأحَدِ فَخَلقَها في سِتَّةِ أيَّام كما ذَكَرَهُ، فَقَطَعَ يومَ السَّبْتِ، فَسُمِّيَ بذلك. وَسَبَتَ فُلانٌ: صارَ في السَّبْتِ. وقولُهُ: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ

(١) سورة الحج، الآية: ١٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

شُرَّعًا﴾[١] قيلَ: يومَ قَطْعِهِمْ لِلعَمَلِ وأما قولُهُ تعالى ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾[٢] فقيلَ: مَعْناهُ يوم لا يَقْطَعُونَ العَمَلَ، أو يومَ لا يكُونُونَ في السَّبْتِ، وكِلاهُما إشارَةٌ إلَى حالَةٍ واحِدَةٍ. وقولُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾[٣] أي تَرْكُ العَمَلِ فيه ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[٤] أي قَطْعاً لِلعَمَلِ، وذلك إشارَةٌ إلَى ما قال في صِفَةِ اللَّيْلِ ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾[٥].

سبح: السَّبْحُ: المَرُّ السَّرِيعُ في الماءِ وفي الهَواءِ. يُقالُ: سَبَحَ سَبْحاً وسِباحَةً. واسْتُعِيرَ لِمَرِّ النجومِ في الفَلَكِ، نحوُ ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٦]، ولِجَرْيِ الفَرَسِ، نحوُ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾[٧] ولِسُرْعَةِ الذَّهابِ في العَمَلِ، نحوُ ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾[٨] والتَّسْبِيحُ: تَنْزِيهُ اللَّهِ تعالى. وأصْلُهُ المَرُّ السَّرِيعُ في عِبادَةِ اللَّهِ تعالى، وجُعِلَ في فِعْلِ الخَيْرِ، كما جُعِلَ الإبْعادُ في الشرِّ فقيلَ: أبْعَدَهُ اللَّهُ. وجُعِلَ التَّسْبِيحُ عامّاً في العِبادَاتِ قَوْلاً كانَ أو فِعْلاً أو نِيَّةً. قال ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾[٩] قيلَ مِنَ المُصَلِّينَ، والأوْلَى أنْ يُحْمَلَ على ثَلاثَتِها، قال ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[١٠]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ﴾[١١]، ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[١٢]، ﴿لَّوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾[١٣] أي هَلَّا تَعْبُدُونَهُ وتَشكُرُونَهُ. وحُمِلَ ذلك على الاسْتِثناءِ، وهو أنْ يقولَ: إنْ شاءَ اللَّهُ. ويَدُلُّ على ذلك قولُهُ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[١٤] وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾[١٥]، ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٤.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٩.
(٥) سورة يونس، الآية: ٦٧.
(٦) سورة يس، الآية: ٤٠.
(٧) سورة النازعات، الآية: ٣.
(٨) سورة المزمل، الآية: ٧.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٤٣.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(١١) سورة غافر، الآية: ٥٥.
(١٢) سورة ق، الآية: ٤٠.
(١٣) سورة القلم، الآية: ٢٨.
(١٤) سورة القلم، الآية: ١٧ و ١٨.
(١٥) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1] فذلك نَحْوُ قولِهِ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[2]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[3] فذلك يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ تَسْبِيحاً على الحقيقةِ، وسُجُوداً له على وجْهٍ لا نَفْقَهُهُ، بدلالةِ قولِهِ ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[4] ودلالةِ قولِهِ: وَمَنْ فيهنَّ، بَعْدَ ذِكْرِ السمواتِ والأرضِ. ولا يصحُّ أنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ له مَنْ في السمواتِ، ويَسْجُدُ له مَنْ في الأرضِ. لأنَّ هذا من الذي نَفْقَهُهُ، ولأنه مُحالٌ أنْ يكُونَ ذلك تَقْدِيرَهُ، ثم يُعْطَفَ عليه بقولِهِ، ومَنْ فِيهنَّ. والأشياءُ كُلُّها تُسَبِّحُ له وتَسْجُدُ، بَعْضُها بالتَّسْخير وبَعْضُها بالاخْتِيارِ، ولا خِلافَ أنَّ السمواتِ والأرضَ والدَّوابَّ مُسَبِّحاتٌ بالتَّسْخِير، مِنْ حَيْثُ إنَّ أحْوَالَها تَدُلُّ على حِكْمَةِ اللَّهِ تعالى، وإنَّما الخِلافُ في السمواتِ والأرضِ، هَلْ تُسَبِّحُ باخْتِيارٍ، والآيَةُ تَقْتَضِي ذلك بما ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلالَةِ. وسُبْحانَ: أصْلُهُ مَصْدَرٌ، نحوُ غُفْرَان. ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾[5]، ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾[6] وقولُ الشاعِرِ:

سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاجِرِ

قيلَ: تَقْديرُهُ: سُبْحانَ عَلْقَمَةَ على طَريقِ التَّهَكُّم، فَزَادَ فيه «مِنْ» رَدّاً إلَى أصْلِهِ. وقيلَ: أرَادَ سُبْحانَ اللَّهِ مِنْ أجْلِ عَلْقَمَةَ، فَحُذِفَ المُضافُ إليه. والسُّبُوحُ والقُدُّوسُ: مِنْ أسماءِ اللَّهِ تعالى، وليسَ في كلامِهِمْ «فُعُولٌ» سِواهُما، وقد يُفْتَحانِ نحوُ كَلُّوبٍ وسَمُّورٍ. والسُّبْحَةُ: التَّسْبِيحُ، وقد يُقالُ للخَرَزَاتِ التي بِها يُسَبَّحُ: سُبْحَةٌ.

سبخ: قُرِئَ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾[7] أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ. وقد سَبَخَ اللَّهُ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ٤٩.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٥) سورة الروم، الآية: ١٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٢.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٧.

عنه الحُمَّى، فَسَبَخَ: أي تَغَشَّى. والسَّبيخ: رِيشُ الطائِرِ، والقُطْنُ المَنْدُوفُ، ونحوُ ذلك مِمَّا ليس فيه اكتِنازٌ وثِقَلٌ.

سبط: أصْلُ السَّبْطِ: البَسْطُ في سُهُولَةٍ. يُقالُ: شَعَرٌ سَبْطٌ، وقد سَبِطَ سَبْطاً وسَباطَةً وسَباطاً. وامْرَأةٌ سَبْطَةُ الخِلْقَةِ، ورَجُلٌ سَبْطُ الكَفَّيْنِ: مُمْتَدُّهُما. ويُعَبَّرُ به عَنِ الجُودِ. والسِّبْطُ: وَلَدُ الوَلَدِ، كأنه امْتِدَادُ الفُرُوعِ. قال ﴿وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾[1] أي قَبائِلَ، كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ ﴿أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[2] والسابِاطُ: المُنْبَسِطُ بَيْنَ دارَيْنِ. وأخَذْتُ فُلاناً سَباطِ، أي حُمَّى تَمْطُهُ. والسَّباطَةُ الموضع الذي يُرمَى فيهِ التُّرابُ والأوساخُ. وسَبَطَتِ الناقَةُ ولَدَها، أي أَلْقَتْهُ قبل تَمامٍ فهي مُسْبِطٌ.

سبع: أصْلُ السَّبْعِ: العَدَدُ ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[3]، ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾[4] يعني السمواتِ السَّبْعَ ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ﴾[5]، ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾[6]، ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[7]، ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾[8]، ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[9]، ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾[10] قيلَ: سُورَةُ الحَمْدِ، لِكَوْنِها سَبْعَ آياتِ السَّبْعُ الطِّوَالُ مِنَ البَقَرةِ إلَى الأعْرَافِ. وسُمِّيَ سُوَرُ القرآنِ المَثانِي لأنَّهُ يُثْنَى فيها القِصَصُ، ومنه السَّبْعُ والسَّبِيعُ والسُّبْعُ في الورودِ، والأسْبُوعُ: جَمْعُهُ أسابيعُ. ويُقالُ: طُفْتُ بالبيتِ أسْبُوعاً، وأسابيعَ. وسَبَعْتُ القومَ: كُنْتُ سابِعَهُمْ، وأخَذْتُ سُبْعَ أمْوَالِهِمْ. والسُّبْعُ مَعْرُوفٌ. وقيلَ: سُمِّيَ بذلك لِتَمامِ قُوَّتِهِ، وذلك أنَّ السَّبْعَ مِنَ الأعْدادِ التامَّةِ. وقولُ الهُذَلِيِّ:

كَـأنـه عَـبْـدٌ لآلِ أبـي رَبِـيـعَـةَ مُـسْـبِـعُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٤) سورة النبأ، الآية: ١٢.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٧.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٨) سورة الحاقة، الآية: ٣٢.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

أي قد وَقَعَ السَّبْعُ في غَنَمِهِ، وقيلَ: مَعْناهُ: المُهْمَلُ مع السِّباعِ، ويُرْوَى سَبْعٌ بفتحِ الباءِ، وكُنِّيَ بالسَّبُعِ عَنِ الدَّعِيِّ الذي لا يُعْرَفُ أَبُوهُ. وسبَعَ فُلانٌ فُلاناً، اغْتابَهُ وأَكَلَ لَحْمَهُ أَكْلَ السِّباعِ. والمَسْبَعُ: مَوْضِعُ السَّبْعِ.

سبغ: دِرْعٌ سابِغٌ: تامٌّ واسِعٌ. ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾[1] وعنه اسْتُعِيرَ إسْباغُ الوُضُوءِ، وإسْباغُ النِّعَمِ. ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2]، أي أوسع اللهُ عليكم نِعَمَهُ، وأَتَمَّها.

سبق: أَصْلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ في السَّيْرِ، نحوُ ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾[3]، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾[4] ثم يُتَجَوَّزُ به في غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ ﴿مَا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[5]، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾[6] أي نَفَذَتْ وتَقَدَّمَتْ، ويُسْتَعارُ السَّبْقُ لإحْرازِ الفَضْلِ والتَّبْريزِ، وعلى ذلك ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾[7] أي المُتَقَدِّمُونَ إلى ثوابِ اللهِ وجَنَّتِهِ بالأعمالِ الصالِحَةِ، نحوُ قولِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[8]، في علم الله تعالى ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾[9] أي لا يَفُوتُونَنا. وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾[10]، و ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾[11] فارِّين ليسبقوا وقوعَ العذاب بهم تنبيهٌ أنهم لا يَفُوتُونَهُ.

سبل: السَّبيلُ: الطَّريقُ الذي فيه سُهُولَةٌ، وجَمْعُهُ سُبُل ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[12]، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾[13] ﴿لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ﴾[14]

(١) سورة سبأ، الآية: ١١.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٠.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٧.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ١١.
(٦) سورة هود، الآية: ١١٠.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ١٠.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٦١.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة الأنفال، الآية: ٥٩.
(١١) سورة العنكبوت، الآية: ٣٩.
(١٢) سورة النحل، الآية: ١٥.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ١٠.
(١٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٧.

يعني به طَريقَ الحَقِّ، لأنَّ اسمَ الجنس إذَا أطْلِقَ يَخْتَصُّ بما هو الحَقُّ، وعلى ذلك ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾[1] وقيلَ لِسالِكِهِ: سابِلٌ وجَمْعُهُ سابِلَةٌ. وسَبِيلٌ سابِلٌ، نحو شِعْرٌ شاعِرٌ. وابنُ السَّبِيلِ: المُسافِرُ البَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إلَى السَّبِيلِ لِمُمارَسَتِهِ إيَّاهُ، ويُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلَى شيءٍ خَيْراً كانَ أو شَرّاً ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[2]، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[3] وكِلاهُما واحِدٌ، لكِنْ أضافَ الأوَّلَ إلَى المُبَلِّغِ، والثاني إلَى السَّالِكِ بهِمْ. قال: ﴿قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4]، ﴿إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[5]، ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[6] ـ ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ﴾[7] ويُعَبَّرُ به عَنِ المَحَجَّةِ قال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[8]، ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[9] أي طَرِيقَ الجنةِ ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[10]، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾[11]، ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾[12]، ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[13] وقيلَ: أسْبَلَ السِّتْرَ والذَّيْلَ. وفَرَسٌ مُسْبَلُ الذَّنَبِ. وسَبَلَ المَطَرُ، وأسْبَلَ. وقيلَ للمَطَرِ: سَبَلٌ، ما دَامَ سابلاً أي سائِلاً في الهَواءِ. وخُصَّ السَّبَلَةُ بشَعَرِ الشَّفَةِ العُليا، لِما فيها مِنَ التَّحَدُّرِ. والسُّبُلَّةُ: جَمْعُها سَنابِلُ، وهي ما على الزَّرْعِ ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ﴾[14]: ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾[15] وأسْبَلَ الزَّرْعُ: صار ذا سُنْبُلَةٍ، نحوُ أحْصَدَ وأجْنَى. والمُسْبِلُ: اسمُ ذي الحجة، والسُّبَلاءُ: العينِ: الطويلةُ الهُدْبِ.

ســـت: ﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[16] و ﴿سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[17] فأصْلُ ذلك:

(١) سورة عبس، الآيتان ١٩و ٢٠.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(٥) سورة غافر، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٨) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٩) سورة المائدة، الآية: ١٦.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٩١.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٤١.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٩٣.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٢.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(١٥) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(١٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٤ وغيرها.
(١٧) سورة المجادلة، الآية: ٤.

سُدُس. ويُذْكَرُ في بابه إن شاء اللّهُ.

ستر: السَّتْرُ: تَغْطِيَةُ الشيءِ. والسِّترُ والسِّتْرَةُ: ما يُسْتَتَرُ به. ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾(١)، ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾(٢) قيل هو مفعولٌ بمعنى فاعل مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾(٣) أي آتياً، والاسْتِتارُ. الاخْتِفاءُ. ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾(٤).

سجد: السُّجُودُ: أصْلُهُ التَّطامُنُ والتَّذَلُّلُ، وجُعِلَ ذلك عِبارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لله وعِبادَتِهِ، وهو عامٌّ في الإنْسانِ والحَيَواناتِ والجَماداتِ، وذلك نوعان: سُجُودٌ بِاخْتِيارٍ، وليسَ ذلك إلا لِلإنْسانِ، وبه يَسْتَحِقُّ الثوابَ نحوُ ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾(٥) أي تَذَلَّلُوا له. وسُجُودُ تَسْخِيرٍ، وهو لِلإنْسانِ والحَيَواناتِ والنَّباتِ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾(٦) وقولُهُ: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾(٧) فهذا سُجُودُ تسْخِيرٍ، وهو الدلالَةُ الصامِتَةُ الناطِقَةُ المُنْبِهَةُ على كَوْنِها مَخْلُوقَةً، وأنها خَلْقُ فاعِلٍ حكِيمٍ. وقولُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾(٨) يَنْطَوِي على النَّوْعَيْنِ مِنَ السُّجُودِ: التَّسْخِيرِ والاخْتِيارِ. وقولُهُ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾(٩) فذلك على سَبِيلِ التَّسْخِيرِ. وقولُهُ ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾(١٠) فأَمَرُوا إلاّ إبليسَ فقدْ أبىٰ واستكبرَ فلَمْ يأتمِرْ لأنه لم يكنْ من الملائكةِ، بل كانَ من الجِنِّ لقولِهِ تعالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾(١١)، وقولُهُ ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾(١٢) أي مُتَذَلِّلِينَ مُنْقادِينَ. وخُصَّ السُّجُودُ في

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.
(٣) سورة مريم، الآية: ٦١.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٢٢.
(٥) سورة النجم، الآية: ٦٢.
(٦) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٨.
(٨) سورة النحل، الآية: ٤٩.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٦.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٥٤.

الشريعةِ بالرُّكْنِ المَعْرُوفِ مِنَ الصلاةِ، وما يَجْرِي مَجْرَى ذلك مِنْ سُجُودِ الشُّكْرِ، وقد يُعَبَّر به عَنِ الصلاةِ بقولهِ ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[1] أي أدبارَ الصلاةِ. ويُسَمُّونَ صَلاةَ الضُّحَى: سُبْحَةَ الضُّحَى، وسُجُودَ الضُّحَى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[2] قيلَ: أريدَ به الصلاةُ. والمَسْجِدُ: مَوْضِعُ الصلاةِ، اعْتِباراً بالسُّجُودِ. وقولُهُ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[3] قيلَ عُنيَ به الأرضُ؛ إذْ قد جُعِلَتِ الأرضُ كُلُّها مَسْجِداً وطَهُوراً، كما رُوِيَ في الخَبَرِ، وقيلَ: المَساجِدُ: مَوَاضِعُ السُّجُودِ الجَبْهَةُ والأنفُ واليَدَانِ والرُّكْبتانِ والرِّجْلانِ. وقولُهُ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾[4] أي يا قَوْمِ اسْجُدُوا. وقولُهُ: ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾[5] أي مُتَذَلِّلينَ. وقيلَ: كانَ السُّجُودُ على سَبِيلِ الخِدْمَةِ في ذلك الوقْتِ سائِغاً. وقولُ الشاعِرِ:

وَافَى بِهَا كَدَرَاهِمِ الأَسْجَادِ

عَنَى بِها دَرَاهِمَ عليها صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا له.

سجر: السَّجْرُ: تَهْيِيجُ النارِ. يُقالُ: سَجَرْتُ التَّنُّورَ، ومنه ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[6] قال الشاعِرُ:

إذا ساءَ طالَعَ مَسْجُورَةً ... تَرَى حَوْلَها النَّبْعَ والسَّمْسِما

وقولُهُ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[7] أي أُضرِمَتْ ناراً، عَنِ الحَسَنِ. وقيلَ: غِيضَتْ مياهُها، وإنَّما يَكُونُ كذلك لِتَسجِيرِ النارِ فيه ﴿ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[8] نحوُ ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[9] وسَجَرَتِ الناقَةُ: اسْتِعارَةٌ لإلْتِهابِها في العَدْوِ، نحوُ: اشْتَعَلَتِ الناقَةُ. والسَّجِيرُ: الخَلِيلُ الذي يُسْجَرُ في مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ،

(١) سورة ق، الآية: ٤٠.
(٢) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ٢٥.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٦) سورة الطور، الآية: ٦.
(٧) سورة التكوير، الآية: ٦.
(٨) سورة غافر، الآية: ٧٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤ وسورة التحريم، الآية: ٦.

كقولِهِمْ: فُلانٌ مُخرَقٌ في مَوَدَّةِ فُلانٍ. قال الشاعِرُ:

سَجْراءُ نَفْسي غَيْرُ جَمْعِ إشابَةٍ

سجل: السَّجْلُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ. وسجلْتُ الماءَ فانسجل: أي صَبَبْتُهُ فانصَبَّ. وأسْجَلْتُهُ: أعْطَيْتُهُ سَجْلاً، واسْتُعِيرَ للعَطِيَّةِ الكَثِيرَةِ. والمُساجَلَةُ: المُساقاةُ بالسَّجْلِ، وجُعِلَتْ عِبارَةً عَنِ المُبارَاةِ والمُناضَلَةِ. قال الشاعِرُ:

مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجِداً

والسِّجِّيلُ: حَجَرٌ وطِينٌ مُخْتَلِطٌ وأصْلُهُ فيما قيلَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وقوله تعالى ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾[1] والسِّجِلُّ: قيلَ حَجَرٌ كانَ يُكْتَبُ فيه، ثم سُمِّيَ كُلُّ ما يُكْتَبُ فيه سجلاً ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[2] أي كَطَيِّهِ لِمَا كُتِبَ فيه حِفْظاً له.

سجن: السَّجْنُ: الحَبْسُ في السِّجْنِ، وقُرِئَ ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[3] بفتحِ السينِ وكسرِها. قال ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[4]، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[5] والسِّجِّينُ: اسمٌ لجَهَنَّمَ بإزاءِ عِلِّيِّينَ، وزِيدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على زِيادَةِ مَعْناهُ، وقيلَ: هو اسمٌ للأرضِ السابعةِ. قال ﴿لَفِي سِجِّينٍ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾[6] وقد قيلَ: إنَّ كُلَّ شيءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى بقولِهِ «وما أدْرَاكَ» فَسَّرَهُ، وكُلَّ ما ذُكِرَ بقولِهِ «وما يُدرِيكَ» تَرَكَهُ مُبْهَماً وفي هذا المَوْضِعِ ذَكَرَ «وما أدْرَاكَ» وكذا في قولِهِ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[7].

سجى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[8] أي سكَنَ وهذا إشارَةٌ إلَى ما قيلَ هَدَأَتِ الأرْجُلُ. وعَيْنٌ ساجِيَةٌ: فاتِرَةُ الطَّرْفِ. وسجى البحرُ سجواً: سَكَنَتْ أمْوَاجُهُ، ومنه اسْتُعِيرَ تَسْجِيَةُ المَيِّتِ أي تَغْطِيَتُهُ بالثوب.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٢ وغيرها.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٣.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٥.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٦) سورة المطففين، الآية: ٧، ٨.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١٩.
(٨) سورة الضحى، الآية: ٢.

سحب: أصلُ السَّحْبِ: الجَرُّ كَسَحْبِ الذَّيْلِ، والإنسانِ على الوجْهِ، ومنه السَّحابُ، إمَّا لجرِّ الرِّيحِ له، أو لِجَرْوِ الماءِ، أو لانْجِرارِهِ في مَرْوِهِ. ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾[1] و ﴿يُسْحَبُونَ فِي ٱلْحَمِيمِ﴾[2] وقَبِلَ: فُلانٌ يَتَسَحَّبُ على فُلانٍ. كقولِكَ يَنْجَرُّ، وذلك إذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ. والسَّحابُ: الغَيْمُ فيهِ ماءٌ أو لم يَكُنْ، ولهذا يُقالُ: سَحابٌ جَهامٌ أيْ لا ماءَ فِيهِ. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾[3]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾[4]، ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾[5] وقد يُذْكَرُ لفْظُهُ، ويُرَادُ به الظِّلُّ والظُّلْمَةُ على طَريقِ التَّشْبِيهِ. ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[6].

سحت: السُّحْتُ: القِشْرُ الذي يُسْتَأْصَلُ ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[7] وقُرِئَ فيَسْحَتَكُمْ. ومنه السُّحْتُ: للمَحْظُورِ الذي يَلزَمُ صاحِبَهُ العارُ، كأنه يُسْحِتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ، وأصل السُّحت: الاسْتِئْصَال. يُقال: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ وأسحتَ مالَهُ: أفسَدَهُ وأَذْهَبَهُ. وقيلَ: سُمِّيَ الحرامُ سُحْتاً لأنَّهُ يُعْقِبُ بعذابِ الاسْتِئْصَال. ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾[8]، أي يكثرونَ الأكلَ للسُّحت وهو الحَرَام. وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فالنارُ أولَى به» [صحيح مسلم رقم ٨٩] وسُمِّيَ هنا سُحْتاً لأنَّه لا بركةَ فِيه، وسُمِّيَ: الرِّشْوَةُ، والمَيْتَةُ والخمرُ ومهرُ البغِيِّ وكلُّ ما هُوَ مِنْ مالِ الحرامِ سُحْتاً لكونِهِ ساجتاً للمُروءَة متلفاً لها.

سحر: السَّحْرُ: طَرَف الحُلْقُوم والرِّئَةُ. وقيلَ: انْتَفَخَ سَحْرُهُ. وبَعِيرٌ سَحْرٌ: عَظِيمُ السَّحْر. والسَّحارَةُ: ما يُنْزَعُ مِنَ السَّحر عِنْدَ الذَّبْحِ، فَيُرْمَى به. وجُعِلَ بِناؤه بِنَاءَ الثُّمانِيَةِ والسُّقاطَةِ، وقيلَ منه اشْتُقَّ السِّحْرُ، وهو إصابَةُ السَّحْر.

---

(١) سورة القمر، الآية: ٤٨.
(٢) سورة غافر، الآية: ٧١، ٧٢.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٧) سورة طه، الآية: ٦١.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤٢.

والسِّحْرُ: يُقالُ على مَعانٍ: الأوَّلُ: الخِداعُ وتَخْييلاتٌ لا حَقِيقَةَ لَها، نحوُ ما يَفْعَلُهُ المُشْعوذُ بِصَرْفِ الأبْصارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخفَّةِ يَدٍ، وما يَفْعَلَهُ النَّمّامُ بِقَوْلٍ مُزَخْرَفٍ عائِقٍ لِلأسماعِ، وعلى ذلك قولُهُ تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾[1] ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ﴾[2] وبهذا النَّظَر سَمَّوْا مُوسَى عليه السلام ساحِراً، فَقالُوا ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[3] والثاني اسْتِجْلابُ مُعاوَنَةِ الشَّيْطانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إليه، كقولِهِ تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[4] وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[5] وقد تُصُوِّرَ مِنَ السِّحْرِ تارَةً حُسْنُهُ. فقيل: إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً، وتارَةً دِقَّةُ فِعْلِهِ حتى قالَتِ الأطِبَّاءُ: الطَّبِيعَةُ ساحِرَةٌ، وسَمَّوا الغِذاءَ سِحْراً، مِنْ حَيْثُ إنه يَدِقُّ، ويَلْطُفُ تأثِيرُهُ. ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾[6] أي مَصْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنا بالسحر، وعلى ذلك قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾[7] قيلَ مِمَّنْ جُعِلَ له سَحْرٌ، تنبيهاً أنه مُحْتاجٌ إلى الغِذاءِ، كقولِهِ تعالى ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾[8] ونَبَّهَ أنه بَشَرٌ، كما قال ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[9] وقيلَ مَعْناهُ مِمَّنْ جُعِلَ له سِحرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ ودِقَّتِهِ إلى ما يَأتي به ويَدَّعِيهِ، وعلى الوجْهَيْنِ حُمِلَ قولُهُ تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[10] و ﴿فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾[11] وعلى المعنَى الثاني دَلَّ قولُهُ تعالى ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[12]، ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[13]، ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾[14]، ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.
(٢) سورة طه، الآية: ٦٦.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٤٩.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢١ و ٢٢٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٦) سورة الحجر، الآية: ١٥.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٥٣.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٧.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ١٥٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.
(١١) سورة الإسراء، الآية: ١٠١.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.
(١٤) سورة يونس، الآية: ٧٧.

مَعْلُومٍ﴾[1]، ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ﴾[2] والسِّحْرُ والسُّحْرةُ: اخْتِلاطُ ظَلامِ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِياءِ النهارِ، وجُعِلَ اسماً لذلك الوقْتِ. قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[3] ويُقالُ: لَقِيتُهُ بأعْلَى السَّحَرَيْنِ. والمُسْحِرُ: الخارجُ سَحَراً. والسُّحُورُ: اسمٌ للطَّعامِ المَأكُولِ سَحَراً. والتَّسَحُّرُ: أكْلُهُ.

سحق: السَّحْقُ تَفْتِيتُ الشيءِ، ويُسْتَعْمَلُ في الدَّواءِ، إذَا فُتِّتَ، يُقالُ: سَحَقْتُهُ فانْسَحَقَ، وفي الثوبِ إذَا أخْلَقَ يُقالُ: أسْحَقَ. والسَّحْقُ: الثوبُ البالِي، ومنه قيلَ: أسْحَقَ الضَّرْعُ، أي صارَ سَحْقاً لِذهابِ لَبَنِهِ، ويصحُّ أنْ يُجْعَلَ إسْحقَ منه، فيكُونُ حينئذٍ مُنْصَرِفاً. وقيلَ: أبْعَدَهُ اللَّهُ وأسْحَقَهُ، أي جَعَلَهُ سَحِيقاً. وقيلَ: سحقَهُ، أي جَعَلَهُ بالِياً. ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[4] و ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[5] ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وسَحُوقٌ: مُسْتَعار كقولِهِمْ مَزْرُورٌ.

سحل: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[6] أي شاطِئِ البحرِ. أصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الحَدِيدَ، أي بَرَدَهُ وقَشَرَهُ، وقيلَ: أصْلُهُ أنْ يَكُونَ مَسْحُولاً، لكنْ جاءَ على لَفْظِ الفاعِلِ، كقولِهِمْ: هَمٌّ ناصِبٌ، وقيلَ: بَلْ تُصُوِّرَ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ، أي يُفَرِّقُهُ ويُضيِّقُهُ، والسُّحالَةُ: البُرادَةُ. والسَّحِيلُ والسُّحالُ: نَهِيقُ الحِمارِ، كأنه شُبِّهَ صَوْتُهُ بِصَوْتِ سَحْلِ الحَدِيدِ. والمِسْحَلُ: اللسانُ الجَهِيرُ الصَّوْتِ، كأنه تُصُوِّرَ منه سَحِيلُ الحِمارِ مِنْ حَيْثُ رَفْعُ صَوْتِهِ، لا مِنْ حَيْثُ نُكْرَةُ صَوْتِهِ. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[7] المِسْحَلانِ: حَلَقَتانِ على طَرَفَيْ شَكِيمِ اللِّجامِ.

سخر: التَّسْخِيرُ: سِياقَةٌ إلَى الغَرَضِ المُخْتَصِّ قَهْراً. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي

(١) سورة الشعراء، الآية: ٣٨.
(٢) سورة طه، الآية: ٧٠.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٨.
(٤) سورة الملك، الآية: ١١.
(٥) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٦) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٧) سورة لقمان، الآية: ١٩.

السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[2]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[3]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾[4] كقولِهِ ﴿سَخَّرَنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[5] ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾[6] فالمُسَخِّرُ: هو المُفيْضُ للفِعْلِ. والسُّخْرِيُّ: هو الذي يُقْهَرُ فيَسْخَرُ بإرادَتِهِ. ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[7] وسخرتُ منه، واستسخرتُهُ: لِلهُزءِ منه. ﴿إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[8]، ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[9] وقيلَ: رَجُلٌ سُخْرَةٌ لِمَنْ سخر، وسُخْرَةٌ لمنْ يُسْخَرُ منه. والسُّخْرِيَةُ والسِّخْرِيَةُ: لِفِعْلِ السَّاخِرِ. وقولُهُ تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾[10] وسُخْرِيًّا فقد حُمِلَ على الوَجْهَيْنِ على التَّسْخِيرِ وعلى السُّخْرِيَةِ. قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾[11] ويَدُلُّ على الوجهِ الثاني قولُهُ بَعْدُ ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[12].

سخط: السَّخطُ والسُّخْطُ: الغَضَبُ الشديدُ المُقْتَضِي للعُقُوبَةِ وقيل لا يكون ذلك بين الأكْفَاءِ، بلْ مِنَ الكُبَراءِ والعُظَمَاءِ. قال: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[13] وهو مِنَ اللَّهِ تعالى إنْزَالُ العُقُوبَةِ. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾[14]، ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[15]، ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[16].

سددَ: السَّدُّ والسُّدُّ: قيلَ: هُما واحِدٌ، وقيلَ: السُّدُّ ما كانَ خِلْقَةً، والسَّدُّ ما كانَ صَنْعَةً، وأصْلُ السَّدِّ مصدرُ سَدَدْتُهُ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[17] وشُبِّهَ به

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٣.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٨) سورة هود، الآية: ٣٨ و ٣٩.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٢.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١١٠.
(١١) سورة ص، الآية: ٦٢، ٦٣.
(١٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٠.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٥٨.
(١٤) سورة محمد، الآية: ٢٨.
(١٥) سورة المائدة، الآية: ٨٠.
(١٦) سورة آل عمران، الآية: ١٦٢.
(١٧) سورة الكهف، الآية: ٩٤.

المَوَانِعُ نحوُ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[1] وقُرِئَ سُدّاً. السُّدَّةُ: كالظُّلَّةِ على البابِ تَقِيهِ مِنَ المَطَرِ، والسَّدادُ: الصَّوابُ. والسَّدِيدُ: السَّليمُ مِنْ خَلَلِ الفَسادِ، والقاصِدُ إلى الحقِّ، قال تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[2] أي قولاً سليماً لا خللَ فيه، أو قَوْلاً صَواباً أي مُصِيباً، عَدْلاً مُوافِقاً للشَّرع. والسِّدادُ أيضاً: ما يُسدُّ به الثُّلْمَةُ والثَّغْرُ، واستُعير لما يُسدُّ به الفَقْرُ.

سدر: السِّدْرُ. شَجَرٌ قليلُ الغِناءِ عِنْدَ الأكْلِ، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[3] وقد يُخْضَدُ ويُسْتَظَلُّ به، فجُعِلَ ذلك مَثلاً لِظِلِّ الجنَّةِ ونَعِيمِها في قولِهِ تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[4] لِكَثْرَةِ غِنائِهِ في الاسْتِظلالِ. وقولهُ تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[5] فإشارَةٌ إلَى مَكانِ اخْتُصَّ النبيُّ ﷺ فيه بالإفاضَةِ الإلَهِيَّةِ والآلاءِ الجَسِيمَةِ، والسَّدَرُ: تَحَيُّرُ البَصَرِ. والسَّادِرُ: المُتَحَيِّرُ.

سدس: السُّدُسُ: جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ. ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾[6] وسِتٌّ: أصْلُهُ سِدْسٌ. وسَدَسْتُ القومَ: صِرْتُ سادِسَهُمْ، وأخَذْتُ سُدُسَ أمْوالِهِمْ. وجاءَ سادِساً وساتّاً وسادِياً بمعنىً. ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[7]، و ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾[8] ويُقالُ: لا أفْعَلُ كذا سَدِيسَ عَجِيسَ، أي أبَداً. والسَّدُوسُ: الطَّيْلَسانُ الأخضر: والسُّنْدُسُ: الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيباجِ. والإسْتَبْرَقُ: الغَلِيظُ منه.

سدي: السُّدى: المُهْمَلُ. والسادي: المُهْمَلَةُ مِنَ الإبِلِ. والذي يبيتُ حيث أمسى، هُوَ سادٍ. وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[9] أي مُهْمَلاً مِنْ

(١) سورة يس، الآية: ٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٢٨.
(٥) سورة النجم، الآية: ١٦.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٩) سورة القيامة، الآية: ٣٦.

غيرِ أمرٍ يُؤخذُ به فيكونَ فيه تَقويمٌ له وإصلاحٌ لِعاقِبَةِ أمرِهِ؟

سرب: السَّربُ: الذَّهابُ في حُدُورٍ. والسَّرَبُ: المَكانُ المُنْحَدِرُ. ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾[1] يُقالُ: سَرَبَ سَرَباً وسُرُوباً، نحوُ مَرَّ مَرّاً ومُروراً. والسَّرَبَ السِّراباً، كذلك، لكِنْ سَرَبَ يُقالُ على تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ، والسَّرَبَ على تَصَوُّرِ الانْفِعَالِ منه. وسَرَبَ الدَّمْعُ: سالَ. والسَّرِبَ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها. وسَرِبَ الماءُ مِنَ السِّقاءِ. وماءٌ سَرِبٌ وسَرِبٌ: مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقائِهِ. والسَّارِبُ: الذَّاهِبُ في سَرَبِهِ، أيَّ طَرِيقٍ كانَ ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾[2] والسَّرْبُ: جَمْعُ سارِبٍ، نحوُ ركْبٍ ورَاكِبٍ، وتُعُورِفَ في الإبِلِ حتى قيلَ: ذُعِرتْ سِرْبُهُ، أي إبِلُهُ، وهو آمِنٌ في سِرْبِهِ، أي في نَفْسِهِ، وقيلَ في أهْلِهِ ونسائِهِ، والسراب: الشعاع يُتَخَيَّلُ كالماءِ، يجري على الأرضِ نصفَ النهارِ حينَ يَشْتَدُّ الحرُّ، وإنما قيل سراب لأنه ينسرب، أي يجري كالماء، وقِيعَة جمع قاع وهو الواسع من الأرض المنبسطة وفيه يكون السراب، قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[3] أي كشعاع بأرضٍ مستوية يظنه العطشان ماء. و ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[4].

سربل: السِّربالُ: القَمِيصُ مِنْ أيِّ جِنْسٍ كانَ قال ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[5]، ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[6]، ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[7] أي تقي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ.

سرج: السِّراجُ: الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ ودُهْنٍ، ويُعبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُضيءٍ. ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[8]، ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[9] يعني الشمسَ. يُقالُ: أسْرجْتُ السِّراجَ

(١) سورة الكهف، الآية: ٦١.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٠.
(٣) سورة النور، الآية: ٣٩.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٢٠.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(٦) سورة النحل، الآية: ٨١.
(٧) سورة النحل، الآية: ٨١.
(٨) سورة نوح، الآية: ١٦.
(٩) سورة النبأ، الآية: ١٣.

وسرَّجْتُ كذا: جَعَلْتُهُ في الحُسْنِ كالسِّرَاجِ. قال الشاعِرُ:

وفاحِماً ومِرْسَناً مُسَرَّجا

والسَّرْجُ: رِحالَةُ الدَّابَّةِ. والسَّرَّاجُ: صانِعُهُ.

سرح: السَّرْحُ: شَجَرٌ له ثَمَرٌ، الواحِدَةُ سَرْحَةٌ، وسَرَحْتُ الإبِلَ: أصْلُهُ أنْ تُرْعِيَها السَّرْحَ، ثم جُعِلَ لِكُلِّ إرْسالٍ في الرَّعْيِ. ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1] والسارِحُ: الرّاعي. والسَّرَحُ، جَمْعٌ كالشرب. والتَّسْريحُ في الطَّلاقِ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[2] وقولُهُ ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[3] مُسْتَعارٌ مِنْ تَسْريحِ الإبِلِ، كالطَّلاقِ في كَوْنِهِ مُسْتَعاراً مِنْ إطْلاقِ الإبِلِ. واعْتُبِرَ مِنَ السَّرْحِ المُضيُّ، فقيلَ ناقَةٌ سَرْحٌ: تَسْرَحُ في سَيْرِها، ومَضَى سَرْحاً سَهْلاً. والمُنْسَرِحُ: بَحْرٌ من أبْحُرِ الشِّعرِ العَرَبِيَّةِ اسْتُعيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذلك.

سرد: السَّرْدُ: خَرْزٌ ما يَخْشُنُ ويَغْلُظُ كَنَسْجِ الدِّرْعِ، وخَرْزِ الجِلْدِ، واسْتُعيرَ لِنَظْمِ الحَديدِ. وهو مأخوذٌ من سَرْدِ الكلامِ إذا تابعَ بَيْنَ بَعْضِ الحروفِ وَبَعْضٍ. ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾[4] أي عدِّلْ في نَسْجِ الدُّروعِ ويُقالُ: سَرْدٌ وزَرْدٌ، والسَّرادُ والزَّرادُ، نحوُ سِرَاط وصِرَاط والمعنى: لا تَجْعَلِ المَساميرَ دِقاقاً فَتُفْلَقَ، ولا غِلاظاً فَتُكسَرَ. والمُسَرَّدُ: المُثَقَّبُ.

سردق: السُّرادِقُ: فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وليسَ في كلامهمْ اسمٌ مُفْرَدٌ ثالثُهُ ألِفٌ وبَعْدَهُ حَرْفانِ ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[5] والسُّرادِقُ هو الخيمةُ التي تُمَدُّ فوق صحنِ البيتِ. وقيلَ: بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ: مَجْعُولٌ على هَيْئَةِ سُرادِقٍ.

سرر: الإسْرارُ خِلافُ الإعْلانِ ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟

(١) سورة النحل، الآية: ٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٩.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١١.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[١] و ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٢]، و ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾[٣] ويُستَعْمَلُ في الأعيانِ والمَعاني. والسِّرُّ: هو الحَديثُ المُكْتَمُ في النَّفْسِ. ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[٤]، و ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾[٥] وسارَّهُ: إذا أوصاهُ بأنْ يُسِرَّهُ. وتَسارَّ القومُ. وقولُهُ ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ﴾[٦] أي كَتَمُوها، وأسْرَرْتُ إلَى فُلانٍ حَدِيثاً: أفْضَيْتُ إليه في خِفْيَةٍ. ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ﴾[٧] وقولُهُ ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[٨] أي يُطْلِعُونَهُم على ما يُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ. وقد فُسِّرَ بأنَّ مَعْناهُ يُظْهِرُونَ، وهذا صحيحٌ، فإنَّ الإسْرارَ إلى الغَيْرِ يَقْتَضِي إظهارَ ذلك لِمَنْ يُفْضَى إليه بالسِّرِّ، وإنْ كانَ يَقْتَضي إخْفاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ، فإذاً قولُهُمْ: أسْرَرْتُ إلَى فُلانٍ يَقْتَضِي مِنْ وجْهِ الإظْهارَ، ومِنْ وجْهِ الإخْفاءَ، وعلى هذا قولُهُ ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾[٩] وكُنِّيَ عَنِ النكاحِ بالسِّرِّ مِنْ حَيْث إنه يُخْفَى، واسْتُعِيرَ للخالِصِ، فقيلَ: هو مِن سرِّ قَوْمِهِ، ومنه سِرُّ الوادِي وسِرارَتُهُ. وسُرَّةُ البَطْنِ: ما بَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ،وذلك لاسْتِتارِها بِعُكَنِ البَطْنِ. والسُّرُّ والسِّرُّ: يُقالُ لِما يُقْطَعُ منها. وأسِرَّةُ الرَّاحَةِ وأساريرُ الجَبْهَةِ: لِغُضونِها. والسِّرارُ: اليومُ الذي يَسْتَتِرُ فيه القَمَرُ آخِرَ الشهرِ. والسُّرُورُ: ما يَنْكَتِمُ مِنَ الفَرَحِ. ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[١٠] ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[١١]، ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[١٢] و ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[١٣] والسَّريرُ: الذي يُجْلَسُ عليهِ مِنَ السُّرُورِ، إذْ كانَ ذلك لأولِي النِّعْمَةِ، لقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾[١٤] أي لأهلِ الجنَّةِ، وجَمْعُهُ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣١ وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٧.
(٣) سورة الملك، الآية: ١٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٨.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(٧) سورة التحريم، الآية: ٣.
(٨) سورة الممتحنة، الآية: ١.
(٩) سورة نوح، الآية: ٩.
(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١١.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٦٩.
(١٢) سورة الانشقاق، الآية: ٩.
(١٣) سورة الانشقاق، الآية: ٣١.
(١٤) سورة الغاشية، الآية: ٣١.

أسرة وسُرُر. ﴿مُتَّكِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾[1]، ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾[2] وسَريرُ المَيِّتِ، تشبيهاً به في الصُّورَةِ وللتَّفاؤلِ بالسرورِ الذي يَلْحَقُ المَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إلى جِوارِ اللَّهِ تعالى، وَخَلاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الدنيويّ. بقولهِ ﷺ «الدنيا سِجْنُ المُؤمِنِ»[3].

سرط: السِّرَاطُ: الطَّريق المُسْتَسْهَلُ، أصْلُهُ مِنْ سَرَطْتُ الطَّعامَ، وزَرَدْتُهُ: ابْتَلَعْتُهُ، فقيلَ: سِرَاطٌ، تَصَوُّراً أنه يَبْتَلِعُهُ سالِكُهُ، أو يَبْتَلِعُ سالِكَهُ. ألاَ تَرَى أنه قيلَ: قَتَلَ أرضاً عالِمُها، وقَتَلَتْ أرضٌ جاهِلَها. وعلى النَّظَرَيْنِ قال أبو تمام:

رَعَتْهُ الفَيافي بَعْدَما كانَ حِقْبَةً رَعاها إذا مَا المُزْنُ يَنْهَلُ ساكِبُه

وكذا سُمِّيَ الطَّريقُ اللَّقْمَ والمُلْتَقِمَ، اعْتِباراً بأنَّ سالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ.

سرع: السُّرْعَةُ: ضِدُّ البُطْءِ، ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسامِ والأفْعالِ يُقالُ: سَرُعَ فهو سَريعٌ، وأسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ، وأسْرَعُوا: صارَتْ إبِلُهُمْ سِراعاً، نحوُ أبْلَدُوا وسارَعُوا وتَسارَعُوا ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[4]، ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[5]، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾[6] و ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾[7] وسَرَعانُ القوم: أوائِلُهُمْ السُّراعُ. وقيلَ: سَرَعانَ ذا إهالَةً، وذلك مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ، كَوَشَكانَ مِنْ وَشَكَ، وعَجَلانَ مِنْ عَجِلَ. وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[8] وسَريعُ العِقابِ، فتنبيهٌ على ما قال ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[9].

سرف: السَّرَفُ: تجَاوُز الحَدِّ في كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الإنْسانُ، وإنْ كانَ ذلك في

(١) سورة الطور، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٤.
(٣) صحيح مسلم رقم ٢٢٧٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٤.
(٦) سورة ق، الآية: ٤٤.
(٧) سورة المعارج، الآية: ٤٣.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.
(٩) سورة يس، الآية: ٨٢.

الإنفاقِ أشهرَ. ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾[1] ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾[2] ويُقالُ تارَةً اعْتِباراً بالقَدْرِ، وتارةً بالكَيْفيَّةِ. ولهذا قال سُفيانُ: ما أنْفَقْتَ في غَيْرِ طاعَةِ اللَّهِ فهو سَرَفٌ، وإنْ كانَ قليلاً. قال اللَّهُ تعالى ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[3]، والمُسْرِفُ بصيغة الفاعل، الكافر، قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[4] أي المُتَجاوِزينَ الحَدَّ في أُمورِهِمْ، وقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[5] وقوله ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾[6]. وسُمِّيَ قوم لوطٍ مُسرفينَ مِنْ حَيْثُ إنهمْ تَعَدَّوْا في وضْعِ البَذْرِ في الحَرْثِ المخْصُوصِ له المعْنى بقولِهِ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[7]. وقولُهُ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[8] فَتَنَاوَلَ الإسرافَ في المال وفي غَيْرِهِ. وقولُهُ في القصاصِ ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾[9] فَسَرَفُهُ أنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قاتِلِهِ إمَّا بالعُدُولِ عنه إلَى مَنْ هو أشرفُ منه، أو بِتَجاوُزِ قَتْلِ القاتِلِ إلى غَيرِهِ، حَسْبَما كانَت الجاهليةُ تَفْعَلُهُ. وقولُهُمْ: مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ، أي جَهِلْتُكُمْ، مِنْ هذا وذاكَ أنه تَجاوَزَ ما لم يكُنْ حَقُّهُ أنْ يُتَجاوَزَ فَجهلَ، فلذلك فسر به. والسُّرْفَةُ: دُوَيْبَّةٌ تَأْكُل الورق، وسُمِّيَ بذلك لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الإسراف منه. يُقالُ: سُرِفَتِ الشجرةُ، فهي مسروفةٌ.

سرق: السَّرِقَةُ: أخْذُ ما ليسَ له أخْذُهُ في خَفاءٍ، وصارَ ذلك في الشرعِ لِتَنَاوُلِ الشيءِ مِنْ مَوْضِعٍ مخصُوصٍ، وقَدْرٍ مخصُوص. ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾[10] و ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[11] و ﴿أَيَّتُهَا

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
(٤) سورة غافر، الآية: ٤٣.
(٥) سورة غافر، الآية: ٢٨.
(٦) سورة غافر، الآية: ٣٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٧٧.

ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾[١]، ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾[٢] واسْتَرَقَ السَّمْعَ، إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِياً ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾[٣] والسَّرَقُ والسَّرَقَةُ، واحِد وهو الحَرِيرُ الأبيضُ مُعَرَّبٌ من «سَرَه» ومعناهُ بالفارسيّةِ: الجيِّد.

سرمد: السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ من اتصالِ الزَّمانِ بتعاقُبِ اللَّيلِ والنهارِ. ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾[٤] ويَعْدَهُ ﴿ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا﴾[٥] قال طَرَفَةُ:

لَعَمْرُكَ ما أمري عليَّ بغُمَّةٍ نهاري ولا ليلي عليَّ بِسَرْمَدِ

سرى: السُّرى: سَيرُ اللَّيلِ. مُؤنث ومذكر، يُقالُ: سَرى وأَسْرى. ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[٦] و ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[٧] وقيلَ: إنَّ «أسرى» مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسري، فقيل أسرى لأوّلِ اللَّيلِ، وسَرى لآخرِ اللَّيلِ، وقيلَ أَسْرَى الرجلُ إسْراءً صار في سَراةٍ مِنَ الأرضِ، أيْ في أرضٍ واسعةٍ، وأصْلُهُ مِنَ الواوِ. فأسرَى، نحوُ أجْبَلَ وأتْهَمَ. وقولُهُ تعالى ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٨] أي ذَهَبَ به في سَراةٍ مِنَ الأرضِ وسَراةُ كُلِّ شيءٍ أعْلاهُ، ومنه سَرَاةُ النهارِ، أي ارْتِفاعُهُ. وقولُهُ تعالى ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[٩] أي نَهْراً يَسري. وقيلَ: بَلْ ذلك مِنَ السَّرْوِ، أي الرِّفْعَةِ. يُقالُ: رَجُلٌ سَرْوٌ، قال، وأشارَ بذلك إلى عيسى عليه السلام، وما خصَّه به مِنْ سَرْوِهِ. والرجُلُ كان سَرِيّاً أي ذا سخاءٍ في مروءةٍ، يُقالُ: سَرَوْتُ الثوبَ عَنِّي، أي ألْقَيْتُهُ وكَشَفْتُهُ. وسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفَرَسِ. وقيلَ: ومنه رَجُلٌ سريٌّ، كأنه سَرَى ثوبَهُ، بِخلافِ المُتَدَثِّرِ والمُتَزَمِّلِ والزَّمِيلِ. وقولُهُ ﴿وَأَسَرُّوهُ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ١٨.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧١.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧٢.
(٦) سورة هود، الآية: ٨١.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٩) سورة مريم، الآية: ٢٤.

بِضَٰعَةً﴾[1] أي خَمَّنُوا في أنْفُسِهِمْ أنْ يُحَصِّلُوا منْ بَيْعِهِ بضاعَةً. والسَّارِيَةُ: يُقالُ للقومِ الذينَ يَسْرُون باللَّيْلِ، وللسَّحابَةِ التي تأتي ليلاً أي تَسْري في الليل، وللأَسْطَوانَةِ.

سطح: السَّطْحُ: أعلى الشَّيْءِ، وظَهْرُ البيتِ، يُقالُ: سَطَحْتُ البيتَ: جَعَلْتُ له سَطْحاً. وسطَحْتُ المكانَ: جَعَلْتُهُ في التَّسْوِيَةِ كسطْحِ. ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[2] والسَّطْحُ الرَّجُلُ: امتَدَّ على قَفاهُ، قيلَ وبه سُمِّيَ سطيحٌ أي ربيعٌ الذئبيُّ كاهِنُ اليمن المشهور، لكونِهِ مُسْطَحاً لِزَمانَتِهِ. والمِسْطَحُ: عَمُودُ الخَيْمَةِ الذي يجعَلُ بها لهَا سَطْحاً. وسطَحْتُ الثَّرِيدَةَ في القَصْعَةِ: بَسَطْتُها.

سطر: السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصَّفُّ مِنَ الكِتابَةِ، ومِنَ الشجرِ المغْرُوسِ، ومِنَ القومِ الوقُوفِ. وسطَرَ فُلانٌ كذا: كَتَبَ سَطْرا سَطْراً. ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3]، و ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾[4]، ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾[5] أي مُثْبَتاً مَحْفُوظاً. وجَمْعُ السَّطْرِ: أسْطُرٌ وسُطُورٌ وأسْطارٌ. قال الشاعِرُ:

إنِّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ لَنا سَطْرا

وأمَّا قولُهُ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[6] أساطيرُ: جَمْعُ أسْطورَةٍ مِثْلَ أزْجُوحَةٍ وأرَاجِيحَ، وأُفْيِيَّةٍ وأثافي، وأحْدُوثَةٍ وأحادِيثَ. والأسطورةُ الحديثُ الذي لا أصلَ له، والمشهورُ أنَّها قِصَّةٌ خُرافِيَّةٌ فيها كثيرٌ مِنَ التَّهْويلِ. وقولُهُ تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[7] أي شيءٌ كَتَبُوهُ كَذِباً ومَيْناً فيما زَعَمُوا، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[8] وقولُهُ تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم

(١) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٢) سورة الغاشية، الآية: ٢٠.
(٣) سورة القلم، الآية: ١.
(٤) سورة الطور، الآية: ١ و ٢.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٢٥ وغيرها.
(٧) سورة النحل، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٥.

بِمُصَيْطِرٍ﴾[١] وقولُهُ ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾[٢] فإنه يُقالُ: تسيطَر فُلانٌ على كذا، وسيطَر عليه، إذا أقامَ عليه قِيامَ سَطُرٍ، يقولُ لستَ عليهمْ بقائم، واستِعمالُ المسَيْطِر هَهُنا كاستعمالِ القائِم في قولِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٣] وحَفيظ في قولِهِ ﴿وَمَآ جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[٤] وقيلَ: مَعْناهُ: ما جَعَلْناكَ عليهمْ حفيظاً، فيكُونُ المسَيْطِرُ كالكاتِبِ في قولِهِ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٥] وهذه الكِتابَةُ هي المَذْكُورَةُ في قولِهِ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ﴾[٦].

سطو: السَّطْوَةُ: البَطْشُ بِرَفْعِ اليَدِ، يُقالُ: سَطا عليهِ وبِهِ. ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾[٧] يُقالُ سَطا (يسطو) الجوادُ على الرَّمكَةِ وهي الفرسُ التي تُتخذُ للنسل: إذَا أقامَ على رِجْلَيْهِ رَافِعاً يَدَيْهِ إمَّا مَرَحاً وإمَّا نَزْواً على الأُنثَى. وسَطا الرَّاعي: أخرَجَ الوَلَدَ مَيِّتاً مِنْ بَطْنِ أمِّهِ، وتُسْتَعارُ السَّطْوَةُ للماءِ كالطَّغو. يُقالُ: سَطا الماءُ وطَغَى.

سعد: السَّعْدُ والسَّعادَةُ: مُعاوَنَةُ أمْرِ اللَّهِ (تعالى) للإنْسانِ على نَيْلِ الخَيرِ، ويُضادُّهُ الشَّقاوَةُ: يُقال: سَعِدَ، وأسْعَدَهُ اللَّهُ، ورَجُلٌ سَعِيدٌ، وقومٌ سُعَدَاءُ. وأعْظَمُ السَّعادات الجَنَّة، فلذلك قال تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾[٨] وقال ﴿فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾[٩] والمُساعَدَةُ: المُعاوَنَةُ فيما يُظَنُّ به سَعادَةٌ. وقولُهُم: «لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ» مَعْنَاهُ لزوماً لطاعتك بعد لزوم، أي: أسْعِدْكَ اللَّهُ إسْعاداً بَعْدَ إسْعَادٍ، أو ساعَدْتُكَ مُساعَدَةً بَعْدَ مُساعَدَةٍ، والأوَّلُ أوْلى، وسُعْدانُ اسمٌ للإسعاد، يقال «سبحانَهُ وسُعْدانَهُ» أي أُسَبِّحُهُ وأُطيعُهُ. والإسْعادُ في البُكاءِ خاصَّةً. وقد اسْتَسْعَدْتُهُ، فأسْعَدَني. والسَّاعِدُ: العُضْوُ تَصَوُّراً

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الطور، الآية: ٣٧.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٧.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(٧) سورة الحج، الآية: ٧٢.
(٨) سورة هود، الآية: ١٠٨.
(٩) سورة هود، الآية: ١٠٥.

لمساعدتها. وسُمِّيَ جَناحا الطائرِ ساعِدَيْن، كما سُمِّيا يَدَيْن. والسَّعْدانُ: نَبْتٌ من أفضل ما ترعاه الإبل، ولذلك قيلَ. «مَرْعىً ولا كالسَّعْدان». وهو مَثَلٌ يُضربُ للحكم بجودة أحد الفريقين وتفضيل الآخر عليه. والسَّعْدانَةُ: الحَمامَةُ وعُقْدَةُ الشِّسْعِ، وكِرْكِرَةُ البَعِيرِ (رَحَى زوْرِ البَعِيرِ). وسُعُودُ النجوم: هي كواكبُ عشرةٌ يقالُ لكلٍّ واحدٍ منها سعدٌ، وهي: سعدُ بُلَع، وسعدُ الأَخبية، وسعدُ الذابح، وسعدُ السعود (يقولون: إذا طلع سعدُ السعود نضر العود) وسعد ناشرة وسعدُ المَلِك، وسعدُ البِهام، وسعدُ الهُمام، وسعدُ البارع وسعدُ مطر.

سعر: السَّعْرُ: التِهابُ النار. وقد سَعَرْتُها، وسَعَّرْتُها، وأَسْعَرْتُها. والمِسْعَرُ: الخَشَبُ الذي يُسْعَرُ به. واسْتَعَرَ الحَرْبُ، واللُّصُوصُ، نحوُ اشْتَعَلَ. والسُّعْر والسُّعارُ: الحرُّ، والسَّعِيرُ: النارُ ولهبُها، الجمع سُعْرٌ لأنك تقول: سُعِرَتْ فهي مسعورةٌ. وسعِرَ الرَّجُلُ: أصابه حَرٌّ ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[1]، و ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[2] وقُرِئَ بالتخفيف. وقولُهُ ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[3] أي حَمِيم، فهو فَعِيلٌ في معنَى مَفْعُولٍ. وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[4] والسِّعْرُ في السُّوقِ، ما يقومُ عليه الثَّمَنُ فيزدادُ بازدياد الطلب، تشبيهاً بالنارِ كلما أوقدتها زادت استعاراً.

سعى: السَّعْيُ: المَشْيُ السريعُ، وهو دُونَ العَدْوِ، ويُسْتَعْمَل لِلجدِّ في الأمْر خَيراً كانَ أو شرّاً. ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾[5]، و ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[6]، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾[7] ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[8]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾[9] ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[10]، ﴿وَمَنْ أَرَادَ

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٢) سورة التكوير، الآية: ١٢.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤ وغيرها.
(٤) سورة القمر، الآية: ٤٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٤.
(٦) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٩) سورة النجم، الآية: ٣٩ و ٤٠.
(١٠) سورة الليل، الآية: ٤.

ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[1]، و ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[2] وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ السَّعْيُ في الأفعالِ المحمُودَةِ. قال الشاعِرُ:

إنْ أجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سعْدٍ سعْيَهُ ... لا أجْزِهِ بِبلاءِ يومٍ واحِدِ

وقال تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾[3] أي أدْرَكَ ما سَعَى في طَلَبِهِ. وخُصَّ السَّعْيُ فيما بينَ الصَّفا والمرْوَةِ مِنَ المشْيِ والسِّعايَةُ بالنَّمِيمَةِ، وبأخْذِ الصَّدَقَةِ، وبكَسْبِ المُكاتَبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ. والساعي أكثرُ ما يقال في والي الصدقة وجابيها، والبريد، والرسولِ في حاجة. والمساعاةُ: بالفُجُورِ. والمسْعاةُ: بطَلَبِ المكْرُمَةِ. قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[4] أي اجْتَهَدُوا في أنْ يُظْهِرُوا لَنا عَجْزاً فيما أنْزَلْناهُ مِنَ الآياتِ.

سغب: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[5] مِنَ السَّغَبِ، وهو الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ، وقد قيلَ في العَطَشِ مَعَ التَّعَبِ. يُقالُ: سَغِبَ سَغَباً وَمَسْغَبَةً، وهو ساغِبٌ وسَغْبانُ، وهي سَغْبَى.

سَفَحَ: سَفَحَ سَفْحاً الماءَ: أراقَهُ، أو صَبَّهُ؛ وَسَفَحَ الدمَ: سَفَكَهُ وأراقَهُ، والاسمُ السَّفاح، وسفحَ الدمعَ سَفْحاً وسُفُوحاً: صَبَّهُ وأرسَلَهُ. وقولُه تعالى ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾[6] أي مَصبوباً، وإنما خُصَّ المصبوبُ بالذِّكرِ لأنَّ ما يختَلط باللَّحم مَعْفُوٌ عنه مُباح، والسِّفاحُ: الزِّنى، وسُمِّيَ الزِّنى سِفاحاً لأنه كان عن غيرِ عقدٍ فكأنه بمنزلة الماءِ المسفوح الذي لا يَحْبِسُهُ شيءٌ، يقالُ: سافَحَها مُسافحةً وسِفاحاً: أقامَ معها على الْفُجورِ مِنْ غيرِ تزويجٍ صحيحٍ مُحَلِّلٍ. قولُه تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٤) سورة الحج، الآية: ٥١.
(٥) سورة البلد، الآية: ١٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٢٤.

مُسَٰفِحَٰتٍ﴾[1] معناه: أعِفَّة غيرُ زُناةٍ، أي مُتَزَوِّجونَ غيرُ زَانينَ.

سفر: السَّفْرُ: كَشْفُ الغَطاءِ، ويَخْتَصُّ ذلك بالأعْيانِ، نحوُ سَفَرَ العِمامَةَ عَنِ الرأسِ، والخِمَارَ عَنِ الوَجْهِ، وسَفَرُ البيتِ: كَنْسُهُ بالمِسْفَرِ، أي المِكْنَسِ، وذلك إزَالَةُ السَّفِيرِ عنه، وهو التُّرابُ الذي يُكنَسُ منه. والإسْفارُ: يَخْتَصُّ بالَّلوْنِ نحوُ ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾[2] أي أشْرَقَ لَوْنُهُ. قال تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾[3] وأسْفِرُوا بالصُّبْحِ تُؤْجَرُوا: مَنْ قولِهِمْ أسْفَرْتُ، أي دَخَلْتُ فيه، نحوُ: أصْبَحْتُ. وسَفَرَ الرَّجُلُ، فهو سافِرٌ. والجمعُ: السَّفْرُ، نحوُ رَكْبٍ. وسافَرَ: خُصَّ بالمُفاعَلَةِ، اعْتِباراً بأنَّ الإنْسانَ قد سَفَرَ عَنِ المكانِ. والمكانُ سفَرَ عنه. ومِنْ لَفْظِ السَّفَرِ اشْتُقَّ السُّفْرَةُ لِطَعامِ السَّفَرِ، ولما يوضَعُ فيه ﴿وَإِن كُنتُمْ تَرْهَنَٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[4] والسِّفْرُ: الكِتابُ الذي يُسْفِرُ عَنِ الحقَائِقِ، وجَمْعُهُ أسْفارٌ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾[5] وخُصَّ لَفْظُ الأسْفارِ في هذا المكانِ تَنْبِيهاً أنَّ التَّوْرَاةَ وإنْ كانَتْ تُحَقِّقُ ما فيها، فالجاهِلُ لا يَكادُ يَسْتَبِينُها كالحمارِ الحاملِ لَهَا. وقولُهُ تعالى ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾[6] فَهُمُ الملائِكَةُ الموصُوفُونَ بقولِهِ ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾[7] والسَّفَرَةُ: جَمْعُ سافِرٍ، كَكَاتِبٍ وكَتَبَةٍ. والسَّفِيرُ: الرَّسُولُ بَيْنَ القومِ يَكْشِفُ ويُزِيلُ ما بينَهُمْ مِنَ الوَحْشَةِ، فهو فَعِيلٌ في معنَى فاعِلٍ. والسِّفارَةُ: الرِّسالَةُ. فالرَّسُولُ والملائِكَةُ والكُتُبُ مُشْتَرِكَةٌ في كَوْنِها سافِرَةً عَنِ القومِ ما اسْتَبْهَمَ عليهِمْ. والسَّفِيرُ فيما يَكْنِسُ: في معنى المفعُولِ والسُّفارُ في قولِ الشاعر:

وما السُّفارُ قُبْحَ السُّفارِ

فقيل: هو حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ في أنْفِ البَعِيرِ، فإنْ لم يكُنْ في ذلك حُجَّةٌ غَيرُ هذا

(١) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٤.
(٣) سورة عبس، الآية: ٣٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(٦) سورة عبس، الآية: ١٥ و ١٦.
(٧) سورة الانفطار، الآية: ١١.

البيتِ، فالبيتُ يَحْتمِلُ أنْ يكُونَ مَصْدَرَ سافَرْتُ.

سفع: السَّفْعُ: الْجَذْبُ الشَّديدُ: يقال سَفَعْتُ بالشيء إذا قبضتُ عليه وجَذَبْتُهُ جَذْباً شَديداً، وسَفَعَتْهُ النارُ أو الشمسُ إذا غيَّرتْ وجْهَهُ. والأخْذُ بسُفْعَةِ الفَرَسِ، أي سَوادِ ناصِيَتِهِ ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[1] أي لَنَجُرَّنَّ بناصيته إلى النّار، والنّاصِيَةُ شَعْرُ مُقدَّمِ الرَّأسِ؛ وبه سُفْعَةُ غَضَبٍ، اعْتِباراً بِما يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخانيِّ وجْهَ مَنِ اشْتَدَّ به الغَضَبُ.

سفك: السَّفْكُ في الدَّمِ: صَبُّهُ أو إهراقُهُ. ﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[2] وكذا في الجَوْهَرِ المُذَابِ، وفي الدَّمْعِ جريانُهُ.

سفل: السُّفْلُ: ضِدُّ العُلو. وسَفُلَ، فهو سافِلٌ. ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾[3] وأسْفَلُ: ضِدُّ أعْلى. ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4] وسَفُلَ: صارَ في سُفْلٍ. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾[5]، و ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾[6] وقد قُوبِلَ بِفَوْقٍ في قولِهِ ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[7] وسُفالَةُ الرِّيحِ: نقيض علاوتها التي هي حيثُ تهبُّ. والسِّفْلَةُ والسُّفْلَةُ مِنَ الناسِ: أنذالُهم وسُقّاطُهم، نحوُ الدُّونِ، وأمْرُهُمْ في سَفالٍ.

سفن: السَّفْنُ: نَحْتُ ظاهر الشيءِ، سَفَنَ العُودَ والجِلْدَ يَسْفِنُهُ سَفْناً قَشَرَهُ، وسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرابَ عَنِ الأرضِ: جَعَلَتْهُ دُقاقاً، قال الشاعِرُ:

فَجاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرضَ صَدْرُهُ

والسَّفْرُ، نحوُ النَّقْضِ، لما يُسْفَنُ. وخُصَّ السَّفْنُ: بِجِلْدَةِ قائِمِ السَّيْفِ، وبِالحَدِيدَةِ التي يُسْفَنُ بها. وباعْتِبارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾[8]

---

(١) سورة العلق، الآية: ١٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٥) سورة التين، الآية: ٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

ثم تُجُوِّزَ بالسَّفِينَةِ فَشُبِّهَ بها كُلُّ مَركُوبٍ سَهْلٍ.

سفه: السَّفَهُ والسَّفاهةُ خِفَّةٌ في الحِلْمِ وخِفَّةٌ في البَدَن؛ وثوبٌ سفيهٌ أي رديءُ النَّسْجِ؛ واستُعمِلَ في خِفَّةِ النفسِ وجَهْلِها أو حمقِها لنُقصانِ العَقْلِ قولُه تعالَى: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾[1] أي ليسَ بي نقصٌ في عقْلِي، ولذا يقال: فلانٌ خفيفُ العَقْلِ، وعلى عكسه: يقالُ فلان راجحُ العَقْلِ، فيكونُ السَّفَهُ في الأمورِ الدنيويَّةِ والأخرويَّةِ. قال في السَّفَهِ الدُّنْيَويِّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾[2] وقال في الأُخْرَوِيِّ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾[3] فهذا مِنَ السَّفَهِ في الدِّينِ. وقال ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾[4] فَنَبَّهَ أنهمْ هُمُ السُّفَهاءُ في تَسْمِيَةِ المُؤْمِنينَ سُفَهاءَ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[5].

سقر: مِنْ سَقَرَتْه الشمسُ، وقيلَ صَقَرَتْه، أي لَوَّحَتْهُ وآذَتْ دِماغَهُ. وجُعِلَ سَقَرُ اسمَ عَلَمٍ لجَهَنَّمَ. ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[6] و ﴿فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[7] ولما كانَ السَّقْرُ يَقْتَضي التَّلويحَ في الأصْلِ نَبَّهَ بقولِهِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾[8] أنَّ ذلك مُخالِفٌ لِما نَعْرِفُهُ مِنْ أحْوالِ السَّقَرِ في الشاهِدِ، والسَّقَّارُ: الكافِرُ، واللعّانُ لغير المستحقينَ اللَّعْنَ، ج سقَّارة.

سقط: السُّقُوطُ: طَرْحُ الشيءِ إمَّا مِنْ مَكانٍ عالٍ إلى مكانٍ مُنْخَفِضٍ، كَسُقُوطِ الإنْسانِ مِنَ السَّطْحِ. ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾[9]. أما سُقُوطُ مُنْتَصِبِ القامَةِ، فهو إذا شاخَ وكَبُرَ. ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾[10]: و ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[11] والسَّقْطُ والسُّقاطُ، لما يقِلُّ الاعْتِدادُ به، ومنه قيلَ:

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥.
(٣) سورة الجن، الآية: ٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٤٢.
(٧) سورة القمر، الآية: ٤٨.
(٨) سورة المدثر، الآية: ٢٧ و ٢٨ و ٢٩.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(١٠) سورة الطور، الآية: ٤٤.
(١١) سورة الشعراء، الآية: ١٨٧.

رَجُلٌ ساقطٌ لَئيم في حَسَبِه، وقد أَسْقَطَهُ من يدِهِ: أوقَعَهُ، وأسقطَ الأوغادُ له في الكلام: سبُوهُ بسَقْطِ الكلام ورديئِه. وأسْقطَتِ المرأةُ: اعْتُبِرَ فيه الأمْرَانِ: السُّقُوطُ مِنْ عالٍ، والرَّدَاءَةُ جَميعاً. فإنه لا يُقالُ أسْقطَتِ المرأةُ إلا في الوَلَدِ الذي تُلْقِيهِ قبلَ التمام، ومنه قيلَ لذلك الوَلَدِ: سَقْطٌ، وبه شُبِّهَ سَقْطُ الزَّنْدِ: ما يسْقُطُ مِنَ النارِ عندَ القَدْح. وقولُهُ تعالى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾[1] فإنه يَعْني النَّدَمَ، أي لحقتهم الندامة وقُرِىءَ ﴿شُقِطَ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[2] أي تَساقطَ النَّخْلَةُ، وقُرِىءَ تَساقَطْ بالتخفيفِ، أي تَتَساقَط فحذفَ إحْدَى التاءَيْنِ. وإذا قُرِىءَ تَساقطْ فإنَّ تَفاعَلَ مُطاوعُ فاعَلَ، وقد عَدَّاهُ كما عُدِّيَ تَفَعَّل في نحو تَجَرَّعهُ، وقُرِىءَ يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ، أي يَسَّاقطِ الجِذْعُ.

سقف: السَّقْفُ: غَمَى البيتِ وأعلاهُ مقابلاً لأَرضِهِ. وجَمْعُهُ: سُقُفٌ وسُقُوفٌ، وجَعَلَ السماءَ سَقْفاً في قولِهِ ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾[3] وقال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[4] وقال ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾[5] والسَّقِيفَةُ. كُلُّ مَكانٍ له سَقْفٌ وسُقُوفٌ كالصُّفَّةِ والبيتِ. والسَّقْفُ: طولٌ في انحناءٍ، تشبيهاً بالسَّقْفِ.

سقم: السَّقَمُ والسُّقْمُ: جمعه أسقام، المَرَضُ المخْتَصُّ بالبَدَنِ. قال أبو البقاء في كلياته: «السَّقَمُ تأثيره في البدن، والمرضُ يَكُونُ في البَدَنِ والنَّفْسِ» نحوُ ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[6] وقولُهُ تعالى ﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾[7] فَمِنَ التَّعْريضِ، أو الإشَارَةِ إلى ماضٍ، وإمَّا إلى مُسْتَقْبَلٍ، وإمَّا إلى قليلٍ ممَّا هو مَوْجُودٌ في الحالِ إذْ كانَ الإنْسانُ لا يَنْفَكُّ مِنْ خَلَلٍ يَعْتَريه، وإنْ كانَ لا يحسُّ به. ويُقالُ: مَكانٌ سَقِيمٌ، إذا كانَ فيه خَوْفٌ.

سقى: السَّقْيُ والسُّقْيا: أنْ يُعْطِيَهُ ما يشرب. والإسقاءُ: أنْ يَجْعَلَ له ذلك

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الطور، الآية: ٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٨٩.

حتى يتناولَهُ كَيْفَ شاءَ. فالإسقاءُ: أبْلَغُ مِنَ السَّقْي، لأن الإسقاء هو أنْ تَجْعَلَ له ما يُسقى منه ويشرب. تَقُولُ: أسْقَيْتُهُ نَهراً. ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[1]: و ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا﴾[2]، ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾[3] وقال في الإسقاء ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾[4]: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾[5] أي جَعَلْنَاهُ سقياً لكم. وقال ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾[6] بالفتح والضم. ويقالُ للنَّصِيبِ مِنَ السَّقْي سَقْيٌ، وللأرض التي تُسقى سَقْيٌ لكَوْنِهما مَفْعُولَيْنِ، كالنَّقْضِ. والاسْتِسْقاءُ: طَلَبُ السَّقْي أو الإسقاء ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾[7] والسِّقاءُ: ما يُجْعَلُ فيه ما يُسقى. وأسْقَيْتُكَ جِلْداً: أعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سقاءً. وقولُهُ تعالى ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾[8] فهو المسَمَّى صُوَاعَ المَلِكِ، فتَسْمِيَتُه السقايةَ: تنبيهاً أنه يُسقى به، وتَسْمِيَتُهُ صُواعاً: أنه يكالُ به.

سكب: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾[9] ماءٍ مَصْبُوبٍ. وفَرَسٌ سَكْبُ الجَرْيِ. وسَكَبَتْهُ فانْسَكَبَ. ودَمْعٌ ساكِبٌ، مُتَصَوَّرٌ بصورة الفاعِلِ. وقد يُقالُ: مُنْسَكِبٌ. وثوبٌ سَكْبٌ: تشبيهاً بالمنْصَبِّ لِدِقَّتِهِ ورِقَّتِهِ، كأنه ماءٌ مسكُوبٌ.

سكت: السُّكُوتُ: مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الكلامِ. ورَجُلٌ سَكِيتٌ، وساكُوتٌ: كَثِيرُ السُّكُوتِ. والسَّكْتَةُ والسُّكاتُ: ما يَعْتَرِي مِنْ مَرَضٍ. والسَّكْتُ: يَخْتَصُّ بِسكُونِ النَّفَسِ في الغِناءِ. ولما كانَ السُّكُوتُ ضَرْباً مِنَ السُّكُوتِ اسْتُعِيرَ له في قولِهِ ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾[10] أي سكنت نفس موسى عليه السلام.

سكر: السُّكْرُ: حالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ المرءِ وعَقْلِهِ، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذلك في الخمرة، وقد يَعْتَرِي مِنَ الغَضَبِ والعِشْقِ، ولذلك قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٧٩.
(٤) سورة المرسلات، الآية: ٢٧.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٢١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٣١.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

سُكْرَانُ سُكْرَ هَوًى وسُكْرَ مُدَامِ

ومنه سَكَرَاتُ الموت. ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[1] وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[2] من شدة الخوف والفزع ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ من الشراب المسكر، ولكنهم سكارى من الذهول، فهم يضطربون اضطراب السكران. والسَّكَرُ: اسمٌ لما يَكُونُ منه السُّكْرُ. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[3] والسُّكْرُ: حَبْسُ الماءِ وذلك باغتِبارِ ما يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ المرءِ وعَقْلِهِ. والسَّكَرُ: الموْضِعُ المسْدودُ. وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾[4] قيلَ: هو مِنَ السُّكْرِ، وقيلَ: هو مِنَ السُّكْرِ. ولَيْلَةٌ ساكِرَةٌ، أي ساكِنَةٌ اعْتِباراً بالسُّكُون العارض مِنَ السُّكْرِ.

سكن: السُّكُونُ: ثُبُوتُ الشيءِ بَعْدَ تَحَرُّكٍ، ويُسْتَعْمَلُ في الاِسْتِيطانِ، نحوُ سَكَنَ فُلانٌ مَكانَ كذا، أي اسْتَوْطَنَهُ. واسمُ المَكانِ: مَسْكَنٌ. والجمعُ: مَساكِن. ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[5] وقال تعالى ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[6]، ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾[7] فَمِنَ الأوّلِ يُقالُ: سَكَنْتُ. ومِنَ الثاني يُقالُ: أسْكَنْتُهُ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى﴾[8] و ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾[9] وقولُهُ تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[10] فَتَنْبِيهٌ منه على إيجادِهِ وقُدْرَتِهِ على إفنائِهِ. والسَّكَنُ: السُّكُونُ، وما يُسْكَنُ إليه. ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾[11] و ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[12]، ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾[13] والسَّكَنُ: النارُ التي يُسْكَنُ بها في الآخرة. والسُّكْنى: أنْ يَجْعَلَ له السُّكُون في دارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ. والسُّكْنُ: سُكَّانُ

(١) سورة ق، الآية: ١٩.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الحجر، الآية: ١٥.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٣.
(٧) سورة يونس، الآية: ٦٧.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(٩) سورة الطلاق، الآية: ٦.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٨.
(١١) سورة النحل، الآية: ٨٠.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

الدَّارِ وقيلَ في جَمْعِ ساكِنٍ: سُكَّانٌ. والسُّكَّانُ الذنبُ الذي به تَقُومُ السفينةُ وتُسكَنُ. والسِّكِّينُ: الآلةُ التي يُذبَحُ بها، وسُمِّيَ لإزَالَتِهِ حركةَ المذْبُوحِ. وقولُهُ تعالى ﴿أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] فقد قيلَ هو مَلَكٌ يُسكِنُ قَلْبَ المؤمنِ، ويُؤْمِنُهُ، كما رُوِيَ أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال: «إنَّ السَّكينَةَ لَتَنْطِقُ على لِسانِ عُمَرَ» وقيلَ: هو العَقْلُ، وقيلَ: له سَكِينَةٌ، إذا سَكَنَ عَنِ الميْلِ إلى الشَّهَوَاتِ. وعلى ذلك دَلَّ قولُهُ تعالى ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2] وقيلَ: السَّكِينَةُ والسَّكَنُ واحِدٌ، وهو زَوَالُ الرُّعْبِ. وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3] والمِسكِينُ: قيلَ هو الذي لا شيءَ له، وهو أبْلَغُ مِنَ الفَقِيرِ. وقولُهُ تعالى ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾[4] فإنه جَعَلَهُمْ مَساكينَ بَعْدَ ذَهابِ السَّفينَةِ، أو لأنَّ سَفينَتَهُمْ غَيرُ مُعْتَدٍّ بها في جَنْبِ ما كانَ لَهُمْ مِنَ المسكَنَةِ. وقولُهُ ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾[5] أي أُلزِمَ اليهودُ الذِّلَّةَ إلزاماً لا يَبرَحُ عنهم. والمسكنَةُ: تعني زِيَّ الفقرِ فَترى المَتْرِيَّ منهمْ يتباءَس.

سلب: السَّلْبُ: نَزْعُ الشَّيءِ مِنَ الغَيرِ على القَهْرِ ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾[6] والسَّلِيبُ: الرَّجُلُ المسْلُوبُ، والناقَةُ التي سُلِبَ ولَدُها. والسَّلَبُ: المسْلُوبُ. ويُقالُ لِلِحاءِ الشَّجَرِ المنْزُوعِ منه: سَلَبٌ. والسُّلُبُ في قولِ الشاعِرِ:

في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأمْساحِ

فقد قيلَ: هي الثيابُ السُّودُ التي يَلْبَسُها المصابُ، وكأنها سُمِّيَتْ سلباً لِنَزْعِهِ ما كانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ. وقيلَ: تَسَلَّبَتِ المرأةُ، مِثْلُ أحَدَّتْ. والأساليبُ: الفُنُونُ المخْتَلِفَةُ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٣.

سلح: السِّلاحُ: اسمٌ جامِعٌ لآلةِ الحَرْبِ، أيْ كُلُّ ما يُقاتَلُ به، وجَمْعُهُ: أسْلِحَةٌ. ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾[1] أي أمْتِعَتَهُمْ. والإسليحُ: نَبْتٌ إذا أكَلَتْهُ الإبِلُ غَزِرَتْ وسَمِنَتْ، وكأنَّما سُمِّيَ بذلك لأنها إذا أكَلَتْهُ أخَذَتِ السِّلاحَ، أي مَنَعَتْ أن تُنْحَرَ إشارَةً إلى ما قال الشاعِرُ:

أزْمانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلاحَها إبِلي بِجُلَّتِها ولا أبْكارِها

والسَّلْخُ: كِنايَةٌ عَنْ كُلِّ عَذِرَةٍ ومنه قولهم: «سَلْخُ الحبارى سِلاحُهُ» أي أنه يتّقي من يسطو عليه بِسَلْحِهِ.

سلخ: السَّلْخُ: نَزْعُ جِلْدِ الحَيَوانِ. يُقالُ: سَلَخْتُهُ فانْسَلَخَ، وعنه اسْتُعِيرَ: سَلَخْتُ دِرْعَهُ: نَزَعْتُها. وسَلَخَ الشهرُ وانْسَلَخَ أي مضى ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾[2] و ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[3] أي نستَلُّهُ من الليل. و «أسْوَدُ سالِخٌ» صفةٌ للأسود من الحيّاتِ لأنه ينسلخُ جلدُهُ كل عَام، ويقال للأُنثى منه «أسْوَدَة» فلا توصف بِـ «سالِخَة»، ولا يُثنَّى سالخ في الصفة بل يقال: أسْوَدُ سالِخٌ، وأسودانِ سالِخٌ. ونَخْلَةٌ مِسْلاخٌ: يَتَتِيرُ بُسْرُها الأخْضرُ.

سلط: السَّلاطَةُ: التَّمكُّنُ مِنَ القَهْرِ. يُقالُ: سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾[4] و ﴿ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[5] ومنه سُمِّيَ السُّلْطانُ. والسُّلْطانُ: يُقالُ في الحجّةِ والتَّسَلُّطِ نحوُ ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[6]، ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[7]، ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾[8]، ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾[9] وقد يُقالُ لِذِي السَّلاطَةِ، وهو الأكْثَرُ. أي لِصاحِبِ السَّلْطِ الشديدِ أي الطويلِ اللسان.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٣) سورة يس، الآية: ٣٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٩٠.
(٥) سورة الحشر، الآية: ٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(٧) سورة النحل، الآية: ٩٩.
(٨) سورة النحل، الآية: ١٠٠.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

وسُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطاناً، وذلك لما يَلْحَقُ مِنَ الهُجُومِ على القُلُوبِ، لكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ على أهْلِ العلْمِ والحِكْمَةِ مِنَ المؤمنينَ ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾[1]، و ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[2]، و ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[3] وقـــال: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[4]، ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾[5] يَحْتَمِلُ السلطانَين. والسَّلِيطُ: الزَّيْتُ بِلُغَةِ أهْلِ اليَمَنِ، وكلُّ دهنٍ عُصِرَ من حبٍّ. وسلاطَةُ اللسانِ: القُوَّةُ على المقالِ، وذلك في الذَّمِّ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً، يُقالُ: امرأةٌ سَلِيطَةٌ، وامرأةٌ سَلَطانَةُ اللسانِ وسِلْطانَةُ اللِّسانِ، وسَنابِكُ سُلْطانٌ: أي حادةٌ شديدةٌ، لَهَا تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِها وطُولِها.

سلف: السَّلَفُ: المُتَقَدِّمُ من الآباءِ والقرابة ج أسْلافٌ وسُلاَّفٌ ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْـَٔاخِرِينَ﴾[6] أي مُعْتَبَراً مُتَقَدِّماً من السَّالِفِ يُقالُ: «كانَ ذلك في سالِفِ الدَّهْرِ» أي في ما تقدَّمَ مِنْهُ، والسالِفَةُ الماضيةُ أمامَ الغابِرَةِ، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾[7] أي يُتَجافى عما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ، وكذا قولُهُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[8] أي ما تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكم فذلك مُتَجافىً عنه، فالاسْتِثناءُ عَنِ الإثْمِ لا عَنْ جَوازِ الفِعْلِ. ولِفُلانٍ سلَفٌ كَريمٌ: أي آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ، والسالِفَةُ: صَفْحَةُ العُنُقِ. والسَّلَفُ: ما قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ على المبيعِ. والسالِفَةُ والسُّلافُ: المُتَقَدِّمُونَ في حَرْبٍ أو سَفَرٍ. وسُلافَةُ كلِّ شيءٍ يُعْصَرُ (مثلُ العِنَبِ): أوَّلُهُ ومنه السُّلافة أي الخَمْر. والسَّلْفَةُ: ما تَقَدَّمَ مِنَ الطَّعامِ على القِرَى. يُقالُ: سَلِّفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَهِّثُوهُ أي قدِّموا لَهُ ما يُتَعَلَّلُ به مِنَ المقبِّلاتِ قبلَ الغِذاءِ.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.
(٣) سورة هود، الآية: ٩٦.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٤.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٥٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٨) سورة النساء، الآية: ٢٣.

سلق: السَّلْقُ: بَسْطٌ بِقَهْرٍ إمَّا باليَدِ أو باللسانِ، ومنه التَّسَلُّقُ على الحائِطِ؛ وَسَلَقَهُ بالكلام: آذاهُ، وهو شدَّةُ القول باللسان ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[1] يُقالُ: سَلَقَ امْرَأَتَهُ، إذا بَسَطَها فَجامَعَها. قال مُسَيْلِمَةُ: إنْ شِئْتِ سَلَقْناكِ، وإنْ شِئْتِ على أرْبَعٍ. والسَّلِيقَةُ: خُبْزٌ مُرَقَّقٌ وجَمْعُها سَلائِقُ. والسَّلِيقَةُ أيضاً الطبيعَةُ المتَابِعَةُ. والسَّلِيقِيَّة نسبة إلى السليقةِ يقال «فلان يتكلَّمُ بالسليقيّة» أي عن طبعه لا عن تَعَلُّم. والسَّلَقُ: القاعُ الصَّفْصَفُ، الأمْلَسُ، الطَّيِّبُ الطِّينِ.

سلك: السُّلُوكُ: النَّفاذُ في الطَّريقِ. يُقالُ: سَلَكْتُ الطَّريقَ، وسَلَكْتُ كذا في طَريقِهِ. ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾[2]، و ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[3]. ﴿يَسْلُكْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾[4]، ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾[5]، ومِن الثاني قولُهُ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[6] وقولُهُ ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[7] ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾[8]، ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾[9]، ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[10]، فجَعَل «عَذَاباً» مَفْعُولاً ثانياً، وقيل: «عَذَاباً» هو مصدرٌ لِفِعْلٍ محذوفٍ، كأنه قيلَ: نُعَذِّبُهُ عَذَاباً. ومنه قال بعضُهم: سلكتُ فلاناً طريقاً أي أسلكْتُهُ فيه. والطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ: تِلْقاءَ وَجْهِكَ. والسُّلْكَةُ: الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الحَجلِ. والذكرُ: السُّلْكُ.

سلل: سَلُّ الشيءِ مِنَ الشيءِ: نَزْعُهُ، كَسَلِّ السَّيْفِ مِنَ الغِمْدِ، وسَلُّ الشيءِ مِنَ البيتِ على سبيلِ السَّرِقَةِ، وسَلُّ الوَلَدِ مِنَ الأبِ. ومنه قيلَ: للوَلَدِ سَلِيلٌ. وقوله تعالى ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[11] أي يخرجونَ مِنَ المسجد في الخطبة مُتَخَفِّينَ ومُسْتَتِرينَ بشيء، وقولُهُ تعالى ﴿مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[12] أي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٠.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٤) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(٥) سورة طه، الآية: ٥٣.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٤٢.
(٧) سورة الحجر، الآية: ١٢.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٠.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(١٠) سورة الجن، الآية: ١٧.
(١١) سورة النور، الآية: ٦٣.
(١٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٢.

مِنَ الصَّفْوِ الذي يُسَلُّ مِنَ الأرضِ. وقيلَ: السُّلالَةُ كِنايَةٌ عَنِ النُّطْفَةِ، تُصَوَّرَ دُونَهُ صَفْوُ ما يَحْصُلُ منه. والسَّلُّ: مَرَضٌ تَنْدُرُ منه أَنْسِجَةُ الرِّئتينِ وَيَصْحَبُهُ سُعالٌ وحُمَّى هادِئَةٌ، ويَهزلُ منهُ الجِسْمُ، وَقَدْ يُصيبُ أعضاءً أخرى في الجسمِ. وقد أسْلَهُ اللّهُ. وقولُهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «لا إسْلالَ ولا إغْلالَ» [سنن الدارمي ـ باب الجهاد] وتَسَلْسَلَ الشيءُ: اضْطَرَبَ، كأنه تُصُوِّرَ منه تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدِّدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على تَرَدُّدِ مَعْناهُ، ومنه السَّلْسَلَةُ. ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾(١) و ﴿سَلَـٰسِلَا۠ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا﴾(٢) و ﴿وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾(٣) ورُوِيَ يا عَجَبًا لقومٍ يُقادُونَ إلى الجَنَّةِ بالسَّلاسِلِ. وماءٌ سَلْسَلٌ: مُتَرَدِّدٌ في مَقَرِّهِ حتى صَفا. قالَ الشاعِرُ:

أشْهَى إلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقولُهُ ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، أي سَهْلاً لَذِيذاً سَلِساً، لَيِّنَ الجِرْيَةِ، وقيلَ هو اسمُ عَيْنٍ في الجَنَّةِ، وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أنَّ ذلك مُرَكَّبٌ مِنْ قولِهِمْ: سَلْ سَبِيلاً، نحوُ الحَوْقَلَةِ والبَسْمَلَةِ ونحوِهما مِنَ الألفاظِ المُرَكَّبَةِ، وقيل: بَلْ هو اسمٌ لِكُلِّ عَينٍ سَريعِ الجِرْيَةِ. وأسَلَةُ اللسانِ: الطَّرَفُ المُسْتَدَقُّ منه، ولذلك قيل للصاد والزاي والسين أسَلِيَّة لأنَّ مبدَأها مِنْ أسَلَةِ اللِّسانِ.

سلم: السَّلْمُ والسَّلامَةُ: التَّعَرِّي مِنَ الآفاتِ الظاهرةِ والباطنةِ. قال ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٤) أي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّغَلِ والشرك والنفاق، فهذا في الباطِنِ. وقال تعالى ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾(٥) فهذا في الظاهر وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامَةً وسَلاماً. وسَلَّمَهُ اللّهُ. قال تعالى ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾(٦) وقال ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ﴾(٧) أي سَلامَةٍ، وكذا قولُهُ ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا﴾(٨) والسَّلامَةُ الحَقِيقِيَّةُ ليستْ إلا في الجَنَّةِ إذ فيها بَقاءٌ بلا فَناءٍ وغِنًى بِلا فَقْرٍ

(١) سورة الحاقة، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٤.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧١.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٨٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٤٦.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٨.

وعِزٌ بلا ذُلٌ وصِحّةٌ بلا سَقَم، كما قال تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[١] أي السلامة قال ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٢] وقال تعالى ﴿يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٣] يَجُوزُ أنْ يكُونَ كُلُّ ذلك مِنَ السَّلامةِ. والسَّلامُ اسمٌ مِنْ أسماءِ اللّهِ تعالى، وكذا قيلَ في قولِهِ ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٤] و ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[٥] قيلَ: وُصِفَ بذلك مِنْ حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ العُيُوبُ والآفاتُ التي تَلْحَقُ الخَلْقَ. وقولُهُ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[٦]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[٧]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[٨] كُلُّ ذلك مِنَ الناسِ بالقولِ، ومِنَ اللّهِ تعالى بالفِعْلِ، وهو إعْطاءُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ممَّا يكُونُ في الجَنَّةِ مِنَ السَّلامَةِ. قولُهُ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾[٩] أي نَطْلُبُ منكُمُ السَّلامَةَ فيكُونُ قولُهُ «سلاماً» نَصْباً بإضْمارِ فِعْلٍ، وقيلَ: مَعْناهُ: قالوا سلاماً، أي سَدَاداً مِنَ القولِ، فَعَلى هذا يكُونُ صِفَةً لمصدرٍ محذوفٍ. وقولُهُ تعالى ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾[١٠] فإنَّما رُفِعَ الثاني لأنَّ الرَّفْعَ في بابِ الدُّعاءِ أبْلَغُ، فكأنه تَحَرَّى في بابِ الأدَبِ المأمُور به في قولِهِ ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[١١] ومَنْ قَرأ سِلْمٌ، فَلأنَّ السَّلامَ لما كانَ يَقْتَضِي السِّلْمَ، وكانَ إبراهيمُ عليه السلام قد أوْجَسَ منهم خِيفَةً فلما رَأَهُمْ مُسالِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أنهمْ قد بَذَلُوا له سِلْماً فقالَ في جَوابِهِمْ: سِلْمٌ، تنبيهاً أنَّ ذلك مِن جِهَتِي لكُمْ، كما حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لي. وقولُهُ تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾[١٢] فهذا لا يكُونُ لَهُمْ بالقولِ فَقَطْ بَلْ ذلك بالقولِ والفِعْلِ جَمِيعاً. وعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.
(٥) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(٦) سورة يس، الآية: ٥٨.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(١٠) سورة الذاريات، الآية: ٢٥.
(١١) سورة النساء، الآية: ٨٦.
(١٢) سورة الواقعة ٢٥ و ٢٦.

ٱلْيَمِينِ﴾[١] وقولُهُ ﴿وَقُل سَلَٰمٌ﴾[٢] فهذا في الظاهِر أنْ تُسَلِّم عليهم، وفي الحَقِيقَةِ أن يَسْأَلَ اللَّهَ (تعالى) السَّلامة منهم. وقولُهُ تعالى ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[٤]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٥] كُلُّ هذا تَنْبيهٌ مِنَ اللَّهِ تعالى أنه جَعَلَهُمْ بِحَيْثُ يُثْنَى عليهِمْ، ويُدْعَى لَهُمْ. وقال تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٦] أي لِيُسَلِّمْ بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ. والسَّلامُ والسَّلْمُ والسِّلْمُ: الصُّلْحُ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[٧] قيلَ: نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إقْرارِهِ بالإسلامِ، ومُطالَبَتِهِ بالصُّلْحِ. وقولُهُ تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾[٨]، ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾[٩] وقُرِئَ للسِّلْمِ بالفتح، وقُرِئَ ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾[١٠] وقال ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾[١١] أي مُسْتَسْلِمُونَ. وقولُهُ ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾[١٢] وقُرِئَ سالِماً وسِلْماً، وهُما مَصْدَرانِ ولَيْسا بوصْفَيْنِ كَحَسَنٍ ونَكِدٍ.

يقولُ: سَلِمَ سَلَماً وسِلْماً، ورَبِحَ رَبَحاً ورِبْحاً. وقيلَ: السَّلْمُ اسمٌ بإزاءِ حَرْبٍ. والإسلامُ: الدُّخولُ في السِّلْمِ، هو أنْ يَسْلَمَ كُلُّ واحِدٍ منهما أنْ يَنالَهُ مِنْ أَلَمِ صَاحِبِهِ، ومصدرُ: أَسْلَمْتُ الشيءَ إلى فُلانٍ، إذا أَخْرَجْتَهُ إليه، ومنه السَّلَمُ في البَيْعِ. والإسلامُ في الشَّرْعِ على ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُما دُونَ الإيمانِ، وهو الاعْتِرافُ باللسانِ، وبه يُحْقَنُ الدَّمُ حَصَلَ معه الاعْتِقادُ أو لم يَحْصُلْ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾[١٣] والثاني فَوْقَ الإيمانِ، وهو أنْ يكُونَ مَعَ الاعْتِرافِ اعْتِقادٌ بالقَلْبِ، ووفاءٌ

(١) سورة الواقعة، الآية: ٩١.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٧٩.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٢٠.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٠٩.
(٦) سورة النور، الآية: ٦١.
(٧) سورة النساء، الآية: ٩٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦١.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٨٧.
(١١) سورة القلم، الآية: ٤٣.
(١٢) سورة الزمر، الآية: ٢٩.
(١٣) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

بالفِعْلِ، والاستسلامُ للّهِ في جميعِ ما قَضَى وقَدَّرَ، كما ذُكِرَ عَنْ إبراهيمَ عليه السلام في قولِهِ ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] وقولُهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[2] وقولُهُ ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾[3] أي اجْعَلْنِي مِمَّنِ استسلم لرضاكَ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَعْناهُ: اجْعَلْنِي سالماً عنْ أسْرِ الشَّيْطانِ حَيْثُ قال ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[4] وقولُهُ ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾[5] أي مُنْقادُونَ لِلحَقِّ مُذْعِنُونَ له. وقولُهُ ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾[6] أي الذينَ انْقادُوا مِنَ الأنبياءِ الذينَ ليسُوا مِنْ أولي العَزْمِ لأولِي العَزْمِ الذينَ يهتَدُونَ بأمْرِ اللّهِ، ويَأتُونَ بالشَّرائِعِ. والسُّلَّمُ: ما يُتَوَصَّلُ به إلَى الأمكنَةِ العالِيَةِ، فَيُرجَى به السَّلامةُ، ثم جُعِلَ اسماً لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلَى شيءٍ رَفِيعٍ كالسببِ. ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾[7]، و ﴿أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[8] وقال الشّاعِرُ:

ولَوْ نَالَ أسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

والسَّلَمُ والسَّلامُ: شَجَرٌ عَظِيمٌ، كأنه سُمِّيَ لاعْتِقادِهِمْ أنه سَلِيمٌ مِنَ الآفاتِ. والسَّلامُ: الحِجارَةُ الصُّلْبَةُ.

سَلَو: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[9] أصلُها: ما يُسلي الإنسانَ، ومنه السَّلْوانُ والتَّسَلِّي. وقيلَ: السَّلْوى طائرٌ كالسُّمانَى. قال ابنُ عباسٍ: المَنُّ: الذي يَسْقُطُ مِنَ السماءِ، والسَّلوى: طائرٌ. قالَ بَعْضُهُمْ: أشارَ ابنُ عباسٍ بذلك إلَى ما رَزَقَ اللّهُ تعالى عِبادَهُ مِنَ اللُّحُومِ والنَّباتِ، وأوردَ بذلك مِثالاً. وأصْلُ السَّلْوى: مِنَ التَّسَلِّي، يُقالُ سَلَيْتُ عَنْ كذا، وسلَوْتُ عنه. وتسلَّيْتُ،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٤) سورة ص، الآية: ٨٢ و ٨٣.
(٥) سورة النمل، الآية: ٨١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٧) سورة الطور، الآية: ٣٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

إذا زَالَ عَنْكَ مَحْبُتُهُ. قيلَ: والسُّلْوانُ: ما يُسَلِّي، وكانُوا يَتَدَاوَوْنَ مِنَ العِشْقِ بِخَرَزَةٍ يحكُّونها ويَشْرَبُونَها ويُسَمُّونَها السُّلوان.

سمد: السَّامِدُ: اللاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَمَدَ البَعيرُ في سَيْرِهِ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾[1] أي غافلون، لاهون، وقيل هو الغِناء، كانوا إذا سَمِعوا القرآنَ عارَضُوهُ بالغِناء ليَشْغَلوا الناسَ عن الاستماعِ إلى الذِّكر الحكيم.

سمر: سَمَرَ يسمُرُ سَمْراً وسُموراً لم يَنَمْ وتَحَدَّثَ لَيلاً، والسُّمْرَةُ: أَحَدُ الألْوانِ المركَّبَةِ بَيْنَ البياضِ والسوادِ. والسَّمَرُ: سَوَادُ اللَّيْلِ، ومنه قيلَ: «لا آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ». أي لا أكلمك مُدَّةَ وجودِ السَّمَرِ والقَمَرِ. وسَمَرَ فُلانٌ، إذا تَحَدَّثَ لَيْلاً، ومنه قيلَ: «لا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنا سَمِيرٍ». أي ما تحدَّثَ الناسُ ليلاً ومعناه أبداً وقولُهُ تعالى ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾[2] مُستكبرينَ بمحمّد ﷺ لَمْ يُطيعُوهُ وبالقرآنِ لَمْ تَقْبَلوهُ. وسامِراً: مَعْناهُ سُمّاراً، فَوُضِعَ الواحِد مَوْضِعَ الجَمْعِ. وقيلَ: بل السامِرُ: اللَّيْلُ المُظْلِمُ، يُقالُ: سامِرٌ وسُمّارٌ وسَمَرَة وسامرون المجتمعون في مجلس السُّمار وَسَمَرْتُ الباب وغيره شددتُهُ بالمسمار، واللبنَ رققتُهُ بالماء، والسهمَ أرسلتُهُ. وإبِلٌ مُسَمَّرَةٌ: مُهْمَلَةٌ. والسامريُّ: مَنْسُوبٌ إلَى السامريّين من مملكة آشور.

سمع: السَّمْعُ: قُوَّةٌ في الأذن به يُدرِكُ الأصْوَاتَ، وفِعْلُهُ يُقالُ له السَّمْعُ أيضاً، وقد سَمِعَ سَمْعاً، ويُعَبَّر تارَةً بالسَّمْعِ عَنِ الأذُن نحوُ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[3] وتارَةً عَنْ فِعْلِهِ كالسَّماعِ نحوُ ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[4]، و ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[5] وتارةً عَنِ الفَهْمِ، وتارةً عَنِ الطاعَةِ. تَقُولُ: اسْمَعْ ما أقُولُ لَكَ، ولَمْ تَسْمَعْ ما قُلْتُ، وتَعْنِي لَمْ تفْهَمْ. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا﴾[6] وقولُهُ ﴿سَمِعْنَا

(١) سورة النجم، الآية: ٦١.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٢.
(٥) سورة ق، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٣١.

وَعَصَيْنَا﴾[١] أي فَهِمْنا قولكَ ولَمْ نَأْتمِرْ لَكَ، وكذلك قولُهُ ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[٢] أي فَهِمْنا وارْتَسَمْنا. وقولُهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[٣] يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَعْناهُ: فَهِمْنا، وهُمْ لا يَفْهَمُونَ، وأنْ يَكُونَ مَعْناهُ: فَهِمْنا، وهُمْ لا يَعْمَلُونَ بِمُوجَبِهِ، وإذا لم يَعْمَلْ بِمُوجَبِهِ فهو في حكْمِ مَنْ لم يَسْمَعْ. ثم قال تعالى ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾[٤] أي أفْهَمَهُمْ بأنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يفْهَمُونَ بِها. وقولُهُ ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[٥] يُقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: دُعاءٌ على الإنسانِ بالصَّمَمِ، والثانِي: دُعاءٌ له. فالأوَّلُ نحوُ أسْمَعَكَ اللَّهُ: أي جَعَلَكَ اللَّهُ أصَمَّ، والثاني: أنْ يُقالَ: أسْمَعْتُ فُلاناً إذا سَبَبْتَهُ، وذلك مُتعارَفٌ في السَّبِّ. ورُوِيَ أنَّ أهْلَ الكِتاب كانُوا يَقُولُونَ ذلك للنبيِّ ﷺ، يُوهِمُونَ أنهمْ يُعَظِّمُونَهُ ويَدْعُونَ له، وهُمْ يَدْعُونَ عليه بذلك. وكُلُّ مَوْضِعٍ أثْبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ للمُؤْمِنينَ، أو نَفَى عَنِ الكافِرينَ، أو حَثَّ على تَحَرِّيهِ، فالقَصْدُ به إلَى تَصوُّرِ الْمَعْنَى والتَّفَكُّر فيه، نحوُ ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[٦] و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾[٧] و ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾[٨] وإذَا وصَفَتَ اللَّهَ تعالى بالسَّمْعِ، فالمُرَادُ به عِلْمُهُ بالمَسْمُوعاتِ، وتَحَرِّيهِ بالمجازاةِ بها نحوُ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[٩]، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾[١٠] وقولُهُ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾[١١] أي لا تُفْهِمُهُمْ لكَوْنِهِمْ كالمَوْتَى في افْتِقادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمُ القُوَّةَ العاقِلَةَ التي هي الحياةُ المُخْتَصَّةُ بالإنسانيَّةِ. وقولُهُ ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾[١٢] أي يَقُولُ فيه تعالى ذلك مَنْ وقَفَ على عَجائِبِ حِكْمَتِهِ، ولا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢١.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٩) سورة المجادلة، الآية: ١.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٨١.
(١١) سورة النمل، الآية: ٨٠.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٢٦.

يُقالُ فيه ما أبْصَرَهُ، وما أسْمَعَهُ لِما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أنَّ اللّٰه تعالى لا يُوصَفُ إلا بِما وَرَدَ به السَّمْعُ. وقولُهُ في صِفَةِ الكُفّارِ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾[1] مَعْناهُ أنهمْ يَسْمَعُونَ ويُبْصِرُونَ في ذلك اليوم ما خَفِيَ عليهمْ، وضَلُّوا عنه اليومَ لِظُلْمِهِمْ أنْفُسَهُمْ وتَرْكِهِم النَّظَرَ. وقال ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا﴾[2]، ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾[3] أي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لأجْلِ أنْ يكذِبُوا، سَمّاعُونَ لِقَوم آخَرينَ أي هُمْ عيونٌ عليكَ. والاسْتِماعُ: الإصْغاءُ، نحوُ ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾[4]، ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[5]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[6]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[7]، ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[8] وقولُهُ ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾[9] أي مَنِ المُوجِدُ لأسماعِهِمْ وأبْصارِهِمْ؟ المُتَوَلِّي لِحِفْظِها؟ والمِسْمَعُ والمَسْمَعُ مصدر سمعَ سَمْعَ الموضع الذي يُسمعُ منه. يقال «هو مني بمَرْأىً ومَسْمَعٍ».

سمك: السَّمْكُ: سَمْكُ البيتِ. وقد سمكَهُ، أي رَفَعَهُ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾[10] أي جَعَلَ سقفَها رفيعاً مسموكاً يَعني متيناً. وقال الشاعِرُ:

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ مَكانَها

وفي بعضِ الأدْعِيَةِ: يا بارِىءَ السمواتِ المَسْمُوكات. وسَنامٌ سامِكٌ: عالٍ. والسِّماكُ: ما سَمَكْتَ به البيتَ. والسِّماكُ: نَجْمٌ. والسَّمْكُ: مَعْرُوفٌ.

سمم: السَّمُّ والسُّمُّ: كُلُّ ثُقْبٍ ضَيِّق كَخَرْقِ الإبْرَةِ وثَقبِ الأنفِ والأذُنِ، والقاتِل من الأدوية ونحوها، وجَمْعُهُ سُمُومٌ. ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ

(١) سورة مريم، الآية: ٣٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٧) سورة يونس، الآية: ٤٢.
(٨) سورة ق، الآية: ٤١.
(٩) سورة يونس، الآية: ٣١.
(١٠) سورة النازعات، الآية: ٢٨.

﴿ٱلْخِيَاطِ﴾[1] وقد سَمَّ الشيءَ أصلحهُ، والأمرَ نظر غورَهُ وسبَرَهُ، وفلاناً سقاه السَّمَ، ومنه السَّامَّةُ: لِلخاصَّةِ الذينَ يُقالُ لَهُمْ الدُّخْلُلُ، الذينَ يَتَدَاخَلُونَ في بواطِنِ الأمْرِ وأهلُ المَسَمَّة الأقارب ويقابلهم أهل المنحاة. والسَّمُّ القاتِلُ، وهو مَصْدَرٌ في معنَى الفاعِلِ، فإنه لِلُطْفِ تأثِيرِهِ يَدْخُلُ بواطِنَ البَدَنِ. والسَّمُومُ: الرِّيحُ الحارَّةُ التي تنفذ في المسامّ فتؤثِّرُ تأثِيرَ السُّمِّ. ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾[2] ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾[3]، ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[4] أي مِنْ نارٍ لها ريحٌ حارَّةٌ؛ وقيلَ هيَ نارٌ لا دُخَانَ لها.

سمن: السِّمَنُ: ضِدُّ الهُزَالِ، يُقالُ: سَمِينٌ للمفرد وسِمانٌ للجمع. ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾[5]. وأسْمَنَ الرجلُ كان سميناً أو كثر سَمْنُهُ. وسَمَّنْتُهُ: جَعَلْتُهُ سَمِيناً ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾[6]. واسْمَنْتُهُ: اشْتَرَيْتُهُ سَمِيناً، أو أَطْعَمْتُهُ السَّمْنَ. واسْتَسْمَنَ الرجلُ طلبَ أن يُعطَى له السمينُ، واستَسمَنَ فلاناً عدَّهُ سميناً ومنه المثل «قد استسمَنْتَ ذا ورم» أي حسبتَ المتورمَ سميناً، يضرب لمن يغترُّ بالظاهر المخالف حقيقة الواقع، ووجَدْتُهُ سَمِيناً. والسُّمْنَةُ. دَوَاءٌ يُسْتَجْلَبُ به السُّمْنَةُ. والسَّمْنُ: سُمِّيَ لكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السِّمَنِ وتَوَلُّدِهِ عنه. والسُّمانَى: طائرٌ من الطيور القواطع ويقال هو السلوى الواحدة.

سمو: سماءُ كُلِّ شيءٍ: أعْلاهُ. قال الشاعِرُ في وصْفِ فَرَسٍ:

وأخْمَرَ كالدِّيباجِ أمَّا سَماؤُهُ فَرَيَّا وأمَّا أرْضُهُ فَمَحُولُ

قال بَعْضُهُمْ: كُلُّ سَماءٍ بالإضافَةِ إلى الذي دُونَها فَسماءٌ، وبالإضافَةِ إلَى الذي فَوْقَها فأرضٌ إلا السماءَ العُلْيا، فإنها سَماءٌ بلا أرضٍ. وحُمِلَ على هذا قولُهُ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[7] وسُمِّيَ المَطَرُ سَماءً

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الطور، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٢٧.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٦.
(٦) سورة الغاشية، الآية: ٧.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

لِخُرُوجِهِ منها. قال بَعْضُهُمْ: إنَّما سُمِّيَ سَماءً إمَّا لكَوْنِهِ مِنَ المَطَر الذي هو سَماءٌ، وإمَّا لارْتِفاعِهِ عَنِ الأرضِ. والسماءُ المُقابِلُ لِلأرضِ مُؤَنَّثٌ، وقد يُذَكَّرُ، ويُسْتَعْمَلُ للواحِدِ والجَمْعِ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾[1] وقد يُقالُ في جَمْعِها: سَمَواتٌ. قال ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[2]. ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[3] و ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾[4] فَذَكَّرَ، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[5]، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[6] فأنَّثَ. ووجْهُ ذلك أنها كالنَّخْلِ في الشجر وما يَجْري مَجْراهُ مِنْ أسْماءِ الجِنْسِ الذي يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ، ويُخْبَرُ عنه بِلَفْظِ الواحِدِ والجَمْعِ. والسماءُ الذي هو المَطَرُ يُذَكَّرُ، ويُجْمَعُ على أسْمِيَةٍ. والسماوَةُ: الشَّخْصُ العالي. قال الشاعِرُ:

سَماوَةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا

وسَما لي: شَخَصَ أي عَلاَ وارتفَعَ مَقَامُهُ. والاسمُ: ما يُعْرَفُ به ذاتُ الشيءِ، وهو مُشتقٌّ مِنْ سَمَوْتُ لأنَّه تَنْويهٌ ورِفْعَةٌ وتَقْدِيرٌ. وأصْلُهُ: سِمْوٌ بدلالةِ قولِهِمْ: أسْماءٌ وسُمَيٌّ، وأصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ، وهو الذي به رُفِعَ ذِكْرُ المُسَمَّى فَيُعْرَفُ به ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[7] وقال ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾[8]، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[9]، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾[10] أي الألْفاظَ والمَعانيَ مُفْرَدَاتِها ومركَّباتِها. وبيانُ ذلك أنَّ الاسْمَ يُسْتَعْمَلُ على نوعين: أحَدُهُما بِحَسَبِ الوَضْعِ الاصْطِلاحِيِّ، وذلك هو في المُخْبَر عنه، نحوُ رَجُلٍ وفَرَسٍ، والثاني بِحَسَبِ الوَضْعِ الأوليِّ، ويُقالُ ذلك للأنواع الثلاثَةِ المُخْبَرِ عنه، والخَبَرِ عنه والرَّابِطِ بَيْنَهُما المُسَمَّى بالحَرْفِ. وهذا هو

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(٤) سورة المزمل، الآية: ١٨.
(٥) سورة الانشقاق، الآية: ١.
(٦) سورة الانفطار، الآية: ١.
(٧) سورة الفاتحة، الآية: ١.
(٨) سورة هود، الآية: ٤١.
(٩) سورة الفاتحة، الآية: ١.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣١.

المُرَادُ بالآيَةِ لأَن آدَمَ عليه السلام كما عَلِمَ الاسْمَ عَلِمَ الفِعْلَ والحرف، ولا يَعْرِفُ الإنْسانُ الاسم، إذا عُرِضَ عليه إلاّ إذا كانَ عارفاً لِمُسَمّاهُ، أَيْ عارفاً لِذاتِه. ألاَ تَرَى أنّا لَوْ عَلِمْنا أسامِيَ أشياءَ بالهِنْدِيَّةِ أو بالرُّومِيَّةِ، ولم نَعْرِفْ صُورَةَ ما لَهُ تِلْكَ الأسماءُ لم نَعْرِف المُسَمَّياتِ إذا شاهَدْناها بِمَعْرِفَتِنا الأسْماءَ المُجَرَّدَةَ، بَلْ كُنّا عارفينَ بأصْواتٍ مُجَرَّدَةٍ، فَثَبَتَ أن مَعْرِفَةَ الأسْماءِ لا تَحْصُلُ إلا بِمَعْرِفَةِ المُسَمّى، وحُصُولِ صُورَتِهِ في الدِّماغ. فإذاً المُرَادُ بقولِهِ ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[1] الأنواعُ الثلاثَةُ مِنَ الكلام، وصُوَرُ المُسَمَّيات في ذَواتِها. وقولُهُ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[2] فَمعْناهُ أنَّ الأسْماءَ التي تَذْكُرُونَها ليسَ لَها مُسَمَّياتٌ، وإنّما هي أسْماءٌ على غَيْرِ مُسَمًّى، إذْ كانَ حَقِيقَةُ ما يَعْتَقِدونَ في الأصْنامِ بِحسبِ تِلْكَ الأسْماءِ غَيرَ مَوْجُودٍ فيها. وقولُهُ ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾[3] فليسَ المُرَادُ أنْ يَذْكُرُوا أسامِيَها نحوَ اللاّتِ والعزّى، وإنّما المَعْنَى إظْهارُ تحْقِيقِ ما تَدْعُونَهُ إلَهاً، وأنه هَلْ يُوجَدُ مَعانِي تِلْكَ الأسْماءِ فيها. ولهذا قال بَعْدَهُ ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾[4] وقولُهُ ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾[5] أي البركةُ والنِّعمَةُ الفائِضَةُ في صِفاتِهِ إذا اعْتُبِرَتْ، وذلك نحوُ الكريم والعَلِيم والبارِي والرَّحْمٰنِ الرَّحِيم. وقال ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[6]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[7] وقولُهُ ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[8]، ﴿لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾[9] أي يَقُولُونَ للمَلائِكَةِ بَناتُ اللّهِ. وقولُه ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[10] أي نَظِيراً له يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، ومَوْصُوفاً يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ على التَّحقِيقِ. وليسَ المَعْنَى: هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمى باسْمِهِ، إذْ كانَ كَثِيرٌ مِنْ أسْمائِهِ قد يُطْلَقُ على

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.
(٦) سورة الأعلى، الآية: ١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٨) سورة مريم، الآية: ٧.
(٩) سورة النجم، الآية: ٢٧.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٦٥.

غَيره. لكِنْ، ليسَ مَعْناهُ إذَا اسْتُعْمِلَ فيه كما كانَ مَعْناهُ إذَا اسْتُعْمِلَ في غَيره.

سنبل: قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[1]. والسُّنْبُلة على وزن فُنْعَلَة. يقال: أسْبَلَ الزرعُ بمعنى سنْبَل، إذا صارَ فيه السُّنْبُل؛ والأصلُ فيه: الإسبال، وهو إرسالُ السِّتْرِ ونحوِه، فكما يُسترسلُ السِّتْرُ بالإسبال، يسترسلُ الزّرعُ بالسُّنبل.

سند: قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[2] أي كأنهم أشباحٌ بلا أرواحٍ. وقيل إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ شبّه المنافقينَ بأخشابٍ نَخِرَةٍ، مُتآكلةٍ لا خير فيها، ما إنْ تَلْمَسها حتَّى تتداعى وتتفكَّكَ، في حين يحسبُ مَنْ رآها أنَّها أخشابٌ صحيحَةٌ سليمةٌ. وهكذا حالُ المنافقين، ظاهِرُهُمْ مُعْجِبٌ رائع، وباطِنُهُم عَنِ الحقّ زائغ.

سندس: قال تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[3] والسُّنْدُس هو الديباجُ الرقيقُ الفاخرُ.

سنم: التَّسْنيمُ: عينُ ماء تجري من عُلْوٍ إلى أسْفَلَ، واشْتِقاقُهُ مِنَ السَّنام، وسَنَّمْتُ العينَ تَسْنيماً إذا أجْرَيْتُها عليهم مِنْ فَوْقهم. ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾[4] أي ومِزاجُ ذلك الشَّرابِ ما مُزِجَ به: من تَسْنيم وهي أطيَبُ عينٍ للشَّرابِ في الجَنّة، وفُسِّرَ بقولِهِ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[5].

سنن: السَّنُ: مَعْروفٌ، وجَمْعُهُ أسْنانٌ. ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾[6] والسَّنُ: مقدارُ العُمُر، يُقالُ: «كَمْ سِنُّك»، ويُقالُ: «جاوَزْتُ أسنانَ أهلِ بيتي» أي أعمارَهم، والسُّنَنُ: جَمْعُ سُنَّةٍ. وسُنَّةُ النَّبيِّ ﷺ طريقته؛ وسُنَّةُ اللَّهِ تعالى: قد تُقالُ لطريقَةِ حِكْمَتِهِ، وطريقَةِ طاعَتِهِ، نحوُ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾[7]، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾[8]، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٢) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٤) سورة المطففين، الآية: ٢٧.
(٥) سورة المطففين، الآية: ٢٨.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٣.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

تَحْوِيلًا﴾[١] فَتَنْبِيهٌ أن فُرُوعَ الشَّرَائِعِ، وإن اخْتَلَفَتْ صُوَرُها، فالغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتَلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ، وهو تَطهيرُ النَّفْس، وتَرْشِيحُها لِلوصُولِ إِلَى ثَوابِ الله تعالى وجِوارِهِ. وقولُهُ ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٢] مُتَغَيِّرٍ، من قَوْلِهِمْ سَنَنْتُ الحديدَ على المِسَنِّ، إذا غيرتُه بالتَّحديد. وقولُهُ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٣] مَعْناه لم يَتَغَيَّرْ، والهاءُ لِلاسْتِرَاحَةِ.

سنه: السَّنَةُ: مقدارُ قَطْعِ الشَّمسِ للأبراجِ الاثني عشرَ، في أصلِها طَريقانِ: أحَدُهُما: أنَّ أصْلَها سَنَهَةٌ. لقولِهِمْ: سانَهْتُ فُلاناً، أي عامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وقولِهِمْ: سُنَيْهَةٌ. قيلَ: ومنه ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٤] أي لم يَتَغَيَّر بِمَرِّ السِّنِينَ عليه، ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ. وقيلَ: أصْلُهُ مِنَ الواوِ لقولِهِمْ سَنَواتٍ، ومنه سانَيْتُ، والهاءُ لِلوقْفِ، نحوُ: كتابِيَهْ وحِسابِيَهْ. وقال ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[٥]، ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾[٦]، ﴿ثَلَثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾[٧]، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾[٨] فَعِبارَةٌ عَنِ الجَدْبِ. وأكْثَرُما تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي فيه الجَدْبُ، يُقالُ: أَسْنَتَ القومُ: أصابَتْهُمُ السَّنَةُ. السنهاءُ التي لا نبات بها ولا مطر، وفي حديث حليمة السعدية: خرجنا نلتمسُ الرضعاءَ بمكة في سنةٍ سنهاء. وقولُهُ ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٩] فهو مِنَ الوَسَنِ، لا مِنْ هذا البابِ.

سنو: السَّنا: الضَّوْءُ الساطِعُ. والسَّناءُ الرِّفْعَةُ: والسانِيَةُ: التي يُسْقَى بِها، سُمِّيَتْ لِرِفعتها. ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾[١٠].

سهر: الساهِرَةُ: قيلَ: وجْهُ الأرضِ، وقيلَ: هي أرضُ القِيامَةِ. قوله تعالى

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٦.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٧.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٣٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(١٠) سورة النور، الآية: ٤٣.

﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[1] وحَقِيقَتُها التي يَكْثُرُ الوَطْءُ بها، فكأنها سُهِرَتْ بذلك، إشارَةً إلَى قولِ الشاعِر:

تُحَرِّكُ يَقْظَانَ التُّرَابِ ونائِمَه

والأَسْهَران: عِرْقانِ في الأنفِ أو في العَيْنِ أو في الظَّهْرِ.

سهل: السَّهْلُ من الأَرضِ: ضِدُّ الحَزْنِ، وجَمْعُهُ: سُهُولٌ. ﴿مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾[2] وأَسْهَلَ: حَصَلَ في السَّهْلِ. ورَجُلٌ سَهْلِيٌّ: مَنْسُوبٌ إلَى السَّهْلِ. ونَهْرٌ سَهْلٌ، ورَجُلٌ سهلِ الخُلُقِ، وحَزْنُ الخُلُقِ. وسُهَيْلٌ: نَجْمٌ تنضج الفواكهُ عند طلوعه وينقضي القيظ.

سهم: السَّهْمُ: ما يُرْمَى به، وما يُضْرَبُ به مِنَ القِدَاحِ ونَحْوِهِ. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[3] واسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا. وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ: أي مُخطَّط عليه صُورَةُ سَهْمٍ. وسَهِمَ وجْهُهُ: عَبَسَ وتَغَيَّرَ. والسَّهامُ: حَرُّ السَّموم، أو وَهَجُ الصيف، أو دَاءٌ يُصيبُ الإبِلَ وغيرها.

سهو: السَّهْوُ: خَطأٌ عَن غَفْلَةٍ، وذلك نوعان: أَحَدُهُما: أنْ لا يَكُونَ مِنَ الإنسان جَوالِبُهُ ومُوَلِّدَاتُهُ، كَمَجْنُونٍ سَبَّ إنساناً. والثاني: أنْ يَكُونَ منه مُوَلِّدَاتُهُ، كَمَنْ شَرِبَ خَمْراً ثم ظَهَرَ منه مُنْكَرٌ لا عَنْ قَصْدٍ إلَى فِعْلِهِ. والأوَّلُ مَعْفُوٌّ عنه، والثاني مَأْخُوذٌ به. وعلى نحوِ الثاني ذَمَّ اللهُ تعالى السَّاهِينَ عَنْ صَلَواتِهِمْ فَقالَ ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾[4] ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[5].

سوأ: السُّوءُ: الاسمُ مِنْ ساءَهُ، كُلُّ ما يَغُمُّ الإنسَانَ مِنَ الأمُورِ الدُّنْيويَّةِ والأُخْرَوِيَّةِ، ومِنَ الأحْوالِ النَّفْسِيَّةِ والبَدَنِيَّةِ والخارِجَةِ، مِنْ فَوَاتِ مالٍ وجاهٍ، وفَقْدِ عزيز. وقولُهُ ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[6] أي

(١) سورة النازعات، الآية: ١٤.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤١.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ١١.
(٥) سورة الماعون، الآية: ٥.
(٦) سورة طه، الآية: ٢٢ وغيرها.

مِنْ غير آفَةٍ بها وفُسِّرَ بالبَرَصِ، وذلك بَعْضُ الآفاتِ التي تعرضُ لِلْيَدِ. وقال ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] وعُبِّرَ عَنْ كُلِّ ما يَقْبُحُ بالسُّوأى، ولذلك قُوبِلَ بالحُسْنَى. قال ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[2] كما قال ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3] والسَّيِّئَةُ: الفِعْلَةُ القَبِيحَةُ وهي ضِدُّ الحَسَنَةِ. ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾[4]، ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾[5]، ﴿يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[6]، ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[7]، ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾[8]، ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[9] وقال عليه وعلى آله السلامُ «يا أنَسُ أتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها»[10] والحَسَنَةُ والسَّيِّئَةُ ضَرْبانِ: أحَدُهُما بِحَسَبِ اعْتِبارِ العَقْلِ والشَّرْعِ، نحوُ المَذْكُورِ في قولِهِ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[11] وحَسَنَةٌ وسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اعْتِبارِ الطَّبْعِ، وذلك ما يَسْتَخِفُّهُ الطَّبْعُ، وما يَسْتَثْقِلُهُ، نحوُ ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾[12]، و ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾[13]، و ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[14] ويُقالُ: ساءني كذا، وسُؤْتَني، وأسأتَ إلَى فُلانٍ ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[15] وقال ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[16]، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[17] أي قَبِيحاً، وكذلك قولُهُ ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾[18] ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[19] أي

(١) سورة النحل، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الروم، الآية: ١٠.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٥) سورة النمل، الآية: ٤٦.
(٦) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٧) سورة النساء، الآية: ٧٩.
(٨) سورة النحل، الآية: ٣٤.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٩٦.
(١٠) السيرة النبوية جزء ثاني لابن هشام.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.
(١٤) سورة النحل، الآية: ٢٧.
(١٥) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(١٦) سورة الإسراء، الآية: ٧.
(١٧) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(١٨) سورة التوبة، الآية: ٣٧.
(١٩) سورة التوبة، الآية: ٩٨.

ما يَسُوءُهُمْ في العاقِبَةِ، وكذلك قولُهُ ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[1]، ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾[2] وأمّا قولُهُ تعالى ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[3]، ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[4]، ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾[5] فَساءَ هَهُنا تجري مَجْرَى بِئْسَ. وقال ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾[6] وقولُهُ ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[7] نُسِبَ ذلك إلَى الوجْهِ مِنْ حَيْثُ إنه يَبْدُو في الوجْهِ أثَرُ السُّرُورِ والغَمّ. وقال ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[8] حَلَّ بِهِمْ ما يَسُوءُهُمْ. وقال ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ - إلى قوله - أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾[9]، قال الزجّاج «سُوءُ الحِساب أنْ لا يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَسَنةٌ ولا يُتَجاوَزَ عن سيِّئَةٍ» وقِيلَ سُوءُ الحِسَابِ أنْ يستقصى على الإنسان حسابُهُ ولا يُتجاوز له عن شيءٍ من سيئاتِهِ. ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[10] وكُنْيَ عَنِ الفَرْجِ بالسوأة، ﴿كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾[11] ﴿فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾[12]، ﴿يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾[13]، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾[14] ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾[15].

سوح: السّاحَةُ: المَكانُ الواسِعُ، أو الفَضاءُ في الحيِّ لا بناءَ فيه ولا سَقْفاً، ومنه ساحَةُ الدّارِ ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[16] والسانِحُ: الماءُ الدّائِمُ الجِرْيَةِ في ساحَةٍ. والسَّيْحُ: السَّيرُ على مَهَلٍ. وساحَ فُلانٌ في الأرضِ: مَرَّ مَرَّ السائِحِ. قال تعالى ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[17] أي سِيرُوا في الأرضِ على وجهِ المَهَلِ، وتصرّفوا في حَوائِجِكُم آمنينَ مِنَ القتلِ. ورَجُلٌ

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٦.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٧٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٧.
(٦) سورة الممتحنة، الآية: ٢.
(٧) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٨) سورة هود، الآية: ٧٧.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٨ و ٢١.
(١٠) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.
(١٦) سورة الصافات، الآية: ١٧٧.
(١٧) سورة التوبة، الآية: ٢.

سائِحٌ في الأرضِ، وسَيَّاحٌ. وقولُهُ ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾[1] أي الصائِمُونَ. وقال ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾[2] أي صائِماتٍ. قال بَعْضُهُمْ: الصَّوْمُ ضَرْبانِ: حَقِيقِيٌّ، وهو تَرْكُ المَطْعَمِ والمنكحِ. وصَوْمٌ حكميٌّ، وهو حِفْظُ الجَوارِحِ عَنِ المَعاصي، كالسَّمْعِ والبَصَرِ واللِّسانِ. فالسائِحُ: هو الذي يَصُومُ هذا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الأوَّلِ. وقيلَ: السائِحُونَ هُمُ الذينَ يَتَحَرَّوْنَ ما اقْتَضاهُ قولُهُ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[3].

سود: السَّوادُ: اللَّوْنُ المُضادُّ للبياضِ، يُقالُ: اسْوَدَّ، واسْوادَّ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[4] فابْيضاضُ الوجُوهِ عِبارَةٌ عَنِ المَسَرَّةِ، واسوِدادُها عِبارَةٌ عَنِ المَساءَةِ، ونحوُهُ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[5] وحَمَلَ بَعْضُهُمْ الابيضاضَ والاسْوِدادَ على المحسُوسِ، والأوَّلُ أوْلَى لأنَّ ذلك حاصِلٌ لَهُمْ سُوداً كانُوا في الدُّنْيا أو بِيضاً، وعلى ذلك قولُهُ في البَياضِ. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[6] وقولُهُ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[7] ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[8] وقال ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[9] وعلى هذا النحوِ ما رُوِيَ أنَّ المُؤْمِنينَ يُحْشَرُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوضُوءِ. ويُعَبَّرُ بالسَّوادِ عَنِ الشَّخْصِ المَرْئِيِّ مِنْ بَعِيدٍ، وعَنْ سوادِ العَينِ. قال بَعْضُهُمْ: لا يُفارِقُ سَوادِي سَوادَهُ، أي عَيْني شَخْصَهُ. ويُعَبَّرُ به عَنِ الجماعَةِ الكَثيرَةِ. نحوُ قولِهِمْ: عليكُمْ بالسَّوادِ الأعْظَمِ. والسَّيِّدُ المُتَوَلِّي للسَّوادِ، أي الجَماعَةِ الكثيرة. ويُنْسَبُ إلى ذلك فَيُقالُ: سَيِّدُ القومِ، ولا يُقالُ: سَيِّدُ الثَّوبِ، وسَيِّدُ الفَرَسِ. ويُقالُ: سادَ القومَ يَسُودُهُمْ. ولَمَّا كانَ مِنْ شَرْطِ المتولي لِلْجَماعَةِ أنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قيلَ لِكُلِّ مَنْ كانَ فاضِلاً في

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٢.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٥.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
(٥) سورة النحل، الآية: ٥٨.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٢.
(٧) سورة القيامة، الآية: ٢٤.
(٨) سورة عبس، الآية: ٤٠.
(٩) سورة يونس، الآية: ٢٧.

نَفْسِهِ: سَيِّدٌ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[١] وقولُهُ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾[٢] فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّداً لسياسَةِ زوْجَتِهِ، وقولُهُ ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾[٣] أي وُلاتَنا وسائِسينا.

سور: السَّوْرُ: وثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ، ويُسْتَعْمَلُ في الغَضَبِ، وفي الشَّرابِ. يُقالُ: سَوْرَةُ الغَضَبِ، وسَوْرَةُ الشَّرابِ، وسِرْتُ إِلَيْكَ، وساورني فُلانٌ. وفُلانٌ سَوَّارٌ: وَثَّابٌ. والاسْوَارُ: مِنْ أساوِرَةِ الفُرْسِ، أكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الرُّماةِ، ويُقالُ: هو فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وسِوارُ المرأة: مُعَرَّبٌ، وأصْلُهُ دِستِواره. وكَيْفَما كانَ فقد اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ، واشْتُقَّ منه: سَوَّرْتُ الجارِيَةَ، وجارِيَةٌ مُسَوَّرَةٌ ومُخَلْخَلَةٌ. ﴿أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾[٤]، ﴿أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[٥] والسُّورةُ: المنزلةُ الرَّفِيعَةُ. قال الشاعِرُ:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـلَّـهَ أعْـطـاكَ سُـورَةً تَـرَى كُـلَّ مَـلْـكٍ دُونَـهـا يَـتَـذَبْـذَبُ

وسُورُ المَدِينَةِ: حائِطُها المُشْتَمِلُ عليها. وسُورَةُ القرآنِ، تشبيهاً بِها لكَوْنِهِ مُحاطاً بِها إحاطَةَ السُّورِ بالمَدِينَةِ، أو لِكَوْنِها منزلةً كَمَنازِلِ القَمَرِ، ومَنْ قال: سُؤْرَةٌ فَمِنْ أسأرْتُ، أي أبْقَيْتُ منها بَقِيَّةً، كأنها قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ القُرآنِ. وقولُهُ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾[٦] أي جُمْلَةٌ مِنَ الأحكامِ والحِكَمِ. وقيلَ: أسْأرْتُ في القَدَحِ، أي أبْقَيْتُ فيه سُؤراً، أي بقيةً. قال الشاعِرُ:

لا بـالـحَـصُـورِ ولا فـيـهـا بِـسَـآرِ

ويُرْوَى: بسَوَّارٍ مِنَ السَّوْرَةِ، أي الغَضَبِ.

سوط: السَّوْطُ: الجِلْدُ المَضْفورُ الذي يُضْرَبُ به. وأصْلُ السَّوْطِ: خَلْطُ الشيءِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، يُقالُ: سطْتُهُ وسَوَّطْتُهُ. فالسَّوْطُ، يُسَمَّى به لكَوْنِهِ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٥٣.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٦) سورة النور، الآية: ١.

مَخْلُوطَ الطَّاقاتِ بَعْضِها بِبَعْضٍ. وقولُهُ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[١] تشبيهاً بِما يَكُونُ في الدنيا مِنَ العَذَابِ بالسَّوْطِ، وقيلَ: إشارَةٌ إلَى ما خُلِطَ لَهُمْ مِنْ أنواعِ العَذَابِ المُشارِ إليه بقولِهِ ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾[٢].

سوعَ: الساعَةُ: جُزْءٌ منْ أجزاء الزَّمانِ، ويُعَبَّرُ به عَنِ القيامَةِ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[٣] ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾[٤]، ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[٥] تشبيهاً بذلك لِسُرْعَةِ حِسابِهِ، كما قال ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَٰسِبِينَ﴾[٦] أو لِما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾[٧]، ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾[٨]، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[٩] فالأولى: هي القِيامَةُ. والثانِيَةُ: الوقْتُ القليلُ مِنَ الزَّمانِ. وقيلَ: الساعاتُ التي هي القِيَامَةُ ثَلاثَةٌ: الساعَةُ الكُبْرَى، وهي بَعْثُ الناسِ لِلمُحاسَبَةِ، وهي التي أشارَ إليها بقولِهِ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «لا تَقُومُ الساعَةُ حتى يَظْهَرَ الفحشُ والتَّفَحُّشُ، وحتى يُعْبَدَ الدِّرْهَمُ والدِّينارُ» [صحيح مسلم رقم ٧٠١] إلَى غَيرِ ذلك وذَكَرَ أمُوراً لم تَحْدُثْ في زَمَانِهِ ولا بَعْدَهُ. والساعَةُ الوُسْطَى: وهي مَوْتُ أهْلِ القَرْنِ الواحِدِ، وذلك نحوُ ما رُوِيَ أنه رأى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ فَقالَ: «إنْ يَطُلْ عُمْرِ هذا الغُلامِ لم يَمُتْ حتى تَقُومَ الساعَةُ» فقيلَ: إنه آخِرُ مَنْ ماتَ مِنَ الصَّحابَةِ. والساعَةُ الصُّغْرَى. وهي مَوْتُ الإنْسانِ، فَساعَةُ كُلِّ إنْسانٍ مَوْتُهُ. وهي المُشارُ إليها بقولِهِ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ اللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾[١٠] ومَعْلُومٌ أنَّ هذه الحَسْرَةَ تَنالُ الإنْسانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقولِهِ ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ﴾[١١] الآيَةَ، وعلى هذه قولُهُ ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾[١٢] ورُوِيَ أنه كانَ

(١) سورة الفجر، الآية: ١٣.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٥.
(٣) سورة القمر، الآية: ١.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٢.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٣٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.
(٧) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(٨) سورة يونس، الآية: ٤٥.
(٩) سورة الروم، الآية: ٥٥.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٣١.
(١١) سورة المنافقون، الآية: ١٠.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٤٠.

إذا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لونه عليه وعلى آله الصلاة والسَّلامُ فَقالَ «تَخَوَّفْتُ الساعةَ. وقال: ما أمُدُّ طَرْفِي ولا أغُضُّها إلا وأظُنُّ أن الساعة قد قَامَتْ»[1] يعْني مَوْتَهُ. ويُقالُ: عامَلْتُهُ مُساوَغَةً: نحوُ مُعاوَمَةٍ ومُشاهَرَةٍ. وسُواعٌ: اسمُ صَنَمٍ ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾[2].

سوغ: ساغَ الشَّرَابُ في الحَلْقِ: سَهُلَ انْحِدَارُهُ، وأساغه كذا. ﴿سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[3]، ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾[4] وسوَّغْتُهُ مالاً: مُسْتَعارٌ منه. وفُلانٌ سَوْغُ أخِيهِ، إذَا وُلِدَ إثْرَهُ عاجلاً.

سوف: سَوْفَ: حَرْفٌ يُخَصِّصُ أفْعالَ المُضارَعَةِ بالاسْتِقْبالِ، ويُجَرِّدُها عَنْ مَعْنَى الحالِ نحوُ ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى﴾[5] وقولُهُ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[6] تَنْبِيهٌ أنَّ ما يَطْلُبُونَهُ وإنْ لم يَكُنْ في الوقْتِ حاصِلاً فهو مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لا مَحالَةَ، ويقتضي مَعْنَى المُماطَلَةِ والتأخير، واشْتُقَّ منه التَّسويفُ.

سوق: سَوْقُ الإبِلِ: جَلْبُها وطَرْدُها: يُقالُ: سِقْتُهُ فانْساقَ، والسَّيِّقَةُ: ما يُساقُ مِنَ الدَّوابِّ. والسِّياقُ المهرُ أو الصداق ومنه سُقْتُ المَهْرَ إلى المَرْأةِ، وذلك أنَّ مُهُورَهُمْ كانَتِ الإبِلَ. وقولُهُ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾[7] نحوُ قولِهِ ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[8] وقولُهُ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[9] أي مَلَكٌ يَسُوقُهُ، وآخَرُ يَشْهَدُ عليه وله. وقيلَ: هو كقولِهِ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[10] وقولُهُ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾[11] قيلَ عُنِيَ الْتِفافُ الساقَيْنِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ، وقيلَ: التِفافُهُما عِنْدَما يُلَفَّانِ في الكَفَنِ، وقيلَ: هو أنْ يَمُوتَ فَلا تَحْمِلانِهِ بَعْدَ أنْ كانَتا تقلانِهِ، وقيلَ: أرادَ التِفافَ البَلِيَّةِ بالبليَّة ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[12] مِنْ قولِهِمْ: كَشَفَتِ الحَرْبُ عَنْ

(١) مسند أحمد مجلد ١ صفحة ٥٨.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٣.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٦.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٣٥.
(٧) سورة القيامة، الآية: ٣٠.
(٨) سورة النجم، الآية: ٤٢.
(٩) سورة ق، الآية: ٢١.
(١٠) سورة الأنفال، الآية: ٦.
(١١) سورة القيامة، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة القلم، الآية: ٤٢.

ساقها. وقال بَعْضُهُمْ في قولِهِ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[1] إنه إشارَةٌ إلى شِدَّةٍ. وقولُهُ ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[2] ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[3] قيلَ: هو جَمْعُ ساقٍ. والسُّوقُ: المَوْضِعُ الذي يُجْلَبُ إليه المَتاعُ للبَيْعِ ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾[4] والسَّوْقُ هو الحَثُّ على الشَّيءِ، قولُهُ تعالَى ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾[5]، أَيْ يُساقُونَ بِعُنْفٍ إلى جهنَمَ، وقولهُ تعالَى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[6]، أَيْ تحثُّهمُ الملائكةُ على الإسراعِ إلى الجنةِ وهمْ مكرمونَ زُمْرَةً بعدَ زُمْرَةٍ كقولِهِ تعالَى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[7]، وإنما ذكرَ السَّوقَ للمتقينَ علَى وجهِ المقابلةِ لسوقِ الكافرين

سول: السُّؤلُ: الحاجَةُ التي تَخرصُ النَّفْسُ عليها قال ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[8] وذلك ما سألهُ بقولِهِ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾[9] الآيَة. والتَّسويلُ: تَزْيِينُ النَّفْسِ لِما تحرصُ عليه، وتَصويرُ القَبيحِ منه بِصُورَةِ الحَسَنِ. ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾[10]، ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾[11] وقال بَعْضُ الأدباءِ:

سالتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فاحِشَةً

أي طَلَبَتْ منه سؤلاً أَيْ حاجةً. قال: وليسَ منْ سألَ، كما قال كَثِيرٌ مِنَ الأدباءِ. والسؤلُ: يُقارِبُ الأمْنِيَةُ، لكِنِ الأُمْنِيَةُ تُقالُ: فيما قَدَّرَهُ الإنسانُ والسُّؤلُ فيما طُلِبَ، فكأنَّ السُّؤلَ يكُونُ بَعْدَ الأمْنِيَةِ.

سوم: السَّوْمُ: أصلُهُ الذَّهابُ في ابْتِغاءِ الشيءِ. فهو لفظٌ لِمعْنىً مركَّبٍ من الذَّهابِ والابتغاءِ. وقد أُجْرِيَ أحياناً مجرى الذَّهاب كقولهم: سامتِ الإبلُ

(١) سورة القلم، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) سورة ص، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٧١.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٧) سورة مريم، الآية: ٨٥.
(٨) سورة طه، الآية: ٣٦.
(٩) سورة طه، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(١١) سورة محمد، الآية: ٢٥.

فهي سائمة إذا ذهبت إلى المرعَى، ويقال أسمتُ الإبل إذا رعيتها وأطلقتها لترعَى متصرِّفةً حيثُ تشاء. ويقال: سِمْتُها إذَا قَصرتَها على مرعىً، وسُمتُها الخَسْفَ إذا تركْتُها تذهبُ على غير مرعى. وقولُه تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[1] تسيمون: أي تَرْعَونَ سَوائِمَكُم، والْمعنَى أن الله سبحانه وتعالَى يُنزِلُ الماءَ فيُنبِتُ الشجرَ وغيرَهُ مِنَ الأعشابِ في المراعي فَتَرْعَونَ أنعامَكُمْ مِنْ غيرِ كُلْفةٍ والتزامِ مَؤُونةٍ لِعَلَفِها. ومنه السَّومُ في البَيْعِ، فقيل: صاحبُ السِّلْعَةِ أحَقُّ بالسَّوْمِ. وذهبَ قومٌ إلى أنَّ السَّومَ في البيع آتٍ من سِيمَ ويُسامُ وسُمْتُها الخَسْفَ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من المتبايعَين يذهبُ فيما يَبيعه من زِيادةِ ثَمنٍ أو نقصانِه إلَى مَا يهوَاهُ كما تذهبُ السائمةُ حيثُ شاءت. وقد جاء في الحديث الشَّريف: «لا سَوْمَ قبل طُلوعِ الشَّمْس»[2] فحملَهُ قومٌ على أنَّ البيعَ في ذلكَ الوقتِ مكروهٌ لأن المبيعَ لا تظهر عيوبه بوضوحٍ فَيدخُلَ في بيعِ الغَرَر. وأمَّا مَجْرَى الابتغاءِ فهو في قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[3] أي يبتغونَ لكم أليمَ العَذابِ أو يُجَشِّمونكم أشدَّ الصِّعابِ، أوْ يُذيقونكم أليمَ العَذاب، والمعنى واحدٌ. وسَامَهُ خَسْفاً إذا أولاهُ ذلاً، قال الشاعر:

إنَّ سِـيـمَ خَـسْـفـاً وَجْـهُـهُ تَـرَبَّـدا

والمعنى إذا هُضِمَ حقُّه أُذِلَّ وَاغْبَرَّ وجهُهُ.. وقال آخر:

لـه سِـيـمـاءُ لا تَـشُـقُّ عـلـى الـبـصـر

وقال تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾[4] وقد سَوْمْتُهُ: أي أعْلَمْتُهُ. ومُسَوِّمِينَ أي مُعَلِّمِينَ. ومُسَوِّمِينَ: مُعَلِّمِينَ لأنْفسِهِمْ أو لِخُيُولِهِمْ.

سوي: المُساوَاةُ: المُعادلةُ المُعْتَبَرَةُ بالذَّرعِ والوَزْنِ والكَيْلِ يُقالُ: هذا ثَوْبٌ مُساوٍ لِذاكَ الثَّوْبَ، وهذا الدِّرْهَمُ مُساوٍ لذلك الدِّرْهَم. وقد يُعْتَبَرُ بالكَيْفِيَّةِ، نحوُ: هذا السَّوادُ مُساوٍ لذلك السَّوادِ، واسْتَوَى: يُقالُ على وجْهَيْنِ:

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠.
(٢) ابن ماجة باب التجارات صفحة ٣٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٩.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

أَحَدُهُما يُسْنَدُ إليه فاعِلان فَصاعِداً نحوُ: اسْتَوَى زَيْدٌ وعَمرو في كذا، أي تَساوَيا. ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] والثانِي: أنْ يُقالَ، لاعْتِدالِ الشيءِ في ذَاتِهِ، نحوُ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[2] وقال ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ﴾[3]، ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾[4]، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[5] واسْتَوَى فُلانٌ على عِمالَتِهِ، واسْتَوَى أمْرُ فُلانٍ، ومتى عُدِّيَ بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاءِ. كقولِهِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[6] وقيلَ: مَعْناهُ: اسْتَوى له ما في السمواتِ وما في الأرضِ، أي اسْتَقامَ الكُلُّ على مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللّهِ تعالى إيَّاهُ، كقولِهِ ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾[7] وقيلَ: مَعْناهُ: اسْتَوَى كُلُّ شيءٍ في النِّسْبَةِ إليه، فَلا شيءَ أقْرَبُ إليه مِنْ شيءٍ، إذْ كانَ تعالى ليسَ كالأجْسامِ الحالَّةِ في مَكانٍ دُونَ مَكانٍ. وإذَا عُدِّيَ بِإلَى اقْتَضَى مَعْنَى الانتهاءِ إليه إمَّا بالذَّاتِ أو بالتَّدْبِيرِ. وعلى الثانِي قولُهُ ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[8] وتسويَةُ الشيءِ: جَعْلُهُ سَواءً، إمَّا في الرُّفْعَةِ، أو في الضَّعَةِ. وقولُهُ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[9] أي جَعَلَ خِلْقَتَكَ على ما اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ. وقولُهُ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾[10] فإشارَةٌ إلَى القُوَى التي جَعَلَها مُقَوِّمَةً للنَّفْسِ، فَنُسِبَ الفِعْلُ إليها، وقد ذُكِرَ في غير هذا المَوْضِعِ أنَّ الفِعْلَ كما يَصِحُّ أنْ يُنْسَبَ إلَى الفاعِلِ يَصِحُّ أنْ يُنْسَبَ إلَى الآلَةِ وسائرِ ما يَفْتَقِرُ الفِعْلُ إليه، نحوُ سَيْفٌ قاطِعٌ. وهذا الوَجْهُ أوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قال: أرَادَ «ونَفْسٍ وما سَوَّاها» يَعْني اللّهَ تعالى، فإنَّ «ما» لا يُعَبَّرُ به عَنِ اللّهِ تعالى إذ هو مَوْضُوعٌ لِلجِنْسِ ولم يرِدْ به سَمْعٌ يَصِحُّ. وأمَّا قولُهُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[11] فالفِعْلُ مَنْسُوبٌ إليه

(١) سورة التوبة، الآية: ١٩.
(٢) سورة النجم، الآية: ٦.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٦) سورة طه، الآية: ٥.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٩) سورة الانفطار، الآية: ٧.
(١٠) سورة الشمس، الآية: ٧.
(١١) سورة الأعلى، الآية: ١ و ٢.

تعالى. وكذا قولُهُ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1] وقولُهُ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾[2] فَتسويتُها: يَتضمَّنُ بناءَها وتَزْيينَها المَذْكُورَ في قولِهِ ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[3] والسَّوِيُّ: يُقالُ فيما يُصانُ عَنِ الإفْراطِ والتَّفْريطِ مِنْ حَيْثُ القَدْرُ والكَيْفِيَّةُ. ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[4] و ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾[5] ورَجُلٌ سَوِيٌّ: استوتْ أخلاقُهُ، وخِلْقَتُهُ عَنِ الإفْراطِ والتَّفريطِ. وقولُهُ تعالى ﴿عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[6] قيلَ: نَجْعَلَ كَفَّهُ كَخُفِّ الجَمَلِ لا أصابعَ له. وقيلَ: بَلْ نَجْعَلَ أصابِعَهُ كُلَّها على قَدْرٍ واحِدٍ حتى لا يَنْتَفِعَ بها، وذاكَ أنَّ الحِكْمَةَ في كَوْنِ الأصابعِ مُتفاوِتَةً في القَدْرِ والهَيْئَةِ ظاهِرَةٌ، إذْ كانَ تَعاوُنُها على القَبْضِ أنْ تَكُونَ كذلك. كما أن الله سبحانه وتعالى جَعَلَ الأصابع متفاوتة في الأحْجامِ وَالخُطُوطِ والتعاريجِ حَتَّى يُمَيِّزَ كلُّ بَنانٍ عن الآخر أي كلُّ إصْبَعٍ وقيل: يعيد تسويتها كما كانت في الحياة الدنيا ليجريَ له الحساب. وقولُهُ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[7] أي سوَّى بِلادَهُمْ بالأرضِ، نحوُ ﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[8] وقيلَ: سَوَّى بِلادَهُمْ بِهِمْ نحوُ ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾[9] وذلك إشارَةٌ إلَى ما قال عَنِ الكُفَّارِ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[10] ومَكانٌ سُوًى وسَواءٌ: وسَط. وقال ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[11] ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[12]، وأمّا ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾[13] أي على عَدْلٍ مِنَ الحكم، وكذا قولُهُ ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[14] وقولُهُ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[15]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٩.
(٢) سورة النازعات، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٦.
(٤) سورة مريم، الآية: ١٠.
(٥) سورة طه، الآية: ١٣٥.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٤.
(٧) سورة الشمس، الآية: ١٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٩) سورة النساء، الآية: ٤٢.
(١٠) سورة النبأ، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٥٥.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.
(١٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
(١٥) سورة يس، الآية: ١٠.

لَهُمْ﴾[١]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾[٢] أي يستوي الأمْرَانِ في أنَّهما لا يُغْنِيانِ ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[٣] وقد يُسْتَعْمَلُ سِوَى وسِوَاءٌ بمعنًى غَير. قالَ الشاعِرُ:

فَلَمْ يَبْقَ مِنها سِوَى هامِدٍ

وقال آخَرُ:

وما قَصَدَتْ مِنْ أهْلِها لِسِوائِكا

وعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ: أي مَكانَكَ وبَدَلَكَ. والمُساوَاةُ: مُتَعارَفَةٌ في المُثْمَناتِ. يُقالُ: هذا الثَّوْبُ يُساوِي كذا. وأصْلُهُ: مِنْ ساوَاهُ في القَدْرِ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾[٤].

سيب: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾[٥] (السائبَةُ): التي تُسَيَّبُ في المَرْعَى، فَلا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ ولا عَلَفٍ، وذلك إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أبْطُنٍ. وانْسابتِ الحَيَّةُ انْسياباً. والسائبَةُ: العَبْدُ يعتقُ، ويَكُونُ ولاؤهُ لِمُعْتِقِهِ، ويَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ، وهو الذي وَرَدَ النَّهْيُ عنه. والسَّيْبُ: العَطاءُ. والسَّيْبُ: مَجْرَى الماءِ. وأصْلُهُ مِنْ: سَيَّبْتُهُ فَسابَ.

سير: السَّيْرُ: المُضِيُّ في الأرضِ. ورَجُلٌ سائِرٌ، وسَيَّارٌ. والسَّيَّارَةُ: الجَماعَةُ. قال: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾[٦] يُقالُ: سِرْتُ وسِرْتُ بِفُلانٍ، وسِرْتُهُ أيضاً وَسَيَّرْتُهُ: على التَّكْثير فَمِنَ الأوَّلِ قولُهُ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٧]، ﴿قُلْ سِيرُوا﴾[٨]، ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[٩] ومِنَ الثاني قولُهُ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦ﴾[١٠] ولم يَجِيءْ في القُرآن القِسْمُ الثالثُ، وهو سِرْتُهُ. والرابعُ قوله ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾[١١]، ﴿هُوَ

(١) سورة المنافقون، الآية: ٦.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٩٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٧) سورة يوسف، الآية: ١٠٩ وغيرها.
(٨) سورة: العنكبوت، الآية: ٢٠.
(٩) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٩.
(١١) سورة النبأ، الآية: ٢٠.

﴿ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[١] وأمّا قولُهُ ﴿سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٢] فقد قيلَ: حَثٌّ على السِّياحَةِ في الأرضِ بالجِسْمِ، وقيلَ: حَثٌّ على إحالَةِ الفِكْرِ ومُرَاعاةِ أحوالِهِ، كما رُوِيَ في الخَبَرِ أنه قيلَ في وصْفِ الأولياءِ، أبْدَانُهُمْ في الأرضِ سائِرَةٌ، وقُلُوبُهُمْ في المَلَكُوتِ جائِلَةٌ. ومنهم مَنْ حَمَلَ ذلك على الجدِّ في العِبادَةِ المُتَوَصَّلِ بها إلَى الثوابِ، وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ: «سافِرُوا تغنموا»[٣] والتَّسْيِيرُ ضَرْبانِ: أحَدُهُما: بالأمْرِ والاخْتِيارِ والإرَادَةِ مِنَ السائر نحوُ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾[٤] والثاني بالقَهْرِ والتَّسْخيرِ، كَتَسْخيرِ الجِبالِ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[٥] وقولُهُ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾[٦] والسِّيرَةُ: الحالَةُ التي يكونُ عليها الإنسانُ وغَيْرُهُ غَرِيزِيّاً كانَ أو مكتسباً. يُقالُ: فُلانٌ له سِيرَةٌ حَسَنَةٌ، وسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ، وقولُهُ ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾[٧] أي الحالَةَ التي كانَتْ عليها مِنْ كَوْنِها عُوداً.

سَيَل: سالَ الشيءُ يَسِيلُ، وأسَلْتُهُ أنَا ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[٨] أي أذَبْنا له والإسالَةُ في الحَقِيقَةِ: حالَةٌ في القِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الإذَابَةِ. والسَّيْلُ: أصْلُهُ مَصْدَرٌ، وجعِلَ اسماً للماءِ الذي يَأْتِيكَ ولم يُصِبْكَ مَطَرُهُ ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾[٩]، ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾[١٠] والسِّيلانُ: المُمْتَدُّ مِنَ الحَدِيدِ الدَّاخِلُ مِنَ النِّصابِ في المَقْبَضِ.

سين: طُورُ سيناءَ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. قال ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾[١١] قرىء بالفتحِ والكسرِ، والألِفُ في سَيْناءَ بالفتحِ ليسَ إلاَّ للتأنِيثِ، لأنه ليسَ في كلامِهِمْ فَعْلالٌ إلا مُضاعَفاً كالقِلْقالِ والزِّلْزالِ. وفي سيناءَ يَصِحُّ أنْ تَكُونَ

(١) سورة يونس، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١.
(٣) أحمد بن حنبل رقم ٣/ ٣٨٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ٢٢.
(٥) سورة التكوير، الآية: ٣.
(٦) سورة النبأ، الآية: ٢٠.
(٧) سورة طه، الآية: ٢١.
(٨) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

الألِفُ فيه كالألفِ في عَلْياءَ وقال تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[1] وهو الجَبَلُ الذي كَلَّمَ الله سبحانه وتعالى عليه موسى عليه السلام، وهو جبلٌ كثيرُ النبتِ والشجر. وسِينين وسِيناءُ بِلُغَةِ النَّبطِ.

(١) سورة التين، الآية: ٢.

ش

شأم: المَشأَمَة: (ضِدُّ الْمَيْمَنَةِ) ومعناها: الشُّؤْمُ، والشُّؤْمُ: الشَّرُّ (ضِدُّ اليُمْنِ) واليُمْنُ: اليَسَارُ والبَرَكَةُ، وتَشأَّم: تَطَيَّرَ وترقَّبَ الشَّرَّ. قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[1] وقال تعالى: ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[2] أي هم أصْحَابُ الشُّؤْمِ والشَّرِّ.

شأن: الشأنُ: الأَمْرُ والحالُ. والشأنُ واحِدُ الشُّؤُونِ. ولا يُقالُ إلا فيما يَعْظُمُ مِنَ الأحوالِ والأمُورِ. ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مِنْ شأنِ اللّهِ أنْ يَعقرَ ذنباً ويُفرِّجَ كَرْباً ويرفعَ قوماً ويضعَ آخرين». وشأنُ الرأسِ: هِيَ حَواصِلُ قبائلِ الرّأسِ وملتَقاهَا ومنها تجيء الدموعُ.

شبه: الشَّبَهُ والشِّبْهُ والشَّبِيهُ: حَقِيقَتُها في المُماثَلَةِ مِنْ جِهَةِ الكَيْفِيَّةِ، كاللَّوْنِ والطَّعْمِ، وكالعَدَالَةِ والظُّلْمِ. والشُّبْهَةُ: هو أنْ لا يَتَمَيَّزَ أحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخَرِ، لِما بَيْنَهُما مِنَ التَّشابُهِ عَيْناً كانَ أو مَعْنًى. ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[4] أي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَوْناً لا طَعْماً وحَقِيقَةً، وقيلَ: مُتَماثِلاً في الكَمالِ والجَوْدَةِ. وقُرِىءَ قولُهُ: ﴿مُشْتَبِهاً وغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾، وقُرِىءَ: مُتشابِهاً جَمِيعاً. ومَعناهُما مُتَقارِبانِ. وقال ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[5] على لَفْظِ الماضِي، فجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّراً. «وتَشابَهَ» أي تَشابَهَ عَلَيْنا على الإدْغامِ. وقولُهُ ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[6]

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٩.
(٢) سورة البلد، الآية: ١٩.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١١٨.

أي في الغَيِّ والجَهالَةِ. قال ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[١] والمُتَشابِهُ مِنَ القُرآنِ: ما أشْكَلَ تَفْسِيرُهُ لمُشابهتِهِ بغيرِه، إمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أو مِنْ حَيْثُ المَعْنَى، فَقالَ الفُقَهاءُ: المُتَشابِهُ ما لا يُنْبِئُ ظاهِرُهُ عَنْ مُرادِهِ. وحَقِيقَةُ ذلك أنَّ الآياتِ عِنْدَ اعْتِبارِ بَعْضِها بِبَعْضٍ ثَلاثَةُ أنواع: مُحْكَمٌ على الإطْلاقِ، ومُتَشابِهٌ على الإطْلاقِ، ومُحكَمٌ مِنْ وجْهٍ مُتَشابِهٌ مِنْ وجْهٍ. فالمُتَشابِهُ في الجُمْلَةِ ثَلاثَةُ أنواع: مُتَشابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى فَقَطْ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهَتِهِما. والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ نوعان: أحَدُهُما يَرْجِعُ إلَى الألفاظِ المُفْرَدَةِ، وذلك إمَّا مِنْ جِهَةِ غَرابَتِهِ نحوُ «الأبِّ ويَزِفُّونَ» وإمَّا مِنْ جِهَةِ مُشارَكَةٍ في اللَّفْظِ «كاليَدِ والعَيْنِ» والثاني يَرْجِعُ إلَى جُمْلَةِ الكلامِ المُرَكَّبِ، وذلك ثَلاثَةُ أنواع: نوع لاخْتِصارِ الكلامِ نحوُ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٢] ونوع لِبَسْطِ الكلامِ نحوُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٣] لأنه لو قيلَ: ليسَ مِثْلَهُ شيءٌ، كانَ أظْهَرَ للسامِعِ، ونوع لِنَظْمِ الكَلامِ نحوُ ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾[٤] تَقْدِيرُهُ الكِتابَ قَيِّماً، ولَمْ يَجْعَلْ له عِوَجاً. وقولُهُ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ - إلى قوله - لَّوْ تَزَيَّلُوا﴾[٥] والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى أوصافُ اللَّهِ تعالى، وأوصافُ يومِ القيامَةِ، فإنَّ تِلْكَ الصِّفاتِ تُتَصَوَّرُ لَنا، إذْ كانَ لا يَحْصُلُ في نُفُوسِنا صُورَةُ ما لا نُحِسُّهُ، أو لم يكُنْ مِنْ جِنْسِ ما نُحِسُّهُ. والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى واللَّفْظِ جَمِيعاً خَمْسَةُ أنواع: الأوَّلُ مِنْ جِهَةِ الكَمِّيَّةِ، كالعُمُومِ والخُصُوصِ: مثل ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٦] والثاني مِنْ جِهَةِ الكَيْفِيَّةِ كالوجُوبِ والنَّدْبِ، مثل ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم﴾[٧] والثالثُ مِنْ جِهَةِ الزَّمانِ كالناسِخِ والمَنْسُوخِ، مثل ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[٨] والرَّابِعُ مِنْ جِهَةِ المَكانِ والأمُورِ التي نَزَلَتْ فيها

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١ و ٢.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٣.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

نحوُ ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[1] وقولِهِ ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[2] فإنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ عادَتَهُمْ في الجاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عليه مَعْرِفَةُ تَفْسيرِ هذه الآيَةِ. والخامسُ مِنْ جِهَةِ الشُّروطِ التي بِها يَصِحُّ الفِعْلُ أو يَفْسُدُ، كَشُرُوطِ الصلاةِ والنكاحِ، وهذه الجُمْلَةُ إذَا تُصُوِّرَتْ عُلِمَ أنَّ كُلَّ ما ذَكَرَهُ المُفَسِّرُونَ في تَفْسيرِ المُتَشابِهِ لا يَخْرُجُ عَنْ هذه التقاسيمِ الْخَمْسَةِ، وقَوْلِ قتادَةَ: المُحْكَمُ الناسِخُ، والمُتَشابِهُ المَنْسُوخُ. وقَوْلِ الأصَمِّ: المُحْكَمُ ما أجْمِعَ على تَأْويلِهِ، والمُتَشابِهُ ما اخْتُلِفَ فيه. ثم جَميعُ المُتَشابِهِ على ثَلاثَةِ أنواعٍ: نوع لا سَبيلَ للوقُوفِ عليه، كَوَقْتِ الساعَةِ، وخُرُوجِ دَابَّةِ الأرضِ، وكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ، ونحو ذلك. ونوع للإنْسانِ سَبيلٌ إلَى مَعْرِفَتِهِ كالألفاظِ الغريبَةِ، والأحكامِ الغَلِقَةِ ونوع مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الأمْرَيْنِ يَجُوزُ أنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ في العِلْمِ، ويَخْفَى على مَنْ دُونَهُمْ، وهو النوع المُشارُ إليه بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ في عَلِيٍّ رضي الله عنه «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ وعَلِّمْهُ التأويلَ»[3] وقولِهِ لابنِ عباسٍ مِثْلَ ذلك. وإذْ عَرَفْتَ هذه الجُمْلَةَ عُلِمَ أنَّ الوقْفَ على قولِهِ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[4] ووصْلَهُ بقولِهِ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[5] جائِزٌ وأنَّ لِكُلِّ واحِدٍ منهما وَجْهاً حَسْبَما دَلَّ عليه التَّفْصيلُ المُتَقَدِّمُ. وقولُهُ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[6] فإنه يَعْني ما يُشْبِه بَعْضُهُ بَعْضاً في الأحكامِ والحِكْمَةِ واسْتِقامَةِ النَّظْمِ. وقولُهُ ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[7] أي مُثِّلَ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إيَّاهُ. والشَّبَهُ مِنَ الجَواهِرِ: ما يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الذَّهَبِ.

شتا: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[8] يُقالُ: شَتا ونَشَّى بالبلد، يَشْتُو شَتْواً: أقام

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٧.
(٣) صحيح مسلم رقم ١٩٢٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٥٧.
(٨) سورة قريش، الآية: ٢.

به في الشتاءِ. وأشْتَى القومُ: أجدبوا في الشتاء؛ وصافَ بالمكان يصيف صَيْفاً: أقامَ به في الصيف، وأصافَ الرجلُ إصافةً، وَلَدَ له على الكبر؛ وأصافَ القومُ: دخلوا في الصيف، والمَشْتَى والمَشْتاةُ: للوقْتِ والمَوْضِعِ والمَصْدَرِ. قال الشاعِرُ:

نَحْنُ في المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلى

شتت: الشَّتُّ: التَّفْريقُ. يُقالُ: شَتَّ شعبهم أو جَمْعُهُمْ شَتّاً وشَتاتاً: جاؤوا أشْتاتاً أي مُتَفَرِّقي النِّظام. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾[1] و ﴿مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[2] أي مُخْتَلِفَةِ الأنواعِ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾[3] أي هُمْ بِخلافِ مَنْ وصَفَهُمْ بقولِهِ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[4] وشَتَّى: متفرق على تباعدِ ما بين الشيئين قوله تعالى ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[5] وشَتَّان: اسْمُ فِعْلٍ بمعنى بَعُدَ ما بينهما كبعد ما بين الثرى والثريا نحوُ وشكانَ. يُقالُ: شَتَّانَ ما هُما، وشَتَّانَ ما بَيْنَهُما، إذَا أخْبَرْتَ عَنِ ارْتِفاعِ الالتِئامِ بَيْنَهُما.

شجر: الشَّجَرُ مِنَ النَّباتِ: ما له ساقٌ. يُقالُ: شَجَرَةٌ وشَجَرٌ، نحوُ ثَمَرَةٍ وثَمَرٍ ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[6] و ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾[7]، ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾[8]، ﴿مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾[9]، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[10] ووادٍ شَجِيرٌ: كَثِيرُ الشَّجَرِ، وهذا الوادي أشْجَرُ مِنْ ذلك. والشُّجارُ والمُشاجَرَةُ والتَّشاجُرُ: المُنازَعَةُ من تَشاجَرَ القومُ: أي اشتبكوا في النزاع اشتباكَ الأشجار ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[11] وشَجَرَني عنه: صَرَفَني عنه بالشِّجارِ، وفي الحَديثِ، «فإن اشْتَجَرُوا فالسُّلْطانُ وليُّ مَن لا وَليَّ له».

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٦.
(٢) سورة طه، الآية: ٥٣.
(٣) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.
(٥) سورة الليل، الآية: ٤.
(٦) سورة الفتح، الآية: ١٨.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٧٢.
(٨) سورة الرحمن، الآية: ٦.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ٤٣.
(١١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

شح: الشُّحُّ: بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ. وذلك فيما كانَ عادَةً ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[١]، و ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾[٢] يُقالُ: رَجُلٌ شَحِيحٌ، وقَوْمٌ أشِحَّةُ ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[٣] ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾[٤] وخَطِيبٌ شِحْشَاحٌ: ماضٍ في خُطْبَتِهِ مِنْ قولِهِمْ: شَحْشَحَ البَعِيرُ أي تَرَدَّدَ في هَدِيرِهِ.

شحم: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾[٥] وشَحْمَةُ الأُذُنِ: مُعَلَّقُ القُرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ. وشَحْمَةُ الأرضِ: لِدُودَةٍ بَيْضاءَ. ورَجُلٌ مُشَحَّمٌ: كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ، والشَّحَّامُ: الذي يُطعِمُ الشحمَ أصحابَهُ، والشَّحِيمُ: السمين؛ والشاحِمُ: بائعُ الشَّحم.

شحن: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[٦] أي المَمْلُوءِ. والشِّحْناءُ: عَدَاوَةٌ امْتَلأَتْ منها النَّفْسُ. يقالُ: عَدُوٌّ مُشاحِنٌ. وأشْحَنَ الصبيُّ: تهيَّأَ لِلبُكاءِ.

شخص: الشَّخْصُ: سَوادُ الإنسانِ القائِمِ المَرْئِيُّ مِنْ بَعِيدٍ؛ وكلُّ شيءٍ رأيتَ جسمانَهُ فقد رأيت شخصهُ. وقد شَخَصَ مِنْ بَلَدِهِ: نَفَذَ وسارَ في ارتفاع، فإنْ سارَ في انخفاضٍ فقد هَبَطَ. وشَخَصَ بَصَرُهُ إذا فَتَحَ عينيه وجَعَلَ لا يطرفُ، وأشْخَصَهُ صاحِبُهُ إذا أقْلَقَهُ وأزعَجَهُ فَذَهَبَ، وقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٧] أي تكون فيه عيونُ الكافرين مفتوحةً بلا إغماضٍ لهولِ ما يَرَوْنَ؛ وقوله تعالى ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٨] أي أجْفانُهُمْ لا تَطْرفُ.

شد: الشَّدُّ: العَقْدُ القَوِيُّ. يُقالُ: شَدَدْتُ الشيءَ: قَوَّيْتُ عَقْدَهُ. ﴿وَشَدَدْنَآ

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١١٩.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٩٧.

أَسْرَهُمْ﴾[١]، ﴿وَشَدُدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[٢] والشِّدَّةُ: تُسْتَعْمَلُ في العَقْدِ، وفي البَدَنِ، وفي قُوَى النَّفْسِ، وفي العَذَابِ. ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[٣]، ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[٤] يَعْنِي أَنَّ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ الرسولَ عن اللهِ تعالى ﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾[٥]، ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾[٦] ﴿فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾[٧] والشَّدِيدُ والمُتَشَدِّدُ: البَخِيلُ ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[٨] فالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بمعنى مَفْعُولٍ، كأنه شُدَّ كما يُقالُ: غُلَّ عَنِ الانْفِصالِ، وإلَى نحو هذا ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٩] ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بمعنى فاعِلٍ فالمُتَشَدِّدُ كأنه شَدَّ صُرَّتَهُ. وقولُهُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[١٠] ففيه تنبيهٌ أنَّ الإنْسانَ إذا بَلَغَ هذا القَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الذي هو عليه، فَلا يَكادُ يُزَايِلُهُ بَعْدَ ذلك، وما أَحْسَنَ ما نَبَّهَ له الشاعِرُ حَيْثُ يقولُ:

إِذَا المَرْءُ وافَى الأَرْبَعِينَ ولم يَكُنْ ... له دُونَ ما يَهْوَى حَياءٌ ولا سِتْرُ
فَدَعْهُ ولا تَنْفِسْ عليه الذي مَضَى ... وإنْ جَرَّ أَسْبابَ الحَياةِ له العُمْرُ

وشَدَّ فُلانٌ، واشْتَدَّ: إذَا أَسْرَعَ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَولِهِمْ: شَدَّ حِزَامَهُ لِلعَدْوِ، كما يُقالُ: أَلْقَى ثِيابَهُ إذَا طَرَحَها لِلعَدْوِ، وأَنْ يَكُونَ مِنْ قولِهِمْ: اشْتَدَّتِ الرِّيحُ من قوله تعالى: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١١].

شرب: الشُّرْبُ: تَناوُلُ كُلِّ مائِعٍ، ماءً كانَ أو غَيْرَهُ. قال تعالى في صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[١٢] وقال في صِفَةِ أَهْلِ النارِ ﴿لَهُمْ شَرَابٌ

(١) سورة الإنسان، الآية: ٢٨.
(٢) سورة محمد، الآية: ٤.
(٣) سورة الروم، الآية: ٩.
(٤) سورة النجم، الآية: ٥.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٦) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(٧) سورة ق، الآية: ٢٦.
(٨) سورة العاديات، الآية: ٨.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(١١) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.
(١٢) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

مِنْ حَمِيمٍ﴾[١] وجَمْعُ الشَّرابِ أشْرِبَةٌ. يُقالُ: شَرِبْتُهُ شَرْباً وشُرْباً. قال ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾[٢] إلَى قولِهِ ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾[٣]. وقال ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[٤] والشِّرْبُ: النَّصِيبُ منه. قال ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[٥]، ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾[٦] والمَشْرَبُ: المَصْدَرُ، واسْمُ زَمانِ الشُّرْبِ، ومَكانِهِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٧] والشَّرِيبُ: المُشارِبُ، والشَّرابُ، وسُمِّيَ الشَّعَرُ على الشَّفَةِ العُلْيا، والعِرْقُ الذي في باطِنِ الحَلْقِ شارِباً. وجَمْعُهُ: شَوارِبُ لِتَصَوُّرِهِما بِصُورَةِ الشارِبَيْنِ. قال الهُذَلِيُّ في صِفَةِ غَيْرٍ:

صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يَزالُ كأنَّه

وقولُهُ تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾[٨] قيلَ: هو مِن قَولِهِمْ: أشْرَبْتُ البَعِيرَ: شَدَدْتُ حَبْلاً في عُنُقِهِ. قال الشاعِرُ:

فأشْرَبْتُها الأقْرانَ حتى وقَصْتُها بِقَرْحٍ وقد ألْقَيْنَ كُلَّ جَنِينِ

فكأنَّما شُدَّ في قُلُوبِهِمُ العجلُ لِشَغَفِهِمْ به، وقال بَعْضُهُمْ: مَعْناهُ أشْرِبَ في قُلُوبِهِمْ حُبُّ العِجْلِ، وذلك أنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إذَا أرَادُوا العِبارَةَ عَنْ مُخامَرَةِ حُبِّ أو بُغْضٍ اسْتَعارُوا له اسْمَ الشَّرابِ، إذْ هو أبْلَغُ إنْجاعٍ في البَدَنِ، ولذلك قال الشاعِرُ:

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرُورُ

ولو قيلَ: حُبُّ العِجْلِ، لم تَكُنْ هذه المُبالَغَةُ، فإنَّ في ذِكْرِ العِجْلِ تَنْبِيهاً أنَّ لِفَرْطِ شَغَفِهِمْ به صارَتْ صُورَةُ العِجْلِ في قُلُوبِهِمْ لا تَنْمَحِي. وفي المثل قولهم «أشْرَبْتَنِي ما لم أشْرَبْ» أي أدْغَيْتَ عَلَيَّ ما لم أفْعَلْ.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.
(٦) سورة القمر، الآية: ٢٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

شرح: أصلُ الشَّرْحِ: بَسْطُ اللَّحْمِ ونحوِه. يُقالُ: شَرَحْتُ اللَّحْمَ، وشَرَّحْتُهُ، ومنه: شَرْحُ الصَّدرِ، أي بَسْطُهُ بِنُورٍ إلَهيٍّ وسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ ورَوْحٍ منه، فكأنَّهُ أطاب به نفسَهُ وأوسَعَ من صَدْرِهِ وفَسَحَ له في متنفَّسِهِ؛ وقوله ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[1]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[2]، ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[3] وشَرْحُ المُشْكِلِ مِنَ الكلامِ: بَسْطُهُ وإظهارُ ما يَخْفَى مِنْ معانيهِ.

شرد: شَرَدَ البَعِيرِ، وشَرَّدْتُ فُلاناً في البِلادِ، وشَرَّدْتُ به. أي فَعَلْتُ به فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أنْ يَفْعَلَ فعْلَهُ، كقولِكَ: نَكَّلْتُ به، أي جَعَلْتُ ما فَعَلْتُ به نَكالاً لِغَيْرِهِ. قال: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[4] أي اجْعَلْهُمْ نَكالاً لمنْ يَعْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ لعلَّهم يتَّعظون بهم. وقيلَ: فُلانٌ طريدٌ شريدٌ. والتَّشريدُ: التفريقُ على اضْطِراب.

شرذم: الشرذمةُ: جَماعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ. ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[5] وهو مِنْ قولِهِمْ: ثَوْبٌ شَراذِمُ، أي مُتَقَطِّعٌ قِطَعاً.

شر: الشَّرُّ: اسمٌ جامعٌ للرذائِلِ والآثام، فهو الذي يَرْغَبُ عنه الكُلُّ، كما أنَّ الخَيْرَ هو الذي يَرْغَبُ فيه الكُلُّ، قال تعالى ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[6]، و ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ﴾[7] وقد تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الخَيْرِ، وذِكْرِ أنواعِهِ. ورَجلٌ شَريرٌ وشِرّيرٌ: مُتَعاطٍ للشَّرِّ، وقومٌ أشْرارٌ. وقد أشْرَرْتُهُ: نَسَبْتُهُ إلَى الشَّرِّ. وقيلَ: أشْرَرْتُ كذا: أظْهَرْتُهُ، واحْتُجَّ بقولِ الشاعِرِ:

---

(١) سورة طه، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الشرح، الآية: ١.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٥٧.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٧٧.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢٢.

إذَا قـيـلَ أيُّ الـنـاسِ شَـرُّ قَـبـيـلَـةٍ أشَـرَّتْ كُـلَـيْـبٌ بـالأكُـفِّ الأصـابِـعـا

فإنْ لم يَكُنْ في هذا إلا هذا البيتُ، فإنه يَحْتَمِلُ أنها نَسَبَتِ الأصابعَ إلَى الشَرّ بالإشارَةِ إليه، فيكُونُ مِنْ: أشْرَرْتُهُ، إذَا نَسَبْتَهُ إلَى الشَرّ. والشَرّ بالضَّمّ: خُصَّ بالمَكْرُوهِ. وشرارُ النارِ: ما تَطايَرَ منها الواحدةُ شرارَةٌ، ومثلُهُ الشَّرْرُ الواحدةُ شرَرَةٌ. وسُمِّيَتْ بذلك لاعْتِقادِ الشَرّ في شررِها. ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[1].

شرط: الشَرْطُ: كُلُّ حكمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بأمْرٍ يَقَعُ بوقُوعِهِ، وذلك الأمْرُ كالعَلامَةِ له. والشرطةُ ما اشْتَرَطْتُ يُقال: «خُذْ شرطتك»، ومنه قيلَ لِلعَلامَةِ: الشَرْطُ. وأشراطُ الساعَةِ: عَلاماتُها. ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[2] والشُرْطُ: قيلَ سُمُّوا بذلك لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عَلامَةٍ يُعْرَفُونَ بِها، وقيلَ لِكَوْنِهِمْ من خيار أعوان السلطان، الواحد شُرْطِيٌّ وشُرْطِيٌّ، أو لكونهم أرْذَالَ الناسِ من الدُّونِ اللَّئِيمِ. وأشْرَطَ نَفْسَهُ لِلهَلَكَةِ: إذَا عَمِلَ عَمَلاً يَكُونُ عَلامَةً لِلهَلاك، أو يَكُونُ فيه شَرْطُ الهَلاكِ.

شرع: الشَرْعُ: نَهْجُ الطَّرِيقِ الواضِحُ. يُقالُ: شَرَعْتُ له طريقاً. والشَرْعُ عند الفقهاء ما شَرَعَ اللَّهُ تعالى لعبادِهِ، ثم جُعِلَ اسْماً للطريقِ النَّهْجِ، فقيلَ له: شَرْعٌ وشِرْعٌ وشريعَةٌ، واستعيرَ ذلك للطَّرِيقَةِ الإلَهِيَّةِ قوله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[3] فذلك إشارَةٌ إلَى أمْرَيْنِ: أحَدُهُما: ما سَخَّرَ اللَّهُ تعالى عليه كُلَّ إنسانٍ مِنْ طريقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إلَى مَصالِحِ العِبادِ وعِمارَةِ البلاد، وذلك المُشارُ إليه بقولِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[4] الثاني: ما قَيَّضَ له مِنَ الدِّينِ وأمره به لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِياراً مِمَّا تَخْتَلِفُ فيه الشَرائِعُ، ويعترضُهُ النُّسْخُ. ودَلَّ عليه قولُهُ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ

(١) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾[١] قال ابنُ عباس: الشِّرْعَةُ: ما ورَدَ به القُرآن، والمِنْهاجُ: ما وردَ به السنةُ. وقولهُ ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾[٢] فإشارَةٌ إلَى الأصُولِ التي تَتَساوى فيها المِلَلُ، فَلا يَصِحُّ عليها النَّسْخُ، كمعرفَةِ اللَّهِ تعالى، ونحو ذلك مِنْ نحو ما دَلَّ عليه قولُهُ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[٣] قال بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتِ الشَّريعَةُ شَريعَةً تَشْبِيهاً بشريعة الماءِ، مِنْ حَيْثُ إنَّ مَنْ شَرع فيها على الحَقِيقَةِ المَصْدُوقَةِ رويَ وتَطَهَّرَ. قال: وأغْنِي بالرِّيِّ ما قال بَعْضُ الحكماءِ: كُنْتُ أشْرَبُ فَلا أرْوَى، فَلَمَّا عَرَفْتُ الله تعالى رَوِيتُ بِلا شُرْبٍ، وبالتَّطَهُّر ما قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤] وقولُهُ تعالى ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾[٥] جَمْعُ شارِع. وشارِعَةُ الطَّريقِ جَمْعُها: شَوارِعُ. وشَرَعْتُ السَّفِينَةَ: جَعَلْتُ لَها شِراعاً يُنْقِذُها. وهم في هذا الأمر شَرْعٌ: أي سَواءٌ، بحيث يَشْرَعُونَ فيه شُرُوعاً واحِداً. وشَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ، كقولِكَ حَسْبُكَ، أي هو الذي تَشْرَعُ في أمرِهِ أو تَشْرَعُ به في أمْرِكَ.

شرق: شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً: طَلَعَتْ. يقال: «لا أكلِّمُك ما ذَرَّ شارِقٌ» أي ما طَلَعَ قرنُ الشمسِ. وأشْرَقَتْ: أضاءَتْ ﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَٰقِ﴾[٦] أي في المساء وعند ضياء الشمسِ وصفاءِ شُعاعِها. والمشرِقُ والمغربُ إذَا قِيلا بالإفْرَادِ فإشارَةٌ إلَى ناحِيَتي الشَّرْقِ والغَرْبِ، وإذَا قِيلا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فإشارَةٌ إلَى مَطْلَعَيْ وَمغربي الشِّتاءِ والصَّيْفِ، وإذا قِيلا بِلَفْظِ الجَمْعِ فاعتبارٌ بِمَطْلَعِ كُلِّ يوم ومغربِهِ، أو بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ ومَغْرِبِهِ. قال ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[٧] و ﴿رَبُّ

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٨.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٦.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٣.
(٦) سورة ص، الآية: ١٨.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٩.

﴿ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[١]، و ﴿مَلَآ أُنفِيمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ﴾[٢]، ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[٣] أي اعتزلت عنهم في مكانٍ مِنْ ناحِيَةِ الشَّرْقِ. والمِشْرَقَةُ: المَكانُ الذي يَظْهَرُ للشَّرْقِ. وشَرَّقْتُ اللَّحمَ: ألْقَيْتُهُ في المِشْرَقَةِ ليجفَّ؛ والمُشَرَّقُ: مُصَلَّى العِيدِ لِقِيامِ الصلاةِ فيه عِنْدَ شُرُوقِ الشمسِ. والمُشَرَّقُ: مَسجدُ الخيف في مِنًى؟ وشَرقَت الشمسُ: دَنَتْ لِلغُرُوب أيْ بقيَ منها مِقدارُ ما يبقَى من حياةِ مَنْ شَرِقَ بريقِهِ عِندَ المَوْت. ومنه: أحْمَرُ شارِقٌ شَدِيدُ الحُمْرَةِ، وأشْرَقَ الثَّوْبَ في الصِّبغِ إذا بالغَ في صَبْغِهِ. «ولحْمٌ شَرِقٌ»: أحْمَرُ لا دَسَمَ عليه.

شرك: الشَّرْكَةُ والمشاركةُ: خَلْطُ المِلْكَيْنِ، وقيلَ هو أنْ يُوجَدَ شيءٌ لاثْنَيْنِ فَصاعِداً عَيْناً كانَ ذلك الشيءُ أو مَعْنًى، كَمُشارَكَةِ الإنْسانِ والفَرَسِ في الحَيَوانِيَّةِ، ومُشارَكَةِ فَرَسٍ وفَرَسٍ في السَّباقِ يُقال: شَرَكْتُهُ، وشارَكْتُهُ، وتَشارَكُوا، واشْتَرَكوا، وأشرَكْتُهُ في كذا. ﴿وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى﴾[٤] وفي الحَدِيثِ «اللَّهُمَّ أشْرِكْنا في دُعاءِ الصالِحينَ»[٥] وروِيَ أنَّ اللَّهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ عليه وعلى آله السلامُ: إنِّي شَرَّفْتُكَ وفَضَّلْتُكَ على جَمِيعِ خَلْقِي، وأشْرَكْتُكَ في أمري، أي جَعَلْتُكَ بِحيثُ تُذكَرُ مَعِي، وأمَرْتُ بِطاعَتِكَ مَعَ طاعَتِي في نحو ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾[٦] وقال ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٧] وجَمْعُ الشَّرِيكِ شُرَكاءُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾[٨]، ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾[٩]، ﴿شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم﴾[١٠]، ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾[١١] وشِركُ الإنْسانِ في الدِّينِ نوعان: أحَدُهُما: الشِّركُ العَظِيمُ، وهو إثْباتُ شريكٍ للَّهِ تعالى، يُقالُ: أشْرَكَ فُلانٌ باللَّهِ، وذلك أعْظَمُ كُفْرٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[١٢]، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(٢) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
(٣) سورة مريم، الآية: ١٦.
(٤) سورة طه، الآية: ٣٢.
(٥) صحيح مسلم رقم ٢١٥٩ ورقم ٦١٤.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٢.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٣٣.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٢١.
(١١) سورة النحل، الآية: ٢٧ وغيرها.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[١]، ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[٢]، ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[٣] و ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾[٤] والثاني: الشِّرْكُ الصَّغِيرُ، وهو مُرَاعاةُ غير اللَّهِ مَعَهُ في بَعْضِ الأُمُورِ، وهو الرِّياءُ والنِّفاقُ المُشارُ إليه بقولِهِ ﴿شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥]، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[٦] وقال بَعْضُهُمْ. مَعْنَى قولِهِ ﴿إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ أي واقِعُونَ في شَرَكِ الدُّنْيا، أي حُبَالَتِها. قال: ومِن هذا ما قال عليه وعلى آله السلامُ «الشِّرْكُ في هذه الأمَّةِ أخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ على الصَّفا»[٧] قال: ولَفْظُ الشِّرْكِ مِنَ الألفاظِ المُشْتَرَكَةِ. وقولُهُ ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٨] محمولٌ على الشِّرْكَيْنِ. وقولُهُ ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٩] فأكْثَرُ الفُقَهاءِ يَحْمِلُونَهُ على الكُفَّارِ جَمِيعاً لقولِهِ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[١٠] الآيَةَ. وقيلَ: هُمْ مَنْ عَدَا أهْلَ الكِتابِ، لقولِهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾[١١] افْـــرَدَ المُشْرِكِينَ عَنِ اليهودِ والنَّصارَى.

شرى: الشِّرَاءُ والبَيْعُ يَتَلازَمانِ. فالمُشْتَري: دَافِعُ الثَّمَنِ وآخِذُ المُثْمَنِ، والبائِعُ: دَافِعُ المثمَنِ وآخذُ الثَّمَنِ. هذا إذا كانَت المبايَعَةُ والمُشارَاةُ بِدَرَاهِمَ وسِلْعَةٍ، فأمَّا إذا كانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بسِلْعَةٍ صَحَّ أنْ يُتَصَوَّرَ كُلُّ واحِدٍ منهما مُشْترياً وبائِعاً، ومِن هذا الوجْهِ صارَ لَفْظُ البَيْعِ والشِّراءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحِدٍ منهما في مَوْضِعِ الآخر. وشَرَيْتُ: بِمَعْنَى بِعْتُ أكْثَرُ. وابْتَعْتُ: بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أكْثَرُ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾[١٢] أي باعُوهُ ﴿يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا

(١) سورة النساء، الآية: ١١٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٢.
(٣) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠٩.
(٧) صحيح مسلم رقم/ ٩٢.
(٨) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٥.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(١١) سورة الحج، الآية: ١٧.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

بِٱلْآخِرَةِ﴾[١] ويَجوزُ الشِّراءُ والاشْتِراءُ في كُلِّ ما يَحْصُلُ به شيءٌ، نحوُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ﴾[٢]، ﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٣]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ﴾[٤]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[٥] وقولُهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[٦] فقد ذُكِرَ ما اشتري به، وهو قولُهُ ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٧]. وسمي الخَوارِجُ بالشُّراةِ لأَنَّهُمْ زَعَموا أَنَّهُمْ شَروا أنفسَهُمْ ابتغاء مرضاةِ اللَّهِ أيْ باعوها ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٨] فَمَعْنَى يشري: يَبيعُ، فصارَ ذلك كقولِهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾[٩] الآيَةَ.

شَطْأ: شاطِئُ الوادِي: جانِبُهُ ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ﴾[١٠] ويُقالُ: شاطأْتُ فُلاناً: إذا ماشَيْتُهُ في شاطِئِ الوادِي. وشطْءُ الزَّرْعِ: فُرُوخُهُ، وَهُوَ ما خَرَجَ مِنْهُ وتَفَرَّعَ في شاطِئَيْهِ، أي في جانِبَيْهِ، وجَمْعُهُ: أشْطاءٌ. ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾[١١] أي فِراخَهُ. وقُرِئَ شطَأَهُ، وذلك نَحْوُ الشَّمْعِ والشَّمَعِ، والنَّهْرِ والنَّهَرِ.

شطر: شَطْرُ الشيءِ: نصْفُهُ ووسَطُهُ أو وجهتُهُ ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٢] أي اجعله متَّجهاً نحوَهُ، ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[١٣] ويُقالُ: شَاطَرْتُهُ شِطاراً، أي ناصَفْتُهُ. وقيلَ: شَطَرَ بَصَرَهُ: أي نَصَّفَهُ، وذلك إذا أخَذَ يَنْظُرُ إليْكَ وإلَى آخَرَ. وقولهم «حَلَبَ فُلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ». أي مرَّ بِهِ خيرُهُ

(١) سورة النساء، الآية: ٧٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٣٠.
(١١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٩ وغيرها.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٠ وغيرها.

وشرُّهُ، وشدَّتُهُ ورخاؤهُ تشبيهاً بحلب أخلافِ النَّاقة، كأنه حَلَب الخلفَيْن القادمين وهما الخير، والخلفَيْنِ الآخرين وهما الشر. وصارَ يُعَبَّرُ بالشطير عَنِ البَعِيدِ ومنه «منزلٌ شطير» جَمْعُهُ شُطُرٌ نحوُ:

أشاقَكَ بَيْنَ الخَلِيطِ الشُّطُر

والشَّاطِرُ: لِمَنْ يَتَباعَدُ عَن الحَقِّ، ومن أعيا أهله خُبْثاً، وجَمْعُهُ شُطَّارٌ.

شطط: الشَّطَطُ: مجاوزةُ القَدرِ والحدِّ، والإفْراطُ في البُعْدِ. يُقالُ: شَطَّت الدَّارُ، وأشَطَّ: يُقالُ في المَكانِ، وفي الحكْمِ، وفي السَّوْمِ. قال الشاعر:

شَطَّ المَزارُ بِجَذْوَى وانْتَهَى الأمَلُ

وعُبِّرَ بالشَّطَطِ عَنِ الجَوْرِ. ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾[1] ﴿يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾[2] أي قولاً بَعِيداً عَن الحَقِّ. وشَطَّ النَّهْرِ: حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الماءِ مِنْ حافتِهِ.

شطن: الشَّيْطانُ: النونُ فيه أصْلِيَّةٌ، وهو مِنْ شَطَنَ، أي تَباعَدَ ومنه: بِئْرٌ شَطُونٌ، وشَطَنَتِ الدَّارُ، وغُرْبَةٌ شَطُونٌ. وقيلَ: بَل النونُ فيه زائِدَةٌ مِنْ شاطَ يشيطُ: احْتَرَقَ غَضَباً. فالشَّيْطانُ، مَخْلُوقٌ مِنَ النارِ، كما دَلَّ عليه ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[3] ولكَوْنِهِ مِنْ ذلك اخْتَصَّ بِفَرْطِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ والحَمِيَّةِ الذَّمِيمَةِ، وامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ «وإنَّهُ رُوحٌ خفيفٌ متمرِّدٌ، ولا يُرى، ولكن يُدركُ بأنه أقبحُ كلِّ المخلوقات، ويُضربُ به المثلُ في الخبثِ والعُدوان». قال أبو عُبَيْدَةَ: الشَّيْطانُ اسْمٌ لكُلِّ عاتٍ متمرِّدٍ مِنَ الجنِّ والإنْسِ والحَيَواناتِ. قال ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[4] وقال ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾[5]، ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[6] أي أصحابِهِمْ مِنَ الجنِّ والإنْسِ، وقولُهُ ﴿كَأَنَّهُ

(١) سورة الكهف، الآية: ١٤.
(٢) سورة الجن، الآية: ٤.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤.

رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[1] قِيلَ: هي حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الجِسْمِ، وقيلَ أَرَادَ به عارِمَ الجِنِّ فَتُشَبَّهُ بِهِ لقُبحِ تَصَوُّرِها، وقيل نَبْتٌ سُمِّيَ كذلك لفرط قُبْحِهِ. وقولُهُ ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[2] فَهُمْ مَرَدَة الجِنِّ، ويَصِحُّ أَنْ يَكونُوا هُمْ ومَرَدَةُ الإِنْسِ أيضاً. وقال الشاعِرُ:

لو أَنَّ شَيْطانَ الذئابِ العُسَّلِ

جَمْعُ العاسِلِ، وهو الذي يَضطربُ في عَدْوِه، واختَصَّ به عَسَلانُ الذئبِ. (وقال آخَرُ):

ما لَيْلَةُ الفقيرِ إلا شَيْطانُ

أي ينامُ مُضْطرباً.

وسُمِّي كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ للإِنْسانِ شَيْطاناً، فَقالَ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ «الحَسَدُ شيْطانٌ والغَضَبُ شَيْطانٌ»، ولذلك يقال: شَيْطَنَ الرجلُ وتَشَيْطَنَ أي فَعَلَ فِعْلَ الشيطانِ.

شعب: الشَّعْبُ: القَبِيلَةُ المُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ واحِدٍ، وجَمْعُهُ: شُعُوبٌ ﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾[3] والشَّعْبُ أيضاً مِنَ الوادِي: ما اجْتَمَعَ منه طَرَفٌ وتَفَرَّقَ طَرَفٌ، فإذا نَظَرْتَ إليه مِنَ الجانِبِ الذي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ في وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا. فلذلك قيلَ: شَعِبْتَ، إذا جَمَعْتَ وشَعِبْتَ، إذا فَرَّقْتَ. وشُعَيْبٌ: تَصْغِيرُ شَعْبٍ الذي هو مَصْدَرٌ أو الذي هو اسْمٌ أو تَصغِيرُ شِعْبٍ. والشَّعِيبُ: المَزَادَةُ الخَلَقُ التي قد أُصْلِحَتْ وجُمِعَتْ. وقولُهُ ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ۝ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ۝ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[4] هو دخانُ جهنم إذا ارتفع افترق بثلاث فرق عظيمة، وذلك مِنَ الشُّعَبِ أي الأصابِعِ، يقال: «قَبَضَ عليه بشُعَبِ يدِهِ» أي بأصابِعِهِ.

شعر: الشَّعْرُ: مَعْرُوفٌ. وجَمْعُهُ أَشْعَارٌ. ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾[5] وشَعَرْتُ: أَصَبْتُ الشَّعَرَ، ومنه اسْتُعِيرَ: شَعَرْتُ كذا، أي عَلِمْتُ

(١) سورة الصافات، الآية: ٦٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٤) سورة المرسلات، الآية: ٣٠.
(٥) سورة النحل، الآية: ٨٠.

عِلْماً في الدِّقَّةِ كإصابَةِ الشِّعر. وسُمِّيَ الشاعِرُ شاعِراً لِفِطْنَتِهِ ودِقَّةِ معرفَتِهِ. فالشِّعْرُ في الأصْلِ اسْمٌ لِلعِلْمِ الدَّقِيقِ في قولِهِمْ: لَبَّتْ شعري، وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للموزُونِ المُقَفَّى مِنَ الكلامِ. والشاعِرُ: للمُخْتَصِّ بِصِناعَتِهِ. وقولُهُ تعالى حِكايَةً عنِ الكُفّارِ لما كانوا يتقوَّلون عن النبيّ ﷺ ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾[1] و ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[2]، ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[3] وكَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ على أنهم رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتياً بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقَفًّى، حتى تأوَّلُوا ما جاءَ في القُرآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ المَوْزُونَ مِنْ نَحْوِ ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[4]، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[5] وقولِهِ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[6] وقال بَعْضُ المُحَصِّلينَ: لم يَقْصِدُوا هذا المَقْصِدَ فيما رَمَوْهُ به، وذلك أنه ظاهِرٌ مِنَ الكلامِ أنه ليسَ على أساليبِ الشِّعْرِ، ولا يَخْفَى ذلك على البسطاءِ مِنَ العَجَمِ، فَضْلاً عَنْ بُلَغاءِ العَرَبِ، وإنَّما رَمَوْهُ بالكَذِبِ، فإنَّ الشِّعْرَ يُعَبَّرُ به عَنِ الكَذِبِ. والشاعِرُ: الكاذِبُ حتى سَمَّى قومُ الأدِلَّةَ الكاذِبَةَ: الشِّعريَّةَ. ولهذا قال تعالى في وصْفِ عامَّةِ الشُّعَرَاءِ ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[7] ـ إلى قولِهِ تعالَى ـ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، أيْ يَحثُّونَ عَلَى أشياءَ لا يفعلونَهَا، وَيَنْهَوْنَ عَنْ أشياءَ يَرْتكِبُونها، واستَثْنَى اللَّهُ الحكيمُ العليمُ مِنَ الشُّعراءِ المؤمنينَ الصَّالحينَ، الذَّاكرينَ اللَّهَ عِنْدَ كلِّ قولٍ أو عَملٍ.. والمَشاعِرُ: الحَوَاسُّ. وقولُهُ ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[8] ونحوُ ذلك مَعْناهُ: لا تُدْرِكُونَهُ بالحَواسِّ، ولو قال في كَثِيرٍ مِمَّا جاءَ فيه: لا يَشْعُرُونَ: لا يَعْقِلُونَ لم يَكُنْ يَجُوزُ إذْ كانَ كَثِيرٌ مِمَّا لا يكُونُ مَحْسُوساً قد يَكُونُ مَعْقُولاً. ومَشاعِرُ الحَجِّ: مَعالِمُهُ الظاهِرَةُ لِلحَواسِّ، والواحِدُ: مَشْعَرٌ. ويُقالُ: شَعائِرُ الحَجِّ،

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٥.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الطور، الآية: ٣٠.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٦) سورة المسد، الآية: ١.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٥٥.

الواحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2] أي مَوضِعه، والشَّعيرةُ، والشِّعارةُ، والمَشْعَرُ: موضِعُها؛ وشعائرُ اللَّهِ: مَعالِمُهُ الّتي أَمَرَ سبحانَهُ وتعالَى القِيَامَ بِها. ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[3] أي ما يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّها تُشْعَرُ، أي تُعَلَّمُ بأنْ تُدْمَى بشعيرةٍ أي حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِها. والشِّعارُ: الثَّوْبُ الذي يَلِي الجَسَدَ لِمُماسَّتِهِ الشَّعر. والشِّعارُ أيضاً: ما يُشعرُ به الإِنسانُ نَفْسَهُ في الحَرْبِ، أي يُعَلِّمُ. والشِّعرُ: الحُبُّ، نحوُ أَلْبَسَهُ. والأَشْعَرُ: الطَّوِيلُ الشعر. والشَّعِيرُ: الحَب المَعْرُوفُ. والشِّعْرَى: نَجْمٌ، وتَخْصِيصُهُ في قولِهِ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾[4] لكَوْنِها مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ من عرب الجاهلية.

شعل: الشَّعْلُ: الْتِهابُ النارِ، يُقالُ: شُعْلَةٌ مِنَ النارِ، وقد أَشْعَلْتُها، وأجازَ أَبُو زَيْدٍ: شَعَلْتُها. والشَّعِيلَةُ: الفَتِيلَةُ إِذا كانَتْ مُشْتَعِلَةً. وقيلَ: بَياضٌ يشْتَعِلُ ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[5] تشبيهاً بالاشْتِعالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ. واشْتَعَلَ فُلانٌ غَضَباً: تشبيهاً به مِنْ حَيْثُ الحَرَكَةُ، ومنه: أَشْعَلْتُ الخَيلَ في الغارَةِ، أي هَيَّجْتُها.

شغف: وشَغَفَهُ الحُبُّ، بَلَغ شَغاف قَلْبِهِ، والشَّغافُ غِلافُ القُلوبِ قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[6] أي أُولِعَتْ بِهِ فَحُبُّها له مَسَّ غِلافَ قَلبِها.

شغل: الشَّغْلُ والشُّغْلُ: العارِضُ الذي يُذْهِلُ الإِنسانَ نحو قوله تعالى: ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾[7] والمَشْغولَةُ مِنَ الدُّورِ: المَسْكونَةُ. والشُّغُلُ ضِدُّ الفَراغِ، والجمعُ أَشْغالٌ. وشَغَلَ به: تَلَهَّى، قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[8] أي أَلْهَتْنا أَموالُنا وأَهلونا.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٤) سورة النجم، الآية: ٤٩.
(٥) سورة مريم، الآية: ٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٧) سورة يس، الآية: ٥٥.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١١.

شفع: الشَّفْعُ: ضَمُّ الشيءِ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ: شَفَعَ العدَدَ شَفْعاً أي زَوْجاً. ويُقالُ: للمشْفُوعِ: شَفْعٌ. والشَّفْعُ والوَتْرُ: قِيلَ: الشَّفْعُ المَخْلُوقاتُ مِنْ حَيْثُ إِنها مُرَكَّباتٌ، كما قال ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[1] والوَتْرُ: هو اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ له الوَحْدَة مِنْ كُلِّ وجْهٍ. أَمّا قوله تعالى ﴿وَلَا شَفَعَةٌ﴾[2] فمعناهُ أنهُ ولا شفاعةَ لِغَيْرِ المُؤمنينَ مطلقاً؛ فأمّا المؤمنونَ فقد يشفعُ بعضُهم لبعض، ويشفعُ لهم أنبياؤُهم، لأنَّ الشَّفاعةَ في الأصل: الانْضِمامُ إلى آخَرَ ناصِراً له وسائلاً عنه. وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في انْضِمامِ مَنْ هو أعْلَى حُرْمَةً ومَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هو أدنى، قوله تعالى ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[3]، ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾[4]، ﴿لَا تُغْنِ شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾[5]، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[6]، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[7] أي لا يشْفَعُ لَهُمْ ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾[8]، ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾[9]، ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾[10]، أي مَن انْضَمَّ إلى غَيرِهِ، وعاوَنَهُ، وصارَ شَفْعاً له، أو شَفيعاً في فِعْلِ الخير والشَّرِّ، فَعاوَنَهُ وقَوَّاهُ وشارَكَهُ في نَفْعِهِ وضُرِّهِ، وقيلَ: الشَّفاعَةُ هَهُنا أنْ يَشْرَعَ الإِنسانُ لِلآخرِ طريقَ خَيرٍ أو طريقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي به، فَصارَ كأنه شَفَعَ له، وذلك كما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجْرُها وأجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها، ومَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَة فَعَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها»[11] أي إِثْمُها وإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِها. وقولُهُ ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾[12] أي يُدَبِّرُ الأمْرَ وحْدَهُ لا ثاني له في فَصْلِ الأمر إلا أنْ يَأْذَنَ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٤٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
(٣) سورة مريم، الآية: ٨٧.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(٥) سورة النجم، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٧) سورة المدثر، الآية: ٤٨.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٨٦.
(٩) سورة غافر، الآية: ١٨.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٨٥.
(١١) صحيح مسلم رقم ٢٠٥٩.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٣.

للمُدَبِّراتِ والمُقَسِّماتِ مِنَ المَلائِكَةِ، فَيَفْعَلُونَ ما يَفْعلُونَهُ بَعْدَ إذْنِهِ. واسْتَشْفَعْتُ بِفُلانٍ على فُلانٍ، فَتَشَفَّعَ لِي وشَفَّعَهُ: أجابَ شَفاعَتَهُ، ومنه قولُهُ عليه وعلى آله السلامُ: «القُرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ»[1]. والشُّفْعَةُ: هو طَلَبُ مَبِيعٍ في شركَتِهِ بِما بِيعَ به لِيَضُمَّهُ إلى مِلْكِهِ، وهو مِنَ الشَّفْعِ. وقال عليه وعلى آله السلامُ: «إذَا وقَعَت الحُدُودُ فَلا شُفْعَةَ»[2].

شفق: الشَّفَقُ: اخْتِلاطُ ضَوْءِ النهارِ بِسَوادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشمسِ. قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾[3] والإشْفاقُ: عِنايَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ، لأنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ عليه، ويَخافُ ما يَلْحَقُهُ. ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾[4] فإذا عُدِّيَ بِمِنْ فَمَعْنَى الخَوْفِ فيه أظْهَرُ، وإذا عُدِّيَ بِفِي فَمَعْنَى العِنايَةِ فيه أظْهَرُ. ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾[5]، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾[6] أي مِنَ السـاعـة، ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟﴾[7] أي تراهم خائفين يوم القيامة مما كسبوا في الدنيا، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[8].

شفى: الشِّفا: حدُّ كلِّ شيءٍ وحَرْفُهُ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في القُرْبِ مِنَ الهَلاكِ. ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾[9]، ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾[10] وأشْفَى العليلُ: امْتَنَعَ شِفاؤُهُ، ومنه أشْفَى المريضُ على الموت؛ ومنه اسْتُعِيرَ: ما بقي مِنْ كذا إلا شَفًى، أي قَلِيلٌ، كَشَفا البئر. وتَثْنِيَةُ شَفا: شَفَوانِ، وجَمْعُهُ: أشْفاءُ. والشِّفاءُ مِنَ المَرَضِ: مُوافاةُ شِفاءِ السَّلامَةِ، وصارَ اسْماً للبُرْءِ، فيقالُ: الشِّفاء أي الدواء، وقال تعالى في صِفَةِ العَسَلِ ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[11] وقال في وصفِ

(١) رواه مسلم رقم ٨٠٤.
(٢) كنز العمال جزء سابع رقم ١٧٧٠٧ رواه مالك.
(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الطور، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٧) سورة الشورى، الآية: ٢٢.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ١٣.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(١١) سورة النحل، الآية: ٦٩.

القرآنِ ﴿هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[١] و ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٢] و ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٣].

شق: الشَّقُّ: الخَرْمُ الواقعُ في الشيءِ. يُقالُ: شَقَقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ. قال ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾[٤]، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾[٥]، ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾[٦]، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[٧]، ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[٨]، قيلَ انْشِقاقُهُ في زَمَنِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ. وقيلَ: هو انْشِقاقٌ يعرضُ في حين تَقْرُبُ القِيامَةُ. وقيلَ: مَعْنَاهُ: وضَحَ الأمْرُ. والشِّقَّةُ: القِطْعَةُ المُنْشَقَّةُ كالنِّصْفِ، ومنه قيلَ: طارَ فُلانٌ مِنَ الغَضَبِ شِقاقاً. وطارَتْ منهمْ شِقَّةٌ: كقولِكَ: قُطِعَ غَضَباً. والشِّقُّ: المَشَقَّةُ والانْكِسارُ الذي يَلْحَقُ النَّفْسَ والبَدَنَ، وذلك كاسْتِعارَةِ الانكِسارِ لَها ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[٩] والشَّقَّةُ: الناحِيَةُ التي تَلْحَقُكَ المَشَقَّةُ في الوُصُولِ إليها. ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾[١٠] والشِّقاقُ: المُخالَفَةُ، وكَوْنُكَ في شِقٍّ غير شِقِّ صاحِبِكَ، أو مَنْ شَقَّ العَصا بَيْنَكَ وبَيْنَهُ، ﴿وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[١١]، ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾[١٢] أي مُخالَفَةٍ ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾[١٣]، ﴿لِّي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[١٤]، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[١٥] أي صارَ في شَقٍّ غير شِقِّ أوليائِهِ، نحوُ ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾[١٦] ونحوُهُ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾[١٧] ويُقالُ: المالُ بَيْنَهُما شَقُّ الشَّعَرَةِ، وشَقُّ الإبْلَمَةِ: أي مَقْسُومٌ كَقِسْمَتِهِما. وفُلانٌ شَقُّ نَفْسي، وشَقِيقُ نَفْسي: أي كأنه شُقَّ مِنِّي لمشابَهَةِ بَعْضِنا بَعْضاً. وشَقائِقُ النُّعمانِ: نَبْتٌ مَعْرُوفٌ. وشَقِيقَةُ الرَّمْلِ: ما

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٤.
(٤) سورة عبس، الآية: ٢٦.
(٥) سورة ق، الآية: ٤٤.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ١٦.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ١.
(٨) سورة القمر، الآية: ١.
(٩) سورة النحل، الآية: ٧.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٤٢.
(١١) سورة النساء، الآية: ٣٥.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.
(١٣) سورة هود، الآية: ٨٩.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٦.
(١٥) سورة الأنفال، الآية: ١٣.
(١٦) سورة التوبة، الآية: ٦٣.
(١٧) سورة النساء، الآية: ١١٥.

يُشَقِّقُ. والشَّقْشَقَةُ: لَهاةُ البعير، لما فيه مِنَ الشَّقِّ. وبِيَدِهِ شُقُوقٌ. وبحافر الدَّابَّةِ شِقاق. وفَرَسٌ أشَقُّ، إذا مالَ إلَى أحَدِ شِقَّيْه. والشُّقَّةُ: في الأصْلِ، نِصْفُ ثوب، وإنْ كانَ قد يُسَمَّى الثَّوْبُ كما هو شُقَّةً.

شَقَوَ: الشَّقاوَةُ: خِلافُ السَّعادَةِ، وَهِيَ المضرَّةُ المتلاحقةُ في النفسِ والبدنِ. قال تعالى ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[1]. وقد شَقِيَ يشْقَى شَقْوَةً وشَقاوَةً وشَقاءً. فَكَما أنَّ السَّعادَةَ في الأصْلِ نوعان. سَعادَةٌ أخْرَويَّةٌ وسَعادَةٌ دُنيويَّةٌ، ثم السَّعادَةُ الدُّنيويَّةُ ثَلاثَةُ أنواع: سَعادَةٌ نَفْسِيَّةٌ، وبَدَنِيَّةٌ، وخارجِيَّةٌ. كذلك الشَّقاوةُ على هذه الأضْرُبِ. وفي الشَّقاوةِ الأخْرَوِيَّةِ قال ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[2] و ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[3] وقرىء: شَقاوَتُنا أي مضرَّتنا الفادحة، وفي الدُّنيويَّةِ ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾[4] قال بَعْضُهُمْ: قد يُوضَعُ الشَّقاءُ مَوْضِعَ التَّعَبِ، نحوُ: شَقِيتُ في كذا. وكُلُّ شقاوةٍ تَعَبٌ، وليسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقاوَةً، فالتَّعَبُ أعَمُّ مِنَ الشَّقاوةِ.

شكر: الشُّكْرُ: تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وإظْهَارُها. قيلَ وهو مَقْلُوبٌ عَنِ الكَشْر، أي الكَشْفِ، ويُضادُّهُ الكُفْرُ، وهو نِسْيانُ النِّعْمَةِ وسَتْرُها. ودَابَّةٌ شَكُورٌ: مُظْهِرَةٌ بِسِمَنِها إسْداءَ صاحِبِها إليها. وقيلَ: أصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ شَكْرَى، أي مُمْتَلِئَةٍ. فالشكْرُ على هذا هو الامْتِلاءُ مِنْ ذِكْرِ المُنْعِمِ عليه. والشُّكْرُ ثَلاثَةُ أضْرُبٍ: شُكْرُ القَلْبِ، وهو تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ. وشُكْرُ اللِّسانِ، وهو الثَّناءُ على المُنْعِمِ. وشُكْرُ سائِرِ الجَوارِحِ، وهو مكافَأةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقاقِهِ ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[5] فقد قيلَ «شُكْراً» انْتَصَبَ على التَّمْيِيزِ، ومَعْناهُ: اعْمَلُوا ما تَعْمَلُونَهُ شُكْراً للَّهِ، وقيلَ: «شُكْراً» مَفْعُولٌ لقولِهِ: اعْمَلُوا، وذُكِرَ اعْمَلُوا، ولم يَقُلِ: اشْكُروا لِيُنَبِّهَ على الْتِزامِ الأنواعِ الثَّلاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بالقَلْبِ واللِّسانِ وسائِرِ

(١) سورة هود، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٣.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة طه، الآية: ١١٧.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.

الجَوارِح. قال ﴿أَشْكُرَ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[١]، ﴿وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٢]، ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾[٣] وقولُهُ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[٤] ففيه تنبيهٌ أَنَّ تَوفيةَ شكرِ اللَّهِ صَعْبٌ، ولذلك لم يُثْنِ بالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيائِهِ إلا على اثْنَيْنِ، قال في إبراهيمَ عليه السلام ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾[٥] وقال في نُوحٍ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٦] وإذا وُصِفَ اللَّهُ بالشُّكْرِ في قولِهِ ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾[٧] فإنَّما هو إنْعامُهُ على عِبادِهِ وَجَزاؤُهُ بِما أقامُوهُ مِنَ العِبادَةِ. ويُقالُ: ناقَةٌ شَكِرَةٌ: مُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ. وقيلَ: هو أَشْكَرُ من بَرْوَقٍ، وهو نَبْتٌ يَخْضَرُّ ويَتَرَبَّى بأَدْنَى مَطَرٍ. والشَّكْرُ: يُكَنَّى به عَنْ فَرجِ المَرأةِ وعَنِ النكاحِ. قال بَعْضُهُمْ: إنْ سألْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِها. والشَّكِيرُ: نَبْتٌ في أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ. وقد شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ: كَثُرَ غُصْنُها.

شكس: الشَّكِسُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ، وقولُهُ ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾[٨] أي مُتَشاجِرُونَ لشكاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شكك: الشَّكُّ: خلافُ اليقينِ، أو مبدأُ الرَّيبِ كما أنَّ العلمَ مبدأُ اليقينِ، ويُعتبرُ الشَّكُّ بأنَّهُ اعْتِدالُ النَّقِيضَيْنِ عِنْدَ الإنْسانِ وتَساوِيهِما، وذلك قد يَكُونُ لوُجُودِ علامتين مُتَساوِيَتَيْنِ عِنْدَ النَّقِيضَيْنِ، أو لِعَدَمِ العلامة فيهما. والشَّكُّ: رُبَّما كانَ في الشيءِ هَلْ هو مَوْجُودٌ أو غَيْرُ مَوْجُودٍ؟ ورُبَّما كانَ في جِنْسِهِ، مِنْ أيِّ جِنْسٍ هو، ورُبَّما كانَ في بَعْضِ صِفاتِهِ، ورُبَّما كانَ في الغَرَضِ الذي لأَجْلِهِ أُوجِدَ. والشَّكُّ نوع مِنَ الجَهْلِ، وهو أخصُّ منه لأنَّ الجَهْلَ قد يَكُونُ عَدَمَ العِلْمِ بالنَّقِيضَيْنِ رأساً، فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ، وليسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكّاً. ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[٩]، ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾[١٠]، ﴿فَإِن كُنتَ فِى

(١) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٢١.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣.
(٧) سورة التغابن، الآية: ١٧.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٢٩.
(٩) سورة فصلت، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ٩.

شَاكِلِهِ﴾[1] واشْتِقاقُهُ إمَّا مِنْ شَكَكْتُ الشيءَ أي خَرَقْتُهُ. قال:

وشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثِيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ

فكأنَّ الشَّكَّ الخَرْقُ في الشيءِ، وكَوْنُهُ بِحَيْثُ لا يَجِدُ الرَّأْيُ مُسْتَقَرّاً يَثْبُتُ فيه، ويَعْتَمِدُ عليه. ويَصِحُّ أنْ يَكُونَ مُسْتَعاراً مِنَ الشَّكِّ، وهو لُصُوقُ العَضُدِ بالجَنْبِ، وذلك أنْ يَتَلاصَقَ النَّقِيضانِ فَلا مَدْخَلَ لِلفَهْمِ والرأْيِ في التَّخَلُّلِ ما بينَهُما، ويَشْهَدُ لهذا قولُهُمْ: التَبَسَ الأمْرُ، واخْتَلَطَ وأَشْكَلَ، ونحوُ ذلك مِنَ الاسْتِعارَاتِ. والشَّكَّةُ: السِّلاحُ الذي به يُشَكُّ، أي يُفْصَلُ.

شكل: المُشاكَلَةُ: في الهَيْئَةِ والصُّورَةِ، والنِّدُّ: في الجِنْسِيَّةِ، والشَّبَهُ في الكَيْفِيَّةِ. ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾[2] أي مِثْلِهِ في الهَيْئَةِ وتَعاطِي الفِعْلِ. والشَّكْلُ: قيلَ هو الدَّلُّ، وهو في الحَقِيقَةِ الأُنْسُ الذي بَيْنَ المُتَماثِلَيْنِ في الطَّرِيقَةِ، ومِنْ هذا قيلَ: الناسُ أشكالٌ وأَلْأَفٌ. وأصْلُ المُشاكَلَةِ مِنَ الشَّكْلِ، أي تَقْييد الدَّابَّةِ. يُقالُ: شَكَلْتُ الدَّابَّةَ. والشِّكالُ: ما يُقَيَّدُ به حوافِرُها، ومنه اسْتُعِيرَ: تَشْكِيلُ الكِتابَ، أي تقييدُهُ بالحركات وقولُهُ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[3] أي على شِبْهِهِ أو على طريقتِهِ أو مذهبِهِ. والأشْكَلَةُ: الحاجَةُ التي تُقَيِّدُ الإنْسانَ. والإشكالُ في الأمر: اسْتِعارَةٌ، كالاشْتِباهِ مِنَ الشَّبَهِ أو الالتباس في الأمر.

شكا: الشَّكْوُ والشِّكايَةُ والشَّكاةُ والشَّكْوَى: إظْهارُ البَثِّ. يُقالُ: شكا فلانٌ إلى فلانٍ، يَشكو شِكايَةً وشكاوَةً: تَظَلَّمَ إليه وأخبرَهُ عنهُ بسوءِ فِعْلِهِ، وعن شكايةِ يَعْقُوب عَلَيْهِ السَّلَامُ لعظيم حُزنِهِ أنَّهُ قال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4]، فهو الذي تنفعُ الشكوى إليه، و ﴿وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[5] وأشْكاهُ: أي بثَّهُ شكواهُ وما عاناهُ مِنَ الوَجْدِ وذلك بأن يَجْعَل له شكْوَى. ويُقالُ:

(١) سورة يونس، الآية: ٩٤.
(٢) سورة ص، الآية: ٥٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٦.
(٥) سورة المجادلة، الآية: ١.

أشكاهُ، أي أزالَ شكايتهُ. ورُوِيَ: شكَوْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضاءِ في جِباهِنا وأكُفِّنا، فَلَمْ يُشكِنا. وأصْلُ الشَّكْوِ: فَتْحُ الشَّكْوةِ وإظْهارُ ما فيه، وهي سِقاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فيه الماءُ، وكأنه في الأصْلِ اسْتِعارَةٌ، كقولِهِمْ: بَثَثْت له ما في وعائي، ونَفَضْتُ ما في جِرَابِي، إذا أظْهَرْتَ ما في قَلْبكَ، والمشكاةُ: كُوَّةٌ غَيْرُ نافِذَةٍ. ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[1] وذلك مَثل القَلْبِ. والمِصْباحُ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فيه.

شمت: الشَّماتَةُ: الفَرَحُ بِبَلِيَّةِ مَنْ تُعادِيهِ ويُعادِيكَ. يُقالُ: شَمِتَ به، فهو شامِتٌ، وأشْمَتَ اللَّهُ به العَدُوَّ. ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾[2] والتَّشْمِيتُ: الدُّعاءُ لِلعاطِسِ بالخيرِ، كأنه إزالَةُ الشَّماتَةِ عنه بالدُّعاءِ له، فهو كالتمريضِ في إزالَةِ المَرَضِ.

شمخ: ﴿رَوَاسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾[3] أي عالياتٍ ومنه شَمَخَ بأنْفِه عِبارَةٌ عَنِ الكِبْرِ.

شمز: الاشْمِئْزازُ: الانقباضُ والنفورُ، اشمأزَّ الرجلُ اشمئزازاً: انقبضَ ونَفَرَ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[4]، أي انْقَبَضَتْ ونَفَرَتْ.

شمس: الشمس: يُقالُ لِلْقُرْصَةِ وللضَّوْءِ المُنْتَشِرِ عنها، وتُجْمَعُ على شُمُوسٍ. ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[5]، و ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[6] وشَمَسَ يومُنا، وأشْمَسَ: صارَ ذَا شمسٍ.

شمل: الشِّمال: المُقابِلُ لِليَمِينِ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[7] ويُقالُ للثَّوْبِ الذي يُغَطَّى به: الشِّمالُ، وذلك كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ الثِّيابِ باسْمِ العضو الذي يَسْتُرُهُ، نحوُ تَسْمِيَةِ كُمِّ القَمِيصِ يَداً، وصَدْرِهِ وظَهرِهِ صَدْراً وظَهْراً، ورِجْلِ

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٣) سورة المرسلات، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٥.
(٥) سورة يس، الآية: ٣٨.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ٥.
(٧) سورة ق، الآية: ١٧.

السَّرَاوِيلِ رِجْلاً، ونحو ذلك. والاشْتِمالُ بالثَّوْبِ: أنْ يَلْتَفَّ به الإنْسانُ فَيَطْرَحَهُ على الشِّمالِ. وفي الحَدِيثِ «نُهِيَ عَنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ» والشَّمْلَةُ والمِشْمَلُ: كِساءٌ يُشْتَمَلُ به، مُسْتَعارٌ منه، ومنه: شَمَلَهُمُ الأمْرُ، ثم تُجُوِّزَ بالشِّمالِ، فقيلَ: شَمَلْتُ الشاةَ: عَلَّفْتُ على ضَرعِها الشِّمالَ وشددتُهُ، وقيلَ أيضاً الشِّمالُ عن الطبع لكَوْنِهِ مُشْتَملاً على دخيلةِ الإنْسانِ اشْتِمالَ الشِّمالِ على البَدَنِ، والشَّمُولُ: الخَمْرُ لأنها تَشْتَمِلُ على العَقْلِ فَتُغَطِّيهِ، وتَسْمِيَتُها بذلك كَتَسْمِيَتِها بالخمر، لكَوْنِها خامِرَةً له. والشَّمالُ: الرِّيحُ الهابَّةُ مِنْ شِمالِ الكَعْبَةِ، وقيلَ في لُغَةِ شَمْألٌ وشامِلٌ. وأشْمَلَ الرَّجُلُ: مِنَ الشِّمالِ، كقولِهِمْ: أجْنَبَ مِنَ الجَنُوبِ، وكُنِّيَ بالمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ القصير يشتمِلُ عليه الرجلُ أي يُغَشِّيهِ بثوبِهِ، كما كُنِّيَ عنه بالرِّدَاءِ، وجاءَ مُشْتَمِلاً بِسَيْفِهِ، نحوُ مُرْتَدِياً به، ومُتَدَرِّعاً له. وناقَةٌ شِمِلَّةٌ وشِمْلالٌ: سريعَةٌ كالشِّمالِ. وقولُ الشاعرُ:

ولَتَعْرِفَنَّ خَلائِقاً مَشْمُولَةً ... ولَتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعَةَ مَنْدَمِ

قيلَ أرَادَ خَلائِقَ طَيِّبَةً كأنَّها هَبَّتْ عليها شَمالٌ فبَرَدَتْ وطابَتْ.

شنأ: شَنِئْتُهُ: تَقَذَّرْتُهُ بُغْضاً له، يُقالُ: شَنَأَهُ وشَنِئَهُ يَشْنَأُهُ شَنْأً وشَنَآناً: أبْغَضَهُ بُغْضاً شديداً مختلطاً بعداوةٍ وسُوءِ نِيَّةٍ، ومنه اشْتُقَّ «أزْدُ شَنُوءَةَ». وهي قبيلةٌ من العرب وقولُهُ ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[1] أي بُغْضُهُمْ، وقرىء: شَنْآنُ. فَمَنْ خَفَّفَ أرادَ بغيض قومٍ، ومَنْ ثَقَّلَ جَعَلَهُ مَصْدَراً، ومنه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2].

شهب: الشِّهابُ: الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النارِ المُوقَدَةِ، ومِنَ العارِضِ في الجَوِّ، نحوُ ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[3]، ﴿وَشِهَابٌ مُّبِينٌ﴾[4]، ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾[5] والشُّهْبَةُ: البَياضُ المُخْتَلِطُ بالسَّوادِ، تشبيهاً بالشِّهابِ المُخْتَلِطِ بالدُّخانِ، ومنه

(١) سورة المائدة، الآية: ٢، ٨.
(٢) سورة الكوثر، الآية: ٣.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠.
(٤) سورة الحجر، الآية: ١٨.
(٥) سورة الجن، الآية: ٩.

قيلَ: كَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ، اعْتِباراً بِسَوادِ القومِ وبَياضِ الحَدِيدِ.

شهد: الشُّهُودُ والشَّهادَةُ: الحُضُورُ مَعَ المُشاهَدَةِ إمَّا بالبَصر أو بالبَصِيرَةِ. وقد يُقالُ لِلحُضُورِ مُفْرداً ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾[1] لكِنِ الشُّهُودُ بالحُضُورِ المُجَرَّدِ أوْلَى، والشَّهادةُ مَعَ المُشاهَدةِ أوْلَى. ويُقالُ لِلمَحْضَر: مَشْهَدٌ أي مجمَعُ الناس ومحضرُهُمْ، وامرأةٌ مُشْهِدٌ أي حَضَرَ زَوْجُها، وضِدُّهُ: امرأةٌ مَغِيبةٌ. وجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشاهِدُ، ومنه مَشاهِدُ الحَجِّ، وهي مَواطِنُهُ الشَّرِيفَةُ التي يَحْضُرها المَلائِكَةُ والأبْرَارُ مِنَ الناسِ. وقيلَ: مَشاهِدُ الحَجِّ مَواضِعُ المَناسِكِ. ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾[2]، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾[3]، ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾[4] أي ما حَضَرْنا ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[5]، أي لا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ ولا بِهَمِّهِمْ وإرادتهم. والشَّهادَةُ: قولٌ صادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشاهَدَةٍ بَصِيرَةٍ أو بصَر. فهي خَبَرٌ قاطِعٌ، وقيل هي اسم من الشهيد أي من قُتل في سبيل الله تعالى؛ وقولُهُ ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾[6] يَعْنِي مُشاهدةَ البَصَر ثم قال ﴿سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ﴾[7] تنبيهاً أنَّ الشَّهادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ، وقولُهُ ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[8] أي تَعْلَمُونَ وقولُهُ ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾[9] أي ما جَعَلْتُهُمْ مِمَّن اطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ على خَلْقِها. وقولُهُ ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾[10] أي ما يَغِيبُ عَنْ حَواسِّ الناسِ وبَصائرهم، وما يَشْهَدونَهُ بِهما. وشَهِدْتُ: يُقالُ على نَوْعَين أحَدُهُما: جارٍ مَجْرَى العِلْمِ وبِلَفْظِهِ تُقامُ الشَّهادَةُ، ويُقالُ: أشْهَدُ بكذا. ولا يُرْضَى مِنَ الشاهِدِ أنْ يقولَ أعْلَمُ، بَلْ يُحتاجُ أنْ يقولَ: أشْهَدُ. والثاني يَجْرِي مَجْرَى القَسَمِ، فَيَقُولُ: أشْهَدُ باللَّهِ أنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ، فَيَكُونُ قَسَماً ومنهم مَنْ يقولُ: إنْ قال أشْهَدُ ولم يَقُلْ باللَّهِ يَكُونُ

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٤/ ١٠٥.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٨.
(٣) سورة النور، الآية: ٢.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ١٩.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ١٩.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٧٠.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٥١.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٩٤.

قَسَماً، ويَجْرِي (عَلِمْتُ) مَجْرَاهُ في القَسَمِ، فَيُجابُ بجوابِ القَسَمِ، نحوُ قولِ الشاعِر:

ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

ويُقالُ: شاهِدٌ وشَهِيدٌ وشُهَدَاءُ. ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾[1]، ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ﴾[2] ويُقالُ: شَهِدْتُ كذا، أي حَضَرْتُهُ، وشَهِدْتُ على كذا، قال: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾[3] وقد يُعَبَّرُ بالشَّهادةِ عَنِ الحُكْمِ نحوُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[4] وعَنِ الإقْرارِ نحوُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ﴾[5] أنْ كانَ ذلك شَهادةً لِنَفْسِهِ. وقولُهُ ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[6] أي ما أخبرْنا وقال تعالى ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾[7] أي مُقِرِّينَ ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[8] وقولُهُ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾[9] فشهادةُ اللَّهِ تعالى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هي إيجادُ ما يَدُلُّ على وَحْدَانِيَّتِهِ في العالَمِ وفي نُفُوسِنا كما قال الشاعِرُ:

فَفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ واحِدُ

قال بعضهم: إنَّ اللَّهَ تعالى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ، كانَ شَهادَتُهُ أنْ أنْطَقَ كُلَّ شيءٍ كما نَطَقَ بالشَّهادةِ له، وشَهادةُ المَلائِكَةِ بذلك هو إظْهارُهُمْ أفْعالاً يُؤْمَرُونَ بها، وهي المَدْلُولُ عليها بقولِهِ ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[10] وشَهادةُ أولِي العِلْمِ اطِّلاعُهُمْ على تِلْكَ الحِكَمِ، وإقرارُهُمْ بذلك. وهذه الشَّهادةُ تَخْتَصُّ بأهْلِ العِلْمِ، فأمَّا الجُهَّالُ فَمُبْعَدُونَ منها، ولذلك قال في الكُفَّارِ ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾[11] وعلى هذا نَبَّهَ بقولِهِ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٢٠.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٦.
(٥) سورة النور، الآية: ٦.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٨١.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١٧.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(١٠) سورة النازعات، الآية: ٥.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٥١.

عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾[1] وهؤلاءِ هُمُ المَعْنِيُّونَ. بقولِهِ ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾[2] وأمّا الشَّهيدُ، فقد يُقالُ للشاهِدِ والمُشاهِدِ للشيءِ وقولُهُ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[3] أي مَنْ شَهِدَ له وعليه، وكذا قولُهُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[4] وقولُهُ ﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[5] أي يَشْهَدُونَ ما يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ، على ضِدِّ مَنْ قبلَ فيهمْ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[6] وقولُهُ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ـ إلى قولِهِ ـ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[7]، أي يَشْهَدُ صاحِبُهُ الشِّفاءَ والرَّحْمَةَ والتَّوْفِيقَ والسَّكِيناتِ والأزواجَ المَذْكُورَةَ في قولِهِ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[8] وقولُهُ تعالى ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[9]، والأشهادُ جمعُ شاهِدٍ مثلُ: أصحاب جمعُ صاحب، وهمُ الذينَ يشهدونَ بالحقِّ للمؤمنينَ، وعلى المُبْطلينَ والكافرينَ يومَ القيامَة. وقولُهُ تعالى ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾[10] مَعْنَاهُ: أعوانَكُمْ. وقال مُجاهِدٌ: الذينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ وقال بَعْضُهُمْ: الذينَ يُعْتَدُّ بِحُضورِهِمْ، ولم يكُونُوا كَمَنْ قيلَ فيهمْ:

مُخالِفون ويَقْضِي اللَّهُ أمْرَهُمُو ... وهُمْ بَغَيْبٍ وفي عَمْياءَ ما شَعَرُوا

وقد حُمِلَ على هذه الوُجُوهِ قولُهُ ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾[11] وقولُهُ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾[12]، ﴿أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[13]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[14] فإشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾[15] وقولِهِ ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[16] ونحو ذلك مِمَّا نَبَّهَ على هذا النحو. والشَّهيدُ،

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٣) سورة ق، الآية: ٢١.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤١.
(٥) سورة ق، الآية: ٣٧.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
(٩) سورة غافر، الآية: ٥١.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
(١١) سورة القصص، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة العاديات، الآية: ٧.
(١٣) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(١٤) سورة الفتح، الآية: ٢٨.
(١٥) سورة غافر، الآية: ١٦.
(١٦) سورة طه، الآية: ٧.

هو المُحْتَضَرُ، فَسُمِّيَتْهُ بذلك لِحُضُورِ المَلائِكَةِ إيَّاهُ إشارَةً إلَى ما قال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟﴾[1] الآيَةَ. أي تتنزَّل عليهم الملائكةُ عند الموت لتُطَمْئِنَهم وتبشِّرهم بالجنة. قال ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾[2] أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تِلْكَ الحالَةِ ما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أو لأنهم تَشْهَدُ أرواحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ. كما قال ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[3] الآيَةَ. وعلى هذا دَلَّ قولُهُ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[4] وقولُهُ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[5] قِيلَ: المَشْهُودُ: يومُ الجُمُعَةِ، وقيلَ: يومُ عَرَفَةَ، ويومُ القِيامَةِ. وشاهِدٍ: كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ. وقولُهُ ﴿يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[6] أي مُشاهَدٌ، تنبيهاً أنه لا بُدَّ مِنْ وقُوعِهِ، وتَشَهَّدَ: طلب الشهادة، وتَشَهَّدَ المسلم: قرأ التحياتِ في الصلاةِ؛ والتَّشَهُّدُ: هو أن يَقُولَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ وأشْهَدُ أنَّ محمداً رَسُولُ اللَّهِ. وصلاةُ الشاهِدِ: صلاةُ المغربِ لأنها تُقام عند طلوع الشاهد أي الثُّرَيَّا.

شهر: الشَّهْرُ: مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بإهْلالِ الهِلالِ، أو باعْتِبارِ جُزْءٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ جُزءاً مِن دَوَرَانِ الشمسِ، مِنْ نُقْطَةٍ إلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[7]، ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾[8]، ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[9]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[10] أي مِنْ هذه الاثنيْ عَشَرَ شَهْراً أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثةٌ منها سَرْدٌ: ذو القعدة وذو الحجة ومحرَّم، وواحدٌ فَرْدٌ وهو رَجَبُ، ومعنى حُرُمٌ: أنه يَعظُمُ انتهَاكُ المَحارِمِ فيها أكثر مِمَّا يَعْظُمُ في غيرِها ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(٤) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٥) سورة البروج، الآية: ٢.
(٦) سورة هود، الآية: ١٠٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[١] والمُشاهَرَةُ: المُعامَلَةُ بالشُّهور، كالمُسانَهَةِ والمُيَاوَمَةِ. وأَشْهَرْتُ بالمَكانِ: أَقَمْتُ به شَهْراً، وشَهَرَ فُلانٌ، واشْتَهَرَ. يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ.

شهق: الشَّهِيقُ: ضد الزَّفِير، وهو رَدُّ النَّفَسِ والزَّفِيرُ مَدُّهُ قال ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[٢]، ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[٣] ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾[٤] وأَصْلُهُ مِن جَبَلٍ شاهِقٍ، أي مُتَناهِي الطُّولِ.

شهو: أَصْلُ الشَّهْوَةِ، نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى ما تُرِيدُهُ وذلك في الدُّنْيا ضَرْبَانِ: صادِقَةٌ وكاذِبَةٌ، فالصَّادِقَةُ ما يَخْتَلُّ البَدَنُ مِنْ دُونِهِ، كَشَهْوَةِ الطَّعامِ عِنْدَ الجُوعِ، والكاذِبَةُ ما لا يَخْتَلُّ مِنْ دُونِهِ، كمطالبةِ النفسِ بفعلِ ما فيه اللَّذَةُ، وليستْ كالإرادةِ، لأنَّ الإرادةَ قد تدعُو إلى الفعلِ وقد تدعُو للابْتِعادِ عنهُ من جهةِ الحكمةِ. وقد يُسَمَّى المُشْتَهَى شَهْوَةً، وقد يُقالُ للقُوَّةِ التي تَشْتَهِي الشيءَ شَهْوةٌ وقولُهُ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾[٥] يَحْتَمِلُ الشَّهْوَتَيْنِ. وقولُهُ ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾[٦] فهذا مِنَ الشَّهواتِ الكاذِبَةِ، ومِنَ المُشْتَهياتِ المُسْتَغْنَى عنها. وقولُهُ في صِفَةِ الجَنَّةِ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾[٧]، وقولُهُ ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾[٨] وقيلَ: رجلٌ شَهْوانِيٌّ، وشيءٌ شَهِيٌّ.

شوب: الشَّوْبُ: الخَلْطُ ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾[٩] وسُمِّيَ العَسَلُ شَوْباً إِمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجاً للأَشْرِبَةِ، وإِمَّا لِما يَخْتَلِطُ به مِنَ الشَّمَعِ. وقيلَ: ما عِنْدَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ، أي عَسَلٌ ولا لَبَنٌ.

شور: الشِّوارُ: ما يَنْدُو مِنَ المَتاعِ، ويُكَنَّى به عَنِ الفَرْجِ، كما يُكَنَّى به عَنِ

(١) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١٢.
(٤) سورة الملك، الآية: ٧.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٦) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٧) سورة فصلت، الآية: ٣١.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٦٧.

المَتاعِ. وشَوَّرْتُ به: فَعَلْتُ به ما خَجَّلْتُهُ؛ كأنَّكَ أظْهَرْتَ شَوْرَهُ، أي فَرْجَهُ؛ ومنه ما يُقالُ: «إيَّاكَ والخِطَبَ فإنها مِشْوارٌ كَثِيرُ العِثارِ». والتَّشاوُرُ والمُشاوَرَةُ والمَشُورَةُ: اسْتِخْراجُ الرأي بِمُراجَعَةِ البَعْضِ إلَى البَعْضِ، مِنْ قولِهِمْ: شِرْتُ العَسَلَ، إذا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ واسْتَخْرَجْتَهُ منه. ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[1] والشُّورَى: الأمْرُ الذي يُتَشاوَرُ فيه. ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[2].

شوظ: الشُّواظُ: اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ فيه. ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾[3].

شوك: الشَّوْكُ: ما يَدِقُّ ويَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ النَّباتِ، ويُعَبَّرُ بالشَّوْكِ والشَّوْكَةِ عَنِ السِّلاحِ والشِّدَّةِ. ﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾[4] وسُمِّيَتْ إبْرَةُ العَقْرَبِ شَوكاً، تَشْبِيهاً به. وشَجَرَةٌ شاكَةٌ وشائِكَةٌ. وشاكَني الشَّوْكُ: أصابَني: وشَوَّكَ الفَرْخُ: نَبَتَ عليه مِثْلُ الشَّوْكِ.

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ، واشْتَوَيْتُهُ، ﴿يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ﴾[5] وقال الشاعِرُ:

فـاشْـتَـوَى لَـيْـلَـةَ رِيـحٍ واجْـتَـمَـلْ

والشَّوَى: الأطْرافُ كاليَدِ والرِّجْلِ. يُقالُ: رَماهُ فأشْواهُ بِمعْنى أصابَ شَواهُ أيْ أطْرافَهُ، وقال ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[6] ومِنه قِيلَ: للأمْرِ الهَيِّنِ شَوَى، مِنْ حَيْثُ إنَّ الشَّوَى لَيسَ بِمَقْتَلٍ. والشاةُ: قيلَ أصْلُها شايِهَةٌ بدَلالَةِ قولِهِمْ: شِياهٌ وشَوِيهَةٌ.

شيب: الشَّيْبُ والمَشِيبُ: بَياضُ الشَّعرِ ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[7] وباتَتِ المَرْأةُ بِلَيْلَةٍ شَيْباء: إذا افْتُضَّتْ، وبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ: إذا لم تُفْتَضَّ.

شيخ: يُقالُ لِمَنْ طَعَنَ في السِّنِّ: الشَّيْخُ. وقد يُعَبَّرُ به عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ، لما كانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أنْ يَكْثُرَ تَجارُبُهُ ومَعارِفُهُ. ويُقالُ: شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٦) سورة المعارج، الآية: ١٦.
(٧) سورة مريم، الآية: ٤.

والشَّيْخ والتَّشْييخ. ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[1]، ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[2]؛ وشَيَخ عليه: شَنَّعَ عليه، وشَيَخ به: فَضَحَهُ.

شيد: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[3] أي مَبْنِيٍ بالشِّيدِ، وهو من الجَصِّ ونحوِهِ، وقيلَ مُطَوَّلٌ، وهو يَرْجِعُ إلَى الأوَّلِ. ويُقالُ: شَيَّدَ قَواعِدَهُ: أحكَمَها، كأنه بَناها بالشِّيدِ. والإشادَةُ: عِبارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ. وأشاد بذكره: أثنى عليه ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[4]، أي بروجٍ مُحْكَمَةٍ.

شيع: الشِّياعُ: الانْتِشارُ والتَّقْوِيَةُ، يُقالُ: شاعَ الخَبَرُ، أي كَثُرَ وقَوِيَ. وشاعَ القومُ: انْتَشَرُوا وكَثُرُوا. وشَيَّعْتُ النارَ بالحَطَبِ: قَوَّيْتُها. والشِّيعَةُ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الإنْسانُ ويَنْتَشِرُونَ عنه، ومنه قيلَ لِلشُّجاعِ: مَشِيعٌ، يُقالُ: شِيعَةٌ وشِيَعٌ وأشْياعٌ. ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[5]، ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾[6]، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾[7]، ﴿فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾[8]: و ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾[9].

شيء: الشيءُ: قيلَ هو الذي يَصِحُّ أنْ يُعْلَمَ ويُخْبَرَ عنه، وعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ، هو اسْمٌ مُشْتَرَكُ المَعْنَى إذ اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ وفي غيرِهِ، ويَقَعُ على المَوْجُودِ والمَعْدُومِ. وعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الشيءُ عِبارَةٌ عَنِ المَوْجُودِ، وأصْلُهُ مَصْدَرُ شاءَ، وإذا وُصِفَ به تعالى فَمَعْنَاهُ: شاءَ، وإذا وُصِفَ به غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ: المَشِيءُ، وعلى الثاني قولُهُ ﴿قُلِ اللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[10] فهذا على العُمُومِ بِلا مَثْنَوِيَّةٍ إذْ كانَ الشيءُ هَهُنا مَصْدَراً في مَعْنَى المَفْعُولِ. وقولُهُ ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾[11] فهو بِمَعْنَى الفاعِلِ، كقولِهِ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَٰلِقِينَ﴾[12]

(١) سورة هود، الآية: ٧٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٥) سورة الصافات، الآية: ٨٣.
(٦) سورة القصص، الآية: ١٥.
(٧) سورة القصص، الآية: ٤.
(٨) سورة الحجر، الآية: ١٠.
(٩) سورة القمر، الآية: ٥١.
(١٠) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(١٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.

والمشيئةُ: عِنْدَ أَكْثَرِ المُتَكَلِّمِينَ كالإِرادَةِ سَواءٌ، وعِنْدَ بَعْضِهِمْ: المشيئةُ: في الأَصْلِ إِيجادُ الشيءِ وإِصابَتُهُ، وإِنْ كانَ قد يُسْتَعْمَلُ في التَّعارُفِ مَوْضِعَ الإِرادَةِ، فالمشيئةُ مِنَ اللَّهِ تعالى هي الإِيجادُ، ومِنَ الناسِ هي الإِصابَةُ. قال: والمشيئةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وجُودَ الشيءِ، ولذلك قيلَ: ما شاءَ اللَّهُ كانَ وما لم يشأْ لم يَكُنْ. والإِرادَةُ منه لا تَقْتَضي وجُودَ المُرادِ لا مَحالَةَ، ألا تَرَى أنه قال ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1]، ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾[2] ومَعْلُومٌ أنه قد يَحْصُلُ العُسْرُ والتَّظالُمُ فيما بَيْنَ الناسِ. قالُوا: ومِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُما أَنَّ إِرادَةَ الإِنْسانِ قد تَحْصُلُ مِنْ غيرِ أَنْ تَتَقَدَّمَها إِرادَةُ اللَّهِ، فإِنَّ الإِنْسانَ قد يريدُ أَنْ لا يَمُوتَ، ويَأْبَى اللَّهُ ذلك، ومشيئتُهُ لا تَكُونُ إِلا بَعْدَ مشيئتِهِ. لقولِهِ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[3] رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قولُهُ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾[4] قال الكُفَّارُ: الأَمْرُ إِلَينا إِنْ شِئْنا اسْتَقَمْنا وإِنْ شِئْنا لم نَسْتَقِمْ، فأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[5] وقال بَعْضُهُمْ: لولا أَنَّ الأُمورَ كُلَّها مَوْقُوفَةٌ على مشيئةِ اللَّهِ تعالى، وأَنَّ أَفْعالَنا مُعَلقَةٌ بها ومَوْقُوفَةٌ عليها، لَما أَجْمَعَ الناسُ على تَعْلِيقِ الاسْتِثْناءِ به في جَمِيعِ أَفْعالِنا، نحوُ ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[6]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾[7]، ﴿يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ﴾[8]، ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[9]، ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[10]، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[11]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[12].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) سورة غافر، الآية: ٣١.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٤) سورة التكوير، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٦٩.
(٨) سورة هود، الآية: ٣٣.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٩٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٢٣ و ٢٤.

ص

صبب: صَبُّ الماءِ: إراقَتُهُ مِنْ أعْلَى. يُقالُ: صَبَبْتُهُ فانْصَبَّ وصَبَبْتُهُ فتَصَبَّب. ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾[1]، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[2]، ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾[3] وصبا إلَى كذا صَبابَةً: مالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً له. وخُصَّ اسْمُ الفاعِلِ منه بالصَّبِّ، فقيلَ، فُلانٌ صَبٌّ بكذا، والصُّبَّةُ، كالصُّرْمَةِ. والصَّبِيبُ: المَصْبُوبُ مِنَ المَطَرِ، ومِنْ عُصارَةِ الشيءِ، ومِنَ الدَّمِ. والصَّبابَةُ والصُّبَّةُ: البَقِيَّةُ التي مِنْ شَأْنِها أنْ تُصَبَّ. وتَصابَبْتُ الإناءَ: شَرِبْتُ صُبابَتَهُ. وتَصَبْصَبَ: ذَهَبَتْ صُبابَتُهُ.

صبح: الصُّبْحُ والصَّباحُ: أوَّلُ النهارِ، وهو وقْتُ ما احْمَرَّ الأُفُقُ بِحاجِبِ الشمسِ. ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[4]، ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[5]، والتَّصْبُحُ: النَّوْمُ بالغَداةِ. والصُّبُوحُ: شُرْبُ الصَّباحِ. يُقالُ: صَبَحْتُهُ: سَقَيْتُهُ صُبُوحاً. والصَّبّاحانُ: المُصْطَبِحُ أي الذي يَشْرَبُ الصبوحَ وهو ما حُلِبَ في الصباحِ، والمِصْباحُ في قولِه تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾[6] هو السِّراجُ، والصَّباحُ: نَفْسُ السِّراجِ والمَصابِيحُ: أعْلامُ الكَواكِبِ. ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[7] والصُّبْحُ: شِدَّةُ حُمْرَةٍ في الشَّعَرِ، تشبيهاً بالصُّبْحِ والصَّباحِ. وقيلَ:

---

(١) سورة عبس، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الفجر، الآية: ١٣.
(٣) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٤) سورة هود، الآية: ٨١.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٧٧.
(٦) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٧) سورة الملك، الآية: ٥.

صبَّح فُلانٌ، أي وَضُؤَ، وصبَّحَهم ماءَ كذا: أتيتُهُم به صباحاً.

صبر: الصَّبْرُ: الإمساكُ في ضِيقٍ. يُقالُ: صَبَرْتُ الدَّابَّةَ: حَبَسْتُها بلا عَلَفٍ. وصَبَرْتُ فُلاناً: خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لا خُرُوجَ له منها. والصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ على ما يَقْتَضِيهِ العَقْلُ والشَّرْعُ، أو عَمَّا يَقْتَضِيانِ حَبْسَها عنه. فالصَّبْرُ: لَفْظٌ عَامٌّ، وربَّما خُولِفَ بَيْنَ أسْمائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلافِ مَواقِعِهِ. فإنْ كانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْراً لا غَيْرُ، ويُضادُّهُ الجَزَعُ. وإنْ كانَ في مُحارَبَةٍ سُمِّيَ شَجاعَةً، ويُضادُّهُ الجُبْنُ. وإنْ كانَ في نائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ، ويُضادُّهُ الضَّجَرُ. وإنْ كانَ في إمْساكِ الكلامِ سُمِّيَ كِتْماناً، ويُضادُّهُ المَذَلُ. وقد سَمَّى اللَّهُ تعالى كُلَّ ذلك صَبْراً، ونَبَّهَ عليه بقولِهِ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[1]، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾[2]، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾[3] وسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْراً لكَوْنِهِ كالنَّوْعِ له. وقال عليه وعلى آله السلامُ: «صِيامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وثَلاثَةِ أيامٍ في كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ»[4] وقولُهُ ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[5] مَعْنَاهُ: ما أصْبَرَهم على عَذابِ اللَّهِ. وإلَى هذا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قال: ما أعملَهُمْ بِعَمَلِ أهْلِ النارِ. وقولُهُ تعالى ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾[6] أي احبِسُوا أنْفُسَكُمْ على العبادَةِ، وجاهِدُوا أهْواءَكُمْ. وقولُهُ ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾[7] أي تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ. وقولُهُ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[8] أي بِما تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ في الوُصُولِ إلَى مَرْضاةِ اللَّهِ. وقولُهُ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[9] مَعْنَاهُ الأمْرُ والحَثُّ على ذلك. والصَّبُورُ: القادِرُ على الصَّبْرِ. والصَّبَّارُ: يُقالُ إذا كانَ فيه نوعٌ مِنَ التَّكَلُّفِ والمُجاهَدَةِ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[10] ويُعَبَّرُ عَنِ الانْتِظارِ بالصَّبْرِ، لِما كانَ حَقُّ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٢) سورة الحج، الآية: ٣٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٤) سنن النسائي باب الصوم رقم ٨٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.
(٧) سورة مريم، الآية: ٦٥.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.
(٩) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(١٠) سورة إبراهيم، الآية: ٥ وغيرها.

الانتِظارِ أنْ لا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هو نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ. قال ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[1] أي انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ على الكافرينَ. وأخيراً نلَخِّصُ الصبرَ بأربعِ درجاتٍ يتسلَّقُها المؤمنُ الداعيةُ أولاً: الصَبرُ علَى الطاعاتِ، ثانياً: الصبرُ على حبسِ الشَّهواتِ من ارتكابِ المُحرماتِ، ثالثاً: الصبرُ على المكارهِ، رابعاً: الصَبرُ على الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عنِ المنكرِ فإنه من عزمِ الأمورِ، لقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[2].

صبغ: الصَّبْغُ: مَصْدَرُ صَبَغْتُ، والصِّبِغُ: المَصْبُوغُ يقال: ثوبٌ صبيغٌ وثيابٌ صبيغٌ. وقولُهُ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[3] إشارَةٌ إلَى ما أوجَدَهُ اللَّهُ تعالى في الناسِ مِنَ العَقْلِ المُتَمَيِّزِ به عَنِ البَهائِمِ كالفِطْرَةِ. وكَانَ النَّصارَى إذا وُلِدَ لَهُمْ ولَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السابعِ في ماءٍ عَمُودِيَّةٍ، يَقولُونَ إنَّ ذلك صِبغَةٌ. فَقالَ تعالى عن الإسلام: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[4] أي لا أحدَ أحسنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً، فعلينا أن نتَّبِعَ صِبغتَهُ لا ما صَبغَنَا عليه الآباءُ والأجدادُ وقال: ﴿وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[5] أي أُدْمٍ لَهُمْ، وذلك مِنْ قولِهِمْ: أصْبَغْتُ بالخَلِّ وبالزَّيتِ، ورُوِيَ عن الرسولِ ﷺ: «الزَّيتُ مِنْ شَجرةٍ مُبارَكةٍ فأَدِيمُوا بها وادَّهِنُوا» [ابن ماجه رقم ٣٤]، وذلك أنَّ الخبزَ يُلوَّنُ بالصِّبغِ إذا غُمِسَ بالزَّيت.

صبو: الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغ الحُلُمَ. ورَجُلٌ مُصْبٍ: ذُو صِبْيانٍ، والمرأةُ إذا كان لها وَلَدٌ صَبِيٌّ. ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[6] وصَبا فُلانٌ يَصْبُو صَبْواً مَالَ إلى الصَّبْوَةِ، وهي جهلةُ الفتوّةِ، وصَبا أيضاً إذا نَزَعَ واشْتاقَ وفَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيانِ. ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[7] والصابئون هم قومٌ

(١) سورة القلم، الآية: ٤٨.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.
(٦) سورة مريم، الآية: ٢٩.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

مَعْروفون ولهم دينٌ يَتَفَرَّدُونَ به، ومن دِينهم عبادةُ النُّجوم وهم يُقِرّونَ بالصَّانِعِ وبالمَعادِ وبِبَعْضِ الأنبياءِ. والصَّابِئون جمع صابِىءٍ قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[1] وقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[2] وقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[3] وهو مَنِ انْتَقَلَ إلى دِينٍ آخَرَ. وكلُّ خارجٍ مِنْ دينٍ كان عليه إلى آخَرَ غَيْرِهِ سُمِّيَ في اللّغةِ صابِئاً.

صحب: الصَّاحِبُ: المُلازِمُ إنساناً كانَ أو حَيَواناً أو مَكاناً أو زَماناً، ولا فَرْقَ بَيْنَ أنْ تَكُونَ مُصاحَبَتُهُ بالبَدَنِ، وهو الأصْلُ، والأكْثَرُ، أو بالعِنايَةِ والهِمَّةِ وعلى هذا قال الشاعر:

لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فما غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

ولا يقالُ في العُرْفِ إلا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلازَمَتُهُ، ويُقالُ لِلمالِكِ للشيءِ: هو صاحِبُهُ، وكذلك لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فيه ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾[4]، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[5]، ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾[6]، ﴿وَأَصْحَٰبَ مَدْيَنَ﴾[7]، ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[8]، ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[9] ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[10] وأمّا قولُهُ ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾[11]، أي المُوكَّلينَ بِها لا المُعَذَّبينَ بها كما تَقَدَّمَ. وقد يُضافُ الصّاحِبُ إلى مَسُوسِهِ، نحوُ: صاحِبِ الجَيْشِ، وإلى سائِسِهِ نحوُ: صاحِبِ الأمِيرِ. والمُصاحَبةُ والاصْطِحابُ أبْلَغُ مِن الاجْتِماعِ، لأجْلِ أنَّ المُصاحَبةَ تَقْتَضِي طُولَ لُبْثِهِ، فَكُلُّ اصْطِحابٍ اجْتِماعٌ، وليسَ كُلُّ اجْتِماعٍ اصْطِحاباً. وقولُهُ ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[12] وقولُهُ ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٩.
(٣) سورة الحج، الآية: ١٧.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٩.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٧٠.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٢.
(٩) سورة يونس، الآية: ٢٧.
(١٠) سورة فاطر، الآية: ٦.
(١١) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(١٢) سورة القلم، الآية: ٤٨.

جِنَّةٌ﴾[١] وقد سُمِّيَ النبيُّ عليه وعلى آله السلامُ «صاحِبَكُمْ»، تنبيهاً أنَّكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وجرَّبْتُمُوهُ وعَرَفْتُمُوهُ ظاهِرَهُ وباطِنَهُ ولم تَجِدُوا به خَبَلاً وجِنَّةً. وكذلك قولُهُ ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[٢] والإصحابُ للشيءِ: الانْقِيادُ له، وأصْلُهُ: أنْ يَصِيرَ له صاحِباً. ويُقالُ: أصْحَبَ فُلانٌ، إذا كَبُرَ ابْنُهُ فَصارَ صاحِبَهُ. وأصْحَبَ فُلانٌ فُلاناً: جُعِلَ صاحِباً له ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾[٣] أي لا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنا ما يَصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وتَرْفِيقٍ ونحو ذلك، ممَّا يُصْحِبُهُ أوْلِياءَهُ. وأدِيمٌ مُصْحَبٌ: بقيَ الشَّعَرُ أو الصوفُ أو الوبَرُ الذي عليه، ولم يُجَزَّ عنه.

صحف: الصَّحِيفَةُ: المَبْسُوطُ مِنَ الشيءِ، كَصَحِيفَةِ الوَجْهِ، والصَّحِيفَةِ التي يُكْتَبُ فيها. وجَمْعُها صَحائِفُ وصُحُفٌ. ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٤]، ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[٥] قيلَ: أُرِيدَ بِها القُرآنُ. وجَعْلُهُ صُحُفاً فيها كُتُبٌ مِنْ أجْلِ تَضْمِينِهِ لِزِيادَةِ ما في كُتُبِ اللَّهِ المُتَقَدِّمَةِ. والمُصْحَفُ ما جُعِلَ جامِعاً للصُّحُفِ المَكْتُوبَةِ، وجَمْعُهُ مَصاحِفُ. والتَّصْحِيفُ: قِرَاءَةُ المُصْحَفِ، وَرِوايَتُهُ على غير ما هو لاشْتِباهِ حُرُوفِهِ. والصَّحْفَةُ: مِثْلُ قَصْعَةٍ عريضَةٍ.

صخ: الصَّاخَّةُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ مِنْ ذي النُّطْقِ، يُقالُ: صَخَّ يَصِخُّ صَخّاً، فهو صاخٌّ. ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾[٦] وهي عِبارَةٌ عَنِ القِيامَةِ حَسْبَ المُشارِ إليه بقولِهِ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾[٧] وقد قُلِبَ عنه: أصاخَ يُصِيخُ.

صخر: الصَّخْرُ: الحَجَرُ الصُّلْبُ. ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾[٨]. و ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[٩].

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٤٣.
(٤) سورة الأعلى، الآية: ١٩.
(٥) سورة البينة، الآية: ٢ و ٣.
(٦) سورة عبس، الآية: ٣٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧٣.
(٨) سورة لقمان، الآية: ١٦.
(٩) سورة الفجر، الآية: ٩.

صدد: الصُدُودُ والصَدُّ: قد يَكُونُ انْصِرافاً عن الشيءِ وامْتِناعاً، نحوُ ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[١] وقد يكُونُ صَرْفاً ومَنْعاً نحوُ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾[٢] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٣]، ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٤]، ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٥]، ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾[٦] إلى غير ذلك مِنَ الآياتِ ويقال: صَدَّ عنه يَصُدُّ صُدُوداً: أعرض عنه، وصَدَّ يَصُدُّ صَدّاً وصديداً: أضجَّ وعجَّ، والصَدُّ: الجَبَلُ، والصَديدُ: ماء الجرح المختلط بالدمِ ويقال له القَيحُ، وضُربَ مَثَلاً لِمَطْعَمِ أهلِ النارِ قال تعالى ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[٧].

صدر: الصَدْرُ: الجارِحَةُ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[٨] وجَمْعُهُ: صُدُورٌ. ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٩]، ﴿وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[١٠] ثم اسْتُعِيرَ لِمُقَدَّمِ الشيءِ، كَصَدْرِ القَناةِ، وصَدْرِ المَجْلِسِ، والكِتابِ، والكلامِ. وصَدَرَهُ: أصابَ صَدْرَهُ، أو قَصَدَ قَصْدَهُ، نحوُ: ظَهَرَهُ وكَتَفَهُ، ومنه قيلَ: رَجُلٌ مَصْدُورٌ: يَشْكُو صَدْرَهُ. وإذا عُدِّيَ صَدَرَ بِعَنْ اقْتَضَى الانْصِرافَ. تَقُولُ: صَدَرَتِ الإبِلُ عَنِ الماءِ صَدَراً ومصدراً أي رجعتْ عنه وانصرفت، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾[١١] والمصدرُ في الحَقِيقَةِ: صَدْرٌ عَنِ الماءِ، ولِمَوْضِعِ المَصْدَرِ، ولِزَمانِهِ، قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[١٢]، أي حتَّى يَنْصَرِفَ الرُّعاةُ بَعْدَ أنْ يَسْقُوا مواشِيَهُمْ، وإنّا لا نُطِيقُ السَّقْيَ، فَنَنْتَظِرُ فُضُولَ الماءِ، حتَّى إذا انصرفَ هؤلاءِ الناسُ سَقَيْنا مَواشِيَنا مِنْ

(١) سورة النساء، الآية: ٦١.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٤ وغيرها.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٧.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.
(٦) سورة القصص، الآية: ٨٧.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ١٦.
(٨) سورة طه، الآية: ٢٥.
(٩) سورة العاديات، الآية: ١٠.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(١١) سورة الزلزلة، الآية: ٦.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٢٣.

فُصُولِ الحَوْضِ. وقولُهُ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[١] سُؤالٌ لإصْلاحِ قُوَاهُ وكذلك قولُهُ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٢] إشارَةٌ إلَى اسْتِفَائِهِمْ. وقولُهُ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٣] أي البَصَائِر.

صدع: الصَّدْعُ: الشَّقُّ في الأجْسامِ الصُّلْبَةِ، كالزُّجاجِ والحَدِيدِ وَالبِناء ونحوِها. يُقالُ: صَدَعْتُهُ فانْصَدَعَ، وصَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[٤] وعنه استُعِيرَ: صَدَعَ الأمْرَ، أي كشفَهُ وبيَّنَهُ. ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[٥] أي أظهِرْ، وأعْلِنْ، وصرِّحْ بما أُمِرْتَ به. وكذا استُعِيرَ منه الصُّدَاعُ، وهو شِبْهُ الاشْتِقاقِ في الرَّأْسِ مِنَ الوَجَعِ. ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[٦] ومنه تَصَدَّعَ القَوْمُ: أي تَفَرَّقُوا.

صدف: صَدَفَ عنه: أعْرَضَ إعْراضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ، أي المَيْلِ في أرْجُلِ البَعِيرِ أو في الصَّلابَةِ، كَصَدَفِ الجَبَلِ: أي جانِبِهِ، أو الصَّدَفِ الذي يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[٧] أي أعرض عنها، ﴿سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾[٨].

صدق: الصَّدْقُ والكَذِبُ: أصْلُهُما في القولِ، ماضِياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً، وَعْداً كانَ أو غَيْرَهُ. ولا يَكُونانِ بالقَصْدِ الأوَّلِ إلا في القولِ، ولا يَكُونانِ في القولِ إلا في الخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أصْنافِ الكَلام، ولذلك قال ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[٩]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[١٠]، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾[١١] وقد يَكُونانِ بالعَرَضِ في غَيرِهِ مِنْ أنواعِ الكلامِ، كالاسْتِفْهامِ والأمرِ والدُّعاءِ، وذلك نحوُ قولِ القائِلِ: أزَيْدٌ في الدَّارِ، فإنَّ في ضِمْنِهِ

(١) سورة طه، الآية: ٢٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٤.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ١٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٥٧.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٥٧.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٨٧.
(١١) سورة مريم، الآية: ٥٤.

إخْباراً بكَوْنِهِ جاهِلاً بحالِ زَيْدٍ، وكذا إذا قال: وَاسِني ففي ضِمْنِهِ أنه مُحْتاجٌ إلَى المُواساةِ، وإذا قال: لا تُؤْذِني فَفِي ضِمْنِهِ أنه يُؤْذِيهِ. والصِّدْقُ: مُطابَقَةُ القولِ الضَّمِيرَ والمُخْبَرَ عنه مَعاً. ومَتَى انْخرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذلك لم يَكُنْ صِدْقاً تامّاً، بَلْ إمَّا أنْ لا يُوصفَ بالصِّدْقِ، وإمَّا أنْ يُوصَفَ تارَةً بالصِّدْقِ وتارَةً بالكَذِبِ، على نَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كقولِ كافِرٍ إذا قال مِنْ غَيْرِ اعْتِقادٍ: محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فإنَّ هذا يَصِحُّ أنْ يُقالَ صِدْقٌ: لِكَوْنِ المُخْبَرِ عنه كذلك، ويَصِحُّ أنْ يُقالَ: كَذِبٌ، لِمُخالَفَةِ قولِهِ ضَمِيرَهُ. وبالوَجْهِ الثاني: إكْذابُ اللَّه تعالى المُنافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾[1] الآيَةَ. والصِّدِّيقُ، مَنْ كَثُرَ منه الصِّدْقُ. وقيلَ: بَلْ يُقالُ لِمَنْ لا يَكْذِبُ قَطُّ. وقيلَ: بَلْ لِمَنْ لا يتأتَّى منه الكَذِبُ لتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ. وقيلَ: بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بقولِهِ واعْتِقادِهِ، وحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[2]، ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾[3] و ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾[4] فالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُونَ الأنْبِياءِ في الفَضِيلَةِ؛ وقد يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ والكَذِبُ في كُلِّ ما يَحِقُّ ويَحْصُلُ في الاعْتِقادِ، نحوُ: صَدَقَ ظَنِّي، وكَذَبَ ويُسْتَعْمَلانِ في أفْعالِ الجَوارِحِ، فَيُقالُ: صَدَقَ في القِتالِ إذا وَفَّى حَقَّهُ وفَعَلَ ما يَجِبُ وكما يَجِبُ، وكَذَبَ في القِتالِ إذا كانَ بِخلافِ ذلك. ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[5] أي حَقَّقُوا العَهْدَ بِما أظْهَرُوهُ مِنْ أفْعالِهِمْ. وقولُهُ ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾[6] أي يَسألَ مَنْ صَدَقَ بلِسانِهِ عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ، تَنْبِيهاً أنه لا يَكْفِي الاعْتِرافُ بالحَقِّ دُونَ تَحَرِّيهِ بالفِعْلِ. وقولُهُ تعالى ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[7] فهذا صِدْقٌ بالفِعْلِ، وهو التَّحَقُّقُ، أي حَقَّقَ رُؤْيَتَهُ. وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[8] أي حَقَّقَ ما أوْرَدَهُ قَوْلاً بما تَحَرَّاهُ فِعْلاً. ويُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ

(١) سورة المنافقون، الآية: ١.
(٢) سورة مريم، الآية: ٤١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٨.
(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٣٣.

فاضِلٍ ظاهِراً وباطِناً بالصِّدْق، فَيُضافُ إليه ذلك الفِعْلُ الذي يُوصَفُ به، نحوُ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1] وعلى هذا ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2] وقولُهُ ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[3]، ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[4] فإنَّ ذلك سُؤَالُ أنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تعالى صالِحاً بِحَيْثُ إذا أثْنَى عليه مَنْ بَعْدَهُ لم يَكُنْ ذلك الثَّناءُ كَذِباً، بَلْ يَكُونُ كما قال الشاعرُ:

إذا نحنُ أثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالِحٍ فأنْتَ الذي نُثْني وفَوْقَ الذي نُثْني

وصدق: قد يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولَيْنِ نحوُ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[5] وصدقْتُ فُلاناً: نَسَبْتُهُ إلَى الصِّدْق. وأصْدَقْتُهُ: وجَدْتُهُ صادِقاً. وقيلَ: هُما واحدٌ، ويُقالانِ فيهما جَمِيعاً. ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[6]، ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[7] ويُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ في كُلِّ ما فيه تَحْقِيقٌ. يُقالُ: صَدَقَني فِعْلُهُ وكِتابُهُ. ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[8]، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[9] و ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾[10] أي مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ. وقولُهُ: لِساناً: مُنْتَصِبٌ على الحالِ. وفي المَثَلِ: صَدَقَني سِنٌّ بِكْرِهِ. والصَّداقَةُ: صِدْقُ الاعْتِقادِ في المَوَدَّةِ، وذلك مُخْتَصٌّ بالإنْسانِ دُونَ غَيْرِهِ. ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[11] وذلك إشارَةٌ إلى نحو قولِهِ ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[12] والصَّدَقَةُ: ما يُخْرِجُهُ الإنْسانُ مِنْ مالِهِ على وجْهِ القُرْبَةِ كالزَّكاةِ، لكِن الصَّدَقَةُ في الأصْلِ تُقالُ للمُتَطَوَّعِ به، والزَّكاةُ لِلواجِبِ. وقد يُسَمَّى الواجِبُ صَدَقَةً إذا تَحَرَّى صاحِبُها الصِّدْقَ في

(١) سورة القمر، الآية: ٥٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠١.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٨٩.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٣.
(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ١٢.
(١١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٠ و ١٠١.
(١٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

فِعْلِهِ. ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾[1] ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾[2] يُقالُ: صَدَقَ وتَصَدَّقَ. ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[3]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[4]، ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾[5] في آيٍ كَثيرَةٍ. ويُقالُ لِما تَجافى عنه الإنْسانُ مِنْ حَقِّهِ: تَصَدَّقَ بِه، نحوُ قولِهِ ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾[6] أي مَنْ تَجافى عنه. وقولُهُ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7] فإنه أجْرَى ما يُسامَحُ به المُعْسِرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ. وعلى هذا ما وَرَدَ عَنِ النبيِّ ﷺ «ما تأكُلُهُ العافِيَةُ فهو صَدَقَةٌ» [أحمد بن حنبل ـ م٤ ـ ص١٣١] وعلى هذا قولُهُ ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾[8] فَسَمَّى إعْفاءَهُ صَدَقَةً وقولُهُ ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[9]، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[10] فإنهمْ كانوا قد أُمِروا بأنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُناجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ ما غيرَ مُقَدَّرَةٍ. وقولُهُ ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[11] فَمِن الصَّدْقِ، أو مِنَ الصَّدَقَةِ. وصَداقُ المَرأةِ، وصِداقُها، وصُدُقَتُها: ما تُعْطَى مِنْ مَهْرِها. وقد أصْدَقْتُها. ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[12].

صدى: الصَّدَى: رَجْعُ الصَّوْتِ وَهُوَ صَوْتٌ يَرْجِعُ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكانٍ صَقِيلٍ. والتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ، وهو ضربُ اليدِ على اليدِ، قولُهُ تعالَى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[13] أي غناءُ ما يُورِدُونَهُ غناءُ الصَّدَى ومُكاءُ الطَّيْرِ. والتَّصَدِّي أنْ يُقابِلَ الشيءُ مُقابَلَةَ الصَّدَى، أي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِن الجَبَلِ. ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[14] والصَّدَى: يُقالُ للجسد

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٣) سورة القيامة، الآية: ٣١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٨.
(٥) سورة الحديد، الآية: ١٨.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(٨) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٩) سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(١٠) سورة المجادلة، الآية: ١٣.
(١١) سورة المنافقين، الآية: ١٠.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٤.
(١٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.
(١٤) سورة عبس، الآية: ٥ و ٦.

من الآدميّ بعد موتِهِ، ولحشوةِ الرأسِ ويُقالُ له الهامة، كما يُقال لِلدِّماغِ لِكَوْنِ الدِّماغِ مُتَصَوَّراً بِصُورَةِ الصَّدى، ولهذا يُسَمَّى هامَةً، وقولُهُمْ: أصَمُّ اللَّهُ صداهُ، فَدُعاءٌ عليه بالخَرَسِ. والمَعْنَى: لا جَعَلَ اللَّهُ له صَوْتاً حتى لا يَكُونَ له صَدًى يَرْجِعُ إليه بِصَوْتِهِ، وقد يُقالُ لِشِدَّةِ العَطَشِ: صَدًى. ومنه: رَجُلٌ صَدْيانُ، وامرأةٌ صَدْياءُ وصادِيَةٌ.

صرح: الصَّرْحُ: بَيْتٌ عالٍ مُزَوَّقٌ. سُمِّيَ بذلك اعْتِباراً بِكَوْنِهِ صَرْحاً عَنِ الشَّوْبِ، أي خالِصاً. ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[1] ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾[2]. وصَرِيحُ الحَقِّ: خَلُصَ عَنْ مَحْضِهِ. وصَرَحَ فُلانٌ بِما في نَفْسِهِ: بيَّنَ وأظهر ما في نفسه.

صرخ: صَرَخَ صُراخاً وصَريخاً: صَاحَ واستغاثَ قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾[3] أي يستغيثونَ وقال تعالى ﴿بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُمْ﴾[4] أي يَسْتَغيثُ به ويستنصره. وقولُهُ تعالى: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾[5] فلا مُغيثَ. وقوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾[6] ويقال اسْتصرخَني فلانٌ فأَصْرَخْتُهُ أي استَغاثَ بي فأعنتُهُ، فالشيطانُ يقولُ لِمَنْ أطاعُوهُ: ما أنا بِمُغِيثِكُمْ ولا مُعينِكُمْ وما أَنْتُم بمُغِيثِيَّ ولا مُعِينِيَّ.

صر: الإصْرارُ التَّعَقُّدُ في الذَّنْبِ، والتَّشَدُّد فيه، والامْتِناعُ مِنَ الإقْلاعِ عنه. وأصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ، أي الشَّدُّ قولُهُ تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[7] والصُّرَّةُ: ما تُعْقَدُ فيه الدَّراهِمُ. ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾[8]، ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾[9]، ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾[10]، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾[11] والإصْرارُ: كُلُّ عَزْمٍ شَدَدْتَ عليه. يُقالُ: هذا مِنِّي صِرِّي وأَصِرِّي وصِرَّى وأَصِرَّى وصُرِّي وصُرَى،

(١) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(٢) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ١٨.
(٥) سورة يس، الآية: ٤٣.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٩) سورة الجاثية، الآية: ٨.
(١٠) سورة نوح، الآية: ٧.
(١١) سورة الواقعة، الآية: ٤٦.

أي جدٌّ وعزيمةٌ. والصَّرُورَةُ مِنَ الرِّجالِ والنساءِ: الذي لم يَحُجَّ، والذي لا يُرِيدُ التَّزَوُّجَ. وقولُهُ ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾[1] لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ. وذلك يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ، لِما في البُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ. والصُّرَّةُ: الجَماعَةُ المُنْضَمُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، كأَنَّهُم صُرُّوا، أي جُمِعُوا في وِعاءٍ ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾[2] وقيلَ: الصَّرَّةُ: الصَّيْحَةُ، أو تَقطيبُ الوجهِ.

صرط: الصِّراطُ: الطريقُ الواضحُ المُتَّسِعُ، قولُهُ تعالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾[3]، والمُسْتَقِيمُ: المُسْتَوِي الذي لا اعْوِجاجَ فيه. قالَ اللَّهُ تعالَى: ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4]، أي يُرْشِدُهُ إِلى الدِّينِ الإِسلامِيِّ، وإِنَّما سَمَّاهُ الصِّراطَ لأَنه طريقُ الجَنَّةِ المُؤدِّي إِليها، كما يُؤدِّي الطَّرِيقُ إِلى المَقْصِدِ الَّذي يَقْصِدُهُ السَّائِرُ على هذا الطَّرِيقِ. وأما قولُهُ تعالَى عنِ الشَّيطانِ الرجيمِ عندما قالَ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[5] أي على طريقِكَ الحقِّ لأَصُدَّنَّهُمْ عنهُ.

صرع: الصَّرْعُ: الطَّرْحُ اسْتِلْقاءً على الأَرضِ، يُقالُ: صَرَعْتُهُ صَرْعًا. والصَّرْعَةُ: حالَةُ المَصْرُوعِ. والصَّراعَةُ: حِرفَةُ المُصارِعِ. ورَجُلٌ صَرِيعٌ: أي مَصْرُوعٌ، وقَوْمٌ صَرْعَى ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾[6] وهُما صَرْعانِ، كقولِهِمْ: قِرْنانِ. والمِصْراعانِ: مِنَ الأَبوابِ، وبه شُبِّهَ المِصْراعانِ في الشِّعْرِ؛ وفي الحديثِ: «مَثَلُ المؤمنِ كالخامةِ من الزرعِ تَصْرَعُهَا الريحُ مرةً وتَعْدِلُها أُخرى» أي تُميلُها وتَرْمِيها من جانبٍ إِلى جانبٍ.

صرف: الصَّرْفُ: رَدُّ الشيءِ مِنْ حالَةٍ إِلَى حالَةٍ، أو إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ. يُقالُ: صَرَفْتُهُ فانْصَرَفَ. ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾[7]؛ ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا

(١) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

عَنْهُمْ﴾[١] وقولُهُ ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم﴾[٢]، يَجُوزُ أنْ يَكُونَ دُعاءً على المنافقين والكافرين، وأنْ يَكُونَ ذلك إشارَةً إلَى ما فَعَلَهُ بِهِمْ. وقولُهُ ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾[٣] أي لا يَقْدِرُونَ أنْ يَصْرِفُوا عَنْ أنْفُسِهِمُ العَذَابَ، أو أنْ يَصْرِفُوا أنْفُسَهُمْ عَنِ النارِ. وقيلَ: أنْ يَصْرِفُوا الأمْرَ مِنْ حالَةٍ إلَى حالَةٍ في التَّغْيِيرِ، ومنه قَوْلُ العَرَبِ: لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ. وقولُهُ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾[٤] أي أقْبَلْنا بِهِمْ إلَيْكَ، وإلَى الاسْتِماعِ مِنْكَ. والتَّصْرِيفُ. كالصَّرْفِ إلاَّ في التَّكْثِيرِ. وأكْثَرُ ما يُقالُ في صَرْفِ الشيءِ مِنْ حالَةٍ إلَى حالَةٍ، ومِنْ أمْرٍ إلَى أمْرٍ وتَصْرِيفُ الرِّياحِ: هو صَرْفُها مِنْ حالٍ إلَى حالٍ. ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٥] أي كررنا الحجج البيّنات، ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾[٦] ومنه تَصْرِيفُ الكلامِ، وتَصْرِيفُ الدَّراهِمِ، ورَجُلٌ صَيْرَفٌ وصَيْرَفِيٌّ وصَرَّافٌ. وقيلَ لِكُلِّ خالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ: صَرِفٌ، كأنه صُرِفَ عنه ما يَشُوبُهُ.

صرمَ: يقال: صَرَمَ الشَّيءَ أي قَطَعَهُ، وأصْرَمَ النَّخْلُ: حانَ له أن يُصْرَمَ أي يُقْطَفَ، والصِّرْمَةُ من النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ الْحَصادِ والْقِطافِ في الزَّرْعِ والكَرْمِ. والصَّرِيمُ: اللَّيلُ الأسود. قال الشاعر:

ألا بكرت وعاذِلَتي تَلومُ تُجَهِّلُنِي وما انْكَشَفَ الصَّرِيمُ

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾[٧] أي يَجْتَنُونَها. ويُسَمَّى النَّهارُ أيضاً صَرِيماً فَهُوَ من الأضْدادِ، لأنَّ اللَّيلَ يَنْصَرِمُ عندَ مجيءِ النَّهارِ، والنَّهارُ يَنْصَرِمُ عِنْدَ مجيءِ اللَّيلِ أي ينقضي، والصَّرِيمُ أيضاً المَصرومُ أي المَقْطوعُ من

(١) سورة هود، الآية: ٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٧.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١٩.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٧.
(٦) سورة طه، الآية: ١١٣.
(٧) سورة القلم، الآية: ١٧.

الزَّرع، وقولُه تعالى ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[١] أي كاللَّيلِ المظلم. وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَرِمِينَ﴾[٢] أي قاطعين ثمارَ النخل.

صطر: صَطَرَ وسَطَرَ: واحِدٌ. ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾[٣] وهو مُفَيْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ والتَّسْطِيرِ أي الكِتابَةِ، أي هُمُ الذينَ تَوَلَّوْا كِتابَةَ ما قُدِّرَ لَهُمْ قبلَ أنْ خُلِقَ إشارَةً إلَى قولِهِ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾[٤]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٥] وقولِهِ ﴿فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٦] وقولُهُ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٧] أي مُتَوَلٍّ أنْ تَكْتُبَ عليهِمْ، وتُثْبِتَ ما يَتَوَلَّوْنَهُ. وسَيْطَرْتُ وبَيْطَرْتُ لا ثالِثَ لَهُما في الأبْنِيَةِ. وقد تَقَدَّمَ ذلك في السِّينِ.

صعد: الصُّعُودُ: الذَّهابُ في المَكانِ العالِي. والصُّعُودُ والحُدُورُ لِمكانِ الصُّعُودِ والانْحِدارِ، وهُما بالذَّاتِ واحِدٌ، وإنَّما يَخْتَلِفانِ بِحَسَبِ الاعْتِبارِ بِمَنْ يَمُرُّ فيهما. فَمَتَى كانَ المارُّ صاعِداً يُقالُ لِمكانِهِ: صُعُودٌ، وإذَا كانَ مُنْحَدِراً يُقالُ لِمَكانِهِ: حُدُورٌ. والصَّعَدُ، والصَّعِيدُ والصُّعُودُ في الأصْلِ واحِدٌ، لَكِنِ الصُّعُودُ والصَّعَدُ يُقالُ لِلْعَقَبَةِ، ويُسْتَعارُ لِكُلِّ شاقٍّ. ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[٨] أي شاقّاً. وقال ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾[٩] أي عَقَبَةً شاقَّةً. والصَّعِيدُ: يُقالُ لِوَجْهِ الأرضِ. ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[١٠] وقال بَعْضُهُمْ: الصَّعِيدُ يُقالُ لِلغُبارِ الذي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ. ولهذا لا بد لِلمُتَيَمِّمِ أنْ يَعْلَقَ بِيَدِهِ غُبارٌ. وقولُهُ ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[١١] أي يَتَصَعَّدُ. وأمَا الإصْعادُ فقد قيلَ: هو الإبْعادُ في الأرضِ سَواءٌ كانَ ذلك في صُعُودٍ أو حُدُورٍ، وأصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ، وهو الذَّهابُ إلَى الأمْكِنَةِ المُرْتَفِعَةِ، كالخُرُوجِ مِنَ البَصْرَةِ إلَى

(١) سورة القلم، الآية: ٢٠.
(٢) سورة القلم، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الطور، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(٥) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(٦) سورة يس، الآية: ١٢.
(٧) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.
(٨) سورة الجن، الآية: ١٧.
(٩) سورة المدثر، الآية: ١٧.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

نَجْد وإلى الحِجازِ، ثم اسْتُعْمِلَ في الإبْعادِ وإنْ لم يَكُنْ فيه اعْتِبارُ الصُّعُودِ. كقولِهِمْ: «تَعالَ» فإنَّهُ في الأصْلِ دُعاءٌ إلى العُلُوِّ، وصارَ أمْراً بالمَجِيءِ سَواءٌ كانَ إلَى أعْلَى أو إلَى أسْفَلَ. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[1] وقيلَ: لم يُقْصَدْ بقولِهِ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إلَى الإبْعادِ في الأرضِ، وإنَّما أشارَ به إلَى عُلُوِّهِمْ فيما تَحَرَّوْهُ وأتَوْهُ، كقولِكَ: أبْعَدْتُ في كذا، وارْتَقَيْتُ فيه كُلَّ مُرْتَقىً، وكأنه قال: إذْ بَعُدْتُم في اسْتِشْعارِ الخَوْفِ والاسْتِمْرارِ على الهَزيمَةِ. واسْتُعِيرَ الصُّعُودُ لِما يَصِلُ مِنَ العَبْدِ إلَى اللَّهِ، كما اسْتُعِيرَ النُّزُولُ لِما يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إلَى العَبْدِ، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[2] وقولُهُ ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[3] أي شاقّاً. يُقالُ: تَصَعَّدَني كذا، أي شَقَّ عَلَيَّ. قال عُمَرُ: ما تَصَعَّدَني أمْرٌ ما تَصَعَّدَني خِطْبَةُ النِّكاحِ.

صعر: الصَّعَرُ: مَيْلٌ في العُنُقِ. والتَّصْعيرُ إمالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْراً. ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[4] صَعَرَ خَدَّهُ أي أمالَ وجهَهُ عن النّاسِ إعراضاً وتَكَبُّراً، وفي الحديثِ: «يَأتي على النّاسِ زَمانٌ ليسَ فيهِمْ إلاَّ أصْعَرُ أو أبْتَرُ».

صعق: الصَّاعِقَةُ، والصّاقِعَةُ يَتَقارِبانِ، وهُما الهَدَّةُ الكَبيرَةُ إلاَّ أنَّ الصَّقْعَ يُقالُ في الأجْسامِ الأرْضِيَّةِ، والصَّعْقَ فبالأجْسامِ العُلْوِيَّةِ. قال بَعْضُ اللغويين: الصاعِقَةُ على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ: الأولُ: المَوْتُ كقولِهِ ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5] وقولِهِ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾[6] والثاني: العَذابُ، كقولِهِ ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[7] والثالثُ: النارُ، كقولِهِ ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[8] وما ذَكَرَهُ، فهو أشْياءُ حاصِلَةٌ مِنَ الصاعِقَةِ، فإنَّ الصاعِقَةَ هيَ الصَّوْتُ الشَّديدُ مِنَ الجَوِّ، ثم يَكُونُ منه نارٌ فَقَطْ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.
(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٧.
(٤) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٨.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٥٣.
(٧) سورة فصلت، الآية: ١٣.
(٨) سورة الرعد، الآية: ١٣.

أو عَذابٌ أو مَوْتٌ. وهي في ذاتِها شيءٌ واحِدٌ، وهذه الأشياءُ تَأثيراتٌ منها. وأما قولُهُ تعالَى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾[1]، فمعناه أنَّ موسىٰ قد سَقَطَ مَغْشِيًّا عليهِ دونَ أنْ يموتَ لأنَّهُ أفاقَ بَعدَ الغَشْيَةِ، ومِنْ هُنا لا يُقالُ: أفاقَ المَيِّتُ، وإنما عاشَ أو حَيَّ؛ وأما السَّبعونَ رَجُلاً الذينَ كانوا مع موسىٰ فقدْ أماتهم الله كلُّهم ثم بَعثهم لقولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[2].

صغر: الصِّغَرُ والكِبَرُ مِنَ الأسماءِ المُتَضادَّةِ التي تُقالُ عِنْدَ اعْتِبارِ بَعْضِها بِبَعْضٍ. فالشيءُ قد يَكُونُ صَغِيراً في جَنْبِ الشيءِ، وكَبِيراً في جَنْبِ آخَرَ. وقد تُقالُ تارَةً باعْتِبارِ الزَّمانِ، فَيقالُ: فُلانٌ صَغِيرٌ وفُلانٌ كَبِيرٌ إذا كانَ ما لَه مِنَ السِّنينَ أقَلَّ مِمَّا للآخر، وتارةً تُقالُ باعْتِبارِ الجُثَّةِ، وتارَةً باعْتِبارِ القَدْرِ والمَنْزِلَةِ. وقولُهُ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[3] و ﴿وَلَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[4]، ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾[5] كُلُّ ذلك بالقَدْرِ والمَنْزِلَةِ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ باعْتِبارِ بَعْضِها بِبَعْضٍ. يُقالُ: صَغِرَ صَغراً في ضِدِّ الكَبِيرِ. وصَغِرَ صَغراً وصَغاراً في الذِّلَّةِ. والصاغِرُ: الرَّاضِي بالمَنْزِلَةِ الدَّنِيَّةِ ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[6].

صغو: الصَّغْوُ: المَيْلُ، يُقالُ: صَغَتِ النُّجُومُ والشمسُ صَغْواً: مالَتْ لِلْغُرُوبِ. وأصغَيْتُ الإناءَ: إذا أمَلْتُهُ لِيَجْتَمِعَ ما فيه. وأصْغَيْتُ إلَى فُلانٍ: مِلْتُ بسَمعي نَحْوَه. ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[7]، أي تَميلُ إليهِ؛ وقولُهُ تعالَى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[8] أي مالَتْ قلوبُكما إلى الإثْمِ، وحُكِيَ: صَغَوْتُ إليه أصْغُو، وأصْغَى صَغْواً وصُغِيّاً. وقيلَ: صَغَيْتُ أصْغَى، وأصْغَيْتُ أصْغِي. وصاغِيَةُ الرَّجُلِ: الذينَ يَمِيلُونَ إليه.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٦.
(٣) سورة القمر، الآية: ٥٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٥) سورة يونس، الآية: ٦١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.
(٨) سورة التحريم، الآية: ٤.

صفح: صَفْحُ الشيءِ: عَرْضُهُ وجانِبُهُ، كَصَفْحَةِ الوَجْهِ، وصَفْحَةِ السَّيْفِ، وصَفْحَةِ الحَجَرِ. والصَّفْحُ: تَرْكُ التَّثْرِيبِ، وهو أَبْلَغُ مِنَ العَفْوِ. ولذلك قال ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[1] وقد يَعْفُو الإنْسانُ، ولا يَصْفَحُ ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾[2]، ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[3]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾[4] وصَفَحْتُ عنه: أَوْلَيْتُهُ مِنِّي صَفْحَةً جَمِيلَةً، مُعْرِضاً عن ذَنْبِهِ، أو لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجافِياً عنه، أو تَجاوَزْتُ الصَّفْحَةَ التي أَثْبَتُّ فيها ذَنْبَهُ مِنَ الكِتابِ، إلَى غَيْرِها مِنْ قَوْلِكَ: تَصَفَّحْتُ الكِتابَ. وقولُهُ ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[5] فأمْرٌ له عليه وعلى آله السلامُ أنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كما قال ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[6] والمُصافَحَةُ: الإفْضاءُ بِصَفْحَةِ اليَدِ.

صفد: الصَّفْدُ والصَّفادُ: الغُلُّ. وجَمْعُهُ: أصْفادٌ. والأصْفادُ: الأغْلالُ. ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾[7] والصَّفْدُ: العَطِيَّةُ، اعْتِباراً بِما قيلَ: أنا مَغْلُولُ أيادِيكَ، وأسِيرُ نِعْمَتِكَ، ونحوُ ذلك مِنَ الألفاظِ الوارِدَةِ عنهمْ في ذلك.

صفر: الصُّفْرَةُ: لَوْنٌ مِنَ الألْوانِ التي بَيْنَ السَّوادِ والبياضِ، وهي إلَى السَّوادِ أقْرَبُ، ولذلك قد يُعَبَّرُ بِها عَنِ السَّوادِ. قال الحَسَنُ في قولِهِ تعالى ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[8] أي سَوْداءُ. وقال بَعْضُهُمْ: لا يُقالُ في السوادِ فاقِعٌ. وإنَّما يُقالُ فيها حالِكَةٌ. قال ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾[9]، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[10] قيلَ هي جَمْعُ أصْفَرَ. وقيلَ: بَلْ أرادَ به الصُّفْرَ المُخْرَجَ مِنَ المَعادِنِ، ومنه قيل للنُّحاسِ: صُفْرٌ، وصَفَرٌ هو الشَّهرُ بعدَ المُحَرَّمِ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٥.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٨٥.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٧.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٤٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٦٩.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٢١، وسورة الحديد: الآية: ٢٠.
(١٠) سورة المرسلات، الآية: ٣٣.

صف: الصَّفُّ، أنْ تَجْعَلَ الشيءَ على خطٍّ مُسْتَوٍ، كالناس والأشجارِ، ونحوِ ذلك. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾[1] ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾[2] يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ مَصْدَراً، وأنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصافين ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[3]، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[4] يَعْنِي به المَلائِكَةَ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[5]، ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾[6]، ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾[7] أي مُصطفَّةً. وصفَفْتُ كذا: جَعَلْتُهُ على صَفٍّ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾[8] والصَّفْصَفُ: المُسْتَوي مِن الأرضِ، كأنه على صفٍّ واحِدٍ. ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾[9] والصَّفْصَفَةُ: مِنَ البُسْتانِ. وصَفْصَفْتُ السَّرْجَ، تَشْبِيهاً بها في الهَيْئَةِ. والصَّفْصافُ: شَجَرُ الخِلافِ.

صفن: الصَّفْنُ: الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضامّاً بَعْضَهُما إلى بعْضٍ. يُقالُ: صَفَنَ الفَرَسُ إذا قَامَ على ثلاثٍ قوائمَ وطَرَفِ حافِرِ الرابعةِ. ﴿ٱلصَّٰٓفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[10] وقُرِئَ: فاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عليها صَوافِنَ. والصافِنُ: عِرْقٌ في باطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ بِياطَ القَلْبِ. والصَّفْنُ: وِعاءٌ يَجْمَعُ الخُضَيَةَ. والصَّفَنُ: ما كانَ أهلُ البادِيةِ يَضعونَ فيه زادَهُم، وربَّما اسْتَقَوْا به الماءَ كالدَّلْوِ.

صفو: أصْلُ الصَّفاءِ: خُلُوصُ الشَّيءِ مِنَ الشَّوْبِ، ومنه الصَّفا: للحجارَةِ الصَّافِيَةِ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[11] وذلك اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ يقومُ فيه الحاجُّ أو المُعْتَمِرُ بِشَعِيرَةِ السَّعْيِ. والاصْطِفاءُ: تَناوُلُ صَفْوِ الشَّيءِ، كما أنَّ الاخْتِيارَ تَناوُلُ خَيْرِهِ، والاجْتِباءَ تَناوُلُ جِبايَتِهِ. واصْطِفاءُ اللَّهِ بَعْضَ عِبادِهِ قد يَكُونُ باخْتِيارِهِ وبِحُكْمِهِ، يَعني جبرائيلَ مِنَ الملائكةِ، والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِم

(١) سورة الصف، الآية: ٤.
(٢) سورة طه، الآية: ٦٤.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٦٥.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١.
(٥) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٤١.
(٧) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(٨) سورة الطور، الآية: ٢٠.
(٩) سورة طه، الآيتان: ١٠٦ و ١٠٧.
(١٠) سورة ص، الآية: ٣١.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

السَّلام مِنَ النَّاس. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾[٢]، ﴿اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ﴾[٣]، ﴿اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾[٤]، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾[٥] واصْطَفَيْتُ كذا على كذا، أي اخْتَرْتُ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[٦]، ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾[٧] ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٨] والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ: ما يَصْطفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ. قال الشاعِرُ:

لَكَ المِرْبَاعُ مِنْهَا والصَّفَايَا

والصَّفْوانُ كالصَّفا، الواحِدَةُ: صَفْوانَة، قوله تعالى ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾[٩] أي حجرٌ أملسُ عليهِ تُرابٌ، ويُقالُ يومٌ صَفْوانُ: صافِي الشمسِ، شَدِيدُ البَرْدِ.

صكّ: الصَّكُّ: ضَرْبُ الشَّيءِ بالشَّيءِ. ويُقالُ: تَصْطَكُّ رُكبتَا الرَّجُل ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[١٠] أي جَمَعَتْ أصابِعَها فَضَرَبَتْ وجْهَهَا شَديداً، وقيلَ: لَطَمَتْ وَجْهَهَا.

صلا: أصْلُ الصَّلْي لإيقادِ النارِ، ويُقالُ صَلِيَ بالنارِ وبكذا، أي بُلِيَ بها، واصْطَلَى بها. وصَلَيْتُ الشاةَ: شَوَيْتُها، وهي مَصْلِيَّةٌ. ﴿اصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾[١١]: ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ﴾[١٢]، ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[١٣]، ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾[١٤]، ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[١٥] قُرِيءَ سَيُصْلَوْنَ (بِضَمِّ الياءِ)، سَيَصْلَوْن (وفَتْحِها) ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾[١٦]، ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[١٧] ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[١٨] وقولُهُ

(١) سورة الحج، الآية: ٧٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.
(٥) سورة صّ، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٥٣.
(٧) سورة النمل، الآية: ٥٩.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(١٠) سورة الذاريات، الآية: ٢٩.
(١١) سورة يّس، الآية: ٦٤.
(١٢) سورة الأعلى، الآية: ١٢.
(١٣) سورة الغاشية، الآية: ٤.
(١٤) سورة الانشقاق، الآية: ١٢.
(١٥) سورة النساء، الآية: ١٠.
(١٦) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(١٧) سورة المدثر، الآية: ٢٦.
(١٨) سورة الواقعة، الآية: ٩٤.

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[1] فقد قيلَ: مَعْناهُ: لا يَصْطلِي بِها إلاَّ الأشْقَى الذي كذَّبَ بالدين، وتولَّى عن سماعِ النبيِّ ﷺ. قال الخَليلُ: صَلِيَ الكافِرُ النارَ: قاسَى حَرَّها. ﴿بِصَلَوَٰتِهِمْ فَيِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[2] وقيلَ: صَلَى النارَ: دَخَلَ فيها، وأصْلاها غَيْرَهُ. ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾[3]، ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾[4] قيلَ: جَمْعُ صَالٍ. والصِّلاءُ: يُقالُ لِلْوَقُودِ وللشِّواءِ. والصَّلاةُ: قال كَثِيرٌ مِنْ أهْلِ اللُّغَةِ: هي الدُّعاءُ والتَّبْريكُ والتَّمْجِيدُ. يُقالُ: صَلَّيْتُ عليه، أي دَعَوْتُ له وزكَّيْتُ عليه؛ وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «إذا دُعِيَ أحَدُكُم إلَى طَعامٍ فَلْيُجِبْ، وإنْ كانَ صائماً فَلْيُصَلِّ» أي لِيَدْعُ لأهْلِهِ. ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[5]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾[6] وصَلَواتِ الرَّسُولِ، وصَلاةُ اللهِ لِلْمُسْلِمِينَ هو في الشَّحْقِيقِ تَزْكِيَتُهُ إيَّاهُم. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[7] ومِنَ المَلائِكَةِ هي الدُّعاءُ والاسْتِغْفارُ، كما هي مِنَ الناسِ. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[8] والصَّلاةُ التي هي العِبادَةُ المَخْصُوصَةُ، أصْلُها الدُّعاءُ، وسُمِّيَتْ هذه العِبادَةُ بِها كَتَسْمِيَةِ الشَّيءِ باسْمِ بَعْضِ ما يَتَضَمَّنُهُ. والصَّلاةُ مِنَ العِباداتِ التي لم تَنْفَكَّ شَريعَةٌ منها، وإنِ اخْتَلَفَتْ صُوَرُها بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ. ولذلك قال ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[9] وقال بَعْضُهُمْ: أصْلُ الصَّلاةِ مِنَ الصِّلاءِ. قال: ومَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ: أي أنه أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهذه العِبادَةِ الصِّلاءَ الذي هو نارُ اللهِ المُوقَدَةُ. وبِناءُ صَلَّى كَبِناءِ مَرَّضَ لإزالَةِ المَرَضِ. ويُسَمَّى مَوْضِعُ العِبادَةِ صلاةً، ولذلك سُمِّيَتِ الكَنائِسُ صَلَواتٍ، كقولِهِ

(١) سورة الليل، الآية: ١٥ و ١٦.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٠.
(٤) سورة مريم، الآية: ٧٠.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾[١] وكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تعالى بِفعْلِ الصلاةِ، أو حَثَّ عليه ذُكِرَ بِلَفْظِ الإقامَةِ، نحوُ ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٢]، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٣]، ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٤] ولم يَقُلِ المُصَلِّينَ إلاَّ في المُنافِقِينَ، مثل ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٥]، ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[٦] وإنما خُصَّ لَفْظُ الإقامَةِ تَنْبِيهاً أنَّ المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِها تَوْفِيَةُ حُقُوقِها وشَرائِطِها، لا الإتْيانُ بِهَيْئَتِها فَقَطْ، ولهذا رُوِيَ: أنَّ المُصَلِّينَ كَثِيرٌ، والمُقِيمِينَ لها قَلِيلٌ. وقولُهُ ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾[٧] أي مِنْ أتْباعِ النَّبِيِّينَ. وقولُهُ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[٨] تَنْبِيهاً أنه لم يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي، أي يَأْتِي بِهَيْئَتِها فَضْلاً عَمَّنْ يُقِيمُها. وقولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[٩] فَتَسْمِيَةُ صَلاتِهِمْ مُكاءً وتَصْدِيَةً تَنْبِيهٌ على إبْطالِ صَلاتِهِمْ، وأنَّ فِعْلَهُمْ ذلك لا اعْتِدادَ به، بَلْ هُمْ في ذلك كَطُبُورٍ تَمْكُو وتَصْدِي. وفائِدَةُ تَكْرارِ الصلاةِ في قولِهِ تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[١٠] وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[١١] أيْ يُقيمونها في أوقاتها بتذلّلٍ وضراعة. وإنما أعادَ ذكرَ الصَّلاةِ تنبيهاً على عِظَمِ قدرِها وعلوِّ رتبتها.

صلب: الصُّلْبُ: الشَّدِيدُ. وباعْتِبارِ الصَّلابَةِ والشِّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْباً ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[١٢] وقولُهُ ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾[١٣] تَنْبِيهٌ أنَّ الوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الأبَوَيْنِ لأنَّهُ لا يكونُ إلاَّ مِنَ الماءَيْنِ، وعلى نَحْوِهِ نَبَّهَ قولُ الشاعِرِ:

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.
(٥) سورة الماعون، الآيتان: ٤ و ٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٥٤.
(٧) سورة المدثر، الآية: ٤٣.
(٨) سورة القيامة، الآية: ٣١.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة المؤمنون، الآيتان: ١ و ٢.
(١١) سورة المعارج، الآية: ٣٤.
(١٢) سورة الطارق، الآية: ٧.
(١٣) سورة النساء، الآية: ٢٣.

وإنَّـمـا أولادُنـا بَـيْـنَـنـا أكْـبـادُنـا تَـمْـشـي عـلـى الأرضِ

والصَّلْبُ، والاصْطِلابُ: استخراجُ الوَدَكِ مِنَ العَظْمِ. والصَّلْبُ الذي هو تَعْلِيقُ الإنسانِ لِلقَتْلِ، قيلَ: هو شَدُّ صُلْبِهِ على خَشَبٍ، وقيلَ: إنَّما هو مِـنْ صَـلْـبِ الـوَدَكِ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾[1]، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[3]، ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾[4] والصَّلِيبُ: أصْلُهُ الخَشَبُ الذي يُصْلَبُ عليه. والصَّلِيبُ الذي يَتَقَرَّبُ به النَّصارَى هو لِكَوْنِهِ على هَيْئَةِ الخَشَبِ الذي زَعَمُوا أنه صُلِبَ عليه عِيسَى عليه السلامُ. وثَوْبٌ مُصَلَّبٌ: أي عليه آثارُ الصَّلِيبِ. والصالِبُ مِنَ الحُمَّى: ما يَكْسِرُ الصُّلْبَ، أو ما يُخْرِجُ الوَدَكَ بالعَرَقِ. وصَلَّبْتُ السِّنانَ: حَدَّدْتُهُ. والصُّلَبِيَّةُ: حِجارَةُ المِسَنِّ.

صلح: الصَّلاحُ: استقامةُ الحالِ على ما يدعو إليه الشَّرْعُ والعَقْلُ؛ والصَّلاحُ ضِدُّ الفَسادِ، وهُما مُخْتَصَّانِ في أكْثَرِ الاسْتِعْمالِ بالأفعالِ. وقُوبِلَ في القُرْآنِ تارَةً بالفَسادِ وتارَةً بالسَّيِّئَةِ، في مَواضِعَ كثيرَةٍ ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾[5]، ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾[6]، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[7]. والصُّلْحُ: يَخْتَصُّ بإزالَةِ النِّفارِ بَيْنَ الناسِ، يُقالُ منه: اصْطَلَحُوا وتصالَحُوا ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[8]، ﴿وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ﴾[9] ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾[10]، ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[11] وإصْلاحُ اللَّهِ تعالى الإنسانَ يَكُونُ تارَةً بِخَلْقِهِ إيَّاهُ صالِحاً، ليكون آيةً للنَّاسِ كعيسى عليه السلام، وتارَةً بإزالَةِ ما فيه مِنْ فَسادٍ بَعْدَ وُجودِهِ، وتارَةً يَكُونُ

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤٩.
(٣) سورة طه، الآية: ٧١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(٧) سورة الشورى، الآية: ٢٢.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(١٠) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(١١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

بالحُكْم له بالصَّلاح. ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[١]، ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٢]؛ ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤] أي المُفْسِدُ مَنْ يعصي اللَّهَ في فعْلِهِ، فإنه يُفسِدُ، وصالحُ: اسْمٌ للنبيِّ عليه السلامُ. ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾[٥].

صلد: صَلَد الرجلُ يَصْلَدُ صَلَداً: بَخِلَ، قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾[٦] أي حَجَراً صُلْباً أملَسَ لا شيءَ عليه، ومنه قيلَ: رَأْسٌ صَلْدٌ لا يُنْبِتُ شَعَراً، وناقَةٌ صَلُودٌ ومِصْلادٌ: نَتَجَتْ ولا لَبَنَ لها، وفَرَسٌ صلودٌ: لا يَعْرَقُ. وزَنْدٌ مِصلادٌ: لا يُوري ناراً.

صلل: أصلُ الصَّلْصال: تَرَدُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشيءِ اليابِسِ، ومنه قيلَ: صَلَّ المِسْمارُ، أي ضُرِبَ حتى يُدخَلَ في الشَّيْءِ فأعطى صَوْتاً، وسُمِّيَ الطِّينُ الجافُّ صَلْصالاً، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[٧]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٨].

صمت: قالَ تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[٩] أَيْ سَواءٌ عَليكُمْ دعاؤُهُمْ أو السُّكوتُ عَنْهُم. وإنما قالَ «أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ» ولم يَقُلْ «أَمْ صَمَتُّمْ» فَيَكونُ في مُقَابَلَةِ «أَدَعَوْتُمُوهُمْ» ليفيدَ الماضِي والحال، فإنَّ المُقابلةَ كانَتْ تَدُلُّ على الماضي فَحسب، وصورةُ اللَّفْظِ تَدُلُّ على معنى الحالِ. والصَّمْتُ أبلغُ مِنَ السُّكوتِ لأنَّهُ قدْ يُستعملُ فيما لا قُوَّةَ له على النُّطْقِ، ولذا قِيلَ لما لا يَنطِقُ: الصَّامِتُ، والسُّكُوتُ يُقالُ: لِمَا لَهُ نَطقٌ.

صمد: الصَّمَدُ، السَّيِّدُ الذي يُصْمَدُ إليه في الأمْر. أَي السَّيِّدُ الذي لا

---

(١) سورة محمد، الآية: ٢.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧١.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٤) سورة يونس، الآية: ٨١.
(٥) سورة هود، الآية: ٦٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(٧) سورة الرحمن، الآية: ١٤.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٢٦.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٩٣.

يُقْضَى دونَهُ أمْرٌ، وهو من صِفاتِ اللَّهِ وحْدَهُ ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ أو الدَّائِمُ الباقي بعد فَناءِ خلْقِهِ؛ أو هو الذي يُقصَدُ إليه في الأمرِ كُلِّهِ؛ وصمد صَمْدَهُ: قَصَدَ قَصْدَهُ واعتمدَهُ. وقيلَ: الصَّمَدُ: الذي ليسَ بأجْوَفَ، والذي ليسَ بِأجْوَفَ شَيئانِ: أحَدُهُما لِكَوْنِهِ أدْوَنَ مِن الإنسانِ، كالجَماداتِ. والثاني أعْلَى منه، وهو الباري والمَلائِكَةُ. والقَصْدُ بقولِهِ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[1] تَنْبِيهاً أنه بِخلافِ مَنْ أثْبَتُوا لعيسى الإلٰهِيَّةَ وإلَى نَحْو هذا أشارَ بقولِهِ ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[2].

صمع: الصَّوْمَعَةُ: كُلُّ بِناءٍ مُتصمِّعُ الرَّأسِ، أي مُتلاصِقُهُ، جَمْعُها: صوامِعُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾[3] والأصْمَعُ: الصغيرُ الأذُن. وقَلْبٌ أصْمَعُ جَرِيءٌ، أو ذكيٌّ كأنه بِخِلافِ مَنْ قال فيه ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[4] والصَّمْعاءُ: البُهْمَى قَبْلَ أنْ تَتَفَقَّأَ أي النَّبتةُ قبل أنْ تتفَتَّح. يقال «كِلابٌ صُمْعُ الكُعُوبِ» أي صِغارُها.

صمم: الصَّمَمُ: فُقْدانُ حاسَّةِ السَّمْعِ، وبه يُوصَفُ مَنْ لا يَصْغَى إلَى الحَقِّ، ولا يَقْبَلُهُ. ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[5] و ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[6]، ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾[7]، و ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾[8] وشُبِّهَ الذي لا صَوْتَ له به، ولذلك قيلَ: «صَمَتَ حصاةٌ بِدَمٍ»، أي كَثُرَ الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فيه حَصاةٌ لم يُسْمَعْ لَها صوتٌ. وضَرْبَةٌ صَمّاءُ، ومنه الصَّمَّةُ لِلشُّجاعِ الذي يُصِمُّ بالضَّرْبَةِ. وصَمَمْتُ

(١) سورة الإخلاص، الآية: ٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٠.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٣.
(٧) سورة هود، الآية: ٢٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٧١.

القارُورَةَ: شَدَدْتُ فاها، تَشْبِيهاً بالأَصْمِّ الذي شُدَّ أُذُنُهُ. وصَمَّمَ في الأَمْرِ: مَضَى فيه غَيْرَ مُصْغٍ إِلَى مَنْ يَرْدَعُهُ، كأَنه أَصَمُّ. والصَّمَّانُ: أَرضٌ غَلِيظَةٌ. وشهرُ اللَّهِ الأَصَمُّ: شهر رجب، كان لا يُسمَعُ فيهِ صوتُ مُستغيثٍ، ولا حركةُ قتالٍ.

صنع: الصُّنْعُ: إِجادَةُ العمل، فَكُلُّ صُنعٍ عملٌ وفِعْلٌ، وليسَ كلُّ فِعْلٍ عَمَلاً وصُنْعاً، ولا يُنْسَبُ العملُ والصُّنْعُ إِلى الحَيواناتِ والجَمَاداتِ، كما يُنْسَبُ إِليها الفِعْلُ، لأَنَّ العَمَلَ هو فِعْلٌ مَضحوبٌ بِنِيَّةٍ، والصُّنْعُ هو إِجادةُ العملِ. ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾[1]، ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾[2]، ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[3]، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[4]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[5]، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾[6]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[7]، ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا﴾[8]، ﴿وَأُلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾[9]، ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[10]، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[11] وللإِجادةِ يُقالُ لِلحاذِقِ المُجِيدِ: رجلٌ صَنَاعُ اليدَيْنِ، ولِلْحاذِقَةِ المُجِيدَةِ: امْرأَةٌ صَنَاعُ اليدين، ومثلها: امرأَةٌ صَنِيعَةٌ. والصَّنِيعَةُ: ما اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ. وعُبِّرَ عَنِ الأَمْكِنَةِ الكبيرةِ أو التي فيها أهلُ القُرى والحَضَرِ بالمَصانِعِ. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾[12] وكُنِّيَ بالرَّشْوَةِ عَنِ المُصَانَعَةِ. والاصْطِناعُ: المُبالَغَةُ في إِصلاحِ الشَّيءِ. وقولُهُ ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾[13]، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[14] إِشارَةٌ إِلَى نحو ما قال بَعْضُ الحُكَماءِ: إِنَّ اللَّهَ تعالى إِذا أَحَبَّ عَبْداً تَفَقَّدَهُ كما يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٨.
(٢) سورة هود، الآية: ٣٨.
(٣) سورة هود، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٢٩.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٣.
(٨) سورة هود، الآية: ١٦.
(٩) سورة طه، الآية: ٦٩.
(١٠) سورة طه، الآية: ٦٩.
(١١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(١٢) سورة الشعراء، الآية: ١٢٩.
(١٣) سورة طه، الآية: ٤١.
(١٤) سورة طه، الآية: ٣٩.

صنم: الصَّنَمُ: جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أو نُحاسٍ أو خَشَبٍ، كانُوا يَعْبُدُونَها، مُتَقَرِّبِينَ به إلى اللَّهِ تعالى. وجَمْعُهُ: أصْنامٌ. ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾[1]، ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[2] قال بعضهم: كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ ما يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تعالى يُقالُ له صَنَمٌ، وعلى هذا الوَجْهِ قال إبراهيمُ، صَلَواتُ اللَّهِ عليه ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[3] فَمَعْلُومٌ أنْ إبراهيم مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى، واطِّلاعِهِ على حِكْمَتِهِ، لم يَكُنْ مِمَّنْ يَخافُ أنْ يَعْبُدَ تِلْكَ الجُثَثَ التي كانُوا يَعْبُدُونَها، فَكأنَّهُ قال: اجْنُبْنِي عَنِ الاشْتِغالِ بأشياء تَصْرِفُني عَنْكَ.

صنو: الصِّنْوُ: الغُصْنُ الخارِجُ عَنْ أصْلِ الشَّجَرَةِ. يُقالُ: هُما صِنْوا نَخْلَةٍ، وقيل: الصِّنْوُ عامٌّ في كل فرعين يخرجان من أصلٍ واحدٍ من نخلٍ وغيرِهِ. وفُلانٌ صِنْوُ أبِيهِ. والتَّثْنِيَةُ صِنْوانِ وجَمْعُهُ صِنْوانٌ. ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[4].

صهر: الصِّهْرُ: الخَتَنُ: وأهْلُ بَيْتِ المَرأةِ يُقالُ لَهُمُ الأصْهارُ. كذا قال الخَلِيلُ. قال ابنُ الأعْرابيِّ: الإصْهارُ التَّحَرُّمُ بِجِوارٍ أو نَسَبٍ أو تَزَوُّجٍ. يُقالُ: رَجُلٌ مُصْهِرٌ إذا كانَ له تَحَرُّمٌ، مِنْ ذلك ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[5] والصَّهْرُ: إذابَةُ الشَّحْمِ. ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾[6] والصُّهارَةُ: ما أُذِيبَ منه. وقال أعْرابِيٌّ: «لأصْهرَنَّكَ بِيَمِينِي مَرَّةً» أي لأُذِيبَنَّكَ.

صوب: الصَّوابُ: يُقالُ على وَجْهَيْنِ: أحَدُهُما: باعْتِبارِ الشيءِ في نَفْسِهِ، فَيُقالُ: هذا صَوابٌ، إذا كانَ في نَفْسِهِ مَحْمُوداً ومَرْضِيّاً بِحَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والشَّرْعِ، نحوُ قَوْلِكَ: تَحَرِّي العَدْلِ صَوابٌ، والكَرَمُ صَوابٌ. والآخَرُ يُقالُ باعْتِبارِ القاصِدِ إذا أدْرَكَ المَقْصودَ بِحَسَبِ ما يَقْصِدُهُ؛ قالَ تعالى: ﴿لَّا

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٤.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٦) سورة الحج، الآية: ٢٠.

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[١] وذلك على أَوْجُهٍ: الأوّلُ: أنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ قَصْدُهُ، فَيَفْعَلَهُ، وذلك هو الصَّوابُ التّامُّ المَحْمودُ به الإنْسانُ. والثاني: أنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ فِعْلُهُ فَيَتَأتّى منه غَيْرُهُ لِتَقْدِيرِهِ بَعْدَ اجْتِهادِهِ أنَّهُ صَوابٌ، وذلك هو المُرادُ بقولِهِ عليه وعلى آله السلامُ: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ»[٢] ورُوِيَ «مَنِ اجْتَهَدَ فأصابَ فَلَهُ أجْرانِ، ومَن اجْتَهَدَ فأخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ». والثالثُ: أنْ يَقْصِدَ صواباً فَيَتأتّى منه خَطَأٌ لِعارِضٍ مِنْ خارِجٍ، نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمْيَ صَيْدٍ فأصابَ إنساناً، والرّابِعُ: أنْ يَقْصِدَ ما يَقْبُحُ فِعْلُهُ ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافُ ما يَقْصِدُهُ، فَيُقالُ: أخْطَأَ في قَصْدِهِ وأصابَ الذي قَصَدَهُ، أي وجَدَهُ. والصَّوْبُ: الإصابَةُ. يُقالُ: صابه وأصابَهُ. وجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ المَطَرِ، إذا كانَ بقَدْرِ ما يَنْفَعُ، وإلَى هذا القَدْرِ مِنَ المَطَرِ أشارَ بقولِهِ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ﴾[٣] قال الشاعِرُ:

فَسَقَى ديارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

والصَّيِّبُ: السَّحابُ المُخْتَصُّ بالصَّوْبِ، وهو فَيْعِلٌ مِنْ صابَ يَصُوبُ. قال الشاعِرُ:

فَكَأنَّما صابَتْ عليه سَحابَةٌ

وقولُهُ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٤] قيلَ: هو السَّحابُ، وقيلَ: هو المَطَرُ، وتَسْمِيَتُهُ به كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّحابِ؛ وأصابَ السَّهْمُ: إذا وصَلَ إلَى المَرْمَى بالصَّوابِ. والمُصِيبَةُ: أصْلُها في الرَّمْيَةِ، ثم اخْتَصَّتْ بالنّائِبَةِ. ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾[٥]، ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾[٦]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٧]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٢) صحيح مسلم باب الأقضية صفحة ١٥.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.
(٦) سورة النساء، الآية: ٦٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٦٦.

مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[١] وأصاب: جاءَ في الخَيْر والشَّرّ. ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[٢]، ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾[٣]، ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ﴾[٤]، ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾[٥]، ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[٦] قال بَعْضُهُمْ: الإصابةُ في الخَيْر اعْتِباراً بالصَّوْب، أي بالمَطَر، وفي الشَّر اعْتِباراً بإصابَةِ السَّهْم، وكِلاهُما يَرْجِعانِ إلَى أصْلٍ.

صوت: الصَّوْتُ: هو الهَواءُ المُنْضَغِطُ عَنْ قَرْعٍ جِسْمَيْنِ، وذلك نَوْعَانِ: صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنَفُّسٍ بشيءٍ كالصَّوْتِ المُمْتَدِّ، وتَنَفُّسٌ بصَوْتٍ مّا. والمُتَنَفَّسُ نوعان: غَيْرُ اخْتِيارِيٍّ، كما يَكُونُ مِنَ الجَماداتِ ومِنَ الحَيَواناتِ. واخْتِيارِيٍّ، كما يَكُونُ مِنَ الإنْسانِ. وذلك نوعان: نوع باليَدِ، كَصَوْتِ العُودِ وما يَجْري مَجْراهُ. ونوعٌ بالفَمِ. والذي بالفمِ نوعان: نُطْقٌ، وغَيْرُ نُطْقٍ. وغَيْرُ النُّطْقِ، كَصَوْتِ الشَّاةِ. والنُّطْقُ منه، إما مُفْرَدٌ منَ الكلام، وإمّا مُرَكَّبٌ. كأحَدِ الأنواعِ منَ الكلام. قال ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٧] وقال ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٨]، ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[٩] وتَخْصِيصُ الصَّوْتِ، بالنَّهْيِ لِكَوْنِهِ أعَمَّ مِنَ النُّطْقِ والكلامِ، ويَجُوزُ أنه خَصَّهُ. لأنَّ المَكْرُوهَ رَفْعُ الصَّوْت فَوْقَه، لا رَفْعُ الكلامِ. ورَجُلٌ صَيِّتٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. وصائِتٌ: صائِحٌ. والصَّيْتُ: خُصَّ بالذِّكْرِ الحَسَنِ، وإن كانَ في الأصْلِ انْتِشارَ الصَّوْتِ. والإنْصاتُ: هو الاسْتِماعُ إليه مَعَ تَرْكِ الكلام ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾[١٠]

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٥٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٧٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الروم، الآية: ٤٨.
(٧) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٨) سورة لقمان، الآية: ١٩.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ٢.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

وقال بَعْضُهُمْ: يُقال للإجابَةِ إنْصاتٌ، وليسَ ذلك بشيءٍ، فإنَّ الإجابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الإنْصاتِ، وإنِ اسْتُعْمِلَ فيه، فذلك حَثٌّ على الاسْتِماعِ لِتَمكُّنِ الإجابَةِ.

صور: الصُّورَةُ: ما يُنْتَقَشُ به الأعْيانُ ويَتَمَيَّزُ بها غَيْرُها، وذلك نوعان: أحَدُهُما محْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ، بَلْ يُدْرِكُهُ الإنْسانُ وكَثِيرٌ مِنَ الحَيَوانِ، كصُورَةِ الإنْسانِ والفَرَسِ والحِمارِ بالمُعايَنَةِ. والثاني مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ دُونَ العامَّةِ، كالصُّورَةِ التي اخْتَصَّ الإنْسانُ بها مِنَ العَقْلِ، والرَّوِيَّةِ، والمَعانِي التي خُصَّ بها شيءٌ بشيءٍ. وإلَى الصُّورَتَيْنِ أشارَ بقولِهِ تعالى ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾[1]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[2] وقال ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[3]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾[4] وذلك على سَبِيلِ التَّشْرِيفِ للإنسان، كقولِهِ تعالى: بَيْتِ اللَّهِ وناقَةِ اللَّهِ، ونحوِ ذلك ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[5]، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾[6] فقد قيلَ هو مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فيه فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحانَهُ ذلِكَ سَبَباً لِعَوْدِ الصُّوَرِ والأرْواحِ إلى أجْسامِها. ورُوِيَ في الخَبَرِ أنَّ الصُّورَ فيه صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ. وقولُهُ تعالى ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ﴾[7] أي أمِلْهُنَّ مِنَ الصَّوْرِ، أي المَيْلِ. وقيلَ: قَطِّعْهُنَّ صُوَرَةً صُوَرَةً. وقُرِئَ: صِرْهُنَّ. وقيلَ: ذلك لُغَتانِ: يقالُ: صِرْتُهُ وصُرْتُهُ. قال بَعْضُهُمْ: صِرْهُنَّ، أي صِحْ بِهِنَّ. وذَكَرَ الخَلِيلُ أنه يُقالُ: عُصْفُورٌ صَوَّارٌ، وهو المُجِيبُ إذا دُعِيَ، وذَكَرَ أبُو بَكْرٍ النَّقاشُ أنه قُرِئَ: فَصُرَّهُنَّ (بِضَمِّ الصَّادِ وتَشْدِيدِ الرَّاءِ وفَتْحِها) مِنَ الصَّرِّ، أي الشَّدِّ، وقُرِئَ: فَصِرَّهُنَّ مِنَ الصَّرِيرِ، أي الصَّوْتِ. ومَعْناهُ: صِحْ بِهِنَّ. والصَّوَارُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ. اعْتِباراً بالقَطْعِ، نحوُ الصُّرْمَةِ والقَطِيعِ والفِرْقَةِ وسائِرِ الجَماعَةِ المُعْتَبَرِ فيها مَعْنَى القَطْعِ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١١.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٤.
(٣) سورة الانفطار، الآية: ٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦.
(٥) سورة ص، الآية: ٧٢.
(٦) سورة النمل، الآية: ٨٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

صوع: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾[1] كانَ إناءً يُشْرَبُ به، ويُكالُ به، ويُقالُ له: الصَّاعُ، ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. قال تعالى ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾[2] ثم قال ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا﴾[3] ويُعَبَّرُ عَنِ المَكِيلِ باسْمِ ما يكالُ به في قولِهِ: صاعٌ مِنْ بُرّ، أو صاعٌ مِنْ شَعِير. وقيلَ: الصَّاعُ بَطْنُ الأرضِ. قيل:

ذَكَرُوا بِكَفَّي لأعِبٍ في صاعِ

وقيلَ: بَلِ الصَّاعُ هُنا هو الصَّاعُ يُلْعَبُ به مَعَ كُرَةٍ. وتصَوَّعَ النَّبْتُ والشَّعَرُ: هاجَ وتَفَرَّقَ. والكَمِيُّ يَصُوعُ أقْرانه: أي يُفَرِّقُهُمْ.

صوف: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[4] والصوف للشاءِ، والوَبَرُ للإبلِ، والشَّعَرُ للعنزِ ج أصوافٌ. يقالُ «أعطاهُ إيَّاهُ بصوفِ رقبتِهِ» أي مجاناً بلا ثَمَنٍ، أو برُمَّتِهِ. وكَبْشٌ صافٍ وأصوفُ، وصائفٌ، كَثِيرُ الصُّوف. والصُّوفَةُ، في الأصل، كلُّ مَنْ وَلِيَ شيئاً من عمل البيت، وقيل هم قَوْمٌ كانُوا يَخْدِمُونَ الكَعْبَةَ، فقيل: سُمُّوا بذلك لأنَّهُمْ تَشَبَّكُوا بها كَتَشَبُّكِ الصُّوف بِمَا نَبَتْ عليه. والصُّوفانُ: نَبْتٌ أزْغَبُ. والصُّوفِيُّ: قيلَ مَنْسُوبٌ إلَى لُبْسِهِ الصُّوف. وقيلَ: مَنْسُوبٌ إلَى الصُّوفة الذينَ كانُوا يَخدِمُونَ الكَعْبَةَ لاشْتِغالِهِمْ بالعِبادَةِ. وقيلَ: مَنْسُوبٌ إلى الصُّوفانِ الذي هو نَبْتٌ لاقْتِصادِهِمْ واقْتِصارِهِمْ في الطُّعْمِ على ما يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفانِ في قِلَّةِ الغناءِ في الغِذاءِ.

صوم: الصَّوْمُ: في الأصْلِ، الإمساكُ عَنِ الفِعْلِ مَطْعَماً كانَ أو كلاماً أو مَشْياً. ولذلك قيلَ لِلفَرَسِ المُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أو العَلَفِ: صائِمٌ. قال الشاعِرُ:

خَيْلٌ صِيامٌ وأخْرَى غَيْرُ صائِمَةٍ

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٢.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٤) سورة النحل، الآية: ٨٠.

وقيل لِلرِّيحِ الرَّاكِدَةِ: صَوْمٌ، ولاسْتِواءِ النهارِ: صَوْمٌ. تَصَوُّراً لِوقُوفِ الشمسِ في كَبِدِ السماءِ، وذلك من صامَ النهارُ إذا اعتدَلَ وقام قائِمُ الظَّهِيرَةِ. والصَّوْمُ في الشَّرْعِ: إمساكُ المُكَلَّفِ بالنِّيَّةِ مِنَ الخَيْطِ الأبْيَضِ إلَى الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ عَنْ تَناوُلِ الأطْيَبَيْنِ، والاسْتِمْناءِ والاسْتِقاءِ في شهرِ رمضانَ، قولُهُ تعالى ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[1]. وأما قولُه تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[2] فقد قيلَ: عُنِيَ به الإمْساكُ عَنِ الكلامِ بِدَلالَةِ قولِهِ تعالى ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[3].

صيح: الصَّيْحَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ. يقال: صاحَ يَصيحُ صَيْحَةً وصياحاً: صوَّتَ بأقصى طاقتِهِ، ويكونُ ذلكَ في الناسِ وغيرهم. والصَّيْحَةُ: العَذابُ، والصَّيْحَةُ: الغارةُ إذا فوجِىء القَوْمُ بها، قالَ الشَّاعِرُ:

وصاحَ غُرابُ البَيْنِ وانشقَّتِ العصا كما ناشَدَ الذمَّ الكفيلُ المعاهِدُ

وقال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[4]، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾[5] أي النَّفْخَ في الصُّورِ، وأصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قولِهِمْ: انْصاحَ الخَشَبُ أو الثَّوْبُ إذا تَشَقَّقَ، فَسُمِعَ منه صَوْتٌ، وصِيحَ الثَّوْبُ كذلك. ويُقالُ: بأرْضِ فُلانٍ شَجَرٌ قد صاحَ، إذا طالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لِطُولِهِ، ودَلَّ على نَفْسِهِ دَلالَةَ الصائحِ على نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ، ولَمَّا كانَتِ الصَّيْحَةُ قد تُفْزِعُ عُبِّرَ بها عَنِ الفَزَعِ في قولِهِ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾[6] والصائِحَةُ: صَيْحَةُ المَناحَةِ، ويُقالُ: ما يَنْتَظِرُ إلاَّ مِثْلَ صَيْحَةِ الحُبْلَى، أي شَرّاً يُعاجِلُهُمْ. والصَّيْحانِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

صيد: الصَّيْدُ: مَصْدَرُ صادَ، وهو تَناوُلُ ما يُظْفَرُ به مِمَّا كانَ مُمْتَنِعاً. وفي الشَّرْعِ: تَناوُلُ الحَيَواناتِ المُمْتَنِعَةِ ما لم يَكُنْ مَمْلُوكاً. والمُتَناوَلُ منه ما كانَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٣) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٤) سورة يس، الآية: ٢٩.
(٥) سورة ق، الآية: ٤٢.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٧٣.

حَلالاً، وقد يُسَمَّى المصيدُ صيداً، بقولِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾[1] أي اصطيادُ ما في البَحْر، وأمّا قولُهُ ﴿لَا تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[2] وقولُهُ ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا﴾[3] وقولُهُ ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[4] فإنَّ الصَّيْدَ في هذه المَواضِعِ مُخْتَصٌّ بِما يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فيما قال الفُقَهاءُ بدَلالَةِ ما رُوِيَ: خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ في الحِلِّ والحَرَم: الحَيَّةُ والعَقْرَبُ والفَأْرَةُ والذِّئْبُ والكَلْبُ العَقُورُ. والأَصْيَدُ: مَنْ في عُنُقِهِ مَيْلٌ، وجُعِلَ مَثَلاً لِلمُتَكَبِّر. والصَّيْدانُ: حجرٌ أبيضُ يُعمل منه البِرامُ وهي القُدود. قال الشاعر:

وسُودٍ مِنَ الصَّيْدانِ فيها مَذانِبُ

وقيلَ له: صادٌ، كما في قوله:

رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنا

وقيلَ في قولِهِ تعالى ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[5] هو الحُرُوفُ وقيلَ: تَلَقَّهُ بالقَبُولِ، مِنْ صادَيْتُ كذا.

صير: الصَّيْرُ: الشَّقُّ، وهو المَصْدَرُ، ومنه قُرِئَ: فَصُرْهُنَّ. وصارَ الأمرُ إلَى كذا: انْتَهَى إليه، ومنه: صيرُ البابِ: لِمَصيرِهِ الذي يَنْتَهِي إليه في تَنَقُّلِهِ ونَحْرُكِهِ. ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[6] وفعلُ صارَ إنما يعني الانتقالَ مِنْ حالٍ إلَى حالٍ. وصارَ من الأفعالِ النَّاقصة التي تَرْفَعُ اسمها وتنصبُ خبرَها.

صيص: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾[7] أي حُصونِهِمْ. وكُلُّ ما يُتَحَصَّنُ به يُقالُ له صيصةٌ، وبهذا النَّظَر قيلَ لِقَرْنِ البَقَر: صيصةٌ، ولِلشَّوْكَةِ التي يُقاتِل بها الدِّيكُ: صِيصةٌ. واللَّهُ أعْلَمُ.

صيف: الصَّيْفُ: الفَصْلُ المُقابِلُ لِلشِّتاءِ. ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[8] وسُمِّيَ

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١.
(٥) سورة ص، الآية: ١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٨.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.
(٨) سورة قريش، الآية: ٢.

المَطَرُ الآتِي في الصَّيف صَيْفاً، كما سُمِّيَ المَطَرُ الآتِي في الرَّبِيعِ رَبِيعاً. وصُيِّفَ القَوْمُ (مجهولاً) أي مُطِرُوا. وأصافَ الرَّجُلُ إصافةً: وُلِدَ له على الكِبَرِ، وأصافَ القومُ إصافةً: دَخَلُوا في الصيف، والمصيفُ والمُصْطافُ: مكانُ الإقامةِ صَيْفاً.

ض

ضأن: الضَّأْنُ: الغَنَمُ ﴿مِنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[1] وأَضْأَنَ الرَّجُلُ: إذا كَثُرَ ضأنُهُ. وقيلَ: الضائنةُ واحِدُ الضَّأْنِ.

ضبح: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾[2] قيلَ: الضَّبْحُ صَوْتُ أنفاسِ الفَرَسِ، تَشْبيهاً بالضُّباحِ وهو صَوْتُ الثَّعْلَبِ. وقيلَ: هو خَفِيفُ العَدْوِ، وقد يُقالُ ذلك لِلْعَدْوِ. وقيلَ: الضَّبْحُ كالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبْعِ في العَدْوِ. وقيلَ: أصْلُهُ إخراقُ العُودِ، وشَبَّهَ عَدْوَهُ به، كَتَشْبِيهِهِ بالنارِ في كَثْرَةِ حَرَكَتِها.

ضجع: أصلُ الضُّجوعِ: الاستلقاء، وكلّ شيءٍ أَمَلْتَهُ فقد أضجعتهُ فيقالُ: ضجعَ ضُجوعاً، واضطجع اضطجاعاً، إذا اسْتَلْقى للنَّوم. قال تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[3]، أي في الفراش، وبهذا الهَجْرِ يَظْهَرُ حبُّ المرأةِ للزَّوج أو بُغضُها له؛ فإنْ كانت مائلةً إليه لم تَصبرْ على فراقه في الفراش، وإنْ كانت بخلافِ ذلك، أي قد أَبْغَضَتْهُ، صَبَرَتْ على هَجْرِهِ.

ضحك: الضَّحِكُ: انْبِساطُ الوَجْهِ، وَظُهُورُ الأسنانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ، ولِظُهُورِ الأسنانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّماتُ الأسنانِ الضَّواحِكَ، واسْتُعِيرَ الضَّحِكُ لِلسُّخريَةِ، وقيلَ: ضحكَتْ منه، ورَجُلٌ ضُحَكَةٌ: يَضْحَكُ مِنَ الناسِ،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة العاديات، الآية: ١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٤.

وضُحْكَةٌ: لِمَنْ يُضْحِكُكَ منه. ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[١]، ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[٢]، ﴿تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ﴾[٣] ويُسْتَعْمَلُ في السُّرُورِ المُجَرَّدِ نحوُ ﴿مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾[٤]، ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾[٥]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[٦] قال الشاعِرُ:

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وتَرَى الذِّئْبَ لَهَا تَسْتَهِلُّ

واسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تارَةً. ومِنْ هذا المَعْنَى قَصَدَ مَنْ قال: الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بالإنْسانِ وليسَ يُوجَدُ في غَيْرِهِ مِنَ الحَيَوانِ. قال: ولهذا المَعْنَى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[٧]، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾[٨] وضَحِكُها كانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلالَةِ قولِهِ ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٩] ويَدُلُّ على ذلك أيضاً قولُهُ: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ - إلى قولِهِ - إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾[١٠] لِيُعْلَمَ أنْ حَمْلَها ليسَ بِمُنْكَرٍ.

ضحى: الضُّحَى: انْبِساطُ الشَّمسِ وامْتِدادُ النَّهارِ، وسُمِّيَ الوقْتُ به. ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾[١١]، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾[١٢]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ﴾[١٣]، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[١٤]، ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾[١٥] وضَحِيَ يَضْحَى: تَعَرَّضَ لِلشمسِ. ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[١٦] أي لَكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمسِ. وتَضَحَّى: أكَلَ ضُحًى، كقولِكَ تَغَدَّى. والضَّحاءُ والغَداءُ لِطَعامِهِما، وضاحِيَةُ كُلِّ شيءٍ: ناحِيَتُهُ البارِزَةُ، وقيلَ لِلسَّماءِ الضَّواحي. ولَيْلَةٌ إضْحِيانَةٌ وضَحْياءُ: مُضِيئَةٌ إضاءَةَ الضُّحى. والأُضْحِيَةُ: جَمْعُها الأضاحِي.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٠.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٧.
(٣) سورة النجم، الآية: ٥٩ و ٦٠.
(٤) سورة عبس، الآية: ٣٨ و ٣٩.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٨٢.
(٦) سورة النمل، الآية: ١٩.
(٧) سورة النجم، الآية: ٤٣.
(٨) سورة هود، الآية: ٧١.
(٩) سورة هود، الآية: ٧٣.
(١٠) سورة هود، الآية: ٧٢.
(١١) سورة الشمس، الآية: ١.
(١٢) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(١٣) سورة الضحى، الآية: ١ و ٢.
(١٤) سورة النازعات، الآية: ٢٩.
(١٥) سورة طه، الآية: ٥٩.
(١٦) سورة طه، الآية: ١١٩.

ضد: قال قَوْمٌ: الضِّدّانِ الشَّيْئانِ اللَّذانِ تَحْتَ جِنْسٍ واحِدٍ ويُنافِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما الآخَرَ في أَوْصافِهِ الخاصَّةِ، وبَيْنَهُما أَبْعَدُ البُعْدِ، كالسَّوادِ والبياضِ والشَّرِّ والخَيْرِ، وما لم يَكُونا تَحْتَ جِنْسٍ واحِدٍ لا يُقالُ لَهُما ضِدّانِ، كالحَلاوَةِ والحَرَكَةِ، قالُوا: والضِّدُّ هو أَحَدُ المتقابِلاتِ، فإِنَّ المُتقابِلَيْنِ هُما الشَّيْئانِ المُخْتَلِفانِ لِلذّاتِ، وكُلُّ واحِدٍ قُبالَةَ الآخَرِ، ولا يَجْتَمِعانِ في شيءٍ واحِدٍ في وقْتٍ واحِدٍ، وذلك أَرْبَعَةُ أَشْياءَ: الضِّدّانِ كالبَياضِ والسَّوادِ، والمُتَناقِضانِ كالضَّعْفِ والنِّصْفِ، والوُجُودِ والعَدَمِ كالبَصَرِ والعَمَى، والمُوجِبَةِ والسّالِبَةِ في الأَخْبارِ نحوُ كُلُّ إِنْسانٍ هَهُنا وليسَ كُلُّ إِنْسانٍ هَهُنا. وكَثِيرٌ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ وأَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذلك مِنَ المُتضادّاتِ، ويَقولُ: الضِّدّانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُما في مَحَلٍّ واحِدٍ. وقيلَ: اللَّهُ تعالى لا نِدَّ له ولا ضِدَّ، لأَنَّ النِّدَّ هو الاشتِراكُ في الجَوْهَرِ، والضِّدُّ هو أَنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْئانِ المُتَنافِيانِ على جِنْسٍ واحِدٍ. واللَّهُ تعالى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَراً فإِذاً لا ضِدَّ له ولا نِدَّ. وقولُهُ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[1] أي مُنافِينَ لَهُمْ.

ضرب: الضَّرْبُ: إِيقاعُ شيءٍ على شيءٍ. ولِتَصَوُّرِ اخْتِلافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفاسِيرِها، كَضَرْبِ الشيءِ باليَدِ والعَصا والسَّيْفِ ونحوِها. ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾[2] ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[3] ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۛ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[4] ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾[5] ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[6] ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾[7] ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾[8] وضربُ الأَرضِ بالمَطَرِ، وضَرْبُ الدَّراهِمِ، اعْتِباراً

(١) سورة مريم، الآية: ٨٢.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(٤) سورة محمد، الآية: ٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٣.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٦٠.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٩٣.
(٨) سورة محمد، الآية: ٢٧.

بضَرْبِ المِطْرَقَةِ، وقيلَ له الطَّبْعُ اعْتباراً بتأْثِيرِ السِّكَّةِ فيه. وبذلك شُبِّهَ السَّجِيَّةُ، وقيلَ لَها الضَّريبَةُ والطَّبيعةُ. والضَّرْبُ في الأرض: الذَّهابُ فيها، هو ضَرْبُها بالأرْجُلِ. ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] ﴿وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2] وقال ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3] ومنه ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ﴾[4] وضَرَبَ الفَحْلُ الناقَةَ، تَشْبيهاً بالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ، كقولِكَ: طَرَقَها، تَشْبيهاً بالطَّرْقِ بالمِطْرَقَةِ. وضَرَبَ الخَيْمَةَ: بضَرْبِ أوْتادِها بالمِطْرقَةِ، وتَشْبيهاً بالخَيْمةِ ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[5] أي التَحَفَتْهُمُ الذِّلَّةُ التِحافَ الخَيْمَةِ بمَنْ ضُربتْ عليه. وعلى هذا ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾[6] ومنه اسْتُعِيرَ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[7] وقولُهُ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾[8] وضَرْبُ العُودِ والناي والبُوقِ يَكُونُ بالأنْفاسِ، وضَرْبُ اللَّبِنِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ بالخَلْطِ، وضَرْبُ المثَلِ هو مِنْ ضَرْبِ الدراهِمِ، وهو ذِكْرُ شيءٍ أثَرُهُ يَظْهَرُ في غَيْرِهِ. ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾[9] ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾[10] ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[11] ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾[12] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾[13] ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا﴾[14] ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[15] ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾[16] والمُضارَبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ. والمُضَرَّبَةُ: ما أُكْثِرَ ضَرْبُهُ بالخِياطَةِ. والتَّضْريبُ: التَّحْريضُ، كأنه حَثٌّ على الضَّربِ الذي هو بُعْدٌ في الأرضِ. والاضْطِرابُ: كَثْرَةُ الذَّهابِ في الجِهاتِ، مِنَ الضَّرْبِ في الأرضِ. واسْتِضْرابُ الناقَةِ: اسْتِدْعاءُ ضَرْبِ الفَحْلِ إيَّاها.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٧٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١١.
(٨) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٣٢.
(١١) سورة الروم، الآية: ٢٨.
(١٢) سورة الروم، الآية: ٥٨.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.
(١٤) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.
(١٥) سورة الكهف، الآية: ٤٥.
(١٦) سورة الزخرف، الآية: ٥.

ضر: الضَّرُّ سُوءُ الحَالِ إمّا في نَفْسِهِ لِقِلَّةِ العِلْمِ والفَضْلِ والعِفَّةِ، وإمّا في بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ ونَقْصٍ، وإمّا في حالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِن قِلَّةِ مالٍ وجاهٍ. وقولُهُ ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾[1] فهو مُحْتَمِلٌ لِثَلاثَتِها. وقولُهُ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾[2] وقولُهُ ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾[3] يُقالُ ضَرَّهُ ضَرّاً: جَلَبَ إليه ضَرّاً. وقولُهُ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[4] يُنَبِّهُهُمْ على قِلَّةِ ما يَنالُهُمْ مِن جِهَتِهِم، يُؤْمِنُهُم مِن ضررٍ يَلْحَقُهُمْ، نحوُ ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾[5] ﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا﴾[6] ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[7] وقال تعالى ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾[8] وقال ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾[9] وقولُهُ: ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾[10] فالأوّلُ يُعْنَى به الضَّرُّ والنَّفْعُ اللَّذانِ بالقَصْدِ والإرادَةِ؛ تنبيهاً أنه لا يَقْصِدُ في ذلك ضرّاً ولا نَفْعاً لِكَوْنِهِ جَماداً. وفي الثاني يُرِيدُ ما يَتَوَلَّدُ مِنَ الاسْتِعانَةِ بِهِ ومِنْ عبادَتِهِ لا ما يَكُونُ منه بِقَصْدِهِ. والضَّرّاءُ يُقابَلُ بالسَّرّاءِ والنُّعْماءِ. والضُّرُّ: بالنَّفْعِ. ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾[11] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[12] ورَجُلٌ ضريرٌ: كِنايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ. وضَرِيرُ الوادي: شاطِئُهُ الذي ضَرَّهُ الماءُ. والضَّرِيرُ: المُضارُّ. وقد ضارَرْتُهُ ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾[13] ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[14] يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مُسْنَداً إلَى الفاعِلِ، كأنه قال: لا يُضارِرْ، وأن يَكُونَ مَفْعُولاً أي لا يُضارِرْ بأنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ ومَعَاشِهِ باسْتِدْعاءِ شَهادَتِهِ ﴿لَا

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٤.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١١.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة الحج، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الحج، الآية: ١٣.
(١١) سورة هود، الآية: ١٠.
(١٢) سورة الفرقان، الآية: ٣.
(١٣) سورة الطلاق، الآية: ٦.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾[1] فإذا قُرِئَ بالرَّفعِ فَلَفظُهُ خَبَرٌ، ومَعْناهُ أَمْرٌ. وإذا فُتِحَ فَأَمْرٌ. ﴿ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾[2] والضَّرَّةُ: أَصْلُها الفِعْلَةُ التي تَضُرُّ، وَسُمِّيَ المَرأتانِ إذا تزوجهما رَجُلٌ واحِدٌ، كُلُّ واحِدَةٍ منهُما ضَرَّة لاعْتِقادِهِمْ أنَّها تَضُرُّ بالمَرأةِ الأُخرَى، ولأَجْلِ هذا النَّظَرِ منهمْ قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسْأل المرأةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَكْفِئَ ما في صَحْفَتِها»[3] والضَّرَّاءُ: التَّزْوِيجُ بضَرَّةٍ. ورَجُلٌ مُضِرٌّ: ذُو زَوْجَيْنِ فَصاعِداً. وامْرَأَةٌ مُضِرٌّ. والإضْرارُ: حَمْلُ الإنْسانِ على ما يَضُرُّ، وهو في التَّعارُفِ حَمْلُهُ على أَمْرٍ يَكْرَهُهُ، وذلك على ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُما اضْطِرارٌ بِسَبَبٍ خارِجٍ، كَمَنْ يُضْرَبُ أو يُهَدَّدُ حتى يَفْعَلَ مُنْقاداً، ويُؤْخَذُ قَهْراً، فَيُحْمَلُ على ذلك. كما قال ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾[4] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[5] والثاني بِسَبَبٍ داخِلٍ، وذلك إمّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ له لا يَنالُهُ بِدَفْعِها الهَلاكُ كَمَنِ اشْتَدَّ به الجُوعُ فاضْطَرَّ إلى أَكْلِ مَيْتَةٍ. وعلى هذا قولُهُ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[6] ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ﴾[7] وقال ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[8] فهو عامٌّ في كُلِّ ذلك. والضَّرُورِيُّ يُقالُ على ثَلاثَةِ أنواعٍ: الأول ما يَكونُ على طَرِيقِ القَهْرِ والقَسْرِ لا على الاخْتِيارِ، كالشَّجَرِ إذا حَرَّكَتْهُ الريحُ الشَّدِيدةُ. والثاني ما لا يَحْصُلُ وجُودُهُ إلاَّ به، نحوُ الغِذاءِ الضَّرُورِيِّ للإنْسانِ في حِفْظِ البَدَنِ. والثالِثُ يُقالُ فيما لا يُمكِنُ أنْ يَكُونَ على خِلافِهِ، نحوُ أنْ يُقالَ: الجِسْمُ الواحدُ لا يَصِحُّ حُصُولُهُ في مَكانَيْنِ في حالَةٍ واحِدةٍ بالضَّرُورةِ. وقيلَ: الضَّرَّةُ أَصْلُ الأُنْمُلَةِ، وأَصْلُ الضَّرْعِ، والشَّحْمَةُ المُتَدَلِّيَةُ مِنَ الأُذُنِ.

ضرع: الضَّرْعُ: ضَرْعُ الناقةِ والشاةِ وغَيْرِهِما. وأَضْرَعَت الشاةُ: نَزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِها لقُرْبِ نِتاجِها، وذلك نحوُ أَثْمَرَ وأَلْبَنَ، إذا كَثُرَ ثَمَرُهُ ولَبَنُهُ. وَشَاةٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٣) البخاري باب الشروط صفحة ٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٨) سورة النمل، الآية: ٦٢.

ضريعٌ: عَظيمَةُ الضَّرع. وأما قولُه ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[١] فقيل: هُوَ يَبِيسُ الشِّبْرِقِ (نوع من الشوك)، وقيلَ نَباتٌ أخمَرُ مُنتِنُ الريحِ يَرْمي به البَحْرُ. وكَيْفَما كانَ فإشارَةٌ إلَى شيءٍ مُنْكَر. وضَرعَ البَهْمَةُ: تَناوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ، وقيلَ منه ضرعَ الرَّجُلُ ضراعةً: ضَعُفَ وذَلَّ، فهو ضارعٌ وضرعٌ. وتضرّع: أظْهَرَ الضَّراعَةَ. ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[٢] ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[٣] ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[٤] أي يتضرّعون فأُدْغِمَ. ﴿إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾[٥] والمُضارعةُ: أصْلُها التَّشارُكُ في الضَّراعَةِ، ثم جُرِّدَ للْمُشارَكَةِ، ومنه اسْتَعارَ النَّحويُّونَ لَفْظَ الفِعْلِ المُضارِع لأنه مشاركٌ للاسم.

ضعف: الضَّعْفُ: خِلافُ القُوَّةِ، وقدضَعُفَ فهو ضَعيفٌ. ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[٦] والضَّعْفُ: قد يَكُون في النَّفْسِ، وفي البَدَنِ، وفي الحالِ. وقيلَ: الضَّعْفُ والضُّعْفُ لُغَتانِ. ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[٧] ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾[٨] قال الخَليلُ رَحِمَهُ الله: الضُّعْفُ (بالضمّ) في البَدَنِ، والضَّعْفُ (بالفتح) في العَقْلِ والرَّأي، ومنه قولُهُ تعالى ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾[٩] وجَمْعُ الضَّعيفِ ضِعافٌ وضُعَفاءُ. ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾[١٠] واسْتَضْعَفْتُهُ: وجَدْتُهُ ضعيفاً. قال ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾[١١] ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾[١٢] ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾[١٣] وقُوبِلَ بالاسْتِكْبارِ في قولِهِ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾[١٤] وقولُهُ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً

(١) سورة الغاشية، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٣.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.
(٨) سورة القصص، الآية: ٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٩١.
(١١) سورة النساء، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(١٤) سورة سبأ، الآية: ٣٣.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾[1] والثاني غَيْرُ الأوّلِ، وكذا الثالثُ، فإنَّ قولَه: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ أي مِنْ نُطْفَةٍ أو مِنْ تُرابٍ، والثاني هو الضَّعْفُ المَوْجُودُ في الجَنِينِ والطفلِ، والثالثُ الذي بَعْد الشَّيْخُوخَةِ، وهو المُشارُ إليهِ بأرْذلِ العُمُر. والقُوَّتانِ: الأولَى هي التي تُجعَلُ لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وهِدَايَتِهِ واستِدْعاءِ اللَّبَنِ ودَفْعِ الأذَى عَنْ نَفْسِهِ بالبُكاءِ، والثانيةُ هي التي بَعْدَ البُلُوغِ ويَدُلُّ على أنَّ كُلَّ واحِدٍ من قولِهِ ضَعْفٍ إشارَةٌ إلى حالَةٍ غَيْرِ الحالةِ الأولَى. وقولُهُ ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[2] فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حاجاتِهِ. وقولُهُ ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[3] فَضَعْفُ كَيْدِهِ إنَّما هو معَ مَنْ صارَ مِنْ عِبادِ الله المَذْكُورِينَ في قولِهِ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[4] والضَّعْفُ هو مِنَ الألفاظِ المُتَضايِفَةِ التي يَقْتَضِي وُجُودُ أحَدِهِما وجُودُ الآخَرِ، كالنِّصْفِ والزَّوْجِ، وهو تَرَكُّبُ قَدْرَيْنِ مُتَساوِيَيْنِ، ويَخْتَصُّ بالعَدَدِ، فإذا قيلَ أضْعَفْتُ الشيءَ وضَعَّفْتُهُ وضاعَفْتُهُ: ضَمَمْتُ إليه مِثْلَهُ فصاعداً. قال بَعْضُهُمْ: ضاعَفْتُ أبْلَغُ مِنْ ضَعَّفْتُ، ولهذا قَرَأ أكْثَرُهُمْ ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[5] ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾[6] وقد فسَّرَتْ مُضاعَفَتُها بقوله تعالى ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[7] والمُضاعَفَةُ على قَضِيَّةِ هذا القولِ تَقْتَضِي أنْ يَكُونَ عَشْرَ أمْثالِها. وقيلَ: ضَعَّفْتُهُ (بالتَّخْفِيفِ) ضَعْفاً فهو مَضْعُوفٌ. فالضَّعْفُ مَصْدَرٌ. والضِّعْفُ اسْمٌ كالشَّيءِ والشِّيءِ، فَضِعْفُ الشيءِ هو الذي يُثَنِّيهِ، ومَتَى أُضِيفَ إلى عَدَدٍ اقتَضى ذلك العَدَدَ ومِثْلَهُ، نحوُ أنْ يُقالَ: ضِعْفُ العَشَرةِ وضِعْفُ المائة فذلك عِشْرُونَ ومائتانِ بِلا خِلافٍ. وعلى هذا قولُ الشاعِرِ:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الودِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ ... وما إنْ جَزاكَ الضِّعْفَ مِنْ أحدٍ قَبْلي

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٦.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٢.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٠.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

وإذا قيلَ: أعْطِهِ ضِعْفَيْ وَاحِدٍ فإنَّ ذلك اقْتَضَى الواحِدَ ومِثْلَيْهِ، وذلك ثَلاثَةٌ لأنَّ مَعْنَاهُ الواحِدُ واللَّذانِ يُزاوِجانِهِ وذلك ثَلاثَةٌ. هذا إذا كانَ الضِّعْفُ مُضافاً، فأمَّا إذا لم يَكُنْ مُضافاً فَقُلْتَ الضِّعْفَيْنِ فإنَّ ذلك يَجْري مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ في أنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يزاوِجُ الآخَرَ فَيَقْتَضِي ذلك اثْنَيْنِ، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يُضاعِفُ الآخَرَ فَلا يخْرُجانِ عَن الاثنين، بِخَلافِ ما إذا أُضِيفَ الضِّعْفانِ إلَى واحِدٍ فَيُكَمِّلُهُما نحوُ ضِعْفَي الواحِدِ. وقولُهُ ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾[1] وقولُهُ ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾[2] فقد قيلَ: أتى باللَّفْظَيْنِ على التأكيدِ، وقيلَ: بَلِ المُضاعَفَةُ مِنَ الضِّعْفِ لا مِنَ الضَّعْفِ. والمَعْنَى: ما يَعُدُّونَهُ ضِعْفاً فهو ضِعْفٌ، أي نَقْصٌ، كقولِهِ ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[3] وكقولِهِ ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[4] وهذا المَعْنَى أخَذَهُ الشاعِرُ فَقالَ:

زِيَادَةُ شَيْبٍ وهي نَقْصُ زِيادَتِي

وقولُهُ ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[5] فإنَّهُمْ سَألُوهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذاباً بِضَلالِهِمْ، كما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾[6] وقولِهِ ﴿لِّكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾[7] أي لِكُلٍّ منهم ضِعْفُ ما لَكُمْ مِنَ العَذابِ. وقيلَ: أي لِكُلٍّ منهم ومنْكُمْ ضِعْفُ ما يَرَى الآخَرُ، فإنَّ مِن العَذابِ ظاهِراً وباطِناً، وكُلٌّ يُدْرِكُ مِنَ الآخَرِ الظاهِرَ دُونَ الباطِنِ، فَيُقَدِّرُ أنْ ليسَ له العَذابُ الباطِنُ.

ضغث: الضِّغْثُ: قَبْضَةُ رَيْحانٍ أو حَشِيشٍ أو قُضْبانٍ، وجَمْعُهُ: أضْغاثٌ. ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾[8] وبه شُبِّهَ الأحْلامُ المُخْتَلِطَةُ التي لا يَتَبَيَّنُ حَقائِقُها ﴿قَالُوٓا۟

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٠.
(٣) سورة الروم، الآية: ٣٩.
(٤) سورة البقرة ٢٧٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٦) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٨) سورة ص، الآية: ٤٤.

أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾[١] أخلاطٌ مِنَ الأحلامِ.

ضغن: الضِّغْنُ، والضَّغَنُ: الحِقْدُ الشَّدِيدُ، وجَمْعُهُ: أضْغَانٌ. ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾[٢] وبه شُبِّهَ الناقةُ، فقالُوا: ذاتُ ضِغْنٍ. وقَناةٌ ضَغِنَةٌ: عَوْجاءُ. والإضْغانُ: الاشْتِمالُ بالثَّوْبِ وبالسِّلاحِ ونحوِهما.

ضل: الضَّلالُ: العُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ، ويُضادُّهُ الهِدايَةُ. ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[٣] ويُقالُ: الضَّلالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ المَنْهَجِ عَمْداً كانَ أو سَهْواً يَسِيراً كانَ أو كَثِيراً، ونُسِبَ الضَّلالُ إلَى الأنْبِياءِ وإلَى الكُفَّارِ، وإنْ كانَ بَيْنَ الضَّلالَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. ألاَ تَرَى أنه قال في النبيِّ ﷺ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[٤] أي غَيْرَ مُهتَدٍ إلى الشَّرْعِ والنَّهْجِ الحقِّ الذي تَرومُهُ نفسُكَ المؤمنةُ بِتَوْقِها إلى الإيمانِ بربِّها الواحدِ الأحَدِ، وقالَ أولادُ يَعقوبَ لأبيهم ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[٥] وقالوا ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٦] إشارَةً إلَى شَغَفِهِ بيُوسُفَ وشَوْقِهِ إليه وكذلك ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٧] وقال عَنْ مُوسَى عليه السلام: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[٨] تَنْبِيهٌ أنَّ ذلك منه سَهْوٌ. وقولُهُ ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[٩] أي تَنْسَى، وذلك مِنَ النِّسْيانِ المَوْضُوعِ عَنِ الإنْسانِ. والضَّلالُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ نوعان: ضَلالٌ في العُلومِ النَّظَرِيَّةِ كالضَّلالِ في مَعْرِفَةِ اللَّهِ ووَحْدانِيَّتِهِ ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ونحوِهما المُشارِ إليهما بقولِهِ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[١٠] وضَلالٌ في العُلومِ العَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الأحكامِ الشَّرْعِيَّةِ التي هي العِباداتُ. والضَّلالُ البَعِيدُ، إشارَةٌ إلَى ما هو كُفْرٌ، كقولِهِ على ما

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٤.
(٢) سورة محمد، الآية: ٢٩.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة الضحى، الآية: ٧.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٥.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٨.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٢٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

تَقَدَّمَ مِنْ قولِهِ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾[١] وقولِهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[٢] وكقولِهِ ﴿فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾[٣] أي في عُقُوبَةِ الضَّلالِ البَعِيدِ. وعلى ذلك قولُهُ ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾[٤]، ﴿وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا﴾[٥]، ﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦] وقولُهُ ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٧] كِنايَةٌ عَنِ المَوْتِ واسْتِحالَةِ البَدَنِ. وقولُهُ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٨] فقد قيلَ عَنى بالضَّالِّينَ النَّصارَى وقولُهُ ﴿فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾[٩] أي لا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي أو لا يضِلُّ رَبِّي عنه، أي لا يُغْفِلُهُ. وقولُهُ ﴿يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾[١٠] أي في باطِلٍ وإضْلالٍ لأنْفُسِهِمْ. والإضْلالُ نوعان: أحَدُهُما: أنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ، وذلك على وجْهَيْنِ إمّا بأنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشيءُ، كقولِكَ: أضَلَلْتُ البَعِيرَ، أي ضلَّ عَنِّي، وإمّا أنْ تَحْكُمَ بضَلالِهِ. والضَّلالُ في هَذَيْنِ سَبَبُ الإضْلالِ. والنوعُ الثاني: أنْ يَكُونَ الإضْلالُ سَبَباً للضَّلالِ وهوأنْ يُزَيِّنَ لِلإنْسانِ الباطِلَ لِيَضِلَّ كقولِهِ ﴿هَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾[١١] أي يَتَحَرَّوْنَ أفعالاً يَقْصِدُونَ بها أنْ تَضِلَّ، فَلا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذلك إلاَّ ما فيه ضَلالُ أنْفُسِهِمْ. وقال عَنِ الشَّيْطانِ ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[١٢] وقالَ في الشَّيْطانِ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾[١٣]، ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[١٤]، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١٥] وإضْلالُ اللَّهِ تعالى للإنْسانِ على أحَدِ وجْهَيْنِ. أحَدُهُما: أنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ، وهو أنْ يَضِلَّ الإنْسانُ، فَيَحْكُمَ اللَّهُ عليه بذلك في

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٧.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٧.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٧.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٧.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٨) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٩) سورة طه، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة الفيل، الآية: ٢.
(١١) سورة النساء، الآية: ١١٣.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١١٩.
(١٣) سورة يس، الآية: ٦٢.
(١٤) سورة النساء، الآية: ٦٠.
(١٥) سورة ص، الآية: ٢٦.

الدُّنيا، ويَعْدِلَ به عَنْ طَرِيقِ الجَنَّةِ إلَى النارِ في الآخِرَةِ، وذلك إضْلالٌ هو حَقٌّ وعَدْلٌ، فالحُكْمُ على الضَّالِّ بضَلالِهِ، والعُدُولُ به عَنْ طَرِيقِ الجَنَّةِ إلَى النارِ عَدْلٌ وحَقٌّ. والثانِي مِنْ إضْلالِ اللَّهِ هو أنَّ اللَّهَ تعالى وضَعَ جِبِلَّةَ الإنْسانِ على هَيْئَةٍ إذا راعَى طَرِيقاً محموداً كانَ أو مَذْمُوماً أَلِفَهُ واسْتَطابَهُ ولَزِمَهُ، وتَعَذَّرَ صَرْفُهُ وانْصِرافُهُ عنه، ويَصِيرُ ذلك كالطَّبْعِ، ولذلك قيلَ: العادَةُ طَبْعٌ ثانٍ. وهذه القُوَّةُ في الإنْسانِ فِعْلٌ إلَهِيٌّ، وإذا كانَ كذلك وقد ذُكِرَ في غَيْرِ هذا المَوْضِعِ أنَّ كُلَّ شيءٍ يَكُونُ سَبَباً في وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذلك الفِعْلِ إليه. فَيُقالُ: أضَلَّهُ اللَّهُ لا على الوَجْهِ الذي يَتَصَوَّرُهُ الجَهَلَةُ. ولِما قُلْناهُ جَعَلَ الإضْلالَ المَنْسُوبَ إلَى نَفْسِهِ لِلْكافِرِ والفاسِقِ دُونَ المُؤْمِنِ، بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إضْلالَ المُؤْمِنِ. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾[1]، ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ﴾[2] وقال في الكافِرِ والفاسِقِ ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[3]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[4]، ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[5]، ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6] وعلى هذا النَّحْوِ تَقْلِيبُ الأفْئِدَةِ في قولِهِ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾[7] والخَتْمُ على القَلْبِ في قولِهِ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[8] وزِيادَةُ المَرَضِ في قولِهِ ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[9].

ضمر: الضَّامِرُ مِنَ الفَرَسِ: الخَفِيفُ اللَّحْمِ مِنَ الأعْمالِ لا مِنَ الهُزالِ. قال ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾[10] يُقالُ: ضَمَرَ ضُمُوراً.

ضمم: الضَّمُّ: الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصاعِداً. ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾[11]،

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٥.
(٢) سورة محمد، الآية: ٤ و ٥.
(٣) سورة محمد، الآية: ٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٥) سورة غافر، الآية: ٧٤.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(١١) سورة طه، الآية: ٢٢.

﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾[١] والإضمامةُ: جَماعَةٌ مِنَ الناسِ، أو مِنَ الكُتُبِ، أو الرَّيْحانِ، أو نحو ذَلك.

ضنك: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٢] أي ضيِّقاً. وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ. وامْرَأةٌ ضَناكٌ: مُكْتَيزَةٌ. والضَّناكُ: الزُّكامُ. والمَضْنُوكُ: المَزْكُومُ.

ضن: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٣] أي ما هو بِبَخيلٍ. والضَّنَّةُ: هو البُخْلُ بالشيءِ النَّفِيسِ. وتقدير المعنى: ليسَ جبرائيلُ عليه السلام بِبَخِيلٍ ولا بمُتَّهَم على وَحْيِ الله تعالى وما يُخْبِرُ به محمداً ﷺ، فإنَّ أحوالَهُ ناطِقَةٌ بالصِّدْقِ والأَمانَةِ.

ضهأ: ضَاهَتْ: شَابَهَتْ، ويُضاهي: يُشابِهُ، قالَ تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٤] أي يُشابهونَ بقولهم قولَ الذين كفروا في عبادتهم.

ضوأ: الضَّوْءُ: ما انْتَشَرَ مِنَ الأجْسامِ النَّيِّرَةِ. يُقالُ: ضاءَتِ النارُ، وأضاءَتْ. وأضاءَها غَيْرُها. ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[٥]، ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾[٦]، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾[٧]، ﴿يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾[٨] وسُمِّيت الكُتُبُ المُنزَلَةُ للاهتداءِ بها ضِياءً ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا﴾[٩].

ضير: الضَّيْرُ: المَضَرَّةُ. يُقالُ: ضارَّهُ وضَرَّهُ ﴿لَا ضَيْرٌ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[١٠]، و ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾[١١].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٢.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة التكوير، الآية: ٢٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٧) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٨) سورة القصص، الآية: ٧١.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٤٨.
(١٠) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.

ضيز: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾[١] أي ناقِصَةٌ، ظالِمَةٌ جَائِرَةٌ، أَصْلُهُ فُعْلَى، فَكُسِرَتِ الضَّادُ للياءِ، وقيلَ: ليسَ في كلامِهِمْ فُعْلَى.

ضيع: ضاعَ الشَّيءُ يَضِيعُ، ضَياعاً أي هَلَكَ وفُقِد، وأَضَعْتُهُ، وضَيَّعْتُهُ. ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾[٢]، ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[٣]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[٤]، ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥] ضَيْعَةُ الرَّجُلِ: عَقارُهُ الذي يَضِيعُ ما لم يُفْتَقَدْ، وجَمْعُهُ ضِياعٌ. وتَضَيَّعَ الرِّيحُ، إذا هَبَّتْ هُبُوباً يُضَيِّعُ ما هَبَّتْ عليه.

ضيف: أَصْلُ الضَّيْفِ: المَيْلُ. يُقالُ: ضِفْتُ إلى كذا، وأَضَفْتُ كذا إلَى كذا، وضافَتِ الشمسُ لِلْغُرُوبِ، وتَضَيَّفْتُ، وضافَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ، وتَضَيَّفَ. والضَّيْفُ: مَنْ مالَ إليكَ نازِلاً بِكَ. وصارَتْ الضِّيافَةُ مُتَعارَفَةً في القِرَى. وأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ، ولذلك اسْتَوَى فيه الواحِدُ والجمعُ في عامَّةِ كلامِهِمْ. وقد يُجْمَعُ فَيُقالُ: أَضْيافٌ وضُيُوفٌ وضِيفانٌ. ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٦]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى﴾[٧]، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾[٨] ويُقالُ: اسْتَضَفْتُ فُلاناً فأَضافَنِي. وقد ضِفْتُهُ ضَيْفاً، فأنا ضائِفٌ وضَيْفٌ: وتُسْتَعْمَلُ الإضافَةُ في كلامِ النَّحْوِيِّينَ في اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إليه اسْمٌ قَبْلَهُ، وفي كلامِ بَعْضِهِمْ في كُلِّ شيءٍ يَنْبُتُ بِنُبُوتِهِ آخَرُ كالأَبِ والابنِ والأخِ والصَّدِيقِ، فإنَّ كُلَّ ذلك يَقْتَضِي وجُودُهُ وجُودَ آخَرَ، فَيُقالُ لهذه الأَسْماءُ المُتَضايِفَةُ.

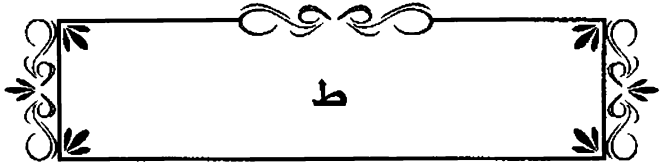
ضيق: الضِّيقُ: ضِدُّ السَّعَةِ. ويُقالُ: الضَّيْقُ أيضاً، والضِّيقَةُ يُسْتَعْمَلُ في الفَقْرِ والبُخْلِ والغَمِّ، ونحو ذلك. ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[٩] أي عَجِزَ عَنهم، وقال

---

(١) سورة النجم، الآية: ٢٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٥١.
(٧) سورة هود، الآية: ٧٨.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٦٨.
(٩) سورة هود، الآية: ٧٧.

﴿وَضَآيِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[١]، ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى﴾[٢]، ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[٣]، ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[٤]، ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٥] ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٦] كلُّ ذلك عِبارَةٌ عَنِ الحُزْنِ. وقولُهُ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾[٧] يَنْطَوي على تَضْييقِ النَّفَقَةِ وتَضْييقِ الصَّدْرِ. ويُقالُ في الفَقْر: ضاق وأضاق، فهو مُضِيقٌ. واسْتِعْمالُ ذلك فيه كاسْتِعْمالِ الوُسْعِ في ضِدِّهِ.

(١) سورة هود، الآية: ١٢.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٧.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٦.



ط

طبع: الطَّبْعُ: أنْ تُصَوِّرَ الشَّيءَ بِصورَةٍ مَا، كَطَبْعِ السِّكَّةِ، وطَبْعِ الدَّراهِمِ، وهو أعَمُّ مِنَ الخَتْمِ، وأخصُّ مِنَ النَّقْشِ. والطَّابَعُ والخاتَمُ: ما يُطْبَعُ به ويُخْتَمُ. والطَّابِعُ: فاعِلُ ذلك. وقيلَ للطابَعِ طابِعٌ، وذلك كَتَسْمِيَةِ الفِعْلِ إلَى الآلَةِ، نحوُ سَيْفٌ قاطِعٌ. ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[1]، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، ﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[3] وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في قولِهِ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[4] وبه اعْتُبِرَ الطَّبْعُ والطَّبِيعَةُ التي هي السَّجِيَّةُ، فإنَّ ذلك هو نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ ما إمَّا مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ، أو مِنْ حَيْثُ العادَةُ. وهو فيما يُنْقَشُ به مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ أغْلَبُ، ولهذا قيلَ:

وتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وطَبِيعَةُ النَّارِ، وطَبِيعَةُ الدَّواءِ، ما سَخَّرَ اللَّهُ له مِنْ مِزاجِهِ. وطَبْعُ السَّيْفِ صَدَؤُهُ ودَنَسُهُ. وقيلَ: رَجُلٌ طَبِعٌ. وقد حَمَلَ بَعْضهم ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[5]، ﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[6] على ذلك. ومَعْناهُ: دَنَّسَهُ. كقولِهِ ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[7] وقولِهِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[8] وقيلَ: طَبَعْتَ المِكْيالَ: إذا مَلأْتَهُ، وذلك لِكَوْنِ المِلْءِ كالعَلامَةِ

---

(١) سورة المنافقون، الآية: ٣.
(٢) سورة الروم، الآية: ٥٩.
(٣) سورة يونس، الآية: ٧٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٩٣.
(٦) سورة يونس، الآية: ٧٤.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤١.

المانِعَةِ مِنْ تَناوُلِ بَعْضِ ما فيه. والطَّبْعُ: المَطْبوعُ أي المَمْلُوءُ. قال الشاعِرُ:

كَزَوايا الطَّبْعِ هَمَّتْ بالوَجَلْ

طبق: المُطابَقَةُ: مِنَ الأَسْماءِ المُتَضايِفَةِ، وهو أنْ تَجْعَلَ الشَّيءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ، ومنه: طابَقْتُ النَّعْلَ. قال الشاعِرُ:

إذا لاوَذَ الظِّلُّ القَصِيرَ بِخُفِّهِ وكانَ طِباقَ الخُفِّ أو قَلَّ زائِدا

ثم يُسْتَعْمَلُ الطِّباقُ في الشيءِ الذي يَكُونُ فَوْقَ الآخَرِ تارَةً، وفيما يُوافِقُ غَيْرَهُ تارَةً، كسائِرِ الأَشْياءِ المَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيَيْنِ. ثم يُسْتَعْمَلُ في أحَدِهِما دُونَ الآخَرِ، كالكأسِ والرَّاوِيَةِ ونحوِهِما. قال ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[1] أي بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ. وقولُهُ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[2] أي يَتَرَقَّى مَنْزِلاً عَنْ مَنْزِلٍ، وذلك إشارَةٌ إلَى أحْوالِ الإنْسانِ مِنْ تَرَقِّيهِ في أحْوالٍ شَتَّى في الدُّنْيا، نحوُ ما أشارَ إليه بقولِهِ ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[3]، وأحْوالٍ شَتَّى في الآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ والبَعْثِ والحِسابِ وجوازِ الصِّراطِ إلَى حِينِ المُسْتَقَرِّ في إحْدى الدَّارَيْنِ. وقيلَ لِكُلِّ جَماعَةٍ مُتَطابِقَةٍ: هُمْ في أُمِّ طَبَقٍ. وقيلَ: النَّاسُ طَبَقاتٌ. وطابَقْتُهُ على كذا، وتَطابَقُوا، وأطْبَقُوا عليه، ومنه: جَوابٌ يُطابِقُ السُّؤالَ. والمُطابِقَةُ في المَشْيِ، كَمَشْيِ المُقَيَّدِ. ويُقالُ: لِما يُوضَعُ عليه الفَواكِهُ، ولِما يُوضَعُ على رَأْسِ الشَّيءِ طَبَقٌ. ولِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فَقارِ الظَّهرِ: طَبَقٌ، لِتَطابُقِها. وطَبَّقْتُهُ بالسَّيْفِ، اعْتِباراً بِمُطابَقَةِ النَّعْلِ. وطَبَقُ اللَّيْلِ والنَّهارِ: ساعاتُهُ المُطابِقَةُ. وأطْبَقْتُ عليه البابَ. و «رَجُلٌ عَياياءُ طَباقاءُ»: لِمَنِ انْغَلَقَ عليه الكلامُ، مِنْ قَولِهِمْ: أطْبَقْتُ البابَ. وفَحْلٌ طَباقاءُ: انْطَبَقَ عليه الضِّرابُ، فَعَجَزَ عنه، وعُبِّرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ: بِبِنْتِ الطَّبَقِ. وقولُهُمْ: وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً، وهُما قَبِيلَتانِ، وكذلكَ إذا تزوَّجَ رجلٌ عاقلٌ من امرأةٍ عاقلةٍ فيُضرَبُ بهما أيضاً هذا المَثَلُ.

---

(١) سورة الملك، الآية: ٣.
(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١١.

طحا: الطَّحْوُ: كالدَّحْوِ، وهو بَسْطُ الشَّيءِ والذَّهابُ بِهِ. ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾[١] قالَ الشاعِرُ:

طَحا بِكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ

أي ذَهَبَ بِكَ قَلْبٌ يَطربُ لِلْحِسانِ.

طرح: الطَّرْحُ: إلْقاءُ الشَّيْءِ وإبْعادُهُ. والطَّرُوحُ: المَكانُ البعِيد. ورَأيْتُهُ مِنْ طَرْحٍ، أي بُعْدٍ. والطَّرْحُ: المَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الاعتِدادِ به. ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾[٢].

طرد: الطَّرْدُ، هو الإزْعاجُ والإبْعادُ على سَبِيلِ الاسْتِخْفافِ. يقالُ: طَرَدْتُهُ. ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾[٣]، ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾[٤]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]، ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦] ويُقالُ: أطْرَدَهُ السُّلْطانُ، وطَرَدَهُ، إذا أخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وأمَرَ أنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكانِ حَلِّهِ. وسُمِّيَ ما يُثارُ مِنَ الصَّيْدِ طَرْداً، وطَرِيدَةً. ومُطارَدَةُ الأقْرانِ: مَدافَعَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً. والمِطْرَدُ: ما يُطْرَدُ به. واطِّرادُ الشَّيْءِ: مُتابَعَةُ بَعْضِهِ بَعْضاً.

طرف: طَرَفُ الشَّيءِ: جانِبُهُ. ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسامِ والأوْقاتِ وغَيْرِهِما. ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾[٧]، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾[٨] ومنه اسْتِعْيارُ: هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ، أي الأبِ والأمِّ. وقيلَ: الذِّكْرِ واللِّسانِ إشارَةٌ إلَى العِفَّةِ. وطَرْفُ العَيْنِ جَفْنُها. والطَّرْفُ: تَحْرِيكُ الجَفْنِ، وعُبِّرَ به عَنِ النَّظَرِ إذْ كانَ تَحْرِيكُ الجَفْنِ لازِمُهُ النَّظَرُ. وقولُهُ ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[٩]، ﴿فِيهِنَّ

(١) سورة الشمس، الآية: ٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٩.
(٣) سورة هود، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١١٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٧) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(٨) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٩) سورة النمل، الآية: ٤٠.

قَصِرَتْ ٱلطَّرْفِ﴾[1] عِبارَةٌ عَنْ إغْضائِهِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ. وطُرِفَ فُلانٌ: أصِيبَ طَرْفُهُ. وقولُهُ ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾[2] فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ إنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشيءِ يُتَوَصَّلُ به إلَى تَوْهِينِهِ وإزالَتِهِ. ولذلك قال ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾[3] والطِّرافُ: بَيْتُ أدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ. ومِطْرَفُ الخَزِّ. ومُطْرَفٌ: ما يُجْعَلُ له طَرَفٌ. وقد أطْرَفْتُ مالاً. وناقَةٌ طَرِفَةٌ، ومُسْتَطْرِفَةٌ: تَرْعَى أطْرافَ المَرْعَى كالبَعِيرِ، والطَّرِيفُ: ما يَتَناوَلُهُ، ومنه قيلَ: مالٌ طَرِيفٌ وهُوَ الحديثُ وعَكْسُهُ التَّلِيدُ والتِّلادُ: ورَجُلٌ طَرِيفٌ: لا يَثْبُتُ على امْرَأةٍ. والطِّرْفُ: الفَرَسُ الكَرِيمُ، وهو الذي يُطْرَفُ مِنْ حُسْنِهِ. فالطَّرْفُ في الأصْلِ هو المَطْرُوفُ، أي المَنْظُورُ إليه كالنَّقْضِ في مَعْنَى المَنْقُوضِ، وبهذا النَّظَرِ قِيلَ: هو قَيْدُ النَّواظِرِ لكلِّ شيءٍ يَحْسُنُ حتى يَثْبُتَ عليه النَّظَرُ.

طرق: الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ الذي يُطْرَقُ بالأرْجُلِ، أي يُضْرَبُ. قال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾[4] وعنه اسْتُعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُهُ الإنْسانُ في فِعْلٍ محموداً كانَ أو مَذْمُوماً. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾[5] وقيلَ: طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ، تَشْبِيهاً بالطَّرِيقِ في الامْتِدادِ. والطَّرْقُ: في الأصْلِ كالضَّرْبِ، إلاَّ أنَّهُ أخَصُّ، لأنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقُّعٍ، كَطَرْقِ الحَدِيدِ بالمِطْرَقَةِ، ويُتَوَسَّعُ فيه تَوَسُّعَهُمْ في الضَّرْبِ، وعنه اسْتُعِيرَ: طَرْقُ الحَصَى للتَّكْهُنِ، وطَرْقُ الدَّوابِّ الماءَ بالأرْجُلِ حتى تُكَدِّرَهُ، حتى سُمِّيَ الماءُ الدَّنِقُ طَرْقاً. وطارَقْتُ النَّعْلَ، وطَرَقْتُها. وتَشْبِيهاً بِطَرْقِ النَّعْلِ في الهَيْئَةِ قيلَ: طارَقَ بَيْنَ الدِّرْعَيْنِ. وطَرْقُ الخَوافي: أنْ يَرْكَبَ بَعْضُها بَعْضاً. والطارِقُ: السالِكُ للطَّرِيقِ، لَكِنْ خُصَّ في التَّعارُفِ بالآتِي لَيْلاً، فقيلَ: طَرَقَ

(١) سورة الرحمن، الآية: ٥٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٤٤.
(٤) سورة طه، الآية: ٧٧.
(٥) سورة طه، الآية: ٦٣.

أهْلَهُ طُروقاً، وعُبِّرَ عَنِ النَّجْمِ بالطارِقِ لاخْتِصاصِ ظُهُورِهِ باللَّيْلِ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[1] ومنه قولُهُم:

نَحْنُ بَناتُ طارِقْ

وعَنِ الحَوادِثِ التي تَأْتي لَيْلاً بالطَّوارِقِ. وطُرِقَ فُلانٌ: قُصِدَ لَيْلاً قال الشاعِرُ:

كأنّي أنا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذي طُرِقْتَ به دُوني وعَيْنِيَ تَهْمُلُ

وباغْتِبارِ الضَّرْبِ قيلَ: طَرَقَ الفَحْلُ الناقَةَ. ويُقالُ لِلناقَةِ: طَرُوقَةٌ وكُنِّيَ بالطَّرُوقَةِ عَنِ المَرأةِ. وأطْرَقَ فُلانٌ: أغْضَى، كأنَّهُ صارَ عَيْنُهُ طارِقاً لِلأرْضِ، أي ضارِباً لها، كالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ. وباغْتِبارِ الطَّريقِ، قيلَ: جاءَتِ الإبِلُ مَطارِيقَ، أي جاءَتْ على طَريقٍ واحِدٍ. وتَطَرَّقَ إلَى كذا، نحوُ تَوَسَّلَ. وتَطَرَّقَ إلى الموضوعِ: عَرَّجَ عليهِ بالبَحْثِ. وطَرَّقْتُ له: جَعَلْتُ له طَريقاً. وجَمْعُ الطَّريقِ: طُرُقٌ: وجَمْعُ طَريقةِ: طَرائِقُ. ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[2]. إشارَةٌ إلَى اخْتِلافِهِمْ في دَرَجاتِهِمْ، كقولِهِ ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[3] وأطْباقُ السماءِ يُقالُ لَها طَرائِقُ. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾[4] ورَجُلٌ مَطْرُوقٌ: فيه لِينٌ واسْتِرْخاءٌ، مِنْ قولِهِمْ هو مَطْرُوقٌ: أي أصابَتْهُ حادِثَةٌ لَيَّنَتْهُ، أو لأنَّهُ مَضْرُوبٌ، كقولِكَ مَقْرُوعٌ، أوْ مَدُوخٌ، أو لِقولِهِمْ ناقَةٌ مَطْرُوقَةٌ، تَشْبِيهاً بها في الذِّلَّةِ.

طري: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾[5] أي غَضّاً جَديداً مِنَ الطَّراءِ والطَّراوَةِ. يُقالُ: طَرِيْتُ كذا فَطَرِيَ، ومنه المُطَرَّاةُ مِنَ الثِّيابِ. والإطْراءُ: مَدْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ. وطَرَأَ بالهَمْزِ: طَلَعَ.

طعم: الطَّعْمُ: تَناوُلُ الغِذاءِ، ويُسَمَّى ما يُتَناوَلُ منه طَعْمٌ وطَعامٌ ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾[6] وقد اخْتَصَّ بالبُرِّ فيما رَوَى أبُو سَعِيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بِصَدَقَةِ

(١) سورة الطارق، الآية: ١.
(٢) سورة الجن، الآية: ١١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٧.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٤.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٦.

الفِطْرِ صاعاً مِنْ طَعام أو صاعاً مِنْ شَعِير. ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾[١]، ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[٢]، ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[٣]، ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[٤] أي إطْعامِهِ الطَّعامَ ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا﴾[٥] وقال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا﴾[٦] قيلَ: وقد يُسْتَعْمَلُ (طَعِمْتُ) في الشَّرابِ، كقولِهِ ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[٧] وقال بَعْضُهُمْ: إنَّما قال: ومَنْ لم يَطْعَمْهُ، تَنْبِيهاً أنه مَحْظُورٌ أنْ يَتناوَلَ إلاَّ غَرْفَةً مَعَ طَعام، كما أنه مَحْظُورٌ عليه أنْ يَشْرَبَهُ إلاَّ غَرْفَةً. فإنَّ الماءَ قد يُطْعَمُ إذا كانَ مَعَ شَيءٍ يُمْضَغُ ولو قال: ومَنْ لم يَشْرَبْهُ لَكانَ يَقْتَضِي أنْ يَجُوزَ تَناوُلُهُ إذا كانَ في طَعام، فلما قال: ومَنْ لم يَطْعَمْهُ بَيَّنَ أنه لا يَجُوزُ تَناوُلُهُ على كُلِّ حالٍ إلاَّ قَدْرَ المُسْتَثْنَى، وهو الغَرْفَةُ باليَدِ. وقولُ النبيِّ ﷺ في زَمْزَمَ «إنه طَعامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ» فَتَنْبِيهٌ منه أنه يُغَذِّي بِخلافِ سائِرِ المِياهِ. واسْتَطْعَمَهُ، فَأَطْعَمَهُ ﴿ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾[٨]، ﴿وَأَطْعِمُوا ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[٩]، ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[١٠]، ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾[١١]، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾[١٢]، ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[١٣]، ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[١٤] وقال عليه وعلى آله السلامُ: «إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ فَأَطْعِمُوهُ»[١٥] أي إذا اسْتَحْلَفَكُمْ عِنْدَ الارْتِياحِ فَلَقِّنُوهُ. ورَجُلٌ طاعِمٌ: حَسَنُ الحالِ. ومُطْعَمٌ: مَرْزُوقٌ. ومِطْعامٌ: كَثِيرُ الإطْعامِ. ومِطْعَمٌ: كَثِيرُ الطُّعْمِ. والطُّعْمَةُ: ما يُطْعَمُ.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٣٦.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٣.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الماعون، الآية: ٣.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٩) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الإنسان، الآيتان: ٨ و ٩.
(١١) سورة يس، الآية: ٤٧.
(١٢) سورة قريش، الآية: ٤.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤.
(١٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٧.
(١٥) رواه البخاري رقم ٩/ ٤٨٤.

طعن: الطَّعْنُ: الضَّرْبُ بالرُّمْحِ، وبالقَرْنِ، وما يَجْرِي مَجْراهُما. وتَطاعَنُوا، واطَّعَنُوا. واسْتُعِيرَ للْوَقِيعَةِ. ﴿وَطَعَنُوا فِي الدِّينِ﴾[1] ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾[2].

طغى: طَغَوْتُ، وطَغَيْتُ طَغَوانًا وطُغْيانًا، وأَطْغاهُ كذا: حَمَلَهُ على الطُّغْيانِ، وذلك تَجاوُزُ الحَدُّ في العصْيانِ. ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾[3] ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾[4] ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾[5] ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[6] و ﴿فَنَخْشَىٰ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[7] ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[8] ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[9] ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[10] ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[11] والطَّغْوى: الاسْمُ منه. ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[12] تَنْبِيهاً أنَّهُمْ لم يُصَدِّقُوا إذَا خَوَّفُوا بِعُقُوبةِ طغْيانِهِمْ. وقولُهُ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾[13] تَنْبِيهاً أنَّ الطُّغْيانَ لا يُخَلِّصُ الإنْسانَ، فَقَدْ كانَ قَوْمُ نُوحٍ أطْغى منهمْ فأُهْلِكُوا. وقولُهُ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾[14] فاسْتُعِيرَ الطُّغْيانُ فيه لتَجاوُزِ الماءِ الحَدَّ. وقولُهُ ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[15] فإشارَةٌ إلى الطُّوفانِ المُعَبَّرِ عنه بقولِهِ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾[16] والطاغُوتُ: عِبارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللهِ، ويُسْتَعْمَلُ في الواحِدِ والجَمْعِ. ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾[17] ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾[18] ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[19] ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[20] فعِبارَةٌ عَنْ كُلِّ متَعَدٍّ. ولما تَقَدَّمَ سُمِّي السَّاحِرُ، والكاهِنُ، والمارِدُ مِنَ الجِنِّ، والصارِفُ عَنْ طَرِيقِ الخَيْرِ: طاغُوتاً. ووَزْنُهُ فيما قيل:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٢٤.
(٤) سورة العلق، الآية: ٦.
(٥) سورة طه، الآية: ٤٥.
(٦) سورة طه، الآية: ٨١.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٨٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة ص، الآية: ٥٥.
(١١) سورة ق، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة الشمس، الآية: ١١.
(١٣) سورة النجم، الآية: ٥٢.
(١٤) سورة الحاقة، الآية: ١١.
(١٥) سورة الحاقة، الآية: ٥.
(١٦) سورة الحاقة، الآية: ١١.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(١٨) سورة الزمر، الآية: ١٧.
(١٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(٢٠) سورة النساء، الآية: ٦٠.

فَعَلُوتٌ، نحوُ جَبَرُوتٍ ومَلَكُوتٍ. وقيلَ: أَصْلُهُ طَغَوُوتٌ، ولكِنْ قُلِبَ لام الفِعْلِ نحوُ صاعِقَةٍ وصاقِعَةٍ، ثم قُلِبَ الواوُ ألفاً لِتَحَرُّكِهِ وانفِتاحِ ما قَبْلَهُ.

طفىء: طَفِئَتِ النار، وأَطْفَأْتُها. ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ﴾[1] ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ﴾[2] والفَرْقُ بَيْنَ المَوْضِعينِ أنَّ في قولِهِ: يُرِيدُونَ أن يُطْفِئوا: يَقْصِدُونَ إطْفاءَ نُورِ اللهِ، وفي قولِهِ «لِيُطْفِئوا» يَقْصِدُونَ أمراً يَتَوَصَّلُونَ به إلَى إطْفاءِ نورِ الله.

طف: الطَّفِيفُ: الشَّيءُ النَّزْرُ، ومنه الطُّفافَةُ لما لا يُعْتَدُّ به. وطَفَّفَ الكَيْلَ: قَلَّلَ نَصِيبَ المَكِيلِ له في إيفائِهِ واسْتِيفائِهِ. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[3].

طفق: يُقالُ: طَفِقَ يَفْعَلُ كذا، كقولِكَ: أَخَذَ يَفْعَلُ كذا. ويُسْتَعْمَلُ في الإيجابِ دُونَ النَّفْيِ. لا يُقالُ: ما طَفِقَ. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[4] ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[5].

طفل: الطِّفْلُ: الوَلَدُ ما دامَ ناعِماً، وقد يَقَعُ على الجَمْعِ. قال ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[6] ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾[7] وقد يُجْمَعُ على أَطْفالٍ ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ﴾[8] وباعْتِبارِ النُّعُومَةِ قيلَ: امرأةٌ طِفْلَةٌ، وقد طَفِلَتْ طُفُولَةً وطَفالَةً. والمُطْفِلُ مِنَ الظَّبْيَةِ: التي مَعَها طِفْلُها. وطَفَلَتِ الشمسُ: هَمَّت بالوجوبِ وَدَنَتْ للغُروبِ، وهو (ضدٌّ) بين طَفَلَتْ بمعنى طَلَعَتْ، وطَفَلَتْ بمعنى احْمَرَّت عند الغُروبِ. قال:

وعلى الأرضِ غَياباتُ الطَّفَلْ

وأما طَفَلَ الرجلُ فمعناهُ صارَ طُفَيْلِيّاً، فَقِيلَ: إنما هُوَ مِنْ طَفَلِ النهارِ، بُعَيْدَ

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الصف، الآية: ٨.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٦) سورة غافر، الآية: ٦٧.
(٧) سورة النور، الآية: ٣١.
(٨) سورة النور، الآية: ٥٩.

طُلوعِ الشَّمْسِ وهُوَ أنْ يَفعلَ فِعلَ طُفَيْلِ العَرائِسِ، أو الذي يَنْتابُ الوَلائِمَ ولم يُدعَ إليها وهو منسوبٌ إلى طُفَيلٍ، رَجُلٍ مِنَ أهْلِ الكُوفَةِ مِنْ بني عبد الله بن غَطفانَ كانَ يَأتي الولائمَ مِنْ غَيرِ أن يُدعى إليها، والعربُ تُسمّي الطفيليّ بالوارِشِ، وليلةُ مُطَفِّل: تقتل الأطفالَ برداً.

طلب: الطَّلَبُ: الفَحْصُ عَنْ وجُودِ الشيءِ عَيْناً كانَ أو مَعْنًى ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾[1] و ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾[2] وأطْلَبْتُ فُلاناً، إذا أسْعَفْتَهُ لما طَلَبَ، وإذا أحْوَجْتَهُ إلى الطَّلَبِ. وأطْلَبَ الكَلأُ: إذا تَباعَدَ حتى احْتاجَ أن يُطْلَبَ.

طلح: الطَّلْحُ شَجَرٌ، الواحِدَةُ: طَلْحَةٌ. قال ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[3] المنضودُ مِنْ نَضَدْتُ المتاعَ إذا جَعَلْتَ بَعْضَهُ على بعضٍ؛ وَنَضَدَ بالحَمْلِ مِنْ أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ فَلَيْسَتْ لهُ سُوقٌ بارِزَةٌ فَمِنْ عُروقِهِ إلى أفنانِهِ ثَمَرٌ. وإبِلٌ طَلاحِيَةٌ وطُلاحِيَةٌ: تَأْلَفُ شَجَرَ الطَّلْحِ وتَرْعاه، وإبِلٌ طُلاحَى: مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أكْلِهِ. والطَّلْحُ والطَّلِيحُ: المَهْزُولُ المَجْهُودُ. و (ناقَةٌ طَلِيحُ أسْفارٍ) إذا جَهَدَها السَّفَرُ وَهَزَلَها؛ والطُّلاحُ ضِدُّ الصَّلاحِ، والطَّالِحُ خِلافُ الصَّالِحِ، ج طُلَّحٌ وطالحون.

طلع: طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلوعاً ومَطْلَعاً. قال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾[4] ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[5] والمَطْلَعُ: موضِعُ الطُّلوعِ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾[6] وعنه اسْتُعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنا فُلانٌ: أقْبَلَ واطَّلَعَ الأمرَ: عَلِمَهُ ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾[7] فاطَّلَعَ ﴿فَٱطَّلَعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[8] ﴿أَطَّلَعَ

(١) سورة الكهف، الآية: ٤١.
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٣.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢٩.
(٤) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(٥) سورة القدر، الآية: ٥.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٩٠.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٥٤.
(٨) سورة غافر، الآية: ٣٧.

﴿الْغَيْبَ﴾[١] ﴿لَمَكْرِ أَطْلِعْ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[٢] واسْتَطْلَعْتُ رأيَهُ. وأطْلَعْتُك على كذا. وطَلَعْتُ عنه: غِبْتُ. وطلاعُ الشيءِ: قَدْرُهُ، يقال «هذا طِلاعُ هذا» أي قَدْرُهُ، والمَطْلَع (بالفتح والكسر) موضِعُ طُلوعِ الشَّمْسِ والكواكِبِ. وطَليعةُ الجَيْشِ: أوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ منه. والطَّلوعُ: الطَّالِعُ، ومنه طَلْعُ النَّخْلِ ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾[٣] ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[٤] أي ما طَلَعَ منها ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[٥] وأطلَعَ النَّخْلُ خَرَجَ طَلْعُهُ. و «قَوْسٌ طِلاعُ الكَفِّ» أي مِلْءُ الكَفِّ.

طلق: أصْلُ الطَّلاقِ: التَّخْلِيةُ مِنَ الوِثاقِ (بفتحِ الواوِ وكسرِها). يُقالُ: أطْلَقْتُ البَعِيرَ مِنْ عِقالِهِ، وطَلَّقْتُهُ، وهو طالِقٌ، وطَلْقٌ: بلا قَيْدٍ. ومنه اسْتُعِيرَ: طَلَّقْتُ المرأةَ، نحوُ خَلَّيْتُها فهي طالِقٌ، أي مُخَلاةٌ عَنْ حِبالَةِ النِّكاحِ. ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٦] ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾[٧] ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾[٨] فهذا عامٌ في الرَّجْعِيَّةِ وغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ. وقولُهُ ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[٩] خاصٌ في الرَّجْعِيَّةِ. وقولُهُ ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ﴾[١٠] أي بَعْدَ طَلاقِ البَيْنُونَةِ الكُبْرى. ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾[١١] يَعْني فإنْ طَلَّقَها الزَّوْجُ الثاني يحلُّ للأولِ الزواجُ منها. وانْطَلَقَ فُلانٌ: مضى ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾[١٢] ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[١٣] وقيلَ للحَلالِ: طَلْقٌ، أي مُطْلَقٌ لا حَظْرَ عليه. وعَدا الفَرَسُ طَلْقاً أو طَلْقَيْنِ، اعْتباراً بتَخْلِيَةِ سَبيلِهِ. والمُطْلَقُ في الأحكامِ: ما لا يَقَعُ منه اسْتِثْناءٌ. ورَجُلٌ طَلْقُ اليَدَيْنِ:

---

(١) سورة مريم، الآية: ٧٨.
(٢) سورة القصص، الآية: ٣٨.
(٣) سورة ق، الآية: ١٠.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٦٥.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٤٨.
(٦) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(١٢) سورة القلم، الآية: ٢٣.
(١٣) سورة المرسلات، الآية: ٢٩.

عِبارَةٌ عنِ جُودِهِ وسَخَائِهِ. وطَلَقُ الوَجْهِ أي مُشرِقُهُ، إذا لم يَكُنْ كالِحاً. وطُلِقَ السَّلِيمُ (مجهولاً) خلاَّهُ الوَجَعُ. قال الشاعِرُ:

تُـطَـلِّـقُـهُ طَـوْراً وطَـوْراً تُـراجِـعُ

ولَيْلَةٌ طَلْقٌ وطَلْقَةٌ: أي لا حرَّ فيها ولا قرَّ.

طلل: الطَّلُّ: أضْعَفُ المَطَر أوِ النَّدى، وهو ما لَهُ أثَرٌ قَلِيلٌ. قال ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[1] فإن لم يُصِبْها مطرٌ شديدٌ أصابَها مطرٌ ليِّنٌ. ومنه: طُلَّ دَمُ فُلانٍ، إذا قَلَّ الاعْتِدادُ به ويَصِيرُ أثَرُهُ كأنَّهُ طَلٌّ، ولما بَيْنَهُما مِنَ المُناسَبَةِ قيل لأثر الدَّار: طَلَلٌ، وقيلِ لشَخْص الرَّجُلِ المُتَرائي: طَلَلٌ والجمع أطْلالٌ وطُلولٌ. وأطَلَّ فُلانٌ: أشْرَفَ طَلَلُهُ.

طمث: الطَّمْثُ: دَمُ الحَيض، وافتضاضُ البَكَارَةِ. والطامِثُ: الحائِضُ. وطَمِثَ المرأةَ، إذا أزَالَ بكارَتَها ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[2] ومنه اسْتُعِيرَ: ما طَمِثَ هذه الرَّوْضَةَ أحَدٌ قَبْلَنا، أي ما افْتَضَّها، وما طَمِثَ الناقَةَ جَمَلٌ.

طمس: الطَّمْسُ: إزالَةُ الأثَرِ بالمَحْوِ ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[3] ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[4] أي أزِلْ صُورَتَها ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[5] أي أزَلْنا ضَوْءَها وصُورَتَها كما يُطْمَسُ الأثَرُ. وقولُهُ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾[6] منهمْ مَنْ قال عَنَى ذلك في الدُّنْيا، وهو أنْ يصِيرَ على وجُوهِهِم الشَّعَرُ فَتَصِيرَ صُوَرُهُمْ كَصُورَةِ القِرَدَةِ والكِلابِ. ومنهمْ مَنْ قال: ذلك هو في الآخِرَةِ، إشارَةً إلَى قوله ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾[7] وهو أن تَصِيرَ عُيُونُهُمْ في قَفاهُمْ. وقيلَ: مَعْناهُ يَرُدُّهُمْ عنِ الهِدايَةِ إلى الضَّلالَةِ. كقولِهِ ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾[8] وقيلَ: عَنى بالوجُوهِ الأعْيانَ والرُّؤساءَ، ومَعْناهُ:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٦.
(٣) سورة المرسلات، الآية: ٨.
(٤) سورة يونس، الآية: ٨٨.
(٥) سورة يس، الآية: ٦٦.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٧.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ١٠.
(٨) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

نَجْعَلُ رُؤَساءَهُمْ أَذْناباً، وذلك أعْظَمُ سَبَبِ البَوارِ.

طمع: الطَّمَعُ: نُزُوعُ النَّفْسِ إلَى الشيء شَهْوَةً له، يقال: طَمِعَ فيه وطَمِعَ به يَطْمَعُ طَمَعاً وطَماعِيَةً، فهو طَمِعٌ وطامِعٌ ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا﴾[1] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾[2] ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[3].

طم: الطَّمُّ: البَحْرُ، يُقالُ «جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ» أي بالمال الكثير؛ وطَمَّ الشَّيءَ بالتُّرابِ إذا كَبَسَهُ، وطَمَّتِ الفتنةُ: اشتدَّت. وسُمِّيَتِ القيامَةُ بذلك لأنها تَطُمُّ على كلِّ شيءٍ. قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾[4]، وفي حديثِ أبي بكرٍ (رض) «ما مِن طامَةٍ إلاَّ وفوقَها طامَّةٌ» أي ما داهيةٌ إلاَّ وفوقَها داهيةٌ.

طمن: الطُّمأْنِينَةُ والاطْمِئْنانُ: السُّكُونُ بَعْدَ الانْزِعاجِ ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾[5] ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[6] ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[7] وهي أنْ لا تَصِيرَ أمّارةً بالسُّوءِ. وقال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[8] تَنْبِيهاً أنَّ بِمعْرِفَتِهِ تعالى والإكْثارِ مِنْ عِبادَتِهِ يُكْتَسَبُ اطْمِئْنانُ النَّفْسِ المَسْؤُول بقولِهِ ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[9] و ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[10] و ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾[11] ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾[12] واطْمَأَنَّ، وتَطامَنَ، يَتقاربانِ لَفْظاً ومَعْنًى.

طهر: يُقالُ: طَهُرَتِ المَرأةُ طُهْراً وطَهارَةً، وطَهَرَتْ، والفَتْحُ أقْيسُ، لأنها خِلافُ طَمِثَتْ، ولأنه يُقالُ: طاهِرَةٌ وطاهِرٌ، مِثْلُ قائِمةٍ وقائِم، وقاعِدَةٍ وقاعِدٍ. والطَّهارَةُ نوعان: طَهارَةُ جِسْمٍ وطَهارَةُ نَفْسٍ، وحُمِلَ عليهما عامَّةُ الآياتِ يُقالُ: طَهَّرْتُهُ فَطَهُرَ وتَطَهَّرَ واطَّهَّرَ، فهو طاهِرٌ ومُتَطَهِّرٌ. قال: ﴿وَإِن

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٣٤.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ١٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٧) سورة الفجر، الآية: ٢٧.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(١٠) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٠٣.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٧.

كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[١] أي اسْتَعْمِلُوا الماءَ وما يَقومُ مَقامَه. قال ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾[٢] فَدَلَّ باللَّفْظَيْنِ على أنه لا يَجُوزُ وَطْؤُهُنَّ إلاَّ بَعْدَ الطَّهارةِ والتَّطْهير، ويُؤَكِّدُ ذلك قِراءةُ مَنْ قرأ، حتى يَطَّهَّرْنَ، أي يَفْعَلْنَ الطَّهارةَ التي هي الغُسْلُ. قال ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٣] أي التارِكِينَ لِلذَّنبِ، والعامِلِينَ للصَّلاحِ. وقال ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾[٤] ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[٥] ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٦] فإنه يَعْنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٧] أي مُخْرِجُكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ، ومُنَزِّهُكَ أنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ. وعلى هذا ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٨] ﴿وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ﴾[٩] ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[١٠] ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾[١١] ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١٢] أي أنه لا يَبْلُغُ حقائِقَ مَعْرِفَتِهِ إلاَّ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الفَسادِ. وقولُهُ ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[١٣] فإنهم قالوا ذلك على سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قال لَهُمْ ﴿هَٰذَا أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[١٤] وقولُهُ تعالى ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[١٥] أي مُطَهَّراتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيا وأنجاسِها وقيل مِنَ الأخلاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلالَةِ قولِهِ ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[١٦] وقولُهُ في صِفَةِ القُرآنِ ﴿تَنزِيلُهُ مُطَهَّرُونَ﴾[١٧] وقولُهُ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[١٨] قيلَ مَعناهُ: نَفْسَكَ فَنَقِّها مِنَ المَعايِبِ وقولُهُ ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾[١٩] وقولُهُ ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾[٢٠] فَحَثَّ على تَطْهِيرِ الكَعْبَةِ مِنْ نَجاسَةِ الأوْثانِ. وقال بَعْضُهُمْ: في ذلك حَثٌّ على تَطْهِيرِ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٨٢.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٩.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ٨٢.
(١٤) سورة هود، الآية: ٧٨.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(١٦) سورة الواقعة، الآية: ٣٧.
(١٧) سورة عبس، الآية: ١٤.
(١٨) سورة المدثر، الآية: ٤.
(١٩) سورة الحج، الآية: ٢٦.
(٢٠) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

القَلبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فيه، المَذْكُورَةِ في قولِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] والطُّهُورُ قد يَكُونُ مَصدراً، فيما حَكَى سيبَوَيْهُ في قولِهِمْ: تَطَهَّرْتُ طُهُوراً، وتَوضَّأْتُ وُضُوءاً، فهذا مَصْدَرٌ على فَعُولٍ، ومِثْلُهُ: وَقَدْتُ وُقُوداً، ويَكُونُ اسْماً غَيْرَ مَصْدَرٍ كالفَطُورِ في كَوْنِهِ اسْماً لما يُفْطَرُ به، ويَكُونُ صِفَةً، كالرَّسُولِ ونحو ذلكَ مِنَ الصِّفاتِ. وعلى هذا ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[2] تَنْبِيهاً أنه بِخلافِ ما ذَكَرَهُ في قولِهِ ﴿وَيُسْقَوْنَ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[3] ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[4] قال أصحابُ الشَّافِعِيِّ رضيَ الله عنه: الطَّهُورُ بِمَعْنَى المُطَهِّرِ، وذلك لا يَصُحُّ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، لأنَّ فَعُولاً لا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ، وفَعَّلَ. وإنَّما يُبْنَى ذلك مِنْ فَعُلَ. وقيلَ: إنَّ ذلك اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ المَعْنى، وذلك أنَّ الطاهِرَ نوعان: نوعٌ لا يَتَعَدَّاهُ الطَّهارَةُ، كَطَهارَةِ الثَّوْبِ، فإنه طاهِرٌ غَيْرُ مُطَهِّرٍ به. ونوع يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طاهِراً به، فَوَصَفَ الله تعالى الماءَ بأنَّه طَهُورٌ، تَنبيهاً على هذا المَعْنَى.

طود: ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5] الطَّوْدُ: هو الجَبَلُ العَظِيمُ: ووصْفُهُ بالعِظَمِ لِكَوْنِهِ فيما بَيْنَ الأَطْوادِ عَظِيماً، لا لكَوْنِهِ عَظِيماً فيما بَيْنَ سائِرِ الجِبالِ.

طور: طَوارُ الدَّارِ، وطِوارُهُ: ما امْتَدَّ معها مِنَ الفِناءِ. يُقالُ: عَدَا فُلانٌ طَوْرَهُ: أي تَجاوزَ حَدَّهُ. ولا أَطُورُ به: أي لا أَقْرَبُ فِناءَهُ. يُقالُ: «أتيتُهُ طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ» أي تارَةً بَعْدَ تارَةٍ. وقولُهُ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[6] قيلَ: هو إشارَةٌ إلى نَحْوِ قولِهِ تعالى ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾[7] وقيلَ: إشارَةٌ إلَى نحو قولِهِ ﴿وَلَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ

(١) سورة الفتح، الآية: ٤.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٦.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
(٦) سورة نوح، الآية: ١٤.
(٧) سورة الحج، الآية: ٥.

وَٱلْوَنِكُمْ﴾[١] أي مُخْتَلِفِينَ في الخَلْقِ والخُلُقِ. والطُّورُ: اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوص مُقَدَّسٍ، كان موسى عليه السلام يقفُ فيهِ يُكَلِّمُ اللّهَ جلَّ جلالُهُ. وقيلَ: اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ. ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾[٢]، ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ﴾[٣]، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[٤]، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[٥]، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾[٦].

طوع: الطَّوْعُ: الانْقيادُ. ويُضادُّهُ الكُرْهُ. ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[٧]، ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا﴾[٨] والطَّاعَةُ مِثْلُهُ، لَكِنْ أَكْثَرُ ما تُقالُ في الائْتِمارِ لِما أُمِرَ، والارْتِسامِ فيما رُسِمَ. ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾[٩]، ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[١٠] أي أَطِيعُوا. وقد طاعَ له يَطُوعُ، وأَطاعَهُ يُطِيعُهُ بنفس المعنى: انقادَ له. ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾[١١]، ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[١٢]، ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١٣] وقولُهُ في صِفَةِ جِبْرِيلَ عليه السلام ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[١٤] والتَّطَوُّعُ، في الأَصْلِ: تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ، وهو في التَّعارُفِ: التَّبَرُّعُ بما لا يَلْزَمُ كالتَّنَفُّلِ. قال ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾[١٥] وقُرِئَ: ومَنْ يَطَّوَّعْ خَيْراً. والاسْتِطاعَةُ: اسْتِفعالة مِنَ الطَّوْعِ. وذلك وجُودُ ما يَصِيرُ به الفِعْلُ مُتَأَتِّياً، وهي عِنْدَ المُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعانِي التي بها يَتَمَكَّنُ الإنْسانُ مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ إحْداثِ الفِعْلِ، وهي أَرْبَعَةُ أَشْياءَ: بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ للفاعِلِ، وتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، ومادَّةٌ قابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وآلَةٌ إنْ كانَ الفِعْلُ آلِيّاً كالكِتابَةِ. فإنَّ الكاتِبَ يَحْتاجُ إلَى هذه الأَرْبَعَةِ في إيجادِهِ لِلكِتابَةِ. وكذلك يُقالُ: فُلانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلكِتابَةِ إذا فَقَدَ واحِداً مِنْ هذه الأَرْبَعَةِ فَصاعِداً. ويُضادُّهُ العَجْزُ، وهو أَنْ لا

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الطور، الآية: ١ و ٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٤٦.
(٤) سورة التين، الآية: ٢.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٢.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٥٤.
(٧) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٩) سورة النساء، الآية: ٨١.
(١٠) سورة محمد، الآية: ٢١.
(١١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(١٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.
(١٤) سورة التكوير، الآية: ٢١.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

يَجِدَ أحَدَ هذه الأرْبَعَةِ فَصاعداً. ومَتَى وَجَدَ هذه الأرْبَعَةَ كُلَّها فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقاً. ومَتَى فَقَدَها فَعاجِزٌ مُطْلَقاً. ومَتَى وَجَد بَعْضَها دُونَ بَعْضٍ، فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهٍ عاجِزٌ مِنْ وَجْهٍ، ولأنْ يُوصَفَ بالعَجْزِ أوْلَى. والاسْتِطاعَةُ أخَصُّ مِنَ القُدْرَةِ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾[1]، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾[2]، ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[3] فإنه يَحْتاجُ إلَى هذه الأرْبَعَةِ. وقولُهُ عليه وعلى آله السلامُ: «الاسْتِطاعَةُ الزَّادُ والرَّاحِلَةُ»[4] فإنه بَيانُ ما يُحْتاجُ إليه مِنَ الآلَةِ، وخَصَّهُ بالذِّكْرِ دونَ الأُخَرِ، إذْ كانَ مَعْلُوماً مِنْ حَيْثُ العَقْلُ ومُقْتَضَى الشَّرْعِ أنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الأُخَرِ لا يَصِحُّ. وقولُهُ ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾[5] فإشارَةٌ بالاسْتِطاعَةِ هَهُنا إلَى عَدَمِ الآلَةِ مِنَ المالِ، والظَّهْرِ، والنَّحو وكذلك قولُهُ ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾[6] و ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾[7] وقد يُقالُ: فُلانٌ لا يَسْتَطِيعُ كذا، لِما يَصْعُبُ عليه فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّياضَةِ، وذلك يَرْجِعُ إلَى افْتِقادِ الآلَةِ: أو عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وقَد يَصِحُّ معه التَّكْلِيفُ، ولا يَصِيرُ الإنْسانُ به مَعْذوراً. وعلى هذا الوَجْهِ قال: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[8]، ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾[9] وقال ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[10] وقد حُمِلَ على ذلك قولُهُ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا﴾[11] ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾[12] فقيلَ: إنَّهُمْ قالوا ذلك قَبْلَ أنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ باللَّهِ، وقيلَ: إنَّهُمْ لم يَقْصِدُوا قَصْدَ القُدْرَةِ، وإنَّما قَصَدُوا أنه هَلْ تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أنْ يَفْعَلَ ذلك. وقيلَ: يَسْتَطِيعُ، ويُطِيعُ بِمَعْنًى واحِدٍ، ومَعْناهُ: هَلْ يُجِيبُ؟

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٤٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٤) البخاري الجزء الثالث رقم ٣٠١.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٢.
(٦) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٩٨.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٦٧.
(٩) سورة هود، الآية: ٢٠.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ١٠١.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

كقولِهِ ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[١] أي يُجابُ. وقُرِىءَ: هَلْ يستطيعُ رَبَّكَ، أي سُؤالَ رَبِّكَ. كقولِكَ: هَلْ تَستطيعُ الأميرَ أنْ يَفْعَلَ كذا. وقولُهُ ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾[٢] نحوُ أسْمَحَتْ له قَرينَتُهُ، وانقادَتْ له، وسَوَّلَتْ. وطَوَّعتْ: أبْلَغُ مَنْ أطاعَتْ وطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ: بإزاءِ قولِهِمْ: تَأبَّتْ عَنْ كذا نَفْسُهُ. وتطوَّعَ كذا: تَحَمَّلَهُ طَوْعاً. قال ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[٣]، ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] وقيلَ: طاعَتْ، وتَطَوَّعَتْ: بِمَعْنًى. ويُقالُ: اسْتَطاعَ، واسْطاعَ بِمَعْنًى. ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا﴾[٥].

طوف: الطَّوْفُ: المَشْيُ حَوْلَ الشيءِ، ومنه: الطائِفُ: لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حافِظاً، يُقالُ: طافَ به يَطُوفُ. ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ﴾[٦]، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٧] ومنه اسْتُعِيرَ: الطائِفُ مِنَ الجِنِّ، والخَيالِ والحادِثَةِ، وغَيْرِها. ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٨] وهو الذي يَدُورُ على الإنْسانِ مِنَ الشَّيْطانِ يُرِيدُ اقْتِناصَهُ. وقد قُرِىءَ: طَيْفٌ، وهو خَيالُ الشَّيءِ وصُورَتُهُ المُتَرائِي له في المَنامِ أو اليَقْظَةِ. ومنه قيلَ لِلْخَيالِ طَيْفٌ. وقال ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾[٩] تَعْريضاً بِما نالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ. وقولُهُ ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[١٠] أي لِقُصَّادِهِ الذينَ يَطُوفُونَ به. والطَّوّافُونَ في قولِهِ ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[١١] عِبارَةٌ عَنِ الخَدَمِ. وعلى هذا الوَجْهِ قال عليه وعلى آله السلامُ في الهِرَّةِ «إنها مِنَ الطَّوّافِينَ عَلَيْكُمْ والطَّوّافاتِ»[١٢]، والطائِفَةُ مِنَ الناسِ: جَماعَةٌ منهمْ، ومِنَ الشَّيْءِ: القِطْعَةُ منه. وقولُهُ تعالى ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ

(١) سورة غافر، الآية: ١٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٧٩.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٩٧.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ١٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.
(٩) سورة القلم، الآية: ١٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(١١) سورة النور، الآية: ٥٨.
(١٢) الدارمي باب الطهارة صفحة ٢٨.

مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ﴾[١] كانَ هذا حينَ كثُرَ المسلمونَ فأَمَرَهُمُ اللهُ تعالَى أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طائفةٌ وتبقَى طائفةٌ في المدينةِ للتَّفَقُّهِ في الدِّين. قال بَعْضُهُمْ: قد يَقَعُ ذلك على واحِدٍ فَصاعِداً. وعلى ذلك قولُهُ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ﴾[٣] والطائفةُ، إذا أُريدَ بها الجَمْعُ، فجَمْعُ طائفٍ، وإذا أُريدَ بها الواحِدُ، فَيَصِحُّ أنْ يَكُونَ جَمْعاً، والطُّوفانُ: كُلُّ حادِثَةٍ تُحِيطُ بالإنْسانِ. وعلى ذلك قولُهُ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾[٤] وصارَ مُتعارَفاً في الماءِ المُتناهي في الكَثْرَةِ لأَجْلِ أنَّ الحادِثَةَ التي نالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كانَتْ ماءً. ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾[٥] وطائفُ القَوْسِ: ما يَلي أَبْهَرَها. والطَّوْفُ: كُنِّيَ به عَنِ العَذِرَةِ.

طوق: أصْلُ الطَّوْقِ: ما يُجْعَلُ في العُنُقِ خِلْقَةً، كَطَوْقِ الحَمامِ، أو صَنْعَةً، كطَوْقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ. ويُتَوَسَّعُ فيه، فَيُقالُ: طَوَّقْتُهُ كذا، كقولِكَ: قَلَّدْتُهُ ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ﴾[٦] وذلك على التَّشْبيهِ. كما رُوِيَ في الخَبَرِ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ يومَ القِيامَةِ شُجاعٌ أَقْرَعُ له زَبِيبَتانِ، فَيَطَوَّقُ به فَيَقُولُ أنا الزَّكاةُ التي مَنَعْتَني»[٧]. والطَّاقَةُ: اسْمٌ لِمِقْدارِ ما يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ، وذلك تَشْبِيهٌ بالطَّوْقِ المُحِيطِ بالشيءِ، فَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[٨] أي ما يَصْعُبُ عَلَيْنا مُزاوَلَتُهُ. وليسَ مَعْناهُ: لا تُحَمِّلْنا ما لا قُدْرَةَ لَنا به. وذلك لأنه تعالى قد يُحَمِّلُ الإنسانَ ما يَصْعُبُ عليه، كما قال ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[٩]، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[١٠] أي خَفَّفْنا عَنكَ العِباداتِ الصَّعْبَةَ التي في تَرْكِها الوِزْرُ. وعلى هذا الوَجْهِ ﴿فَقَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٧) ابن ماجة باب الزكاة صفحة ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(١٠) سورة الشرح، الآية: ٢.

وَجُـودِهِۦ﴾[١] وقد يُعَبَّرُ بِنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنْ نَفْيِ القُدْرَةِ. وقولُهُ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[٢] ظاهِرُهُ يَقْتَضِي أنَّ المُطِيقَ له يَلْزَمُهُ فِدْيَةٌ أفْطَرَ أوْ لَم يُفْطِرْ، لَكِنْ أجْمَعُوا أنه لا يَلْزَمُهُ إلاَّ مع شَرْطٍ آخَرَ. ورُوِيَ: وعلى الذين يُطيقونه وأصْبَحُوا لا يُطيقونهُ فطعامُ فدية.

طول: الطُّولُ والقِصَرُ مِنَ الأسماء المُتَضايِفَةِ، كما تَقَدَّمَ ويُسْتَعْمَلُ في الأعْيانِ والأعْراضِ، كالزَّمانِ وغَيْرِهِ. قال ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾[٣] ويُقالُ: طَويلٌ وطُوالٌ، وعَرِيضٌ وعُراضٌ، ولِلْجَمْعِ: طِوالٌ. وقيلَ: طِيالٌ. وباعْتِبارِ الطُّولِ قيلَ لِلْحَبْلِ المَرْخِيِّ على الدَّابَّةِ: طِوَلٌ، وطَوَّلَ فَرَسَكَ: أي أرْخِ طِوَلَهُ، وقيلَ طِوالُ الدَّهْرِ: لِمُدَّتِهِ الطَّويلَةِ. وتَطاوَلَ فُلانٌ: إذا أظْهَرَ الطُّولَ، أو الطُّولَ ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾[٤] والطَّوْلُ خُصَّ به الفَضْلُ والمَنُّ ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[٥] وأما قوله ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُوا ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾[٦]، ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾[٧]: كِنايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إلَى المَهْرِ والنَّفَقَةِ. وطالُوتُ: اسْمُ عَلَمٍ، وهو أعْجَمِيٌّ وهو اسْمُ نَبِيٍّ كريم.

طوى: طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيّاً. وذلك. كَطَيِّ الدَّرَجِ وعلى ذلك قولهُ ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾[٨] ومنه: طَوَيْتُ الفَلاةَ. ويُعَبَّرُ بالطَّيِّ عَنْ مُضِيِّ العُمُرِ يُقالُ: طَوَى اللَّهُ عُمْرَهُ. قالَ الشاعِرُ:

طَـوَتْـكَ خُـطُـوبُ دَهْـرِكَ بَـعْـدَ نَـشْـرِ

وقيلَ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٩] يَصِحُّ أنْ يَكُونَ مِنَ الأوَّلِ، وأنْ يَكُونَ مِنَ الثانِي، والمَعْنَى: مُهْلَكاتٌ. وقولُهُ ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[١٠]

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(٣) سورة المزمل، الآية: ٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٤٥.
(٥) سورة غافر، الآية: ٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٨٦.
(٧) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(١٠) سورة طه، الآية: ١٢.

قيلَ هو اسْمُ الوادِي الذي حَصَلَ فيه. وقيلَ: إنَّ ذلك جُعِلَ إشارَةً إلَى حالَةٍ حَصَلَتْ له عن طريقِ الاجْتِباءِ، فكأنَّهُ طُوِيَ عليه مَسافَةً لو احْتاجَ أنْ يَنالَها في الاجْتِهادِ لَبَعُدَ عليه. وقولُهُ ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1] قيلَ: هو اسْمُ أرْضٍ. فَمِنهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ، ومنهمْ مَنْ لا يَصْرِفُهُ. وقيلَ: هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ، فَيُصْرَفُ، ويُفْتَحُ أوَّلُهُ، ويُكْسَرُ، نحوُ: ثُنىً وثِنىً. ومَعْناهُ نادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ.

طيب: يُقالُ طابَ الشيءُ يطِيبُ طَيْباً، فهو طَيِّبٌ. ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم﴾[2]، ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾[3] وأصْلُ الطَّيِّبِ: ما تَسْتَلِذُّهُ الحَواسُّ، وما تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ. والطَّعامُ الطَّيِّبُ في الشَّرْعِ: ما كانَ مُتَناوَلاً مِنْ حَيْثُ ما يَجُوزُ، وبقَدْرِ ما يَجُوزُ، ومِنَ المَكانِ الذي يَجُوزُ، فإنه مَتَى كانَ كذلك كانَ طَيِّباً عاجِلاً وآجِلاً لا يُسْتَوْخَمُ، وإلاَّ فإنه وإنْ كانَ طَيِّباً عاجِلاً لم يَطِبْ آجِلاً. وعلى ذلك قولُهُ ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[4]، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[5]، ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[6]، ﴿كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾[7] وهذا هو المُرادُ بقولِهِ ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[8] وقولُهُ ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[9] قيلَ عَنى بها الذَّبائِحَ، وقولُهُ ﴿وَرَزَقْنَٰكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[10] إشارَةً إلَى الغَنِيمَةِ. والطَّيِّبُ مِنَ الإنْسانِ: مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجاسَةِ الجَهْلِ والفِسْقِ وقَبائِحِ الأعْمالِ، وتَحَلَّى بالعِلْمِ والإيمانِ ومَحاسِنِ الأعْمالِ، وإيَّاهُمْ قَصَدَ بقولِهِ ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[11] و ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[12] و ﴿هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[13] و ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[14]

(١) سورة طه، الآية: ١٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٥) سورة النحل، الآية: ١١٤.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٨٧.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٥.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(١١) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(١٢) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.
(١٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.

وقولُهُ ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾[١] تَنْبيهٌ أنَّ الأعْمالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبينَ، كما رُوِيَ: المُؤمِنُ أطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، والكافِرُ أخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾[٢] أي الأعْمالَ السَّيِّئَةَ بالأعْمالِ الصالِحَةِ. وعلى هذا قولُهُ تعالى ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[٣] وقولُهُ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٤]، ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾[٥] أي طاهِرَةً زَكِيَّةً مُسْتَلَذَّةً. وقولُهُ ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[٦] وقيلَ: أشارَ إلَى الجَنَّةِ وإلَى جِوارِ رَبِّ العِزَّةِ. وأما قولُهُ ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٧] إشارَةٌ إلَى الأرضِ الزَّكِيَّةِ وقولُهُ ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٨] أي تُراباً لا نَجاسَةَ به. وسُمِّيَ الاسْتِنْجاءُ: اسْتِطابَةً لِما فيه مِنَ التَّطْيِيبِ والتَّطْهِيرِ. وقيلَ: الأطْيِبانِ الأكْلُ والنِّكاحُ أو قوَّةُ البدنِ والشَّبابِ. وطَعامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ، إذا طابَتْ به النَّفْسُ عند أكلِه. ويُقالُ: للطِّيبِ: طابٌ. وسُمِّيَتِ المَدِينَةُ المنوَّرةُ طَيْبَةَ. وقولُهُ ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾[٩] قيلَ: هو اسْمُ شَجَرَةٍ في الجَنَّةِ، وقيلَ: بَلْ إشارَةٌ إلَى كُلِّ مُسْتطابٍ في الجَنَّةِ مِنْ بَقاءٍ بِلا فَناءٍ، وعِزٍّ بِلا زَوالٍ، وغِنًى بِلا فَقْرٍ.

طير: الطائِرُ: كُلُّ ذِي جَناحٍ يَسْبَحُ في الهَواءِ، يُقالُ: طارَ يَطِيرُ طَيَراناً. وجَمْعُ الطائرِ: طَيْرٌ، كَراكِبٍ ورَكْبٍ. ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[١٠]، ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[١١]، ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾[١٢]، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾[١٣]، ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾[١٤] وتَطَيَّرَ فُلانٌ، واطَّيَّرَ: أصْلُهُ التَّفاؤُلُ بالطَّيْرِ؛ وتطيَّرَ بالشَّيْءِ، ومِنَ الشَّيْءِ: تَشاءَمَ ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾[١٥]. والطيرُ من

---

(١) سورة النور، الآية: ٢٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.
(٤) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٢.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٥.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.
(٨) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الرعد، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(١١) سورة ص، الآية: ١٩.
(١٢) سورة النور، الآية: ٤١.
(١٣) سورة النمل، الآية: ١٧.
(١٤) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(١٥) سورة يس، الآية: ١٨.

التَّطَيُّر ومنه قولهم: «لا طيرَ إلاَّ طيرُ الله» كقولهم: لا أَمْرَ إلاَّ أَمْرُ الله، وقولهم أيضاً «طيرُ اللهِ لا طيرُكَ وصباحَ الله لا صَبَاحَكَ» فلك أن تَرفَعَ على تقدير هذا طيرُ الله، وأن تَنْصِبَ على تقدير: نَسأَلُ أو نُحِبُّ طيرَ الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾[1] أي يَتَشاءَمُوا به ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2] أي شُؤْمُهُمْ، ما قد أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمالِهِمْ. وعلى ذلك قولُهُ ﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾[3]، ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[4]، ﴿قَالُوا طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾[5]، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[6] أي عَمَلَهُ الذي طارَ عنه مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ. ويُقالُ: تَطايَرُوا، إذا أَسْرَعُوا، ويُقالُ: إذا تَفَرَّقُوا. قال الشاعِرُ:

طارُوا إليه زُرافاتٍ وَوُحْدانا

وفَجْرٌ مُسْتَطِيرٌ: أي فاشٍ. قال: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[7] وغُبارٌ مُسْتَطارٌ: خُولِفَ بَيْنَ بِنائِهِما، فَتُصُوِّرَ الفَجْرُ بِصُورَةِ الفاعِلِ، فقيلَ: مُسْتَطِيرٌ، والغُبارُ بِصُورَةِ المَفْعُولِ، فقيلَ: مُسْتَطارٌ. وفَرَسٌ مُطارٌ: لِلسَّرِيعِ ولِحَدِيدِ الفُؤادِ. وخُذْ ما طارَ مِنْ شَعَرِ رَأْسِكَ: أي ما انْتَشَرَ حتى كأنه طارَ.

طين: الطِّينُ: التُّرابُ والماءُ المُخْتَلِطُ. وقد يُسَمَّى بذلك، وإنْ زالَ عنه قُوَّةُ الماءِ. ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[8] يُقالُ: طِنْتُ كذا، وطَيَّنْتُهُ. ﴿وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[9] و ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾[10].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٧.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٧.
(٥) سورة يس، الآية: ١٩.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٨) سورة الصافات، الآية: ١١.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٢.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٣٨.

ظ

ظعن: يُقالُ: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً، إذا شَخَصَ ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾[1] أي ارتِحَالِكُمْ. وقيلَ: الظعنُ سَيْرُ أهلِ البوادِي لحضورِ ماءٍ أو لطلبِ مُرْتفَع مِنَ الأَرْض. والظَّعِينَةُ: الهَوْدَجُ إذا كانَ فيه المَرأةُ، وقد يُكَنَّى به عَن المَرأةِ وإنْ لم تَكُنْ في الهَوْدَجِ.

ظفر: الظُّفْرُ: يُقالُ في الإنْسانِ وفي غَيْرِهِ ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾[2] أي ذي مَخالِبَ، ويُعَبَّرُ عَنِ السِّلاحِ به، تَشْبِيهاً بِظُفُرِ الطائِرِ، إذْ هو له بِمَنْزِلَةِ السِّلاحِ. ويُقالُ: فُلانٌ كَلِيلُ الظُّفُرِ. وظَفَرَهُ فُلانٌ: نَشَبَ ظُفْرَهُ فيه، وهو أَظْفَرُ: طَوِيلُ الظُّفُرِ. والظَّفَرَةُ: جُلَيْدَةٌ يُغَشَّى البَصَرُ بها تَشْبِيهاً بالظُّفُرِ في الصَّلابَةِ. يُقالُ: ظَفِرَتْ عَيْنُهُ. والظَّفَرُ: الفَوْزُ. وأَصْلُهُ مِنْ: ظَفَرَهُ، أي نَشَبَ ظُفْرُهُ فيه ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[3].

ظلل: الظِّلُّ: ضِدُّ الضَّحِّ وهو الفيءُ، وهو أَعَمُّ مِنَ الفَيءِ، فإنه يُقالُ: ظِلُّ اللَّيْلِ، وظِلُّ الجَنَّةِ، ولا يُقالُ فَيْئُها إنما هي دائماً ظِلٌّ. ويُقالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ تكونُ فيه الشمسُ فتزول عنه: ظِلٌّ. ويُعَبَّرُ بالظِّلِّ عَنِ العِزَّةِ والمَنَعَةِ ومنه «نَظَرِيَّةُ السلطان» التي تَقولُ بأَنَّهُ ظِلُّ اللَّهِ على الأرضِ لأنَّهُ يدفع الأذى عن النَّاسِ، كما يدفعُ الظِّلُّ أذى حرِّ الشَّمس. وعَنِ الرَّفاهَةِ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ﴾[4] أي في عِزَّةٍ ومَناعٍ. وقال ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَآ﴾[5]، ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٠.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٤.
(٤) سورة المرسلات، الآية: ٤١.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٣٥.

فِي ظِلَلٍ﴾[1] يُقالُ: ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وأَظَلَّنِي ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[2] وأَظَلَّنِي فُلانٌ: حَرَسَنِي وجَعَلَنِي في ظِلِّه وعِزِّه ومَناعَتِه. وقولُهُ ﴿يَنْقَبِّوْا ظِلَالُكُمْ﴾[3] أي إنشاؤُهُ، يَدُلُّ على وحدانِيَّةِ اللَّهِ، ويُنْبِيءُ عَنْ حِكْمَتِهِ وقولُهُ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - إلى قوله - وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[4] قال الحَسَنُ: أمّا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ للَّهِ، وأمّا أنْتَ فَتَكْفُرُ به. وظِلٌّ ظَلِيلٌ: فائِضٌ، وقولُهُ ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[5] كِنايَةٌ عَنْ نضارة العَيْشِ. والظُّلَّةُ: سَحابَةٌ تُظِلُّ، وأكْثَرُ ما يُقالُ فيما يُسْتَوْخَمُ ويُكْرَهُ. ﴿كَأَنَّهُمْ ظُلَّةٌ﴾[6]، ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[7]، ﴿أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[8] أي عَذابُهُ يَأْتِيهِمْ. والظِّلالُ: جَمْعُ ظُلَّةٍ، كَغُرْفَةٍ وغُرَفٍ، وقُرْبَةٍ وقُرَبٍ. وقُرِئَ: في ظِلال. وذلك إمّا جَمْعُ ظُلَّةٍ، نحوُ غُلْبَةٍ وغِلابٍ، وحُفْرَةٍ وحِفارٍ، وإمّا جَمْعُ ظِلٍّ، نحوُ يَتَفَيَّؤُوا ظِلالَهُ. وقال بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ: يُقالُ لِلشّاخِصِ ظِلٌّ. قال: ويَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعِرِ:

لَمّا نَزَلْنا رَفَعْنا ظِلَّ أخْبِيَةٍ

وقال: ليسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الذي هو الفَيْءُ إنَّما يَنْصِبُونَ الأخْبِيَةَ، وقال آخَرُ:

يَتْبَعُ أفْياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً

أي أفْياءَ الشُّخُوصِ، وليسَ في هذا دَلالَةٌ، فإنَّ قَوْلَهُ: رَفَعْنا ظِلَّ أخْبِيَةٍ، مَعْناهُ: رَفَعْنا الأخْبِيَةَ، فَرَفَعْنا به ظِلَّها، فَكَأنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ. وقولُهُ: أفْياءَ الظِّلالِ، فالظِّلالُ عامٌّ والفَيْءُ خاصٌّ. والظُّلَلُ جمع ظُلَّة (بضمّ الظّاء): كلُّ ما أظَلَّكَ من سحابٍ أو جبلٍ أو شجرٍ. وعليه حُمِلَ قولُه تعالى ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ

(١) سورة يس، الآية: ٥٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٣) سورة النحل، الآية: ٤٨.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٧.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٨٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

كَٱلظُّلَلِ﴾[١] أي كَقِطَعِ السَّحابِ. وقولُهُ تعالى ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[٢] وقد يُقالُ ظِلٌّ لِكُلِّ ساتِرٍ محموداً كانَ أو مَذْمُوماً. فَمِنَ المَحْمُودِ قولُهُ ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾[٣]، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾[٤] ومِنَ المَذْمُومِ قولُهُ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[٥] وقوله ﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾[٦] الظِّلُّ هَهُنا، كالظُّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ظُلَلٌ مِنَ النارِ. وقولُهُ: ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾[٧] لا يُفِيدُ فائِدَةَ الظِّلِّ في كَوْنِهِ واقِياً عَنِ الحَرِّ. وظَلْتُ وظَلِلْتُ، بِحَذْفِ إِحْدَى اللامَيْنِ، يُعَبَّرُ به عَمَّا يُفْعَلُ بالنهارِ، ويَجْرِي مَجْرَى صِرْتُ ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[٨]، ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾[٩]، ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[١٠].

ظلم: الظُّلْمَةُ: ذهابُ النُّورِ أو هِيَ عَدَمُ الضَّوْءِ عمَّا مِنْ شَأْنِهِ أنْ يَكُونَ مُضِيئاً، وجَمْعُها ظُلُماتٌ ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾[١١]، ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[١٢]، ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[١٣]، ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[١٤] ويُعَبَّرُ بها عَنِ الجَهْلِ والشِّرْكِ والفِسْقِ والضَّلالة، كما يُعَبَّرُ بالنُّورِ عَنْ أضْدادِها. ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[١٥]، ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[١٦]، ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[١٧]، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[١٨] هو كقولِهِ ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾[١٩] وقولهُ في سُورَةِ الأنعامِ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[٢٠] فقولهُ: في الظُّلُماتِ هَهُنا مَوْضُوعٌ

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الزمر، الآية: ١٦.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٢١.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ١٤.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٤٣.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٣٠.
(٧) سورة المرسلات، الآية: ٣١.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٦٥.
(٩) سورة الروم، الآية: ٥١.
(١٠) سورة طه، الآية: ٩٧.
(١١) سورة النور، الآية: ٤٠.
(١٢) سورة النور، الآية: ٤٠.
(١٣) سورة النمل، الآية: ٦٣.
(١٤) سورة الأنعام، الآية: ١.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(١٦) سورة إبراهيم، الآية: ٥.
(١٧) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(١٨) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(١٩) سورة الرعد، الآية: ١٩.
(٢٠) سورة الأنعام، الآية: ٣٩.

مَوْضِعَ العَمَى في قولِهِ: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ. وقولُهُ ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[١] أي البَطْنِ والرَّحِمِ والمَشِيمَةِ. يقال: «انْظَلَمَ فلانٌ واظْلَمَ» من باب افتعَلَ، احتملَ الظُّلْمَ. ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[٢] والظُّلْمُ (عِنْدَ أهلِ اللُّغَةِ وكَثِيرٍ مِنَ العُلَماءِ) وَضْعُ الشيءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ المُخْتَصِّ به إمّا بِنُقْصانٍ، أو بِزِيادَةٍ، وإمّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أو مَكانِهِ، ومِنْ هذا يُقالُ: ظَلَمَ الوطب بمعنى شربَ لبنَهُ قبل أن يَروبَ، ويُسَمَّى ذلك اللَّبَنُ الظَّلِيمُ. وظَلَمْتُ الأرضَ: حَفَرْتُها ولم تَكُنْ مَوْضِعاً للْحَفْرِ، وتِلْكَ الأرضُ يُقالُ لَها المَظْلُومَةُ. والتُّرابُ الذي يَخْرُجُ منها: ظَلِيمٌ. والظُّلْمُ يُقالُ في مُجاوَزَةِ الحَقِّ الذي يَجْري مَجْرَى نُقْطَةِ الدّائِرَةِ، ويُقالُ فيما يَكْثُرُ وفيما يَقِلُّ مِنَ التَّجاوُزِ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ في الذَّنْبِ الكَبِيرِ، وفي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ. الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ: الأوَّلُ ظُلْمٌ بَيْنَ الإنْسانِ وبَيْنَ اللَّهِ تعالى، وأعْظَمُهُ الكُفْرُ والشِّرْكُ والنِّفاقُ، ولذلك ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٣] وإيّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤]، ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٥] في آيٍ كَثِيرَةٍ. وقال ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٦]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٧] والثاني: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ الناسِ، وإيّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٨] وبقولِهِ ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾[٩] والثالثُ: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ نَفْسِهِ، وإيّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[١٠] وقولِهِ ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾[١١]، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[١٢]، ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٣] أي مِنَ الظالِمِينَ أنْفُسَهُمْ ﴿وَمَن يَفْعَلْ

(١) سورة الزمر، الآية: ٦.
(٢) سورة يس، الآية: ٣٧.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٤) سورة هود، الآية: ١٨.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٣١.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٤٠.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(١١) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٦٤.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾[١] وكُلُّ هذه الثَّلاثةِ في الحَقِيقَةِ ظُلْمٌ للنَّفسِ. فإنَّ الإنْسانَ في أوَّلِ ما يَهمُّ بالظُّلْمِ، فقد ظَلَمَ نَفْسَهُ، فإذاً الظالِمُ أبَداً مُبْتَدِىءٌ بنفسِهِ في الظُّلْمِ ولهذا قال تعالى في غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٢]، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣] وقولُهُ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[٤] فقد قيلَ هو الشِّرْكُ بدَلالَةِ أنه لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ شَقَّ ذلك على أصحابِ النبيِّ عليه وعلى آله السلامُ، وقال لَهُمْ: ألم تَرَوْا إلَى قولِهِ ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٥]، وقولُهُ ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾[٦] أي لم تَنْقُصْ، وقولُهُ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٧] فإنه يَتَناوَلُ الأنْواعَ الثَّلاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ فَما أحَدٌ كانَ منه ظُلْمٌ مّا في الدُّنْيا إلاَّ ولو حَصَلَ له ما في الأرضِ، ومِثْلُهُ مَعَهُ، لَكانَ يَفْتَدِي به. وقولُهُ ﴿هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَىٰ﴾[٨] تَنْبِيهاً أنَّ الظُّلْمَ لا يُغْنِي ولا يُجْدِي ولا يُخَلِّصُ، بَلْ يُرْدِي بدَلالَةِ قَوْمِ نُوحٍ. وقولُهُ ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾[٩] وفي مَوْضِعٍ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١٠] وتَخْصِيصُ أحَدِهِما بالإرادَةِ مع لَفْظِ العِبادِ، والآخَرُ بِلَفْظِ الظَّلاَّمِ للعَبِيدِ يَخْتَصُّ بما بَعْدَ هذا الكِتابِ.

والظَّلِيمُ: ذَكَرُ النَّعامِ. وقيلَ: إنَّما سُمِّيَ بذلك لاعْتِقادِهِمْ أنه مَظْلُومٌ، لِلْمَعْنَى الذي أشارَ إليه الشاعِرُ:

فَصِرْتُ كالهَيْقِ عَدا يَبْتَغِي ... قَرْناً فَلَمْ يَرْجِعْ بِأُذْنَيْنِ

والظَّلْمُ: ماءُ الأسْنانِ وبَرِيقُها؛ قال الخَلِيلُ: «لَقِيتُهُ أوَّلَ ذِي ظَلْمَة» أي أوَّلَ شَيْءٍ يَسُدُّ بَصَرَكَ في الرُّؤْيَةِ. قال: ولا يُشْتَقُّ منه فِعْلٌ، و «لَقِيتُهُ أدْنَى ظَلِمٍ» أيْ حِيْنَ اخْتَلَطَ الأمْرُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٢) سورة النحل، الآية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٥) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٤٧.
(٨) سورة النجم، الآية: ٥٢.
(٩) سورة غافر، الآية: ٣١.
(١٠) سورة ق، الآية: ٢٩.

ظمأ: الظَّمْءُ: ما بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ. والظَّمَأُ: العَطَشُ الذي يَعْرِضُ مِنْ ذلك. يُقالُ: ظَمِيءَ يَظْمَأُ فهو ظَمْآنُ. ﴿لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[1] ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾[2].

ظن: الظَّنُّ: اسْمٌ لِما يَحْصُلُ عَنْ أمارَةٍ، ومَتَى قَوِيَتْ أدَّتْ إلَى العِلْمِ، ومَتَى ضَعُفَتْ جداً لم يَتَجاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ، ومَتَى قَوِيَ أو تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ القَوِيِّ اسْتُعْمِلَ مَعَهُ أنَّ المُشَدَّدَةَ وأنْ المُخَفَّفَةَ منها، ومَتَى ضَعُفَ اسْتُعْمِلَ أنَّ وأنْ المُخْتَصَّةُ بالمَعْدُومَيْنِ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ فَقَوْلُهُ ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[3] و ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾[4] فَمِنَ اليَقِينِ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾[5] وقولُهُ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾[6] وهو نِهايَةٌ في ذَمِّ المطففين ومَعْناهُ ألا يَكُونَ منهمْ ظَنٌّ لذلك؛ تَنْبِيهاً أنَّ أماراتِ البَعْثِ ظاهِرَةٌ. وقولُهُ ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾[7] تَنْبِيهاً أنَّهُمْ صارُوا في حُكْمِ العالِمِينَ لِفَرْطِ طَمَعِهِمْ وأمَلِهِمْ. وقولُهُ ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾[8] أي عَلِمَ. والفِتْنَةُ هَهُنا كقولِهِ ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾[9] وقولُهُ ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[10]، فقد قيلَ: الأوْلَى أنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الذي هو التَّوَهُّمُ. أي ظَنَّ أنْ لَنْ نُضَيِّقَ عليه. وقولُهُ ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾[11] فإنه اسْتُعْمِلَ فيه أنَّ المُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِ الذي هو لِلعِلْمِ، تَنْبِيهاً أنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذلك اعْتِقادَهُمْ للشيءِ المُتَيَقَّنِ وإنْ لم يَكُنْ ذلك مُتَيَقَّناً. وقولُهُ ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[12] أي يَظُنُّونَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَصْدُقْهُمْ فيما أخْبَرَهُمْ به، وهو ظَنُّ الجاهِلِيَّةِ، تَنْبِيهاً أنَّ هؤلاءِ

(١) سورة طه، الآية: ١١٩.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٨.
(٦) سورة المطففين، الآية: ٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٨) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٩) سورة طه، الآية: ٤٠.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(١١) سورة القصص، الآية: ٣٩.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

المُنافِقِينَ في حَيِّزِ الكُفّارِ. وقولُهُ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم﴾[١]، أي اعْتَقَدُوا اعْتِقاداً كانُوا منه في حُكْمِ المتَيَقِّنِينَ، وعلى هذا قولُهُ ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢]، ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم﴾[٣] وقولُهُ: ﴿ٱلظَّانِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[٤] هو مُفَسَّرٌ بما بَعْدَهُ، وهو قولُهُ ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾[٥]، ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[٦] والظَّنُّ في كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ مَذْمُومٌ، ولذلك ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾[٧]، ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[٨]، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾[٩] أي ظَنَّ الجِنُّ كما ظَنَّ الكُفّارُ من الإنْسِ، وقُرِىءَ: وما هُوَ على الغَيْبِ بِظَنِينٍ، أي بِمُتَّهَمٍ.

ظهر: الظَّهْرُ: الجارِحَةُ، وجَمْعُهُ ظُهُورٌ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾[١٠]، ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[١١]، ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[١٢] والظَّهْرُ، هَهُنا، اسْتِعارَةٌ، تَشْبِيهاً لِلذُّنُوبِ بالحِمْلِ الذي يَنُوءُ بِحامِلِهِ، واسْتُعِير لِظاهِرِ الأرضِ، فقيلَ: ظَهْرُ الأرضِ، وبَطْنُها. ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[١٣] ورَجُلٌ مُظَهَّرٌ: شَدِيدُ الظَّهْرِ. وظَهِيرٌ: يَشْتَكِي ظَهْرَهُ ويُعَبَّرُ عَنِ المَركوبِ بالظَّهْرِ، ويُسْتَعارُ لِمَنْ يُتَقَوَّى به. وبَعِيرٌ ظَهِيرٌ: قَوِيٌّ بَيِّنُ الظَّهارَةِ. وظِهْرِيٌّ مُعَدٌّ لِلرُّكوبِ. والظِّهْرِيُّ أيضاً ما تَجْعَلُهُ بِظَهْرِكَ فَتَنْساهُ. ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[١٤] وظَهَرَ عليه: غَلَبَهُ ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾[١٥] وظاهَرْتُهُ. عاوَنْتُهُ. ﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾[١٦] عاوَنوا على إخْراجِكُمْ وعاضَدُوا، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾[١٧] تَعاوَنا ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم

(١) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٢.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٦.
(٥) سورة الفتح، الآية: ١٢.
(٦) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.
(٧) سورة يونس، الآية: ٣٦.
(٨) سورة يونس، الآية: ٣٦.
(٩) سورة الجن، الآية: ٧.
(١٠) سورة الانشقاق، الآية: ١٠.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(١٢) سورة الشرح، الآية: ٣.
(١٣) سورة فاطر، الآية: ٤٥.
(١٤) سورة هود، الآية: ٩٢.
(١٥) سورة الكهف، الآية: ٢٠.
(١٦) سورة الممتحنة، الآية: ٩.
(١٧) سورة التحريم، الآية: ٤.

بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[1] وقُرِىءَ: تَظَّاهرا. ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾[2] أي الذين عاونوا الأحزابَ عِندَما جاؤوا لغزوِ المدينةِ، ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾[3] أي مُعِينٍ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[4]، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[5]، ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[6] أي مُعِيناً لِلشَّيْطانِ على الرَّحْمٰنِ. وقال أبُو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هو المَظْهُورُ به، أي هَيِّناً على رَبِّهِ، كالشَّيْءِ الذي خَلَفْتَهُ مِنْ قولِكَ: ظَهَرْتُ بكذا، أي خَلْفْتُهُ ولم ٱلْتَفِتْ إليه. والظِّهارُ: أنْ يَقولَ الرَّجُلُ لامْرَأتِهِ أنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أمِّي، يُقالُ: ظاهَرَ مِن امْرأتِهِ. ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[7] وقُرِىءَ: يَظَّاهَرُونَ، أي يَتَظاهَرُونَ، فأدْغِمَ، ويَظَّهَّرُونَ. وظَهَرَ الشيءُ: أصْلُهُ أنْ يَحْصُلَ شيءٌ على ظَهْرِ الأرضِ فَلا يَخْفَى. وبَطَنَ: إذا حَصَلَ في بُطْنانِ الأرضِ فَيَخْفَى، ثم صارَ مُسْتَعْمَلاً في كُلِّ بارِزٍ مُبْصَرٍ بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[8]، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[9]، ﴿إِلَّا مِرْآءً ظَٰهِرًا﴾[10]، ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[11] أي يَعْلَمُونَ الأمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الأخْرَوِيَّةِ. والعِلْمُ الظاهِرُ، والباطِنُ تارَةً يُشارُ بِهِما إلَى المَعارِفِ الجَلِيَّةِ والمعارِفِ الخَفِيَّةِ، وتارَةً إلَى العُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ والعُلُومِ الأخْرَوِيَّةِ. وقولهُ ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[12] وقولهُ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[13] أي كَثُرَ وشاعَ. وقولهُ ﴿نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[14] يَعْنِي بالظاهِرَةِ: ما نَقِفُ عليها، وبالباطِنَةِ: ما لا نَعْرِفُها. وإليه أشارَ بقولِهِ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[15] وقولهُ ﴿فُرِّىَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٢.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨٦.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ٣.
(٨) سورة غافر، الآية: ٢٦.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(١١) سورة الروم، الآية: ٧.
(١٢) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(١٣) سورة الروم، الآية: ٤١.
(١٤) سورة لقمان، الآية: ٢٠.
(١٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

ظَهِيرَةً﴾[١] فقد حُمِلَ ذلك على ظاهِرِه. وقولهُ ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾[٢] أي لا يُطْلِعُ عليه. وقولهُ ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[٣] يَصِحُّ أنْ يَكُونَ مِنَ البُرُوزِ، وأنْ يَكُونَ مِنَ المُعاوَنَةِ والغَلَبَةِ، أي لِيُغَلِّبَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ. وعلى هذا قولهُ ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾[٤]، و ﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٥]، ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾[٦] وصَلاةُ الظُّهْرِ: مَعْروفَةٌ. والظَّهِيرَةُ: وقْتُ الظُّهْرِ. وأظْهَرَ فُلانٌ: حَصَلَ في ذلك الوَقْتِ، على بِناءِ أصْبَحَ وأمْسَى. ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[٧].

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٠.
(٥) سورة غافر، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٩٧.
(٧) سورة الروم، الآية: ١٨.

ع

عبأ: ما عبأتُ به: أي لم أُبالِ به. وأصْلُهُ مِنَ العَبْء، أي الثِّقْل، كأنه قال: ما أرَى له وَزْناً وقَدْراً. قوله تعالى لنبيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ بأنْ يقولَ للكُفَّارِ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[1] كأنَّهُ قيلَ: ما يُبْقِيكُمْ لَوْلا دُعاؤُكُمْ، وأصلُهُ من عبأتُ الطِّيبَ أي صَنَعْتُهُ وخَلَطْتُهُ. وقيلَ: عبأتُ الجَيْشَ، وعبَّأْتُهُ: هيَّأته وجهَّزْتُهُ؛ وعِبأةُ الجاهِلِيَّةِ: مدَّخَرَةٌ في أنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمْ المذْكُورَةِ في قولِه ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[2].

عبث: العبثُ: أنْ يَخلِطَ بِعَمَلِهِ لَعِباً، مِنْ قولِهِمْ: عَبَثْتُ الأَقِطَ أي خَلَطْتُهُ بالسَّمْنِ. والعَبَثُ: طَعامٌ مَخْلُوطٌ بشيءٍ ومنه قيلَ: العَرَبْثانيُّ لِتَمْرٍ وسَمْنٍ وسُوَيْقٍ مُخْتَلِطٍ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾[3] ويُقالُ لِما ليسَ له غَرَضٌ صحيحٌ، أو لاقتراف أمرٍ غَيرِ معلومِ الفائِدَةِ: عَبَثٌ. ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[4].

عبد: العُبُودِيَّةُ: إظْهارُ التَّذَلُّلِ، والعِبادةُ أبْلَغُ منها لأنَّها غايَةُ التَّذَلُّلِ، ولا يَسْتَحِقُّها إلاَّ مَنْ له غايَةُ الإفْضالِ، وهو اللَّهُ تعالى. ولهذا قال ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[5] والعبادةُ نوعان: عِبادةٌ بالتَّسْخِيرِ، وهو كما ذَكَرْناهُ في السُّجُودِ. وعبادةٌ بالاخْتِيارِ، وهي لِذَوِي النُّطْقِ، وهي المَأْمُورُ بها في نحو قولِهِ تعالى

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٢٨.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٠.

﴿اعْبُدُواْ رَبَّكُمْ﴾[١]، و ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾[٢] والعَبْدُ يُقالُ على أَرْبَعَةِ أنواع: الأوَّلُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، وهو الإنسانُ الذي يَصِحُّ بَيْعُهُ وابْتِياعُهُ، نحوُ ﴿وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾[٣]، ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[٤] الثاني: عَبْدٌ بالإيجادِ، وذلك ليسَ إلاَّ للَّهِ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[٥] والثالثُ: عَبْدٌ بالعبادة والخِدْمَةِ. والناسُ في هذا نوعان: الأول عَبْدٌ للَّهِ مُخْلِصاً، وهو المَقْصُودُ بقولِهِ ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾[٦]، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٧]، ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[٨]، ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٩]، ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[١٠]، ﴿كُونُواْ عِبَادًا لِّى﴾[١١]، ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[١٢]، ﴿وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾[١٣]، ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[١٤]، هَوْناً: معناه سيراً على الأرْجُلِ، إذ بفعلِ الجاذبيّةِ يستطيع الإنسانُ أنْ يسيرَ على هذه الأرضِ هَوْناً، وليسَ تَنقُّلاً بالقفزِ كما هو الحالُ بالسَّيرِ على سَطحِ القَمَرِ بعدَ أنْ وطأَتْهُ قَدَمُ الإنسان. وهذا السَّير «هوناً» هو من حقائقِ القُرآنِ التي يَهتدي الإنسانُ إليها بالعلم. ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ﴾[١٥]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾[١٦] والثاني عَبْدٌ لِلدُّنْيا وأغراضِها، وهو المُعْتَكِفُ على خِدْمَتِها ومُراعاتِها، وإيَّاهُ قَصَدَ النبيُّ عليه وعلى آله السلامُ بقولِهِ «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ» وعلى هذا النَّحو يَصِحُّ أنْ يُقالَ: ليسَ كُلُّ إنْسانٍ عَبْداً لله، فإنَّ العَبْدَ على هذا بِمَعْنَى العابِدِ، لَكِنِ العَبْدُ أَبْلَغُ مِنَ العابِدِ. والناسُ كُلُّهمْ عِبادُ اللَّهِ، بَلِ الأشياءُ كُلُّها كذلك، لَكِنْ بَعْضُها بالتَّسْخِيرِ، وبَعْضُها

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٥.
(٥) سورة مريم، الآية: ٩٣.
(٦) سورة ص، الآية: ٤١.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٣.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ١.
(٩) سورة الكهف، الآية: ١.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٤٢.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٧٩.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٤٠.
(١٣) سورة مريم، الآية: ٦١.
(١٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(١٥) سورة طه، الآية: ٧٧.
(١٦) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

بالاختيارِ. وجَمْعُ العَبْدِ الذي هو مُسْتَرَقٌّ: عَبِيدٌ، وقيلَ: عِبِدّا. وجَمْعُ العَبْدِ الذي هو العابدُ: عِبادٌ، فالعَبيدُ: إذا أُضِيفَ إلَى اللَّهِ أعَمُّ مِنَ العِباد. ولهذا قال ﴿وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1] فَنَبَّهَ أنه لا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بعبادته، ومَن انْتَسَبَ إلَى غَيْرِهِ مِنَ الذين تَسَمَّوْا بعَبْدِ الشمسِ وعَبْدِ اللاَّتِ ونحو ذلك، وأمّا قوله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[2] فمعناه: أن أكونَ أوّلَ العابدينَ للولدِ، ولكنْ هذا ما لا يُتَصَوَّرُ حصولُهُ، فكانت الآيةُ تأكيداً لنفيِ وجودِ الولدِ، وهذهِ هي الاسْتِحالَةُ. ويُقالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أي مُذَلَّلٌ بالوَطْءِ. وبَعِيرٌ معبدٌ: مُذَلَّلٌ بالقَطِرانِ. وعَبَّدْت فُلاناً: إذا ذَلَّلْتَهُ، وإذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً. قال تعالى ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[3].

عبر: أصلُ العبْرِ: تَجاوُزٌ مِنْ حالٍ إلَى حالٍ. فأمّا العُبُورُ، فَيَخْتَصُّ بِتَجاوُزِ الماءِ، إمّا بِسِباحَةٍ، أو في سَفِينَةٍ، أو على بَعِيرٍ، أو قَنْطَرَةٍ، ومنه: عبرِ النَّهَرَ لِجانِبِهِ، حَيْثُ يعْبُرُ إليه أو منه. واشْتُقَّ منه: عبرت العَيْنُ أي دَمَعَتْ. والعَبْرَةُ: كالدَّمْعَةِ قبل أنْ تفيضَ وعابرُ سَبِيلٍ أي مارٌّ ومجتازٌ من غير وقوفٍ ولا إقامة. ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾[4] وناقَةٌ عَبْرُ أسْفارٍ. وعبر القَوْمُ، إذا ماتُوا، كأنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيا. وأما العِبارَةُ: فهي مُخْتَصَّةٌ بالكلامِ العابرِ الْهَواءِ مِنْ لِسانِ المُتَكَلِّمِ إلَى سَمْعِ السَّامِعِ. والاعْتِبارُ: القياسُ العقليُّ والانْعاظُ، ومنه العِبْرَةُ بالحالَةِ التي يُتَوَصَّلُ بها مِنْ مَعْرِفَةِ المُشاهَدِ إلَى ما ليسَ بِمُشاهَدٍ. ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[5]، ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[6] والتَّعْبِيرُ: من عبَّر مُخْتَصٌّ بتَعْبِيرِ الرُّؤْيا، أي عَبْرُها مِنْ ظاهِرِها إلَى باطِنِها، نحوُ ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[7] وهو أخصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ. فإنَّ التَّأْوِيلَ يُقالُ فيه وفي غَيْرِهِ.

---

(١) سورة ق، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨١.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

والشِّعْرَى العَبُورُ: هيَ التي خَلْفَ الجَوْزاءِ، سُمِّيَتْ بذلك لِكَوْنِها عابِرَةَ المجرَّةَ.

عبس: العُبُوسُ: قُطُوبُ الوَجْهِ مِنْ ضِيقِ الصَّدْرِ. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[1]، ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[2] ومنه قيلَ: يَوْمٌ عَبُوسٌ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[3]، أي يوماً شَديداً، ومنه حَدِيثُ قسٍّ «يَبْتَغي دَفْعَ يوم عَبُوسٍ» هوَ صفةٌ لأَصحابِ اليومِ يَعْبِسُ فيهِ فاجِراهُ ويَشْتَدَّان، كقولهم: ليلٌ نائِمٌ أي يُنامُ فيه.

عبقر: عَبْقَرُ: قيلَ: هو مَوْضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ إليهِ كُلُّ نادِرٍ مِنْ إنْسانٍ وحَيَوانٍ وثَوْبٍ، ولهذا قيلَ في عُمَرَ لم أرَ عَبْقَرِيّاً مِثْلَهُ. قال ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[4] وهو ضَرْبٌ مِنَ الفُرُشِ، فيما قيلَ، جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى مَثَلاً لِفُرُشِ الجَنَّةِ.

عتب: العَتَبُ: كُلُّ مَكانٍ نابٍ بِنازِلِهِ. ومنه قيلَ لِلْمِرْقاةِ ولأسكُفَّةِ البابِ عَتَبَةٌ. وكُنِّيَ بها عَنِ المرأةِ، فيما رُوِيَ أنَّ إبراهيمَ عليه السلام قال لامرأةِ إسْمٰعيلَ: قولِي لِزَوْجِكِ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ. واسْتُعِيرَ العَتَبُ والمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ يَجِدُها الإنْسانُ في نَفْسِهِ على غَيْرِهِ، وأصْلُهُ مِنَ العَتَبِ، وبِحَسَبِهِ قيلَ: خَشُنْتُ بِصَدْرِ فُلانٍ، وَوَجَدْتُ في صَدْرِهِ غِلْظَةً. ومنه قيلَ: حُمِلَ فُلانٌ على عَتَبَةِ صَعْبَةٍ، أي حالَةٍ شاقَّةٍ، كقولِ الشاعِرِ:

وحَمَلْناهُمْ على صَعْبَةِ زَوْ زاءَ يَعْلُونَها بِغَيْرِ وِطاءِ

وقولُهُمْ: أعْتَبْتُ فُلاناً، أي أبْرَزْتُ له الغِلْظَةَ التي وُجِدَتْ له في الصَّدْرِ، وأعْتَبْتُ فُلاناً: حَمَلْتُهُ على العَتَبِ. ويُقالُ: أعْتَبْتُهُ، أي أزَلْتُ عَتْبَهُ عنه، نحوُ أشْكَيْتُهُ ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾[5] والاسْتِعْتابُ: أنْ يَطْلُبَ مِنَ الإنْسانِ أنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقالُ: اسْتَعْتَبَ فُلانٌ ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[6] يُقالُ: لَكَ العُتْبَى،

(١) سورة عبس، الآية: ١.
(٢) سورة المدثر، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ١٠.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٧٦.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٢٤.
(٦) سورة النحل، الآية: ٨٤.

وهو إزالَةُ ما لأجْلِهِ يُعْتَبُ، وبَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةٌ، أي ما يَتعاتَبُون به. ويُقالُ: عَتَبَ عَتْباً إذا مَشَى على رِجْلٍ مَشْيَ المُرْتَقِي في دَرَجَةٍ.

عتد: العَتادُ: ما يُعَدُّ لأمرٍ ما تَجْري التَّهْيِئَةُ له، أو هو ادِّخارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الحاجَةِ إليه، كالإعْدادِ. والعَتِيدُ: المُعِدُّ والمُعَدُّ ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[1]، ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] أي مُعْتَدٌّ أعْمالَ العِبادِ. وقولُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[3] قيلَ هو أفْعَلْنا، مِنَ العَتادِ. وقيلَ: أصْلُهُ: أعْدَدْنا فأُبْدِلَ مِنْ إحْدَى الدَّالَيْنِ تاءً. وفَرَسٌ عَتِيدٌ، وعَتَدٌ: حاضِرُ العَدْوِ. والعَتُودُ: مِنْ أوْلادِ المَعَزِ الذي اسْتَكْرَشَ؛ جَمْعُهُ: أعْتِدَةٌ، وعِدَانٌ على الإدْغامِ.

عتق: العَتِيقُ: المُتَقَدِّمُ في الزَّمانِ، أو المَكانِ، أو الرُّتْبَةِ. ولذلك قيلَ لِلْقَدِيمِ: عَتِيقٌ. ولِلْكَرِيمِ: عَتِيقٌ، ولِمَنْ خَلاَ عَنِ الرِّقِّ: عَتِيقٌ. قال تعالى ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[4] قيلَ: وصَفَهُ بذلك لأنه لم يَزَلْ مُعْتَقاً أنْ تَسُومَهُ الجَبابِرَةُ صَغاراً. والعاتِقانِ: ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، وذلك لِكَوْنِهِ مُرْتَفِعاً عَنْ سائِرِ الجَسَدِ. وجارِيةٌ عاتِقٌ: لم تَبِنْ عن أهلِها إلى زوجٍ. وعَتَقَ الفَرَسُ: تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ. وعَتَقَ مِنِّي يَمِينٌ: تَقَدَّمَتْ. قال الشاعِرُ:

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيماً ... ولَيْسَ لَها وإنْ طَلَبَتْ مَرامُ

عتل: العَتْلُ: الأخْذُ بِمَجامِعِ الشيءِ وجَرُّهُ بِقَهْرٍ، والعَتَلُ الجافي، الغَليظُ الدَّفْعِ. يقال: عَتَلَهُ يَعْتِلُهُ إذا زَعْزَعَهُ بِغِلْظَةٍ وجَفاءٍ. ﴿فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[5] أي فادفعوهُ بعنفٍ إلى وسطِ النَّارِ. والعُتُلُّ: الجافي، الغَليظُ ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[6].

عتو: العُتُوُّ: النُّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ، والاستكبارُ والتَّجاوُزُ عن الحَدِّ يُقالُ: عَتا يَعْتُو

(١) سورة ق، الآية: ٢٣.
(٢) سورة ق، الآية: ١٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٨.
(٤) سورة الحج، الآية: ٢٩.
(٥) سورة الدخان، الآية: ٤٧.
(٦) سورة القلم، الآية: ١٣.

عُتُوّاً وعِتِيّاً ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[١]، ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٢]، ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾[٣]، ﴿بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[٤]، ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٥] أي حالَةً لا سَبِيلَ إلَى إصْلاحِها ومُداواتِها. وقولهُ تعالى ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[٦] والعِتِيُّ هنا مصدرٌ كالعتوّ، وهو التمرّدُ والعصيانُ. وقيل: العِتِيُّ هو جمعُ عاتٍ، وقيل: العاتي معناه الجاني؛ المُبالغُ في المعاصي.

عثر: عَثَرَ الرجُلُ يَعْثُرُ عِثاراً وعُثُوراً، إذا سَقَطَ، ويُتَجَوَّزُ به فِيمَنْ يَطَّلِعُ على أمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ. ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾[٧] يُقالُ: عثَرْتُ على كذا. قال ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٨] أي: وقَفْناهُمْ عليهمْ مِنْ غَيْرِ أنْ طَلَبُوا.

عثو: العَيْثُ والعِثِيُّ يَتَقارَبانِ. نحوُ جَذَبَ، وجَبَذَ إلاّ أنَّ العَيْثَ أكْثَرُ ما يُقالُ في الفَسادِ الذي يُدْرَكُ حِسّاً، والعِثِيُّ فيما يُدْرَكُ حُكْماً. يُقالُ: عَثِيَ يَعْثَى عِثِيّاً، وعَثا يَعْثُو عُثُوّاً، بَالَغَ في الفَساد وعلى هذا ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٩] أي لا تَسْعَوْا فَساداً في الأرضِ، «ولا تعثوْا» أي ولا تُفسدوا ولا تَطْغَوْا، والعُثِيُّ: شِدَّةُ الفَسادِ.

عجب: العَجَبُ، والتَّعَجُّبُ: حالَةٌ تَعْرِضُ لِلإنْسانِ عِنْدَ الجَهْلِ بِسَبَبِ الشيءِ. أو حَالَةُ انْفِعالِ النَّفْسِ مِمّا خَفِيَ سَبَبُهُ عنها، ولهذا قيلَ العَجَبُ ما لا يُعْرَفُ سَبَبُهُ، وفي المثل «وإذا عُرِفَ السببُ بَطُلَ العَجَبُ». ولهذا قيلَ لا يَصِحُّ على اللَّهِ التَّعَجُّبُ، إذ هو عَلاّمُ الغُيُوبِ، لا تَخْفَى عليه خافِيَةٌ. يُقالُ: عَجِبْتُ عَجَباً، ويُقالُ: للشيءِ الذي يُتَعَجَّبُ منه: عَجِيبٌ، ولإنكارِ ما يَرِدُ عليك، أو استطرافه: عَجَبٌ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾[١٠]، تَنْبِيهاً أنَّهُمْ

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢١.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٨.
(٤) سورة الملك، الآية: ٢١.
(٥) سورة مريم، الآية: ٨.
(٦) سورة مريم، الآية: ٦٩.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٢١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٢.

قد عَهِدُوا مِثْلَ ذلك قَبْلَهُ، فَلِمَ يُنْكِرونَهُ؛ وقولهُ ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم﴾[١]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[٢]، ﴿كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾[٣] أي ليسَ ذلك في نِهايَةِ العَجَبِ بَلْ في أُمورِنا ما هو أعْظَمُ وأعْجَبُ منه ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[٤] أي لم يُعْهَدْ مِثْلُهُ، ولم يُعْرَفْ سَبَبُهُ ويُسْتَعارُ مَرَّةً لِلمونِقِ، فَيُقالُ: أعْجَبَنِي كذا، أي راقَنِي ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾[٥]، ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ﴾[٦]، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[٧]، ﴿أَعَجِبَ ٱلْكُفَّارُ نَبَاتُهُ﴾[٨] وقال ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[٩] أي عَجِبْتَ مِنْ إنكارِهِمْ لِلْبَعْثِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتَهُ، ويَسْخَرُونَ لِجَهْلِهِمْ. وقيلَ: عَجِبْتَ مِنْ إنكارِهِمِ الوَحْيَ. وقَرَأَ بَعْضُهُمْ: بَلْ عَجِبْتُ بضم التاءِ، وليسَ ذلك إضافَةَ المتَعَجَّبِ إلَى نَفْسِهِ في الحَقِيقَةِ، بَلْ مَعْناهُ أنه مِمَّا يُقالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ، أو يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتعاراً بمَعْنَى أنْكَرْتُ، نحوُ ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[١٠]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[١١] ويُقالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ: فُلانٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ. والعَجَبُ مؤخَّرُ كلِّ شيءٍ، ومن الدَّابَّةِ أصْلُ ذَنَبِها عِنْدَ العُصْعُصِ.

عجز: عَجُزُ الإنسانِ: مُؤَخَّرُهُ ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[١٢] والعَجْزُ: أصْلُهُ التأَخُّرُ عَنِ الشيءِ، وحُصُولُه عِنْدَ عَجُزِ الأمْرِ. وهو ضِدُّ القُدْرَةِ ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾[١٣] وأعْجزتُ فُلاناً، وعَجَّزْتُهُ، وعاجَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عاجِزاً. ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾[١٤]، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١٥]، ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[١٦] وقُرِئَ: مُعَجِّزِينَ. فَمُعاجِزِينَ: قيلَ مَعْناهُ ظانِّينَ،

(١) سورة ق، الآية: ٢.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٥.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٩.
(٤) سورة الجن، الآية: ١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٨٥.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الحديد، الآية: ٢٠.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٢.
(١٠) سورة هود، الآية: ٧٣.
(١١) سورة ص، الآية: ٥.
(١٢) سورة القمر، الآية: ٢٠.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ٢.
(١٥) سورة العنكبوت، الآية: ٢٢.
(١٦) سورة الحج، الآية: ٥١.

ومُقَدِّرينَ أنَّهُمْ يُعْجِزُونَنا لأنَّهُمْ حَسِبُوا أنْ لا بَعْثَ ولا نُشُور، فَيَكُونُ ثَوابٌ وعِقابٌ. وهذا في المَعْنَى كقولِهِ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾[1] ومُعْجِزِينَ: يَنْسُبُونَ العَجْز إلى مَنْ تَبِعَ النبيَّ ﷺ وذلك نحوُ: جَهَّلْتُهُ، وفَسَّقْتُهُ، أي نَسَبْتُهُ إلَى ذلك. وقيلَ: مَعْناهُ مُثَبِّطِينَ، أي يُثَبِّطُونَ الناسَ عَنِ النبيِّ ﷺ، كقولِهِ الذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. والعَجُوزُ: سُمِّيَتْ لِعَجْزِها في كَثِير مِنَ الأمُورِ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[2] و ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾[3].

عجف: ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[4] جَمْعُ أعْجَفَ، وعَجْفاء، أي الدَّقِيقِ مِنَ الهُزالِ، مِنْ قولِهِمْ: نَصْلٌ أعْجَفُ: دقِيقٌ، وأعْجَفَ الرَّجُلُ: صارَتْ مَواشِيهِ عِجافاً. وعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعامِ، أي حَبَسْتُها عنه وأنا لَهُ مُشْتَهٍ، أو لأشْبَعَ مُؤاكلي، وعَجَفَ عَنْ فُلانٍ، أي تَجافاه.

عجل: العَجَلَةُ: طَلَبُ الشَّيْءِ وتحرِّيهِ قبلَ أوانِهِ، وهو مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ، فلذلك صارَتْ مَذْمُومَةً في عامَّةِ القُرآنِ، حتى قيلَ: العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ. قال ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[5]، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾[6]، ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ﴾[7]، ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[8] فَذَكَرَ أنَّ عَجَلَتَهُ وإنْ كانَتْ مَذْمُومَةً فالذي دعا إليها أمْرٌ محمودٌ، وهو طَلَبُ رِضا اللَّهِ تعالى. قال ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[9]، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾[10]، ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾[11]، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾[12] ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾[13]، ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[14] قال بَعْضُهُمْ: مِنْ

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٧١.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٢.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.
(٦) سورة طه، الآية: ١١٤.
(٧) سورة طه، الآية: ٨٣.
(٨) سورة طه، الآية: ٨٤.
(٩) سورة النحل، الآية: ١.
(١٠) سورة الرعد، الآية: ٦.
(١١) سورة النمل، الآية: ٤٦.
(١٢) سورة الحج، الآية: ٤٧.
(١٣) سورة يونس، الآية: ١١.
(١٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.

حَمَلٍ، وليسَ بشيءٍ، بَلْ تَنْبِيهٌ على أنه لا يَتَعَرَّى مِنْ ذلك، وأنَّ ذلك أحَدُ الأخْلاقِ التي رُكِّبَ عليها. وعلى ذلك قال ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[1] وقولهُ ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[2] أي عَجَّلْنا له الأعْراضَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وهَبْنا ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أنْ نُعْطِيَه ذلك ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[3]، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾[4] والعُجالةُ ما يُعَجَّلُ أكْلُهُ، كاللُّهْنَةِ. وقد عجلْتُهم، ولَهَنْتُهُمْ. والعِجلَةُ: الإداوَةُ الصَّغِيرَةُ التي يُعجَلُ بها عِندَ الحاجَةِ. والعُجْلَةُ: أُنثى العِجْلِ؛ والعَجَلَةُ: السُّرعةُ والخِفَّةُ، والآلَةُ التي يجرُّها الحيوانُ محمولاً عليها الأثقالُ وذلك لِسُرْعَةِ مَرِّها، ودولابُ السيَّارَةِ، وقيل العَجلَةُ: الحَمْأَةُ والطينُ. والعِجْلُ: وَلَدُ البَقَرَةِ لِتَصَوُّرِ عَجلتِها التي تَعْدِمُ منه إذا صارَ ثَوْراً. ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾[5] وبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ: لَها عِجْلٌ مِثْلُ امرأة مُرْضِع أي ذات رضيع.

عجم: العُجْمَةُ: خِلافُ الإبانَةِ. والإعْجامُ: الإبهامُ واسْتَعْجمت الدَّارُ، إذا بانَ أهْلُها، ولم يَبْقَ فيها عَرِيبٌ، أي مَنْ يُبِينُ جَواباً. ولذلك قالَ بَعْضُ العَرَبِ: خَرَجْتُ عَنْ بِلادٍ تَنْطِقُ، كِنايَةً عَنْ عِمارَتِها وكَوْنِ السُّكانِ فيها. والعُجَمُ: خِلافُ العَرَبِ. والعجميّ: مَنْسُوبٌ إليهِمْ. والأعْجَمُ: مَنْ في لِسانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيّاً كانَ أو غَيْرَ عربيّ: اعتِباراً بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ العَجَمِ. ومنه قيلَ لِلْبَهِيمَةِ: عجْماءُ. والأعْجَمِيُّ: مَنْسُوبٌ إليه. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾[6] على حَذفِ الياءاتِ. قال ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾[7]، ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[8]، ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾[9] وسُمِّيَتِ البَهِيمَةُ عَجْماءَ، مِنْ حَيْثُ إنها لا تُبِينُ عَنْ نَفْسِها بالعِبارَةِ إبانَةَ

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٨.
(٣) سورة ص، الآية: ١٦.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٨.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٩٨.
(٧) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٩) سورة النحل، الآية: ١٠٣.

النَّاطِقِ. وقيلَ: العُجْماوان صَلاتا الظُّهر والعصرِ لأنَّهُ لا يُجْهَرُ فيهما بالقِراءةِ. و «جُرْحُ العَجْماء جُبارٌ». أي جَرْحُ البَهيمَةِ هَدَرٌ. وأعْجَمْتُ الكلامَ: أَبْهَمْتُهُ وذَهَبْتُ بِهِ إلى العُجْمة. وأعْجَمْتُ الكِتابَةَ: أزَلْتُ عُجْمَتَها أي نقَّطْتُها، نحوُ أشْكَيْتُهُ إذا أزَلْتُ شِكايَتَهُ. وحُرُوفُ المُعْجَم: رُوِيَ عَنِ الخَليلِ أنها هي الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ لأنَّها أعْجَمِيَّةٌ. قال بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قولِهِ: أعْجَمِيَّةٌ أنَّ الحُرُوفَ المُتَجَرِّدَةَ لا تَدُلُّ على ما تَدُلُّ عليه الحُرُوفُ المَوْصُولَةُ. وبابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ، والعَجَمُ: ما كانَ في جوفِ مَأْكولٍ كالزبيبِ وما أشْبَهَهُ، الواحِدَةُ: عَجَمَةٌ، إمّا لاسْتِتارِها في ثَنْيِ ما فيه، وإمّا بِما أُخْفِيَ مِنْ أجْزائِهِ بِضَغْطِ المَضْغِ، أو لأنه أُدْخِلَ في الفَمِ في حالِ ما عُضَّ عليه فأُخْفِيَ. والعَجْمُ: العَضُّ عليه. وفُلانٌ صُلْبُ المَعْجَم: أي شَديدٌ عِنْدَ المُخْتَبَر.

عد: العَدَدُ: آحادٌ مُرَكَّبَةٌ وقيلَ تَرْكِيبُ الآحادِ، وهُما واحِد. ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾[1] وقولُهُ تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[2] فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهٌ على كَثْرَتِها. والعَدُّ: ضَمُّ الأعْدادِ بَعْضِها إلَى بَعْضٍ. قال تعالى ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾[3]، ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾[4] أي أصحابَ العَدَدِ والحِسابِ، وقال تعالى ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[5]، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[6] ويُتَجَوَّزُ بالعَدِّ على أوْجهٍ. يُقالُ: شيءٌ مَعْدُودٌ ومَحْصُورٌ للقَليلِ، مُقابَلَةً لِما لا يُحْصَى كَثْرَةً، نحوُ المُشارِ إليه بقولِهِ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[7] وعلى ذلك ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[8] أي قَلِيلَةً. لأنَّهُمْ قالوا: نُعَذَّبُ الأيّامَ التي فيها عَبَدْنا العجلَ ويُقالُ: على الضِّدِّ مِنْ ذلك، نحوُ: جَيْشٌ عديدٌ: كَثِيرٌ. وإنَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ: أي

(١) سورة يونس، الآية: ٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٤.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٣.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١١٢.
(٦) سورة الحج، الآية: ٤٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

هُمْ بحَيْثُ يَجِبُ أنْ يُعدُّوا كَثْرَةً. فَيُقالُ في القَليلِ هو شيءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ، وقولُهُ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[1] يَحْتَمِلُ الأمْرَيْنِ، ومنه قولُهُمْ: هذا غَيْرُ مُعْتَدٍّ به، وله عُدَّةٌ، أي شَيءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مالٍ وسِلاحٍ وغَيْرِهما. ﴿لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾[2] وماءٌ عِدٌّ. والعِدَّةُ هي الشيءُ المَعْدُودُ. ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾[3] أي عَدَدَهُمْ. وقولُهُ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[4] أي عليه أيّامٌ بعَدَدِ ما فاتَهُ مِنْ زَمانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمانِ شَهْرِ رَمَضانَ ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[5] والعِدَّةُ: عِدَّةُ المَرْأةِ، وهي الأيّامُ التي بانْقِضائِها يَحِلُّ لَها التَّزَوُّجُ. ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾[6]، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[7]، ﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾[8] والإعْدادُ: مِنَ العَدِّ كالإسْقاءِ مِنَ السَّقْيِ، فإذا قيلَ: أعْدَدْتُ هذا لكَ، أي جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وتَتَناوَلُهُ بِحَسَبِ حاجَتِكَ إليه. ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم﴾[9] وقولُهُ ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[10]، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾[11]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[12]، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ﴾[13] وقولُهُ ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾[14] قيلَ: هو منه. وقولهُ ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[15] أي عَدَدَ ما قد فاتَهُ. وقولهُ ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾[16] أي عِدَّةَ الشَّهْرِ، وقولهُ ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾[17] فإشارَةٌ إلَى شَهْرِ رَمَضانَ. وقولهُ ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[18] فهي ثَلاثَةُ أيّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ، والمَعْلُوماتُ: عَشْرُ ذِي الحِجَّةِ. وعِنْدَ بَعْضِ الفُقَهاءِ: المَعْدُوداتُ يَوْمُ النَّحْرِ ويَوْمانِ بَعْدَهُ. فَعَلَى هذا:

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٦.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٤٩.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٨) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٨.
(١٣) سورة الفرقان، الآية: ١١.
(١٤) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٤ و ١٨٥.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(١٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ مِنَ المَعْدُوداتِ والمَعْلُوماتِ. والعِدادُ: مُعاوَدَةُ اهتياجِ الوَجَعِ، والعِدادُ: وَقْتُ المَوْتِ.

عدس: العَدَسُ: الحَبُّ المَعْرُوفُ ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[1] والعَدَسَةُ: بُثْرَةٌ على هَيْئَتِهِ.

عدل: العَدْلُ: خِلافُ الجَوْرِ، وعَدَلْتُ بِهِ غيرَهُ أي سَوَّيْتُهُ به، وعَدَلْتُ عنه أَي أَعْرَضْتُ عنه، وعَدَلْتُ الشيءَ فاعْتَدَلَ أي قَوَّمْتُهُ فاستقامَ؛ والعَدالَةُ والمُعادَلَةُ: لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى المُساواةِ، ويُسْتَعْمَلُ باعْتِبارِ المُضايَفَةِ. والعَدْلُ، والعِدْلُ يَتَقارِبانِ لَكِن العَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فيما يُدْرَكُ بالبَصِيرةِ كالأحكامِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾[2] والعِدْلُ، والعَدِيلُ: فيما يُدْرَكُ بالحاسَّةِ، كالمَوْزُوناتِ، والمَعْدُوداتِ، والمَكِيلاتِ. فالعَدْلُ هو التَّقْسِيطُ على سَواءٍ، وعلى هذا رُوِيَ: بِالعَدْلِ قامَتِ السمواتُ والأرضُ، تنبيهاً أنه لو كانَ رُكْنٌ مِنَ الأرْكانِ الأرْبَعَةِ في العالَمِ زائِداً على الآخَرِ، أو ناقِصاً عنه على مُقْتَضَى الحِكْمَةِ لم يَكُنِ العالَمُ مُنْتَظِماً. والعَدْلُ ضَرْبانِ: مُطْلَقٌ يَقْتَضِي العَقْلُ حُسْنَهُ، ولا يَكُونُ في شيءٍ مِنَ الأزْمِنَةِ مَنْسُوخاً، ولا يُوصَفُ بالاعْتِداءِ بوَجْهٍ، نحو الإحْسانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إليكَ، وكَفِّ الأذِيَّةِ عَمَّنْ كَفَّ أذاهُ عَنْكَ. وعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلاً بالشَّرْعِ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[3] أي فديةٌ، وإنه سُمِّيَ الفداءُ عدلاً لأنه يماثله، ولذلك قال ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[4] وقال ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[5] فَسُمِّيَ اعْتِداءً وسَيِّئَةً. وهذا النَّحْوُ هو المَعْنِيُّ بقولِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[6] فإنَّ العَدْلَ هو المُساواةُ في المُكافَأةِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ. والإحْسانُ: أنْ يُقابَلَ الخَيْرُ بأكْثَرَ منه، والشَّرُّ بأقَلَّ منه. ورَجُلٌ عَدْلٌ: عادِلٌ. ورِجالٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٠.
(٦) سورة النحل، الآية: ٩٠.

عدْلٌ. يُقالُ في الواحِدِ والجَمْعِ. قال الشاعِرُ:

فَـــهُـــمْ رِضـــاً وهُـــمْ عَـــدْلٌ

وأصْلُهُ مَصْدَرٌ، كقولِهِ ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[1] أي عَدالةٍ. قال ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾[2] وقولُهُ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[3] فإشارَةٌ إلَى ما عليه جِبِلَّةُ الناسِ مِنَ المَيْلِ، فالإنْسانُ لا يَقْدِرُ على أنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ في المَحَبَّةِ. وقولهُ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾[4] إشارَةٌ إلَى العدْلِ الذي هو القَسْمُ والنَّفَقَةُ. وقال ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ﴾[5] وقولُهُ ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾[6] أي ما يُعادِلُ مِنَ الصِّيامِ الطَّعامَ، فَيُقالُ لِلْغِذاءِ عَدْلٌ إذا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى المُساواةِ. وقولُهُمْ: لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ. فالعَدْلُ: قيلَ: هو كِنايَةٌ عَنِ الفَريضَةِ، وحَقِيقَتُهُ: ما تَقَدَّمَ. والصَّرْفُ: النافِلَةُ، وهو الزِّيادَةُ على ذلك، فَهُما كالعَدْلِ والإحْسانِ. ومَعْنَى أنه لا يُقْبَلُ منه أنه لا يَكُونُ له خَيْرٌ يُقْبَلُ منه. وقولهُ ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[7] أي يَجْعَلُونَ له عديلاً، فَصارَ كقوله ﴿هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾[8] وقيلَ: يَعْدِلُونَ بأفْعالِهِ عنه، ويَنْسُبُونَها إلى غَيْرِهِ. وقيلَ: يَعْدِلُونَ بِعِبادَتِهِمْ عنه تعالى. وقولُهُ ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[9] يَصِحُّ أنْ يَكُونَ على هذا، كأنه قال: يَعْدِلُونَ به، ويَصِحُّ أنْ يَكُونَ مَنْ قولِهِمْ: عَدَلَ عَنِ الحَقِّ، إذا جارَ عُدُولاً، ومنه العادِلُ أي المُشْرِكُ، كما قالَتِ امْرأةٌ لِلْحَجّاجِ: «إنَّكَ لَقاسِطٌ عادِلٌ» أي فاجِرٌ مُشْرِكٌ. وأيّامٌ مُعْتَدِلاتٌ: طَيِّباتٌ لاعْتِدالِها بلا حرٍّ أو قَرٍّ. وعادَلَ بَيْنَ الأمْرَيْنِ، إذا نَظَرَ أيُّهُما أرْجَحُ. وعادَلَ في الأمْرِ: ارْتَبَكَ فيه، فَلا يَمِيلُ بِرَأْيِهِ إلى أحَدِ طَرَفَيْهِ. وقولُهُمْ: «وُضِعَ على يَدَيْ عدْلٍ»، فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ، وأصْلُهُ أن «العَدْلَ ابْنَ جَزْءِ بْنِ سَعْدٍ العَشِيرَةَ كان

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٨.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٥٠.
(٨) سورة النحل، الآية: ١٠٠.
(٩) سورة النمل، الآية: ٦٠.

وَلِيَّ شُرْطَةِ نُبَّعٍ، وكان نُبَّعُ إذا أرادَ قتْلَ رَجُلٍ دفعَهُ إليه فقالَ النَّاسُ: وُضِعَ على يَدَيْ عَدْلٍ».

عدن: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾[1] أي اسْتِقْرارٍ وثَباتٍ. وعَدَنَ بِمَكانِ كذا: اسْتَقَرَّ. ومنه المَعْدِنُ لِمُسْتَقَرِّ الجَواهِرِ. وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «المَعْدِنُ جُبارٌ» [أحمد بن حنبل]. والجُبارُ: الهدر فيكونُ معنى الحديثِ، إذا انهارَ المعدنُ علَى مَن يعملُ فيه فهلَكَ لَمْ يُؤخذْ به مُستأجِرُه.

عدو: العَدْوُ: التَّجاوُزُ ومُنافاةُ الالْتِئامِ. فتارَةً يُعْتَبَرُ بالقَلْبِ، فَيُقالُ له العَداوَةُ والمُعاداةُ، ومنه المثل: «ما عَدا مما بَدَا»، ففي اللسان أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِطَلْحَةَ يومَ الجَمَلِ: «عَرَفْتَني بالحِجازِ وأَنكَرتَني بالعِراق فما عَدا مِمَّا بَدَا» أي أنه بايَعَهُ بالمَدينةِ وجاءَ يُقاتِلُهُ بالبَصرَةِ. وتارَةً بالمَشْيِ، فَيُقالُ له العَدْوُ أي الجَرْيُ والوَثْبُ، وتارَةً في الإخلالِ بالعَدالَةِ في المُعامَلَةِ، فَيُقالُ له العُدْوانُ، أي الظُّلْمُ ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2] وتارَةً بأجْزاءِ المَقَرِّ فَيُقالُ له العَدْواءُ. يُقالُ: مَكانٌ ذُو عَدْواءَ، أي غَيْرُ مُتَلائِمِ الأجْزاءِ، فَمِنَ المُعاداةِ يُقالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ، وقَوْمٌ عَدُوٌّ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[3] وقد يُجْمَعُ على عِدًى وأعْداءٍ. ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللَّهِ﴾[4] والعَدُوُّ نوعان: أحَدُهُما بِقَصْدٍ مِنَ المُعادِي، نحوُ ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾[5]، ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[6] وفي أخْرَى ﴿عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[7] والثانِي لا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعْرِضُ له حالَةٌ يتَأذَّى بها، كما يَتَأذَّى مِمَّا يَكُونُ مِنَ العِدَى نحوُ قولِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[8] وقولُهُ في الأوْلادِ ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾[9] ومِنَ العَدْوِ يُقالُ:

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣١ وغيرها.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٣١.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٧٧.
(٩) سورة التغابن، الآية: ١٤.

فَعادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ

أي أعْدَى أحَدَهُما إثْرَ الآخَر، وتَعادَتِ المَواشِي بَعْضُها في إثْرِ بَعْضٍ، ورَأيْتُ عِداءَ القَوْمِ الذينَ يَعْدُونَ مِنَ الرِّحالَةِ. والاعْتِداءُ: مُجاوَزَةُ الحَقِّ. ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾[1] وقال ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾[2]، ﴿اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾[3] فذلك بِأخْذِهِم الحِيتانَ على جِهَةِ الاسْتِحْلالِ مع أنَّهُ كانَ مُحَرَّماً عَليهِمْ اصْطِيادُها في السَّبتِ؛ قال ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[4]، وقال ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[5]، ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ﴾[6]، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[7] أي مُعْتَدُونَ، أو مُعادُونَ، أو مُتَجاوِزُونَ الطَّوْرَ مِنْ قولِهِمْ: عَدا طَوْرَهُ ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[8] فهذا هو الاعْتِداءُ على سَبِيلِ الابْتِداءِ، لا على سَبِيلِ المُجازاةِ لأنه قال ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[9] أي قابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدائِهِ، وتَجاوَزُوا إليه بِحَسَبِ تَجاوُزِهِ. ومِنَ العُدْوانِ المَحْظُورِ ابْتِداءُ قولهُ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[10] ومِنَ العُدْوانِ الذي هو على سَبِيلِ المُجازاةِ، ويَصِحُّ أنْ يُتَعاطَى مَعَ مَنِ ابْتَدَأ قولهُ ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[11]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾[12] وقولُهُ تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[13] أي غَيْرَ باغٍ لِتَناوُلِ لَذَّةٍ، ولا عادٍ أي مُتَجاوِزٍ سَدَّ الجوعَةِ. وقيلَ: غَيْرَ باغٍ على الإمامِ ولا عادٍ في المَعْصِيَةِ طَريقَ المُخْبِتِينَ. وقد عَدا طَوْرَهُ: تَجاوَزَهُ، وتَعَدَّى إلَى غَيْرِهِ. ومنه التَّعَدِّي

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٦٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٣٠.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

في الفِعْلِ. وتَعْدِيَةُ الفِعْلِ في النَّحْو، هو تَجاوُزُ مَعْنَى الفِعْلِ مِنَ الفاعِلِ إلَى المَفْعُولِ. وما عدَا كذا: يُسْتَعْمَلُ في الاسْتِثْناءِ. وقولهُ ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾[1] أي الجانِبِ المُتَجاوزِ لِلْقُرْبِ، والعُدْوَةُ: شفيرُ الوادِي، وللوادِي عُدْوَتانِ هما جانباه.

عذب: ماءٌ عَذْبٌ: طَيِّبٌ بارِدٌ. ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾[2] وأعْذَبَ القَوْمُ: صارَ لَهُمْ ماءٌ عَذْبٌ. والعَذابُ: هو الإيجاعُ الشَّدِيدُ أو كلُّ ما شَقَّ على الإنسان ومَنَعَهُ مُرادَهُ، وقد عَذَّبَهُ تَعْذِيباً: أكْثَرَ حَبْسَهُ في العَذابِ. ﴿لَّأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[3]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[4]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[5] أي ما كانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذابَ الاسْتِئْصالِ. وقولهُ ﴿وما لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ أي لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ. وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[6]، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[7]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[8]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[9]، ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾[10] واخْتُلِفَ في أصْلِهِ، فَقالَ بَعْضُهُمْ: هو مِنْ قولِهِمْ: عَذَبَ الرَّجُلُ، إذا تَرَكَ المَأْكَلَ والنَّوْمَ فهو عاذِبٌ وعَذُوبٌ. فالتَّعْذِيبُ في الأصْلِ: هو حَمْلُ الإنْسانِ أنْ يَعْذِبَ، أي يَجُوعَ ويَسْهَرَ. وقيلَ: أصْلُهُ مِنَ العَذْبِ، فَعَذَّبْتُهُ أي أزَلْتُ عَذْبَ حَياتِهِ على بِناءِ: مَرَّضْتُهُ، وقَذَّيْتُهُ. وقيلَ: أصْلُ التَّعْذِيبِ: إكْثارُ الضَّرْبِ بِعَذَبَةِ السَّوْطِ، أي طَرَفِها. وقد قال بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ: هو الضَّرْبُ. وقيلَ: هو مِنْ قولِهِمْ، ماءٌ عَذْبٌ إذا كانَ فيه قَذًى وكَدَرٌ، فَيَكُونُ: عَذَّبْتُهُ، كقولِكَ: كَدَّرْتُ عَيْشَهُ، وزَلَّقْتُ حَياتَهُ. وعَذَبَةُ السَّوْطِ واللِّسانِ والشَّجَرِ: أطْرافُها.

عذر: العُذْرُ: الحُجَّةُ التي يُعتذَرُ بها، ومنها تَحَرِّي الإنْسانِ ما يَمحُو به

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ٢١.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٥.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٣٨.
(٨) سورة الصافات، الآية: ٩.
(٩) سورة الحشر، الآية: ١٥.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٥٠.

ذُنُوبَهُ، والعُذْرُ يأتي بمعنى النُّجْحِ والغَلَبَةِ، يُقالُ: عُذْرٌ وعُذُرٌ، وذلك على ثلاثةِ أنواع: إمّا أنْ يَقُولَ لم أفْعَلْ، أو يَقُولَ فَعَلْتُ لأجلِ كذا فَيَذْكُرُ ما يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِباً، أو يَقُولَ فَعَلْتُ ولا أعودُ ونحوَ ذلك مِنَ المَقالِ. وهذا الثالِثُ هو التَّوْبَةُ، فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ، وليسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً. واعْتذرْتُ إليه: أتَيْتُ بعُذْرٍ. وعذَرْتُهُ: قَبِلْتُ عُذْرَهُ ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا﴾[1] والمُعْذِرُ: مَنْ يَرَى أنْ لَه عُذْراً ولا عُذْرَ لَه. ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾[2] وقُرِىء المُعْذِرون أي الذِينَ يأتُونَ بالعُذْرِ. قال ابنُ عباس: لَعَنَ اللَّهُ المُعْذِرِين، ورحِمَ المُعْذِرين وقولهُ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾[3] فَهُوَ مَصْدرُ عذَرْتُ. كأنه قيلَ: أطْلُبُ منه أنْ يَعْذُرَني. واعْذَرَ: أبْدى عُذْراً أو أتَى بما صارَ به مَعْذُوراً. وقيلَ: أعْذَرَ مَنْ أنْذَرَ، أتى بما صارَ به مَعْذُوراً. قال بَعضهم: أصلُ العُذْرِ مِنَ العذِرةِ، وهو الشيءُ النَّجِسُ. ومنه سُمِّيَ القُلْفَةُ العُذْرَةُ. فقيلَ: عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إذا طَهَّرْتَهُ وأزَلْتَ عُذْرَتَهُ. وكذا عذَرْتُ فُلاناً: أزَلْتُ نَجاسَةَ ذَنْبِهِ بالعَفو عنه. كقولِكَ: غَفَرْتُ له، أي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ. وسُمِّيَ جِلْدَةُ البَكارَةِ عُذْرَةً تَشْبِيهاً بالعُذْرةِ أي العِفَّةِ، فقيلَ: عَذَرْتُها أي افْتَضَضْتُها. وقيلَ لِلْعارِضِ في حَلْقِ الصَّبِيِّ عُذْرةٌ. فقيلَ: عُذِرَ الصَّبِيُّ إذا أصابَهُ ذلك. قال الشاعِرُ:

غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ المَعْذُورِ

ويُقالُ: اعْتذرَتِ المِياهُ: انْقَطَعَتْ. واعْتذرَتِ المَنازِلُ: دَرَسَتْ على طَريقِ التَّشْبِيهِ بالمُعْتذِرِ الذي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لِوُضُوحِ عُذْرِهِ، والعاذِرَةُ: قيلَ: المُسْتَحاضَةُ. والعَذُورُ: السَّيِّءُ الخُلُقِ، اعْتِباراً بالعذِرَةِ أي النَّجاسَةِ. وأصْلُ العذِرَةِ: فِناءُ الدَّارِ. وسُمِّيَ ما يُلْقَى فيه باسْمِها.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٠.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.

عرب: العَرَبُ: ولَدُ إسمٰعيلَ، والأعْرابُ جَمْعُهُ، في الأصْلِ، وصارَ ذلك اسْماً لِسُكّانِ البادِيَةِ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[1]، ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[2]، ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[3] وقيلَ في جَمْعِ الأعْرابِ أعاريبُ. قال الشاعِرُ:

أعـاريـبٌ ذَوُو فَـخْـرٍ بـإفْـكٍ وألْـسِـنَـةٍ لِـطـافٍ فـي الـمَـقـالِ

والأعْرابِيُّ في التَّعارُفِ صارَ اسْماً لِلْمَنْسُوبِينَ إلَى سُكّانِ البادِيَةِ. والعَرَبِيُّ: المُفْصِحُ. والإعْرابُ: البَيانُ. يُقالُ: أعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وفي الحَدِيثِ «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِها» أي تُبَيِّنُ. وإعْرابُ الكلامِ، إيضاحُ فَصاحَتِهِ. وخُصَّ الإعْرابُ في تَعارُفِ النَّحْوِيِّينَ بالحَرَكاتِ والسَّكَناتِ المُتَعاقِبَةِ على أواخِرِ الكَلِمِ، والعَرَبِيُّ: الفَصِيحُ البَيِّنُ مِنَ الكلامِ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[4]، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[5]، ﴿فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[6]، ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[7] وما بالدّارِ عَرِيبٌ، أي أحَدٌ يُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ. وامْرأةٌ عَرُوبَةٌ: مُعْرِبَةٌ بِحالِها عَنْ عِفَّتِها ومَحَبَّةِ زَوْجِها، وجَمْعُها عُرُبٌ ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[8] والعَروب: المرأةُ المُتَحَبِّبَةُ إلى زوجِها، عِشْقاً له، والمُعْرِبُ: صاحِبُ الفَرَسِ العَرَبِيِّ، كقولِكَ: المُجْرِبُ، لِصاحِبِ الجَرَبِ. وقولهُ ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[9] قيلَ: مَعْناهُ: مُفْصِحاً يُحِقُّ الْحَقَّ ويُبْطِلُ الباطِلَ، وقيل: مَعْناهُ شَريفاً كَريماً، مِنْ قولِهِمْ: عُرْبُ أتْرابٌ أو وَصْفُهُ بذلك كَوَصْفِهِ بِكَريم في قولِهِ ﴿كِتَـٰبٍ كَرِيمٍ﴾[10] وقيلَ: مَعْناهُ مُعْرِباً (مِنْ قولِهِمْ: عَرَبُوا على الإمامِ) ومَعْناهُ ناسِخاً لما فيه مِنَ الأحكامِ. وقيلَ: مَنْسُوبٌ إلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ. والعَرَبِيُّ إذا نُسِبَ إليه قيلَ: عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلَفْظِ

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩٩.
(٤) سورة طه، الآية: ١١٣.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٣.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٧.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٣٧.
(٩) سورة الرعد، الآية: ٣٧.
(١٠) سورة النمل، الآية: ٢٩.

المَنْسُوبِ إليه. ويَعْرُبُ: قيلَ: هو أوّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيانِيَّةَ إلَى العَرَبِيَّةِ، فَسُمِّيَ باسْمِ فِعْلِهِ.

عرج: العُرُوجُ: ذَهابٌ في صُعُودٍ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[1]، ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾[2] والمَعارِجُ: المَصاعِدُ. ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[3] ولَيْلَةُ المِعْراجِ: سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعاءِ فيها إشارَةً إلَى قولِهِ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[4] وعَرَجَ عُرُوجاً وعَرَجاناً: مَشَى مَشْيَ العارِجِ أي الذاهِبِ في صُعُودٍ، كما يُقالُ: دَرَجَ، إذا مَشَى مَشْيَ الصاعِدِ في دَرَجٍ.

عرجن: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[5] تقديرُ الآيةِ: والقمرَ قَدَّرناهُ منازِلَ حتى عادَ كالعرجونِ القديمِ. أي عَادَ في آخِرِ الشَّهرِ كالعُضْنِ اليابِسِ العتيقِ، الذي لهُ شُعَبٌ، ثم يَخْفى يوماً أو يومَين، وإنَّما شَبَّهَهُ الله سبحانه بالغُصنِ اليابِسِ، لأنَّ الغُصْنَ إذا مضت عليهِ الأيّام جَفَّ ويَبِسَ.

عرّ: عَراهُ عَرْواً: غَشِيَهُ واعْتَراهُ اعْتِراءً: خَبَلَهُ، وعرّى المزادةَ: اتَّخَذَ لها عُروةً، وعَرَى فلاناً يَعْريه عَرْياً: غَشِيَهُ وقَصَدَهُ واعترضهُ للسُّؤالِ. ويُقال اعتراهُ الهَمُّ وغيرُهُ: غَشِيَهُ قال تعالى: ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾[6] أي غَشِيَكَ سوءٌ من بعضِ آلهتنا، أو أصابَكَ بعضُ آلِهتِنا بسوءٍ. واعتراهُ فلان: أتاهُ طالِباً معروفه. وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[7] القانِعُ الذي يَقْنَعُ بما أعطيْتَهُ لا يَسْخَطُ ولا يَكْلَحُ ولا يلوي عنقه غضباً، والمُعْتَرُّ المادُّ يدَهُ لِتُطْعِمَهُ وهو الذي يَعْتَري الأبوابَ، أي يقصِدُها، قال زهير:

على مُكْثِريهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ ... وعندَ المُقِلِّينَ السَّماحةُ والبَذْلُ

والعَرُّ: الجَرَبُ الذي يَعُرُّ البَدَنَ، أي يَعْتَرِضُهُ. ومنه قيل لِلْمَضَرَّةِ:

---

(١) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٢) سورة الحجر، الآية: ١٤.
(٣) سورة المعارج، الآية: ٣.
(٤) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٥) سورة يس، الآية: ٣٩.
(٦) سورة هود، الآية: ٥٤.
(٧) سورة الحج، الآية: ٣٦.

مَعَرَّةٌ، تَشْبِيهاً بالعُرّ أي الأذى أو الإثم أو المساءَة. ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1].

عرش: العَرْشُ، في الأصْلِ، شيءٌ مُسَقَّفٌ. وجَمْعُهُ: عُرُوشٌ ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[2] ومنه قيلَ: عَرَشْتُ الكَرْمَ، وعَرَّشْتُهُ: إذا جَعَلْتُ له كَهَيْئَةِ سَقْفٍ. وقد يُقالُ: لذلك المَعْرَشُ ﴿مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾[3]، ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[4]، ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[5] قال أبو عُبَيْدَةَ: يَبْنُونَ. واعْتَرَشَ العِنَبَ: رَكَّبَ عَرْشَهُ. والعَرْشُ: شِبْهُ هَوْدَجٍ للمرأةِ شَبِيهةٌ في الهَيْئَةِ بعَرْشِ الكَرْمِ. وعَرَّشْتُ البِئْرَ: جَعَلْتُ له عَرِيشاً. وسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطانِ عَرْشاً اعْتِباراً بِعُلُوِّهِ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[6]، ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[7]، ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾[8]، ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾[9] وكُنِّيَ به عَنِ العِزِّ والسُّلْطانِ والمَمْلَكَةِ. والعرش: قِوامُ الأمر، ومنه قولهم: «ثُلَّ عَرْشُهُ»، ورُوِيَ أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه رُئِيَ في المَنامِ، فقيلَ: ما فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقالَ: لَوْلاَ أنْ تَدارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثَلَّ عَرْشِي. وعَرْشُ اللَّهِ مالا يَعْلَمُهُ البَشَرُ على الحَقِيقَةِ إلا بالاسْمِ، وليسَ كما تَذْهَبُ إليه أوهامُ العامَّةِ، فإنه لو كانَ كذلك لَكانَ حامِلاً له تعالَى عَنْ ذلك، لا محمولاً. واللَّهُ تعالى يَقُولُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾[10] وقال قومٌ: هو الفَلَكُ الأعْلَى، والكُرْسِيُّ: فَلَكُ الكَواكِبِ. واسْتَدَلُّوا بما رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «ما السمواتُ السَّبْعُ والأرَضُونَ السَّبْعُ عند الكُرْسِيِّ إلا كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ في أرضٍ فَلاةٍ وإنَّ فضْلَ العرش على الكرسيِّ كفضل الفلاة على تلك

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
(٤) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٨.
(٨) سورة النمل، الآية: ٤١.
(٩) سورة النمل، الآية: ٤٢.
(١٠) سورة فاطر، الآية: ٤١.

الحلْقةِ»[1] والكُرْسِيُّ عِنْدَ العَرْش. كذلك وقولهُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[2] تَنْبِيهٌ أنَّ العَرْش لم يَزَلْ مُنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِياً على الماءِ. وقولُهُ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[3]، ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾[4] وما يَجْري مَجْراهُ. قيلَ هو إشارَةٌ إلى مَمْلَكَتِهِ وسُلْطانِهِ لا إلى مَقَرٍّ له، يَتَعالَى عَنْ ذلك.

عرض: العَرْضُ: خلافُ الطُّولِ، وأصْلُهُ أنْ يُقالَ في الأجْسامِ، ثم يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِها، كما قال ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾[5] والعَرْضُ: خُصَّ بالجانبِ. وعَرَضَ الشيءُ: بَدا عَرْضُهُ. وعَرَضْتُ العُودَ على الإناءِ. واعْتَرَضَ الشيءُ في حَلْقِهِ: وَقَفَ فيه بالعَرْضِ. واعْتَرَضَ الفَرَسُ في مَشْيِهِ. وفيه عُرْضِيَّةٌ: أي اعْتِراضٌ في مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ. وعَرَضْتُ الشيءَ على البَيْعِ وعلى فُلانٍ ولِفُلانٍ، نحوُ ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[6]، ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾[7]، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[8]، ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾[9]، ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[10] وعَرَضْتُ الجُنْدَ. والعارِضُ: البادِي عَرْضُهُ، وهو من الحوادثِ، غيرُ الثابتِ، فَتارَةً يُخَصُّ بالسَّحابِ. نحوُ ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[11] ويقالُ لكلِّ مَنْ يَصْلُحُ للشَّيْءِ هُوَ عُرْضَةٌ له؛ فالمَرْأةُ عُرْضَةٌ للنِّكاحِ، والدَّابَّةُ المُعَدَّةُ للسَّفَرِ عُرْضَةٌ لَهُ، ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾[12] أي ولا تَجْعَلوا اليَمِينَ باللَّهِ عِلَّةً مانِعَةً لَكُمْ من البِرِّ والتَّقْوى؛ أو ولا تَحْلِفُوا باللَّهِ صادِقِينَ ولا كاذِبِينَ حُجَّةً لَكُمْ بِتَسْيِيرِي أمورَكُمْ. وإذا قيلَ: أعْرَضَ عَنِّي، فَمَعْناهُ: وَلَّى مُبْدِياً عُرْضَهُ. ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾[13]، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾[14]، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ

(١) البداية والنهاية صفحة ٩.
(٢) سورة هود، الآية: ٧.
(٣) سورة البروج، الآية: ١٥.
(٤) سورة غافر، الآية: ١٥.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٥١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٤٨.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٩) سورة الكهف، الآية: ١٠٠.
(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.
(١١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.
(١٣) سورة السجدة، الآية: ٢٢.
(١٤) سورة النساء، الآية: ٦٣.

ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١]، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾[٢]، ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾[٣] وربما حُذِفَ (عنه) استِغْناءً عنه نحوُ ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٤]، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٥]، ﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٦] وقولُهُ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٧] فقد قيلَ: هو العَرْضُ الذي خِلافُ الطُّولِ. وتَصَوُّرُ ذلك على أحَدِ وجُوهٍ إمّا أنْ يُريدَ به أنْ يَكُونَ عَرْضُها في النَّشْأةِ الآخِرَةِ، كعَرْضِ السَّمواتِ والأرضِ في النَّشْأةِ الأولَى، وذلك أنه قد قال ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[٨] ولا يَمْتَنِعُ أنْ تَكُونَ السمواتُ والأرضُ في النَّشْأةِ الآخِرَةِ أكْبَرَ مِمَّا هي الآن. وقيلَ: الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ وَعَرَضٌ زَائِلٌ تَنْبِيهاً أنْ لا ثَبَاتَ لها. ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾[٩]، ويقال عن متاعِ الدنيا أو حطامِها: عَرَضٌ، قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾[١٠] أي يأخذُون عَرَضَ هذه الدنيا الفانية، وهو متاعٌ خسيسٌ كالرُّشوةِ وغيرها، وبعد أنْ يأكلوا الحرام يقولونَ سَيُغْفَرُ لنا ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾[١١] أي وإنْ وجدوا مِنَ الغَدِ مِثلَهُ أخَذوهُ. وأمّا قولُهُ تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾[١٢] أي مَطْلَباً سَهْلاً. والتَّعْريضُ: كلامٌ له وجْهانِ مِنْ صِدْقٍ وكَذِبٍ، أو ظاهرٍ وباطِنٍ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾[١٣] قيل: هو أنْ يقولَ لَها: أنْتِ جَميلَةٌ ومَرْغُوبٌ فِيكِ، ونحو ذلك.

عرف: المَعْرِفَةُ، والعِرْفانُ: إدْراكُ الشيءِ بِتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ لأثَرِهِ، وهو أخَصُّ مِنَ العِلْمِ، ويُضادُّهُ الإنْكارُ. يُقالُ: فُلانٌ يَعْرِفُ اللّهَ، ولا يُقالُ: يَعْلَمُ اللّهَ، مُتَعَدِّياً

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٢.
(٤) سورة النور، الآية: ٤٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٣.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٦.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٤٢.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.

إلَى مَفْعُولٍ واحدٍ لَمَّا كان مَعْرِفَةُ البَشَرِ لله هي بِتَدَبُّرِ آثارِهِ دُونَ إدراكِ ذَاتِهِ. ويُقالُ: اللَّهُ يَعْلَمُ كذا، ولا يُقالُ يَعْرِفُ كذا، لمَّا كانتْ المَعْرِفَةُ تُستَعْمَلُ في العِلْمِ القاصِرِ المُتَوَصَّلِ به بِتَفَكُّرٍ. وأصْلُهُ مِنْ: عَرَفْتُ، أي أصَبْتُ عَرْفَهُ، أي رائحَتَهُ، أو مِنْ أصبتُ عُرْفَهُ، أي خَدَّهُ. يُقالُ: عَرَفْتُ كذا. ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا﴾[1]، ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾[2]، ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[3]، ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾[4] ويُضادُّ المَعْرفَةَ الإنكارُ. والعِلْمَ الجَهْلُ. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[5] والعارِفُ، في تَعارُفِ قوم، هو المُخْتَصُّ بمَعْرِفَةِ اللَّه، ومَعْرِفةِ مَلَكُوتِهِ، وحُسْنِ مُعامَلَتِهِ تعالى، يُقالُ: عَرَّفَهُ كذا: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾[6] وتَعارَفُوا: عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[7] و ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[8] وعَرَّفَهُ: جَعَلَ له عَرْفاً، أي رِيحاً طَيِّباً. قال في الجَنَّةِ ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[9] أي طَيَّبَها وزَيَّنَها لَهُمْ. وقيلَ عَرَّفَها لَهُمْ بأنْ وصَفَها لَهُمْ، وشَوَّقَهُمْ وهَداهُمْ إليها. وقولهُ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾[10] فاسْمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ وهي جبلُ عَرفات الذي يكونُ فيه الحجيج يومَ التَرْوِية من ظُهُورِهِ إلى غروبِهِ. وقيلَ: سُمِّيَتْ بذلك لِوُقُوعِ المَعْرفَةِ فيها بَينَ آدَمَ وحَوَّاءَ. وقيلَ: بَلْ لِتَعَرُّفِ العِبادِ إلَى اللَّهِ تعالى بالعِباداتِ والأذْعِيةِ. والمَعْرُوفُ: اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرَفُ بالعَقْلِ أو الشَّرْعِ حُسْنُهُ، والمُنْكَرُ: ما يُنْكَرُ بِهِما. قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[12]، و ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[13]، ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[14] ولهذا قيلَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٩.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٨.
(٣) سورة محمد، الآية: ٣٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(٥) سورة النحل، الآية: ٨٣.
(٦) سورة التحريم، الآية: ٣.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٨) سورة يونس، الآية: ٤٥.
(٩) سورة محمد، الآية: ٦.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٧١.
(١٣) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(١٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

لِلاقْتِصادِ في الجُودِ: مَعْرُوفٌ، لَمَّا كانَ ذلك مُسْتَحْسَناً في العُقُولِ، وبالشَّرْعِ، نحوُ ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[1]، ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾[2]، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[3] أي بالاقْتِصادِ والإحْسانِ. وقولهُ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[4] وقولهُ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾[5] أي رَدٌّ بالجَمِيلِ، ودُعاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ. كذلك والعُرْفُ: المَعْرُوفُ مِنَ الإحْسانِ. ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[6] وعُرْفُ الفَرَسِ والدِّيكِ مَعْرُوفٌ. وجاءَ القَطا عُرْفاً، أي مُتَتابِعَةً ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾[7] والعَرّافُ: كالكاهِنِ، إلا أنَّ العَرّافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بالأحْوالِ المُسْتَقْبَلَةِ، والكاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الأحْوالِ الماضِيَةِ. والعَرِيفُ: بِمَنْ يَعْرِفُ الناسَ، ويُعَرِّفُهُمْ. قال الشاعِرُ:

بَعَثُوا إلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

وقد عَرُفَ فُلانٌ عَرافَةً؛ إذا صارَ مُخْتَصّاً بذلك. فالعَرِيفُ: السَّيِّدُ المَعْرُوفُ. قال الشاعِرُ:

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وإنْ عَزُّوا وإنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بأثافي الشَّرِّ مَرْجُومُ

ويومُ عَرَفَةَ: يومُ الوُقُوفِ بِها. وقولهُ ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾[8] فإنه سُورٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنّارِ. والاعْتِرافُ: الإقْرارُ. وأصْلُهُ: إظْهارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ، وذلك ضِدُّ الجُحودِ. ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ﴾[9]، ﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾[10].

عرم: العَرامَةُ: شَراسَةٌ وصُعُوبَةٌ في الخُلُقِ، وتَظْهَرُ بالفِعْلِ. يُقالُ: عَرِمَ العظمَ يعرِمُهُ عَرْماً: نَزَعَ ما عليه من لَحْمٍ؛ وعَرِمَ الرجلُ عُراماً: خَرَجَ عن الحدِّ، فهو عارِمٌ أي شرِسٌ مُؤْذٍ، وعَرِمَ: تَخَلَّقَ بذلك. ومنه: عُرامُ الجَيْشِ أي كثرتُهُ. وقولهُ ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾[11] قيلَ: أرادَ سَيْلَ الأمْرِ العَرِمِ. أو سَيْلَ المطرِ

(١) سورة النساء، الآية: ٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤١.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٣.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٧) سورة المرسلات، الآية: ١.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
(٩) سورة الملك، الآية: ١١.
(١٠) سورة غافر، الآية: ١١.
(١١) سورة سبأ، الآية: ١٦.

الشَّديدِ، وقيلَ: العَرِمُ: الجُرَذُ الذَّكَرُ، ونُسِبَ إليه السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إنه نَقَبَ سَدَّ مَأْرِب.

عرو: العُرْوَةُ: ما يُتَعَلَّقُ بِهِ، مِثْلُ أُذُنِ الدَّلْوِ أو الكُوزِ أو نحوهما لأنَّها مُتَعَلَّقُهُ، واعتراهُ هَمٌّ إذا أَصابَهُ، وعَرَتْهُ الحُمَّى تَعْروهُ إذا عَلِقَتْ به، وتُستعارُ العُرْوَةُ لما يُوَثَّقُ بِهِ ويُعَوَّلُ عليهِ، فالأَصْلُ في الباب: التَّعَلُّقُ. قال تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[1] أي بالعِصْمَةِ الوثيقةِ، وعَقَدَ لنفسِه مِنَ الدِّينِ عَقْداً وَثِيقاً لا تحلُّهُ شُبهةٌ.

عري: يُقالُ: عَرِيَ الرجلُ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى: خَلَعَهُ، فهو عارٍ وعُرْيانٌ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾[2] وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ. أي عارٍ. وأَخَذَهُ عُرَواءُ، أي رِعْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ العُرْيِ. ومَعارِي الإنسانِ: الأَعْضاءُ التي مِنْ شَأْنِها أنْ تَعْرى، كالوَجْهِ واليَدِ والرِّجْلِ، وفُلانٌ حَسَنُ المَعْرَى، كقولِكَ: حَسَنُ المَحْسَر والمُجَرَّدِ. والعَراءُ: مَكانٌ لا سُتْرَةَ بِه ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[3] والعَرى، مَقْصُورٌ: الناحِيَةُ، وعَراه واعْتَراهُ: قَصَدَ عُراهُ. ﴿إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾[4] والعُرْوَةُ: ما يَتَعَلَّقُ به مِنْ عُراهُ، أي ناحِيَتِهِ. ومنه قولهم: «انزل بعُروتِه» أي بِساحَتِهِ ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[5] وذلك على سَبيلِ التَّمْثيلِ. والعُرْوَةُ، أيضاً، الشَّجَرُ الملتفُّ تَشْتُو به الإبلُ فتأكُلُ منه، ويُقالُ لَها: عُرْوةٌ وعَلْقَةٌ.

عزب: عَزَبَ عنه إذا بَعُدَ، والعازِبُ: المتباعِدُ في طلبِ الكلأ عن أهلِهِ. ويقال: عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ، قولُه تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾[6]، أي وما يبْعُدُ وما يَغيب عن علمِ ربِّكَ وقدرتِهِ ورُؤْيَتِهِ مثقالُ ذرَّةٍ ولا أصغرُ مِنَ الذَّرَّةِ، ولا أَكْبَرُ،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٢) سورة طه، الآية: ١١٨.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٥.
(٤) سورة هود، الآية: ٥٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٦) سورة يونس، الآية: ٦١.

ومثلُهُ قولُهُ تعالَى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾[1].

عزر: التَّعْزِيرُ: النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ. ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾[2]، ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾[3] والتَّعْزِيرُ: ضَرْبٌ دونَ الحَدِّ، وذلك يَرْجِعُ إلَى الأوَّلِ، فإنَّ ذلك تَأْدِيبٌ، والتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا، لكنِ الأوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعِ ما يَضُرُّهُ عنه، والثانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ، فَمَنْ قَمَعْتَهُ عما يضرُّه فقد نَصَرْتَه. وعلى هذا الوَجْهِ قال ﷺ: «انْصُرْ أخاكَ ظالِماً أو مَظْلُوماً». قيل: أنْصُرُه مَظْلُوماً فكيفَ أنْصُرُه ظالِماً؟ فقال: كُفَّهُ عن الظُّلْمِ» وعُزَيْرٌ في قولِهِ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[4] اسْمُ أحَدِ الصَّالِحينَ في بَنِي إسرائيلَ، وقيلَ هُوَ نبيٌّ مِنْ أنبياءِ بني إسرائيل. وعزرائيلُ: اسمُ مَلَكِ الموتِ.

عز: العِزَّةُ: حالةٌ مانِعَةٌ لِلإنْسانِ مَنْ أنْ يُغْلَبَ، مَنْ قولِهِمْ: أرْضٌ عزازٌ، أي صُلْبَةٌ، سريعةُ السَّيْلِ، قال تعالى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[5] وتَعَزَّزَ اللَّحْمُ: اشتَدَّ وعَزَّ، كأنه حَصَلَ في عَزازٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إليه، كقولِهِمْ: تَظَلَّفَ، أي حَصَلَ في ظِلْفٍ مِنَ الأرضِ، والعَزِيزُ: الذي يَقْهَرُ ولا يُقْهَرُ. ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[6]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا﴾[7] قال ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[8]، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾[9] فقد يُمْدَحُ بالعزةِ تارَةً كما تَرَى، ويُذَمُّ بها تارَةً، كعِزَّةِ الكُفَّارِ. قال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[10] ووجهُ ذلك أنَّ العِزَّةَ التي للَّهِ ولرسوله وللمؤمنينَ هي الدائمةُ الباقيةُ وهي العِزَّةُ الحَقِيقِيَّةُ، والعِزَّةُ التي هي للكافرينَ هي التَّعَزُّزُ، وهو في

(١) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٩.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٨٨.
(٨) سورة المنافقون، الآية: ٨.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٨٠.
(١٠) سورة ص، الآية: ٢.

الحقيقةِ ذُلٌّ[١]، كما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «كُلُّ عِزٍّ ليسَ باللَّهِ فهُوَ ذُلٌّ». وعلى هذا قولُهُ ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا﴾[٢] أي لِيَمْنَعُوا بهم من العذابِ. وقولهُ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[٣] مَعْناهُ: مَنْ كانَ يُريدُ أن يُعَزَّ يَحْتاجُ أن يَكْتَسِبَ مِنهُ تعالى العِزَّةَ فإنَّها لَهُ، وقد تُسْتعارُ العِزَّةُ للحَمِيَّةِ والأَنَفَةِ المَذْمومةِ، وذلك في قولِهِ ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾[٤] وقال ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾[٥] أي ترفعُ من تشاء وتَضعُ من تشاءُ. يُقالُ: عَزَّ عَلَيَّ كذا: صَعُبَ. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٦] أي صَعُبَ. وعَزَّهُ كذا: غَلَبَهُ. وقيلَ: «مَنْ عَزَّ بَزَّ». أيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. قال تعالى ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[٧] أي غَلَبَني. وقيلَ: معناهُ صارَ أعَزَّ مِنّي في المُخاطَبَةِ والمُخاصَمَةِ، وعَزَّ المَطَرُ الأرضَ: غَلَبَها، وشاةٌ عَزُوزٌ: قَلَّ دَرُّها. وعَزَّ الشَّيْءُ: قَلَّ، اعتباراً بما قيلَ: كُلُّ موجودٍ مَمْلُولٌ، وكُلُّ مَفْقودٍ مَطْلوبٌ. وقوله ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾[٨] أي يَصْعُبُ مَنالُهُ ووجودُ مِثْلِهِ. والعُزَّى: صَنَمٌ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾[٩] واسْتَعَزَّ اللهُ (تَعالى) بِفُلانٍ: أماتَهُ، ومنه الدعاءُ المأثورُ: «سُبْحانَ مَنْ تَعَزَّزَ بالقُدْرَةِ والبَقاءِ، وقَهَرَ عِبادَهُ بالمَوْتِ والفناءِ». واستعزَّ فلانٌ على فلانٍ: اشْتَدَّ عليه وغلَبَهُ.

عزل: الاعْتِزالُ: تَجَنُّبُ الشيءِ عِمالَةً كانَتْ، أو بَراءةً، أو غَيْرَهما بالبَدَنِ كان ذلك، أو بالقَلْبِ. يقالُ عَزَلْتُه، واعْتَزَلْتُه، وتَعَزَّلْتُه، فاعْتَزَلَ، ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١٠]، ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾[١١]، ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١٢]، ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾[١٣] وقال الشاعِرُ:

---

(١) أحمد بن حنبل مجلد ٣ ص ٤٢٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٨١.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٦.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٧) سورة ص، الآية: ، الآية: ٢٣.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٤١.
(٩) سورة النجم، الآية: ١٩.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ١٦.
(١١) سورة النساء، الآية: ٩٠.
(١٢) سورة مريم، الآية: ٤٨.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

يـا بِـيْـتَ عـاتِـكَـةَ الـتـي أتَـعَـزَّلُ

وقولهُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[1] أي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أن كانُوا يُمَكَّنُونَ. والأعْزَلُ: الذي لا رُمْحَ مَعَه، ومن الدوابِّ: ما يَمِيلُ ذَنَبُه، ومن السَّحابِ: ما لا مَطَرَ فيه. والسِّماكُ الأعْزَلُ: نَجْمٌ سُمِّيَ به، لِتَصَوُّرِهِ بِخلافِ السِّماكِ الرَّامِحِ الذي معه نَجْمٌ، لِتَصَوُّرِهِ بصورَةِ رُمْحِهِ.

عزم: العَزْمُ والعَزِيمَةُ: عَقْدُ القَلْبِ على إمْضاءِ الأمرِ يُقالُ. عَزَمْتُ الأمْرَ، وعَزَمْتُ عليه، واعْتَزَمْتُ. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[2]، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾[3]، ﴿وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَاقَ﴾[4]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[5]، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[6] أي مُحافَظَةً على ما أُمِرَ بِهِ، وعَزِيمَةً على القِيامِ. والعَزِيمَةُ: تَعْوِيذٌ، كأنَّهُ تُصُوِّرَ أنَّكَ قد عَقَدْتَ بها على الشَّيْطانِ أنْ يُمْضِيَ إرادتَهُ فِيكَ، وجَمْعُها: العَزائِمُ.

عزو: قال تعالى ﴿وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[7] عِزِينَ: أي جَماعَاتٍ في تَفْرِقَةٍ، واحِدَتُها عِزَةٌ، وأصْلُهُ مِنْ: عَزَوْتُهُ فاعْتَزَى، أي نَسَبْتُه فانْتَسَبَ. فكأنَّهُمُ الجماعةُ المُنْتَسِبُ بَعْضُهم إلى بعضٍ إمَّا في الوِلادَةِ، أو في المُظاهَرَةِ، ومنه: الاعْتِزاءُ في الحَرْبِ، وهو أن يقولَ: أنا ابنُ فلانٍ، وصاحِبُ فُلانٍ. ورُوِيَ: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الجاهِلِيَّةِ فأعِضُّوهُ بِهَنِ أبِيهِ». ومعناه من يَنْسِبُ نَسَبَ الجاهِلِيَّةِ، لأنَّهُمْ كانوا يَستَغِيثونَ ويُنادي الواحِدُ: أنا فلانٌ بنُ فُلانٍ، فَيَنْتَمِي إلى أبِيهِ وَجَدِّهِ لشَرَفِهِ وعِزِّهِ. وقيلَ: «عِزِينَ» مِنْ عَزا عَزاءَ للانتسابِ، وليس مِنْ عَزِيَ يَعْزَى للعَزاءِ أي إذا تَصَبَّرَ وتَأَسَّى، فكأنَّها اسْمٌ للجَماعةِ التي ينتسبُ بعضُها إلى بعضٍ في التَّضامُنِ على الاستهزاءِ بالمؤمنين.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٧.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٣.
(٦) سورة طه، الآية: ١١٥.
(٧) سورة المعارج، الآية: ٣٧.

عسر: العُسْرُ: نَقيضُ اليُسْر. ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[١] والعُسْرَةُ: تَعَسُّرُ وجودِ المالِ. ﴿فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾[٢] و ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٣] وأعْسَر فلانٌ، نحوُ أضاقَ أي افْتَقَر. وتَعاسَرَ البَيْعانِ أو الزَّوجان: لَمْ يتَّفِقا، وتَعاسَرَ القومُ: جَعَلوا الأمرَ عَسيراً ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾[٤]، و ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[٥] يَتَصَعَّبُ فيه الأمْرُ. قالَ ﴿يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾[٦]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[٧] وعَسَّرَني الرَّجُلُ: طالَبَني بِشَيْءٍ حِينَ العُسْرة، أي ضَيَّقَ عَلَيَّ وَقْتَها.

عسعس: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[٨] أي أقْبَلَ وأدْبَرَ، وذلك في مَبْدَإِ اللَّيْلِ ومُنْتهاهُ. فالعَسْعَسَةُ والعِساسُ: رِقَّةُ الظَّلام، وذلك في طَرَفَيِ اللَّيلِ. والعَسُّ والعَسَسُ: نَفْضُ الليلِ عَنْ أهْلِ الرِّيبةِ. ورَجُلٌ عاسٌّ وعَسَّاسٌ، والجَميعُ العَسَسُ. وفي المَثَلِ «كَلْبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ من كَلْبٍ رَبَضَ»، يُضرَبُ لِلْحَثِّ على السَّعْيِ والكسبِ. والعَسُوسُ من النِّساءِ، المُتَعاطِيَةُ لِلرِّيبةِ بالليلِ. والعَسُّ: القَدَحُ الضَّخْمُ، والجمعُ: عِساسٌ.

عسل: العسلُ: مُجاجُ أو لُعابُ النَّحلِ. ﴿مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٩] وكُنِّيَ عنِ الجماعِ بالعُسَيْلَةِ. قال عليهِ وعلى آلِهِ السَّلامُ: «حتى تَذُوقي عُسَيْلَته، ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ»[١٠] والعسلانُ: اهْتِزازُ الرُّمْحِ، واهْتِزازُ الأعْضاءِ في العَدْوِ. والعاسِلِ، وأبو عِسْلة: الذِّئْبُ. يُقالُ: مَرَّ يَعْسِلُ، ويَتْسِلُ.

عسى: عسى: طَمِعَ وتَرَجَّى. وكثيرٌ مِنَ المُفَسِّرينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وعسى في القُرآنِ باللازِمِ، وقالوا: إنَّ الطَّمَعَ والرَّجاءَ لا يَصِحُّ منَ اللَّهِ. وفي هذا منهمْ

(١) سورة الشرح، الآية: ٥ و ٦.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ٦.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٦.
(٧) سورة المدثر، الآية: ٩ و ١٠.
(٨) سورة التكوير، الآية: ١٧.
(٩) سورة محمد، الآية: ١٥.
(١٠) البخاري باب الطلاق صفحة ٤.

قُصورُ نَظَر، وذاك أنَّ الله تعالى إذا ذَكَرَ ذلك يَذكُرُهُ لِيَكونَ الإنسانُ منه راجياً لا لأنْ يَكونَ هو تعالى يرجو، فقولهُ ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾[1] أي كُونُوا راجِينَ في ذلك ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[2]، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾[3]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4]، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾[5] ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾[6] ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[7] والمُعْسِيَةُ: الشَّاةُ يُشَكُّ أبِها لَبَنٌ أم لا، وعَسِيَ النَّباتُ يَعْسَى عَسًى، إذا صَلُبَ وغَلُظَ، وعَسِيَ اللَّيْلُ يَعْسُو، أي أظْلَمَ.

عشر: العَشَرةُ والعُشْرُ والعشرونَ والعَشِيرُ والعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ. ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[8]، ﴿عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾[9]، ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[10] وعشَرْتُهم أعْشِرُهم: صِرْتُ عاشِرَهُم من أعْشَرَ القومُ: صاروا عَشَرَةً. وعَشَرَهُمْ: أخَذَ عُشْرَ مالِهم. وعَشَّرْتُهم: صَيَّرْتُ مالَهم عَشَرةً، وذلك أنْ تَجْعَلَ التِّسْعَ عَشَرَةً. ومِعْشارُ الشيءِ: عُشْرُه. ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾[11] وناقَةٌ عُشَراءُ: مَرَّتْ من حَمْلِها عَشَرَةُ أشْهُر، وجَمْعُها عِشارٌ. ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[12]، وجاؤُوا عُشارَى: عَشَرةَ عَشَرةً. وثَوبٌ عُشارِيٌّ: ما طُولهُ عَشَرَةُ أذْرُع. والعِشْرُ قطعةٌ من شيءٍ كُسِرَ إلى عَشْرِ قِطَعٍ، والجمعُ أعْشارٌ، وأصْلُهُ: أنْ يَكونَ على عَشَرةِ أقْطاعٍ، وعنه اسْتُعِيرَ قولُ الشاعِر:

بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٢.
(٣) سورة التحريم، الآية: ٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٥) سورة محمد، الآية: ٢٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة المدثر، الآية: ٣٠.
(١١) سورة سبأ، الآية: ٤٥.
(١٢) سورة التكوير، الآية: ٤.

وعواشرُ القرآنِ: الآيُ التي يتمُّ بها العُشْرُ. والتَّعْشِيرُ: نُهاقُ الحَمِيرِ، لِكَوْنِهِ عَشَرَةَ أَصْواتٍ. والعَشِيرَةُ: أَهْلُ الرجلِ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهِمْ، أي يَصِيرونَ له بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكامِلِ، وذلك أنَّ العَشَرَةَ هو العَدَدُ الكامِلُ. ﴿وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾[1] فَصارَ العَشِيرَةُ اسماً لِكُلِّ جماعةٍ من أقاربِ الرجلِ الأَدْنينَ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهِمْ. وعاشَرْتُهُ: صِرْتُ له كَعَشَرَةٍ في المُصاهَرَةِ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[2] والعَشِيرُ: المُعاشِرُ قريباً كان أو مَعارِفَ.

عشو: العَشِيُّ مِنْ صلاةِ المغرب إلى العَتَمَةِ، وهو أَوَّلُ الظَّلامِ، والعشيَّةُ: العَشِيُّ ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾[3] والعِشاءُ: المَغْرِبِ. والعِشاءانِ: المَغْرِبُ والعَتَمَةُ. والعَشا: ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ في العَيْنِ. يُقالُ: رَجلٌ أَعْشَى، وامرأةٌ عَشواءُ. وقيلَ: يَخْبِطُ خَبْطَ عَشواءَ، وعَشَوْتُ النارَ: قَصَدْتُها لَيْلاً، وسُمِّيَتِ النارُ التي تَبْدُو بالليلِ عَشْوَةً وعُشْوَةً، كالشُّعْلَةِ. عَشِيَ عَنْ كذا، نحوُ عَمِيَ عنه. ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[4] أي يُعْرِضْ أو يَعْمَ عنها، والعَواشِي: الإبلُ التي تَرْعَى لَيْلاً، الواحِدَةُ: عاشِيَةٌ. ومنه قيلَ: العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ. والعَشاءُ: طَعامُ العَشِيِّ، وصلاةُ العَشِيِّ: الظهر والعصر. وقد عَشِيتُ وَعَشَّيْتُهُ. وقيلَ: «عِشْ ولا تَغْتَرَّ». مثل يُضربُ في التوصية بالاحتياط والأخذ بالحذر، ومعناهُ تَعَشَّ إذا كنتَ في سفَرٍ، ولا تتوانَ ثِقةً مِنكَ أن تتعشّى عندَ أهلكَ فلعلَّكَ لا تجدُ عندهم شيئاً.

عصب: العَصَبُ: أَطْنابُ المفاصِلِ التي تلائِمُ بُنْيَتَها وتشدُّها ولحْمٌ عَصِبٌ: كَثِيرُ العَصَبِ. والمَعْصُوبُ: المَشْدودُ بالعَصَبِ المَنْزوعِ من الحيوانِ. ثم يُقالُ لِكُلِّ شَدٍّ عَصْبٌ، نحو قولِهِمْ: لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلِمَةِ. وفُلانٌ شَدِيدُ العَضبِ، ومَعْصُوبُ الخَلْقِ: أي مُدْمَجُ الخِلْقَةِ. ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[5] شَديدٌ يَصِحُّ

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٩.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٧.

أن يَكونَ بمعْنَى فاعِلٍ، وأن يكونَ بمَعْنَى مَفْعولٍ، أي يَوْمٌ مجموعُ الأطْرافِ، كقولِهِمْ: يومٌ كَكَفَّةِ حابِلٍ، وحَلْقَةِ خاتَمٍ. والعُصْبَةُ: جماعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعاضِدَةٌ. ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[1]، ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[2] أي مُجْتَمِعَةُ الكلامِ مُتَعاضِدَةٌ. واعْصَوْصَبَ القَوْمُ: إذا اجتمعوا، فإذا تجمَّعوا على فريقٍ آخرين قيل تعصَّبُوا واستجمعوا فصاروا عُصْبَةً، وعَصَبُوا به أمْراً. وعَصَبَ الرِّيقُ بِفَمِهِ: يَبِسَ حتى صارَ كالعَصَبِ، أو كالمَعْصُوبِ به. والعَصْبُ: من بُرودِ اليَمَنِ فيه نقُوشٌ. والعِصابَةُ: ما يُعْصَبُ به الرأسُ والعِمامةُ. وقد اعْتَصَبَ فلانٌ، نحوُ تَعَمَّمَ.

عصر: العَصْرُ: مَصْدَرُ عَصَرَ. والمَعْصُورُ: الشيءُ العَصِيرُ. والعُصارةُ: نُفايَةُ ما يُعْصَرُ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[3]، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[4] أي يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ، وقُرِئَ: يُعْصَرُونَ أي يمْطَرُونَ. واعْتَصَرْتُ من كذا: أخَذْتُ ما يَجْرِي مَجْرَى العُصارَةِ. قال الشاعِرُ:

وإنَّـمـا الـعَـيْـشُ بِـرُبَّـانِـهِ ... وأنْـتَ مـن أفـنـانِـهِ مُـعْـتَـصِـرْ

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[5] أي مِنَ السحائِبِ التي تَعْتَصِرُ بالمَطَرِ، أي تَصُبُّ، وقيل: التي تَأْتِي بالإعْصارِ. والإعْصارُ: رِيحٌ تَرْتَفِعُ بِتُرابٍ بَيْنَ السماءِ والأرضِ لتَسْتَدِيرَ كأنَّها عمودٌ. ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾[6] والاعْتِصارُ: أن يُعَضَّ فَيُعْتَصَرَ بالماءِ، ومنه: العَصْرُ، والعَصَرُ: المَلْجأُ، والعَصْرُ والعِصْرُ: الدَّهْرُ، والجمعُ: العُصُورِ. ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[7] والعَصْرُ: العَشِيُّ، ومنه صلاةُ العَصْرِ. وإذا قيل: العَصْرانِ، فقيلَ: الغَداةُ والعَشِيُّ. وقيلَ: اللَّيْلُ والنهارُ، وذلك كالقَمَرَيْنِ للشمسِ والقَمَرِ؛ وعَصَرَت وأعْصَرَتِ المرأةُ فهي:

(١) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٩.
(٥) سورة النبأ، الآية: ١٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.
(٧) سورة العصر، الآية: ١ و ٢.

مَعْصِرٌ أي دَخَلَتْ في عصْرِ شَبابِها، ج معاصر.

عصف: العَصْفُ والعصيفةُ: الوَرَقُ المُجتَمِعُ الذي يكونُ فيه السُّنْبُلُ، أو الوَرَقُ الذي يَتَفَتَّحُ عَنِ الثَّمَرَةِ، فإذا يَبِسَ صارَ حُطاماً ومنه التِّبْنُ ودَقائقُهُ؛ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾[1]، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[2] أي كوَرَقٍ أُخِذَ ما فيه من الحَبِّ وبقيَ هو لا حَبَّ فيه. وريحٌ عاصفٌ، وعاصفةٌ. والمَعْصَفَةُ: تَكْسِرُ الشيءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ. وعَصَفَتْ بهم الرِّيحُ، تشبيهاً بذلك.

عصم: العَصْمُ: الإمْساكُ. والاعْتِصامُ: الاسْتِمْساكُ. ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[3] أي لا شيءَ يَعْصِمُ منه. ومن قال: مَعْناهُ: لا مَعْصومَ، فليسَ يَعْنِي أنَّ العاصِمَ بِمَعْنى المَعْصُومِ، وإنَّما ذلك تَنْبِيهٌ منه على المَعْنَى المَقْصُودِ بذلك، وذلك أنَّ العاصِمَ والمَعْصُومَ يَتَلازَمانِ، فأيُّهما حَصَلَ، حَصَلَ مَعَه الآخَرُ ﴿مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[4] والاعْتِصامُ: التَّمَسُّكُ بالشيءِ ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[5]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾[6] واسْتَعْصَمَ: اسْتَمْسَكَ، كأنَّه طَلَبَ ما يَعْتَصِمُ به مِنْ ركوبِ الفاحِشَةِ. قال ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾[7] أي تَحَرَّى ما يَعْصِمُه. وقولهُ ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[8] أي لا تُمْسِكوا بِنِكاحِ الكافِراتِ، وسُمِّيَ النِّكاحُ عِصْمَةً لأنَّ المنكوحةَ تكونُ في حبالِ الزَّوْجِ وعِصْمَتِه. والعِصامُ: ما يَعْصِمُ به، أي يُشَدُّ. وعِصْمَةُ الأنبياءِ: حِفْظُ اللَّهِ (تعالى) إيَّاهُم أوَّلاً بما خَصَّهُم به مِن صَفاءِ الجَوْهرِ، ثم بما أوْلاهُمْ من الفَضائلِ الجِسْمِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ، ثم بالنُّصْرَةِ، وبِتَثْبِيتِ أقْدامِهِم، ثم بإنْزالِ السَّكِينَةِ عليهم، وبِحِفْظِ قُلُوبِهِم، وبالتَّوْفِيقِ. ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[9] والعِصْمَةُ: شِبْهُ السِّوارِ أو القِلادَة، والمِعْصَمُ: مَوْضِعُها مِنَ الساعد.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ١٢.
(٢) سورة الفيل، الآية: ٥.
(٣) سورة هود، الآية: ٤٣.
(٤) سورة يونس، الآية: ٢٧.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(٨) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

عصو: العَصا: أصْلهُ من الواوِ لِقولِهم في تَثْنِيَتِه عَصَوانِ، ويُقالُ في جَمْعِهِ عصيٌّ. وعَصَوْتُه: ضَرَبْتُه بالعصا. وعَصيتُ بالسَّيْفِ ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾[١]، ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾[٢]، ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾[٣]، ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾[٤] ويُقالُ: أَلْقَى فُلانٌ عصاه، إذا نَزَلَ وأَقامَ تَصَوُّراً بحالِ مَن عادَ مِنْ سَفَرِهِ. قال الشاعِرُ:

فألْقَتْ عصاها واسْتَقَرَّتْ بها النَّوى

وعصى عِصياناً، إذا خَرَجَ عن الطَّاعةِ، وأصْلهُ: أنْ يَتَمَنَّعَ بعَصاه. ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾[٥]، ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٦]. ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[٧] ويُقالُ فِيمَنْ خالَفَ الجماعَةَ وفارَقَهُم: شَقَّ فلانٌ العصا.

عضد: العَضُدُ: ما بَيْنَ المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ. وعَضَدْتُهُ: أصَبْتُ عضُدَه، وعنه اسْتُعِيرَ: عَضَدْتُ الشَّجَرَ أي قطعتُها بالمِعْضَدِ. وجَمَلٌ عاضِدٌ عندما يَأْخُذُ عَضُدَ الناقةِ، فَيَتَنَوَّخُها. ويُقالُ: عَضَدْتُه، أو عاضَدْتُهُ مُعاضَدَةً: نَصَرْتُهُ. ويُسْتَعارُ العَضُدُ لِلمُعِينِ كاليَدِ. قوله تعالى ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[٨]، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[٩] ورجلٌ أعْضَدُ: دَقِيقُ العَضُدِ. وعُضِدَ فُلانٌ (مجهولاً): شَكَا عَضُدَهُ، وهو داءٌ يَنالهُ في عَضُدِه. ومُعَضَّدٌ مَوْسُومٌ في عَضُدِه. ويُقالُ لِسِمَتِهِ عِضادٌ. والعِضاد: ما شُدَّ في العَضُدِ مِنَ الحِرْزِ، الدِّمْلجُ. وأعْضادُ الحَوْضِ: جَوانِبُه، تشبيهاً بالعَضُدِ.

عض: العَضُّ: أزْمٌ بالأسْنانِ. ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾[١٠]، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة طه، الآية: ١٨.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٤٤.
(٥) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٩١.
(٨) سورة القصص، الآية: ٣٥.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٥١.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

﴿ٱلظَّالِمُ﴾[1] وذلك عِبارَةٌ عنِ النَّدَمِ لِما جَرَى به عادَةُ الناسِ أن يَفْعَلُوهُ عندَ ذلك. والعُضُّ: للنَّوَى، واليابس من الحشيش أو الشعير الذي يَعَضُّ عليه الإبلُ. والعِضاضُ: مُعاضَّةُ الدَّوابِّ بَعْضَها بَعْضاً. ورَجُلٌ مُعِضٌّ: مُبالِغٌ في أمْرِه، كأنَّهُ يعضُّ عليه. ويُقالُ ذلك في المَدْحِ تارَةً، وفي الذَّمِ تارَةً، بِحَسَبِ ما يُبالَغُ فيه. يُقالُ هو عَضُّ سَفَرٍ، وعِضٌّ في الخُصومَةِ. وزَمَنٌ عَضوضٌ: فيه جَدْبٌ. والعَضْوَضُ: ضَرْبٌ من التَّمْرِ الأسودِ الشديدِ الحلاوة، يَصْعُبُ مَضْغُه.

عضل: العَضَلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ في عَصَبٍ. ورجُلٌ عَضِلٌ: ضَخْمُ عَضَلَةِ الساق. وعَضَلْتُهُ: حَبَسْتُهُ، وشَدَدْتُه بالعَضَلِ المُتَناوَلِ من الحَيوانِ، نحوُ عَصَبْتُه. وتُجُوِّز به في كُلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾[2] قيلَ: خِطابٌ لأَوْلِياءِ الأُمُورِ، أي ولا تمنَعُوهُنَّ عن النِّكاح. وعَضَلَتِ الدابَّةُ أو المرأةُ بِوَلَدِها، إذا تَعَسَّرَ خُروجُهُ. قال الشاعِرُ:

تَرَى الأرضَ مِنَّا بالفَضاءِ مَرِيضَةً مُعَضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

ودَاءٌ عُضالٌ: صَعْبُ البُرْءِ. والعُضْلَةُ: الدَّاهِيَةُ المُنْكَرَةُ.

عضن: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[3] أي مُفَرِّقاً، فقالوا: كَهانَةٌ، وقالوا: أساطيرُ الأوَّلِينَ، إلى غيرِ ذلك مِمَّا وصَفُوه به. وقيلَ: مَعْنَى عِضِينَ ما قال تعالى﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[4] خِلافَ مَنْ قال فيه ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾[5] وعِضُون: جمعٌ، كقولِهم: ثِبُون، وظِبُونَ في جمع ثُبَةٍ، وظُبَةٍ. ومن الأصْلِ العُضْوُ، والعِضْوُ، والتَّعْضِيَةُ: تَجْزِئَةُ الأعْضاء. وقد عَضَّيْتُهُ. قال الكِسائِيُّ: هو من العَضْو: أو مِن العَضْهِ، وهي شَجَرٌ وأصْلُ

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

عضةٍ في لُغَةٍ، عِضَهةٌ، لقولِهِمْ: عُضَيْهَةٌ وعِضَوَةٌ في لُغَةٍ لقولِهِم: عِضَوان. ورُوِيَ: لا تَعْضِيَةَ على أهل المِيراثِ، أي لا يُفَرَّقُ ما يكونُ تَفْريقُه ضَرَراً على الوَرَثَةِ، كَسَيْفٍ يُكسَرُ بِنِصْفَيْنِ، ونحو ذلك.

عطف: العَطْفُ: يُقالُ في الشيءِ إذا ثُنِيَ أحَدُ طَرَفَيْهِ إلى الآخَر، كَعَطْفِ العُضْنِ إذا حَنَاهُ، والوسادَةِ إذا ثَنَاها، والحَبْلِ إذا طَوَاهُ، ومنه قيلَ لِلرِّداءِ المَثْنِيِّ عِطافٌ. وعِطْفا الإنسانِ: جانِباهُ مِنْ لَدُنْ رَأسِهِ إلى وَرِكَيْهِ، وهو الذي يمكِنُه أنْ يُلْقِيَهُ من بَدَنِهِ. ثنى عطفه إذا أعْرَضَ وجَفا، نحوَ نَأى بِجانِبِه، وصَعَّرَ بخَدِّه، ونحوِ ذلك من الألفاظِ ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾[1] ويُستَعارُ لِلمَيْلِ والشَّفَقَةِ إذا عُدِّيَ بِعَلَى. يُقالُ: عَطَفَ عليه، وثناه عاطِفَةُ رَحِمٍ، وظَبْيَةٌ عاطِفَةٌ على وَلَدِها، وناقَةٌ عَطوفٌ على بَوِّها. وإذا عُدِّيَ بِعَنْ يكونُ على الضِّدِّ، نحوُ: عَطَفْتُ عَنْ فُلانٍ.

عطل: العَطَلُ: فُقْدانُ الزِّينَةِ والشُّغْلِ. يُقالُ: عَطِلتِ المرأةُ، فهي عُطُلٌ، وعاطِلٌ. ومنه: قَوْسٌ عُطُلٌ: لا وَتَرَ عليه. وعَطَّلَ المرأةَ زوجُها: نَزَعَ حُلِيَّها، وعَطَّلَ فلاناً من العَمَلِ، فَتَعَطَّلَ. ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[2] ويُقالُ لِمَنْ يَجْعَلُ العالَمَ بزَعْمِهِ فارِغاً عَنْ صانِعٍ أتقنه وزَيَّنَهُ: مُعَطِّلٌ. وعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ ساكِنِها، والإبلَ عَنْ راعِيها.

عطو: العَطْوُ: التَّناوُلُ. والمُعاطاةُ: المُناوَلَةُ. والإعطاءُ: الإنالَةُ ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾[3] واخْتَصَّ العَطِيَّةُ والعَطاءُ بالصِّلَةِ. ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾[4]، ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ﴾[5]، ﴿فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ﴾[6] وأعطى البَعيرُ: انْقادَ، وأصْلُهُ: أنْ يُعْطِيَ رَأسَه، فَلا يَتَأبَّى. وظَبْيٌ عُطُوٌ وعاطٍ: رَفَعَ رَأسَه لِتَناوُلِ الأوْراقِ.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٩.
(٢) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٩.
(٥) سورة طه، الآية: ٥٠.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٥٨.

عظم: العَظْمُ قَصَبُ الحيوانِ الذي عليه اللحم، جَمْعُهُ عِظامٌ. قال: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[1] وقُرِئَ: عَظْماً. ومنه قيلَ: عَظْمَةُ الذِّراعِ، لِمُسْتَغْلَظِها. وتَعَظَّمَ: تكبَّرَ، وتعاظَمَ الرجلُ: أرى من نفسِهِ أنه عظيمٌ، ثم اسْتُعِيرَ لِكُلِّ كَبير، فأُجْرِيَ مَجْراهُ مَحْسُوساً كان أو مَعْقُولاً عَيْناً كان أو مَعْنًى. ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[2]، ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾[3]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[4]، ﴿مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[5] والعَظِيمُ إذا اسْتُعْمِلَ في الأعْيانِ، فأصْلُهُ أنْ يُقالَ في الأجْزاءِ المُنْفَصِلَةِ، والكَثِيرُ يُقالُ في المُنْفَصِلَةِ، ثم قد يُقالُ في المُنْفَصِلِ: عَظِيمٌ، نحوُ: جَيْشٌ عَظِيمٌ، ومالٌ عظيمٌ، وذلك في مَعْنَى الكَثِيرِ. والعَظِيمَةُ: النازِلَةُ الشديدةُ، وعظائِمُ الله (تعالى) ما عَظُمَ من معجزاتِهِ وأوامرِهِ، ومعظَمُ الشيءِ: أكثرُهُ، يُقالُ: «إنَّ لفُلانٍ مَعَاظِمَ واجبة المراعاة» أي حُرَماً وحقوقاً مُسْتَعْظَمَةً.

عفر: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[6] العِفْريتُ مِنَ الجِنِّ هو العارِمُ الخَبِيثُ، العظيمُ الدهاء، ويُسْتَعارُ ذلك للإنسانِ اسْتِعارَةَ الشَّيْطان له. يُقالُ: «رَجُلٌ عِفْريتٌ نِفْريتٌ» إتباع. قال ابنُ قُتَيْبَةَ: العِفْريتُ: المُوَثَّقُ الخَلْقِ، وأصْلُهُ من العَفْر، أي التُّرابِ. وعافَرَه: صارَعه، فألقاه على العَفْر. ورجلٌ عِفْرٌ، نحو شرٌ وشِمْر. ولَيْثٌ عِفْرِيَنٌ الأسد، أو دابَّةٌ تُشْبِهُ الحِرْباءَ تَتَعَرَّضُ للرَّاكِبِ وتضربُهُ بذنبها، وقيلَ عِفْرِيَةُ الدِّيكِ كناية عن ريش عنقِهِ.

عف: العِفَّةُ: حُصُولُ حالةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بها عن غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ وتُغْلَبُ طهارة الجسدِ والتَّبَتُّلِ؛ والمُتَعَفِّفُ: المُتَعاطِي لذلك بِضَرْبٍ مِنَ المُمارَسَةِ والقَهْرِ، وأصْلُهُ الاقْتِصارُ على تَناوُلِ الشيءِ القليلِ الجاري مَجْرَى العُفافَةِ والعُفَّةِ، أي البَقِيَّةِ من الشيءِ، أو مَجْرَى العَفَفِ، (وهو ثَمَرُ الطلح). والاسْتِعْفافُ: طَلَبُ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥.
(٣) سورة ص، الآية: ٦٧.
(٤) سورة النبأ، الآية: ١ و ٢.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٣٩.

العِفَّةِ أَنْ الكَفُّ عَمَّا لا يَحِلُّ ولا يجْمُلُ قَوْلاً أَوْ فِعْلاً. ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[1]، و ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾[2].

عفو: العَفْوُ: القَصْدُ لِتَناوُلِ الشَّيْءِ، يُقالُ: عَفاه واعْتَفاهُ، أي قَصَدَهُ مُتَناوِلاً ما عِنْدَهُ. وعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ: قَصَدَتْها مُتَناوِلَةً آثارَها، وبهذا النَّظَرِ، قالَ الشاعِرُ:

أَخَذَ البِلَى آياتِها

وعَفَتِ الدَّارُ، كأَنَّها قَصَدَتْ هي البِلَى. وعفا النَّبْتُ والشَّجَرُ: قَصَدَ تَناوُلَ الزِّيادَةِ، كقولِكَ: أَخَذَ النَّبْتُ في الزِّيادَةِ. وعَفَوْتُ عنه: قَصَدْتُ إزالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفاً عنه. فالمَفْعُولُ في الحقيقةِ مَتْرُوكٌ، وعَنْ: مُتَعَلِّقٌ بمُضْمَر. فالعَفْوُ هو التَّجافِي عَنِ الذَّنْبِ أو الإعراضِ عَنِ العُقوبَةِ التي يَسْتَحِقُّها ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾[3]، ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[4]، ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾[5]، ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾[6]، ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾[7]، وقولهُ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾[8] أي ما يَسْهُلُ قَصْدُهُ وتَناوُلُه. وقيل: معناه تَعاطي العَفْوِ عَنِ الناسِ. وقولهُ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[9] أي الفاضلَ عن الحاجةِ، والمعنى أنفقُوا ما تيسَّرَ إنفاقُهُ لحاجاتِكم، وما فَضَلَ عنها فتصدَّقُوا به، فالعَفْوُ هنا ما يقدرُ على إنفاقه بعد تأمينِ الحَاجَة. وقولهمُ: أعْطَى عَفْواً، فَعَفْواً مَصْدَرٌ في مَوْضِعِ الحالِ، أي أعْطَى، وحالهُ حالُ العافي، أي الطالبِ للفضلِ أو الرِّزقِ، أَوِ القاصِدِ للتَّناوُلِ إشارَةً إلى المَعْنَى الذي عُدَّ بَدِيعاً، وهو قولُ الشاعِرِ:

كأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذي أَنْتَ سائِلُهُ

(١) سورة النساء، الآية: ٦.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٢.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٦٦.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

وقولهُمْ في الدُّعاء: أسألُكَ العَفْوَ والعافِيةَ، أي تَرْكَ العُقوبَةِ والسَّلامَةَ. وقال في وصْفِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1] وقولهُ ﷺ: «وما أكَلَت العافِيةُ فَصَدَقَةٌ» أي طُلاَّبُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ ووَحْشٍ وإنْسانٍ، وقيل إنّ أصلَ العفوِ: التَّرْكُ من قولِهِ تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[2]، فَيكونُ مَعْنى قولِهِ تَعالى في سُورَةِ الأَعرافِ: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾[3] حتى تَرَكُوا.

عقب: العَقِبُ: مُؤَخَّرُ الرِّجْلِ. وقيلَ: عَقِبٌ، وجَمْعُهُ: أعْقابٌ. واسْتُعِيرَ العَقِبُ لِلْوَلَدِ، وَوَلَدِ الوَلَدِ. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[4] قيلَ هِيَ كلمةُ التوحيدِ، وقيلَ هِيَ الإمامةُ. وعَقِبُ الشَّهْرِ من قولِهِم، جاءَ في عَقِبِ الشَّهْرِ، أي آخِرِه. وجاءَ في عَقِبِه، إذا بَقِيَتْ منه بَقِيَّةٌ. ورجَعَ على عَقِبِه، إذا انْثَنى راجِعاً على الطريقِ التي جاءَ منها سريعاً. ﴿يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[5] نحوُ رَجَعَ على حافِرَتِهِ، ونحوُ ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[6] وقولهم: رَجَعَ عَوْدُهُ على بَـدْئِـهِ. قـال ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾[7]، ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[8]، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[9]، ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[10]، ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾[11] وعَقَبَهُ، إذا تلاه عَقْباً، نحوُ: دَبَرَهُ: وقَفَاهُ. والعُقْبُ والعُقْبى بمعنى العاقِبَةِ والآخِرَةِ، يَخْتَصَّانِ بالثَّوابِ والجَزاءِ، نحوُ ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[12] وقال تعالى ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[13] والعاقِبةُ إطْلاقُها يَخْتَصُّ بالثَّوابِ، نحوُ ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[14] وبالإضافةِ قد تُسْتَعْمَلُ في العُقُوبَةِ، نحوُ ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟﴾[15] وقولهُ تعالى ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ﴾[16] يصحُّ أن

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٦٤.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(١٠) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ٦٦.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٤٤.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ٢٢.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(١٥) سورة الروم، الآية: ١٠.
(١٦) سورة الحشر، الآية: ١٧.

يكونَ ذلك اسْتِعارَةً من ضِدِّه، كقولِهِ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] والعُقُوبةُ والمُعاقَبَةُ والعِقابُ يَخْتَصُّ بالعَذاب. قال ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾[2]، ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[3]، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[4]، ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾[5] والتَّعْقِيبُ: أنْ يَأتيَ بشيءٍ بَعْدَ آخَرَ. يُقالُ: عَقَّبَ فلانٌ في الصَّلاةِ: صَلَّى فمكثَ في موضعه لينتظرَ صَلاةَ أُخرى، أو جَلَسَ بَعدَها لِدعاءٍ أو مَسْأَلَةٍ. قال ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾[6] أي ملائكةٌ يَتعاقَبُونَ عليه حافظينَ له. وقولهُ ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[7] أَيْ لا أحَدَ يَتَعَقَّبُهُ، ويَبْحَثُ عَنْ فِعْلِهِ، والمَعْنى: لا رادَّ له، ولا ناقِضَ له؛ مِنْ قولِهِمْ: عَقَّبَ الحاكِمُ على حُكْمِ مَنْ قَبْلَهُ، إذا تَتَبَّعَه. قال الشاعِرُ:

وما بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ نَعْقِيبُ

ويجوزُ أن يكونَ ذلك نَهْياً للنَّاسِ أنْ يَخُوضُوا في البَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وحِكْمَتِهِ إذا خَفِيَتْ عليهِم، ويكونُ ذلك مِنْ نحو النَّهْيِ عَنِ الخَوْضِ في سِرِّ القَدَرِ. وقولهُ تعالى ﴿وَلَا يُدْرِكُ وَلَدٌ يَعُقُّ﴾[8] أي لم يَلْتَفِتْ ورَاءَه. والاعْتِقابُ: أن يَتعاقَبَ شَيءٌ بَعْدَ آخَرَ، كاعْتِقابِ اللَّيلِ والنَّهارِ. ومنه العُقْبَةُ: أنْ يَتعاقَبَ اثْنانِ على ركوبِ ظَهْرٍ. وعُقْبَةُ الطَّائِرِ: صُعودُهُ وانْحِدَارُهُ. وأعْقَبَهُ كذا، إذا أوْرَثَهُ ذلك ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾[9] أَوْرَثَهُمْ بُخْلُهُم نِفاقاً. وفلانٌ لم يُعْقِبْ، أي لم يَتْرُكْ ولداً. وأعْقابُ الرجلِ: أوْلادُهُ. قالَ أهلُ اللُّغَةِ: لا يَدْخُلُ فيه أوْلادُ البِنْتِ لأنَّهُمْ لم يُعْقِبُوه بالنَّسَبِ. قال: وإذا كان له ذُرِّيَّةٌ فإنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فيها، وامرأةٌ مِعْقابٌ: تَلِدُ مَرَّةً ذكراً ومَرَّةً أُنْثَى. وعَقَبْتُ الرُّمْحَ: شَدَدْتُهُ بالعَقَبِ، نحوُ عَصَبْتُه: شَدَدْتُهُ بالعَصَبِ. والعَقَبَةُ: مَرْقَى وَعِرٌ في الجَبَلِ، والجَمْعُ: عِقابٌ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢١.
(٢) سورة ص، الآية: ١٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٦.
(٥) سورة الحج، الآية: ٦٠.
(٦) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٤١.
(٨) سورة النمل، الآية: ١٠.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٧٧.

وعقبات. والعُقابُ: سُمِّيَ لِتعاقُبِ جَرْيِهِ في الصَّيْدِ، وبه شُبِّهَ في الهَيْئَةِ الرايةُ، والحَجَرُ الذي على حافَتَيِ البِئْرِ، والخَيْطُ الذي في حَلَقِ القُرْطِ. واليَعْقُوبُ: ذَكَرُ الحَجَلِ، لما له من عُقْبِ الجَرْيِ.

عقد: العَقْدُ: الجَمْعُ بَيْنَ أطْرافِ الشيءِ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأجْسامِ الصُّلْبَةِ، كَعَقْدِ الحَبْلِ، وعَقْدِ البِناءِ، ثم يُسْتَعارُ ذلك لِلمعانِي، نحوُ عَقْدِ البَيْعِ والعَهْدِ وغَيْرِهما، فَيُقالُ: عاقَدْتُهُ وعَقَدْتُهُ وتَعاقَدْنا وعَقَدْتُ يَمِينَه. ﴿عَقَّدتُّمُ أَيْمَٰنَكُمْ﴾[1] وقُرِىءَ: عَاقَدتْ أيمانُكمْ. وقال ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾[2] وتفسيرُهُ: أنْ يُضْمِرَ الأمرَ ثمّ يحلفُ بالله تعالى، فَتُعْقَدُ عليه اليَمينُ. وقُرِىءَ: بما عَقَدْتُمُ الأيْمانَ. ومنه قيلَ: لفُلانٍ عَقِيدَةٌ، وقيلَ لِلقِلادَةِ عِقْدٌ. والعَقْدُ: مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْماً فَجُمِعَ، نحوُ ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾[3] والعُقْدَةُ: اسْمٌ لما يُعْقَدُ من نِكاحٍ أو يَمِينٍ أو غَيْرِهما. ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾[4] وعُقِدَ لِسانُه: احْتُبِسَ، وبِلِسانِهِ عُقْدَةٌ: أي في كلامِهِ حَبْسَةٌ. ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾[5]، ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾[6] جَمْعُ عُقْدَةٍ وهي ما تَعْقِدُه الساحِرَةُ، وأصْلُه من العَزِيمَةِ. ولذلك يُقالُ لَها عَزِيمَةٌ، كما يُقالُ لَها عُقْدَةٌ. ومنه قيلَ لِلسَّاحِرِ مُعْقِدٌ، وله عُقْدَةُ مُلْكٍ. ومنه العُقْدَةُ بمعنى الولاية على البلد، ومنه «هَلِكَ أهلُ العُقَدِ» أي أصحابُ الولايات على الأمصار.

عقر: عُقْرُ الحَوْضِ والدَّارِ وغَيْرِهما: أصْلُها. ويُقالُ له: عَقْرٌ. وقالَ عَلِيُّ ابنُ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ: «ما غُزِيَ قَوْمٌ في عُقْرِ دارِهِمْ قَطُّ إلاّ ذُلُّوا» وقيلَ لِلْقَصْرِ: عُقْرَةٌ. وعَقَرْتُه: أصَبْتُ عُقْرَه، أي أصْلَه، نحوُ رَأسْتُهُ. ومنه: عَقَرْتُ النَّخْلَ: قَطَعْتُهُ مِنْ أصْلِهِ. وعَقَرَ البَعِيرَ: نَحَرَهُ. وعَقَرَ الناقَةَ: حَصَدَ

(١) سورة النساء، الآية: ٣٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٥) سورة طه، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الفلق، الآية: ٤.

قوائِمِها بالسَّيْفِ، كما في قولِهِ تعالى ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ﴾[١]، و ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾[٢] ومنه اسْتُعِيرَ: سَرْجٌ مُعْقَرٌ، وكَلْبٌ عَقُورٌ، ورجُلٌ عاقِرٌ: لا يَلِدُ، وامْرَأَةٌ عاقِرٌ لا تَلِدُ، لأَنها تَقْطَعُ النَّسْلَ. ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾[٣]، ﴿وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ﴾[٤] وقد عَقِرَتْ. والعُقْرُ: آخِرُ الوَلَدِ، وبَيْضَةُ العُقْرِ كذلك. والعُقارُ: الخَمْرُ، لمُعاقَرَتِها أي لمُلازَمَتِها الدَّنَّ أو كَوْنِها كالعاقِرِ للعَقْلِ. والمُعاقَرَةُ: إدمانُ شُرْبِهِ. وقولُهُم لِلقِطْعَةِ مِنَ الغَنَمِ: عُقْرٌ، فَتَشْبِيهٌ بالقَصْرِ، فقولُهم: رَفَعَ فُلانٌ عَقِيرَتَهُ، أي صَوْتَهُ، فذلك لِما رُوِيَ أنَّ رَجُلاً عُقِرَ رِجْلُهُ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَصارَ ذلك مُسْتَعاراً لِلصَّوْتِ. والعَقاقِيرُ: أَخْلاطُ الأَدْوِيَةِ، الواحِدُ: عُقَارٌ.

عقل: العَقْلُ: «جوهَرٌ مجرَّدٌ عَنِ المادَّةِ بِهِ تُدرِكُ النفسُ العلومَ الضروريَّةَ والنَّظَرِيَّةَ ومقرُّهُ الدماغُ» أي بتعبيرٍ آخر هو ما يُقالُ لِلقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ العِلْمِ، ويُقالُ لِلعِلْمِ الذي يَسْتَفِيدُهُ الإنسانُ بتلكَ القُوَّةِ: عَقْلٌ. وأصلُ العَقْلِ الإمْساكُ والاستِمْساكُ كعَقْلِ البَعيرِ بالعِقالِ أي: بالحبلِ.

وإلى الأَوَّلِ أشارَ ﷺ بقولِهِ: «ما خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أكْرَمَ عليه مِنَ العَقْلِ»[٥] وإلى الثاني أشارَ بقولِهِ: «ما كَسَبَ أحَدٌ شيئاً أفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيه إلى هُدًى، أو يَرُدُّه عَنْ رَدًى»[٦]. وهذا العَقْلُ هو المَعْنِيُّ بقولِهِ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[٧] وكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ الكُفَّارَ بِعَدَمِ العَقْلِ، فإشارَةٌ إلى الثاني دُونَ الأَوَّلِ، نحوُ ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨] وقولُه تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.
(٢) سورة القمر، الآية: ٢٩.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥ و ٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.
(٥) ابن ماجة باب الإقامة ص ٧٠.
(٦) صحيح مسلم رقم ٢٦٧٤.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

﴿ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[1]، فقوله «قلوبٌ يَعْقِلونَ بها» أي قلوبٌ بَصيرةٌ يربِطونَ بها على الحَقِّ، وهو من العِقال أي الحبل الذي يُربَطُ به لا من العقل، الذي هو إحدى القوى الكامِنَةِ في النَّفْسِ الإنسَانيَّةِ، إذ إن العقلَ الذي يُفكِّرُ به الإنسانُ مؤلفٌ من واقعٍ، وإحساسٍ بالواقع، ودماغٍ مميِّزٍ للواقِعِ، ومعلوماتٍ سابقةٍ يربطُ بها الواقعَ ليفسِّرَهُ ويحكمَ به كما هو في حقيقتِهِ الظاهرة. وعَقَلَ لِسانَه: كَفَّه، ومنه قيلَ لِلحِصْنِ: المَعْقِلُ أي المَلْجَأُ، وجَمْعُه، مَعاقِلُ. وباعْتِبارِ عَقْلِ البَعِير قيلَ: عَقَلْتُ المَقْتُولَ: أعْطَيْتُ دِيتَه. وقيلَ: أصْلُه أنْ تُعْقَلَ الإبلُ بِفِناءِ وليِّ الدَّمِ. وقيلَ: بَلْ بِعَقْلِ الدَّمِ أنْ يُسْفَكَ، ثم سُمِّيَتِ الدِّيَةُ بأيِّ شيءٍ كان عقْلاً. وسُمِّيَ المُلْتَزِمُونَ له: عاقِلَةً. وعَقَلْتُ عنه: نُبْتُ عنه في إعْطاءِ الدِّيَةِ. والمَعْقَلَةُ: الغُرمُ. يقال «صارَ دمُهُ مَعْقَلَةً على قومِهِ». والعَقِيلَةُ من الدُّرِّ وغيرِها: التي تُعْقَلُ، أي تُحْرَسُ وتُمْنَعُ، ومن النساء الكريمةُ المُخَدَّرَةُ. والمَعْقِلُ: جَبَلٌ أو حِصْنٌ يُعْتَقَلُ به. والعُقْلَةُ ما يُعْقَلُ به كالقيدِ أو الغِلال.

عقم: أصلُ العُقْمِ: اليَبْسُ المانِعُ من قَبُولِ الأثَر، يُقالُ: عَقِمَتْ مفاصِلُهُ، أي يبست، ودَاءٌ عُقامٌ: لا يَقْبَلُ البُرْءَ. والعَقِيمُ مِن النِّساء: التي لا تَقْبَلُ ماءَ الرجل يُقالُ: عَقِمَتِ المرأةُ والرَّحِمُ ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[2] وريحٌ عَقِيمٌ: يَصِحُّ أن يكونَ بِمَعْنَى الفاعِلِ، وهي التي لا تُلْقِحُ سَحاباً، ولا شَجَراً. ويصحُّ أن يكونَ بِمَعْنَى المَفْعولِ، كالعَجُوزِ العَقِيم، وهي التي لا تَقْبَلُ أثَرَ الخَيْرِ، وإذا لم تَقْبَلْ ولم تَتَأثَّرْ لم تُعْطِ، ولم تُؤَثِّرْ. قال تعالى ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾[3] ويومٌ عَقِيمٌ: لا هواءَ فيه فهو شديدُ الحَرِّ.

عكف: العُكُوفُ: الإقْبالُ على الشَّيْءِ ومُلازَمَتُهُ على سَبِيلِ التَّعْظِيم له. والاعْتِكافُ في الشَّرْعِ: هو الاحْتِباسُ في المَسْجِدِ على سَبِيلِ القُرْبَةِ. ويُقالُ:

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٩.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤١.

عَكَفْتُهُ على كذا، أي حَبَسْتُهُ عليه، لذلك قالَ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[١]، أي العاكِفُ على الصَّلاةِ والعبادة ﴿وَٱلْعَـٰكِفِينَ﴾[٢]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ﴾[٣]، ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[٤]، ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[٥]، ﴿وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾[٦]، ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾[٧] أي مَحبوساً مَمْنوعاً.

علق: العَلْقُ: التَّشَبُّثُ بالشَّيْءِ يُقالُ: عَلِقَ الصَّيْدُ في الحُبالَةِ، وأعْلَقَ الصائِدُ: إذا عَلِقَ الصَّيْدُ في حُبالَتِه. والمِعْلَقُ والمِغْلاقُ: ما يُعَلَّقُ به، وعِلاقَةُ السَّوْطِ، كذلك. وعَلَقُ القِرْبَةِ، كذلك. وعَلَقُ البَكَرَةِ: آلاتُها التي تَتَعَلَّقُ بها، ومنه العُلْقَةُ، لِما يُتَمَسَّكُ به. وعَلِقَ دَمُ فُلانٍ بِزَيْدٍ: إذا كان زَيْدٌ قاتِلَه. والعَلَقُ: دُودٌ يَتَعلَّقُ بالحَلْقِ. والعَلَقُ: الدَّمُ الجامِدُ، ومنه العَلَقَةُ التي يكونُ منها الولَدُ. ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٨]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ - إلى قولهِ تعالى - فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾[٩] والعِلْقُ: الشَّيْءُ النَّفِيسُ الذي يَتَعَلَّقُ به صاحِبُه، فلا يَفْرُجُ عنه. والعَليقُ: ما عُلِّقَ على الدَّابَّةِ من القَضيمِ، والعَليقَةُ: مَرْكُوبٌ يَبْعَثُها الإنْسانُ مَعَ غَيْرِهِ، فَيَعْلَقُ أمْرُهُ. قال الشاعِرُ:

أرْسَلَها عَليقَةً وقد عَلِمْ ... أنَّ العَليقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

والعَلُوقُ: لا تُحِبُّ غيرَ زوجِها، فَتَعْلَقُ به. وقيلَ لِلمَبْيَةِ: عَلُوقٌ. والعَلْقَى: نَبْتٌ تُتَّخَذُ منه المكانِسُ. وعَلِقَتِ المرأةُ: حَبِلَتْ، ورجُلٌ مِعْلاقٌ: يَتَعَلَّقُ بِخَصْمِهِ.

علم: العِلْمُ: إدراكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِه، وذلك نوعانِ: أحَدُهما: إدراكُ ذاتِ الشَّيْءِ. والآخَرُ: الحُكْمُ على الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هو مَوْجُودٌ له، أو نَفْيِ شَيْءٍ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٧١.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
(٥) سورة طه، الآية: ٩٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٨) سورة العلق، الآية: ٢.
(٩) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ - ١٤.

هو مَنفيٌ عنه. فالأوّلُ: هو المُتَعَدّي إلى مَفعولٍ واحِدٍ، نحوُ ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[١] والثاني المُتَعَدّي إلى مَفعولَيْنِ، نحوُ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[٢] وقوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾[٣] إشارةٌ إلى أنَّ عُقولَهُمْ طاشَتْ. والعِلْمُ مِنْ وجْهٍ نوعان: نَظَريٌّ وعَمَليٌّ، فالنَّظَريُّ: ما إذا عُلِمَ فقد كَمَلَ، نحوُ العِلْمِ بمَوْجُوداتِ العالم. والعَمَليُّ ما لا يَتِمُّ إلاّ بأنْ يَعْمَلَ، كالعِلْمِ بالعِباداتِ. ومن وجْهٍ آخَرَ نوعان: عَقْليٌّ وسَمْعِيٌّ وأعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُه في الأصْلِ واحِدٌ إلاّ أنَّ الإعْلامَ اخْتَصَّ بما كانَ بإخْبارٍ سَريعٍ، والتَّعْليمَ اخْتَصَّ بما يكونُ بتَكْريرٍ وتَكْثِيرٍ، حتى يَحْصُلَ منه أثَرٌ في نَفْسِ المُتَعَلِّم. قال بَعْضُهُم: التَّعْليمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ المَعاني، والتَّعَلُّمُ تَنَبُّهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذلك. وربما اسْتُعْمِلَ في مَعْنَى الإعْلامِ إذا كان فيه تَكْريرٌ نحوُ ﴿أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾[٤] فَمِنَ التَّعْليمِ قولُهُ ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[٥]، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾[٦]، ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا﴾[٧]، ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[٨]، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٩] ونحوُ ذلك وقولُهُ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[١٠] فتَعْليمُهُ الأسْماءَ هو أنْ جَعَلَ له قُوَّةً بها نَطَقَ، وَوَضَعَ أسْماءَ الأشْياءِ، وذلك بإلقائِهِ في رُوعِه، وكَتَعْليمِهِ الحَيواناتِ كُلَّ واحِدٍ منها فعلاً يَتَعاطاهُ، وصَوْتاً يَتَحَرّاهُ. قال ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[١١]، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[١٢] قيلَ عَنَى به العِلْمَ الخاصَّ الخَفِيَّ على البَشَرِ الذي يَرَوْنَه ما لم يُعَرِّفْهُمُ اللَّهُ مُنْكَراً بِدَلالَةِ ما رَآهُ مُوسَى منه لَمّا تَبِعَه فأنكَرَهُ حتى عَرَّفَه سَبَبَه. قيلَ: وعلى هذا العِلْمُ في قولِهِ ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾[١٣] وقولهُ تعالى ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[١٤] فَتَنْبِيهٌ منه

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٦.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ١ و ٢.
(٦) سورة العلق، الآية: ٤.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٨) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٦٥.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ٦٦.
(١٣) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(١٤) سورة المجادلة، الآية: ١١.

تعالى على تفاوُتِ مَنازِلِ العُلُوم وتَفاوُتِ أربابِها. وأما قولهُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1] فَعَلِيمٌ: يَصِحُّ أن يكونَ إشارةً إلى الإنسانِ الذي فَوْقَ آخَرَ، ويكونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ العَلِيم الذي هو لِلْمُبالَغَةِ تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأوَّلِ عليمٌ، وإنْ لم يكنْ بالإضافَةِ إلى مَنْ فَوْقَه كذلك. ويَجُوزُ أنْ يكونَ قولهُ: عَلِيمٌ عِبارةً عن اللَّهِ تعالى، وإنْ جاءَ لَفْظُهُ مُنَكَّراً إذا كانَ المَوْصُوفُ في الحَقِيقَةِ بالعَلِيم هو تبارَكَ وتعالى، فَيَكُونُ قولهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[2] إشارَةً إلى الجَماعَةِ بأسْرهم، لا إلى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه، وعلى الأولِ يكونُ إشارَةً إلى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه. وقولهُ ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[3] فيه إشارَةٌ إلى أنه لا يَخْفَى عليه خافِيةٌ، وقولهُ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[4] فيه إشارَةٌ أنَّ للَّهِ تعالى عِلْماً يَخُصُّ به أولِياءه، والعالِمُ في وصْفِ اللَّهِ: هو الذي لا يَخْفَى عليه شيءٌ، كما قال ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[5] وذلك لا يَصِحُّ إلا في وصْفِه تعالى. والعَلَمُ: الأثَرُ الذي يَعْلَمُ به الشيءَ، كعَلَمِ الطَّريقِ، وعَلَمِ الجَيْشِ. وسُمِّيَ الجَبَلُ عَلَماً لذلك، وجَمْعهُ: أعْلامٌ. وقُرِئَ: وإنه لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ. وقال ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾[6] وفي أخرَى ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾[7] والشَّقُّ في الشَّفَةِ العُلْيا: عَلَمٌ. وعَلَمُ الثَّوْبِ. ويقالُ: فُلانٌ عَلَمٌ، أي مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعَلَمِ الجَيْشِ. وأعْلَمْتُ كذا: جَعَلْتُ له عَلَماً. ومَعالِمُ الطَّريقِ والدِّينِ، الْواحِدُ مَعْلَمٌ. وفُلانٌ مَعْلَمٌ للخير. والعُلامُ: الحِنَّاءُ، وهو منه. والعالَمُ: اسْمٌ لِلْفَلَكِ وما يَحْوِيه مِنَ الأجسام والأشياء، وهو في الأصْلِ اسمٌ لِما يُعْلَمُ به، كالطابَعِ والخاتَمِ، لِما يُطْبَعُ به ويُخْتَمُ به. وجُعِلَ بِناؤهُ على هذه الصِّيغَةِ لكونِهِ كالآلَةِ. والعالَمُ: آلَةٌ في الدلالَةِ على صانِعِهِ. ولهذا أحالَنا تعالى عليه في مَعْرِفَةِ

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة الجن، الآية: ٢٦ و ٢٧.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ١٨.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الرحمن، الآية: ٢٤.

وخذَانِيَتِه، فقالَ ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١] وأمّا جَمْعُهُ فلأنَّ من كُلِّ نَوْعٍ من هذه قد يُسَمَّى عالَماً، فيقالُ: عالَمُ الإنسانِ، وعالَمُ الماءِ، وعالَمُ النارِ، وأيضاً قد رُوِيَ «إنَّ للّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عالَم». وأما جَمْعُهُ جَمْعَ السلامَةِ، فلِكَوْنِ النَّاسِ في جُمْلَتِهِمْ، والإنسانُ إذا شارَكَ غَيْرَه في اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُه، وقيلَ: إنما جُمِعَ هذا الجمعَ لأنه عُنِيَ به أصْنافُ الخَلائِقِ مِنَ المَلائِكَةِ والجنِّ والإنْسِ دُونَ غَيْرِها، وقد رُوِيَ هذا عن ابنِ عَباس. وقال جعْفَرُ بن محمدٍ: عُنِيَ به النَّاسُ، وجُعِلَ كُلُّ واحد منهم عالَماً، وقال: العالَمُ عالَمان: الكَبِيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه، والصَّغيرُ: وهو الإنسانُ، لأنه مَخْلُوقٌ على هَيْئَةِ العالَمِ، أو يَتَناسُقِ مَعَهُ، وقد أوجَدَ اللّهُ تعالى فيه كُلَّ ما هو مَوْجُودٌ في العَالَمِ الكَبِير. قال تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] وقولهُ تعالى ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣] قيلَ: أرادَ عالَمِي زمانِهم، وقيلَ: أرادَ فُضَلاءَ زمانِهم الذينَ يَجْرِي كُلُّ واحِدٍ منهم مَجْرَى كُلِّ عالَم، لِما أعْطاهُمْ ومَكَّنَهم منه. وتَسْمِيَتُهم بذلك، كَتَسْمِيَةِ إبراهيمَ عليه السلام بأمَّةٍ في قولهِ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[٤] وقولهُ ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥] قالَ قَوْمُهُ: أَوَ لَمْ نَنْهَكَ يا لوطُ أنْ تُجِيرَ أَحَداً أوْ تُضَيِّفَ أَحَداً.

علن: العَلانِيَةُ: ضِدُّ السِّرِّ، وأكْثَرُ ما يُقالُ ذلك في المَعاني، دُونَ الأعْيانِ. يُقالُ: عَلَنَ الأمرُ: بانَ وشَاعَ، وأعْلَنْتُه أنا ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾[٦] أي سِرّاً وعَلانِيَةً. وقال: ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٧] وعُنْوانُ الكِتابِ عنوانُهُ، ويصحُّ أنْ يكونَ مِنْ عَلَنَ اعْتِباراً بِظُهُورِ المَعْنَى الذي فيه، لا بظُهُورِ ذاتِه.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٧ وغيرها.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٧٠.
(٦) سورة نوح، الآية: ٩.
(٧) سورة النمل، الآية: ٧٤.

علو: العُلْو: ضدُّ السُّفْلِ والعُلْوِيُّ والسُّفْلِيُّ: المَنْسُوبُ إليهما. والعُلُوُّ: الارْتفاعُ. وقد عَلا يَعْلُو عُلُواً: ارتَفَعَ فهو عالٍ. وعَلِي يَعْلَى عَلاً وعلاءً، فهو عَلِيٌّ. فعَلا بالْفَتْحِ في الأمْكِنَةِ والأجْسامِ أكْثَرُ، ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[1] وقيلَ إنَّ عَلا يُقالُ في المَحْمُودِ والمَذْمُومِ، وعَلِيَ لا يُقالُ إلاَّ في المَحْمُودِ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2]، ﴿لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[3] و ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ﴾[4]، وقال لإبْلِيسَ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[5]، ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6]، ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[7]، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[8] ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[9] والعَلِيُّ: هو الرَّفِيعُ القَدْرِ، من عَلِيَ، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به في قولِهِ ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[10]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[11] فَمَعْناهُ يَعْلُو أنْ يُحِيطَ به وَصْفُ الواصِفِينَ، بَلْ عِلْمُ العارِفِينَ. وعلى ذلك يُقالُ: «تعالَى» نحوُ ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[12] وتخصيصُ لَفْظِ التَّفاعُلِ لِمُبالَغَةِ ذلكَ مِنهُ، لا على سَبِيلِ التَّكَلُّفِ كما يَكونُ مِنَ البَشَرِ. وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[13] فقولهُ «عُلُوّاً» ليسَ بِمَصْدَرِ «تعالَى» كما أنَّ قولهَ «نَباتاً» في قولِهِ ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ و «تَبْتِيلاً» في قولِهِ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ كذلك. والأعْلَى: الأشْرَفُ ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[14] والاسْتِعْلاءُ: قد يكونُ طَلَبَ العُلُوِّ المَذْمُومِ، وقد يكونُ طَلَبَ العَلاءِ، أي الرِّفْعَةِ. وقولهُ ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾[15] يَحْتَمِلُ الأمْرَيْنِ جميعاً. وأما قولهُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[16]

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٢) سورة القصص، الآية: ٤.
(٣) سورة يونس، الآية: ٨٣.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٤٦.
(٥) سورة ص، الآية: ٧٥.
(٦) سورة القصص، الآية: ٨٣.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٩١.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٤.
(٩) سورة النمل، الآية: ١٤.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(١١) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٦٣.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٣.
(١٤) سورة النازعات، الآية: ٢٤.
(١٥) سورة طه، الآية: ٦٤.
(١٦) سورة الأعلى، الآية: ١.

فَمَعْناهُ: أعلى مِنْ أنْ يُقاسَ به، أو يُعْتَبَرَ بغَيْرِهِ وقولهُ ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾[١] فَجَمْعُ تأنيثِ الأعْلَى. والمَعْنَى: هي الأشْرَفُ والأفْضَلُ، بالإضافَةِ إلى هذا العالَمِ، كما قال ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[٢] وقولهُ ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[٣] فقد قيلَ: هو اسْمُ أشْرَفِ الجِنانِ، كما أنَّ «سِجِّيناً» اسْمُ شَرِّ النِّيرانِ، وقيلَ: بَلْ ذلك في الحَقِيقَةِ اسْمُ سُكّانِها، وهذا أقْرَبُ في العَرَبِيَّةِ إذ كان هذا الجمعُ يَخْتَصُّ بالناطِقِينَ قال: والواحِدُ، عِلِّيٌ ومَعْناهُ: أن الأبْرارَ في جُمْلَةِ هؤلاءِ، فيكونُ ذلك كقولهِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٤] الآيةَ وباعتِبارِ العُلُوِّ قيلَ لِلْمَكانِ المُشْرِفِ وللشَّرَفِ العَلْياءُ. والعُلْيَةُ: تَصْغِيرُ عالِيَةٍ، فَصارَ في التَّعارُفِ اسْماً لِلغُرْفَةِ. وتعالَى النهارُ: ارْتَفَعَ. وعالِيَةُ الرُّمْحِ: ما دُونَ السِّنانِ، جَمْعُها: عَوالٍ. وعالِيَةُ المَدِينَةِ، ومنه قيلَ: بُعِثَ إلى أهْلِ العَوالي، وكانت قرىً بظاهرِ المدينة المنوَّرة، ونُسِبَ إلى العالِيَة فقيلَ: عُلْوِيٌّ، والعَلاةُ: السَّنْدانُ حَدِيداً كان أو حَجَراً. ويُقالُ: العُلَيَّةُ لِلغُرْفَةِ، وجَمْعُها: عَلالِي، وهي فَعالِيلُ. والعِلْيانُ: البَعِيرُ الضَّخْمُ. والعِلاوَةُ: أعلى الرأس، ومن كلِّ شيءٍ ما زادَ عليه، ولذلك قيلَ لِلرَّأسِ والعُنُقِ عِلاوَةٌ، ولِما يُحْمَلُ فَوْقَ الأحْمالِ عِلاوَةٌ. وقيلَ: عُلاوَةُ الشيءِ: أرْفَعُهُ، نقيضُ سَفالَتِهِ. واعْلُ عَنِّي: أي ارْتَفِعْ، وتعالَ: قيلَ: أصْلُه أنْ يُدْعَى الإنْسانُ إلى مَكانٍ مُرْتَفِعٍ، ثم جُعِلَ لِلدُّعاءِ إلى كُلِّ مَكانٍ قال بعضهُم: أصْلهُ من العُلُوِّ، وهو ارْتِفاعُ المَنْزِلَة فكأنه دَعا إلى ما فيه رِفْعَةٌ، كقولِكَ افْعَلْ كذا غَيْرَ صاغِرٍ، تَشْرِيفاً لِلمَقُولِ له. وعلى ذلك قال ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا﴾[٥] ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾[٦]، ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[٧]، ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾[٨]، ﴿تَعَالَوْا

(١) سورة طه، الآية: ٤.
(٢) سورة النازعات، الآية: ٢٧.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
(٧) سورة النساء، الآية: ٦١.
(٨) سورة النمل، الآية: ٣١.

أَتَلُ﴾[١] وتَعلَى تعلِيَاً: ذَهَبَ صُعُداً، يُقالُ: عَلَيْتُه فَتَعَلَّى، والمريضُ من عِلَّتِهِ: شُفِيَ منها، وعَلَى: حَرْفُ جَرٍّ، وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ الاسْم بمعنى (فوق) كما في قولِهِ تعالى: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾[٢] أو في قولهم: غَدَتْ مِنْ عليه، ومنه: عليك زيداً أي الزَمْهُ ولا تفارِقْهُ، وعليك بالشيء استمسك بِهِ.

عمد: العَمْدُ: قَصْدُ الشيءِ، والاسْتِنادُ إليه أو الفعلُ الذي يُبْنَى على عِلْم أو زَعْم؛ والعِمادُ: ما يُعْتَمَدُ ومنه الأبنيةُ الرفيعةُ ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾[٣] أي الَّذي كانُوا يَعْتَمِدُونَهُ يُقالُ: عَمَدْتُ الشيءَ، إذا أَسْنَدْتَه، وعَمَدْتُ الحائِطَ مِثْلُه. والعَمُودُ: ما يقومُ عليه البيتُ وغيرُهُ، ومنه الخَشَبُ الذي يَعْتَمِدُ عليه الخَيْمةُ، وجَمْعُه: عُمُدٌ وعَمَدٌ ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾[٤] وقُرِئَ: في عُمُدٍ. ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٥] وكذلك ما يأخُذُه الإنسانُ بِيَدِه مُعْتَمِداً عليه من حَدِيدٍ أو خَشَبٍ. وعَمُودُ الصُّبْحِ: ابْتِداءُ ضَوْئِهِ، تشبيهاً بالعَمُودِ في الهَيْئَةِ. والعَمْدُ والتَّعَمُّدُ في التَّعارُفِ: خِلافُ السَّهْوِ، وهو المَقْصُودُ بالنِّيَّةِ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[٦] أي قاصِداً قتلَهُ ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[٧] وقيلَ: فُلانٌ رَفِيعُ العِمادِ: أي شريفٌ، لأنَّه يرفع عماد خبائه؛ والعُمْدَةُ: كُلُّ ما يُعْتَمَدُ عليه، يقال: فلانٌ عُمدتُنا عند الشَّدائِدِ، ومنه العُمْدَةُ عندَ المَصريّينَ لِشَيخِ البَلَدِ، وذلك لاعْتِمادِهِمْ عليهِ في مصالحهم، وجَمْعُها: عُمَدٌ. وقُرِئَ في عُمُدٍ. والعَمِيدُ: السَّيِّدُ الذي يَعْمُدُه الناسُ، وعميدُ القومِ سيِّدُهُم الذي يَعمَدونَ إليه في الحاجات. والقَلْبُ الذي يَعْمُدُه الحُزْنُ، والسَّقيمُ الذي يَعْمُدُه السُّقْمُ. وقد عَمَدَ إذا تَوَجَّعَ من حُزْنٍ أو غَضَبٍ أو سُقْمٍ. وعَمِدَ البَعِيرُ: تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢١.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٧.
(٤) سورة الهمزة، الآية: ٩.
(٥) سورة لقمان، الآية: ١٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥.

عمر: العمارةُ: نَقِيضُ الخَرابِ يُقالُ: عَمَرَ الدارَ، يَعْمُرُها عِمارَةً والاسم: العَمارة، قال تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] أي أَجَعَلْتُمْ مُلازَمَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ باللّهِ واليوم الآخِرِ وجَاهَدَ في سبيلِ اللّهِ، لا يَستوونَ عندَ اللّهِ في الفَضْلِ. يُقالُ: عَمَّرْتُه فَعَمَرَ، فهو مَعْمُورٌ. ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾[2]، ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾[3] وأَعْمَرْتُه الأرضَ، واسْتَعْمَرْتُه: إذا فَوَّضْتَ إليه العِمارةَ. ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[4] أي جعلكم عُمَّارَ الأرضِ بأنْ مَكَّنَكُمْ من عِمارتِها. وقيل معناه: وأطالَ فيها أعمارَكُمْ. والعَمْرُ والعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمارَةِ البَدَنِ بالحَياةِ، فهو دُونَ البَقاءِ، فإذا قيلَ: طالَ عُمْرُه، فَمَعْناهُ عِمارَةُ بَدَنِه برُوحِه، وإذا قيلَ: بَقاؤُه فليسَ يَقْتَضِي ذلك. فإنَّ البَقاء ضِدُّ الفَناءِ. قال تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[5]، أي فقد مَكَثْتُ، وأَقَمْتُ بينَكُمْ دَهْراً طويلاً مِنْ قَبْلِ إنزالِ القرآنِ، فلمْ أَقْرأْ عليكم شيئاً ولا ادَّعَيْتُ نُبُوَّةً حتى أَكْرَمَني اللّهُ تعالى بِهِ، أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ فيه بعقولِكُمْ؟! ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾[6]، ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾[7]، ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾[8]، ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾[9] و ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾[10]، ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[11] والعُمُرُ والعَمْرُ واحِدٌ، لكنْ خُصَّ القَسَمُ بالعَمْر دُونَ العُمُر، نحوُ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾[12]. وهو القَسَمُ من رب العالمين بحياة النبيِّ محمد ﷺ تصديقاً لتشريفِهِ عند خالقِهِ وباعثِهِ؛ والاعْتِمارُ والعُمْرةُ: الزيارةُ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٩.
(٢) سورة الروم، الآية: ٩.
(٣) سورة الطور، الآية: ٤.
(٤) سورة هود، الآية: ٦١.
(٥) سورة يونس، الآية: ١٦.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(٧) سورة فاطر، الآية: ١١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٩٦.
(٩) سورة يس، الآية: ٦٨.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٤٥.
(١١) سورة الشعراء، الآية: ١٨.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٧٢.

التي فيها عِمارةُ الوُدِّ، وجُعِلَ في الشَّريعَةِ لِلْقَصْدِ المَخْصُوصِ بقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[1]. وقولهُ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[2] إمّا مِنَ العِمارَةِ التي هي حَفْظُ البِناءِ، أو مِنَ العُمْرَةِ التي هي الزيارَةُ، أو مِنْ قولِهم: عَمَرْتُ بِمَكانِ كذا، أي أقَمْتُ به، لأنه يُقالُ: عَمَرْتُ المكانَ، وعَمَرْتُ بالمَكانِ. والمَعْمَرُ، المَسْكَنُ ما دام عامِراً بِسُكّانِهِ. والعَرْمَرَةُ: صَحْبٌ يَدُلُّ على عِمارَةِ المَوْضِعِ بِأزْبابِهِ. والعُمْرَى في العَطِيَّةِ أنْ تَجْعَلَ له شيئاً مُدَّةَ عُمْرِكَ أو عُمْرِهِ، كالرُّقْبَى. وفي تَخْصِيصِ لَفْظِهِ تنبيهٌ أنَّ ذلك شيءٌ مُعارٌ. والعَمْرُ: لحمُ اللِّثَةِ الذي يُعْمَرُ به ما بَيْنَ الأسْنانِ، وجَمْعُه: عُمُورٌ. وأمُّ عمرو: كنيةُ الضبع، وأبو عَمْرَةَ: كنية الجوع، وأبو عَمْرَةَ: الإفلاسُ.

عمق: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[3] أي بَعِيدٍ، وأصْلُ العُمْقِ البُعْدُ سُفْلاً، يُقالُ: حوضٌ عميقٌ وبئرٌ عميقةٌ أي إذا كانَتْ بَعِيدَةَ القَعْرِ.

عمل: عَمِلَ الرجلُ يعمَلُ عَمَلاً: مَهَنَ وصَنَعَ، والعَمَلُ: كُلُّ فِعْلٍ يَكونُ بِقَصْدٍ أي مصحوبٍ بنيَّةٍ، فهو أخَصُّ من الفِعْلِ، لأنَّ الفِعْلَ قد يُنْسَبُ إلى الحَيواناتِ التي يَقَعُ منها فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ مِثْلُ: رَفَسَ البَغْلُ الطِّفْلَ فَشَجَّ رأسَهُ؛ وقد يُنْسَبُ إلى الجَماداتِ. فنقول: وَقَعَ الجدارُ على السَّيّارةِ فَهَشَّمَها. ولم يُسْتَعْمَلِ العَمَلُ في الحَيواناتِ إلاَّ في قولِهم: البَقَرُ العَوامِلُ. والعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ في الأعْمالِ الصَّالحةِ والسَّيِّئةِ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[4]، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾[5]، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[6]، ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾[7]، وأشباهُ ذلك ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٣) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٧) سورة التحريم، الآية: ١١.

مَلِيمٌ﴾[١]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[٢] وقولُهُ تعالى ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾[٣] هُمُ المُتَوَلُّونَ على الصَّدَقَةِ. والعِمالَةُ أَجْرُ العمل.

عم: العَمُّ: أَخُو الأَبِ والعَمَّةُ: أُخْتُه. ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ﴾[٤] ورجُلٌ مُعِمٌّ مُخْوِلٌ واسْتَعَمَّ عَمّاً، وتَعَمَّمَه: أي اتَّخَذَه عَمّاً. وأَصْلُ ذلك من العُمومِ وهو الشُّمُولُ، وذلك باعْتِبارِ الكَثْرَةِ. ويُقالُ: عَمَّهُم كذا، وعَمَّهُم بكذا، عَمّاً وعُمُوماً. والعامَّةُ: سُمُّوا بذلك لِكَثْرَتِهِمْ وعُمُومِهِم في البَلَدِ، والعِمامَةُ: واحدةُ العَمائِم، فقيلَ: تَعَمَّمَ، نحوُ تَقَنَّعَ وتَقَمَّصَ، وعَمَّمْتُه. وكُنِّيَ بذلك عن السِّيادَةِ. وشاةٌ مُعَمَّمَةٌ: مُبَيَّضَةُ الرأسِ، كأنَّ عليها عِمامَةً، نحوُ مُقَنَّعَةٍ ومُخَمَّرَةٍ. قال الشاعِرُ:

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمَّا أَفْنَيْتَ عَمّاً وجَبَرْتَ عَمَّا

أي يا عَمَّاهُ: سَلَبْتَ قَوْماً وأَعْطَيْتَ قَوْماً. وقولهُ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[٥] أي عن أي شَيْءٍ يَتَساءلون؟

عمه: العَمَهُ: التَّرَدُّدُ في الأمْرِ من التَّحَيُّرِ، يُقالُ: عَمِهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ، وجَمْعُه: عُمْهٌ. ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٦]، ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾[٧].

عمى: العَمَى: يُقالُ في افْتِقادِ البَصَرِ والبَصِيرَةِ، ويُقالُ في الأوَّلِ أعْمَى، وفي الثاني أعْمَى وعَمٍ. وعلى الأوَّلِ قولهُ ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[٨] وعلى الثاني ما وَرَدَ مِنْ ذَمِّ العَمَى في القرآنِ نحوُ قولِهِ ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[٩]، وقولِهِ ﴿فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟﴾[١٠] بَلْ لم يَعُدَّ افتقادَ البَصَر في جَنْبِ افْتِقادِ البَصِيرَةِ عَمًى، كما قال:

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٦.
(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٤) سورة النور، الآية: ٦١.
(٥) سورة النبأ، الآية: ١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(٧) سورة النمل، الآية: ٤.
(٨) سورة عبس، الآية: ٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٨.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٧١.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[١] وعلى هذا قولهُ ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾[٢] وقال ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾[٣] وجَمْعُ أعمى: عُمْيٌ وعُمْيانٌ. قال ﴿بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[٤] ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[٥] وقولهُ ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٦] فالأوّلُ اسمُ الفاعِلِ، والثاني: قيلَ: هو مِثْلُه، وقيلَ: هو أفْعَلُ مِنْ كذا الذي للتفضِيلِ، لأنَّ ذلك مِنْ فُقْدانِ البَصِيرَةِ ويصحُّ أن يقالَ فيه: ما أفْعَلَه، وهو أفْعَلُ مِنْ كذا. ومنهم مَنْ حَمَلَ قولَه تعالى ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾[٧] على عَمَى البَصِيرَةِ. والثاني على عَمَى البَصَرِ وإلى هذا ذَهَبَ أبو عَمْرو فأمَالَ الأولَى لَمَّا كان مِنْ عَمَى القَلْبِ، وتَرَكَ الإمالَةَ في الثاني لَمَّا كان اسْماً. والاسْمُ أبْعَدُ مِنَ الإمالَةِ. قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[٨]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾[٩] وقوله ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[١٠]، ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[١١] فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى البَصَرِ والبَصِيرَةِ جَمِيعاً. وعَمِيَ عليه، أي اشْتَبَهَ حتَّى صَارَ بالإضافَةِ إليه كالأعْمَى. قال ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾[١٢]، ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[١٣] والعَماءُ: السَّحابُ المرتفِعُ، والعَماءَةُ: الغِوايَةُ. والعَمِيَّةُ: الجَهْلُ والضَّلالُ، والمَعامي: الأغْفالُ أو المَجاهِلُ مِنَ الأرضِ التي لا أثَرَ بها.

عنب: العِنَبُ: يُقالُ لِثَمرةِ الكَرْمِ، وللكَرْمِ نَفْسِه الواحِدَةُ: عِنَبَةٌ، وجَمْعُه:

(١) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠١.
(٣) سورة النور، الآية: ٦١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٣.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(١١) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٦٦.
(١٣) سورة هود، الآية: ٢٨.

أعنـــاب. ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ﴾[١]، ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾[٢]، ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾[٣]، ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾[٤]، ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا﴾[٥]، ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾[٦] والعِنَبَةُ: بُثْرَةٌ على هَيْئَتِهِ.

عنت: المُعانَتَةُ كالمُعانَدَةِ، لَكِنِ المُعانَتَةُ أبْلَغُ لأنَّها مُعانَدَةٌ فيها خَوْفٌ وهَلاكٌ، ولهذا يُقالُ: عَنَتَ فُلانٌ، إذا وَقَعَ في أمْرٍ يُخافُ منه التَّلَفُ. يعْنُتُ عَنَتاً. ﴿لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾[٧]، ﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾[٨]، ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٩]، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[١٠] أي ذَلَّتْ وخَضَعَتْ. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١١] ويُقالُ للْعَظْمِ المَجْبُورِ، إذا أصابَهُ ألَمٌ فَهاضَهُ أي كَسَرهُ بَعْدَ الجُبورِ: وقد أعْنَتَهُ؛ لأنَّ العَنَتَ لِقاءُ الأذَى والشِّدَّةِ.

عند: عِنْدَ: لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ، فَتارَةً يُسْتَعْمَلُ في المَكانِ، وتارَةً في الاعْتِقادِ، نحوُ أنْ يُقالَ: عِنْدِي كذا، وتارَةً في الزُّلْفَى والمَنْزِلَةِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[١٢] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[١٣]، ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[١٤]، ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾[١٥] وعلى هذا النَّحْوِ قيلَ: المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ. قال ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[١٦] وقولهُ ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[١٧]، ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١٨] أي في حُكْمِه. وقولهُ ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[١٩]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ

(١) سورة النحل، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩١.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٢.
(٥) سورة عبس، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٣٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(١٠) سورة طه، الآية: ١١١.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(١٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.
(١٤) سورة فصلت، الآية: ٣٨.
(١٥) سورة التحريم، الآية: ١١.
(١٦) سورة الشورى، الآية: ٣٦.
(١٧) سورة لقمان، الآية: ٣٤.
(١٨) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(١٩) سورة النور، الآية: ١٣.

ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[١] وقولهُ تعالى ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[٢] فَمَعْنَاهُ في حُكْمِهِ. والعَنِيدُ: المُعْجَبُ بما عِنْدَه. والمُعانِدُ: المُباهِي بما عِنْدَه.

قال تعالى ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٣] ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾[٤] والعَنُودُ: قيلَ مِثْلُه، لكن بَيْنَهُما فَرْقٌ، لأنَّ العَنِيدَ: الذي يُعانِدُ ويُخالِفُ، والعَنُودُ: الذي يَعْنِدُ عَنِ القَصْدِ. ويُقالُ: بَعِيرٌ عَنُودٌ، ولا يُقالُ: عَنِيدٌ. وأما العُنُدُ، فَجَمْعُ عانِدٍ. وجَمْعُ العَنُودِ: عَنَدَةٌ، وجَمْعُ العَنِيدِ: عِندٌ. وقال بعضُهم: العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق، لكن العَنُودُ خُصَّ بالعادِلِ عن الطريقِ المَحْسُوسِ، والعَنِيدُ بالعادِلِ عن الطريقِ في الحُكْمِ. وعَنَدَ عن الطريقِ: عَدَلَ عنه. وقيلَ: عانَدَ: لازَمَ، وعانَدَ: فارَقَ. وكِلاهُما مِنْ «عَنَدَ» لكن باعْتِبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. كقولِهم: البَيْنُ في الوَصْلِ والهَجْرِ باعْتِبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق: العُنُقُ: الجارِحَةُ، وجَمْعُه أعْناق ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[٥]، ﴿مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[٦]، ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾[٧] وقولُه تعالى ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾[٨] أي رُؤوسَهُم، ومنه: رجُلٌ أعْنَقُ: طَويلُ العُنُقِ، وامرأةٌ عَنْقاءُ، وكَلْبٌ أعْنَقُ: في عُنُقِه بَياضٌ. وأعْنَقْتُه كذا: جَعَلْتُه في عُنُقِه. ومنه اسْتُعِيرَ: اعْتَنَقَ الأمْرَ، أي أخَذَهُ بحدِّهِ ولَزِمَهُ، وتَعانَقا: عانَقَ أحدُهما الآخَرَ، وهو خاصٌّ بالمَحَبَّة، واعْتَنَقا: جعلَ كلٌّ منهما يدَهُ على عُنُقِ الآخَرِ، وهو خاصٌّ بالحرب والكراهية ونحوِهما، والعُنُقُ والعُنُقُ: ما بين الرأس والبدن، وقيلَ لأشْرافِ القومِ أعْناقٌ وعلى هذا قولهُ ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[٩].

---

(١) سورة النور، الآية: ١٥.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٣) سورة ق، الآية: ٢٤.
(٤) سورة المدثر، الآية: ١٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٦) سورة ص، الآية: ٣٣.
(٧) سورة غافر، الآية: ٧١.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ٤.

عن: عَنْ: يَقْتَضي مُجاوزَةَ ما أُضيفَ إليه، تَقُولُ: حَدَّثْتُكَ عن فُلانٍ، وأطْعَمْتُه عَنْ جُوعٍ. قال أبُو محمدٍ البَصْرِيُّ: عَنْ: يُسْتَعْمَلُ أعَمَّ مِنْ على، لأنه يُسْتَعْمَلُ في الجِهاتِ السِّتِّ، ولذلك وقَعَ مَوْقِعَ على في قولِ الشاعِرِ:

إذا رَضِيَتْ عَلِيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

قال: ولو قُلْتَ أطْعَمْتُه على جُوعٍ، وكَسَوْتُه على عُرْيٍ لَصَحَّ.

عنى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[1] أي خَضَعَتْ مُسْتَأسِرَةً بِعَناءٍ. يقالُ: عَنِيَتْهُ بكذا، أي أنْصَبَتْهُ وعَنِيَ: نَصَبَ واسْتَأسَرَ، ومنه: العانِي: للأسير. وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً فإنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوانٍ» وعَنِيَ بحاجَتِهِ، فهو مَعْنِيٌّ بها. وقيلَ: عُنِيَ، فَهو عانٍ، وقُرِئَ: «لكُلِّ امْرِئٍ منهم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ» وفي الآيِ الكريم جاءَ لفظها «شَأْنٌ يُغْنيه» والعَنِيَّةُ: شيءٌ يُظْلَى به البَعِيرُ الأجْرَبُ. وفي الأمْثالِ: «العَنِيَّةُ تَشْفِي الجَرَبَ»، والمَعْنى يكون لإظْهارِ ما تَضَمَّنَتْهُ اللَّفظُ، منْ قَوْلِهِمْ: عَنَتِ الأرضُ بالنَّباتِ: أنْبَتَتْهُ حَسَناً، وعَنَتِ القِرْبَةُ بماءٍ كثيرٍ: أظْهَرَتْ ماءَها.

عهد: العَهْدُ: حِفْظُ الشيءِ ومُراعاتُهُ حالاً بَعْدَ حالٍ. وسُمِّيَ المَوْثِقُ الذي يَلْزَمُ مُراعاتُهُ عَهْداً ﴿وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[2] أي أوفُوا بحِفْظِ الأيْمانِ. قال ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] أي لا أجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كان ظالِماً. قال ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾[4] وعهِدَ فُلانٌ إلى فُلانٍ، يَعْهَدُ، أي أَلْقَى إليه العَهْدَ، وأوصاهُ بحِفْظِهِ. ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾[5]، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾[6]، ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾[7]، ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[8] وعَهْدُ اللَّهِ تارَةً يكونُ بما رَكَزَهُ في عُقُولِنا، وتارَةً يكونُ بما أمَرَنا به بالكِتابِ

(١) سورة طه، الآية: ١١١.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٥) سورة طه، الآية: ١١٥.
(٦) سورة يس، الآية: ٦٠.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

وبالسُّنَّةِ رُسُلُهُ، وتارَةً بما نَلْتَزِمُهُ. وليسَ بلازِمٍ في أصْلِ الشَّرْعِ كالنُّذُورِ وما يَجْرِي مَجْراها. وعلى هذا قولهُ ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾[١]، ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾[٢]، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾[٣] والمُعاهِدُ: في عُرْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بمَنْ يَدْخُلُ من الكُفَّارِ في عَهْدِ المُسْلِمينَ، وكذلك ذُو العَهْدِ. قال ﷺ: «لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بكافِرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِه»[٤] وباعتبارِ الحِفْظِ، قيلَ للوَثِيقَةِ بَيْنَ المُتَعاقِدَيْنِ: عُهْدَةٌ، وقولُهم: في هذا الأمْرِ عُهْدَةٌ، لِما أمِرَ به أن يُسْتَوْثَقَ منه، وللتَّفَقُّدِ: قيلَ لِلمَطَرِ عَهْدٌ وعِهادَةٌ. وقريةٌ عَهِيدَةٌ أي قديمةٌ أتى عليها عَهْدٌ طويلٌ.

عهن: العِهْنُ: الصُّوف المَصْبوغُ ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[٥] وتَخْصِيصُ العِهْنِ لما فيه من اللَّوْنِ، كما ذُكِرَ في قولِهِ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[٦] ورَمَى بالكلامِ على عَواهِنِهِ، أي أوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ ورَوِيَّةٍ، وذلك كقولِهِمْ: أوْرَدَ كلامَهُ غيرَ مُفَسَّرٍ.

عوج: العَوَجُ (بالفَتْحِ) يكونُ في الخِلْقَةِ؛ والعِوَجُ (بالكسرِ) يكون في الطَّريقِ، وفي الدِّين، قولُهُ تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾[٧]؛ ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا﴾[٨]، ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٩] أي يُعْرِضُونَ عن الطَّريقِ الذي دَلَّ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى عليه، ويَصْرِفونَ الناسَ عنهُ، ويُعظِّمونَ ما لم يُعَظِّمْهُ اللَّهُ العليُّ العظيمُ.

عود: العَوْدُ: الرُّجُوعُ إلى الشيءِ بَعْدَ الانْصِرافِ عنه إمّا انْصِرافاً بالذاتِ أو بالقولِ والعَزيمَةِ. ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[١٠]، ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٥.
(٤) البخاري باب الجهاد صفحة ١٧.
(٥) سورة القارعة، الآية: ٥.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الكهف، الآية: ١.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٧.

لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[٣]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٤]، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[٥]، ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾[٦]، ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾[٧]، ﴿فَإِنَّا عَٰٓئِدُونَ فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[٨]، ﴿إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾[٩]، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾[١٠] وقولهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾[١١] ثم يَعُودُونَ لِما قالوا: يُحْمَلُ على فِعْلِ ما حَلَفَ له أن لا يَفْعَلَ، وذلك كقولِكَ فلانٌ حَلَفَ ثم عادَ إذا فَعَلَ ما حَلَفَ عليه. قال الأخفشُ: قولهُ: لِما قالوا: مُتَعَلِّقٌ بقولهِ: فَتَحريرُ رَقَبَةٍ. وهذا يُقَوِّي القَوْلَ الأخِيرَ. قال: ولُزومُ هذه الكَفَّارَةِ إذا حَنِثَ، كَلُزومِ الكَفَّارَةِ المُبَيَّنَةِ في الْحَلْفِ باللَّهِ والحِنْثِ في قولهِ ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[١٢] وإعادَةُ الشيءِ كالحَدِيثِ وغَيْرِهِ: تَكْرِيرُه ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾[١٣]، ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ﴾[١٤] والعادَةُ: اسْمٌ لتَكْرِيرِ الفِعْلِ والانْفِعالِ حتى يَصِيرَ ذلك سَهْلاً تَعاطِيهِ كالطَّبْعِ، ولذلك قيلَ: العادَةُ طَبِيعَةٌ ثانِيَةٌ. والعِيدُ: ما يُعاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وخُصَّ في الشَّرِيعَةِ عند المسلمينَ بِيَوْمِ الفِطْرِ ويومِ النَّحْرِ. ولَمَّا كان ذلك اليومُ مَجْعُولاً لِلسُّرُورِ في الشَّرِيعةِ كما نَبَّهَ النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «أيَّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وبِعالٍ»[١٥]، صارَ يُسْتَعْمَلُ العيدُ في كُلِّ يوم فيه مَسَرَّةٌ وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾[١٦] والعِيدُ: كُلُّ حالَةٍ تُعاوِدُ الإنْسانَ. والعائِدَةُ: كُلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ إلى الإنْسانِ من شيءٍ ما. والمَعادُ: يُقالُ للعَوْدِ وللزَّمانِ الذي

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٣) سورة الروم، الآية: ٢٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ١٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٨٨.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٧.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.
(١١) سورة المجادلة، الآية: ٣.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(١٣) سورة طه، الآية: ٢١.
(١٤) سورة الكهف، الآية: ٢٠.
(١٥) صحيح البخاري ـ باب الصيد.
(١٦) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

يعودُ فيه، وقد يكونُ للمكانِ الذي يعودُ إليه. ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1] قيلَ: أرادَ به مَكَّةَ، العَوْدُ: البَعيرُ المُسِنُّ اعْتِباراً بِمُعاوَدَتِه السَّيْرَ والعَمَلَ، أو بِمُعاوَدَةِ السِّنِينَ إِيَّاهُ، وعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عليه. فعلَى الأوَّلِ يكونُ بِمَعْنَى الفاعِلِ، وعلى الثاني بِمَعْنَى المَفْعولِ. والعَوْدُ: الطريقُ القَديمُ الذي يَعودُ إليه السَّفَرُ. ومِنَ العَوْدِ: عِيادَةُ المَريض. والعِيدِيَّةُ: إبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إلى فَحْلٍ يُقالُ له عِيدٌ. والعُودُ: قيلَ هو في الأصْلِ الخَشَبُ الذي من شأنِه أنْ يَعُودَ إذا قُطِعَ، وقد خُصَّ بالمِزْهَرِ المَعْرُوفِ، وبالذي يُتَبَخَّرُ به.

عوذ: العَوْذُ: الالْتجاءُ إلى الغَيْرِ، والتَّعَلُّقُ به. يُقالُ: عاذَ فُلانٌ بِفُلانٍ. ومنه قولُه تعالى ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[2]، ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾[3]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ﴾[4]، ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[5] وأعَذْتُهُ بِاللَّهِ، أُعِيذُهُ: قال ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾[6]، وقولُه ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾[7] أي نَلْتَجِىءُ إليه ونَسْتَنْصِرُ به أنْ نَفْعَلَ ذلك، فإنْ ذلك سُوءُ نَتَحاشَى مِنْ تَعاطِيهِ. والعُوذَةُ: ما يُعاذُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ. ومنهُ قِيلَ للتَّمِيمَةِ والرُّقْيَةِ عُوذَةٌ، وعَوَّذَهُ: إذا وقاهُ. وكُلُّ أُنْثَى وضَعَتْ، فهي عائِذٌ إلى سَبْعَةِ أيَّامٍ.

عور: العَوْرَةُ: سَوْأَةُ الإنسانِ، وذلك كِنايَةٌ، وأصْلُها مِنَ العارِ، وذلك لِما يَلْحَقُ في ظُهورِها منَ العارِ أي المَذَمَّةِ، ولذلك سُمِّيَ النِّساءُ عَوْرَةً. ومِنْ ذلك: العَوْراءُ: لِلْكَلِمَةِ القَبِيحَةِ. وعَوِرَتْ عَيْنُهُ عَوَراً، وعَارَتْ عَيْنُهُ عَوَراً، وعَوَّرْتُها. وعنه اسْتُعِيرَ: عَوَّرْتُ البِئْرَ. وقيلَ لِلغُرابِ: الأعْوَرُ، لِحِدَّةِ نَظَرِهِ، وذلك على عَكْسِ المَعْنَى. ولذلك قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الفلق، الآية: ١.
(٥) سورة مريم، الآية: ١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

وصِحاحُ العُيونِ يُدْعَوْنَ عُورا

والعَوارُ والعَوْرَةُ: شَقٌّ في الشَّيْءِ كالثَّوْبِ والبَيْتِ ونحوِهِ. قالَ تَعالى على لِسانِ المنافقينَ يومَ الأحزابِ ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[1] أي مُتَخَرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أرادَها، ومنه قيلَ: فُلانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَه، أي سوأتَهُ، أو كُلَّ عضوٍ يَسْتُرُهُ مِنْ أعضائِهِ حَياءً مِنْ كَشْفِهِ. وقوله ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾[2] أي نِصْفُ النَّهارِ، وآخرُ اللَّيلِ، وبَعْدَ العِشاءِ الآخِرَةِ. وقولهُ ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[3] أي لم يَبْلُغُوا الحُلُمَ. وسَهْمٌ عائِرٌ: لا يُدْرَى راميهِ، «وعليه مِنَ المالِ عائرَةُ عَيْنَيْنِ»، أي ما يَعُورُ العَيْنَ، ويُحَيِّرُها لِكَثْرتِه. والمُعاوَرَةُ: قيلَ في مَعْنَى الاسْتِعارةِ. والعارِيَةُ: فِعْلِيَّةٌ من استعارَ الشيءَ أيضاً. ولهذا يُقالُ: تَعاوَرَه العَوارِي. وقال بعضُهم: هو مِنَ العارِ لأنَّ دَفْعَها يُورِثُ المَذَمَّةَ، والعارُ ـ كما قيلَ في المَثَلِ ـ إنه قيلَ للعارِيَةِ أيْنَ تَذْهَبينَ؟ فقالَتْ أجْلِبُ إلى أهْلي مَذَمَّةً وعاراً. وقيلَ: هذا لا يصحُّ مِنْ حيثُ الاشْتِقاقُ، فإنَّ العارِيَةَ مِنَ الواوِ، بدَلالَةِ تَعاوَرْنا، والعارُ من الياءِ، لقولِهِمْ: عَيَّرْتُهُ بِكَذا.

عوق: العائِقُ: الصَّارِفُ عَمَّا يُرادُ مِنْ خَيْرٍ، ومنه: عَوائِقُ الدَّهْرِ: يقالُ: عاقَهُ وعَوَّقَهُ واعْتاقَهُ. ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾[4] أي المُثَبِّطينَ الصارِفينَ عن طَريقِ الخَيْرِ. ورَجُلٌ عَوْقٌ وعَوْقَةٌ يَعوقُ النَّاسَ عَنِ الخَيْرِ. ويَعوقُ: اسْمُ صَنَمٍ.

عول: عالَه وغالَه: يَتَقارَبانِ. العَوْلُ: يُقالُ فيما يُهْلِكُ، والعَوْلُ: فيما يُثْقِلُ. يُقالُ: ما عالَكَ فهو عائِلٌ لي، وعَالَ الرَّجُلُ يَعُولُ عَوْلاً، أي مالَ وجارَ عنِ الحَقِّ قالَ أبُو طالِبٍ:

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
(٢) سورة النور، الآية: ٥٨.
(٣) سورة النور، الآية: ٣١.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١٨.

بِمِيزانِ صِدْقٍ لا يَفِلُّ شَعِيرَةً لَهُ شاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غيرُ عائِلِ

وَعالَ صَبْرُهُ، وعِيلَ صَبْرُهُ (بصيغة المجهول) ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ. وعَوْلَ الرَّجُلُ، وأَعْوَلَ الرَّجُلُ: رَفَعَ صوتَهُ بالبكاءِ والصِّياحِ ومنه العَوِيلُ. والعِوَلُ اسْمٌ بمعنَى الاتِّكالِ والاستعانةِ والاعتمادِ. ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾[1]، أي أَقْرَبُ أَلاَّ تَمِيلُوا ولا تَجُورُوا. والتَّعْوِيلُ: الاعْتِمادُ على الغَيْرِ فيما يَثْقُلُ، ومنه: العَوْلُ: وهو ما يَثْقُلُ مِنَ المُصِيبَةِ، فَيُقالُ وَيْلَهُ وعَوْلَهُ. ونَصْبُهُ على الدُّعاءِ والذَّمِّ ومِنهُ العِيالُ: الواحِدُ: عِيلٌ، لما فيه من الثِّقَلِ. وَعالَهُ: تَحَمَّلَ ثِقَلَ مُؤْنَتِهِ، ومنه قولُهُ عليه وعلى آله السَّلامُ: «ابْدَأْ بنَفسِك ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ»[2] وأَعالَ الرَّجُلُ، إذا كَثُرَتْ عِيالُهُ.

عوم: العامُ: كالسَّنَةِ، لَكِنْ كَثِيراً ما تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي يكونُ فيه الشِّدَّةُ أو الجَدْبُ، ولهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنَةِ، والعامُ فيما فيه الرَّخاءُ والخِصْبُ. ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[3]، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[4] والعَوْمُ: السِّباحَةُ، وقيلَ سُمِّيَ: السَّنَةُ عاماً لعَوْمِ الشَّمسِ في جَمِيعِ بُرُوجِها. ويَدُلُّ على مَعْنَى العَوْمِ قولهُ ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[5].

عون: العَوْنُ: المُعاوَنَةُ والمُظاهَرَةُ: يُقالُ: فُلانٌ عَوْنِي أي مُعِيني، وقد أَعَنْتُهُ. ﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾[6]، ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾[7] والتَّعاوُنُ: التَّظاهُرُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[8] والاسْتِعانَةُ: طَلَبُ العَوْنِ ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[9] والعَوانُ: النَّصَفُ في سِنِّها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وجُعِلَ كِنايَةً عن المُسِنَّةِ مِنَ النِّساءِ، اعْتِباراً بِنَحْوِ قولِ الشَّاعِرِ:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.
(٢) صحيح مسلم رقم ٦٩٣.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٤٩.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.
(٥) سورة يس، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

فإنْ أنتَ لَمْ تَفعَلْ فَعَالُوا إنها نَصَفٌ فإنَّ أمثَلَ بِنصفَيْها الذي ذَهَبا

قال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[1] أي هيَ وَسَطٌ بَيْنَ الصَّغيرةِ والكَبيرَةِ واستُعيرَ لِلْحَرْبِ التي قد تكَرَّرَتْ وقَدُمَتْ، وقيلَ: العَوانَةُ: لِلنَّخْلَةِ القَديمَةِ. والعانَةُ: قَطِيعٌ من حُمُرِ الوَحْشِ، وجُمِعَ على عاناتٍ وعُونٍ. وعانَةُ الرَّجُلِ: شَعرُهُ النابتُ على فَرْجِه. وتَصْغيرُه: عُوَيْنَةٌ.

عيب: العَيْبُ والعابُ: الأمْرُ الذي يَصِيرُ به الشَّيْءُ عَيْبَةً، أي مَقَرّاً للنَّقْصِ. وعِبْتُه: جَعَلْتُهُ مَعِيباً إمّا بالفِعْلِ كما قالَ ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[2] وأما بالقولِ وذلك إذا ذَمَمْتَهُ نحوُ قولِكَ: عِبْتُ فُلاناً. والعَيْبَةُ: ما يُسْتَرُ فيه الشَّيْءُ ومنهُ قولُهُ عليه وعلى آله الصلاة والسَّلامُ: «الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي» أي جَمَاعَتي ومَوْضِعُ سِرّي.

عير: العِيرُ: القَوْمُ الذينَ مَعَهُمْ أحْمالُ المِيرَةِ، وذلك اسْمٌ للرِّجالِ والجِمالِ الحامِلَةِ للْمِيرة، وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحِدٍ من دُونِ الآخَرِ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾[3]، ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[4]، ﴿وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[5] والعَيْرُ: يقالُ للحِمارِ الوَحْشِيِّ، وللنَّاشِزِ على ظَهْرِ القَدَمِ، ولإنْسانِ العَيْنِ، ولِما تَحتَ غُضْرُوفِ الأُذُنِ، ولِما يَعْلُو المَاءَ من الغُثاءِ، ولِلْوَتِدِ، ولِحَرْفِ النَّصْلِ في وَسَطِهِ، فإنْ يَكُنِ اسْتِعْمالُهُ في كُلِّ ذلك صَحِيحاً ففي مُناسَبَةِ بَعْضِها لِبَعْضٍ منه تَعَسُّفٌ. والعِيارُ: تَقْدِيرُ المِكْيالِ والمِيزانِ، ومنه قيلَ: عَيَّرْتُ الدَّنانِيرَ. وعَيَّرْتُهُ: ذَمَمْتُهُ، مِنَ العارِ. وقولهُم: تَعايَرَ بَنُو فُلانٍ، قيلَ: مَعْناهُ تَذاكَرُوا العارَ، أو عَيَّرَ بعضُهم بعضاً وقيلَ: تَعاطَوْا العِيارَةَ، أي فِعْلَ العَيْرِ في الانْفلاتِ والتَّخْلِيَةِ. ومنها عارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ، إذا انْفَلَتَتْ. وقيلَ: فُلانٌ عَيَّارٌ لمن يتردَّدُ بلا عمل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٩.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٤.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

عيش: العَيْشُ: الحَياةُ المُخْتَصَّةُ بالحَيَوانِ والإنسَانِ. قولُهُ تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1] أي قَسَمْنَا بينهُم الرِّزقَ في الحياةِ الدُّنيا. ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[2] والمعيشةُ: ما نعيشُ بِهِ أي ما نَسْتَهْلِكُهُ مِنَ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ. وجمعها معايش. ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾[3]، ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾[4] وقال في أهلِ الجَنَّةِ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[5] وقال عليه وعلى آله السَّلامُ: «لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرةِ»[6].

عيل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[7] أي فَقْراً. ويُقالُ: عالَ الرَّجُلُ يَعِيلُ عَيْلَةً إذا افْتَقَرَ، فهو عائِلٌ، وأعالَ الرجُلُ وأعْوَلَ وأَعْيَلَ إذا كَثُرَتْ عِيالُهُ. وقوله ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[8] أي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ اليد، وجَعَلَ لَكَ الغِنَى الأكْبَرَ المَعْنِيَّ بقولِهِ عليه وعلى آله السَّلامُ: «الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[9] وقيلَ: ما عالَ مُقْتَصِدٌ، وقيلَ: ووجَدَكَ فَقِيراً إلى رَحْمَةِ اللَّهِ وعَفْوِه فأَغْناكَ بِمَغْفِرَتِه لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ.

عين: العَيْنُ: الجارِحَةُ وَهِيَ عُضْوُ حاسَّةِ البَصَرِ. ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾[10]، ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[11]، ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[12]، ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾[13]، ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[14] ويُقالُ لِذِي العَيْنِ: عَيْنٌ، ولِلمُراعِي للشَّيْءِ: عَيْنٌ. وفُلانٌ بِعَيْنِي، أي أَحْفَظُهُ وأُراعِيهِ. كقولِكَ: هو بِمَرأَى مِنِّي ومَسْمَعٍ قال ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[15] و ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[16]، ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ٢١.
(٦) البخاري باب الرقاق صفحة أولى.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الضحى، الآية: ٨.
(٩) سورة ابن ماجة باب الزهد صفحة ٩.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(١١) سورة يس، الآية: ٦٦.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٩٢.
(١٣) سورة القصص، الآية: ٩.
(١٤) سورة القصص، الآية: ١٣.
(١٥) سورة الطور، الآية: ٤٨.
(١٦) سورة القمر، الآية: ١٤.

وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[1] أي بِحَيْثُ نَرَى ونَحْفَظُ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[2] أي بِكلاءَتي وحِفْظي، ومنه: عَيْنُ اللّهِ عليكَ، أي كُنْتَ في حِفْظِ اللهِ ورِعايَتِهِ. وقيلَ: جَعَلَ حَفَظَتَهُ وجُنُودَهُ مِنَ الملائكةِ يَحْفَظُونَهُ، وجَمْعُه: أعْيُنٌ وعُيونٌ ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾[3]، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[4] ويُسْتَعارُ العَيْنُ لِمَعَانٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ في الجَارِحَةِ بِنَظَراتٍ مُخْتَلِفَةٍ، واسْتُعِيرَ لِلثُّقْبِ في المِزادَةِ، تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ، وفي سَيَلانِ الماءِ منها، فاشْتُقَّ منها: سِقاءٌ عَيِّنٌ، ومَعِينٌ، إذا سالَ منها الماءُ. وقولُهم: عَيْنُ قِربَتَكَ، أي صُبَّ فيها ما يَنْسَدُّ بسَيَلانِهِ آثارُ خَرْزِهِ. وقيلَ لِلمُتَجَسِّسِ: عَيْنٌ، تشبيهاً بها في نَظَرِها، وذلك كما تُسَمَّى المرأةُ فرْجاً، والمَرْكُوبُ ظَهْراً، فيُقالُ: فُلانٌ يَمْلِكُ كذا فَرْجاً وكذا ظَهْراً لَمّا كان المَقْصُودُ منهما العُضْوَيْنِ. وقيلَ لِلذَّهَبِ: عَيْنٌ، تَشْبيهاً بها في كَوْنِها أفضَلَ الجَواهِرِ، كما أنَّ هذه الجارِحَةَ أفْضَلُ الجَوارِحِ. ومنه قيلَ: أعْيانُ القومِ لأفاضِلِهِمْ: وأعْيانُ الإخْوَةِ لِبَنِي أبٍ وأمٍّ. قال بعضُهم: العَيْنُ إذا اسْتُعْمِلَ في مَعْنَى ذاتِ الشيْءِ، فيُقالُ: كُلُّ مالِهِ عَيْنٌ، فكاستِعْمالِ الرَّقَبَةِ في المَمالِيكِ، وتَسْمِيَةِ النِّساءِ بالفَرْجِ، مِنْ حَيْثُ إنه هو المَقْصُودُ مِنْهُنَّ، ويُقالُ لِمَنْبَعِ الماءِ: عَيْنٌ، تشبيهاً بها لما فيها مِنَ الماءِ. ومِنْ عَيْنِ الماءِ اشْتُقَّ: ماءٌ مَعِينٌ، أي ظاهِرٌ لِلعُيُونِ. وعَيْنٌ: أي سائِلٌ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[5]، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[6]، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[7]، ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[8]، ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[9]، ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[10]، ﴿مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[11]، ﴿فِي جَنَّٰتٍ

(١) سورة هود، الآية: ٣٧.
(٢) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٣) سورة هود، الآية: ٣١.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ١٨.
(٦) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٧) سورة الرحمن، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.
(٩) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٤٥.
(١١) سورة الشعراء، الآية: ٥٧.

وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ﴾[١] وعِنْتُ الرَّجُلَ: أَصَبْتُ عَيْنَهُ، نحوُ رَأَسْتُهُ وفَأَدْتُهُ. وعِنْتُهُ: أَصَبْتُهُ بِعَيْنِي، نحوُ سِفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِسَيْفِي، وذلك أَنَّهُ يُجْعَلُ تَارَةً من الجَارِحَةِ المَضْرُوبَةِ نحوُ: رَأَسْتُهُ وفَأَدْتُهُ، وتَارَةً من الجارِحَةِ التي هي آلَةٌ في الضَّرْبِ، فَيَجْري مَجْرَى سِفْتُهُ ورَمَحْتُهُ وعلى نحوهِ في المَعْنَيَيْنِ قولهُم: يَدَيْتُ فإنَّهُ يُقالُ إذا أَصَبْتُ يَدَهُ، وإذا أَصَبْتَهُ بِيَدِكَ. وتَقولُ: عِنْتُ البِئْرَ: أَثَرْتُ عَيْنَ مائِها. ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٢]، ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[٣] وقيلَ: المِيمُ فيه أَصْلِيَّةٌ، وإنما هو مِنْ مَعَنْتُ. وتُسْتَعارُ العَيْنُ لِلْمِيْلِ في المِيزانِ، ويُقالُ لِبَقَرِ الوَحْشِ: أَعْيَنُ وعَيْناءُ، لِحُسْنِ عَيْنِهِ. وجَمْعُها: عِينٌ، وبها شُبِّهَ النِّساءُ، قال ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾[٤]، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[٥].

عي: الإعْياءُ: عَجْزٌ يَلْحَقُ البَدَنَ من المَشْيِ، والعيُّ عَجْزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلِّي الأمْرِ والكلامِ. ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾[٦]، ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ﴾[٧] ومنه عَيَّ في مَنْطِقِهِ عَيّاً، فهو عَيِيٌّ. ورَجُلٌ عَياياءُ طَباقاءُ، إذا عَيِيَ بالكلامِ والأمْرِ. وداءٌ عياءٌ: لا دواءَ له.

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٤٧ و ١٤٨.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٤٨.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٢٢.
(٦) سورة ق، الآية: ١٥.
(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٣٣.

غ

غبر: الغابِرُ: الماكِثُ بَعْدَ مُضيِّ ما هو مَعَه. ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[1] يَعْنِي فيمَنْ طالَ أعْمارُهم، وقيلَ: من الذين بَقُوا في دِيارِهِم ولم يُسْروا ليلاً مَعَ لُوطٍ فهلكوا، وقيلَ: فيمَنْ بَقِيَ بَعْدُ في العَذابِ الأَليم. ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[2] وفي آخَرَ ﴿قَدَّرْنَٰٓهَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[3] ومنه: الغَبْرُ: البَقِيَّةُ من الشيءِ، وجَمْعُه: أغْبارٌ، وغُبْرُ الحَيْضِ، وغُبْرُ الليلِ. والغُبارُ: ما دقَّ مِنَ التُرابِ المُثارِ. وجُعِلَ على بِناءِ الدُّخانِ والعُثارِ ونحوِهما من البَقايا. وقد غَبَرَ الغُبارُ أي ارْتَفَعَ. وقيلَ: يُقالُ لِلماضِي غابِرٌ، وللباقِي غابِرٌ فإنما قيلَ لِلماضِي غابِرٌ تَصَوُّراً بِمُضِيِّ الغُبارِ عن الأرضِ، وقيلَ لِلباقِي غابِرٌ تَصَوُّراً بِتَخَلُّفِ الغُبارِ عن الذي يَعْدُو فَيَخْلُفُه، ومن الغُبارِ اشْتُقَّ الغَبَرَةُ، أي لَطْخُ الغُبارِ وهو ما يَعْلَقُ بالشيءِ مِنهُ، وما كان على لَوْنِهِ. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾[4] كِنايَةٌ عن تَغَيُّرِ الوَجْهِ لِلغَمِّ، كقولِه ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[5] يُقالُ: غَبَرَ يَغْبُرُ غُبوراً، واغْبَرَّ، واغْبارَّ الشيءُ: صار أغْبَرَ، وبنو غبراء: الفقراءُ لاستغراقهم وجْهَ الأرضِ بلا غِطاء ولا مِطاء، قال طَرَفَةُ:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي

أي بَنِي المَفازَةِ المُغْبَرَّةِ، وذلك كقولهم: بَنُو السَّبِيلِ. وداهِيَةٌ الغَبَرِ: إما من

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٧١ وغيرها.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٦٠.
(٤) سورة عبس، الآية: ٤٠.
(٥) سورة النحل، الآية: ٥٨.

قولهم: غَبَرَ الشيءُ: وقَعَ في الغُبارِ، كأنَّها تُغَبِّرُ الإنسانَ، أو مِنَ الغُبْرِ، أي البَقِيَّةِ من الشيء. والمَعْنَى: بليَّةٌ باقِيَةٌ لا تكادُ تَنْقَضي. أو مِنْ غَبَرَةِ اللَّوْنِ، فهو كقولهم: داهِيَةٌ زَبَّاءُ، أو مِنَ الغُبْرِ وهو بقيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرع، فكُلُّها: الدَّاهِيَةُ التي إذا انْقَضَتْ بَقِيَ لَها أثَرٌ، أو مِنْ قولهم: جرحٌ غَبِرٌ، أي يَنْتَقِضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وقد غَبِرَ العِرْقُ. والغُبَيْراءُ: شرابُ الذُّرة، وفي الحديث «إيَّاكم والغُبيراءُ فإنَّها خمرُ العالم».

غبن: الغَبْنُ: أنْ تَبْخَسَ صاحِبَكَ في مُعامَلَةٍ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الإخْفاءِ، فإن كان ذلك في مالٍ يُقالُ: غَبَنَ فُلانٌ، وإن كان في رَأْيٍ يُقالُ: غَبِنَ وغَبِنْتُ كذا غَبْناً، إذا غَفَلْتَ عنه، فعَدَدْتَ ذلك غَبْناً أي غفلةً. ويومُ التَّغابُنِ: يومُ القِيامَةِ، لِظُهُورِ الغَبْنِ المشار إليه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[1] على وزن تفاعل من الغَبْنِ. وفي تفاعل الغَبْن يَأخذ المؤمنُ حظَّهُ مِنَ الآخرةِ فيكونُ أَخَذَ عما هُوَ خيرٌ، وَتَرَكَ ما هُوَ شَرٌّ له؛ والكافِرُ يَترُكُ حظَّهُ مِنَ الآخرةِ، ويسعى لأَخْذِ حَظِّهِ مِنَ الدُّنيا فقط، فيترُكُ الخيرَ الدّائمَ، فَكان مَغْبوناً. وبذلك يظهرُ يومَ القِيامَةِ الغابِنُ والمَغبونُ.

وقيل يومُ التَغابُنِ: غَبْنُ أَهلِ الجنَّةِ لأهلِ النَّارِ، لقولِ رسول الله ﷺ: «ما من عَبْدٍ مؤمنٍ يَدخُلُ الجنَّةَ إلاَّ أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لو أَساءَ، ليزدادَ شُكْراً، وما من عَبْدٍ يَدخُلُ النَّارَ إلاَّ أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجنَّةِ لو أَحْسَنَ، ليزدادَ حَسْرَةً، فيشعُرَ بأنَّهُ مَغْبونٌ، وهو الذي غَبِنَ نفسَهُ في الدُّنيا قبل الآخرة».

غثو: قال تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾[2]، ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾[3] الغُثاءُ: غُثاءُ السَّيْلِ والقِدْرِ وهو ما يَطْفَحُ ويَتَفَرَّقُ من النَّبات اليابِسِ وزَبَدِ القِدْرِ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ فيما يَضِيعُ ويَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٌّ به. ويقالُ: غَثا الوادِي غَثواً. وغَثَتْ نَفْسُه تَغْثي غَثَياناً: خَبُثَتْ.

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٤١.
(٣) سورة الأعلى، الآية: ٥.

غدر: الغَدْرُ: الإخْلالُ بالشَّيءِ، وتَرْكُه. والغَدْرُ يُقالُ لِتَرْكِ العَهْدِ، ومنه قيلَ: فُلانٌ غادِرٌ، وجَمْعُه: غَدَرَةٌ. وغُدَّارٌ: كَثِيرُ الغَدْرِ. والأغْدَرُ والغَديرُ: الماءُ الذي يُغادِرُه السَّيْلُ في مُسْتَنْقَعٍ يَنْتَهِي إليه، وجَمْعُه: غُدْرٌ وغُدْرانٌ. واسْتَغْدَرَ الغديرُ: صارَ فيه الماءُ. والغَديرَةُ: الشَّعَرُ الذي تُرِكَ حتى طالَ، أي الذُّؤابَةُ وجَمْعُها: غَدائِرُ. وغادَرَهُ: تَرَكَه. ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[1]، ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[2] والغَدِرةُ: الليلةُ الظلماءُ والغَدورُ: الغادِرُ، وهي غادِرَةٌ ج غُدُرٌ.

غدق: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[3] أي غَزيراً، ومنه: غَدِقَتْ عَيْنُ الماءِ تَغْدَقُ. والغَيْداقُ: يُقالُ فيما يَغْزُرُ من ماءٍ وعَدْوٍ ونُطْقٍ. وغَيْثٌ غَيْداقٌ: كثيرُ الماءِ.

غدو: الغَدْوَةُ والغَداةُ: مِنْ أوّلِ النهارِ. وقُوبِلَ في القُرآنِ: الغُدُوُّ بالآصالِ، نحوُ قولِهِ: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[4] وقُوبلَ: الغَداةُ بالعَشِيِّ ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[5]، ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[6] والغادِيَةُ: السَّحابُ يَنْشَأُ غُدْوَةً. والغَداءُ: طَعامٌ يُتَناوَلُ في ذلك الوَقْتِ. وقد غَدَوْتُ أغْدُو غُدْواً أي ذهبتُ غُدْوَةً. ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾[7] وغَدٌ: يقالُ لِلْيَوْمِ الذي يَلي يَوْمَكَ الذي أنْتَ فيه. ثم توسَّعُوا فيه حتى أُطْلِقَ على البعيدِ المُتَرَقَّبِ، وأصلُهُ غَدْوٌ، ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾[8] ونحوُه.

غرب: الغَرْبُ: غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ. يُقالُ: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْباً وغُرُوباً. ومَغْرِبُ الشَّمْسِ، ومُغَيْرِباتُها ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[9]، ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[10]، ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[11] وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في ذِكْرِهما مُثَنَّيَيْنِ

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(٧) سورة القلم، الآية: ٢٢.
(٨) سورة القمر، الآية: ٢٦.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(١١) سورة المعارج، الآية: ٤٠.

ومَجْمُوعَيْنِ. وقال ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[1] وقال ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾[2] وقيلَ لِكُلِّ مُتَباعِدٍ: غريبٌ. ولِكُلِّ شيءٍ فيما بَيْنَ جِنْسِه عَدِيمِ النَّظير: غَريبٌ. وعلى هذا قولهُ عَليه وعلى آله السلامُ «بدأَ الإسلامُ غَريباً وسَيَعُودُ كما بَدأَ»[3] وقيلَ: العُلَماءُ غُرباءُ، لِقلَّتِهِمْ فيما بَيْنَ الجُهَّالِ. والغُرابُ: سُمِّيَ لِكَوْنِه مُبْعِداً في الذَّهابِ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾[4] الغرابُ طائِرٌ أسودُ مَشْهورٌ بنباهتِهِ يُضربُ به المثَلُ في السَّواد والحذر والبُكور، ولتشاؤمهم به اشتقُّوا مِن اسمِهِ: الغَرِيبَ والغُرْبَةَ؛ ومِنْ بديعِ القُرآنِ وبَلاغتِهِ استِعْمالُ الغُرابِ مِنْ بَيْنِ سائرِ الطَّيرِ، ليدلَّ على سوءِ الحالةِ الَّتي كان عليها قابيلُ وهو لا يدري ماذا يفعَلُ بجثمانِ أخيه هابيلَ بعدَ قَتْلِهِ لَهُ، وأغْرَبَ الساقِي: تَناوَلَ الغَرَبَ، أي الخَمْرَ، والغَرْبُ: الذَّهَبُ، لِكَوْنِهِ غَريباً فيما بَيْنَ الجَواهِرِ الأرْضِيَّةِ، ومنه «سهمُ غَرْبٍ وسَهْمٌ غَرْبٌ» لا يُدْرَى مَنْ رَماه. ومنه نَظَرٌ غَرْبٌ: ليسَ بِقاصِدٍ. والمُغْرِبُ: الأبْيَضُ الأشْفارِ، كأنَّما أغْرَبَتْ عَيْنُه في ذلك البَياضِ. ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[5] قيلَ جَمْعُ غِرْبِيبٍ، وهو ضَرْبٌ من العنب شديدُ السواد وهو من أجْوَدِهِ؛ وفي الآية: فالسودُ بَدَلٌ من الغرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدَّمُ.

غرر: غَرَّ فُلانٌ فلاناً: خَدَعَهُ وأطمعَهُ بالباطل فأوقَعهُ في الغِرَّةِ أي الغفلةِ أو كأنَّما أصاب غُرَّتَهُ أي وجهَهُ لأنَّ الغِرَّةَ غَفْلَةٌ في البقظةِ. والغِرارُ: غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ. وأصْلُ ذلك من الغُرِّ، وهو الأثَرُ الظاهِرُ من الشيءِ، ومنه غُرَّةُ الفَرَسِ وغِرارُ السَّيْفِ، أي حدُّه. وغَرُّ الثَّوْبِ: أثَرُ كَسْرِهِ. وقيلَ اطْوِهِ على غَرِّه. وغَرَّهُ كذا غُروراً، أوقعَهُ في الغُرور، وهو سكونُ النَّفسِ إلى ما يوافِقُ الهوى ويَميلُ إليه الطَّبْعُ عن شبهةٍ وخدعةٍ؛ ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[6]، أي كيف

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٦.
(٣) صحيح مسلم باب الإيمان ص ٣٢٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الانفطار، الآية: ٦.

اجتَرَأْتَ على ربك الذي أكرمَكَ بالنعم، ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾[١]، ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[٢] ﴿بَل إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[٣]، ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[٤]، ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[٥]، ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾[٦] أي عرَّضَتْهم للتهلكة، ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[٧]، ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[٨] فالغَرورُ: كُلُّ ما يَغُرُّ الإنسانَ مِنْ مالٍ وجاهٍ وشَهْوَةٍ وشَيْطانٍ، وقد فُسِّرَ بالشَّيْطانِ إذ هو أخْبَثُ الغارِّينَ، وبالدُّنْيا لما قيلَ: الدُّنْيا تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ. والغَرَرُ: الخَطَرُ، وهو مِنَ الغَرِّ، ونُهِيَ عَنْ بَيْعِ الغَرَرِ. والغَريرُ: الخَلْقُ الحَسَنُ، اعْتِباراً بأنَّه يُغَرُّ وفي المثل: «أقبَلَ هريرُهُ وأدبَرَ غريرُهُ» أي جاءَ سَيِّئُهُ وأدبَرَ حَسَنُهُ. فباعْتِبارِ غِرَّةِ الفَرَسِ وشُهْرَتِه بها قيلَ: فُلانٌ أغَرُّ إذا كان مَشْهوراً كَريماً. وقيلَ: الغُرَرُ، لِثلاثِ لياٍلٍ مِنْ أوَّلِ الشَّهْرِ، لِكونِ ذلك منه كالغُرَّةِ من الفَرَسِ. وغِرارُ السَّيفِ: حَدُّهُ. والغِرارُ: القليلُ مِنَ النوم؛ وغارتِ النَّاقَةُ: قَلَّ لَبَنُها بَعْدَ أنْ ظُنَّ أنْ لا يَقِلَّ، فكأنَّها غَرَّتْ صاحِبَها.

غرف: الغَرْفُ: أخْذُ الشيءِ وتَناوُلُه، يقالُ: غَرَفْتُ الماءَ والمَرَقَ. والغُرْفَةُ: ما يُغْتَرَفُ. والغَرْفَةُ: للمَرَّةِ. والمِغْرَفَةُ: لِما يُتناوَلُ أو يُغْرَفُ به الطعامُ، ج مغارفُ. ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾[٩] ومنه اسْتُعيرَ: غَرَفْتُ عَرْفَ الفَرَسِ، إذا جَرَزْتَه، وغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ والغَرْفُ: ورقُ الشَّجَرِ. والغُرْفَةُ: عُلِّيَّةٌ من البِناءِ. وسُمِّيَ مَنازِلُ الجَنَّةِ غُرَفاً. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[١٠]، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[١١]، ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[١٢].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٠.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ١٢.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(١٠) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.
(١١) سورة العنكبوت، الآية: ٥٨.
(١٢) سورة سبأ، الآية: ٣٧.

غرق: الغَرَقُ: الرُّسُوبُ في الماءِ وفي البَلاءِ. وغَرِقَ فُلانٌ يَغْرَقُ غَرَقاً فهو غارقٌ وغريقٌ، وأغْرَقَهُ في الماء بمعنى غرْقَهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾[١] وفُلانٌ غَريقٌ في نِعْمَةِ فُلانٍ، هو من المجاز، يقالُ: «هو غريقٌ أياديك» أي نِعَمِك، ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾[٢]، ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا﴾[٣]، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾[٤]، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ﴾[٥]، ﴿وَلَوْ نَشَآ نُغْرِقْهُمْ﴾[٦]، ﴿أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾[٧]، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[٨]؛ ويُسمَّى مسجدُ الكوفة: الغاروق لما كان يكثُرُ فيه من الناس، ويغرقون في الصلاة والاستماع.

غرم: الغُرْمُ: ما يَنُوبُ الإنسانَ في مالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِغَيْرِ جِنايَةٍ منه أو خِيانَةٍ. يقالُ: غَرِمَ فلانٌ الدِّيَةَ والعَينَ وغيرَهما غُرْماً ومَغْرَماً وغَرامَةً: أدّاها، وفي التجارةِ: خَسِرَ. قال الخليل: «الغُرْمُ لزومُ نائِبَةٍ في مالٍ من غير جِنايةٍ» وأغْرَمَ فُلانٌ غَرامَةً ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[٩] المعنى تقولون: إنَّا قد ذهبَ مالُنا كلُّه وضاعَ وقتُنا ولم نحصلْ على شيءٍ! وقد تحَمَّلْنا غُرْمَ ذلك. ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[١٠]، ﴿يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾[١١] والغَريمُ: يُقالُ لِمَنْ له الدَّيْنُ ولِمَنْ عليه الدَّيْنُ ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١٢] والغَرامُ الوُلوعُ، أو الحبُّ المُعَذِّبُ للقلب، والغرامُ: العَذابُ، أو مَا يَنُوبُ الإنسانَ مِنْ شِدَّةٍ ومُصِيبَةٍ ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[١٣] أي ملازماً مُلِحّاً، غيرَ مُفارِقٍ. من قولِهم: هو مُغْرَمٌ بالنِّساءِ، أي يُلازِمُهُنَّ مُلازَمَةَ الغَريمِ. قال الحَسَنُ: كُلُّ غَريمٍ مُفارِقٌ غَريمَهُ إلاَّ النارَ. وقيلَ: مَعْناهُ مَشْغُوفاً بإهْلاكِه.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٣.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٦.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٢٠.
(٦) سورة يس، الآية: ٤٣.
(٧) سورة نوح، الآية: ٢٥.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٦٦.
(١٠) سورة الطور، الآية: ٤٠.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٩٨.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(١٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٥.

غرو: غَرِيَ بكذا، أي لَصِق به ولزِمَهُ؛ وأَغْرى فلاناً بالشيء إغْراءً: أَوْلَعَهُ بِهِ، والاسم الغَرْوَى، ومنه الإغراء أي تسليط بعضهم على بعض. وقيل معناهُ التحريش وأصْلُهُ اللُّصوق. ويُقال غَرَيْتُ بالرجل غرىً إذا ألصقْتُ به. وقال: غريْتُ به غِراء، وأغريْتُ زيداً بكذا حتى غَرِيَ به. ومنه الغِراء الذي تُلْصقُ به الأشياء. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[1]. المراد مِنْ مَعْنى هذهِ الآيةِ، أَنَّهُ عندما تَخَلَّى النَّصارى عن كثيرٍ ممّا أُمِروا به وتَفَرَّقوا شِيَعاً وانْقسمُوا على أَنْفُسِهم، كاليَعقوبيّة، والمَلْكانيّة أو المَلكِيَّةُ والنَّسْطُوريّة، حينَها أغْرى اللهُ سبحانه وتعالى بينهم العداوةَ، أي ألصَقَها في قُلوبِهم بالأهواءِ المختلفةِ في الدِّينِ، وذلك أنَّ النَّسطوريَّةَ قالتْ إنَّ عيسى ابنُ الله، واليَعقوبيَّةَ قالت: إنَّ اللهَ هو المسيحُ ابنُ مريمَ، والمَلْكانيَّة قالوا: إنَّ الله ثالِثُ ثلاثة. وجميع هؤلاء يُكفِّرُ بعضهم بعضاً. وأما قولُه تعالى: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾[2]، فالمعنى لَنُسَلِّطَنَّكَ عليهم يا مُحَمَّد. أي لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ سبحانَه وتعالى نَبِيَّهُ على جميعِ الَّذينَ أتى على ذكرهم في أوّلِ الآيةِ مِنْ قولِهِ تعالى ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أي لَنُسَلِّطَنَّكَ عليهم. وعندما يُسلِّط اللَّهُ سبحانه وتعالى رسولَهُ محمداً ﷺ عليهم يُنهي الآية بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3].

غزل: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾[4] هِيَ امْرَأَةٌ حمقاءُ مِنْ قريشٍ كانتْ تغزِلُ مَعَ جَواريها إلى انتصافِ النَّهارِ ثم تأمُرُهنَّ أَنْ يَنْقضْنَ ما غَزَلْنَ واسمُها «ريطةُ» وضُربَ بها المثلُ وقالُوا: خرقاءُ مكَّةَ. والغَزالُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ. والغَزالَةُ: قُرْصَةُ الشمسِ لأنها تمدُّ حبالاً فكأنها تغزل. وكُنِّيَ بالغَزْلِ والمُغازَلَة

(١) سورة المائدة، الآية: ١٤.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.
(٤) سورة النحل، الآية: ٩٢.

عن مُشافَتِهِ[١] المرأةِ التي كأنّها غَزالٌ، وهو في الأصل التصابي والاستهتارُ بمَوَدّةِ المَعْشُوقِ.

غزو: الغَزْوُ: الخُروجُ إلى مُحارَبَةِ العَدُوِّ. وقد غَزا يَغْزُو غَزْواً، فهو غازٍ، وجَمْعُه: غُزاةٌ، وغُزّى. ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[٢].

غسق: غَسَقُ الليلِ: أولُ دخولِهِ حينَ يختلطُ الظَّلامُ. ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾[٣] والغاسِقُ: الليلُ المُظْلِمُ أو البارِدُ. ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[٤] وذلك عبارةٌ عَنِ النائِبَةِ بالليلِ، كالطارِقِ، وقيلَ: القَمَرُ إذا كُسِفَ فاسْوَدَّ. والغَسّاقُ: ما يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أهلِ النّارِ وصدِيدِهِم مِن قَيْحٍ وغيرِهِ، ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾[٥].

غسل: غَسَلْتُ الشيءَ غَسْلاً: أسَلْتُ عليه الماءَ، فأزَلْتُ دَرَنَه وطهَّرْتُهُ. والغُسْلُ: الاسْمُ. والغِسْلُ: ما يُغْسَلُ به ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾[٦] الآيَةَ. والاغْتِسالُ: غَسْلُ البَدَنِ ﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾[٧] والمُغْتَسَلُ: المَوْضِعُ الذي يُغْتَسَلُ منه، والماءُ الذي يُغْتَسَلُ به ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[٨] والغِسْلِينُ: غُسالَةُ أبْدانِ الكُفّارِ في النارِ. فالتمثيلُ لسيبَوَيْهِ والتفسيرُ للسيرافي، أو قد يُقال: الغِسْلينُ هو شَجَرٌ في جهنَّم يأكُلُ منه أهلُ النّارِ. ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾[٩].

غشي: غَشِيَه يَغْشاهُ غَشْياً وغِشايَةً، وتُستبدلُ الياءُ بالواو فتصيرَ غِشاوَةً أي أتاهُ إتْيانَ ما قد غَشِيَه، أي سَتَرَهُ. والغِشاوَةُ: ما يُغَطّى به الشَّيءُ، ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾[١٠]، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾[١١] ويُقالُ: غَشِيَه وتَغَشّاه الأمرُ: تَغَطّاهُ، وغَشّيْتُه الأمرَ: جعلتُهُ يَغْشاهُ. ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ﴾[١٢]، ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ

(١) نظرتُ إليه بطرفِ عينِها أو نظرتُ إليه بإغراضٍ.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٤) سورة الفلق، الآية: ٣.
(٥) سورة النبأ، الآية: ٢٥.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٧) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٨) سورة ص، الآية: ٤٢.
(٩) سورة الحاقة، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٧.
(١٢) سورة لقمان، الآية: ٣٢.

أَلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾[١]، ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[٢]، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[٣]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[٤]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾[٥] وغَشِيتُ موضِعَ كذا: أتيتُه. وكُنِّيَ بذلك عَنِ الجِماعِ. يُقالُ: غشَّاها، وتَغشَّاها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ﴾[٦] وكذا الغِشْيانُ والإتيانُ. والغاشِيةُ: كُلُّ ما يُغطِّي الشيءَ، كَغاشِيةِ السرجِ. وقولهُ ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ﴾[٧] أي نائِبَةٌ تَغْشاهُم وتُجَلِّلُهُمْ، وقيلَ: الغاشِيةُ في الأصلِ محمودةٌ، وإنما اسْتُعِيرَ لَفْظُها هَهُنا على نحو قولهِ ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[٨] وقولهُ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٩] كِنايَةٌ عنِ القِيامَةِ، وجَمْعُها: غَواشٍ، وغُشِيَ على فُلانٍ، إذا نابه ما غَشَّى فَهْمَه. قال ﴿كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[١٠]، ﴿نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[١١]، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١٢] من الغَشْيِ وهو تعطُّلُ أكثرِ القُوى المُحرِّكَةِ والحسَّاسةِ لضعفِ القلبِ، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾[١٣]، ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾[١٤]، ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾[١٥] أي جَعَلُوها غِشاوةً على أسماعِهِمْ وذلك عِبارَةٌ عَنِ الامْتِناعِ من الإصْغاءِ. وقيلَ: اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ كِنايَةٌ عن العَدْوِ، كقولهم: شَمَّرَ ذَيْلاً وألْقَى ثَوْبَه.

غصب: يُقالُ غَصَبَهُ غَصْباً: أخذَهُ قَسْراً وقَهْراً، فهو غاصبٌ، وذاك مَغْصُوبٌ، وغَصْبٌ مصدر، يقالُ: «شيءٌ غَصْبٌ» أي مغْصُوبٌ وذلك تسميةٌ بالمصدر. قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[١٦] أي ظُلْماً وقَهْراً.

---

(١) سورة طه، الآية: ٧٨.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(٣) سورة النجم، الآية: ١٦.
(٤) سورة الليل، الآية: ١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.
(٧) سورة يوسف، الآية: ١٠٧.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤١.
(٩) سورة الغاشية، الآية: ١.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(١١) سورة محمد، الآية: ٢٠.
(١٢) سورة يس، الآية: ٩.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٧.
(١٤) سورة يونس، الآية: ٢٧.
(١٥) سورة نوح، الآية: ٧.
(١٦) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

غص: الغُصَّةُ: الشَّجاةُ التي يُغَصُّ بها الحَلْقُ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[1] والغُصَّةُ: الحَزَنُ والهَمُّ.

غضب: الغَضَبُ: ثَوَرانُ دَمِ القَلْبِ إرادَةَ الانْتِقامِ، لذلك قال عليه وعلى آله السلامُ: «اتَّقُوا الغَضَبَ فإنَّهُ جَمْرَةٌ تُوقَدُ في قَلْبِ ابن آدَمَ ألم تَرَوْا إلى انْتِفاخِ أوْداجِه، وحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ»[2]. وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به فالمُرادُ به الانْتِقامُ دُونَ غَيْرِه. ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[3]، ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[4] وقال ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾[5] ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[6] وقولهُ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[7] قيلَ: هُمُ اليَهُودُ. والغَضْبَةُ كالضَّجْرَةِ: المَرَّةُ مِنَ الغَضَبِ، والغَضُوبُ: المرأةُ الكَثِيرةُ الغَضَبِ فهي التي أبْغَضَتْ مع حُبِ الانتقام، وتُوصَفُ به الحَيَّةُ الخبيثةُ والناقَةُ الضَّجُورُ، وقيلَ: فُلانٌ غَضِبٌ: سَرِيعُ الغَضَبِ. وحُكِيَ أنَّهُ يقالُ: غَضِبْتُ لفُلان، إذا كان حَيّاً. وغَضِبْتُ به، إذا كان مَيِّتاً.

غض: الغَضُّ: النُّقْصانُ مِنَ الطَّرْفِ والصَّوْتِ وما في الإناءِ. يقالُ: غَضَّ وانْغَضَّ الطرفُ: انغَمَضَ، وأَغْضُّ الطرْفَ: أُغْمِضُهُ، قال الشاعر:

وأُغْضُّ طَرْفي ما بَدَتْ لي جَارَتِي ... حتَّى يُوارِيَ جارَتِي مَأْواها

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[8]، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ﴾[9]، ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[10] وقولُ الشاعِر:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فلا كَعْباً بلغْتَ ولا كِلابا

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّم. وغَضَضْتُ السِّقاءَ: نَقَصْتُ مما فيه. والغَضُّ: الطَّرِيُّ الذي لم يَطُلْ مُكْثُه.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٣.
(٢) رواه أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.
(٥) سورة طه، الآية: ٨١.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ١٤.
(٧) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٨) سورة النور، الآية: ٣٠.
(٩) سورة النور، الآية: ٣١.
(١٠) سورة لقمان، الآية: ١٩.

غطش: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾[١] أي جَعَلَه مُظْلِماً، وليلٌ أغْطَشُ أي مُظْلِمٌ، وليلةٌ غَطْشَى أي مظلمةٌ، وغَطِشَ الرجلُ يَغْطَشُ غَطْشاً: كان بعينِهِ غَطَشٌ أي شِبْهُ العَمَشِ، فهو أغْطَشُ. ومنه قيلَ: فَلاةٌ غَطْشَى: عَمِيَّةُ المسالك، لا يُهْتَدَى لها، والتَّغاطُشُ: التَّعامي عنِ الشَّيءِ.

غطى: الغِطاءُ: ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيءِ مِنْ طَبَقٍ ونحوِهِ، كما أنَّ الغِشاءَ ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيءِ مِنْ لباسٍ ونحوِهِ. وقد اسْتُعِيرَ للجَهالَةِ. ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٢].

غفر: الغَفْرُ: إلْباسُ ما يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ. ومنه قيلَ: اغْفِرْ ثَوْبَكَ في الوِعاءِ، واصْبُغْ ثَوْبَكَ، فإنَّه أغْفَرُ لِلوَسَخِ، والغُفْرانُ والمَغْفِرَةُ من اللَّهِ: هو أنْ يَصُونَ العَبْدَ ويعفُوَ عنه منْ أنْ يَمَسَّه العَذابُ، ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[٣]، ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤]، ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٥] وقد يُقالُ: غَفَرَ لَه، إذا تَجافَى عنه في الظاهِرِ، وإنْ لم يَتَجافَ عنه في الباطِنِ، نحوُ ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾[٦]؛ واسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذنبِهِ: طَلَبَ منه تعالى أن يغْفِرَهُ له، ويُقالُ: «استغفَرَ اللَّهَ ذنبَهُ» على حذف حرف الجرّ، فيكون «ذنبَهُ» منصوباً بنزعِ الخافِضِ أو على التَّشبيهِ بالمفعولِ به، قال سيبويه: والاستغفارُ: هو طَلَبُ ذلك بالمَقالِ والفِعال، قولُهُ تعالى ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[٧] لم يُؤْمَرُوا بأنْ يَسْأَلُوه ذلك باللِّسانِ فَقَطْ، بَلْ باللِّسانِ وبالفِعالِ. فقد قيلَ: الاسْتِغْفارُ باللِّسانِ من دُونِ ذلك بالفِعال فِعْلُ الكَذَّابِينَ. وهذا مَعْنَى ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٨] وقال ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٩]، ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[١٠] والغافِرُ والغَفُورُ في وَصْفِ اللَّهِ نحوُ ﴿غَافِرِ

(١) سورة النازعات، الآية: ٢٩.
(٢) سورة ق، الآية: ٢٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٦) سورة الجاثية، الآية: ١٤.
(٧) سورة نوح، الآية: ١٠.
(٨) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(١٠) سورة غافر، الآية: ٧.

الذَّنْبِ﴾[١] ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣] والغفيرة: الغفران. ومنه قوله ﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[٤]، ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾[٥]، ﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾[٦] وقيل: «اغفروا هذا الشيء بغفرته»، أي أصلحوه بما يجب أن يُصلَحَ بِهِ؛ والمِغْفَرُ: زَرَدٌ يُنْسَجُ من الدُّروع على قَدْرِ الرأس يُلبس تحت القلنسوة؛ والغِفارةُ مِثلُ المِغْفَرِ، وهي أيضاً خِرْقَةٌ تَسْتُرُ بها المرأةُ الخِمارَ أنْ يَمَسَّه دُهْنُ الرأسِ، ورُقْعَةٌ يُغَشَّى بها مَحَزُّ الوَتَرِ، والغِفارةُ كذلك السَّحابَةُ فَوْقَ السَّحابَةِ.

غفل: الغَفْلَةُ: سَهْوٌ يَعْتَري الإنسانَ مِنْ قِلَّةِ التَّحَفُّظِ والتَّيَقُّظِ يُقالُ: غَفَلَ فهو غافِلٌ. ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٧]، ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[٨]، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[٩]، ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾[١٠]، ﴿هُمْ غَٰفِلُونَ﴾[١١]، ﴿بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[١٢]، ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾[١٣]، ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ الْغَٰفِلِينَ﴾[١٤]، ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾[١٥]، ﴿عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾[١٦] وأرضٌ غُفْلٌ: لا مَنارَ بها، ورَجُلٌ غُفْلٌ: لم تَسْمُهُ التِّجارُبُ. وإغفالُ الكِتابِ: تَرْكُه؛ وقولهُ ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾[١٧] أي تَرَكْناه غَيْرَ مَكْتُوبٍ فيه الإيمانُ. كما قال ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ﴾[١٨] وقيلَ: مَعْناهُ: مَنْ جَعَلْناه غافِلاً عَنِ الحَقائِقِ.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٧) سورة ق، الآية: ٢٢.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١.
(٩) سورة القصص، الآية: ١٥.
(١٠) سورة الأحقاف، الآية: ٥.
(١١) سورة الروم، الآية: ٧.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(١٣) سورة النساء، الآية: ١٠٢.
(١٤) سورة يوسف، الآية: ٣.
(١٥) سورة يس، الآية: ٦.
(١٦) سورة الأعراف، الآية: ١٣٦.
(١٧) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(١٨) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

غلب: الغَلَبَةُ: القَهْرُ، يقالُ: غَلَبْتُه غَلْباً وغَلَبَةً وغَلَباً، فأنا غالِبٌ. ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾(١)، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(٢)، ﴿يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾(٣)، ﴿يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾(٤)، ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِى﴾(٥)، ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾(٦)، ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾(٧)، ﴿إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(٨)، ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ﴾(٩)، ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(١٠)، ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾(١١)، ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾(١٢)، وغَلَبَ عليه ـ كذا ـ أي اسْتَوْلَى ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾(١٣) قيلَ: وأصْلُ غَلَبَتْ أنْ تَنَالَ وتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِه. يُقالُ: «رَجُلٌ أغْلَبُ» غليظُ الرقبة، وامرأةٌ غَلْباءُ، مؤنث الأغلب ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾(١٤) أي وبساتين وارفة تشتمل على أشجارٍ عِظَامٍ، غِلاظٍ مختلفة.

غلظ: الغِلْظَةُ: ضِدُّ الرِّقَّةِ، وقوله تعالى: ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾(١٥) أي قاسِيَ الفُؤادِ، غيرَ ذي رحمةٍ ولا رأفةٍ. ويقالُ: بينهما غِلْظَةٌ ومغالَظَةٌ أي عداوةٌ. وأصْلُهُ: أنْ يُسْتَعْمَلَ في الأجْسام، لكن قد يُسْتَعارُ للْمَعاني كالكَبِيرِ والكَثِيرِ ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾(١٦) أي خُشُونَةً ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾(١٧) شديد، ﴿مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾(١٨) شديدِ الألم، ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾(١٩) أي اشْدُد عليهم. واسْتَغْلَظَ الشيءُ صار غليظاً، واسْتَغْلَظَ النباتُ والشجرُ إذا استحكمت نَبْتَتُهُ وصارَ غليظاً ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾(٢٠).

---

(١) سورة الروم، الآية: ١ و ٢ و ٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.
(٥) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١١٣.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٤٤.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١١٩.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٤٤.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٢.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٦.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٦.
(١٤) سورة عبس، الآية: ٣٠.
(١٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(١٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٣.
(١٧) سورة لقمان، الآية: ٢٤.
(١٨) سورة هود، الآية: ٥٨.
(١٩) سورة التوبة، الآية: ٧٣.
(٢٠) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

غلف: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾[1] قيلَ: هو جَمْعُ أغْلَفَ، كقولِهم: سَيْفٌ أغْلَفُ، أي هو في غِلافٍ. ويكونُ ذلك كقولهِ ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ﴾[2]، وقيلَ: مَعْناهُ قُلُوبُنا أوْعِيَةٌ للعِلْمِ. أو قيل معناه: قلوبُنا مغطَّاةٌ، وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[3] أي في غيبةٍ عن بالِنَا وعَدَمِ تذكُّرنا لهذا اليوم؛ أو بمعنى: في غيبةٍ عنه وفي تَرْكِهِ إعراضاً وإهمالاً مِنَّا؛ وغُلامٌ أغْلَفُ: كِنايَةٌ عنِ الأقْلَفِ أي الذي لم يُختَنْ، والغُلْفَةُ. كالقُلْفَةِ. وغَلَّفْتُ السَّيْفَ والقارُورَةَ والرَّحْلَ والسَّرْجَ: جَعَلْتُ لها غِلافاً. وغَلَّفْتُ لِحْيَتَه بالحِنَّاءِ، وتَغَلَّفَ نحوُ تَخَضَّبَ. وقيلَ: «قُلُوبُنا غُلْفٌ» هي جَمْعُ غِلافٍ والأصْلُ: غُلُفٌ بضَمِّ اللامِ. وقد قُرِئَ به، نحوُ كُتُبٍ، أي هي أوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ، تنبيهاً أنَّا لا نَحْتاجُ أنْ نَتَعَلَّمَ منكَ فَلَنا غُنْيَةٌ بما عِنْدَنا.

غلق: المِغْلَقُ، والمِغْلاقُ: ما يُغْلَقُ به. وقيلَ ما يُفْتَحُ به، لكن إذا اعْتُبِرَ بالإغْلاقِ، يقالُ له مِغْلَقٌ ومِغْلاقٌ، وإذا اعْتُبِرَ بالفَتْحِ يُقالُ له مِفْتَحٌ ومِفْتاحٌ. وأغْلَقْتُ البابَ، وغَلَّقْتُه على التَّكْثِيرِ، وذلك إذا أغْلَقْتَ أبْواباً كَثِيرةً، أو أغْلَقْتَ باباً واحِداً مِراراً، أو أحْكَمْتَ إغْلاقَ بابٍ. وعلى هذا ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾[4] وللتَّشْبِيهِ به قيلَ: غَلِقَ الرَّهْنُ في يَدِ المرتهن، يَغْلَقُ غَلَقاً، وذلك إذا لم يقدِرِ الراهنُ على افتكاكِهِ في الوقت المشروط؛ وغَلِقَ ظَهْرُهُ دَبَراً. والمِغْلَقُ: السَّهْمُ السابِعُ لاسْتِغْلاقِه ما بَقِيَ مِنْ أجْزاءِ المَيْسِرِ. جمعُهُ مَغالِق، وقيل المغالق ليست من أسماءِ القِداح ولكنها من نعوتها التي يكون بها الفوزُ؛ وقولهم «لهم فُتَحٌ وغُلَقٌ» أي خُدَعٌ يفتحون بها الأمورَ ويغلقونها؛ ويَمينُ الغَلَقِ، هي يمينُ الغَضَبِ لأنَّ صاحبَها أغلَقَ على نفسِهِ باباً من إقدامٍ أو إحجامٍ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٨.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٧.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

غلل: الغَلَلُ: أصلهُ تَدَرُّعُ الشيءِ وتَوَسُّطُه، ومنه الغَلَلُ للماءِ الجارِي بَيْنَ الشَّجَرِ، وقد يقالُ له الغِيلُ. وانْغَلَّ فيما بَيْنَ الشَّجَرِ: دَخَلَ فيه. فالغُلُّ مُخْتَصٌّ بما يُقَيَّدُ به، فَيَجْعَلُ الأعضاءَ وَسْطَه، وجَمْعُه: أغلالٌ وغُلَّ فُلانٌ: قُيِّدَ به ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[1]، ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾[2] وقيلَ للبَخِيلِ: هو مَغْلُولُ اليَدِ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[3]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾[4]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[5] أي وَصَفُوهُ بالبُخْلِ وقيلَ: إنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أنَّ اللَّهَ قد قَضَى كُلَّ شيءٍ في قُرآنِهِ المبين قالوا: إذاً يَدُ الله مَغْلُولةٌ، أي في حُكْمِ المُقَيَّدِ لِكَوْنِها فارِغَةً، فقالَ اللَّهُ تعالى «غُلَّت أيديهم» بل هم الذين يمسكونَ عَنِ الإنفاقِ لِشِدَّةِ بُخْلِهِمْ وشِحَّةِ نفوسهم، فكانَ ذلك تَطَاولاً منهم على العِزَّةِ الإلٰهيَّةِ. وقوله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[6] أي مَنَعَهُمْ فِعْلَ الخَيْرِ، وذلك نحوُ وصْفِهِمْ بالطَّبْعِ والخَتْمِ على قُلُوبهم وعلى سَمْعِهِم وأبْصارِهِم، وقيلَ: بَلْ ذلك، وإن كان لَفْظُه ماضِياً، فَهوَ إشارَةٌ إلى ما يُفْعَلُ بهم في الآخِرَةِ، كقولِهِ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[7] والغِلالَةُ: ما يُلْبَسُ بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ. فالشِّعارُ لما يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ، والدِّثارُ لِما يُلْبَسُ فَوْقَهُ، والغِلالَةُ لِما يُلْبَسُ بينهما. وقد تُسْتَعارُ الغِلالةُ للدِّرْعِ، كما يُسْتَعارُ الدِّرْعُ لَها. والغُلُولُ: تَدَرُّعُ الخِيانةِ. والغِلُّ: الحِقدُ، والغِشُّ. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[8]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[9] وغَلَّ يَغِلُّ: إذا صار ذا غِلٍّ، أي ضِغْنٍ. وأغَلَّ: أي صارَ ذا إغْلالٍ، أي خِيانَةٍ. وغَلَّ يَغُلُّ، إذا خانَ. وأغْلَلْتُ فُلاناً: نَسَبْتُه إلى الغُلُولِ. قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾[10] وقُرِىءَ: أن يُغَلَّ، أي يُنْسَبَ إلى الخِيانَةِ، مِنْ: أغْلَلْتُه.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٣٠.
(٢) سورة غافر، الآية: ٧١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٦) سورة يس، الآية: ٨.
(٧) سورة سبأ، الآية: ٣٣.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الحشر، الآية: ١٠.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١] ورُوِيَ: لا إغْـلالَ ولا إسْـلالَ[٢]. أي لا خِيانَةَ ولا سَرِقَةَ. وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ: «ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ المُؤْمِنِ»[٣]، أي لا يَضْطَغِنُ. ورُوِيَ لا يُغِلُّ، أي لا يَصِيرُ ذا خِيانَةٍ. وأغَلَّ الجازِرُ والسالِخُ إذا تَرَكَ في الإهابِ من اللَّحْمِ شَيئاً، وهو مِنَ الإغْلالِ، أي الخِيانَةِ، فَكأنَّهُ خانَ في اللَّحْمِ وتَرَكه في الجِلْدِ الذي يَحْمِلُه. والغُلَّةُ والغَلِيلُ: ما يَتَدَرَّعُه الإنسانُ في داخِلِه من العَطَشِ، ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ والغَيْظِ. يقالُ شفى فُلانٌ غَلِيلَهُ، أي غَيْظَهُ. والغَلَّةُ: ما يَتَناوَلُه الإنسانُ مِنْ دَخْلِ أرْضِهِ. وقد أغَلَّتْ ضَيْعَتُه. والمُغَلْغَلَةُ: الرِّسالَةُ التي تَتَغَلْغَلُ بَيْنَ القَوْمِ الذينَ تَتَغَلْغَلُ نُفُوسُهم، كما قال الشاعِرُ:

تَـغَـلْـغَـلُ حَـيْـثُ لـم يَـبْـلُـغْ شَـرابٌ ولا حُـزْنٌ ولـم يَـبْـلُـغْ سُـرورُ

غلم: الغُلامُ: الإنسانُ من حينَ يولَدُ إلى حينَ يَشِبُّ، فيقالُ عندئذٍ له الطَّارُ الشَّارِبِ، يقالُ: غُلامٌ بَيِّنُ الغُلُومَةِ والغُلُومِيَّةِ. ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾[٤]، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[٥]، ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾[٦] وقال في قِصَّةِ يُوسُفَ ﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾[٧] والجَمْعُ غِلْمَةٌ وغِلْمانٌ. واغْتَلَمَ الغُلامُ، إذا بَلَغَ حَدَّ الغُلومَةِ، ولَمَّا كان مَنْ بَلَغَ هذا الحَدَّ كَثِيراً ما يَغْلِبُ عليه الشَّبَقُ قيلَ للشَّبَقِ: غُلْمَةٌ. واغْتَلَمَ الفَحْلُ. قيل: لا يُقال إلاَّ في غيرِ الإنسان، وقيل: قد يقال اغْتَلَم في الإنسان.

غلو: الغُلُوُّ: تَجاوُزُ الحَدِّ، يقالُ ذلك إذا كان في السِّعْرِ غَلاءٌ أي ارتفاعٌ فيه، وإذا كان في القَدْرِ والمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ، وفي السَّهْمِ غَلْوٌ عندما يتجاوزُ المدى، وأفْعالُها جَمِيعاً غَلا يَغْلُو ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[٨] والغَلِيُّ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
(٢) سنن الدارمي باب الجهاد رقم ١٥٦.
(٣) الترمذي باب العلم صفحة ٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٨٠.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٧١.

والغَلَيانُ يُقالُ في القِدْرِ إذا طَفَحَتْ ومنه اسْتُعِيرَ قولهُ ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ﴾[1] وبه شُبِّهَ غَلَيانُ الغَضَبِ والحَرْبِ، وتَغالى النَّبْتُ تَغالياً: ارتفَعَ، يَصِحُّ أنْ يكونَ من الغَلْيِ، وأنْ يكونَ من العُلُوّ من حيث ارتفاعه والتفافه في الشجرِ؛ والغَلْواءُ: تَجاوُزُ الحَدِّ في الجِماحِ، وبه شُبِّهَ غَلَواءُ الشَّبابِ.

غمر: أصْلُ الغَمْرِ إزالَةُ أثَرِ الشيءِ، ومنه قيلَ للماءِ الكَثير الذي يُزِيلُ أثَرَ سَيْلِه: غَمْرٌ، وغامِرٌ. قال الشاعِرُ:

والسماءُ غامِرٌ خَدَّادُها

يُقالُ: الخِدادُ للمَيْسِم في خَدِّ البَعِير، والخَدَدُ للطريق أي شَرَكُهُ؛ وبه شُبِّهَ الرَّجُلُ السَّخيُّ، والفَرَسُ الشَّديدُ العَدْو، فقيلَ لَهما: غَمْرٌ، كما شُبِّها بالبَحْرِ. والغَمْرَةُ: مُعْظَمُ الماءِ الساتِرَةُ لِمَقَرِّها وجُعِلَ مَثَلاً لِلجَهالَةِ التي تَغْمُرُ صاحِبَها، وإلى نحوهِ أشارَ بقولهِ؛ ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾[2] ونحوِ ذلك مِنَ الألفاظِ قال ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ﴾[3] ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾[4] وقيلَ: غَمْرَةُ الشيءِ: شِدَّتُهُ ومُزْدَحَمُهُ وجمعُها غَمَراتٌ ﴿فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾[5] ورَجُلٌ غَمْرٌ. وجَمْعُه أغْمارٌ، والغَمْرُ: الحِقْدُ المَكْنُونُ، وجَمْعُه: غُمُورٌ. وغمرَ عِرْضُه دَنِسَ. ودَخَلَ في غُمارِ الناسِ وخمارِهِم، أي الذينَ يَغْمُرُونَ. وقولهُم فلانٌ مُغامِرٌ، إذا رَمَى بِنَفْسِه في الحَرْبِ إمَّا لتَوَغُّلِه وخَوْضِهِ فيه، كقولِهم: يَخُوضُ الحَرْبَ، وإمَّا لتَصَوُّرِ الغَمارَةِ منه، فيكونَ وصْفُه بذلك كَوَصْفِه بالهَوْجِ، ونحوِهِ.

غمز: أصْلُ الغَمْزِ الإشارَةُ بالجَفْنِ أو اليَدِ طَلَباً إلى ما فيه معابٌ. ومنه قيلَ: ما في فُلانٍ غَمِيزَةٌ، أي نَقِيصَةٌ يُشارُ بها إليه، وجَمْعُها: غَمائِزُ. ﴿وَإِذَا مَرُّوا

(١) سورة الدخان، الآية: ٤٥ و ٤٦.
(٢) سورة يس، الآية: ٩.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥٤.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ١١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[١] وأصلُهُ من: غَمَزَهُ بعينِهِ وجفنِهِ وحاجبِهِ، وغَمَزَ الراعي الكَبْشَ إذا لَمَسَهُ هَلْ به طِرْقٌ، نحوُ: غَبَطَهُ؛ وغَمَزَ عليه: إذا سعى به شرّاً وطَعَنَ عليه.

غمض: الغَمْضُ: النَّوْمُ العارِضُ، تقولُ: ما ذُقْتُ غَمْضاً ولا غِماضاً، وباغْتِبارِه قيلَ: أرضٌ غامِضَةٌ وغَمْضَةٌ، ودارٌ غامِضَةٌ. وغَمَضَ عَيْنَه وأغْمَضَها: وضَعَ إحْدَى جَفْنَتَيْه على الأخْرَى، ثم يُسْتَعارُ للتَّغافُلِ والتَّساهُلِ. ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾[٢].

غم: الغَمُّ: سَتْرُ الشيءِ، والغَمُّ: الكَرْبُ والحُزْنُ لأنه يُغَطِّي السُّرورَ والحِلْمَ، ومنه الغَمامُ لكَوْنِه ساتراً لِضَوْءِ الشَّمسِ. ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[٣] والغَمَّى مثلُه أي الظُّلْمَةُ، ومنه صُمْنا للغُمَّى أو للغُمَّةِ أو للغُمَيَّةِ أي على غيرِ رؤيةِ الهِلالِ. ويَوْمٌ غَمٌّ ولَيْلَةٌ غَمَّةٌ وغَمّى: قال الشاعر:

لَيْلَةٌ غَمَّى طامِسٌ هالُها

وغُمَّةُ الأمرِ قال ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾[٤] أي كُرْبَةً يقالُ: غَمٌّ وغُمَّةٌ، أي كَرْبٌ وكُرْبَةٌ. والغَمامَةُ: قطعةٌ من الغَمام، والغَمامَةُ: خِرْقَةٌ تُشَدُّ على فم النّاقةِ لِيُمتَعَ بها الطعامُ. وناصِيَةٌ غَمّاءُ: إذا سالَ منها الشَّعَرُ حتى تضيقَ الجبهةُ.

غنم الغَنَمُ: الشاءُ من المَعَزِ والضأن ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾[٥] والغُنْمُ: إصابَتُه والظَّفَرُ به، ثم اسْتُعْمِلَ في كُلِّ مَظْفُورٍ به من جهةِ العِدَى وغيرِهِمْ ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾[٦]، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[٧] والغنيمةُ والمَغْنَمُ: ما يُغْنَمُ، وجَمْعُه مَغانِمُ ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾[٨].

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ٧١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ٩٤.

غني: الغِنَى: يُقالُ على ضُروبٍ. أحَدُها: عَدَمُ الحاجاتِ، وليسَ ذلك إلا للّهِ تعالى، وهو المذكورُ في قولهِ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[١]، ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٢] والثاني قِلَّةُ الحاجاتِ، وهو المُشارُ إليه بقولهِ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[٣] وذلك هو المذكورُ في قولهِ عليه وعلى آله السلامُ: «الغِنَى غِنَى النَّفسِ»[٤]. والثالِثُ: كَثْرَةُ القَنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُروبِ الناسِ، كقولهِ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[٥]، ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾[٦]، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[٧] قالوا ذلك حَيْثُ سَمِعُوا ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٨] وقولهُ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[٩] أي لَهُمْ غِنَى النَّفسِ، ويَحْسَبُهم الجاهِلُ أن لهم القَنِيَّاتِ لِما يَرَوْنَ فيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ والتَّلَطُّفِ. وعلى هذا قولهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ لِمُعاذٍ: «خُذْ مِنْ أغْنِيائِهِمْ ورُدَّ في فُقَرائِهِمْ». وهذا المَعْنَى هو المَعْنِيُّ بقولِ الشاعِرِ:

قد يَكْثُرُ المالُ والإنسانُ مُفْتَقِرٌ

يُقالُ: غَنِيَ الرجلُ يَغْنَى غِنًى: تَزَوَّجَ؛ واغْتَنَى اغْتِناءً ضِدُّ افتقَرَ؛ واسْتَغْنَى اسْتِغْناءً مثل اغْتَنَى. قال تعالى ﴿وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾[١٠] ويقالُ: أغْناني كذا، وأغْنَى عنه كذا، إذا كَفاه ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ﴾[١١] ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾[١٢]، ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[١٣] ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾[١٤] ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ﴾[١٥] ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٤.
(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥.
(٣) سورة الضحى، الآية: ٨.
(٤) ابن ماجه باب الزهد صفحة ٩، رواه أبو هريرة عن النبيّ ﷺ.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٩٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(١٠) سورة التغابن، الآية: ٦.
(١١) سورة الحاقة، الآية: ٢٨.
(١٢) سورة المسد، الآية: ٢.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠.
(١٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٧.
(١٥) سورة يس، الآية: ٢٣.

﴿ٱلْهَبِ﴾[١] والغانِيَةُ: المُسْتَغْنِيَةُ بِزَوْجِها عن الزِّينَةِ، وقيلَ: المُسْتَغْنِيَةُ بحُسْنِها عن التَّزَيُّنِ. وغَنِيَ في مَكانِ كذا، إذا طالَ مُقامُه فيه، مُسْتَغْنِياً به عن غَيْرِهِ بغنىً. قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾[٢] أي كأن لم يعيشوا أو يُقيمُوا فيها؛ وقال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[٣]، أي فجعلناها هباءً منثوراً كأنَّ أهلها لم يعيشوا ويقيموا فيها مستغنين.

غوث: الغَوْثُ: يقالُ في النُّصْرةِ، مِنْ غَوَّثَ الرجلُ إذا قال: واغَوْثاهُ، والغَيْثُ في المَطَرِ. واسْتَغَثْتُه طَلَبْتُ الغَوْثَ أو الغَيْثَ فأغاثَني مِنَ الغَوْثِ، وغاثَني من الغَيْثِ. واستغاثَهُ، واستَغاثَ به استِغاثَةً: استعانَ واستنصَرَ به، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾[٤]، ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[٥] وقولهُ ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾[٦] فإنه يَصِحُّ أنْ يكونَ مِنَ الغَيْثِ، ويصحُّ أن يكونَ مِنَ الغَوْثِ. وكذا يُغاثُوا يصِحُّ فيه المَعْنَيانِ. والغَيْثُ: المَطَرُ في قولهِ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[٧] قال الشاعِرُ:

سَمِعْتُ الناسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً ... فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلالا

غور: الغَوْرُ المُنْهَبِطُ من الأرضِ، يقالُ: غارَ الرجلُ وأغارَ أتَى الغَوْرَ، وغارَتْ عَيْنُه غَوْراً وغُؤُوراً دخلتْ في الرأسِ وانخسفتْ. وقولهُ تعالى ﴿مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾[٨] أي غائراً وقال ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾[٩] والغارُ في الجَبَلِ: الكَهْفُ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[١٠] وكُنِّيَ عَنِ الفَرْجِ والبَطْنِ بالغارَيْنِ. والمَغارُ والغارةُ من المَكانِ كالغَوْرِ وجمعها مغاورُ ومغاراتٌ ﴿لَّوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ

---

(١) سورة المرسلات، الآية: ٣١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(٥) سورة القصص، الآية: ١٥.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٠.
(٨) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٤١.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

أَوْ مُدَّخَلًا﴾[١] وأغار على العَدُوِّ إغارَةً وغارَةً ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾[٢] عِبارَةٌ عَنِ الخَيْلِ المسرعة.

غوص: الغَوْصُ: الدُّخُولُ تَحْتَ الماءِ، وإخْراجُ شيءٍ منه والغَوّاصُ: فعّالٌ للمبالغة، الذي يَكْثُرُ منه ذلك ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾[٣]، ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾[٤] أي يَسْتَخْرِجُونَ له الأعْمالَ الغَرِيبَةَ والأفعالَ البَدِيعَةَ.

غوط: الغائِطُ أصلهُ المَكانُ المطمئنُّ، الواسع أي المنخفضُ مِنَ الأرْضِ، ويقالُ: غائطٌ والجمع غُوطٌ وغيطانٌ، وكانوا يتبَّرزونَ هناك ليغيبوا عن أعين الناسِ، ثم كَثُرَ ذلك حتى قيل للحَدَثِ: غائطٌ، وكنَّوْا بالتَّغَوُّطِ عن الحَدَثِ في الغائط. قال تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾[٥]، وهو كنايةٌ عن قضاء الحاجة، والمجيء مِن الغائط سَبَبٌ لوجوبِ التطهّر بالغُسْل بالماء.

غول: الغَوْلُ: إهْلاكُ الشيء من حَيْثُ لا يُحَسُّ به، يقالُ: غالَ يَغُولُ غَوْلاً. واغْتالَه اغْتِيالاً قتَلَهُ على غِرَّة. ومنه سُمِّيَ السِّعْلاةُ أو الداهيةُ، وكلُّ ما زالَ به العقلُ، غُولاً والغَوْلُ: الصداعُ، والشقَّةُ. قال في صِفَةِ خَمْرِ الجَنَّة ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[٦] نَفْياً لِكُلِّ ما نَبَّهَ عليه بقولهِ ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[٧] وبقولهِ ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[٨].

غوى: الغَيُّ: جَهْلٌ مِن اعْتِقادٍ فاسِدٍ وذلك أنْ الجَهْلَ قد يكونُ مِنْ كَوْنِ الإنْسانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اعْتِقاداً لا صالِحاً ولا فاسِداً، وقد يكونُ مِنَ اعْتِقادِ شيءٍ

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٧.
(٢) سورة العاديات، الآية: ٣.
(٣) سورة ص، الآية: ٣٧.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٤٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

فاسِدٍ، وهذا النَّحْوُ الثاني يقالُ له: غَيٌّ. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[١]، ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾[٢] وقولُه ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٣] أي عذاباً، فَسَمَّاهُ الغَيَّ لَمَّا كان الغَيُّ هو سَبَبه، وذلك كَتَسْمِيَةِ الشيءِ بما هو سَبَبُه، كقولِهم للنَّباتِ نَدىً. وقيلَ: مَعْناهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أثَرَ الغَيِّ وثَمَرَته. ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[٤]، ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[٥]، ﴿إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾[٦] وقولُه ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٧] أي جَهِلَ أو ضَلَّ، وقيلَ: مَعْناهُ خابَ، نحوُ قولِ الشاعِرِ:

ومَنْ يَغْوَ لا يَعْدمْ على الغَيِّ لائِما

وقيلَ: مَعنى غَوَى: فَسَدَ عَيْشُه، من قولِهم: غَوَى الفَصِيلُ يَغْوِي، ومعناه: بَشِمَ وفَسَدَ جوفُهُ من شُرْبِ اللَّبَنِ، أو مُنِعَ من الرَّضاعِ فَهَلَكَ، وأغْواه: أضلَّهُ وقولهُ ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[٨] فَقَدْ قيلَ مَعْناه أن يُعاقِبكم على غَيْكم، وقيلَ: مَعْناه يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِغَيْكم. وقولهُ تعالى ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾[٩]، ﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾[١٠] تَبَرَّأْنا إليْكَ إعْلاماً منهم أنّا قد فَعَلْنا بهم غايَةَ ما كانَ في وُسْعِ الإنسانِ أنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فإنَّ حَقَّ الإنسانِ أنْ يُريدَ بِصَدِيقِهِ ما يُريدُ بنَفْسِه فَيَقُولُ: قد أفْدَناهم ما كانَ لنا، وجَعَلْناهُمْ أُسْوةً أنْفُسِنا. وعلى هذا قولهُ تعالى ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾[١١]، ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾[١٢].

---

(١) سورة النجم، الآية: ٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٢.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٩١.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤.
(٦) سورة القصص، الآية: ١٨.
(٧) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٨) سورة هود، الآية: ٣٤.
(٩) سورة القصص، الآية: ٦٣.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٦٣.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٣٢.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

غيب: الغَيْبُ: مَصْدَرٌ، وغابَتِ الشمسُ وغَيْرُها، إذا اسْتَتَرَتْ عَنِ العَيْنِ يقالُ: غابَ عَنِّي: بَعُدَ عني وبايَنَني، ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[1] واسْتُعْمِلَ في كُلِّ غائِبٍ عن الحاسَّةِ، وعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الإنْسانِ بِمَعْنَى الغائِبِ ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[2] ويقالُ للشيءِ: غَيْبٌ وغائِبٌ باعْتِبارِه بالناس لا باللَّهِ تعالى، فإنه لا يَغِيبُ عنه شيءٌ، كما ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[3]، وقولهُ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[4] أي ما يَغِيبُ عَنْكُمْ، وما تَشْهَدُونَه. والغَيْبُ في قولهُ ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[5] ما لا يَقَعُ تَحْتَ الحَواسِّ ولا تَقْتَضِيهِ بدَايةُ العُقُولِ، وإنما يُعْلَمُ بِخَبَرِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ، وبدَفْعِه يَقَعُ على مُعْتَقَدِ الإنسانِ اسْمُ الإلْحادِ. ومَنْ قال: الغَيْبُ هو القُرآنُ، ومَنْ قال: هو القَدَرُ، فإشارةٌ منهم إلى بَعْضِ ما يَقْتَضِيه لَفْظُه. وقال بعضُهم: مَعْناهُ: يُؤْمِنُونَ إذا غابُوا عَنْكُمْ، ولَيْسُوا كالمُنافِقين الذينَ قيلَ فيهم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[6] وعلى هذا قولهُ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾[7]، ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾[8]، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[9]، ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾[10]، ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾[11] ـ ﴿لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[12]، ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾[13]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾[14]، ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[15]، ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[16] وأغابَتِ المَرأةُ: غابَ زَوجُها. وقولهُ في صِفَةِ النِّساءِ ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

(١) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة النمل، الآية: ٧٥.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٤٩.
(٨) سورة ق، الآية: ٣٣.
(٩) سورة النحل، الآية: ٧٧.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٧٨.
(١١) سورة الجن، الآية: ٢٦.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.
(١٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٢.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.
(١٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.
(١٦) سورة سبأ، الآية: ٤٨.

﴿اللَّهُ﴾[١] أي لا يَفْعَلْنَ في غَيْبَةِ الزَّوجِ ما يَكْرَهُهُ. والغِيبةُ: بمعنى الاغْتياب، وهو أن يَذْكُرَ الإنسانُ غَيْرَهُ بِمَا فيه مِنْ عَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أنْ أُحوِجَ إلى ذِكْرِهِ، فإنْ كانَ فيه فَقَدِ اغتَابَهُ، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتَهُ أي قالَ عليه ما لم يَفْعَلْهُ ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[٢] والغَيابةُ: مُنْهَبِطٌ مِنَ الأرضِ ومنه: الغَابةُ للأجَمَةِ. ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[٣] ويقالُ: هُمْ يَشْهَدُونَ أحياناً ويَتَغايَبُون أحياناً وقولهُ ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٤] أي مِنْ حَيْثُ لا يُدْرِكُونَه ببَصرِهم وبَصِيرَتِهم.

غير: غَيْرٌ: يُقالُ على أوْجُهٍ: الأوَّلُ: أنْ تكونَ لِلنَّفْيِ المُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إثْباتِ مَعْنىً به، نحوُ مَرَرْتُ برَجُلٍ غَيْرِ قائِمٍ أي لا قائِمٍ. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٥]، ﴿فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[٦] الثانِي بِمَعْنَى إلاَّ فَيُسْتَثْنَى به وتُوصَفُ به النَّكِرَةُ نحوُ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أي إلاَّ زَيْداً. ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾[٧]، ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[٨]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[٩] الثالِثُ: لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مادَّتِها نحوُ: الماءُ إذا كان حارّاً غَيْرُهُ إذا كان بارداً، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[١٠] الرابعُ: أن يكونَ ذلك مُتَناوَلاً لذاتِ نحوُ ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾[١١] أي الباطِلَ، وقولهُ ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[١٢] ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾[١٣]، ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[١٤]، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾[١٥] والتَّغْييرُ: يُقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهما لِتَغْيِيرِ صُورَةِ

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٥٣.
(٥) سورة القصص، الآية: ٥٠.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
(٧) سورة القصص، الآية: ٣٨.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.
(٩) سورة فاطر، الآية: ٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٣٩.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ٣٩.
(١٥) سورة يونس، الآية: ١٥.

الشيءِ دُونَ ذاتِهِ، والثاني: التَّغْييرُ في وَضعِهِ النَّفْسِيِّ، نحوُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1] فَإِنْ غيَّروا ما بأنفُسِهم غَيَّرَ اللهُ في أَوْضاعِهِمْ.

غيض: الغَيْضُ: ذَهابُ المائعِ في جهةِ العُمْقِ، وقولُه تَعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[2] أي نَقصتِ المِياهُ وذهبتْ في باطنِ الأرضِ، وقولهُ تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[3] أي أنَّ الله تبارك وتعالى يَعلَمُ ما ينقصُ من مدَّةِ الحَمْلِ التي هي تسعةُ أشهُر، وما تزدادُ على ذلك أو تنقصُ، وذلكَ أنَّ حَمْلَ النِّساءِ، وولادَتَهُنَّ لا يكونُ لأجلٍ واحدٍ.

غيظ: الغَيْظُ: أشَدُّ الغَضَبِ، أو سَوْرةُ الغضب وهو الحَرارَةُ التي يَجِدُها الإنْسانُ من فَوَرانِ دَمِ قَلْبِه. ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾[4]، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[5] وقد دَعا الله الناسَ إلى إمْساكِ النَّفْسِ عِنْدَما يعتريهم الغَيْظ. ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[6] قال وإذا وُصِفَ اللَّهُ سُبْحانَه به، فإنه يُرادُ به الانْتِقامُ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَٰٓئِظُونَ﴾[7] أي داعُونَ بِفِعْلِهم إلى الانْتِقامِ منهم، والتَّغَيُّظُ: هو إظْهارُ الغَيْظِ، وقد يكونُ ذلك مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ، كما قال ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[8].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٥٥.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ١٢.



ف

فأد: يُقالُ: تَفَأَّدَتِ النَّارُ تَفَؤُداً: تَحَرَّقَتْ وَتَضَرَّمَتْ، وَفَأَدْتُ اللَّحْمَ في النَّارِ: شَوَيْتُهُ. والفَئِيدُ: المَشْوِيُّ أوِ الذي لا فُؤادَ لَهُ. والفُؤادُ: القَلْبُ لِتَوَقُّدِهِ، وقيلَ لِتَحَرُّكِهِ لأنَّ أصْلَ الفَأْدِ: الحَرَكَةُ، وهو مُذَكَّرٌ، وَأَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ على العَقْلِ أيضاً، قال تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1]، ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]؛ وجَمْعُ الفُؤادِ: أفْئِدَةٌ، قال تعالى ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[3]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾[4]، ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[5]، ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾[6]؛ وقيلَ: فُؤادٌ فارِغٌ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾[7] أيْ خالياً إلاّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. وفي المَثَلِ عَنْ فَراغِ الفُؤادِ قَولُهُم: «أَفْرَغُ مِنْ فُؤادِ أُمِّ موسى».

فتىء: يُقالُ: ما فَتِئْتُ أفْعَلُ كذا، وما فَتَأْتُ كَقَوْلِكَ: ما زِلْتَ، قال تعالى على لسانِ إخوةِ يُوسفَ عليه السلام: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[8].

فتح: الفَتْحُ: إزالةُ الإغْلاقِ وَالإشْكالِ، وذلك نوعان: أحَدُهما يُدْرَكُ بالبَصَرِ، كَفَتْحِ البابِ ونحوِهِ، وكَفَتْحِ القُفْلِ والغَلْقِ والمَتاعِ، نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟

(١) سورة النجم، الآية: ١١.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٨.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٦) سورة القصص، الآية: ١٠.
(٧) سورة الهمزة، الآية: الآيتان: ٦، ٧.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

مَتَعَهُمْ﴾[١]، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٢] والثاني يُدْرَكُ بالبَصِيرَةِ، كفَتْحِ الْهَمِّ، وهو إزالةُ الغَمِّ، وذلك أنواع: أحَدُها في الأمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَغَمِّ يُفْرَجُ وفَقْرٍ يُزالُ بإعْطاءِ المالِ ونحوِهِ، مثلُ ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[٣] أي وسَّعْنا وقال ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤] أي أقْبَلَ عليهمُ الخَيْراتُ، والثاني: فَتْحُ المُسْتَغْلَقِ من العُلوم، نحوُ قولِك: فُلانٌ فَتَحَ من العِلْمِ باباً مُغْلَقاً وقولهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٥] قيلَ: عَنى فَتْحَ مَكَّةَ، وقيلَ: بَلْ عَنى ما فُتِحَ على النَّبيِّ ﷺ من العُلومِ والهِداياتِ التي هي ذَرِيعَةٌ إلى الثَّوابِ والمَقاماتِ المَحْمُودَةِ التي صارَتْ سَبَباً لغُفْرانِ ذُنُوبِه. وفاتِحَةُ كُلِّ شيءٍ: مَبْدَؤُه الذي يُفْتَحُ به ما بَعْدَه، وبه سُمِّيَ فاتِحَةُ الكِتابِ. يقال: افْتَتَحَ فُلانٌ البابَ، ضد أغلقَهُ، وافتَتَحَ الشيءَ بكذا: ابتَدَأَهُ به، وفَتَحَ الله على فلان: علَّمَهُ وعرَّفَهُ. ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[٦] ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾[٧] وفَتْحُ القَضِيَّةِ فِتاحاً فَصْلُ الأمْرِ فيها، وأزالَ الإبْهامَ عنها ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[٨] ومنه ﴿ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٩] فعّال للمبالغة، من صفات الله تعالى، قال الشاعِرُ:

وإنِّي مِنْ فَتاحَتِكُمْ غَنِيُّ

الفَتاحةُ والفَتْحُ النُّصْرَةُ، والفُتاحَةُ (بالضَّمِّ والكَسْر) الحكم بين خصمين، وقولهُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[١٠] فإنه يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ والظَّفَرَ والحُكْمَ، وما يفتح اللَّهُ تعالى مِنَ المَعارِفِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[١١]، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾[١٢]، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الحجر، الآية: ١٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.
(٥) سورة الفتح، الآية: ١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٦.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.
(٩) سورة سبأ، الآية: ٢٦.
(١٠) سورة النصر، الآية: ١.
(١١) سورة الصف، الآية: ١٣.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٥٢.

ٱلْفَتْحُ﴾[١]، ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ﴾[٢] أي يومَ الحُكْم، وقيلَ: يومَ إزالةِ الشُّبْهَةِ بإقامَةِ القِيامَةِ، وقيلَ: ما كانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ العَذابِ ويَطْلُبُونَه. والاسْتِفْتاحُ: طَلَبُ الفَتْحِ، أو الفِتاحِ ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[٣] أي إنْ طَلَبْتُمُ الظَّفَرَ، أو طَلَبْتُمُ الفِتاحَ، أي الحُكْمَ، أو طَلَبْتُمْ مَبْدأَ الخَيْراتِ، فقد جاءَكُمْ ذلك بِمَجِيءِ النبيِّ ﷺ وقولهُ ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٤] أي يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبِعْثَةِ محمدٍ عليه وعلى آله السلامُ. وقيلَ: يَسْتَعْلِمُونَ خَبَرَهُ مِنَ الناسِ مَرَّةً، ويَسْتَنْبِطُونَه مِنَ الكُتُبِ مَرَّةً، وقيلَ: يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ، وقيلَ: كانُوا يَقُولُونَ: إنَّا لَنَنْصَرُ بمحمدٍ عليه وعلى آله السلامُ على عَبَدَةِ الأوْثانِ. والمِفْتَحُ والمِفْتاحُ: ما يُفْتَحُ به، وجَمْعُه: مَفاتِيحُ ومَفاتِحُ. وقولهُ ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[٥] يَعْني ما يُتَوَصَّلُ به إلى غَيْبِه المذكورِ في قولهِ ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٦] وقولهُ ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾[٧] قيلَ: عَنى مَفاتِحَ خَزائِنِه. وقيلَ: بَلْ عُنِيَ بالمفاتِحِ الخَزائِنُ أنْفُسُها. وبابٌ فَتْحٌ: مَفْتُوحٌ في عامَّةِ الأحْوالِ، وغَلْقٌ خِلافُه. ورُوِيَ: مَنْ وَجَدَ باباً غَلْقاً وَجَدَ إلى جَنْبِه باباً فَتْحاً، وقيلَ فَتْحٌ واسِعٌ.

فتر: الفُتُورُ: سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، ولِينٌ بَعْدَ شِدَّةٍ وضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ. ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٨] أي سُكُونِ حالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقولهُ ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٩] أي لا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشاطِهِمْ في العِبادَةِ. ورُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «لِكُلِّ عالِمٍ شِرَّةٌ ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ فَتَرَ إلى سُنَّتي فقد نَجا وإلاَّ فقد هَلَكَ»[١٠] فقولهُ

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢٨.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٩.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٦) سورة الجن، الآية: ٢٦ و ٢٧.
(٧) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٨) سورة المائدة، الآية: ١٩.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٢٠.
(١٠) الترمذي باب القيامة صفحة ٣٢.

لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فإشارَةٌ إلى ما قيلَ: للباطِلِ جَوْلَةٌ ثم يَضْمَحِلُّ، ولِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لا تَذِلُّ ولا تَقِلُّ. وقولهُ: مَنْ فَتَرَ إلى سُنَّتِي، أي سَكَنَ إليها. والطَّرْفُ الفاتِرُ: فيه ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ. والفِتْرُ: ما بَيْنَ طَرَفِ الإبْهامِ وَطَرَفِ السَّبَّابَةِ. يقالُ: فَتَرْتُهُ بِفِتْرِي، وشَبَرْتُه بِشِبْرِي.

فتق: الفَتْقُ: الفَصْلُ بَيْنَ المُتَّصِلَيْنِ، وهو ضِدُّ الرَّتْقِ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[1] والفَتْقُ والفَتَقُ: الصُّبْحُ. وأفْتَقَ القَمَرُ: بَرَزَ بين سَحابتينِ سَوداوينِ. «ونَصْلٌ فَتِيقُ الشَّفْرَتَيْنِ»، إذا كان له شُعْبَتانِ، كأنَّ إحْداهُما فُتِقَتْ مِنَ الأُخْرَى. وجَمَلٌ فَتِيقٌ: تَفَتَّقَ سِمَناً. وقد فَتِقَ المكانُ يَفْتَقُ فَتَقاً: أَخْصَبَ.

فتل: فَتَلْتُ الحَبْلَ فَتْلاً. والفَتِيلُ: المَفْتُولُ، وسُمِّيَ ما يكونُ في شَقِّ النَّواةِ فَتِيلاً، لِكَوْنِهِ على هَيْئَتِه. ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[2] وهو ما تَفْتِلُه بَيْنَ أصابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أوْ وَسَخٍ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيءِ الحَقِيرِ. وناقَةٌ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ: مُحْكَمَةُ، وانفَتَلَ عن الصَّلاةِ إذا انصَرَفَ عنها.

فتن: أصْلُ الفَتْنِ: إدخالُ الذَّهَبِ النارَ لِتَظْهَرَ جَوْدَتُه مِنْ رَداءَتِه، يقال: فَتَنَ الشيءَ فَتْناً: أحْرَقَهُ، واسْتُعْمِلَ في إدخالِ الإنْسانِ النارَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[3]، ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾[4] أي عذابَكُمْ، وذلك نحوُ قولهِ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾[5] وقولهِ ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[6] الآيَةَ وتارَةً: يُسَمُّونَ ما يَحْصُلُ عنه العَذابُ، فَيُسْتَعْمَلُ فيه نحوُ قولِه ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾[7] وتارةً في الاخْتِبارِ، نحوُ ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾[8] وجُعِلَتِ الفِتْنَةُ كالبَلاءِ في أنَّهُما يُسْتَعْمَلانِ فيما يُدْفَعُ إليه الإنسانُ مِنْ شِدَّةٍ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٩.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٣.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ١٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(٦) سورة غافر، الآية: ٤٦.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٨) سورة طه، الآية: ٤٠.

وزخاءٍ، وهُما في الشِّدَّةِ أظْهَرُ مَعْنىً وأكْثَرُ اسْتِعْمالاً. وقد قال فيهما ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[١] وقال في الشِّدَّةِ ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾[٢]، ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[٣]، ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٤] وقال ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٥]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾[٦] أي يقولُ لا تَبْلِني ولا تُعَذِّبْني، وهُمْ بقولِهم ذلك وقَعُوا في البَلِيَّةِ والعَذابِ. وقال ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾[٧] أي يَبْتَلِيَهم ويُعَذِّبَهُمْ، وقال ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ﴾[٨]، ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾[٩] أي يُوقِعُونَكَ في بَلِيَّةٍ وشِدَّةٍ في صَرْفِهِمْ إيَّاكَ عَمَّا أُوحِيَ إليكَ وقولهُ ﴿فَنَفَرْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[١٠] أي أوقَعْتُمُوها في بَلِيَّةٍ وعَذابٍ. وعلى هذا قولهُ ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[١١] وقولهُ ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[١٢] فقد سَمَّاهُمْ هَهُنا فِتْنَةً اعْتِباراً بما يَنالُ الإنْسانَ مِنَ الاخْتِبارِ بهِمْ، وسَمَّاهُمْ عَدُوّاً في قولهِ ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾[١٣] اعْتِباراً بما يَتَوَلَّدُ منهم، وجَعَلَهُمْ زِينَةً في قولهِ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾[١٤] الآيَةَ. اعْتِباراً بأحوالِ الناسِ في تَزْيِينِهِمْ بِهِمْ، وقولهُ ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[١٥] أي لا يُخْتَبَرُونَ، فَيُمَيَّزُ خبيثُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كما قال ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[١٦] وقولهُ ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.
(٥) سورة التغابن، الآية: ١٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٧) سورة يونس، الآية: ٨٣.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤٩.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٧٣.
(١٠) سورة الحديد، الآية: ١٤.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.
(١٣) سورة التغابن، الآية: ١٤.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(١٥) سورة العنكبوت، الآية: ١ و ٢.
(١٦) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.

يَذَّكَّرُونَ﴾[١] فإشارةٌ إلى ما قال ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾[٢] الآيةَ. وعلى هذا قولهُ ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٣] والفِتْنَةُ مِنَ الأفعالِ التي تكونُ مِنَ اللَّهِ تعالى، ومِنَ العَبْدِ، كالبَلِيَّة والمُصِيبَةِ والقَتْلِ والعَذابِ والضَّلالِ، والكفر، والإثم، وغَيْرِ ذلك من الأفعالِ الكَريهَةِ. ومتى كان مِنَ اللَّهِ يكونُ على وجْهِ الحِكْمَةِ، ومتى كان مِنَ الإنسانِ بِغَيْرِ أمْرِ اللَّهِ يكونُ عكسَ ذلك؛ ولهذا يَذُمُّ اللَّهُ الإنسانَ بأنواعِ الفِتْنَةِ في كُلِّ مَكانٍ، نحوُ قولهِ: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[٤] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]، ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾[٦] أي بِمُضِلِّينَ. وقولهُ ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٧] المفْتُونُ: الفِتْنَةُ، والباءُ زائِدَةٌ. كقولهِ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٨] وقوله ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٩] فقد عُدِّيَ ذلك بِعَنْ تَعْدِيَة «خَدَعُوكَ» لِما أشارَ بِمَعْناهُ إليه وإشارةً إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال رسول الله ﷺ: «لا تقولُوا اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بِكَ من الفتنةِ بَلْ قولُوا: اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بِكَ مِنْ مُضِلاتِ الفِتَنِ»[١٠]. [صحيح البخاري ـ باب الدعوات].

فتى: الفَتى: الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبابِ، والأُنْثَى: فَتاةٌ، والمَصْدَرُ: الفَتاءُ أي الشبابُ. ويُكَنَّى بهما عَنِ العَبْدِ والأمَةِ. ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾[١١]، والفَتِيُّ مِنَ الإبلِ كالفَتى مِنَ الناس. وجَمْعُ الفَتى: فِتْيَةٌ وفِتْيانٌ، وجَمْعُ الفَتاة: فَتَياتٌ ـ وذلك قولهُ ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[١٢] أي إماءِكُم وقال ﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[١٣] أي إماءَكُمْ ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾[١٤] أي لِمَمْلُوكِيه ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[١٥]، ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾[١٦] والفُتْيا والفَتْوى: الجَوابُ عَمَّا يُشْكِلُ مِنَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٧١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩١.
(٥) سورة البروج، الآية: ١٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٦٢.
(٧) سورة القلم، الآية: ٦.
(٨) سورة النساء، الآية: ٧٩.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٤٩.
(١٠) صحيح البخاري ـ باب الدعوات.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(١٣) سورة النور، الآية: ٣٣.
(١٤) سورة يوسف، الآية: ٦٢.
(١٥) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(١٦) سورة الكهف، الآية: ١٣.

الأحكام، ويقالُ: اسْتَفْتَيْتُ فلاناً في مسألة: سألتُهُ أن يُفْتِيَني فيها. ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾[1]، ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾[2]، ﴿أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي﴾[3].

فجج: الفَجُّ: شُقَّةٌ يَكْتَنِفُها جَبَلانِ، ويُسْتَعْمَلُ في الطَّريقِ الواسِعِ، وجَمْعُه: فِجاجٌ قوله تعالى: ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾[4] طُرُقاً واسِعَة. ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[5]، ﴿فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾[6] والفَجَجُ: تَباعُدُ ما بين الرجلين عند المشي، وهو أفَجُّ مِنَ الفَجَجِ، ومنه: حافِرٌ مُفَجَّجٌ. وجُرْحٌ فَجٌّ لم يَنْضَجْ.

فجر: الفَجْرُ: شَقُّ الشيء شَقّاً واسِعاً، كَفَجَرَ الإنْسانُ السِّكْرَ يقالُ: فَجَرْتُه فانْفَجَرَ، وفَجَرْتُه فَتَفَجَّرَ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[7]، ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾[8]، ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا﴾[9]، ﴿تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾[10] وقُرِئَ: تُفَجِّرَ وقال ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[11] ومنه قيلَ للصُّبْحِ: فَجْرٌ، لِكَوْنِه فَجَرَ الليلَ. قال ﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[12]، ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[13] وقيلَ: الفَجْرُ فَجْرانِ: الكاذِبُ، ويُقالُ له: ذَنَبُ السَّرْحانِ، والصادِقُ الذي يبدو ساطعاً، وهو عَمودُ الصُّبْحِ، ويَطْلُعُ بعدما يغيبُ الأوَّلُ، وبه يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ والصَّلاةِ ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[14] ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[15] والفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيانَةِ، يقالُ: فَجَرَ فُجُوراً، فهو فاجِرٌ وجَمْعُه: فُجَّارٌ وفَجَرَةٌ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[16]، ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[17]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾[18] وقولُه

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٧.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١١.
(٣) سورة النمل، الآية: ٣٢.
(٤) سورة نوح، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣١.
(٧) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٩١.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٩٠.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(١٢) سورة الفجر، الآية: ١.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(١٦) سورة المطففين، الآية: ٧.
(١٧) سورة الانفطار، الآية: ١٤.
(١٨) سورة عبس، الآية: ٤٢.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾[١] أي يُريدُ الحَياةَ لِيَتَعاطَى الفُجُورَ فيها، وقيلَ: مَعْناهُ لِيُذْنِبَ فيها، وقيلَ: مَعْناهُ يُذْنِبُ، ويَقُولُ غَداً أتُوبُ، ثم لا يَفْعَلُ، فَيَكُونُ ذلك فُجُوراً لِبَذْلِه عَهْداً لا يفي به. وسُمِّيَ الكاذِبُ فاجراً لِكَوْنِ الكَذِب بَعْضَ الفُجُورِ، وقولهُم: ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، أي مَنْ يَكْذِبُكَ، وقيلَ: مَنْ يَتَباعَدُ عَنْكَ، وأيامُ الفجارِ يومٌ للعربِ بعكاظ تفاجروا فيه واستحلوا كل شيء.

فجو: ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ﴾[٢] أي ساحَةٍ واسِعَةٍ، والفجوةُ: الفرجَةُ بين شيئين؛ ومنه: قَوْسٌ فِجاءُ، وفَجْواءُ: بانَ وَتَراها عَنْ كَبِدِها ورَجُلٌ أفْجى: بَيِّنُ الفَجا، أي مُتَباعِدُ ما بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.

فحش: الفَحْشُ والفَحْشاءُ والفاحِشَةُ: ما عَظُمَ قُبْحُه مِنَ الأفعالِ والأقوالِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾[٣]، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤]، ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[٥]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾[٦]، ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾[٧]، ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[٨]، وهي كِنايَةٌ عَنِ الزِّنى، وكذلك قولهُ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[٩] وفَحُشَ فُلانٌ: كان فاحِشاً. ومنه قولُ الشاعِر:

عَقِيلَةُ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

يَعْنِي به العَظِيمَ القُبْحِ في البُخْلِ، والمُتَفَحِّشَ الذي يَأْتِي بالفُحْشِ.

فخر: الفَخْرُ: المُباهاةُ في الأشياءِ الخارِجَةِ عَنِ الإنسانِ، كالمالِ والجاهِ. ويقالُ له الفَخْرُ ورَجُلٌ فاخِرٌ وفَخُورٌ وفَخِيرٌ، على التَّكْثِير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

(١) سورة القيامة، الآية: ٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٨.
(٤) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.
(٦) سورة النور، الآية: ١٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٩.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٥.

مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[١] ويقالُ: فَخَرَهُ على صاحِبه أفْخَرَهُ فَخْراً: فَضَّلَهُ عليه في الفخر، ويُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ نَفيسٍ بالفاخِر. يقالُ: ثَوْبٌ فاخِرٌ. وناقةٌ فَخُورٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، كَثيرَةُ الدَّرِّ، والفَخّارُ مادَّةٌ تُصْنَعُ مِنْها الجِرارُ، وذلك لِصَوْتِه إذا نُقِرَ، كأنَّما تُصُوِّرَ بصُورَةِ مَنْ يُكْثِرُ التفاخُرَ ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾[٢].

فدى: الفِدَى والفِداءُ: حِفْظُ الإنْسانِ عن النَّائِبَةِ بِما يَبْذُلُهُ عنه مِن المال فهو فادٍ، وذاك مَفْدِيٌّ. ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[٣] يقالُ: فَداهُ من الأسر، وفَداهُ بِنَفْسِهِ: قالَ له جُعِلتُ فِداكَ، وفادَيْتُه بكذا أطلقتُهُ وأخذتُ فِدْيَتَهُ. ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾[٤] وتَفادَى القومُ تَفادِياً: فَدَى بعضُهم بعضاً، واتَّقى بعضُهم ببعضٍ كأنَّ كلَّ واحِدٍ يجعَلُ صاحِبَهُ فِداهُ؛ ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٥] وافْتَدَى إذا بَذَلَ ذلك عن نَفْسِه ﴿فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾[٦]، ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾[٧] والمُفاداةُ هو أنْ يَرُدَّ أسْرَ العِدَى، ويَسْتَرْجِعَ منهم مَنْ في أيْدِيهِمْ ﴿وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ﴾[٨]، ﴿لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾[٩]، ﴿لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ﴾[١٠]، ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾[١١]، ﴿لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾[١٢] وما يَبْقى به الإنْسانُ نَفْسَه مِنْ مالٍ يَبْذُلُه في عِبادَةٍ قَصَّرَ فيها يقالُ له: فِدْيَةٌ، كَكَفّارَةِ اليَمينِ، وكَفّارَةِ الصَّوْمِ، نحوُ قولِه ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾[١٣]، ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[١٤].

فرت: الفُراتُ: الماءُ العَذْبُ: يقالُ للواحِدِ والجمعِ ﴿وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾[١٥]، ﴿هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾[١٦].

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٨) سورة الرعد، الآية: ١٨.
(٩) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٣٦.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٩١.
(١٢) سورة المعارج، الآية: ١١.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(١٥) سورة المرسلات، الآية: ٢٧.
(١٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.

فرث: ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾[١] أي ما في الكَرِش يقالُ: فَرَثْتُ كَبِدَهُ، أي فَتَتُّها. وأفرَثَ فُلانٌ أصحابه: أوْقَعَهم في بَلِيَّةٍ جارِيَةٍ مَجْرَى الفَرْثِ. ويُقالُ: لِمَا في داخِلِ الكَرِشِ فَرثٌ والَّذِي يَخْرُجُ منهُ رَوْثٌ.

فرج: الفَرْجُ والفُرْجَةُ: الشَّقُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ، كَفُرْجَةِ الحائِطِ، والفَرْجُ ما بَيْنَ الرِّجلَيْنِ. وكُنِّيَ به عن السَّوْأَةِ: وكَثُرَ حتى صارَ كالصَّريحِ فيه. ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[٢]، ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾[٣]، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٤] واسْتُعِيرَ الفَرْجُ للثَّغْرِ وكُلِّ مَوْضِعِ مَخافَةٍ. وقيلَ الفَرْجانِ في الإسْلامِ: التُّرْكُ والسُّودانُ، وقيل هما خراسانُ وسجستانَ، وقيل: بلادُ السِّنْدِ، فقالوا: «أُمِرَ على الفرجَيْنِ». وقولهُ ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾[٥] أي شُقُوقٍ وفتُوقٍ، قال ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾[٦] أي انْشَقَّتْ، والفَرَجُ: انْكِشافُ الغَمِّ، يقالُ: فَرَجَ اللَّهُ عنكَ. ورَجُلٌ فَرْجٌ: لا يَكْتُمُ سِرَّهُ، وفَرِجٌ: لا يزالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُه. والمُفْرِجُ: القَتِيلُ الذي انْكَشَفَ عنه القومُ فَلا يُدْرَى مَنْ قَتَلَه.

فرح: الفَرَحُ: انْشِراحُ الصَّدْرِ بلَذَّةٍ عاجِلَةٍ، وأكْثَرُ ما يكونُ ذلك في اللَّذاتِ البَدَنِيَّةِ، فلهذا قال﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٧]، ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٨] ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾[٩]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ﴾[١٠]، ﴿فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[١١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[١٢] ولم يُرَخَّصْ في الفَرَحِ إلاَّ في قولِهِ ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[١٣]، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[١٤] والمِفْراحُ: الكَثِيرُ الفَرَحِ. قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٦.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩١.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥.
(٤) سورة النور، الآية: ٣١.
(٥) سورة ق، الآية: ٦.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٩.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢٦.
(٩) سورة غافر، الآية: ٧٥.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.
(١١) سورة غافر، الآية: ٨٣.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(١٣) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(١٤) سورة الروم، الآية: ٤.

ولَسْتُ بِمِفْراحٍ إذا الخَيْرُ مَسَّني ولا جازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

وما يَسُرُّني بهذا الأمْر مُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ به. ورَجُلٌ مُفْرَحٌ: محتاجٌ، مغلوبٌ، ويُطلق على كلّ مَنْ أثْقَلَه الدَّيْنُ، وفي الحَدِيثِ «لا يُتْرَكُ في الإسْلامِ مُفْرَحٌ» فكأنَّ الإفْراحَ يُسْتَعْمَلُ في جَلْبِ الشَّكْوَى، وفي إزالَتِها. فالمُدانُ قد أُزِيلَ فَرْحُه، فلهذا قيلَ: لا غَمَّ إلاَّ غَمُّ الدَّيْنِ.

فرد: الفَرْدُ: الذي لا يَخْتَلِطُ به غَيْرُهُ، أي منفرِدٌ، فهو أعَمُّ مِنَ الوِتْرِ، وأخَصُّ مِنَ الواحِدِ. وجَمْعُه: فُرادَى ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾[1] أي وحِيداً. ويقالُ في اللَّهِ فَرْدٌ تنبيهاً أنه بخلافِ الأشْياءِ كُلِّها في الازْدِواجِ المُنَبِّهِ عليه بقولِهِ ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[2] وقيلَ: مَعْناهُ المُسْتَغْنِي عَمَّا عَداهُ، كما نَبَّهَ عليه بقولِهِ ﴿غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] وإذا قيلَ هو مُنْفَرِد بوجُدانِيَّتِه، فَمعْناهُ هو مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازْدواجٍ، تنبيهاً أنه مُخالِفٌ لِلمَوْجُوداتِ كُلِّها. وفَرِيدٌ: واحِدٌ، وجَمْعُه: فَرائد، نحوُ أسِيرٌ وأُسارَى ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾[4] من الفَرْدِ، أي المنفرد، أي واحداً بعد واحدٍ.

فر: أصْلُ الفَرِّ: الكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ، لِمعرفةِ عمرِها. وفرَّ عن الشيءِ: كشفَهُ. والأصْلُ في الفِرار: الانكشافُ عن الشَّيءِ. وفرّ فَرّاً وفِراراً هَرَبَ وراغ. تفارَّ القومُ: تَهارَبوا. نحو: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾[5]، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[6]، ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾[7]، ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم﴾[8]، ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[9] والمَفَرُّ الرَّوْغانُ والهَرَبُ. قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[10] أي إلى أين المَهْرَبُ؟

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٤٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٥١.
(٧) سورة نوح، الآية: ٦.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ١٦.
(٩) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.
(١٠) سورة القيامة، الآية: ١٠.

فرش: الفَرْشُ: بَسْطُ الثِّيابِ، ويقالُ للمَفْرُوشِ فَرْشٌ وفِراشٌ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[1] أي ذَلَّلَها ولم يَجْعَلْها نابِيَةً لا يُمْكِنُ الاسْتِقْرارُ عليها. والفِراشُ: جَمْعُه فُرُشٌ. ﴿فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] والفَرْشُ: ما يُفْرَشُ مِنَ جلودِ الأنعامِ، قال تعالى: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[3] وكُنِّيَ بالفِراشِ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[4] أي بُسُطٍ عاليةٍ كما يُقال بناءٌ مرفوع. وقيلَ: معناهُ نساءٌ مرتفعاتُ القدْرِ في عقولِهنَّ وحُسنهنَّ وكمالِهنّ. ولذلكَ عقَّبهُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾[5]. ويُقال لامرأةِ الرجلِ فِراشُهُ. ومنه قولُ النبيِّ ﷺ: «الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجر»[6]. وفُلانٌ كَريمُ المفارِشِ، أي النِّساءِ. وأفْرَشَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ، أي اغْتابَه، وأساءَ القَوْلَ فيه. وأفْرَشَ الموتُ عن المريض: ارتفَعَ. والفَراشُ: طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، الواحدةُ فَراشَةٌ ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾[7] وبه شُبِّهَ فَراشَةُ القُفْلِ، أي ما ينشبُ فيه، يُقال: «أقْفِل فأفْرِش» والفَراشَةُ: الماءُ القليلُ في الإناءِ.

فرض: الفَرْضُ: قَطْعُ الشيءِ الصُّلْبِ، والتأثيرُ فيه، كَفَرْضِ الحَديدِ، وفَرْضِ الزَّنْدِ والقَوْسِ. والمِفْراضُ والمِفْرَضُ: ما يُقْطَعُ به الحَديدُ. وفُرْضَةُ الماءِ: مَقْسِمُهُ. قال تعالى ﴿لَّأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[8] أي مَعْلوماً، وقيلَ: مَقْطُوعاً عنهم. والفَرْضُ كالإيجابِ، لكنِ الإيجابُ يقالُ اعْتباراً بوقُوعِه وثَباتِه، والفَرْضُ بقَطْعِ الحُكْمِ فيه ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾[9] أي أوجَبْنا العَمَلَ بها عليكَ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[10] أي أوجَبَ عليكَ العَمَلَ به، ومنه يقالُ لِما أَلْزَمَ الحاكِمُ مِنَ النَّفَقَةِ: فَرْضٌ. وكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ (فيه) فَرَضَ اللَّهُ عليه، فَفي الإيجابِ الذي أدْخَلَهُ اللَّهُ فيه، وما وَرَدَ (مِنْ)، فَرَضَ الله له، فهو في أنْ لا يَحْظُرَه على نَفْسِه نحوُ ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٣٥.
(٦) البخاري التفسير مجلد ثاني صفحة ٦.
(٧) سورة القارعة، الآية: ٤.
(٨) سورة النساء، الآية: ١١٨.
(٩) سورة النور، الآية: ١.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٨٥.

فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[١]، ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٣] أي سَمَّيْتُمْ لهُنَّ مَهراً، وأوجَبْتُمْ على أنْفُسِكُمْ بذلك. وعلى هذا يقالُ: فَرَضَ له في العَطاءِ وبهذا النَّظَر، ومِنْ هذا الفَرْضِ، قيلَ لِلعَطِيَّةِ: فَرْضٌ، ولِلدَّيْنِ: فَرْضٌ. وفَرائِضُ اللّهِ تعالى: ما فُرِضَ لأرْبابِها. ورَجُلٌ فارِضٌ، وفَرْضِيٌّ: بَصِيرٌ بحُكْمِ الفَرائِضِ. قال تعالى ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[٤] أيَ مَنْ عَيَّنَ على نَفْسِه إقامَةَ الحَجِّ. وإضافَةُ فَرْضِ الحَجِّ إلى الإنْسانِ دَلالَةٌ أنه هو مُعَيِّنُ الوقْتِ، ويقالُ لِما أُخِذَ في الصَّدَقَةِ: فَريضَةٌ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ إلى قولهِ ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٥] وعلى هذا ما رُوِيَ أنَّ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه كَتَبَ إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتاباً، وكَتَبَ فيه: «هذه فَريضَةُ الصَّدَقَةِ التي فَرَضَها رَسُولُ اللّهِ ﷺ على المسلمينَ». والفارِضُ: المُسِنُّ مِنَ البَقَرِ ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[٦] وقيلَ: إنَّما سُمِّيَ فارِضاً لِكَوْنِه فارِضاً للأرْضِ، أي قاطِعاً، أو فارِضاً لِما يُحَمَّلُ مِنَ الأعْمالِ الشاقَّةِ، وقيلَ: بَلْ لأنَّ فَريضَةَ البَقَرِ اثْنانِ: تَبِيعٌ ومُسِنَّةٌ. فالتَّبِيعُ يَجُوزُ في حالٍ دُونَ حالٍ، والمُسِنَّة يصحُّ بَذْلُها في كُلِّ حالٍ. فَسُمِّيَتِ المُسِنَّةُ فارِضَةً لذلك، فَعَلَى هذا يكونُ الفارِضُ اسْماً إسْلامِيّاً.

فرط: فَرَطَ، إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّماً بالقَصْدِ يَفْرُطُ. ومنه الفارِطُ إلى الماءِ، أي المُتَقَدِّمُ لإصْلاحِ الدِّلْوِ. يقالُ فارِطٌ وفَرَطٌ. ومنه قولهُ عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ». وقيلَ في الوَلَدِ الصَّغِيرِ إذا ماتَ: اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطاً. وقولهُ ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾[٧] أي يَتَقَدَّمَ، وفَرَسٌ فُرُطٌ: يَسْبِقُ الخَيْلَ. والإفْراطُ: أنْ يُسْرِفَ في التَّقَدُّمِ، والتَّفْرِيطُ: أنْ يُقَصِّرَ في الفَرَطِ. يقالُ ما فَرَطْتُ في كذا، أي ما قَصَّرْتُ ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾[٨]، ﴿مَا فَرَّطتُ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٧) سورة طه، الآية: ٤٥.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

فِي جَنْبِ ٱللَّهِ﴾[١]، ﴿مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾[٢] وأفْرَطتُ القِرْبَةَ: مَلأْتُها ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٣] أي إسْرافاً وتَضْييعاً.

فرع: فَرْعُ الشَّجَرِ: غُصْنُه، وجَمْعُه: فُروعٌ. ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٤] واعْتُبِرَ ذلك على وجْهَيْنِ أحَدهُما: بالطُّولِ، فقيلَ: فَرَعَ كذا، إذا طالَ، وسُمِّيَ شَعَرُ الرأسِ فَرْعاً، لِطُولِهِ. وقيلَ: رَجُلٌ أفْرَعُ، وامرأةٌ فَرْعاءُ وفَرَّعْتُ الجَبَلَ، وفَرَّعْتُ رَأْسَه بالسَّيْفِ. وتَفَرَّعْتُ في بَني فلانٍ: تَزَوَّجْتُ في أعالِيهِمْ وأشْرافِهِمْ؛ والثاني اعْتُبِرَ بالعَرْضِ، فقيلَ: تَفَرَّعَ كذا، وفُرُوعَ المَسْأَلَةِ. وفُرُوعُ الرَّجُلِ: أولادُهُ. وفِرْعَوْنُ: اسْمٌ أعْجَمِيٌّ، وقد اعْتُبِرَ عَرامَتُه، فقيلَ: تَفَرْعَنَ فُلانٌ. إذا تَعاطَى فِعْلَ فِرْعَوْنَ، كما يُقالُ: أبْلَسَ وتَبَلَّسَ، ومنه قيلَ لِلطُّغاةِ: الفَراعِنةُ والأبالِسَةُ.

فرغ: الفَراغُ: خِلافُ الشُّغْلِ، وقد فَرَغَ فَراغاً وفُرُوغاً أي خلا ذَرْعُهُ فهو فارِغٌ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[٥]، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾[٦] أي كأنَّما فَرَغَ مِنْ لُبِّها، لِما تَداخَلَها مِنَ الخَوْفِ، وذلك كما قال الشاعِرُ:

كـــأنَّ جُـــؤْجُـــؤَهُ هَـــواءُ

وقيلَ: فارِغاً مِنْ ذِكْرِه، أي أنْسَيْناها ذِكْرَه حتى سَكَنَتْ، واخْتَمَلَتْ أنْ تُلقِيَهُ في اليَمِّ، وقيلَ فارِغاً، أي خالِياً إلاَّ مِنْ ذِكْرِه لأنه قال ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾[٧] ومنه ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾[٨] بالدُّعاءِ بعد الفراغ من مَشاغِلِ الرِّسالة والفرائض، وأفْرَغْتُ الدَّلو: صَبَبْتُ ما فيه، ومنه اسْتُعِيرَ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[٩] وذَهَبَ دَمُهُ فِرْغاً، أي هَدْراً وباطِلاً لم يُطْلَبْ به.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٠.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٣١.
(٦) سورة القصص، الآية: ١٠.
(٧) سورة القصص، الآية: ١٠.
(٨) سورة الشرح، الآية: ٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.

وفَرَسٌ فَرِيعٌ: واسِعُ العَدْوِ، كأنَّما يُفْرِغُ العَدْوَ إفراغاً. وضَرْبَةٌ فَرِيعَةٌ: واسِعَةٌ يَنْصَبُّ منها الدَّمُ. وفَرَّغَ اللَّهُ عليه الصَّبْرَ: أنزلَهُ عليه.

فرق: الفَرْقُ يُقارِبُ الفَلْقَ، لكنِ الفَلْقُ يقالُ اعْتِباراً بالانْشِقاقِ، والفَرْق يقالُ اعْتِباراً بالانْفِصالِ. ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[1] والفِرْقُ: القِطْعَةُ المُنْفَصِلَةُ، أو القسم من كل شيء ومنه: الفِرْقَةُ، لِلْجَماعَةِ المُتَفَرِّدَةِ مِنَ الناسِ. وقيلَ: فَرَقُ الصُّبْحِ وفَلَقُ الصُّبْحِ ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] والفَرِيقُ: الجماعَةُ المُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ قلَّت أو كثُرت ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾[3]، ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[4]، ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾[5]، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى﴾[6]، ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾[7]، ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾[8]، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾[9] وفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: فَصَلْتُ أحداهما سَواءٌ كان ذلك بفَصْلٍ يُدْرِكُه البَصَرُ، أو بفَصْلٍ تُدْرِكُه البَصِيرَةُ ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[10]، ﴿فَٱنفَرَقَتْ فَرْقًا﴾[11] يَعْنِي المَلائكَةَ الذينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الأشياءِ حَسْبَما أمَرَهُمُ اللَّهُ، وعلى هذا قولهُ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[12] ولُقِّبَ عُمَرُ بالفارُوقُ رضي الله عنه لِكَوْنِهِ فارِقاً بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ وقولهُ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾[13] أي بَيَّنا فيه الأحْكامَ وفَصَّلْناهُ، وقيلَ: فَرَقْناهُ، أي أنْزَلْناهُ مُفَرَّقاً. والتَّفْرِيقُ: أصْلهُ للتَّكْثِيرِ، ويقالُ ذلك في تَشْتِيتِ الشَّمْلِ والكَلِمَةِ، قال في اللسان: «فَرَّقْتُ بين الكلام وفَرَّقْتُ بين الأجسام» وقيل: فَرَقَ للصلاحِ فَرْقاً، وفَرَّقَ للإفسادِ تفريقاً نحوُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٧.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٧.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٩.
(٧) سورة مريم، الآية: ٧٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢٥.
(١١) سورة المرسلات، الآية: ٤.
(١٢) سورة الدخان، الآية: ٤.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.

﴿يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[١]، ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٢] وقولهُ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٣] وقولهُ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[٤] إنما جازَ أنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوباً إلى أحَدٍ مِنْ حَيْثُ إنَّ لَفْظَ «أحَدٍ» يُفِيد الجمعَ في النَّفي وقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾[٥] وقُرِىءَ: فارَقُوا، والفِراقُ والمُفارَقَةُ تكونُ بالأبْدانِ أكْثَرَ. قال ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾[٦] وقولهُ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾[٧] أي غَلَبَ على قَلْبِه أنه حِينُ مُفارَقتِه الدُّنيا بالمَوْتِ، وقولهُ ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[٨] أي يُظْهِرُونَ الإيمانَ باللَّهِ ويَكْفُرُونَ بالرُّسُلِ خِلافَ ما أمَرَهُمُ اللَّهُ به، وقولهُ ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[٩] أي: آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جميعاً. والفُرْقانُ: أبْلَغُ مِنَ الفَرْقِ، لأنه يُسْتَعْمَلُ في الفَرْقِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ، وتَقْدِيرهُ كَتَقْدِير: رَجُلٌ قُنْعانٌ يُقْنَعُ به في الحُكْمِ، وهو اسْمٌ لا مَصْدَرٌ، فيما قيلَ: والفَرْقُ: يُسْتَعْمَلُ في ذلك وفي غَيْرِه. وقولهُ ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[١٠] أي اليومَ الذي يُفْرَقُ فيه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ، والحُجَّةِ والشُّبْهَةِ. وقولهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[١١] أي نُوراً وتَوْفيقاً على قُلوبِكُمْ يُفْرَقُ به بَينَ الحَقِّ والباطِلِ، والحَقيقَةِ والوَهْمِ والحَلالِ والحَرامِ. وقولُهُ ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[١٢] قيلَ: أرِيدَ به يومُ بَدْرٍ، فإنه أوَّلُ يومٍ فُرِقَ فيه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ. والفُرْقانُ: كلامُ اللَّهِ تعالى، لِفَرْقِه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ في الاعْتِقادِ والصِّدْقِ والكَذِبِ في المَقالِ، والصالِحِ والطَّالِحِ في الأعْمالِ، وذلك في القُرآنِ والتَّوْراةِ والإنْجِيلِ. قال ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا﴾[١٣]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة طه، الآية: ٩٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٨.
(٧) سورة القيامة، الآية: ٢٨.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٥٠.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٥٢.
(١٠) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٥٣.

وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[١]، قيل: التوراة، وقيل معجزةُ انفراق البحر ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[٢]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[٣] والفَرقُ: تَفَرُّقُ القَلْبِ مِنَ الخَوْفِ، واسْتِعمالُ الفَرَقِ فيه كاسْتِعْمالِ الصَّدْعِ والشَّقِّ فيه قال ﴿وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾[٤] ويقالُ: رَجُلٌ فَارُوقَةٌ: جَبانٌ شَدِيدُ الفَزَعِ، ورجلٌ فَرُوقَةٌ، وامرأةٌ كذلك بنفس المعنى؛ وفارق به للسَّحابَةِ المُنفَرِدةُ، والأفرَقُ الأفلجُ، يقال: «هذا أفرقُ الأسنانِ»، ومِنَ الخَيْلِ: ما أحَدُ وَرِكَيْهِ أرْفَعُ مِنَ الآخَرِ. والفَرِيقَةُ: تَمْرٌ يُطْبَخُ بحِلْبَةٍ للنُّفَساءِ، والفَرُوقَةُ: شَحْمُ الكِلْيَتَيْنِ. «وأخذَ حقَّهُ بالتَّفاريق» أي أجزاءَ لا جملة.

فره: الفَرِهُ: الأشِرُ، البَطِرُ، ج فَرِهون، والفارِهُ: الحاذِقُ بالشَّيءِ، والنَّشيطُ. قولهُ تعالى ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَـٰرِهِينَ﴾[٥] أي حاذِقِينَ بنحتها، وجَمْعُهُ فَرْهٌ وهيَ مِنْ فَرِهَ يَفْرَهُ فهو فارِهٌ، كقولهم حَذِقَ يَحْذَقُ فهو حَاذِقٌ.

فرى: الفَرْيُ: قَطْعُ الجِلْدِ لِلخَرْزِ والإصْلاحِ. والإفْراءُ: لِلإفْسادِ، والافتِراءُ فيهما، وفي الإفْسادِ أكْثَرُ، وكذلك اسْتُعْمِلَ في القُرآنِ في الكَذِبِ والشِّرْكِ والظُّلْمِ نحوُ ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[٦]، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾[٧] وفي الكَذِبِ نحوُ ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ قَدْ ضَلُّوا۟﴾[٨]، ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾[٩]، ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾[١٠]، ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾[١١]، ﴿وَمَا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥٦.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٤٩.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٧) سورة النساء، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٠.
(٩) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٣٨.
(١١) سورة يونس، الآية: ٦٠.

كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾[2] وقولهُ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾[3] قيلَ مَعْناهُ عظيماً وقيلَ عَجيباً وقيلَ مَصْنُوعاً، وكُلُّ ذلك إشارَةٌ إلى مَعْنًى واحِدٍ.

فز: استفزَّ فلاناً الخَوْفُ: استخفَّهُ واسْتَدعاهُ، قوله تعالى ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾[4] أي أزْعِجْ، فأرادَ أنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأرضِ أي يُزْعِجَهُمْ بأن يُخرجَهم عَنْ إيمانهم، وفَزَّنِي فُلانٌ، أي أزْعَجَني بأن جعلني أضطربُ وأتوقَّدُ؛ والفَزُّ: وَلَدُ البَقَرَةِ وسُمِّيَ بذلك لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ الخِفَّةِ، كما يُسَمَّى عِجلاً، لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ العَجَلَةِ.

فزع: الفَزَعُ: انْقِباضٌ ونِفارٌ يَعْتَري الإنسانَ مِنَ الشَّيءِ المُخِيفِ، والفزعُ أيضاً: الذُّعرُ مِنَ الشَّيءِ، وهو في الأصلِ مصدر مِنْ جِنْسِ الجَزَعِ، ولا يقالُ: فَزِعْتُ مِنَ اللَّهِ، كما يقالُ خِفتُ منه. وقولُهُ ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[5] فهو الفَزَعُ مِنْ دُخُولِ النارِ ﴿فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6]، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[7]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[8] أي أزِيلَ عنها الفَزَعُ. ويقالُ: فَزِعَ إليه، إذا اسْتَغاثَ به عِنْدَ الفَزَعِ، وفَزِعَ له: أغاثَه. وقولُ الشاعِرِ:

كُنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ

أي صارِخٌ أصابَه فَزَعٌ. ومَنْ فَسَّرَه بأنَّ مَعْناهُ المُسْتَغِيثُ، فإنَّ ذلك تَفْسِيرٌ لِلمَقْصُودِ من الكلامِ لا لِلفظِ الفَزَعِ.

فسح: الفَسْحُ والفَسِيحُ: الواسِعُ مِنَ المَكانِ. والتَّفَسُّحُ: التَّوَسُّعُ يقالُ فَسَحْتُ له في المجلس، وسَعْتُ له عَنْ مَكانٍ يَسَعُهُ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ

(١) سورة يونس، الآية: ٣٧.
(٢) سورة هود، الآية: ٥٠.
(٣) سورة مريم، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة النمل، الآية: ٨٧.
(٧) سورة النمل، الآية: ٨٩.
(٨) سورة سبأ، الآية: ٢٣.

تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١]، وهو في فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر: أي في سَعَةٍ منه.

فسد: الفَسادُ خُرُوجُ الشَّيءِ عَنِ الاعْتِدالِ قليلاً كان أو كَثِيراً، ويُضادُّه الصَّلاحُ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في النَّفْسِ والبَدَنِ والأشْياءِ الخارِجَةِ عَن الاسْتِقامَةِ. يُقالُ: فَسَدَ فَساداً وفُسُوداً، وأفْسَدَه إفساداً ضد أَصْلَحَهُ ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٢]، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٣]، ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٤]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦]، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[٧]، ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾[٨]، ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[٩]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[١٠]، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[١١].

فسر: فَسْرُ الشَّيءِ فَسْراً أبانَهُ وأوضَحَهُ، وفَسْرُ الشَّيءِ مِثْلُ فَسَرَهُ إنما شُدِّدَ للمُبالَغَةِ، والفَسْرُ: إظْهارُ المَعْنَى المَعْقُولِ، والتَّفْسِيرُ مصدر، والفَرْقُ بينه وبين التأويل أنَّ التفسير قد يُقالُ فيما يَخْتَصُّ بمُفْرداتِ الألفاظِ وغَريبِها، والتأويلُ هو سَوْقُهُ إلى ما يَؤولُ إليه، ولهذا يُقالُ: تَفْسِيرُ الرُّؤيا وتأويلُها، قالَ تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[١٢].

فسق: فَسَقَ فُلانٌ: إذا لم يُذْعِنْ لأمر الله (تعالى) فخرَجَ بذلك عَنْ حَجْرِ الشَّرْعِ، وذلك من قولِهم: فَسَقَ الرُّطَبُ، إذا خَرَجَ عَنْ قِشْرِه، وهو أعَمُّ مِنَ الكُفْرِ، والفِسْقُ أصلُهُ خروجُ الشَّيءِ مِن الشَّيءِ على وَجْهِ الفسادِ، ويَقَعُ بالقَليلِ من الذُّنُوبِ وبالكَثِيرِ، لكنْ تُعُورِفَ فيما كان كَثِيراً، وأكْثَرُ ما يقالُ

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٩) سورة النمل، الآية: ٣٤.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٨١.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(١٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

الفاسقُ لِمَنِ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وأقَرَّ به، ثم أخَلَّ بجَميعِ أحْكامِهِ أو ببَعْضِه. وإذا قيلَ لِلكافِرِ الأصليّ فاسِقٌ، فَلأنَّهُ أخَلَّ بحكْمِ ما أَلْزَمَهُ العَقْلُ واقْتَضَتْهُ الفِطْرَةُ. ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦ﴾[1]، ﴿فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾[2]، والفاسِقُ اسم فاعل جَمْعُهُ فاسِقونَ، قال ابنُ الأعرابيّ: لم يُسمَعْ في كلامِ الجاهِلِيَّةِ فاسِقٌ قطُّ مع أنَّهُ عربيٌّ وقد نَطَقَ به القُرآنُ. وإنما قالوا فَسَقَتِ الرطبةُ عَنْ قِشرِها. ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[3]، ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[4]، ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[5]، ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[6] أي مَنْ يَسْتُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طاعَتِه ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾[7]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[8]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[9]، ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[10]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾[11]، ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[12] فَقابَلَ به الإيمانَ. فالفاسِقُ أعَمُّ مِنَ الكافِرِ، والظالِمُ أعَمُّ مِنَ الفاسِقِ. ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ إلى قولِهِ ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[13] الآية.

فشل: الفَشَلُ: الكَسَلُ والضَّعْفُ، والفَشَلُ أيضاً التراخي والجبنُ عند شدَّةٍ أو حربٍ، يُقال: فَشِلَ يَفْشَلُ فَشَلاً فهو فاشِلٌ وفَشِلٌ. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾[14] جَبُنْتُمْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَكَفَفْتُمْ، ﴿فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[15]، ﴿لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ﴾[16] ونَفْشَلَ الرجُلُ: تزوَّجَ، والماءُ: سَالَ.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٤) سورة النور، الآية: ٤.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(٦) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٧) سورة السجدة، الآية: ٢٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٤٩.
(٩) سورة المائدة، الآية: ١٠٨.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(١١) سورة يونس، الآية: ٣٣.
(١٢) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(١٣) سورة النور، الآية: ٤.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(١٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(١٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.

فصح: الفَصْحُ: خُلُوصُ الشَّيءِ مما يَشُوبهُ، وأصْلُه في اللَّبَنِ يقالُ: فَصَّحَ اللَّبَنُ، وأفْصَحَ، فهو مُفْصِحٌ وفصيحٌ إذا تَعَرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ. وقد رُوِيَ:

وتَـحْـتَ الـرُّغْـوَةِ الـلَّـبَـنُ الـفَـصِـيـحُ

ومنه اسْتُعِيرَ: فَصُحَ الرَّجُلُ: جادَتْ لُغَتُه، وأفْصَحَ: تَكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ، وقيلَ: بالعَكْسِ، والأوَّلُ أصَحُّ. وقيلَ: الفَصِيحُ: الذي يَنْطِقُ، يقال: «كلُّ ناطقٍ فَصِيحٌ» والأعْجَمِيُّ، الذي لا يَنْطِقُ قال ﴿وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[1] وعن هذا اسْتُعِيرَ: أفْصَحَ الصُّبْحُ، إذا بَدا ضَوْؤُهُ. وأفْصَحَ النَّصارَى: جاءَ فِصْحُهُمْ، أي عِيدُهُمْ.

فصل: الفَصْلُ: إبانَةُ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخَرِ حتَّى يكونَ بينَهُما فُرْجَةٌ، ومنه قيلَ: المَفاصِلُ، الواحِدُ: مَفْصِلٌ وهو كلُّ مُلْتَقَى عُضْوَيْنِ مِنَ الجَسَدِ. وفَصَلْتُ الشاةَ: قَطَعْتُ مَفاصِلَها، وفَصَلَ القومُ عَنْ مَكانِ كذا، وانْفَصَلُوا: فارَقُوهُ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾[2] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأفْعالِ والأقْوالِ، نحوُ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3]، ﴿هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾[4] أي اليومَ يُبَيِّنُ الحَقَّ مِنَ الباطِلِ ويَفْصِلُ بَيْنَ الناسِ بالحُكْمِ، وعلى ذلك ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾[5]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾[6] وفَصْلُ الخِطابِ: ما فيه قَطْعُ الحُكْمِ، وحُكْمٌ فَيْصَلٌ، ولِسانٌ مِفْصَلٌ. وأما قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا﴾[7]، ﴿الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[8] إشارَةٌ إلى قوله تعالى: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾[9] وقولُه تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰفَّـٰتِ صَفًّا ۝ فَٱلزَّجِرَ‌ٰتِ زَجْرًا ۝ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَ‌ٰحِدٌ﴾[10]، أي مُعْجزاتٌ مُبَيِّناتٌ، وأدلةٌ ظاهِراتٌ واضِحاتٌ. وقيل: مُفَصَّلاتٌ أي بعضُها مُنْفَصِلٌ عن بعضٍ. وفَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُه

(١) سورة القصص، الآية: ٣٤.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٤.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٢١.
(٥) سورة الحج، الآية: ١٧.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٨) سورة هود، الآية: ١.
(٩) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.

المُنْفصلةُ عنه ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾[١] والفِصالُ: التَّفْريقُ بَيْنَ الصَّبيِّ والرَّضاعِ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾[٢]، ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[٣] ومنه الفصيلُ، وفي الحديث «مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً فاصِلَةً فَلَه مِنَ الأجرِ كذا»[٤]، أي نَفَقَةً تَفْصلُ بَيْنَ الكُفْرِ والإيمانِ.

فصم: فَصَمَ الشَّيءَ يَفْصِمُهُ فَصْماً: كَسَرَهُ مِن غير أن يَبين فهو مفصومٌ، فإذا بانَ، قيل: قَصَمَهُ، وانْفَصَمَ الشيءُ: انْقَطَعَ، فهو مَفْصومٌ، والاسم الفَصْم. فُصِمَ جانبُ البيتِ: انْهدَمَ فَصْمَهُ فَتَفَصَّمَ: قَطَّعَهُ فَتَقَطَّعَ. الفصيمة: الصُّدْعَةُ في الحائط. الانْفصامُ والانقطاعُ والانصِداعُ: نظائرُ. قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[٥] أي لا انْقطاعَ لها بمعنى: كما لا ينقطعُ أمرُ مَنْ تَمَسَّكَ بالعُرْوَةِ، كذلك لا ينقطع أمرُ مَنْ تمسَّك بالإيمان بالله تبارك وتعالى.

فضض: الفَضُّ: كَسْرُ الشيءِ، والتَّفْريقُ بَيْنَ بَعْضِه وبَعْضِه. كَفَضِّ خَتْمِ الكِتابِ. وعنه اسْتُعِيرَ: انْفضَّ القومُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾[٦] أي تَفَرَّقوا عَنكَ، وذهبوا إليها، ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[٧] والفِضَّةُ: اخْتَصَّتْ بأدْوَنِ المُتَعامَلِ بِها مِن الجَواهِر. ودِرْعٌ فَضْفاضَةٌ، وفَضْفاضٌ: واسعٌ، والفَضْضُ ما انتَشَرَ من الماءِ فظُهِرَ به.

فضل: فَضَلَ الشَّيءُ يَفْضُلُ فَضْلاً: زاد؛ وفَضِلَ الشَّيءُ يَفْضَلُ فَضْلاً بمعنى فَضَلَ، قالَ أبو البقاء: «فَضَلَ كنَصَرَ بمعنى الفَضيلَةِ والغَلَبَةِ، وكحَسُنَ بمعنى الفَضْلِ والزِّيادَةِ» والفَضْلُ: الزِّيادَةُ عن الاقْتِصادِ، وذلك نوعان: محمودٌ، كفَضْلِ العِلْمِ والحِلْمِ، ومَذْمُومٌ: كَفَضْلِ الغَضَبِ على ما يَجِبُ أن يكونَ

(١) سورة المعارج، الآية: ١٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(٤) أحمد بن حنبل م ٦ صفحة ٤٥٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٦) سورة الجمعة، الآية: ١١.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

عليه. والفَضْلُ في المحمودِ أكثرُ اسْتِعْمالاً، والفُضُولُ في المَذْمُومِ. والفَضْلُ، إذا اسْتُعْمِلَ لزيادَةِ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ على الآخَرِ، فَعَلَى ثَلاثَةِ أنواعٍ: فَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الجِنْسُ، كَفَضْلِ جِنْسِ الحَيوانِ على جِنْسِ النَّباتِ. وفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ، كَفَضْلِ الإنْسانِ على غَيْرِهِ مِنَ الحَيوانِ، وعلى هذا النحو قَولُهُ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ - إلى قوله - تَفْضِيلًا﴾[1] وفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ، كَفَضْلِ رَجُلٍ على آخَرَ، فالأوَّلانِ جَوْهَرِيَّانِ لا سَبيلَ للناقِصِ فيهما أنْ يُزيلَ نَقْصَهُ، وأنْ يَسْتَفيدَ الفَضْلَ، كالفَرَسِ والحِمارِ لا يُمْكِنُهُما أنْ يَكْتَسِبا الفَضيلَةَ التي خُصَّ بها الإنْسانُ، والفَضْلُ الثالِثُ قد يكونُ عَرَضِيّاً فَيُوجَدُ السَّبيلُ على اكْتِسابِهِ. ومن هذا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ المذكورُ في قولِهِ ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾[2]، ﴿لِتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3] يَعْني المالَ وما يُكْتَسَبُ وقَولُهُ ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4] فإنه يَعْني بما خُصَّ به الرَّجُلُ مِنَ الفَضيلَةِ الذَّاتِيَّةِ له، والفَضْلِ الذي أُعْطيهُ مِنَ المِكْنَةِ والمالِ والجاهِ والقُوَّةِ. وقال ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[5]، ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾[6] وكُلُّ عَطيَّةٍ لا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطي يقالُ لَها: فَضْلٌ، نحوُ قولِهِ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[7]، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾[8]، ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[9]، وعلى هذا قولُهُ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾[10]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾[11].

فضو: الفَضاءُ: المَكانُ الواسِعُ، ومنه: أفْضَى بيَدِه إلى الأرض: مَسَّها بباطِنِ راحته في سجودِهِ، وأفْضَى إلى امرأتِه في الكِنايَةِ أبْلَغُ وأقْرَبُ إلى التَّصْريحِ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.
(٢) سورة النحل، الآية: ٧١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥٥.
(٦) سورة النساء، الآية: ٩٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(١١) سورة النساء، الآية: ٨٣.

مِنْ قولِهم خَلا بها، وحقيقتُهُ أنه صارَ في فَضائها. ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾[1] ومعناه وكيفَ تأْخذون المهر وقد وصَلَ بعضُكم إلى بعضٍ بالجِماعِ عملاً بعهد اللَّهِ في النِّكاح، وقولُ الشاعِرِ:

طَعامُهُمْ فَوْضَى فَضاً في رِحالِهم

أي مُخْتَلَطٌ ومُباحٌ، كأنه مَوْضُوعٌ في فَضاءٍ يفيضُ فيه مَنْ يُريدُه.

فطر: أصلُ الفَطْرِ: الشَّقُّ طُولاً، وانفطرَ الشيءُ انْفِطاراً: انْشَقَّ، قولهُ تعالَى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[2]، أي انشقَّتْ وتقطَّعتْ، لأنَّ الانفطارَ والانشقاقَ والانصداعَ كلها نظائرُ. وأما قولُه تعالَى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[3]، أي هلْ ترَى من اختلالٍ وَوَهْيٍ في خَلْقِ هذه السَّماواتِ السبعِ فوقَ بعضِهنَّ، وذلكَ قد يكونُ على سبيلِ الفسادِ، وقد يكونُ على سبيلِ الصَّلاحِ. والفِطْرةُ: ابتداءُ الخِلقَة، قال ابنُ عبّاس: ما كنتُ أدري معنَى الفاطِرِ حتَّى اخْتَكَمَ إليَّ أعرابيَّان في بِئْرٍ، فقالَ أحدُهما: أنا فَطَرْتُها، ويقصدُ: ابتدأْتُ حَفْرَها. وفَطَرَ اللَّهُ الخلقَ أي أوْجَدَهُ ابتداءً مِنْ غيرِ احتذاءٍ على مثالٍ، أو على هيئةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنَ الأفعالِ. فقولهُ ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[4] فإشارَةٌ منه تعالى إلى ما فَطَرَ، أي أبْدَعَ، وركَزَ في الناسِ مِنْ مَعْرفَتِه تعالى. وفِطْرَةُ اللَّهِ هي ما رَكَزَ فيه مِنْ قُوَّتِه على مَعْرفَةِ الإيمانِ، وهو المُشارُ إليه بقولِهِ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[5] وقال ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6] وقال ﴿ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[7]، ﴿وَٱلَّذِى

(١) سورة النساء، الآية: ٢١.
(٢) سورة الانفطار، الآية: ١.
(٣) سورة الملك، الآية: ٣.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.
(٦) سورة فاطر، الآية: ١.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٥٦.

فَطَرَنَآ﴾[1] أي أبْدَعَنا وأوْجَدَنا، يَصِحُّ أن يكونَ الانْفِطارُ في قولهِ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ﴾[2] إشارَةً إلى قَبُولِ ما أبْدَعَها وأفاضَهُ علينا منه. والفِطْرُ: تركُ الصَّوْمِ، يقالُ: فطَرْتُه وأفْطَرْتُه، وأفْطَرَ هو. وقيلَ لِلكَمْأةِ: فُطْرٌ، مِنْ حَيْثُ إنَّها تَفْطِرُ الأرضَ فَتَخْرُجُ منها.

فظ: الفِظاظَةُ: (بالكسر والضم) خشونةُ الكلام؛ والفَظُّ: السَّيِّئُ الخُلُقِ، والفظُّ: ماءُ الكرش؛ والافتِظاظُ: شربُ ماءِ الكرشِ، وذلك مكْرُوهٌ لا يُتَناوَلُ إلاَّ في أشَدِّ ضرُورَةٍ لجفافِهِ من الطِّباعِ فإنَّ أصل الفِظاظة: الجَفْوَة. وقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[3] أي جافياً، سَيِّئَ الخُلُقِ.

فعل: الفِعْلُ: التأثِيرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّر، وهو عامٌّ لِما كان بإجادَةٍ أو غَيْر إجادَةٍ، ولِما كان بعِلْمٍ أو غَيْرِ علْم، وقَصْدٍ أو غَيْر قَصْدٍ، ولِما كان من الإنْسانِ والحَيوانِ والجَماداتِ. والعَمَلُ هو فِعلٌ مصحوبٌ بنِيَّةٍ، والصُّنْعُ أخَصُّ منهما، كما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[4]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا﴾[5]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[6] أي إنْ لم تُبَلِّغْ هذا الأمْرَ فأنْتَ في حُكْمِ مَنْ لم يُبَلِّغْ شَيئاً بوجْهٍ، والذي مِنْ جِهَةِ الفاعِلِ يقالُ له مفْعُولٌ ومُنْفَعِلٌ. وقد فَصَلَ بعضُهم بَيْنَ المَفْعولِ والمُنْفَعِلِ، فقالَ: المَفْعُولُ يقالُ إذا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ الفاعِلِ، والمُنْفَعِلُ إذا اعْتُبِرَ قَبُولُ الفِعْلِ في نَفْسِه. قال فالمَفْعُولُ أعَمُّ مِنَ المُنْفعِلِ، لأنَّ المُنْفَعِلَ يقالُ لِما لا يَقْصِدُ الفاعِلُ إلى إيجادِه وإنْ تَوَلَّدَ منه، كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَري مِنْ رُؤْيَةِ إنْسانٍ، والطَّرَبِ الحاصِلِ عَنِ الغِناءِ، وتَحَرُّكِ العاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعْشُوقِه. وقيلَ لِكُلِّ فِعْلِ انْفِعالٌ إلاَّ لِلإبْداعِ الذي هو

(١) سورة طه، الآية: ٧٢.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

من اللَّهِ تعالى، فذلك هو إيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لا في عَرَضٍ وفي جَوْهَرٍ بَلْ ذلك هو إيجادُ الجَوْهَر.

فقد: الفَقْدُ: عَدَمُ الشيءِ بعْدَ وجُودِهِ، فهو أَخَصُّ مِنَ العَدَم، لأنَّ العَدَمَ يقالُ فيه، وفيما لم يُوجَدْ بَعْدُ. قال ﴿مَاذَا نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾[١] والتَّفَقُّدُ: التَّعَهُّدُ لكنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعَرُّفُ فُقْدانِ الشيءِ والتَّعَهُّدُ: تَعَرُّفُ العَهْدِ المُتَقَدِّمِ ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾[٢] والفاقِدُ: المرأةُ التي تَفْقِدُ ولَدَها أو بَعْلَها.

فقر: الفَقْرُ: يُسْتَعْمَلُ على أرْبَعَةِ أوجُهٍ: الأوَّلُ: وجُودُ الحاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ، وذلك عامٌّ لِلإنْسانِ ما دامَ في دارِ الدُّنْيا، بَلْ عامٌّ لِلْمَوْجُوداتِ كُلِّها. وعلى هذا قَولُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣] وإلى هذا الفَقْرِ أشارَ بقولِهِ في وصْفِ الإنْسانِ ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[٤] والثاني عَدَمُ المُقْتَنَيَات، وهو المذكورُ في قولِهِ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ إلى قولِهِ ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[٥] ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٦] وقولِهِ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[٧] الثالثُ: فَقْرُ النَّفْسِ، والْيَدِ، المَعْنِيُّ بقولِهِ ﷺ: «كادَ الفَقْرُ أنْ يكونَ كُفْراً». وهو المُقابَلُ بقولِهِ «الغِنَى غِنَى النَّفْسِ» والمَعْنِيُّ بقولِهِم: مَنْ عَدِمَ القَناعَةَ لم يُفِدْهُ المالُ غِنًى. الرابعُ: الفَقْرُ إلى اللَّهِ، المشارُ إليه بقولِهِ ﷺ «اللَّهُمَّ أغْنِني بالافْتِقارِ إليكَ، ولا تُفْقِرْني بالاسْتِغْناءِ عنكَ» وإيَّاهُ عُنِيَ بقولِهِ تعالى ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٨] وبهذا ألَمَّ الشاعِرُ فقالَ:

ويُعْجِبُني فَقْرِي إليكَ ولم يَكُنْ ... لِيُعْجِبَني لولا مَحَبَّتُكَ الفَقْرُ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧١ و ٧٢.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٦) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٨) سورة القصص، الآية: ٢٤.

ويقالُ: افْتَقَرَ، فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ. ولا يَكادُ يُقالُ: فَقَرَ وإن كان القياسُ يَقْتَضيه. وأصْلُ الفَقِيرِ هو المَكْسُورُ الفِقار، يقالُ: فَقَرْتُه فاقِرَةٌ: أي داهِيَةٌ تَكْسِرُ الفِقارَ، قوله تعالى ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[1] أي تَعْلَمُ وتستيقِنُ أنَّهُ يُعملُ بها داهيةٌ تكسر فِقارَ ظَهْرِها. وأفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارْمِهِ: أي أمْكنَكَ مِنْ فِقارِهِ، وقيلَ: هو مِنَ الفُقْرَةِ، أي الحُفْرَةِ ومنه قيلَ لِكُلِّ مخرَجِ ماءٍ من القناةِ فَقِيرٌ. وفَقَّرْتُ لِلْفَسِيلِ: حَفَرْتُ له حَفِيرَةً وغَرَسْتُه فيها. وأفْقَرْتُ البَعِيرَ: ثَقَبْتُ خَطْمَهُ.

فقع: يقالُ: أصْفَرُ فاقِعٌ إذا كان صادِقَ الصُّفْرَةِ كقولِهم: أسْوَدُ حالِكٌ. ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[2] والفَقْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأةِ، وبه يُشَبَّهُ الذَّلِيلُ، فيقالُ: «هو أذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ» مَثَلٌ للذليل على وجه التشبيه، والفُقَّاعُ: شرابٌ يُتخذُ مِن الشعيرِ ويعرف بالجعَةِ. قال الخليلُ: سُمِّيَ الفُقَّاعُ لِما يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِه، وفَقاقِيعُ الماء تشبيهاً به، واحدتُها: الفُقَّاعة.

فقه: الفِقْهُ: هو التَّوَصُّلُ إلى عِلْمٍ غائِبٍ بعِلْمٍ شاهِدٍ، فهو أخَصُّ مِنَ العِلْمِ ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[3]، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[4] إلى غَيْرِ ذلك من الآياتِ. والفِقْهُ: العِلْمُ بأحْكامِ الشَّريعَةِ، يقالُ: فَقُه الرجُلُ فَقاهة، إذا صارَ فقيهاً، وفَقِه: أي فَهِمَ فَقَهاً، وفَقِهَهُ: أي فَهِمَهُ، وتَفَقَّهَ: إذا طَلَبَ الفِقْه فَتَخَصَّصَ به وتعاطاه ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾[5].

فكر: الفِكْرَةُ: قُوَّةٌ مُطْرِقَةٌ لِلْعِلْمِ إلى المَعْلُومِ. والتَّفَكُّرُ جَوَلانُ تِلْكَ القُوَّةِ بحَسَبِ نَظَرِ العَقْلِ، وذلك للإنْسانِ دُونَ الحَيوانِ، ولا يقالُ إلاَّ فيما يُمْكِنُ أنْ يَحْصُلَ له صُورَةٌ في القَلْبِ. مِنْ حَيْثُ الانزعاج أوِ الاطمئنان ولهذا رُوِيَ: «تَفَكَّرُوا في آلاءِ الله ولا تَفَكَّرُوا في اللَّهِ»[6]، إذْ كانَ اللَّهُ مُنَزَّهاً أنْ

(١) سورة القيامة، الآية: ٢٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٨٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٦) رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس.

يُوصَفُ بصُورَةٍ. قال ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[1]، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾[2]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3]، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾[4] ورجلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ التفكُّرِ. قال بَعْضُ الأُدَباءِ: الفِكْرُ مَقْلُوبُ عَنِ الفَرْكِ، لكنْ يُسْتَعْمَلُ الفِكْرُ في المَعانِي، وهو فَرْكُ الأُمُورِ وبَحْثُها طَلَباً للوُصُولِ إلى حَقِيقَتِها.

فكك: الفَكُّ: التَّفْرِيجُ، وافتكَّ الرَّهْنَ من يَدِ المرتهنِ: خلَّصَهُ؛ وفَكُّ الرَّقَبَةِ، أي العبدِ: عِتْقُها، وقولهُ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[5] قيلَ هو عِتْقُ المَمْلُوكِ، وقيلَ: بَلْ هو عِتْقُ الإنْسانِ نَفْسَه من عَذابِ اللَّهِ بالكَلِمِ الطَّيِّبِ والعَمَلِ الصَّالِحِ، وفَكُّ غَيْرِه بما يُفيدُه من ذلك. والثاني يَحْصُلُ للإنْسانِ بَعْدَ حُصُولِ الأوَّلِ، فإنَّ مَنْ لم يَهْتَدِ فليس في قُوَّتِهِ أنْ يَهْدِيَ كما بَيَّنا في أكثرِ من مقام. والفَكَكُ: انْفِراجُ المَنْكِبِ عَنْ مَفْصِلِه ضَعْفاً. والفكَّانِ: مُلْتَقَى الشِّدْقَيْنِ. وقولهُ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾[6] أي لم يكونُوا مُتَفَرِّقِينَ، بَلْ كانُوا كُلُّهُمْ على الضَّلالِ، كقولِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[7] الآيَةَ. وما انْفَكَّ يَفْعَلُ كذا، نحوُ: ما زالَ يَفْعَلُ كذا.

فكه: الفاكِهَةُ: قيلَ هي الثِّمارُ كُلُّها وقيلَ: بَلْ هي الثِّمارُ ما عَدا العِنَبَ والرُّمّانَ، وقائِلُ هذا كأنه نَظَرَ إلى اخْتِصاصِهِما بالذِّكْرِ وعَطْفِهِما على الفاكِهَةِ. ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾[8]، ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾[9]، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[10]، ﴿فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾[11]، ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[12]، والفُكاهَةُ: اسمٌ من التَّفْكِيهِ

(١) سورة الروم، الآية: ٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٤.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣ وغيرها.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٩ و ٢٢٠.
(٥) سورة البلد، الآية: ١٣.
(٦) سورة البينة، الآية: ١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٢٠.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٣٢.
(١٠) سورة عبس، الآية: ٣١.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٤٢.
(١٢) سورة المرسلات، الآية: ٤٢.

والمزاح لانبساطِ النَّفْسِ، وهي حَدِيثُ ذَوي الأُنْسِ وقولهُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[١] والفاكهون: اللاهُون. والفَكِهون: المَرِحُون الأَشِرون. وقوله تعالى: ﴿انقلبوا فاكهين﴾ أي رَجَعُوا لاهِينَ مَرِحينَ أشرين وقولهُ ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[٢].

فلح: الفَلْحُ: الشَّقُّ، ومنه المثل «إنَّ الحَديدَ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ» أي يُشَقُّ ويُقْطَعُ. والفَلاَّحُ: الأكَّارُ لذلك، والفَلاحُ: الظَّفَرُ وإدراكُ بُغْيَةٍ، أو النجاةُ والفَوزُ وذلك ضَرْبانِ: دُنْيَويٌّ وأُخْرَوِيٌّ، فالدُّنْيَوِيُّ: الظَّفَرُ بالسَّعاداتِ التي تَطِيبُ بها حَياةُ الدُّنيا، وهو البَقاءُ والغِنَى والعِزُّ، وإيَّاهُ قَصَدَ الشاعِرُ بقولِهِ:

أفْلِحْ بما شِئْتَ فقد يُدْرَكُ بالضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الأريبُ

وفَلاحٌ أُخْرَوِيٌّ، وذلك أرْبَعَةُ أشْياءَ: بَقَاءٌ بِلا فَناءٍ، وغِنًى بِلا فَقْرٍ، وعزٌّ بِلا ذُلٍّ، وعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ. ولذلك قيلَ: «لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ». وقال ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[٣]، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[٥]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[٦]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٧]، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٨]، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٩]، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١٠] وقولهُ ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾[١١] فَبَصِحُّ أنهمْ قَصَدُوا به الفَلاحَ الدُّنْيَوِيَّ، وهو الأقْرَبُ. وسُمِّيَ السَّحُورُ: الفَلاحَ، ويقالُ: إنه سُمِّيَ بذلك لقولِهِمْ عِنْدَهُ: حَيَّ على الفَلاحِ، وقولُهم في الأذانِ: حَيَّ على الفَلاحِ، أي على الظَّفَرِ الذي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنا بالصَّلاةِ.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الطور، الآية: ١٨.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الأعلى، الآية: ١٤.
(٦) سورة الشمس، الآية: ٩.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٩ وغيرها.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٢.
(١١) سورة طه، الآية: ٦٤.

فلق: الْفَلْقُ شَقُّ الشَّيءِ وإبَانَةُ بَعْضِهِ. يُقال: فَلَقْتُهُ فانْفَلَقَ. ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[٢]، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣] وقيلَ لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الأرضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ: فَلَقٌ. وقولهُ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٤] أي الصُّبْح: وقيلَ: الأنْهارُ المذكورةُ في قولهِ ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾[٥] وقيلَ: هو الكَلِمَةُ التي عَلَّمَ اللَّهُ تعالى موسَى فَفَلَقَ بها البَحْرَ. والفِلْقُ: المَفْلُوقُ، كالنَّقْضِ لِلمَنْقُوضِ والنَّكْثِ للمَنْكُوثِ. وقيلَ: الفِلْقُ: العَجَبُ، والفَيْلَقُ: جَمْعُه فيالقُ: الجَيْشُ العَظِيمُ، والرَّجُلُ العَظِيمُ، وامرأةٌ فَيْلَقٌ: داهيةٌ صَخَّابَةٌ.

فلك: الفُلْكُ: السَّفِينَةُ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك للواحِدِ والجمعِ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[٦]، ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾[٧]، ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾[٨]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾[٩] والفَلَكُ: مَجْرَى الكَواكِبِ، وتَسْمِيتُهُ بذلك لكونِهِ كالفُلْكِ. ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[١٠].

فلن: فُلانٌ وفُلانَةُ: كِنايَتانِ عَنِ الإنْسانِ والفُلانُ والفُلانَةُ كِنايَتانِ عَنِ الحَيَواناتِ. ﴿لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[١١] تنبيهاً أنَّ كُلَّ إنْسانٍ يَنْدَمُ على مَنْ خالَّه وصاحَبَهُ في تَحَرِّي باطِلٍ، فَيَقُولُ: لَيْتَني لم أخالِّه، وذلك إشارَةٌ إلى قوله ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١٢].

فند: التَّفْنِيدُ: نِسْبَةُ الإنْسانِ إلى الفَنَدِ، وهو ضَعْفُ الرَّأْيِ. ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
(٤) سورة الفلق، الآية: ١.
(٥) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٦) سورة يونس، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٨) سورة فاطر، الآية: ١٢.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ١٢.
(١٠) سورة يس، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.
(١٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[١] قيلَ: لولا أنْ تُضَعِّفُوا رَأْيِي، أو لولا أنْ تَلُومُوني؛ والتَّفنيدُ: التَّكذيبُ، والفَنَدُ: الكَذِبُ، والفَنَدُ: الكُفْرُ للنِّعْمَةِ.

إلاَّ سليمانَ إذ قال الإلهُ له قُمْ في البريَّةِ فاحدُدْها على الفَنَدِ

أي حَدُدْها على الكَذِبِ والرَّأْيِ الخَطَأِ.

فنن: الفَنَنُ: **الغُصْنُ** المستقيمُ طولاً وعرضاً، والغَضُّ الوَرَقِ، وجَمْعُهُ أفنانٌ. ويقالُ ذلك للنَّوْعِ مِنَ الشيءِ، وجَمْعُهُ فُنُونٌ. والفُنُونُ: جَمْعُ فَنٍّ، وَهُوَ تَعْبيرُ الفَنَّانِ بنتاجِهِ عَنْ مُثُلِ الجَمالِ الأكملِ، كفنِّ الشِّعْرِ، والمُوسيقى، وغَيْرِهما. وقولهُ ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[٢] أي واسعتا الظِّلالِ، وقيلَ ذَواتا غُصونٍ وألْوانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فني: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٣]، أيْ كلُّ ما على الأَرضِ له حياةٌ مِنْ إنسانٍ أو حيوانٍ أو نباتٍ هو هالِكٌ، فانٍ. والفناء: انْتفاءُ الأَجْسامِ وهُوَ خِلافُ البَقاءِ.

فهم: الفَهْمُ: هَيْئَةٌ للإنْسانِ بها يَتَحَقَّقُ مَعانِيَ ما يَحْسُنُ ولذا فهو لا يتعلق بالذواتِ بل بالمعاني، فيقالُ عرفتُ زيداً لا فهمتُهُ. يقالُ: فَهِمْتُ كذا، أي عرفتُهُ بقلبي قولهُ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[٤] وذلك إما بأنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الفَهْمِ ما أدْرَكَ به ذلك، وإمّا بأنْ أَلْقَى ذلك في رَوْعِه، أو بأنْ أوحَى إليه وخَصَّه به. وأفْهَمْتُهُ، إذا قُلْتُ له حتى تَصَوَّرَهُ. والاسْتِفْهامُ: أنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِه أنْ يُفْهِمَهُ.

فوت: الفَوْتُ: بُعْدُ الشيءِ عَنِ الإنْسانِ بحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إدراكُه ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[٥] و ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٦]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٤.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.
(٥) سورة الممتحنة، الآية: ١١.
(٦) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[١] أي فلا يَفوتُني منهم أحدٌ، ولا ينجُو منّي ظالمٌ. وجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَه فَوْتَ فَمِه: أي حَيْثُ يَراهُ ولا يَصِلُ إليه فَمُه، والافْتِياتُ: افْتِعالٌ منه، وهو أنْ يَفْعَلَ الإنْسانُ الشيءَ مِنْ دُونِ ائْتِمارِ مَنْ حَقُّهُ أنْ يُؤْتَمَرَ فيه. والتَّفاوُتُ: الاخْتلافُ في الأوصافِ، كأنه يُفَوِّتُ وصْفُ أحَدِهِما الآخَرَ، أو وصْفُ كُلِّ واحِدٍ منهما الآخَرَ. ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[٢] أي ليسَ فيها ما يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ.

فوج: الفَوْجُ: الجَماعَةُ المارَّةُ المُسْرِعَةُ، وجَمْعُه أفْواجٌ. ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[٣]، ﴿فَوْجٌ مُّنْخَنِقَةٌ﴾[٤]، ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[٥].

فور: الفَوْرُ: شِدَّةُ الغَلَيانِ، ويقالُ ذلك في النارِ نَفْسِها إذا هَاجَتْ، وفي القِدْرِ، وفي الغَضَبِ نحوُ ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾[٦]، ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٧].

ويقالُ: فارَ فُلانٌ مِنَ الحُمَّى، يَفُورُ. والفُوَارَةُ: ما تَقْذِفُ به القِدْرُ مِنْ فَوَرانِه، والفُوَارَةُ: مَنْبعُ الماءِ، سُمِّيَتْ تشبيهاً بغَلَيانِ القِدْرِ. ويقالُ: فَعَلْتُ كذا مِنْ فَوْرِي، أي مِنْ فورِ كلِّ شَيْءٍ وهو أوَّلُهُ، أو وأنا في غَلَيانِ الحالِ. وقيلَ: سُكُونِ الأمْرِ. ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾[٨] أي أنهم وَصَلُوا ما بعد المجيءِ بما قبلَهُ من غير لبثٍ.

فوز: الفَوْزُ: الظَّفَرُ بالخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلامَةِ. ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾[٩]، ﴿فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[١٠]، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾[١١]، وفي آخَرَ ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾[١٢] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[١٣] والمَفازَةُ: قيلَ سُمِّيَتْ تَفاؤُلاً للفَوْزِ، وسُمِّيَتْ بذلك

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٢) سورة الملك، الآية: ٣.
(٣) سورة الملك، الآية: ٨.
(٤) سورة ص، الآية: ٥٩.
(٥) سورة النصر، الآية: ٢.
(٦) سورة الملك، الآية: ٧.
(٧) سورة هود، الآية: ٤٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.
(٩) سورة البروج، الآية: ١١.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٧١.
(١١) سورة الجاثية، الآية: ٣٠.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٧٢.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٢٠.

إذا وصَلَ بها إلى الفَوْزِ، فإنَّ القَفْرَ كما يكونُ سَبَباً لِلهَلاكِ، فقد يكونُ سَبَباً لِلفَوْزِ، فَيُسَمَّى بكُلِّ واحِدٍ منهما حَسْبَما يُتَصَوَّرُ منه، ويَعْرِضُ فيه. وقال بعضُهمُ: سُمِّيتْ مَفازَةً من قولِهم: فَازَ الرجلُ يفوزُ فوزاً: ماتَ وهلَكَ، أو من فَوَّزَ تفويزاً: خَرَجَ من أرض إلى أرضٍ، كهاجَرَ، فإنْ يَكُنْ فازَ بمَعْنَى هَلَكَ صحيحاً فذلك راجِعٌ إلى الفَوْزِ تَصَوُّراً لِمَنْ ماتَ بأنه نَجا مِنْ حُبالَةِ الدُّنْيا، فالمَوْتُ وإنْ كان من وجْهٍ هُلْكاً، فَمِنْ وجْهٍ فَوْزٌ. ولذلك قيلَ: ما أحَدٌ إلاَّ والمَوْتُ خَيْرٌ له. هذا إذا اعْتُبِرَ بحالِ الدُّنْيا، فأمّا إذا اعْتُبِرَ بِحالِ الآخِرَةِ فيما يَصِلُ إليه من النَّعِيمِ، فهو الفَوْزُ الكَبِيرُ. ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1] وقولهُ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾[2] فهي مَصْدَرُ فازَ، والاسْمُ: الفَوْزُ، أي لا تَحْسَبَنَّهُمْ يَفُوزونَ ويَتَخَلَّصُونَ مِن العَذابِ. وقولهُ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[3] أي فَوْزاً، أي مَكانَ فَوْزٍ، ثم فُسِّرَ، فقالَ ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾[4] الآيَةَ. وقولهُ ﴿وَلَئِن أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ﴾ إلى قولِهِ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[5] أي يَحْرِصُونَ على أغراضِ الدُّنْيا، ويَعُدُّونَ ما يَنالُونَهُ مِنَ الغَنِيمَةِ فَوْزاً عظيماً.

فوض: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[6] أرُدُّه وأصيِّرُهُ إليه سبحانَهُ، وأَجْعَلُهُ الحاكمَ الحَكيمَ، وأصْلُه مِنَ التَّفْويضِ؛ ومعناه هنا: أُسَلِّمُ أمري إلى اللَّهِ رَبّي، وأتوكل عليه، وأعْتَمِدُ على لُطفِهِ ورحمتِهِ.

فوق: فَوْقُ: يُسْتَعْمَلُ في المكانِ والزمانِ والجِسْمِ والعَدَدِ والمَنْزِلَةِ، وذلك أنواع الأوَّلُ: باعْتبارِ العُلُوِّ نحوُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[7]، ﴿مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[8]، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا﴾[9]، ويُقابِلُهُ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٣١.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ٧٣.
(٦) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٣.
(٨) سورة الزمر، الآية: ١٦.
(٩) سورة فصلت، الآية: ١٠.

تحت. قال ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[1] الثاني: باعتبار الصُّعُودِ والحُدُورِ نحوُ قولِهِ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[2] الثالثُ: يقالُ في العَدَدِ، نحوُ قولِهِ، ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾[3] الرابعُ: في الكِبَرِ والصِّغَرِ ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[4] قيلَ: أشارَ بقولِهِ: فما فَوْقَها إلى العَنْكَبُوتِ المذكورِ في الآيَةِ وقيلَ: مَعْناهُ ما فَوْقَها في الصِّغَرِ. ومَنْ قال: أرادَ ما دُونَها فإنما قَصَدَ هذا المَعْنَى، وتَصَوَّرَ بعضُ أهلِ اللُّغَةِ أنه يَعْنِي أنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فأخْرَجَ ذلك في جُمْلَةِ ما صَنَّفَهُ مِنَ الأضْدادِ، وهذا تَوَهُّمٌ منه. الخامِسُ: باعْتِبارِ الفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، نحوُ ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾[5] أو الأُخْرَوِيَّةِ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[6]، ﴿فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[7] السادسُ: باعْتِبارِ القَهْرِ والغَلَبَةِ، نحوُ قولِهِ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[8] وقوله عَنْ فِرْعَوْنَ ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾[9]، ومِنْ فَوْقُ قيلَ: فاقَ فُلانٌ غَيْرَهُ، يَفُوقُهُ فَوْقاً، إذا عَلاهُ وذلك مِنْ فَوْقِ المُسْتَعْمَلِ في الفَضِيلةِ، ومِنْ فَوْقُ يُشْتَقُّ فُوقُ السَّهْمِ. وسَهْمٌ أفْوَقُ: انْكَسَرَ فُوقُه. والإفاقَةُ: رُجُوعُ الفَهْمِ إلى الإنْسانِ بَعْدَ السُّكْرِ أو الجُنُون، والقُوَّةِ بَعْدَ المَرَضِ. والإفاقَةُ في الحَلْبِ رُجُوعُ الدَّرِّ، وكُلُّ دَرٍّ يَجْتَمِعُ في الضَّرْعِ بعد الحَلْبَتَيْنِ يقال له: فِيقَةٌ، ومنها قولُ الشاعر:

حتى إذا فِيقَةٌ في ضَرْعِها اجتمعت

ومِثْلُهُ الفَواقُ: هو مصدر، يقالُ «أنْظِرني فَواقَ ناقةٍ» أي قَدرَ ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ، وقد جَعَلوهُ ظَرْفاً على السَّعةِ؛ وقولهُ ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾[10] أي من

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ١١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٨.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٢٧.
(١٠) سورة ص، الآية: ١٥.

راحَةٍ تَرْجِعُ إليها وقيلَ: ما لَها من رُجُوعٍ إلى الدُّنيا، وقد تأتي بمعنى: صيحةٍ عاجلة لا تبلغ مدةَ لَبْثِ العائِدِ المُشَبَّهِ بزمانِ فَواقِ الناقة؛ وقيلَ: اسْتَفِقْ نافَتَكَ أي اتْرُكْها حتى يَفُوقَ لَبَنُها. وفَوْقَ فَصِيلَكَ: أي اسْقِهِ ساعَةً بَعْدَ ساعَةٍ.

فوم: الفُومُ: الحِنْطَةُ، وقيلَ هي الثُّومُ. يقالُ ثُومٌ وفُومٌ، كقولِهم: جَدَثٌ وجَدَفٌ. ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾[1].

فوه: أفواهٌ: جَمْعُ فاهٍ، وأصْلُ فاهٍ: فَوَهٌ، وهو الفَمُ، وكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تعالى حُكْمَ القَوْلِ على مجرَّدِ خروجِهِ من الفَم، فإشارَةٌ إلى الكَذِبِ، وتنبيهٌ أنَّ الاعْتِقادَ لا يُطابِقُه، نحوُ ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾[2] ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[3]، ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾[4]، ﴿فَرَدُّوا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[5]، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[6]، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾[7] ومن ذلك فَوْهَةُ النَّهْرِ، كقولِهم: فَمُ النَّهْرِ وأفواهُ الطِّيبِ: الواحِدُ فُوهٌ.

فيأ: الفَيْءُ والفَيْئَةُ: الرُّجُوعُ إلى حالَةٍ محمودَةٍ. ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[8]، ﴿فَإِن فَآءَتْ﴾[9] ﴿فَإِن فَآءُو﴾[10] ومنه أفاءَ الظِّلُّ بمعنى رَجَعَ، والفَيْءُ ما انصرفت عنه الشَّمسُ ولا يقالُ إلاَّ للرَّاجِعِ منه. ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾[11] وقيلَ لِلغَنِيمَةِ التي لا يَلْحَقُ فيها مَشَقَّةٌ: فَيْءٌ. ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[12] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٥.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٨.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٩.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤١.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٨) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.
(١١) سورة النحل، الآية: ٤٨.
(١٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

عَلَيْكَ﴾[١] قال بعضُهم: سُمِّيَ ذلك بالفَيْءِ الذي هو الظِّلُّ، تنبيهاً أنَّ أَشرَفَ أغراضِ الدُّنْيا يَجْري مَجْرَى ظِلٍّ زائِلٍ، قال الشّاعِرُ:

أرَى الـمـالَ أفْـيـاءَ الـظِّـلالِ عَـشِـيَّـةً

وكما قال:

إنَّـمـا الـدُّنْـيـا كَـظِـلٍّ زائِـلِ

والفِئَةُ: الجَماعَةُ المُتَظاهِرَةُ التي يَرْجِعُ بعضُهم إلى بعضٍ في التعاضُدِ. ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾[٢]، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾[٣]، ﴿فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾[٤]، ﴿فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[٥]، ﴿مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ﴾[٦]، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾[٧]. وجمع فئة: فِئونٌ وفِئاتٌ.

فيض: فاضَ الماءُ إذا كَثُرَ وسالَ مُنْصَبّاً. ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[٨] وأفاضَ إناءَهُ، إذا مَلأهُ حتى فاضَ، وأفَضْتُه، ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[٩] ومنه: فاضَ صَدْرُه بالسِّرِّ، أي باحَ به، أي أنه امتلأ بِهِ ولم يُطِقْ كتْمَهُ. ورَجُلٌ فَيّاضٌ، أي سخِيٌّ وهّابٌ، والإفاضَةُ: إجراءُ الماءِ مِنْ عُلْوٍ، ومنه اسْتُعِيرَ: أفاضُوا في الحَديثِ إذا أخَذُوا فيه مِنْ أوَّلِهِ. ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾[١٠]، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[١١]، ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[١٢] وحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ: مُنْتَشِرٌ. والفَيْضُ: الماءُ الكَثِيرُ يُقالُ: إنه أعْطاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ، أي قليلاً من كثيرٍ وقولهُ ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾[١٣] وقولهُ ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[١٤] أي دَفَعْتُمْ منها بِكَثْرَةٍ، تشبيهاً بفَيْضِ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٥) سورة النساء، الآية: ٨٨.
(٦) سورة القصص، الآية: ٨١.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٨٣.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
(١٠) سورة النور، الآية: ١٤.
(١١) سورة الأحقاف، الآية: ٨.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٦١.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

الماءِ، أي تفرَّقْتُمْ كتفرُّقِ الماءِ الّذي يَنْصَبُّ مِنَ الإناءِ.

فيل: الفِيلُ: حَيَوانٌ كَبيرُ الحَجمِ يَتَميَّزُ بخُرْطومِهِ الطَّويلِ وكانوا يستعمِلونَهُ في الحُرُوبِ. جَمْعُه: فِيَلَةٌ وفُيُولٌ وأفْيالٌ. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[1] و (رَجُلٌ فَيْلُ الرأيِ، ورجُلٌ فالُ الرأيِ وفَأْل الرأيِ) جميعها بمعنى واحد، أي ضَعِيفُه. والمُفايَلَةُ: لُعْبَةٌ يُخَبِّئُونَ شَيئاً في التُّرابِ، ويَقْسِمُونَهُ، ويَقُولُونَ في أيِّها هو. والفائِلُ: عِرْقٌ في خُرْبَةِ الوَرِكِ، أو لَحْمٌ عليها.

(١) سورة الفيل، الآية: ١.

ق

قبح: القَبِيحُ: ما يَنْبو عنه البَصَرُ من الأعْيانِ، وما تَنْبُو عنه النَّفْسُ من الأعْمالِ والأحْوالِ. وقد قَبُحَ قَباحَةً، ضد حَسُنَ فهو قَبِيحٌ. وقولهُ ﴿مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾[1] أي مِنَ المَوْسُومِينَ بحالَةٍ مُنْكَرَةٍ، وذلك إشارَةٌ إلى الذي وصَفَ اللَّهُ تعالى به الكُفَّارَ مِنَ الرَّجاسَةِ والنجاسَةِ، إلى غَيْرِ ذلك مِنَ الصِّفاتِ، وما وصَفَهُمْ به يومَ القِيامَةِ مِنْ سَوادِ الوُجُوهِ، وزُرْقَةِ العُيُونِ، وسَحْبِهِمْ بالأغْلالِ والسَّلاسِلِ، ونحو ذلك يقالُ: قَبَحَهُ اللَّهُ عنِ الخَيْرِ، أي نَحَّاهُ. ويقالُ لِعَظْمِ الساعِدِ مما يَلي النِّصْفَ منه إلى المِرْفَقِ: قَبِيحٌ.

قبر: القَبْرُ: مصدر، وهو المَدْفَنُ أو مَقَرُّ المَيِّتِ، وقَبَرْتُه: جَعَلْتُه في القَبْرِ، وأقْبَرْتُه: جَعَلْتُ له مَكاناً يُقْبَرُ فيه، نحوُ: أسْقَيْتُه: جَعَلْتُ له ما يُسْقَى منه ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[2] قيلَ: مَعْناهُ: أُلْهِمَ كَيْفَ يُدْفَنُ بحيث لا يُلقى لسباع الأرض. والمَقْبَرَةُ، والمِقْبَرَةُ: مَوْضِعُ القُبُورِ، وجَمْعُها: مَقابِرُ ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[3] كِنايَةٌ عَنِ المَوْتِ. وقولهُ ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾[4] إشارَةٌ إلى حالِ البَعْثِ. وقيلَ: إشارَةٌ إلى حِينِ كَشْفِ السَّرائرِ، فإنَّ أحْوالَ الإنْسانِ ما دام في الدُّنْيا مَسْتُورَةٌ، كأنَّها مقْبُورَةٌ، فتكونُ القُبُورُ على طَرِيقِ الاسْتِعارَةِ. وقيلَ: مَعْناهُ: إذا زالَتِ الجَهالَةُ بالمَوْتِ فَكأنَّ الكافِرَ والجاهِلَ ما دامَ في الدُّنْيا فهو مَقْبُورٌ، فإذا ماتَ، فقد أُنْشِرَ وأُخْرِجَ مِنْ قَبْرِه. أي مِنْ جَهالَتِه،

(١) سورة القصص، الآية: ٤٢.
(٢) سورة عبس، الآية: ٢١.
(٣) سورة التكاثر، الآية: ٢.
(٤) سورة العاديات، الآية: ٩.

وذلك حَسْبَما رُوِيَ: الإنْسانُ نائِمٌ فإذا ماتَ انْتَبَهَ. وإلى هذا المَعْنَى أشارَ بقولهِ ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[1] أي الذينَ هُمْ في حُكْمِ الأمواتِ.

قبس: القَبَسُ: المُتَناوَلُ مِنَ الشُّعْلَةِ. ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[2] والقَبَسُ: شُعْلَةٌ من النار تؤخَذُ من معظمها، والاقْتِباسُ: طَلَبُ ذلك، ثم يُسْتَعارُ لِطَلَبِ العِلْمِ والهِدايَةِ. ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[3] وأقبَسْتُه ناراً، أو عِلْماً: أَعْطَيْتُه. والقَابِسُ: اسم فاعل، بمعنى طالب النار، والقابوسُ: الرجلُ الحسنُ الوجهِ، الجميلُ المحيّا.

قبص: القَبْصُ: التَّناوُلُ بأطْرافِ الأصابِعِ. والمُتَناوَلُ بها يقالُ له: القَبْصُ، والقَبيصةُ. ويُعَبَّرُ عَنِ القليلِ بالقَبيصِ. وقُرِئَ: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً أي ما حملت الكفّان من الطعام والقَبُوصُ: الفَرَسُ الذي لا يَمسُّ في عَدْوِهِ الأرض إلاّ بِسَنابِكِهِ، وذلك اسْتِعارَةٌ كاسْتِعارَةِ القَبْصِ له في العَدْوِ، يقال: قَبَص الرجُلُ إذا عدا عدواً شديداً.

قبض: القَبْضُ: تَناوُلُ الشيءِ بجَمِيعِ الكَفِّ، نحوُ: قَبَضَ السَّيْفَ، وغَيْرَهُ: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾[4] فَقَبْضُ اليَدِ على الشيءِ: جَمْعُها بَعْدَ تَناوُلِه، وقَبْضُها عن الشيءِ: جَمْعُها قَبْلَ تَناوُلِهِ، وذلك إمْساكٌ عنه. ومنه قيل لإمْساكِ اليَدِ عَنِ البَذْلِ: قَبْضٌ ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾[5] أي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الإنْفاقِ. ويُسْتَعارُ القَبْضُ لِتحْصِيلِ الشيءِ، وإن لَمْ يكُنْ فيه مُراعاةُ الكَفِّ، كقولِكَ: قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلانٍ، أي حُزْتُها. ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[6] أي في حَوْزِهِ حَيْثُ لا تَمْلِيكَ لأحَدٍ. وقولهُ ﴿ثُمَّ قَبَضْنَهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[7] فإشارَةٌ إلى نَسْخِ الظِّلِّ الشمسَ. ويُسْتَعارُ القَبْضُ لِلْعَدْوِ، لِتَصَوُّرِ الذي يَعْدُو بصُورَةِ

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٢.
(٢) سورة النمل، الآية: ٧.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٩٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٤٦.

المُتناوِلِ من الأرضِ شَيئاً وقولهُ ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾[١] أي يَسْلُبُ تارَةً ويُعطي تارَةً، أو يَسْلُبُ قَوْماً ويُعطي قَوْماً، أو يَجْمَعُ مَرَّةً ويُفَرِّقُ أُخْرَى، أو يُمِيتُ ويُحيي. وقد يُكَنَّى بالقَبْضِ عن المَوْتِ، فَيقالُ: قَبَضَهُ اللَّهُ. وعلى هذا النَّحو قولهُ عليه وعلى آله السلامُ: «ما مِنْ آدَمِيٍّ إلاَّ وقَلْبُه بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أصابِعِ الرَّحْمَنِ»[٢]. أي اللَّهُ قادِرٌ على تَصْريفِ أشْرَفِ جُزْءٍ منه، فَكَيْفَ ما دُونَه. وقَبَضَ الطائِرُ جناحَيْهِ يَقْبِضُهُما قَبْضاً، جمعهما، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ﴾[٣].

قبل: قَبْلُ: يُسْتَعْمَلُ في التَّقَدُّمِ المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ، ويُضادُّ بَعْدُ، وقيلَ: يُسْتَعْمَلانِ في التَّقَدُّمِ المُتَّصِلِ، ويُضادُّهُما دُبْرٌ ودُبُرٌ هذا في الأصْلِ، وإن كان قد يَتَجَوَّزُ في كُلِّ واحِدٍ منهما. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ على أوجُهٍ: في المَكانِ بحَسَبِ الإضافَةِ، فَيَقُولُ الخارِجُ مِنْ أصْبَهانَ إلى مَكَّةَ: بَغْدادُ قَبْلَ الكُوفَةِ، ويَقُولُ الخارِجُ مِنْ مَكَّةَ إلى أصْبَهانَ: الكُوفَةُ قَبْلَ بَغْدادَ. الثاني في الزمانِ، نحوُ: زَمانُ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ قال ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾[٤]. الثالِثُ في المَنْزِلَةِ نحوُ: عَبْدُ المَلِكِ قَبْلَ الحَجَّاجِ. الرابعُ في التَّرْتِيبِ الصِّناعِي، نحوُ: تَعَلُّمُ الهجاءِ قَبْلَ تَعَلُّمِ الخَطِّ. وقوله ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ﴾[٥] ﴿فَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[٦]، ﴿قَبْلَ أَن نَّقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[٧]، ﴿أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ﴾[٨] إشارَةٌ إلى التَّقَدُّمِ الزمانيِّ. والقَبْلُ والدُّبُرُ: يُكَنَّى بِهِما عن السَّوْأَتَيْنِ. والإقْبالُ: كالاستقبالِ. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾[٩]، ﴿وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم﴾[١٠]، ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ﴾[١١] والقابِلُ: الذي يَسْتَقْبِلُ الدَّلْوَ مِنَ البِئْرِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٢) الترمذي باب القدر صفحة ٧.
(٣) سورة الملك، الآية: ١٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٩١.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٦.
(٦) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٩.
(٨) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٩) سورة القلم، الآية: ٣٠.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٧١.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٢٩.

فيأخُذُه. والقابلَةُ: التي تَقْبَلُ الوَلَدَ عَنْدَ الولادَةِ وقَبلْتُ عُذْرَهُ وتَوْبَتَهُ وغَيْرَه، وتَقَبَّلْتُه كذلك ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[١]، ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾[٣]، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ﴾[٤] والتَّقَبُّلُ: قَبُولُ الشيءِ على وجْهٍ يَقْتَضي ثواباً كالهَدِيَّةِ ونحوها. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾[٥] وقولهُ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٦] تنبيهٌ أنْ ليسَ كُلُّ عِبادَةٍ مُتَقَبَّلَةً، بَلْ إنما يُتَقَبَّلُ إذا كان على وجْهٍ مَخْصُوصٍ قال ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ﴾[٧] وقيل لِلكَفالَةِ: قُبالَةٌ فإنَّ الكَفالَةَ هي أوْكَدُ تَقَبُّلٍ. وقولهُ ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾[٨] قيلَ مَعْناهُ قبلها، وقيلَ: مَعْناهُ تَكَفَّلَ بها.

وإنما قيلَ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾[٩] ولم يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الأمْرَيْنِ، التَّقَبُّل الذي هو التَّرَقِّي في القَبُولِ، والقَبُولِ الذي يَقْتَضي الرِّضا والإثابَةَ. وقيلَ: القَبُولُ هو من قولِهم: فُلانٌ عليه قَبُولٌ، إذا أحَبَّهُ مَنْ رَآهُ. وقولهُ ﴿كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾[١٠] قيلَ: هو جَمْعُ قابِلٍ، ومَعْناهُ: مُقابِلٌ لِحواسِّهِمْ، وكذلك قال مُجاهِدٌ: جَماعَةً، فيكونُ جَمْعَ قَبيلٍ، وكذلك قولهُ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾[١١] ومَنْ قَرَأَ «قَبَلاً» فَمَعْناهُ عياناً والقَبيلُ: جَمْعُ قَبيلَةٍ، وهي الجَماعَةُ المُجْتَمِعَةُ التي يُقْبلُ بعضُها على بعضٍ. ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾[١٢]، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[١٣] أي جماعةً جَماعَةً، وقيلَ: مَعْناهُ كَفيلاً، من قولِهم: قَبلْتُ فُلاناً، وتَقَبَّلْتُ به، أي تَكَفَّلْتُ به، وقيلَ: مُقابَلَةً، أي مُعايَنَةً، ويقالُ: فُلانٌ لا يَعْرِفُ قَبيلاً مِنْ دَبير، أي ما أقْبَلَتْ به المرأةُ مِنْ غَزْلِها، وما أدْبَرَتْ به. والمُقابَلَةُ والتَّقابُلُ: أنْ يُقْبِلَ بعضُهم على بعضٍ إمّا بالذّاتِ وإمّا بالعِنايَةِ

(١) سورة غافر، الآية: ٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١١١.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٥٥.
(١٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٩٢.

والسَّوْقُ والسَّوْدَةُ. قال: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾[١] ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[٢] ولي قِبَلَ فُلانٍ كذا، كقولِكَ عَنْدَهُ. قال: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾[٣] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[٤] ويُسْتَعارُ ذلك لِلقُوَّةِ والقُدْرَةِ على المُقابَلَةِ، أي المُجازاةِ، فيقالُ: لا قِبَلَ لي بكذا، أي لا يُمْكِنُني أنْ أقابِلَهُ. ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾[٥] أي لا طاقَةَ لَهُم على استِقْبالِها ودفاعِها. والقِبْلَةُ في الأصْلِ: اسْمٌ للحالَةِ التي عليها المُقابِلُ، نحوُ الجِلْسَةِ والقِعْدَةِ، وفي التَّعارُفِ صارَ اسماً للمكانِ المُقابِلِ المُتَوَجِّهِ إليه للصَّلاةِ، قوله تعالى ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[٦] والقَبُولُ: رِيحُ الصَّبا، وتَسْمِيَتُها بذلك لاسْتِقْبالِها القِبْلَةَ. وَقَبائِلُ الرأسِ: قِطَعُهُ المجمعَةُ. وشاةٌ مُقابَلَةٌ، قُطِعَ مِنْ قِبَلِ أذُنِها. وقِبالُ النَّعْلِ: زِمامُها. وقد قابَلْتُها: جَعَلْتُ لَها قِبالاً. والقَبَلُ: الفَحَجُ. والقُبْلَةُ: خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أنه يُقْبِلُ بالإنسانِ على وجْهِ الآخَرِ، ومنه القُبْلَةُ، وجَمْعُها: قُبَلٌ. وقَبَّلْتُه تَقْبِيلاً.

قتر: القَتْرُ: تَقْلِيلُ النَّفَقَةِ، وهو بإزاءِ الإسْرافِ، وكِلاهُما مَذْمُومانِ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٧] ورجُلٌ قَتُورٌ، ومُقْتِرٌ. وقولهُ ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾[٨] تنبيه على ما جُبِلَ عليه الإنْسانُ مِنَ البُخْلِ كقولهِ ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[٩] وقد قَتَرْتُ الشيءَ، وأقْتَرْتُهُ، وقَتَّرْتُه: أي قَلَّلْتُهُ. ومُقْتِرٌ: فَقِيرٌ. ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾[١٠] وأصْلُ ذلك مِنَ القَتارِ والقَتَرِ، وهو الدُّخانُ الطالِعُ مِنَ الشَّواءِ. والعُودِ ونحوِهما. فكأنَّ المُقْتِرَ والمُقَتِّرَ يَتَناوَلُ مِنَ الشيءِ قُتارَهُ. وقولهُ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[١١] نحوُ غَبَرَةٍ، وذلك

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٦.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ٩.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٣٦.
(٥) سورة النمل، الآية: ٣٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(١١) سورة عبس، الآية: ٤١.

شِبْهُ دُخانٍ يَغْشَى الوَجْهَ مِنَ الكَذِبِ. والقُتْرَةُ: نامُوسُ الصائِدِ، الحافِظُ لِقُتارِ الإنْسانِ، أي الريحِ لأنَّ الصائِدَ يَجْتَهِدُ أنْ يُخْفِي رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لِئَلا يَنِدَّ أيْ يَنْفِر. ورجُلٌ قاتِرٌ: ضَعِيفٌ، كأنه قَتَرَ في الخِفَّةِ كقولِهِ: هو هباءٌ. وابْنُ قِتْرَةَ: حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ. والقَتِيرُ: رُؤُوسُ مَسامِيرِ الدِّرْعِ.

قتل: أصْلُ القَتْلِ: إزالَةُ الرُّوحِ مِنَ الجَسَدِ كالمَوْتِ، لكنْ إذا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ المُتَوَلِّي لذلك يقالُ: قَتْلٌ. وإذا اعْتُبِرَ بفَوْتِ الحَياةِ، يقالُ مَوْتٌ ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾(١) وقولِهِ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾(٢) ﴿قُتِلَ الْإِنسَٰنُ﴾(٣) وقيلَ: قولهُ ﴿قُتِلَ الْخَرَّٰصُونَ﴾(٤) لَفْظُ قُتِلَ دُعاءٌ عليهم، وهو من اللَّهِ تعالى إيجادُ ذلك. وقولهُ: ﴿فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾(٥) قيل: مَعْناهُ لِيَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وقيلَ عَنَى بقَتْلِ النَّفْسِ: إماطَةَ الشَّهَواتِ، وعنه اسْتُعِيرَ على سَبيلِ المُبالَغَةِ: قَتَلْتُ الخَمْرَ بالماءِ، إذا مَزَجْتَهُ وقَتَلْتُ فُلاناً وقَتَّلْتُه، إذا ذَلَّلْتَهُ قال الشاعِرُ:

كـأنَّ عَـيْـنَـيَّ فـي غَـرْبَـيْ مُـقَـتَّـلَـةٍ

وقَتَلْتُ كذا عِلْماً ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾(٦) أي ما عَلِمُوا كَوْنَهُ مَضْلُوباً عِلْماً يَقِيناً. والمُقاتَلَةُ؛ المُحارَبَةُ وتَحَرِّي القَتْلِ ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾(٧) ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ﴾(٨) ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾(٩) ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾(١٠) وقيلَ: القِتْلُ: العَدُوُّ، والقِرْنُ. وأصْلُه المُقابِلُ. وقولهُ ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾(١١) قيلَ: مَعْناهُ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وقيلَ: مَعْناهُ: قَتَلَهُمْ، والصحيحُ أنَّ ذلك هو المُفاعَلَةُ، والمعْنَى صارَ بحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحارَبَةِ اللَّهِ، فإنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهُ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٣) سورة عبس، الآية: ١٧.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ١٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٥٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.
(٨) سورة الحشر، الآية: ١٢.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٢٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٧٤.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٣٠ وغيرها.

فمَقْتُولٌ. ومَنْ غالَبَهُ فهو مَغْلُوبٌ. كما قال ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[١] وقولهُ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾[٢] فقد قيلَ: إنَّ ذلك نَهْيٌ عَنْ وَأْدِ البَناتِ، وقال بعضُهم: بَلْ نَهْيٌ عَنْ تَضْييعِ البَذْرِ بالعُزْلَةِ ووضْعِهِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وقيلَ: إنَّ ذلك نَهْيٌ عَنْ شُغْلِ الأولادِ بما يَصُدُّهُمْ عَن العِلْمِ وتَحْرِي ما يَقْتَضِي الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ، إذْ كان الجَاهِلِ والغافِلُ عَنِ الآخِرَةِ في حُكْمِ الأمْواتِ، ألاَ تَرَى أنه وصَفَهُمْ بذلك في قولهِ ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾[٣] وعلى هذا ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[٤] ألا تَرَى أنه قال ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾[٥] وقولهُ: ﴿لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾[٦] فإنه ذَكَرَ لَفْظَ القَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ والذَّكاةِ، إذْ كان القَتْلُ أعَمَّ هذه الألفاظِ، تنبيهاً أنَّ تَفويتَ رُوحِهِ على جميعِ الوُجُوهِ مَحْظُورٌ. يقالُ: أقْتَلْتُ فُلاناً: عَرَّضْتُه لِلقَتْلِ واقْتَتَلَهُ العِشْقُ والجِنُّ: ولا يقالُ ذلك في غَيْرِها. والاقْتِتالُ كالمُقاتَلَةِ. قال ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾[٧].

قحم: الاقْتِحامُ: تَوَسُّطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾[٨]، ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ﴾[٩] وقَحَمَ فُلانٌ نَفْسَهُ في الأمر، يَقْحُمُ قَحْماً أي رمى نفسَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.

قدح: قال تعالى: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾[١٠]، وهيَ الخيلُ تَقْدَحُ النَّارَ بِحَوافِرِها إذا سارت في الحجارةِ والأرضِ المُخْصِبَةِ، لِشِدَّةِ انْدِفاعِها. والقَدَحُ إناءٌ يُشربُ فيه، وقال الثعالبي: لا يُقالُ قَدَحٌ إلاَّ إذا كان فارِغاً، وأما إذا كان فيه شَرَابٌ قِيلَ له كَأْسٌ، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ

(١) سورة الصافات، الآية: ١٧٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢١.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٨) سورة البلد، الآية: ١١.
(٩) سورة ص، الآية: ٥٩.
(١٠) سورة العاديات، الآية: ٢.

مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[١]

قدد: القَدُّ: قَطْعُ الشَّيءِ طُولاً. ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾[٢]، ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾[٣] والقِدُّ: المَقْدودُ، ومنه قيلَ لِقامَةِ الإنسانِ: قَدٌّ، كقولِكَ: تَقْطِيعُهُ. وقَدَّدْتُ اللَّحْمَ. فهو قديدٌ. والقِدَدُ: الطَّرائِقُ. ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[٤] أي فِرَقاً شَتى على مَذاهِبَ مُختلِفة وأهواءٍ متفرِّقة. الواحِدَةُ، قِدَّةٌ. والقِدَّةُ. الفِرْقَةُ من الناس. والقِدَّةُ كالقِطْعَةِ. واقْتَدَّ الأمْرَ: دَبَّرَهُ، كقولِكَ: فَصَلَهُ وصَرَمَهُ. وقَدْ: حَرْفٌ يَخْتَصُّ بالفِعْلِ. والنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ: هو للتَّوَقُّعِ، وحَقِيقَتُهُ أنه إذا دَخَلَ على فِعْلٍ ماضٍ فإنما يَدْخُلُ على كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نحوُ قولِهِ ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[٥]، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾[٦]، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾[٧]، ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٨]، ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾[٩]، وغَيْرِ ذلك. ولِما قُلْتُ لا يَصِحُّ أنْ يُسْتَعْمَلَ في أوصافِ اللَّهِ تعالى الذَّاتِيَّةِ، فيقالُ قد كان اللَّهُ عَلِيماً حكِيماً. وأما قولهُ ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُر مَّرْضَىٰ﴾[١٠] فإنَّ ذلك مُتَناوِلٌ للمَرَضِ في المَعْنَى، كما أنَّ النَّفْيَ في قولِكَ: ما عَلِمَ اللَّهُ زَيْداً يَخْرُجُ، هو للخُرُوجُ، وتَقْدِيرُ ذلك: قد يَمْرَضُونَ فيما عَلِمَ اللَّهُ، وما يَخْرُجُ زَيْدٌ فيما عَلِمَ اللَّهُ. وإذا دَخَلَ قد على المُسْتَقْبَلِ مِنَ الفِعْلِ فذلك الفِعْلُ يكونُ في حالَةٍ دُونَ حالَةٍ، نحوُ ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[١١] أي قد يَتَسلَّلُونَ أحياناً فيما عَلِمَ اللَّهُ. وقَدْ وقَطْ: يكونانِ اسْماً للفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ يقالُ: قَدْنِي كذا، وقَطْنِي كذا. وحُكِيَ قَدِي. وحَكَى الفَرّاءُ: قَدْ زَيْداً، وجَعَلَ ذلك مَقِيساً على ما سُمِعَ مِنْ قولِهم: قَدْنِي، وقَدْكَ.

(١) سورة الدهر، الآية: ٥.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الجن، الآية: ١١.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ١.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١٨.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١١٧.
(١٠) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(١١) سورة النور، الآية: ٦٣.

والصحيحُ أنَّ ذلك لا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظاهِرِ، وإنما جاءَ عنهم في المضْمَرِ.

قدر: القُدْرَةُ، إذا وُصِفَ بها الإنسانُ فاسْمٌ لِهَيْئَةٍ له، بها يَتَمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شيءٍ مَا، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى بها فهي نَفْيُ العَجْزِ عنه، ومُحالٌ أنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بالقُدْرَةِ المُطْلَقَةِ مَعْنىً، وإنْ أُطْلِقَ عليه لفظاً بَلْ حَقُّهُ أنْ يقالَ: قادِرٌ على كذا، ومتى قيلَ: هو قادِرٌ فَعَلَى سَبيلِ مَعْنَى التَّقْييدِ، ولهذا لا أحَد غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بالقُدْرَةِ مِنْ وجْهٍ، إلاَّ ويَصِحُّ أنْ يُوصَفَ بالعَجْزِ مِنْ وجْهٍ. واللَّهُ تعالى هو الذي يَنْتَفي عنه العَجْزُ مِنْ كُلِّ وجْهٍ. والقَدِيرُ: هو الفاعِلُ لِما يَشاءُ على قَدْرِ ما تَقْتَضي الحِكْمَةُ لا زائِداً عليه ولا ناقِصاً عنه، ولذلك لا يَصِحُّ أن يُوصَفَ به إلاَّ اللَّهُ تعالى. ﴿إِنَّكَ أَنَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] والمُقْتَدِرُ يُقارِبُهُ، نحوُ ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2] لكنْ قد يُوصَفُ به البَشَرُ، وإذا اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ تعالى فَمَعْناهُ مَعْنَى القَدِيرِ، وإذا اسْتُعْمِلَ في البَشَرِ فَمَعْناهُ المُتَكَلِّفُ والمُكْتَسِبُ لِلقُدْرَةِ يقالُ: قَدَرْتُ على كذا قُدْرَةً ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾[3] والقَدْرُ والتَّقْديرُ: تَبْيينُ كَمِّيَّةِ الشيءِ. يقالُ: قَدَرْتُه وقَدَّرْتُه. وقَدَّرَهُ بالتَّشْديدِ: أعْطاهُ القُدْرَةَ. يقالُ: قَدَّرَني اللَّهُ على كذا، وقَوَّانِي عليه. فَتَقْديرُ اللَّهِ الأشْياءَ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: بإعْطاءِ القُدْرَةِ، والثاني: بأنْ يَجْعَلَها على مِقْدارٍ مَخْصُوصٍ، ووجْهٍ مَخْصُوصٍ، حَسْبَما اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ، وذلك أنَّ فِعْلَ اللَّهِ تعالى نوعانِ: نوعٌ أوجَدَهُ بالفِعْلِ، ومَعْنَى إيجادِهِ بالفِعْلِ أنْ أبْدَعَهُ كامِلاً دُفْعَةً لا تَعْتَريهِ الزِّيادَةُ والنُّقْصانُ إلى أنْ يَشاءَ أنْ يُفْنِيَهُ، أو يُبَدِّلَهُ، كالسمواتِ وما فيها، ونوعٌ جَعَلَ أُصُولَه مَوْجُودَةً بالفِعْلِ وأجْزاءَهُ بالقُوَّةِ وقَدَّرَهُ على وجْهٍ لا يَتَأتَّى منه غَيْرُ ما قَدَّرَهُ فيه، كَتَقْديرِهِ في النَّواةِ أنْ يَنْبُتَ منها النَّخْلُ دُونَ التُّفَّاحِ والزَّيْتُونِ، وتَقْديرِ مَنِيِّ الإنْسانِ أن يَكونَ منه الإنْسانُ دُونَ سائِرِ الحَيَواناتِ. فَتَقْديرُ اللَّهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٢) سورة القمر، الآية: ٥٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

على وجهَيْنِ، أحَدُهُما: بالحُكْمِ منه أن يكونَ كذا أو لا يكونَ كذا، إمّا على سَبيلِ الوُجُوبِ، وإما على سَبيلِ الإمْكانِ. وعلى ذلك قولهُ ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[١] والآخَرُ: بإعْطاءِ القُدْرَةِ عليه. وقولهُ ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[٢] تنبيهاً أنَّ كُلَّ ما يَحْكُمُ به فهو محمودٌ في حُكْمِهِ، أو يكون مِنْ قولهِ ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[٣] وقُرِئَ: فَقَدَّرْنا، بالتَّشْدِيدِ، وذلك منه، أو مِنْ إعْطاءِ القُدْرَةِ. وقولهُ ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[٤] فإنه تنبيهٌ أنَّ ذلك حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إنه هو المُقَدِّرُ، وتنبيهٌ أنَّ ذلك ليسَ كما زَعَمَ المَجُوسُ أنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وإبْليسُ يَقْتُلُ. وقولهُ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٥] إلى آخِرِها أي لَيْلَةِ قَيَّضَها لأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وقولهُ ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[٦] وقولهُ ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾[٧] إشارَةٌ إلى ما أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ الليلِ على النهارِ وتَكْوِيرِ النهارِ على الليلِ، وأنْ ليسَ أحَدٌ يُمْكِنُه مَعْرِفَةُ ساعاتِهِما، ونَوْفِيَةُ حَقِّ العِبادَةِ منهما في وقْتٍ مَعْلُومٍ. وقولهُ ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾[٨] فإشارَةٌ إلى ما أوجَدَهُ فيه بالقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حالاً فحالاً إلى الوُجُودِ بالصُّورَةِ. وقولهُ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[٩] فَقَدَرٌ: إشارَةٌ إلى ما سَبَقَ به القَضاءُ والكِتابَةُ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، والمُشارُ إليه بقولهِ عليه وعلى آله السلامُ: «فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الخَلْقِ والأجَلِ والرِّزْقِ»[١٠]. والمَقْدُورُ: إشارَةٌ إلى ما يَحْدُثُ عنه حالاً فحالاً مما قُدِّرَ وهو المُشارُ إليه بقولهِ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[١١] وعلى ذلك قولهُ ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[١٢] قال أبُو الحَسَنِ: خُذْهُ بِقَدَرِ كذا وبِقَدْرِ كذا، وفُلانٌ يُخاصِمُ بِقَدَرِ وقَدْرِ. وقولهُ ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٢) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٦٠.
(٥) سورة القدر، الآية: ١.
(٦) سورة القمر، الآية: ٤٩.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٨) سورة عبس، الآية: ١٩.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(١٠) أحمد بن حنبل مجلد ٢ صفحة ٤٦٦.
(١١) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة الحجر، الآية: ٢١.

قَدَرُهُ﴾[١]، ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[٢] أي ما يَلِيقُ بحالِه مقَدَّراً عليه، وقولهُ ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾[٣] أي أعطَى كُلَّ شيءٍ ما فيه مَصْلَحَتُه، وهَداهُ لِما فيه خَلاصُهُ إمّا بالتَّسْخِيرِ، وإمّا بالتَّعْلِيمِ، كما قال ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[٤] والتَّقْدِيرُ مِنَ الإنسان على وجْهَيْنِ: أحَدُهما التَّفَكُّرُ في الأمْرِ بحَسَبِ نَظَرِ العَقْلِ، وبِناءُ الأمْرِ عليه، وذلك محمودٌ. والآخَرُ: أن يكونَ بحَسَبِ التَّمَنِّي، والشَّهْوَةِ، وذلك مَذْمُومٌ، كقولهِ ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[٥] وتُسْتَعارُ القُدْرَةُ والمَقْدُورُ للحالِ والسَّعَةِ في المالِ. والقَدْرُ: وقْتُ الشيءِ المُقَدَّرُ له، والمَكانُ المُقَدَّرُ له. ﴿إِنَّ قَدْرِ مَّعْلُومٍ﴾[٦] و ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾[٧] أي بقَدْرِ المَكانِ المُقَدَّرِ لأنْ يَسَعَها. وقُرِئَ، بِقَدْرِها أي: تَقْدِيرِها. وقولهُ ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾[٨] قاصِدِين أي مُعَيِّنِينَ لوقْتٍ قَدَّرُوهُ، وكذلك قولهُ ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[٩] وقَدَرْتُ عليه الشيءَ: ضَيَّقْتُهُ، كأنما جَعَلْتُه بقَدْر بخلافِ ما وُصِفَ بغَيْرِ حِسابٍ. قال ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[١٠] أي ضُيِّقَ عليه وقال ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[١١] وقال ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[١٢] أي لَنْ نُضَيِّقَ عليه، وقُرِئَ: لَنْ نُقَدِّرَ عليه. ومن هذا المَعْنَى اشْتُقَّ: الأقْدَرُ، أي القَصِيرُ العُنُقِ. وفَرَسٌ أقْدَرُ، يَضَعُ حافِرَ رِجْلِه مَوْضِعَ حافِرِ يَدِهِ. وقولهُ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[١٣] أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ، تنبيهاً أنه كَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ، فمن أقرَّ أنَّ اللّهَ على كلِّ شيءٍ قدير فقد قدَّر اللّه حَقَّ قدرِهِ. وقيل معناه ما عَرَفُوا اللّه حقَّ معرفتِهِ وما عظموهُ حَقَّ عظمتِهِ وما وصفُوهُ بما هوَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(٣) سورة الأعلى، الآية: ٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٥٠.
(٥) سورة المدثر، الآية: ١٨ و ١٩.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٢.
(٧) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٨) سورة القلم، الآية: ٢٥.
(٩) سورة القمر، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(١١) سورة الرعد، الآية: ٢٦.
(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

أهلٌ أنْ يوصفَ بِهِ. وهذا وصْفُهُ، وهو قوله ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١] وقولهُ: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾[٢] أي أحْكِمْهُ، وقولُهُ ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾[٣] ومِقدارُ الشيءِ المُقَدِّرِ له وبه وقْتاً كان أو زَماناً أو غَيْرَهُما. ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٤] وقولهُ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٥] فالكلامُ فيه مُخْتَصٌّ بالتأويلِ. والقِدْرُ: اسْمٌ لِما يُطْبَخُ فيه اللَّحْمُ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[٦] وقَدَرْتُ اللَّحْمَ: طَبَخْتُهُ في القِدْرِ.

قدس: التَّقْدِيسُ: التَّطْهِيرُ الإلهِيُّ المذكورُ في قولهِ ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٧] دُونَ التَّطْهِيرِ الذي هو إزالَةُ النَّجاسَةِ المَحْسُوسَةِ، وقولهُ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[٨] أي نُطَهِّرُ الأشياءَ ارْتِساماً لَكَ. وقيلَ: نُقَدِّسُكَ، أي نَصِفُكَ بالتَّقْدِيسِ. وقولهُ ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾[٩] يَعْنِي به جبريلَ مِنْ حَيْثُ إنه يَنْزِلُ بالقُدْسِ مِنَ اللَّهِ، أي بما يُطَهِّرُ به نُفُوسَنا مِنَ القُرْآنِ والحِكْمَةِ والفَيْضِ الإلهِيِّ؛ والبيتُ المُقَدَّسُ: هو المُطَهَّرُ مِنَ النَّجاسَةِ، أي الشِّرْكِ، وكذلك الأرضُ المُقَدَّسَةُ. ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١٠] وحَظِيرَةُ القُدْسِ: قيلَ: الجَنَّةُ، وقيلَ: الشَّريعَةُ. وكِلاهُما صحيحٌ، فالشَّريعَةُ حَظِيرَةٌ منها يُسْتَفادُ القُدْسُ، أي الطَّهارَةُ.

قدم: القَدَمُ: قَدَمُ الرِّجْلِ، وجَمْعُهُ: أقْدامٌ. ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[١١] وبه اعْتُبِرَ التَّقَدُّمُ والتأخُّرُ. والتَّقَدُّمُ على أرْبَعَةِ

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١١.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٤٢.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٩.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٩) سورة النحل، الآية: ١٠٢.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ١١.

أوجُهٍ، كما ذَكَرْنا في «قَبْلُ». ويقالُ: حَدِيثٌ وقَدِيمٌ، وذلك إمّا باعْتِبارِ الزَّمانَيْنِ، وإمّا بالشَّرَفِ، نحوُ: فلانٌ مُتَقَدِّمٌ على فُلانٍ، أي أشْرَفُ منه. وإمّا لِما لا يَصِحُّ وجُودُ غَيْرِه إلاّ بوجُودِهِ، كقولِكَ، الواحِدُ مُتَقَدِّمٌ على العَدَدِ، بمَعْنَى أنه لو تُوُهِّمَ ارْتِفاعُه لارْتَفَعت الأعْدادُ. والقِدَمُ: وُجُودٌ فيما مَضَى. والبَقاءُ: وجُودٌ فيما يُسْتَقْبَلُ. وقد وردَ في وصْفِ اللَّهِ: يا قَدِيمَ الإحْسانِ، ولم يَرِدْ في شيءٍ مِنَ القُرآنِ والآثارِ الصحيحةِ القَدِيمُ في وصْفِ اللَّهِ تعالى. والمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ويَصِفُونَهُ به، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ القَدِيمُ باعْتِبارِ الزمانِ، نحوُ ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[1] وقولهُ ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2] أي سابِقَةَ فَضِيلَةٍ، هو اسْمُ مَصْدَرٍ. وقدُمْتُ كذا. ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[3]. ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[4] وقَدَمْتُ فُلاناً، أقْدُمُه: إذا تَقَدَّمْتُه. ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[5] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[6] وقولهُ ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[7] قيلَ: مَعْناهُ لا تَتَقَدَّمُوه، وتَحْقِيقُهُ: لا تَسْبِقُوهُ بالقولِ والحُكْمِ، بَل افْعَلُوا ما يَرْسُمُه لَكُمْ، كما يَفْعَلُهُ العِبادُ المُكْرَمُونَ، وهُمُ المَلائِكَةُ، حَيْثُ قال ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾[8] وقولهُ ﴿لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[9] أي لا يُرِيدُونَ تَأْخُراً ولا تَقَدُّماً. وقولهُ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾[10] أي ما فَعَلُوهُ: قيل: وقَدَّمْتُ إليه بكذا، إذا أمَرْتَه قَبْلَ وَقْتِ الحاجَةِ إلى فِعْلِه، وقَبْلَ أنْ يَدْهَمَهُ الأمْرُ والناسُ. وقَدَّمْتُ به: أعْلَمْتَه قَبْلَ أن يَدْهَمَه الأمرُ وقت الحاجَةِ إلى أنْ يَعْمَلَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[11].

قدو: القِدْيَةُ (بالكسر، قُلِبَتِ الواو فيها ياءً للكسرة القريبة منه وضعف

(١) سورة يس، الآية: ٣٩.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ١٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٨٠.
(٥) سورة هود، الآية: ٩٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٩٥.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ١.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٢٧.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.
(١٠) سورة يس، الآية: ١٢.
(١١) سورة ق، الآية: ٢٨.

الحاجز) وهي الطَّريقَةُ والسيرة. القُدْوةُ والقِدوة: ما اقتديتَ به أي تسنَّنتَ بسُنَّته جمعُها القِدَى. قال الله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[١] معناه أولئك الذين قَبِلُوا هُدَى الله، فَاقْتَدِ بطريقتهم في التَّوحيد والأدلَّة وتبليغ الرِّسالة. وقولُه تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[٢] أي سائرون على طريقتهم.

قذف: القَذْفُ: الرَّمْيُ البَعيدُ، ولاعْتِبارِ البُعْدِ فيه قيلَ: مَنْزِلٌ وفَلاةٌ قَذَفٌ، وقَذِيفٌ. وبَلْدَةٌ قَذُوفٌ: بَعيدَةٌ. وقولهُ ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾[٣] أي اطْرَحِيهِ فيه. وقال ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[٤]، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾[٥] ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[٦]، ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾[٧] واسْتُعير القَذْفُ لِلشَّتْم والعَيْب، كما اسْتُعِيرَ الرَّمْيُ.

قرأ: قَرَأَتِ المرأةُ: رَأَتِ الدَّمَ. وقَرَأَتِ الحَامِلُ: وَلَدَتْ، وأَقْرَأَتْ: صارَتْ ذاتَ قُرْء. وقَرأْتُ الجاريَةَ: اسْتَبْرَأْتُها بالقُرْءِ. والقُرْءُ في الحَقِيقَةِ: اسْمٌ للدُّخولِ في الحَيْضِ عَنْ طُهْر، ولَمَّا كان اسْماً جامِعاً للأَمْرَيْنِ: الطُّهْرِ والحَيْضِ المُتَعَقِّبِ له، أُطْلِقَ على كُلِّ واحِد مِنهُما، لأنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيَيْنِ مَعاً يُطْلَقُ على كُلِّ واحِد منهما إذا انْفَرَدَ كالمائِدَةِ لِلْخِوان وللطَّعام، ثم قد يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ مِنهُما بانْفِرادِهِ به. وليسَ القُرْءُ اسْماً للطُّهْرِ مُجَرَّداً، ولا لِلْحَيْض مُجَرَّداً، بِدَلالَةِ أنَّ الطَّاهِرَ التي لم تَرَ أثَرَ الدَّم لا يقالُ لَها ذاتُ قُرْء، وكذا الحائِضُ التي اسْتَمَرَّ بها الدَّمُ، والنُّفَساءُ: لا يقالُ لَها ذلك. وقولهُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[٨] أي ثَلاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطُّهْر في الحَيْض. وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ «اقْعُدِي عَنِ الصلاةِ أيَّامَ أقْرائِكِ»[٩] أي أيَّامَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٣.
(٣) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.
(٦) سورة سبأ، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٨ و ٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٩) رواه البخاري ومسلم.

خَيْضِكِ، فإنما هو كقولِ القائِلِ: افْعَلْ كذا أيّامَ وُرودِ فُلانٍ، وَوُرُوده إنما يكونُ في ساعة، وإن كان يُنْسَبُ إلى الأيّام. وقولُ أهْلِ اللُّغَةِ: إنَّ القُرْءَ مِنْ قَرَأ، أي جَمَعَ، فإنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطُّهْرِ وزَمَنِ الحَيْضِ حَسْبَما ذُكِرَ آنفاً، لاجْتِماعِ الدَّمِ في الرَّحِمِ. والقِراءةُ ضَمُّ الحُرُوفِ والكَلِماتِ بعضِها إلى بعضٍ في التَّرْتِيلِ، وليسَ يقالُ ذلك لِكُلِّ جَمْعٍ فلا يقالُ: قَرأْتُ القومَ، إذا جَمَعْتُهُمْ. ويَدُلُّ على ذلك أنه لا يقالُ للحَرْفِ الواحِدِ إذا تَفُوَّه به: قِراءَةٌ. والقُرْآنُ في الأصْلِ: مَصْدَرٌ، نحوُ كُفْرانٍ ورُجْحانٍ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[1] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[2] قال ابنُ عباسٍ: إذا جَمَعْناهُ وأثْبَتْناهُ في صَدْرِك فاعْمَلْ به. وقد خُصَّ بالكِتابِ المُنَزَّلِ على محمد ﷺ، فَصارَ له كالعَلَمِ، كما أنَّ التَّوْراةَ لِما أنْزِلَ على مُوسَى، والإنْجيلَ على عِيسَى صلى الله عليهم وسلم: وتَسْمِيَةُ هذا الكِتاب قُرْآناً مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جامِعاً لِثَمَرَةِ كُتُبِه، بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمَرَةَ جَمِيعِ العُلُوم، كما أشارَ تعالى إليه بقوله ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[3] وقولِه ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[4] ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾[5] ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ﴾[6] ﴿فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾[7] ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾[8] أي قِراءَتَهُ، أو صلاةَ الفَجْرِ ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[9] وأقْرأْتُ فُلاناً كذا قال ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[10] وتَقَرَّأْتُ: تَفَهَّمْتُ. وقارَأْتُه: دارَسْتُهُ.

قرب: القُرْبُ والبُعْدُ يَتَقابَلانِ، يقالُ: قَرُبْتُ منه أقْرُبُ، وقَرُبْتُه أُقْرُبُه، قُرْباً وقُرْباناً. ويُسْتَعْمَلُ ذلك في المَكانِ وفي الزمانِ وفي النِّسْبَةِ وفي الحَظْوَةِ والرِّعايَةِ والقُدْرَةِ، فَمِنَ الأوَّلِ نحوُ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[11]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا

(١) سورة القيامة، الآية: ١٧.
(٢) سورة القيامة، الآية: ١٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(٤) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٤١.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
(١٠) سورة الأعلى، الآية: ٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾[١]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾[٣] أي فامنعوهم عن المسجدِ الحرام أن يَدْخُلوه. وقولُه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٤] وقولُه ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾[٥] وفي الزمانِ، نحوُ ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[٦] وقولُه ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[٧] وفي النِّسْبَةِ نحوُ ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٨] ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾[٩] ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[١٠] ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١١] ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١٢] ﴿بِنِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[١٣] وفي الحَظْوَةِ ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[١٤] وقال في عِيسَى ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[١٥] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[١٦] ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[١٧] ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[١٨] ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[١٩] ويقالُ لِلْحَظْوَةِ: القُرْبَةُ، كقولِه ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢٠] ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾[٢١] ﴿تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[٢٢] وفي الرِّعايَةِ، نحوُ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢٣] ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾[٢٤] وفي القُدْرَةِ نحوُ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٢٥] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾[٢٦] يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ مِنْ حَيثُ القُدْرَةُ. والقُربانُ: ما يُتَقَرَّبُ به إلى

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ٨.
(٩) سورة النساء، الآية: ٧.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(١٣) سورة البلد، الآية: ١٥.
(١٤) سورة النساء، الآية: ١٧٢.
(١٥) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.
(١٦) سورة المطففين، الآية: ٢٨.
(١٧) سورة الواقعة، الآية: ٨٨.
(١٨) سورة الشعراء، الآية: ٤٢.
(١٩) سورة مريم، الآية: ٥٢.
(٢٠) سورة التوبة، الآية: ٩٩.
(٢١) سورة التوبة، الآية: ٩٩.
(٢٢) سورة سبأ، الآية: ٣٧.
(٢٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(٢٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٢٥) سورة ق، الآية: ١٦.
(٢٦) سورة الواقعة، الآية: ٨٥.

اللَّهِ، وصارَ في التَّعارُفِ اسْماً للنَّسِيكَةِ التي هي الذَّبِيحَةُ، وجَمْعُه: قرابينُ ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾[١] ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾[٢] وقولهُ ﴿قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾[٣] فَمِنْ قولِهم: قُربانُ المَلِكِ، لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِه إلى المَلِكِ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك للواحِدِ والجمعِ، ولِكَوْنِهِ في هذا المَوْضِعِ جَمْعاً قال: آلِهَةً. والتَّقَرُّبُ: التَّحَدِّي بما يَقْتَضِي حَظْوَةً. وقُرْبُ اللَّهِ تعالى مِنَ العَبْدِ هو بالإفضالِ عليه والفَيْضِ، لا بالمَكانِ، ولهذا رُوِيَ أنَّ مُوسَى عليه السلام قال: «إلَهِي أقَرِيبٌ أنْتَ فأناجِيَكَ أمْ بَعِيدٌ فأنادِيَكَ»، فَقالَ: لو قَدَّرْتُ لَكَ البُعْدَ لما انْتَهَيْتَ إليه، ولو قَدَّرْتُ لَكَ القُرْبَ لَما اقْتَدَرْتَ عليه. وقال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٤] وقُرْبُ العَبْدِ مِنَ اللَّهِ في الحَقِيقَةِ التَّخَصُّصُ بكَثِيرٍ مِنَ الصِّفاتِ التي يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ اللَّهُ تعالى بها، وإنْ لم يَكُنْ وصْفُ الإنسانِ بها على الحَدِّ الذي يُوصَفُ تعالى به، نحوُ الحِكْمَةِ والعِلْمِ والحِلْمِ والرَّحْمَةِ والغِنَى، وذلك يكونُ بإزالَةِ الأوْساخِ مِنَ الجَهْلِ والطَّيْشِ والغَضَبِ والحاجاتِ البَدَنِيَّةِ بقَدْرِ طاقَةِ البَشَرِ، وذلك قُرْبُ روحانِيٍّ لا بَدَنِيٍّ، وعلى هذا القُرْبِ نَبَّهَ عليه وعلى آله السلامُ فيما ذَكَرَ عن اللَّهِ تعالى: «مَنْ تَقَرَّبَ إليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إليه ذِراعاً»[٥] وقولهُ عن ربه أيضاً تبارك وتعالى «ما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدٌ بمِثْلِ أداءِ ما افْتَرَضْتُ عليه، وإنه لَيَتَقَرَّبُ إليَّ بَعْدَ ذلك بالنوافِلِ حتى أُحِبَّهُ» الخَبَر. وقولهُ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾[٦] هو أبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَناوُلِه، لأنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أخْذِهِ وعلى هذا قولهُ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٧] وقولهُ ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٨] كِنايَةٌ عن الجِماعِ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰٓ﴾[٩] والقِرابُ: المُقارَبَةُ، قال الشاعِرُ:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٣.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٨.
(٤) سورة ق، الآية: ١٦.
(٥) البخاري باب التوحيد صفحة ١٥.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

فـإنَّ قـرابَ الـبَـطْـنِ يَـكْـفِـيـكَ مِـلْـؤُهُ

وقَدَحٌ قَرْبانُ: قريبٌ مِنَ المِلْءِ. وقِرْبانُ المرأةِ: غِشْيانُها. ورَجُلٌ قارِبٌ: قَرُبَ مِنَ الماءِ، ولَيْلَةُ القُرْبِ. وأقْرَبُوا إبِلَهُمْ. والمُقْرِبُ: الحامِلُ التي قَرُبَتْ ولادَتُها.

قرح: القَرْحُ: الأثرُ مِنَ الجراحَةِ مِنْ شيءٍ يُصِيبُه مِنْ خارِجٍ، والقَرْحُ: أثَرُها مِنْ داخِلٍ، كالبَثْرَةِ ونحوها يقالُ: قَرَحْتُه، نحوُ جَرَحْتُه. وقَرِحَ: خَرَجَ به قَرْحٌ. وقَرِحَ قَلْبُه، وأقْرَحَهُ اللَّهُ. وقد يقالُ القَرْحُ للجراحَةِ، والقُرْحُ لِلألَمِ. ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾[1] ما أصابَهُم مِنْ عضِّ السلاحِ ونحوِهِ مما يخرُجُ بالبدنِ، ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾[2] وقُرِىءَ بالضَّمِّ. والقَرْحانُ: الذي لم يُصِبْهُ الجُدريُّ. وفَرَسٌ قارِحٌ، إذا ظَهَرَ به أثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نابِهِ، والأنْثَى قارِحَةٌ. وأقْرَحَ: به أثَرٌ مِنَ الغُرَّةِ. ورَوْضَةٌ قَرْحاءُ: وسَطها نَوْرٌ، وذلك لتَشْبِيهِها بالفَرَسِ القَرْحاءِ. واقْتَرَحْتُ الجَمَلَ: ابْتَدَعْتُ رُكوبَهُ. واقْتَرَحْتُ كذا على فُلانٍ: ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّيَ عليه. واقْتَرَحْتُ بِئْراً: اسْتَخْرَجْتُ منها ماءً قَراحاً، ونحوهُ أرْضٌ قَراحٌ، أي خالِصَةٌ. والقَريحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فيه الماءُ المُسْتَنْبَطُ، ومنه اسْتُعِيرَ: قَريحَةُ الإنسانِ أي طبعُهُ، وقريحةُ الشاعرِ: الملكة التي يقتدِرُ بها على نظم الشِّعرِ.

قرد: القِرْدُ: جَمْعُهُ قِرَدَةٌ. ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[3] ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾[4] قيلَ جَعَلَ صُوَرَهُمْ المُشاهَدَةَ كَصُوَرِ القِرَدَةِ، وقيلَ: بَلْ جَعَلَ أخْلاقَهُمْ كأخْلاقِها، وإن لم تكنْ صُورَتُهُمْ كَصُورَتِها. والقُرادُ: جَمْعُه: قِرْدانٌ. والصُّوفُ القُرْدُ: المُتَداخِلُ بعضُه في بعضٍ، ومنه قيلَ: سَحابٌ قُرْدٌ، أي مُتَلَبِّدٌ. وأقْرَدَ، أي لَصِقَ بالأرضِ لُصُوقَ القُرادِ، أو سَكَتَ عَيْاً وذُلاً، وقَرَدَ:

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٥.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٠.

سَكَنَ سُكونَهُ. وقَرَّدْتُ البَعِيرَ: أَزَلْتُ قُرادَهُ، نحوُ قَذَّيْتُ ومَرَّضْتُ، ويُسْتَعارُ ذلك للمُداراةِ المُتَوَصَّلِ بها إلى خَدِيعَة، فيقالُ: فُلانٌ يُقَرِّدُ فُلاناً وسُمِّيَ حَلَمَةُ الثَّدْيِ قُراداً، كما تُسَمَّى حَلَمَةً، تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ.

قرّ: قَرَّ في مكانِهِ يَقِرُّ قَراراً، إذا ثَبَتَ ثُبُوتاً جامِداً، وأَصْلُه مِنَ القُرِّ، وهو البَرْدُ، وهو يَقْتَضي السُّكُونَ. والحَرُّ يَقْتَضي الحَرَكَةَ. وقُرِئَ وقِرْنَ في بُيُوتِكُنَّ قيلَ أَصْلُه: اقْرِرْنَ، فَحُذف إِحْدَى الرَّاءَيْنِ تخفيفاً، نحوُ ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[1] أي ظَلِلْتُمْ قال تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾[2]، ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾[3] أي مُسْتَقَرّاً. وقال عن الرَّبوةِ الَّتي أوتْ إليها مريمُ عند ولادةِ ابنِها عيسى سلامُ الله عليهما ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[4] وفي صِفةِ النارِ قال ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[5] وقولهُ ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[6] أي ثَباتٍ، واسْتَقَرَّ فُلانٌ، إذا تَحَرَّى القَرارَ، وقد يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى قَرَّ كاسْتَجابَ، وأجابَ. قال في الجَنَّةِ ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[7] وفي النارِ ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾[8] وأمّا قولُه تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾[9]، فمعناه لكلّ خبرٍ منْ أخبارِ الله تعالى ورسولِهِ حقيقةٌ كائنةٌ إمّا في الدّنيا وإمّا في الآخرة. وقيلَ معناه: لكلِّ عملٍ للخير قرارٌ على غايةٍ ينتهي إليها، ويظهرُ عندَها. وقولهُ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[10] قال ابنُ مَسْعُودٍ: مُسْتَقَرُّ في الأرضِ، ومُسْتَوْدَعٌ في القُبُورِ. وقال ابنُ عباسٍ: مُسْتَقَرٌّ في الأرضِ، ومُسْتَوْدَعٌ في الأصْلابِ. وقال الحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ في الآخِرَةِ، ومُسْتَوْدَعٌ في الدُّنْيا، وجُمْلَةُ الأمْرِ أنَّ كُلَّ حالٍ يُنْقَلُ عنها الإنْسانُ، فليسَ بالمُسْتَقَرِّ التامِّ، والإقْرارُ: إثباتُ الشيءِ. ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾[11] وقد يكونُ

(١) سورة الواقعة، الآية: ٦٥.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٤.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.
(٥) سورة ص، الآية: ٦٠.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٦٦.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٦٧.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.
(١١) سورة الحج، الآية: ٥.

ذلك إثْباتاً إمّا بالقَلْبِ وإمّا باللّسانِ وإمّا بهما. والإقْرارُ بالتوحيدِ، وما يَجْري مَجْراهُ لا يُعْنِي باللّسانِ ما لم يُضامُّهُ الإقْرارُ بالقَلْبِ ويُضادُّ الإقْرارَ: الإنْكارُ. وأمّا الجُحُودُ فإنّما يقالُ فيما يُنْكَرُ باللّسانِ دُونَ القَلْبِ، ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[1]، ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[2] ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا﴾[3] وقيلَ: قَرَّتْ لَيْلَتُنا تَقِرُ ويومٌ قَرٌ ولَيْلَةٌ قِرَّةٌ. وقُرَّ فُلانٌ، فهو مَقْرُورٌ: أصابَهُ القُرُّ. وقيلَ: «جِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ». مثلٌ يُضربُ لمن يُظهِرُ خلافَ ما يُضْمِرُ؛ وقَرَرْتُ القِدْرَ أقُرُّها: صَبَبْتُ فيها ماءً قارّاً، أي بارِداً، واسْمُ ذلك الماءِ: القَرارَةُ والقَرِرَةُ. واقْتَرَّ فُلانٌ اقْتِراراً، نحوُ تَبَرَّدَ وقَرَّتْ عَيْنُهُ، تَقَرُّ: سُرَّتْ. ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[4] وقيلَ لِمَنْ يُسَرُّ به: قُرَّةُ عَيْنٍ. ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾[5] وقولُهُ ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[6] قيلَ: أصْلُهُ مِنَ القُرِّ، أي البَرْدِ، فَقَرَّتْ عَيْنُه، قيلَ: مَعْناهُ بَرَدَتْ، فَصَحَّتْ. وقيلَ: بَلْ لأنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بارِدَةً قارَّةً، ولِلحُزْنِ دَمْعَةً حارَّةً. ولذلك يقالُ فِيمَنْ يُدْعَى عليه: أسْخَنَ اللّهُ عَيْنَهُ. وقيلَ: هو مِنَ القَرارِ، والمَعْنَى أعْطاهُ اللّهُ ما تَسْكُنُ به عَيْنُه، فَلا يَطْمَحُ إلى غَيْرِه. وأقَرَّ بالحَقِّ: اعْتَرَفَ به، وأثْبَتَه على نَفْسِه. ونَقَرَّزَ الأمْرُ على كذا، أي حَصَلَ. والقارُورَةُ: القِنِّينَةُ، وجَمْعُها: قوارِيرُ ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾[7] و ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[8] أي مِنْ زُجاجٍ.

قرض: القَرْضُ: ضَرْبٌ مِنَ القَطْعِ، وسُمِّيَ قَطْعُ المَكانِ وتَجاوُزُه قَرْضاً، كما سُمِّيَ قَطْعاً. ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[9] أي تَجُوزُهُمْ وتَدَعُهُمْ إلى أحَدِ الجانبينِ، وسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى الإنسان من المال بشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ: قَرْضاً ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[10] وسُمِّيَ المُفاوَضَةُ في الشِّعْرِ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٤) سورة القصص، الآية: ١٣.
(٥) سورة القصص، الآية: ٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ١٦.
(٨) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(٩) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

مُقارَضة. والقَريضُ: للشِّعر، مُسْتَعارٌ اسْتِعارَةَ النَّسْجِ والحَوْكِ.

قرطس: القِرْطاسُ: ما يُكْتَبُ فيه. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾[١]، ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾[٢] أي كُتُباً وصُحُفاً متفرِّقة، وقيل معناه: أغراضاً ترمون إليها.

قرع: القَرْعُ: ضَرْبُ شيءٍ على شيء، ومنه قَرَعْتُهُ بالمقْرَعَةِ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾[٣] ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[٤] أي القيامة لأنّها تقرَعُ بالأهوال.

قرف: أصلُ القَرْفِ والاقْتِراف: قَشْرُ اللِّحاءِ عَنِ الشَّجَرِ، والجِلْدَةِ عَنِ الجُرْحِ، وما يُؤْخَذُ منه قِرْفٌ. واسْتُعيرَ الاقْتِرافُ للاكْتِسابِ حُسْناً كان أو سُوءاً ﴿سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[٥]، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[٦] ﴿وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾[٧] والاقْتِراف في الإساءةِ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً، ولهذا يقالُ: الاعْتِرافُ يُزيلُ الاقْتِرافَ. وقَرَفْتُ فُلاناً بكذا إذا عِبْتُه به، أو اتَّهَمْتُه. وقد حُمِلَ على ذلك ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[٨]، وفُلانٌ قَرَفَني، ورَجُلٌ مُقْرِفٌ: هَجِينٌ. وقارَفَ فُلانٌ أمْراً، إذا تَعاطَى ما يُعابُ به.

قرن: الاقْتِرانُ كالازْدِواج، في كَوْنِهِ اجْتِماعَ شَيْئَيْنِ أو أشْياء في مَعْنىً مِنَ المَعاني ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾[٩] يقالُ: قَرَنْتُ البَعِيرَ بالبَعِير: جَمَعْتُ بَينهما، ويُسَمّى الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به: قَرَناً، وقَرَنْتُهُ: على التَّكْثِير. ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾[١٠] وفُلانٌ قِرْنُ فُلانٍ في الوِلادَةِ، وقَرينُه، وقِرْنُهُ في الجَلادَةِ وفي القُوَّةِ وفي غَيرِها من الأحْوالِ. ﴿إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ﴾[١١] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ﴾[١٢] إشارَةٌ إلى شَهِيدِه ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ٤.
(٤) سورة القارعة، الآية: ١ و ٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٠.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٥٣.
(١٠) سورة ص، الآية: ٣٨.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٥١.
(١٢) سورة ق، الآية: ٢٣.

أَلْقَيْتُمْ﴾[١] ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٢] وجَمْعُه: قُرَنَاءُ ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾[٣] والقَرْنُ: القَوْمُ المُقْتَرِنُونَ في زَمَنٍ واحد، أو كلُّ أمةٍ هلكتْ ولم يبقَ منها أحدٌ، والقَرْنُ: مائةُ سَنَةٍ على ما جرى عليه المؤرخون، وجَمْعُهُ: قُرونٌ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٤] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾[٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[٦] ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[٧] ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[٨] ﴿قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾[٩] والقَرُونُ: النَّفْسُ، لِكَوْنِها مُقْتَرِنَةً بالجسْم. والقَرُونُ مِنَ البَعِيرِ الذي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِه، كأنه يَقْرِنُها بها. والقَرَنُ: الجَعْبَةُ، ولا يقالُ لها قَرَنٌ إلاَّ إذا قُرِنَتْ بالقَوْسِ. وناقَةٌ قَرُونٌ، إذا دَنا أحَدُ خِلْفَيْها مِنَ الآخَرِ؛ والقِرانُ: الجَمْعُ بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ، ويُسْتَعْمَلُ في الجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وقَرْنُ الشاةِ والبَقَرَةِ. والقَرْنُ: عَظْمُ القَرْنِ. وكَبْشٌ أقْرَنُ، وشاةٌ قَرْناءُ. وقَرْنُ الجَبَلِ: الناتِىءُ منه. وقَرْنُ المرأةِ: ذُؤَابَتُها. وقَرْنُ المِرآةِ: حافَتُها، وقَرْنُ الفَلاةِ: حَرْفُها، وقَرْنُ الشمسِ، وقَرْنُ الشَّيْطانِ: المتَّبِعونَ له، كُلُّ ذلك تشبيهاً بالقَرْن. وذُو القَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ وقولهُ عليه وعلى آله السلامُ لِعَلِيّ رضي الله عنه: «إنَّ لَك بَيْتاً في الجَنَّةِ، وإنَّكَ لَذُو قَرْنَيْها»[١٠]، يَعْنِي ذُو قَرْنَي الأمَّةِ، أي أنْتَ فيهم كَذِي القَرْنَيْنِ. والقَرِينُ: الزوجُ. وأقْرَنَ له: قَوِيَ عليه ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[١١] أَيْ أَقْوِياءَ عَلَيْه.

قرى: القَرْيَةُ: الضَّيْعَةُ، واسْمٌ للمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُ فيه الناسُ، وللناسِ جَمِيعاً، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحِد منهما: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[١٢] قال كَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ: مَعْناهُ أهْلَ القَرْيَةِ، وقال بعضُهم: بَلِ القَرْيَةُ هَهُنا القومُ أنْفُسُهُمْ،

(١) سورة ق، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٢٥.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١٧.
(٦) سورة مريم، الآية: ٧٤.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٣٨.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٣١.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٤٢.
(١٠) السيرة الحلبية ص ٤٠.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

وعلى هذا قولهُ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾[١] ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[٣] فإنَّها اسْمٌ لِلمَدِينَةِ، وكذا قولهُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾[٤] ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٥] وحُكِيَ أنَّ بعضَ القُضاةِ دَخَلَ على عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ (رضي الله عنهما)، فسألهُ الإمام: أخبِرْني عَنْ قَوْلِ اللّهِ تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾[٦] ما يقولُ فيه عُلَماؤُكُمْ؟ قال القاضي: يَقُولُونَ: إنَّها مَكَّةُ، فقالَ الإمام: وهَلْ رَأَيْتَ؟ فأجاب القاضي: ما هي؟ قال الإمام: إنَّما عُنِيَ الرِّجالُ، فأجاب القاضي: فأيْنَ ذلك في كِتابِ اللّهِ؟ فقالَ الإمام: ألَمْ تَسْمَعْ قولَه تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾[٧] أي فحاسبنا رِجالَها. الآيَةَ، وقال ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾[٨] ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٩] وقَرَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ، وقَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرىً، وقَرَى الشَّيءَ في فَمِه: جَمَعَهُ وقَرَيانُ الماءِ: مُجْتَمَعُهُ.

قسر: القَسْرُ: الغَلَبَةُ والقَهْرُ، يقالُ: قَسَرْتُهُ واقْتَسَرْتُهُ، ومنه: القَسْوَرَةُ. ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[١٠] قيلَ: هو الأسَدُ، وقيلَ: الرَّامي، وقيلَ: الصائِدُ، وقيل: الشديدُ مِنَ الرجالِ.

قسس: القَسُّ والقِسِّيسُ: العالِمُ العابدُ مِنْ رُؤُوسِ النصارَى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾[١١] وأصْلُ القَسِّ تَتَبُّعُ الشَّيءِ وطَلَبُهُ باللَّيلِ، يقالُ: تَقَسَّسْتُ أصْواتَهُمْ بالليلِ، أي تَتَبَّعْتُها والقَسْقاسُ والقَسْقَسُ: الدَّليلُ الهادي أو المتَفَقِّدُ الذي لا يَغْفَلُ.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١١٢.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٣.
(٣) سورة هود، الآية: ١١٧.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٧٥.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٨.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٨.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٥٩.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(١٠) سورة المدثر، الآية: ٥١.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

قسط: القِسْطُ: هو النَّصِيبُ بالعَدْلِ، كالنِّصْفِ والنِّصْفَةِ ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾[١] ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾[٢] والقِسْطُ هو أنْ يأخُذَ قِسْطَ غَيْرِه، وذلك جَوْرٌ والإقْساطُ: أنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِه، وذلك إنْصافٌ، ولذلك قيلَ: قَسَطَ الرَّجُلُ، إذا جارَ. وأقْسَطَ، إذا عَدَلَ ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[٣] ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٤] وتَقاسَطْنا بَيْنَنا: أي اقْتَسَمْنا. والقَسْطُ: اعْوجاجٌ في الرِّجْلَيْنِ بخلافِ الفَحَجِ. والقِسْطاسُ: المِيزانُ، ويُعَبَّرُ به عن العَدالَةِ، كما يُعَبَّرُ عنها بالمِيزانِ ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾[٥].

قسم: القَسْمُ: إفرازُ النَّصِيبِ، يقالُ: قَسَمْتُ كذا قَسْماً، وقِسْمَةً. وقِسْمَةُ المِيراثِ، وقِسْمَةُ الغَنِيمَةِ، ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾[٦] قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٧] واسْتَقْسَمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أنْ يَقْسِمَ، ثم قد يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى قَسَمَ ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾[٨] ورجُلٌ مُنْقَسِمُ القَلْبِ، أي اقْتَسَمَهُ الهَمُّ، نحوُ مُتَوَزِّعُ الخاطِرِ ومُشْتَرَكُ اللُّبِّ. وأقْسَمَ: حَلَفَ، وأصْلُه مِنَ القَسامَةِ، وهي أيْمانٌ تُقْسَمُ على أوْلِياءِ المَقْتُولِ، ثم صارَ اسْماً لِكُلِّ حَلِفٍ ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[٩] ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾[١٠] وقال ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[١١] ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[١٢] ﴿إِذِ ٱقْتَسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾[١٣] ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾[١٤] وقاسَمْتُهُ، وتَقاسَما ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[١٥] ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾[١٦] وفُلانٌ مُقْسَمُ الوَجْهِ، وقَسِيمُ

(١) سورة يونس، الآية: ٤.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٩.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٥.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(٦) سورة القمر، الآية: ٢٨.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٤٩.
(١١) سورة القيامة، الآية: ١ و ٢.
(١٢) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
(١٣) سورة القلم، الآية: ١٧.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ٢١.
(١٦) سورة النمل، الآية: ٤٩.

الوَجْهِ، أي صَبِيحُهُ. والقَسامَةُ: الحُسْنُ، وأصْلُه من القِسْمَةِ، كأنَّما أتى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ من الحُسْنِ فَلَم يَتَفاوَتْ، وقيلَ: إنَّما قيلَ مُقَسَّمٌ لأنه يَقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ، فَلا يَثْبُتُ في مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ. وقولهُ ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾[1] أي الذين تَقاسَمُوا شِعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سبيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، وقيلَ: الذينَ تَحالَفُوا على كَيْدِهِ عليه وعلى آله السلامُ.

قسو: القَسْوَةُ: غِلَظُ القَلْبِ، وأصْلُه مِنْ حَجَرٍ قاسٍ. والمُقاساةُ: مُعالَجَةُ ذلك ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾[2] ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[3] ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[4] ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾[5] وقُرِئَ: قَسِيَّةً، أي ليستْ قُلُوبُهُمْ بِخالِصَة، من قولِهم: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ، وهو جِنْسٌ مِنَ الفِضَّةِ المَغْشُوشَةِ فيه قَساوَةٌ، أي صَلابَةٌ قال الشاعِرُ:

صاحَ القَسِيّاتُ في أيْدِي الصَّيارِفِ

قشعر: اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ: أخَذَتْهُ رِعْدَةٌ. فهو مُقْشَعِرٌّ، جمعه: قَشاعِرُ، واقْشَعَرَّتِ الأرضُ: اربدَّتْ وتقبَّضَتْ، والقَشْعَرِيرَةُ: الرِّعْدَةُ. قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[6] أي تَأْخُذُهُم رِعدة فيعلو جلودهم قشعريرة.

قصد: القَصْدُ: اسْتِقامَةُ الطريقِ، يقالُ: قَصَدْتُ قَصْدَهُ، أي نَحَوْتُ نَحْوَهُ، ومنه: الاقْتِصادُ، والاقْتِصادُ على نوعين: أحَدُهُما محمودٌ على الإطْلاقِ، وذلك فيما له طَرَفانِ إفْراطٌ وتَفْرِيطٌ، كالجُودِ فإنه بَيْنَ الإسْرافِ والبُخْلِ، وكالشَّجاعَةِ فإنها بَيْنَ التَّهَوُّرِ والجُبْنِ، ونحوِ ذلكَ وعلى هذا قولهُ ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾[7] وإلى هذا النَّحْوِ مِنَ الاقْتِصادِ أشارَ بقولهِ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[8] وأما في المفهوم الاصْطلاحِيّ

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٥٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٣.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٧) سورة لقمان، الآية: ١٩.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

الآنيّ الاقتصادُ تعني «رعاية شؤون المال» والثاني يُكَنّى به عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ والمَذْمُومِ، وهو فيما يَقَعُ بَيْنَ محمودٍ ومَذْمُومٍ، كالواقِعِ بَيْنَ العَدْلِ والجَوْرِ، والقَرِيبِ والبَعِيدِ، وعلى ذلك قولُه ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[1] وقولهُ ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾[2] أي سَفَراً مُتَوَسِّطاً غَيْرَ مُتَناهِي البُعْدِ.

قصر: القِصَرُ: خِلافُ الطُّولِ، وهُما مِنَ الأسْماءِ المُتَضايِفَةِ التي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِها. وَقَصَرْتُ كذا: جَعَلْتُهُ قَصِيراً. والتَّقْصِيرُ: اسْمٌ للتَّضْجِيعِ. وقَصَرْتُ كذا: ضَمَمْتُ بعضَهُ إلى بعضٍ، ومنه سُمِّيَ القَصْرُ، وجَمْعُهُ: قُصُورٌ ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[3] ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[4] ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[5] وقيلَ: القَصْرُ أُصُولُ الشَّجَرِ، الواحِدَةُ: قَصْرَةٌ. مِثْلُ جَمْرَةٍ وجَمر، وتشبيهُها بالقَصْرِ، كَتَشْبِيهِ ذلك في قولهِ ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[6] وقَصَرْتُهُ: جَعَلْتُه في قَصْرٍ، ومنه قولُه تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[7] وقَصَرَ الصَّلاةَ: جَعَلَها قَصِيرَةً بِتَرْكِ بعض رَكَعاتِها تَرْخِيصاً. ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾[8] وقَصَرْتُ اللُّقْحَةَ على فَرَسي: أي حَبَسْتُ. وقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ، أي لم يَبْلُغْهُ. وامرأةٌ قاصِرَةُ الطَّرْفِ: لا تَمُدُّ طَرْفَها إلى غيرِ بَعْلِها، ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾[9] وقَصَّرَ شَعَرَهُ: جَزَّ بعضَه. ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[10] وقَصَرَ في كذا، أي تَوانَى. وقَصَّر عنه: لم يَنَلْهُ، وأقْصَرَ عَنهُ: كَفَّ مَعَ القُدْرَةِ عليه. واقْتَصَر على كذا: اكْتَفَى بِالشَّيءِ القَصِير منه، أي القليلِ وأقْصَرَت الشاةُ: أسَنَّتْ حتى قَصرَ أطْرافُ أسْنانِها. وأقْصَرَتِ المرأةُ: وَلَدَتْ أولاداً قِصاراً. والتَّقْصارُ: قِلادَةٌ قصيرةٌ.

قصص: القَصُّ: تَتَبُّعُ الأثَرِ، يقالُ: قَصَصْتُ أثَرَهُ. والقَصَصُ: **الأثَرُ**

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ١٠.
(٥) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٣٣.
(٧) سورة الرحمن، الآية: ٧٢.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٠١.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٥٦.
(١٠) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[١] ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[٢] ومنه قيلَ لِما يَبْقَى مِنَ الكَلأ، فَيُتَتَبَّعُ أثَرُهُ: قَصِيصٌ. وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ. والقَصَصُ: الأخبارُ المُتَتَبَّعَةُ ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٣] ﴿فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾[٤] ﴿وَقُصِّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾[٥] ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[٦] ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾[٧] ﴿يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٨] ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾[٩] والقِصاصُ تَتَبُّعُ الدَّمِ بالقَوَدِ، ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[١٠]. والقِصاص والمقاصَّةُ والمعاوضةُ والمبادلةُ نظائر. وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[١١] فيه قولان: أحَدُهُما: أنَّ معناه في إيجاب القصاص حياة، لأنَّ من هَمَّ بالقتل فذكرَ القصاصَ ارتدع، فكان ذلك سبباً للحياة. والقصاصُ يعتبرُ مزْجَرَةً قويَّةً عن إقدام النَّاسِ على القتل، وفي حالِ زَجْرِهِمْ عَنِ القَتْلِ خَوْفاً على أنْفُسِهِم مِنَ القصاصِ يكونُ لهم بقاء الحياة. والآخَرُ: أن مَعْنَاهُ لكم في وُقوعِ القتل حياةٌ، لأنَّهُ لا يُقتل إلا القاتِل دونَ غيرِهِ، بِخِلافِ ما كان يفعَلُهُ أهلُ الجاهليةِ وما يفعله اليومَ مَنْ هو متأثِّرٌ بهم.

قصف: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾[١٢] وهي التي تَقْصِفُ ما مَرَّتْ عليه من الشَّجَر والبِناءِ. ورَعْدٌ قاصِفٌ: في صَوْتِهِ تَكَسُّرٌ، ومنه قيلَ لِصَوْتِ المَعازِفِ: قَصْفٌ، ويُتَجَوَّزُ به في كُلِّ لَهْو.

قصم: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[١٣] أي حَطَمْناها وهَشَمْناها، وذلك عِبارَةٌ عَنِ الهَلاكِ، ويُسَمَّى الهَلاكُ قاصِمَةَ الظَّهْرِ. وقال: ﴿وَمَا كُنَّا

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٤.
(٢) سورة القصص، الآية: ١١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(٥) سورة القصص، الآية: ٢٥.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٣.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٧.
(٨) سورة النمل، الآية: ٧٦.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٩.
(١٣) سورة الأنبياء، الآية: ١١.

مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ﴾[١] والقُصَمُ: الرجُلُ الذي يَقْصِمُ مَنْ قاوَمَهُ.

قصو: القَصَى: البُعْدُ. والقَصِيُّ البَعِيدُ، يقالُ: قَصَوْتُ عنه، وأقْصَيْتُ: أبْعَدْتُ. وقوله تعالى: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[٢]. أي تَنَحَّت بحملها إلى مكانٍ بعيدٍ عن الأعينِ. والقاصي خلاف الدّاني. والمكان الأقْصَى، والناحِيَةُ القُصْوَى. ومنه قولهُ ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[٣] وقولهُ ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[٤] يَعْنِي بيتَ المَقْدِس، فَسَمَّاهُ الأقْصَى، اعْتِبَاراً بِمكانِ المُخاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبيِّ وأصحابِهِ، وقال ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾[٥].

قضب: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾[٦] أي رَطْبَةً. والمَقاضِبُ: الأرضُ التي تُنْبِتُها. والقَضِيبُ: نحوُ القَضْبِ، لكنِ القَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ في فُرُوعِ الشَّجَر، والقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ في البَقْلِ. والقَضْبُ: قَطْعُ القَضْبِ والقَضِيبِ، ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رأى في ثَوْبٍ تَصْلِيباً قَضَبَهُ. وسَيْفٌ قاضِبٌ، وقَضِيبٌ: أي قاطِعٌ. فالقضِيبُ هَهُنا بمعنى الفاعِلِ، وفي الأوَّلِ بمعنَى المَفْعُولِ. وكذا قولهُم: ناقَةٌ قَضِيبٌ: مُقْتَضَبَةٌ مِنْ بَيْنِ الإبِلِ، ولِما قُرِضَ ويقالُ لِكُلِّ ما لم يُهَذَّبْ: مُقْتَضَبٌ. ومنه اقْتَضَبَ حَدِيثاً، إذا أورَدَهُ قبلَ أنْ هَذَّبَهُ في نَفْسِه.

قض: قَضْضْتُهُ فانْقَضَّ، وانْقَضَّ الحائِطُ: وَقَعَ. ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾[٧] حائطٌ متصدِّعٌ يوشك أنْ يقعَ فأقامَهُ. وانْقَضَّ الطَّائرُ: هَوَى في طَيَرانِه. وأقَضَّ عليه مَضْجَعه: أي خَشَّنَ عليه أيَّ أتْعَبَه.

قضى: القَضاءُ: فَصْلُ الأمْرِ قَوْلاً كان ذلك أو فِعْلاً. وكُلُّ واحِدٍ منهما على وجْهَيْنِ: إلَهِيٌّ وبَشَرِيٌّ. فمِنَ القَوْلِ الإلَهِيِّ قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ

(١) سورة القصص، الآية: ٥٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٢٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٦) سورة عبس، الآية: ٢٧ و ٢٨.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٧٧.

إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١] أي أمَرَ بذلك، وقال ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢] فهذا قضاءٌ بالإعْلام والفَصْلِ في الحُكْم أي أعْلَمْناهُمْ وأوحَيْنا إليهم وَحْياً جزْماً، وعلى هذا ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾[٣] ومِنَ الفِعْلِ الإلَهِيِّ قولُهُ ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ﴾[٤] وقولُهُ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾[٥] إشارَةٌ إلى إيجادِه الإبْداعِيِّ، والفَراغ منه، نحوُ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٦] وقولهُ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾[٧] أي لَفُصِلَ، ومِنَ القولِ البَشَرِيِّ، نحوُ قَضَى الحاكِمُ بكذا، فإنَّ حُكْمَ الحاكِم يكونُ بالقولِ، ومِنَ الفِعْلِ البَشَرِيِّ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[٨] ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[٩] ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾[١٠] ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾[١١] ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[١٢] أي افْرَغُوا مِنْ أمْرِكُمْ، ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[١٣] ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[١٤] وقولُ الشاعِر:

قَضَيْتُ أُمُوراً ثُمَّ غادَرْتُ بَعْدَها

يَحْتَمِلُ القَضاءُ بالقَوْلِ والفِعْلِ جميعاً. ويُعَبَّرُ عَنِ الموتِ بالقضاءِ، فيقالُ: فُلانٌ قَضَى نَحْبَه، كأنه فَصَلَ أمْرَهُ المُخْتَصَّ به مِنْ دُنْياهُ، وقولهُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[١٥] قيلَ: قَضَى نَذْرَهُ، لأنه كان قد ألْزَمَ نَفْسَه أنْ لا يَنْكُلَ عَنِ العِدَى، أو يُقْتَلَ، وقيلَ: مَعْناهُ منهم من ماتَ. وقال ﴿ثُمَّ قَضَىٰ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٦٦.
(٤) سورة غافر، الآية: ٢٠.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١١٧.
(٧) سورة الشورى، الآية: ١٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٩) سورة الحج، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٨.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٧١.
(١٣) سورة طه، الآية: ٧٢.
(١٤) سورة طه، الآية: ٧٢.
(١٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[١] قيلَ عُنِيَ بالأوَّلِ أجَلُ الحَياةِ، والثاني أجَلُ البَعْث. وقال ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾[٢] ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣] وذلك كِنايةٌ عَن الموت، وقال ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾[٤] وقَضى الدَّيْنَ: فَصَلَ الأمْرَ فيه بِرَدِّه. والاقْتِضاءُ: المُطالَبَةُ بِقَضائِه، ومنه قولهُم: هذا يَقْضِي كذا. وقولهُ ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[٥] أي فُرِغ من أجَلِهِم ومُدَّتِهِمْ المَضْرُوبة لِلحياةِ. وقولهُ ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[٦] وقولهُ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[٧] ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٨] أي فُصِلَ، تنبيهاً أنه صارَ بِحَيْثُ لا يُمْكِنُ تَلافِيه. وقولهُ ﴿إِذَا قَضَوْٓا۟ أَمْرًا﴾[٩] وكُلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به من قولِكَ هو كذا، أو ليس بكذا، يقالُ له: قَضِيَّةٌ. ومن هذا يقالُ: قَضِيَّةٌ صادقَةٌ، وقضِيَّةٌ كاذِبَةٌ، وإيَّاها عَنَى من قال: التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ، والقَضاءُ عَسِرٌ. أي الحُكْمُ بالشيءِ أنه كذا وليسَ بكذا أمْرٌ صَعْبٌ، وقال عليه وعلى آله السلامُ «عَلِيٌّ أقْضاكُمْ»[١٠].

قطر: القُطْرُ: الجانِبُ، النَّاحِيَةُ، ج أقْطارٌ ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١١] ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾[١٢] وقَطَرْتُه: ألْقَيْتُه على قُطْرِهِ. وتَقَطَّرَ: وَقَعَ على قُطْرِهِ، ومنه: قَطَرَ المَطَرُ: أي سَقَطَ، وسُمِّيَ لذلك قَطْراً وتَقاطَرَ القومُ: جاؤُوا جماعاتٍ كثيرةً كالقَطْر ومنهُ قِطارُ الإبِلِ. وقيلَ: الإنْفاضُ يَقْطِرُ الجَلَبَ، أي إذا أنْفَضَ القومُ فَقَلَّ زادُهُم قَطَرُوا الإبِلَ وجَلَبُوها للبَيْعِ. والقِطْرانُ: ما يَتَقَطَّرُ مِنَ الهِناءِ. قال ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[١٣] وقُرِئَ مِنْ قِطْرٍ آنٍ أي مِنْ نُحاسٍ مُذابٍ قد أنِيَ حَرُّها. وقال

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٥) سورة يونس، الآية: ١١.
(٦) سورة مريم، الآية: ٢١.
(٧) سورة مريم، الآية: ٧١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٤٧.
(١٠) رواه أحمد بن حنبل الجزء الخامس صفحة ١١٣.
(١١) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.
(١٢) سورة الأحزاب، الآية: ١٤.
(١٣) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.

﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[١] أي نُحاساً مُذاباً، وقال ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾[٣] والقَناطِيرُ: جَمْعُ القَنْطَرَةِ، والقَنْطَرَةُ مِنَ المالِ: ما فيه عُبُورُ الحَياةِ، تشبيهاً بالقَنْطَرَةِ، وذلك غَيْرُ مَحْدُودِ القَدْرِ في نَفْسِهِ، وإنما هو بِحَسَبِ الإضافَةِ، كالغِنَى، فَرُبَّ إنسانٍ يَسْتَغْنِي بالقَليلِ، وآخَر لا يَسْتَغْنِي بالكَثِيرِ. ولِما قُلنا اخْتَلَفُوا في حَدِّهِ، فقيلَ: أرْبَعُونَ أُوقِيَّةً، وقال الحَسَنُ: ألفٌ ومائتا دِينارٍ، وقيلَ: مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَباً، إلى غَيْرِ ذلك وذلك كاخْتِلافِهِمْ في حَدِّ الغِنَى. وقولهُ ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾[٤] أي المَجْمُوعَةِ قِنطاراً قِنطاراً، كقولِكَ: دَراهِمُ مُدَرْهَمَةٌ، ودَنانيرُ مُدَنْرَةٌ.

قط: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾[٥] القِطُّ: الصَّحيفةُ، وهو اسْمٌ للمَكْتُوبِ، والمَكْتُوبِ فيه. ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتاباً، وإن لم يكنْ مَكتُوباً. وأصْلُ القِطِّ: الشيءُ المَقْطُوعُ عَرْضاً، كما أنَّ القِدَّ هو المقْطُوعُ طُولاً. والقِطُّ: النَّصِيبُ المَفْرُوزُ، كأنه قُطَّ، أي أُفْرِزَ. وقد فَسَّر ابنُ عباسٍ رضي الله عنه الآيَةَ به، وقَطَّ السُّعْرُ: أي عَلا. وما رَأيْتُهُ قَط: عِبارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمانِ المَقْطُوعِ به. وقَطْنِي: حَسْبِي.

قطع: القَطْعُ: فصْلُ الشيءِ مُدْرَكاً بالبَصَرِ كالأجْسامِ، أو مُدْرَكاً بالبَصِيرَةِ كالأشياءِ المَعْقُولَةِ، فَمِنْ ذلك قَطْعُ الأعضاءِ نحوُ قولِهِ ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾[٦] ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾[٧] ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[٨] وقَطْعُ الثَّوْبِ، وذلك قولهُ تعالى ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[٩] وقَطْعُ الطَّريقِ، يقالُ على وَجْهَيْنِ: أحَدُهُما يُرادُ به السَّيْرُ

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٢٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٥) سورة صّ، الآية: ١٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٢٤.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
(٨) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٩) سورة الحج، الآية: ١٩.

والسُّلُوكُ، والثاني يُرادُ به الغَصْبُ مِنَ المَارَّةِ والسالِكِينَ للطريقِ، نحو قولهِ ﴿أَيِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾[1] وذلك إشارَةٌ إلى قولِهِ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2] وقولِهِ ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[3] وإنما سُمِّيَ ذلك قَطْعَ الطريقِ لأنه يُؤدِّي إلى انقطاعِ الناسِ عَنِ الطريقِ، فجُعِلَ ذلك قَطْعاً للطريقِ. وقَطْعُ الماءِ بالسِّباحَةِ: عُبُورُهُ. وقَطْعُ الوصْلِ: هو الْهِجْرانُ. وقَطْعُ الرَّحِمِ: يكونُ بالهِجْران ومَنْعِ البِرِّ، ﴿وَيُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[4] ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[5] ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ﴾[6] وقد قيلَ: لِيَقْطَعْ حَبْلَهُ حتى يَقَعَ، وقد قيلَ: لِيَقْطَعْ أَجَلَهُ بالاخْتِناقِ، وهو مَعْنَى قول ابنِ عباس: ثم لِيَخْتَنِقْ. وقَطْعُ الأمْرِ: فَصْلُهُ، ومنه قولهُ ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾[7] وقولُهُ ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾[8] أي يُهْلِكَ جَماعَةً منهم. وقَطْعُ دابِرِ الإنْسانِ: هو إفناءُ نَوْعِهِ ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[9] ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[10] وقولُهُ ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[11] أي إلا أنْ يَمُوتُوا، وقيلَ إلاَّ أنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بها تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدماً على تَفْرِيطِهم. وقِطْعٌ منَ الليْلِ: قِطْعَةٌ منه ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[12] والقَطِيعُ، مِنَ الغَنَمِ، جَمْعُه: قُطعانٌ، وذلك كالصِّرْمَةِ والفِرْقَةِ وغَيْرِ ذلك مِنْ أسماءِ الجَماعَةِ المُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى القَطْعِ. وأصابَ بِثِرْهِمْ قُطْعٌ: أي انْقَطَعَ ماؤُها. المُنْقَطَعُ مِنَ الوادِي ونحوِه: طَرَفُهُ الَّذي ينقَطِعُ عِنْدَهُ.

قطف: يقالُ: قَطَفْتُ الثَّمرةَ قَطْفاً. والقِطْفُ: المَقْطُوفُ منه، وجَمْعُه: قُطُوفٌ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾[13] وقَطَفَتِ الدَّابةُ قَطْفاً، فَهِي قَطُوفٌ واسْتِعمَالُ ذلك

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٥.
(٣) سورة النمل، الآية: ٢٤.
(٤) سورة محمد، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الحج، الآية: ١٥.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٢.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٦٦.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١١٠.
(١٢) سورة هود، الآية: ٨١.
(١٣) سورة الحاقة، الآية: ٢٣.

فيه اسْتِعارَةٌ، وتَشْبِيهٌ بقاطف شيءٍ كما يُوصَفُ بالنَّقْضِ على ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وأَقْطَفَ الكَرْمُ: دنا قطافُهُ. والقِطافَةُ ما يَسْقُطُ منه كالنِّفايةِ.

قطمر: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[1] أي الأثر في ظَهْرِ النَّواةِ، وقِيلَ: لُفافَةُ النَّواة، وذلك مَثَلٌ للشَّيءِ الطَّفِيفِ.

قطن: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾[2] القرعُ الرَّطْبُ، واحِدُهُ يَقْطِينَةٌ. والْيَقْطِينُ كُلُّ ما لا ساقَ لهُ كالبِطِّيخِ والكوسى والْقِثَّاءِ أو كُلُّ شجرةٍ تبقى من الشِّتاءِ إلى الصَّيْفِ ليسَ لها ساق. والقُطْنُ: النباتُ الَّذي تُحاكُ منهُ الثيابُ. والقِطعةُ منه قُطْنَةٌ.

قعد: القُعُودُ: يُقابَلُ به القِيامُ. والقَعْدَةُ للمَرَّةِ، والقِعْدَةُ للحال التي يَكونُ عليها القاعِدُ. والقُعُودُ قد يكونُ جَمْعَ قاعِدٍ ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾[3] ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾[4] والمَقْعَدُ: مَكانُ القُعُودِ، وجَمْعُهُ: مَقاعِدُ. ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[5] أي في مَكانِ هُدُوٍّ. وقولهُ ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[6] كِنايَةٌ عَن المَعْرَكَةِ التي بها المُسْتَقَرُّ ويُعَبَّرُ عنِ المُتَكاسِلِ في الشيءِ بالقاعِدِ، نحوُ قولهِ ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[7] ومنه، رَجُلٌ قُعَدَةٌ، وضُجَعَةٌ وقولهُ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[8] وعَنِ التَّرَصُّدِ للشَّيءِ بالقُعُودِ له نحوُ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[9] وقولهُ ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[10] يَعْنِي مُتَوَقِّعُونَ، وقولهُ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[11] أي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ ويَكْتُبُ له وعليه، ويقالُ ذلك للواحِدِ والجمعِ. والقَعيدُ مِنَ الوَحْشِ خِلافُ النَّطِيحِ. وقَعيدَكَ الله، وقَعْدَكَ الله: أي أَسأَلُ اللهَ الذي يَلزَمُكَ حِفْظَكَ.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٣.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٤٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٥) سورة القمر، الآية: ٥٥.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢١.
(٧) سورة النساء، الآية: ٩٥.
(٨) سورة النساء، الآية: ٩٥.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢٤.
(١١) سورة قَ، الآية: ١٧.

والقاعِدَةُ: لِمَنْ قَعَدَتْ عن الحَيْضِ والتَّزَوُّجِ، والقواعِدُ: جَمْعُها ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1] والمُقْعَدُ: مَنْ قَعَدَ عنِ الديوانِ، ولِمَنْ يَعْجَزُ عنِ النُّهُوضِ لِزَمانَة به، وبه شُبْهَ الضَّفْدَعُ، فقيلَ له: مُقْعَدٌ، وجَمْعُه: مُقْعَداتٌ. وثُدَيٌ مُقْعدٌ للكاعِبِ: نابِئٌ، مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ. والمُقْعَدُ: كِنايَةٌ عنِ اللَّئِيمِ المُتَقاعِدِ عنِ المكارِمِ. وقَواعِدُ البِناءِ: أساسُهُ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[2] وقَواعِدُ الهَوْدَجِ: خَشَباتُه الجَارِيَةُ مَجْرَى قَواعِدِ البِناءِ.

قعر: قَعْرُ الشَّيءِ: نِهايَةُ أَسْفَلِهِ وقولهُ ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[3] أي ذاهِبٍ في قَعْرِ الأرضِ، وقال بعضُهم: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ: انْقَلَعَتْ مِن قَعْرِها، وقيلَ: مَعْنَى انْقَعَرَتْ: ذَهَبَتْ في قَعْرِ الأرضِ، وإنما أرادَ تعالى أنَّ هؤلاءِ اجْتُثُّوا كما اجْتُثَّ النَّخْلُ الذاهِبُ في قَعْرِ الأرضِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ ولا أَثَرٌ. وقَصْعَةٌ قَعيرَةٌ: لَها قَعْرٌ. وقَعَّرَ فُلانٌ في كلامِهِ، إذا أَخْرَجَ الكلامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ، وهذا كما يقالُ: شَدَّقَ في كلامِهِ، إذا أَخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ.

قفل: القُفْلُ، جَمْعُهُ أَقْفالٌ، يقالُ: أَقْفَلْتُ البابَ، وقد جُعِلَ ذلك مَثَلاً لِكُلِّ مانِعٍ للإنْسانِ مِنْ تَعاطي فِعْلٍ، فيقالُ: فُلانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كذا. ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[4] وقيل للبَخِيلِ: مُقْفَلُ اليَدَيْنِ، كما يقالُ: مَغْلُولُ اليَدَيْنِ. والقُفُولُ: الرُّجُوعُ من السَّفَرِ، والقافِلَةُ: الراجِعَةُ من السَّفَرِ. والقَفِيلُ: اليابِسُ من الشَّيءِ، إمّا لِكَوْنِ بعضِه راجعاً إلى بعضٍ في اليُبُوسَةِ، وإمّا لِكَوْنِهِ كالمُقْفَلِ لِصلابَتِهِ. يقالُ: قَفَلَ النَّباتُ، وقَفَلَ الفَحْلُ، وذلك إذا اشْتَدَّ هياجُهُ فَيَبِسَ من ذلك وهَزُلَ.

قفو: القَفا: الخَلْفُ، يقالُ: قَفَوْتُه: أَصَبْتُ قَفاهُ، وقَفَوْتُ أَثَرَهُ، واقْتَفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفاهُ، والاقْتِفاءُ: اتِّباعُ القَفا. كما أنَّ الارْتِدافَ اتِّباعُ الرِّدْفِ. ويُكَنَّى بذلك عن الاغْتِياب، وتَتَبُّعِ المَعايِبِ وقولهُ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[5]

---

(١) سورة النور، الآية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.
(٣) سورة القمر، الآية: ٢٠.
(٤) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

أي لا تَحْكُمْ بالقِيافةِ والظَّنِّ، والقِيافَةُ: مَقْلُوبَةٌ عن الاقْتِفاءِ فيما قيلَ، نحوُ جَذَبَ وجَبَذَ، وهي صِناعَةٌ، وقَفَّيْتُهُ: جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ. ﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾[1] والقافِيَةُ: اسْمٌ للجُزْءِ الأخِيرِ مِنَ البيتِ الذي حَقُّهُ أنْ يُراعَى لَفْظُهُ فَيُكَرَّرَ في كُلِّ بيتٍ. والقَفاوَةُ: الطَّعامُ الذي يُتَفَقَّدُ به منْ يُعْنَى به، فَيُتَتَبَّعُ.

قلب: قَلْبُ الشيءِ: تَصْرِيفُهُ وصَرْفُهُ عَنْ وَجْهٍ إلى وجْه، كَقَلْبِ الثَّوْبِ وقَلْبِ الإنْسانِ: أي صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ. ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾[2] والانْقلابُ: الانْصِرافُ ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[3] ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[4] ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[5] ﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[6] ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾[7] وقَلْبُ الإنْسانِ: قيلَ سُمِّيَ به لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ، ويُعَبَّرُ بالقَلْبِ عَنِ المَعانِي التي تَخْتَصُّ به مِنَ الرُّوحِ والعِلْمِ والشَّجاعَةِ وغَيْرِ ذلك وقولهُ ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[8] أي الأرْواحُ. وقـال ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾[9] أي عِلْمٌ وفَهْمٌ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[10] وقولهُ ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[11] وقـولـهُ ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾[12] أي تَـثْـبُـتَ بـه شَجاعَتُكُمْ، ويَزُولَ خَوْفُكُمْ وعلى عَكْسِهِ ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[13] وقولهُ ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[14] أي أجْلَبُ للعِفَّةِ، وقولهُ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[15] وقولهُ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾[16] أيْ مُتَفَرِّقَةٌ، وقولهُ ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[17] أي البَصائِرُ مجازاً، مثلُ قولهِ ﴿تَجْرِى

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٧.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢٥.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٣١.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٩) سورة قّ، الآية: ٣٧.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٨٧.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ١٠.
(١٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.
(١٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(١٥) سورة الفتح، الآية: ٤.
(١٦) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(١٧) سورة الحج، الآية: ٤٦.

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[١] والأنهارُ لا تَجري إنما تجري المِياهُ التي فيها. وتَقْلِيبُ الشيءِ: تَغْييرهُ من حالٍ إلى حالٍ، نحوُ ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[٢] وتَقْليبُ الأمُورِ: تَدْبِيرُها والنَّظرُ فيها. قال ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾[٣] وتَقْلِيبُ اللَّهِ القُلُوبَ: صَرْفُها من رَأْيٍ إلى رأيٍ. قال ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾[٤] وتَقْليبُ اليَدِ: عِبارَةٌ عَنِ النَّدَمِ ذِكْراً لِحالِ ما يُوجَدُ عليه النادِمُ. قال ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾[٥] أي يُصَفِّقُ نَدامَةً قال الشاعِرُ:

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ على يَدَيْهِ ... تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِياعِ

والتَّقَلُّبُ: التَّصَرُّفُ. ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[٦] ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٧] ورَجُلٌ قُلَّبٌ حُوَّلٌ: كَثِيرُ التَّقَلُّب والحِيلَةِ. والقُلابُ: داءٌ يُصِيبُ القَلْبَ. وما به قَلَبَةٌ: أي عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لأجْلِها. والقَلِيبُ: الخَنْدَقُ، الحفْرةُ الطَّويلةُ الضيِّقةُ. والبِئرُ التي لم تُطْوَ. والقَلْبُ: المَقْلُوب مِنَ الأسْورَةِ.

قلد: القَلْدُ. الفَتْلُ. يقالُ: قَلَدْتُ الحَبْلَ، فهو قَلِيدٌ، ومَقْلُودٌ. والقِلادَةُ: المَفْتُولَةُ التي تُجْعَلُ في العُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وفِضَّة وغَيْرِهما، وبها شُبِّهَ كُلُّ ما يُنَطَّوَّقُ بِهِ، وكُلُّ ما يُحِيطُ بشيءٍ؛ يقالُ: تَقَلَّدَ سَيْفَهُ، تشبيهاً بالقِلادَةِ، كقولِهِ: تَوشَّحَ به، تشبيهاً بالوشاحِ. وقَلَّدْتُه سَيْفاً، يقالُ تارَةً إذا وشَّحْتَه به، وتارَةً إذا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ. وقَلَّدْتُهُ عَمَلاً: أَلْزَمْتُهُ وقَلَّدْتُهُ هِجاءَ: أَلْزَمْتُهُ. وقولهُ ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٨] أي ما يُحِيطُ بها، وقيلَ خَزائِنُها، وقيلَ مَفاتِحُها، والإشارَةُ بِكُلِّها إلى مَعْنىً واحِدٍ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها، وحِفْظُهُ لَها.

قلع: أَقْلَعَ الملاَّحُ السفينَةَ: رَفَعَ قَلْعَها أي شِراعَها، وأقْلَعَ فلانٌ عن الأمر: كَفَّ عنه. وأقْلعتِ السَّماءُ كفَّتْ عن المَطَر. وقال اللهُ تعالى:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٢.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٦.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٦٣.

﴿وَنَسَمَآءَ أَقۡلِعِي﴾[١] كُفِّي، أي: أمْسِكي عَنِ المَطَر.

قل: القِلَّةُ والكَثْرَةُ يُسْتَعْمَلانِ في الأعْدادِ، كما أنَّ العِظَمَ والصِّغَرَ يُسْتَعْمَلانِ في الأجْسامِ ثم يُسْتَعارُ كُلُّ واحدٍ من الكَثْرَةِ والعِظَمِ ومِنَ القِلَّةِ والصِّغَرِ لِلآخَرِ. وقوله ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢] أي وقْتاً، وكذا قولهُ ﴿وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٣] أي وقتاً قليلاً وقولهُ ﴿ثُبِّئُهُمْ قَلِيلًا﴾[٤] وقولهُ ﴿مَّا قَتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٥] أي قِتالاً قليلاً ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٦] أي جَماعَةً قَليلَةً. وكذلك قولهُ ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ﴾[٧] ﴿وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾[٨] ويُكَنَّى بالقِلَّةِ تارَةً عن الذِّلَّةِ اعْتِباراً بما قال الشاعِرُ:

ولَسْتَ بالأكْثَرِ منه حَصاً وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

وعلى ذلك قولهُ ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾[٩] ويُكَنَّى بها تارَةً عن العِزَّةِ اعْتِباراً بقولهِ: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[١٠] ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۖ﴾[١١] وذاكَ أنَّ كُلَّ ما يَعِزُّ يَقِلُّ وُجودُهُ، وقولهُ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[١٢] يجوزُ أن يكونَ اسْتِثْناءً من قولهِ ﴿وَمَآ أُوتِيتُمۡ﴾[١٣] أي ما أُوتِيتُمُ العِلْمَ إلاَّ قَليلاً منكم، ويجوزُ أنْ يكونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوف، أي عِلْماً قليلاً وقولهُ ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾[١٤] يَعْنِي بالقَليلِ هَهُنا أعْراضَ الدُّنْيا كائِناً ما كانَ، وجَعْلُها قَليلاً في جنْبِ ما أعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ في القِيامَةِ، وعلى ذلك قولُهُ ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ﴾[١٥] وقَليلٌ: يُعبَّرُ به عَنِ النَّفْي، نحوُ: قَلَّما يَفْعَلُ فُلانٌ كذا،

(١) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٦.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٣.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٤.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٨٦.
(١٠) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(١١) سورة صّ، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٤١.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٧٧.

ولهذا يَصِحُّ أنْ يُسْتَثْنَى منه على حَدِّ ما يُسْتَثْنَى منَ النَّفْيِ، فيقالُ: قَلَّما يَفْعَلُ كذا إلاَّ قاعِداً، أو قائِماً، وما يَجْري مَجْراه وعلى ذلك حُمِلَ قولهُ ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[1] وكقولِهِ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[2] وأقْلَلْتُ كَذا وَجَدْتُهُ خفيفاً، أي قَليلَ المَحْمَلِ كقوله ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾[3] أي احْتَمَلَتْهُ، فَوَجَدْتُهُ قَليلاً باعْتِبارِ قُوَّتِها. واسْتَقْلَلْتُهُ: رأيْتُهُ قَليلاً نحوُ: اسْتَخْفَفْتُهُ: رأيْتُهُ خَفِيفاً. والقُلَّةُ: ما أقَلَّه الإنْسانُ مِنْ جَرَّةٍ وحُبٍّ. وقُلَّةُ الجَبَلِ: شَعَفُهُ اعْتِباراً بِقِلَّتِهِ إلى ما عَداهُ مِنَ أجزائِهِ، فأمَّا تَقَلْقَلَ الشيءُ، إذا اضْطَرَبَ، وتَقَلْقَلَ المِسْمارُ، فَمُشْتَقٌّ مِنَ القَلْقَلَة، وهو حِكايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ.

قلم: القَلَمُ: المِرْقَمُ الذي يُكتَبُ به، وهو فَعَلَ بمعنى مفعول كالحَفْرِ بمعنى المَحْفورِ، وهو مَجازٌ مُرسَلٌ من تسميةِ الشَّيءِ بما يَؤولُ إليه، وأصْلُ القَلْمِ: القَصُّ من الشَّيءِ الصُّلْبِ كالظُّفْرِ، وكَعْبِ الرُّمْحِ والقَصَبِ، ويقالُ لِلمَقْلُومِ: قِلْمٌ، كما يقالُ لِلمَنْقُوضِ نِقْضٌ وخُصَّ ذلك بما يُكْتَبُ به، وبالقَدَحِ الذي يُضْرَبُ به، أيْ بالسَّهْمِ إذا قُوِّمَ وجَمْعُه: أقْلامٌ. ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[4] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾[5] ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ﴾[6] أي أقْداحَهُمْ بمعنى أسْهُمَهُمْ، وقولهُ تعالى ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[7] تَنبيه لِنِعْمَتِهِ على الإنْسانِ بما أفادَهُ من الكِتابَةِ.

قلى: القِلَى: شِدَّةُ البُغْضِ، يقالُ: قلاهُ يقْلِيهِ ويَقْلُوهُ أبْغَضَهُ واشْتَدَّ كرهُهُ له ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[8] أي ما جَفاك ولا أبْغَضَك ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾[9] أي من المُبْغِضِينَ فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الواوِ، فهو مِنَ القَلْوِ أي الرَّمْيِ، مِن قولِهِم: قَلَتِ الناقَةُ براكِبِها قَلْواً، وقَلَوْتُ بالقُلَّةِ، فكأنَّ المَقْلُوَّ هو الذي

(١) سورة الحاقة، الآية: ٤١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٤) سورة القلم، الآية: ١.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٤.
(٧) سورة العلق، الآية: ٤.
(٨) سورة الضحى، الآية: ٣.
(٩) سورة الشعراء، الآية: ١٦٨.

يَقْذِفُهُ القَلْبُ مِنْ بُغْضِه فَلا يَقْبَلُهُ. ومَنْ جَعَلَهُ مِنَ الياءِ، فمِنْ قَلَيْتُ البُسْرَ والسَّويقَ على المِقْلاة.

قمح: قال الخليلُ: القَمْحُ: البُرُّ إذا جَرَى في السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الإنْضاجِ إلى حِينِ الاكْتِنازِ، ويُسَمَّى السَّويقُ المتَّخَذُ منه قَمِيحَةً. والقَمْحُ: رَفْعُ الرأسِ لِسَفِّ الشيءِ، ثم يقالُ لِرَفْعِ الرأسِ كَيْفَما كان: قَمْحٌ، وقَمَحَ البَعِيرُ: رَفَعَ رَأْسَهُ. وأقْمَحْتُ البَعِيرَ: شَدَدْتُ رَأْسَهُ إلى خَلْفٍ. وقولهُ ﴿مُّقْمَحُونَ﴾[1] تشبيهٌ بذلك، ومَثَلٌ لَهُمْ، وقَصْدٌ إلى وصْفِهِمْ بالتَّأبِّي عن الانْقِيادِ للحَقِّ، وعن الإذْعانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ، والتأبي عن الإنفاقِ في سَبيلِ اللَّهِ. وقيلَ: إشارَةٌ إلى حالِهِمْ في القِيامَةِ إذِ الأغْلالُ في أعْناقِهِمْ والسَّلاسِلُ.

قمر: القَمَرُ: قَمَرُ السَّماءِ، يقالُ عِنْدَ الامْتِلاءِ، وأقْمَرَ الهِلالُ صَارَ في الثالِثَةِ قَمَراً. قيلَ: وسُمِّيَ بذلك لأنه يَقْمُرُ ضَوْءَ الكَواكِبِ، ويَفُوزُ به. ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[2] ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾[3] ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4] ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[5] ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[6] والقَمْراءُ: ضَوْءُهُ. وتَقَمَّرْتُ فُلاناً: أتَيْتُهُ في القَمْراءِ. وقَمَرَتِ القِرْبَةُ: فَسَدَتْ بالقَمْراءِ. والأقْمَرُ ما كان على لَوْنِ القَمْراءِ. يقالُ: ليلٌ أقْمَرُ وليلةٌ قَمْراءُ، وقَمَرْتُ فُلاناً كذا: خَدَعْتُهُ عنه، وأقمارُ العِلْمِ وشُمُوسُهُ: العُلَماءُ.

قمص: القَمِيصُ: مَعْرُوفٌ، وجَمْعُهُ قُمُصٌ، وأقْمِصَةٌ، وقُمُصانٌ ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾[7] ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾[8] وتَقَمَّصَهُ: لَبِسَهُ، ومنه مجازاً «تَقَمَّصَ لباسَ العِزِّ».

قمطر: القَمْطَرِير: الشَّديدُ المظلِمُ مِنَ الأيّامِ أو مِنَ الشرِّ، وقد اقْمَطَرَّ اليومُ

---

(١) سورة يس، الآية: ٨.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥.
(٣) سورة يس، الآية: ٣٩.
(٤) سورة القمر، الآية: ١.
(٥) سورة الشمس، الآية: ٢.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٣٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٢٦.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٢٧.

اقْمِطْراراً، ويومٌ قَمْطرير وقُماطِر، كأنه قد الْتَفَّ شَرُّه بعضُه على بعضٍ. قال تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[1] أي يوماً صعباً شديداً. وقيلَ القَمطَرِيرُ الذي يُقلِّصُ الوُجوهَ، ويقبضُ الجباهَ وما بين الأعينِ من شدّته.

قمع: ﴿وَلَهُم مَّقَمِعُ مِن حَدِيدٍ﴾[2] جَمْعُ مِقْمَعَةٍ وهي عبارةٌ عن عمودٍ من حديد يُضرَبُ به الرأسُ، وكلُّ شيءٍ قاسٍ يُضربُ به ويُذَلَّلُ، ولذلك يقالُ: قَمَعْتُهُ فانْقَمَعَ، أي كَفَفْتُهُ، فَكَفَّ. والقَمْعُ والقَمَعُ: ما يُصَبُّ به الشيءُ فَيَمْتَنِعُ من أنْ يَسيلَ. وفي الحَديث «وَيْلٌ لأقْماعِ القَوْلِ» أي الذينَ يَجْعَلُونَ آذانَهُمْ كالأقْماعِ، فَيَتَّبِعُونَ أحاديثَ الناسِ. والقَمَعُ: الذُّبابُ الأزرَقُ لِكَوْنِهِ مَقْمُوعاً. وتَقَمَّعَ الحِمارُ، إذا ذَبَّ القَمَعَةَ عَنْ نَفْسِهِ، أي إذا ذبَّ الذُّبابَ.

قمل: القُمْلُ: صِغارُ الذَّرِّ، وهو نوعٌ خبيثُ الرائحةِ، الواحدةُ قُمْلَةٌ، ﴿وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾[3] والقَمْلُ مَعْرُوفٌ، الدُّوَيْبَّةُ التي تتولَّدُ من الوَسَخِ والعَرَقِ في بَدَنِ الإنسانِ أو الحيوانِ. ورَجُلٌ قَمِلٌ: وقَعَ فيه القَمْلُ، ومنه قيلَ: رَجُلٌ قَمِلٌ، وامرأةٌ قَمِلَةٌ: قَصيرةٌ جداً، كأنَّها قَمْلَةٌ أو قُمْلَةٌ.

قنت: القُنُوتُ: لزُومُ الطاعَةِ مَعَ الخُضُوعِ، وفُسِّرَ بِكُلِّ واحِدٍ منهما في قولِهِ ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[4] ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾[5] قيلَ: خاضِعُونَ، وقيلَ: طائِعونَ، وقيلَ: ساكِتُونَ. ولم يُعْنَ به كُلُّ السُّكُوتِ، وإنما عُنِيَ به ما قالَهُ صَلَّى اللَّهُ عليه وعلى آله «إنَّ هذه الصَّلاةَ لا يَصِحُّ فيها شَيْءٌ منْ كلامِ الآدَمِيِّينَ، إنما هي قُرآنٌ وتَسْبِيحٌ» وعلى هذا قيلَ: أيُّ الصَّلاةِ أفْضَلُ، فقالَ «طُولُ القُنُوتِ» أي الاشْتِغالُ بالعِبادَةِ ورَفْضُ كُلِّ ما سِواهُ. وقال تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾[6] ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾[7] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾[8]

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٦.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
(٧) سورة التحريم، الآية: ١٢.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٩.

﴿اَقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾[١] ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٢] وقال ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾[٣] ﴿تَالِفَاتُ قَانِتَاتٌ﴾[٤].

قنط: القُنُوطُ: اليَأْسُ مِنَ الخَيْرِ، يقالُ: قَنَطَ يَقْنِطُ قُنُوطاً، وقَنِطَ يَقْنَطُ ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾[٥] ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[٦] ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[٧] ﴿وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾[٨] ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٩] أي يَيْأَسُونَ مِنْ رحْمَةِ الله.

قنع: القناعةُ: الرِّضَى باليسيرِ مِنَ الأعْراضِ، المُحْتاج إليها يقالُ: قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعَةً وقُنْعاناً، إذا رَضِيَ، وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً، إذا سألَ وتَذَلَّلَ. ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[١٠] قال بعضُهم. القَانِعُ هو السَّائِلُ الذي لا يُلِحُّ في السُّؤالِ، ويَرْضَى بِما يأتِيهِ عَفواً قال الشاعِرُ:

لَمالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي ... مَفاقِرَه أعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

وأقْنَعَ رَأسَهُ: رَفَعَهُ. ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[١١] وقال بعضُهم: أصْلُ هذه الكَلِمَةِ مِنَ القِناعِ، وهو مايُغَطّى به الرَّأسُ، فَقَنِعَ: أي لَبِسَ القِناعَ. ساتِراً لِفَقْرِهِ: كقولِهم خَفِيَ أي لَبِسَ الخَفاءَ. وقَنَعَ إذا رَفَعَ قِناعَهُ، كاشِفاً رأسَهُ بالسُّؤالِ، نحوُ خَفَى، إذا رَفَعَ الخَفاءَ. ومن القَناعةِ قولُهم: وشاهِدٌ مَقْنَعٌ: يُقْنَعُ به وجَمْعُه: مَقانِعُ. قال الشاعِرُ:

شُهُودِي على لَيْلَى عُدُولٌ مَقانِعُ

ومِنَ القِناعِ قِيلَ: تَقَنَّعَتِ المرأةُ، وتَقَنَّعَ الرجُلُ؛ إذا لَبِسَ المِغْفَرَ، تشبيهاً بتَقَنُّعِ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٥٥.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٥٦.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٤٩.
(٩) سورة الروم، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(١١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.

المرأةِ، وقَنَعْتُ رأسَهُ بالسَّيْفِ والسَّوْطِ.

قنو: القِنْوُ، العِذْقُ. وهو مِنَ النَّخْلِ كالعُنقودِ مِنَ العِنَبِ. وتَثْنِيَتُهُ: قِنْوان. وجَمْعُهُ: قِنْوانٌ ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[1]: أي أعذاقُ الرُّطبِ مُتَدَلِّيَةٌ، قَريبةُ التَّناوُلِ، والْعِذْقُ هُوَ الْعُرجونُ بما فيه من شَماريخَ. والْعَذْقُ من النَّبات: ذو الأَغْصانِ، وكلُّ غُصْنٍ لَه شُعَب. والقَناةُ: تُشْبِهُ القِنْوَ في كَوْنِهما غُصْنَين. وأمّا القَناةُ التي يَجْري فيها الماءُ، فإنما قيلَ ذلك تشبيهاً بالقَناةِ في الخَطِّ والامْتِدادِ، وقيلَ: أصْلُه منْ قَنَيْتُ الشيءَ: ادَّخَرْتُهُ، لأَنَّ القَناةَ مُدَّخَرَةٌ للماءِ. وقيلَ: هو من قولِهم: قاناهُ، أي خالَطَهُ. قال الشاعِرُ:

كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ

وأما القَنا الذي هو الاحْدِيدابُ في الأَنْفِ، فتشبيهٌ في الهَيْئَةِ بالقَنا. يقالُ: رَجُلٌ أَقْنَى الأَنْفِ، وامرأةٌ قَنْواءُ الأَنْفِ.

قنى: قولهُ تعالى ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[2] أي أعْطَى ما فيه الغِنَى، وما فيه القِنْيَةُ، أي المالُ المُدَّخَرُ. وقيلَ: أقْنَى: أرْضَى. وتَحْقِيقُ ذلك أنه جَعَلَ له قِنْيَةً من الرِّضا والطَّاعَةِ، وذلك أعْظَمُ الغِناءَيْنِ. وجَمْعُ القِنْيَةِ: قِنْياتٌ. وقَنَيْتُ كذا، واقْتَنَيْتُهُ. ومنه:

قَنِيتُ حَيائِي عِفَّةً وتَكَرُّماً

قهر: القَهْرُ: الغَلَبَةُ والتَّذْلِيلُ مَعاً، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحِدٍ منهما. ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[3] ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[4] ﴿فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾[5] ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[6] أي لا تُذْلِلْ. وأقْهَرَهُ: سَلَّطَ عليه مَنْ يَقْهَرُهُ. والقَهْقَرَى: المَشْيُ إلى خَلْفٍ.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
(٢) سورة النجم، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٨.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢٧.
(٦) سورة الضحى، الآية: ٩.

قَوْب: القابُ: المقدارُ ما بَيْنَ المَقْبِضِ والسِّيَةِ من القَوْسِ، و «بينهما قابُ قَوْسٍ» أي قَدْرُ قَوْسٍ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1] أَيْ ذِراعَيْنِ، عنْ أنسِ بْنِ مَالك.

قوت: القُوتُ: ما يُؤكلُ ليُمْسِكَ الرَّمَقَ، وجَمْعُه: أقْواتٌ. ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾[2] وقاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً: أطْعَمَهُ قُوتَهُ. وأقاتَهُ يُقِيتُهُ: جَعَلَ له ما يَقُوتُهُ. وفي الحَدِيثِ «إنَّ أكْبَرَ الكَبائِرِ أنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ» [أحمد بن حنبل] ويُرْوَى: مَنْ يُقِيتُ. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾[3] قيلَ: مُقْتَدِراً، وقيلَ: حافِظاً، وقيلَ: شاهِداً. وحَقِيقَتُه: قائِماً عليه يَحْفَظُهُ ويُقِيتُهُ. ويقالُ: ما لَهُ قُوتُ لَيْلَة، وقِيتُ لَيْلَة، وقِيتَةُ لَيْلَة، نحوُ الطُّعْمِ والطَّعْمِ والطُّعْمَةِ. قال الشاعِرُ في صِفَةِ نارٍ:

فَقُلْتُ له ارْفَعْها إليكَ وأحْيِها ... بروحِكَ واقْتَتْهُ لَها قِيتَةَ قَدْراً

قوس: القَوْسُ: ما يُرْمَى عنه. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[4] وتُصَوَّرُ منها هَيْئَتُها، فقيلَ لِلانْحِناءِ: التَّقَوُّسُ. وقَوَّسَ الشَّيْخُ وتَقَوَّسَ، إذا انْحَنَى. وقَوَّسْتُ الخَطَّ، فهو مُقَوَّسٌ. والمِقْوَسُ: المَكانُ الذي يَجْري منه القَوْسُ. وأصْلُه الحَبْلُ الذي يُمَدُّ على هَيْئَةِ قَوْسٍ، فَيُرْسَلُ الخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ.

قول: القَوْلُ والقِيلُ واحِدٌ ﴿أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[5] والقَوْلُ: يُسْتَعْمَلُ على أوْجُه، أظْهَرُها أن يكونَ للمُرَكَّبِ مِنَ الحُرُوفِ، المُبْرَز بالنُّطْقِ مُفْرَداً كان أو جُمْلَةً، فالمُفْرَدُ كقولِكَ: زَيْدٌ، وخَرَجَ، والمُرَكَّبُ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وهَلْ خَرَجَ عَمْرٌو، ونحوُ ذلك. وقد يُسْتَعْمَلُ الجُزْءُ الواحِدُ مِن الأنْواعِ الثلاثَةِ، أعْني الاسْمَ والفِعْلَ والأداةَ قَوْلاً، كما قد تُسَمَّى القَصِيدَةُ والخُطْبَةُ ونحوُهُما قَوْلاً. الثاني يقالُ للمُتَصَوَّرِ في النَّفْسِ قبلَ الإبْرازِ باللفظِ: قَوْلٌ، ومنه في نَفْسِي قَوْلٌ لم أُظْهِرْهُ ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾[6] فَجَعَلَ ما في اعْتِقادِهِمْ قَوْلاً،

(١) سورة النجم، الآية: ٩.
(٢) سورة فصلت، الآية: ١٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٥.
(٤) سورة النجم، الآية: ٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٢.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ٨.

الثالثُ للاعْتِقادِ، نحوُ فُلانٌ يقولُ بقَوْلِ أبي حَنِيفَةَ. الرابعُ يقالُ للدَّلالَةِ على الشيءِ نحوُ قولِ الشاعِرِ:

امْتَلأ الحَوْضُ وقال قَطْنِي

الخامِسُ يقالُ للعِنايَةِ الصادقَةِ بالشيءِ كقولِكَ: فُلانٌ يقولُ بكذا. السادِسُ يَسْتَعْمِلُه المَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ في مَعْنَى الحَدِّ فيقولونَ قَوْلُ الجَوْهَرِ كذا، وقَوْلُ العَرَضِ كذا، أي حَدُّهُما. السابعُ في الإلْهامِ نحوُ ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾[١] فإنَّ ذلك لم يكنْ بِخِطابٍ ورَدَ عليه فيما رُوِيَ وذُكِرَ، بَلْ كان ذلك إلْهاماً، فَسَمَّاهُ قَوْلاً، وقيلَ في قولِهِ ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٢] إنَّ ذلك كان بتَسْخِيرٍ مِن اللَّهِ تعالى لا بِخِطابٍ ظاهِرٍ وَرَدَ عليهما، وكذا قولهُ تعالى ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾[٣] وقولهُ ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾[٤] فَذَكَرَ أفواهَهُمْ تنبيهاً على أنَّ ذلك كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقادٍ، كما ذُكِرَ في الكِتابَةِ باليَدِ، فقال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٥] وقولهُ ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦] أي عِلْمُ اللَّهِ تعالى بِهِمْ وكَلِمَتُهُ عليهم، كما قال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[٧] وقولهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٨] وقولهُ ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٩] فإنما سَمَّاهُ قَوْلَ الحَقِّ تنبيهاً على ما قال ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[١٠] وتَسْمِيَتُهُ قَوْلاً كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً في قولهِ ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾[١١] وقولهُ ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾[١٢] أي لَفِي أمْرٍ مِن البَعْثِ، فَسَمَّاهُ قَوْلاً، فإنَّ المَقُولَ فيه يُسَمَّى قَوْلاً، كما أنَّ المذكورَ يُسمَّى

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٦.
(٢) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٦) سورة يس، الآية: ٧.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
(٨) سورة يونس، الآية: ٩٦.
(٩) سورة مريم، الآية: ٣٤.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(١٢) سورة الذاريات، الآية: ٨.

ذِكْراً. وقولهُ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[1] ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[2] فقد نَسَبَ القَوْلَ إلى الرَّسُولِ، وذلك أنَّ القَوْلَ الصادِرَ إليكَ عن الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إليكَ عَنْ مُرْسِلِهِ له، فَيَصِحُّ أنْ تَنْسُبَهُ تارَةً إلى الرَّسُولِ، وتارَةً إلى المُرْسِلِ، وكِلاهُما صحيحٌ، فإن قيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ على هذا أنْ يُنْسَبَ الشِّعْرُ والخُطْبَةُ إلى راويهما، كما تَنْسُبُهُما إلى صانِعِهما قيلَ: يَصِحُّ أنْ يقالَ للشِّعْرِ: هو قولُ الراوي، ولا يَصِحُّ أنْ يقالَ: هو شِعْرُهُ وخُطْبَتُهُ، لأنَّ الشِّعْرَ يَقَعُ على القَوْلِ إذا كان على صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وتِلْكَ الصُّورَةُ ليس للرَّاوِي فيها شيءٌ، والقَوْلُ هو قَوْلُ الراوِي، كما هو قَوْلُ المَرْوِيِّ عنه وقولهُ تعالى ﴿إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[3] لم يُرِدْ به القَوْلَ المَنْطِقِيَّ فَقَطْ، بَلْ أرادَ ذلك إذا كان مَعَهُ اعْتِقادٌ وعَمَلٌ. ويقالُ للِّسانِ: المِقْوَلُ. ورَجُلٌ مِقْوَلٌ مِنْطِيقٌ وقَوَّالٌ وقَوَّالَةٌ كذلك. والقَيْلُ: المَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ سَمَّوْهُ بذلك لكونِهِ مُعْتَمَداً على قولِهِ، ومُقْتَدًى به، ولكونِهِ مُتَقَيِّلاً لأبيه. ويقالُ تَقَيَّلَ فُلانٌ أباهُ. وعلى هذا النَّحو سَمَّوا المَلِكَ بَعْدَ المَلِكِ تُبَّعاً، وأصْلُه من الواو لقولِهم في جَمْعِه أقْوالٌ، نحوُ مَيْتٍ وأمْواتٍ. والأصل قَيِّلٌ نحوُ مَيْتٍ أصْلُه مَيْتٌ فَخُفِّفَ وإذا قيلَ: أقْيالٌ، فذلك نحوُ أغْيادٍ. وتَقَيَّلَ أباهُ، نحوُ: تَعَبَّدَ. وافْتالَ قَوْلاً: قال: ما اجْتَرَّ بِهِ إلى نَفْسِه خَيْراً أو شَرّاً، ويقالُ ذلك في مَعْنَى احْتَكَمَ قال الشاعِرُ:

تَـأبَـى حُـكُـومَـةَ الـمُـقْـتَـالِ

والقَالُ والقالَةُ: ما يُنْشَرُ مِنَ القَوْلِ. قال الخليلُ: يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائِلِ، فيقالُ: أنا قالُ كذا أي قائِلُهُ.

قوم: يقالُ: قامَ يَقُومُ قِياماً، فهو قائِمٌ وجَمْعُه: قِيامٌ، وأقامَهُ غَيْرُهُ. وأقامَ بالمَكانِ إقامَةً. والقِيامُ على أنواعٍ: قِيامٌ بالشَّخْصِ إمّا بِتَسْخِيرٍ أو اخْتِيارٍ،

(١) سورة التكوير، الآية: ١٩.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٤١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

وقيامٌ للشيءِ: هو المُراعاةُ للشيءِ والحِفْظُ له، وقِيامٌ هو على العَزْمِ على الشيءِ، فَمِنَ القِيامِ بالتَّسْخِيرِ ﴿قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[١] ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾[٢] ومن القِيامِ الذي هو بالاخْتِيارِ قولهُ تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾[٣] وقولهُ ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[٤] ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[٥] ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[٦] والقِيامُ في الآيَتَيْنِ جَمْعُ قائِم. ومن المُراعاةِ للشيءِ قولهُ: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾[٧] ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[٨] وقولهُ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٩] أي حافِظٌ لَها. وقولهُ تعالى ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾[١٠] وقولهُ ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾[١١] أي ثابِتاً على طلبِهِ. ومن القِيامِ الذي هو العَزْمُ قولهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[١٢] وقولهُ ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[١٣] أي يُدِيمُونَ فِعْلَها، ويُحافِظُونَ عليها. والقِيامُ والقِوامُ: اسْمٌ لِما يقُومُ به الشيءُ، أي يَثْبُتُ كالعِمادِ والسِّنادِ لِما يُعْمَدُ ويُسْنَدُ به، كقولهِ ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[١٤] أي جَعَلَها اللَّهُ لَكُمْ مَعَاشاً وقولهُ ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[١٥] أي قِواماً لَهُمْ يَقُومُ به مَعاشُهُمْ ومَعادُهُمْ. قال الأصَمُّ: قائماً لا يُنْسَخُ. وقُرِىءَ: قِيَماً، بمَعْنَى قِياماً. وليس قَوْلُ مَنْ قال جَمْعُ قِيمَة بِشيءٍ، ويقالُ: قامَ كذا، وثَبَتَ. ورَكَزَ بِمَعْنَى ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[١٦] وقامَ فُلانٌ مَقامَ فُلانٍ إذا نابَ عنه ﴿فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ

---

(١) سورة هود، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٥.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٨.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٩) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٦.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(١٤) سورة النساء، الآية: ٥.
(١٥) سورة المائدة، الآية: ٩٧.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ﴾[١] وقولهُ ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[٢] أي ثابتاً مُقَوِّماً لأمُورِ مَعاشِهِمْ ومَعادِهِمْ وقُرِىءَ: قِيماً، مُخَفَّفاً مِنْ قِيامٍ وقيلَ: هو وصْفٌ، نحوُ قَوْمٌ عِدًى، ومَكانٌ سِوًى، ولَحْمٌ رِذًى، وماءٌ رِوًى. وعلى هذا قولهُ ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[٣] وقولهُ ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا قَيِّمًا﴾[٤] وقولهُ ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[٥] فالقَيِّمَةُ هَهُنا اسْمٌ للأمَّةِ القائِمَةِ بالقِسْطِ المُشارِ إليهم بقولِه ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٦] وقولهُ ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾[٧] ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ـ إلى قوله ـ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[٨] فقد أشارَ بقولهِ: صُحُفاً مُطَهَّرَةً، إلى أنَّ القُرْآنَ مَجْمَعُ ثَمَرَةِ كُتُبِ اللَّهِ تعالى المُتَقَدِّمَةِ، وقولهُ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٩] أي القائِمُ الحافِظُ لِكُلِّ شيءٍ والمُعْطِي له ما به قِوامُهُ، وذلك هو المَعْنَى المذكورُ في قولهِ ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[١٠] وفي قولهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[١١] وبناءُ قَيُّومٍ: فَيْعُولٌ، وقَيَّامٌ: فَيْعالٌ. نحوُ دَيُّومٍ ودَيَّانٍ. والقِيامَةُ: عِبارَةٌ عَنْ قِيامِ الساعَةِ المذكورِ في قولهِ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾[١٢] ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٣] ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾[١٤] والقِيامَةُ: أصْلُها ما يكونُ من الإنْسانِ من القِيامِ دُفْعَةً واحِدَةً، أُدْخِلَ فيها الهاءُ تنبيهاً على وُقُوعِها دُفْعَةً. والمَقامُ: يكونُ مَصْدَراً، واسْمَ مكانِ القِيامِ، وزَمانِهِ، نحوُ ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى﴾[١٥] ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾[١٦] ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[١٧] ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦١.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الكهف، الآيتان: ١ و٢.
(٥) سورة البينة، الآية: ٥.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٣٥.
(٨) سورة البينة، الآيتان: ٢ ـ ٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(١٠) سورة طه، الآية: ٥٠.
(١١) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(١٢) سورة الروم، الآية: ١٢.
(١٣) سورة المطففين، الآية: ٦.
(١٤) سورة الكهف، الآية: ٣٦.
(١٥) سورة يونس، الآية: ٧١.
(١٦) سورة إبراهيم، الآية: ١٤.
(١٧) سورة الرحمٰن، الآية: ٤٦.

مَقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[١] ﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[٣] ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[٤] ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[٥] وقال ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[٦] وقال ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[٧] قال الأخفشُ: فهذا إنْ أرادَ أنَّ المَقامَ والمَقْعَدَ بالذَّاتِ شيءٌ واحِدٌ، وإنما يَخْتَلِفان بِنِسْبَتِهِ إلى الفاعِلِ كالصُّعُودِ والحُدُورِ، فصحيحٌ. وإنْ أرادَ أنَّ مَعْنَى المَقامِ مَعْنَى المَقْعَدِ، فذلك بَعِيدٌ، فإنه يُسَمَّى المَكانُ الواحِدُ مَرَّة مَقاماً إذا اعْتُبِرَ بِقِيامِهِ، ومَقْعَداً إذا اعْتُبِرَ بِقُعُودِهِ. وقيلَ: المَقامَةُ: الجَماعَةُ قال الشاعِرُ:

وفيهِم مَقاماتٌ حِسانٌ وجُوهُهُمْ

وإنما ذلك في الحَقِيقَةِ اسْمٌ للمَكانِ، وإنْ جُعِلَ اسْماً لأصحابِهِ نحوُ قول الشاعِرِ:

واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ

فَسَمَّى المُسْتَبِّينَ المَجْلِسَ. والاسْتِقامَةُ: يقالُ في الطريقِ الذي يكونُ على خَطٍّ مُسْتَوٍ، وبه شُبِّهَ طريقُ المُحِقِّ نحو ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٨] ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾[٩] ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١٠] واسْتِقامَةُ الإنْسانِ لزُومُهُ المَنْهَجَ المُسْتَقِيمَ، نحوُ قولِهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾[١١] وقال ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[١٢] ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾[١٣] والإقامَةُ في المَكان: الثَّباتُ. وإقامَةُ الشيء: تَوْفِيَةُ حَقِّه. وقال ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[١٤] أي تُوَفُّوا حُقُوقهما بالعِلْمِ والعَمَلِ، وكذلك قولهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٥١.
(٥) سورة مريم، الآية: ٧٣.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٩.
(٨) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
(١٠) سورة هود، الآية: ٥٦.
(١١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(١٢) سورة هود، الآية: ١١٢.
(١٣) سورة فصلت، الآية: ٦.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ٦٨.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ﴾[١] ولم يأمرْ تعالى بالصَّلاةِ حَيْثُما أمَرَ، ولا مَدَحَ به حَيْثُما مَدَحَ إلاَّ بِلَفْظِ الإقامَةِ، تنبيهاً أنَّ المَقْصُودَ مِنها تَوْفِيَةُ شَرائِطِها لا الإتْيانُ بِهَيْئاتِها نحوُ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾[٢] في غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةَ﴾[٣] وقولهُ ﴿وَإِذَا قَامُوٓا إِلَى الصَّلَوٰةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾[٤] فإنَّ هذا من القيامِ لا من الإقامَةِ وأمّا قولهُ ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ﴾[٥] أي وَفِّقْنِي لِتَوْفِيَةِ شَرائِطِها. وقولهُ ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ﴾[٦] فقد قيلَ عُنِيَ به إقامَتُها بالإقْرارِ بِوُجُوبِها لا بأدائِها. والمُقامُ: يقالُ للمَصْدَرِ والمَكانِ والزمانِ والمَفْعُولِ لكنِ الوارِدُ في القُرآنِ هو المَصْدَرُ، نحوُ قولهِ ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[٧] والمُقامَةُ: الإقامَةُ ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٨] نحوُ دارِ الخُلْدِ، وجَنَّاتِ عَدْنٍ وقولهُ ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾[٩] مِنْ قام، أي لا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وقد قُرِئَ: لا مُقامَ لَكُمْ مِنْ أقام. ويُعَبَّرُ بالإقامَةِ عن الدوامِ، نحوُ عَذابٌ مُقيمٌ، وقُرِئَ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[١٠] أي في مَكانٍ تَدُومُ إقامَتُهُمْ فيه. وتَقْوِيمُ الشيءِ: تَثْقِيفُهُ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[١١] وذلك إشارَةٌ إلى ما خُصَّ به الإنسانُ من بَيْنِ الحَيَوانِ من العَقْلِ والفَهْمِ وانْتِصابِ القامَةِ الدَّالَّةِ على اسْتِيلائِهِ علَى كُلِّ ما في هذا العَالَمِ. وتَقْوِيمُ السِّلْعَةِ: بَيانُ قِيمَتِها. والقَوْمُ: جَماعَةُ الرجالِ في الأصْلِ دُونَ النِّساءِ، ولذلك قال ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[١٢] الآيَةَ. قال الشاعِرُ:

أقَــوْمُ آلُ حِــصْــنٍ أمْ نِــسَــاءُ

وفي عامَّةِ القُرآنِ أُرِيدُوا به، والنِّساءَ جميعاً. وحَقِيقَتُهُ للرِّجالِ، لِما نَبَّهَ عليه

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٢.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٦.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٣٥.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ٥١.
(١١) سورة التين، الآية: ٤.
(١٢) سورة الحجرات، الآية: ١١.

قولهُ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[١] أي قَيِّمُونَ على النِّسَاءِ في رِعَايةِ شُؤُوْنِ الأُسْرَة.

قوي: القُوَّةُ: تُسْتَعْمَلُ تارَةً في مَعْنَى القُدْرَةِ نحوُ قولهِ ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[٢] وتارَةً للتَّهَيُّؤِ المَوْجُودِ في الشيءِ، نحوُ أنْ يقالَ: النَّوَى بالقُوَّةِ نَخْلٌ، أي مُتَهَيِّئٌ ومُتَرَشِّحٌ أن يكونَ منه ذلك. ويُسْتَعْمَلُ ذلك في البَدَنِ تارَةً، وفي القَلْبِ أُخْرَى، وفي المُعاوِنِ مِنْ خارِجٍ تارَةً، وفي القُدْرَةِ الإلَهِيَّةِ تارَةً، فَفِي البَدَنِ نحوُ قولهِ ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[٣] ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾[٤] فالقُوَّةُ هَهُنا قُوَّةُ البَدَنِ بِدَلالَةِ أنه رَغِبَ عن القُوَّةِ الخارِجَةِ فقالَ ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[٥] وفي القَلْبِ نحوُ قولهِ ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[٦] أي بقُوَّةِ قَلْبٍ. وفي المُعاوِنِ من خارِجٍ نحوُ قولهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾[٧] قيلَ: مَعْناهُ: مَنْ أتْقَوَى به من الجُنْدِ، وما أتْقَوَى به من المال، ونحوُ قولهِ ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٨] وفي القُدْرَةِ الإلَهِيَّةِ نحوُ قولهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٩] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[١٠] وقولهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[١١] فَعامٌ فيما اخْتَصَّ اللَّهُ تعالى به من القُدْرَةِ، وما جَعَلَهُ لِلخَلْقِ وقولهُ ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾[١٢] فقد ضَمِنَ تعالى أنْ يُعْطِيَ كُلَّ واحدٍ منهم من أنْواعِ القُوَى قَدْرَ ما يَسْتَحِقُّهُ وقولهُ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[١٣] يَعْنِي به جبريل عليه السلام ووصَفَهُ بالقُوَّةِ عِنْدَ ذِي العرشِ، وأفْرَدَ اللَّفْظَ ونَكَّرَهُ. فقالَ: ذِي قُوَّة، تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بالمَلأ الأعْلى فَقُوَّتُهُ إلى حَدٍّ ما، فهي مَحْدودَةٌ إزاءَ قُدْرَةِ اللَّهِ العليِّ القَدِيرِ؛ وقولهُ فيه ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[١٤] فإنه وصَفَ القُوَّةَ بلَفْظِ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٣.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١٥.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٦) سورة مريم، الآية: ١٢.
(٧) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٨) سورة النمل، الآية: ٣٣.
(٩) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.
(١٢) سورة هود، الآية: ٥٢.
(١٣) سورة التكوير، الآية: ٢٠.
(١٤) سورة النجم، الآية: ٥.

الجَمْع وعَرَّفَها تَعْريفَ الجِنْسِ، تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بهذا العالَم، وبالذينَ يُعَلِّمُهُمْ، ويُفِيدُهُم هو كَثِيرُ القُوى عَظِيمُ القُدْرَةِ. وسُمِّيت المَفازَةُ قِواءً، وأقْوى الرجُلُ: صارَ في قِواء، أي قَفْرٍ. وتُصُوِّرَ مِنْ حالِ الحاصِلِ في القَفْرِ الفَقْرُ، فقيل: أقْوى فُلانٌ؛ أي افْتَقَرَ، كقولِهِمْ أزْمَلَ وأتْرب. ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾[1] يعني الَّذين نَزلوا الأرضَ القَيّ، وهي القفرُ. وقيل للمُستمتعين من النَّاس أجمعين: المسافرين والحاضرين، لأنَّ جميعَهم يَستضيئون بها من الظُّلمة، ويصطلون بها من البَرْد، ويَنتفِعون بها في الطَّبخ. وعلَى هذا يكون المُقْوي من الأضداد، فيكون المُقوي الذي صار ذا قوّة من المال والنِّعمة، والمُقوي أيضاً الذَّاهبُ مالُه النَّازلُ بالْقواء من الأرض.

قيض: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾[2] وقولهُ ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾[3] أي نُنَحْ، لِيَسْتَوْلِيَ عليه اسْتِيلاءَ القَيْضِ على البَيْضِ، وهو القِشْرُ الأعْلَى.

قيع: القاع: الأرض الملساء، المنكشِفة انفرجت عنها الجبال والآكام، لا حجارةَ فيها ولا حَصى ولا ينبت فيها الشجر وهي منتقع الماء. وجمع قاع أقواع وقيعانٌ وقيعةٌ، قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾[4] أي فيدع أماكِنَها أرْضاً مَلْساءَ مُنْكَشِفَةً ليسَ للجَبَلِ فيها أثر. وقوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[5] فالباء هنا في «بِقِيعَةٍ» حرف جرّ وهو لَيسَ جزءاً من الكَلِمَةِ، فالكلمةُ قِيعةٌ جَمْعُ قَاعٍ.

قيل: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[6] مَقِيلاً: مَصْدَرُ قِلْتُ قَيْلُولَةً: نِمْتُ نِصْفَ النهارِ، أو مَوْضِعَ القَيْلُولَةِ. وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٣.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
(٤) سورة طه، الآية: ١٠٦.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٤.

قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[1] أي في وقت القَيْلُولَة. والقَيْلُولَة: الراحَةُ والنَّوْمُ في الظَّهِيرَةِ. ومنه الإقالَةُ في البَيْعِ أي فَسْخُهُ والإراحَةُ مِنهُ بالإعْفَاءِ من عَقْدِهِ. والأَخْذُ بالشِّدَّةِ في وَقْتِ الرَّاحَةِ أَعْظَمُ في العُقوبَةِ، فلِذٰلِكَ خصَّ الوَقْتَيْنِ بالذِّكر (أي البَيَاتَ ليلاً، وَوَقْتَ القَيْلُولَةِ نَهاراً).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤.

ك

كب: الكَبُّ: إسْقاطُ الشَّيءِ على وجْهِهِ. ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[1] والإكْبابُ: جَعْلُ وَجْهِهِ مَكْبُوباً على العَمَلِ ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾[2] والكَبْكَبَةُ: تَدَهْوُرُ الشَّيءِ في هُوَّة ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[3] يقالُ: كَبَّ وكَبْكَبَ، نحوُ كَفَّ وكَفْكَفَ، وصَرَّ الريحُ، وصَرْصَرَ. والكَواكِبُ: النُّجُومُ البادِيَةُ، ولا يقالُ لَها كَواكِبُ إلاَّ إذا بَدَتْ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[4] ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[5] ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[6] ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾[7] ويقالُ: ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، إذا تَفَرَّقُوا. وكَوْكَبُ العَسْكَرِ: ما يَلْمَعُ فيها من الحَدِيدِ.

كبت: الكَبْتُ: مصدر، يقال: كَبَتَ اللَّهُ العدوَّ أي أذلَّهُ وأخزاه، ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[8] كما أخزى الَّذين من قَبلِهم ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾[9] المعنى أو يذلهم ويخزيهم.

كبد: الكَبِدُ: مَعْرُوفَةٌ. والكَبَدُ والكُبادُ: تَوَجُّعُها. والكَبْدُ، إصابَتُها، ويقالُ: كَبِدْتُ الرجُلَ، إذا أصَبْتَ كَبِدَهُ، وكَبِدُ السَّماءِ: وَسَطُها، تَشْبيهاً بكَبِدِ الإنْسانِ، لِكونِها في وسَطِ البَدَنِ. وقيلَ: تَكَبَّدَتِ الشمسُ: صارَتْ في كَبِدِ

(١) سورة النمل، الآية: ٩٠.
(٢) سورة الملك، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٩٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٦.
(٧) سورة الانفطار، الآية: ٢.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ٥.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

السماءِ. والكَبَدُ: المَشَقَّةُ. قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[1] تنبيهاً أنَّ الإنسانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تعالى على حَالَة لا يَنْفَكُّ مِنَ المَشاقِّ. ما لم يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ ويَسْتَقِرَّ به القَرارُ، كما قال ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[2].

كبر: الكَبِيرُ والصَّغِيرُ: من الأسماءِ المُتَضايِفَةِ التي تُقالُ عِنْدَ اعْتِبارِ بعضها ببعضٍ. فالشَّيءُ قد يكونُ صَغِيراً في جَنْبِ شيءٍ وكَبِيراً في جَنْبِ غَيْرِهِ. ويُسْتَعْمَلانِ في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ كالأجْسامِ، وذلك كالكَثِيرِ والقَلِيلِ، وفي الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ كالعَدَدِ، وربما يَتَعاقَبُ الكَثِيرُ والكَبِيرُ على شيءٍ واحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، نحوُ ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[3] وكَثِيرٌ، قُرِئَ بهما. وأصْلُ ذلك أن يُسْتَعْمَلَ في الأعْيانِ ثم اسْتُعِيرَ للمعاني، نحوُ ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[4] وقولِهِ: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾[5] وقولِهِ ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[6] إنما وصَفَهُ بالأكْبَرِ، تنبيهاً أنَّ العُمْرَةَ هي الحَجَّةُ الصُّغْرَى، كما قال ﷺ: «العُمْرَةُ هي الحَجُّ الأصْغَرُ»[7] فَمِنْ ذلك ما اعْتُبِرَ فيه الزَّمانُ، فيقالُ: فُلانٌ كَبِيرٌ، أي مُسِنٌّ، نحوُ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ﴾[8] وقال ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾[9] ﴿وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾[10] ومنه ما اعْتُبِرَ فيه المَنْزِلَةُ والرِّفْعَةُ، نحوُ ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾[11] ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[12] ونحوُ ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[13] وقولهُ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾[14] فَسَمَّاهُ كَبِيراً بِحَسَبِ اعْتِقادِهِمْ فيه، لا لِقَدْرٍ ورِفْعَةٍ على الحَقِيقَةِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[15] وقولهُ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ

---

(١) سورة البلد، الآية: ٤.
(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٥) سورة يونس، الآية: ٦١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٧) سنن الدارمي باب المناسك.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ٩.
(١٤) سورة الأنبياء، الآية: ٥٨.
(١٥) سورة الأنبياء، الآية: ٦٣.

وَزِيَّةِ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[١] أي رُؤسـاءَهـا، وقـولـهُ ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾[٢] أي رَئِيسُكُمْ ومن هذا النَّحو يقالُ: وَرِثَهُ كابراً عن كابر، أي أباً كَبيرَ القَدْرِ عن أبٍ مِثْلِهِ. والكَبِيرَةُ: مُتعارَفَةٌ في كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ، والـجـمـعُ: الـكَـبـائِـرُ. ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[٣] ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[٤] قيلَ: أُريدَ به الشِّرْكُ لِقَوله ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٥] وقيلَ: هي الشِّرْكُ وسائِرُ المَعاصِي المُوبِقَةِ، كالزِّنى وقَتْلِ النَّفْسِ المُحَرَّمَةِ. ولذلك قال ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[٦] وقال ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[٧] وتُسْتَعْمَلُ الكَبِيرَةُ فيـما يَشُقُّ ويَصْعُبُ، نـحـوُ ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾[٨] ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[٩] ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾[١٠] وقـولُـهُ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[١١] فَفِيه تنبيهٌ على عِظَمِ ذلك من بَيْنِ الذُّنُوبِ، وعِظَمِ عُـقُـوبَـتِـه، ولـذلـك قـال ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾[١٢] وقـولـهُ ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾[١٣] إشارَةٌ إلى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ الإفْكِ، وتنبيهاً أنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدًى به، فَذَنْبُهُ أكْبَرُ وقولهُ ﴿إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَـٰلِغِيهِ﴾[١٤] أي تَكَبُّرٌ. وقيلَ: أمْرٌ كَبِيرٌ مِنَ السِّنِّ، كقولِهِ ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾[١٥] والكِبْرُ والتَّكَبُّرُ والاسْتِكْبارُ: تَتَقارَبُ، فالكِبْرُ: الحالَةُ التي يَتَخَصَّصُ بها الإنسانُ من إعْجابِهِ بِنَفْسِهِ، وذلك أنْ يَرَى الإنسانُ نَفْسَهُ أكْبَرَ مِن غَيْرِه. وأعْظَمُ التَّكَبُّرِ: التَّكَبُّرُ على اللَّهِ (نَعُوذُ باللَّهِ الكبيرِ الأكْبَرِ) بالامْتِناعِ مِنْ قَبُولِ الحَقِّ والإذْعانِ له

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.
(٢) سورة طه، الآية: ٧١.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣١.
(٥) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٤٥.
(٩) سورة الشورى، الآية: ١٣.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٥.
(١٢) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(١٣) سورة النور، الآية: ١١.
(١٤) سورة غافر، الآية: ٥٦.
(١٥) سورة النور، الآية: ١١.

بالعِبادَةِ. والاسْتِكْبارُ: يقالُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما أنْ يَتَحَرَّى الإنْسانُ، ويَطْلُبَ أنْ يَصِيرَ كَبِيراً، وذلك متى كان على ما يَجِبُ، وفي المَكانِ الذي يَجِبُ، وفي الوقْتِ الذي يَجِبُ، فَمَحْمُودٌ. والثاني أنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنَ نَفْسِه ما ليسَ له، وهذا هو المَذْمُومُ. وعلى هذا ما وَرَدَ في القُرآن، وهو ما قال تعالى ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾[1] وقال تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾[2] وقال ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾[3] ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4] ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5] ﴿يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[6] وقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾[7] ﴿قَالُوٓاْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[8] وقوله ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾[9] قابَلَ المُستكْبِرينَ بالضُّعَفاءِ، تنبيهاً أنَّ استِكْبارَهُمْ كان بما لَهُمْ من القُوَّةِ من البَدَنِ والمالِ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾[10] فَقابَلَ المُسْتكْبِرينَ بالمُسْتضْعَفِينَ ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾[11] نَبَّهَ بقوله: فاستكْبَرُوا، على تَكَبُّرِهِمْ وإعْجابِهِمْ بأنْفُسِهِمْ وتَعَظُّمِهِمْ عن الإصْغاءِ إليه، ونَبَّهَ بقولِهِ وكانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ، أنَّ الذي حَمَلَهُمْ على ذلك ما هو ما تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ، وأنَّ ذلك لم يكنْ شَيْئاً حَدَثَ منهم، بَلْ كان ذلك دَأْبَهُمْ قَبْلُ. وقال تعالى ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾[12] وقال بَعْدَهُ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[13] والتَّكَبُّرُ: يقالُ على وَجْهَيْنِ: أحَدُهُما أن تكونَ الأفْعالُ الحَسَنَةُ كَثِيرَةً في الحَقِيقَةِ، وزائِدَةً على مَحاسِنِ غَيْرِهِ. وعلى هذا

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٧.
(٣) سورة نوح، الآية: ٧.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١٥.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.
(٩) سورة غافر، الآية: ٤٧.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.
(١٢) سورة النحل، الآية: ٢٢.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٢٣.

وُصِفَ اللَّهُ تعالى بالتكبُّر. ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[١] والثاني أن يكونَ مُتَكلِّفاً لذلك مُتَشبِّعاً، وذلك في وَصْفِ عامّةِ الناس، نحوُ قولِهِ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٢] وقولِهِ ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٣] ومَنْ وُصِفَ بالتكبُّر على الوَجْهِ الأوّلِ فَمَحْمُودٌ، ومَنْ وُصِفَ به على الوَجْهِ الثاني فَمَذْمُومٌ. ويَدُلُّ على أنه قد يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ الإنسانُ بذلك ولا يكونَ مَذْمُوماً قولُهُ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٤] فَجَعَلَ متكبرين بِغَيْرِ الحَقِّ وقال ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٥] بإضافةِ القَلْبِ إلى المُتكبِّر. ومَنْ قَرَأَ بالتَّنوينِ جَعَلَ المُتكبِّرَ صِفَةً للقَلْبِ. والكِبْرِياءُ: الترفُّعُ عَنِ الانقيادِ، وذلك لا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فقالَ ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٦] ولِما قُلْنا: أنَّهُ رُوِيَ عنه ﷺ قولُهُ عَنِ اللَّهِ تعالى: «الكِبْرياءُ رِدائِي والعَظَمَةُ إزارِي فَمَنْ نازَعَنِي في واحِدٍ منهما قَصَمْتُهُ»[٧]. وقال تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٨] وأكْبَرْتُ الشيءَ: رَأَيْتُهُ كَبِيراً ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُ﴾[٩] والتَّكْبِيرُ، يُقالُ لذلك، ولِتَعْظِيمِ اللَّهِ تعالى بقولِهم: اللَّهُ أكْبَرُ، ولِعِبادَتِهِ واسْتِشْعارِ تَعْظِيمِهِ، وعلى ذلك ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[١٠] ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[١١] وقولُهُ ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٢] فهي إشارَةٌ إلى ما خَصَّهُما اللَّهُ تعالى به من عَجائِبِ صُنْعِهِ وحِكْمَتِهِ التي لا يَعْلَمُها إلاَّ قَلِيلٌ مِمَّنْ وَصَفَهُمْ بقولِهِ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١٣] فأمّا عِظَمُ جُثَّتِهِما فأكْثَرُهُمْ

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٢.
(٣) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.
(٥) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الجاثية، الآية: ٣٧.
(٧) ابن ماجة باب الزهو صفحة (٢١٦) ورواه مسلم رقم ٥٥.
(٨) سورة يونس، الآية: ٧٨.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٨٥
(١١) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(١٢) سورة غافر، الآية: ٥٧.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

يَعْلَمُونه، وقولُهُ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[١] فتنبيهٌ أنَّ كُلَّ ما يَنالُ الكافِرَ مِنَ العَذابِ قَبْلَ ذلك في الدُّنْيا وفي البَرْزَخِ صَغِيرٌ في جَنْب عذاب ذلك اليوم. والكُبارُ: أَبْلَغُ مِنَ الكَبير والكُبّارُ: أَبْلَغُ من ذلك. ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾[٢] أي مكراً عظيماً. والكُبَرُ جمع الكُبرى وهي العُظْمَى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾[٣].

كتب: الكَتْبُ: ضَمُّ أَدِيمٍ إلى أَدِيمٍ بالخِياطَةِ، وفي التَّعارُفِ: ضَمُّ الحُرُوفِ بعْضِها إلى بعضٍ بالخَطِّ: وقد يقالُ ذلك للمَضْمُومِ بعضُها إلى بعضٍ باللَّفْظِ. فالأصْلُ في الكِتابَةِ النَّظْمُ بالخَطِّ، لَكِنْ يُسْتَعارُ كُلُّ واحِدٍ للآخَرِ، ولهذا سُمِّيَ كلامُ اللَّهِ وإن لم يُكْتَبْ كتاباً، ﴿ٱلٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٤]، و ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٥] والكِتابُ، في الأصْلِ: مَصْدَرٌ، ثم سُمِّيَ المَكْتُوبُ فيه كتاباً. والكِتابُ في الأصْلِ اسْمٌ للصَّحِيفَةِ مَعَ المَكْتُوبِ فيه، وفي قوله ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٦] فإنه يَعْنِي صَحِيفَةً فيها كِتابَةٌ، ولهذا قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾[٧] ويُعَبَّرُ عَنِ الإثْباتِ والتَّقْدِيرِ والإيجابِ والفَرْضِ والعَزْمِ بالكِتابَةِ، وَوَجْهُ ذلك أنَّ الشيءَ يُرادُ، ثم يقالُ، ثم يُكْتَبُ فالإرادَةُ مَبْدأ، والكِتابَةُ مُنْتَهى، ثم يُعَبَّرُ عن المُرادِ الذي هو المَبْدَأُ إذا أُرِيدَ تَوكِيدُهُ بالكِتابَةِ التي هي المُنْتَهى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾[٨] ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٩] ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾[١٠] وقال ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[١١] أي في حُكْمِهِ. وقولُهُ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[١٢] أي أوْحَيْنا

(١) سورة الدخان، الآية: ١٦.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٢.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٣٥.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١ و٢.
(٥) سورة مريم، الآية: ٣٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٥٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٥١.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

وَفَرَضْنا، وكذلك قولهُ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[١] وقولهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[٢] ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾[٣] ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾[٤] ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾[٥] أي لولا أنْ أوْجَبَ اللّهُ عليهمُ الخروجَ مِنْ دِيارِهِمْ، ويُعَبَّرُ بالكِتابَةِ عن القَضاءِ المُمْضَى، وما يَصِيرُ في حُكْمِ المُمْضَى، وعلى هذا حُمِلَ قولهُ ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٦] قيل: ذلك مِثْلُ قولِه ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[٧] وقولهُ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٨] فإشارَةٌ منه إلى أنَّهُمْ بخلافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقولهِ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[٩] لأنَّ مَعْنَى «أغْفَلْنا» من قولِهم: أغْفَلْتُ الكِتابَ، إذا جَعَلْتَهُ خالِياً من الكِتابَةِ، ومن الإعْجامِ، وقولهُ ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾[١٠] فإشارَةٌ إلى أنّ ذلك مُثْبَتٌ، ومُجازًى به. وقولهُ ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[١١] أي اجْعَلْنا في زُمْرَتِهِمْ، إشارَةً إلى قولِهِ ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[١٢] الآيَةَ. وقولهُ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[١٣] فقيلَ: إشارَةٌ إلى ما أُثْبِتَ فيه أعْمالُ العِبادِ، وقولهُ ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[١٤] قيلَ: إشارَةٌ إلى اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وكذا قولهُ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١٥] وقولهُ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١٦] ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾[١٧] ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[١٨] يَعْنِي به ما قَدَّرَهُ مِنَ الحِكْمَةِ، وذلك إشارَةٌ إلى قولِهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٧.
(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(٥) سورة الحشر، الآية: ٣.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(١٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(١٤) سورة الحديد، الآية: ٢٢.
(١٥) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(١٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(١٧) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.
(١٨) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[١] وقيلَ: إشارَةٌ إلى قولهِ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٢] وقولهُ ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٣] يَعْنِي ما قَدَّرَهُ وقَضاهُ. وذَكَرَ «لَنا» ولم يَقُلْ «عَلَيْنا» تنبيهاً أنَّ كُلَّ ما يُصِيبُنا نَعُدُّهُ نعْمَةً لَنا، ولا نَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنا. وقولهُ ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[٤] قيلَ: مَعْنَى ذلك: وَهَبَها اللَّهُ لَكُمْ، ثم حَرَّمَها عليكم بامْتِناعِكُمْ مِنْ دُخُولِها وقَبُولِها. وقيلَ: كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أنْ تَدْخُلُوها، وقيلَ: أوْجَبَها عليكمْ، وإنما قال: «لَكُمْ» ولم يَقُلْ: «عليكمْ» لأنَّ دُخُولَهُمْ إيَّاها يَعُودُ عليهم بِنَفْعٍ عاجلٍ وآجِلٍ، فيكونُ ذلك لَهُمْ لا عليهم. وذلك كقولِكَ لِمَنْ يَرَى تأذِّياً بشيءٍ لا يَعْرِفُ نَفْعَ مآلِهِ، هذا الكلامُ لَكَ لا عليكَ. وقولهُ ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾[٥] جَعَلَ حُكْمَهُمْ وتَدْبِيرَهُمْ ساقِطاً مُضْمَحِلاً، وحُكْمَ اللَّهِ عالِياً لا دافِعَ له ولا مانِعَ. وقال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾[٦] أي في عِلْمِهِ وإيجابِهِ وحُكْمِهِ وعلى ذلك قولهُ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[٧] وقولهُ ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٨] أي في حُكْمِهِ. ويُعَبَّرُ بالكِتابِ عن الحُجَّةِ الثابِتَةِ من جِهَةِ اللَّهِ، نحوُ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾[٩] ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾[١٠] ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ﴾[١١] ﴿أَوْ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾[١٢] كتابَ اللَّهِ ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا﴾[١٣] ﴿فَهُم بِكِتَٰبِهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١٤] فذلك إشارَةٌ إلى العِلْمِ والتَّحَقُّقِ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٥١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الروم، الآية: ٥٦.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٨.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٩) سورة الحج، الآية: ٨.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٢١.
(١١) سورة الصافات، الآية: ١٥٧.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٠١.
(١٣) سورة فاطر، الآية: ٤٠.
(١٤) سورة الطور، الآية: ٤١ وغيرها.

والاعْتِقادِ، وقولهُ ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١] إشارَةٌ في تَحَرِّي النِّكاحِ ما قضى الله تعالى، وهو سبحانه جَعَلَ لَنا شَهْوَةَ النِّكاحِ لِنَتَحَرَّى طَلَبَ النَّسْلِ الذي يكونُ سَبَباً لِبَقاءِ نَوْعِ الإنْسانِ إلى غايَةِ قَدْرِها، فَيَجِبُ لِلإنْسانِ أنْ يَتَحَرَّى بالنِّكاحِ ما جَعَلَ اللَّهُ له على حَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والشَّرْعِ. ومَنْ تَحَرَّى بالنِّكاحِ حِفْظَ النَّسْلِ، وحَصانَةَ النَّفْسِ على الوَجْهِ المَشْرُوعِ، فقد ابْتَغَى ما كَتَبَ اللَّهُ له. وإلى هذا أشارَ مَنْ قال: عُنِيَ بما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمُ الوَلَدُ. ويُعَبَّرُ عن الإيجادِ بالكِتابَةِ وعن الإزالَةِ والإفْناءِ بالمَحْو. قال ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[٢] نبَّهَ أنَّ لِكُلِّ وقْتٍ إيجاداً. وهو يُوجِدُ ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ إيجادَهُ، ويُزِيلُ ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ إزالَتَه. ودَلَّ قولهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ على نحو ما دَلَّ عليه قولهُ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[٣] وقولهُ ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] وقولهُ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٥] فالكِتابُ الأوَّلُ ما كَتَبُوهُ بأيْدِيهِمْ المذكورَةِ في قولهِ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[٦] والكِتابُ الثاني التَّوْراةُ، والثالِثُ لِجِنْسِ كُتُبِ اللَّهِ، أي ما هو من شيء من كُتُبِ اللَّهِ سبحانَه وتعالى وكلامِهِ، وقولهُ ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾[٧] فقد قيلَ هُما عِبارتانِ عن التَّوْراةِ وتَسْمِيَتُها كِتاباً اعْتِباراً بِما أُثْبِتَ فيها من الأحْكام، وتَسْمِيَتُها فُرْقاناً اعْتِباراً بما فيها من الفَرْقِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ. وقولهُ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[٨] أي حُكْماً ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾[٩] وقولهُ ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[١٠] كُلُّ ذلك حُكْمٌ منه. وأمّا قولهُ ﴿فَوَيْلٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٢) سورة الرعد، الآيتان: ٣٨ و٣٩.
(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٩.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٥٣.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[١] فتنبيهٌ أنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ ويَفْتَعِلُونَهُ، وكما نَسَبَ الكِتابَ المُخْتَلَقَ إلى أيْديهِمْ نَسَبَ المَقالَ المُخْتَلَقَ إلى أفْواهِهِمْ، فقال ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾[٢] والاكْتِتابُ: مُتعارَفٌ في المُخْتَلَقِ، نحوُ قولِهِ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾[٣] وحَيْثُما ذَكَرَ اللَّهُ تعالى أهْلَ الكِتابِ، فإنما أرادَ بالكِتابِ التَّوْراةَ والإنْجِيلَ، وإيَّاهُما جميعاً، وقولهُ ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] فإنما أرادَ بالكِتابِ هَهُنا ما تَقَدَّمَ من كُتُبِ اللَّهِ دُونَ القُرآنِ. ألاَ تَرَى أنه جَعَلَ القُرآنَ مُصَدِّقاً له. وقولهُ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾[٥] فمنهم من قال: هو القُرآنُ، ومنهم من قال: هو القُرآنُ وغَيْرُهُ من الحُجَجِ والعِلْمِ والعَقْلِ. وكذلك قولهُ ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[٦] وقولهُ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٧] فقد قيلَ: أُرِيدَ به عِلْمُ الكِتابِ، وقيلَ: عِلْمٌ مِنَ العُلُومِ التي آتاها اللَّهُ سُلَيْمانَ في كِتابِهِ المَخْصُوصِ به، وبه سُخِّرَ له كُلُّ شيءٍ. وقولهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾[٨] أي بالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذلك مَوْضِعَ الجَمْعِ، إمّا لِكونِهِ جنْساً كقولِكَ: كَثُرَ الدِّرْهَمُ في أيدي الناسِ، أو لِكونِهِ في الأصْلِ مصْدَراً نحوُ: عَدْلٍ، وذلك كقولِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[٩] وقيلَ يَعْني أنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قيلَ فيهم ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[١٠] وكِتابَةُ العَبْدِ: ابْتِياعُ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بما يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[١١] من الكِتابَةِ التي هي الإيجابُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥.
(٤) سورة يونس، الآية: ٣٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٧.
(٧) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٦٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٥٠.
(١١) سورة النور، الآية: ٣٣.

كتم: الكِتْمانُ: سَتْرُ الحَدِيث يقالُ: كَتَمْتُهُ كَتْماً وكِتْماناً ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[١] ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٢] ﴿وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾[٣] ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤] وقولُهُ ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٥] فَكِتْمانُ الفَضْلِ هو كُفْرانُ النِّعْمَةِ ولذلك قال بَعْدَهُ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٦] وقولهُ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[٧] قال ابنُ عباس: «إنَّ المُشْرِكِينَ إذا رَأَوْا أهْلَ القِيامَةِ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ لم يكنْ مُشْرِكاً قالُوا: واللَّهِ رَبّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَتَشْهَدُ عليهم جَوارِحُهُمْ، فحينئذٍ يَوَدُّونَ أنْ لم يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثاً». وقال الحسنُ: «في الآخِرةِ مواقِفُ في بعضِها يكْتُمُونَ وفي بعضِها لا يَكْتُمُونَ». وعن بعضِهم: لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً: هو أنْ تَنْطِقَ جوارِحُهُمْ.

كثب: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[٨] أي رَمْلاً مُتَراكِماً. وجَمْعُهُ: أكْثِبَةٌ، وكُثُبٌ، وكُثْبانٌ. والكُثْبَةُ: القليلُ مِنَ الماءِ واللَّبَنِ. والقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ: سُمِّيَتْ بذلك لاجْتِماعِها. وكَثَبَ: إذا اجْتَمَعَ. والكاثِبُ: الجامِعُ. والتَّكْثِيبُ: الصَّيْدُ؛ إذا أمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ. والعَرَبُ تَقُولُ: «كَثَبَكَ الصَّيْدُ فارْمِهِ»، وهو من الكَثْبِ، أي القُرْبِ مِنه.

كثر: قد تَقَدَّمَ أنَّ الكَثْرَةَ والقِلَّةَ يُسْتَعْمَلانِ في الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ، كالأعْدادِ ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا﴾[٩] ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ﴾[١٠] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ﴾[١١] ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[١٢] ﴿وَبَثَّ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٧.
(٦) سورة النساء، الآية: ٣٧.
(٧) سورة النساء، الآية: ٤٢.
(٨) سورة المزمل، الآية: ١٤.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٦٨.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[١] ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢] إلى آياتٍ كَثيرَة وقولهُ ﴿بِهَٰذَا كَثِيرًا﴾[٣] فإنه جَعَلَها كَثِيرَةَ اعْتِباراً بِمَطاعِمِ الدُّنْيا، ولَيْسَتِ الكَثْرَةُ إشارَةً إلى العَدَدِ فَقَطْ، بَلْ إلى الفَضْلِ، ويقالُ: عَدَدٌ كَثِيرٌ وكُثارٌ وكاثِرٌ: زائِدٌ. ورَجُلٌ كاثِرٌ: إذا كان كَثيرَ المالِ. قال الشاعِرُ:

ولَسْتُ بالأكْثَرِ منهم حَصاً وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

والمُكاثَرَةُ والتَّكاثُرُ: التَّبارِي في كَثْرَةِ المال والعِزِّ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[٤] وفُلانٌ مَكْثُورٌ: أي مَغْلُوبٌ مِن تَكاثُرِ الناسِ عليه والمِكْثارُ: كثيرُ الكلام. والكَثَرُ: جُمّارُ النَّخْلِ، وقيل طَلْعُها، وقد حُكِيَ بِتَسْكِينِ الثاءِ، ورُوِيَ: لا قَطَعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ. ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[٥] قيلَ هو نَهْرٌ في الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عنه الأنهارُ، وقيلَ: بَلْ هو الخَيْرُ العَظِيمُ الذي أُعطيه النبيُّ ﷺ، وقد يقالُ للرَّجُلِ السَّخِيِّ: كَوْثَرٌ ويقالُ: تَكَوْثَرَ الشيءُ: كَثُرَ كَثْرَةً مُتَناهِيَةً.

كدح: الكَدْحُ: السَّعْيُ الشَّدِيدُ في الأمْرِ والدَّأْبُ على العَمَلِ، ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾[٦] إنك عاملٌ عملاً في مشقَّةٍ لِتَحْمِلَهُ إلى اللّهِ وتُوصِلَهُ إليهِ وقد يُسْتَعْمَلُ استعمالَ الكَدْمِ في الأسْنانِ. والكَدْحُ دُونَ الكَدْمِ. والكَدْحُ: الخَدْشُ ج كُدُوحٌ.

كدر: الكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفاءِ: وتَكَدَّرَ الشيءُ: كَدِرَ ومنه تَكَدَّرَتْ معيشَتُهُ. والكُدْرَةُ في اللَّوْنِ خاصَّةً. والأكْدَرُ: هو الذي في لونِهِ كُدْرَةٌ. والكُدُورَةُ: في الماءِ، وفي العَيْشِ. والانْكِدارُ: تَغَيُّرٌ مِنَ انْتِشارِ الشيءِ. ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[٧] انْقَضَّت وتَساقَطَتْ، والأصلُ في الانْكِدار: الانصبَاب، وانْكَدَرَ القومُ على كذا، إذا قَصَدُوا مُتَناثِرينَ عليه.

كدى: الكُدْيَةُ: شِدَّةُ الدهر، والكُدْيَةُ: صَلابَةٌ في الأرضِ، يقالُ: حَفَرَ

(١) سورة النساء، الآية: ١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
(٣) سورة صّ، الآية: ٥١.
(٤) سورة التكاثر، الآية: ١.
(٥) سورة الكوثر، الآية: ١.
(٦) سورة الإنشقاق، الآية: ٦.
(٧) سورة التكوير، الآية: ٢.

فأكْدى، إذا وصَلَ إلى كُدْية، واسْتُعِيرَ ذلك للطَّالِبِ المُخْفِقِ والمُعْطِي المُقِلِّ. ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾[1]، يقال: أكْدى الرجلَ عن الشيءِ: رَدَّهُ عنه، وأكدى فلانٌ: أَخْفَقَ ولم يَظْفَرْ بحاجتِهِ.

كذب: قد تَقَدَّمَ القَوْلُ في الكذبِ مَعَ الصِّدْقِ، وأنه يقالُ في المَقالِ والفِعالِ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2] وقولُهُ ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[3] وكَذِبُهُمْ في اعْتِقادِهِمْ لا في مَقالِهِمْ، ومَقالُهُمْ كان صِدْقاً وقولُهُ ﴿لِيَسْ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[4] فقد نُسِبَ الكَذِبُ إلى نَفْسِ الفِعْلِ، كقولِهِم: فِعْلَةٌ صادِقَةٌ وفِعْلَةٌ كاذِبَةٌ وقولُهُ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾[5] يقالُ: رَجُلٌ كَذَّابٌ وكَذُوبٌ وكُذُبْذُبٌ وكُذَبْذَبانٌ. كُلُّ ذلك للمُبالَغَةِ. ويقالُ: لا مَكْذُوبَةَ، أي لا أُكَذِّبُكَ. وكَذَبْتُكَ حَدِيثاً. ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[6] وَيَتَعَدَّى إلى مَفْعُولينِ، نحوُ صَدَقَ في قولِهِ ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[7] يقالُ: كَذَبَهُ كَذِباً وكِذَّاباً، وأكْذَبْتُهُ: وجَدْتُهُ كاذِباً، وكَذَّبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إلى الكذبِ صادِقاً كان أو كاذِباً. وما جاءَ في القُرآنِ فَفِي تَكْذِيبِ الصادِقِ، نحوُ ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[8] ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾[9] ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾[10] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا﴾[11] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾[12] ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[13] ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[14] وقال ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[15] قُرِىءَ بالتَّخْفِيفِ والتَّشْدِيدِ، ومَعْناهُ: لا يَجِدونَكَ كاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ أنْ يُثْبِتُوا كَذِبَكَ وقولُهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ

(١) سورة النجم، الآية: ٣٤.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ١.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٢.
(٥) سورة العلق، الآية: ١٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٩٠.
(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٢٦.
(١٠) سورة قّ، الآية: ٥.
(١١) سورة القمر، الآية: ٩.
(١٢) سورة الحاقة، الآية: ٤.
(١٣) سورة الحج، الآية: ٤٢.
(١٤) سورة فاطر، الآية: ٢٥.
(١٥) سورة الأنعام، الآية: ٣٣.

كُذِبُوا﴾[١] أي عَلِمُوا أَنَّهُمْ تُلُقُّوا مِنْ جِهَةِ الذينَ أرْسِلُوا إليهم بالكَذب، فَكُذِبُوا، نحوُ فُسِّقُوا وزُنُّوا وخُطِّئُوا إذا نُسِبُوا إلى شيء من ذلك. وذلك قولهُ ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[٢] ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي﴾[٣] ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾[٤] وقُرِىءَ: كُذِبُوا بالتَّخْفِيفِ مِن قولِهم: كَذَبْتُكَ حَدِيثاً، أي ظَنَّ المُرْسَلُ إليهم أنَّ الرُّسُلَ قد كَذَبُوهُمْ فيما أخْبَرُوهُمْ به مِنْ أنَّهُمْ إن لم يُؤْمِنُوا نَزَلَ بِهِمُ العَذابُ، وإنما ظَنُّوا ذلك من إمْهالِ اللَّهِ تعالى إيَّاهُمْ وإمْلائِهِ لَهُم، وقولهُ ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾[٥] الكِذَّابُ، التَّكْذِيبُ والمَعْنَى: لا يُكَذِّبُونَ، فَيُكَذِّبُ بعضُهم بعضاً ونَفْيُ التَّكْذِيبِ في الجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الكَذِبِ عنها. وقُرِىءَ: كِذاباً من المُكاذَبَةِ أي لا يَتَكاذَبُونَ تكاذُبَ الناسِ في الدُّنْيا. يقالُ: حُمِلَ فُلانٌ على فِرْيَة وكَذِب، كما يقالُ في ضِدِّهِ صَدَقَ وكَذَبَ لَبَنُ الناقَةِ، إذا ظُنَّ أنْ يَدُومَ مُدَّةً فَلَمْ يَدُمْ. وكَذَبَ بمعنى وَجَبَ ومنه: «كَذَبَ عليكم الحَجُّ». قيلَ: مَعْناهُ وَجَبَ فعليكم به. وحقِيقَتُه أنه في حُكْمِ الغائِبِ البَطِيءِ وَقْتُه، كقولِكَ: قد فاتَ الحَجُّ فَبادر، أي كادَ يَفُوتُ. وكَذَبَ عليك العَسَلَ (بالنَّصْب) أي عليكَ بالعَسَلِ، وذلك إغْراءٌ وقيلَ: العَسَلُ هَهُنا العَسَلانُ، وهو نوع من العَدْوِ وهو من قَوْلِكَ: كَرَبْتَ الأرْضَ إذا قَلَبْتَها للزِّراعة، وهي لا تكرُبُ إلاَّ بالبَقَرِ، أو بالآلةِ الحديدية ذاتِ المُحَرِّكِ ولها سِكَّةٌ للفلاحة، والكَذَّابَةُ والكَذُوبُ والكَذوبَةُ: النَّفْسُ لأنها تُحَدِّثُ الإنسانَ بالأمورِ التي لا يَبْلُغها وُسْعُهُ، والكَذَّابَةُ أيضاً ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صِبْغِ كأنه مُوَشًّى، وذلك لأنه يُكَذِّبُ بِحالِه.

كرب: الكَرْبُ: الغَمُّ الشَّدِيدُ. ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٦] والكُرْبَةُ كالغُمَّةِ، وأصْلُ ذلك من كَرْبِ الأرضِ، وهو قَلْبُها بالحَرْثِ، فالغَمُّ

(١) سورة يوسف، الآية: ١١٠.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٤.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٥.
(٤) سورة صٓ، الآية: ١٤.
(٥) سورة النبأ، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٧٦.

يُثِيرُ النَّفْسَ إثارَةَ ذلك. وقيلَ في مثلٍ: «الكِرابُ على البَقَر»، وهو يُضربُ في تخليةِ المرء وصناعتِهِ وليسَ ذلك من قولِهم: «الكِلابَ على البَقَر» أي أَوْسِدِ الكِلابَ على بَقَرِ الوَحْشِ، ويَصِحُّ أن يكونَ الكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشمسُ، إذا دَنَتْ للمَغِيبِ. وقولهُم: إناءٌ كَرْبانُ، أي قَريبٌ، نحوُ قَرْبانَ أي قَريبٍ مِنَ المِلْءِ أو من الكَرَبِ، وهو عَقْدٌ غَليظٌ في رِشا الدَّلْوِ وقد يُوصَفُ الغَمُّ بأنه عُقْدَةٌ على القَلْبِ، يقالُ: أكْرَبْتُ الدَّلْوَ.

كر: الكَرُّ: العَطفُ على الشيءِ بالذَّاتِ، أو بالفِعْلِ. ويقالُ للحَبْلِ المَفْتُولِ: كَرٌّ، وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ. وصارَ اسْماً وجَمْعُهُ: كُرُورٌ والكَرَّةُ: الحملةُ في الحرب وجمعها كَرَّاتٌ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[1] ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[3] ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾[4] والكَرْكِرَةُ: رَحَى زَوْرِ البَعِيرِ، ويُعَبَّرُ بها عن الجماعةِ المُجْتَمِعَةِ. والكَرْكَرَةُ: تَصْريفُ الريحِ السَّحابَ، وذلك مُكَرَّرٌ مِنْ «كَرَّ».

كرس: الكُرْسِيُّ في تعارُفِ العامَّةِ اسْمٌ لِما يُقْعَدُ عليه. ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾[5] وهو في الأصْلِ مَنْسُوبٌ إلى الكِرْسِ، أي المُتَلَبِّد، أي المُجْتَمِعِ. ومنه الكُرَّاسَةُ: أي المجموعةُ الصغيرةُ من الأوراقِ دونَ الكتاب. وكرَّسَ البناءَ: أَشَّبَهُ، فتَكَرَّسَ قال العَجاجُ:

يا صاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسا قالَ نَعَمْ أعْرِفُهُ وأبْلَسا

والكِرْسُ: أصْلُ الشيءِ، يقالُ: هو قَديمُ الكِرْسِ وكُلُّ مُجْتَمِعٍ من الشيءِ كِرْسٌ. والكَرُوسُ: المُتَرَكِّبُ بعضُ أجْزاءِ رأسِهِ إلى بعضِهِ لِكِبَرِهِ. وقولهُ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾[6] فقد رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ الكُرْسِيَّ هو العِلْمُ، ومنه

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٨.
(٥) سورة صّ، الآية: ٣٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

قولهم: «هو مِنْ أهلِ الكُرْسِيِّ أي من أهلِ العلمِ». وقيلَ: كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ. وقال بعضُهم: هو اسْمُ الفَلَكِ المُحِيطِ بالأفلاكِ. وقال: وَيَشْهَدُ لذلك ما رُوِيَ: «ما السمواتُ السَّبْعُ في الكُرْسِيِّ إلاَّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرضٍ فَلاةٍ».

كرم: الكَرَمُ: إذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به فهو اسْمٌ لإحْسانِهِ وإنْعامِهِ المُتَظاهِرِ، نحوُ قولِهِ ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[1] وإذا وُصِف به الإنسانُ فهو اسْمٌ لِلأخْلاقِ والأفْعالِ المحمودةِ التي تَظْهَرُ منه، ولا يقالُ هو كَرِيمٌ حتى يَظْهَرَ ذلك منه. كَمَنْ يُنْفِقُ مالاً في تَجْهِيزِ جَيْشٍ في سَبِيلِ اللَّهِ، وقولهُ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ﴾[2] فإنما كان كذلك لأنَّ الكَرَمَ الأفعالُ المحمودةُ، وأكْرَمُها وأشْرَفُها ما يُقْصَدُ به وجْهُ اللَّهِ تعالى، فَمَنْ قَصَدَ ذلك بِمَحاسِنِ فِعْلِهِ فهو التَّقِيُّ، فإذاً أكْرَمُ الناسِ أتْقاهُمْ، وكُلُّ شيءٍ شَرُفَ في بابِه فإنه يُوصَفُ بالكَرَمِ ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[3] ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[4] ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[5] ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[6] والإكْرامُ والتَّكْرِيمُ: أنْ يُوصَلَ إلى الإنسانِ إكْرامٌ، أي نَفْعٌ لا يَلْحَقُهُ فيه غَضاضَةٌ، أو أنْ يُجْعَلَ ما يُوصَلُ إليه شَبْئاً كَريماً أي شَرِيفاً ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[7] وقولهُ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[8] أي جَعَلَهُمْ كِراماً ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾[9] ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[10] ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[11] وقولهُ ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[12] منطوٍ على المعنيين.

كره: قيلَ: الكَرْهُ والكُرْهُ واحِدٌ، نحوُ الضَّعْفِ والضُّعْفِ، وقيلَ: الكَرْهُ: المشَقَّةُ التي تَنالُ الإنْسانَ من خارِجٍ فيما يُحْمَلُ عليه بإكْراه، والكُرْهُ: ما يَنالهُ من ذاتِهِ، وهو يَعافُهُ. وذلك على نوعين: أحَدُهُمَا: ما يُعافُ من حَيْثُ

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٠.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦.
(٩) سورة الانفطار، الآية: ١١.
(١٠) سورة عبس، الآيتان: ١٥ و١٦.
(١١) سورة يس، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٧.

الطَّبْعُ والآخَرُ: ما يُعافُ من حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ، ولهذا يَصِحُّ أن يقولَ الإنسانُ في الشيءِ الواحِدِ: إنِّي أُرِيدُهُ وأكْرَهُهُ. بِمَعْنَى أنِّي أُرِيدُهُ من حَيْثُ الطَّبْعُ، وأكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ، وأُرِيدُهُ مِن حَيْثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ، وأكْرَهُهُ من حَيْثُ الطَّبْعُ وقولهُ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾[١] أي تَكْرَهُونَه من حَيْثُ الطَّبْعُ، ثم بَيَّنَ بقولهِ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٢] أنه لَيْسَ للإنْسانِ أنْ يَعْتَبِرَ كَراهِيَتَهُ للشيءِ أو مَحَبَّتَهُ له حتى يَعْلَمَ حالَهُ. وكَرِهْتُ: يقالُ فيهما جميعاً. إلاَّ أنَّ اسْتِعْمالَهُ في الكَرْهِ أكْثَرُ ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[٣] ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٤] ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ﴾[٥] وقولهُ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[٦] تنبيهٌ أنَّ أكْلَ لَحْمِ الأخِ شيءٌ قد جُبِلَتِ النَّفْسُ على كَراهَتِها له، وإنْ تَحَرَّاهُ الإنسانُ وقولهُ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[٧] وقُرِئَ: كُرْهاً. والإكْراهُ: يقالُ: في حَمْلِ الإنْسانِ على ما يَكْرَهُهُ. وقولهُ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[٨] فَنَهْيٌ عن حَمْلِهِنَّ على ما فيه كَرْهٌ وكُرْهٌ وقولهُ ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾[٩] فقد قيلَ: كان ذلك في ابْتِداءِ الإسْلامِ، فإنه كان يُعْرَضُ على الإنْسانِ الإسْلامُ، فإن أجابَ، وإلاَّ تُرِكَ والثاني: أنَّ ذلك في أهْلِ الكِتابِ فإنَّهُمْ إنْ أرادُوا الجِزْيَةَ والتَزَمُوا الشَّرائِطَ تُرِكُوا والثالِثُ: أنه لا حُكْمَ لِمَنْ أُكْرِهَ على دِينٍ باطِلٍ، فاعْتَرَفَ به، ودَخَلَ فيه، كما قال ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[١٠] والرابِعُ: لا اعْتِدادَ في الآخِرَةِ بما يَفْعَلُ الإنسانُ في الدُّنْيا من الطاعَةِ كَرْهاً، فإنَّ اللَّهَ تعالى يَعْتَبِرُ السَّرائِرَ ولا يَرْضَى إلاَّ الإخْلاصَ ولهذا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٥.
(٦) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٩.
(٨) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(١٠) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

قال ﷺ: «إنَّمَا الأعمال بالنِّيَّاتِ»[١] وقال: «أخْلِصْ يكْفِكَ القليلُ من العَمَلِ»[٢]. الخامِسُ: مَعْناهُ: لا يُحَمِّلُ الإنسانُ على أمْرٍ مَكْرُوه في الحَقِيقَةِ مما يُكَلِّفُهُمُ اللَّهُ، بَلْ يُحَمِّلُونَ على نَعِيمِ الأبَدِ. ولهذا قال عليه وعلى آله السلامُ «عَجِبَ رَبُّكُمْ من قَوْمٍ يُقادُونَ إلى الجَنَّةِ بالسَّلاسِلِ»[٣]. السادِسُ: أنَّ الدِّينَ الجَزاءُ، مَعْناهُ أن اللَّه ليسَ بِمُكْرِهٍ على الجَزاءِ، بَلْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ بِمَنْ يَشاءُ كما يَشاءُ، وقولهُ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[٤] قيلَ: مَعْناهُ: أسْلَم مَنْ في السموات طَوْعاً ومَنْ فِي الأرضِ كَرْهاً، أي الحُجَّةُ أكْرَهَتْهُمْ وألْجأتْهُمْ، كقولِكَ: الدَّلالَةُ أكْرَهَتْنِي على القول بهذه المَسْألَةِ: وليسَ هذا من الكُرْهِ المَذْمُوم، الثاني أسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكافِرُونَ كَرْهاً إذْ لم يَقْدِرُوا أنْ يَمْتَنِعُوا عليه بما يُريدُ بِهِمْ ويَقْضِيهِ عليهم. الثالثُ عن قَتادَةَ: أسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكافِرُونَ كَرْهاً عِنْدَ المَوْتِ، حَيْثُ قال ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ﴾[٥] الآيَةَ. الرابِعُ: عُني بالكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وأُلْجِىءَ إلى أنْ يُؤْمِنَ. الخامِسُ: عن أبِي العالِيةِ ومُجاهِدٍ أنَّ كُلاً أقَرَّ بِخَلْقِهِ إيَّاهُمْ وإنْ أشْرَكُوا مَعَهُ، كقولِهِ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٦] السادِسُ: عن ابنِ عباسٍ: أسْلَمُوا بأحوالِهِمُ المُنْبِئَةِ عنهم، وإن كَفَرَ بعضُهم بِمقالِهِمْ، وذلك هو الإسْلامُ في الذَّرِّ الأوّل حَيْثُ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٧] وذلك هو دَلائِلُهُمُ التي فُطِرُوا عليها مِنَ العَقْلِ المُقْتَضِي لأنْ يُسْلِمُوا. وإلى هذا أشارَ بقولِهِ ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[٨] السابِعُ: أنَّ مَنْ أسْلَمَ طَوْعاً هو مَنْ طالَعَ المُثِيبَ والمُعاقِبَ فأسْلَمَ له، ومَنْ أسْلَمَ كَرْهاً هو مَنْ طالَعَ الثَّواب والعِقابَ، فأسْلَمَ رَغْبَةً ورَهْبَةً، ونحوُ هذه الآيَةِ قولهُ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن

(١) البخاري الجزء الأول صفحة ٣١.
(٢) البخاري رقم ٣١٣.
(٣) رواه البخاري رقم ١/ ٢٧٥ و١٤٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٥) سورة غافر، الآية: ٨٥.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٨) سورة الرعد، الآية: ١٥.

فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[١].

كسب: الكَسْبُ: ما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ مما فيه اجْتِلابُ نَفْعٍ، وتَحْصِيلُ حَظٍّ، كَكَسْبِ المالِ. وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ الإنْسانُ أنه يَجْلِبُ مَنْفَعَةً، ثم اسْتُجْلِبَ به مَضَرَّةٌ. والكَسْبُ يُقالُ فيما أخَذَهُ لِنَفْسِهِ ولِغَيرِهِ، ولهذا قد يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَينِ فيقالُ: كَسَبْتُ فُلاناً كذا. والاكْتِسابُ: لا يقالُ إلاَّ فيما اسْتَفَدْتَهُ لنَفْسِكَ فَكُلُّ اكْتِسابٍ كَسْبٌ، وليسَ كُلُّ كَسْبٍ اكْتِساباً. وذلك نحوُ: خَبَزَ واخْتَبَزَ، وشَوَى واشْتَوَى، وطَبَخَ واطْبَخَ. وقولهُ ﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾[٢] رُوِيَ أنه قيلَ للنبيِّ ﷺ: أيُّ الكَسْبِ أطْيَبُ؟ فقال عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ: «عَمَلُ الرجُلِ بيدِهِ» وقال: «إنَّ أطْيَبَ ما يأكُلُ الرَّجُلُ من كَسْبِهِ، وإنَّ ولَدَهُ من كَسْبِهِ»[٣] وقال ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾[٤] وقد وَرَدَ في القُرْآنِ في فِعْلِ الصالحاتِ والسَّيِّئاتِ، فَمِمَّا اسْتُعْمِلَ في الصالِحات قولهُ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[٥] ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ - إلى قوله - ﴿قُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[٦] ومِمَّا يُسْتَعْمَلُ في السَّيِّئاتِ ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٧] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾[٨] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ﴾[٩] ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[١٠] ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[١١] ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟﴾[١٢] ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾[١٣] وقولهُ ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾[١٤] فَمُتَناوِلٌ

(١) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
(٣) ابن ماجة الجزء الثاني التجارات ١/ ٣٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠١ و٢٠٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٢٠.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٨٢.
(١٢) سورة فاطر، الآية: ٤٥.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

لَهُما. والاكْتِسابُ قد وردَ فيهما، قال في الصالِحاتِ ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾[1] وقولُهُ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[2] فقد قيلَ: خُصَّ الكَسْبُ هَهُنا بالصالِحِ، والاكْتِسابُ بالسَّيِّئِ وقيلَ: عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَتَحَرَّاهُ مِنَ المكاسِبِ الأُخْرَوِيَّةِ، وبالاكْتِساب ما يَتَحَرَّاهُ مِنَ المَكاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وقيلَ: عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَفْعَلُهُ الإنسانُ مِنْ فِعْلِ خَيرٍ وجَلْبِ نَفْعٍ إلى غَيرِه مِنْ حَيثما يَجُوزُ، وبالاكْتِساب ما يُحَصِّلهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَناوُلُهُ.

كسد: كَسَدَ وكَسُدَ يَكْسُدُ كَساداً وكُسُوداً المتاعُ وغيرهُ: لم يُبَعْ لِقلَّة الرُّاغبين فيه، فهو كاسِدٌ؛ والسِّلعةُ كاسِدة. وأصل المعنى الفَسَادُ. وقال الله تعالى: ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾[3] أي تخافونَ أن لا تَنفقَ إذا اشتغلتم بطاعة اللّه كالصَّلاة والصَّوْمِ والزَّكاةِ والحجِّ والجهاد في سبيل الله تعالى..

كسف: كُسُوفُ الشَّمْسِ والقَمَرِ: اسْتِتارُهُما بِسَبَبٍ عارِضٍ والأكثَرُ في اللغة ـ وهو اختيار الفَرَّاءِ ـ أنْ يُقالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ وكَسَفَها الله (تعالى) فانكَسَفَتْ، وخَسَفَ القمرُ، وخَسَفَهُ الله (تعالى) فانخسَفَ، وبه شُبِّهَ كُسُوفُ الوَجْهِ والحالِ، فقيلَ: كاسِفُ الوَجْهِ، وكاسِفُ الحالِ. والكِسْفَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ السَّحابِ والقُطْنِ ونحو ذلك مِنَ الأجْسامِ المُتَخَلْخِلَةِ الحَائِلَةِ، وجَمْعُها: كِسَفٌ. ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾[4] ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[5] ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾[6] وكِسْفاً، بالسُّكُونِ. فكِسَفٌ جَمْعُ كِسْفَة، نحوُ سِدْرَة وسِدَرٍ ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[7] وكَسَفْتُ الثَّوبَ أكْسِفُهُ كِسْفاً، إذا قَطَعْتَهُ قِطَعاً، ورجُلٌ كاسِفٌ: مهمومٌ قد تَغَيَّرَ لونُهُ وهُزِلَ من الحُزْنِ.

كسل: الكَسَلُ: التَّثاقُلُ عَمَّا لا يَنْبَغِي التَّثاقُلُ عنه، ولأجْل ذلك صارَ

(١) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٨٧.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٩٢.
(٧) سورة الطور، الآية: ٤٤.

مَذْمُوماً يقالُ: كَسِلَ، فهو كَسِلٌ وكَسْلانُ. وجَمْعُه: كُسالى وكسالى قال: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[1] وقيلَ: فُلانٌ لا يَسْتَكْسِلُ المكاسِلَ. أي لا يعتَلُّ بوجوهِ الكَسَلِ؛ ولا تَكْسُلُهُ المَكاسلُ أي لا تثقِلُهُ وجوهُ الكَسَلِ. وفَحْلٌ كَسِلٌ: يَكْسَلُ عن الضِّرابِ، وامْرَأَةٌ مِكْسالٌ: فاتِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ.

كسو: الكِساءُ والكِسْوَةُ: اللِّباسُ. ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾[2] وقد كَسَوْتُهُ واكْتَسَى. ﴿وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ﴾[3] ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[4] واكْتَسَتْ الأرضُ بالنَّبات، وقولُ الشاعِر:

فَبَاتَ لَه دُونَ الصَّبا وهي قُرَّةٌ لِحافٌ ومَصْقُولُ الكِساء رقِيقُ

وقولُ الآخَر:

حتى أرَى فارِسَ الصَّيْمُوت على أكْساءِ خَيْلٍ كأنها الإبِلُ

قيلَ: مَعْناهُ على أعْقابها. وأصْلُه أن تُعْدَى الإبِلُ فتُثِيرَ الغُبارَ، ويَعْلُوَها، فيَكْسُوها، فكأنه تَوَلَّى إكْساءَ الإبِلِ، أي مَلابِسَها من الغُبارِ.

كشط: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾[5] أي قُلِعَتْ كما يُقلَعُ السَّقْفُ؛ وهو من كَشْطِ البَعيرِ، أي تَنْحِيَةِ الجِلْدِ عنه، لأنَّ العرب لا تَقولُ في البَعيرِ إلاَّ كَشَطْتُهُ أو جَلَدْتُهُ، ومنه اسْتُعِيرَ: انكَشَطَ رَوْعُهُ، أي زالَ.

كشف: كَشَفَ الشيءَ يَكْشِفُهُ كَشْفاً: رفَعَ عنه ما يُواريهِ، ومنه كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الوَجْهِ وغيرِهِ، ويقالُ: كَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ أي أزالَهُ عنه ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾[6] ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾[7] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٤.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٥) سورة التكوير، الآية: ١١.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٤١.

غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾[١] ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[٢] وقولهُ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[٣] قيلَ: أصْلهُ من: قامَت الحربُ على ساقٍ، أي ظَهَرَتِ الشِّدَّةُ، وقال بعضُهم: أصْلهُ من تَذْمِيرِ الناقَةِ، وهو أنه إذا أخْرَجَ رَجُلٌ الفَصِيلَ من بَطْنِ أُمِّهِ، فيقالُ: كُشِفَ عن السَّاق.

كظم: الكَظْمُ: مَخْرَجُ النَّفَسِ. يُقَالُ: «أَخَذَ بِكَظْمِهِ»، أي مَخْرَج نَفَسِهِ. والكَظْومُ: اختِباسُ النَّفَسِ، ويُعَبَّرُ به عن السُّكُوتِ، كقولِهم: فُلانٌ لا يَتَنَفَّسُ إذا وُصِفَ بالمُبالَغَةِ في السُّكُوتِ. وكُظِمَ فُلانٌ: حُبِسَ نَفَسُهُ. ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[٤] أي محبوسٌ مِنَ الغَيْظِ، وكَظْمُ الغَيْظِ: حَبْسُهُ ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[٥] الذين يُمسِكونَ على ما في نفوسِهِمْ على صَفْحٍ أو غَيْظٍ، وفي الحديث «إذا تثاءَبَ أَحَدُكمُ فَلْيَكْظِمْ ما اسْتَطاعَ». والكَظائِمُ: خُرُوقٌ بَينَ البِئْرَينِ يَجْري فيها الماءُ، واحدتها الكِظَامَةُ، كُلُّ ذلك تشبيهٌ بمَجْرَى النَّفَسِ وتَرَدُّدِهِ فيه.

كعب: كَعْبُ الرِّجْلِ: العَظْمُ الذي عِنْد مُلْتَقى القَدَمِ والسَّاقِ. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[٦] والكَعْبَةُ: كُلُّ بَيْتٍ على هَيْئَتِهِ في التَّرْبِيعِ، وبها سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ. ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[٧] وَذُو الكَعْباتِ: بَيْتٌ كان في الجاهِلِيَّةِ لِبَني رَبِيعَةَ. وفُلانٌ جالسٌ في كَعْبَتِهِ: أي غُرْفَتِهِ وبَيْتِهِ على تِلْكَ الهيئةِ. وامرأةٌ كاعِبٌ: تَكْعُبُ ثُدْياها، وقد كَعَبَتْ كَعابَةً، والجمْعُ: كَواعِبُ ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[٨] وقد يقالُ: كَعَبَ الثَّدْيُ كَعْباً، وكَعَّبَ تَكْعيباً. وثَوْبٌ مُكَعَّبٌ: مَطْوِيٌّ شَديدُ الإدْراجِ وكُلُّ ما بَينَ العُقْدَتَيْنِ مِنَ القَصَبِ والرُّمْحِ يقالُ له كَعْبٌ، تشبيهاً بالكَعْبِ في الفَصْلِ بَيْنَ العُقْدَتَيْنِ، كَفَصْلِ الكَعْبِ بَيْنَ السَّاقِ والقَدَمِ.

---

(١) سورة قّ، الآية: ٢٢.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) سورة القلم، الآية: ٤٢.
(٤) سورة القلم، الآية: ٤٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٩٧.
(٨) سورة النبأ، الآية: ٣٣.

كفؤ: الكُفْءُ يكونُ في المَنْزِلَةِ والقَدْرِ، ومِنْهُ الكِفاءُ، لِشُقَّةٍ تُنْضَحُ بالأُخرى، فَيُجَلَّلُ بها مؤَخَّرُ البَيْتِ، يُقالُ فلانٌ كُفْءٌ لفُلانٍ في المُناكَحَةِ، أو في المُحارَبَةِ ونحوُ ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1]، ومِنْهُ المُكافَأَةُ أيْ المُساواةُ والمُقابَلَةُ في الفِعْلِ؛ وفلانٌ كُفْءٌ لَكَ في المُضادَّةِ. والإكْفاءُ: قَلْبُ الشَّيءِ كأنَّهُ إزالةُ المُساواةِ، ومنه الإكفاءُ في الشِّعْرِ. ومُكْفَأُ الوجْهِ: أي كاسِدُ اللَّوْنِ، ويُقالُ لِنِتاجِ الإبِلِ لَيْسَتْ تامَّةً: كَفَأَةٌ؛ وجَعَلَ فلانٌ إبِلَهُ كَفْأَتَيْنِ إذا لَقَحَ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً منها.

كفت: الكَفْتُ: القَبْضُ والجَمْعُ، أو تقلُّبُ الشيءِ ظَهْراً لبَطْنٍ، وبَطْناً لظَهر، قال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[2] والكِفاتُ: الضمُّ والجَمْعُ، والكِفاتُ أيضاً: الطائرُ السَّريعُ، الذي يَضُمُّ تَحْتَ جَناحَيْهِ شَيْئاً يَخُصُّهُ، فيكون معنى الآية: أَلَمْ نَجْعَلِ الأرضَ كالطَّائِرِ السَّريعِ تَضُمُّ ما عليها مِنْ إنسانٍ وحيوانٍ وَجَمادٍ أحياءٍ وأمواتٍ؟ وفي الحَديثِ «اكْفِتُوا صِبْيانَكُمْ بالليلِ»[3] أي اجمعوهم في بيوتكم.

كفر: الكُفْرُ: في اللُّغَةِ، سَتْرُ الشيءِ، ووَصْفُ الليلِ بالكافِرِ لِسَتْرِهِ الأشْخاصَ، والكافِرُ الزَّرَّاعُ، لِسَتْرِهِ البَذْرَ في الأرضِ. وليسَ ذلك باسْمٍ لَهُما، كما قال بعضُ أهْلِ اللُّغَةِ لَمَّا سَمِعَ:

أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها في كافِرٍ

والكافُورُ: اسْمُ أكمامِ الثَّمَرَةِ التي تَكْفُرُها قال الشاعِرُ:

كالكَرْمِ إذْ نادَى مِنَ الكافُورِ

وكُفْرُ النِّعْمَةِ، وكُفْرانُها: سَتْرُها بِتَرْكِ أداءِ شُكْرِها. ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[4] وأعْظَمُ الكُفْرِ جُحُودُ الوَحْدانِيَّةِ أو الشَّريعَةِ أو النُّبُوَّةِ. والكُفْرانُ

(١) سورة الأخلاص، الآية: ٤.
(٢) سورة المرسلات، الآيتان: ٢٥ و٢٦.
(٣) أحمد بن حنبل.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.

في جُحُودِ النِّعْمَةِ أكْثَر اسْتِعْمالاً. والكُفْرُ في الدِّين أكْثَرُ. والكُفُورُ فيهما جميعاً ﴿فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾[1] ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾[2] ويقالُ منهما: كَفَرَ فهو كافِرٌ. قال في الكُفْرانِ ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[3] ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[4] ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[5] وقولُهُ ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[6] أي تَحرَّيْتَ كُفْرانَ نِعْمَتِي، وقال ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾[7] ولَمَّا كان الكُفْرانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النِّعْمَةِ صارَ يُسْتَعْمَلُ في الجُحُودِ ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾[8] أي جاحِدٍ لَهُ وساتِرٍ. والكافِرُ على الإطْلاقِ مُتَعارَفٌ فِيمَنْ يَجْحَدُ الوحدانِيَّةَ أو النُّبُوَّةَ أو الشَّرِيعَةَ أو ثَلاثَتَها، وقد يقالُ: كَفَرَ، لِمَنْ أخَلَّ بالشَّرِيعَةِ، وتَرَكَ ما لزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عليه قال ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾[9] يَدُلُّ على ذلك مُقَابَلَتُهُ بقولِهِ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[10] وقال ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[11] وقولُهُ ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾[12] أي لا تَكُونُوا أئِمَّةً في الكُفْر فَيُقْتَدَى بِكُمْ، وقولهُ ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[13] عُنِيَ بالكافِرِ السَّاتِرُ لِلحَقِّ، فلذلك جَعَلَهُ فاسِقاً، ومَعْلُومٌ أنَّ الكُفْرَ المُطْلَقَ هو أعَمُّ مِنَ الفِسْقِ، ومَعْنَاهُ: مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فقد فَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ، ولَمَّا جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَحْمُود مِنَ الإيمان جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَذْمُوم مِنَ الكُفْر وقال في السِّحْر ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[14] وقولهُ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٩٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٩.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٩.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٤١.
(٩) سورة الروم، الآية: ٤٤.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٤٤.
(١١) سورة النحل، الآية: ٨٣.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٤١.
(١٣) سورة النور، الآية: ٥٥.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا﴾ إلى قوله ﴿كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[١] وقال ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] والكُفُورُ: المُبالِغُ في كُفرانِ النِّعْمَةِ، وقولهُ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾[٣] وقال ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[٤] إن قيل كَيْفَ وُصِفَ الإنسانُ هَهُنا بالكَفُورِ، ولم يَرْضَ بذلك حتى أدخلَ عليه «إنَّ واللاَّمَ» وكُلُّ ذلك تأكيدٌ. وقال في مَوْضِعٍ ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ﴾[٥] فقولُه ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾[٦] تنبيهٌ على ما يَنْطَوِي عليه الإنسانُ مِنْ كُفرانِ النِّعْمَةِ، وقِلَّةِ ما يَقُومُ بأداءِ الشُّكْرِ. وعلى هذا قولهُ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[٧] ولذلك قال ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[٨] وقولهُ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[٩] تنبيهٌ أنه عَرَّفَهُ الطَّرِيقَيْنِ، كما قال ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[١٠] فَمِنْ سالِكٍ سَبيلَ الشُّكْرِ، ومِنْ سالِكٍ سَبِيلَ الكُفْرِ. وقولهُ ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾[١١] فَمِنَ الكُفْرِ. ونَبَّهَ بقولهِ كان، أنه لم يَزَلْ مُنْذُ وُجِدَ مُنْطَوِياً على الكُفْرِ. والكَفَّارُ أبلغُ مِنَ الكَفُورِ، ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١٢] ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[١٣] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١٤] ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[١٥] وقد أجرى الكَفَّارَ مَجْرَى الكَفُورِ في قولهِ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[١٦] والكُفَّارُ في جمعِ الكافِرِ المُضادُّ لِلإيمانِ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً، كقولهِ ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[١٧] وقولهِ ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[١٨]

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٥ و٢٧٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٦.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٧.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ١٥.
(٧) سورة عبس الآية: ١٧.
(٨) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ٣.
(١٠) سورة البلد، الآية: ١٠.
(١١) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة قّ، الآية: ٢٤.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(١٤) سورة الزمر، الآية: ٣.
(١٥) سورة نوح، الآية: ٢٧.
(١٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.
(١٧) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

والكَفَرَةُ في جَمْعِ كافِرِ النِّعْمَةِ أشَدُّ اسْتِعْمالاً، وفي قولِهِ ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾[١] ألاَ تَرَى أنه وَصَفَ الكَفَرَةَ بالفَجَرَةِ، والفَجَرَةُ قد يقالُ لِلفُسّاقِ من المُسْلِمِينَ وقولهُ ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[٢] أي من الأنبياءِ ومَنْ يَجْري مَجْراهُمْ مِمَّنْ بَذَلُوا النُّصحَ في أمْرِ اللّهِ، فَلَمْ يُقْبَلْ منهم وقولهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾[٣] قيلَ: عُنِيَ بقولِهِ أنَّهم آمَنُوا بمُوسى ثم كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ، والنَّصارَى آمَنُوا بِعيسى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وقيلَ: آمَنُوا بِمُوسى ثُمَّ كَفَرُوا بموسى، إذ لم يُؤمِنُوا بِغَيْرِهِ. وقيلَ: هو ما قال ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ - إلى قولهِ - وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾[٤] ولم يُرِدْ أنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ، بَلْ ذلك إشارَةٌ إلى أحْوالٍ كَثِيرَةٍ. وقيلَ: كما يَصْعَدُ الإنْسانُ في الفَضائِلِ دَرَجاتٍ ويَنْعَكِسُ في الرَّذائِلِ دَرَكاتٍ، والآيَةُ إشارَةٌ إلى ذلك، ويقالُ: كَفَرَ فُلانٌ؛ إذا اعْتَقَدَ الكُفْرَ. ويقالُ ذلك إذا أظْهَرَ الكُفْرَ، وإن لم يَعْتَقِدْ، ولذلك قال ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٥] ويقالُ: كَفَرَ فُلانٌ بالشَّيْطانِ، إذا كَفَرَ بِسَبَبِهِ. وقد يقالُ ذلك إذا آمَنَ وخالَفَ الشَّيْطانَ، كقولهِ ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾[٦] وأكْفَرَهُ إكْفاراً: حَكَمَ بكُفْرِهِ، وقد يُعَبَّرُ عن التَّبَرِّي بالكُفْرِ، نحوُ ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾[٧] الآيَةَ ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[٨] وقولهُ ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[٩] قيلَ عَنَى بالكُفّارِ الزُّرّاعَ لأنَّهُمْ يُغَطُّونَ البَذْرَ في التُّرابِ سَتْرَ الكُفّارِ حَقَّ اللّهِ تعالى، بِدَلالَةِ قولهِ ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[١٠] ولأنَّ الكافِرَ لا اخْتِصاصَ له بذلك، وقيلَ: بَلْ عَنَى بالكُفّارِ وخَصَّهُمْ لِكَوْنِهِمْ مُعْجِبِينَ بالدُّنْيا وزَخارِفِها

---

(١) سورة عبس، الآية: ٤٢.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الحديد، الآية: ٢٠.
(١٠) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

وراكِبِينَ إليها. والكَفّارَةُ: ما يُغَطِّي الإثْمَ، ومنه كَفّارَةُ اليَمِينِ، نحوُ ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾[١] وكذلك كَفّارَةُ غَيْرِهِ من الآثام كَكَفّارَةِ القَتْلِ والظِّهارِ ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[٢] والتَّكْفِيرُ: سَتْرُهُ وتَغْطِيَتُهُ حتى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ ما لم يُعْمَلْ، ويَصِحُّ أن يكونَ أصْلُهُ إزالَةَ الكُفْرِ. والكُفْران، نحوُ التَّمْرِيضِ في كونِه إزالَةً للمَرَضِ وتَقْذِيَةِ العَيْنِ في إزالَةِ القَذى عنه. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾[٣] ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[٤] وإلى هذا المَعْنَى أشارَ بقولِهِ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٥] وقيلَ: صِغارُ الحَسَناتِ لا تُكَفِّرُ كِبارَ السَّيِّئاتِ، وقالَ ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾[٦] ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾[٧] ويقالُ: كَفَرَتِ الشمسُ النُّجومَ: سَتَرَتْها ويقالُ الكافِرُ للسَّحابِ الذي يُغَطِّي الشمسَ، وتَكَفَّرَ في السِّلاحِ، أي تَغَطَّى فيه. والكافُورُ، الذي هو من الطِّيب قولُهُ تعالى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[٨].

كف: الكَفُّ: كَفُّ الإنْسانِ، وهي ما بها يَقْبِضُ ويَبْسُطُ، وكَفَفْتُهُ: أصَبْتُهُ بالكَفِّ، ودَفَعْتُهُ بها. وتُعُورِفَ الكَفُّ بالدَّفْعِ على أيِّ وجْهٍ كانَ، سَواءٌ بالكَفِّ أو غَيْرِها، حتى قيلَ: رجُلٌ مَكْفُوفٌ: لِمَنْ قُبِضَ بَصَرُهُ. وقولهُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[٩] أي كافّاً لَهُمْ عن المَعاصِي، والهاءُ فيه للمُبالَغَةِ، كقولِهِم: راويَةٌ وعَلّامَةٌ ونَسّابَةٌ وقولهُ ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[١٠] قيلَ: مَعْناهُ: كافِّينَ لَهُمْ كما يُقاتِلُونَكُمْ كافِّينَ، وقيلَ: مَعْناهُ: جماعَةً، كما يُقاتِلُونَكُمْ جَماعَةً. وذلك أن الجَماعَةَ يقالُ لَهُمُ: الكافَّةُ، كما يقالُ لَهُمُ: الوازِعَةُ، لِقُوَّتِهِمْ باجْتِماعِهِمْ وعلى هذا قولهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣١.
(٥) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٣٥.
(٨) سورة الإنسان، الآية: ٥.
(٩) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾[١] وقولُه ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[٢] إشارةٌ إلى حالِ النادِمِ وما يَتَعاطاهُ في حال ندَمِهِ. وتَكَفُّف الرجُلُ، إذا مَدَّ يَدَهُ سائِلاً، قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٣]، أي ألَمْ يَكْفِهِمْ، هؤلاءِ المُشْرِكينَ، أنَّا أنزلْنا عليكَ القرآنَ لِهدايتِهِمْ، بدلاً مِنَ المعجزاتِ التي يطلبونَها، وهُوَ ـ بخلافِ تلكَ المعجزاتِ ـ الآيةُ الدَّائِمَةُ أبداً لا انقضاءَ لها إلى أنْ يرثَ اللَّهُ تعالى الأرضَ ومنْ عليها؟ وقولُهُ تعالى ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٤] بلى، إنَّ اللَّهَ كافٍ عبدَه، هذا النبيَّ الأمينَ ممَّا يُخَوِّفونَهُ مِنْهُ. ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٥] على أنَّكَ مُرسَلٌ يا محمدُ بالهُدَى وَدينِ الحقِّ.

كفل: الكَفالةُ: الضَّمانُ تقولُ: تَكَفَّلْتُ بكذا، وكَفَّلْتُهُ فُلاناً وقُرِىءَ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٦]، أي كَفَّلَها اللَّهُ تعالى، ومَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الفِعْلَ لِزَكَرِيَّا، المَعْنَى: تَضَمَّنَها ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾[٧] والكَفِيلُ: الضامنُ الذي فيه الكِفايَةُ كأنه تَكَفَّلَ بأمرِهِ، نحوُ ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾[٨] أي اجْعَلْنِي كِفْلاً لَها. والكِفْلُ: الكَفِيلُ. ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[٩] أي كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وهُما المَرْغُوبُ إلى اللَّهِ تعالى فيهما بقولِهِ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾[١٠] وقيلَ: لم يَعْنِ بقولِهِ كِفْلَيْنِ، أي نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، بَلْ أرادَ النِّعْمَةَ المُتَوالِيَةَ المُتَكَفِّلَةَ بكِفايَتِهِ، ويكونُ تَثْنِيَتُهُ على حَدِّ ما ذَكَرْنا في قولِهِم: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وأمّا قولهُ ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾[١١] الآية، فإنّ الكِفْلَ هَهُنا ليس بِمَعْنَى الأوَّلِ، بَلْ هو الشيءُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٤٢.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٩٦.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٧) سورة النحل، الآية: ٩١.
(٨) سورة صّ، الآية: ٢٣.
(٩) سورة الحديد، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.
(١١) سورة النساء، الآية: ٨٥.

الرِّدِيءُ، ولَمَّا كانَ الكفلُ مَرْكباً يَنْبُو بِراكِبِهِ فقد صارَ مُتعارَفاً في كُلِّ شِدَّة كالسِّياسِ وهو العَظْمُ الناتِئُ من ظَهْرِ الحِمارِ، فيقالُ: لأَحْمِلَنَّكَ على الكِفْلِ وعلى السِّياسِ، ولأُرْكِبَنَّكَ الحَسْرَى الرَّزايا. قال الشاعِرُ:

وحَمَّلْناهُمُ على صَعْبَةٍ زَوْ راءَ يَعْلُونَها بِغَيْرِ وِطاءِ

ومَعْنَى الآيَةِ: مَن يَنْضَمُّ إلى غَيْرِهِ مُعِيناً له في فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يكونُ له منها نَصِيبٌ، ومَنْ يَنْضَمُّ إلى غَيْرِهِ مُعِيناً له في فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنالُهُ من فِعْلِهِ كَفِيلٌ يسأله، كما قيلَ: مَنْ ظَلَمَ فقد أَقامَ كَفِيلاً بِظُلْمِهِ، تنبيهاً أنه لا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ من عُقُوبَتِهِ.

كفى: الكِفايَةُ: ما فيه سَدُّ الخُلَّةِ وبُلُوغُ المُرادِ في الأمْرِ ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[1] ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[2] وقولهُ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[3] قيلَ: مَعْناهُ كَفَى اللَّهُ شَهِيداً، والباءُ زائِدَةٌ على الفاعل. وقيلَ: مَعْناهُ اكْتَفِ باللَّهِ شَهِيداً، فموضع اسم الجلالة رفع على الفاعلية، وشهيداً تمييز، ومنه قول الشاعر:

وداوِ ابْنَ عَمِّ السُّوْءِ بالنايِ والغِنى كفى بالغِنى والنايِ عنه مُداويا

والكُفْيَةُ مِنَ القُوتِ: ما فيه كِفايَةٌ، والجمعُ: كُفًى، ويقالُ: «كافِيكَ مِنْ رَجُلٍ»، أي هو رجلٌ يكفيكَ عمَّنْ سواه لا تحتاجُ إلى غيرِهِ، وقولهم: «هو رَجُلٌ كُفَيْكَ مِنْ رَجُلٍ» أي حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.

كلأ: الكِلاءَةُ: حِفْظُ الشَّيءِ وتَبْقِيَتُهُ. وأَكْلأَ: اسْمُ تَفْضِيلٍ، يُقالُ: كَلأَكَ اللَّهُ، «وبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ»، واكْتَلأْتُ بِعَيْنِي كذا. قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾[4] الآية؛ والمَكْلأُ: مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فيه السُّفُنُ؛ والكَلاءُ: مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يَكْلَؤُونَ سُفُنَهُمْ فيه. وعُبِّرَ عَنِ النَّسِيئَةِ بالكَالِئِ،

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٥.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٤٢.

ومنه كَلأَ الدَّيْنُ كُلُوءَةً: تَأَخَّرَ فهُوَ كالِىءٌ، وروِيَ أنه عليهِ وعلى آلِهِ السَّلامُ نَهى عَنْ بَيْعِ الكَالِىءِ بالكَالِىءِ، أي عَنِ النَّسِيئَةِ بالنَّسِيئَةِ. والكَلأُ: العُشْبُ الذي يُحفَظُ؛ ومكانٌ كلِيءٌ ومُكْلِىءٌ إذا كَثُرَ كَلؤُهُ.

كلب: الكَلْبُ: الحَيَوانُ النَّبَّاحُ، والأُنثى: كَلْبَةٌ، والجَمْعُ: أكْلُبٌ وكِلابٌ وقد يقالُ لِلجَمْعِ: كَلِيبٌ ﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾[1] ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[2] وعنه اشْتُقَّ الكَلَبُ لِلحرص، ومنه يقالُ: هو أحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. ورَجُلٌ كَلِبٌ: شَدِيدُ الحِرْصِ، وكَلْبٌ كَلِبٌ: أي مَجْنُونٌ يَكْلَبُ بِلُحُومِ الناسِ، فيأخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ، ومَنْ عَقَرَهُ فقد كَلِبَ؛ أي يأخُذُهُ داءٌ، فيقالُ: رَجُلٌ كَلِبٌ، وقومٌ كَلْبى. قال الشاعِرُ:

دماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ

وكَلِبَ الشِّتاءُ: اشْتَدَّ بَرْدُهُ وجِدَّتُهُ، تشبيهاً بالكَلْبِ الكَلِبِ، ودَهْرٌ كَلِبٌ. ويقالُ: أرضٌ كَلِبَةٌ، إذا لم تُرْوَ فَتَيْبَسَ تَشبيهاً بالرجُلِ الكَلِبِ، لأنه لا يَشْرَبُ فَيَيْبَسُ. والكَلاَّبُ والمِكْلَبُ: الذي يُعَلِّمُ الكَلْبَ ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾[3] وأرضٌ مَكْلَبَةٌ: كَثِيرَةُ الكِلاب.

كلح: كلح كُلُوحاً وكُلاحاً: تكشَّر في عُبوس. كلَح وَجهَهُ: عَبَسَهُ. والكُلوح: تَقلُّص الشفتَينِ عن الأسنان حتى تبدو. قال الله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾[4] واللَّفح واللَّفح بمعنى واحد، إلاَّ أن اللَّفحَ أشَدُّ تأثيراً، وهو ضربٌ من السَّموم للوجه. واللَّفح ضربُ الرِّيحِ الوَجهَ.

كلف: الكَلَفُ: الإيلاعُ بالشيءِ، قالَ كَلِفَ فُلانٌ بكذا، وأكْلَفْتُهُ به: جَعَلْتُهُ كَلِفاً. والكَلَفُ في الوَجْهِ، سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كُلْفَة به. وتَكَلُّفُ الشيءِ: ما يَفْعَلُهُ الإنْسانُ بإظْهار كَلَفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنالُهُ في تَعاطِيهِ. وصارَت الكُلْفَةُ في التعارفِ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤.

اسماً للمشقة. والتكلُّفُ اسم لما يُفْعَلُ بمَشَقَّةٍ أو تَصَنُّعٍ أو تَشَبُّعٍ، ولذلك صارَ التَّكَلُّفُ على ضَرْبَيْنِ: مَحمودٍ، وهو ما يَتَحَرَّاهُ الإنْسانُ لِيَتَوَصَّلَ به إلى أن يَصِيرَ الفِعْلُ الذي يَتَعاطاهُ سَهْلاً عليه، ويَصِيرَ كَلِفاً بِهِ ومُحِبّاً له، وبهذا النَّظَر يُسْتَعْمَلُ التَّكْليفُ في تَكَلُّف العِباداتِ. والثاني مَذْمُومٌ وهو ما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ مُراءاةً، وإيَّاه عُنِيَ بقولِهِ تعالى ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[١] وقولِ النبيِّ ﷺ: «أنا وأتْقِياءُ أمَّتي بُرَءاءُ مِنَ التَّكَلُّف»[٢] وقولُه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٣] أي ما يَعُدُّونَهُ مَشَقَّةً، فهو سَعَةٌ في المالِ، نحوُ قولِهِ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٤] ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٥].

كل: لَفْظُ كُلٌ هو لِضَمِّ أجْزاءِ الشَّيءِ، وذلك نوعان: أحَدُهُما: الضَّامُّ لِذاتِ الشَّيءِ وأحْوالِهِ المُخْتَصَّةِ بِهِ، ويُفِيدُ مَعْنَى التَّمامِ، نحوُ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾[٦] أي بَسْطاً تامّاً، قالَ الشاعِرُ:

لَيْسَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى إلاّ الفَتَى في أَدَبِهِ

أي التّامُّ الفُتُوَّةِ. والثاني: الضَّامُّ للذَّواتِ، وذلك يُضافُ تارَةً إلى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بالألِف واللام نحوُ قولِكَ: كُلُّ القَوم، وتارَةً إلى ضَمِيرِ ذَلِكَ نحوُ ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[٧] ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[٨] أو إلى نَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ نحوُ ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾[٩] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١٠] إلى غَيْرِها من الآياتِ، وربَّما عَرِيَ عن الإضافَةِ، ويُقَدَّر ذلك فيه، نحوُ ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[١١] ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[١٢] ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) سورة صّ، الآية: ٨٦.
(٢) صحيح مسلم، رقم ٥٩٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٤) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٣٠.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٣.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٨٧.

فَرْدًا﴾[١] ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾[٢] ﴿كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٣] ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[٤] إلى غَيْرِ ذلكَ في القُرآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدادُهُ؛ ولم يَرِدْ في شَيْءٍ مِنَ القُرآنِ، ولا في شَيْءٍ من كلامِ الفُصَحاءِ الكُلُّ بالألفِ واللامِ، وإنما ذلك شيءٌ يَجْري في كلامِ المُتَكَلِّمِينَ والفُقَهاءِ ومَنْ نَحا نَحْوَهُمْ. والكَلالَةُ: اسْمٌ لِما عَدا الوَلَدَ والوالِدَ مِنَ الوَرَثَةِ. وقال ابنُ عباسٍ: هو اسْمٌ لِمَنْ عَدا الولَدَ. ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الكَلالَةِ فقالَ: «مَنْ ماتَ وليسَ له ولَدٌ ولا والِدٌ»[٥] فَجَعَلَهُ اسْماً للمَيِّتِ، وكِلا القَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فإن الكَلالَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الوارِثَ والمَوْرُوثَ جميعاً، وتَسْمِيَتُها بذلك إمّا لأنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ اللُّحُوقِ به، أو لأنه قد لَحِقَ به بالعَرْضِ مِنْ أحَدِ طَرَفَيْهِ، وذلك لأنَّ الانْتِسابَ ضَرْبانِ: أحَدُهُما بالعُمْقِ كَنِسْبَةِ الأبِ والابنِ، والثاني بالعَرْضِ كَنِسْبَةِ الأخِ والعَمِّ وقال بعضُهم: هو اسْمٌ لِكُلِّ وارِثٍ كقولِ الشاعِرِ:

والمَرْءُ يَبْخَلُ بالحُقُوقِ وللكَلالَةِ ما يُسِيمُ

مِنْ أسامَ الإبِلَ، إذا أخْرَجَها للمَرْعَى. ولم يَقْصِدِ الشاعِرُ بما ظَنَّهُ هذا، وإنما خَصَّ الكَلالَةَ لِيَزْهَدَ الإنسانُ في جَمْعِ المالِ لأنَّ تَرْكَ المالِ لَهُمْ أشَدُّ مِنْ تَرْكِهِ للأوْلادِ، وتنبيهاً أنَّ مَنْ خَلَّفْتَ له المالَ فَجارٍ مَجْرَى الكَلالَةِ، وذلك كقولِكَ: ما تَجْمَعُهُ فهو لِلْكَلالَةِ. وتقولُ العَرَبُ لم يَرِثْ فُلانٌ كذا كَلالَةً، لمنْ تَخَصَّصَ بشيءٍ قد كان لأبيهِ. قال الشاعِرُ:

وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْكِ غَيْرَ كَلالَةٍ عَنِ ابْنَيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمسٍ وهاشِمِ

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾[٦] وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[٧]. والإكْلِيلُ: سُمِّيَ بذلك لإطافَتِهِ بالرأسِ، يقالُ: كَلَّ الرجُلُ في

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩٥.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٣٩.
(٥) تفسير الجلالين الآية (الكلالة).
(٦) سورة النساء، الآية: ١٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

مِشْيَتِهِ كَلالاً، والسَّيْفُ عن ضَرِيبَتِهِ كُلُولاً وكِلَّةً، واللِّسانُ عن الكلام كذلك. وأكَلَ فُلانٌ: كَلَّتْ راحِلَتُهُ. والكَلْكَلُ: الصَّدْرُ.

كلم: الكَلْمُ: التأثِيرُ المُدْرَكُ بإحْدَى الحاسَّتَيْنِ، فالكلامُ مُدْرَكٌ بِحاسَّةِ السَّمْعِ، والكَلْمُ بحاسَّةِ البَصَر وكَلَمْتُهُ: جَرَحْتُهُ جِراحَةً بانَ تأثِيرُها ولاجْتِماعِهِما في ذلك قال الشاعِرُ:

والكَلِمُ الأصِيلُ كالزَّعَبِ الكَلِمِ

الكَلِمُ الأوَّلُ: جَمْعُ كِلْمَة، والثانِي: جِراحاتٌ، والأزْعَبُ: الأوْسَعُ. وقال آخَرُ:

وجَرْحُ اللِّسانِ كَجَرْحِ اليَدِ

فالكلامُ يَقَعُ على الألفاظِ المَنْظُومَةِ وعلى المَعانِي التي تَحْتَها مجموعةً، وعندَ النَّحوِيِّينَ يَقَعُ على الجُزْءِ منه اسْماً كان أو فِعْلاً أو أداةً. وعندَ كثيرٍ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ لا يَقَعُ إلاَّ على الجُمْلَةِ المُرَكَّبَةِ المُفِيدَةِ، وهو أخَصُّ من القولِ. فإن القولَ يَقَعُ عندَهُمْ على المُفْرَداتِ، والكَلِمَةُ تَقَعُ عَنْدَهُمْ على كُلِّ واحدٍ من الأنواعِ الثَّلاثَةِ. وقد قيلَ. بخلافِ ذلك ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[1] ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[2] قيل: هي قولُهُ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[3] وقال الحَسَنُ: هي قولهُ: «ألم تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ، ألم تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ، ألم تُسْجِدْ لي مَلائِكَتَكَ، ألم تَسْبِقْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، أرَأيْتَ إنْ تُبْتُ أكُنْتَ مُعِيدِي إلى الجَنَّةِ، قال نَعَمْ» وقيلَ هي الأمانَةُ المَعْرُوضَةُ على السمواتِ والأرضِ والجبالِ في قولهِ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾[4] الآيَةَ وقولهُ ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[5] قيلَ: هي الأشياءُ التي

(١) سورة الكهف، الآية: ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

امْتَحَنَ اللَّهُ إبراهيمَ بها من ذَبْحِ ولَدِهِ والخِتانِ وغَيْرِهما. وقولهُ لِزَكَرِيَّا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1] قيلَ: هي كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، وقيلَ: كِتابُ اللَّهِ، وقيلَ: يَعْنِي به عيسى. وتَسْمِيَةُ عيسى بِكَلِمَة في هذه الآيَةِ وفي قولِهِ ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾[2] لكونِهِ مُوجَداً بأمْرِهِ (كُنْ) المذكورِ في قولِهِ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾[3] الآيَةَ: لاهْتِداءِ الناسِ به كاهْتِدائِهِمْ بكلامِ اللَّهِ تعالى، وقيلَ: سُمِّيَ به لِما خَصَّهُ اللَّهُ تعالى به في صِغَرِهِ حيثُ قال وهو في مَهْدِهِ ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[4] الآيَةَ، وقيلَ: سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ تعالى من حيثُ إنه صارَ نَبِيّاً، كما سُمِّيَ النبيُّ ﷺ ذِكْراً رَسُولاً وقولهُ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[5] الآيَةَ فالكَلِمَةُ هَهُنا القَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّة تُسَمَّى كلمةً سواءٌ كان ذلك مَقالاً أو فِعالاً، ووصْفُها بالصِّدْق لأنه يقالُ: قولٌ صِدْقٌ، وفِعْلٌ صِدْقٌ. وقولهُ: وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ إشارَةٌ إلى نحو قولهِ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[6] الآيَةَ. ونَبَّهَ بذلك أنه لا تُنْسَخُ الشريعةُ بعدَ هذا وقيلَ: إشارَةٌ إلى ما قال الرسولُ الكريمُ ﷺ: «أوَّلُ ما خَلَقَ اللَّهُ تعالى القلمَ فقال له اجْرِ بما هو كائِنٌ إلى يومِ القِيامَةِ»[7] وقيلَ: الكَلِمَةُ هي القرآنُ، وتَسْمِيَتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَتِهِمْ القصيدَةَ كَلِمَةً، فَذَكَر أنَّها تَتِمُّ وتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تعالى إيَّاها، فَعَبَّرَ عن ذلك بِلَفْظِ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حُكْمِ الكائِنِ، وإلى هذا المعنَى مِنْ حِفْظِ القرآنِ أشارَ بقولِه ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾[8] الآيَةَ، وقيلَ: عَنَى به ما وعَدَ من الثَّوابِ والعِقابِ، وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[9] وقولهُ ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾[10] الآيَةَ، وقيلَ: عَنَى بالكَلِمات الآياتِ المعجزاتِ التي اقْتَرَحُوها، فَنَبَّهَ أنَّ ما أُرْسِلَ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.
(٤) سورة مريم، الآية: ٣٠.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٧) الترمذي باب القدر ص ١٧.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٧١.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٣٣.

من الآيات تامٌ وفيه بَلاَغٌ. وقولهُ ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[١] رَدٌ لقولِهم ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾[٢] الآيَةَ. وقيلَ: أرادَ بكَلِمَةِ رَبِّكَ أحكامَهُ التي حَكَمَ بها وبَيَّنَ أنه شَرَعَ لِعِبادِهِ ما فيه بَلاغٌ. وقولهُ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[٣] وهذه الكَلِمَةُ فيما قيلَ: هي قولهُ تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾[٤] الآيةَ وقولهُ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾[٥] ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾[٦] فإشارَةٌ إلى ما سَبَقَ من حُكْمِهِ الذي اقْتَضاهُ حِكْمَتُهُ، وأنه لا تَبْديلَ لِكَلِماتِهِ. وقولهُ تعالى ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[٧] أي بِحُجَجِهِ التي جَعَلَها اللَّهُ تعالى لَكُمْ عليهم سُلْطاناً مُبيناً، أي حُجَّةً قَوِيَّةً. وقولهُ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٨] هو إشارَةٌ إلى ما قال ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾[٩]، وذلك أنَّ اللَّهَ تعالى جَعَلَ قولَ هؤلاءِ المنافقينَ ذَرْونا نَتَّبِعْكُمْ تَبْديلاً لِكلامِ اللَّهِ تعالى، فَنَبَّهَ أنَّ هؤلاءِ لا يَفْعَلُونَ، وكيفَ يَفْعَلُونَ وقد عَلِمَ اللَّهُ تعالى منهم أن لا يَتَأتَّى ذلك منهم، وقد سَبَقَ بذلك حُكْمُهُ. ومُكالَمةُ اللَّهِ تعالى العبدَ على نوعين: أحَدُهُما: في الدُّنْيا، والثاني: في الآخرةِ. فَما في الدُّنْيا، فَعَلَى ما نَبَّهَ عليه بقولهِ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾[١٠] الآية وما في الآخرةِ ثوابٌ للمؤمنينَ وكرامةٌ تَخْفَى علينا كَيْفِيَّتُهُ، ونَبَّهَ أنه يَحْرُمُ ذلك على الكافِرِينَ بقولهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾[١١] الآيةَ، وقولهُ ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[١٢] جَمْعُ الكَلِمَةِ. وقيلَ: إنهم كانوا يُبَدِّلُونَ الألفاظَ ويُغَيِّرُونَها،

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٥.
(٥) سورة طه، الآية: ١٢٩.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٨٢.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٨٣.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٤٦.

وقيلَ: إنه كان من جِهَةِ المعنَى، وهو حَمْلُه على غَيْر ما قُصِدَ به واقْتَضاهُ وهذا أمْثَلُ القَوْلَيْنِ، فإنَّ اللفظَ إذا تداوَلَتْهُ الألْسِنَةُ واشْتَهَرَ يَصْعُبُ تَبْدِيلُه. وقولُه ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾[1] أي لولا يُكَلِّمُنا اللَّهُ مُواجَهَةً، وذلك نحوُ قولِهِ ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ - إلى قوله - أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[2]

كلا: كَلاَّ: رَدْعٌ وزَجْرٌ وإبْطالٌ لقولِ القائلِ، وذلك نقيضُ إي، في الإثْباتِ. ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ إلى قولِهِ ﴿كَلَّا﴾[3] ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ﴾[4] إلى غير ذلك من الآياتِ، وقال ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[5].

كلا: كِلا في التَّثْنِيَةِ، كَكُلٍّ في الجمعِ، وهو مُفْرَدُ اللفظِ مُثَنَّى المعنَى عُبِّرَ عنه بلفظِ الواحِدِ مَرَّةً اعتِباراً بلفظِهِ، وبلفظِ الاثْنَيْنِ مَرَّةً اعْتِباراً بمعناهُ. ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[6] ويقالُ في المُؤَنَّثِ: كِلْتا، ومتى أضِيفَ إلى اسمٍ ظاهرٍ بَقِيَ ألِفُهُ على حالَتِهِ في النَّصْبِ والجَرِّ والرَّفْعِ، وإذا أضِيفَ إلى مضمرٍ قُلِبَتْ في النَّصْبِ والجَرِّ ياءً، فيقالُ: رَأَيْتُ كِلَيهما، ومررتُ بِكِلَيْهِما ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[7] وتقولُ في الرفعِ: جاءَني كِلاهُما.

كمل: كمالُ الشَّيءِ: حُصُولُ ما فيه الغَرَضُ منه، فإذا قيلَ: كَمُلَ ذلك، فَمَعْناهُ: حَصَلَ ما هو الغَرَضُ منه، وقولهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[8] تنبيهاً أنَّ ذلك غايَةُ ما يَتَعَلَّقُ به صَلاحُ الوَلَدِ، وقولهُ ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[9] تنبيهاً أنه يَحْصُلُ لَهُمْ كَمالُ العُقوبَةِ، وقولهُ ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[10] قيلَ: إنما ذَكَرَ العَشَرَةَ ووصَفَها بالكامِلَةِ لا لِيُعْلِمَنا أنَّ

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٣.
(٣) سورة مريم، الآيتان: ٧٨ و٧٩.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.
(٥) سورة عبس، الآية: ٢٣.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٩) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

السَّبْعَةَ والثَّلاثَةَ: عَشَرَةٌ، بَلْ لِيُبَيِّنَ أنَّ بِحُصُولِ صِيامِ العَشَرَةِ يَحْصُلُ كَمالُ الصَّومِ القائِمِ مَقامَ الهَدْيِ.

كم: كَمْ: عِبارَةٌ عن العَدَدِ، ويُسْتَعْمَلُ في بابِ الاسْتِفْهامِ، ويُنْصَبُ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيِّزُ به، نحوُ: كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ، ويُسْتَعْمَلُ في بابِ الخبرِ، ويُجَرُّ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيِّزُ به نَحْوُ: كَمْ رَجُلٍ! ويَقْتَضِي معنَى الكَثْرَةِ، وقد يدخُلُ مِنْ في الاسمِ الذي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نحوُ ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾[1] ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[2] والكُمُّ ما يُغَطِّي اليَدَ من القَمِيصِ، والكِمُّ: ما يُغَطِّي الثَّمَرَةَ، وجمعهُ أكْمامٌ ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾[3] والكُمَّةُ: ما يُغَطِّي الرأسَ، كالقَلَنْسُوَةِ.

كمه: الأكْمَهُ: هو الذي يُولَدُ مَطْمُوسَ العينِ، وقد يقالُ لِمَنْ تَذْهَبُ عَيْنُهُ قال:

كَمِهَتْ عَيْناهُ حتَّى ابْيَضَّتا

قال تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾[4].

كند: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[5] أي كَفُورٌ لنعمتِهِ، كقولِهم: أرضٌ كَنُودٌ إذا لم تُنْبِتْ شيئاً. والكَنودُ: العاصي، ويستوي فيه المذكرُ والمؤنث.

كنز: الكَنْزُ: المالُ المَدْفونُ، أو ما يُدَّخَرُ به المالُ كالصُّندوقِ والخَزْنَةِ؛ وكَنَزَ القومُ التَّمْرَ كَنازاً وكِنازاً: جعلوه كَنِيزاً؛ وزمنُ الكِنازِ: وقتُ ما يُكْنَزُ فيه التَّمْرُ. وناقَةٌ كِنازٌ: مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ، وقولهُ ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾[6] أي يدَّخِرُونَها، وقولهُ ﴿فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[7] ﴿لَّوْلَآ أُنزِلَ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١١.
(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ١١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٥) سورة العاديات، الآية: ٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٤.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٥.

عَلَيْهِ كَنزٌ﴾[١] أي مالٌ عظيمٌ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٢].

كنس: كَنَسَ الظَّبْيُ كنوساً دَخَلَ في كِناسِهِ أي في خِبائِهِ. وكَنَسَ الرَّجُلُ اكْتَنَّ واسْتَتَرَ، أي دَخَلَ خَيْمَتَهُ. وكَنَسَتِ المَرأَةُ: دَخَلَتِ الْهَوْدَجَ. قالَ تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[٣] لأنَّها تَكْنُسُ في المَغِيبِ كالظِّباءِ في الكُنُسِ. ويقالُ لها: الْخُنَّسُ: جمعُ خانِسٍ، وهيَ المُسْتَتِرَةُ عَنِ الأعْيُنِ، والشَّيْطانُ خنَّاسٌ لأنَّهُ يخنُسُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّه أي يذهبُ فَيَستَتِر. وكِناسُ الطَّيرِ والظِّباءِ، والوحشِ: بيتٌ يَتَّخِذُهُ ويَخْتَفي فيه، والكواكبُ تَكْنُسُ في بُروجِها كالظِّباءِ تَدخلُ في كِناسِها، فيكون الْقَسَمُ بالنُّجومِ التي تَخْنُسُ بالنَّهار أي تَسْتَتِرُ وتَبْدو باللَّيلِ.

كن: الكِنُّ: ما يُحْفَظُ فيه الشَّيءُ، يقالُ: كَنَنْتُ الشَّيءَ كَنّاً: جَعَلْتُهُ في كِنٍّ. وخُصَّ «كَنَنْتُ» بما يُسْتَرُ بِبَيْتٍ أو ثوبٍ وغيرِ ذلك من الأجْسامِ. ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[٤] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[٥] وأكْنَنْتُ، بما يُسْتَرُ في النَّفْسِ. ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٦] وجمعُ الكِنِّ: أكْنانٌ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾[٧] أي مساكِنَ والكِنانُ: الغِطاءُ الذي يُكَنُّ فيه الشيءُ، والجمعُ: أكِنَّةٌ، نحوُ غِطاءٍ، وأغْطِيَة ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[٨] وقولهُ تعالى ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾[٩] قيلَ: معناهُ: في غِطاء عن تَفَهُّمِ ما تُوردُهُ علينا، كما قالُوا ﴿يَشْعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾[١٠] الآيَةَ، وقولهُ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾[١١] قيلَ: عَنَى بالكِتابِ المَكْنُونِ اللَّوْحَ المحفوظ، وقيلَ: هو قُلوبُ

(١) سورة هود، الآية: ١٢.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٣) سورة التكوير، الآيتان: ١٥ و١٦.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الطور، الآية: ٢٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٨١.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٩) سورة فصلت، الآية: ٥.
(١٠) سورة هود، الآية: ٩١.
(١١) سورة الواقعة، الآيتان: ٧٧ و٧٨.

المؤمنينَ، وقيلَ: ذلك إشارَةٌ إلى كَونِهِ محفوظاً عندَ اللّهِ تعالى، كما قال ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1] وسُمِّيَتِ امرأةُ الابنِ كِنَّةً، لكونِها في كِنٍّ من حِفْظِ زَوجِها، كما سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً، لكونِها في حِصْنٍ من حِفْظِ زَوجها. والكِنَّةُ: جَمْعُها كنائِنُ؛ والكِنانَةُ: جُعْبَةٌ غَيرُ مَشْقُوقَة.

كهف: الكَهْفُ: البيتُ المنقورُ في الجبل فإذا كان ذا سعةٍ سُمِّيَ بذلك وإلاَّ فهو الغارُ في الجَبَلِ، وجَمْعُهُ: كُهُوفٌ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾[2].

كهل: الكَهْلُ: مَنْ وخَطَهُ الشَّيْبُ. ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[3] أي يكلِّمُهُمْ صغيراً في المهدِ ويُكَلِّمُهُمْ كبيراً أي كهلاً أي ثلاثِ وثلاثينَ سنةً عِنْدَما رَفَعَهُ اللّهُ سبحانهُ إليهِ: والكهلُ ما بَينَ الشَّابِّ والشَّيْخِ. وَمِنْهُ واكْتَهَلَ النَّباتُ، إذا شارَفَ اليُبُوسَةَ.

كهن: الكاهِنُ: هو الذي يُخبِرُ بالأخْبارِ الماضِيَةِ الخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ من الظَّنِّ. والعرَّافُ: الذي يُخبر بالأخْبارِ المُسْتَقْبَلَةِ على نحوِ ذلك، ولكونِ هاتَيْنِ الصِّناعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الظَّنِّ الذي يُخْطِىءُ ويُصِيبُ، قال ﷺ: «مَنْ أتَى عَرَّافاً أو كاهِناً فصدقهُ بما قال فقد كفرَ بما أُنزل على أبي القاسِمِ»[4]. ويقالُ: كَهُنَ فلانٌ كهانَةً، إذا تعاطَى ذلك، وَكَهَنَ إذا تَخَصَّصَ بذلك. وتَكَهَّنَ: تَكَلَّفَ ذلك. ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[5].

كوب: الكُوبُ: قَدَحٌ لا عُرْوَةَ له، وجَمْعُه: أكْوابٌ ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[6] والكَوْبَةُ: الحَسْرةُ على ما فاتَ.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.
(٤) صحيح مسلم صفحة ١٣٥.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ٤٢.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ١٨.

كور: كَوْرُ الشيء: إدارَتُهُ، وضَمُّ بعضِه إلى بعض، كَكَوْرِ العِمامَةِ. وقولُه ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾[1] إشارَةٌ إلى إدخالِ هذا في هذا من جزاءِ جَرَيان الشمس في مَطالِعِها وانتقاص الليل والنهارِ وازديادِهما. وقولُه تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2] أي جُمِعَ ضَوْؤها ولُفَّتْ كما تُلَفُّ العِمامَةُ. وطَعَنَهُ فكَوَّرَهُ، إذا ألْقاهُ مُجْتَمِعاً. واكْتارَ الفرسُ، إذا أدارَ ذَنَبَهُ في عَدْوِه.

كون: كانَ: عبارةٌ عَمَّا مَضَى من الزمانِ، وفي كثيرٍ من وصْفِ اللَّهِ تعالى تُنْبِئُ عن معنَى الأزَلِيَّةِ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[3] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾[4] وما اسْتُعْمِل منه في جِنْسِ الشيءِ مُتَعَلِّقاً بوصفٍ له هو موجودٌ فيه، فتنبيهٌ على أن ذلك الوَصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفِكاكِ منه، نحوُ قولِهِ في الإنْسانِ ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾[5] ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾[6] ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[7] فذلك تنبيهٌ على أن ذلك الوَصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفكاكِ منه، وقولُهُ في وصْفِ الشَّيطانِ ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[8] ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾[9] وإذا اسْتُعْمِلَ في الزمانِ الماضِي، يجوزُ أن يكونَ المُسْتَعْمَلُ فيه قد بَقِيَ على حالَتِهِ، ويجوزُ أن يكونَ قد تَغَيَّرَ، نحوُ: كان فُلانٌ كذا، ثم صارَ كذا، ولا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ الزمانُ المُسْتَعْمَلُ فيه كانَ قد تقدَّمَ تقدّماً كثيراً نحوُ أن تقولَ: كان في أوَّلِ ما أوجَدَ اللَّهُ تعالى، وبَيْنَ أن يكونَ في زمانٍ قد تقدَّم بآنٍ واحِدٍ عن الوقتِ الذي اسْتُعْمِلَتْ فيه كان نحوُ أنْ تقولَ: كان آدَمُ كذا، وبَيْنَ أن يقالَ: كان زيدٌ هَهُنا، ويكونُ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذلك

(١) سورة الزمر، الآية: ٥.
(٢) سورة التكوير، الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦٧.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٥٤.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٢٩.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.

الزمانِ أدْنَى وقتٍ ولهذا صَحَّ أن يقالَ ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[١] فأشارَ بـ (كانَ) أنَّ عيسى وحالَتَهُ التي شاهَدوهُ عليها قُبَيْلٌ وليس قولُ من قال هذا إشارَةٌ إلى الحالِ بشيء لأنَّ ذَلِكَ إشارَةٌ إلى ما تقدَّمَ، لكنْ إلى زمانٍ يَقْرُبُ من زمانِ قَولِهم هذا وقولهُ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٢] فقد قيلَ معنَى كُنتُمْ معنَى الحال، وليسَ ذلك بشيءٍ، بَلْ إنما ذلك إشارَةٌ إلى أنَّكُمْ كُنتُمْ كذلك في تَقْدِيرِ اللَّهِ تعالى وحُكْمِهِ. وقولهُ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٣] فقد قيلَ: مَعْناهُ: حَصَلَ ووقَعَ. والكَوْنُ يَسْتَعْمِلُه بعضُ الناسِ في اسْتِحالَةِ جَوْهَرٍ إلى ما هو دُونَهُ، وكثيرٌ من المُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ في معنَى الإبْداعِ. وكَيْنُونَةٌ: عند بعضِ النَّحْوِيينَ فَعْلُولَةٌ، وأصْلُهُ كَوْنُونَةٌ، وكَرِهُوا الضَّمَّةَ والواو فَقَلَبُوا، وعندَ سِيبَوَيْهِ: كَيْنُونَةٌ على وزْنِ فَيْعِلُولَة، ثم أُدْغِمَ فصارَ كَيْنُونَةً، ثم حُذِفَ فصارَ كَيْنُونَةً، كقولِهم في مَيْتٍ مَيْتٌ وأصْلُ مَيْت مَيْوتٌ، ولم يقولُوا كَيْنُونَةً على الأصْلِ، كما قالُوا مَيْتٌ لِثِقَلِ لَفْظِها. والمكانُ: قِيلَ أصْلُهُ من كان يكونُ فَلَمَّا كَثُرَ في كلامِهِمْ تُوُهِّمَتِ الميمُ أصْلِيَّةً، فقيلَ تَمَكَّنَ كما قيلَ في المِسكِينَ: تَمَسكَنَ. واسْتَكانَ فُلانٌ: تَضَرَّعَ، وكأنه سَكَنَ وتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَراعَتِهِ. ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾[٤].

كوى: كَوَيْتُ الدابَّةَ بالنارِ كَيّاً. ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾[٥] وكَيْ: عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشيءِ وكَيْلا لانْتِفائِهِ نحوُ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[٦].

كيد: الكَيْدُ: ضَرْبٌ من الاحْتِيالِ، وقد يكونُ مَذْمُوماً ومَمْدوحاً، وإنْ كان يُستَعْمَلُ في المَذْمومِ أكْثَرَ، وكذلك الاسْتِدْراجُ والمَكْرُ، ويكونُ بعضُ ذلك

(١) سورة مريم، الآية: ٢٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٧.

مَحْموداً، ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾[١] أيْ أَلْهَمْنا يُوسُفَ هذا الكَيْدَ فَجازَيْناهُمْ على كَيْدِهِم بِهِ، وكَما فَعَلوا في الابتداءِ بيوسُفَ فَعَلْنا بِهِمْ. وقولهُ ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[٢] قالَ بعضُهُم: أرادَ بالكَيْدِ العَذابَ، والصَّحيحُ أنه هو الإمْلاءُ والإمْهالُ المؤدّي إلى العِقابِ، كقولهِ ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا﴾[٣] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾[٤] فَخَصَّ الخائِنينَ تنبيهاً أنه قد يَهْدِي كَيْدَ من لم يَقْصِدْ بكَيْدِهِ خِيانَةً، كَكَيْدِ يُوسُفَ بأخِيهِ، وقولهُ ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[٥] أي لأُرِيدَنَّ بها سُوءاً، وقال ﴿فَأَرَادُوا بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾[٦] و ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾[٧] ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[٨] ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ﴾[٩] ويقالُ: فُلانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِه، أي يَجُودُ بها، وكادَ الزَّنْدُ: إذا تَباطَأَ بإخراجِ نارِهِ. وَوُضِعَ «كادَ» لِمُقارَبَةِ الفِعْلِ، يقالُ: كادَ يَفْعَلُ إذا لم يكنْ قد فَعَلَ، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[١٠] وإذا كان معه حرفُ نَفْيٍ يكون لما قد وَقَعَ، ويكونُ قَريباً من أن لا يكونَ، نحوُ ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[١١] ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾[١٢] وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ في كادَ أنْ إلاَّ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ قال:

قد كادَ من طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا

أي يَمَّحيَ وَيَدْرُسَ.

كيس: ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[١٣] والكَأْسُ: الإناءُ بما فيه مِنَ الشَّرابِ، وسُمِّيَ كُلُّ واحِدٍ منهما بانْفِرادِهِ كَأْساً. يقالُ: شَرِبْتُ كَأْساً، وكَأْسٌ

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٢.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٨.
(٧) سورة المرسلات، الآية: ٣٩.
(٨) سورة طه، الآية: ٦٩.
(٩) سورة طه، الآية: ٦٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(١٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(١٣) سورة الإنسان، الآية: ٥.

طَيِّبَةٌ: يَعْنِي بها الشَّرابَ. قال ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[١] وَكَأَسَتِ النَّاقَةُ، تَكْؤُسُ: إذا مَشَتْ على ثَلاثةِ قَوائِمَ. وكاسَ كَياسَةً. فَطِنَ وَظَرُفَ: والرسولُ الكريم ﷺ يقول: «المؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ»[٢]. وقال: «أكْيَسُ المؤمِنينَ أكثرهُمْ للموتِ ذِكراً وأحْسَنُهُم له استعداداً». والكَيْسُ جَوْدَةُ القريحةِ. وأكْأَسَ الرجُلُ، وأكْيَسَ: إذا وَلَدَ أولاداً أكْياساً.

كيف: كيفَ: لفظٌ يُسْأَلُ به عَمّا يَصِحُّ أن يقالَ فيه شبيهٌ وغَيْرُ شبيهٍ، كالأبْيَضِ والأسودِ، والصحيحِ والسَّقيمِ، ولهذا لا يَصِحُّ أن يقال في اللَّهِ عزَّ وجلَّ «كيف». وقد يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عن المسؤول عنه، كالأسودِ والأبيضِ، فإنّا نُسَمِّيهِ «كَيْفَ» وكُلُّ ما أخْبَرَ اللَّهُ تعالى بلفظةِ «كيفَ» عن نفسِهِ فهو اسْتِخْبارٌ على طريق التنبيهِ للمُخاطَب، أو تَوْبيخاً، نحوُ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[٣] ﴿كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ﴾[٤] ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾[٥] ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾[٦] ﴿فَانظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾[٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾[٨].

كيل: الكَيْلُ: كَيْلُ الطَّعامِ، يقالُ: كِلْتُ له الطَّعام، إذَا تَوَلَّيتُ ذلك له، وكِلْتُهُ الطَّعام: إذا أعطَيْتُه كَيْلاً، واكْتَلْتُ عليه: أخَذْتُ منه كَيْلاً. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٩] ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾[١٠] وذلك إن كانَ مَخْصُوصاً بالكَيْلِ فَحَثٌّ على تَحَرِّي العدْل في كُلِّ ما وَقَع فيه، أخْذٌ ودَفْعٌ. وقولُهُ ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾[١١] ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ﴾[١٢] ﴿كَيْلَ

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٨.
(٢) سنن الدارمي صفحة ٤٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٤٨.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ١٩.
(٩) سورة المطففين، الآيتان: ١ و٢.
(١٠) سورة المطففين، الآية: ٣.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٨٨.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٦٣.

بَعِيرٌ﴾[١] مقْدارَ حملَ بَعير.

كاف: الكافُ: للتشبيه والتمثيل، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾[٢] مَعْناهُ: وَصْفُهُمْ كَوصْفِهِ. وقولهُ ﴿كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ﴾[٣] الآيَةَ فإن ذلك ليسَ بتشبيه، وإنما هو تمثيلٌ، كما يقولُ النَّحويُونَ: مَثَلاً فالاسمُ كقولِكَ: زيدٌ أي مِثالُهُ قَوْلُكَ زيدٌ. والتمثيلُ أكْثَرُ من التشبيهِ، لأنَّ كُلَّ تمثيلٍ تشبيهٌ، وليسَ كُلُّ تشبيه تمثيلاً.

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.



ل

لب: اللُّبُّ: العَقْلُ الخالِصُ من الشَّوائِبِ، وسُمِّي بذلك لكونِهِ خالِصَ ما في الإنسان من مَعانِيه، كاللُّباب واللُّبُ من الشيءِ، وقيلَ: هو ما زكا من العَقْلِ، فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ، وليسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبّاً. ولهذا عَلَّقَ اللَّهُ تعالى الأحكامَ التي لا يُدرِكُها إلاَّ العُقولُ الزَّكِيَّةُ بأولِي الألْبابِ، نحوُ قولِهِ ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] ونحو ذلك من الآياتِ. ولُبَّ فُلانٌ يَلُبُّ: صارَ لبيباً أي عاقلاً، فيقالُ صارَ ذا لُبٍّ، وقالتِ امرأةٌ في ابْنِها: اضْربْهُ كَيْ يلبَّ، ويقودَ الجيشَ ذا اللَّجَبِ. ورجلٌ أَلْبَبُ: من قومٍ لُبَناء. ومَلْبُوبٌ: معروفٌ باللُّبِّ. وألَبَّ بالمكان: أقامَ وأصلُهُ في البَعيرِ وهو أنْ يُلْقِيَ لَبَّتَهُ فيه، أي صَدْرَهُ. وتَلَبَّبَ، إذا تَحَزَّمَ، وأصْلُهُ: أنْ يَشُدَّ لَبَّتَهُ ولَبَّبْتُهُ: ضربْتُ لَبَّتَهُ. وسُمِّيَ اللَّبَّةَ، لكونِهِ موضِعَ اللُّبِّ. وفُلانٌ في لَبَبٍ رَخِيٍّ، أي في سَعة. وقولهُم: لَبَّيْكَ قيلَ: أصلهُ من لَبَّ بالمكان وألَبَّ: أقامَ به، وثُنِّيَ لأنه أرادَ إجابةً بعدَ إجابة، وقيل أصلُه لَبَبٌ، فأُبدِلَ مِنْ أحَدِ الباءات ياءً، نحوُ: تَظَنَّيْتُ، وأصلُه: تَظَنَّنْتُ وقيلَ: هو من قولهم: امرأةٌ لَبَّةٌ، أي مُحِبَّةٌ لولدها. وقيلَ: معناهُ إخْلاصٌ لَكَ بعدَ إخْلاصٍ، من قولِهم: لُبُّ الطَّعامِ، أي خالِصُهُ، ومنه: حَسَبٌ لُبابٌ.

لبث: لَبِثَ بالمكانِ: أقامَ به مُلازماً له، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2] ﴿فَلَبِثْتَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

سِنِينَ﴾[١] ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٢] ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾[٣] ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً﴾[٤] ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً﴾[٥] ﴿مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[٦].

لبد: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[٧] أي: يَزدحمونَ عليه حِرْصاً منهم على اسْتِماعِ القُرآنِ، يودُّ كلُّ واحدٍ منهم أن يكونَ أقربَ من صاحِبه فيَتلبَّدُ بعضُهم عَلَى بَعْضٍ. الواحِدَةُ لُبْدَةٌ، كاللُّبْدِ المُتَلَبِّدِ أي المُجْتَمِع، وقيل: معناهُ: كانُوا يَسْقُطونَ عليه سقوطَ اللُّبْدِ، وقيل: مُتَلَبِّداً مُلْتَصِقاً بعضُها ببعضٍ للتَّراحُمِ عليه، وجَمْعُ اللُّبْدِ: ألْباد ولُبُودٌ، وقد ألْبَدْتُ السَّرجَ: جَعَلْتُ له لِبْداً. وألْبَدْتُ الفَرَسَ: أَلْقَيتُ عليه اللِّبْدَ، نحوُ أسْرَجْتُهُ، وألْجَمْتُهُ، وألْبَدْتُهُ. واللِّبْدَةُ: القِطْعَةُ منها. وقيلَ: هو امْتَنَعُ من لِبْدَةِ الأسَدِ أي من صَدْرِهِ، ولَبَدَ الشَّعَرُ وألْبَدَ بالمكانِ: لَزِمَهُ لزومَ لُبْدِهِ. ولبدَتِ الإبلُ لَبَداً: أكْثَرَتْ من الكلأ حتى أتْعَبَها. وقوله ﴿مَالًا لُبَدًا﴾[٨] أي كثيراً مُتَلَبِّداً. وقيلَ: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أي قليلٌ ولا كثيرٌ.

لبس: لَبِسَ الثَّوبَ: استَتَرَ به، وألْبَسَهُ غَيرَهُ. ومنه ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾[٩] واللِّباسُ واللَّبُوسُ واللُّبْسُ: ما يُلْبَسُ ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾[١٠] وجُعِلَ اللِّباسُ لكَلِّ ما يُغَطِّي من الإنْسانِ عن قبيحٍ، فَجُعِلَ الزَّوْجُ لِزَوْجِهِ لِباساً، من حيثُ إنه يَمْنَعُها ويَصُدُّها عن تعاطِي قبيحٍ. ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[١١] سَمَّاهُنَّ لِباساً، كما سَمَّاها الشاعِرُ إزاراً في قولِهِ:

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(٥) سورة يونس، الآية: ٤٥.
(٦) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٧) سورة الجن، الآية: ١٩.
(٨) سورة البلد، الآية: ٦.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٣١.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

فِـدىً لَـكَ مِـنْ أخِـي ثِـقَـةٍ إزارِي

وجُعِلَ التَّقْوَى لِباساً، على طريقِ التَّمْثِيلِ والتَّشْبِيهِ ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١] وقولهُ ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[٢] يعنِي بهِ الدِّرْعَ وقولهُ ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾[٣] وجَعَلَ الجُوعَ والخَوْفَ لِباساً على التَّجْسِيمِ والتشبيهِ تَصْوِيراً له، وذلك بِحَسَبِ ما يَقُولُونَ: تَدَرَّعَ فُلانٌ الفَقْرَ، ولَبِسَ الجُوعَ، ونحوُ ذلك. قال الشاعِرُ:

وكِسْوَتُهُمْ مِن خَيْرِ بُرْدِ مُنَجَّمِ

نَوْعٌ من بُرُودِ اليَمَنِ يعنِي به شَعَراً، وقرأ بعضُهم: (ولِباسُ التَّقْوَى) من اللَّبْسِ أي السَّتْرِ. وأصلُ اللَّبْسِ: سَتْرُ الشيءِ، ويقالُ ذلك في المَعانِي، يقالُ: لَبَسْتُ عليه أمْرَهُ ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[٤] ﴿وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٥] ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٦] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[٧] ويقالُ: في الأمْرِ لُبْسَةٌ، أي الْتِباسٌ. ولابَسْتُ الأمْرَ: إذا زاوَلْتُه. ولابَسْتُ فُلاناً: خالَطْتُه و «ما في فلانٍ مَلْبَسٌ»، أي مُسْتَمْتَعٌ قال الشاعِرُ:

وبَعْدَ المَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسا

وقال أبو زيدٍ: «إنَّ في فُلانٍ لَمَلْبَساً» أي ليسَ بِهِ كِبْرٌ.

لبن: اللَّبَنُ، جَمْعُه: أَلْبانٌ ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾[٨] وقال ﴿مِّنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾[٩] ولابِنٌ: كَثُرَ عندَهُ لَبَنٌ، ولَبَنْتُهُ: سَقَيْتُهُ إياهُ. وفرَسٌ مَلْبُونٌ. وأَلْبَنَ فُلانٌ: كَثُرَ لَبَنُهُ، فهُو مُلْبِنٌ. وأَلْبَنَتِ الناقةُ، فهي مُلْبِنٌ: إذا كَثُرَ لَبَنُها إمّا خِلْقَةً وإمّا أنْ يُتْرَكَ في ضَرْعِها حتى يَكْثُرَ، والمَلْبَنُ: ما يُجْعَلُ فيه

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة النحل، الآية: ١١٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧١.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٨) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٩) سورة النحل، الآية: ٦٦.

اللَّبَنُ، واللِّبانُ: الرَّضاعُ، يقال «فلانٌ أخُوهُ بِلبانِ أُمِّهِ». وقالَ ابنُ السِّكِّيت: ولا يقالُ بِلَبَنِ أُمِّهِ، أي لَمْ يُسْمَع ذلك مِن العرب فإنَّ اللَّبَنَ هو الذي يُشْرَبُ؛ و «كَمْ لَبَنُ غَنَمِكَ»، أي ذَواتُ الدَّرِّ منها. واللُّبانُ: الصنوبَرُ، وأيضاً الحاجاتُ، واللُّبَانُ: صَدْر ذي الحافِرِ واللَّبانَةُ: أصْلُها الحاجَةُ إلى اللَّبنِ، ثم اسْتُعْمِلَ في كُلِّ حاجَة. وأما اللَّبِنُ الذي يُبْنَى به، فليسَ من ذلك في شيء، الواحِدَةُ: لَبِنَةٌ. يقالُ: لَبَنَ الرجُلُ. واللَّبَّانُ: ضارِبُهُ.

لج: اللَّجاجُ: التَّمادِي والعِنادُ في تَعاطِي الفعلِ المَزْجُورِ عنه، وقد لَجَّ في الأمْرِ يَلِجُّ لَجاجاً. ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] ﴿بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[2] ومنه لَجَّةُ الصَّوْتِ، (بفتح اللام)، أي تَرَدُّدُهُ، ولُجَّةُ البَحْر، (بالضَّمِّ): تَرَدُّدُ أمْواجِهِ، ولُجَّةُ الليلِ: تَرَدُّدُ ظَلامِهِ. ويقالُ: في كُلِّ واحِدٍ لُجٌّ ولِجٌّ ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾[3] منسوب إلى لُجَّةِ البَحْر، وما رُوِيَ: وضَعَ اللُّجَّ على قَفَيَّ: أصلهُ قَفايَ، فَقُلِبَ الألفُ ياءً، وهو لُغةٌ، فعِبارَةٌ عن السَّيْفِ المُتَمَوِّجِ ماؤُهُ واللَّجْلَجَةُ: «التَّرَدُّدُ في الكلامِ، كما في حديث عليٍّ كرَّم الله وجهه: الكلمةُ من الحكمة تكون في صدر المنافق فَتَلَجْلَجُ حتى تخرج إلى صاحبها» أي تتحرك في صدره وتقلقُ حتى يسمَعَها المؤمِنُ فيأخذَها ويعِيَها، وأرادَ تَتَلَجْلَجُ، فحذف تاءَ المضارعة تخفيفاً؛ ولَجْلَجَةُ اللُّقمَةِ في فمه: إذا أدارَها من غير مَضْغٍ، قال الشاعِرُ:

يَلَجْلَجُ مُضْغَةً فيها أنِيضُ

أي غَيْرُ مُنْضج. ورَجُلٌ لَجْلِجٌ ولَجْلاجٌ: في كلامِهِ تَرَدُّدٌ وقيلَ: الحَقُّ أبْلَجُ، والباطِلُ لَجْلَجٌ: أي لا يَسْتَقِيمُ في قولِ قائِلِه، وفي فعلِ فاعِلِه، بَلْ يَتَرَدَّدُ فيه.

لحد: اللَّحْدُ: حُفْرَةٌ مائِلَةٌ عن الوَسَطِ، وقد لَحَدَ القَبْرَ: حَفَرَهُ كذلك،

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٥.
(٢) سورة الملك، الآية: ٢١.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٠.

وألْحَدَهُ وقد لَحَدْتُ المَيِّتَ، دفنتُهُ، وألْحدْتُهُ: حَفَرْتُ له لحداً، وجَعَلْتُهُ في اللَّحْدِ. ويُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحداً، وذلك اسمُ موضعٍ من ألحَدْتُهُ. ولَحَدَ بلسانِهِ إلى كذا: مالَ. ﴿لِسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾[1] من ألحَدَ. وقُرِئَ يَلْحِدُونَ، من لَحَدَ. وألْحَدَ فُلانٌ: مالَ عن الحَقِّ. والإلحاد نوعانِ إلحادٌ إلى الشِّرْكِ باللَّهِ وإلحادٌ إلى الشِّرْكِ بالأسبابِ. فالأوَّلُ يُنافِي الإيمانَ ويُبْطِلُهُ، والثاني يُوهِنُ عُراهُ ولا يُبْطِلُه، ومِنْ هذا النحو قولهُ ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2] وقولهُ ﴿ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾[3] والإلحادُ في أسمائِهِ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما أن يُوصَفَ بما لا يَصِحُّ وصْفُهُ به، والثاني أنْ يَتأوَّلَ أوصافَهُ على ما لا يليقُ به، والْتَحَدَ إلى كذا، مالَ إليه. قال تعالى ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[4] أي مُلْتَجأً إليه تَطلبُ به السَّلامة.

لحف: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[5] أي إلْحاحاً. ومنه استُعِيرَ: ألْحَفَ شارِبَهُ، إذا بالَغَ في تَناوُلِه وجَزِّهِ. وأصلُهُ من اللِّحافِ، وهو ما يُتَغَطَّى به. يقالُ: ألحفْتُهُ فالتَحَفَ.

لحق: لَحِقْتُهُ، ولحِقْتُ به: أدْرَكْتُه ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[6] أيْ يُسَرُّونَ بإخوانِهِمْ الّذينَ فارقُوهُمْ وهمْ أَحْياءٌ في الدُّنيا على مِنهاجِهِمْ إنِ اسْتُشْهِدوا لَحِقُوا بِهِمْ، فَيُصِيبُوتَ مِنَ النَّعيمِ مثلَ ما أصابُوا. ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾[7] فإن النبيَّ ﷺ مَبْعُوثٌ إلى مَنْ شاهَدَهُ وإلى كلِّ مَنْ بَعدِهِمْ مِنَ العَرَبِ والعجمِ. وكُنِّيَ عن الدَّعِيِّ بالمُلْحَقِ.

لحم: اللَّحْمُ، جَمْعُهُ: لِحامٌ ولُحُومٌ ولُحمانٌ قال: ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾[8] ولَحِمَ الرَّجُلُ: كَثُرَ عليه اللَّحْمُ، فَضَخُمَ فهو لَحِيمٌ ولاحِمٌ وشاحِمٌ: صارَ ذا لَحْمٍ

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧٠.
(٧) سورة الجمعة، الآية: ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

وشَحْم، نحوُ لابنٍ وتامِرٍ. ولَحِمَ: ضَرِيَ باللَّحْم، ومنه بازٌ لَحِمٌ، وذِئبٌ لَحِمٌ، أي كَثِيرُ أكْلِ اللَّحْم. وبَيْتٌ لَحِمٌ، أي فيه لَحْمٌ وألْحَمَهُ: أطْعَمَهُ اللَّحْمَ، وبه شُبِّهَ المَرْزُوقُ من الصَّيْدِ فقيلَ: مُلْحَمٌ. وقد يوصَفُ المرزُوقُ من غَيْرِهِ به، وبه شُبِّهَ ثَوْبٌ مُلْحَمٌ، إذا تَداخَلَ سِداهُ، ويُسَمَّى ذلك الغَزْلُ لُحْمَةً، تشبيهاً بلُحْمَةِ البازي: ومنه قيلَ: الولاءُ لُحْمةٌ كلُحْمَةِ النَّسَبِ. وشَجَّةٌ مُتلاحِمَةٌ: اكْتَسَتِ اللَّحْمَ. ولَحَمتُ اللَّحْمَ عن العَظْم: قَشَرْتُهُ. ولَحَمتُ الشيءَ، وألْحَمْتُه، ولاحَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: لأمْتُهُما تشبيهاً بالجسْمِ، إذا صارَ بَيْنَ عِظامِهِ لحمٌ يُلْحَمُ به. واللِّحامُ: ما يلحمُ به الإناءُ. وألحمتُ فلاناً. قتَلْتُهُ وجَعَلْتُهُ لَحْماً للسِّباعِ. وألْحَمتُ الطائِرَ: أطعمتُهُ اللَّحْمَ وألْحمتُك فُلاناً: أمْكَنْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وثَلْبِهِ، وذلك كَتَسْمِيةِ الاغْتِيابِ والوقيعَةِ بأكلِ اللَّحْم، نحوُ قوله ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[1] وفُلانٌ لَحِيمٌ: فَعِيلٌ. كأنه جُعِلَ لَحْماً لِلسِّباعِ، والمَلْحَمةُ، المَعْرَكَةُ، والجَمْعُ: المَلاحِمُ.

لحن: اللَّحْنُ: صَرْفُ الكلامِ عن سَنَنِهِ الجارِي عليه إما بإزالَةِ الإعْرابِ، أو التَّصْحِيفِ، وهو المَذْمُومُ، وذلك أكثرُ اسْتِعْمالاً، وإمّا بإزالَتِهِ عنِ التَّصْرِيحِ وصَرْفِهِ بمعناهُ إلى تَعْرِيضٍ وفَحْوًى، وهو محمودٌ عندَ أكثرِ الأُدباءِ من حيثُ البَلاغَةُ، وإيَّاهُ قَصَدَ الشاعِرُ بقولِهِ:

وخَـيْـرُ الـحَـدِيـثِ مـا كـان لَـحْـنـا

وإيَّاهُ قُصِدَ بقولِهِ تعالى ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[2] ومنه قيلَ للفَطِنِ بما يَقتضي فَحْوَى الكلامِ: لَحِنٌ، وفي الحَدِيثِ: «لَعَلَّ بعضَكُمْ ألْحَنُ بحُجَّتِهِ من بعضٍ»[3] أي ألْسَنُ، وأفْصَحُ، وأبْيَنُ كلاماً، وأقْدَرُ على الحُجَّةِ. واللَّحْنُ مِن الأصْواتِ: ما صيغَ مِنها وَوُضِعَ على توقيعِ وَنَغَمٍ مَعْلُومٍ. وصناعةُ الألحانِ هي الموسيقى.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) سورة محمد، الآية: ٣٠.

(٣) صحيح مسلم الجزء الثالث باب الأقضية رقم ١٧١٣.

لدد: الألَدُّ: الخَصِيمُ الشَّدِيدُ، وجمعهُ: لُدٌّ. ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[١] ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[٢] أي شِداداً في الخُصومة.

لدن: لَدُنْ: أَخصُّ من عِنْدَ، لأنه يَدُلُّ على ابتداءِ نهاية، نحوُ: أَقَمْتُ عِنْدَهُ من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِها، فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعَ نِهايَةِ الفِعْلِ، وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ عِنْدَ فيما حُكِيَ. يقالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مالاً، ولَدُنْهُ مالاً. ولَدُنْ أَبْلَغُ من عِنْدَ، وأَخصُّ. ﴿فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾[٣] ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾[٤] ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٥] ﴿وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[٦] ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[٧] ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[٨] واللَّدِنُ: اللَّيِّنُ، والجمع لُدْنٌ ولِدانٌ، ولَدُنُ الخَلِيقَةِ: لَيِّنُ العَرِيكَةِ، ولدى لُغةٌ من لَدُنْ.

لدى: لَدَى: يُقارِبُ لَدُنْ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[٩]. أي فلما خَرَجَا وجَدَا زَوْجَها عِنْدَ الباب.

لذّ: قال تعالى: ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[١٠]، أي وتَتَلَذُّذُ الأَعيُنُ نَظَراً. ومنه اللَّذُّ، واللَّذِيذُ. يُقالُ شَرابٌ لَذٌّ، ولَذِيذٌ قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[١١].

لزب: اللازِبُ: الثابِتُ الشَّدِيدُ الثُّبُوتِ ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ﴾[١٢] قال ابنُ عبّاس: «اللازِبُ المُلتَصِقُ مِنَ الطِّينِ الحُرِّ الجَيِّدِ» ويُعَبَّرُ باللازِبِ عن الواجِبِ، فيقالُ: «وهذا الأَمْرُ ضَرْبَةُ لازِبٍ» أي شَدِيدُ اللُّزُومِ.

لزم: لُزُومُ الشيءِ: طُولُ مُكْثِهِ، ومنه يقالُ: لَزِمَهُ يَلْزَمُهُ لُزوماً. والإلْزامُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.
(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٧٦.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٦٥.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٢.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٧١.
(١١) سورة الصافات، الآيتان: ٤٥ و ٤٦.
(١٢) سورة الصافات، الآية: ١١.

نوعان: إلزامٌ بالتَّسْخِير من اللَّهِ تعالى، أو من الإنْسانِ وإلزامٌ بالحُكْم والأمْرِ، نحـوُ ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾[١] ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٢] وقـولـهُ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[٣] أي لازِمـاً وقـولـهُ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[٤] لكان العذابُ إلزاماً لَهم واقعاً في الحالِ.

لسن: اللِّسانُ: الجارِحَةُ وقُوَّتُها، وقولهُ ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾[٥] يَعْنِي به من قُوَّةِ لِسانِهِ، فإن العُقْدَةَ لم تَكُنْ في الجارِحَةِ، وإنما كانَتْ في قُوَّتِهِ التي هي النُّطْقُ به، ويقالُ: لِكُلِّ قومٍ لِسانٌ، ولِسِنٌ بكسر اللام، أي لُغَةٌ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾[٦] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾[٧] ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾[٨] فاخْتِلافُ الألْسِنَةِ إشارَةٌ إلى اخْتِلافِ اللُّغاتِ، وإلى اخْتِلافِ النَّغَماتِ، فإن لِكُلِّ إنْسانٍ نَغْمَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُها السَّمْعُ، كما أنَّ له صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُها البَصَرُ.

لطف: اللَّطِيفُ: إذا وُصِفَ به الجِسْمُ، فَضِدُّ الجَثْلِ، وهو الثَّقِيلُ. يقالُ: شَعَرٌ جَثْلٌ، أي كَثِيرٌ. ويُعَبَّرُ باللَّطافَةِ واللُّطْفِ عن الحَرَكَةِ الخَفِيفَةِ، وعن تَعاطِي الأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وقد يُعَبَّرُ باللَّطائِفِ عَمَّا لا تُدْرِكُهُ الحاسَّةُ. ويَصِحُّ أن يكونَ وَصْفُ اللَّهِ تعالى به على هذا الوجْهِ، وأن يكونَ لِمَعْرِفَتِهِ بدقائقِ الأُمُورِ، وأن يكونَ لِرِفْقِهِ بالعِبادِ في هِدايَتِهِمْ ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾[٩] ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾[١٠] أي يُحْسِنُ الاسْتِخْراجَ تنبيهاً على ما أوْصَلَ إليه يُوسُفَ، حيثُ ألْقاهُ إخْوَتُهُ في الجُبِّ، وقد يُعَبَّرُ عن التُّحَفِ المُتَوَصَّلِ بها إلى المَوَدَّةِ باللُّطْفِ، ولهذا قال: تَهادَوْا تَحابُّوا. وقد ألْطَفَ فُلانٌ أخاهُ بكذا.

---

(١) سورة هود، الآية: ٢٨.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢٩.
(٥) سورة طه، الآية: ٢٧.
(٦) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.
(٨) سورة الروم، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الشورى، الآية: ١٩.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

لظى: اللَّظَى: اللَّهَبُ الخالِصُ، وقد لَظِيَت النارُ، وَتَلَظَّت. ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[١] أي تتلَظَّى. ولَظى، غَيْرَ مَصْرُوفَة. اسمٌ لِجهَنَّمَ ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[٢].

لعب: أصْلُ الكَلِمَةِ: اللُّعابُ، وهو البُزاقُ السائِلُ. وقد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْباً: سالَ لُعابُهُ. ولَعِبَ فُلانٌ، إذا كان فِعْلُه غَيْرَ قاصِدٍ به مَقْصِداً صَحِيحاً يَلْعَبُ لَعِباً. ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[٣] ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾[٤] ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[٥] ﴿قَالُوا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾[٦] ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[٧] واللَّعِبةُ: للمَرَّةِ الواحِدَةِ، واللُّعْبَةُ: الحالَةُ التي عليها اللاعِبُ. ورجُلٌ تِلْعابَةٌ: ذُو تَلَعُّبٍ، واللُّعْبَةُ: ما يُلْعَبُ به. والمَلْعَبُ: مَوْضِعُ اللَّعِب. وقيلَ لُعابُ النَّحْلِ لِلعَسَلِ، ولُعابُ الشمسِ: ما يُرَى في الجَوِّ كَنَسْجِ العَنْكَبُوتِ ومُلاعِبُ ظِلِّهِ: طائِرٌ، كأنه يلْعبُ بالظلِّ.

لعل: لَعَلَّ: طَمَعٌ وإشْفاقٌ. وذَكَرَ بعضُ المُفَسِّرِينَ أنَّ لَعلَّ من اللَّهِ واجِبٌ، وفُسِّرَ في كثيرٍ من المواضِعِ بـ (كَيْ)، وقالُوا: إنَّ الطَّمَعَ والإشْفاقَ لا يَصِحُّ على اللَّهِ تعالى، ولَعَلَّ، وإن كان طَمَعاً، فإن ذلك يقتضِي في كلامِهِمْ تارَةً طَمَعَ المُخاطَبِ، وتارَةً طَمَعَ المُخاطِبِ، وتارَةً طَمَعَ غَيْرِهِما. فقولهُ تعالى فيما ذَكَرَ عن قوم فِرْعَوْنَ ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾[٨] فذلك طَمعٌ منهمْ وقولهُ في فِرْعَوْنَ ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[٩] فإطْماعٌ لِمُوسى عليه السلام مَعَ هارُون، ومعناهُ: فَقُولاً له قَوْلاً لَيِّناً عَسَاهُ يتذَكَّرُ أو يَخْشى. وقولهُ تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾[١٠] أي يظنُّ بِكَ الناسُ ذلك. وعلى ذلك قولهُ ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ

---

(١) سورة الليل، الآية: ١٤.
(٢) سورة المعارج، الآية: ١٥.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٩٨.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٥٥.
(٧) سورة الدخان، الآية: ٣٨.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٤٠.
(٩) سورة طه، الآية: ٤٤.
(١٠) سورة هود، الآية: ١٢.

نَفْسَكَ﴾[١] وقال ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢] أي اذْكُروا الله راجِينَ الفلاحَ، كما قال في صِفَةِ المؤمنين ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾[٣].

لعن: اللَّعْنُ: الطَّرْدُ والإبعادُ على سبيلِ السَّخَطِ، وذلك من اللَّهِ تعالى في الآخِرةِ عُقُوبَةٌ، وفي الدُّنْيا انْقِطاعٌ من قَبُولِ رَحْمَتِهِ وتوفيقِهِ، ومن الإنسانِ دُعاءٌ على غَيْرِه ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤] ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٥] ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٦] ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٧] واللُّعْنَةُ: الذي يَلْعَنُ كَثِيراً. واللُّعَنَةُ: الذي يَلْعَنُ كَثِيراً لفرط شرِّه. والتَّعَنَ فُلانٌ: لَعَنَ نَفْسَهُ. والتَّلاعُنُ، والمُلاعَنَةُ: أنْ يَلْعَنَ كُلُّ واحد منهما نَفْسَهُ أو صاحِبَهُ.

لغب: اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والنَّصَبُ، يقالُ: «أتانا ساغِباً لاغِباً»، أي جائِعاً مُتْعَباً ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٨] وسَهْمٌ لَغِبٌ، إذا كان قُذَذُهُ ضَعِيفَةً أي رِيشُه. ورجُلٌ لَغِبٌ: ضعيفٌ بيِّنُ اللَّغابَةِ. وقال أعرابِيٌّ: فُلانٌ لَغُوبٌ أحْمَقُ جاءَتْهُ كِتابي فاحْتَقَرَها، أي ضعيفُ الرأيِ، فقيلَ له في ذلك: لِم أنَّثْتَ الكِتابَ وهو مُذَكَّرٌ فقال: أو ليسَ صَحِيفَةً؟

لغو: اللَّغْوُ، من الكلام: ما لا يُعْتَدُّ به، وهو موضوعٌ في الأصل لِلَفْظِ الطَّيْرِ، ثم استُعمِلَ لما لا يُفهمُ مِنَ الكَلام، ثُمَّ تُوُسِّعَ به فاستُعمِلَ لِمُطْلَقِ الكلامِ الذي يُورَدُ لا عَنْ رَوِيَّة وفِكْر، فَيَجْرِي مَجْرَى اللَّغا، وهو صَوْتُ العَصافِيرِ، ونحوِها من الطُّيُورِ. قال أبُو عُبَيْدَةَ: لَغْوٌ ولَغاً، نحوُ غَيْبٍ وغابٍ، وأنْشَدَهُمْ:

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٧.
(٤) سورة هود، الآية: ١٨.
(٥) سورة النور، الآية: ٧.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
(٨) سورة قّ، الآية: ٣٨.

عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

يقالُ: لَغا الرجلُ في قولِهِ يَلْغُو لَغْواً، ولَغِيَ يَلْغَى لَغاً إذا أخطأ، نحوُ لَقِيَتَ تَلْقَى. وقد يُسَمَّى كُلُّ كَلامٍ قَبِيحٍ لَغْواً. ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾[١] ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[٢] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾[٣] ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[٤] وقولُهُ ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٥] أي كَنُوا عن القبيحِ، ولم يُصَرِّحُوا. وقيلَ: معناهُ، إذا صادَفُوا أهْلَ اللَّغْوِ لم يَخُوضُوا مَعَهُمْ. ويُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فيما لا يُعْتَدُّ به، ومنه اللَّغْوُ في الأيْمانِ، أي الذي لا عَقْدَ عليه، وذلك الذي يَجْري وَصْلاً للكلامِ نتيجة عادة ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[٦] ومن هذا أخَذَ الشاعِرُ، فقالَ:

ولَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ ... إذا لَمْ تُعَمِّدْ عاقِداتِ العَزائِمِ

وقولهُ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾[٧] أي لَغْواً، فَجَعَلَ اسم الفاعلِ وصْفاً للكلامِ، نحوُ: كاذِبَة. وقيلَ لما لا يُعْتَدُّ به في الدِّيةِ من الإبِلِ: لَغْوٌ، قال الشاعِرُ:

كَما أُلْغِيَتْ في الدِّيَةِ الحُوارَا

ولَغِيَ بكذا، أي لَهِجَ به لَهَجَ العُصْفُورِ بِلَغاهُ، أي بِصَوْتِهِ، ومنه قيلَ للكلامِ الذي يَلْهَجُ به لُغَةٌ، وهي ما يُعبِّرُ به الناسُ في نُطْقِهِم، واشتقاقُ اللغة من لَغِيَ بالشيءِ أي لَهَجَ به وأصلُها لُغْوَةٌ كغُرفة والجمع لُغَىً ولُغاتٌ.

لفت: يقالُ: لَفَتَهُ عن كذا: صَرَفَهُ عنه. ﴿قَالُوٓا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾[٨] أي تَصْرِفَنا، ومنه الْتَفَتَ فُلانٌ، إذا عَدَلَ عن قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ. وامرأةٌ لَفُوتٌ: امرأةٌ ذاتُ بعلٍ ولَكِنْ لها وَلَدٌ مِنْ غيرِهِ، وقد سُمِّيَتْ: «امرأةٌ لَفُوتٌ» لأنَّها تُلْفِتُ إلى وَلَدِها عُنُقَها.

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٥.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥٥.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢٥.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٣.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥.
(٧) سورة الغاشية، الآية: ١١.
(٨) سورة يونس، الآية: ٧٨.

لفح: يقالُ: لَفَحَتْهُ الشَّمسُ والسَّمُومُ، ضَرَبَتْ وَجْهَهُ قوله تعالى ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[1] أي أَلْهَبَتْ وأَحْرَقَتْ وُجُوهَهُم، ومنه اسْتُعِيرَ لَفَحَتْهُ بالسَّيْفِ، أي ضَرَبَتْهُ؛ والنَّفْحُ للبارِدِ واللَّفْحُ لِلْحارِّ.

لفظ: اللَّفْظُ بالكلامِ: مُسْتَعارٌ من لَفْظِ الشيءِ من الفَمِ، ولفْظِ الرَّحَى الدَّقِيقَ. ومنه سُمِّيَ الدِّيكُ لافِظَةً لِطَرْحِهِ بعضَ ما يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجاجِ. ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] واللفظُ: هو الرَّمْيُ، تقولُ: لَفَظَ الشَّيءَ مِنْ فَمِهِ: رماهُ.

لفف: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾[3] أي مُنْضَمّاً بعضُكم إلى بعضٍ، يقالُ: لَفَفْتُ الشيءَ لَفّاً وجاؤُوا ومَنْ لَفَّ لِفَّهُمْ، أي مَن انْضَمَّ إليهم، وقولهُ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾[4] أي الْتَفَّ بعضُها ببعضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ. قال: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾[5] والأَلَفُّ: الذي يَتَدانَى فَخِذاهُ مِن سِمَنِهِ. والأَلَفُّ، أيضاً السَّمِينُ الثقيلُ البَطِيءُ من الناسِ. ولَفَّ رأسَهُ في ثِيابِهِ، والطائِرُ رأسَهُ تَحْتَ جَناحِهِ. واللَّفِيفُ من الناسِ: المُجْتَمِعُونَ من قَبائِلَ شَتَّى وسَمَّى الخليلُ كُلَّ كَلِمَة اعْتَلَّ منها حَرْفان أَصْلِيَّان لَفِيفاً.

لفي: أَلْفَيْتُ: وَجدْتُ. قال اللَّهُ تعالى ﴿قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[6] ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾[7].

لقب: اللَّقَبُ: اسمٌ يُسَمَّى به الإنسانُ سِوَى اسمِهِ الأَوَّلِ، ويُراعَى فيه المعنَى بخلاف الإعْلامِ، ولِمُراعاةِ المعنَى فيه قالَ الشاعِرُ:

وقَلَّما أَبْصَرَتْ عَيْناكَ ذا لَقَبٍ ... إلاَّ ومَعْناهُ إنْ فَتَّشْتَ في لَقَبِهْ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة قّ، الآية: ١٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٤.
(٤) سورة النبأ، الآية: ١٦.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٢٥.

واللَّقَبُ نوعان: نوعٌ على سَبيلِ التَّشْريف كألقابِ السَّلاطِينِ، ونوعٌ على سَبيلِ النَّبزِ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولهِ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[1] ونَبَزَهُ: لَقَبَهُ. أي كلُّ لقبٍ إذا سمعَ بِهِ كَرِهَهُ.

لقح: يقالُ: لَقِحَتِ المرأةُ وتَلَقَحَ لَقْحاً: حَمَلَتْ، ولَقِحتِ الناقةُ تَلْقَحُ لَقْحاً ولَقاحاً: قَبِلَت اللِّقاحَ، وكذلك الشَّجَرَةُ، وأَلْقَحَ الفَحْلُ النَّاقَةَ، والرِّيحُ السَّحابَ، والجمع لواقِحُ قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[2] أي ذَوَاتِ لَقاحٍ. وألْقَحَ فُلانٌ النَّخْلَ ولَقَّحها.

لقط: الالتقاطُ: تناولُ الشَّيءِ مِنَ الطَّريقِ، ومنه اللَّقْطَة واللَّقيطُ، قالَ تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾[3] يتناولُه، أو يَنْتَشِلُهُ بعضُ مَارَّةِ الطَّريقِ، أو المسافرينَ، فيذهبُ بِه إلى ناحيةٍ أخرى. ومعنى يلتقطه: هو أَنْ يجدَهُ مِنْ غيرِ أَنْ يَطْلُبَهُ. ويقال: وَرَدْتُ الماءَ الْتِقاطاً: إذا وَرَدْتَهُ من غير أَنْ تَحسَبَهُ. قال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾[4]، أي أخذوه مِن غير أن يطلُبوه. ويُقالُ «شيءٌ ملقوطٌ ولقيطٌ» إذا أُخِذَ من أرضٍ أو بئرٍ وُقِعَ عليها بَغْتةً.

لقف: لَقِفْتُ الشيءَ، أَلْقَفُهُ، وتَلَقَّفْتُهُ: تَناوَلْتُهُ بالحِذْقِ سواءٌ في ذلك تَناوُلُه بالفَمِ أو اليَدِ. ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[5] أي فإذا هي تَبْتَلِعُ ما يكذبونَ فيه، أَنَّها حيَّاتٌ.

لقم: لُقْمانُ: اسمُ الحَكِيمِ المعروفِ واشْتِقاقُهُ يجوزُ أن يكون من لَقِمْتُ الطَّعامَ أَلْقَمُهُ وتَلَقَّمْتُهُ: ابْتَلَعْتُهُ في مُهْلَة. ورجُلٌ تِلْقامٌ: كَثِيرُ اللُّقْمِ. واللَّقِيم: أَصْلُه المُلْتَقَمُ، وقال الله تعالى ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾[6] ويقالُ لِطَرَفِ الطريقِ: اللُّقْمُ. قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[7] أي مَنَّ الله عليه بالحكمة.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١١٧.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
(٧) سورة لقمان، الآية: ١٢.

لقي: اللِّقاءُ: مُقابَلَةُ الشيءِ، ومُصادَفَتُهُ مَعاً. وقد يُعَبَّرُ به عن كُلِّ واحِدٍ منهما، يقالُ: لَقِيَهُ يَلْقاهُ لِقاءً ولُقِيّاً ولُقْيَةً. ويقالُ ذلك في الإدْراكِ بالحِسِّ وبالبَصَرِ وبالبَصِيرَةِ ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾[1] ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[2] ومُلاقاةُ اللَّهِ عز وجل عبارةٌ عن القِيامَةِ، وعن المَصِيرِ إليه. ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾[3] ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾[4] واللِّقاءُ: المُلاقاةُ. ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾[5] ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾[6] ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾[7] أي نَسِيتُم القِيامَةَ والبَعْثَ والنُّشُورَ. وقولهُ: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[8] أي يومَ القيامَةِ، وتَخْصِيصُه بذلك لالْتِقاءِ من تقدَّمَ ومن تأخَّرَ والْتِقاءِ أهْلِ السماءِ والأرضِ، ومُلاقاةِ كُلِّ أحدٍ بِعَمَلِهِ الذي قَدَّمَهُ. ويقالُ: لَقِيَ فُلانٌ خَيْراً وشَرّاً. قال الشاعِرُ:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أمْرَهُ

وقال آخرُ:

تَلْقَى السَّماحَةَ منه والنَّدَى خُلُقا

ويقالُ: لَقِيتُهُ بكذا إذا اسْتَقْبَلْتَهُ به. قال تعالى ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾[9] ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[10] والتَّلَقِّي نظِيرُ التلقُّن، يقال: تَلَقَّيْتُ منه أي أخذتُ وَقَبِلْتُ. وتَلَقَّاهُ كذا، أي لَقِيَهُ. ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[11] ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾[12] وتُلَقَّاهُ: أي تَسْتَقْبِلُ القُرآنَ وتأخذُهُ من لَدُنْ حكيم عليم. وقولُهُ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[13] وقولُهُ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[14] أي

(١) سورة آل عمران الآية: ١٤٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٢١.
(٦) سورة الانشقاق، الآية: ٦.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٤.
(٨) سورة غافر الآية: ١٥.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.
(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١١.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٦.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(١٤) سورة النور، الآية: ١٥.

يأخذُ بعضُكم عن بعضٍ وتقولونَ بأفواهِكُمْ ما ليسَ لكم بِهِ علمٌ. والإلقاءُ: طَرْحُ الشيءِ حيثُ تَلقاهُ، أي تَراهُ، ثم صارَ في التَّعارفِ اسماً لِكُلِّ طَرْحٍ ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾[١] ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾[٢] ﴿قَالَ أَلْقُوا۟﴾[٣] ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَـٰمُوسَىٰ﴾[٤] ﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾[٥] ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[٦] ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا﴾[٧] ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[٨] ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٩] وهو نحوُ قولِهِ ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[١٠] ويقالُ: أَلْقَيْتُ إليكَ قَوْلاً وسَلاماً وكلاماً ومَوَدَّةً ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[١١] ﴿فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾[١٢] ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ﴾[١٣] وقولهُ ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[١٤] إشارةٌ إلى ما حُمِّلَ مِنَ النُّبُوَّةِ والوَحْيِ، وقولهُ ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[١٥] عِبارَةٌ عن الإصْغاءِ إليه وقولهُ ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾[١٦] فإنما قال أُلْقِيَ تَنبيهاً على أنه دَهَمَهُمْ ـ أيْ غَشِيَهُمْ ـ وذلك دَليلُ ابتلاعِ عَصَا مُوسَى عليه السلام حِبَالَهم، فَخَرُّوا سُجَّداً لِلهِ رَبِّ العالمين.

لما: يُسْتَعْمَلُ على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما لِنَفْيِ الماضِي وتَقْرِيبِ الفعلِ، نحوُ ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟﴾[١٧] والثانِي عَلَماً للظَّرْفِ، نحوُ ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[١٨] أي في وقْتِ مجيئِهِ.

لمح: اللَّمْحُ: لَمَعانُ البَرْقِ. ورأيتُهُ لَمْحَةَ البَرْقِ. ﴿كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾[١٩] ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾[٢٠] ويقالُ: لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً باصِراً، أي أمْراً واضِحاً.

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.
(٤) سورة طه، الآية: ١٩.
(٥) سورة طه، الآية: ٢٠.
(٦) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٧) سورة الملك، الآية: ٧.
(٨) سورة الملك، الآية: ٨.
(٩) سورة الانشقاق، الآية: ٤.
(١٠) سورة الانفطار، الآية: ٤.
(١١) سورة الممتحنة، الآية: ١.
(١٢) سورة النحل، الآية: ٨٦.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٨٧.
(١٤) سورة المزمل، الآية: ٥.
(١٥) سورة قّ، الآية: ٣٧.
(١٦) سورة طه، الآية: ٧٠.
(١٧) سورة التوبة، الآية: ١٦.
(١٨) سورة يوسف، الآية: ٩٦.
(١٩) سورة القمر، الآية: ٥٠.
(٢٠) سورة النحل، الآية: ٧٧.

لمز: اللَّمْزُ: الاغْتِيابُ وتَتَبُّعُ المَعابِ، وأَصْلُهُ الإشارَةُ بالعيْنِ ونَحْوها، يقالُ: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُهُ لَمْزاً: أشارَ إليه بجَفْنِهِ وكلامٍ خفيٍّ فيه إساءةٌ. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾(١) ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾(٢) ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾(٣) أي لا تَلْمِزُوا الناسَ. فَيَلْمِزُونَكُمْ فتكونُوا في حُكْمِ مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ. ورجُلٌ لَمَّازٌ ولُمَزَةٌ: كَثِيرُ اللَّمْزِ. ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾(٤). وقيل: الهُمَزَةُ: المغتابُ، واللُّمَزَةُ: العيَّابُ، فيكون المعنى: والعذابُ لكل مغتابٍ عيَّابٍ.

لمس: اللَّمْسُ: إحدى الحواسِّ الخَمْسِ الظَّاهِرَةِ، ويقالُ لها القوَّةُ اللامسة، وبها يكون إدراكُ بِظاهِرِ البشرةِ كالمَسِّ، ويُعَبَّرُ به عن الطَّلَبِ، كقولِ الشاعِرِ:

وأَلْمَسُهُ فَلا أَجِدُهُ

وقال تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾(٥) الآيَةَ. ويُكَنَّى به وبالمُلامَسَةِ عن التزويج، ومنه: أَلْمَسَ فلاناً امرأةً، أي زوَّجَهُ إيَّاها، وقُرِئَ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾(٦)، حَمْلاً على المسِّ، وعلى الجِماعِ بَعدَ الزَّواجِ.

لم: تَقُولُ: لَمْلَمَ الطينَ: أَدارَهُ، أي جَعَلَهُ كالْكُرَةِ مُسْتَديراً، ولَمْلَمَ الشيءَ: جَمَعَهُ، ولَمَّ الشيءَ يَلُمُّهُ لَمّاً: جمَعَهُ وطَمَّهُ ولَمَمْتُ الشيءَ: جَمَعْتُهُ وأَصْلَحْتُهُ، ومنه: لَمَّ اللهُ شَعْثَهُ: أي أصلح وجمع ما تفرَّقَ مِنْ أمورِهِ. قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾(٧) أي تَلُمُّونَهُ جميعه فتأكلونهُ أكلاً شديداً. وقيل: ﴿أَكْلاً لَمّاً﴾ أي تَأْكُلونَ نَصِيبَكُمْ ونَصِيبَ غَيْرِكُمْ. وقيل: هو مَن يأكل كلَّ ما يجده، ولا يفكِّرُ فيما يأكلُ أخبيثاً كان أم طيِّباً. واللَّمَمُ مُقَارَبَةُ

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٩.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٤) سورة الهمزة، الآية: ١.
(٥) سورة الجن، الآية: ٨.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٧) سورة الفجر، الآية: ١٩.

المَعْصِيَةِ، ويُعَبَّرُ به عن الصَّغِيرَةِ. ويقالُ: فُلانٌ يَفْعَلُ كذا لَمَماً، أي حِيناً بعدَ حِينٍ، وكذلك قولهُ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[1] أي إلاّ صِغارَ الذُّنوبِ، ومنه قولُ الرَّاجز:

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمّا

«لا أَلَمّا» أَيْ لَمْ يُذنِبْ، وهو مِنْ قولِكَ: أَلْمَمْتُ بكذا، أي نَزَلْتُ به وقارَبْتُهُ مِنْ غيرِ مُواقَعَةٍ. ويقالُ: «ما تَزورُنا إلاّ لِمَاماً» أي في بَعْضِ الأحيان. ولَمْ: نَفْيٌ للماضِي وإن كانَ يَدْخُلُ على الفِعْلِ المُسْتَقْبلِ، ويَدْخُلُ عليه أَلِفُ الاسْتِفْهامِ للتَّقْرِيرِ نحوُ ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[2] ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾[3].

لهب: اللَّهَبُ: اضْطِرامُ النَّارِ. ﴿وَلَا يَقِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾[4] وقولُهُ تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[5] وإنما ذكرَ اللّهُ سبحانهُ كنيتَهُ دونَ اسمه لأنها كانت أغلب عليهِ. وكُنْيَ بأبي لهبٍ لاحمرارِ وَجْنَتَيْهِ فكأنّهما تَلْتَهِبان. وأمّا اسْمُهُ فهو عبدُ العزّى. وسمّاه أبا لهب كما يُسمّى المثيرُ للحربِ والمباشرُ لها أبا الحربِ وأخا الحرب. واللَّهِيبُ: ما يَبْدُو مِن اشْتِعالِ النارِ، ويقالُ لِلدُّخانِ وللغُبارِ: لَهَبٌ. وقولهُ ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[6] وإنما قَصَدَ إلى إثْباتِ النارِ له، وإنه مِنْ أَهْلِها، وفرسٌ مُلْهِبٌ: شَدِيدُ العَدْوِ، تشبيهاً بالنارِ المُلْتَهِبَةِ، ومعناه: أن يجتهدَ الفرسُ في عَدْوِهِ حتى يُثيرَ الغُبارَ. ويُسْتَعْمَلُ اللُّهابُ في الحَرِّ الذي يَنالُ العَطْشانَ.

لهث: لَهِثَ الرجلُ يَلْهَثُ لَهْثاً: عَطِشَ، ولَهَثَ الكلبُ يلهَثُ لَهْثاً: أَخْرَجَ لِسانَهُ مِنَ التَّنَفُّسِ الشَّديدِ عَطَشاً أو إعْياءً ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[7] وهو أنْ يُدْلِعَ لِسانَهُ مِنَ العَطَشِ. قال ابنُ دُرَيْدٍ: «اللَّهَثُ يقالُ للإعْياءِ وللعَطَشِ جميعاً».

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٨.
(٣) سورة الضحى، الآية: ٦.
(٤) سورة المرسلات، الآية: ٣١.
(٥) سورة المسد، الآية: ١.
(٦) سورة المسد، الآية: ١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

لهم: الإلْهامُ: إلْقاءُ الشَّيءِ في الرَّوْعِ، ويَخْتَصُّ ذلك بما كان مِنْ جهةِ اللَّهِ تعالى، وَجِهَةِ المَلأ الأعْلَى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[١] عَرَّفَها طَريقَ الفُجورِ والتَّقْوَى وزَهَّدَها في الفُجُورِ، ورَغَّبَها في التَّقْوى. وذلك نحوُ ما عُبِّرَ عنه بالنَّفْثِ في الرَّوْعِ كقولِهِ ﷺ: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رَوْعِي» وأصْلُه من الْتهام الشيءِ، وهو ابْتِلاعُهُ. والْتَهَمَ الفَصِيلُ ما في الضَّرْعِ. وفرسٌ لَهِمٌ، كأنه يَلْتَهِمُ الأرضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ.

لهى: اللَّهْوُ: ما يَشْغَلُ الإنْسانَ عَمَّا يَعْنِيهِ ويهمُّهُ قال الطرطوسي: «أَصْلُ اللَّهْوِ الترويحُ عنِ النَّفْسِ بما تقتضيه الحكمةُ» يقالُ: لَهَوْتُ بكذا، ولَهِيْتُ عن كذا: اشْتَغَلْتُ عنه بِلَهْوٍ. ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[٢] ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[٣] ويُعَبَّرُ عن كُلِّ ما به اسْتِمْتاعٌ باللَّهْوِ. ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾[٤] ومَنْ قال أرادَ باللَّهْوِ المرأةَ والولدَ، فَتَخْصِيصٌ لبعضِ ما هو من زِينَةِ الحَياةِ الدُّنْيا التي جُعِلَ لَهْواً ولَعِباً. ومِنْ ألْهاهُ عن كذا، أي شَغَلَهُ عَمَّا هو أهَمُّ إليه، قولُهُ تعالى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[٥] أي عن ذِكْرِ الله والعباداتِ، ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٦] وليسَ ذلك نَهْياً عنِ التِّجارةِ وكَراهِيَةً لَها، بَلْ هو نَهْيٌ عنِ التَّهافُتِ إليها والاشْتِغالِ عن الصَّلواتِ والعباداتِ بها، ألاَ تَرَى إلى قولِهِ ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾[٧] ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٨] وقولِه ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[٩] أي ساهِيَةً مُشْتَغِلَةً بما لا يَعْنِيها. واللَّهْوَةُ: ما يُشْغَلُ به الرَّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فيه، وجمعُها: لُهىً، واللَّهْوَةُ: العَطِيَّةُ الجزيلةُ، ويقالُ للمرأةِ المَلْهُوْ بها: اللَّهْوَة، والحَرْفانِ اللَّهَوِيّانِ هما القافُ والكافُ. واللَّهاةُ:

---

(١) سورة الشمس، الآية: ٨.
(٢) سورة محمد، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٧.
(٥) سورة التكاثر، الآية: ١.
(٦) سورة النور، الآية: ٣٧.
(٧) سورة الحج، الآية: ٢٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ على الحَلْقِ، وقيلَ: بَلْ هو أَقْصَى الفَمِ.

لو: لَوْ قيلَ هو امْتِناعِ الشيءِ لامْتِناعِ غيرِه. ويَتَضَمَّنُ معنَى الشرطِ، نحوُ ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾[1].

لوح: اللَّوْحُ: كلُّ صَفيحَةٍ عَريضَةٍ مِنْ خَشَبٍ أو عَظْمٍ أو حَديدٍ وغيرِه، ومنه أَتَى وَصْفُ السَّفِينَة بـ «ذاتِ أَلْوَاحٍ» في قولِهِ تَعالَى ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[2] وما يُكْتَبُ فيه من الخَشَبِ وغيرِه. وقولهُ ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾[3] فهو يعني الكِتَابَ الذي تَخْفَى عَلينا كَيْفِيَّتُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ والتَّبْدِيلِ، والزِّيادةِ والنُّقْصانِ، فَتَخْفَى علينا إلاَّ بِقَدْرِ ما رُوِيَ لنا من الأَخْبارِ؛ وهذا على قِراءَةِ من رَفَعَهُ فَجَعَلَهُ من صِفَةِ القُرآنِ، ومَنْ جَرَّهُ فَجَعَلَهُ صِفَةَ اللَّوحِ فقد عَنىٰ أَنَّهُ مَحفوظٌ عِندَ اللَّهِ وهو أُمُّ الكِتابِ، ومنه القُرآنُ وغيرُهُ مِنَ الكُتُبِ السَّماوِيَّةِ، وهو المُعَبَّرُ عنه بالكتابِ في قولهِ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[4] أي إنَّ كُلَّ ما في السَّماواتِ والأَرْضِ مَوْجودٌ ومُدَوَّنٌ في اللَّوحِ المَحفوظِ وعِلْمُ ذلكَ على اللَّهِ تَعالى يَسِيرٌ؛ ومثلُهُ قولُهُ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[5].

لوذ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[6] هو من قولِهم: لاوَذَ بكذا، يُلاوِذُ، لِواذاً ومُلاوَذَةً: إذا اسْتَتَرَ به، أي يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بغَيْرِهِم مخافةَ أنْ يَرَوْهُمْ، فَيَمْضُونَ واحِداً بعدَ واحِدٍ. ولو كان مِن لاذ يَلُوذُ لقيل لِياذاً، إلاَّ أنَّ اللِّواذَ هو فِعالٌ من لاوَذَ. واللِّياذ من لاذَ واللَّوْذُ: ما يُطيفُ بالجَبَلِ منه. جانبُ الجبل. مُنعطفُ الوادي.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٣.
(٣) سورة البروج، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٦٣.

لوط: لُوطٌ: اسمٌ عَلَمٌ، واشْتِقاقُهُ من لاطَ الشيءُ بِقَلْبِي يَلُوطُ لَوْطاً ولَيْطاً أي الْتَصَقَ. وفي الحَدِيثِ: «الوَلَدُ لُوطٌ»[1] أي أَلْصَقُ بالكَبِدِ، وهذا أمْرٌ لا يَلْتاطُ بِصَفري، أي لا يَلْصَقُ بِقَلْبِي. ولُطْتُ الحَوْضَ بالطِّينِ لَوْطاً: مَلَطْتُهُ به. وقولهُم: تَلَوَّطَ فُلانٌ، إذا تَعاطَى فِعْلَ قومِ لُوطٍ، قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[2].

لؤلؤ: اللؤلؤ: حَجَر كريمٌ وجمعُه لآلِئ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾[3] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾[4] وتلألأ الشيءُ: لَمَعَ لَمعانَ اللُّؤلُؤِ. وفي المثل: «لا آتِيكَ ما لَألأَتِ الغُورُ وهَبَّتِ الدَّبُورُ» ومعناه لا آتيك أبداً لأنَّ الغُورَ ـ وهِيَ الظِّباءُ ـ لاتزالُ تُبَصْبِصُ بأَذنابها.

لوم: اللَّوْمُ: عَذْلُ الإنسانِ بِنِسْبَتِهِ إلى ما فيه لَوْمٌ يقالُ: لُمْتُهُ في كذا، ولمتُهُ على كذا، فهو مَلُومٌ. ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾[5] ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[6] ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾[7] ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[8] فإنه ذُكِرَ اللَّوْمُ تنبيهاً على أنه إذا لم يُلامُوا لم يُفْعَلْ بهم ما فَوقَ اللَّوْمِ. وألامَ: أَتَى ما اسْتَحَقَّ عليه اللَّوْمَ ﴿فَأَخَذَتْهُ رَجْفَةُ فَبَنَذَتَهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[9] والتَّلاوُمُ: أن يَلُومَ بعضُهم بعضاً. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾[10] ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[11] قِيلَ: هي النَّفْسُ التي اكْتَسَبَتْ بعضَ الفَضِيلَةِ، فَتَلُومُ صاحبَها إذا ارْتَكَبَ مَكْرُوهاً، والنفسُ المطْمئنة هي التي تُعطى كتابَها بِيمينِها يومَ القيامة. ويقالُ: رجُلٌ لُومَةٌ: يَلُومُ الناسَ، ولُومَةٌ: يَلُومُهُ الناسُ. نحوُ: سُخَرَةٍ

---

(١) كنز العمال رقم ٢٢٧٧٧
(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ١٦٠، ١٦١.
(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الطور، الآية: ٢٤.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٦.
(٩) سورة الذاريات، الآية: ٤٠.
(١٠) سورة القلم، الآية: ٣٠.
(١١) سورة القيامة، الآية: ٢.

وسُخْرَةٍ، وهُزَإٍ وهُزْأَةٍ. واللُّومَةُ: المَلامَةُ. واللائِمَةُ: الأمْرُ الذي يُلامُ عليه الإنْسانُ.

لون: اللَّوْنُ: معروفٌ، وينطَوي على الأبيضِ والأسودِ وما يُرَكَّبُ منهما. ويقالُ: تَلَوَّنَ، إذا اكْتَسى لَوْناً غيرَ اللَّوْنِ الذي كان له. ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾[1] وقولهُ ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾[2] إشارَةٌ إلى أنْواعِ الألْوانِ واخْتِلافِ الصُّوَرِ التي يَخْتَصُّ كُلُّ واحدٍ بِهَيْئَةٍ غير هيئةِ صاحِبِهِ، وسَحْناءَ غير سَحْنائِهِ، مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وذلك تنبيهٌ على سَعَةِ قُدْرَتِه. ويُعَبَّرُ بالألْوانِ عن الأجْناسِ والأنْواعِ، يقالُ: فُلانٌ أتى بالألْوانِ من الأحاديثِ، وتَناوَلَ كذا ألْواناً من الطَّعامِ.

لولا: لَوْلا: يجيءُ على وَجْهَيْنِ أحَدُهُما بمعنى امْتِناعِ الشيءِ لوجود غيرِه، ويَلْزَمُ خَبَرَهُ الحذفُ، ويُسْتَغْنَى بِجوابِه عن الخَبَرِ. نحوُ ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[3] والثاني بمعنى هَلاَّ، ويَتَعَقَّبُهُ الفعلُ، نحوُ ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾[4] أي هَلاَّ. وأمْثِلَتُهما تَكْثُرُ في القُرآنِ ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[5].

لوى: اللَّيُّ: فَتْلُ الحَبْلِ. يقالُ: لَوَيْتُهُ أُلْوِيهِ لَيّاً. ولَوَى يَدَهُ، ولَوى رأسَهُ، وبرأسِهِ: أمالَهُ. لَوَوا رُؤُوسَهُمْ: أمالُوها. ولَوَى لِسانَهُ بكذا، كِنايةٌ عن الكَذِبِ، وتَخَرُّصِ الحَدِيثِ. قال تعالى ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾[6] وقال ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾[7] ويقالُ: فُلانٌ لا يَلْوي على أحدٍ إذا أمْعَنَ في الهَزيمَةِ. قال تعالى ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[8]، وقال الشاعِرُ:

تَرَكَ الأحِبَّةَ أنْ تُقاتِلَ دُونَهُ ... ونَجا بِرأسِ طِمِرَّةٍ وثَّابِ

واللِّواءُ: الرَّايَةُ، سُمِّيَتْ لالْتِوائِها بالرِّيحِ. واللَّوِيَّةُ: ما يُلْوَى، فَيُدَّخَرُ مِنَ

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الروم، الآية: ٢٢.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٣١.
(٤) سورة طه، الآية: ١٣٤.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.
(٧) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

الطَّعام. ولَوَى مَدينَهُ، أي ماطَلَهُ، وأَلْوَى: بَلَغَ لَوَى الرَّمْلِ، وهو مُنْعَطِفُهُ.

لا: لا: يُسْتَعْمَلُ لِلعَدَمِ المَحْضِ، نحوُ زَيْدٌ لا عالِمٌ، وذلك يَدُلُّ على كونِه جاهِلاً، وذلك يكونُ لِلنَّفْيِ، ويُسْتَعْمَلُ في الأزمِنَةِ الثَّلاثَةِ، ومع الاسمِ والفعلِ. غَيْرَ أنه إذا نُفِيَ به الماضِي فإمَّا أن لا يُؤْتَى بعدَهُ بالفعلِ نحوُ أن يقالَ لَكَ: هَلْ خَرَجْتَ؟ فَتَقُولَ: لا وتقديره: لا خَرَجْتُ. ويكونُ قَلَّما يُذْكَرُ بعدَهُ الفعلُ الماضِي إلا إذا فُصِلَ بينَهما بشيءٍ نحوُ: لا رجُلاً ضَرَبْتُ ولا امرأةً. ـ أو يكونُ عَطْفاً، نحوُ: لا خَرَجْتُ ولا رَكِبْتُ، أو عندَ تَكْريرِهِ. نحوُ ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[1] أو عندَ الدُّعاءِ نحوُ قولِهم: لا كان ولا أفْلَحَ، ونحوُ ذلك. فَمِمَّا نُفِيَ به المُسْتَقْبَلُ قولهُ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾[2] وقد يجيءُ «لا» داخِلاً على كلامٍ مُثْبَتٍ، ويكونُ هو نافِياً لكلامٍ محذوف، نحوُ ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[3] وقد حُمِلَ على ذلك قوله ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[4] ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾[5] ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[6] ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[7] وعلى ذلك قولُ الشاعِر:

لا وأبِيكِ ابْنَةَ العامِرِيِّ

وقد حُمِلَ على ذلك قولُ عمرَ رضي الله عنه، وقد أفْطَرَ يوماً في رَمَضانَ، فَظَنَّ أنَّ الشَّمسَ قد غَرَبَتْ ثم طَلَعَتْ: لا، نَقْضِيهِ ما تَجانَفْنا الإثْمَ فيه. وذلك أنَّ قائِلاً قالَ لهُ قَدْ أَثِمْنا، فقالَ: لا، نَقْضِيهِ، فقولُه: لا رَدٌّ لِكلامِهِ قد أَثِمْنا، ثم اسْتَأْنَفَ، فقالَ نَقْضِيهِ. وقد يكونُ لا للنَّهْيِ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ـ إلى قوله ـ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[8] وعلى هذا النَّحوِ ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[9] أو ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾[10] وقولهُ ﴿وَإِذْ

(١) سورة القيامة، الآية: ٣١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٦١.
(٤) سورة القيامة، الآية: ١.
(٥) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٨) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(١٠) سورة النمل، الآية: ١٨.

أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١] فَهذا نَفْيٌ قيلَ تقديرهُ: إنهم لا يَعْبُدُونَ، وعلى هذا ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ﴾[٣] يصِحُّ أن يكونَ لا تُقاتِلُونَ في موضعِ الحال، ما لَكُمْ غَيْرَ مُقاتِلِينَ؛ ويُجْعَلُ لا مَبْنِيّاً مَعَ النَّكِرَةِ بعدهُ فَيُقْصَدُ به النَّفْيُ نحوُ ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[٤] وقد يُكَرَّرُ الكلامُ في المُتَضادَّيْنِ، ويُرادُ إثْباتُ الأمْرِ فيهما جميعاً، نحوُ أن يقالَ: ليسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ ولا ظاعِنٍ، أي يكونُ تارةً كذا وتارةً كذا. وقد يقالُ ذلك ويُرادُ إثْباتُ حالة بَيْنَهما، نحوُ أن يقالَ: ليسَ بأبيضَ ولا أسودَ وإنما يُرادُ إثْباتُ حالة أُخْرَى له. وقولهُ ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٥] فقد قيلَ: معناهُ إنها ليستْ بشرقيةٍ لا تصيبُها الشمسُ إذا هي غَرَبَتْ ولا هي غربيّة لا تصيبُها الشمسُ إذا طَلَعَتْ، بل هي شرقيّةٌ غربيّةٌ أُخذتْ بِحَظِّها مِنَ الأمْرَيْنِ.، وقيلَ: مَعْناهُ مَصُونَةٌ عن الإفراطِ والتَّفْرِيطِ، وقد يُذْكَرُ ولا يُرادُ به سَلْبُ المعنَى، دونَ إثْباتِ شيءٍ ويقالُ له: الاسمُ غير المُحَصَّلِ، نحوُ: لا إنسانَ، إذا قَصَدْتَ سَلْبَ الإنْسانِيَّةِ.

لات: اللاتُ والعُزَّى: صَنَمانِ. وأصْلُ اللاتِ اللَّهُ، فَحَذَفُوا منه الهاءَ، وأدْخَلُوا التاءَ فيه، وأنَّثُوهُ تنبيهاً على قُصُورِهِ عن اللَّهِ تعالى، وجَعَلُوهُ مُخْتَصّاً بما يُتَقَرَّبُ به إلى اللَّهِ تعالى في زَعْمِهِمْ وقولهُ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٦] أصْلُه لا، وزِيدَ فيه تاءُ التأنيثِ تنبيهاً على الساعةِ أو المُدَّةِ، كأنه قيلَ: ليست الساعةُ أو المُدَّةُ حِينَ مناصٍ.

لام: اللاَّمُ التي هي للأداةِ على أوْجُه: الأوَّلُ: الجارَّةُ، وذلكَ أضْرُبٌ: ضَرْبٌ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ، ولا يجوزُ حَذْفُهُ، نحوُ ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[٧] وضَرْبٌ للتَّعْدِيةِ لَكِنْ قد يُحْذَفُ كقولِه ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[٨] ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٦) سورة صٓ، الآية: ٣.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٣.
(٨) سورة النساء، الآية: ٢٦.

يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[١] ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾[٢] فأثبتَ في موضع، وحذَفَ في موضعِ الثاني لِلْمِلْكِ والاسْتِحقاقِ، وليسَ نَعْنِي بالمِلْكِ مِلْكَ العَيْنِ، بَلْ قد يكونُ مِلْكاً لبعضِ المَنافِعِ، أو لِضَرْبٍ من التصَرُّفِ. فَمِلْكُ العَيْنِ نحوُ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣] ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤] ومِلْكُ التَّصَرُّفِ، كقولِكَ لِمَنْ يأخُذُ مَعَكَ خَشَباً: خُذْ طَرَفَكَ لآخُذَ طَرَفِي. وقولِهم: لِلَّهِ دَرُّكَ. فقد قيلَ إن القَصْدَ أن هذا الشيءَ لِشَرَفِه لا يَسْتَحِقُّ مِلْكَهُ غيرُ اللَّهِ، وقيلَ: القَصْدُ به أن يُنْسَبَ إليه إيجادُهُ، أي هو الذي أوْجَدَهُ إبداعاً لأنَّ المَوْجُودات نَوْعَان: نَوْعٌ أوْجَدَهُ بِسَبَبٍ طَبِيعيٍّ أو صَنْعَةٍ آدَميٍّ، ونَوعٌ أوْجَدَهُ إبداعاً، كالفَلَكِ والسَّماءِ ونحوِ ذلك. وهذا النَّوْعُ أشْرَفُ وأعْلَى فيما قيلَ. ولامُ الاسْتِحْقاقِ، نحوُ ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾[٥] ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[٦] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٧] وهذا كالأوَّلِ، لكنَّ الأولَ لِما قد حَصَلَ في المِلْكِ وثَبَتَ، وهذا لِما لم يَحْصُلْ بَعْدُ. ولكنْ هو في حُكْمِ الحاصلِ من حَيْثُما قد اسْتُحِقَّ. وقال بعضُ النَّحويينَ: اللامُ في قولِهِ ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾[٨] بمعنَى على، أي عَليهِمُ اللَّعْنَةُ. وفي قولِهِ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾[٩] وليسَ ذلك بشيءٍ. وقيلَ قد تكونُ اللامُ بمعنَى إلَى في قولِهِ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[١٠] وليسَ ذلك كالوَحْيِ المُوحَى إلى الأنْبياءِ، فَنَبَّهَ بالَلامِ على جَعْلِ ذلك الشَّيءِ له بالتَّسْخِيرِ وقولهُ ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[١١] معناهُ: لا تُخاصِمِ النَّاسَ لأجْلِ الخائِنِينَ. ومعناهُ كمعنَى قولِهِ ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾[١٢] وليستِ اللامُ هَهُنا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٩.
(٤) سورة الفتح، الآيتان: ٤، ٧.
(٥) سورة غافر، الآية: ٥٢.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١.
(٨) سورة غافر، الآية: ٥٢.
(٩) سورة النور، الآية: ١١.
(١٠) سورة الزلزلة، الآية: ٥.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٠٥.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٠٧.

كاللامِ في قولِكَ: لا تَكُنْ للّهِ خَصِيماً، لأنَّ اللامَ هَهُنا داخِلٌ على المَفْعُولِ، ومعناهُ: لا تَكُنْ خَصِيمَ اللّهِ، الثالِثُ لامُ الابتداءِ نحوُ ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١] ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[٢] ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[٣] الرابِعُ: الداخِلُ في بابِ (إنَّ). إمّا في اسمِهِ إذا تأخَّرَ، نحوُ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[٤] أو في خَبَرِهِ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٥] ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[٦] أو فيما يَتَّصِلُ بالخَبَرِ إذا تَقَدَّمَ على الخَبَرِ نحوُ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٧] فإنَّ تقديرَهُ لَيَعْمَهُونَ في سَكْرَتِهِمْ، الخامِسُ: الداخِلُ في (إنْ) المُخَفَّفَةِ فَرْقاً بينَهُ وبينَ (إنْ) النّافِيَةِ، نحوُ ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٨] السادِسُ: لامُ القَسَمِ وذلك يَدْخُلُ على الاسمِ نحوُ ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾[٩] ويَدْخُلُ على الفعلِ الماضِي مِثْل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٠] وفي المُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ إحْدَى النُّونَيْنِ نحوُ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[١١] وقولِهِ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[١٢] فاللامُ في خَبَرِ لَوْ، نحوُ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ﴾[١٣] ﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ﴾[١٤] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[١٥] وربما حُذِفَتْ هذه اللامُ نحوُ لو جِئْتَنِي أكْرَمْتُكَ أي لأكْرَمْتُكَ. الثامِنُ: لامُ المَدْعُوِّ، ويكونُ مَفْتُوحاً نحوُ: يا لَزَيْدٍ ولامُ المَدْعُوِّ إليه يكونُ مَكْسُوراً، نحوُ: يا لِزَيْد. التاسِعُ: لامُ الأمْرِ تكونُ مَكْسُورَةً إذا ابْتُدِئَ به، نحوُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[١٦] ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨.
(٣) سورة الحشر، الآية: ١٣.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الفجر، الآية: ١٤.
(٦) سورة هود، الآية: ٧٥.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٧٢.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٣٥.
(٩) سورة الحج، الآية: ١٣.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(١٢) سورة هود، الآية: ١١١.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٣.
(١٤) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(١٦) سورة النور، الآية: ٥٨.

رَبُّكَ﴾[١] ويُسكَّنُ إذا دَخَلَهُ واوٌ أو فاءٌ نحوُ ﴿وَلْيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[٢] ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٣] وقولُهُ ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾[٤] وقُرِئَ: فَلْتَفْرَحُوا، وإذا دَخَلَهُ ثم فقد يُسَكَّنُ ويُحَرَّكُ، نحوُ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[٥].

ليت: يقالُ: لاتَهُ عن كذا، يَلِيتُهُ لَيْتاً: صَرَفَهُ عنه، أو نَقَصَهُ حَقّاً له ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ أي لا يَنْقُصْكُمْ من أعْمالِكُمْ. لاتَ وألاتَ: بِمَعنَى نَقَصَ. وأصْلُهُ: رَدُّ اللَّيتِ، أي صَفْحَةِ العُنُقِ. ولَيْت: طَمَعٌ وَتَمَنٍّ. ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٦] ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[٧] ﴿يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[٨] وقولُ الشاعِرِ:

ولَيْلَةٍ ذاتِ دُجًى سَرَيْتُ ... ولم يَلِتْنِي عن هواها لَيْتُ

معناهُ: لم يَصْرِفْني عنه قولي لَيْتَهُ كان كذا. وأعْرَبَ لَيْتَ هٰهُنا، فَجَعَلَهُ اسْماً، كقول الآخر:

إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوّاً عِناءُ

وقيل: معناهُ لم يلتِني عن هَواها لايْتٌ، أي صارِفٌ، فَوُضِعَ المَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الفاعِلِ.

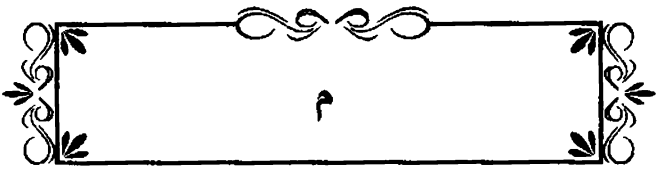
ليل: يقالُ: لَيْلٌ ولَيْلَةٌ، وجمعُها: لَيالٍ ولَيالِيْ ولَيْلاتٌ. وقيل: لَيْلٌ أَلْيَلُ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ. وقيلَ: أصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلاةٌ بدليلِ تَصْغِيرِها على لُيَيْلَةٍ، وجَمْعِها على لَيالٍ. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[٩] ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[١٠] ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٦.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٤) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٥) سورة الحج، الآية: ٢٩.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.
(٧) سورة النبأ، الآية: ٤٠.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة الليل، الآية: ١.

ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾[١] ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٢] ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٣] ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[٤].

لين: اللِّينُ: ضِدُّ الخُشُونَةِ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأَجْسام، ثم يُسْتَعارُ لِلخُلُقِ وغيرِهِ من المَعانِي، فيقالُ: فُلانٌ لَيِّنٌ، وفُلانٌ خَشِنٌ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يُمْدَحُ به طَوْراً، ويُذَمُّ به طَوْراً، بحَسَبِ اخْتِلافِ المَواقِعِ. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[٥] وقولُهُ ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٦] إشارَةٌ إلى إذْعانِهِمْ للحَقِّ وقَبُولِهِمْ له بعدَ تَأَبِّيهِمْ مِنْهُ وإنْكارِهِمْ إيَّاهُ. وقولُهُ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[٧] أي مِنْ نَخْلَةٍ ناعِمَةٍ، ومَخْرَجُهُ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ، ولا يخْتَصُّ بِنَوْعٍ منه دونَ نَوْعٍ.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٢) سورة القدر، الآية: ١.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢.
(٤) سورة مريم، الآية: ٢٠.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الحشر، الآية: ٥.



م

ماء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[1] ﴿مَآءً طَهُورًا﴾[2] يقالُ: ماهُ بَنِي فُلانٍ. وأصلُ ماءٍ مَوْهٌ، بِدَلالَةِ قولِهِمْ في جَمْعِهِ: أَمْواهٌ ومِياهٌ، وفي تَصْغِيرِهِ: مُوَيْهٌ. فَحُذِفَ الهاءُ وقُلِبَ الواوُ. ورجُلٌ ماهُ القَلْبِ: كَثُرَ ماءُ قَلْبِهِ. فَماهٌ هو مَقْلوبٌ من مَوَهٍ، أي فيه ماءٌ. أما «ما» فَيُستَعْمَلُ اسْماً وحَرْفاً فالأوّلُ مِنَ الأسماءِ بِمَعْنَى الذي نحوُ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾[3] ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[4] لَمّا أرادَ الجمعَ وقولهُ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾[5] الآيةَ، فَجَمَعَ أيضاً. وقولهُ ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾[6] الثاني نكِرَةٌ نحوُ ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[7] أي نِعْمَ شيئاً يَعِظُكُمْ به. وقولهُ ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾[8] فقد أُجِيزَ أن يَكونَ ما نَكِرَةً في قولهِ ﴿مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[9] وقد أُجِيزَ أنْ يكونَ صِلَةً، فَما بعدَهُ يكونُ مَفْعُولاً تقديرُه: أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً بَعُوضَةً. الثالِثُ: الاسْتِفْهامُ وَيُسْأَلُ به عن جِنْسِ ذات الشيءِ ونَوْعِهِ، وعن جِنْسِ صِفاتِ الشيءِ ونَوْعِهِ، وقد يُسْأَلُ عن الأشْخاصِ والأعْيانِ في غير الناطِقِينَ. وقال بعضُ النَّحويينَ: وقد يُعَبَّرُ به عن الأشْخاصِ الناطِقِينَ، كقولهِ ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾[10] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٨.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٨.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٩٣.
(٧) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٦.

يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾[١] وقالَ الخَليلُ: «ما اسْتِفْهامٌ: أيْ أيُّ شيءٍ تَدْعُونَ من دون اللّهِ، وإنما جَعَلَهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُل إلاَّ في المُبْتَدَإِ والاسْتِفْهام الواقع آخِراً». نحوُ ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾[٢] الآيَةَ، ونحوُ: ما تَضْرِبُ أَضْرِبُ. الخامِسُ: التَّعَجُّبُ نحوُ ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[٣] وأمّا الحُروفُ: فالأوّلُ أن يكونَ ما بعدَهُ بِمَنْزِلَةِ المصدرِ كأن الناصِبَةِ للفعلِ المُسْتَقْبَلِ نحوُ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤] فإنَّ «ما مَعَ رَزَقَ» في تَقْدِيرِ الرِّزْقِ. والدَّلالَةُ على أنه مِثْلُ أنْ أنه لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه. وعلى هذا حُمِلَ قولهُ ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[٥] وعلى هذا قولهُم: أتاني القومُ ما عَدا زَيْداً، وعلى هذا إذا كان في تَقْدِيرِ ظَرْفٍ نحوُ ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾[٦] ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[٧] ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾[٨] وأما قولهُ ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[٩] فَيَصِحُّ أن يكونَ مَصْدَراً، وأنْ يكونَ بِمَعْنَى الَّذي. واعْلَمْ أنَّ «ما» إذا كان مَعَ ما بَعْدَها في تقدير المصدرِ لم يكنْ إلاَّ حَرْفاً، لأنه لو كانَ اسْماً لَعادَ إليه ضَميرٌ. وكذلك قولُكَ: أُرِيدُ أنْ أخْرُجَ. فإنه لا عائِدَ من الضمير إلى أنْ ولا ضميرَ لَها بعدَهُ. الثاني للنَّفْيِ وأهْلُ الحِجازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطٍ، نحوُ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[١٠] الثالِثُ: الكافَّةُ وهي الدَّاخِلَةُ على إنَّ وأخَواتِها، ورُبَّ، ونحوِ ذلك، والفِعْلِ نحوُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[١١] ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾[١٢] ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[١٣] وعلى ذلك «ما» في قولهِ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[١٤] وعلى ذلك «قَلَّما وطالَمَا» فيما حُكِيَ. الرابعُ: المُسَلِّطَة وهي التي تَجْعَلُ اللفظَ

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٢.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(٩) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(١١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(١٣) سورة الأنفال، الآية: ٦.
(١٤) سورة الحجر، الآية: ٢.

مُتَسَلِّطاً بالعَمَلِ بَعْدَ أنْ لم يكنْ عاملاً، نحوُ ما في «إذْما وحَيْثُما» لأنَّكَ تقولُ: إذْما تَفْعَلْ افْعَلْ، وحَيْثُما تَقْعُدْ أقْعُدْ. فإذْ وحيثُ لا يَعْمَلان بمُجَرَّدِهِما في الشَّرْطِ، ويَعْمَلانِ عِندَ دُخُولِ «ما» عليهما. الخامِسُ: الزائدةُ لِتوكيدِ اللفظِ في قولِهم: إذا ما فَعَلْتُ كذا. وقولهم: إمّا تَخْرُجْ أخْرُجْ. ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾(١) ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾(٢).

متع: المُتُوعُ: الامْتِدادُ والارْتِفاعُ: يقالُ: مَتَعَ النهارُ إذا بَلَغَ غايةَ ارتفاعِهِ قبل الزوال. ومَتَعَ النَّباتُ، إذا ارْتَفَعَ في أولِ النَّباتِ. والمَتاعُ: انْتِفاعٌ مُمْتَدُّ الوقتِ. يقالُ: مَتَّعَهُ اللَّهُ بكذا، أو أمْتَعَهُ، وَتَمَتَّعَ به ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾(٣) ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا﴾(٤) ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾(٥) ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٦) وكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه: تَمَتَّعُوا في الدُّنيا، فَعَلَى طريقِ التَّهْديدِ، وذلك لما فيه من معنَى التَّوَسُّع. واسْتَمْتَعَ: طَلَبَ التَّمَتُّعَ ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾(٧) ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ﴾(٨) وقولهُ ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾(٩) تنبيهاً أنَّ لِكُلِّ إنْسانٍ في الدُّنيا تَمَتُّعاً مُدَّةً مَعْلُومَةً. وقولهُ ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾(١٠) تنبيهاً أن ذلك في جَنْبِ الآخرةِ غيرُ مُعْتَدٍّ به، وعلى ذلك ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(١١) أي في جَنْبِ الآخِرةِ، وقال ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(١٢) ويقالُ لما يُنْتَفَعُ به في البَيْتِ: مَتاعٌ ﴿ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾(١٣) وكُلُّ ما يُنْتَفَعُ بِهِ على وجْهٍ ما فَهُوَ مَتاعٌ ومُتْعَةٌ، وعلى هذا قولُهُ

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٩٨.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.
(٦) سورة هود، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٢٨.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٦٩.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٧٧.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ١٧.

﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ﴾[١] أي طَعامَهُمْ، فَسَمَّاهُ مَتاعاً. وقيلَ وعاءَهُمْ، وكِلاهُما مَتاعٌ، وهُما مُتَلازِمانِ، فإنَّ الطَّعامَ كان في الوِعاءِ وقولهُ ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[٢] فالمتاعُ والمُتْعَةُ ما يُعْطَى المُطَلَّقَةَ لِتنتفِع به مُدَّةَ عِدَّتِها. يقالُ: أمْتَعْتُها، ومَتَّعْتُها والقرآنُ ورَدَ بالثلاثي نحوُ ﴿فَتَعَٰلَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾[٣] ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾[٤] ومُتْعَةُ النِّكاحِ هي أنَّ الرجُلَ كان يُشارِطُ المرأةَ بمالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيها إلى أجَلٍ مَعْلُومٍ، فإذا انْقَضَى الأجَلُ فارَقَها من غير طَلاقٍ. ومُتْعَةُ الحَجِّ: ضَمُّ العُمْرَةِ إليه. ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[٥] وشَرابٌ ماتِعٌ: قيلَ: أحْمَرُ، وإنما هو الذي يَمْتَعُ بِجَوْدَتِه، وليستِ الحُمْرَةُ بِخاصَّة للماتِعِ، وإن كانَتْ أحَدَ أوْصافِ جَوْدَتِه. وجَمَلٌ ماتِعٌ: قَوِيٌّ، قيلَ:

ومِيزانُهُ في سُورَةِ البِرِّ ماتِعُ

أي راجحٌ زائدٌ.

متن: المَتْنُ: الظَّهْرُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. والمَتْنُ ما صَلُبَ في الأرْضِ وارْتَفَعَ واسْتَوى. ومَتْنُ الكِتابِ: وَجْهُهُ أو ما كُتِبَ في وسطِهِ خِلافَ الشَّرْحِ والحواشي، وجَمْعُهُ مُتُونٌ. ومَتَنْتُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ أي ضَرَبته على ظهره أو أيِّ موضِعٍ من جِسْمِهِ ومَتُنَ قَوِيَ مَتْنُهُ فَصارَ مَتِيناً، ومنه قيلَ: حَبْلٌ متينٌ. وقولهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[٦].

متى: مَتَى: سُؤالٌ عَنِ الوَقْتِ. ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾[٧] ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾[٨] وحُكِيَ أنَّ هُذَيْلاً تَقولُ: جَعَلْتُهُ مَتَى كُمِّي، أي وَسْطَ كُمِّي، وأنْشَدُوا لأَبِي ذُؤَيْبٍ:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٦) سورة الذاريات، الآية: ٥٨.
(٧) سورة يونس، الآية: ٤٨.
(٨) سورة السجدة، الآية: ٢٨.

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

مثل: مَثَلَ ومَثُلَ بين يَدَيِ الحَاكِمِ: قَامَ مُنْتَصِباً، ومَثَّلَ الشَّيءَ: صوَّرَهُ، ومَثَّلَ الشَّيءَ بالشَّيءِ تَمْثِيلاً وتِمْثالاً: سوَّاهُ، وشبَّهَهُ بِهِ وجعلَهُ مِثْلَهُ، والمُمَثَّلُ: المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِهِ. ومنه قولهُ ﷺ: «مَنْ سرَّهُ أنْ يُمَثَّلَ له النَّاسُ فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ في النَّارِ»[1] والمُثُولُ: الزَّوالُ عن الموضِعِ، والتِّمْثالُ: الشَّيءُ المُصوَّرُ، وتَمَثَّلَ الشَّيءُ لفُلانٍ: تَصوَّر له. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[2] والمَثَلُ: عِبارَةٌ عَنْ قَوْلٍ في شَيْءٍ يُشْبِهُ قَوْلاً في شَيْءٍ آخَرَ بينَهُما مُشابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أحدُهُما الآخَرَ ويُصوِّرَهُ، نحوُ قولهم: في الصَّيْفِ ضيِّعْتَ اللَّبَنَ. فإنَّ هذا القولَ يُشْبِهُ قولَكَ: أهْمَلْتَ وقْتَ الإمكانِ أمْرَكَ. وعلى هذا الوَجهِ الأمثالُ التي ضَرَبَها اللَّهُ تَعالى في كتابه المُبينِ ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3] وفي أخرَى ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[4] والمَثَلُ: يقالُ على وجْهَيْنِ: أحدُهُما بمعنى المِثْل، نحوُ شِبْه وشَبَهٍ ونِقْضٍ ونَقَضٍ. قال بعضُهم: وقد يُعبَّرُ عن وصْفِ الشيءِ نحوُ ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[5] والثاني عبارةٌ عَنِ المُشابَهَةِ لِغَيْرِهِ في مَعنًى مِنَ المَعانِي أيِّ معنًى كانَ، وهُوَ أعَمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشابَهَةِ، وذلكَ أنَّ النِّدَّ يُقالُ فيما يُشارِكُ في الجَوْهَرِ فَقَطْ، والشِّبْهَ يُقالُ فيما يُشارِكُ في الكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، والمُساوِيَ يقالُ فيما يُشارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ، والشَّكْلَ يقالُ فيما يُشارِكُهُ في القَدْرِ والمِساحَةِ فَقَطْ، والمِثْلَ عامٌّ في جَميعِ ذٰلكَ. ولهذا لَمَّا أرادَ اللَّهُ تعالى نَفْيَ التَّشْبِيهِ من كُلِّ وَجْهٍ خَصَّهُ بالذِّكْرِ فقالَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[6] وأما الجمعُ بينَ الكافِ والمِثْلِ، فقد قيلَ ذلك لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ تَنْبيهاً على أنَّهُ لا يَصِحُّ اسْتِعْمالُ المِثْلِ ولا الكافِ فَنَفَى بليسَ الأمْرَيْنِ جميعاً، وقيلَ: المِثْلُ هَهُنا هو بِمَعنَى الصِّفَةِ، ومعناهُ: ليسَ

(١) أحمد بن حنبل جزء أول صفحة ٤١٧.
(٢) سورة مريم، الآية: ١٧.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١١.

كَصِفَتِهِ صِفَةٌ، تنبيهاً على أنه وإن وُصِفَ بكثيرٍ ممَّا يُوصَفُ به البَشَرُ، فليسَ تلكَ الصِّفاتُ له على حسبِ ما يُسْتَعْمَلُ في البَشَر. وقولهُ ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1] أي لَهُمُ الصِّفاتُ الذَّمِيمَةُ، ولهُ الصِّفاتُ العُلَى. وقد مَنَعَ اللَّهُ تعالى عن ضَرْبِ الأمثال بقولِهِ ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾[2] ثم نَبَّهَ أنه قد يَضرِبُ لِنَفْسِه المثل، ولا يجوزُ لَنا أن نَقْتَدِيَ به، فقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] ثم ضَرَبَ لِنَفْسِه مَثَلاً فقالَ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾[4] الآيةَ وفي هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بِصِفَةِ مما يُوصَفُ به البشر إلاَّ بما وصف به نَفْسَهُ. وقولهُ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[5] الآيةَ أي هُمْ فِي جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقائِقِ التَّوْراةِ كالْحِمارِ في جَهْلِهِ بما على ظَهْرِهِ من الأسفارِ. وقولهُ ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾[6] فإنه شَبَّهَهُ بِمُلازَمَتِهِ واتِّباعِهِ هَواهُ وقِلَّةِ مُزايَلَتِهِ له بالكَلْبِ الذي لا يُزايِلُ اللَّهَثَ على جميعِ الأحوالِ. وقولهُ ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[7] الآيةَ فإنه شَبَّهَ مَنْ آتاهُ اللَّهُ تعالى ضَرْباً من الهِدايَةِ والمَعونة فأضاعَهُ، ولم يَتَوَصَّلْ به إلى ما رُشِّحَ له من نَعِيمِ الأبد بِمَنِ اسْتَوْقَدَ ناراً في ظلمَة، فَلَمَّا أضاءَتْ له ضَيَّعَها، ونَكَسَ، فَعادَ في الظُّلْمَةِ. وقولهُ ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[8] فإنه قَصَدَ تشبيهَ المَدْعُوِّ بالغَنَم، فأجْمَلَ، وراعَى مُقابَلَةَ المعنَى دونَ مُقابَلَةِ الألفاظِ، وبَسْطُ الكلامِ مَثَلُ راعِي الذين كَفَرُوا، والذين كَفَرُوا كَمثَلِ الذي يَنْعِقُ بالغَنَم، ومَثَلِ الغَنَمِ التي لا تَسْمَعُ إلاَّ دُعاءً ونِداءً. وعلى هذا النحو قولهُ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ

(١) سورة النحل، الآية: ٦٠.
(٢) سورة النحل، الآية: ٧٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٧٤.
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٥.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾[١] ومِثْلُهُ قولهُ ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[٢] وعلى هذا النحو ما جاءَ من أمثالِه. والمِثالُ: مُقابَلة شيءٍ بشيءٍ هو نَظِيرُهُ، أو وَضْعُ شيءٍ ما لِيُحْتَذَى به فيما يُفْعَلُ. والمُثْلَةُ: نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بالإنسان فَيُجْعَلُ مِثالاً يَرْتَدِعُ به غيرُهُ، وذلك كالتَّنْكِيلِ، وجمعُهُ: مُثُلاتٌ، والمَثْلَةُ: العُقوبَةُ، وما أَصابَ القُرونَ الماضِيَةَ مِنَ العَذابِ، والجَمْعُ مَثَلاتٌ. وقد قُرِئَ ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[٣] والمَثُلاتُ، بإسكانِ الثاءِ على التَّخْفِيفِ نحوُ عَضُدٍ وعَضْدٍ. وقد أَمْثَلَ السُّلْطانُ فُلاناً، إذا نَكَّلَ به. والأَمْثَلُ: يُعَبَّرُ به عن الأَشْبَهِ بالأفاضِلِ، والأَقرب إلى الخَيْرِ، وأَماثِلُ القومِ: كِنايةٌ عن خِيارِهِمْ، وعلى هذا قولهُ ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾[٤] وقال ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾[٥] أي الأَشْبَهِ بالفَضِيلَةِ، وهي تأنيثُ الأَمْثَلِ.

مجد: المَجْدُ: العِزُّ والرِّفْعَةُ، وأيضاً السَّعَةُ في الكَرَمِ والجَلالِ، وقد تقدَّمَ الكلامُ في الكَرَمِ. يقالُ: مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً ومَجادَةً. كانَ ذا مَجْدٍ، ومَجُدَ مَجادَةً كان مجيداً أي شريفاً من قومٍ أَمجادٍ وأَصْلُ المَجْدِ: من قولِهِم: مَجَدَتِ الإبلُ، تَمْجُدُ مَجْداً ومُجُوداً إذا حَصَلَتْ في مَرْعًى كثيرٍ واسِعٍ، وقد أَمْجَدَها الراعِي. وقولُهم في صفةِ اللَّهِ تعالى: المَجِيدُ، أي يُجْزِي السَّعَةَ في بَذْلِ الفضلِ المُخْتَصَّ به. وقولهُ في صفةِ القرآنِ ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[٦] فَوَصَفَهُ بذلك لِكَثْرَةِ ما يَتَضَمَّنُ من المكارمِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأُخْرَوِيَّةِ، وعلى هذا وصَفَهُ بالكَرِيمِ بقولِهِ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[٧] وعلى نحوِهِ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾[٨] وقولهُ ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[٩] فَوَصَفَهُ بذلك لِسَعَةِ فَيْضِهِ وكثرةِ جُودِهِ. وقُرِئَ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٧.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٦.
(٤) سورة طه، الآية: ١٠٤.
(٥) سورة طه، الآية: ٦٣.
(٦) سورة قٓ، الآية: ١.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
(٨) سورة البروج، الآية: ٢١.
(٩) سورة البروج، الآية: ١٥.

المَجيد، بالكسرِ فَلِجَلالَتِهِ وعِظَمِ قَدْرِه، وما أشارَ إليه النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «ما الكُرْسِيُّ في جَنْبِ العَرْشِ إلاَّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاة في أرضٍ فَلاة»[1] وعلى هذا قولهُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] والتَّمْجيدُ من العَبْدِ للّهِ بالقولِ وذِكْرِ الصِّفاتِ الحَسَنَةِ، ومن اللّهِ لِلْعَبْدِ بإعْطائِهِ الفَضْلَ.

محص: أصْلُ المَحْصِ: تَخْلِيصُ الشيءِ مما فيه من عيبٍ. فَالفَحْصُ يقالُ في إبْرازِ شيءٍ من أثناءِ ما يَخْتلط به، وهو مُنْفَصِلٌ عنه. والمَحْصُ: يقالُ في إبْرازِهِ عَمَّا هو مُتَّصِلٌ به، يقالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ، ومَحَصْتُهُ؛ إذا أزَلْتُ عنه ما يَشُوبُهُ من خَبَثٍ. ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3] ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾[4] فالتَّمْحيصُ هَهُنا كالتَّزكِيَةِ والتَّطْهِير، ونحو ذلك من الألفاظِ. ويقالُ في الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنا، أي أزِلْ ما عَلِقَ بِنا من الذُّنُوب. وقوله تعالى ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[5] أي هل من مَحيدٍ عن المَوت، وهل من مَنْجًى من الهَلاك.

محق: المَحْقُ: النُّقْصانُ، ومنه المِحاقُ لآخِرِ الشهرِ إذا انمحَقَ الهِلالُ. ومعناهُ أن يَسْتَسِرَّ القمرُ فلا يُرى غُدوةً ولا عشية، وسُمِّيَ به لأنه طَلَعَ مع الشَّمْسِ فمَحَقَتْهُ، وامْتَحَقَ النباتُ: يبسَ واحترق من شدة الحر وانْمحَقَ. ومَحَقَ اللّهُ الشيءَ نَقَصهُ وذَهَبَ ببَرَكَتِهِ. ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[6] ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[7].

محل: قولهُ ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[8] أي شديدُ الأخْذِ بالعُقُوبَةِ وهو من قولِهم: مَحَلَ به إلى السُّلْطانِ أيْ كادَهُ بِسِعايةٍ إليه، وأرادَهُ بِسُوءٍ. قالَ أبُو زَيْد: مَحَلَ الزمانُ: قَحَطَ. وأمْحَلَتِ الأرضُ. أجْدَبَتْ، فهي ماحِلٌ وماحِلَةٌ.

(١) البخاري بدء الخلق صفحة ٧.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
(٥) سورة قّ، الآية: ٣٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤١.
(٨) سورة الرعد، الآية: ١٣.

والمَحالَةُ: فَقارَةُ الظَّهْر. والجمعُ: المَحالُ. ولَبنٌ مُمْحِلٌ: قد فَسَد. ويقالُ: ماحلَ عنه، أي جَادَلَ عنه. وفي الحَدِيثِ «لا تَجْعَلِ القرآنَ ماجلاً بنا» أي يُظْهِرُ عَنْدَكَ مَعايبنا.

محن: المَحْنُ، والامْتحانُ، نحوُ الابْتلاءِ، يقال: امْتَحَنْهُ أي اختبرَهُ؛ وَمَحَنَ اللهُ القلبَ: شَرَحَهُ ووسَّعَهُ ومَحَنَ الأديمَ: لَيَّنهُ ومدَّدَه. والمِحْنَةُ: ما يُمْتَحَنُ به الإنسانُ من بَلِيَّةٍ نحو قولِه تعالى: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[1] وقد تقدّمَ الكلامُ في الابْتِلاءِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2] وذلك نحوُ ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾[3] وذلك نحوُ قولِه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾[4] الآيةَ.

محو: المَحْوُ: إزالةُ الأثَر، ومنه قيلَ لِريحِ الشَّمالَ مَحْوَةٌ، لأنَها تَمْحُو السَّحابَ والأثَرَ. قال تعالى ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[5]، ومَحَا اللّهُ الذنوبَ: غَفَرَها.

مخر: مَخَرُ الماءِ للأرضِ: اسْتِقبالُها بالدَّوْرِ فيها، يقالُ: مَخَرَت السَّفِينَةُ تَمْخَرُ مَخْراً ومُخُوراً، إذا شَقَّتِ الماءَ بِجُؤْجُئِها مُسْتَقْبِلَةً له. فهيَ ماخِرَةٌ. والجمعُ: المواخِرُ. ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾[6] قال بعضهم: «اسْتَمْخَرَ الفرسُ الريحَ» قابَلَها بأنْفِهِ لتكونَ أَرْوَحَ لنَفَسِهِ، وامْتَخَرَ الفرسُ الريحَ مثل استَمْخَرَها. والماخور: الموضعُ الذي يُباعُ فيه الخمر؛ أو الموضعُ الذي تُربطُ فيه الدوّاب.

مخض: مَخَضَتِ الحامِلُ تَمْخَضُ مَخاضاً: دنا ولادُها وضَرَبَها الطَّلْقُ فهي ماخِضٌ، قال تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾[7]، أي جاءها الطَّلْقُ، وهو وَجَعُ الولادةِ، فألْجَأها إلى التَّمَسُّكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٣.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٤.
(٧) سورة مريم، الآية: ٢٣.

مد: أصْلُ المَدِّ الجَرُّ والسَّيْلُ، ومنه المُدَّةُ: للوقتِ المُمْتَدِّ وهو يقعُ في الغالبِ على الكثير، ومِدَّةُ الجَرْحِ، ما يجتمعُ فيه من القَيْحِ ومَدَّ النَّهْرُ، ومَدَّهُ نهرٌ آخرُ، ومَدَدْتُ عَيْنِي إلى كذا: طمحت بالنظر إليه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾(١) الآيَة. ومَدَدْتُهُ في غَيِّهِ. ومَدَدْتُ الإبلَ: سَقَيْتُها المَدِيدَ، وهو بِزْرٌ ودَقِيقٌ يخلطانِ بماء، وأمدَّ الجَيْشَ بمَدَدٍ: نصَرَهُ بجماعةٍ غيرِهِ، والإنْسَانَ بطَعامٍ. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾(٢) وأكثرُ ما جاء الإمدادُ في الخيرِ، والمَدُّ في الشرِّ ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾(٣) ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾(٤) ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾(٥) ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾(٦) الآيـــة ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾(٧) ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾(٨) ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٩) ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾(١٠) ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾(١١) وهو من قولِهم: مدَدْتُ الدَّواةَ أمُدُّها. وقولهُ ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾(١٢) والمُدُّ مِنَ المَكاييلِ، معروفٌ يَتَراوَحُ بينَ ١٣ و ١٥ كلغ.

مدن: المَدِينَةُ: فعِيلَةٌ، وجمعُها مُدُنٌ. مَدَنَ مُدُوناً بالمكانِ أقامَ فيهِ. مَدَّنَ المدائنَ أيْ بَناها وقَصَّرَها. وتمدين: تنعم وَمَدَنَ مَدْناً: دخلَ المدينةَ ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾(١٣) ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾(١٤) ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾(١٥).

مرأ: يقالُ: مَرْءٌ وامْرأةٌ، وقُرِىءَ امْرُؤٌ ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾(١٦) ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى

(١) سورة طه، الآية: ١٣١.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.
(٣) سورة الطور، الآية: ٢٢.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٥٥.
(٥) سورة نوح، الآية: ١٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٦.
(٨) سورة مريم، الآية: ٧٩.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٢.
(١١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ١٠١.
(١٤) سورة يس، الآية: ٢٠.
(١٥) سورة القصص، الآية: ١٥.
(١٦) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

عَاقِرًا﴾[١] والمُرْوَةُ: كمالُ المَرْءِ، كما أنَّ الرُّجولِيَّةَ كَمالُ الرَّجُلِ. والمريءُ: مَجْرى الطَّعَامِ والشَّرَابِ، اللاصِقُ بالحُلْقُومِ. ومَرِؤَ الطَّعامُ وأمْرَأَ، إذا تَخَصَّصَ بالمَريءِ لمُوافَقَةِ الطَّبْعِ. قال ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[٢] دُعاءٌ للآكِلِ والشَّارِبِ.

مرج: أصْلُ المَرَجِ: الخَلْطُ، والمُرُوجُ: الاخْتِلاطُ يقالُ: مَرِجَ أمْرُهُمْ: اخْتَلَطَ ومَرِجَ الخاتَمُ في أُصْبُعِي، فهو مارِجٌ أي النَّبَسَ المخرَجُ فيه. ويقالُ: أمْرٌ مَرِيجٌ، أي مُخْتَلِطٌ. ومنه غُصْنٌ مَرِيجٌ: مُخْتَلِطٌ. ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٖ مَّرِيجٖ﴾[٣] والمَرْجانُ صِغارُ اللُّؤْلُؤِ قال ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[٤] وقولهُ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[٥] ذكرَ سبحانه عظيمَ قُدرتِه حيثُ خَلَقَ البحرَين: العذبَ والمالِحَ، وخلطَ طرفَيهما عند الْتِقائِهما من غير أن يَبْغِيَ أحدُهُما على الآخَرِ، ومَرْجٌ: يقالُ للأرضِ التي يَكْثُرُ فيها النَّباتُ فَتَمْرَجُ فيه الدَّوابُ: وقولهُ ﴿مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾[٦] أي لَهبٍ مُخْتَلِطٍ.

مرح: المَرَحُ: شِدَّةُ الفَرَحِ، والتَّوَسُّعُ فيه قال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٧] وقُرِئَ: مَرِحاً أي فَرِحاً. ومَرْحى: كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ.

مرد: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٖ مَّارِدٖ﴾[٨] والمارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَياطِينِ الجِنِّ والإنْسِ: المُتَعَرِّي مِنَ الخَيْراتِ، من قولهم: شَجَرٌ أمْرَدُ إذا تَعَرَّى من الوَرَقِ. ومنه قيلَ: رَمْلَةٌ مَرْداء أي لم تُنْبِتْ شيئاً، ومنه الأمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عن الشَّعر. ومنه قيلَ: مَرِدَ فلانٌ يَمْرَدُ: تطاوَلَ في المعاصي، ومَرَدَ على الشيءِ: مَرَنَ واستمرَّ عليه، يُقالُ: «مَرَدَ على الكذب، ومَرَدَ على القبائح». قال ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾[٩] أي مَرَنُوا على النِّفاق، وأقامُوا عليهِ ولم يَتُوبُوا عنه. وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾[١٠] فمعناه: وإن

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤.
(٣) سورة قّ، الآية: ٥.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٥٨.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.
(٦) سورة الرحمن، الآية: ١٥.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.
(٨) سورة الصافات، الآية: ٧.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٠١.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١١٧.

يطيعونَ بعبادةِ الأصنامِ إلاّ الشيطانَ الخارجَ عن طاعةِ ربّه. والمُتَمرِّدُ: العاتي، الخارجُ عن الطّاعة. وقولهُ ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[1] أي مُمَلَّسٌ أو مُطَوَّلٌ، من قولِهم: شجرةٌ مَرْداء إذا لم يكنْ عليها ورقٌ.

مرَّ: أصلها: مَرِرَ فأُدغمت. قال تعالى ﴿مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[3] أي وإذا مرَّ المؤمنون بأهلِ اللّهو، وذوي اللّغوِ مَرُّوا منزِّهينَ أنفسهم، مُعرِضينَ عنهم. وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[4] أي سِحْرٌ ذاهِبٌ، مُضْمَحِلٌّ لا يَبْقى، وهو مِنَ المُرورِ، أو عَكْسُهُ: سِحرٌ قائمٌ ودائم. وقال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾[5] أي ذو قوةٍ، والقوةُ والشدةُ والمِرّةُ نظائرُ. وقيلَ: ذو مِرةٍ في الهواءِ ذاهباً جائياً ونازلاً صاعداً.

وأما قوله تعالى: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[6] أي هِيَ أَشدُّ دهاءً ومَرارَةً مِنْ أيِّ أمرٍ آخَرَ، لأنّ الأَمَرَّ هو الأشدُّ مرارةً في البلاء.

مرض: المَرَضُ: الخُرُوجُ عن الاعتدال الخاصّ بالإنسانِ، وذلك نوعان: الأولُ مَرَضٌ جِسْمِيّ، وهو المذكور في قولهِ ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[7] ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾[8] والثاني عبارةٌ عن الرّذائلِ، كالجهلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والنِّفاقِ وغيرها من الرّذائلِ الخُلُقِيَّةِ، نحوُ قولهِ ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[9] ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾[10] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[11] وذلك نحوُ ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[12] ويُشَبَّهُ النِّفاقُ والكُفْرُ ونحوُهُما من الرذائل بالمَرَض، إما لكونها مانعةً عن إدراكِ الفضائلِ كالمَرَضِ المانعِ للبدن عن التصرفِ

(١) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٤) سورة القمر، الآية: ٢.
(٥) سورة النجم، الآية: ٦.
(٦) سورة القمر، الآية: ٤٦.
(٧) سورة النور، الآية: ٦١.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٩١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(١٠) سورة النور، الآية: ٥٠.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١٢٥.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

الكاملِ، وإما لكونِها مانعةً عن تحصيلِ الحَياةِ الأُخرَويَّةِ المذكورةِ في قولِهِ ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[1] وإمّا لِمَيْلِ النَّفسِ بها إلى الاعْتِقاداتِ الرَّديئةِ فتكون حينها النفس مريضة.

مري: المِرْيَةُ: التَّرَدُّدُ في الأمرِ، وهو أخصُّ من الشَّكِّ ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾[2] ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[3] ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[4] ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ﴾[5] والامْتِراءُ والمُماراةُ: المُحاجَّةُ فيما فيه مِرْيَةٌ. ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[6] ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[7] ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾[8] ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[9] وأصلُه من مَرَيْتُ النَّاقةَ، إذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لِتَدِرَّ.

مريم: مَرْيَمُ: اسْمٌ أعْجَمِيٌّ، اسمُ أمِّ عيسى عليه السلام، ومعناها العابدة.

مزج: مزجَ الشَّرابَ: خَلَطَه. والمِزاجُ: ما يُمْزَجُ به. ﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[10] ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾[11] ﴿مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾[12].

مزق: فقال تعالى ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[13] أي وفرَّقْناهُم في كلِّ وجهٍ في البلاد كلَّ التفريق. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[14] وهو قولُ الكافِرينَ لِبَعضِهِم البَعضِ بتعجُّبٍ مِنْ قولِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهم مبعوثونَ: هل نَدُلُّكُم على مَنْ يقولُ هذا، أيْ إذا مِتُّم، وقُطِّعْتُم كلَّ تقطيعٍ، وأكَلَتْكُمُ الأرضُ وسِباعُها وطيورها وحَشَراتُها فإنَّكُم لسوفَ تُخلَقونَ مِنْ جديدٍ!.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥٥.
(٣) سورة هود، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة السجدة، الآية: ٢٣.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٥٤.
(٦) سورة مريم، الآية: ٣٤.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٦٣.
(٨) سورة النجم، الآية: ١٢.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة الإنسان، الآية: ٥.
(١١) سورة المطففين، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة الإنسان، الآية: ١٧.
(١٣) سورة سبأ، الآية: ١٩.
(١٤) سورة سبأ، الآية: ٧.

مزن: المُزْنُ: السَّحابُ المُضِيءُ. والقِطْعَةُ منه: مُزْنَةٌ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[1] ويقالُ للهِلالِ الذي يَظْهَرُ من خِلالِ السَّحابِ ابْنُ مُزْنَة. وفُلانٌ يَتَمَزَّنُ، أي يَتَسَخَّى كأَنَّهُ يَتَشَبَّهُ بالمُزْنِ. ومزَنْتُ فلاناً: شَبَّهْتُهُ بالمُزْنِ.

مسح: المَسْحُ: إمْرارُ اليَدِ على الشيءِ، وإزالةُ الأثَرِ عنه. وقد يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحد منهما، يقالُ: مَسَحْتُ يَدِي بالمِنْدِيلِ، وقيلَ للدِّرْهَمِ الأَطْلَسِ: مَسِيحٌ، وللمكانِ الأَمْلَسِ: أَمْسَحُ. ومَسَحَ الأرضَ: ذَرَعَها. وعُبِّرَ عن السَّيْرِ بالمَسْحِ، كما عُبِّرَ عنه بالذَّرْعِ، فقيلَ: مَسَحَ البَعِيرُ المفازَةَ وذَرَعَها. والمَسْحُ في تعارُفِ الشرعِ: إمرارُ الماءِ على الأعضاءِ يقالُ: مَسَحْتُ للصلاةِ وتَمَسَّحْتُ. ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[2] ومَسَحْتُه بالسيفِ، كِنايَةٌ عن الضربِ، كما يقالُ: مَسَسْتُ. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ﴾[3].

مسخ: المَسْخُ: تشْوِيهُ الخَلْقِ والخُلُقِ، وتحويلُهُمَا من صورَةٍ إلى صُورَةٍ. قال بعضُ الحُكَماءِ: المَسْخُ نوعانِ: مَسْخٌ خاصٌّ يَحْصَلُ في العَيْنَةِ وهو مَسْخُ الخَلْقِ، ومَسْخٌ قد يَحْصلُ في كُلِّ زمانٍ، وهو مَسْخُ الخُلُقِ. وذلك أَنْ يَصيرَ الإنْسانُ مُتَخَلِّقاً بِخُلُقٍ ذَميمٍ مِنْ أَخْلاقِ بعضِ الحَيواناتِ، نحوُ أنْ يَصِيرَ في شِدَّةِ الحِرْصِ كالكَلْبِ، وفي الشَّرَهِ كالخنْزيرِ، وفي الغَمارَةِ كالثَّوْرِ (والغمارةُ هي الجهل). قال: وعلى هذا أحدُ الوجْهَينِ في قولهِ ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾[4] وقولهُ: ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾[5] يَتَضمَّنُ الأمرينِ، وإنْ كان في الأوَّلِ أَظْهَرَ. والمَسِيخُ مِنَ الطَّعامِ: ما لا طَعْمَ له، قالَ الشاعِرُ:

وأنْتَ مَسِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ

ومَسَخْتُ الناقةَ: أَنْضَيْتُها وأَزَلْتُ حتى أَزَلْتُ خِلقَتَها عنْ حالِها بمعنى هزلها

(١) سورة الواقعة، الآية: ٦٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.
(٣) سورة صٓ، الآية: ٣٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٠.
(٥) سورة يس، الآية: ٦٧.

إتعاباً واستعمالاً. والمَاسِخِيّ: القَوَّاسُ، وأصلهُ كان من كثرة النسبةِ إلى ماسِخة، وهو رجل من قبيلَةُ الأَزْدِ، فقيل لكلِّ قَوَّاسٍ ماسِخِيّ، ولكلِّ حدَّادٍ هالكيٌّ.

مسد: المَسَدُ: لِيفٌ يُتَّخَذُ من جريدِ النَّخلِ، أي من غُصْنِه، فيُمْسَد أي يُفْتَلُ. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[1] وامرأةٌ مَمْسُودَةٌ: مَطْوِيَّةُ الخَلْقِ كالحبلِ المَمْسُودِ.

مس: المَسُّ كاللَّمْسِ، لكن اللَّمْسُ قد يقالُ لِطَلَبِ الشيءِ، وإن لم يُوجَدْ، كما قال الشاعِرُ:

وألْـــمَـــسُـــه فـــلا أجِـــدُه

والمَسُّ يقالُ فيما يكونُ مَعَه إدراكٌ بحاسَّةِ اللَّمْسِ، وكُنِّيَ به عن النكاحِ، فقيلَ: مَسَّها، وماسَّها ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾[2] ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[3] وقُرِئَ: ما لم تُماسُوهُنَّ. ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[4] والمَسِيسُ، كِنايَةٌ عن النِّكاحِ، وكُنِّيَ بالمَسِّ عن الجُنون ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[5] والمَسُّ يقالُ في كُلِّ ما يَنالُ الإنْسانَ من أذًى، نحوُ ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ﴾[6] ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾[7] ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[8] ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[9] ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾[10] ﴿مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾[11] ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾[12]. والمِسَاسُ (فِعال) من المماسة، وفي فعلِ السَّامريِّ عندما صَنَعَ لبني إسرائيل عجلاً

(١) سورة المسد، الآية: ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٨٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٨) سورة القمر، الآية: ٤٨.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.
(١٠) سورة صٓ، الآية: ٤١.
(١١) سورة يونس، الآية: ٢١.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٧.

فَعَبَدوهُ وأَمَرَهُ موسى عليه السلام أن يفارق قومه ويذهب شريداً في الأرض. قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾[1] فعاشَ السامِريُّ لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ، حتى مات جوعاً وعطشاً.

مسك: إمْساكُ الشيءِ: التعلُّقُ به وحِفظُه. ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[2] وقال ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾[3] أي يَحفظُها. واستمسَكْتُ بالشيءِ، إذا تَحرَّيْتُ الإمساكَ. ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾[4] ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾[5] ويقالُ: تمسَّكْتُ به، ومسَكْتُ به. ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[6] يقالُ: أمْسَكْتُ عنه كذا، أي مَنَعْتُه. ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾[7] وكُنِّيَ عن البُخْلِ بالإمساكِ. والمُسْكَةُ من الطعامِ والشرابِ: ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ. والمَسَكُ: السِّوارُ المشدودُ على المِعْصَمِ. والمَسَكُ: الجِلْدُ المُمْسِكُ للبدنِ.

مشج: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[8] أي أخْلاطٍ مِن الدَّمِ، وذلك عبارةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى بالنُّطفةِ من القُوَى المُخْتَلِفَةِ المشارِ إليها بقولِهِ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ﴾ ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[9].

مشى: المشيُ: الانْتِقالُ من مَكانٍ إلى مكانٍ بإرَادةٍ. ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾[10] ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾[11] إلى آخرِ الآيةِ ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[12] ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾[13] ويُكْنَى بالمَشْي عن النَّمِيمَةِ. ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[14] أي يَمشي كثيراً بالنَّميمة بين النَّاسِ ويُكْنَى بِهِ عن شُرْبِ المُسْهِلِ،

---

(١) سورة طه، الآية: ٩٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٢١.
(٦) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٣٨.
(٨) سورة الإنسان، الآية: ٢.
(٩) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٢ و ١٤.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(١١) سورة النور، الآية: ٤٥.
(١٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(١٣) سورة الملك، الآية: ١٥.
(١٤) سورة القلم، الآية: ١١.

فقيلَ: شَرِبْتُ مَشْياً ومَشْواً. والماشِيَةُ: الأغنامُ، وقيل: امرأةٌ ماشيةٌ: كَثُرَ أولادُها.

مصر: المِصْرُ: اسْمٌ لِكُلِّ بَلَد مَمْصُورٍ أي مَحْدُودٍ، يقالُ: مَصَرْتُ مِصْراً، أي بَنَيْتُهُ، والمِصْرُ: الحدُّ. اشْتَرَى فُلانٌ الدارَ بِمُصُورِها، أي حُدُودِها. قال الشاعِرُ:

وجاعِلُ الشمسِ مِصْراً لا خفاءَ به بين النهارِ وبين الليلِ قد فَصَلاَ

وقولهُ تعالى ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾[1] والماصِرُ: الحاجِزُ بين الماءَيْنِ. ومَصَرْتُ الناقةَ، إذا جَمَعْتُ أطرافَ الأصابِعِ على ضَرْعِها فَحَلَبْتُها، ومنه قيلَ: لَهُمْ غَلَّةٌ يَمْتَصِرونَها، أي يحتلِبُونَ منها قليلاً قليلاً. وثَوْبٌ مُمَصَّرٌ: مُشَبَّعُ الصِّبْغِ، وفيه صُفْرَةٌ قَليلَةٌ. وناقةٌ مَصُورٌ: بطيئة خروج اللَّبَنِ. وقال الحَسَنُ: لا بأسَ بِكَسْبِ النَّيَّاسِ ما لم يَمْصُرْ ولم يَبْسِرْ، أي يَحْتَلِبْ بأصْبُعَيْهِ، ويَبْسِرْ على الشاةِ قبلَ وقْتِها. والمَصِيرُ: المِعَى، جمعُهُ أمْصِرة، ومُصرانٌ جمعُهُ مصارين. وقيلَ: بَلْ هو مَفْعَلٌ من صارَ لأنه مُسْتَقَرُّ الطَّعامِ.

مضغ: المُضْغةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ، ولم يَنْضَجْ، قال الشاعِرُ:

يَـلَـجْـلَـجُ مُـضْـغَـةً فـيـهـا أنـيـضُ

أي غيرَ مُنْضِجٍ، وجُعِلَ اسماً للحالةِ التي يَنْتَهي إليها الجَنِينُ بعدَ العَلَقَةِ. ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾[2] وقال ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾[3] والمُضاغَةُ: ما يَبْقَى عن المَضْغِ في الفَمِ. والماضِغانِ: الشِّدْقانِ، لِمَضْغِهِما الطَّعامَ. والمَضائِغُ: العَقباتُ اللَّواتِي على طَرَفَيْ هَيْئَةِ القَوْسِ، الواحدةُ: مَضِيغَةٌ.

مضى: المُضِيُّ والمَضاءُ: النَّفاذُ، ويقالُ ذلك في الأعْيانِ والأحداثِ ﴿وَمَضَىٰ

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٣) سورة الحج، الآية: ٥.

مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[١] ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٢].

مطر: المَطَرُ: الماءُ المُنْسَكِبُ من السَّحابِ، ويومٌ مَطِيرٌ، وماطِرٌ ومُمْطِرٌ، ووادٍ مَطِيرٌ، أي مَمْطُورٌ، يقالُ: مَطَرَتْنا السَّماءُ وأمطَرَتْنا. وما مُطِرْتُ منه بخير. وقيلَ: إنَّ مَطَرَ يقالُ في الخَيْرِ وأمطَرَ في العَذابِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[٣] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٤] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً﴾[٥] ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٦] ومَطَرَ وتَمَطَّرَ فلانٌ: ذَهَبَ في الأرضِ ذَهابَ المَطَرِ. وفرسٌ مُتَمَطِّرٌ أي سريعٌ كالمَطَرِ. والمُسْتَمْطِرُ: المحتاجُ للمَطَرِ، والمَكانُ الظاهرُ للمَطَرِ، ويُعَبَّرُ به عن طالِبِ الخيرِ والمعروفِ، قال الشاعِرُ:

فـــوادٍ خِـــطـــاءٌ ووادٍ مَـــطِـــرْ

مطى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾[٧] أي يَمُدُّ مَطاهُ، أي ظَهْرَهُ وتقديرُه: أنَّه يَرجِعُ إلى أهلِه يَتَبَخْتَرُ ويَختال في مِشْيَتِهِ. والمَطِيَّةُ: ما يُرْكَبُ مَطاهُ من البَعير. وقد امْتَطَيْتُهُ: رَكِبْتُ مَطاهُ. والمِطْوُ: الصاحِبُ المُعْتَمَدُ عليه وتَسْمِيَتُهُ بذلك كَتَسْمِيَتِهِ بالظَّهْر.

مع: مَعَ يَقْتَضِي الاجْتِماعَ إمّا في المكانِ نحوُ: هُما مَعاً في الدارِ، أو في الزمانِ، نحوُ: وُلِدا معاً. أو في المعنَى كالْمُتَضايِفينِ نحوُ الأخِ والأبِ فإن أحَدَهُما صارَ أخاً للآخَرِ في حالِ ما صارَ الآخَرُ أخاهُ. وإمّا في الشَّرَفِ والرُّتْبَةِ نحوُهُما مَعاً في العُلُوِّ، ويَقْتَضِي معنَى النُّصْرَةِ وأنَّ المُضافَ إليه لفظ مَعَ هو المَنْصُورُ نحوُ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٨] أي الذي مَع يُضافُ إليه في قولِهِ اللّهُ مَعَنا هو مَنْصُورٌ، أي ناصِرُنا. وقولهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٧٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٨٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٨٢.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٧) سورة القيامة، الآية: ٣٣.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

اتَّقَوا﴾[١] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٣] ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٤] وقولهُ عن موسى ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾[٥] ورَجُلٌ إمَّعَةٌ: من شأنِهِ أن يقولَ لِكُلِّ واحد أنا مَعَكَ.

معز: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[٦] والمَعِيزُ: جماعةُ المَعَز، كما يقالُ: ضَئِينٌ لِجماعَةِ الضَّأن. و «مَعَزَ المَعَزَ وضَأَنَ الضَّأنَ» عَزَلَ هذه عن هذه.

معين: ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[٧] هو من قولِهم: مَعُنَ الماءُ مُعُوناً: جَرَى، فهو مَعِينٌ. ومَجارِي الماءِ: مُعُنانٌ. وأمْعَنَ الفرسُ: تَباعَدَ في عَدْوِهِ. والماعون: الوعاءُ الذي لا يُمنَعُ عن الطالب، وقال بعضُهم: إنَّ الماعونَ أصلُهُ معونة، والألف عوضاً عن التاء. ويقال: مَعَنَ الموضِعُ أو النَّبْتُ، يمعَنُ مَعْناً: رُوِيَ مِنَ الماءِ. قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[٨]، أي الأشياء التي يستعيرها الناسُ من بعضهم البعض سواءٌ كانت من أدوات ومتاع البيت، أو من الحاجات التي لا تُمنع كالماءِ والملح. وعن جعفر الصادق عليه السلام قال: «هو القرضُ تُقرضُه، والمعروف تصنعُه، ومتاعُ البيت تُعيرُه».

مقت: المَقْتُ: البُغْضُ الشديدُ لِمَنْ تَراهُ تَعاطَى القَبِيحَ، يقالُ: مَقَتَ مَقاتَةً، فهو مَقِيتٌ. ومَقَّتَهُ أي بَغَّضَهُ، فهو مَقِيتٌ ومَمْقُوتٌ. ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[٩] وكان يُسَمَّى تَزَوُّجُ الرجُل امرأةَ أبيهِ بَعْدَهُ نِكاحَ المَقْتِ.

مكث: المُكْثُ، والمُكُوثُ: ثباتٌ مَعَ انْتِظارٍ، قولُه تعالَى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[١٠]، أي على تثبُّتٍ وتُؤَدَةٍ ليكونَ أثبتَ في قلوبِهِم

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٦٢.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٧) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٨) سورة الماعون، الآية: ٧.
(٩) سورة النساء، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.

ويكونوا أقدرَ على التأمُّلِ والتفكُّرِ فيه. ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[١] ﴿إِنَّكُم مَّكِثُونَ﴾[٢] ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾[٣]، أي الْزَمُوا مكانَكُمْ، انْتَظِرُوا.

مكر: المكْرُ: هُوَ مُحاوَلَةُ التَّدبيرِ خُفْيَةً لإيجادِ المَخْرَجِ في مَوضوعٍ ما، قولُهُ تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٤] وقولُه تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[٥]. والمكْرُ يَكونُ لِصَرْفِ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصُدُهُ بِتَصَرُّفٍ لَبِقٍ، وهُوَ نوعان: مَكْرٌ حَسَنٌ مَحمودٌ، وذلك أَنْ يَتَحَرَّى فاعِلُهُ فِعْلَ جميلٍ كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[٦] ومَكْرٌ سَيِّئٌ مَذمومٌ كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٧] وقولُه سُبحانَه: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾[٨] ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾[٩] وفي حَديثِ الدُّعاءِ: «اللَّهُمَّ امْكُرْ لي ولا تَمْكُرْ بي» والمعنى اللَّهُمَّ أَلْحِقِ البَلاءَ بأعدائي، لاَ بِي، يَعني اقْضِ بِما فيهِ خَلاصي مِنْ شَرِّ غَيْري. وقال ابنُ الأثير: مكرُ اللَّهِ إيقاعُ بَلائِهِ بأعدائِهِ دون أوليائه. وهذا كقولِهِ تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[١٠] وقد يَتَوَهَّمُ النَّاسُ أَنَّ المَكْرَ هو الحيلة مطلقاً، في حين أن الفرق بين المكر والحِيلَةِ، أنَّ الحِيلَة، قَدْ تَكونُ لإظهارِ ما يَعْسُرُ مِنَ الفِعْلِ مِنْ غيرِ قَصْدٍ إلى الإضرارِ بالغيرِ، والمَكْرُ حِيلَةٌ قد تُوقِعُهُ في مِثْلِ الشَّرَكِ. قولُه تعالى: ﴿وَمَكَرُوا﴾ يعنيَ نَصَبوا شَرَكاً لِقَتْلِ عِيسى عليه السلام، ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ أيْ كانَ أَسرَعَ مِنْهُمْ في تَدبيرِ المَخْرَجِ لِنَجاةِ عِيسى عليه السلام جَزاءً على مَكْرِهِمْ. وقد سُمِّيَ المُجَازاةُ على المَكْرِ مَكْراً. والمَعنى: أَنَّهُمْ لَمَّا تَواطَأُوا على الفَتْكِ بعِيسى عليه السلام كانَ ذلكَ مَكْرَهُمْ بِهِ، فَلَمَّا أَلْقى اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى شَبَهَ

(١) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
(٣) سورة طه، الآية: ١٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٥٠.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٤.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٨) سورة النحل، الآية: ٤٥.
(٩) سورة النمل، الآية: ٥١.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

عيسى عليه السلام على صَاحِبِهِم الّذي وَشَى بِهِ وأَنْقَذَ عِيسى مِنْ مَكْرِهِم، أُخِذَ صاحِبُهُم، وقُتِلَ وصُلِبَ، ثم رُفِعَ عيسى عليه السلام إلى السَّماءِ. فهذا هو المَكْرُ الحَسَنُ مِنَ اللهِ سُبحانه وتَعالى بالّذينَ مَكَروا مَكْراً سَيِّئاً، فَهُوَ مُجازاتُهُمْ على مَكْرِهِمْ. وقوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[1] واذْكُرْ يا مُحَمَّدُ إذْ يَمْكُرُ بِكَ الّذينَ كَفَروا، وقَدِ اجْتَمَعُوا للْمُشاوَرَةِ في شَأْنِكَ بِدارِ النَّدوَةِ ليُوثِقوكَ ويَحْبِسوكَ أو يَقْتُلوكَ كُلُّهُمْ قَتْلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ أو يخْرِجوكَ مِنْ مَكَّةَ. ويَمكُرونَ بِكَ ويَمْكُر اللهُ بِهِمْ بِتَدْبِيرِ أمرِكَ بِأنْ أوْحَى لَكَ ما دَبَّروهُ، وأَمَرَكَ بالهِجْرَةِ إلى المَدينَةِ فهاجَرْتَ ونَجَّاكَ مِنْ مَكْرِهِمْ، وأفْشَلَ مُخَطَّطَهُمْ. وهٰذا أُسلوبٌ بَلاغِيٌّ سَارَ عليهِ العَرَبُ وهُوَ أنْ يُسَمّى الجَزاءُ على الفِعْلِ بِمِثْلِ لَفْظِهِ كَما جَاءَ في قولِ الشّاعِرِ:

ألا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

وكما جاءَ في القُرآنِ الكريمِ حَيثُ قالَ تَعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[2] فالاعْتِداءُ الثّاني لَيسَ باعْتِداءٍ وإنّما هُوَ جَزاءٌ على اعْتِدائِهِم، ومِثْلُ قولِه تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[3] فالثّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَيِّئَةٍ في الْحَقيقَةِ ولكنّها سُمِّيَتْ سَيِّئَةً لازْدِواجِ الكلامِ، ولِيُعْلَمَ أنَّهُ عِقابٌ عليه وجَزاءٌ، وهذا القولُ يُوضِحُهُ قولُهُ تَعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[4].

مكن: المكانُ: المَوضِعُ الحاوي لِلشَّيءِ ﴿مَّكَانًا سُوًى﴾[5] ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾[6] ويقالُ: مَكَّنْتُه ومكَنْتُ له، فَتَمَكَّنَ ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٠.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦ و ٤٧.
(٥) سورة طه، الآية: ٥٨.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ١٣.

ٱلْأَرْضِ﴾[١] ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾[٢] ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ﴾[٣] ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٤] ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾[٥] ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٦] وأمْكَنْتُ فُلاناً من فُلانٍ. ويقالُ: مكانٌ ومكانةٌ. ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾[٧] وقُرِىء: على مَكانِكُم وقوله ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[٨] أي مُتمكِّن ذي قَدْرٍ ومَنزلَةٍ، ومَكناتُ الطَّيْرِ، ومَكُناتُهُ: مَقارُهُ. قوله تعالى: ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٩] أي في مَكانٍ حَصِينٍ وهُوَ يَعني الرَّحِمَ بحيثُ مَكَّنَ فيه الماءَ بأنْ هَيَّأهُ لِتستقِرَّ فيه. والمَكْنُونُ المَصونُ مِنْ كلِّ شَيْءٍ، قالَ الشاعِرُ:

وهِيَ زَهراءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوَّاصِ مُيِّزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[١٠] شَبَّهُهُنَّ بِبَيْضِ النَّعامِ مَكَّنَهُ بالرِّيشِ مِنَ الغُبارِ والرِّيحِ، وقيلَ شَبَّهُهُنَّ بِبَطْنِ البَيْضِ قَبْلَ أنْ يُقَشَّرَ وقبلَ أنْ تَمَسَّهُ الأيدي.

مكو: مكا الطَّيْرُ يَمْكُو مُكاءً: صَفَرَ ومَكَا الرجُلُ: صَفَرَ بفِيهِ، أو شبَّك أصابِعَهُ ونَفَخَ فيها ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[١١] والمَعنى ما كانَتْ صَلاتُهُمْ عِندَ بَيْتِ اللهِ الحَرامِ إلاَّ تَصْدِيَةً وصَفِيراً كَصَفِيرِ الطُّيورِ.

ملأ: المَلأُ: جماعةٌ يَجْتَمِعُون على رَأْيٍ فيملأون العُيونَ رِواءً ومَنْظراً، والنُّفُوسَ بَهاءً وجَلالاً. الجمعُ: أمْلاءُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[١٢] ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦ﴾[١٣] ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾[١٤] ﴿قَالَتْ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٠.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٦.
(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٥.
(٨) سورة التكوير، الآية: ٢٠.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ١٣.
(١٠) سورة الصافات، الآية: ٤٩.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٣.
(١٤) سورة القصص، الآية: ٢٠.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[1].

ملح: المِلْحُ: مادةٌ يُصلَحُ بها الطَّعامُ ومِنْ خَواصِّهِ أنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ العُفوناتِ ويَحفَظُ اللحمَ مِنَ الفَسادِ، والمِلْحُ مِنَ الماءِ المالِحِ الذي تَجَمَّدَ. ويقالُ له: مِلْحٌ، إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وإنْ لم يَتَجَمَّدْ، فيقالُ: ماءٌ مِلْحٌ وقَلَّما تقولُ العَرَبُ: ماءٌ مالِحٌ. ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[2] ومَلَّحتُ القِدْرَ: أَلْقَيْتُ فيها المِلْحَ.

ملق: الإمْلاقُ: الإفلاسُ مِنَ المالِ والزَّادِ، ومِنهُ المَلَقُ والتَّمَلُّقُ لأنَّهُ اجْتِهادٌ في تَقْريبِ المُفْلِسِ للطَّمَعِ في العَطِيَّةِ. قالَ تَعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾[3] أي خوفاً من إفلاس. وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[4] أي لا تَقْتُلُوا بَناتِكُمْ خَوْفاً من فَقْرٍ أوْ عَجْزٍ عَنِ الإنفاقِ عَليهنَّ، وذلك لأنَّ بعضَ عَرَبِ الجَاهِلِيَّةِ كانَ يَئِدُ البَناتِ بِدَفْنِهِنَّ أحْياءً لِئَلاَّ يَكْثُرَ أفرادُ العَائِلَةِ خَوْفاً مِنَ الفَقْرِ.

ملك: المَلِكُ: هو المُتَصَرِّفُ بالأمْرِ والنَّهْيِ في الجُمْهُورِ، وذلك يَخْتَصُّ بِسِياسَةِ الناطِقينَ ولهذا يقالُ: مَلِكُ الناسِ، ولا يقالُ: مَلِكُ الأشياءِ. وقولهُ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[5] فتقديرُهُ في يومِ الدِّينِ، وذلك لقولهِ ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[6] والمِلْكُ نوعان: مِلْكٌ هو التملكُ والتَّوَلِّي، ومِلْكٌ هو القُوَّةُ على ذلك تَوَلَّى أو لم يَتَوَلَّ. فَمِنَ الأوَّلِ قولهُ ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[7] ومن الثاني قولهُ ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[8] فجعلَ النُّبُوَّةَ مخصوصةً، والمِلْكَ عامّاً، فإنَّ معنَى المِلْكِ هَهُنا هو القُوَّةُ التي بها يَتَرَشَّحُ للسياسَةِ لا أنه جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ للأمْرِ، فذلك مُنافٍ للحِكْمَةِ، كمَا قيلَ: لا خَيْرَ في كَثْرَةِ الرؤساءِ. قال بعضُهم: المَلِكُ اسمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ

(١) سورة النمل، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
(٦) سورة غافر، الآية: ١٦.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٤.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٢٠.

السياسَةَ إما في نفسِهِ، وذلك بالتَّمْكِينِ من زِمامِ قُواهُ وصَرْفِها عن هَواها، وإما في غيرِهِ، سَواءٌ تولَّى ذلك أو لم يَتَوَلَّ على ما تقدَمَ. وقولهُ ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[1] والمُلْكُ: الحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ، فلذلك قال ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾[2] وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[3] فالمُلْكُ ضَبْطُ الشيءِ المُتَصَرَّفِ فيه بالحُكْمِ، والمِلْكُ كالجِنْسِ للمُلْكِ. فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ، وليسَ كُلُّ مِلْك مُلْكاً، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[4] ﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[5] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾[6] ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾[7] ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[8] وفي غيرها من الآياتِ. والمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمِلْكِ اللَّهِ تعالى، وهو مصدرُ مَلَكَ أُدْخِلَتْ فيه التاءُ، نحوُ رَحَمُوتٍ ورَهَبُوتٍ. ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[9] ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[10] والمَمْلَكَةُ: سُلْطانُ المَلِكِ وبِقاعُهُ التي يَمْلِكُها. والمَمْلُوكُ: يَخْتَصُّ في التَّعارُفِ بالرقيقِ من الأملاكِ. ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾[11] وقد يقالُ: فُلانٌ جَوادٌ بِمَمْلوكِهِ، أي بما يَمْلِكُهُ. والمِلْكَةُ: تَخْتَصُّ بِمِلْكِ العَبِيدِ، ويقالُ: فُلانٌ حَسَنُ المِلْكَةِ، أي الصُّنْعِ إلى مماليكِهِ. وخُصَّ مِلْكُ العَبِيدِ في القرآنِ باليَمِينِ فقالَ ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[12] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[13] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾[14] ومَمْلُوكٌ مُقِرٌّ بالمُلُوكَةِ، والمِلْكَةِ، والمِلْكِ. ومِلاكُ الأمْرِ: ما يُعْتَمَدُ عليه منه. وقيلَ: القَلْبُ مِلاكُ الجَسَدِ. والمِلاكُ: التَّزْويجُ. وأمْلَكُوهُ: زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٢) سورة التغابن، الآية: ١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١٦.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٣.
(٧) سورة يونس، الآية: ٣١.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.
(١١) سورة النحل، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة النور، الآية: ٥٨.
(١٣) سورة النساء، الآية: ٣.
(١٤) سورة النور، الآية: ٣١.

بِمَلِكٍ عليها في سِياسَتِها، وبهذا النظر قيلَ: كادَ العَرُوسُ أن يكونَ مَلِكاً. ومَلِكُ الإبلِ والشاءِ: ما يتقدّمُ ويَتْبَعُهُ سائِرُهُ، تشبيهاً بالمَلِكِ. ويقالُ: ما لأحَدٍ في هذا مَلْكٌ ومِلْكٌ غَيْري. قال تعالى ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾[1] أي بقدرتنا أي ما كنا قادرين على المجيء في الميقات، فكان تخلُّفُنا فوقَ قدرتِنا، وقُرِىءَ: بكسرِ الميم. ومَلَكْتُ العَجِينَ: شَدَدْتُ عَجْنَهُ. وحائِطٌ ليسَ له مِلاكٌ، أي تَماسُكٌ. وأما المَلَكُ، فالنحويونَ جَعَلُوهُ من لفظِ المَلائِكَةِ وهو شيءٌ مِنَ السِّياسات، يُقالُ لَهُ: مَلَكٌ (بالفتح)، ومِنَ البَشَرِ يُقالُ له: مِلِكٌ (بالكسر)؛ فكل مَلَكٍ ملائِكة، وليس كلُّ ملائكةٍ مَلَكاً؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[2]، وقوله: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾[3]، وقوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾[4] فذلك من الملائكة المكلّفين بأمرٍ من رَبِّهِمْ تعالى؛ ومنه مَلَكُ الموت، قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[5]، أي المَلَك الذي وُكِّلَ بقبض أرواحِكُمْ. والمَلَك اسم يقع على المفرد والجمع، فكما نقول للمكلف بعمل من الأعمال مَلَكاً نقول أيضاً ملائكةً، فيكونُ قولُه تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾[6] يعني: والملائِكةُ على أرجائها، أي على جوانبها؛ وقوله: ﴿عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾[7] قد جاء بصيغة المثنى للمَلَك أو للملائِكَة.

ملل: المِلَّةُ كالدِّين، وهو اسمٌ لما شَرَعَ اللّهُ تعالى لِعبادِهِ على لسانِ الأنبياءِ لِيَتَوَصَّلُوا به إلى جِوارِ اللّهِ. والفرقُ بَيْنَهَا وبَيْنَ الدِّينِ أنَّ المِلَّةَ لا تُضافُ إلاَّ إلى النَّبِيِّ الذي تُسْنَدُ إليه، نحوُ ﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾[8] ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾[9] ولا تكادُ تُوجَدُ مُضافَةً إلى اللّهِ ولا إلى آحادِ أمَّةِ النَّبِيِّ، ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ في جَمَلَةِ الشَّرائِعِ دونَ آحادِها. لا يقالُ: مِلَّةُ اللّهِ، ولا يقالُ:

(١) سورة طه، الآية: ٨٧.
(٢) سورة النازعات، الآية: ٥.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤.
(٤) سورة النازعات، الآية: ١.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٩٥.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٣٨.

مِلَّتِي، ومِلَّةُ زيد. كما يقالُ دِينُ اللَّهِ ودِينُ زيد، ولا يقالُ: الصلاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وأصْلُ المِلَّةِ من أمْلَلْتُ الكتابَ. ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾[1] ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾[2] وتقالُ المِلَّةُ اعْتباراً بالشيءِ الذي شَرَعَهُ اللَّهُ، والدِّينُ يقالُ اعتباراً بمنْ يُقِيمُه، إذ كان معناهُ الطاعةَ ويقالُ: خُبْزُ مَلَّة وَمَلَّ خَبزَه يَمُلُّه مَلاً أي خَبَزَهُ في المَلَّةِ، وهي الحفرة؛ والمَليلُ: ما طُرِحَ في النارِ. والمَليلَة: حرارَةُ يجِدُها الإنسانُ ومَلِلْتُ الشيءَ، أمَلُّه: أعْرَضْتُ عنه، أي ضَجِرْتُ وأمْلَلْتُه من كذا: حَمَلْتُه على أنْ مَلَّ، من قولهِ عليه وعلى آله السلامُ: «تَكَلَّفُوا من الأعمالِ ما تُطِيقُونَ، فإنَّ الله لاَ يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا»[3] فإنه لم يُثبِتْ للَّهِ مَلالاً، بَلْ القَصْدُ أنَّكُمْ تَمَلُّونَ، واللَّهُ لا يَمَلُّ.

ملو: الإمْلاءُ: الإمهالُ، الترداد على المسامع ومنه قيل للمُدَّةِ الطويلة: مَلاوَةٌ من الدَّهْر، ومَلِيٌّ من الدَّهْر. ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾[4] وتَمَلَّيْتُ دَهْراً: أبْقيتُ وتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ: تَمَتَّعْتُ به طويلاً. وتَمَلَّى بكذا: تَمَتَّعَ به بمَلاوَة من الدَّهْر. ومَلاكَ اللَّهُ عُمْرَكَ (غَيْرَ مَهْمُوزٍ) بمعنى عَمُرَكَ. ويقالُ: عِشْتَ مَلِيّاً أي طويلاً. والمَلا، مَقْصُورٌ: المَفازَةُ المُمْتَدَّةُ. والمَلَوان: قيلَ: طرفا الليلِ والنهارِ، الواحد ملاً. وحَقِيقَةُ ذلك تَكَرُّرُهُما وامْتِدادُهُما بدلالَة أنهما أضِيفا إليهما في قول الشاعِر:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَواهُما ... على كُلِّ حالِ المَرْءِ يَخْتَلِفان

فلو كانا الليلَ والنهارَ لَما أضِيفا إليهما. قال تعالى ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾[5] أي أمْهِلُهُمْ وقولهُ ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[6] أي أمْهَلَ. ومن قَرَأ: أمْلأ لَهُمْ فَمِنْ قولِهم: أمْلَيْتُ الكِتَابَ أُمْلِيهِ إمْلاءً. ﴿أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٣) البخاري باب الصوم صفحة ٤٩.
(٤) سورة مريم، الآية: ٤٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٣.
(٦) سورة محمد، الآية: ٢٥.

لِأَنفُسِهِمْ﴾[١] وأصلُ أمْلَيْتُ أمْلَلْتُ، فَقُلِبَ تخفيفاً ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾[٢] ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾[٣].

منع: المَنْعُ: يقالُ في ضِدِّ العطِيَّةِ: يقالُ: رَجلٌ مانِعٌ ومَنَّاعٌ أي بَخِيلٌ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾[٥] ويقالُ في الحِماية، ومنه: مكانٌ مَنِيعٌ. وقد مَنَعَ. وفُلانٌ ذُو مَنَعَة، أي عَزيزٌ مُمْتَنِعٌ على مَنْ يَرُومُهُ. ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾[٧] ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[٨] أي ما حَمَلَكَ. وقيلَ: ما الذي صَدَّكَ وحَمَلَكَ على تَرْكِ ذلك يقالُ: امرأةٌ مَنِيعَةٌ، كِنايَةٌ عن العَفِيفَةِ. وقيلَ: مَناعِ، أي امْنَعْ، كقولِهم: نَزالِ، أي انْزِلْ.

منن: المَنُّ: ما يُوزَنُ به، يقالُ: مَنٌّ ومَنَّانِ وأمْنانٌ. ورُبَّما أُبْدِلَ من إحْدَى النُّونَيْنِ أَلِفٌ، فقيلَ: مَنا وأمْناءُ. ويقالُ لِما يُقَدَّرُ: مَمْنُونٌ، كما يقالُ: مَوْزُونٌ. والمِنَّةُ: النِّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ. ويقالُ ذلك على وجْهَيْنِ: أحَدُهُما أن يكونَ ذلك بالفعلِ، فيقال: مَنَّ فُلانٌ على فلان، إذا أثْقَلَهُ بالنِّعْمَةِ، وعلى ذلك قولهُ ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٩] ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[١٠] ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[١١] ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[١٢] ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾[١٣] وذلك على الحقيقةِ لا يكونُ إلاَّ للَّهِ تعالى، والثانِي أنْ يكونَ ذلك بالقولِ، وذلك مُسْتَقْبَحٌ فيما بَيْنَ الناسِ، قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾[١٤] والمَنُّ مِنَ النَّاسِ أن يقولَ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٤) سورة الماعون، الآية: ٧.
(٥) سورة قّ، الآية: ٢٥.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٤١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١١٤.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٢.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٩٤.
(١١) سورة الصافات، الآية: ١١٤.
(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ١١.
(١٣) سورة القصص، الآية: ٥.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.

أحدهم لآخر: أَلَمْ أُحسِنْ إليكَ؟ ولذا قيل: المِنَّةُ تَهدِمُ الصنيعةَ، ولحُسْنِ ذكر الصنيعةِ عندَ الكُفران بها قيل: إذا كُفِرَتِ النِّعْمَةُ حَسُنَتِ المِنَّةُ. وقولهُ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾[1] فالمِنَّةُ منهم بالقولِ، ومِنَّةُ اللَّهِ عليهم بالفعلِ، وهو هدايتُهُ إيَّاهُمْ، كما ذَكَرَ. وقولهُ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[2] فالمَنُّ إشارةٌ إلى الإطْلاقِ بِلا عِوَضٍ. وقولهُ ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3] أي أنْفِقْهُ. وقولهُ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[4] فقد قيلَ: هو المِنَّةُ بالقول، وذلك أنْ يَمْنَنَّ به ويَسْتَكْثِرَهُ. وقيلَ، معناهُ: لا تُعْطِ مُبْتَغياً به أكْثَرَ منه. وقولهُ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[5] قيلَ: غيرُ مَعْدُودٍ. كما قال: بغَيْر حِسابٍ وقيلَ: غيرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ، ومنه قيلَ: المَنُونُ، للمَنِيَّةِ لأنها تَنْقُصُ العَدَدَ، وتَقْطَعُ المَدَدَ، وقيلَ: إنَّ المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا، لأنها تَقْطَعُ النِّعْمَةَ وتَقْتَضِي قَطعَ الشُّكْرِ. وأمّا المَنُّ في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[6] فقد قيلَ: المَنُّ شيءٌ كالطِّلِّ فيه حَلاوةٌ، يَسْقُطُ على الشجر. والسَّلْوى: طائرٌ. وقيلَ: المَنُّ والسَّلْوى كِلاهُما إشارَةٌ إلى ما أنْعَمَ اللَّهُ به عليهم، وهُما بالذَّاتِ شيءٌ واحِدٌ. لكنْ سماهُ مَنًّا بِحَيْثُ إنه امْتَنَّ به عليهم، وسماهُ سَلْوى من حيثُ إنه كان لَهُمْ به التَّسَلِّي. و «مَنْ» عِبارَةٌ عن النَّاطِقِينَ، ولا يُعْبَرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إلا إذا جُمِعَ بَيْنَهُم وبَيْنَ غيرِهِم، كقولِكَ: رَأَيْتُ مَنْ في الدَّارِ مِنَ النَّاسِ والبَهائِمِ، أو يكونُ تَفْصِيلاً لجُمْلة يَدْخُلُ فيهم النَّاطِقُونَ كقولِهِ تعالى ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي﴾[7] الآيةَ. ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إذا انْفَرَدَ، ولهذا قال الشاعرُ في صِفَةِ أُناسٍ نَفَى عنهم الإنسانيةَ: تُخْطِي إذا جئتَ في استفهامِها بمَنِ، تَنْبِيهاً أنَّهُمْ حَيَوانٌ أو دُونَ الحَيَوانِ. ويُعَبَّرُ به عن الواحِدِ والجمعِ والمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ ﴿وَمِنْهُم مَّن

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٧.
(٢) سورة محمد، الآية: ٤.
(٣) سورة صّ، الآية: ٣٩.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٦.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٧) سورة النور، الآية: ٤٥.

يَسْتَمِعُ﴾[١] ﴿مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٢] ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾[٣] ومِنْ: لابتداءِ الغايَةِ وللتَّبْعيضِ وللتَّبْيينِ. وتكونُ لاسْتِغراقِ الجِنْسِ في النَّفْيِ والاسْتِفْهام، نحوُ ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٤] والبَدَلِ نَحْوُ: خُذْ هذا مِنْ ذلك، أي بَدَلَهُ ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾[٥] فـ «مِنْ» اقْتَضَى التَّبْعِيضَ فإنه كان نَزَلَ فيه بعضُ ذُرِّيتِهِ. وقولهُ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[٦] تَقْدِيرُهُ أنه يُنَزِّلُ من السماءِ جِبالاً فيها مِنْ بَرَدٍ، والثانِيَةُ في مَوْضِعِ المَفْعُول، والثالِثَةُ: للتبيين، كقولِكَ: عندَهُ جبالٌ من مالٍ. وتكونُ الجِبالُ على هذا تَعْظِيماً وتكثيراً لما نَزَل من السماءِ. وقولهُ ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[٧].

منى: المَنْيُ: التَّقْدِيرُ، يقالُ: مَنَى لكَ المانِي أي قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ. ومنه المَنا: الذي يُوزَنُ به فيما قيلَ. والمَنِيُّ للنُّطفِ التي قُدِّرت فيها الحياةُ. أي ماءُ الرجُلِ، وماءُ المرأةِ. ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾[٨] ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾[٩] أي تُقَدَّرُ بالعِزَّةِ الإلَهِيَّةِ ما لم يكنْ منه. ومنه المَنِيَّةُ، وهو الأجَلُ المُقَدَّرُ، وجمعهُ: مَنايا. والتَّمَنِّي تقديرُ شيءٍ في النَّفْسِ وتَصْويرُهُ فيها، وذلك قد يكونُ عن تَخْمِينٍ وظَنٍّ، ويكونُ عن رَوِيَّةٍ وبناء على أصْلٍ لكنْ لَمَّا كان أكْثرُهُ عن تَخْمِينٍ صارَ الكَذِبُ أمْلَكَ، فأكْثَرُ التَّمَنِّي تَصَوُّرُ ما لا حَقِيقَةَ له. ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾[١٠] ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾[١١] ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾[١٢] والأُمْنِيَةُ: الصُّورَةُ الحاصِلةُ في النَّفْسِ من تَمَنِّي الشيءِ. ولَمَّا كان الكَذِبُ تَصَوُّرَ ما لا حَقِيقَةَ له وإيرادَهُ باللفظِ صار التَّمَنِّي كالمَبْدإ لِلْكَذِبِ، فَصَحَّ أن يُعَبَّرَ عن الكَذِبِ بالتَّمَنِّي، وعلى ذلك ما رُوِيَ عن عثمانَ رضي الله عنه: ما تَغَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.
(٤) سورة الحاقة، الآية: ٤٧.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(٦) سورة النور، الآية: ٤٣.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤.
(٨) سورة القيامة، الآية: ٣٧.
(٩) سورة النجم، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة النجم، الآية: ٢٤.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٩٤.
(١٢) سورة الجمعة، الآية: ٧.

مُنْذُ أَسْلَمْتُ. وقولهُ ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[١] قال مجاهدُ: معناهُ: إلاَّ كَذِباً، وقال غيرُهُ: إلاَّ تِلاوَةً مُجَرَّدَةً عن المَعْرِفَةِ، من حيثُ إنَّ التِّلاوَةَ بِلا مَعْرفَةِ المعنَى تَجْري عندَ صاحِبِها مَجْرَى أُمْنِيَّةٍ تَمْنِيَتُها على التَّخْمِينِ. وقولهُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى الشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾[٢] أي في تِلاوَتِهِ، فقد تَقَدَّمَ أنَّ التَّمَنِّي، كما يكونُ عن تَخْمِينٍ وظَنٍّ، فقد يكونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وبِناءٍ على أصْلٍ. ولَمَّا كان النبيُّ ﷺ كثيراً ما كان يُبادِرُ إلى ما نَزَلَ به الرُّوحُ الأمِينُ على قَلْبِهِ حتى قيلَ له ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾[٣] الآيةَ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[٤] سَمَّى تِلاوَتَه على ذلك تَمَنِّياً، ونَبَّهَ أنَّ للشَّيْطانِ تَسَلُّطاً على مِثْلِهِ في أمْنِيَّتِهِ، وذلك من حيثُ بَيَّنَ أنَّ العَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطانِ. ومَنَّيْتَنِي كذا: جَعَلْتَ لي أمْنِيَّةً بما شَبَّهْتَ لي. قالَ تَعالى مُخْبِراً عمَّا مَنَّاهُمْ بِهِ ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[٥].

مهد: المَهْدُ ما هُيِّئَ وَوُطِئَ للصَّبِيِّ ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٦] والمَهْدُ، والمِهادُ: المَكانُ المُمَهَّدُ المُوَطَّأُ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾[٧] ومِهاداً، وذلك مِثْلُ قولهِ: ﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[٨]. ومَهَّدْتُ لَكَ كذا: هَيَّأْتُه وسَوَّيْتُهُ. ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾[٩] وامْتَهَدَ السَّنامُ، أي تَسَوَّى، فَصارَ كَمِهادٍ أو مَهْدٍ.

مهل: المَهْلُ: التُّؤَدَةُ والسُّكُونُ، يقالُ: مَهَلَ في فِعْلِهِ، وعَمِلَ في مُهْلَةٍ، ويقالُ: مَهْلاً نحوُ رِفْقاً. وقد مَهَلْتُهُ، إذا قُلْتَ له مَهْلاً. وأمْهَلْتُهُ: رَفَقْتُ به. ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[١٠] والمُهْلُ: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ. ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٣) سورة طه، الآية: ١١٤.
(٤) سورة القيامة، الآية: ١٦.
(٥) سورة النساء، الآية: ١١٩.
(٦) سورة مريم، الآية: ٢٩.
(٧) سورة طه، الآية: ٥٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٩) سورة المدثر، الآية: ١٤.
(١٠) سورة الطارق، الآية: ١٧.

أَلْبُطُونِ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾[٢] أي كعكر الزيت.

مهن: مَهُنَ مَهانةً: صار مَهيناً. والْمَهانة: الْحقارةُ والصُّغْرُ والْقِلَّة. والْمَهِينُ: الْحَقيرُ الصَّغيرُ، والضعيفُ القليلُ، والرجلُ الْقاصرُ. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾[٣] أي الضَّعيفُ وقوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[٥]. أيْ قليلٍ لا قِيمَةَ له. وقوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[٦] أي حقير.

موت: أنواعُ المَوْتِ بحسبِ أنواعِ الحَياةِ. فالأوّلُ ما هو بإزاءِ القُوَّةِ النامِيَةِ المَوْجُودَةِ في الإنسان والحَيَوانات والنَّبات، نحوُ ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٧] ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٨] الثاني زَوالُ القُوَّةِ الحاسَّةِ ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾[٩] ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[١٠] الثالِث: زَوالُ القُوَّةِ العاقِلَةِ وهي الجَهالَةُ، نحوُ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[١١] وإيّاهُ قَصَدَ بقوله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١٢] الرابعُ: الحُزْنُ المُكَدِّرُ لِلحياةِ، وإيّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[١٣] ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[١٤] الخامِسُ: المَنامُ، فقيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ، والمَوْتُ نومٌ ثقيلٌ. وعلى هذا النحو سَمَّاهُما اللَّهُ تعالى تَوَفِّياً، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[١٥] ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[١٦] وقولـــه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[١٧] فقد قيلَ: إنَّهُ لَمَا نَفى الموتَ عَنْ أزواجِهِمْ فإنه نَبَّهَ على تَنَعُّمِهِمْ،

(١) سورة الدخان، الآية: ٤٥.
(٢) سورة المعارج، الآية: ٨.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٢.
(٤) سورة السجدة، الآية: ٨.
(٥) سورة المرسلات، الآية: ١٠.
(٦) سورة القلم، الآية: ١٠.
(٧) سورة الروم، الآية: ٥٠.
(٨) سورة قّ، الآية: ١١.
(٩) سورة مريم، الآية: ٢٣.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٦٦.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٨٠.
(١٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(١٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(١٥) سورة الأنعام، الآية: ٦٠.
(١٦) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(١٧) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

وقيلَ: نَفَى عنهم الحُزْنَ المذكورَ في قولهِ ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[١] وقولهُ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[٢] فَعِبارَةٌ عن زَوالِ القُوَّةِ الحَيَوانيَّةِ، وإبانَةِ الرُّوحِ عن الجَسَدِ. وقولهُ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣] معناهُ: سَتَمُوتُ، تنبيهاً أنه لا بُدَّ لأحدٍ من الموتِ كما قيلَ:

والمـوتُ حَـتْـمٌ فـي رِقـابِ الـعـبـادِ

والمَيْتُ: مُخَفَّفٌ عن المَيِّتِ، وإنما يقالُ: مَوْت مائِتٌ، كقولِكَ: شِعْر شاعِرٌ، وسَيْلٌ سائِلٌ. ويقالُ: بَلَدٌ مَيْتٌ ومَيْتٌ. ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[٤] ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٥] والمَيْتَةُ من الحَيوان: ما زَالَ رُوحُهُ بغَيْر تَزْكِيَة. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[٦] ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾[٧] والمَوَتانُ: موتٌ يقعُ في الحيوانِ، والأرضُ التي لم تُحْيَ لِلزَّرْعِ يقال لها: أرضٌ مَواتٌ، تقولُ: «اشْتَرِ المَوَتانِ ولا تَشْتَرِ من الحيوانِ» أي اشترِ الدارَ والعقار، ولا تشترِ الرقيقَ والدوابَّ.

موج: المَوْجُ في البَحْر: ما يَعْلُو من غَوارِبِ الماءِ أَيْ في حُدُودِه. ﴿فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾[٨] ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾[٩] وماجَ كذا، يَمُوجُ وتَمَوَّجَ تَمَوُّجاً: اضْطَرَبَ اضْطِرابَ المَوْجِ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾[١٠].

مور: المَوْرُ: الجَرَيانُ السَّرِيعُ، يقالُ مارَ يَمُورُ مَوْراً أي سارَ وتَحَرَّكَ باضطراب. ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾[١١] وقولهُ تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾[١٢] أي أَفَتُجادِلونَهُ على ما يَرى بأُمِّ العينِ وهو يتحدَّثُ إلى جبريلَ الذي

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤٩.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٢.
(٩) سورة النور، الآية: ٤٠.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٩٩.
(١١) سورة الطور، الآية: ٩.
(١٢) سورة النجم، الآية: ١٢.

يَنقلُ وحْيَنَا إليه؟ وقولُه تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[١]، أي لا تجادل الخائضينَ في عدد أهل الكهف، ودعْهُمْ وشأنَهُمْ بعدما تَلَوْتَ عليهِمْ ما أَنْزَلَ الله عليكَ من خبرهم. وَالْمُمايَرَةُ: الْمُعارَضَةُ. وقولُه تعالى ﴿فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾[٢] أي: تَضْطَرِبُ وتَتَحَرَّكُ، والْمَوْرُ: التَّرَدُّد في الذَّهابِ والْمَجيءِ كموجِ الْبَحرِ.

ميد: المَيْدُ: اضطرابُ الشَّيءِ العظيم، كاضْطِرابِ الأرضِ. ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٣] ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾[٤] ومادَتِ الأَغْصانُ، تَميدُ أي تَتَمايَلُ. والمائِدةُ: الطَّبَقُ عليه الطَّعامُ، ويقالُ لِكُلِّ واحدة منهما مائِدَةٌ. ويقالُ: مادَني يَميدُني أي أَطْعَمَني، وقيلَ: يُعَشِّيني. وقولهُ ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٥] قيلَ: اسْتَدْعَوْا طَعاماً، وقيلَ: اسْتَدْعَوْا عِلْماً. وسَمَّاهُ مائدةً من حيثُ إنَّ العلمَ غِذاءُ القُلُوبِ، كما أنَّ الطعَّامَ غِذاءُ الأبدانِ.

ميز: المِيرَةُ: الطَّعامُ يَجلبُه الإنسانُ لنفسه أو للبيع، يقالُ: مارَ أَهْلَهُ يَميرُهُمْ. ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[٦] أي نجلِبُ إليهِمُ الطَّعامَ، ناقِلينَهُ من مِصرَ إلى بَلدِنا فِلِسْطِين.

ميز: المَيْزُ، والتَّمْييزُ: الفَصْلُ بَيْنَ الْمُتشابِهاتِ. يقالُ: مازَهُ يَميزُه مَيْزاً: عَزَلَهُ وفَرَزَهُ عن غيره. ومَيَّزَهُ تَمْييزاً. ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾[٧] وقُرِئَ: لِيُمَيِّزَ الخَبيثَ من الطَّيِّبِ. والتَّمْييزُ: يقالُ تارَةً للفَصْلِ، وتارَةً للقُوَّةِ التي في الدِّماغِ، وبها تُسْتَنْبَطُ المَعاني، ومنه يقالُ: فُلانٌ لا تَمْييزَ له، ويقالُ: انمازَ وامْتازَ. ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾[٨] وتَميَّزَ كذا: انْفَصَلَ وانْقَطَعَ قال ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[٩].

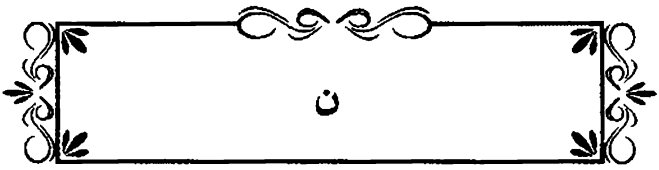
---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٢) سورة الملك، الآية: ١٦.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣١.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.
(٨) سورة يس، الآية: ٥٩.
(٩) سورة الملك، الآية: ٨.

ميل: المَيْلُ: العُدُولُ عن الوَسَطِ إلى أحَدِ الجانِبَيْنِ، ويُسْتَعْمَلُ في الجَوْرِ وإذا اسْتُعْمِلَ في الأجْسامِ، فإنه يقالُ فيما كان خِلْقَةً: مَيْلٌ، وفيما كان عَرَضاً: مَيْلٌ. يقالُ: مِلْتُ إلى فُلانٍ، إذا عاوَنْتُهُ. ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[1] ومِلْتُ عليه: تَحامَلْتُ عليه. ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾[2] والمالُ: سُمِّيَ بذلك لكونِهِ مائِلاً أبَداً وزائِلاً، ولذلك سُمِّيَ عَرَضاً وعلى هذا دَلَّ قولُ من قال: المالُ لا يدوم: يَكونُ يوماً في بيتِ عَطَّارٍ، ويوماً في بيتِ بيطارٍ.

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٢.



ن

نأى: نَأى مِثْلُ نَعَى: أعْرَضَ تَباعَدَ. يَنْأى، وانْتَأى افْتَعَلَ منه، والمُنْتَأى: الموضعُ البَعِيدُ ومنه النُّؤْيُ، لحفيرَة حَوْلَ الخِباءِ تُباعِدُ الماءَ عنه، وقُرِىءَ ﴿وَنَا بِجَانِبِهِۦ﴾[1]، أي تَباعَدَ به. والنِّيَّةُ تكونُ مصدراً واسماً مِنْ نَوَيْتُ، وهي تَوجُّهُ القَلْبِ نحوَ العَمَل.

نبأ: النَّبَأُ: خَبَرٌ ذُو فائِدةٍ عظيمةٍ يَحصُلُ به عِلْمٌ أو غَلَبةُ ظَنٍّ، ولا يُقالُ للخَبَرِ في الأصْلِ نَبَأٌ حتّى يَتَضَمَّنَ هذه الأشياءَ الثَّلاثَةَ. وحَقُّ الخَبَرِ الذي يُقالُ فيه نَبأٌ أنْ يَتَعَرَّى عَنِ الكَذِبِ، كالتَّواتُرِ، وخَبَرِ اللَّهِ تعالى، وخَبَرِ النبيِّ عليهِ وعلى آله السَّلامُ. ولِتَضَمُّنِ النَّبَإِ معنَى الخَبَرِ، يقالُ: أنْبَأْتُهُ بكذا، كقولِكَ أعْلَمْتُهُ كذا. ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[2] ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[3] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾[4] ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾[5] ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾[6] ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾[7] أما قولُهُ ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾[8] فَتَنْبِيهٌ أنهُ إذا كانَ الخَبَرُ شَيْئاً عَظِيماً لَهُ قَدْرٌ، فَحَقُّهُ أنْ يُتَوَقَّفَ فيه، وإن عُلِمَ وغَلَبَ صِحَّتُهُ على الظَّنِ حتى يُعادَ النَّظَرُ فيه، ويَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيُّنٍ. يقالُ:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٣.
(٢) سورة ص، الآيتان: ٦٧ و ٦٨.
(٣) سورة النبأ، الآيتان: ١ و ٢.
(٤) سورة التغابن، الآية: ٥.
(٥) سورة هود، الآية: ٤٩.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٠١.
(٧) سورة هود، الآية: ١٠٠.
(٨) سورة الحجرات، الآية: ٦.

نَبَّأْتُه، وأنبأْتُه. ﴿أَنبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[١] و ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[٢] ﴿فَلَمَّآ أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[٣] و ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[٤] ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٥] و ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦] ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾[٧] ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٨] ﴿قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[٩] ونَبَّأْتُه أبْلَغُ من أنبأْتُه ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١٠] ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[١١] ويَدُلُّ على ذلك قولهُ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١٢] ولم يَقُلْ: أنبأني، بَلْ عَدَلَ إلى نَبَّأَ الذي هو أبْلَغُ، تنبيهاً على تحقيقهِ وكونِهِ من قِبَلِ اللّهِ. وكذا قولهُ ﴿قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[١٣] ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١٤] والنُّبُوءَةُ: سِفارَةٌ بَيْنَ اللّهِ وبَيْنَ ذَوِي العُقُول من عِبادِهِ لإزاحَةِ عِلَّتِهِمْ في أمْرِ مَعادِهِمْ ومَعاشِهِمْ. والنَّبِيُّ لكونِهِ مُنَبِّئاً بما تَسْكُنُ إليه العُقُولُ الذَّكِيَّةُ. وهو يَصِحُّ أن يكونَ فَعِيلاً بمعنَى فاعلٍ لقولهِ تعالى ﴿نَبِّئْ عِبَادِى﴾[١٥] ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾[١٦] وأن يكونَ بمعنَى المَفْعُولِ لقولِه ﴿نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١٧] ونَبَّأَ فُلانٌ: ادَّعَى النُّبُوَّةَ. وكان من حقِّ لَفْظِهِ في وضْعِ اللُّغَةِ أنْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُه في النَّبِيِّ، إذ هو مُطاوِعُ نَبأ، كقولِهِ: زَيَّنْتُهُ فَتَزَيَّنَ، وحَلَّاهُ فَتَحلَّى، وجَمَّلَهُ فَتَجمَّلَ. لكنْ لَمَّا تُعُورِفَ فِيمَنْ يَدَّعِي النُّبوةَ كذباً جُنِّبَ اسْتِعْمَالُهُ في المُحِقِّ، ولم يُسْتَعْمَلْ إلاَّ في المُتَقَوِّلِ في دَعْواهُ، كقولِكَ: تَنَبَّأَ مُسَيْلِمةُ. ويقالُ في تَصْغِيرِ نَبِيء مُسَيْلِمَةُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٣.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٧.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٥١.
(٦) سورة يونس، الآية: ١٨.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٢٣.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(١٠) سورة فصلت، الآية: ٥٠.
(١١) سورة القيامة، الآية: ١٣.
(١٢) سورة التحريم، الآية: ٣.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(١٥) سورة الحجر، الآية: ٤٩.
(١٦) سورة آل عمران، الآية: ١٥.
(١٧) سورة التحريم، الآية: ٣.

نُبِّيءُ سَوْء، تنبيهاً أنَّ أخْبارَه لَيْستْ من أخبار اللَّهِ تَعالى. كما قال رجُلٌ سَمِعَ كَلامَهُ: واللَّهِ ما خَرَجَ هذا الكلامُ من إلٍّ، أي اللَّهِ. والنَّبْأَةُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ.

نبت: النَّبْتُ والنَّباتُ: ما يَخْرُجُ من الأرضِ من الثَّامِياتِ، سَواءٌ كان له ساقٌ كالشجر أو لم يكنْ له ساقٌ كالنَّجْم. لكن اخْتَصَّ في التَّعارُفِ بما لا ساقَ له، بَلْ قد اخْتَصَّ عندَ العامَّةِ بما يأكُلُهُ الحَيوانُ. وعلى هذا قوله ﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾[1] ومتى اعْتُبِرَتِ الحقائِقُ، فإنه يُسْتَعْمَلُ في كُلْ نام نَباتاً كان أو حَيَواناً أو إنساناً. والإنباتُ: يُسْتَعْمَلُ في كُلْ ذلك. ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[2] ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[3] ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾[4] ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ﴾[5] وقولهُ ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[6] فقالَ النَّحويُّونَ: قولهُ «نَباتاً» مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الإنباتِ، وهو مَصْدرٌ وقال غَيْرُهُمْ قولهُ «نَباتاً» حالٌ لا مَصْدَرٌ. ونَبَّهَ بذلك أنَّ الإنسانَ هو من وجْهٍ نَباتٌ، من حيثُ إنَّ بَدْأَهُ ونَشْأَهُ من التُّرابِ، وإنه يَنْمُو نُمُوَّهُ، وإن كان له وصْفٌ زائِدٌ على النَّباتِ، وعلى هذا نَبَّهَ بقولهِ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[7] وعلى ذلك قولهُ ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[8] وقولهُ ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[9] الباءُ لِلحال، لا لِلتَّعْدِيَةِ، لأنَّ نَبَتَ مُتَعَدٍّ تَقْديرُهُ تَنْبُتُ حامِلَةً للدُّهن، أي تَنْبُتُ والدُّهْنُ مَوْجُودٌ فيها بالقُوَّةِ. ويقالُ: إنَّ بَنِي فُلان لنابتَةُ شَرٍّ. ونبتتْ فيهم نابتَةٌ، أي نَشَأَ فيهم نَشْءٌ صِغارٌ.

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١٥.
(٢) سورة عبس، الآيات: ٢٧ إلى ٣١.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٦٠.
(٥) سورة النحل، الآية: ١١.
(٦) سورة نوح، الآية: ١٧.
(٧) سورة غافر، الآية: ٦٧.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠ .

نبذ: النَّبْذُ: إلقاءُ الشيءِ، وطرحُهُ لِقلَّةِ الاعْتِدَادِ به. ولذلك يقالُ: نَبذْتُه نَبْذَ النَّعْلِ الخَلَقِ. ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾[١] ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٢] لِقلَّةِ اعتِدادِهم به. وقال ﴿نَبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾[٣] أي طَرَحُوهُ لِقلَّةِ اعْتِدَادِهم به. وقال ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ﴾[٤] ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾[٥] ﴿لَيُنۢبَذَنَّ بِٱلْعَرَآءِ﴾[٦] وقولهُ: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[٧] أي فألْقِ إليهم ما بينكَ وبينهُمْ من العهدِ، وأعلمهم بأنكَ قد نقضتَ ما شرطْتَ لهمْ لتكونَ أنتَ وهمْ في العلمِ بالنقضِ على استواء. ولا تبدأهُمْ بالقتالِ مِنْ قَبْلِ أنْ تُعلِمَهُمْ بنقضِ العَهْدِ حتى لا ينْسُبُوكَ إلى الغَدْرِ بهم. وانْتَبَذَ فُلانٌ: اعْتَزَلَ اعْتِزَالَ من لا يَقِلُّ مُبالاتُه بنَفْسِهِ فيما بَيْنَ الناسِ. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[٨] وقَعَدَ نَبْذَةً ونُبْذَةً، أي ناحيةً مُعْتَزِلَةً. وصَبِيٌّ مَنْبُوذٌ ونَبِيذٌ، كقولِكَ: مَلْقُوطٌ ولقِيطٌ، لكنْ يقالُ: مَنْبُوذٌ اعْتِباراً بِمَنْ طَرَحَهُ، ومَلْقُوطٌ ولقِيطٌ اعتباراً بِمَنْ تَناوَله. والنبيذُ: التَّمْرُ والزَّبِيبُ المُلْقَى مَعَ الماءِ في الإناءِ، ثم صارَ اسْماً للشَّرَابِ المَخْصُوصِ.

نبز: نَبَزَهُ نَبْزاً: لَقَّبَهُ. والنَّبْزُ: التَّلْقيبُ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[٩] أي لا تَداعَوْا بالألْقابِ، لا تَعايَرُوا.

نبط: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[١٠] أي يَسْتَخرِجُونه منهم. وهو اسْتِفْعَالٌ من أنْبطْتُ كذا. والنَّبْطُ: الماءُ المُسْتَنْبَطُ. وفَرَسٌ أنْبَطُ: أبْيَضُ تحت الإبط، ومنه النَّبْطُ المَعْرُوفُونَ.

نبع: النَّبْعُ: خُرُوجُ الماءِ من العَيْنِ، يقالُ: نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ نُبُوعاً ونَبْعاً. والينْبُوعُ: العَيْنُ الذي يَخْرُجُ منه الماءُ، وجمعُه: ينابِيعُ. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ

---

(١) سورة الهمزة، الآية: ٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٠.
(٤) سورة القصص، الآية: ٤٠.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٤٥.
(٦) سورة القلم، الآية: ٤٩.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
(٨) سورة مريم، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٨٣.

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾[1] والنَّبْعُ: شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ.

نبي: النبيُّ بغيرِ هَمْزٍ، فقد قال النحويُّونَ: أصْلُه الهَمْزُ، فَتُرِكَ هَمْزُهُ، واسْتَدَلُّوا بقولِهِم: مُسَيْلِمةُ نُبَيِّئُ سَوْءٍ وقال بعضُ العلماءِ: هو من النَّبْوَةِ، أي الرِّفْعَةِ أَوِ الارْتِفاعِ. وسُمِّيَ نَبِيًّا لِرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عن سائرِ الناسِ المدلُول عليه بقولِهِ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[2] فالنَّبِيُّ، بِغَيْرِ الهَمْزِ، أَبْلَغُ من النَّبِيءِ بالهَمْزِ لأنه ليسَ كُلُّ مُنَبَّأٍ رَفِيعَ القَدْرِ والمَحَلِّ. ولذلك قال عليه وعلى آله السلامُ لمنْ قال يا نَبِيءَ اللَّهِ، فقالَ: «لستُ بِنبيءِ اللَّهِ، ولكنْ نَبِيُّ اللَّهِ»[3] لَمَّا رَأَى أنَّ الرجُلَ خاطَبَهُ بالهمزِ لبُغْضِ منه. والنَّبْوَةُ والنَّباوة: الارْتِفاعُ. ومنه قيلَ: نَبا بفُلانٍ مكانُهُ، إذا لم يُوافِقْهُ المكانُ.. ونَبا السيفُ: إذا كَلَّ ولم يَعْملْ في الضَّريبة. ونَبا بصرُهُ عن كذا، لم يقبلِ الصورةَ كقباحَتِهَا.

نتق: النَّتْقُ: قَلْعُ الشَّيءِ مِنَ الأصلِ، وكلُّ شَيءٍ قَلَعْتَهُ ثُمَّ رَمَيْتَ بِهِ فَقَدْ نَتَقْتَهُ، ونَتَقَ الشيءَ: جَذَبَهُ ونَزَعَهُ حتى يَسْتَرْخِيَ، كَنَتْقِ عُرَى الحِمْلِ قال تعالى ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾[4] إذ قَلَعْنا الجَبَلَ مِنْ أَصْلِهِ فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَنِي إسرائيلَ، ومنه اسْتُعِيرَ: امْرَأَةٌ نَاتِقٌ، إذا كَثُر ولدُها. لأنها ترمي بالأولاد رمياً.

نثر: نَثْرُ الشيءِ: نَشْرُهُ وتفريقُهُ، يقالُ: نَثَرْتُهُ فانْتَثَرَ. ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾[5] ويُسمَّى الدِّرْعُ إذا لُبِسَتْ: نَثْرَةً. ونَثَرت الشاةُ: طَرَحَتْ من أنْفِها الأذَى. والنَّثْرَةُ: ما يَسِيلُ من الأنْفِ. وقد يُسَمَّى الأنْفُ نَثْرةً، ومنه النَّثْرةُ، لِنَجْمٍ يقالُ له أنْفُ الأسَدِ، وطَعَنَهُ فَأَنْثَرَهُ: ألقاهُ على أنفِهِ. والاسْتِنْثارُ: جَعْلُ المَاءِ في النَّثْرَةِ.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢١.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥٧.
(٣) ابن ماجة باب الإمامة ص ٢٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٥) سورة الانفطار، الآية: ٢.

نجد: النَّجْدُ: المَكانُ الغَلِيظُ الرفيعُ. وقولهُ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[1] فذلك مَثَلٌ لطَرِيقَيِ الحَقِّ والباطِلِ في الاعْتِقادِ والصِّدْقِ والكَذِبِ في المَقالِ، والجَمِيلِ والقَبيحِ في الفعال، وبَيَّنَ أنه عَرَّفَهُما كقولهِ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[2] الآية والنَّجدُ: اسمُ صقعٍ، وأنْجدَهُ: قَصَدَهُ. ورَجُلٌ نَجِدٌ ونجيدٌ ونَجْدٌ، أي قَوِيٌّ شديدٌ بَيِّنَ النَجدةِ، واسْتَنْجَدْتُه: طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ، فأنْجَدَنِي أي أعانَنِي بِنَجْدتِه، أي شجاعَتِهِ وقُوَّتِهِ. وربما قيلَ: اسْتَنْجَدَ فلانٌ، أي قَوي وقيلَ للمَكْرُوبِ والمَغْلُوبِ: مَنْجُودٌ، كأنه نالَهُ نَجْدَةٌ، أي شِدَّةٌ. والنَّجْدُ: العَرَقُ. ونَجَدَهُ الدَّهْرُ: أي قَوَّاهُ وشَدَّدَهُ، وذلك بما رَأى فيه من التَّجْرِبَةِ. ومنه قيلَ: فُلانٌ ابنُ نَجْدةِ كذا. والنِّجادُ: ما يُرْفَعُ به البيتُ. والنِّجَادُ: مُتَّخِذُهُ. ونِجادُ السَّيْفِ: ما يُرْفَعُ به من السَّيْرِ. والناجُودُ: الرَّاوُوقُ، وهو شيءٌ يُعَلَّقُ فَيُصَفَّى به الشَّرابُ.

نجس: النَّجاسَةُ، القَذارَةُ، وذلك نوعان: نوع يُدْرَكُ بالحاسَّةِ، ونوع يُدْرَكُ بالبَصِيرَةِ، والثانِي وَصَفَ اللَّهُ تعالى به المُشْرِكِينَ، فقال ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[3] ويقالُ: نَجَّسَهُ، أي جَعَلَهُ نَجِساً. ونَجَسَهُ أيضاً: أزالَ نَجَسَهُ، ومنه تَنْجِيسُ العَرَب. وهو شيءٌ كانُوا يَفْعَلُونَهُ من تَغْلِيقِ عوذَةٍ على الصَّبي لِيَدْفَعُوا عنه نَجاسَةَ الشَّيْطان. والناجِسُ وَالنَّجِيسُ: داءٌ خَبِيثٌ لا دَوَاءَ له.

نجم: أصْلُ النَّجْمِ: الكَوكَبُ الطَّالِعُ، وجمعُه: نُجومٌ. ونَجَمَ: طَلَعَ نُجوماً ونَجْماً، فصارَ النَّجْمُ مرةً اسماً، ومرةً مصدراً. فالنُّجُومُ مرةً اسماً كالقُلُوبِ والجُيُوبِ، وَمَرَّةً مصدراً كالطُّلُوعِ والغُرُوبِ. ومنه شُبِّهَ به طُلُوعُ النَّباتِ والرَّأْيِ، فقيلَ: نَجَمَ النَّبْتُ والقَرْنُ، ونَجَمَ لي رَأْيٌ نَجْماً ونُجوماً، ونَجَمَ فُلانٌ على السُّلْطانِ: صارَ عاصِياً. ونَجَّمْتُ المالَ عليه؛ إذا وزَّعْتُهُ، كأنَّكَ فَرَضْتَ أنْ يَدْفَعَ عندَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيباً، ثم صارَ مُتَعارَفاً في تقدير دَفْعِهِ

(١) سورة البلد، الآية: ١٠.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

بـأيِّ شـيءٍ قـدَّرْتَ ذلـك. ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[١] ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾[٢] أي في عِلْمِ النُّجوم. وقولهُ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٣] قيلَ، أرادَ به الكَوْكَبَ، وإنما خَصَّ الْهُوِيَّ دُونَ الطُّلُوعِ، فإنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ على طُلُوعِهِ. وقِيلَ: أرادَ بالنَّجْمِ الثُّرَيَّا. والعَرَبُ إذا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ به الثُّرَيَّا، نحوُ: طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهُ، وابْتَغَى الرَّاعِي شُكَيَّه. وقيلَ: أرادَ بذلك القرآنَ المُنَجَّمَ المُنَزَّلَ قَدْراً فَقَدْراً. ويَعْنِي بقولِهِ: هَوَى نُزُولَهُ. وعلى هذا قولهُ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[٤] فقد فُسِّرَ على الوجْهَيْنِ. والتَّنَجُّمُ: الحُكْمُ بالنُّجوم. وقولهُ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٥] فالنَّجْمُ: ما لا ساقَ له من النَّباتِ. وَقيلَ: أرادَ الكَواكِبَ.

نجو: أصْلُ النَّجَاءِ: الخلاصُ من الشيءِ، ومنه نَجا فلانٌ من فلانٍ، وأَنْجَيْتُهُ، ونَجَّيْتُهُ. ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[٦] و ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾[٧] ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[٨] ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٩] ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾[١٠] ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾[١١] ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾[١٢] ﴿نَجَّيْنَـٰهُم بِسَحَرٍ نِّعْمَةً﴾[١٣] ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[١٤] ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[١٥] ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾[١٦] ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾[١٧] والنَّجْوَةُ والنَّجاةُ: المكانُ المُرْتَفِعُ المُنْفَصِلُ بارْتِفاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ. وقيلَ: سُمِّيَ لِكونِهِ ناجياً من السَّيْلِ. ونَجَّيْتُهُ: تَرَكْتُه بِنَجْوَة. وعلى هذا ﴿فَٱلْيَوْمَ

(١) سورة النحل، الآية: ١٦.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٨٨.
(٣) سورة النجم، الآية: ١.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٦.
(٦) سورة النمل، الآية: ٥٣.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٤٩.
(٩) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٨٣.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٧٢.
(١٢) سورة الصافات، الآية: ١١٥.
(١٣) سورة القمر، الآيتان: ٣٤ و ٣٥.
(١٤) سورة فصلت، الآية: ١٨.
(١٥) سورة هود، الآية: ٥٨.
(١٦) سورة مريم، الآية: ٧٢.
(١٧) سورة يونس، الآية: ١٠٣.

نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[١] وَنَجَوْتُ قِشْرَ الشَّجرةِ وجِلْدَ الشاةِ ولاشْتِراكِهما في ذلك قال الشاعِرُ:

فَقُلْتُ انْجُوا عنها نَجا الجَلْدِ إنه سَيُرْضِيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ

وناجَيْتُهُ؛ أي سارَرْتُهُ، وأصْلُه أنْ تَخْلُوَ به في نَجْوَة من الأرضِ. وقيلَ: أصْلُه من النَّجاةِ، وهو أن تُعاوِنَهُ على ما فيه خَلاصُه، أو أن تَنْجُوَ بِسِرِّكَ من أن يَطَّلِعَ عليكَ، وتَناجَى القومُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[٢] ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[٣] والنَّجْوَى: أصْلُه المصدرُ. ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٤] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾[٥] وقولهُ ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[٦] تنبيهاً أنهم لم يُظْهِرُوا بِوَجْه لأنَّ النَّجْوَى رُبما تَظْهَرُ بعدُ، وقال ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٧] وقد يُوصَفُ بالنَّجْوَى، فيقالُ: هو نَجْوَى، وهُمْ نَجْوَى. ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾[٨] والنَّجِيُّ: المُناجي. ويقالُ للواحدِ والجمعِ. ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[٩] ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[١٠] وانْتَجَيْتُ فُلاناً: اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي. وأَنْجَى فُلانٌ: أتى نَجْوَةً وهُمْ في أرضٍ نَجاة، أي في أرضٍ مُسْتَنْجًى من شَجَرِها العِصِيُّ والقِسِيُّ، أي يُتَّخَذُ ويُسْتَخْلَصُ. والنَّجا: عِيدانٌ قد قُشِرَتْ. قال بعضُهم: يقالُ: نَجَوْتُ فُلاناً اسْتَنْكَهْتُهُ، واحْتَجَّ بقول الشاعِرِ:

نَجَوْتُ مُجالِداً فَوَجَدْتُ منه كَرِيحِ الكَلْبِ ماتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فإن يكنْ حَمَلَ «نَجَوْتُ» على هذا المعنى من أجْلِ هذا البيتِ، فليسَ في

(١) سورة يونس، الآية: ٩٢.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٩.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٥) سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.
(٩) سورة مريم، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ٨٠.

البيتِ حُجَّةٌ له، وإنما أرادَ أنّي سارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ من بَخرِه رِيحَ الكَلْبِ المَيِّت. وكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ من الإنسانِ بالنَّجْوِ. وقيلَ: شَرِبَ دَواءً فما أنْجَاه أي ما أقامَهُ، والاسْتِنْجَاءُ: تحرّي إزالَةِ النَّجْوِ، أو طَلَبِ نَجْوَة، لإلْقَاءِ الأذَى، كقولِهم: تَغَوَّطَ، إذا طَلَبَ غائِطاً من الأرضِ، أو طَلَبَ نَجْوَةً، أي قِطْعَةَ مَدَرٍ لإزالَةِ الأذَى، كقولِهم: اسْتَجْمَرَ إذا طَلَبَ جِماراً، أي حَجَراً. والنَّجَاةُ، بالهَمْز، الإصابَةُ بالعَيْنِ. وفي الحَدِيثِ «اذفَعُوا نَجْأَةَ السائِلِ باللُّقْمَةِ»[1].

نحب: نَحَبَ الرَّجُلُ يَنْحَبُ نَحْباً: نَذَرَ أي أوجَبَ على نفسِهِ شيئاً؛ والنَّحْبُ: النَّذْرُ المَحْكُومُ بوُجُوبِهِ، يقالُ: قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ، أي وَفَّى بِنَذْرِهِ. وذلك بأنْ ماتَ أو قُتِلَ في سَبيلِ اللّهِ (تعالى) كَأنَّ الموتَ نَذْرٌ في عُنُقِهِ قال تعالى ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[2] ويُعَبَّرُ بذلك عن الذي ماتَ، كقولِهم: قَضَى أجَلَه، واسْتَوْفَى أكْلَهُ، وقَضَى مِنَ الدُّنْيا حاجَتَهُ. والنَّحِيبُ: البكاءُ الذي مَعَهُ صَوْتٌ. والنُّحابُ: السُّعالُ. والنواحِبُ: البواكي، وفي حديث عليٍّ كرَّم الله وجهه: «فهل دَفَعتِ الأقاربُ وَنَفَعَتِ النواحبُ».

نحت: نَحتَ الخَشَبَ، والحَجَرَ، ونحوَهُما من الأجْسامِ الصُّلْبَةِ بمعنى حفرَها أو سوَّاها وأصلَحَها. ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾[3] والنُّحَاتَةُ: ما يَسْقُطُ من المَنْحُوتِ. والنَّحِيتَةُ: الطَّبِيعَةُ التي نُحِتَ عليها الإنسانُ، كما أنَّ الغَرِيزَةَ: ما غُرِزَ عليها الإنسانُ.

نحر: النَّحْرُ: مَوْضِعُ القِلادَةِ من الصَّدْرِ. ونَحَرْتُهُ: أصَبْتُ نَحْرَهُ، ومنه: نَحَرُ البَعِير. وقيلَ في حَرْفِ عَبْدِ اللّهِ ﴿فَنَحَرُوهَا وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾، وهي في نصِّ القرآن ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا

(١) رواه البخاري رقم ٣/٢٦٧.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٤٩.

يَفْعَلُونَ﴾[١]، ويومُ النحرِ: عاشِرُ ذي الحجة لنحرهم فيه. وانْتَحَرُوا على كذا: تَقاتَلُوا تشبيهاً بِنَحْرِ البَعِيرِ. ونَحْرَةُ الشَّهْرِ، ونَحِيرُهُ: أولُهُ. وقيلَ آخِرُ يومٍ من الشَّهْرِ، كأنه يَنْحَرُ الذي قَبْلَه. وقولهُ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[٢] هو حَثٌّ على مُراعاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، وهُما الصلاةُ ونَحْرُ الهَدْيِ، وإنه لا بُدَّ من تَعاطِيهِما، فذلك واجِبٌ في كُلِّ دِينٍ وفي كُلِّ مِلَّة. وقِيلَ أمْرٌ بِوَضْعِ اليَدِ على النَّحْرِ. وقيلَ: حَثٌّ على قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ. والنَّحريرُ: العالِمُ بالشيءِ، والحاذِقُ به.

نحس: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾[٣]. الشُّواظ: اللَّهبُ الذي لا دخانَ فيه، والنُّحاسُ هنا: اللَّهِيبُ بِلا دُخانٍ. وذلك تشبيهٌ في اللَّوْنِ بالنُّحاسِ أي المعدن المعروف والنَّحْسُ: ضِدُّ السَّعْدِ. قال ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[٤] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[٥] وقُرِىءَ: نَحْساتٍ، بالفتح. قيلَ: مَشْؤومات. وقِيلَ: شَدِيداتِ البَرْدِ. وأصْلُ النَّحْس: أنْ يَحْمَرَّ الأُفُقُ، فَيَصِيرَ كالنُّحاسِ، أي لَهَبٍ بِلا دُخانٍ، فَصارَ ذلك مَثَلاً للشُّؤمِ.

نحل: النَّحْلُ: الحَيَوانُ المَخْصُوصُ ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[٦] والنِّحْلَةُ والنُّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ على سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وهو أخَصُّ مِنَ الهِبَةِ، إذْ كُلُّ هِبَة نِحْلَة، وليسَ كُلُّ نِحْلَة هِبَةً. واشْتِقاقُه، فيما أرَى أنه من النَّحْلِ نَظَراً منه إلى فِعْلِهِ فَكأنَّ نَحَلْتُهُ: أعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ. وذلك ما نَبَّهَ عليه قولهُ ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[٧] الآية. وبَيَّنَ الحُكماءُ أنَّ النَّحْلَ يَقَعُ على الأشياءِ كُلِّها فلا يَضُرُّها بوجه، ويَنْفَعُ أعْظَمَ نَفْعٍ، فإنه يُعْطِي ما فيه الشِّفاءُ كما وَصَفَهُ اللَّهُ تعالى وُسُمِّيَ الصَّدَاقُ بها من حيثُ إنه لا يَجِبُ في مُقابَلَتِهِ أكثَرُ من تَمَتُّعٍ دُونَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٢) سورة الكوثر، الآية: ٢.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٥.
(٤) سورة القمر، الآية: ١٩.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٦) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٧) سورة النحل، الآية: ٦٨.

عِوَضٍ ماليٍّ، وكذلك عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابنَهُ. يقالُ: نَحَلَ ابنَهُ. كذا، وأنْحَلَهُ. ومنه نَحلْتُ المرأة. ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[1] والانتحالُ: ادِّعاءُ الشيءِ وتناولُهُ. ومنه يقالُ: فُلانٌ يَنْتَحِلُ الشِّعْر. ونَحِلَ جِسْمُهُ نحولاً: صارَ في الدِّقَّةِ كالنِّحْلِ. ومنه النَّواحِلُ للسُّيوفِ، أي الرِّقاقِ الظُّبات.

نحن: نحنُ: عِبارَةٌ عن المتكَلِّم إذا أخْبَرَ عن نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِه، وما وَرَدَ في القُرآنِ من إخْبارِ اللَّهِ تعالى عن نَفْسِهِ بقولِهِ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[2] فقد قيلَ هو إخْبارٌ عن نَفْسِهِ وحْدَهُ، لكنْ يُخَرَّجُ ذلك مَخْرَجَ الإخْبارِ المُلُوكِيِّ. وقال بعضُ العُلَماءِ: إنَّ اللَّهَ تعالى يَذْكُرُ مِثْلَ هذه الألفاظِ إذا كان الفِعْلُ المذكورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُه بِوَاسِطَةِ بعضِ مَلائِكَتِهِ، أوْ بعضِ أوليائِهِ، فيكونُ «نحنُ» عِبارَةً عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوَحْيِ ونُصرةِ المُؤمِنِينَ وإهْلاكِ الكافِرِينَ ونحو ذلك مما يَتولاَّهُ المَلائِكَةُ المذكورونَ بقولِهِ ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[3] وعلى هذا قولهُ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾[4] يَعْنِي وَقْتَ المُحْتَضَرِ، حِينَ يَشْهدُهُ الرُّسُلُ المذكورونَ في قولِهِ ﴿تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[5] وقولهُ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾[6] لَمَّا كان بِوَسَاطَةِ القَلَمِ واللَّوْحِ وجبريلَ عليه السلام.

نخر: يقالُ: نَخَرَ العَظْم أو العود أو نحوُهُما، يَنْخُرُ نَخْراً ونخيراً إذا بَلِيَ وتَفَتَّتَ، قولُه تعالى ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾[7] وكذلك قولُهُم. نَخِرَتِ الشَّجَرَةُ، أي بَلِيَتْ، فَهبَّتْ بها نُخْرَةُ الرِّيحِ، أي هُبوبُها. والنَّخِيرُ: صَوْتٌ من الأنفِ. ويُسَمَّى حَرْفا الأنفِ اللَّذانِ يَخْرُجُ منهما النَّخِير: نُخْرَتاهُ ومِنْخَراهُ. والنَّخُورُ: النَّاقةُ التي لا تَدِرُّ، أو يُدْخَلُ الأصْبَعُ في مِنْخَرِها. والنَّاخِرُ: من يَخْرُجُ منه النَّخِيرُ، ومنه: بالدَّارِ ناخِرٌ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٣.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٥.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٨٥.
(٥) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٧) سورة النازعات، الآية: ١١.

نخل: النَّخْلُ: شجر معروفٌ يُعطي التَّمْرَ، وقد يُسْتَعْمَلُ في الواحِدِ والجمع. ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾[١] وقال ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٢] ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[٣] ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[٤] وجَمْعُه: نَخِيلٌ ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾[٥] ونَخَلَ الدَّقِيقَ بالمِنْخُلِ: غربَلَهُ وأزال نخالتَهُ. وانْتَخَلْتُ الشَّيءَ: انْتَقَيْتُهُ، وصفَّيْتُهُ فأخَذْتُ خِيارَهُ.

ندد: نَدِيدُ الشيءِ: مُشاركُه في جَوْهَرِه، وذلك ضَرْبٌ من المُماثَلَة، فإنَّ المِثْلَ يقالُ في أيِّ مُشاركَة كانَتْ، فكُلُّ نِدٍّ مِثْلٌ، وليس كُلُّ مِثْلٍ نِدًّا. ويقالُ: نِدُّهُ ونَدِيدُهُ ونَدِيدَتُهُ. ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾[٦] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾[٧] ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا﴾[٨] أيْ أمثالاً وأشباهاً تعبدونهم مِنْ دونِه.

ندم: النَّدَمُ والنَّدامَةُ: التَّحَسُّرُ مِنْ تَغَيُّرِ رَأْيٍ في أمْرٍ فَائِتٍ. ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٩]: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾[١٠] وأصْلُه من مُنادَمَةِ الحُزْن له. والنَّدِيمُ والنَّدْمانُ والمُنادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضُهم: المُنادمَةُ والمُداوَمَةُ يَتَقارَبانِ. وقال بعضُهم: الشَّرِيبانِ سُمِّيا نَدِيمَيْنِ لما يَتَعَقَّبُ أحْوَالَهُما من النَّدامَةِ على فِعْلَيْهِما.

ندو: النِّداءُ: رَفْعُ الصَّوْتِ وظُهُورُهُ، وقد يقالُ ذلك للصَّوْتِ المُجَرَّدِ، وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِهِ ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[١١] أي لا يَعْرِفُ إلاَّ الصَّوْتَ المُجَرَّدَ دُونَ المعنَى الذي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ

(١) سورة القمر، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٧.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٤٨.
(٤) سورة ق، الآية: ١٠.
(٥) سورة النحل، الآية: ٦٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٨) سورة فصلت، الآية: ٩.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٤٠.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

الكلام، ويقالُ للمُرَكَّبِ الذي يُفْهَمُ منه المعنَى ذلك ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾[١] وقولهُ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٢] أي دَعَوْتُم، وكذلك ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[٣] ونداءُ الصلاةِ مَخْصُوصٌ في الشَّرْعِ بالألفاظِ المعروفةِ. وقولهُ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٤] فاستِعْمالُ النِّداءِ فيهم تنبيهاً على بُعْدِهِمْ عن الحَقِّ في قوله ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٥] ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[٦] وقال ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ﴾[٧] وقولهُ ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾[٨] فإنه أشارَ بالنِّداءِ إلى اللَّهِ تعالى لأنه تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيداً منه بأحوالِهِ السَّيِّئَةِ، كما يكونُ حالُ مَنْ يَخافُ عَذابَهُ. وقولهُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[٩] فالإشارَةُ بالمُنادِي إلى العَقْلِ، والكتابِ المُنَزَّلِ، والرَّسُولِ المُرْسَلِ، وسائرِ الآياتِ الدَّالَّةِ على وُجُوبِ الإيمانِ باللَّهِ تعالى. وجَعَلَهُ مُنادِياً إلى الإيمانِ لِظُهُورِهِ ظُهُورَ النِّداءِ وحَثِّهِ على ذلك، كَحَثِّ المُنادِي.

وعُبِّرَ عن المُجالَسَةِ بالنِّداءِ حتى قيلَ للمَجْلِسِ: النادِي والمُنْتَدَى والنَّدِيُّ، وقيلَ ذلك للجَلِيسِ قال ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[١٠] ومنه سُمِّيَتْ دارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ، وهو المكانُ الذي كانُوا يَجْتَمِعُونَ فيه. ويُعَبَّرُ عن السَّخاءِ بالنَّدَى، فيقالُ: فُلانٌ أَنْدَى كَفًّا من فُلانٍ.

ويومُ التَّناد: هو يومُ القِيامَةِ. قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾[١١]، أي يومَ يُنادَى كُلُّ أناسٍ بإمامهم. وأصْلُ النِّداءِ مِنَ النَّدَى، أي الرُّطُوبَةِ. يقالُ: صَوْتٌ نَدِيٌّ رَفِيعٌ. واسْتِعارَةُ النِّداءِ لِلصَّوْتِ من حيثُ إنَّ مَنْ تَكْثُرُ رُطُوبَةُ فَمِهِ حَسُنَ كلامُهُ، ولهذا يُوصَفُ الفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الريقِ، يقالُ: نَدِيَ

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٨.
(٣) سورة الجمعة، الآية: ٩.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٥) سورة ق، الآية: ٤١.
(٦) سورة مريم، الآية: ٥٢.
(٧) سورة النمل، الآية: ٨.
(٨) سورة مريم، الآية: ٣.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.
(١٠) سورة العلق، الآية: ١٧.
(١١) سورة غافر، الآية: ٣٢.

وأنداءٌ وأنديةٌ. ويُسَمَّى الشَّجَرُ نَدًى لكونِهِ منه، وذلك لِتَسْمِيَةِ المُسَبَّبِ باسمِ سَبَبِهِ.

نذر: النَّذْرُ: أنْ تُوجِبَ على نَفسِكَ ما ليسَ بِواجِبٍ لِحُدُوثِ أمرٍ، يقالُ: نَذَرْتُ لِلَّهِ أمْراً. قال تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[1] وقال ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾[2] والإنذارُ: إخبارٌ فيه تَخويفٌ، كما أنَّ التَّبْشِيرَ: إخبارٌ فيهِ سُرورٌ. قال ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[3] ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[4] ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[5] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾[6] ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[7] ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾[8] ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾[9] والنَّذِيرُ: المُنْذِرُ، ويَقَعُ على كُلِّ شيءٍ فيه إنذارٌ إنساناً كان أو غيرَه ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[10] ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[11]، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[12]، ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٌ﴾[13]، ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾[14] ﴿وَمَآ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[15] ﴿وَجَآءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[16] ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[17]. والنُّذُرُ: جَمْعُه. قال ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾[18] أي من جنسِ ما أنذرَ به الذين تَقَدَّمُوا. قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾[19] ﴿وَلَقَدْ جَآءَ آلَ

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٠.
(٣) سورة الليل، الآية: ١٤.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٣.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢١.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٧.
(٩) سورة يس، الآية: ٦.
(١٠) سورة هود، الآية: ٢٥.
(١١) سورة فاطر، الآية: ٢٤.
(١٢) سورة المُلك، الآية: ١٩.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ١٩.
(١٤) سورة الحجر، الآية: ٨٩.
(١٥) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(١٦) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(١٧) سورة المدثر، الآية: ٣٦.
(١٨) سورة النجم، الآية: ٥٦.
(١٩) سورة القمر، الآية: ٢٣.

فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[١] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[٢] وقد نَذِرْتُ، أي عَلِمْتُ ذلك، وحَذِرْتُ.

نزع: نَزَعَ الشيءَ: جَذَبَهُ من مَقَرِّهِ، كَنَزْعِ القَوْسِ عن كَبِدِهِ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأعْراضِ، ومنه: نَزْعُ العَداوَةِ، والمَحَبَّةِ مِن القَلْب. قال تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٣] وانْتَزَعْتُ آيَةً من القرآن في كذا. ونَزَعَ فُلانٌ كذا، أي سَلَبَ. قال ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[٤] وقولهُ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾[٥] قيلَ هي المَلائِكَةُ التي تَنْزِعُ الأرْواحَ عن الأشْباحِ، وقولهُ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[٦] أي شديدة النَّزع لجميع الأطراف فلا تترك لحماً ولا جلداً إلا أحرقته حتى قحف الرأس وقولُه ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾[٧] قيل: تَقْلَعُ الناسَ من مقرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبها، وقيل: تَنْزِعُ أرْواحَهُمْ مِنْ أبْدانِهِمْ. والتَّنازُعُ والمُنازعةُ: المُجاذَبةُ، ويُعبَّر بهما عن المُخاصَمَةِ والمُجادَلَةِ. قال ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ﴾[٨] ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ﴾[٩] والنَّزْعُ عن الشيءِ: الكَفُّ عنه. والنُّزُوعُ: الاشْتِياقُ الشَّديدُ.

نزغ: نَزَغَهُ نَزْغاً: نَخَسَهُ، وهو شِبْهُ الوَخْزِ. قولُه تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾[١٠] أي إنْ نالَكَ مِنَ الشَّيْطانِ وَسْوَسَةٌ ونَخْسَةٌ في القَلْبِ سَلِ اللهَ عزَّ اسْمُهُ أنْ يُعيذَكَ مِنْهُ. ونَزَغَهُ: طَعَنَ فيه واغْتابَهُ، ونَزَغَ بينَ القومِ: أفْسَدَ وأغْرَى، ونَزَغَهُ بِنَزيغَةٍ: رَماهُ بِكَلِمَةٍ سيِّئَةٍ. والنَّزْغُ: دُخُولٌ في أمرٍ لإفْسادِهِ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾[١١] أي يُفْسِدُ بَيْنَهُم. وقولُهُ تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ﴾[١٢] أي أفسدَ بيني وبين

(١) سورة القمر، الآية: ٤١.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٥) سورة النازعات، الآية: ١.
(٦) سورة المعارج، الآية: ١٦.
(٧) سورة القمر، الآية: ٢٠.
(٨) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٩) سورة طه، الآية: ٦٢.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.
(١١) سورة الإسراء، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

إخوتي. والنَّزْغ: هو أدنى حركةٍ تكون، ومِنَ الشَّيْطانِ أدنى وسوسة.

نزف: نَزَفَ الماءَ: نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ البِئرِ شيئاً بَعْدَ شيء. وبِئرٌ نَزُوفٌ: نُزِفَ ماؤُها. والنُّزْفَةُ: الغَرْفَةُ. والجمعُ: النُّزَفُ. ونُزِفَ دَمُهُ أو دَمْعُهُ، أي نُزِعَ كُلُّهُ، ومنه قيلَ: سَكْرَانُ نَزِيفٌ: نُزِفَ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ. ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[1] وقُرِئَ: يُنْزِفُونَ، من قولِهِم: أنْزَفُوا، إذا نَزَفَ شَرابُهُمْ، أو نُزِعَت عُقُولُهُمْ. وأصْلُه من قولِهِم: أنزفوا، أي نَزَفَ ماءُ بِئرِهِمْ، وأنْزَفْتُ الشيءَ أبْلَغُ من نَزَفْتُهُ. ونَزَفَ الرجُلُ في الخُصُومَةِ: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

نزل: النُّزُولُ، في الأصْلِ، هو انْحِطاطٌ من عُلْوٍ. يقالُ: نَزَلَ عن دابَّتِهِ، ونَزَلَ في مكانِ كذا: حَطَّ رَحْلَهُ فيه. وأنْزَلَهُ غيرُهُ. ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[2] ونَزَلَ بكذا، وأنْزَلَهُ بمعنًى. وإنزالُ اللَّهِ تعالى نِعَمَهُ ونِقَمَهُ على الخَلْقِ: إعطاؤُهُمْ إيَّاها، وذلك إمّا بإنْزالِ الشيءِ نَفْسِهِ كإنْزالِ القرآنِ، وإما بإنْزالِ أسْبابِهِ والهِدايَةِ إليه، كإنْزالِ الحَدِيدِ، واللِّباسِ، ونحو ذلك. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[3] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾[4] ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[5] ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[6] ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[7] ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[8] ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[9] ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾[10] ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[11] ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[12] ومن إنْزالِ العَذابِ قولهُ ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[13]

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١٧.
(٥) سورة الحديدة، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الحديدة، الآية: ٢٥.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.
(٩) سورة النبأ، الآية: ١٤.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(١١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٩٠.
(١٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٤.

والفَرْقُ بَيْنَ الإنْزالِ والتَّنْزيلِ في وصْفِ القرآنِ والمَلائِكَةِ أن التَّنْزيلَ يَخْتَصُّ بالمَوْضِعِ الذي يُشيرُ إليه إنزالهُ مُفَرَّقاً، ومَرَّةً بَعْدَ أخرَى. والإنْزالُ عامٌّ. فَمِمَّا ذُكِرَ فيه التَّنْزيلُ قولهُ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[1] وقُرِىءَ: نُزِّلَ ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[2] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾[3] ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾[4] ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾[5] ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾[6] ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[7] ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾[8] ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾[9] فَإنَّما ذَكَرَ في الأوّلِ نُزِّلَ، وفي الثانِي أنْزِلَ، تنبيهاً أنَّ المُنافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أنْ يَنْزِلَ شَيءٌ فشيءٌ من الحث على القِتال لِيَتَوَلَّوهُ. وإذا أمِرُوا بذلك مَرَّةً واحِدَةً تَحاشَوْا منه، فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الكثيرَ، ولا يَفُونَ منه بالقليلِ. وقولهُ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[10] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[11] ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[12] وإنما خُصَّ لَفْظُ الإنْزالِ دُونَ التَّنْزيلِ، لما رُوِيَ أنَّ القرآنَ نَزَلَ دُفْعَةً واحِدَةً إلى سماءِ الدُّنْيا، ثم نَزَلَ نَجْماً فَنَجْماً. وقولهُ: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[13] فَخَصَّ لَفْظَ الإنْزالِ ليكونَ أعمَّ، فقد تَقدَّمَ أنَّ الإنْزال أعمُّ من التَّنْزيلِ. قال ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[14] ولم يَقُلْ: لو نَزَّلْنا، تنبيهاً أنه لو خَوَّلناهُ مَرَّةً ما خَوَّلْناكَ مِراراً لرأيْتَهُ خاشِعاً. وقولهُ ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[15] فقد قيلَ: أرادَ بإنزال الذِّكْرِ هَهُنا بِعْثَةَ النبيِّ ﷺ وسماهُ ذِكْراً، كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمةً، فَعَلَى هذا يكونُ قولهُ: رَسُولاً، بَدَلاً

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣١.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٩٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٢٦.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٦.
(٨) سورة محمد، الآية: ٢٠.
(٩) سورة محمد، الآية: ٢٠.
(١٠) سورة الدخان، الآية: ٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(١٢) سورة القدر، الآية: ١.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٩٧.
(١٤) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(١٥) سورة الطلاق، الآية: ١٠.

من قولِهِ ذِكْراً، وقيلَ: بَلْ أَرَادَ إنْزالَ ذكْرِهِ، فيكونُ رَسُولاً، مَفْعُولاً لقولِهِ: ذِكْراً، أي ذِكْراً رَسُولاً، وأمَّا التَّنزُّلُ: فهو كالنُّزول به، يقالُ: نَزَلَ المَلَكُ بكذا، وتَنَزَّلَ. ولا يقالُ نَزَلَ اللّهُ بكذا، ولا تَنَزَّلَ. قال ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾(١) وقال ﴿نَتَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٢) ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾(٣) ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾(٤) ولا يقالُ في المُفْتَرَى والكَذِب، وما كان من الشَّيطانِ إلاَّ التَّنَزُّلُ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾(٥) ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ﴾(٦) الآيةَ. والنُّزُلُ: ما يُعَدُّ لِلنَّازِلِ من الزادِ. ﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًا﴾(٧) ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾(٨) وقال في صِفَةِ أهلِ النارِ ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ - إلى قولِه - هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾(٩) ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾(١٠) وأنْزَلْتُ فُلاناً، أضْفْتُهُ، ويُعَبَّرُ بالنازِلَةِ عن الشِّدَّةِ، وجمعُها: نَوَازِلُ. والنِّزالُ في الحَرْبِ: المُنازَلَةُ، ونَزَلَ فُلانٌ إذا أتَى مِنًى. قال الشاعِرُ:

أنازِلَةٌ أسْماءُ أمْ غيرُ نازِلَةِ

والنُّزالَةُ، والنَّزْلُ: يُكَنَّى بهما عن ماءِ الرجُلِ إذا خَرَجَ عنه. وطَعامٌ نُزُلٌ، وذُو نُزُلٍ: له رَيْعٌ وحَظٌّ. ونَزِلٌ: مُجْتَمِعٌ، تشبيهاً بالطَّعامِ النُّزُل.

نسأ: النَّسْءُ: تأخِيرٌ في الوقتِ، ومنه: نُسِئَتِ المرأةُ، إذا تأخَّرَ وقْتُ حَيْضِها، فَرُجِيَ حَمْلُها، وهي نَسُوءٌ. يقالُ: نَسَأَ اللّهُ في أجلِك، ونَسَأَ اللّهُ أجلَكَ. والنَّسِيئَةُ: بَيْعُ الشيءِ بالتأخِيرِ، ومنها النَّسِيءُ الذي كانت العَرَبُ تَفْعلُهُ، وهو تأخِيرُ بعض الأشْهُرِ الحُرُمِ إلى شَهْرٍ آخَر ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾(١١) وقُرِئَ: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نَنْسَأْها، أي نُؤَخِّرْها إمَّا بإنسائِها،

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.
(٢) سورة القدر، الآية: ٤.
(٣) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١٠.
(٦) سورة الشعراء، الآيتان: ٢٢١ و ٢٢٢.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٩.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.
(٩) سورة الواقعة، الآيات: ٥٢ ـ ٥٦.
(١٠) سورة الواقعة، الآية: ٩٣.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٣٧.

وإمّا بإبْطالِ حُكْمِها. والمِنْسَأُ: عَصاً يُنْسَأُ به الشيءُ، أي يُؤَخَّرُ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[1] ونَسَأَت الإبلُ في ظَمْئِها يوماً أو يَوْمَيْنِ، أي أخَّرَتْ. قال الشاعِرُ:

وعَنْسٍ كالْواحِ الإرَانِ نَسَأْتُها إذا قِيلَ لِلمَشْبُوبَتَيْنِ هُما هُما

والنَّسُوءُ: الحَلِيبُ إذا أُخِّرَ تَناوُلُه، فَحَمِضَ، فَمُدَّ بماءٍ.

نسب: النَّسَبُ والنِّسْبَةُ: اشْتِراكٌ من جِهَةِ أحَدِ الأبوينِ، وذلك ضَرْبانِ: نَسَبٌ بالطُّولِ كالاشْتِراكِ من الآباءِ والأبْناءِ، ونَسَبٌ بالعَرْضِ، كالنِّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الإخْوَةِ، وبَنِي الأعْمامِ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2] وقيلَ: فُلانٌ نَسِيبُ فُلانٍ، أي قَرِينُهُ.

نسخ: النَّسْخُ: إزالَةُ شيءٍ بشيءٍ يَتَعَقَّبُه، كَنَسْخِ الشمسِ الظِّلَّ، والظِّلِّ الشمسَ، والشَّيبِ الشَّبابَ. فتارةً يُفْهَمُ منه الإزالَةُ، وتارَةً يُفْهَمُ منه الإثباتُ، وتارَةً يُفْهَمُ منه الأمْرانِ. ونَسْخُ الكِتابِ إزالَةُ الحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُه. ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[3] قيلَ: معناهُ: ما نُزِيلُ العملَ بها أو نَحْذِفُها عن قُلُوبِ العِبادِ. ونَسْخُ الكِتابِ: نَقْلُ صُورَتِهِ المُجَرَّدَةِ إلى كِتابٍ آخَرَ، وذلك لا يَقْتَضِي إزالَةَ الصُّورَةِ الأولَى، بَلْ يَقْتَضِي إثباتَ مِثْلِها في مادَّةٍ أُخْرَى. ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4] سَتَكْتُبُ الحفَظَةُ بما كنتُم تَعْملون في دارِ الدّنيا. وقد يُعَبَّرُ عن النَّسْخِ بالاسْتِنْساخِ، لأنَّ الاسْتِنْساخ هو الأمر بالنَّسْخِ كالاسْتِكْتابِ الأمْرِ بالكتابَةِ[5] والمُناسَخَةُ في المِيراثِ، هو أنْ

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٥) والاسْتِنْساخُ، بالمفهوم المتعارَفِ عليهِ اليوم، هو أنْ توجِدَ نسخةً تامّةً عنْ كائنٍ حيّ مطابقةً له، سواءٌ كانَ هذا الكائنُ إنساناً أو حيواناً أو نباتاً.
والاسْتِنْساخُ البشريُّ يرتكزُ على قاعدةٍ عِلميّةٍ تؤدّي، في حالِ تطبيقِها، إلى توليدِ كائنٍ بشريٍّ مشابهٍ تماماً لشخصٍ معيّنٍ من حيث الشكلُ والصفاتُ الوراثيّةُ لهذا الشّخص.
والانطلاقُ في هذه العمليةِ يبدأ من حقيقةٍ مُكْتَشَفَةٍ في خَلْقِ الإنسانِ أوْدَعَها اللهُ جلّتْ قُدرتُه في=

يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَة، والمِيراثُ قائِمٌ لَمْ يُقْسَمْ، وتناسُخ الأَزْمِنَةِ والقُرون: مُضِيُّ قومٍ بَعْدَ قوم يَخْلُفُهم. والقائلونَ بالتَّناسُخ: قومٌ يُنْكِرُونَ البَعْثَ على ما أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ، ويَزْعُمُونَ أَنَّ الأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إلى الأَجْسامِ على التأْبِيدِ.

نسر: نَسْرٌ: اسْمُ صَنَمٍ في قولِهِ ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[1] والنَّسْرُ: طائرٌ، ومَصْدَرُ: نَسَرَ الطائرُ الشيءَ بِمِنْسَرِه، أي نَقَرَهُ، ونَسْرُ الحافِرِ: لُحْمَةٌ ناتِئَةٌ، تشبيهاً به. والنَّسْرانِ: نَجْمانِ طائرٌ وواقِعٌ. ونَسَرْتُ كذا، تَناوَلْتُهُ قليلاً قليلاً، تناوُل الطائرِ الشيءَ بِمِنْسَرِه.

نسف: نَسَفَت الرِّيحُ الشيءَ: اقْتَلَعَتْهُ وأَزالَتْهُ، يقالُ: نَسَفَتْه ونَسَفته. ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾[2] ونَسَفَ البَعِيرُ الأَرضَ بِمُقَدَّمِ رِجْلِهِ، إذا رَمَى بِتُرابِه. يقالُ: ناقَةٌ نَسُوفٌ. ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[3] أي نَطْرَحه فيه طَرْحَ النُّسافةِ، وهي ما يَثُورُ من غُبارِ الأَرضِ. وتُسَمَّى الرُّغْوَةُ: نُسافةً، تشبيهاً بذلك. وإناءٌ نَسْفانُ: امْتَلأَ، فَعَلاهُ نُسافةٌ. وانْتُسِفَ لَوْنُه، أي تَغَيَّرَ عَمَّا

= تركيبِ جسدِه، وفي وظائفِ بعضِ الأعضاءِ فيه، لكي يتمَّ التكاثرُ وَحِفْظُ النوعِ البشريِّ.
لقد خلقَ سبحانهُ ونعالى خلايا جنسيةً تتولدُ في خصيةِ الرجلِ وفي مبيضِ المرأة. وتحتوي كلُّ خليةٍ منها على ٢٣ كروموزوماً عند الرجل كما عند المرأة. ويتمّ الإنجابُ الطبيعيُّ عندما تدخلُ هذه الكروموزوماتُ مع السائلِ المنويِّ من الرجلِ في بُويضةِ المرأة، فيجتمعُ في هذه البُويضةِ ٤٦ كروموزوماً، نصفُها من الرجلِ والنصفُ الآخرُ مِنَ المرأةِ. ويأتي المولودُ من عمليةِ التلاقُحِ الطبيعيةِ هذه حاملاً صفاتٍ كثيرةً بدنيةً ومعنويةً، مما يحملُ أبواه منها.
هذا في الإنجابِ الطبيعيِّ.
أما طريقةُ الاسْتِنْساخِ الجديدةُ التي تَشْغَلُ العالَمَ اليومَ، فتقومُ على أخذِ خليّةٍ من جسمِ شخصٍ ما والعملِ عليها. وقد أودعَ اللهُ القادرُ في كلِّ خليّةٍ من أجسامِ البشرِ ٤٦ كروموزوماً، أي العددَ المطلوبَ لإتمامِ خلقِ الكائنِ البشريِّ. تُعالَجُ الخليّةُ المشارُ إليها بواسطةِ موادَّ كيماويةٍ معيّنةٍ، وتيارٍ كهربائيٍّ معيّنٍ، ثمّ يجري إدْخالُها في بُويضةِ المرأةِ.. وتُنقَلُ بعد ذلك هذه البُويضةُ إلى رحمِ المرأةِ حيثُ تنمو وتتحوّلُ إلى جنينٍ كاملٍ.
ويأتي المولودُ من هذه العمليةِ حاملاً جميعَ صفاتِ الشخصِ الذي أُخذتْ منهُ الخليّةُ التي تمّتْ معالجتُها. وهذا يشبهُ تماماً استنساخَ أيِّ ورقةٍ على أجهزةِ التصويرِ الفوريِّ بالألوان، إذ تأتي الصورةُ نسخةً تامةً عن الورقةِ الأصليةِ.

(١) سورة نوح، الآية: ٢٣.
(٢) سورة طه، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة طه، الآية: ٩٧.

كان عليه نسافُهُ، كما قالُوا: اغْبَرَّ وجْهُهُ. والنَّسْفَةُ: حِجارَةٌ يُنْسَفُ بها الوسخُ عن القَدَمِ، وكلامٌ نَسِيفٌ: أي مُتَغَيِّرٌ ضَئِيلٌ.

نسك: النُّسُكُ: العِبادَةُ. والنَّاسِكُ: العابدُ. واخْتُصَّ بأعْمالِ الحَجِّ. والمَناسِكُ: مواقِفُ النُّسُكِ وأعمالُها. والنَّسِيكَةُ: مُخْتَصَّةٌ بالذبيحَةِ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[1] ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[2] ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾[3].

نسل: النَّسْلُ: الانْفِصالُ عن الشيءِ، يقالُ: نَسَلَ الوَبَرُ عن البَعِيرِ، والقَمِيصُ عن الإنسان. قال الشاعِرُ:

فَسُلِّي ثِيابِي عن ثِيابِكِ تَنْسِلِ

والنُّسالَةُ: ما سقَطَ من الشَّعَرِ، وما يَتَحاتُّ من الريش، وقد أنْسَلَتِ الإبلُ: حانَ أنْ يَنْسِلَ وَبَرُها، ومنه نَسَل، إذا عدا يَنْسِلَ نَسَلاناً، إذا أسْرَعَ. ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[4] والنَّسْلُ: الوَلَدُ، لكونِهِ ناسِلاً عن أبيه. ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[5] وتَناسَلُوا: توالَدُوا. ويقالُ أيضاً: إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إنسانٍ فَخُذْ ما نَسَلَ لك منه عَفْواً.

نسي: النِّسْيانُ: تَرْكُ الإنسان ضَبْطَ ما استُودِع: إما لضعف ذاكرته، وإمّا عن غَفْلَة، وإمّا عن قَصْدٍ، حتى يَنْحَذِفَ عن القَلْبِ ذِكْرُهُ. يقالُ: نَسِيتُه نسياناً. ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[6] ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ﴾[7] ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[8] ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾[9] ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾[10] ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٦) سورة طه، الآية: ١١٥.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٤.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٦٣.
(٩) سورة الكهف، الآية: ٧٣.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١٤.

نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾[١] ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[٢] إخبارٌ وضمانٌ من اللَّهِ تعالى أنه يَجْعَلُه بحيثُ لا يَنْسَى ما يَسْمَعُهُ من الحَقِّ؛ وكُلُّ نِسْيانٍ من الإنسانِ ذَمَّهُ اللَّهُ تعالى به، فهو ما كان أصْلُه عن تَعَمُّدٍ، وما عُذِرَ فيه، نحوُ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ «رُفِعَ عن أُمَّتِي الخَطأُ والنِّسْيانُ» فهو ما لم يكنْ سَبَبُهُ منه. وقولهُ ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾[٣] ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾[٤] هو ما كان سَبَبُه عن تَعَمُّدٍ منهم. وتَرْكُه على طريقِ الإهانَةِ. وإذا نُسِبَ ذلك إلى اللَّهِ فهو تَرْكُه إيَّاهُمْ اسْتِهانَةً بهم، ومُجازاةً لِمَا تَرَكُوهُ ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾[٥] ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٦] وقولهُ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[٧] تنبيهٌ أن الإنسانَ بمعْرِفَتِهِ بِنَفْسِه يعْرِفُ اللَّهَ، فَنِسْيانُهُ لِلَّهِ هو من نِسْيانِه نَفْسَهُ. وقولهُ تعالى ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٨] قال ابنُ عباسٍ إذا قُلْتَ شيئاً ولم تَقُلْ: إنْ شاءَ اللَّهُ، فَقُلْهُ إذا تَذَكَّرْتَهُ. وبهذا أجازَ الاسْتِثْناءَ بَعْدَ مُدَّة. وقال عِكْرِمَةُ: معنَى نَسِيتَ: ارْتَكَبْتَ ذَنْباً، ومعناهُ اذكُر اللَّهَ إذا أرَدْتَ وقَصدْتَ ارْتِكاب ذَنْبٍ يكنْ ذلك دافِعاً لَك لِنِسْيانِهِ. فالنِّسْيُ أصْلهُ ما يُنْسى، كالنِّقْض لما يُنْقَضُ، وصارَ في التَّعارُفِ اسماً لما يَقِلُّ الاعْتِدادُ به، ومن هذا تقولُ العربُ: اخْفَظُوا أنْساءكُمْ، أي ما من شأنِه أنْ يُنْسَى. قال الشاعِرُ:

كـأنَّ لَـهـا فـي الأرض نِـسْـيـاً تَـقُـصُّـهُ

وقولهُ تعالى ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[٩] أي جارِياً مَجْرَى النِّسْيِ القليلِ الاعْتِدادِ به، وإن لم يُنْسَ. ولهذا عَقَّبَهُ بقوله: مَنْسِيّاً، لأنَّ النِّسْيَ قد يقالُ لِما يقِلُّ الاعْتِدادُ به وإنْ لم يُنْسَ. وقُرِئَ: نِسْيَاً، وهو مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المَفْعُولِ، نحوُ عَصَى عِصِيّاً وعِصْياناً. وقولهُ: ﴿مَا

(١) سورة الزمر، الآية: ٨.
(٢) سورة الأعلى، الآية: ٦.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٤.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٧) سورة الحشر، الآية: ١٩.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٢٤.
(٩) سورة مريم، الآية: ٢٣.

نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[١] فإنساؤُها: حَذْفُ ذِكْرِها عن القُلوبِ بِقُوَّةٍ إلهِيَّة. والنِّساءُ، والنِّسْوانُ، والنِّسْوَةُ: جمعُ المرأةِ من غيرِ لَفْظِها، كالقومِ في جمعِ المَرْءِ. قال تعالى ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾[٢] ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[٣] ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ﴾[٤] ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[٥] ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[٦] والنَّسا: عِرْقٌ، وتَثْنِيَتُهُ نَسيانِ، وجمعهُ: أنْساءٌ.

نشأ: النَّشْءُ والنَّشْأَةُ: إحداثُ الشيءِ وتَرْبِيَتُهُ. ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[٧] يقالُ: نَشَأَ فُلانٌ. والناشِئُ يُرادُ به الشَّابُّ. وقولهُ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[٨] معناه: أنَّ ساعاتِ اللَّيلِ تَنْشَأُ ساعةً بعد ساعةٍ لِمَنْ يُرِيدُ القِيامَ والانْتِصابَ للصَّلاةِ، وتقديرُهُ أنَّ ساعاتِ اللَّيلِ النَّاشِئَةَ هيَ أكثرُ ثِقْلاً وأشدُّ مَشَقَّةً على مَنْ يَقومُ مِنْ نَومِهِ لِلْعِبادَةِ. ومنه نَشَأَ السَّحابُ، لِحُدُوثِهِ في الهَواءِ، وتَرْبِيَتِهِ شيئاً فشيئاً ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾[٩] والإنْشاءُ: إيجادُ الشيءِ ابتداءً من غيرِ استعانةٍ بِشَيْءٍ مِنَ الأَسْبَاب. ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[١٠] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾[١١] ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[١٢] ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[١٣] ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٤] ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٥] فهذه كلُّها في الإيجادِ المُخْتَصِ باللَّهِ. وقولُه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٥٠.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٦٢.
(٨) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٩) سورة الرعد، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الملك، الآية: ٢٣.
(١١) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(١٢) سورة المؤمنون، الآية: ٣١.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(١٤) سورة الواقعة، الآية: ٦١.
(١٥) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ﴾[١] فَلِتَشْبِيهِ إيجادِ النارِ المستَخرَجَةِ بإيجادِ الإنسانِ، وقولُهُ ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾[٢] أي يُرَبَّى تَرْبِيَةَ كَتَرْبِيَةِ النِّساءِ. وقُرِىء: يَنْشَأ، أي يَتَرَبَّى.

نشر: النَّشْرُ: نَشْرَ الثَّوْبَ والصَّحِيفَةَ والسَّحابَ والنِّعْمَةَ والحدِيثَ: بَسَطَها. ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[٣] يعني صُحُفَ أعمالِ أهلِهَا التي كَتَبَتْها الملائِكةُ من خيرٍ وشرٍّ تُنشرُ ليقرأَها أصحابُها ولتظهَرَ أعمالُهم فيجازوا بحسبِها. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾[٤] وقولهُ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾[٥] أي الملائِكَةِ التي تَنْشُرُ الرياحَ، أو الرياحُ التي تَنْشُرُ السَّحابَ ويقالُ في جمعِ الناشرِ: نُشُرٌ. وقُرِىء: نُشُراً، فيكونُ كقولِه: والناشِراتِ. ومنه: سَمِعْتُ نَشْراً حَسَناً، أي حَدِيثاً يُنْشَرُ من مَدْحٍ وغيرِه. ونَشَرَ المَيِّتُ نُشُوراً. ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[٦] ﴿بَل كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾[٧] ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾[٨] وأنْشَرَ اللَّهُ المَيِّتَ، فَنَشَرَ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[٩] ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[١٠] وقيلَ: نَشَرَ اللَّهُ المَيِّتَ وَأنْشَرَهُ بمعنًى. والحقيقةُ أنَّ نَشَرَ اللَّهُ المَيِّتَ مُسْتَعارٌ من نَشْرِ الثَّوب. قال الشاعر:

طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ ... كذاكَ خُطُوبُهُ طَيّاً ونَشْرا

وقولهُ ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾[١١] أي جَعَلَ فيه الانتشارَ، وابتغاءَ الرِّزْقِ. كما قال ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[١٢] الآيةَ. وانتِشارُ الناسِ: تصرفُهُم في الحاجاتِ ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾[١٣] ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾[١٤]

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٧١ و ٧٢.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
(٣) سورة التكوير، الآية: ١٠.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٨.
(٥) سورة المرسلات، الآية: ٣.
(٦) سورة الملك، الآية: ١٥.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٤٠.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٣.
(٩) سورة عبس، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ١١.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ٤٧.
(١٢) سورة القصص، الآية: ٧٣.
(١٣) سورة الروم، الآية: ٢٠.
(١٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] وقيلَ: نَشَرُوا في معنى انْتَشَرُوا وقُرِىءَ: وإذا قيلَ انْشُرُوا فانْشُرُوا، أي تَفَرَّقُوا. ويقال: نَشَرْتُ الخَشَبَ بالمِنْشارِ نشراً، اعْتِياراً بما يُنْشَرُ منه عندَ النَّحْت.

نشز: النَّشْزُ: المُرْتفعُ من الأرضِ. ونَشَزَ فلانٌ، إذا قَصَدَ نَشْزاً. ومنه: نَشَزَ فلانٌ عن مَقَرِّهِ: نَبا، وكُلُّ نابٍ ناشِزٌ ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾[2] أي انْهَضُوا وقُومُوا ووَسِّعُوا على إخْوانِكم للصَّلاةِ في المَسْجِدِ أو في المَجْلِسِ، فافْعَلُوا ذلك، ويُعَبَّرُ عن الإحياءِ بالنَّشْرِ والإنْشازِ لكونِهِ ارْتفاعاً بَعْدَ اتِّضاعٍ ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[3] وقُرِىءَ بضَمِّ النُّونِ وفَتْحِها ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾[4] ونُشُوزُ المرأةِ: بُغْضُها لِزَوْجِها، ورَفْعُ نَفْسِها عن طاعَتِهِ، أو رَفْعُ عَيْنِها عنه إلى غَيرِهِ، وبهذا النَّظَرِ قال الشاعِرُ:

إذا جَلَسَتْ عِنْدَ الإمامِ كأنَّها ... تَرَى رُفْقَةً من ساعةٍ تَسْتَحِيلُها

وعِرْقٌ ناشِزٌ، أي ناتِىءٌ.

نشط: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾[5] قيل: أرادَ بها النُّجُومَ الخَارِجاتِ مِنَ الشَّرْقِ إلى الغَرْبِ بِسَيْرِ الفَلَكِ، أو السَّائِراتِ من المَغْرِبِ إلى المَشْرِقِ بِسَيْرِ أنْفُسِها، من قولِهم: ثَوْرٌ نَاشِطٌ: خارِجٌ من أرضٍ إلى أرضٍ. وقيلَ: الملائِكَةُ التي تَنْشِطُ أرْواحَ الناسِ، أي تَنْزِعُ، وقيل: المَلائِكَةُ التي تَعْقِدُ الأمُورَ من قولِهم: نَشَطْتُ العُقْدَةَ. وتَخْصِيصُ النَّشْطِ، وهو العَقْدُ الذي يَسْهُلُ حَلُّهُ، تنبيهاً على سُهُولَةِ الأمْرِ عليهِمْ، وبئر أنْشاطٌ: قَرِيبَةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُها بجَذْبَة واحدة.

نصب: نَصْبُ الشيءِ: وضْعُهُ وضْعاً ناتِئاً، كَنَصْبِ الرُّمْحِ والبِناءِ والحَجَرِ. والنُّصْبُ والنُّصُبُ والنَّصِيبُ كلُّ ما جُعِلَ عَلَماً، أو كلُّ ما عُبِدَ من دونِ الله (تعالى) وجمعه: أنْصِبَةٌ، ونُصُبٌ، وأنْصابٌ ومنها الحجارة التي كانت العربُ

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٥) سورة النازعات، الآية: ٢.

تنصُبُها للعبادة والذَّبح عليها. قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[١] وقوله ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾[٢] وقوله ﴿وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾[٣] والنُّصْبُ والنَّصَبُ: الشَّعَبُ أو الداءُ، أو البلاءُ. وقُرِئَ ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[٤] ونَصَبٍ. وذلك مِثْلُ بُخْلٍ وبَخَلٍ. ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾[٥] وأنْصَبَنِي كذا، أي أتْعَبَنِي وأزْعَجَنِي. قال الشاعِرُ:

تَـأوَّبَنِـي هَـمٌّ مَـعَ الـلـيـلِ مُـنْـصِـبٌ

وهَمٌّ ناصِبٌ، أيْ ذُو نَصَبٍ. والنَّصَبُ: الشَّعَبُ. ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[٦] وقد نَصِبَ، فهو نَصِبٌ وناصِبٌ. ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[٧] والنَّصِيبُ: الحَظُّ المَنْصُوبُ، أي المُعَيَّنُ ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾[٨] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٩] ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾[١٠] أي إذا فَرَغْتَ مِنْ صَلاتِكَ فَجِدَّ واجْتَهِدْ في رَفْعِ يَدَيْكَ إلى بَارِئِكَ بالدُّعاءِ لأنَّهُ هو القادِرُ على تلبية جميعِ حَوائِجِكَ ويقالُ: ناصَبَهُ الحَرْبَ والعَداوَةَ، ونَصَبَ له، أيْ أظهرهُما لَهُ. وتَيْسٌ أنْصَبُ، وشاةٌ أو عَنْزَةٌ نَصْباءُ: مُنْتَصِبُ القَرْنِ. وناقةٌ نَصْباءُ: مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ. ونِصابُ السِّكِّينِ، ونَصَبُهُ. ومنه: نِصابُ الشيءِ: أصْلُه. ورَجَعَ فُلانٌ إلى مَنْصِبِهِ، أي أصْلِهِ.

نصت: الإنْصاتُ: السكوتُ معَ استماعٍ. ونَصَتَ وأنْصَتَ وتَنَصَّتَ استمعَ الحديثَ وسكتَ، وأنْصَتَهُ وأنْصَتَ الرَّجُلَ: سكت. وأنْصَتَ لَهُ: سكت سكوت مستمع لحديثه. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[١١]، وقوله: ﴿قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾[١٢].

نصح: النُّصْحُ: تَحَرِّي فِعْلٍ أو قولٍ فيه صَلاحُ صاحِبِهِ، ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ

(١) سورة المعارج، الآية: ٤٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.
(٤) سورة ص، الآية: ٤١.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الغاشية، الآية: ٣.
(٨) سورة النساء، الآية: ٥٣.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٢٣.
(١٠) سورة الانشراح، الآية: ٧.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.
(١٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[١] ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[٢] ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾[٣] وهو من النُّصْح أي الإخلاصِ في المودَّةِ ومنه قولُهم: نَصَحْتُ له الوُدَّ، أي أخْلَصْتُهُ. والناصِحُ مِنَ العَسَلِ: خالِصُهُ، أو من قولهم: نَصَحْتُ الجِلْدَ: خِطْتُهُ. والناصِحُ: الخَيَّاطُ. والنُّصاحُ: الخَيْطُ. وقولهُ ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[٤] فَمِنْ أحَدِ هَذَيْنِ: إمّا الإخْلاصُ، وإمّا الإحْكامُ؛ والتوبة النَّصوحُ: التوبةُ الصادقة؛ ويقالُ: نُصُوحٌ ونُصاحٌ، نحوُ ذُهُوبٍ وذُهابٍ. قال:

أحْبَبْتُ حُبّاً خالَطَتْهُ نَصاحَةٌ

نصر: النَّصْرُ، والنُّصْرَةُ: العَوْنُ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٥] ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٦] ﴿وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ﴾[٧] ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[٨] ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٩] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾[١١] ﴿وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[١٢] ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[١٣] ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[١٤] ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١٥] إلى غيرِ ذلك من الآياتِ. ونُصْرَةُ اللّهِ للعَبْدِ ظاهِرَةٌ؛ ونُصْرَةُ العَبْدِ لِلّهِ هي نُصْرَتُهُ لِعِبادِهِ، والقِيامُ بِحِفْظِ حُدودِهِ، ورعايةِ عُهُودِهِ، وتطبيق أحْكامِهِ، واجْتِنَاب نَهْيِهِ. قال ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ﴾[١٦] ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[١٧] ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[١٨] والانْتِصارُ، والاسْتِنْصارُ: طَلَبُ النُّصْرَةِ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢١.
(٣) سورة هود، الآية: ٣٤.
(٤) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٥) سورة الصف، الآية: ١٣.
(٦) سورة النصر، الآية: ١.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٦٨.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٤٧.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٤٧.
(١١) سورة غافر، الآية: ٥١.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(١٣) سورة النساء، الآية: ٤٥.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٧.
(١٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٨.
(١٦) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(١٧) سورة محمد، الآية: ٧.
(١٨) سورة الصف، الآية: ١٤.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[١] ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾[٢] ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾[٣] ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[٤] وإنما قال: فانْتَصِرْ، ولم يَقُلْ: انْصُرْ، تنبيهاً أنَّ ما يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ، من حيثُ إنِّي جِئْتُهُمْ بأمْرِكَ، فإذا نصرْتَنِي، فقد انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ. والتَّناصُرُ: التَّعاوُنُ. ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[٥] والنَّصارى قيلَ: سُمُّوا بذلك لقولِهِ ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[٦] ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[٧] وقيلَ: سُمُّوا بذلك انتساباً إلى قَرْيَة يقالُ لَها نَصْرانُ أو الناصرة، فيقالُ: نَصْرانِيٌّ، وجمعهُ: نَصارَى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[٨].

نصف: نِصْفُ الشيءِ: شَطْرُهُ أو أَحَدُ جزْأَيْ كمالِهِ ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾[٩] ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾[١٠] ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[١١] وإناءٌ نَصْفانُ: بَلَغَ ما فيه نِصْفَهُ. ونَصَفَ النهارُ، وانْتَصَفَ: بَلَغَ نِصْفَهُ، ونَصَفُ الإزارِ: ساقُهُ. والنِّصِيفُ: مِكْيالٌ، كأنه نِصْفُ المِكْيالِ الأكْبَرِ، ومِقْنَعَةُ النِّساءِ، كأنها نِصْفٌ من المِقْنَعَةِ الكَبِيرَةِ. قال الشاعِرُ:

سَقَطَ النِّصِيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بالْيَدِ

وبَلَغْنا مَنْصَفَ الطَّرِيقِ. والنَّصَفُ: المرأةُ التي بَيْنَ الصَّغيرَةِ والمُسِنَّةِ؛ والمُنْصَفُ من الشَّرابِ: ما طُبِخَ، فَذَهَبَ منه نِصْفُهُ. والإنْصافُ في المُعامَلَةِ: العَدالَةُ، وذلك أن لا يأْخُذَ من صاحِبِهِ من المنافِعِ إلاَّ مِثْلَ ما يُعْطِيهِ، ولا يُنِيلُه من المَضارِّ إلاَّ مِثْلَ ما يَنالُه منه. واسْتُعْمِلَ النَّصَفَةُ في الخِدْمَةِ، فقيل للخادِمِ: ناصِفٌ، وجمعهُ: نُصُفٌ. وهو أن يُعْطِيَ صاحِبَهُ ما عليه بإزاءِ ما يأْخُذُ من

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٩.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٤١.
(٤) سورة القمر، الآية: ١٠.
(٥) سورة الصافات، الآية: ٢٥.
(٦) سورة الصف، الآية: ١٤.
(٧) سورة الصف، الآية: ١٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١١٣.
(٩) سورة النساء، الآية: ١٢.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١١.
(١١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

النَّفْعِ. والانْتِصافُ، والاسْتِنْصافُ: طَلَبُ النَّصَفَةِ.

نصو: الناصِيَةُ: الطُّرَّةُ من شَعَرِ الرأسِ؛ ونَصَوْتُ فُلاناً، وانْتَصَيْتُهُ، وناصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. وقولهُ ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[1] أي مُتَمَكِّنٌ منها. قال تعالى ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[2] وحَدِيثُ عائشةَ رضي الله عنها: ما لَكُمْ تَنْصُون مَيِّتَكُمْ؟ أي تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ. وفُلانٌ ناصِيَةُ قومِهِ، كقولِهم: رأسُهُمْ وعَيْنُهُمْ، ونواصي الناس: ما وُصِفوا بالذَّوائِبِ.

نضج: يقالُ: نَضِجَ اللَّحْمُ نُضْجاً ونَضْجاً، إذا أدْرَكَ شَيْهُ وطابَ أكلُهُ. ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[3] ومنه قيل: ناقةٌ مُنْضِجٌ، إذا جاوَزَتْ بِحَمْلِها وقْتَ ولادَتِها، وقد نَضَجَتْ. وفلانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

نَضَخَ: نَضَخَ كَنَضَحَ وبِمَعْناهُ، إلاَّ أَنَّ النَّضْحَ هو الرَّشُّ، والنَّضْخُ هو دِفْقُ الماءِ، والنَّضَّاخة: الفوَّارةُ التي تَرمي بالماءِ صُعُداً وبغَزَارةٍ. وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[4] أي فوَّارتان بالماء ينبع من أصلهما ثم تجريان.

نضد: يقالُ: نَضَدَ المَتاعَ بعضَه إلى بعضٍ يَنْضُدُهُ نَضداً إذا ضَمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ بشكلٍ متَّسِقٍ ومركوم، فهو مَنْضودٌ ونَضِيدٌ. والنَّضَدُ: السَّريرُ الذي يُنَضَّدُ عليه المَتاعُ، وفي الاستعارة قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[5] وقوله ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[6] وبه شُبِّهَ السَّحابُ المُتَراكِمُ فقيلَ له: النَّضدُ. وأنضادُ القومِ: جَماعاتُهُمْ. وأَنْضادُ الرجُلِ: مَنْ يَتَقَوَّى بهم من أعمامِهِ وأخوالِهِ.

نضر: النَّضْرَةُ: الحُسْنُ كالنَّضارَةِ. ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[7] أي رَوْنَقَهُ. ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[8] ونَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ، فهو ناضِرٌ. أي حَسَنٌ ومُنَعَّمٌ، وقيلَ نَضِر

---

(١) سورة هود، الآية: ٥٦.
(٢) سورة العلق، الآية: ١٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.
(٥) سورة ق، الآية: ١٠.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ٢٩.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الإنسان، الآية: ١١.

ينْضرْ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١] ونَضَرَ اللّهُ وجْهَهُ. وأخْضَرُ ناضِرٌ: غُصْنٌ حَسَنٌ. والنضْرُ، والنَّضِيرُ: الذَّهَبُ، لِنَضارَتِهِ. والنُّضَارُ: الخالِصُ من التِّبْرِ. وقَدَحُ نُضارٍ، بالإضافةِ: مُتَّخَذٌ من نُضار الخشب.

نطح: النَّطِيحَةُ: ما نَطِحَ من الماشِيَةِ، فَماتَ. قال ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾[٢] والنَّطِيحُ والناطِحُ: الظَّبْيُ، والطائرُ الذي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ، كأنه يَنْطَحُكَ. ويُتَشاءَمُ به. ورجُلٌ نَطِيحٌ: مَشْؤومٌ، ومنه نَواطِحُ الدَّهْرِ: أي شَدائدُهُ. وفرسٌ نَطِيحٌ: يأخُذُ فَوْدَيْ رأسِهِ بَياضٌ.

نطف: النُّطْفَةُ: الماءُ الصافِي، ويُعَبَّرُ بها عن ماءِ الرجُلِ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٣] ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾[٤] ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[٥] ويُكَنَّى عن اللُّؤْلُؤَةِ بالنُّطْفَةِ، ومنه: صَبِيٌّ مُنَطَّفٌ، إذا كان في أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ أو قِرْطٌ. والنَّطَفُ: الفسادُ أو الشرُّ، والنَّطَفُ أيضاً اللؤلؤ الصافي، والنَّطِفُ المُرِيبُ، البَخْسُ. وليلةٌ نَطُوفٌ: يَجِيءُ فيها المَطَرُ حتى الصباحِ. والناطِفُ: السائلُ من المائعاتِ، ومنه الناطِفُ المَعْرُوفُ. وفُلانٌ مَنْطِفُ المعروفِ، وفلانٌ يَنْطِفُ بِسُوءٍ، كذلك. كقولِكَ يُنَدِّي به.

نطق: النُّطْقُ، في التَّعارُفِ: الأصْواتُ المُقَطَّعَةُ التي يُظْهِرُها اللِّسانُ، وتَعِيها الآذانُ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾[٦] ولا يَكادُ يقالُ إلاَّ للإنسان، ولا يقالُ لغيرِهِ إلاَّ على سَبِيلِ التَّبَعِ، نحوُ: الناطِقِ والصامِتِ. فيُرادُ بالناطِقِ ما له صَوْتٌ، وبالصامِتِ ما ليسَ له صَوْتٌ. ولا يقالُ للحَيَوانِ ناطِقٌ إلاَّ مُقَيَّداً ولصوتِهِ، وعلى طريقِ التشبيهِ، كقولِ الشاعِرِ:

عجبْتُ لَها أنَّى يكونُ غِناؤها ... فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ لِمَنْطِقِها فَما

والمَنْطِقيُّون يُسَمُّون القُوَّةَ التي منها النُّطْقُ نُطْقاً، وإيّاها عَنَوْا حيث حَدُّوا

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ و ٢٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٣.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٢.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٢.

الإنسانَ، فقالُوا: هُو الحيُّ الناطِقُ المائِتُ. فالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدَهُمْ بيْن القُوَّةِ الإنسانِيَّةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبَيْنَ الكلامِ المُبْرَزِ بالصَّوْتِ. وقد يقالُ: الناطِقُ، لِما يَدُلُّ على شيءٍ. وعلى هذا قِيلَ لِحكِيمٍ: ما الناطِقُ الصامِتُ؟ فقالَ: الدَّلائِلُ المُخْبِرَةُ والعِبَرُ الواعِظَةُ. وقولهم: «ليسَ عندَهُ ناطِقٌ ولا صامِتٌ» أي لا حيوانَ ولا مالَ عندَهُ. وقولُهُ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[1] إشارةٌ إلى أنهمْ ليسُوا من جِنْسِ الناطِقِين ذَوِي العُقُولِ، وقولهُ ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[2] هو القادر على أن ينطق كل شيء قيلَ: أرادَ الاعْتِبار، فمَعْلُومٌ أنَّ الأشياءَ كُلَّها لَيْسَتْ تَنْطِقُ إلاَّ من حيثُ العِبْرَةُ. وقولهُ ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾[3] فإنه سَمَّى أصْواتَ الطَّيْرِ نُطْقاً اعْتِباراً بِسُلَيْمانَ الذين كان يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهِمَ مِنْ شيءٍ معنًى، فذلك الشيءُ بالإضافةِ إليه ناطِقٌ، وإن كان صامِتاً، وبالإضافةِ إلى مَنْ لا يَفْهَمُ عنه صامِتٌ، وإن كان ناطِقاً. وقولهُ ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾[4] فإن الكِتابَ ناطِقٌ لكنْ نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَيْنُ، كما أنَّ الكلامَ كِتابٌ، لكنْ يُدْرِكُهُ السَّمْعُ. وقولهُ ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[5] فقد قيلَ: إن ذلك يكونُ بالصَّوْتِ المَسْمُوعِ، وقيلَ: يكونُ بالاعْتِبار، واللَّهُ أعْلَمُ بما يكونُ في النَّشأةِ الآخرةِ، وقيلَ: حقيقةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الذي هو كالنُّطاق للمَعْنَى في ضَمِّهِ وحَصْرِه. والمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ: ما يُشدُّ به الوَسَطُ. والمَنْطَقَةُ: وجمعها مناطق، وهي القِطْعةُ المحْدُودَةُ مِنَ الأرْضِ مثل: المَنْطَقَةُ الاسْتِوائِيَّةُ. والمَنْطِقُ: بابٌ مِنْ أبْوَابِ الفَلْسَفَةِ يُعْطِي جُمْلَةَ القوانينَ التي شأنُها أن تقوِّم العَقْلَ، وتُسَدِّدَ الإنسان نحو طريقِ الصوابِ والحق، فيما يُمْكِنُ أن يَغْلَطَ فيهِ من المعْقُولات، فَتَنْقُل الفِكْر من المُقَدِّماتِ إلى النَّتائِجِ الصَّحِيحةِ. والمنطقيُّ:

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٥.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٢١.

منْسُوبٌ إلى المَنْطِقِ مثل: تَفْكِيرٌ مَنْطِقِيٌّ. والمَنْطِقِيُّ: صاحبُ علم المنطِق. وقولُ الشاعر:

وأبْـرَحُ مـا أدامَ الـلَّـهُ قـوْمِـي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقاً مُجِيدا

فقد قيل: مُنْتَطِقاً جانِباً، أي قائداً فَرَساً لم يَرْكَبْهُ، فإنْ لم يكنْ في هذا المعنَى غيرُ هذا البيتِ، فإنه يَحْتَمِلُ أن يكونَ أرادَ بالمُنْتَطِقِ الذي شَدَّ النِّطاقَ، كقولهِ: مَنْ يَطُلْ ذَيْلُ أبيهِ يَنْتَطِقْ به، وقيلَ: معنَى المُنْتَطِقِ المُجِيدِ: هو الذي يقولُ قولاً فيُجِيدُ فيه.

نظر: النَّظَرُ: تَقْلِيبُ البَصَرِ والبَصِيرَةِ لإدْرَاكِ الشيءِ ورُؤْيَتِهِ، وقد يُرادُ به التَّأَمُّلُ والفَحْصُ، وقد يُرادُ به المَعْرِفَةُ الحاصِلَةُ بَعْدَ الفَحْصِ، وهو الرَّوِيَّةُ. يقالُ: نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ، أي لم تَتَأَمَّلْ ولم تَتَرَوَّ. وقولهُ ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] أي تَأَمَّلُوا. واسْتِعْمالُ النَّظرِ في البَصَرِ أكثرُ عِندَ العامَّةِ، وفي البَصِيرَةِ أكثرُ عندَ الخاصَّةِ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2] ويقالُ: نَظَرْتُ إلى كذا، إذا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إليه، رَأَيْتَهُ أو لم تَرَهُ، ونَظَرْتُ فيه، إذا رَأَيْتَه وتَدَبَّرْتَه. ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[3] ونَظَرْتَ في كذا، تَأَمَّلْتَه ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[4] وقولُهُ تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[5] ذلك حَثٌّ على تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِها. ونَظَرُ اللَّهِ تعالى إلى عِبادِهِ هو إحسانُه إليهم، وإفاضَةُ نِعَمِهِ عليهم. ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[6] وعلى ذلك قولهُ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[7] والنَّظَرُ: الانْتِظارُ يقالُ: نَظَرْتُه، وانْتَظَرْتُهُ، وأنْظَرْتُه، أي أخَّرْتُه. ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[8] ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا

(١) سورة يونس، الآية: ١٠١.
(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ و ٢٣.
(٣) سورة الغاشية، الآية: ١٧.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٨٨ و ٨٩.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٨) سورة هود، الآية: ١٢٢.

مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾[١] ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[٢] ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[٣] ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[٤] ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٥] ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾[٦] ﴿فَكِيدُونِ جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾[٧] ﴿لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ إِسْتِفْتَٰحُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[٨] ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٩] فَنَفَى الإنْظار عنهم إشارةً إلى ما نَبَّهَ عليه بقولِهِ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١٠] ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[١١] أي مُنْتَظِرِينَ. وقال ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[١٢] ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[١٣] ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[١٤] ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[١٥] وأمّا قولهُ ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[١٦] فَشَرْحُهُ وبَحْثُ حَقائِقِهِ يَخْتَصُّ بكتاب تفسير المعاني. ويُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ في التَّحَيُّرِ في الأُمورِ نحوُ ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[١٧] وقال ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١٨] ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾[١٩] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٢٠] فَكُلُّ ذلك نَظَرٌ عن تَحَيُّرٍ دالٌّ على قِلَّةِ الغِناءِ. وقولهُ ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٢١] قيلَ: مُشاهِدُونَ، وقيلَ: تَعْتَبِرُونَ. وقولُ الشاعِرِ:

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥.
(٧) سورة هود، الآية: ٥٥.
(٨) سورة السجدة، الآية: ٢٩.
(٩) سورة الدخان، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(١٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٦.
(١٥) سورة ص، الآية: ١٥.
(١٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ٥٥.
(١٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٨.
(١٩) سورة الشورى، الآية: ٤٥.
(٢٠) سورة يونس، الآية: ٤٣.
(٢١) سورة البقرة، الآية: ٥٠.

نَظَرَ الدَّهْرُ إليهم فابْتَهَلْ

فتنبيهٌ أنه خانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ. وحَيٌّ نَظَرٌ، أي مُتَجاوِرُونَ يَرَى بعضُهم بعضاً كقولِ النبيِّ ﷺ «لا يَتَراءَى ناراهُما» والنَّظِيرُ: المَثِيلُ، وأصْلُه: المُناظِرُ. وكأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ واحدٍ منهما إلى صاحِبِهِ فَيُبارِيه. وبه نَظْرَةٌ: إشارةٌ إلى قولِ الشاعِرِ:

وقالُوا بِهِ مِنْ أعْيُنِ الجِنِّ نَظْرَةٌ

والمُناظَرَةُ: المُباحَثَةُ والمُباراةُ في النَّظَرِ واسْتِحْضارُ كُلِّ ما يَراهُ بِبَصِيرتِهِ. والنَّظَرُ: البَحْثُ، وهو أعَمُّ مِنَ القِياسِ، لأنَّ كُلَّ قِياسٍ نَظَرٌ، وليس كُلُّ نَظَرٍ قياساً.

نعج: النَّعْجَةُ: الأُنْثَى من الضَّأْنِ والبَقَرِ الوَحْشِ والشاةِ الجَبَلِيّ، وجمعُها: نِعاجٌ. قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[1] ونعج الرجُلُ، إذا أكَلَ لحمَ ضأنٍ، فانْتَخِم منه لكثرة دَسَمِهِ. وأنْعَجَ الرجُلُ: سَمِنَتْ نِعاجُهُ. والنَّعْجُ الابْيضاضُ. والناعجةُ: المرأة البيضاءُ الحسناءُ، فيقال: «نساءٌ نُعْجُ المحاجِرِ دُعْجُ النواظِرِ».

نعس: النُّعاسُ: فُتُورٌ في الحواسِّ، وقيل أولُ النَّوْمِ، قولُهُ تعالى ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[2] وقيل: النُّعاسُ ههُنا عبارةٌ عن السُّكُونِ والهُدُوءِ.

نعق: نَعَقَ الرّاعِي بِضَوْنِهِ. أي صاحَ وزَجَرَ ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3].

نعل: النَّعْلُ: مَعْرُوفَةٌ وهي ما وُقِيَتْ بِهِ القَدَمُ مِنَ الأرض، قوله ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[4] وبه شُبِّهَ نَعْلُ الفَرَسِ، ونَعْلُ السَّيْفِ. وفَرَسٌ مُنْعَلٌ: في أسْفَلِ رُسْغِهِ بَياضٌ على شَعْرِهِ. ورجُلٌ ناعِلٌ، ومُنْعَلٌ: ويُعَبَّرُ به عن الغَنِيِّ كما يُعَبَّرُ بالحافِي عن الفَقِيرِ.

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢.

نعم: النُّعْمَةُ: الحالةُ الحَسَنَةُ جَرَّاءَ ما أنعَمَ به اللَّهُ تعالى عليكَ من رزقٍ ومالٍ وعافيةٍ وغيرِها؛ وبناءُ النِّعْمَةِ بناءُ الحالَةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ، كالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ. والنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ، وبناؤها بناءُ المَرَّةِ مِنَ الفِعْلِ، كالضَّرْبَةِ والشَّتْمَةِ. والنِّعْمَةُ للجِنْسِ تُقالُ للقليلِ والكثيرِ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1] ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[2] ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[3] ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[4] إلى غيرِ ذلك من الآيات. والإنعامُ: إيصالُ الإحسانِ إلى الغَيْرِ، ولا يقالُ إلاَّ إذا كان المُوصَلُ إليه من جِنْسِ الناطِقينَ، فإنه لا يقالُ: أنْعَمَ فُلانٌ على فَرَسِهِ. ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾[5] ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[6] ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[7] والنَّعْماءُ، بإزاءِ الضَّرَّاءِ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾[8] والنُّعْمَى: نَقيضُ البُؤسَى. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾[9] والنَّعِيمُ: النِّعْمَةُ الكثيرةُ ﴿فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾[10] ﴿جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾[11] وتَنَعَّمَ: تَناوَلَ ما فيه النِّعْمَةُ، وطِيبُ العيْشِ. يقالُ: نَعَّمَهُ تَنْعِيماً، فَتَنَعَّمَ، أي جَعَلَهُ في نِعْمَةٍ أي لِين عَيْشٍ وخَصْبٍ. ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾[12] وطَعامٌ ناعِمٌ، وجاريةٌ ناعِمةٌ. والنَّعَمُ: مُخْتَصٌّ بالإبلِ، وجمعهُ: أنعامٌ. وتسمِيَتُهُ بذلك لكون الإبلِ عِنْدَهُمْ أعْظَم نِعْمَة، لكنِ الأنعامُ تُقالُ للإبلِ والبَقَرِ والغَنَمِ، ولا يقالُ لها أنعامٌ حتى يكونَ في جُمْلَتِها الإبلُ. ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾[13] ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[14] وقولهُ ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾[15] فالأنعامُ هَهُنا عامٌّ في الإبلِ وغيرِها. والنُّعامَى: الريحُ الجَنُوبُ الناعِمَةُ الهُبُوبِ.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٨) سورة هود، الآية: ١٠.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٥٩.
(١٠) سورة يونس، الآية: ٩.
(١١) سورة المائدة، الآية: ٦٥.
(١٢) سورة الفجر، الآية: ١٥.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ١٢.
(١٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.
(١٥) سورة يونس، الآية: ٢٤.

والنَّعامَةُ: سُمِّيَتْ تشبيهاً بالنَّعَمِ في الخِلْقَةِ. والنَّعامَةُ: المَظَلَّةُ في الجَبَلِ، وعلى رأسِ البِئرِ، تشبيهاً بالنَّعامَةِ في الهَيْئَةِ من البُعْدِ. والنَّعائِمُ: من مَنازِلِ القَمَرِ، تشبيهاً بالنَّعامَةِ. وقولُ الشاعِرِ:

وابنُ النَّعامَةِ عِنْدَ ذلك مَرْكَبي

فقد قيلَ: أرادَ رِجْلَهُ، وجَعَلَها ابنَ النَّعامَةِ تشبيهاً بها في السُّرْعَةِ. وقيلَ: النَّعامَةُ: باطِنُ القَدَمِ. وما أرَى قال ذلك مَنْ قال إلاَّ من قولِهِم: ابنُ النَّعامَةِ، وقولُهم: تَنَعَّمَ فُلانٌ، إذا مَشَى مَشياً خفيفاً، فَمِنَ النَّعْمَةِ. ونِعْمَ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ، بإزاءِ بِئْسَ في الذَّمِّ. ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[1] ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[2] ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[3] ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾[4] ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[5] وتَقُولُ: نِعْمَتِ الخِصْلَةُ هي: أي فَنِعْمَ الشيءُ، ونِعْمَ الأمرُ إظْهارُها وإعلانُها، أي ليس في إبدائها كراهةٌ. وأنْعَمَ، أي زادَ، وأصْلُه من الإنعام. ونَعَّمَ اللَّهُ بِكَ عَيْناً. ونَعَمْ؛ كَلِمَةٌ للإيجابِ من لَفْظِ النِّعْمَةِ. تقولُ: نَعْمٌ ونُعْمَةُ عَيْنٍ، ونُعْمَى عَيْنٍ، ونُعامَ عَيْنٍ. ويَصِحُّ أن يكونَ من لَفْظِ أنْعَمَ منهُ، أي ألْيَن وأسْهَلَ.

نغض: الإنْغاضُ: تَحْريكُ الرأسِ نحوَ الغَيْرِ، كالمُتَعَجِّب منه. ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾[6] فسيُحرِكُونَ إليكَ رُؤوسَهُمْ تَحْريكَ المُسْتَهْزِىء؛ ويُقالُ: نَغَضَ نَغْضاناً، إذا حرَّكَ رأسَهُ.

نفث: النَّفْثُ: قَذْفُ الريقِ القليلِ، وهو أقلُّ من التَّفْلِ. ونَفْثُ الرَّاقِي والسَّاحِرِ: أن يَنْفُثَ في عُقَدِهِ ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾[7] أيْ من شَرِّ السَّاحِرَاتِ اللَّواتي يَنْفُثْنَ في عُقَدِ الْخَيط حينَ تَدبيرِ السِّحر؛ ومنه الحَيَّةُ

(١) سورة ص، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٠.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٥١.
(٧) سورة الفلق، الآية: ٤.

تنفُثُ السُّمَّ. وقِيلَ: لو سألْتَه نُفايَةَ سِواكٍ ما أعْطاكَ، أي ما بقي في أسْنانِكَ فَنَفَثْتَ به.

نفح: نَفَحَ الريحُ، يَنْفَحُ نَفْحاً، وله نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ، أي هُبُوبٌ من الخَيْرِ. وقد يُسْتَعارُ ذلك للشَّرِّ. ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾[1] ونَفَحَت الدَّابَّةُ: رَمَتْ بِحَافِرِها. ونَفَحَهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ به. والنَّفُوحُ من النُّوقِ التي يَخْرُجُ لَبَنُها من غيرِ حَلْبٍ. وقَوْسٌ نَفُوحٌ: بَعِيدَةُ الدَّفْعِ للسَّهْمِ.

نفخ: النَّفْخُ: نَفْخُ الرِّيحِ في الشَّيءِ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾[2] ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾[3] ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾[4] وذلك نحوُ قولِهِ: فإذا نُقِرَ في النَّاقُورِ، ومنه نَفْخُ الرُّوحِ في النَّشْأةِ الأولَى، قال ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[5] يقالُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ. ومنه اسْتُعِير: انْتَفَخَ النهارُ، إذا ارْتَفَعَ. ونَفْخَةُ الرَّبِيعِ: حِينَ أعْشَب. ورجُلٌ مَنْفُوخٌ: أي سمِينٌ.

نفد: النَّفادُ: الفَناءُ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[6] يقالُ: نَفِدَ يَنْفَدُ. ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ﴾[7] ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[8] وانْفَدُوا: فَنِيَ زادُهُمْ. وخَصْمٌ مُنافِدٌ، إذا خاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةَ صاحِبِهِ.

نفذ: نَفذ السَّهْمُ في الرَّمِيَّةِ نُفُوذاً ونَفاذاً. والمِثْقَبُ في الخَشَبِ، إذا خَرَقَ إلى الجِهَةِ الأخْرَى. ونَفَذَ فُلانٌ في الأمْرِ نَفاذاً، وأنْفَذْتُهُ. ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾[9] إلاّ بقُوَّةٍ لأن السلطانَ هوَ القوةُ. أيْ حيثُ تَوَجَّهتم فثَمَّ مُلكِي وَلاَ تَخْرُجُونَ إلاّ بقدرةٍ من اللّهِ وقوةٍ يُعطِيكُمُوها. ونَفَّذْتُ الأمْرَ تَنْفِيذاً، والجيشَ في غَزْوِهِ. وفي الحَدِيثِ «نَفِّذُوا جَيْشَ أُسامَةَ»[10] والمُنَفِّذُ: الممرُّ النافِذُ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٨.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٨.
(٥) سورة ص، الآية: ٧٢.
(٦) سورة ص، الآية: ٥٤.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.
(٨) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.
(١٠) السيرة النبوية لابن هشام.

نفر: النَّفْرُ: الانْزِعاجُ عن الشيءِ وإلى الشيءِ، كالفَزَعِ إلى الشيءِ وعن الشيءِ يقالُ: نَفَرَ عَنِ الشَّيءِ نُفُوراً ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾(١) ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾(٢) ونَفَرَ إلى الحربِ، يَنْفُرُ، ويَنْفِرُ نَفْراً. ومنه يومُ النَّفْرِ ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾(٣) ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٤) ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٥) ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾(٦) والاسْتِنْفارُ: حَثُّ القومِ على النَّفْرِ إلى الحربِ. والاسْتِنْفارُ: حَمْلُ القومِ على أن يَنْفِرُوا، أي من الحرب. والاسْتِنْفارُ. أيضاً: طَلَبُ النَّفار. وقولُهُ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾(٧) قُرِىءَ بفتحِ الفاءِ وكَسرِها، فإذا كُسِرَ الفاءُ، فمعناهُ نافِرَةٌ، وإذا فُتِحَ فمعناهُ مُنَفَّرَةٌ. والنَّفْرُ والنَّفِيرُ والنَّفْرَةُ: عِدَّةُ رجالٍ يُمْكِنُهُمُ النَّفْرُ. والمُنافَرَةُ: المُحاكَمَةُ في المُفاخَرَةِ. وقد أُنْفِرَ فلانٌ، إذا فُضِّلَ في المُنافَرةِ. وتقولُ العربُ: نُفِّرَ فلانٌ، إذا سُمِّيَ باسمٍ يَزْعُمُونَ أنَّ الشَّيطانَ يَنْفِرُ عنه. قال أعرابيٌّ: قِيلَ لأبي لَمَّا وُلِدْتُ نَفِّرْ عنه، فَسَمَّانِي قُنْفُذاً وكَنَّانِي أبا العدا. ونَفَرَ الجِلْدُ. ورمَ. قال أبو عُبَيْدَةَ. هو من نِفار الشيءِ عن الشيءِ.

نفس: النَّفْسُ غَيرُ الرُّوحِ، فالرُّوحُ هِيَ التي بِها التَّنَفُّسُ والتَّحَرُّكُ، وأمّا النَّفْسُ فهِيَ التي بها العَقْلُ والتَّمْيِيزُ والحَواسُّ والغَرائِزُ والحاجاتُ العضويّة ومنها المشاعر.

ولذا نجدُ الآياتِ القرآنيّةَ، عندما تَتَحدَّثُ عَنِ النَّفسِ أو الرُّوحِ تُمَيِّزُ بِوُضُوحٍ بين خصائصِ كلٍّ مِنْهُما. يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٨)، ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوٓءِ﴾(٩)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(١٠).

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٤١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٩.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٧) سورة المدثر، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الشمس، الآيتان: ٧ و ٨.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٥٣.
(١٠) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

وفي هذا الموضوع، أي الفارقِ بَيْنَ الرُّوحِ والنفس يقول ابنُ عباسٍ «يُوجَدُ في بني آدَمَ نَفسٌ وروحٌ بَينهُما مثلُ شُعاعِ الشَّمسِ، فالنَّفْسُ التي بها العقلُ والتَّمييزُ، والرُّوحُ التي بها التَّنَفُّسُ والتَّحرُّكُ، فإذا نَامَ الإنسانُ قَبَضَ اللَّهُ سُبحانَهُ نَفْسَهُ ولم يَقْبِضْ رُوحَهُ، وإذا ماتَ قبضَ اللَّهُ سُبْحانَهُ نَفْسَهُ وروحَهُ». وهذا ما نُقِلَ عن الإمامِ مُحمَّدٍ الباقرِ عندما قالَ: «ما مِنْ إنسانٍ ينامُ إلا وتَعرُجُ نَفْسُهُ إلى سماءِ اللَّهِ وتبقى روحُهُ في بدنِهِ ويَصيرُ بينَهُما شُعاعٌ كشُعاعِ الشَّمسِ، فإذا أَذِنَ اللَّهُ بِقَبْضِ الرُّوحِ أجابتِ النَّفْسُ، وإذا أَذِنَ اللَّهُ بِبَقاءِ الرُّوحِ رَجَعَتِ النَّفسُ» وهذا القولُ مِن ابنِ عباسٍ والإمامِ الباقرِ رضي الله عنهما، جاءَ تفسيراً لقولِهِ تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[١].

وقد جاءت آياتٌ كثيرةٌ في القرآنِ حَوْلَ النَّفْسِ ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾[٢]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٣]، ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾[٤]، ونَفْسُ اللَّهِ سبحانَهُ أي ذاتُهُ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[٥]. وقد أمر الله بمجاهدةِ النَّفسِ ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[٦] وهذا كقولِهِ ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٧] والنَّفَسُ: الريحُ الداخلُ والخارجُ في البدن من الفَمِ والمِنْخَرِ، وهو كالغِذاء لِلنَّفس، وبانْقِطاعِهِ بُطْلانُها. ويقالُ للفَرَجِ نَفَسٌ. ومنه ما رُوِي «إنِّي لَأَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ اليَمَنِ» وقولُه عليه وعلى آله السلامُ «لا تَسُبُّوا الريحَ فإنها من نَفَسِ الرَّحمنِ»[٨] أي مما يُفَرِّجُ بها الكَرْبُ. يقالُ: اللَّهُمَّ نَفِّسْ عَنِّي، أي فَرِّجْ عَنِّي. وتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ، إذا هَبَّتْ طَيِّبَةً. قال الشاعِرُ:

فإن الصَّبا رِيحٌ إذا ما تَنَفَّسَتْ ... على نَفَسٍ مَحزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُها

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٦.
(٥) سورة آل عمران، الآيات: ٢٨ ـ ٣٠.
(٦) سورة المطففين، الآية: ٢٦.
(٧) سورة الحديد، الآية: ٢١.
(٨) ابن ماجة باب الأدب صفحة ٣٩.

والنِّفاسُ وِلادَةُ المرأةِ. تقولُ: هي نُفَساءُ، وجمعُها: نُفاسٌ. وصبيٌّ مَنْفُوسٌ. ونَنَفُّسُ النهارِ: عبارةٌ عن تَوَسُّعِهِ. قال ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[1] ونَفِسْتُ بكذا: ضَنَنْتُ نَفْسِي به وشيءٌ نَفِيسٌ، ومَنْفُوسٌ به، ومُنْفِسٌ.

نفش: النَّفْشُ نَشْرُ الصُّوفِ ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[2] ونَفْشُ الغَنَمِ: انْتِشارُها. والنَّفَشُ (بالفَتْح): الغَنَمُ المُنْتَشِرَةُ لَيْلاً. ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾[3] والإبلُ النَّوافِشُ: المُتَرَدِّدَةُ لَيْلاً في المَرْعَى بِلا راعٍ.

نفع: النَّفْعُ: ما يُسْتَعانُ به في الوُصولِ إلى الخَيْراتِ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخَيْرِ، فهو خَيْرٌ. فالنَّفْعُ خَيْرٌ، وضِدُّهُ الضَّرُّ. ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[4] ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[5] ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ﴾[6] ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾[7] ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ﴾[8] إلى غَيْرِ ذَلكَ مِنَ الآياتِ.

نفق: نَفَقَ الشيءُ يَنْفُقُ: مَضى ونَفِدَ، إمَّا بالبَيْعِ، نحوُ نَفَقَ البَيْعُ نَفاقاً، ومنه: نفاقُ الأيِّم. ونَفَقَ القومِ، إذا نَفَقَ سُوقُهُم. وإما بالمَوتِ، نحوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقاً. وإمَّا بالفَناءِ، نحوُ: نَفِقَت الدَّراهِمُ تَنْفَقُ، وأنْفَقْتُها. والإنْفاقُ قد يكونُ في المالِ وفي غيرِهِ، وقد يكونُ واجباً وتَطَوُّعاً. ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[9] ﴿أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾[10] ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[11] ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[12] ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[13] ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾[14] إلى غيرِ ذلك من الآياتِ. وقولهُ ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾[15] أي خَشْيَةَ

(١) سورة التكوير، الآية: ١٨.
(٢) سورة القارعة، الآية: ٥.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧٨.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.
(٦) سورة الممتحنة، الآية: ٣.
(٧) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(٨) سورة هود، الآية: ٣٤.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
(١٣) سورة سبأ، الآية: ٣٩.
(١٤) سورة الحديد، الآية: ١٠.
(١٥) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.

الإقتارِ. يقالُ: أنفق فلانٌ، إذا نَفِقَ مالُه فافْتَقَرَ. فالإنفاقُ هَهُنا كالإمْلاقِ في قولهِ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾[١] والنَّفَقَةُ: اسمٌ لما يُنْفَقُ ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾[٢] ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾[٣] والنَّفَقُ: الطريقُ النَّافِذُ، والسَّرَبُ في الأرضِ النَّافِذُ فيه ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤] ومنه: نافِقاءُ اليَرْبُوعِ. وقد نافَقَ اليَرْبُوعُ، ونَفَقَ. ومنه النِّفاقُ: وهو الدُّخولُ في الشَّرْعِ من بابٍ، والخُروجُ عنه من بابٍ. وعلى ذلك نَبَّهَ بقولهِ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[٥] أي الخارِجُونَ من الشَّرْعِ. وجَعَلَ اللَّهُ المُنافِقِينَ شَرّاً من الكافِرِينَ فقالَ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٦].

نفل: النَّفَلُ: قيل: هو الغَنِيمةُ بعَيْنِها، لكن اخْتَلَفَت العِبَارةُ عنه لاخْتِلافِ الاعْتِبَارِ، فإنه إذا اعْتُبِرَ بكونِهِ مَظْفُوراً به يقالُ له غَنِيمَةٌ، وإذا اعْتُبِرَ بِكَونِهِ مِنْحَةً من اللَّهِ ابتداءً من غير وُجُوبٍ، يقالُ له نَفَلٌ. ومنهم من فَرَّقَ بَيْنَهُما من حيثُ العمومُ والخصوصُ، فقالَ: الغَنِيمَةُ: ما حَصَلَ مُسْتَغْنَماً بتَعبٍ كان أو غير تعبٍ، وباستحقاقٍ كان أو غيرِ استحقاقٍ، وقَبْلَ الظَّفَرِ كان أو بَعْدَهُ. والنَّفَلُ: ما يَحْصُلُ للإنْسانِ قَبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةِ الغَنِيمةِ. وقيلَ: هو ما يَحصلُ لِلمُسْلِمِين بِغَيْرِ قِتالٍ، وهو الفيء. وقِيلَ هو ما يُفْصَلُ من المَتاعِ ونحوِهِ بَعْدَ ما تُقْسَمُ الغَنائِمُ. وعلى ذَلك حُمِلَ قولهُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[٧] الآية. وأصْلُ ذلك من النَّفْلِ، أي الزيادةِ على الواجِبِ، ويقالُ له النافِلَةُ ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[٨] وعلى هذا قولهُ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾[٩] وهو وَلَدُ الوَلَدِ. ويقالُ: نَفَلْتُه كذا، أي أعْطَيْتُهُ نَفْلاً. ونَفَلَهُ السُّلْطانُ: أعْطاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلاً، أي تَفَضُّلاً وتَبَرُّعاً. والنَّوْفَلُ: الكثيرُ العَطاءِ. وانْتَفَلْتُ من كذا: انْتَقَيْتُ منه.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢١.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٤٥.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ١.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٧٢.

نفو: نَفاه نَفْياً: نحّاهُ وطَرَدَه: أبعدَهُ وغرَّبه. قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[1] أي يُبْعَدُوا ويُغَرَّبُوا.

نقب: النَّقْبُ في الحائِطِ والجِلْدِ، كالثَّقْبِ في الخَشَبِ يقالُ: نَقَبَ البيطارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بالمِنقَبِ، وهو الذي يُنْقَبُ به. والمَنْقَبُ: المَكانُ الذي يُنْقَبُ. ونَقْبُ الحائِطُ. ونَقَّبَ القومُ: سارُوا ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[2]. والنَّقِيبُ: الباحِثُ عن القوم، وعن أحوالِهِم. وجمعُه: نُقباءُ. ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[3].

نقذ: الإنقاذُ: التَّخْليصُ من وَرْطَة. ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[4] والنَّقْذُ: ما أنْقَذْتَهُ. وفَرَسٌ نَقِيذٌ: مأخُوذٌ من قومٍ آخَرِينَ، كأنه أنْقِذَ منهم، وجمعهُ: نَقائِذُ.

نقر: النَّقْرُ: قَرْعُ الشيءِ المُفْضِي إلى النَّقْبِ. والمِنقارُ: ما يُنْقَرُ به، كمِنْقارِ الطائرِ والحَديدةِ التي يُنْقَر بها الرَّحَى. وعُبِّرَ به عن البَحْثِ، فقيلَ: نَقَرْتُ عن الأمْرِ. واسْتُعِيرَ للاغْتِيابِ، فقيلَ: نَقَرْتُه، وقالَتِ امرأةٌ لِزَوْجِها: مُرَّ بِي على بَنِي نَظَرٍ ولا تَمُرَّ بِي على بَناتِ نَقْرٍ، أي على الرجال الذين يَنْظُرُونَ إليَّ لا على النِّساءِ اللَّواتِي يَغْتَبْنَنِي. والنُّقْرَةُ: وَقْبَةٌ يَبْقَى فيها ماءُ السَّيْلِ. ونُقْرَةُ القَفا: وقْبَتُهُ. والنَّقِيرُ: وَقْبَةٌ في ظَهْرِ النَّواةِ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيءِ الطَّفِيفِ. ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[5] والنَّقِيرُ، أيضاً: خَشَبٌ يُنْقَرُ ويُنْبَذُ فيه. وهو كَرِيمُ النَّقِيرِ، أي كريمٌ، إذا نُقِرَ عنه، أي بُحِث. والناقورُ: الصُّورُ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾[6] ونَقَرَتِ الرجُلَ، إذا صَوَّتَّ له بِلسانِكَ، وذلك بأن تُلصِقَ لِسانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ. ونَقَرْتَ الرجُلَ، إذا خَصَصْتَهُ بالدَّعْوَةِ، كأنك نَقَّرْتَ له بِلِسانِكَ مُشِيراً إليه، ويقالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ: النُّقْرَى.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(٢) سورة ق، الآية: ٣٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٤.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٨.

نقص: النَّقْصُ: الخُسْرانُ في الحَظِّ. والنُّقْصَانُ المصْدَرُ. ونَقصْتُهُ، فهو مَنْقُوص ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ﴾[1] ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾[2] ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُكُمْ شَيْـًٔا﴾.

نقض: النَّقْضُ: انْتِثارُ العَقْدِ من البناءِ والحَبْلِ والعِقْدِ، وهو ضِدُّ الإبرامِ. يقالُ: نَقَضْتُ البِناءَ والحَبْلَ والعِقْدَ، وقد انْتَقَضَ انْتِقاضاً. والنَّقْضُ: المَنْقُوضُ، وذلك في الشِّعْرِ أكثرُ. والنَّقْضُ كذلك وذلك في البِناءِ أكثرُ. ومنه قيلَ للبَعِيرِ المَهْزُول: نِقْضٌ. ومُنْتَقِض الأرضِ من الكَمْأةِ نِقْضٌ. ومن نَقْضِ الحَبْلِ والعِقْدِ اسْتُعِيرَ نَقْضُ العَهْدِ ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾[3] ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾[4] ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[5] ومنه المُناقَضَةُ في الكلامِ، وفي الشِّعْرِ كَنَقائِضِ جَرِيرِ والفَرَزْدَقِ. والنَّقِيضانِ من الكلامِ: ما لا يَصِحُّ أحدُهُما مَعَ الآخَرِ، وقولهُ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[6] أي كَسَرَهُ حتى صارَ لَهُ نَقِيضٌ. والانْقِضاضُ: السُّقُوطُ بسرعةٍ. والأَنْقاضُ المُتَهَدِّمُ مِنَ البِناءِ، قولُه تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[7] فهنا وصفُ الجدارِ بالإرادةِ على سبيلِ المجاز، والمعنى: قَرُبَ أن ينقضَّ؛ وأشرفَ أن ينهدمَ.

نقع: النَّقْعُ: مَحْبَسُ الماءِ. وكلُّ ماءٍ مُجْتمِع. ونقْعٌ: جمعُهُ نُقَاعٌ وأَنْقُعٌ. والنَّقْعُ: الغُبارُ المُرتَفِعُ حين إثارتِهِ، جمعه: نِقاعٌ ونُقُوعٌ، كما في قولِهِ تعالى ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾[8] أي: فَهيَّجنَ بمكانِ عَدْوِهِنَّ غُباراً مُرتفِعاً.

نقم: نَقِمْتُ الشيءَ، ونَقَمْتُهُ: إذا نَكَرْتَه، إمّا باللِّسانِ، وإمّا بالعُقُوبَةِ ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾[9] ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾[10] ﴿هَلْ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٩.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(٥) سورة النحل، الآية: ٩١.
(٦) سورة الشرح، الآية: ٣.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٧٧.
(٨) سورة العاديات، الآية: ٤.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(١٠) سورة البروج، الآية: ٨.

تَقِمُونَ مِنَّآ﴾[١] الآية. والنِّقْمةُ: العُقُوبَةُ. ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾[٢] ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾[٣] ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[٤].

نكب: نَكَبَ عن كذا، أي مالَ ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[٥] أي عن الدِّين الحَقِّ لَمَائِلُون؛ وكلُّ من لا يُؤمنُ بالآخرةِ فهو زائغٌ عن «القصد» أي ناكبٌ عنه. والمَنْكِبُ: مُجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ والكَتِفِ، وجمعُه: مَناكِبُ. ومنه اسْتُعِيرَ للأرض. ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾[٦] واسْتِعارَةُ المَنْكِبِ لها، كاسْتِعارَةِ الظَّهْرِ لها في قولِهِ ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[٧] ومَنْكِبُ القوم: رأسُ العُرَفَاءِ، مُسْتَعارٌ من الجارِحَةِ اسْتِعارَةَ الرأسِ للرئيسِ، واليَدِ للنَاصِرِ. والنَّكْباءُ: رِيحٌ نَاكِبَةٌ عن المَهَبِّ. ونَكَبَتْهُ حوادثُ الدَّهْرِ، أي هَبَّتْ عليه هُبُوبَ النَّكْباءِ.

نكث: النَّكْثُ: النَّقْضُ، فيُقالُ: نَكَثَ الأَكْسِيَةَ: أي نَقَضَها ليُعادَ غَزْلُها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾[٨] وقد استُعِيرَ النَّكْثُ لِنَقْضِ العَهْدِ. قالَ تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم﴾[٩] وقالَ تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾[١٠]؛ والنَّكِيثَةُ كالنَّقِيضَةِ.

نكح: أصلُ النِّكاح للعَقْدِ، ثم اسْتُعِيرَ للجِماعِ. ومُحالٌ أن يكونَ في الأصْلِ للجِماعِ، ثم اسْتُعِيرَ للعَقْدِ لأنَّ أسماءَ الجِماعِ كُلَّها كِناياتٌ لاسْتِقْباحِهِمْ ذِكْرَهُ كاسْتِقْباحِ تَعاطِيهِ. ومُحالٌ أن يَسْتَعِيرَ مَنْ لا يَقْصِدُ فُحْشاً اسمَ ما يَسْتَفْظِعُونَهُ لِما يَسْتَحْسِنُونَهُ. ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾[١١] ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[١٢] ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٦.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤٧.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٥.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.
(٦) سورة الملك، الآية: ١٥.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٤٥.
(٨) سورة النحل، الآية: ٩٢.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٣٥.
(١١) سورة النور، الآية: ٣٢.
(١٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٩.

﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[١] إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكدُ: كُلُّ شيء خرج إلى طالبِهِ بتعسُّرٍ. يقالُ: رجُلٌ نَكَدٌ ونِكِدٌ، وناقةٌ نُكداءُ: طَفِيفةُ الدَّرِّ، صَعْبَةُ الحَلْبِ. ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[٢] أي والأرضُ السَّبْخَةُ التي خَبُثَ تُرابُها لا يخرجُ رَيْعُها إلاَّ شيئاً قليلاً لا يُنتفعُ به.

نكر: الإنْكارُ: ضِدُّ العِرْفان، يقالُ: أنْكَرْتُ كذا، ونكرتُ. وأصْلُه أنْ يرد على القَلْب ما لا يتصوَّرُهُ، وذلك ضربٌ من الجهْلِ ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾[٣] ﴿فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾[٤] وقد يُستعملُ ذلك فيما يُنْكَرُ باللِّسان وسَبَبُ الإنْكارِ باللِّسان هو الإنْكارُ بالقَلْب، لكنْ رُبما يُنْكِرُ اللِّسانُ الشيء وصُورتُه في القلب حاصِلَةٌ، ويكونُ في ذلك كاذِباً. وعلى ذلك قولهُ تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٥] ﴿فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾[٦] ﴿فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[٧] والمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تحكُمُ العُقُولُ الصحيحةُ بقُبْحِهِ، أو تتوقَّفُ في اسْتِقْباحِهِ واسْتِحسانِهِ العُقُولُ، فَتحكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعةُ. وإلى ذلك قَصَدَ بقولِهِ ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٨] ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[٩] ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[١٠] ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾[١١] وتَنْكِيرُ الشيءِ، من حيثُ المعنَى: جَعْلُه بحيثُ لا يُعْرفُ ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾[١٢] وتَعْرِيفُهُ: جَعْلُه بحيثُ يُعْرَفُ. واسْتِعْمالُ ذلك في عبارةِ النحويينَ، هو أنْ يُجْعَلَ الاسمُ على صِيغَة مَخْصُوصَة. ونَكَرْتُ على فلان، وأنْكَرْتُ: إذا فَعَلْتُ به فِعْلاً يَرْدَعُهُ ﴿فَكَيْفَ

(١) سورة النساء، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٠.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٨.
(٥) سورة النحل، الآية: ٨٣.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٦٩.
(٧) سورة غافر، الآية: ٨١.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١١٢.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٧٩.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١١٤.
(١١) سورة العنكبوت، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة النمل، الآية: ٤١.

﴿كَانَ نَكِيرِ﴾[١] أي إنكاري. والنُّكْرُ: الدَّهاءُ، والأمْرُ الصَّعْبُ الذي لا يُعْرَفُ، وقد نَكِر نَكارةً. ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[٢] وفي الحديث «إذا وُضِعَ الميِّتُ في القَبْر أتاهُ مَلكان مُنْكرٌ ونكِيرٌ» واستُعيرت المُناكَرةُ للمُحاربةِ.

نكس: النَّكْس: قَلْبُ الشيءِ على رأسِهِ، ومنه نُكِس الوَلَدُ: إذا خَرَجَ رِجْلُه قَبْلَ رأسِهِ. ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾[٣] والنُّكْسُ في المَرَض: أن يَعُودَ في مرضِهِ بعدَ إفاقَتِهِ. ومن النكْس في العُمرِ ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾[٤] وذلك مِثْلُ قولِهِ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[٥] والنَّكْسُ: السَّهْمُ الذي انْكَسَرَ فُوقُهُ، فَجُعِل أعْلاهُ أسْفَلَهُ، فيكونُ رديئاً، ولِرَداءَتِهِ يُشَبَّهُ به الرجُلُ الدَّنيءُ.

نكص: النُّكُوصُ: الإحْجامُ عن الشيءِ. ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[٦]. أي رجع القهقرى منهزماً.

نكف: يقالُ: نكفْتُ من كذا، واسْتَنْكَفْتُ منه: أنِفْتُ. ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾[٧] ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ﴾[٨] وأصْلُه مِنْ نَكَفْتُ الشيءَ: نَحَّيْتُهُ ومِنَ النَّكْفِ، وهو تَنْحِيَةُ الدَّمْعِ عن الخَدِّ بالأصْبُعِ. وبَحْرٌ لا يُنْكَفُ، أي لا يُنْزَحُ. والانْتِكافُ: الخُرُوجُ من أرضٍ إلى أرضٍ.

نكل: يقالُ: نَكَلَ عن الشيءِ: ضَعُفَ وعَجَزَ. ونَكَلْتُهُ: قَيَّدْتُه. والنِّكْلُ: قَيْدُ الدَّابَّةِ، وحَدِيدَةُ اللِّجامِ، لكونِهما مانِعَيْنِ. والجمعُ: الأنْكالُ. ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[٩] ونَكَّلْتُ به، إذا فَعَلْتُ به ما يُنَكِّلُ به غيرُهُ، واسمُ ذلك الفعلِ

(١) سورة الحج، الآية: ٤٤ وغيرها.
(٢) سورة القمر، الآية: ٦.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٥.
(٤) سورة يس، الآية: ٦٨.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧٠.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٧٢.
(٨) سورة النساء، الآية: ١٧٣.
(٩) سورة المزمل، الآية: ١٢.

نَكالٌ. ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾[١] ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٢] وأما قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾[٣] فمعناه أنه تعالى أشدُّ نِكايةً في الأعداءِ منكم، وأشدُّ تنكيلاً أي عقوبةً بهم؛ ويُقال: نكَّلَ به، ونكَّدَ به وشرَّد به فهي نظائر. وفي الحَدِيثِ: «إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ على النَّكَلِ»، أي الرجُل القَوِيَّ على الفَرسِ القَوِيِّ.

نمل: النَّمْلَةُ: الحَشَرةُ المعروفَةُ، ج: النَّمْلُ، قال تعالى ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ﴾[٤] وطَعامٌ مَنْمُولٌ: فيه النَّمْلُ. والنَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بالجَنْبِ، تشبيهاً بالنَّمْلِ في الهَيْئَةِ، وشَقٌّ في الحافِرِ. ومنه: فرسٌ نَمِلُ القَوائِمِ: خَفِيفُها. ويُسْتَعارُ النَّمْلُ للنَّمِيمَةِ، تَصَوُّراً لِدَبِيبِهِ، فيقالُ: هو نَمِلٌ، وذُو نَمْلَة، ونَمَّالٌ: أي نَمَّامٌ، وَتَنَمَّلَ القومُ: تَفَرَّقُوا لِلجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ. ولذلك يقالُ: هو أجمَعُ مِنْ نَمْلَة. والأَنْمُلَةُ: طَرَفُ الأصابِعِ، وجمعُه: أنامِلُ.

نم: النَّمُّ: إظْهارُ الحَدِيثِ بالوِشايَةِ. والنَّمِيمَةُ: الوِشايَةُ. ورجُلٌ نَمَّامٌ. ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[٥] وأصْلُ النَّمِيمَةِ: الهَمْسُ والحَرَكَةُ الخَفِيفَةُ، ومنه: أسْكَتَ اللَّهُ نامَّتَهُ، أي ما يَنِمُّ عليه من حَرَكَتِهِ، والنَّمامُ: نَبْتٌ يَنِمُّ عليه رائِحَتُهُ. والنَّمْنَمَةُ: خُطُوطٌ مُتَقارِبَةٌ، وذلك لِقِلَّةِ الحَرَكَةِ من كاتِبِها في كِتابَتِهِ.

نهج: النَّهْجُ: الطريقُ الواضِحُ. ونَهَجَ الأمْرُ، وأنْهَجَ: وَضَحَ. ومنهج الطريقِ، ومِنهاجُهُ. ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٦] أي سبيلاً واضحاً ومنه قولُهم: نَهَجَ الثَّوْبُ، وأنْهَجَ: بانَ فيه أثَرُ البِلَى. وقد أنْهَجَهُ البِلَى.

نهر: النَّهْرُ: مَجْرَى الماءِ الفائِضِ، وجمعهُ: أنهارٌ. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾[٧] ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا﴾[٨] وجَعَلَ اللَّهُ تعالى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٨.
(٥) سورة القلم، الآية: ١١.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(٨) سورة النحل، الآية: ١٥.

ذلك مَثَلاً لِما يَدِرُّ مِنْ فَيْضِهِ وفَضْلِه في الجَنَّةِ على الناس. ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾[١] ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[٢] ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٣] والنَّهرُ: السَّعَةُ، تشبيهاً بنهر الماءِ ومنه: أنهرْتُ الدَّمَ، أي أسَلْتُه إسالَةً. وأنْهَرَ الماءُ: جرى. ونهْرٌ نَهِرٌ: كثيرُ الماءِ. قال أبُو ذُؤَيْب:

أقامَتْ بِه فابْتَنَتْ خَيْمَةً ... على قَصَبٍ وفُراتٍ نَهِرْ

والنهارُ: الوقتُ الذي يَنْتَشِرُ فيه الضَّوْءُ، وهو في الشَّرْعِ: ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى وقت غُرُوبِ الشمسِ. وفي الأصْلِ: ما بَيْنَ طُلُوعِ الشمسِ إلى غُرُوبِها. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[٤] ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾[٥] وقابَلَ به البَيات في قولِهِ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا﴾[٦] ورجُلٌ نَهِرٌ: صاحِبُ نَهارٍ. والنهارُ: فَرْخُ الحُبارَى. والمَنْهَرَةُ: فَضاءٌ بَيْنَ البُيُوت، كالمَوْضِعِ الذي تُلْقَى فيه الكُناسَةُ. والنَّهْرُ والانْتِهارُ: الزَّجْرُ بِمُغالَظَة. يقالُ: نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ. ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[٧] ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[٨].

نهى: النَّهْيُ: الزَّجْرُ عن الشيءِ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾[٩] وهو من حيثُ المعنَى، لا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بالقولِ أو بِغَيْرِهِ، وما كانَ بالقولِ فَلا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بِلَفْظَةِ افْعَلْ، نحوُ اجْتَنِبْ كذا، أو بِلَفْظَةِ لا تَفْعَلْ. ومن حيثُ اللفظُ هو قولُهم: لا تَفْعَلْ كذا. فإذا قِيلَ: لا تَفْعَلْ كذا، فَنَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنَى جميعاً، نحوُ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[١٠] ولهذا قال ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾[١١] وقولُهُ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[١٢] فإنه لم يَعْنِ أن يقولَ لِنَفْسِه: لا تَفْعَلْ كذا، بَلْ أراد قَمْعَها عن

(١) سورة القمر، الآية: ٥٤.
(٢) سورة نوح، الآية: ١٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.
(٥) سورة يونس، الآية: ٢٤.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥٠.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٨) سورة الضحى، الآية: ١٠.
(٩) سورة العلق، الآيتان: ٩ و ١٠.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.
(١٢) سورة النازعات، الآية: ٤٠.

شَهْوَتِها، ودَفْعُها عَمَّا نَزَعَتْ إليه، وهَمَّتْ به وكذا النَّهْيُ عن المُنْكَرِ يكونُ تارةً باليَدِ، وتارةً باللِّسانِ، وتارةً بالقَلْبِ. قال: ﴿أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[1] وقولُه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾[2] أي يَحثُّ على فِعلِ الخَيرِ، ويَزْجُرُ عن الشَّرِّ. وذلك بعضُه بالعَقْلِ الذي رَكَّبَهُ فِينا، وبعضُه بالشَّرْعِ الذي شَرَعَهُ لنا. والانْتِهاءُ الانْزِجارُ عَمَّا نُهِيَ عنه. ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[3] ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾[4] ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾[5] ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[6] ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾[7] أي بَلغَ به نِهايَتَهُ. والإنْهاءُ، في الأصْلِ: إبْلاغُ النَّهْيِ، ثم صارَ مُتَعارَفاً في كُلِّ إبْلاغٍ، فقيلَ: أنْهَيْتُ إلى فلانٍ خَبَرَ كذا، أي بَلَّغْتُ إليه النِّهايَةَ. وناهِيكَ من رَجُلٍ، كقولِكَ: حَسْبُكَ، ومعناهُ أنه غايَةٌ فيما تَطْلُبُهُ، ويَنْهاكَ عن تَطَلُّبِ غيرِهِ. وناقةٌ نَهْيَةٌ: تَناهَتْ سِمَناً. والنُّهْيَةُ: العَقْلُ الناهِي عن القَبائِحِ، جمعُها: نُهًى ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ﴾[8] وتَنْهِيَةُ الوادِي، حيثُ يَنْتَهِي إليه السَّيْلُ. ونِهاءُ النهارِ ارْتفاعُهُ. وطَلَبَ الحاجَةَ حتى نُهِيَ عنها، أي انْتَهَى عن طَلَبِها ظَفِرَ بها أو لم يَظْفَرْ.

نوء: يقالُ: ناءَ بِجانِبِهِ يَنُوءُ ونِناءً. أي نَهَضَ. وأنَأْتُهُ: أنْهَضْتُهُ، ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[9] أي لا تَنْهَضُ العُصْبَةُ بالمفاتِحِ مِنْ ثِقَلِها وقُرِئَ: ناءَ مِثْلُ ناعَ، أي نَهَضَ به عبارةٌ عَن التَّكَبُّرِ، كقولِكَ، شَمَخَ بأنْفِهِ، وازْوَرَّ جانِبُهُ.

نوب: النَّوْبُ: رُجُوعُ الشيءِ مَرَّةً بعد أُخْرَى، يقالُ: نابَ نَوْباً ونَوْبَةً. وسُمِّي النَّحْلُ نَوْباً لِرُجُوعِها إلى مَقارِها. ونابَتْهُ نائِبَةٌ، أي حادِثَةٌ من شأنِها أنْ تَنُوب

---

(١) سورة هود، الآية: ٦٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٨.
(٤) سورة مريم، الآية: ٤٦.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ١١٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٨) سورة طه، الآية: ٥٤.
(٩) سورة القصص، الآية: ٧٦.

دائباً. والإنابةُ إلى اللَّهِ تعالى: الرُّجوعُ إليه بالتَّوْبَةِ وإخلاصِ العملِ ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾(١) ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾(٢) ﴿وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾(٣) ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾(٤) وفلانٌ يُنَاتِبُ فلاناً، أي يَقْصِدُهُ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى.

نوح: نُوحٌ: اسمُ نَبِيٍّ. والنَّوْحُ: مَصْدَرُ ناحَ، أي صاحَ بعَوِيلٍ. يقالُ: ناحَتِ الحَمامَةُ نَوْحاً. وأصْلُ النَّوْحِ: اجتماعُ النِّساءِ في المَناحَةِ، وهو من التَّناوُحِ، أي التَّقابُلِ. يقالُ: جَبَلانِ يَتَناوَحانِ، وَرِيحَانِ يَتَناوَحانِ، وهذه الريحُ نَبْحَةُ تِلْكَ، أي مُقابِلَتُها. والنَّوائحُ: النِّساءُ. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾(٥).

نور: النُّورُ: الضَّوْءُ المُنْتَشِرُ الذي يُعِينُ على الإبصارِ، وذلك ضَرْبانِ: دُنْيَوِيٌّ وأُخْرَوِيٌّ، فالدُّنْيَوِيُّ ضَرْبانِ: ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بعَيْنِ البَصِيرَةِ، وهو ما انْتَشَرَ مِنَ الأُمورِ الإلَهِيَّةِ، كَنُورِ العَقْلِ ونُورِ القرآنِ. ومَحْسُوسٌ بعَيْنِ البَصَرِ، وهو ما انْتَشَرَ من الأجْسامِ النَّيِّرَةِ، كالقَمَرَيْنِ والنُّجُومِ والنِّيراتِ فمِنَ النُّورِ الإلَهِيِّ قولهُ تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾(٦) ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾(٧) ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾(٨) وقال ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(٩) وقال ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾(١٠) ومِنَ المَحْسُوسِ الذي بِعَيْنِ البَصَرِ، نحوُ قولهِ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾(١١) وتَخْصِيصُ الشمسِ بالضَّوْءِ والقَمَرِ بالنُّورِ، من حيثُ إنَّ الضَّوْءَ أخَصُّ من النُّورِ. وقِيلَ لأنَّ القَمَرَ يأخُذُ نُورَهُ مِنَ الشَّمْسِ. قال ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾(١٢) أي

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٤.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣١.
(٥) سورة نوح، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة النور، الآية: ٣٥.
(١١) سورة يونس، الآية: ٥.
(١٢) سورة الفرقان، الآية: ٦١.

ذا نُورٍ. ومما هو عامٌ فيهما قولهُ ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[١] وقولهُ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾[٢] ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٣] ومن النُّور الأُخرويِّ قولهُ ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤] ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[٥] ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[٦] ﴿فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[٧] ويقالُ: أنارَ اللَّهُ كذا، ونوَّرهُ. وسمَّى اللَّهُ تعالى نَفسهُ نُوراً من حيثُ إنه هو المُنوِّرُ. ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٨] وتسْمِيَتُهُ تعالى بذلك لمُبَالَغةِ فِعْلِهِ. والنارُ: تقالُ لِلَّهِيبِ الذي يَبْدُو للحاسَّةِ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾[٩] ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[١٠] وللحرارةِ المُجَرَّدةِ ولِنارِ جهنَّم المذكورةِ في قولهِ ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[١١] ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[١٢] ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾[١٣] وقد ذُكِر ذلك في غيرِ موضِعٍ. ولنارِ الحَرْبِ المذكورةِ في قولهِ ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾[١٤] وقال بعضُهم: النارُ والنُّورُ مِنْ أَصْلٍ واحد، وكثيراً ما يَتَلازَمانِ، لكنِ النارُ مَتاعٌ للمُقْوِينَ في الدُّنْيا، والنُّورُ مَتاعٌ لَهُمْ في الآخِرَةِ، ولأَجْلِ ذلك اسْتُعْمِلَ في النُّورِ الاقْتِباسُ، فقالَ: ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[١٥] وَتَنَوَّرْتُ ناراً: أَبْصَرْتُها. والمَنارَةُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ، أو مِن النارِ، كَمَنارَةِ السِّراجِ، أو ما يُؤَذَّنُ عليه. ومَنارُ الأرضِ: أعلامُها. والنَّوارُ: النُّفُورُ مِنَ الرِّيبَةِ. وقد نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نَوْراً ونَواراً. ونَوْرُ الشَّجَرِ، ونُوَارُه، تشبيهاً بالنُّورِ. والنَّوْرُ: ما يُتَّخَذُ للوَشْمِ يقالُ: نَوَّرَت المرأةُ يَدَها. وتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونِهِ مُظْهِراً لِنُورِ العُضْوِ.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٩.
(٤) سورة الحديد، الآية: ١٢.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٦) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٧) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٨) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٩) سورة الواقعة، الآية: ٧١.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(١١) سورة الحج، الآية: ٧٢.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(١٣) سورة الهمزة، الآية: ٦.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(١٥) سورة الحديد، الآية: ١٣.

نوس: النّاسُ: قيل: أصْلُهُ أناسٌ، فَحُذِفَ فاؤُهُ لَمّا أُدْخِلَ عليه الألِفُ واللامُ، وقيلَ: قُلِبَ مِنْ نَسِي، وأصْلُه إنْسيانٌ على افْعَلان، وقيل: أصْلُهُ مِنْ ناسَ يَنُوسُ، إذا اضْطَرَبَ. ونُسْتُ الإبلَ: سُقْتُها. وقيلَ: ذُو نواسٍ مَلِكٌ كانَ يَنُوسُ على ظَهْرِهِ ذُؤابَةٌ فَسُمِّيَ بذلك، وتَصْغِيرُهُ، على هذا: نُوَيْسٌ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[1] والنّاسُ: قد يُذْكَرُ، ويُرادُ به الفُضَلاءُ دُونَ مَنْ يَتَناوَلُه اسمُ الناس تَجَوُّزاً، وذلك إذا اعْتُبِرَ معنَى الإنْسانِيَّةِ، وهو وجُودُ الفَضْلِ والذِّكْرِ وسائرِ الأخْلاقِ الحَمِيدَةِ والمَعانِي المُخْتَصَّةِ به، فإن كُلَّ شيءٍ عُدِمَ فِعْلُهُ المُخْتَصُّ به لا يَكادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، كاليَدِ فإنها إذا عَدِمتْ فِعْلَها الخاصَّ بها، فإطْلاقُ اليَدِ عليها كإطْلاقِها على يَدِ السَّرِيرِ ورِجْلِهِ فقولهُ ﴿ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾[2] أي كما يَفْعَلُ مَنْ وُجِدَ فيه معنَى الإنْسانِيَّةِ، ولم يَقْصِدْ بالإنسان عَيْناً واحداً بَلْ قَصَدَ المعنَى، وكذا قولهُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾[3] أي مَنْ وُجِدَ فيه معنَى الإنْسانِيَّةِ، أيَّ إنسان كان، ورُبما قُصِدَ به النَّوْعُ كما هو، وعلى هذا قولهُ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾.

نوش: النَّوْشُ: التَّناوُلُ. قال الشاعِرُ:

تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ طابَ اهْتِصارُها

البَرِيرُ: ثَمَرُ الطَّلْحِ، والاهْتِصارُ: الإمالَةُ. يقالُ: هَصَرْتُ الغُصْنَ، إذا أمَلْتَهُ. وتَناوَشَ القومُ كذا: تَناوَلُوهُ. ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾[4] أي: كيفَ يَتناوَلُونَ الإيمانَ مِنْ مكانٍ بَعِيد، ولم يكونُوا يَتَناوَلُونَهُ من قَرِيبٍ في حينِ الاخْتِيارِ، والانْتِفاعِ بالإيمان إشارةٌ إلى قولِهِ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[5] الآيَةَ. ومَنْ هَمَزَ، فإما أنه أبْدَلَ من الواوِ همزةً، نحوُ أقّتَتْ في وُقِّتَتْ وإمّا أن يكونَ من النَّأْشِ وهو الطَّلَبُ.

(١) سورة الناس، الآية: ١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٥٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

نوص: ناصَ إلى كذا: ألْتَجأَ إليه، وناصَ عَنْهُ: ازْتَدَّ، يَنُوصُ نَوْصاً إلى الوَراءِ، مِثل ناصَ الضَّوْءُ: ازْتَدَّ نُورُهُ مِنْ قُوَّةٍ إلى ضَعْفٍ. والمَناصُ: المَلْجأُ ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1].

نوم: النَّوْمُ: فُسِّرَ على أوجُهٍ كُلُّها صحيحٌ بِنَظَراتٍ مُخْتَلِفة. قيلَ: هو استرخاءُ أعْصابِ الدِّماغِ بِرُطُوباتِ البُخارِ الصاعِدِ إليه وقيل: هو أنْ يَتَوَفَّى اللّهُ النَّفْسَ من غيرِ مَوْتٍ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾[2] الآيةَ وقيلَ: النَّوْمُ مَوْتٌ خفِيفٌ، والمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ. ورجُلٌ نَؤُومٌ، ونُوَمَةٌ: كثيرُ النَّوْمِ. والمَنامُ: النَّوْمُ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِالَّيْلِ﴾[3] ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[4] ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[5] والنُّوَمَةُ، أيضاً، خامِلُ الذِّكْرِ. واسْتَنامَ فلانٌ إلى كذا: اطْمَأَنَّ إليه. والمَنامَةُ: الثَّوْبُ الذي يُنامُ فيه. ونامَتِ السُّوقُ: كَسَدَتْ. ونامَ الثَّوْبُ: أخْلَقَ، أو خَلِقَ مَعاً. واسْتِعْمالُ النَّوْمِ فيهما على التشبيهِ.

نون: النُّونُ: الحَرْفُ المعروفُ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[6] والنُّونُ: الحُوتُ العظيمُ: وسُمِّيَ يُونُسُ ذا النُّون في قوله ﴿وَذَا النُّونِ﴾[7] لأنَّ النُّونَ كان قد التَقَمَهُ.

نوى: النَّوى: جَمْعُ نَواةٍ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾[8] أي هو الذي يَشُقُّ الحبَّةَ اليابسةَ المَيْتَةَ لِيُخْرِجَ منها نَباتاً حَيّاً، وهو الذي يَشُقّ النَّواةَ اليابِسَةَ لِيُخرِجَ منها الشَّجَرَ كالنَّخِيل وغيرِهِ.

نيل: النَّيْلُ: ما يَنالُهُ الإنسانُ بِيَدِهِ. نِلْتُهُ أنالُهُ نَيْلاً ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾[9] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا﴾[10] ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾[11] والنَّوْلُ: التَّناوُلُ يقالُ: نِلْتُ كذا أنُولُ نَوْلاً، وأنَلْتُهُ: أوْلَيْتُهُ. وذلك مِثْلُ عَطَوْتُ كذا: تَناوَلْتُ وأعْطَيْتُهُ:

---

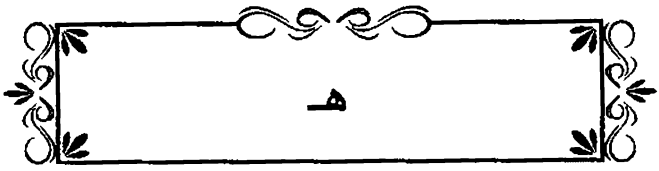
(١) سورة ص، الآية: ٣.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الروم، الآية: ٢٣.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٦) سورة القلم، الآية: ١.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

أنَلْتُهُ. ونِلْتُ: أصْلُه نَوِلْتُ، على فَعِلْتُ، ثم نُقِلَ إلَى نِلْتُ. يقالُ: ما كانَ نَوْلُكَ أنْ تَفْعَلَ كذا، أي ما فيه نوالُ صَلاحِكَ قال الشاعِرُ:

جَزِعْتَ ولَيسَ ذلك بالنَّوالِ

قيلَ: معناهُ بِصَوابٍ، وحقيقةُ النَّوالِ: ما يَنالُهُ الإنسانُ مِنَ الصِّلَةِ، وتحقيقُهُ: ليسَ ذلك مما تَنالُ منه مُراداً. وقال تعالى ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[1].

(١) سورة الحج، الآية: ٣٧.



هـ

ها: ها: للتنبيه في قولِهم: هذا وهذه، وقد رُكِّبَ مَعَ ذا وذِهِ وأولاءِ، حتى صارَ مَعَها بِمَنْزِلَةِ حرفٍ منها. وها في قولهِ تعالى ﴿**ها أنتُمْ**﴾ للتنبيه ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ﴾[1] ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[2] ﴿هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ﴾[3] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[4] ﴿لَآ إِن هَٰٓؤُلَآءِ لَأَضَآلُّونِ﴾[5] وها: اسمُ فعلٍ بمعنى خُذْ: ها الكتابَ أي خُذْهُ. ويجوزُ مدُّ ألفيها «هاء» وتُستعملانِ بكافِ الخطابِ وبدونِها. ويجوز في الممدودةِ أن تستغنيَ عن الكاف بتصريفِ همزتِها تصاريفَ الكاف فيُقال هاءَ للمذكر وهاءِ للمؤنث وهاؤما وهاؤم وهاؤن. ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[6] ويقالُ: هاتِ وهاتِيا وهاتُوا قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾[7] قال الفَرّاءُ: ليسَ في كلامِهِمْ: هاتَيْتُ، وإنما ذلك في ألْسُنِ الحِيَرَةِ قال: ولا يقالُ لا تُهاتِ. وقال الخليلُ: المُهاتاةُ والهِتاءُ: مصدرُ هات.

هبط: الهُبُوطُ: الانْحِدارُ على سبيلِ القَهْرِ، كهُبُوطِ الحَجَرِ. والهَبُوطُ، بالفتحِ: المُنْحدِرُ. يقالُ: هَبَطْتُ أنا، وهَبَطْتُ غَيْري، يكونُ اللازِمُ والمُتَعَدِّي على لَفْظٍ واحد. ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[8] يقالُ: هَبَطْتُ، وهَبَطْتُهُ هَبْطاً. وإذا اسْتُعْمِلَ في الإنسان الهُبُوطُ فَعَلى سَبِيلِ الاسْتِخْفافِ بخلافِ الإنْزالِ، فإنَّ الإنْزالَ ذَكَرَهُ تعالى في الأشْياءِ التي نَبَّهَ على شَرَفِها،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٣.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ١٩.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١١١.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

كإنزالِ المَلائِكَةِ والقُرآنِ والمَطَرِ وغيرِ ذلك. والهَبْطُ: ذُكِرَ حيثُ نبَّهَ على الغَضِّ، نحوُ ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[1] ﴿فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾[2] ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[3] وليسَ في قولِهِ فإنَّ لكُمْ ما سألْتُمْ تعْظِيمٌ وتَشريفٌ، ألا تَرَى أنه تعالى قال ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[4] وقال جلَّ ذكرُهُ ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[5]. الهُبوطُ: النزول من موضع عالٍ إلى استِفَال، وقد يُستعملُ في هُبوطِ المنزلة، وفي الدُّعاء: «اللَّهُمَّ غَبْطاً لا هَبْطاً» أي نسألُكَ ربَّنا الغبطَةَ، ونعوذُ بكَ أنْ نهبطَ عَنْ حَالِنا.

هبو: هَبا الغُبارُ، يَهْبُو: ثارَ وسَطَعَ. والهَبْوَةُ، كالغَبَرَةِ. والهَباءُ: دُقاقُ الغبارُ وما انْبَثَّ في الهَوَاءِ، فلا يَبْدُو إلاَّ من خلالِ ضَوْءِ الشمسِ في الكُوَّةِ أو غيرها. قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[6] وقوله ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[7].

هجد: الهُجُودُ: النَّوْمُ. والهاجِدُ: النَّائِمُ. وهجَّدْتُه، فتهجَّد: أزلتُ هُجُودَهُ، نحو حَرَّضْتُهُ، ومعناهُ: أيْقَظْتُهُ فَتَيقَّظَ. وقولهُ ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾[8] أي تَيَقَّظْ بالقُرْآنِ. وذلك حَثٌّ على إقامَةِ الصلاةِ في الليلِ المَذْكُورِ في قولهِ ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ﴾[9] والمُتهجِّدُ: المُصَلِّي لَيْلاً أو القائمُ إلى الصلاةِ مِنَ النَّومِ وكأنَّهُ قِيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ لإقلقائِهِ الهُجُودَ عن نفسِهِ، كما يقالُ للعابدِ مُتَحَنِّثٌ لإلقائِهِ الحِنْثَ عَنْ نَفْسِهِ؛ وأهْجَدَ البَعيرُ: ألْقَى جِرانَهُ أيْ مُقَدَّمَ عُنُقِهِ على الأرضِ مُتَحَرِّياً للهُجُودِ.

هجر: الهَجْرُ، والهِجْرانُ: مُفارَقَةُ الإنْسانِ غيرَهُ، إمَّا بالبَدَنِ، أو باللِّسانِ، أو بالقَلْبِ. ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾[10] أي أعرضوا عَنهُنَّ واتركوهُنَّ كِنايَةً

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٦.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٩) سورة المزمل، الآيتان: ٢ و ٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٣٤.

عن عَدَمِ قُرْبِهِنَّ. وقولهُ تعالى ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[١] فهذا هَجْرٌ بالقَلْبِ، أو باللِّسانِ. وقولهُ ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[٢] يَحْتَمِلُ الثلاثَةَ، ومَدْعُوٌّ إلى أنْ يَتَحَرَّى أيَّ الثلاثَةِ إنْ أمكَنَهُ مَعَ تَحَرِّي المُجامَلَةِ. وكذا قولهُ تعالى: ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[٣] وقولهُ تعالى ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[٤] فَحَثٌّ على المُفارَقَةِ بالوُجُوهِ كُلِّها. والمُهاجَرَةُ في الأصْلِ: مُصارَمَةُ الغَيْرِ ومُتارَكَتُهُ، من قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾[٥] وقولهُ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾[٦] وقولهُ ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ﴾[٧] ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٨] فالظَّاهِرُ منه الخُرُوجُ من دارِ الكُفرِ إلى دارِ الإيمانِ، كَمَنْ هاجَرَ من مَكَّةَ إلى المَدِينَةِ. وقيلَ: مُقْتَضى ذلك هُجْرانُ الشَّهَواتِ والأخْلاقِ الذَّمِيمَةِ والخَطايا، وتَرْكُها، ورَفْضُها. وقولهُ ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾[٩] أي تارِكٌ لِقَوْمِي وذاهِبٌ إليه. وقولهُ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[١٠] ومنه: المهاجَرُ أي موضعُ المهاجَرةِ؛ وكذا المجاهَدَةُ تَقْتَضِي مَعَ العِدَى مُجاهَدَةَ النَّفْسِ، كما رُوِيَ في الخبر «رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأصْغَرِ إلى الجِهادِ الأكْبَرِ»[١١] وهو مُجاهَدَةُ النَّفْسِ. ورُوِيَ «هاجِرُوا ولا تَهْجُرُوا»[١٢] أي كونُوا من المُهاجِرِينَ، ولا تَتَشَبَّهُوا بهم في القولِ دُونَ الفعلِ. والهُجْرُ: الكلامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبْحِهِ. وفي الحَدِيثِ «ولا تَقُولُوا هُجْراً»[١٣] وأهْجَرَ فلانٌ، إذا أتَى بِهُجْرٍ من الكلامِ عن قَصْدٍ، فيُقالُ في الحالَتَيْنِ (أهْجَرَ وهَجَرَ): خَلَطَ وهَذَى، وهَجَرَ المَرِيضُ، إذا أتَى ذلك من غيرِ قَصْدٍ، وقُرِىءَ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَمِرًا

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٠.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٠.
(٣) سورة مريم، الآية: ٤٦.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٨.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٨) سورة النساء، الآية: ٨٩.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(١١) الترمذي باب الجهاد ص ٣٣.
(١٢) أحمد بن حنبل جزء ثالث رقم ٤٠١.
(١٣) النسائي باب الجنائز صفحة: ١٠٠.

تَهْجُرُونَ﴾[1] وقد يُشبِّهُ المُبالِغُ في الهَجْر بالمُهْجِر، فيقالُ: أهْجَرَ، إذا قَصَدَ ذلك كقولهم: «ما شأنُهُ أهْجَرَ؟». أي هل كلامُهُ تغيَّرَ واختلَطَ لأجلِ ما بِهِ مِنْ مرضٍ؟ والهمزة للاستفهام، أو كما قال الشاعِرُ:

كَمَاجِدةِ الأعْراقِ قالَ ابنُ ضَرَّةٍ عليها كلاماً جارَ فيه وأهْجَرَا

ورَمَاهُ بهاجِراتِ كلامِهِ، أي فَضائِحِ كلامِهِ. وقولُه: فلانٌ هِجِّيراهُ كذا، إذا أولعَ بِذِكْرِهِ، وهذَى به هَذَيانَ المَرِيضِ المُهْجِرِ. ولا يكادُ يُسْتَعْمل الهِجِّيرُ إلاَّ في العادةِ الذَّمِيمةِ، اللَّهُمَّ إلاَّ أنْ يَسْتَعْمِلَهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يُراعِي مَوْرِدَ هذه الكَلِمَةِ عن العربِ. والهَجِيرُ والهاجِرةُ: وقتُ اشتدادِ الحرِّ من نصفِ النهارِ فيُمتَنَعُ فيه مِن السَّيْرِ كأنها هَجَرَت الناس، وهُجِرَتْ لذلك. ويقالُ: لقيتُهُ بعد هَجْرٍ أي بعد طول غِيابٍ؛ والأهجورةُ والإهجيراءُ والإهجيرى: الدأبُ والشَّأنُ.

هجع: الهجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلاً ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[2] وذلك يصحُّ أن يكونَ معناهُ: كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقاتِ الليل، ويجوزُ أن يكونَ معناهُ: لم يكونُوا يَهْجعُون. والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْيِ والمُشارِفِ لِنَفْيِهِ لِقِلَّتِهِ. وَلَقِيتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ، أي بعدَ نَوْمَةٍ من أول الليل؛ وقولُهم: رجُلٌ هُجَعٌ، كقولِك نُوَمٌ، للمُسْتَنِيمِ إلى كل شيءٍ؛ ورجلٌ هِجْعَةٌ: أحمقُ، غافلٌ.

هدد: الهَدُّ: هَدْمٌ له وَقْعٌ، وسُقُوطُ شيءٍ ثَقِيلٍ. والهَدَّةُ: صَوْتُ وَقْعِهِ. ﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[3] وهَدَّدْتُ البَقَرَةَ، إذا أوْقَعْتُها لِلذَّبْحِ، والهِدُّ: المَهْدُودُ، كالذَّبْحِ لِلمَذْبُوحِ. ويُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ والجبَانِ. ويقال: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ من رَجُلٍ» أي حَسْبُكَ. وتحقيقُه: يَهُدُّكَ ويُزْعِجُكَ وُجُودُ مِثْلِهِ، لما أثْقَلَ عليكَ وصفُ محاسِنِهِ، وهَدَّدْتُ فلاناً، ونَهَدَّدْتُهُ: إذا زَعْزَعْتَهُ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٠.

بالوَعِيدِ. والهَذْهَذَةُ: تَحريكُ الصَّبيّ لِيَنَامَ. والهُذْهُذُ طائرٌ معروفٌ. قال تعالى ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[1] وجمعُه: هَداهِدُ، والهُداهِدُ بالضَّمِّ واحِدٌ. قال الشاعِرُ:

كَهُداهِدِ تَكْسَرَ الرُّمَاةُ جَناحَهُ يَدْعُو بقارِعةِ الطَّريقِ هَديلا

هدم: الهَدْمُ: إسْقاطُ البِناءِ. يقالُ: هَدَمْتُهُ هَدْماً. والهَدَمُ: ما يُهْدَمُ، ومنه اسْتُعِيرَ: دَمٌ هَدَمٌ، أي هَدَرٌ. والهِدْمُ (بالكسْرِ) اخْتَصَّ بالثَّوبِ البالِي المُرَقَّعِ، أو بالشيخِ الكبيرِ الفاني، وجمعهُ أهْدامٌ، وهدَّمتُ البِناءَ (على التَّكْثِير). ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾[2].

هدى: الهِدايةُ: دَلالةٌ بِلُطْفٍ على ما يوصِلُ إلى المطلوبِ، ومنه الهَدِيَّةُ. وهَوادِي الوَحْشِ، أي مُتَقَدِّماتُها الهادِيَةُ لغيرِها. ومنها قولهم: «أقبلتْ هوادِي الإبلِ». وخُصَّ ما كان دلالةً بهديتُ، وما كان إعْطاءً بأهْدَيْتُ، نحوُ: أهْدَيْتُ الهدِيَّةَ، وهَدَيْتُ إلى البيت، إنْ قيل كَيْفَ جُعِلَتِ الهدايةُ دلالةً بلُطْفٍ وقد قال اللّهُ تعالى ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3] ﴿وَنَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[4] قيلَ ذلك اسْتُعْمِلَ فيه اسْتِعْمالَ اللَّفْظِ على التَّهَكُّمِ مُبالَغَةً في المعنى، كقولِهِ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[5] وقولِ الشاعِرِ:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وجِيعُ

وهِدايةُ الله تعالى للإنْسانِ على أرْبَعَةِ أوجُه: الأوَّلُ الهدايةُ التي عَمَّ بجِنْسِها كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ العَقْلِ والفِطْنَةِ والمَعارِفِ الضَّرُورِيَّةِ التي أعَمَّ منها كُلَّ شيءٍ بِقَدَرٍ فيه حَسْبَ اخْتِمالِهِ، كما قال ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[6] الثاني: الهِدايةُ التي جَعَلَ للناسِ بِدُعائِهِ إيَّاهُمْ على ألْسِنَةِ الأنْبِياءِ، وإنْزالِ القُرآن، ونحو ذلك وهو المَقْصُودُ بقولِهِ تعالى ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ

(١) سورة النمل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الحج، الآية: ٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢١.
(٦) سورة طه، الآية: ٥٠.

أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١] الثالثُ: التَّوْفيقُ الذي يَخْتَصُّ به من اهْتدى، وهو المَعْنِيُ بقولهِ تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾[٢] وقولهِ ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[٣] وقولهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾[٤] وقولهِ ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٥] ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾[٦] ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٧] ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٨] الرَّابعُ: الهِدايَةُ في الآخِرَةِ إلى الجَنَّةِ المَعْنِيُّ بقولهِ ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[٩] ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا﴾[١٠] وهذه الهداياتُ الأربَعُ مُتَرَتِّبَةٌ، فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الثانِيَةُ لا تَحْصُلُ له الثَّالِثَةُ والرَّابعَةُ، ومن حَصَلَ له الرَّابعُ فقد حَصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلَها، ومن حَصَلَ له الثالِثُ فقد حَصَلَ له اللَّذانِ قَبْلَهُ، ثم يَنْعكِسُ فقد تَحْصُلُ الأُولَى ولا يَحْصُلُ له الثاني ولا يَحْصُلُ الثالِثُ. والإنْسَانُ لا يَقْدِرُ أنْ يَهْدِيَ أحَداً إلاَّ بالدُّعاءِ وتَعْرِيفِ الطُّرُقِ دُون سائِرِ أنْواعِ الهِداياتِ وإلى الأوَّل أشارَ بقولهِ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١١] ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١٢] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١٣] أي داعٍ. وإلى سائِرِ الهِدايات أشارَ بقولهِ تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[١٤] وكُلُّ هِدايَة ذَكَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أنه منعَ الظالِمِينَ والكافِرِينَ، فهي الهِدايَةُ الثالِثَةُ، وهي التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به المُهْتَدُونَ والرابعةُ التي هي الثَّوابُ في الآخِرَةِ وإدْخالُ الجَنَّةِ، نحوُ قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾[١٥] إلى قولهِ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٧.
(٣) سورة التغابن، الآية: ١١.
(٤) سورة يونس، الآية: ٩.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٦) سورة مريم، الآية: ٧٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(٨) سورة النور، الآية: ٤٦.
(٩) سورة محمد، الآية: ٥.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(١٣) سورة الرعد، الآية: ٧.
(١٤) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(١٥) سورة آل عمران، الآية: ٨٦.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] وكقولِهِ ﴿وَذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢] وكُلُّ هِدايَة نَفاها الله عن النبيِّ ﷺ وعن البَشَر، وذَكَرَ أنهم غيرُ قادِرِينَ عليها، فهي ما عدا المُخْتَصَّ من الدُّعاءِ وتَعْريفِ الطريق، وذلك كإعْطاءِ العَقْلِ والتَّوْفيقِ وإدْخالِ الجَنَّةِ، كقولِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾[٣] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٤] ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[٥] ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[٦] ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾[٧] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٨] ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾[٩] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[١٠] وإلى هذا المعنى أشارَ بقولِهِ تعالى ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[١١] وقولُهُ ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[١٢] أي طالِبُ الهُدَى ومُتَحَرِّيهِ هو الذي يُوَفِّقُهُ ويَهْدِيهِ إلى طريق الجَنَّةِ، لا مَنْ ضادَّهُ فَيَتَحرَّى طريقَ الضَّلالِ والكُفْرِ، كقولِهِ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١٣] وفي أُخْرَى: الظالِمِينَ. وقولُهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١٤] الكاذِبُ الكَفَّارُ هو الذي لا يَقْبَلُ هِدايَتَهُ، فإن ذلك راجِعٌ إلى هذا، وإن لم يكنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعاً لذلك، ومن لم يَقْبَلْ هِدايَتَهُ لم يَهْدِهِ، كقولِكَ: من لم يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لم أُهْدِ لَهُ، ومَنْ لم يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لم أعْطِهِ، ومَنْ رَغِبَ عَنِّي لم أرْغَبْ فيه. وعلى هذا النحوِ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٥] وفي أُخْرَى: الفاسِقِينَ. وقولُهُ ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(٦) سورة الروم، الآية: ٥٣.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٧.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٣٧.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(١١) سورة يونس، الآية: ٩٩.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(١٤) سورة الزمر، الآية: ٣.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾[١] يَعْني أَنَّ الأَصْنَامَ لا تَهْتَدِي ولا تَهْدِي أَحداً وإِنْ هُدِيَتْ لم تَهْتَدِ لأنها مَوَاتٌ من حِجارَة ونحوها وظاهِرُ اللَّفْظِ أنه إذا هُدِيَ اهْتَدَى لإِخْراجِ الكلام أنها أَمْثالُكُمْ، كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٢] وقال في موضعٍ آخَرَ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[٣] وقولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[٤] ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٥] ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٦] فذلك إشارةٌ إلى ما عَرَّفَ من طريقِ الخَيْرِ والشَّرِّ، وطريقِ الثَّوابِ والعِقابِ بالعَقْلِ والشرعِ. وكذا قولهُ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[٧] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٨] ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[٩] فهو إشارةٌ إلى التَّوْفِيقِ المُلْقَى في الرَّوْعِ فيما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ، وإياهُ عَنَى بقولهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾[١٠] وعُدِّيَ الهدايةُ في مَواضِعَ بِنَفْسِهِ، وفي مَواضِعَ بالـلام، وفي مواضِعَ بإلى. ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١١] ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١٢] ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾[١٣] ﴿هَلْ لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾[١٤] وما عُدِّيَ بِنَفْسِهِ نحوُ ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[١٥] ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[١٦] ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[١٧] ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾[١٨] ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾[١٩] ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾[٢٠] ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٧٣.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٣.
(٥) سورة البلد، الآية: ١٠.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١١٨.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٣٠.
(٨) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(٩) سورة التغابن، الآية: ١١.
(١٠) سورة محمد، الآية: ١٧.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.
(١٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٧.
(١٣) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(١٤) سورة النازعات، الآيتان: ١٨ و ١٩.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٦٨.
(١٦) سورة الصافات، الآية: ١١٨.
(١٧) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(١٨) سورة النساء، الآية: ٨٨.
(١٩) سورة النساء، الآية: ١٦٨.
(٢٠) سورة يونس، الآية: ٤٣.

مُّسْتَقِيمًا﴾[١] ولَمّا كانت الهِدايَةُ والتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ تَعْرِيفاً مِنَ المُعَرِّفِ، وتَعَرُّفاً مِنَ المُعَرَّفِ، وبهما تَمَّ الهِدايَةُ والتَّعْلِيمُ، فإنه مَتَى حَصَلَ البَذْلُ مِنَ الهَادِي والمُعَلِّمِ، ولم يَحْصُل القَبُولُ صَحَّ أن يقالَ: لم يَهْدِ، ولم يُعَلِّمْ، اعتباراً بِعَدَمِ القَبُولِ. وصَحَّ أن يقالَ: هَدَى وعَلَّمَ، اعتباراً بِبَذْلِهِ، فإذا كان كذلك صَحَّ أن يقالَ: إنَّ اللَّه تعالى لم يَهْدِ الكافِرِينَ والفاسِقِينَ، من حيثُ إنه لم يَحْصُلِ القَبُولُ الذي هو تمامُ الهِدايَةِ والتَّعْلِيمِ. وصحَّ أن يقالَ: هَداهُمْ وعَلَّمَهُمْ من حيثُ إنه حَصَلَ البَذْلُ الذي هو مَبْدَأُ الهِدَايَةِ. فَعَلَى الاعتبارِ بالأوَّلِ يصحُّ أن يُحْمَلَ قولهُ تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢]، والكافِرِينَ. وعلى الثاني قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[٣] والأولَى حيثُ لم يَحْصُلِ القَبُولُ المُفِيدُ، فيقالُ: هَداهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ، كقولهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾[٤] الآية. وقولهُ: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[٥] إلى قولهِ ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾[٦] فَهُمُ الذينَ قَبِلُوا هُداهُ واهْتَدَوْا به. وقولهُ تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٧] ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[٨] فقد قيلَ: عُنِيَ به الهِدايَةُ العامَّةُ التي هي العَقْلُ وسُنَّةُ الأنبياءِ، وأُمِرْنا أن نقولَ ذلك بألْسِنَتِنا، وإن كانَ قد فَعَلَ لِيُعْطِيَنا بذلك ثَواباً، كما أُمِرْنا أن نقولَ: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وإن كانَ قَدْ صَلَّى عليه بقولهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٩] وقيلَ: إن ذلك دُعاءٌ بِحِفْظِنا عن اسْتِغْواءِ الغُواةِ، واسْتِهْوَاءِ الشَّهَواتِ. وقيلَ: هو سُؤالٌ للتَّوْفِيقِ المَوْعُودِ به في قولهِ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[١٠] وقيلَ: سُؤالٌ لِلهِدايَةِ إلى الجَنَّةِ في الآخرةِ. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٧) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٨) سورة النساء، الآية: ٦٨.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(١٠) سورة محمد، الآية: ١٧.

﴿ٱللَّهُ﴾[1] فإنه يَعْني به منْ هَداهُ بالتَّوفيقِ المذكورِ في قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾[2] والهُدَى والهِدايَةُ في موضوعِ اللُّغَةِ واحدٌ، لكنْ قد خَصَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَفْظَةَ الهُدَى بما تَوَلاَّهُ وأعْطَاهُ واخْتَصَّ هو به دُونَ ما هو إلى الإنسانِ، نحوُ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[4] ﴿وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾[5] ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾[6] ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾[7] ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[8] ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[9] ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾[10] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾[11] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[12] والاهْتِداءُ: يَخْتَصُّ بما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ على طريقِ الاخْتِيارِ، إمَّا في الأمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، أو الأُخْرَوِيَّةِ. قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا﴾[13] وقال ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[14] ويقالُ ذلك لِطَلَبِ الهدايةِ نحوُ ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[15] وقال ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[16] ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾[17] ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾[18] ويقالُ: المُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بعالِمٍ، نحوُ ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[19] تنبيهاً أنهمْ لا يَعْلَمُونَ بأنْفُسِهِمْ ولا يَقْتَدُونَ بِعالِمٍ، وقولهُ ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[20] فإن الاهْتِداءَ هَهُنا يَتَنَاوَلُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٣٧.
(١١) سورة النحل، الآية: ٣٧.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٦.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.
(١٤) سورة النساء، الآية: ٩٨.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ٥٣.
(١٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(١٧) سورة آل عمران، الآية: ٢٠.
(١٨) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.
(١٩) سورة المائدة، الآية: ١٠٤.
(٢٠) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

وُجُوهَ الاهْتِدَاءِ مِن طَلَبِ الهِدَايَةِ ومن الاقْتِداءِ ومن تَحرِّيها، وكذا قولهُ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[1] وقولهُ ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2] فمعناهُ ثم أدامَ طَلَبَ الهدايَةِ ولم يَفْتُرْ عن تَحرِّيه، ولم يَرْجِعْ إلى المَعْصِيَةِ. وقولهُ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ إلى قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[3] أي الذين تَحرَّوْا هِدايَتَهُ وقَبِلُوها وعَمِلُوا بها. وقال مُخْبِراً عنهم: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾[4] والهَدْيُ مُخْتَصٌّ بما يُهْدَى إلى البَيْتِ الحَرام. قالَ الأَخْفَشُ: والواحِدَةُ: هَدِيَّةٌ. قال: ويقالُ لِلأُنْثَى هَدْيٌ، كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وُصِفَ به. ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾[5] ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[6] ﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾[7] ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾[8] والهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ باللُّطْفِ الذي يُهْدِي بعضُنا إلى بعض. ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[9] ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[10] والمِهْدَى: الطَّبَقُ الذي يُهْدَى عليه. والمِهْدَاءُ: مَنْ يُكْثِرُ إهْدَاءَ الهَدِيَّةِ، والهَدْيَةُ والهِدْيَةُ: الطَّرِيقَةُ والسِّيرَةُ، يقال: «ما أحسنَ هَدْيَتَهُ» أي ما أحسَنَ طريقتَهُ، أو سيرتَهُ بين الناس؛ وفلان يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ، إذا مَشَى بينَهما مُعْتَمِداً عليهما.

هربَ: الهَرَبُ: الفِرارُ، وقد هَرَبَ، يَهْرُبُ هَرَباً: جدَّ في الفِرارِ مَذْعُوراً. قال تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾[11] أي عَلِمْنا وتَيَقَّنَّا أَنَّنا لَنْ نَسْتَطِيعَ أنْ نَفِرَّ مِنْ أمرِ الله، وأنَّهُ ـ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ـ لا يفوتُهُ إدراكُنا سواءٌ كُنَّا في مَتاهاتِ الأرضِ أو في أجواءِ السَّماءِ. والمَهْرَبُ:

(١) سورة النمل، الآية: ٢٤.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٣) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ و ١٥٧.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٩٧.
(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٩) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة النمل، الآية: ٣٦.
(١١) سورة الجن، الآية: ١٢.

الموضِعُ الذي يُهرَبُ إليه، وجاءَ مُهْرِباً أي هارباً فزِعاً.

هرت: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾[١] قيلَ: هُما المَلَكانِ. وقال بعضُ المُفَسِّرينَ: هُما اسْما شَيْطانَيْنِ من الإنْسِ أو الجِنِّ، وجَعَلَهُما نَصْباً بَدَلاً من قولِهِ تعالى ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ﴾[٢] بَدَلَ البعضِ من الكُلِّ. ورجلٌ هريتٌ: لا يكتُمُ سِرّاً ويتكلَّمُ مع ذلك بالقبيح؛ والمتهارِتُ: المتشَدِّقُ، المِكْثارُ.

هرع: يقالُ: هُرِع، وأُهرِعَ الرَّجُلُ: أَسرَعَ، وأُهرِعَ الرجلُ إذا أُعْجِلَ على الإسراع؛ أو إذا سِيقَ بِعُنْفٍ وتَخْويفٍ. ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾[٣] وهُرِعَ برُمْحِهِ فَنَهَزَعَ، إذا أشْرَعَهُ سَريعاً. والهَرِعُ: السَّريعُ المَشْيِ والبُكاءِ. والمُهْرَعُ: الحريصُ؛ والمَهْروعُ: المصروعُ مِنَ الجَهْدِ.

هرن: هُرُونُ: اسمُ نَبِيٍّ وهو اسمٌ أعْجَمِيٌّ، ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى * هَـٰرُونَ أَخِى﴾[٤].

هزز: الهَزُّ: التَّحريكُ الشَّديدُ. يقالُ: هَزَزْتُ الرمْحَ، فاهْتَزَّ وهَزَزْتُ فُلاناً للعَطاءِ. ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[٥] ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾[٦] واهْتزَّ النَّباتُ، إذا تَحَرَّكَ لِنَضارَتِهِ. ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾[٧] واهْتزَّ الكَوكَبُ في انْقِضاضِهِ: أسرَعَ؛ وسَيْفٌ هَزْهازٌ، وماءٌ هُزْهِزٌ، ورجُلٌ هُزْهِزٌ خَفيفٌ.

هزل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾[٨] الهَزْلُ: كُلُّ كلامٍ لا تحصيلَ له ولا رَيْعَ تشبيهاً بالهُزالِ.

هزم: أصْلُ الهَزْمِ: غَمْزُ الشيءِ اليابِسِ حتى يَنْحَطِمَ، كَهَزْمِ القِثاءِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٨.
(٤) سورة مريم، الآية: ٢٥.
(٥) سورة طه، الآيتان: ٢٩ و٣٠.
(٦) سورة النمل، الآية: ١٠.
(٧) سورة الحج، الآية: ٥.
(٨) سورة الطارق، الآيتان: ١٣ و ١٤.

والبِطِّيخ، ومنه الهَزِيمَةُ، لأنه كما يُعَبَّرُ عنه، بذلك، يُعَبَّرُ عنه بالحَطْمِ والكَسْرِ. ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١] ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾[٢] وأصابَتْهُ هازِمَةُ الدَّهْرِ، أي كاسِرَةٌ. كقولهم فاقِرَةٌ. والهَزِيمُ: الرَّعْدُ أو صوتُ الرعدِ؛ وجيشٌ هزيمٌ: أي مهزومٌ؛ والمِهْزامُ: عُودٌ يُجْعَل الصِّبْيانُ في رأسِهِ ناراً فَيَلْعَبُونَ به، كأنهم يَهْزِمُونَ به الصِّبْيانَ. ويقولُونَ للرجُلِ الطَّبِعِ. هَزَم واهْتَزَمَ؛ «وجاءَ فلانٌ يهتَزِمُ» أي يُسرعُ كأنه بادَرَ شيئاً.

هزو: الهُزْءُ: السخريةُ أو المَزْحُ في خِفْيَةٍ، وقد يقالُ لما هو كالمَزْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ به المَزْحُ قولهُ ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾[٣] ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾[٤] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾[٥] ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾[٦] ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[٧] ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾[٨] فقد عَظَّمَ تَبْكِيتَهُمْ ونَبَّهَ على خُبْثِهِمْ من حيثُ إنه وَصْفَهم. بعدَ العِلْمِ بها، والوُقُوف على صِحَّتِها، بأنهم يَهْزَؤونَ بها يقالُ: هَزِئْتُ به، واسْتَهْزَأْتُ، والاسْتِهْزاءُ: ارْتِيادُ الهُزْءِ، وإن كان قد يُعَبَّرُ به عن تَعاطِي الهُزْءِ، كالاسْتِجابَةِ في كونها ارْتِياداً للإجَابَةِ، وإن كان قد يَجْرِي مَجْرَى الإجابةِ. ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[٩] ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[١٠] ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[١١] ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾[١٢] ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾[١٣] والاسْتِهْزاءُ مِنَ اللَّهِ في الحقيقةِ لا يَصِحُّ كما لا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٢) سورة ص، الآية: ١١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٨.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٩.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤١.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة هود، الآية: ٨.
(١١) سورة الحجر، الآية: ١١.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٤٠.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠.

اللَّهْوُ واللَّعِبُ، تعالى اللَّهُ عنه، وقولهُ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] أي يُجازيهِمْ جَزاءَ الهُزْوِ، ومعناهُ: أنه أمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثم أخَذَهُمْ فَجْأةً عَلَى حِينِ غِرَّةٍ، فَسَمَّى إمْهَالَهُ إيَّاهُمْ اسْتِهْزاءً من حيثُ إنهم اغْتَرُّوا به اغْتِرارَهُمْ بالهُزْوِ، فيكونُ ذلك كالاسْتِدْرَاجِ من حيثُ لا يَعْلَمُونَ، أو لأنهمُ اسْتَهْزَؤوا، فَعَرَفَ ذلك منهم، فَصَارَ كأنه يَهْزأُ بهم، كما قيلَ: مَنْ خَدَعَكَ وفَطِنْت له، ولم تُعَرِّفْهُ فاخْتَرَزْتَ منه، فقد خَدَعْتَهُ. وقد رُوِيَ أنَّ المُسْتَهْزِئِينَ في الدُّنْيا يُفْتَحُ لَهُمْ بابٌ من الجَنَّةِ، فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ، فإذا انْتَهَوْا إليه سُدَّ عليهم، فذلك قولهُ ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾[2] وعلى هذه الوُجُوهِ قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

هشش: الهَشُّ: يُقارِبُ الهَزَّ في التَّحْرِيكِ، ويَقَعُ على الشيءِ اللَّيِّنِ، كَهَشِّ الوَرَقِ، أي خَبَطَهُ بالعَصا لِيَتَحاتَّ. ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾[4] وهشَّ فلانٌ يَهِشُّ ويَهَشُّ هشاشةً وهَشَاشاً: ارتاحَ وخفَّ. وناقةٌ هَشُوشٌ: لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ، وفرسٌ هَشُوشٌ: ضِدُّ الصَّلُودِ. والصَّلُودُ: الذي لا يكادُ يَعْرَقُ. ورجُلٌ هشُّ الوَجْهِ: طَلْقُ المُحَيَّا.

هشم: الهَشْمُ: كَسْرُ الشيءِ الرِّخْوِ كالنَّباتِ. ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[5] ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾[6] كالنباتِ اليابِسِ المُتَكَسِّرِ؛ وصارت الأرضُ هشيماً أي صار ما عليها من النباتِ والشجرِ يابساً ومتكسِّراً؛ يقالُ: هَشَمَ عَظْمَهُ، ومنه: هَشَمْتُ الخُبْزَ قال الشاعِرُ:

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

هضم: الهَضْمُ: النَّقْصُ. يُقال: هَضَمَنِي حَقِّي، ويَهْضِمُنِي، أي أنْقَصَنِي

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(٢) سورة المطففين، الآية: ٣٤.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٩.
(٤) سورة طه، الآية: ١٨.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٥.
(٦) سورة القمر، الآية: ٣١.

حقي وينقصني. قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[١]، أي لا يَخافُ أن يُؤْخَذَ، ظُلْماً، بِذَنْبٍ لم يَفْعَلْهُ، أو أَنْ يُنقَصَ مِنْ حَسَناتِهِ شَيءٌ. ويُقالُ أيضاً: هضمتُه فانهضم (ومنه هَضَمَتِ المَعِدَةُ الطَّعامَ، أي أَنْقَصَتْه عندما أَحالَتْهُ إلى صُورةٍ صَالِحةٍ للغِذاء). والهَضِيمُ: أيضاً اللَّطيفُ في جِسْمِهِ. قالَ تعالى: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[٢] أي يانِعٌ، ناضِجٌ، وقيلَ هو الرَّطبُ اللينُ الذي يُهضم بسرعَة.

هطع: الإهطاعُ: الإسراعُ مَعَ الخوفِ. هَطَعَ: أَسرَعَ مُقبِلاً خائِفاً. أو: أقبلَ بَبَصرِهِ على الشيءِ لا يُقلِعُ عنه. أَهْطَعَ: مَدَّ عُنُقَهُ وصوَّبَ بَصَرَهُ. هَطَعَ الرجُلُ بِبَصَرِهِ، إذا صَوَّبَهُ على الشيء فلم يرفَعْهُ عنه، والمُهطِعُ الذي يَرنو في صفاءٍ وخُشوعٍ غيرُ مُقْلِعٍ بَصَرَهُ، قوله تعالى. ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾[٣] أي مصوِّبينَ النظرَ إلى ما يَرَوْنَ لا تَطْرُفُ أعيُنهم؛ ومُقْنِعي رُؤوسِهِمْ أي رافِعي رؤوسِهِمْ إلى السَّماءِ؛ وَبِلُغَةِ قُرَيْشٍ: مُنْكِسي رُؤُوسِهِمْ.

هل: هَلْ: حَرْفُ اسْتِخْبارٍ إمَّا على سَبيلِ الاسْتِفْهامِ وهذا يكونُ مِنَ الإنسانِ ولا يكونُ من اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وإمَّا على التَّقرير تَنْبيهاً أو تَبْكِيتاً أو نفْياً، قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾[٤] نحو ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[٥]، وقولُهُ ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٦]، وقوله ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[٧]، وكُلُّ ذلك تَنْبيهٌ على النَّفي. وقولُهُ تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٨]، وقوله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٩]، وقوله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[١٠] وقوله

(١) سورة طه، الآية: ١١٢.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٤٨.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٧.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٨.
(٦) سورة مريم، الآية: ٩٨.
(٧) سورة الملك، الآية: ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٦٦.

﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] وقولُه ﴿هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٢]، قيلَ: ذلك تَنْبِيهٌ على قُدْرَةِ اللَّهِ وتَخْوِيفٌ مِنْ سَطْوَتِهِ.

هلع: هلِعَ هَلَعاً وهُلوعاً وهَلْعاً: حَرِصَ، حَزِنَ أشدَّ الحُزْنِ، جَبُنَ عندَ اللِّقاءِ. قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾[٣] معناه: خُلِقَ حَرِيصاً جَزوعاً، سَرِيعَ الحُزْنِ.

هلك: الهلاكُ: على ثلاثةِ أوْجهٍ: الأولُ افْتِقادُ الشيءِ عَنْك، وهو عندَ غيرِكَ مَوْجُودٌ، كقولِهِ تعالى ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[٤] والثاني هَلاكُ الشيءِ باسْتِحالةٍ وفسادٍ، كقولِهِ: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[٥] وقولِهِم: هَلَكَ الطَّعامُ، والثالِثُ: المَوْتُ، كقولِهِ ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ﴾[٦] وقال تعالى مُخْبراً عن الكُفَّارِ ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[٧] ولم يَذْكُرِ اللَّهُ المَوْتَ بِلَفْظِ الهَلاكِ حيثُ لم يُقْصَدِ الذَّمُّ إلاَّ في هذا الموضعِ وفي قولِهِ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾[٨] وذلك لفائدةٍ يَخْتَصُّ ذِكْرُها بما بعدَ هذا الكتابِ. والرابعُ: بُطْلانُ الشيءِ من العالَمِ وعَدَمُهُ رأساً، وذلك المُسَمَّى فَناءً، المُشارُ إليه بقولِهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٩]: ويقالُ للعَذابِ والخَوْفِ والفَقْرِ: الهَلاكُ، وعلى هذا قولُه ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[١٠] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[١١] ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[١٢] ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[١٣] ﴿أَفَنُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٤] ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾[١٥] ﴿بَلَغٌ فَهَلْ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣.
(٣) سورة المعارج، الآية: ١٩.
(٤) سورة الحاقة، الآية: ٢٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
(٧) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.
(٨) سورة غافر، الآية: ٣٤.
(٩) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٢٦.
(١١) سورة مريم، الآية: ٧٤.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ٤.
(١٣) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٣.
(١٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[١] هو الهَلاكُ الأكْبَرُ الذي دَلَّ النبيُّ ﷺ بقولِهِ «لا شرَّ كشَرٍّ بعْدَهُ النارُ»[٢] وقولهُ تعالى ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾[٣] ومعنى هذه الآيةِ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالى أمَرَ المُؤمنينَ بأنْ يُنْفِقُوا في سبيلِ اللهِ، وإذا لَمْ يُنفِقوا في سَبيلِهِ فإنَّهمْ يُؤَدُّونَ بأنفُسِهِمْ إلى الهَلاكِ. وامرأةٌ هَلُوكٌ، كأنها تَتَهالَكُ في مشيها، كما قال الشاعِرُ:

مريضاتُ أوْباتِ التَّهادِي كأنَّما تخافُ على أحْشائِها أن تُقَطَّعا

وكُنِّي بالهَلُوكِ عن الفاجِرَةِ، لِتَمايُلِها. والهالِكِيُّ: كان حَدَّاداً من قَبيلَةِ هالِكٍ، فَسُمِّي كُلُّ حَدَّادٍ هالِكِيّاً، والهُلْكُ: الشيءُ الهالِكُ.

هلل: الهِلالُ: القَمَرُ في أوّلِ لَيْلَةٍ والثانيةِ، ثم يقالُ له القَمَرُ. وجمعهُ: أهِلَّةٌ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[٤] وقد كانُوا سألُوهُ عن عِلَّةِ تَهَلُّلِهِ وتَغَيُّرِهِ، وأهَلَّ الهِلالُ: رُئِيَ، واسْتَهَلَّ: طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثم قد يُعَبَّرُ عن الإهْلالِ بالاسْتِهْلالِ، نحوُ الإجابةِ والاسْتِجابةِ. والإهْلالُ: رَفْعُ الصَّوْتِ عند رُؤْيَةِ الهِلالِ، ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ، وبه شُبِّهَ إهْلالُ الصَّبِيِّ. وقولهُ ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾[٥] أي ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللَّهِ، وهو ما كان يُذْبَحُ لأجْلِ الأصْنامِ. وقيلَ: الإهْلالُ والتَّهْلُلُ: أنْ يَقُولَ: لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ. ومن هذه الجُمْلَةِ رُكِّبَتْ هذه اللَّفْظَةُ، كقولِهم: التَّبْسْمُلُ والبَسْمَلَةُ، والتَّحَوْلُقُ والحَوْقَلَةُ، إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ. ومنه الإهْلالُ بالحَجِّ. وتَهَلَّلَ السَّحابُ بِبَرْقِهِ: تَلألأَ، ويُشَبَّهُ في ذلك بالهِلالِ. وثَوْبٌ مُهَلْهَلٌ: سَخِيفُ النَّسْجِ، ومنه: شِعْرٌ مُهَلْهَلٌ.

هلم: هلُمَّ: دُعاءٌ إلى الشيءِ، وفيه قولان: أحدُهُما: أنَّ أصْلهُ هالُمَّ من

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٢) البخاري باب الأدب صفحة ٤٨.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

قولِهم: لَمَمْتُ الشيءَ، أي أصْلَحْتُهُ، فَحُذِف أَلِفُها، فقيلَ: هَلُمَّ. وقيل: أصْلُهُ هلْ أَمَّ، كأنه قيل: هَلْ لك في كذا أمُّهُ، أي قَصْدَهُ، فَرُكِّبا. ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] فمنهمْ منْ تركَهُ على حالَتِهِ في التَّثْنِيةِ والجمع، وبه ورد القرآنُ ومنهم من قال: هَلُمَّا وهلُمُّوا وهلُمِّي وهلُمُمْن.

همد: يقالُ: هَمَدَتِ النَّارُ: طُفِئَتْ، ومنه: أرضٌ هَامِدَةٌ: لا نَباتَ فيها. ونَباتٌ هامِدٌ: يابسٌ. ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾[2] إمَّا أنَّهُ لا نباتَ فيها، وإمَّا أنْ شَجَرَها ونَباتَها قد يَبِسَ؛ والإهْمادُ: الإقامَةُ بالمَكانِ، كأنه صارَ ذا هَمَدٍ.

همر: الهَمْرُ: صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ، يقالُ: هَمَرَه فانْهَمَرَ. ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾[3] وهَمَرَ ما في الضَّرْعِ: حَلَبَهُ كُلَّهُ. وَهَمَرَ الرجُلُ في الكَلامِ: أكْثَرَ منه؛ وفلانٌ يُهامِرُ الشيءَ، أي يَجْرُفُهُ، ومنه: همر له من مالِهِ: أعْطاهُ. والهَمِيرُ: العَجُوزُ الفانيةُ.

همز: الهمْزُ، كالعَصْرِ. يقالُ: هَمَزْتُ الجَوْزَةَ أو غَيْرَها بِكَفِّي: كَسَرتُها، ومنه الهَمْزُ في الكلمةِ والحَرْفِ أي النطقُ بهما بالهمز؛ وهمْزُ الإنسان: اغْتِيابُهُ. ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[4] يقالُ: رجُلٌ هامِزٌ وهمَّازٌ وهُمَزَةٌ. ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[5] والهمزُ: شِدَّةُ الدَّفْعِ، وهَمْزةُ الشَّيطانِ للإنسانِ: دَفْعُهُ بالإغواءِ إلى المَعَاصِي.

قال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[6] أي من خَطَراتِ الشياطين التي تَخْطُرُ بها في قُلُوبِ النَّاسِ.

همس: الهَمْسُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ أو حِسُّ الصوتِ في الْفَمِ مما لا مخالَطَةَ له من صَوْتِ الصَّدْرِ، ولا جَهارَةَ في المَنْطِقِ. وهَمْسُ الأقْدامِ: أخْفَى ما يكونُ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٥.
(٣) سورة القمر، الآية: ١١.
(٤) سورة القلم، الآية: ١١.
(٥) سورة الهمزة، الآية: ١.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٩٧.

من صَوْتِها، والهَمْسُ أيضاً: القَبْرُ، وهَمْسُ الشيطانِ: وسوستُهُ، قال تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[١].

همم: الهمُّ: الحُزْنُ الذي يُذِيبُ الإنسان، يقالُ: هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانْهَمَّ: أي أَذَبْتُهُ فذابَ؛ وهمَّ الرجلُ لنفسِهِ: طَلَبَ واحتَالَ، ولذا قالَ الشاعِرُ:

وهَـمُّـكَ مـا لـم تُـمْـضِـهِ لـك مُـنْـصِـبٌ

قال اللَّهُ تعالى ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[٢] أي أرادوا ذلك وعزموا عليه. ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾[٣] لقد همَّتْ بالفاحِشَةِ مِنْهُ: أي امْرأةُ العزيزِ في مِصْرَ عندما راوَدَتْ يوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، وهمَّ بدَفْعِها عنه؛ وهذه قاعِدةٌ مطَّرِدَةٌ بأنَّ سببَ الشيءِ يقومُ مقامَهُ ويُطلقُ عليه اسمُهُ كما في قولهم: كما تَدِينُ تُدانُ فكما تَدِينُ الناسَ بِسَوْءٍ تدانُ مِنهُمْ بِهِ، أي كما تَجْزي تُجزَى، فإنَّ الفِعْلَ الثَّاني لم يكن جَزاءً ولكنه سببٌ للجزاء، أُطلِقَ عليه اسْمُهُ، وكذلك «همْت به وهَمَّ بها» بمعنى أنها طَلَبَتْ مِنهُ الفِعْلَ وهو طَلَبَ منها التَّرْكَ. ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾[٤] أي أن الفَشَلَ خَطَرَ بِبالِهِم. ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾[٥] ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾[٦] ﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾[٧] ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ﴾[٨] وأهَمَّ الأمرُ فلاناً: أَقلقَهُ وأحزَنَهُ؛ وتهمَّمَ الشيءَ إذا طلبَهُ وتَحسَّسَهُ، قال اللَّهُ تعالى ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٩] ويقالُ: «هذا رجُلٌ هِمَّتُكَ من رجُلٍ». كما تقولُ: ناهِيكَ من رجُلٍ، والهَوامُّ: حَشَراتُ الأرضِ. ورجُلٌ همٌّ، وامرأةٌ همَّةٌ، أي كَبِيرٌ قد هَمَّهُ العُمْرُ، أي أذابَهُ.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١١.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة النساء، الآية: ١١٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١٣.
(٨) سورة غافر، الآية: ٥.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

هنأ: الهَنِيءُ: السائغُ أي كُلُّ ما لا يَلْحَقُ فيه مَشَقَّةٌ، ولا يَعْقُبُ وخَامَةٌ. وأصْلُهُ في الطَّعام. هَنِيءَ الطَّعامُ، أي صارَ هَنيئاً ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[1] ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾[2] ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] والهِناءُ: ضَرْبٌ من القَطِران، يقالُ: هَنَأْتُ الإبلَ، فهي مَهْنُوءَةٌ.

هن: هنُ: كِنَايَةٌ عنِ الفَرْجِ وغيرِهِ مما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ. وفي فلانٍ هنَاتٌ، أي خِصالُ سُوءٍ. وعلى هذا ما رُوِيَ «سَيَكُونُ هَنَاتٌ» وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[4] أي جالسون ماكثون، وهنا اسمُ إشارة للمكانِ القريبِ، وتلحقُها هاءُ التنبيهِ فيقالُ: هُهُنا.

هود: الهَوْدُ: الرُّجُوعُ بِرِفْقٍ، ومنه: التَّهْوِيدُ، وهو مَشْيٌ كالدَّبِيبِ. وصار الهَوْدُ في التَّعارفِ التَّوْبةَ. ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[5] أي تُبْنا، ويقالُ: هادَ فلانٌ، إذا تَحَرَّى طَرِيقَةَ اليَهُودِ في الدِّينِ. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾[6] والاسمُ العَلَمُ قد يُتَصَوَّرُ منه معنَى ما يَتَعاطاهُ المُسَمَّى به أي المَنْسُوبُ إليه، ثم يُشْتَقُّ منه. وهُودٌ، في الأصْلِ، جمعُ هائِد، أي تائِبٍ، وهو اسمُ النبيِّ عليه السلام الذي بُعِثَ في قومِهِ عادٍ.

هور: يقالُ: هارَ البناءُ، وانهارَ: إذا سَقَطَ، وهارَ البناءَ: هَدَمَهُ، فهو لازمٌ ومتعدٍّ. ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[7] ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾[8] وقُرِئَ: هارَ، يقالُ: بِئْرٌ هائِرٌ وهارٌ وهارٍ ومُهارٌ. ويقالُ: انْهارَ فلانٌ، إذا سَقَطَ من مَكانٍ عالٍ. ورجُلٌ هارٍ وهائِرٌ: ضَعِيفٌ في أمْرِهِ، تشبيهاً بالبِئْرِ الهائِرِ. وتَهَوَّرَ الليلُ: اشْتَدَّ ظَلامُهُ. وتَهَوَّرَ الشِّتاءُ: ذَهَبَ أكْثَرُهُ، وقيلَ: تَهَيَّرَ. وقيلَ: تَهَيَّرَهُ فهذا من الياءِ، ولو كان من الواوِ لَقِيلَ: تَهَوَّرَهُ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الطور، الآية: ١٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٦٢.
(٧) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

هون: الهَوانُ: على وَجْهَيْنِ: أحدُهما: تَذَلُّلُ الإنسانِ في نَفْسِهِ لِما لا يُلْحِقُ به غَضاضَةً فَيُمْدَحُ به، نحوُ قولِهِ ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[1] ونحوُ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ»[2] الثاني: أن يكون من جهة مُتسلِّطٍ مُستخِفٌّ به فَيُذَمُّ به، وعلى الثاني قولهُ تعالى ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾[3] ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾[4] ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[5] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[6] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[7] ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾[8] ويقالُ: هان الأمْرُ على فلان: سهُل ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[9] ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[10] ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾[11].

هوى: الهوى: مَيْلُ النَّفْس إلى الشَّهْوةِ، ويقالُ ذلك للنَّفْسِ المائِلةِ إلى الشَّهْوَةِ، وقيل: سُمِّي بذلك لأنه يهْوِي بصاحِبه في الدُّنْيا إلى كُلِّ داهِيَة، وفي الآخرةِ إلى الهاويةِ. والهُوِيُّ: سُقُوطٌ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾[12] قيل: هو مِثْلُ قولِهم: هَوَتْ أُمُّهُ، أي ثَكِلَتْ وقيل: معناهُ: مَقرُّهُ النارُ، والهاويةُ هي النارُ. وقيل ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[13] أي خالِيَةٌ، كقولِهِ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾[14] وقد عَظَّم اللَّهُ تعالى ذَمَّ اتِّباعِ الهَوَى، فقالَ تعالى ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[15] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾[16] ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾[17] وقولهُ ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾[18] فإنما قاله بِلَفْظِ الجمع تنبيهاً على أنَّ لِكُلِّ واحد هوًى غيرَ هَوَى الآخرِ، ثم هَوَى كُلِّ واحد لا يَتَناهى، فإذاً

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٢) سنن الدارمي باب الأدب ص ٥.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(٧) سورة الحج، الآية: ٥٧.
(٨) سورة الحج، الآية: ١٨.
(٩) سورة مريم، الآية: ٩.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٢٧.
(١١) سورة النور، الآية: ١٥.
(١٢) سورة القارعة، الآية: ٩.
(١٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(١٤) سورة القصص، الآية: ١٠.
(١٥) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(١٦) سورة ص، الآية: ٢٦.
(١٧) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(١٨) سورة الرعد، الآية: ٣٧.

اتّباعُ أهوائِهِمْ نِهايَةُ الضَّلال والحَيْرَةِ. وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾[٢] أي حَمَلَتْهُ على اتّباع الهَوى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾[٣] ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ﴾[٤] ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[٥] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾[٦] والهُوِيُّ ذَهابٌ في انْحِدارٍ. والهَوِيُّ ذَهابٌ في ارْتِفاعٍ. قال الشاعِرُ:

يَهْوِي مَحارِمُها هُوِيَّ الأَجْدَلِ

والهَواءُ ما بَيْنَ الأرضِ والسماءِ. وقد حُمِلَ على ذلك قولهُ ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[٧] إذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الهَواءِ في الخَلاءِ ورَأْيُهُمْ يَتَهاوَوْنَ في المَهْواةِ: أي يَتَساقَطُونَ بعضُهم في أثر بعضٍ. وأهْواهُ، أي رَفَعَهُ في الهَواءِ وأسْقَطَهُ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[٨].

هيأ: الهَيْئَةُ: الحالة التي يكونُ عليها الشيءُ مَحْسُوسَةً كانتْ أو مَعْقُولَةً، لكنْ في المَحْسُوسِ أكثرُ. ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٩] والمُهايأةُ: ما يَتَهَيَّأُ القومُ له فَيَتَراضَوْنَ عليه على وجْهِ التَّخْمِينِ. ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[١٠] ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[١١] وقيل: هَيَّاكَ أنْ تَفْعَلَ كذا، بمعنَى إيَّاكَ. قال الشاعِرُ:

هَيَّاكَ هَيَّاكَ وحَنْواءَ العَنَقْ

هيت: هَيْتَ: قَرِيبٌ من هَلُمَّ، وقُرِئَ: هِئْتُ لَكَ، أي تَهَيَّأْتُ لَكَ ويُقالُ: هَيْتَ به. وتَهَيَّتُ إذا قالَتْ: هَيْتَ لَكَ ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[١٢].

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٦.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١٥.
(٦) سورة القصص، الآية: ٥٠.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٨) سورة النجم، الآية: ٥٣.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(١١) سورة الكهف، الآية: ١٦.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

هيج: يقالُ: هاج البَقْلُ يَهِيجُ: اصفرَّ وطاب. ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾[1] وأهْيَجت الأرْضُ: صار فيها كذلك. وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجاً وهياجاً. وهَيَّجْتُ الشَّرَّ والحَرْبَ، والهَيْجاءُ: الحَرْبُ، وقد يُقْصَرُ. وهَيَّجْتُ البَعِيرَ: أثَرْتُهُ.

هيل: هالَ هَيْلاً التُّرابَ وغيرَه: صَبَّهُ. وهالَ الرَّملَ: دَفعهُ لِيَنْهال. وهَيَّلَ الرملَ وغيرَه وأهالَه: جَعَلهُ يَنهال. فالرملُ مهيلٌ ومُهال. ويقال: هلتُ الرَّمل أهيلُه فهو مَهيلٌ، إذا حُرْتَ أسفلُه فسالَ أعلاه. وقوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[2] أي رَمْلاً ينهار ويتناثر بسهولة، لأن الكثيب هو الرَّمل المجتمع الكثير.

هيم: يقالُ: رجُلٌ هَيْمانُ، وهائِمٌ: شَدِيدُ العَطَشِ. وهامَ على وَجْهِهِ، ذَهَبَ. وجمعهُ: هِيمٌ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[3] والهُيامُ: داءٌ يأخُذُ الإبلَ من العطَشِ، ويُضْرَبُ به المَثَلُ فِيمن اشْتَدَّ به العِشْقُ. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[4] أي في كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ في المَدْحِ والذَّمِ وسائِرِ الأنواعِ المُخْتَلِفاتِ. ومنه: الهائِمُ على وَجْهِهِ: المُخالِفُ لِلْقَصْدِ، الذاهِبُ على وَجْهِهِ. وهامَ: ذَهَبَ في الأرضِ، واشْتَدَّ عِشْقُهُ وعَطِشَ. والهِيمُ: الإبلُ العِطاشُ، وكذلك الرِّمالُ تَبْتَلِعُ الماءَ. والهِيامُ من الرَّمْلِ: اليابِسُ، كأنَّ به عَطَشاً.

هيمن: أصلُ مُهَيْمِنٍ مُؤَيْمِنٍ فقُلِبَتِ الهَمْزَةُ هاءً، كما قيل في أرَقْتُ الماءَ: هَرقْتُ الماءَ. وقد صُرِفَ فقيلَ: هَيْمَنَ الرَّجُلُ إذا صارَ رَقيباً على غَيرِهِ، ومُسَيْطِراً عليه. وهَيْمَنَ الطَّيرُ على فِراخِهِ: حَفِظَها ورَفْرَفَ فوقَها. يُهَيْمِنُ هَيْمَنَةً فهو مُهَيْمِنٌ. قوله تعالى: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[5] معناه: أميناً وحافِظاً ورقيباً

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٠.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٤.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٥٥.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

عليه، وقيل مُؤْتَمَناً عليه. وأَمانَةُ القُرآنِ أَنَّهُ ما كَانَ مُوافِقاً للقُرآنِ يَجِبُ التَّصديقُ بِهِ، وإلاَّ فلا. وقولُه تَعالى: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾[1] معناه القائِمُ بأُمورِ الْعِبادِ، أي الحافِظِ لَهُمْ، والرَّقيبِ عَليهِمْ.

هيهات: هَيْهاتَ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشيءِ، يقالُ: هَيْهاتَ هيهاتَ، وهَيْهاتاً ومنه قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[2] فإن تقديرَهُ: بَعُدَ الأَمْرُ والوَعْدُ لِما تُوعَدُونَ.

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.



وأد: وَأَدَ وَأْداً ابْنَتَهُ: دَفَنَها وهِيَ حَيَّةٌ فهُوَ وائِدٌ، وهي وَئِيدٌ ووَئِيدَةٌ ومَوْءُودَةٌ. وقولُه تَعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[1] يعني البِنْتَ الصَّغيرةَ التي كانَتْ تُدفَنُ حَيَّةً، فإنها تُبْعَثُ وتُسألُ يومَ القِيامَةِ على مَسْمَعٍ مِنْ وائِدِها: لماذا وَأَدَكِ الوائِدونَ؟

وأل: وَأَلَ وَأْلاً وَوُؤُولاً وَوَئِيلاً ووِأْلَةً إلى المكان: لجأ وخَلُصَ. واءلَ: طَلَبَ النَّجاةَ. وَواءَلَ إلى المكانِ: بَادَرَ والتجأ. والوَأْلُ والمَوْئِلُ: المَلْجَأُ والمَنْجَى، قولُه تعالى: ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًۢا﴾[2] أي مَلْجَأً يَلْتَجِئُونَ إليه، أو مَنْجًى يُنْجيهِمْ منْ دونِ اللّه العلِيّ العَظِيم.

وَبَر: الوَبَرُ مَعْروفٌ وجمعُهُ أَوْبَارٌ، قولُهُ تَعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾[3]، وقيلَ: سُكَّانُ الوَبَرِ لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الوَبَرِ، وبَناتُ أَوْبَرَ: لِلْكَمْءِ الصِّغارِ التي عليها مِثْلُ الوَبَرِ وهي تُشبِهُ اللِّفْت والقلقاس؛ وَوَبَرَتِ الأرْنَبُ: وهو أن تمشِيَ على وَبَرِ قوائِمِها لئلاَّ يُقتصُّ أَثَرُها. وَوَبَّرَ الرجُلُ في مَنْزِلِهِ: أقامَ فيه، تشبيهاً بالوَبرِ المُلْقَى، نحوُ تَلَبَّدَ بِمَكانِ كذا: ثَبَتَ فيه ثُبُوتَ اللِّبْدِ. ووَبَارٍ، كقطامٍ: قيلَ أرضٌ كانَتْ لِعادٍ.

وبق: وَبَقَ يَبِقُ وبْقاً ووبوقاً: هلك. أوْبَقَهُ: حَجَزَهُ وحَبَسَهُ وأَهْلَكَهُ، وأوْبَقَتْ

(١) سورة التكوير، الآيتان: ٨ و ٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨٠.

فُلاناً ذُنُوبُهُ: أهلَكَتْهُ. والذنُوبُ: المُوبِقاتُ. والمَوْبِقُ، مصدر، المهْلِكُ أي: الحاجزُ بين الشيئَين، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾[1] أي جعَل اللَّهُ سبحانه وتعالى حاجزاً بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾[2] أي يُهْلِكْهُنَّ بما كسَبُوا مِنَ المعاصي.

وبل: الوَبْلُ، والوابِلُ: المطرُ الثقيلُ، شَدِيدُ الوَقْعِ ﴿وَابِلٌ فَتَرَكَهُ﴾[3] ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾[4] ولِمُراعاةِ الثِّقَلِ قيلَ للأمْرِ يُخافُ ضَرَرُهُ: وبالٌ ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾[5] ويقالُ: طَعامٌ وبيلٌ، وكَلأٌ وبيلٌ: يُخافُ وبالُهُ أَيْ ضَرَرُهُ. قال ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾[6] أَيْ شديداً ثقيلاً.

وتد: الوَتَدُ والوَتِدُ: دُزَّ في الحائطِ أو الأرضِ من خشبٍ ونحوِه. وجمعُهُ أوتاد. ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[7] وكيفيةُ كونِ الجِبالِ أوتاداً يَخْتَصُّ بما بعدَ هذا البابِ، وقد يُسَكَّنُ التاءُ، ويُدْغَمُ في الدالِ، فَيَصِيرُ وَدّاً. والوَتِدانِ من الأُذُنِ، تشبيهاً بالوَتِدِ للثُّتُوِّ فيهما.

وتر: الوَتْرُ في العَدَدِ: خِلافُ الشَّفْعِ، وقد تقدمَ الكلامُ فيه في قولِهِ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[8] وأوتَرَ في الصلاةِ. والوَتْرُ، والوِتْرُ، والتِّرَةُ: الذَّحلُ، أي الحقدُ، أو الثأرُ أو العداوة؛ وقد وَتَرْتُهُ، إذا أَصَبْتَهُ بمكروهٍ ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[9] والتَّواتُرُ: تَتابُعُ الشيءِ وِتْراً وفُرادَى وجاؤُوا نَتْرَى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[10] ولا وتِيرَةَ في كذا ولا غَمِيزَةَ، ولا غيرُ. والوَتِيرَةُ: السَّجِيَّةُ مِنَ التَّواتُرِ. وقيلَ لِلحَلْقَةِ التي يُتَعَلَّمُ عليها الرَّمْيُ: الوَتِيرَةُ، وكذلك للأرضِ المُنْقادَةِ. والوَتِيرَةُ: الحاجِزُ بَيْنَ المنْخَرَيْنِ.

وتن: الوَتِينُ: عِرْقٌ لاصِقٌ بالقَلْبِ مِنْ باطِنِهِ يسقي العروقَ كلَّها، وإذا انْقَطَعَ

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٢.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.
(٥) سورة الحشر، الآية: ١٥.
(٦) سورة المزمل، الآية: ١٦.
(٧) سورة النبأ، الآية: ٧.
(٨) سورة الفجر، الآية: ٣.
(٩) سورة محمد، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

مات صاحِبُهُ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[١] والمَوْتُونُ: المَقطُوعُ الوَتِينِ. والمُواتَنَةُ: أن يَقْرُبَ منه قُرْباً، كَقُرْبِ الوَتِينِ، وكأنه أشار إلى نحوِ ما دَلَّ عليه قولهُ تعالى ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٢] واسْتَوْتَنَ الإبلُ، إذا غَلُظَ وَتِينُها مِنَ السِّمَن.

وثق: وثِقْتُ به أَثِقُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إليه، واعْتَمَدْتُ عليه. وأوثَقْتُهُ: شَدَدْتُهُ، وأوثَقَهُ في الوِثاقِ إيثاقاً: شدَّهُ، والوَثاقُ: ما يُشَدُّ بِهِ من قيدٍ أو حبلٍ، وجَمعُهُ وُثُقٌ؛ والوَثاقُ، والوِثاقُ: بنفس المعنى. والوُثْقَى: تأنِيثُ الأوثَقِ ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[٣] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾[٤] والمِيثاقُ: عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيمِينٍ وعَهْدٍ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٥] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾[٦] ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾[٧] والمَوْثِقُ: الاسمُ منه وهو العهد. ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾[٨] والأوثَقُ اسم تفضيل بمعنى الأشد والأحكم، والمؤنث الوُثْقَى قوله تعالى ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[٩].

وثن: الوَثَنُ: واحِدُ الأوثان، وهو ما يَصْنَعُهُ الإنسانُ من مَوادِّ الأَرضِ أو مِنَ الحِجارةِ على صُورةِ الآدميِّ أو الحَيوانِ، ويُعبَدُ مِنْ دونِ الله تعالى. ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا﴾[١٠] وقيلَ: أوْثَنْتُ فلاناً: أجْزَلْتُ عَطِيَّتَهُ. وأوثَنْتُ من المالِ: أكْثَرتُ منه.

وجب: الوُجُوبُ: الوُقُوعُ. والواجِبُ، يقالُ على أوْجُهٍ: واجبٌ من جهةِ العَقْلِ، كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الوَحدانِيَّةِ ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ. وواجبٌ من جِهَةِ الشَّرْعِ،

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٤٦.
(٢) سورة ق، الآية: ١٦.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٦.
(٤) سورة محمد، الآية: ٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٧.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٧.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٦٦.
(٩) سورة لقمان، الآية: ٢٢.
(١٠) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.

كَوُجُوبِ العِباداتِ المُوَظَّفَةِ. وَوَجَبَتِ الشمس: إذا غابتْ، كقولِهم: سَقَطَتْ ووقَعَتْ. والوُجُوبُ: الثُّبوتُ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[1]. أي ثُبتت أطرافها. وعُبِّر بذلك عن تمام خروج الروحِ من الذبيحة. وعُبِّرَ بالمُوجبات عن الكَبائِر التي أوجَبَ اللَّهُ عليها النارَ. وقولُ الفُقَهاءِ: الواجبُ مَا إذا لم يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ العِقابَ، وذلك وصْفٌ له بشيء عارِضٍ له، لا بِصِفَةٍ لازمَةٍ له.

وجد: الوُجُودُ أنواعٌ: وُجودُ بإحْدَى الحَواسِّ الخَمْسِ، نحوُ: وَجَدْتُ زَيداً، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ. وَوُجودُ بِقُوَّةِ الشَّهْوةِ، نحوُ: وَجَدْتُ الشِّبَعَ. وَوُجودُ بِقُوَّةِ الغَضَبِ، كوُجودِ الحُزْنِ والسَّخَطِ. ووُجودٌ بالعَقْلِ أو بِوَاسِطَةِ العَقْلِ، كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى، ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ وما يُنْسَبُ إلى اللَّهِ تعالى من الوُجودِ فَبِمَعْنَى العِلْمِ المُجَرَّدِ إذْ كانَ اللَّهُ مُنَزَّهاً عن الوَصْفِ بالجَوارِحِ والآلات. نحوُ ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾[2] ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[3] وكذلك المَعْدُومُ. يقالُ على هذه الأوجُهِ. فأمّا وُجودُ اللَّهِ تعالى للأشياءِ فَبِوَجْهٍ أعلى من كُلِّ هذا. ويُعَبَّرُ عن التَّمكنِ من الشيءِ بالوُجودِ، نحوُ ﴿فَأَتَوْا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[4] فَوُجودٌ بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ. فقد كان منه مُشاهَدَةٌ بالبَصَرِ، واعْتِبَارٌ لحالها بالبَصِيرَةِ. ولولا ذلك لم يكنْ له أنْ يَحكُم بقولِهِ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾[5] الآيةَ وقولهُ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾[6] فمعناهُ: فَلَمْ تَقْدِرُوا على الماءِ، وقولهُ ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾[7] أي تَمَكُّنِكُمْ وقدرِ غِناكمْ. ويُعبَّرُ عن الغِنَى بالوُجْدَانِ، والجِدَةِ. وقد حُكِيَ فيه الوَجْدُ والوِجْدُ والوُجْدُ. ويُعبَّرُ عن الحُزْنِ والحُبِّ بالوَجْدِ. وعن الغَضَبِ بالمَوْجدةِ. وعن الضالَّةِ: بالوُجودِ. وقال بعضُهم: المَوْجُوداتُ ثَلاثَةُ أضْرُبٍ: مَوْجُودٌ لا

(١) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ٤٣ وغيرها.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٦.

مَبْدَأ له ولا مُنْتَهَى، وليس ذلك إلا البارِي تعالى. ومَوْجُودٌ له مَبْدَأ ومُنْتَهَى، كالنَّاسِ في النشأةِ الأولى، وكالجَواهِر الدُّنْيَوِيَّة. ومَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ وليسَ له مُنْتَهَى، كالنَّاسِ في النشأةِ الآخِرةِ.

وجس: الوجْسُ: فَزْعةُ القلب، أو الصَّوْتُ الخَفِيُّ. والتَّوجُّسُ بالشيءِ: الإحساس به ثُمَّ التَّسَمُّعُ له؛ والإيجاسُ: وجُودُ ذلك في النَّفْسِ والإحساسُ به وإضمارُهُ، ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[1] فالوجْسُ: قالوا: هو حالةٌ تَحْصُلُ من النَّفْسِ بَعْد الهاجس، لأنَّ الهاجِسَ مُبْتَدَأ التَّفْكِير، ثم يكونُ الوَاجِسُ الخاطِرُ.

وجف: وَجَفَ يَجِفُ وَجْفاً وَوَجيفاً: تحرَّكَ باضْطِراب، والقلبُ: خَفَقَ، والإيجافُ: الحثُّ على السير، والوَجِيفُ: السقوطُ مِنَ الخوفِ. وأوْجَفْتُ البَعِيرَ: أسْرَعْتُهُ ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[2] المعنى: فما أعملتُم، فلم تَسِيروا إليها على خَيلٍ ولا على إبل. وقيلَ: «أدَلَّ فأمَلَّ»، ومعناه: وثِقَ بمَحَبَّتِهِ فأفرطَ عليه و «أوْجَفَ فأعْجَفَ»، ومعناه: حَملَ الفرسَ على الإسْراعِ فَهَزَلَه بذلك. ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾[3] أي مُضْطربةٌ، طائرةٌ وخافِقَةٌ، ونحوُ ذلك من الاسْتِعارات لَها.

وجل: الوَجَلُ: اسْتِشْعارُ الخَوْفِ. يقالُ: وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً، فهو وجِلٌ. ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[4] ﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾[5] ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾[6] ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[7] أيْ قلوبُهُمْ خائِفَةٌ راجية.

وجه: أصْلُ الوَجْهِ: الجارِحَةُ ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾[8] ﴿وَتَغْشَىٰ

(١) سورة هود، الآية: ٧٠.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٦.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٨.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٥٢.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٥٣.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٦.

وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[١] ولَمَّا كان الوَجْهُ أوّلَ ما يَسْتَقْبِلُكَ، وأشْرَفَ ما في ظاهِرِ البَدَنِ اسْتُعْمِلَ في مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شيءٍ، وفي أشْرَفِهِ ومَبْدَئِهِ، فقيلَ: وَجْهُ كذا، ووَجْهُ النهار. ورُبَّما عُبِّرَ عن الذّات بالوَجْهِ في قولِ اللّهِ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٢] قيلَ ذاتُهُ، وقيلَ: أرادَ بالوَجْهِ هَهُنا التَّوَجُّهَ إلى اللّهِ تعالى بالأعْمالِ الصالِحة. وقال ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٣] ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٤] ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[٥] ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾[٦] قيلَ: إنَّ الوَجْهَ في كُلِّ هذا ذاتُهُ، ويُعْنَى بذلك: كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلاّ هُوَ، وكذا في أخَواتِهِ، ورُوِيَ أنه قيلَ ذلك لأبي عَبْدِ اللّهِ بنِ الرِّضا، فقالَ: سُبْحانَ اللّهِ لَقَدْ قالُوا قَوْلاً عظيماً إنَّما عُنِيَ الوَجْهُ الذي يُؤْتَى منه، ومَعْنَاهُ: كُلُّ شيءٍ من أعْمالِ العِبادِ هالِكٌ وباطِلٌ إلاّ ما أريدَ به اللّهُ، وعلى هذا الآياتُ الأخَرِ، وعلى هذا قولهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٧] ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[٨] وقولهُ ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٩] فقد قيلَ: أرادَ به الجارحَةَ واسْتِعارَها، كقولِكَ: فَعَلْتُ كذا بِيَدِي. وقيلَ: أرادَ بالإقامَةِ تَحَرِّيَ الاسْتِقامَةِ، وبالوَجْهِ التَّوَجُّهَ. والمعنَى: أخْلِصُوا العِبادَةَ للّهِ في الصلاةِ. وعلى هذا النحو قولهُ ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾[١٠] وقولهُ ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[١١] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾[١٢] وقولهُ ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾[١٣] فالوَجْهُ في كُلِّ هذا كما تقدمَ أو على الاسْتِعارَةِ للمَذْهَبِ والطريقِ. وفلانٌ وَجْهُ القومِ: الوَجيهُ مِنهم، أيْ مِنْ رُؤسائِهِم، كقولِهم: عَيْنُهُمْ ورَأْسُهُمْ، ونحوُ ذلك وقال ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٥) سورة الروم، الآية: ٣٨.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٨) سورة الروم، الآية: ٣٨.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٢٠.
(١١) سورة لقمان، الآية: ٢٢.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(١٣) سورة الروم، الآية: ٣٠.

ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1] وقولـه ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾[2] أي صَدْرَ النهارِ. ويقالُ: واجَهْتُ فلاناً: جَعَلْتُ وَجْهِي تِلْقاءَ وَجْهِهِ، ويقالُ للقَصْدِ: وَجْهٌ، وللمَقْصِدِ: جِهَةٌ، ووِجْهَةٌ. وهي حيثُما تَتَوَجَّهُ للشيءِ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[3] إشارةٌ إلى الشَّرِيعَةِ، كقولِهِ: شِرْعَةً. وقال بعضُهم: الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجْهِ، لكنِ الوَجْهُ يقالُ في العُضو والحَظْوَةِ، والجاهُ لا يقالُ إلا في الحَظْوَةِ، وَوَجَّهْتُ الشيءَ: أَزْلَتُهُ في جهة واحدة، فَتَوَجَّه. وفلانٌ وَجِيهٌ: ذُو جاهٍ وَقَدْرٍ وَشَرَفٍ. ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[4] والوجيهُ: الكريمُ على مَنْ يَسْأَلُهُ فلا يَرُدُّهُ لِكَرَمِ وَجْهِهِ.

وحد: الوَحْدَةُ: الانْفِرادُ. والواحِدُ في الحَقِيقَةِ هو الشيءُ الذي لا جُزْء له البَتَّةَ، ثم يُطْلَقُ على كُلِّ مَوْجُودٍ حتى إنه ما مِنْ عَدَدٍ إلاَّ ويصحُّ أنْ يُوصف به، فيقالُ: عشَرَةٌ واحدةٌ، ومائةٌ واحدةٌ، وألفٌ واحدٌ. فالواحدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةِ أوْجُه: الأوَّلُ: ما كان واحِداً في الجِنْسِ أو في النَّوعِ، كقولِنا: الإنسانُ والفَرَسُ واحِدٌ في الجنس، وزَيدٌ وعمْرٌو: واحِدٌ في النَّوْعِ الثاني: ما كان واحِداً بالاتصال إمَّا من حيثُ الخِلْقَةُ، كقولِك: شخْصٌ واحِدٌ، وإمَّا من حيثُ الصُّناعةُ، كقولِك: حِرْفَةٌ واحِدةٌ. الثالِثُ: ما كان واحِداً لِعدمِ نَظِيرِهِ إمَّا في الخِلْقةِ، كقولِك الشَّمْسُ واحِدةٌ. وإمَّا في دعْوَى الفَضِيلَةِ، كقولِك: فُلانٌ واحِدُ دهْرِهِ، وكقولِك نسِيجُ وحْدِهِ. الرَّابِعُ: ما كان واحِداً لامْتِناعِ التَّجزِّي فيه إمَّا لِصِغرِهِ كالهباءِ، وإمَّا لصلابتِهِ كالألماس. الخامِسُ: لِمبْدأ إمَّا لِمبْدأ العَدَدِ، كقولِك: واحِدٌ اثْنان، وإمَّا لمبْدأ الخطِّ، كقولِك: النُّقْطَةُ الواحِدةُ. والوحْدَةُ في كُلِّها عارضةٌ، وإذا وصف اللَّهُ تعالى بالواحِدِ فمعناهُ هو الذي لا يصِحُّ عليه التَّجزِّي، ولا التكثُّر، ولصُعُوبةِ هذه الوحْدةِ قال تعالى ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(١) سورة الليل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

﴿بِٱلْآخِرَةِ﴾[1] والوحَدُ: الرجلُ الذي لا يُعرَفُ أصلُهُ ونَسَبُهُ، أو هو المنفرِدُ بنفسِهِ، ويُوصفُ به غيرُ اللّهِ، كقول الشاعِر:

عـلـى مُـسْـتَـأْنِـسٍ وحَـدِ

وأحَدٌ: مُطْلَقاً لا يُوصَفُ به غيرُ اللّهِ تعالى، وقد تَقَدَّمَ فيما مَضَى. ويقالُ: فُلانٌ لا واحِدَ له، كقولِكَ: هو نَسِيجُ وحْدِهِ. وفي الذَّمِّ يقالُ: جُحَيْشُ وحْدِهِ. وإذا أريدَ ذمٌّ أقَلُّ من ذلك قيلَ: رُجَيْلُ وحْدِهِ.

وحش: الوحْشُ: خِلافُ الإنسِ، وتُسَمَّى الحَيَواناتُ التي لا أُنْسَ لها بالإنسِ وحْشاً، وجمعُه: وُحُوشٌ ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[2] والمكانُ الذي لا أُنْسَ فيهِ: وَحْشٌ. يقالُ: «القيثُهُ بوَحْشٍ إصْمِت»، أي بِبَلد قَفْرٍ. وباتَ فلانٌ وحْشاً، أي جائعاً، إذا لم يكنْ في جَوْفِهِ طعامٌ. وجمعهُ، أوحاشٌ. وأرْضٌ مُوحِشةٌ أو موحوشةٌ أي كثيرةُ الوَحْشِ. ويُسَمَّى المنسوبُ إلى المَكانِ الوَحْش وحْشِيّاً. وعُبِّرَ بالوَحْشِيِّ عن الجانِبِ الذي يُضادُّ الإنْسِيَّ، وهو كلُّ ما يستوحِشُ عن الناس، والإنْسِيُّ هو كُلُّ ما يُقْبِلُ على الإنسانِ، وعلى هذا وحْشِيُّ القَوْسِ ظهرُها وأُنْسِيُّها: ما أقبل منها عليك.

وحي: أصْلُ الوَحْيِ: الإشارةُ السَّريعَةُ، ولِتَضَمُّنِ السُّرْعَةِ قيلَ: أمْرٌ وَحْيٌ، وذلكَ يكونُ بالكلام على سَبِيلِ الرَّمْزِ والتَّعْريضِ، وقد يكونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عن التَّركيبِ، وبإشارةٍ ببعضِ الجَوارِحِ، وبالكِتابَةِ. وقد حُمِلَ على ذلك قولهُ تعالى عن زَكَرِيَّا ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[3] فقد قيلَ: رَمَزَ، وقيلَ: اعتبارٌ، وقيلَ: كَتَبَ. وعلى هذه الوُجُوهِ قولهُ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٥.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٥.
(٣) سورة مريم، الآية: ١١.

زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[١] وقوله ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[٢] فذلك بالوَسْواسِ المُشارِ إليه بقولهِ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[٣] ويقالُ للكَلِمَةِ الإلهِيَّةِ التي تُلْقَى إلى أنبيائِهِ وأوليائِهِ وحيٌ وذلك أضْرُبٌ حَسْبَما دَلَّ عليه قولهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ إلى قولهِ ﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[٤] وذلك إمّا بِرَسُولٍ مُشاهَدٍ تُرَى ذاتُهُ ويُسْمَعُ كلامُهُ، كَتَبْلِيغِ جبريلَ عليه السلام للنبيِّ في صُورَةٍ مُعَيَّنَة، وإمّا بِسَماعِ كلامٍ من غيرِ مُعايَنَة، كَسَماعِ موسى كلامَ اللَّهِ، وإمّا بإلقاءٍ في الرَّوْعِ كما ذَكَرَ عليه أفْضَلُ الصلاةِ والسلام «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رَوْعِي»، وإمّا بإلْهامٍ نحوُ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٥] وإمّا بِتَسْخِيرٍ، نحوُ قولهِ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[٦] أو بِمَنامٍ، كما قال عليه السلام: «انْقَطَعَ الوَحْيُ، وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ رُؤْيا المُؤْمِنِ»[٧]. فالإلْهامُ والتَّسْخِيرُ والمَنامُ دلَّ عليه قولهُ ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾[٨] وسَماعُ الكلامِ مُعايَنةً دَلَّ عليه قولهُ ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾[٩] وتَبْلِيغُ جبريلَ في صُورَةٍ مُعَيَّنَة دَلَّ عليه قولهُ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾[١٠] وقولهُ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[١١] فذلك لِمَنْ يَدَّعي شيئاً من أنواعِ ما ذَكَرْناهُ من الوَحْيِ أيَّ نَوْعٍ أدّعاهُ من غيرِ أنْ يحصلَ له، وقولهُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ﴾[١٢] الآيةَ. فهذا الوحيُ هو عامٌ في جميعِ أنْواعِهِ، وذلك أنَّ مَعْرِفَةَ وحْدانِيَّةِ اللَّهِ تعالى ومَعْرِفَةَ وُجُوبِ عِبادَتِهِ ليستْ مَقْصُورَةً على الوَحْيِ المُخْتَصِّ بأولي العزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، بَلْ يُعْرَفُ ذلك بالعَقْلِ والإلْهامِ، كما يُعْرَفُ بالسَّمْعِ، فإذاً القَصْدُ من الآيةِ تنبيهٌ أنه من المُحالِ أن يكونَ رَسُولٌ لا يَعْرِفُ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.
(٣) سورة الناس، الآية: ٤.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٧) البخاري باب الشهادات صفحة ٥.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٩) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

وحْدانِيَّةَ اللّهِ ووُجُوبَ عِبادَتِهِ. وقولهُ تعالى ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾[١] فذلك وَحْيٌ بوساطَةِ عيسى عليه السلام. وقولهُ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[٢] فذلك وحيٌ إلى الأمَمِ بِوساطَةِ الأنبياءِ. ومِنَ الوَحْيِ المُخْتَصِّ بالنبيِّ ﷺ قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣] ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[٤] ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[٥] وقولهُ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾[٦] فَوَحْيُهُ إلى موسى بِوساطَةِ جبريلَ، ووَحْيُهُ تعالى إلى هَرُونَ بِوساطَةِ جبريلَ وموسى، وقولهُ ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾[٧] فذلك وحيٌ إليهمْ بِوساطَةِ اللَّوْحِ والقَلَمِ فيما قبلَ. وقولهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾[٨] فإنْ كان الوَحْيُ إلى أهْلِ السماءِ فقطْ فالمُوحَى إليهم محذوفٌ ذِكْرُهُ كأنه قال: أوْحَى إلى المَلائِكَةِ، لأنَّ أهْلَ السماءِ هُمُ المَلائِكَةُ، ويكونُ كقولهِ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[٩] وإن كان المُوحَى إليه هي السمواتُ، فذلك تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السماءَ غَيْرَ حَيٍّ، ونُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيّاً. وقولهُ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[١٠] فَقَرِيبٌ من الأوَّلِ. وقولهُ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[١١] فَحَثٌّ على التَّثَبُّتِ في السَّماعِ، وعلى تَرْكِ الاسْتِعجالِ في تَلَقِّيهِ وتَلَقُّنِهِ.

ودد: الوُدُّ: مَحَبَّةُ الشيءِ وتَمَنِّي كونِهِ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ مِنَ المَعْنَيَيْنِ على أنَّ التَّمَنِّي يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الوُدِّ، لأنَّ التَّمَنِّيَ هو تَشَهِّي حُصُولِ ما تَوَدُّهُ. وقولهُ ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[١٢] وقولهُ ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[١٣]

(١) سورة المائدة، الآية: ١١١.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٦) سورة يونس، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١٢.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(١٠) سورة الزلزلة، الآية: ٥.
(١١) سورة طه، الآية: ١١٤.
(١٢) سورة الروم، الآية: ٢١.
(١٣) سورة مريم، الآية: ٩٦.

فإشارةٌ إلى ما أوْقَعَ بينهم من الألْفَةِ المذكورةِ في قولهِ ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ﴾[١] الآيَةَ. وفي المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي المَحَبَّةَ المُجَرَّدَةَ في قوله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٢] وقولهُ ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[٣] ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[٤] فالوَدُودُ: يَتَضَمَّنُ ما دَخَلَ في قولهِ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٥] وتقدّمَ معنى مَحَبَّةِ اللّهِ لِعِبادِهِ، ومَحَبَّةِ العِبادِ له: مَوَدَّةُ اللّهِ لِعِبادِهِ هي مُراعاتُهُ لَهُمْ. رُوِي أنَّ اللّهَ تعالى قال لِمُوسى: أنا لا أغْفَلُ عن الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ، ولا عن الكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، وأنا الوَدُودُ الشَّكُورُ فيصحُّ أن يكونَ معنى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٦] معنى قولهِ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٧] ومِنَ المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي معنى التَّمَنِّي ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾[٨] وقال ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[٩] وقال ﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾[١٠] ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١١] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[١٢] ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟﴾[١٣] ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾[١٤] وقولهُ ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[١٥] فَنَهْيٌ عَنْ مُوالاةِ الكُفّارِ وعَنْ مُظاهَرَتِهِمْ، كقولهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ إلى قولهِ ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[١٦] أي بأسْبابِ المَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ ونحوها ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾[١٧] وفلانٌ وِدِيدُ فلان: مُوادُّهُ. والوُدُّ: صَنَمٌ سُمِّيَ بذلك إمّا لِمَوَدَّتِهِمْ له، أو

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) سورة البروج، الآية: ١٤.
(٤) سورة هود، الآية: ٩٠.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٦) سورة مريم، الآية: ٩٦.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٦٩.
(٩) سورة الحجر، الآية: ٢.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ٧.
(١٣) سورة النساء، الآية: ٨٩.
(١٤) سورة المعارج، الآية: ١١.
(١٥) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(١٦) سورة الممتحنة، الآية: ١.
(١٧) سورة النساء، الآية: ٧٣.

لاعْتِقَادِهِمْ أنَّ بينَه وبينَ البارِي مَوَدَّةٌ، تعالى اللَّهُ عَنِ القَبَائِحِ، والوَدُّ: الوَتِدُ. وأصْلُهُ: يَصِحُّ أن يكونَ وَتِدٌ، فأُدْغِمَ، وأن يكونَ لِتَعَلُّقِ ما يُشَدُّ به، أو لِثُبُوتِهِ في مَكانِهِ فَتُصُوِّرَ منه معنَى المَوَدَّةِ والمُلازَمَةِ.

ودع: الدَّعَةُ: الخَفْضُ. يقالُ: وَدَعْتُ كذا، أدَعُهُ ودْعاً، نحوُ تَرْكْتُهُ وادِعاً. وقال بعضُ العُلَماءِ: لا يُسْتَعْمَلُ ماضِيهِ واسمُ فاعِلِهِ، وإنما يُقالُ: يَدَعُ وَدَعْ. وقد قُرِئَ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[1] بفتح الباء، وقال الشاعِرُ:

لَيْتَ شِعْري عن خَلِيلِي ما الذي ... غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَهْ

والتَّوَدُّعُ: تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ المُجاهَدَةِ. وفلانٌ مُتَدِعٌ، ومُتَوَدِّعٌ، وفي دَعَة: إذا كان في خَفْضِ عَيْشٍ. وأصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ، أي بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعاشِهِ لِغِناء. والتَّوْدِيعُ: أصلُه مِنَ الدَّعَةِ، وهو أنْ تَدْعُوَ للمُسافِرِ بأنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عنه كآبَةَ السَّفَرِ، وأنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ، كما أنَّ التَّسْلِيمَ دُعاءٌ له بالسَّلامَةِ، فَصارَ ذلك مُتعارَفاً في تَشْيِيعِ المُسافِرِ وتَرْكِهِ. وعُبِّرَ عن التَّرْكِ به في قولِهِ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[2] كقولِكَ: وَدَّعْتُ فلاناً، نحوُ خَلَّيْتُهُ. ويُكَنَّى بالمُودِعِ عن المَيِّتِ. ومنه قيلَ: اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودَعٍ. ومنه قولُ الشاعِرِ:

وَدَّعْتُ نَفْسِي ساعَةَ التَّوْدِيعِ

ودق: الوَدْقُ: قِيلَ ما يكونُ من خِلالِ المَطَرِ، كأنه غُبارٌ. وقد يُعَبَّرُ به عن المَطَرِ ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾[3] ويقالُ لِما يَبْدُو في الهَواءِ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ: وَدِيقَةٌ. وقيلَ: وَدَقَتِ الدَّابَّةُ، واسْتَوْدَقَتْ. وأتانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ، إذا أظْهَرَتْ رُطُوبَةً عندَ إرادَةِ الفَحْلِ. والمَوْدِقُ: الحائلُ بين الشيئين، ومعتركُ الشَّرِّ، ومودِقُ الحُمُرِ: مَأْتاها.

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٣.
(٢) سورة الضحى، الآية: ٣.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

ودي: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[١] أصلُ الوادِي: المَوْضِعُ الذي يَسِيلُ فيه الماءُ. ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وادِياً. وجمعُهُ: أوْدِيَةٌ، نحو نادٍ وأنْدِيَة وناجٍ وأنْجِيَة. ويُسْتَعارُ الوادِي للطَّرِيقَةِ كالمَذْهَبِ والأسْلُوبِ، فيقالُ فلانٌ في وادٍ غَيْرِ وادِيكَ. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[٢] فإنه يَعْنِي أساليبَ الكلامِ من المَدْحِ والهِجاءِ والجدَلِ والغَزَلِ وغير ذلك من الأنواعِ. قال الشاعِرُ:

إذا ما قَطَعْنا وادِياً مِنْ حَدِيثِنا ... إلى غَيْرِهِ زِدْنا الأحادِيثَ وادِيا

وقال ﷺ: «لو كان لابنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ ذَهَبٍ لابْتَغَى إليهما ثالِثاً». وقال تعالى ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾[٣] أي بِقَدْرِ مِياهِها. ويقالُ: وَدِيَ يَدِي، وكُنِّي بالمذي عن ماءِ الفَحْلِ عندَ المُلاعَبَةِ وبَعْدَ البَوْلِ، فيقالُ فيه: أوْدَى، نحوُ أمْذَى، وأمْنَى. قال اليزيدي: وَدَى ليبولَ، وأدْلَى ليضربَ، ولا تقل أودى. والوَدِيُّ صِغارُ الفَسِيلِ، اعتباراً بِسَيَلانِهِ في الطُّولِ. وأوْداهُ: أهْلَكَهُ، كأنه أسالَ دَمَهُ. وَوَدَيْتُ القَتِيلَ: أعْطَيْتُ دِيَتَهُ لِوَلِيِّهِ، ويقالُ لِما يُعْطَى في الدَّمِ: دِيَةٌ. ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾[٤].

وذر: يقالُ: فلانٌ يَذَرُ الشيءَ، أي يَقْذِفُهُ لِقِلَّةِ اعْتِدَادِهِ به؛ وذَرَهُ معناه دَعْهُ ومنه قولهم: «ذَرْهُ واحذَرْهُ»، ولم يُسْتَعْمَلْ ماضِيهِ فإذا أُرِيدَ قيل: تَرَكَهُ، ولم يُستعمل له مصدر ولا اسم فاعل بمعنى الترك، قال تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[٥] ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[٦] ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٧] ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[٨] إلى أمْثالِهِ وتخصيصُهُ في قولِهِ ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾[٩] ولم يقُلْ يترُكُون ويُخلِّفُونَ، والوَذَرَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ

(١) سورة طه، الآية: ١٢.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٥.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٧٠.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٢٧.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.

اللَّحْم وتسْمِيتُها بذلك لِقِلَّةِ الاعْتِدادِ بها، نحوُ قولِهم فيما لا يُعْتدُّ به، هو لَحْمٌ على وضمٍ.

ورث: الوراثَةُ والإرْثُ: انتِقالُ قُنْيةٍ إليك عن غيْرِك من غير عَقْدٍ ولا ما يجْري مجْرى العقْدِ، وسُمِّي بذلك المُنْتَقِلُ عن المَيِّت، فيقالُ لِلقِنْيةِ المَوْرُوثَةِ مِيراثٌ وإرْثٌ، وتُراثٌ: أصْلُهُ وُراثٌ، فَقُلِبت الواوُ ألِفاً وتاءً ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾[1] وقال ﷺ: «اثْبتُوا على مَشاعِرِكُمْ فإنكمْ على إرْثِ أبِيكُمْ» أي أصْلِهِ وبَقِيَّتِهِ. قال الشاعِرُ:

فَيَنْظُرُ في صُحُفٍ كالرِّيا ... طِ فيهِنَّ إرْثُ كِتابٍ محي

ويقالُ: وَرِثْتُ مالاً عن زَيْدٍ، ووَرِثْتُ زَيْداً. ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[2] ﴿وَوَرَّثَهُمْ أَبْوَٰهُ﴾[3] ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾[4] ويقالُ أوْرَثَنِي المَيِّتُ كذا. ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾[5] وأوْرَثَنِي اللَّهُ كذا. ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[6] ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[7] ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾[8] ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ﴾[9] الآيةَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[10] ويقالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ له شيءٌ من غيرِ تَعَبٍ: قد وَرِثَ كذا. ويقالُ لِمَنْ خُوِّلَ شيئاً مُهَنَّئاً: أُورِثَ. ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾[11] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾[12] وقولُهُ ﴿وَوَرِثَ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[13] فإنه يَعْنِي وِرَاثَةَ النُّبُوَّةِ والعِلْمِ والفَضِيلَةِ دُونَ المالِ. فالمالُ: لا قدْرَ له عِنْدَ الأنبياءِ حتى يَتَنَافَسُوا فيه، بَلْ قَلَّما يَقْتَنُونَ

(١) سورة الفجر، الآية: ١٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ١١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٥٩.
(٧) سورة الدخان، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٢٧.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٩.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ٧٢.
(١٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٠ و ١١.
(١٣) سورة مريم، الآية: ٦.

المالَ ويَمْلِكُونَهُ. رُوِيَ عنه عليه وعلى آله الصلاة والسلامُ من قولِهِ: «العُلَماءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ»[١] فإشارةٌ إلى ما وَرِثُوهُ من العِلْم. واسْتُعْمِلَ لَفْظُ الوَرَثَةِ لِكون ذلك بِغَيرِ ثَمَنٍ ولا مِنَّة. وَوَصَفَ اللَّهُ تعالى نَفْسَهُ بأنَّه الوَارِثُ، من حيثُ إنَّ الأشْياءَ كُلَّها صائرةٌ إلى اللَّهِ تعالى وهو الباقي الدائم الذي يرثُ الخلائق، ويبقى بعد فناتهم ويرث السموات والأرضَ ومن عليها وهو خيرُ الوارثين أي يبقى بعدَ فناءِ الكُل، ويفنى من سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له: قال اللَّهُ تعالى ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢] وقال ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[٣] وكونُهُ تعالى وارثاً لِمَا رُوِيَ أنه يُنادِي لِمَن المُلْكُ اليومَ، فيقالُ للَّهِ الواحِدِ القَهَّارِ. ويقالُ: وَرِثْتُ عِلْماً من فلانٍ، أي اسْتَفَدْتُ منه. ﴿وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٤] ﴿أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٥] ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾[٦] ﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٧] فإن الوراثةَ الحقيقيةَ هي أن يَحْصُلَ للإنسان شيءٌ لا يكونُ عليه فيه تَبِعَةٌ، ولا عليه مُحاسَبَةٌ. وعِبادُ اللَّهِ الصالِحُونَ لا يَتَناوَلُون شيئاً من الدُّنْيا إلاَّ بِقَدْرِ ما يَجِبُ، وفي وقْتِ ما يَجِبُ، وعلى الوَجْهِ الذي يَجِبُ. ومَنْ تَناوَلَ الدُّنْيا على هذا الوجهِ لا يُحاسَبُ عليها، ولا يُعاقَبُ، بَلْ يكونُ ذلك له عَفْواً صَفْواً كما رُوِيَ أنه «مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيا لم يُحاسِبْهُ اللَّهُ في الآخرةِ»[٨].

ورد: الوُرُودُ: أصْلُهُ قَصْدُ الماءِ، ثم يُسْتَعْمَلُ في غيرِهِ، يقالُ: وَرَدْتُ الماءَ أرِدُ وُرُوداً، فأنا وَارِدٌ. والماءُ: مَوْرُودٌ. وقد أوْرَدْتُ الإبلَ الماءَ. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[٩] والوِرْدُ: الماءُ المُرَشَّحُ للوُرُودِ. والوِرْدُ: خِلافُ الصَّدَرِ، يُقالُ: وَرَدَ الماءَ بخلاف صَدَرَ عنه، وجمع وارد للعقلاء: واردون. والوِرْدُ:

(١) البخاري رقم ١٨ باب العلم.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١٤.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٨) البخاري التفسير مجلد ٩ صفحة ٩.
(٩) سورة القصص، الآية: ٢٣.

يومُ الحُمَّى، إذا وَرَدَتْ. واسْتُعْمِلَ في النارِ على سَبِيلِ الفَظاعَةِ. ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[١] ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾[٢] ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[٣] ﴿أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾[٤] ﴿مَا وَرَدُوهَا﴾[٥] والوارِدُ: الذي يَتَقَدَّمُ القومَ فَيَسْقِي لَهُمْ. ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾[٦] أي ساقِيَهُمْ من الماءِ المَوْرُودِ، ويقالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الماءَ وارِدٌ. وقولهُ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٧] فقد قيلَ منه: وَرَدْتُ ماءَ كذا، إذا حَضَرْتَهُ، وإن لم تَشْرَعْ فيه. وقيلَ: بَلْ يَقْتَضِي ذلك الشُّرُوعَ، ولكنْ مَنْ كان من أولياءِ اللَّهِ والصالِحِينَ لا يُؤَثِّرُ فيهم، بَلْ يكونُ حالهُ فيها كحالِ إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيثُ قال: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٨] ويُعَبَّرُ عن المَحْمُومِ بالمَوْرُودِ، وعن إتْيانِ الحُمَّى بالوِرْدِ. وشَعْرٌ وارِدٌ: مسترسِلٌ طويلٌ. والوَرِيدُ: عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكَبِدِ والقَلْبِ، وفيه مَجارِي الدَّمِ والحياةِ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٩] أي مِنْ رُوحِهِ. والوَرْدُ: قيلَ: هو من الوارِدِ. وهو الذي يتقدَّمُ إلى الماءِ. وتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونِهِ أوَّلَ ما يَرِدُ من ثِمارِ السَّنَةِ. ويقالُ لِلَوْنِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ. ويقال: وَرَدَ الشَّجَرُ: خَرَجَ نَوْرُهُ. وشُبِّهَ به لَوْنُ الفرسِ، فقيلَ: فرسٌ وَرْدٌ. وَوَرَدَ في تَفْسِيرِ صِفَةِ السماءِ إذا احْمَرَّت احْمِراراً كالوَرْدِ، أمارَةً للقِيامَةِ قولهُ تعالى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[١٠].

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ، جمعهُ: أوراقٌ، الواحدةُ: وَرَقَةٌ. وجمعُها: وَرَقاتٌ ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾[١١] وَوَرَّقْتُ الشَّجَرَةَ: أخَذْتُ وَرَقَها. والوارِقَةُ: الشَّجَرَةُ خَضراءُ الوَرَقِ الحَسَنَةُ. وعامٌ أوْرَقُ: لا مَطَرَ له. وأوْرَقَ

(١) سورة هود، الآية: ٩٨.
(٢) سورة هود، الآية: ٩٨.
(٣) سورة مريم، الآية: ٨٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٩٩.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٧) سورة مريم، الآية: ٧١.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.
(٩) سورة ق، الآية: ١٦.
(١٠) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

فلانٌ، إذا أخْفَقَ ولم يَنَلِ الحاجَةَ، كأنه صارَ ذا وَرَقٍ، بلا ثَمَر. ألا تَرَى أنه عُبِّرَ عن المالِ بالثَّمَرِ في قولهِ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾[1] قال ابنُ عباسٍ، رضي الله عنه: هو المالُ. وباعْتِبارِ لَوْنِهِ في حال نَضارَتِهِ قِيلَ: بَعِيرٌ أوْرَقُ، إذا صارَ على لَوْنِهِ. وبَعِيرٌ أوْرَقُ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمادِ والأوْرَقُ من الإبِلِ أطيبُها لحماً، لا سيراً وعملاً. وحَمَامَةٌ وَرْقاءُ. وعُبِّرَ به عن المالِ الكثيرِ، تشبيهاً في الكَثْرَةِ بالوَرَقِ من قولهم: شَجَرةٌ وَرِقَةٌ أي كثيرةُ الورقِ. كما عُبِّرَ عنه بالثَّرَى، وكَما شُبِّهَ بالتُّرابِ، وبالسَّيْلِ كما يقالُ: له مالٌ كالتُّرابِ والسَّيْلِ والثَّرَى. قال الشاعِرُ:

واغْفِرْ خَطاياىَ وثَمِّرْ وَرَقِي

والوَرِقُ، بالكسر: الدَّراهِمُ. ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ﴾[2] وقُرِئَ: بِوَرِقْكُمْ، وبِوُرْقِكُمْ، ويقالُ: وَرْقٌ وَوَرِقٌ، نحوُ كَبْد وكَبِد.

وري: يقالُ: وارَيْتُ كذا، إذا سَتَرْتُهُ. ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾[3] وتَوارَى: اسْتَتَرَ ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[4] ورُوِيَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ غَزْواً وَرَّى بِغَيْرِهِ، وذلك إذا سَتَرَ خَبَراً وأظْهَرَ غَيْرَهُ. والوَرَى: قال الخليلُ: الوَرَى الأنامُ الذينَ على وجه الأرضِ في الوَقْتِ ليسَ مَنْ مَضَى. ولا مَنْ يَتَناسَلُ بَعْدَهُمْ فكأنَّهُمُ الذينَ يَسْتُرُونَ الأرضَ بأشْخاصِهِمْ. وَوَراءُ إذا قيلَ: وَرَاءَ زَيْدٍ كذا، فإنه يقالُ لِمَنْ خَلْفَهُ، نحوُ قولهِ ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[5] ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ﴾[6] ﴿فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[7] ويقالُ لِما كان قُدَّامَهُ، نحوُ ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[8] وقولهُ ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾[9] فإن ذلك يقالُ في أيِّ جانِبٍ من الجِدارِ، فهو وراءَهُ باعْتِبارِ الذي في الجانِبِ الآخَرِ. وقولهُ ﴿وَرَآءَ

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٢.
(٥) سورة هود، الآية: ٧١.
(٦) سورة الحديد، الآية: ١٣.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٠٢.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٧٩.
(٩) سورة الحشر، الآية: ١٤.

ظُهُورِهِمْ﴾[١] أي خَلَّفْتُموهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ، وذلك تبْكِيتٌ لَهُمْ في أنْ لم يَتَوَصَّلُوا بمالِهِمْ إلى اكْتِسابِ ثَوابِ اللَّهِ تعالى به. وقولهُ ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٢] فَتَبْكِيتٌ لَهُمْ، أي لم يَعْمَلُوا به ولم يَتَدَبَّرُوا آياتِهِ. وقولهُ: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾[٣] أي من ابْتَغَى أكْثَرَ مما بَيَّناهُ وشَرَعْناهُ مِنْ تَعَرُّضِ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ له، فقد تَعَدَّى طَوْرَهُ وخَرَقَ سِتْرَهُ ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾[٤] اقْتَضَى معنَى ما بعدَهُ. ويقالُ: وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي وَرْياً، إذا خَرَجَتْ نارُهُ وأصْلُهُ أنْ يُخْرِجَ النارَ مِنْ وَرَاءِ المِقْدَحِ، كأنما تُصُوِّرَ كُمُونُها فيه، كما قال:

كَكُمُونِ النارِ في حَجَرِهْ

يقالُ: وَرِيَ يَرِي مِثْلُ وَلِيَ يَلِي: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾[٥] ويقالُ: فلانٌ وارِي الزَّنْدِ إذا كان مُنْجِحاً، وكابِي الزَّنْدِ إذا كان مُخْفِقاً. واللَّحْمُ الواري: السَّمِينُ. والوَراءُ: ولَدُ الوَلَدِ. وقولُهم: وراءَكَ، للإغْراءِ. ومعناهُ: تأخَّرْ. يقالُ: وَراءَكَ أوسَعَ لَكَ، نُصِب بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ أي ائْتِ، وقيلَ: تقديرُهُ يكنْ أوسع لَك، أي تَنَحَّ، وائت مكاناً أوسَعَ لك، والتَّوْراةُ: الكِتابُ الذي ورثُوهُ عن موسى عليه السلام.

وزر: يقال وَزَرَ يَزِرُ وَزْراً وأَوْزَرَ يُوزِرُ فهو مَوزورٌ، وأصلُهُ مِنَ الوَزَرِ الذي هو المَلْجَأُ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[٦] أي لا مَلْجَأَ، ومنه الوزير الذي يلتجىء إليه الحاكم في الأمور. والوِزْرُ: الثِّقْلُ، قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾[٧] أي أثقالاً. ويعبَّر بذلك عن الإثم كما يعبَّرُ عنه بالثقل ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٨]. الآيَةَ كقولِهِ ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٩] وحَمْلُ وزْرِ الغَيْرِ في الحقيقةِ هو على نحو ما أشار إليه ﷺ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٩١.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٧١.
(٦) سورة القيامة، الآية: ١١.
(٧) سورة طه، الآية: ٨٧.
(٨) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ١٣.

بقولِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كان له أجْرُها وأجْرُ مَنْ عَمِلَ بها من غير أنْ ينْقُص من أجْرِهِ شيءٌ ومنْ سنَّ سُنَّةً سيِّئَةً كانَ عليه وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها» أي مِثْل وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بها. وقولهُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] لا يحْمِلُ أَحَدٌ ذَنْبَ غَيرِهِ ولا يُجازَى أَحَدٌ بِذَنْبِ غيرِهِ، أي لا يُحْمَلُ وِزْرُهُ مِن حيثُ يَتَعَرَّى المَحْمُولُ عنه. وقولُه ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[2] أي ما كُنْتَ فيه من أمْرِ الجاهِلِيَّةِ، فأُغْفِيتَ بما خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعاطي ما كانَ عليه قَوْمُكَ. و(أَعْدُوا أَوْزَارَ الحرب) أي آلاتِها، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارَها، أي انقضت. والمُوازَرَةُ: المعاوَنَةُ يقالُ: وازَرْتُ فلاناً مُوازَرَةً: أعَنْتُهُ على أَمْرِهِ. ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾[3] أي معاوناً.

وزع: يقالُ: وَزَعْتُهُ عن كذا: مَنَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ عنه. ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولهِ تعالى.. فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[4] فقوله: يُوزعُون إشارةٌ إلى أنهم مَعَ كَثْرَتِهِمْ وتَفاوُتِهِمْ لم يكونُوا مُهْمَلِينَ ومُبْعَدِينَ، كما يكونُ الجيْشُ الكثيرُ المُتَأَذى بِمَعَرَّتِهِمْ، بَلْ كانُوا مَسُوسِينَ ومَقْمُوعِينَ. وقيلَ في قولهِ: يُوزَعُونَ، أي حُبِس أولهُمْ على آخِرِهِم. وقولهُ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إلى قولهِ ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[5] فهذا وَزْعٌ على سَبِيلِ العُقُوبَةِ، كقولهِ ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾[6] وقيلَ: لا بُدَّ للسُّلْطانِ مِنْ وَزَعَة، وقيلَ: الوَزُوعُ: الوُلُوعُ بالشيءِ، يقالُ: أوْزَعَ اللَّهُ فلاناً، إذا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ. وقيلَ: هو مِنْ أوْزَعَ بالشيءِ، إذا أُولِعَ به، كأن اللَّهَ تعالى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ. ورجُلٌ وَزُوعٌ. وقولهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[7] قيلَ: معناهُ أَلْهِمْني، وتحقيقُهُ أوْلِعْني ذلك واجْعَلْني بحيثُ أزَعُ نَفْسِي عن الكُفْرانِ.

وزن: الوَزْنُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيءِ. يقالُ: وَزَنْتُهُ وَزْناً وزِنَةً. والمُتَعارَفُ في

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(٢) سورة الشرح، الآية: ٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٢٩.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٧.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١٩.
(٦) سورة الحج، الآية: ٢١.
(٧) سورة النمل، الآية: ١٩.

الوَزْنِ عندَ العامّةِ: ما يُقدَّرُ بالقِسْطِ والقَبّانِ. وقولهُ ﴿وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾[١] ﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾[٢] إشارةٌ إلى مُراعاةِ المَعْدَلَةِ في جميعِ ما يَتَحَرّاهُ الإنسانُ من الأفعالِ والأقوالِ. وقولهُ ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾[٣]. أي مقدَّرٍ، معلوم حسبَ الحاجَةِ وقيلَ بَلْ ذلك إشارةٌ إلى كُلّ ما أوْجَدَهُ اللّهُ تعالى، وأنه خَلَقَهُ باعْتِدالٍ. كما قال ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[٤] وقولهُ ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾[٥] فإشارةٌ إلى العَدْلِ في مُحاسَبَةِ الناسِ. كما قال ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٦] وذَكَرَ في مَواضِعِ المِيزانَ بِلَفْظِ الواحِدِ اعتباراً بالمُحاسِبِ، وفي مَواضِعَ بالجمعِ اعتباراً بالمُحاسَبِينَ. ويقالُ: وَزَنْتُ لِفُلانٍ، وَوَزَنْتُهُ كذا. ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٧] ويقالُ: قام مِيزانُ النهارِ، إذا انْتَصَفَ.

وسط: وَسَطُ الشيءِ: ما لَهُ طَرَفانِ مُتَساويا القَدْرِ. ويقالُ ذلك في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ، كالجِسْمِ الواحدِ، إذا قُلْتَ: وَسَطُهُ صَلْبٌ. وضَرَبْتُ وَسَطَ رأسِهِ، بفتحِ السينِ وسُكُونِ. يقالُ في الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ، كشيءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نحوُ وَسْطُ القومِ كذا. والوَسَطُ تارةً يقالُ فيما له طَرَفانِ مَذْمُومانِ، يقالُ: هذا أوْسَطُهُمْ حَسَباً، إذا كان في واسِطَةِ قومِهِ، وأرْفَعُهُمْ مَحَلاً. وكالجُودِ الذي هو بَيْنَ البُخْلِ والسَّرَفِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمالَ القَصْدِ المَصُونِ عن الإفْراطِ والتَّفْرِيطِ، فَيُمْدَحُ به نحوُ السَّواءِ والعَدْلِ، والنَّصَفَةِ نحوُ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٨] وعلى ذلك ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾[٩] وتارةً يقالُ: فيما له طَرَفٌ محمودٌ وطَرَفٌ مَذْمُومٌ، كالخَيْرِ والشَّرِّ، ويُكَنّى به عن الرَّذْلِ، نحوُ قولِهِم: فلانٌ وَسَطٌ من الرِّجالِ، تنبيهاً أنه قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ. وقولهُ ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٩.
(٣) سورة الحجر، الآية: ١٩.
(٤) سورة القمر، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٨.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٩) سورة القلم، الآية: ٢٨.

ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[١] فَمَنْ قال الظُّهرَ، فاعتبارٌ بالنهار. ومن قال المَغْرِبَ، فَلِكَوْنِها بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وبَيْنَ الأَرْبَعِ اللَّتَيْن بُنِي عليهما عَدَدُ الرَّكْعات. ومن قال الصُّبْحَ، فَلِكَوْنِها بَيْنَ صلاةِ الليل والنهارِ ولهذا قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾[٢] وتَخْصِيصُها بالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الكَسَلِ عنها إذ قد يُحْتاجُ إلى القِيامِ إليها من لَذِيذِ النَّوْمِ. ومن قال: صَلاةُ العَصْرِ، فقد رُوِي ذلك عن النبيِّ ﷺ، فَلِكَوْن وقْتِها في أثْناءِ الأشْغال لِعامَّةِ الناسِ، بخلافِ سائِرِ الصلواتِ التي لَها فراغٌ إمّا قَبْلَها وإمّا بَعْدَها. ولذلك تَوَعَّدَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «مَنْ فاتَتْهُ صلاةُ العَصْرِ فكأنما وُتِرَ أهْلَهُ ومالَهُ» [سنن الدارمي - باب الصلاة] ولهذا قال الله العَلِيُّ الحكيم: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[٣] وأخيراً نَرَى أنَّ اللَّهَ سبحانَهُ وتعالى وصَّى بالمُحافظةِ على كلِّ صلاةٍ.

وسع: السَّعَةُ: تقالُ في الأمكِنَةِ وفي الحَالِ وفي الفِعْلِ، كالقُدْرَةِ والجُودِ ونحو ذلك. فَفِي المكانِ نحوُ قولِهِ ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾[٣] ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾[٤] وفي الحالِ قولهُ تعالى ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٥] وقولهُ ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾[٦] والوُسْعُ مِنَ القُدْرَةِ ما يَفْضُلُ عن قَدْرِ المُكَلَّفِ قال ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٧] تنبيهاً أنه يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُوْنَ ما يَنُوءُ به قُدْرَتُهُ، وقيلَ: معناهُ: يُكَلِّفُهُ ما يُثْمِرُ له السَّعَةَ، أي جَنَّةً عَرْضُها السمواتُ والأرضُ كما قال ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[٨] وقولهُ ﴿وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[٩] فَوَصْفٌ له، نحوُ ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[١٠] وقولهُ ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١١] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾[١٢] فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥٦.
(٤) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(٥) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٩) سورة طه، الآية: ٩٨.
(١٠) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٣٠.

وعِلْمِهِ ورَحْمَتِهِ وإفضالِهِ، كقولِهِ ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[١] ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢] وقولهُ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٣] فإشارةٌ إلى نحوِ قولِهِ ﴿أَلَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[٤] وَوَسِعَ الشيءُ: اتَّسَعَ، والوُسْعُ: الجِدَةُ والطَّاقَةُ. ويقالُ: يُنْفِقُ على قَدْرِ وُسْعِهِ. وأوْسَعَ فلانٌ، إذا كانَ له الغِنَى، وصارَ ذا سَعَة. وفرسٌ وَسَاعُ الخَطْوِ: شَدِيدُ العَدْوِ.

وسق: الوَسْقُ: جَمْعُ المُتَفَرِّقِ، يقالُ: وَسَقْتُ الشيءَ إذا جَمَعْتَهُ. وسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الحَمْلِ كَحِمْلِ البَعِيرِ وَسْقاً. وقيل: هو سِتُّونَ صاعاً. وأوْسَقْتُ البَعِيرَ: حَمَّلْتُهُ حِمْلَهُ. وناقةٌ واسِقٌ، ونُوقٌ مَواسِيقُ، إذا حَمَلَتْ، ووَسَّقْتُ الحِنْطَةَ: جَعَلْتُها وَسْقاً. وَوَسَقَتِ العَيْنُ الماءَ: حَمَلَتْهُ. وقولهُ ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[٥] قيل وما جَمَعَ من الظَّلامِ. وقيل: وما ساق، لأنَّ ظُلْمَةَ اللَّيلِ تسوقُ مُعظَمَ الأحياءِ إلى مساكِنِهم. وقيلَ وما تَسوقُ من الكَواكِبِ. وَوَسَقْتُ الشيءَ: جَمَعْتُهُ. والوَسِيقَةُ: الإبلُ المَجْمُوعَةُ، كالرُّفْقَةِ من الناسِ. والاتِّساقُ: الاجْتِماعُ والاطِّرادُ. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[٦]. أي إذا استوى واجتمع وتكامل.

وسل: الوَسِيلَةُ: التَّوَصُّلُ إلى الشَّيءِ بِرَغْبَةٍ، وهِيَ أخَصُّ مِنَ الوَصِيلَةِ لأنَّها تَتَضَمَّنُ معنى الرَّغْبَةِ. قالَ تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[٧] أي اطْلُبوا إلى اللهِ تعالى القُرْبَةَ بالطَّاعاتِ، وقالَ تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾[٨] وحَقيقَةُ الوَسيلَةِ إلى الله تعالى: مُراعاةُ سَبيلِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ بالعِلْمِ والعِبادَةِ، وتَحَرِّي مَكَارِمِ الشَّريعةِ. والواسِلُ: الراغِبُ إلى اللهِ تَعالى. ويقال: وَسَلَ إليه: تَقرَّب. قال لبيد: بلى كلُّ ذي رأيٍ إلى الله واسِلُ. وقيل:

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.
(٤) سورة طه، الآية: ٥٠.
(٥) سورة الانشقاق، الآية: ١٧.
(٦) سورة الانشقاق، الآية: ١٨.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٣٥.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

الوَسِيلَةُ أفضَلُ دَرَجاتِ الجَنَّةِ، كما رُوي عن النبيّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسيلةَ فإنَّها دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ لا ينالُها إلاَّ عبدٌ واحِدٌ مؤمِنٌ، وأرجو أن أكونَ هو»[١]. ولذا نرى المسلمين يدعون، عند سماع الأذان أو قَبْلَ الصَّلاةِ، هذا الدّعاءَ: «اللهمَّ ربَّ هذه الدَّعْوَةِ التّامَّةِ، والصَّلاةِ القائِمَةِ، آتِ سيِّدنا مُحَمَّداً الوَسيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفيعةَ العالية، وابْعَثْهُ اللَّهُمَّ المَقامَ المَحْمُودَ الذي وَعَدْتَهُ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ».

وسم: الوَسْمُ: التأثيرُ. والسِّمَةُ: الأثَرُ. يقالُ: وَسَمْتُ الشيءَ وَسْماً، إذا أثَّرْتَ فيه بِسِمَةٍ. ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[٢] ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[٣] وقولهُ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٤] أي للمُعْتَبِرِينَ العارِفِينَ المُتَّعِظِينَ، والتَّوَسُّمُ هو الفِراسَةُ أو الفِطْنَةُ. قال ﷺ: «اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ»[٥] وقال ﷺ: «إنَّ لِلَّهِ عباداً يعرفونَ الناسَ بالتَّوَسُّمِ» ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[٦] أي نُعَلِّمُهُ بعَلامَةٍ يُعْرَفُ بها كقولِهِ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[٧]. وفلانٌ وَسِيمُ الوَجْهِ: حَسَنُهُ، وهو ذُو وَسامَةٍ: عبارةٌ عن الجمالِ. وفلانَةُ ذاتُ مِيسَم، إذا كان عليها أثَرُ الجمال. ومَوْسِمُ الحاجِّ: مَعْلَمُهُمْ الذي يَجْتَمِعُونَ فيه. والجمعُ: المَواسِمُ.

وسن: الوَسَنُ، والسِّنَةُ: الغَفْلَةُ والغَفْوَةُ، قال تعالى ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٨] أيْ لا يَغْفُلُ عنِ الخلقِ ولا يَسْهُو. ورجُلٌ وَسْنانُ، وتَوَسَّنَها: تَغَشَّاها قهراً وهي وَسْنى، أي نائمة.

وسوس: الوَسْوَسَةُ: الخَطْرَةُ الرَّدِيئَةُ، وأصْلُهُ مِنَ الوَسْواسِ، وهو صَوْتُ الحَلْيِ، والهَمْسُ الخَفِيُّ، ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٩] ﴿مِن شَرِّ

---

(١) سنن الترمذي ـ باب الدعوات.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٥) الترمذي من حديث أبي أمامة الدعوات رقم ١١٥.
(٦) سورة القلم، الآية: ١٦.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٢٤.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٩) سورة طه، الآية: ١٢٠.

﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾[١] أي من شرِّ الشيطانِ، والوسواسُ يقالُ لما يخطُرُ بالقلبِ من شرٍّ، ولما لا خيرَ فيه.

وشي: وَشَيْتُ الشيءَ وَشْياً: جَعَلْتُ فيه أثراً يُخالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، واسْتُعْمِلَ الوَشْيُ في الكلامِ، تشبيهاً بالمَنْسُوجِ. والشِّيَةُ: من الوَشْيِ، وهي من ألوانِ البهائِمِ بياضٌ في سوادٍ وسوادٌ في بياضٍ. قال ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾[٢] أي لا لَوْنَ فيها سوى لونِها، لأنَّ الشِّيَةَ هي اللونُ في الشيءِ يخالفُ عامةَ لونِهِ. وثَوْرٌ مُوَشًّى القَوائِمِ. والواشِي يُكَنَّى به عنِ النَّمّامِ. فيقالُ: وَشَى به إلى ذي السلطةِ وَشْياً ووِشايةً؛ ووَشَى فلانٌ كلامهُ: عبارةٌ عنِ الكَذِبِ، نحوُ مَوَّهَهُ وَزَخْرَفَهُ.

وصب: الوَصَبُ: السُّقْمُ اللازِمُ. وقد وَصِبَ فلانٌ يوصَبُ وَصْباً: مَرِضَ فهو وصِبٌ، وأوْصَبَ الشيءُ: دامَ وثبتَ؛ وأوْصَبَهُ كذا، فهو يَتَوَصَّبُ، نحوُ يَتَوَجَّعُ. قال ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[٣] ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً﴾[٤] فَتَوَعُّدٌ لِمن اتَّخَذَ إلَهَيْنِ، وتنبيهٌ أنَّ جَزاءَ من فَعَلَ ذلك عذابٌ لازمٌ شَديدٌ. ويكونُ الدِّينُ ههُنا الطاعَةَ، ومعنى الواصِب: الدائِمُ، أي حَقّ اللّهِ على الإنسانِ أنْ يُطِيعَهُ دائِماً في جَميعِ أحْوالِهِ، كما وَصَفَ به المَلائِكَةَ حيثُ قال: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٥] ويقالُ: وَصَبَ الشيءُ يَصِبُ وُصُوباً: دام. ووَصَبَ الدِّينُ: وَجَبَ.

وصد: الوَصيد من أوْصَدْتُ البابَ أي أغْلَقْتُهُ، ويقال: للجبلِ أو لفناءِ الدار، أو الكهفِ، وجمعُه وصائِد، قوله تعالى ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[٦] أي بباب الكهف. يقالُ أوصَدْتُ البابَ، وآصَدْتُهُ: أي أطْبَقْتُهُ وأحْكَمْتُهُ. وقال ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾[٧]: مُطْبِقَةٌ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[٨]

(١) سورة الناس، الآية: ٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٩.
(٤) سورة النحل، الآية: ٥٢.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٦) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٧) سورة البلد، الآية: ٢٠.
(٨) سورة الهمزة، الآية: ٨.

والوصيد: المُتقارِبُ الأصُولِ، والوصيدةُ: البيتُ المتَّخَذُ من حجارةٍ للغنمِ وجمعها وَصَائد.

وصف: الوَصْفُ: ذِكْرُ الشيءِ بِحِلْيَتِهِ ونعْتِهِ، ويقال في الصِّفَةِ: إنَّما هي الحالُ المتنقِّلة، والنعتُ بما كانَ في خَلْقٍ أو خُلُقٍ، كالزِّنةِ التي هي قَدْرُ الشيءِ والوَصْفُ قد يكونُ حَقّاً وباطِلاً ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾[1] تنبيهاً على كون ما يَذْكُرونَهُ كَذِباً. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[2] تنبيهٌ على أنَّ أكْثَرَ صِفاتِهِ ليس على حَسَبِ ما يَعْتَقِدُهُ كثيرٌ من الناسِ، لم يُتَصوَّرْ عنه تمْثِيلٌ وتشبيهٌ، وأنه يَتَعَالَى عمَّا يقولُ الكُفَّارُ. ولهذا قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾[3] ويقالُ: اتَّصف الشيءُ في عيْنِ الناظِرِ، إذا احْتَمَلَ الوَصْفَ. ووَصَفَ البَعِيرُ وُصُوفاً، إذا أجادَ السَّيْرَ. والوَصِيفُ: الخادِمُ، والوَصِيفَةُ: الخادِمَةُ.

وصل: الاتِّصالُ: اتِّحادُ الأشياءِ بعضِها ببعضٍ، كاتِّحادِ طَرَفي الدائرَةِ، ويُضادُّهُ الانْفِصالُ. ويُسْتَعْمَلُ الوَصْلُ في الأعْيانِ وفي المَعانِي يقالُ: وَصَلْتُ فلاناً. قال اللَّهُ تعالى ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾[4] ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[5] أي يُنْسَبُون. يقالُ: فلانٌ مُتَّصِلٌ بفُلانٍ، إذا كان بينهما نِسْبةٌ أو مُصاهرةٌ. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾[6] أي أكْثَرْنا لَهُمُ القَوْلَ مَوْصُولاً بعضُه ببعضٍ، والمَوْصِلُ: كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بينَهما وُصْلَةٌ، نحوُ مَوْصِلِ البعيرِ أي ما بَيْنَ العجُزِ والفَخِذِ، وقولهُ ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾[7] وهو أنَّ أحدَهُمْ كان إذا وَلدتْ له شاتُهُ ذَكَراً وأنْثَى قالُوا: وَصَلَتْ أخاها، فَلا يَذْبَحُونَ أخاها لآلهتِهِم من أجْلِها. وقيل: الوصِيلَةُ: العِمارةُ،

(١) سورة النحل، الآية: ١١٦.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨٠.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ٩٠.
(٦) سورة القصص، الآية: ٥١.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

والخِضْبُ، والوَصِيلَةُ: الأرضُ الواسِعَةُ ذاتُ كلإٍ تتَّصِلُ بأُخرى ذات كَلإٍ. ويقالُ: هذا وَصْلُ هذا، أي صِلَتُهُ.

وصى: وَصَّى وأَوْصَى وأَمَرَ وَعَهِدَ: نَظَائِرُ؛ والوَصِيَّةُ: التَّقَدُّمُ إلى الغيرِ بما يَعْمَلُ بِهِ مُقْتَرِناً بالوَعْظِ والإرشادِ. ويقالُ: أوْصاهُ، ووَصّاهُ. ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾(١) وقُرِىءَ: وأوْصى، قال اللّهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٢) ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾(٣) ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ﴾(٤) ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾(٥) ووَصَّى فلانٌ لفلانٍ بكذا: ملَّكَهُ إيَّاهُ بعدَ موتِهِ، أو جعَلَهُ وصيّاً في مالِهِ وعيالِهِ؛ وتواصَى القومُ: إذا أوْصَى بعضُهم إلى بعضٍ. ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(٦) ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾(٧).

وضع: الوَضْعُ: أعَمُّ من الحَطِّ، وقد يأتي بمعنى: المَوْضِعِ وجمعُهُ مواضِعُ، ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾(٨) ويقالُ ذلك في الحَمْلِ، والجِمْلِ. ويقالُ: وضَعَتِ الحَمْلَ، فهو مَوْضُوعٌ. ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾(٩) ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾(١٠) فهذا الوَضْعُ عبارةٌ عن الإيجادِ والخَلْقِ. ووَضَعَتِ المرأةُ الحَمْلَ وَضْعاً ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾(١١) فأما الوُضْعُ، والنُّضْعُ، فأن تَحْمِلَ في آخِرِ طُهْرِها في مُقْبَلِ الحَيْضِ. ووَضْعُ البيتِ: بناؤُهُ. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾(١٢) ووَضْعُ الكِتابِ: هو إبرازُ أعْمالِ العِبادِ، نحوُ قولِهِ ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾(١٣) ووَضَعَتِ الدَّابَّةُ، تَضَعُ في سَيْرِها: أسْرَعَتْ. ودابَّةٌ حَسَنَةُ المَوْضُوعِ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٣١.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(٦) سورة العصر، الآية: ٣.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٥٣.
(٨) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٩) سورة الغاشية، الآية: ١٤.
(١٠) سورة الرحمن، الآية: ١٠.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(١٣) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

وأوْضَعْتُها: حَمَلْتُها على الإسْراعِ ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾[١] والوَضْعُ في السَّيْرِ، اسْتِعارَةٌ، كقولِهم: أَلْقَى باعَهُ، وثِقْلَهُ، ونحوَ ذلك. والوَضِيعَةُ: الحَطِيطَةُ من رأسِ المالِ. وقد وَضِعَ الرجُلُ في تِجَارَتِهِ يَوْضَعُ، إذا خَسِرَ. ورجُلٌ وَضِيعٌ: بيِّنُ الضَّعَةِ، في مُقابَلَةِ رَفِيعٍ: بَيِّنِ الرِّفْعَةِ.

وضن: الوَضْنُ: نَسْجُ الدِّرْعِ، ويُسْتَعارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحكَمٍ. ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾[٢].

وطأ: وَطُؤَ الشيءُ، فهو وطِيءٌ: بَيِّنُ الوَطاءَةِ. والطَّاةِ، والطِّئَةِ، والوطاءُ: ما تَوَطَّأْتَ به. وَوَطَّأْتُ له بِفِراشِهِ، وَوَطَأْتُهُ بِرِجْلِي، أَطَؤُهُ وَطْأً وَوَطاءَةً ووَطْأَةً. وتَوَطَّأْتُهُ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾[٣] أي أشدُّ موافقةً للعبادة، وقُرِىءَ: وطاءً. وفي الحَدِيثِ «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ»[٤] أي ذَلِّلْهُمْ. ووَطِيءَ امرأتَهُ: كِنايَةٌ عن الجِماعِ، صارَ كالتَّصْرِيحِ للعُرْفِ فيه، والمُواطأةُ: المُوافَقَةُ. وأصْلُهُ أنْ يَطَأَ الرجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِىءَ صاحِبِهِ. ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ إلى قولِهِ ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[٥] معناهُ أنَّهُمْ لم يُحِلُّوا شهراً مِنَ الحُرُمِ إلاَّ حَرَّموا مكانَهُ شهراً مِنَ الحلالِ، ولم يُحرِّموا شهراً مِنَ الحلالِ إلاَّ أحَلُّوا مَكانَهُ شهراً مِنَ الحُرُمِ ليكونَ موافقةً في العددِ. وذلكَ المُوَاطأة.

وطر: الوَطَر: كلُّ حاجةٍ إذا بلغها صاحبُها، «وقد قضى منه وَطَرَهُ أي نالَ منه بُغْيَتَهُ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾[٦].

وطن: المَوْطِنُ: المَوْضِعُ الذي يُقيمُ فيه صاحبُه، وهو مَفْعِلٌ من الوَطنِ، واسْتَوطَنَ بالمَكانِ إذا اتَّخَذَهُ وَطَناً. قال اللَّهُ تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٧] أي: في مواضِعَ كَثيرةٍ أو مشاهِدِ الحربِ التي خاضوها. واللامُ هنا لِلقَسَمِ، فكأنَّه سبحانه نَصَرَ المؤمنين أي أعانهم على أعدائِهم في

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٧.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٥.
(٣) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٤) ابن هشام جزء ثالث صفحة ٣٤٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

مواضِعَ كثيرةٍ على ضَعْفِهِم وقِلَّةِ عَدَدِهِم حَثّاً لَهُم على الانْقِطاعِ إليهِ ومُفارَقَةِ الأَهْلِينَ والأَقْرَبِينَ في طاعَتِهِ. وقالَ أحدُهُم: عَدَدْنا تلك المواطنَ فبلغتْ ثمانينَ مَوْطِناً.

وعد: الوَعْدُ: يكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ. يقالُ: وَعَدْتُهُ بنفعٍ وضُرٍّ وَعْداً ومَوْعِداً ومِيعاداً. والوَعِيدُ في الشَّرِّ خاصَّةً، يقالُ منه: أَوْعَدْتُهُ. ويقالُ: واعَدْتُهُ. وتَواعَدْنا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾[1] ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾[2] ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ﴾[3] ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4] إلى غير ذلك. ومن الوَعْدِ بالشَّرِّ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾[5] وكانُوا إنَّما يَسْتَعْجِلُونَهُ بالعَذابِ وذلك وعيدٌ. قال ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[6] ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾[7] ﴿فَأَتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾[8] ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾[9] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾[10] ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾[11] ومما يَتَضَمَّنُ الأمْرَيْنِ قولُ اللّهِ عزَّ وجلَّ ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[12] فهذا وَعْدٌ بالقِيامَةِ وجَزاءِ العِبادِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ، والمَوْعِدُ والمِيعادُ يكونان مصدراً واسْماً. ﴿فَٱجْعَل بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾[13] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[14] ﴿مَّوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾[15] ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾[16] ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾[17] ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾[18] ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[19] أي البعث ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾[20]

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٦١.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٠.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٩.
(٥) سورة الحج، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٢.
(٧) سورة هود، الآية: ٨١.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٧٠.
(٩) سورة يونس، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة إبراهيم، الآية: ٤٧.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٥٥.
(١٣) سورة طه، الآية: ٥٨.
(١٤) سورة الكهف، الآية: ٤٨.
(١٥) سورة طه، الآية: ٥٩.
(١٦) سورة الكهف، الآية: ٥٨.
(١٧) سورة سبأ، الآية: ٣٠.
(١٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(١٩) سورة يونس، الآية: ٥٥.
(٢٠) سورة الأنعام، الآية: ١٣٤.

﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾[١] ومِن المُواعَدَةِ قولهُ ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[٢] ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾[٣] ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[٤] وأرْبَعِينَ وثَلاثِينَ، مفعولٌ لا ظَرْفٌ، أي انْقِضاءَ ثَلاثِينَ وأرْبَعِين. وعلى هذا قولهُ ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾[٥] ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾[٦] إشارةٌ إلى القِيامةِ، كقولهِ عزَّ وجلَّ ﴿بِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[٧] ومِن الإيعادِ قولهُ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٨] وقال ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾[٩] ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[١٠] ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[١١] وكلها من الوعيدِ أي التهديدِ؛ ورَأيْتُ أرْضَهُمْ واعِدَةً، إذا رُجِيَ خَيْرُها من النَّبْت. ويومٌ واعِدٌ: حَرٌّ أو بَرْدٌ، وَوَعِيدُ الفَحْل: هَدِيرُهُ. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى قوله ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١٢] وقولهُ: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تَفْسِيرٌ لِوَعَدَ، كما أنَّ قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[١٣] تَفْسِيرُ الوَصِيَّةِ وقولهُ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[١٤] فقولهُ: إنها لَكُمْ بَدَلٌ من قولهِ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ، تقديرُهُ: وَعَدَكُمُ اللَّهُ أنَّ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ لَكُمْ إما طائِفَةُ العِيرِ (القافلة العائدة بأموال قريش) وإما طائِفَةُ النَّفِيرِ (قريش في خروجها لحماية قافلتها)، وقد اختار الله للمسلمين ملاقاة النفير فكانت معركة بدر.

وعظ: الوَعْظُ: زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْويفٍ. وقال الخليلُ: هو التَّذْكِيرُ بالخَيْرِ فيما يَرِقُّ له القَلْبُ. والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ: اسمٌ مِنَ الوَعْظِ أي كلام الواعِظِ من النُّصْحِ والحَثِّ والإنذارِ. قال تعالى ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١٥] ﴿قُلْ

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥١.
(٥) سورة طه، الآية: ٨٠.
(٦) سورة البروج، الآية: ٢.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٥٠.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ٨٦.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ١٤.
(١٠) سورة ق، الآية: ٤٥.
(١١) سورة ق، الآية: ٢٨.
(١٢) سورة النور، الآية: ٥٥.
(١٣) سورة النساء، الآية: ١١.
(١٤) سورة الأنفال، الآية: ٧.
(١٥) سورة النحل، الآية: ٩٠.

﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم﴾[١] ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ﴾[٢] ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣] ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ﴾[٤] ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥] ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾[٦] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾[٧] ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٨]، أُحَذِّرُكَ، والوعظُ أيضاً هو الدعاءُ إلى الحَسنِ والزجرُ عن القبيحِ على وجْهِ الترغيبِ والترهيب. واتَّعَظَ اتِّعاظاً: قَبِلَ الموعِظَةَ وكفَّ نفسَهُ، يُقال: «السعيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ والشقيُّ مَن اتَّعظَ بِهِ غيرُهُ».

وعى: الوَعْيُ: الإدراكُ المُرَكَّزُ. والوَعْيُ: حِفظُ الحديثِ ونحوِهِ، يقالُ: وعَيْتُهُ في نَفْسِهِ. ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٩] والإيعاءُ: حِفظُ الأمْتِعةِ في الوعاءِ ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾[١٠] قالَ الشاعِرُ:

الخيرُ يَبْقَى وإنْ طالَ الزمانُ بِهِ والشَّرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ من زادِ

قال ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[١١] ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[١٢].

وفد: يقالُ: وَفَدَ القومُ تَفِدُ وِفادَةً، وهُمْ وَفْدٌ ووُفُودٌ. وهُمُ الذينَ يَقْدُمُون أو يَفِدونَ على المُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الحَوائجَ. ومنه الوافِدُ من الإبلِ، وهو السابِقُ لِغَيْرِهِ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[١٣].

وفر: الوَفْرُ: المالُ التَّامُّ، يُقالُ وَفَرْتُ كذا: تَمَمْتُهُ وكَمَّلْتُهُ، أفِرُهُ وَفْراً ووُفُوراً وَفِرَةً؛ ووَفَّرْتُهُ على التَّكْثِيرِ ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾[١٤] أي لم ينقص منه شيءٌ؛ «ووَفَرْتُ عِرْضَهُ»، إذا أثنيتَ عليه ولم تَعِبْهُ أو تَنْتَقِصْهُ.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٥٧.
(٤) سورة هود، الآية: ١٢٠.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٦.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٧) سورة النساء، الآية: ٦٣.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٦.
(٩) سورة الحاقة، الآية: ١٢.
(١٠) سورة المعارج، الآية: ١٨.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(١٣) سورة مريم، الآية: ٨٥.
(١٤) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.

وأرضٌ في نَبْتِها وَفْرَةٌ، إذا كان تامّاً. ورأيتُ فلاناً ذا وفارَةٍ، أي تامَّ المروءةِ والعَقْلِ. والوافِرُ بحر من بحور الشِّعْر.

وفض: الإيفاضُ: الإسْراعُ، وأصْلُهُ أن يَعْدُوَ مَنْ عليه الوَفْضَةُ، وهي الكِنانَةُ تَتَخَشْخَشُ عليه، وجمعُها: الوِفاضُ ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[1] أي يُسْرِعُونَ. وقيلَ: الأوفاضُ: الفُقَراءُ مِنَ النَّاسِ الذين لا دِفاعَ بِهِم لضَعْفِهِمْ، أو الفِرَقُ مِنَ الناسِ المُسْتَعْجِلَةِ، يقالُ: «لَقِيتُهُ على أوْفاضٍ» أي على عَجَلَة، الواحِدُ: وَفْضٌ.

وفق: الوَفْقُ: المُطابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾[2] يقالُ: وافَقْتُ فلاناً ووافَقْتُ الأمْرَ: صادَفْتُهُ. والاتِّفاقُ: مُطابَقَةُ فِعْلِ الإنسان القَدَرَ، ويقالُ ذلك في الخَيْرِ والشَّرِّ. يقالُ: اتَّفَقَ لِفُلانٍ خَيْرٌ، واتَّفَقَ له شَرٌّ. والتَّوْفِيقُ نحوُهُ، لكنهُ يَخْتَصُّ في التَّعارُفِ بالخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[3] ويقالُ: «أتانا لِتوفيقِ الهلالِ وتِيفاقِهِ» أي حِينَ اتَّفَقَ إهْلالُهُ، أو حينَ أهلَّ.

وفى: الوافِي: الذي بَلَغَ التَّمامَ. يقالُ: دِرْهَمٌ وافٍ، وأوْفَيْتُ الكَيْلَ والوَزْنَ. ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾[4] ووَفَى بِعَهْدِهِ، يَفِي وَفاءً. وأوْفَى: إذا تَمَّمَ العَهْدَ، ولم يَنْقُضْ حِفْظَهُ. واشْتِقاقُ ضِدِّهِ وهو الغَدْرُ يَدُلُّ على ذلك، وهو التَّرْكُ، والقُرآنُ جاءَ بأوْفَى، قال تعالى ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[5] ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾[6] ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾[7] ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾[8] ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[9] ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾[10] وقولُهُ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[11] فَتَوْفِيَتُهُ: أنه بَذَلَ المَجْهُودَ في جميعِ ما طُولِبَ به

---

(١) سورة المعارج، الآية: ٤٢.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٦.
(٣) سورة هود، الآية: ٨٨.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٦) سورة النحل، الآية: ٩١.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٧٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(١١) سورة النجم، الآية: ٣٧.

مما أشارَ إليه في قولهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[١] مِنْ بَذْلِ مالِهِ بالإنْفاقِ في طاعَتِهِ وبَذْلِ وَلَدِهِ الذي هو أعَزُّ من نَفْسِهِ لِلْقُرْبانِ، وإلى ما نَبَّهَ عليه بقولهِ: وَفّى أشارَ بقولهِ تعالى ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٢] وتَوْفِيَةُ الشيءِ: بَذْلُهُ وافِياً، واسْتِيفاؤُهُ: تناوُلُهُ وافِياً. ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾[٣] ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ﴾[٤] ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾[٥] ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٦] ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾[٧] ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[٨] ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾[٩] وقد عُبِّر عن الموتِ والنوم بالتَّوَفِّي ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[١٠] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[١١] ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[١٢] ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾[١٣] ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[١٤] ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[١٥] ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[١٦] ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[١٧] ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[١٨] ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾[١٩] ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾[٢٠] وقد قيلَ: تَوَفِّي رَفْعَةٍ واخْتِصاصٍ. لا تَوَفِّي مَوْتٍ. قال ابنُ عباسٍ: تَوَفِّي مَوْتٍ، لأنه أماتَهُ ثم أحْياهُ.

وقب: الوَقْبُ، كالنُّقْرَةِ في الشيءِ، وَوَقَبَ الرجل، إذا دَخَلَ في الوَقْبِ. ومنه وَقَبَتِ الشمسُ: غابَتْ. ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[٢١] أي ومن شرّ

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.
(٦) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٧) سورة هود، الآية: ١٥.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٩.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(١١) سورة الأنعام، الآية: ٦٠.
(١٢) سورة السجدة، الآية: ١١.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٧٠.
(١٤) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(١٥) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(١٦) سورة يونس، الآية: ٤٦.
(١٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.
(١٨) سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.
(١٩) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٢٠) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.
(٢١) سورة الفلق، الآية: ٣.

الليل إذا خَيَّم بظلامه. وَقَبُهُ و «وقَبَتْ عيناه» إذا غارتا، وأَوْقَبَ الرجلُ إذا جَاعَ.

وقت: الوَقْتُ: نِهايَةُ الزمان المَفْرُوضِ للعَمَلِ، ولهذا لا يَكادُ يقالُ إلاَّ مُقَدَّراً، نحوُ قولِهم: وَقَّتُّ كذا: جَعَلْتُ له وَقْتاً. ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[1] ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[2] أي جُمِعَت لِوَقْتِها، وهُو يَومُ القِيامَةِ لِتشهدَ على الأُمَم. والمِيقاتُ: الوَقْتُ المَضْرُوبُ للشيءِ: والوَعْدُ الذي جُعِلَ له وَقْتٌ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ﴾[3] ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾[4] ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ تَعْلُومٍ﴾[5] وقد يقالُ المِيقاتُ للمكانِ الذي يُجْعَلُ وَقْتاً للشيءِ، كَمِيقات الحَجِّ.

وقد: يقالُ: وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقُوداً وَوَقْداً. والوَقُودُ: يقالُ للحطَبِ المجْمُولِ لِلْوُقُودِ، ولِما حَصَل من اللَّهب ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[6] ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[7] ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾[8] واستَوْقَدْتُ النارَ، إذا تَرَشَّحْتُ لإيقَادِها. وأوقَدْتُها. قال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[9] ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ﴾[10] ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ﴾[11] ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾[12] ومنه: وَقْدَةُ الصَّيْفِ: أَشَدُّهُ حَرّاً. واتَّقَد فُلانٌ غَضَباً. ويُستعارُ وَقَدَ واتَّقَد للحَرْبِ، كاسْتِعارةِ النار والاشْتعال، ونحو ذلك لَها. ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[13] وقد يُسْتَعارُ ذلك للتَّلألُؤِ، فيقالُ: اتَّقَدَ الجَوْهَرُ والذَّهَبُ.

وقذ: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾[14] أي المَقْتُولَةُ بالضَّرْبِ، أي التي وُقِذَتْ بالعَصَا حتى

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة المرسلات، الآية: ١١.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٤٠.
(٤) سورة النبأ، الآية: ١٧.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٥٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠.
(٨) سورة البروج، الآية: ٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(١٠) سورة الرعد، الآية: ١٧.
(١١) سورة القصص، الآية: ٣٨.
(١٢) سورة الهمزة، الآية: ٦.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

ماتَتْ، وشاةٌ موقوذةٌ أي مقتولةٌ بالخَشَبِ.

وقر: الوَقْرُ: الثِّقَلُ في الأُذُنِ. يقالُ: وَقِرَتْ أُذُنُهُ تَقِرُ وتَوْقَرُ. قال أبو زَيْد: وقِرَتْ تَوْقَرُ، فهي مَوْقُورَةٌ. ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾[1] ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[2] والوَقْرُ: الحِمْلُ للحِمارِ وللبَغْل. والوِقارُ: العَظَمَةُ، وهو اسم من التَّوْقِير أي التَّعْظِيم، والوَقارُ أيضاً: السُّكُونُ والحِلْمُ. يُقالُ: هو وَقُورٌ ووَقارٌ وَمُتَوَقِّرٌ. قالَ اللهُ تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[3] قيل معناه: ما لَكُمْ لا تَخافُونَ لِلَّهِ عَذاباً، ولا تَرْجُونَ منه ثَواباً أو تَخشَوْنَ له عظمةً. وقولهُ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[4] قيل: هو من الوَقارِ. وقال بعضُهم: هو من قولِهم وَقَرْتُ أَقِرُ وَقْراً، أي جَلَسْتُ. والوَقِيرُ: القَطِيعُ العَظِيمُ من الضأن، كأنَّ فيها وَقاراً لِكَثْرَتِها وَبُطْءِ سَيْرِها.

وقع: الوُقُوعُ: ثُبُوتُ الشيءِ وسُقُوطُهُ، فمن حيثُ الثبوت يُقالُ: وَقَعَ الحقُّ، ومنْ حيثُ السقوط يُقالُ: وَقَعَ الشيءُ مِنْ يَدي، أو وَقَعَ الطائِرُ وُقُوعاً على أرضٍ أو شَجَرٍ؛ والواقِعةُ: لا تقالُ إلاَّ في الشِّدَّةِ والمكْرُوهِ، وهي اسمٌ مِنَ الوقعةِ بالحربِ، وأكثرُ ما جاء في القرآنِ من لَفْظِ وَقَع جاءَ في العذاب والشَّدائِدِ، نحوُ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[5] الواقعةُ هنا: القيامةُ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[6] ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[7] ووُقُوعُ القولِ حُصُولُ مُتَضَمَّنِهِ. ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾[8] أي وَجَبَ العَذابُ الذي وُعِدُوا لِظُلْمِهم. فقال عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾[9] أي إذا ظَهَرَتْ أماراتُ القيامةِ التي تقدَّم القولُ فيها ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن

(١) سورة فصلت، الآية: ٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٣) سورة نوح، الآية: ١٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الواقعة، الآيتان: ١ و ٢.
(٦) سورة المعارج، الآية: ١.
(٧) سورة الحاقة، الآية: ١٥.
(٨) سورة النمل، الآية: ٨٥.
(٩) سورة النمل، الآية: ٨٢.

رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾[١] ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾[٢] ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٣] واسْتِعْمالُ لَفْظَةِ الوُقُوعِ هَهُنا تأكِيدٌ للوُجُوبِ كاسْتِعْمالِ قولِهِ تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] ﴿فَتَعُوٓاْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[٦] فعبارةٌ عن مُبادَرَتِهِمْ إلى السُّجُودِ. وَوَقَعَ المَطَرُ، نحوُ سَقَطَ. ومَواقِعُ الغَيْثِ: مَساقِطُهُ. والمُواقَعَةُ: مُلامسةُ الشيءِ بِشِدَّةٍ، ومنه وقائِعُ الحربِ قولُه تعالى: ﴿فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا﴾[٧] أي عَلِمُوا أنَّهم داخِلُوها وواقِعُونَ في عَذابِها. ويُكَنَّى بالمُواقَعَةِ عن الجماعِ. والإيقاعُ: يقالُ في الإسْقاطِ، وفي شَنِّ الحربِ. ويُكَنَّى عن الحربِ بالوَقْعَةِ. ووَقْعُ الحَدِيدِ: صَوْتُهُ. يقالُ: وَقَعْتُ الحَدِيدَةَ أقْعُها وَقْعاً، وعنه اسْتُعِيرَ: الوَقِيعةُ في الإنسانِ. ويقالُ للمكانِ الذي يَسْتَقِرُّ الماءُ فيه: الوَقِيعة، والجمعُ: الوَقائِعُ. والموضِعُ الذي يَسْتَقِرُّ فيه الطَّيْرُ: مَوْقِعٌ. والتَّوْقِيعُ: أثَرُ الكِتابةِ في الكِتابِ، أو ما يُمْهَرُ باليدِ خطّاً في الكتابِ بعدَ الفراغِ منه، ومنه اسْتُعِيرَ التَّوْقِيعُ في القِصَصِ.

وقف: يقالُ: وَقَفْتُ القومَ أقِفُهُمْ وَقْفاً. وَوَقَفُوا هُمْ وُقُوفاً. ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[٨] ومنه اسْتُعِير: وَقَفْتُ الدار إذا سَبَّلتها. والوَقْفُ: سِوارٌ من عاجٍ، أو هو حَبْسُ العَيْنِ على مُلْكِ الواقِفِ، والواقِفُ هو الحابِسُ لعينِهِ إما على مُلْكِهِ أو مُلْكِ اللَّهِ تعالى. ومَوْقِفُ الإنسانِ: حيثُ يَقِفُ في المكانِ الذي هو فيه. والمُوافَقَةُ: أن يَقِفَ كُلُّ واحد أمْرَهُ على ما يَقِفُهُ عليه صاحِبُهُ. والوَقِيفَةُ: الوَحْشِيَّةُ التي يُلْجِئُها الصائِدُ إلى أنْ تَقِفَ حتى تُصادَ.

وقى: الوِقايَةُ: حِفْظُ الشيءِ مما يُؤْذِيهِ ويَضُرُّهُ، يقالُ: وَقَيْتُ الشيءَ أقِيهِ وِقايَةً

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤٧.
(٥) سورة يونس، الآية: ١٠٣.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٢٩ وغيرها.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(٨) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

وَوَقَىٰهُمْ﴾[1] ﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[2] ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[3] ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4] ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[5] والتَّقْوى: جَعْلُ النَّفْسِ في وِقايَة مما يُخافُ. هذا تحقيقهُ، ثم يُسَمَّى الخَوْفُ تارةً تَقْوى، والتَّقْوى خَوْفاً، حَسْب تَسْمِيَةِ مُقْتَضى الشيءِ بِمُقْتَضِيه، والمُقْتَضِي بِمُقْتَضاهُ. وصارَ التَّقْوى في تَعارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ، وذلك بِتَرْكِ المَحْظُورِ. ويَتِمُّ ذلك بِتَرْكِ بعضِ المُباحاتِ، لِما رُوِيَ: «الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ، ومَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى، فَحَقِيقٌ أنْ يَقَعَ فيه»[6]. ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾[8] ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[9] ولِجَعْلِ التَّقْوى مَنازِلَ. قال ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[10] ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾[11] ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾[12] ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[13] ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[14] معناهُ أنْ يُطاعَ فلا يُعْصَى ويُشْكَرَ فلا يُكفر ويُذْكرَ فلا يُنسَى. ويقالُ: اتَّقَى فلانٌ بكذا، إذا جَعَلَهُ وِقايَةً لِنَفْسِهِ. وقولهُ ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[15] تنبيهٌ على شِدَّةِ ما يَنالُهُمْ، وإن أجْدَرَ شيءٍ يَتَّقُونَ به مِنَ العَذابِ يومَ القِيامَةِ هو وُجُوهُهُمْ، فَصار ذلك كقولهِ ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[16] ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾[17].

وكأ: الوكاءُ: رِباطُ الشيءِ، وقد يُجْعَلُ الوكاءُ اسماً لِما يُجْعَلُ فيه الشيءُ فَيُشَدُّ به. ومنه: أوْكأْتُ فلاناً: جَعَلْتُ له مُتَّكَأً. وتَوَكَّأَ على العَصا: اعْتمد

(١) سورة الإنسان، الآية: ١١.
(٢) سورة الطور، الآية: ١٨.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٤.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٧.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٦) البخاري باب الإيمان صفحة ٣٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٣٥.
(٨) سورة النحل، الآية: ١٢٨.
(٩) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.
(١١) سورة النساء، الآية: ١.
(١٢) سورة النور، الآية: ٥٢.
(١٣) سورة النساء، الآية: ١.
(١٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(١٥) سورة الزمر، الآية: ٢٤.
(١٦) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(١٧) سورة القمر، الآية: ٤٨.

عليها وتشدَّد بها. ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾[١] معناه أعتمد عليها وأتقوّى.

وكد: وَكَدْتُ القولَ والفِعْل، وأكَّدْتُهُ: أحكَمْتُهُ. ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[٢] أيْ بعدَ تَوْثِيقِهَا وَعَقْدِها وإبرامِهَا تقولُ: إذا عَقَدْتَ أكَّدْتَ، وإذا حَلَفْتَ وكَّدْتَ، ووكَّدَ وكْدَهُ: إذا قَصَدَ قَصْدَهُ، وتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ.

وكز: الوَكْزُ: الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَّرْبُ بِجَمِيعِ الكَفِّ. ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾[٣].

وكل: التَّوكِيلُ: أنْ تَعْتَمِدَ على غيرِكَ، وتَجْعَلَهُ نائِباً عنك. والوَكِيلُ: فَعِيلٌ، بِمعنَى المفعول. ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[٤] أي اكْتَفِ به أن يَتَوَلَّى أمْرَكَ، ويَتَوَكَّلَ لَكَ. وعلى هذا ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٥] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[٦] أي بِمُوَكِّلٍ عليهم وحافِظٍ لَهُمْ، كقولِهِ ﴿أَنتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾[٧] فعلى هذا قولهُ تعالى ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[٨] وقولهُ ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[٩] ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[١٠] أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عنهم. والتَّوَكُّلُ يقالُ على وَجْهَيْنِ، يقالُ: تَوَكَّلْتُ لِفُلانٍ. بمعنَى تَوَلَّيْتُ له، ويقالُ: وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لي. وَتَوَكَّلْتُ عليه بمعنَى اعْتَمَدْتُهُ. ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[١١] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[١٢] ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾[١٣] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ﴾[١٤] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[١٥] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾[١٦] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[١٧] وواكَلَ فلانٌ، إذا ضَيَّعَ أمْرَهُ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٨.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩١.
(٣) سورة القصص، الآية: ١٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨١ وغيرها.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠٧.
(٧) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٢ و ٢٣.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٦٦.
(٩) سورة الفرقان، الآية: ٤٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٠٩.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.
(١٢) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(١٣) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ٢٣.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٨١.
(١٦) سورة هود، الآية: ١٢٣.
(١٧) سورة الفرقان، الآية: ٥٨.

مُتّكِلاً على غيرِه. وتَواكَلَ القومُ: إذا اتّكَلَ كُلُّ على الآخَر. ورجُلٌ وُكلَةٌ، تُكَلَةٌ، إذا اعْتَمَدَ غيرَهُ في أمْرِه. والوكالُ في الدّابّةِ: أن لا يَمْشِيَ إلاّ بِمَشْيِ غيرِه. وربّما فُسِّر الوكيلُ بالكَفِيلِ، والوَكِيلُ أعَمُّ لأنّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وليس كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلاً.

ولج: الوُلُوجُ: الدُّخولُ في مَضِيقٍ. ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[1] وقولهُ ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾[2] تنبيهٌ على ما رَكَّبَ اللّهُ عزّ وجلّ عليه العَالَمَ من زيادةِ الليلِ في النهارِ وزيادةِ النهارِ في اللّيلِ، وذلك بِحَسَبِ مَطالِعِ الشمسِ ومَغارِبِها. والوَلِيجَةُ: كُلُّ ما يَتَّخِذُهُ الإنسانُ مُعْتَمِداً عليه، وليس من أهْلِهِ، من قولِهم: فلانٌ ولِيجَةٌ في القومِ، إذا لَحِقَ بِهِمْ وليسَ منهم إنساناً كان أو غيرَهُ ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[3] وذلك مِثْلُ قولهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾[4] يقال: «رجُلٌ وُلْجَةٌ خُرَجَةٌ» أي كثيرُ الدخولِ والخروجِ، ومثلُهُ: خَروجٌ وُلُوجٌ.

ولد: الوَلَدُ: المَوْلُودُ، ويقالُ للواحدِ والجمعِ والصَّغِيرِ والكبيرِ ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ﴾[5] ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[6] ويقال للمُتَبَنَّى: وَلَدٌ. ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾[7] ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[8] قال أبو الحَسَنِ: الوَلَدُ: الابنُ والابْنَةُ. والوُلْدُ: هُمُ الأهْلُ والوِلْدُ. ويقالُ. وُلِدَ فلانٌ ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾[9] ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾[10] والأبُ: يقالُ له والِدٌ، والأُمُّ: والِدَةٌ. ويقالُ لَهُمَا: والِدَانِ ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾[11] والوَلِيدُ: يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالولادةِ، وإن كان في الأصْلِ يصحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أو بَعُدَ، كما يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالاجْتِناءِ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٦١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥١.
(٥) سورة النساء، الآية: ١١.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠١.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٢١.
(٨) سورة البلد، الآية: ٣.
(٩) سورة مريم، الآية: ٣٣.
(١٠) سورة مريم، الآية: ١٥.
(١١) سورة نوح، الآية: ٢٨.

جَنِيٌّ، فإذا كَبُرَ الوَلَدُ سَقَطَ عنه هذا الاسمُ، وجمعُه: وِلْدان ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾[1] والوَلِيدَةُ: مُخْتَصَّةٌ بالإماءِ في عامَّةِ كلامِهِمْ. والوَلِيدَةُ: مُخْتَصَّةٌ بالتُّرْبِ. يقالُ: فلانٌ لِدَةُ فلانٍ وتِرْبُهُ. ونُقْصانُهُ الواوَ لأنَّ أصْلَهُ ولْدَةٌ. وتَوَلُّدُ الشيءِ مِنَ الشَّيْءِ: حُصُولُهُ عنه بِسَبَبٍ من الأسْبابِ. وجمعُ الوَلَدِ: أوْلادٌ، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2] ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾[3] فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً، وبعضَهم عَدُوّاً، وقيلَ: الوُلْدُ جمعُ وَلَدٍ، نحوُ أسَدٍ وأُسْدٍ. ويجوزُ أن يكونَ واحِداً نحوُ بُخْلٍ وبَخَلٍ، وعَرَبٍ وعُرُبٍ، وقولهم: «وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبيكِ»[4] أيْ مَنْ نُفِسْتِ بِهِ فهو ابنُكِ؛ وقُرِئَ ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ﴾[5].

ولق: الوَلْقُ: الإسْراعُ. ويقالُ: وَلَقَ الرجُلُ في سَعْيِهِ يَلِقُ وَلْقاً: أسرَعَ، ووَلَقَ في الكذب: استمَرَّ فيه. ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[6] قُرِئَ «إذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ». بَيْنَما نجدُ خلافاً كَبيراً بَيْنَ تَلَقَّوْنَهُ وتَلِقُونَهُ في المَبْنَى والمَعْنَى. وأمّا مَعْنى تَلَقَّوْنَهُ فَهُوَ مِنْ تَلَقيتُ الحديثَ مِن فلانٍ أي أخذْتُه مِنه وقبلتُه من غير دليلٍ. ومن تنوُّعِ هذهِ القراءاتِ راحَ المغرِضونَ يندسّونَ بين صفوفِ المسلمين ليظهروا أن القرآن ليس وِحدة متماسكة، بحجّة أنَّ بعض القراءات كتبَت عِوَضاً عَن رسم الآيات أي الكلمات التي أنزلها اللّهُ تعالى توقيفيّاً عنه وكتبت في زمَن رسول اللّه ﷺ على الرُّقاع وحُفظَتْ في الصدور. كما حُفِظَتْ النسخة التي كتبت في زمن رسول اللّه ﷺ عند أم المؤمنين السيدة حَفْصة. ولما نُسِخَت في خلافة عثمان (رضي اللّه عنه) كانت هي المرجعَ لكلِّ ما كُتبَ من قِبَلِ المحققين، ووُزّعت نسخاً بكتابةٍ واحدة وبرسمٍ واحدٍ على الأمصار، فإذا كانت الخلافاتُ في القراءات فلماذا جعلت في

(١) سورة المزمل، الآية: ١٧.
(٢) سورة التغابن، الآية: ١٥.
(٣) سورة التغابن، الآية: ١٤.
(٤) أحمد بن حنبل م ٢ صفحة ٢٥١.
(٥) سورة نوح، الآية: ٢١.
(٦) سورة النور، الآية: ١٥.

الكتابات؟!

ولي: الولاءُ والتَّوالِي: أنْ يَحْصُلَ شَيئانِ فصاعِداً حُصُولاً ليسَ بينَهما ما ليسَ منهما، ويُسْتَعار ذلك لِلقُرْبِ من حيثُ المَكانُ، ومن حيثُ النِّسْبَةُ، ومن حيثُ الدِّينُ، ومن حيثُ الصَّداقةُ والنُّصْرَةُ والاعتِقادُ. والوِلايَةُ: النُّصْرَةُ. والوَلايَةُ: تَولِّي الأمْر. وقيلَ: الوِلايَةُ والوَلايَةُ واحِدَةٌ، نحو الدَّلالةِ والدِّلالةِ. وحقيقتُهُ تَولِّي الأمْر. والوَلِيُّ والمَوْلَى يُسْتَعْمَلانِ في ذلك. كُلُّ واحِدٍ منهما يقالُ في معنَى الفاعِلِ، أي المُوالِي، وفي معنَى المَفْعُولِ أي المُوالَى. يقالُ لِلمُؤْمِنِ هو وَلِيُّ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولم يَرِدْ مَوْلاهُ. وقد يقالُ اللَّهُ تعالى وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ ومَوْلاهُمْ فَمِنَ الأوَّل. ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1] ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾[2] ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] ومن الثاني ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[4] ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[5] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾[6] ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾[7] ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ﴾[8] ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾[9] ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾[10] والوالي: الذي في قولِهِ ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾[11] بمعنَى الوَلِيِّ. ونَفَى اللَّهُ تعالى الوِلايَةَ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ والكافِرِينَ في أكثرِ من آيَةٍ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قولِهِ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[12] ﴿لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[13] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾[14] ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(٤) سورة محمد، الآية: ١١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٧) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٨) سورة الجمعة، الآية: ٦.
(٩) سورة التحريم، الآية: ٤.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.
(١١) سورة الرعد، الآية: ١١.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٥١.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٢٣.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ٣.
(١٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.
(١٦) سورة الممتحنة، الآية: ١.

مِن شَيْءٍ﴾[١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[٢] ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣] إلى قوله ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[٤] وجعل بين الكافرين والشياطين مُوالاةً في الدُّنيا، ونفى بينهم المُوالاةَ في الآخرةِ. قال اللَّهُ تعالى في المُوالاة بينهم في الدُّنيا ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾[٥] وقال ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٦] ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٧] ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٨] فكما جعَلَ بينهم وبَيْنَ الشَّيْطانِ مُوالاةً جَعَلَ للشَّيْطانِ في الدُّنيا عليهم سُلْطاناً. فقالَ ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾[٩] ونَفى المُوالاةَ بينهم في الآخرةِ. فقالَ في مُوالاةِ الكُفّارِ بعضِهم بعضاً ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾[١٠] ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾[١١] ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾[١٢] الآيـــــة. وقولهُم: تَوَلَّى إذا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضى معنى الولايَةِ وحُصُولَهُ في أقْرَبِ المَواضِعِ منه. يقالُ: وَلَّيْتُ سَمْعِي كذا، وَوَلَّيْتُ عَيْنِي كذا، وَوَلَّيْتُ وَجْهِي كذا: أقْبَلْتُ به عليه. ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[١٣] ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٤] ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[١٥] وإذا عُدِّيَ بِمَنْ لفظاً أو تقديراً اقْتَضى معنى الإعْراضِ وتَرْكِ قُرْبِهِ. فَمِنَ الأوَّلِ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[١٦] ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[١٧] ومن الثانِي ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(٦) سورة النساء، الآية: ٧٦.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٠٠.
(٨) سورة الدخان، الآية: ٤١.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٦٣.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(١٤) سورة المائدة، الآية: ٥١.
(١٥) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(١٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٣.
(١٧) سورة الغاشية، الآية: ٢٣.
(١٨) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾[١] ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾[٢] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟﴾[٣] ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[٤] ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٥] ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾[٦] ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٧] والتَّولِّي قد يكونُ بالجِسْم وقد يكونُ بِتَرْكِ الإصغاءِ والائتِمارِ. ﴿وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٨] أي لا تَفْعَلُوا ما فَعَلَ المَوْصُوفُونَ بقولِهِ ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾[٩] ولا تَرْتَسِمُوا قولَ مَنْ ذُكِرَ عنهم ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾[١٠] ويقالُ: ولاَّهُ دُبُرَهُ، إذا انهزَمَ ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾[١١] ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾[١٢] ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[١٣] أي ابناً يكونُ مِنْ أَوْلِيائِكَ. وقولهُ ﴿خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾[١٤] قيلَ: ابنُ العَمِّ، وقيلَ: مَوالِيه. وقولهُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾[١٥] فيه نَفْيُ الوَلِيِّ بقولهِ عزَّ وجلَّ: مِنَ الذُّلِّ، إذ كان صالِحُو عِبادِهِ هُمْ أَوْلِياءُ اللَّهِ، كما تقدمَ، لكنْ مُوالاتُهُمْ لِيَسْتَوْلِيَ هو تعالى بهم. وقولهُ ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا﴾[١٦] والوَلْيُ: المَطَرُ الذي يَلِي الوَسْمِيَّ. والمَوْلَى: يقال للمُعْتِقِ والمُعْتَقِ والحَلِيفِ وابنِ العَمِّ والجارِ. وكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الآخَرِ، فهو وَلِيُّهُ. ويقالُ: فلانٌ أَوْلَى بكذا، أي أَحْرَى. ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[١٧] ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[١٨] ﴿فَإِنَّهُۥٓ أَوْلَىٰ بِهِۦ﴾[١٩] ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[٢٠] وقيلَ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٢) سورة التغابن، الآية: ١٢.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٠.
(٦) سورة نوح، الآية: ٧.
(٧) سورة فصلت، الآية: ٢٦.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١١.
(٩) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٥.
(١١) سورة مريم، الآية: ٥.
(١٢) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(١٣) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(١٤) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(١٥) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(١٦) سورة النساء، الآية: ١٣٥.
(١٧) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.
(١٨) سورة القيامة، الآية: ٣٤.

فَأَوْلَىٰ﴾[1] من هذا، معناهُ: العِقابُ أوْلَى لَكَ وَبِكَ.

ونى: وَنَى في الأمر يَنِي وَنْياً: إذا قَصَّر فيه فهو وَانٍ ومُتَوانٍ فيه أي مُقَصِّرٌ يَتعمَّدُ التقصير. قال الله تعالى ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[2] معناه: ولا تقصُرا في ذكري، ولا تُهْمِلاَ أمري. أي ولا تَضعُفا في أداءِ رسالتي...

وهب: الهِبَةُ: أنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عِوَضٍ، يقالُ: وَهَبْتُهُ هِبَةً ومَوْهِبَةً ومَـوْهِـبـاً. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ إِسْحَٰقَ﴾[3] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[4] ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[5] فنسب الملَكُ إلى نَفسِهِ الهِبَة لمَّا كان سَبَباً في إيصاله إليها. وقد قُرِىء: لِيَهَبَ لَكِ فَنُسِب إلى اللَّهِ تعالى، فهذا على الحقيقةِ. والأوْلُ على التوسُّع. وقال تعالى ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾[6] ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾[7] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ أَهْلَهُۥ﴾[8] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾[9] ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[10] ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[11] ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾[12] ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾[13] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[14] ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ﴾[15] ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[16] ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[17] ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ

(١) سورة طه، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٤.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٩.
(٤) سورة مريم، الآية: ١٩.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٦) سورة ص، الآية: ٣٠.
(٧) سورة ص، الآية: ٣٠.
(٨) سورة مريم، الآية: ٥٣.
(٩) سورة مريم، الآية: ٥.
(١٠) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(١٢) سورة ص، الآية: ٣٥.
(١٣) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(١٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.
(١٥) سورة الشورى، الآية: ٤٩.
(١٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.
(١٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٠.
(١٨) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(١٩) سورة ص، الآية: ٩.

ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١] ويوصفُ اللَّهُ تعالى بالواهِبِ والوهّاب وذلك قولهُ تعالى ﴿لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[٢] ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾[٣]. والوَهّاب: بمعنى أنه يعطي كلاً على قدرِ استحقاقِهِ. والاتّهابُ: قبولُ الهِبَةِ. وفي الحديث: «لقد هَمَمْتُ أنْ لا أَتَّهِبَ إلا من قُرَشِيٍّ أو أنصاريٍّ أو ثقفيٍّ».

وهج: الوَهَجُ: حُصُولُ الضَّوْءِ والحَرِّ من النَّارِ، والوَهَجانُ كذلك. وقولهُ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[٤] أي مضيئاً. وقد وَهَجَت النارُ تَوْهَجُ وتَهِجُ وَهْجاً: توقَّدت، وَوَهَجَ يهِجُ، وَيَوْهَجُ، وتَوَهَّجَ الجَوْهَرُ: تَلألأ.

وهن: الوَهْنُ: ضَعْفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ، أي في الأمرِ والبدَنِ والعَمَلِ؛ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾[٥] ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾[٦] ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[٧] أي كُلَّما عَظُمَ في بَطْنِها زادَها ضَعْفاً على ضَعْف ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾[٨] ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾[٩] ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١٠] أيْ بإلقاءِ الرُّعبِ في قلوبهِمْ وتفريقِ كلمتِهم.

وهى: الوَهْيُ: شَقٌّ في الأديمِ والثَّوْبِ ونحوِهما، ومنه يقالُ: وَهَتْ عَزالَى السَّحاب بمائِها. ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[١١] أي شديدة الضَّعفِ بانْتِقاضِ بُنْيَتِها. وكُلُّ شيءٍ اسْتَرْخَى رِباطُهُ، فقد وهَى.

وي: وَيْ: كَلِمَةٌ تُذْكَرُ للتَّحَسُّرِ والتَّنَدُّمِ والتَّعَجُّبِ. تقولُ: وَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾[١٢] ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[١٣] وقيلَ: وَيْ لِزَيْدٍ. وقيلَ: وَيْكَ كان أي وَيْلَكَ، فَحُذِفَ منه اللامُ.

ويل: قال الأصْمَعِيُّ: وَيْلٌ: قُبْحٌ، وقد يُسْتَعْمَل على التَّحَسُّر. وَوَيْسَ:

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١٣.
(٢) سورة مريم، الآية: ٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٤) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ١٨.
(٨) سورة الحاقة، الآية: ١٦.
(٩) سورة القصص، الآية: ٨٢.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٨٢.

اسْتِصْغَارٌ. وَوَيْحَ: تَرَحُّمٌ أو قالوا: الويلُ حلولُ الشرُ، وَوَيْسٌ تُستعمَلُ في موضوعِ رأفةٍ واستملاحٍ كقولك للصبي: «وَيْحَهُ ما أَمْلَحَهُ ووَيْسَهُ ما أَمْلَحَهُ» وحكمُهما حكمُ: وَيْحَ، ومن قال: وَيْلٌ: وادٍ في جَهَنَّم فإنه لم يُرِدْ أنَّ وَيْلاً في اللُّغةِ هو مَوْضُوعٌ لهذا، وإنما أرادَ مَنْ قال اللَّهُ تعالى ذلك فيه فقد اسْتَحَقَّ مَقَرّاً من النارِ، وثَبَتَ ذلك له ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[1] ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[2] ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ﴾[3] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[4] ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5] ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[6] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[7] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾[8] ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا﴾[9] ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[10] ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾[11] ﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[12] ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾[13] ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[14]. ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ﴾[15] ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[16] ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾[17] يا وَيْلَتَنا: هٰذِهِ لَفْظَةٌ يَقُلُوها الإنْسَانُ إذَا وَقَعَ في شدَّةٍ فَيَدْعُو على نَفْسِهِ بالوَيْلِ والثُّبور.

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٧.
(٥) سورة مريم، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
(٧) سورة المطففين، الآية: ١.
(٨) سورة الهمزة، الآية: ١.
(٩) سورة يس، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٤٦.
(١١) سورة القلم، الآية: ٣١.
(١٢) سورة هود، الآية: ٧٢.
(١٣) سورة طه، الآية: ٦١.
(١٤) سورة القصص، الآية: ٨٠.
(١٥) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(١٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.
(١٧) سورة الكهف، الآية: ٤٩.



ي

يأس: اليَأْسُ: انْتِفاءُ الطَّمَعِ، أو قَطْعُ الرَّجَاءِ، يقالُ: يَئِسَ، واسْتَيْأَسَ: مِثْلُ عَجِبَ واسْتَعْجَبَ، وسَخِرَ واسْتَسْخَرَ. ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾[1] كأَنَّهُمْ طَلَبُوا اليَأْسَ لِعِلْمِهِمْ بامْتِنَاعِ الأمْرِ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾[2] حتَّى إذا بَلَغَ الرُّسُلُ حَالَةَ يَأْسٍ من إيمانِ الكُفَّارِ باللَّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ. ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[3] ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾[4] ﴿إِنَّهُۥ لَيَـْٔوُسٌ كَفُورٌ﴾[5] أي إنَّه لَفَظٌ شديدُ الكفر. وقولهُ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[6] قيلَ معناهُ أفَلَمْ يعلمِ الَّذينَ آمَنُوا وَيَتَبَيَّنُوا مِنْ عدمِ إيمانِ هؤلاءِ الذينَ وصفَهمُ اللَّهُ عزّ وجلَّ بأنَّهمْ لا يُؤمنونَ؟.

يبس: يَبِسَ الشيءُ، يَيْبَسُ. واليَبْسُ: يَابِسُ النَّباتِ، وهو ما كانَ فيه رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ وجَفَّ. واليَبَسُ: المَكانُ يكونُ فيه ماءٌ فَيَذْهَبُ ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾[7] والأَيْبَسانِ: ما لا لَحْمَ عليه من الساقَيْنِ إلى الكَعْبَيْنِ. ورجُلٌ يَبِسٌ: قليلُ الخيرِ، وطريقٌ يَبِسٌ: لا نُدُوَّةَ فيه ولا بَلَلَ.

يتم: اليُتْمُ: انْقِطاعُ الصَّبِيِّ عن أبيهِ بفُقْدانِهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ، وفي سائِرِ الحَيَواناتِ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١١٠.
(٣) سورة الممتحنة، الآية: ١٣.
(٤) سورة الممتحنة، الآية: ١٣.
(٥) سورة هود، الآية: ٩.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٧) سورة طه، الآية: ٧٧.

بِفِقْدانِ أُمِّهِ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾[١] ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٢] وجمعهُ: يَتَامَى ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[٣] ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾[٤] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾[٥] واليتيمُ المنفردُ الذي يَعْزُّ نظيرُهُ يقال له: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تنبيهاً على أنه انْقَطَعَ مادَّتُها التي خَرَجَتْ منها فَصارَتْ ثَمِينَةً نادِرَةً؛ وقيلَ: بيتٌ يَتِيمٌ، تشبيهاً بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ.

يد: اليَدُ: الجارِحَةُ، أَصْلُه يَدْيٌ لقولهم في جَمْعِهِ: أيْدٍ وَيَدِيٌّ. وأفعُلٌ في جمعِ فَعْلٍ أكثرُ نحوُ أفْلُسٍ، وأكْلُبٍ، وقيلَ: يَدِيٌّ نحوُ عَبْدٌ وعَبِيدٌ وقد جاءَ في جمعِ فَعَلٍ، نحوُ أزْمُنٍ وأجْبُلٍ. ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[٦] ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾[٧] وقولهُم: يَدَيانِ على أنَّ أصْلَهُ يَدْيٌ على وَزْنِ فَعْلٍ. وَيَدَيْتُهُ. ضَرَبْتُ يَدَهُ. واسْتُعِيرَ اليَدُ للنِّعْمَةِ، فقيلَ: يَدَيْتُ إليه، أي أسْدَيْتُ إليه. وتُجْمَعُ على أيادٍ. وقيلَ يَدِيٌّ قال الشاعِرُ:

فـإنَّ لـه عِنْـدِي يَـدِيّـاً وأنْـعُـمـا

وللحَوْزِ والمِلْكِ مَرَّةً يقالُ: هذا في يَدِ فلانٍ، أي في حَوْزِهِ ومِلْكِهِ. ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[٨] وقولُهم: وَقَعَ في يَدَيْ عَدْلٍ وللقُوَّةِ مَرَّةً، يقالُ: لِفُلانٍ يَدٌ على فلانٍ، أي له الأمرُ النافذُ عليه؛ والقولُ: وما لي بكذا يَدٌ، وما لِي به يَدانِ معناه لا طاقةَ لي بِهِ، قال الشاعِرُ:

فاعْمَدْ لِما تَعْلُو فَمَا لَكَ بالذي لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدانِ

وشُبِّهَ الدَّهْرُ، فَجُعِلَ له يَدٌ، في قولِهم: يَدُ الدَّهْرِ، أي مدُّ زَمانِهِ، ويَدُ المِسْنَدِ. وكذلك الريحُ في قولِ الشاعِرِ:

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٦.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

بـيَـدِ الـشِّـمـال زِمـامُـهـا

لِمَا لَهُ من القُوَّةِ. ومنه قيلَ: أنا يَدُكَ. ويقالُ: وَضَعَ يَدَهُ في كذا، إذا شَرَعَ فيه. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ: عبارةٌ عن إيتاءِ النَّعِيم، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ: عبارةٌ عن إمْساكِها. وعلى ذلك قيلَ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[1] ويقالُ: نَفَضْتُ يَدِي عن كذا، أي خَلَّيْتُ. وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[2] أي قَوَّيْتُ يَدَكَ. وقولهُ ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[3] فَنِسْبَتُهُ إلى أيْدِيهِمْ تنبيهٌ على أنهم اخْتَلَقُوهُ، وذلك كَنِسْبَةِ القولِ إلى أفواهِهِمْ في قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾[4] تنبيهاً على اخْتِلاقِهِمْ. وقولهُ ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾[5] وقولهُ ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾[6] إشارةٌ إلى القُوَّةِ المَوْجُودَةِ لَهُمْ. وقولهُ ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾[7] أي القُوَّةِ. وقولهُ ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[8] أي يُعْطُونَ ما يُعْطُونَ عن مُقابَلَةِ نِعْمَة عليهم في مُقارَنَتِهِمْ، وموضعُ قولهِ: عن يَدٍ في الإعْرابِ حالٌ. وقيلَ بَلِ اعْتِرافٌ بأنَّ أيْدِيَكُمْ فَوْقَ أيْدِيهِمْ، أي يَلتزمُونَ الذُّلَّ. وخُذْ كذا أثَرَ ذِي يَدَيْنِ، ويقالُ: فلانٌ يَدُ فلانٍ، أي وليُّهُ وناصِرُهُ. ويقالُ لأَوْلِياءِ اللَّهِ: هُمْ أيْدِي اللَّهِ، وعلى هذا الوَجْهِ قال عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[9] فإذا يَدُهُ ﷺ يَدُ اللَّهِ، وإذا كان يَدُهُ فَوْقَ أيْدِيهِمْ، فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ. ويُؤَيِّدُ ذلك ما رُوِيَ في الحديثِ القدسيِّ: «لا يَزالُ العَبْدُ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتى أُحِبَّهُ فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِه، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ التي

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.
(٦) سورة ص، الآية: ٤٥.
(٧) سورة ص، الآية: ١٧.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٩) سورة الفتح، الآية: ١٠.

يَبْطِشُ بها»[١]. وقولهُ تعالى ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾[٢] وقولهُ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٣] فعبارةٌ عن تَوَلِّيهِ لِخَلْقِهِ بإبْداعِهِ الذي ليسَ إلاَّ له، عزَّ وجلَّ. وخُصَّ لَفْظُ اليَدِ لِيَتَصَوَّرَ لنا المعنَى، إذْ هو أجَلُّ الجَوارِحِ التي يُتَوَلَّى بها الفِعْلُ فيما بينَنا لِيَتَصَوَّرَ لَنا اخْتِصاصُ المَعنَى، لا لِيَتَصَوَّرَ منه تشبيهاً. أو قيلَ: معناهُ: بِنِعْمَتِي التي رَشَحْتُها لَهُمْ والباءُ فيه ليسَ كالباءِ في قولهم: قَطَعْتُهُ بالسِّكِينِ، بَلْ هو كقولِهم: خَرَجَ بِسَيْفِهِ، أي مَعَهُ سَيْفُهُ، معناهُ: خَلَقْتُهُ ومَعَهُ نِعْمَتايِ الدُّنْيَوِيَّةُ والأُخْرَوِيَّةُ اللَّتانِ إذا رعاهُما بَلَغَ بهما السَّعادَةَ الكُبْرَى. وقولهُ ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤] أي نُصْرَتُهُ ونِعْمَتُهُ وقُوَّتُهُ. ويقالُ: رجُلٌ يَدِيٌّ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ: أي صَناعٌ، وأما قولهُ تعالى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾[٥] أي نَدِمُوا، يقالُ: سُقِطَ في يَدِهِ، وأُسقِط عبارةٌ عن المُتَحَسِّرِ أو عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ، كما قال عزَّ وجلَّ ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[٦] وقولهُ ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[٧] أي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الحَقِّ يقالُ: رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ، أي أمْسَكَ ولَمْ يُجِبْ، وقيلَ: رَدُّوا أيْدِيَ الأنبياءِ في أفواهِهِمْ، أي قالُوا: ضَعُوا أناملَكُمْ على أفواهِكُمْ واسْكُتُوا، وقيلَ: رَدُّوا نِعَمَ اللهِ بأفواهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يسر: اليُسْرُ: ضدُّ العُسْرِ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[٨] ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[٩] ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾[١٠] ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾[١١] وتَيَسَّرَ كذا، واسْتَيْسَرَ؛ أي تَسَهَّلَ ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ

(١) سورة أحمد بن حنبل م ٦ ص ٢٥٦.
(٢) سورة يس، الآية: ٧١.
(٣) سورة ص، الآية: ٧٥.
(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٩.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٤٢.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٩) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٨٨.
(١١) سورة الذاريات، الآية: ٣.

﴿ٱلْمَنِّيِّ﴾[١] ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[٢] أي تَسَهَّلَ وتَهَيَّأَ، ومنه أَيْسَرَتِ المرأةُ، وتَيَسَّرَتْ في كذا، أي سَهُلَتْهُ وهَيَّأَتْهُ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾[٣] ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾[٤] واليُسْرَى: السَّهْلُ. وقولهُ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٥] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[٦] فهذا، وإن كان قد أعارَهُ لَفْظَ التَّيْسِير، فهو على حَسَبِ ما قال عزَّ وجلَّ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٧] واليَسِيرُ والمَيْسُورُ: السَّهْلُ. ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[٨] واليَسِيرُ: يقالُ في الشيءِ القليلِ، فَعلى الأوَّلِ يُخْمَلُ قولُهُ ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[٩] ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١٠] وعلى الثاني يُحْمَلُ قولهُ ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾[١١] والمَيْسَرَةُ واليَسارُ: عبارةٌ عن الغِنَى. ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[١٢] واليسارُ: أُخْتُ اليَمِينِ، ومِنَ اليُسْرِ: المَيْسِرُ وهُو القمارُ كلُّه وَهُوَ وجوب الشَّيءِ للرابحِ عنْ طريقٍ غيرِ شرعيٍّ. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾[١٣].

يقظ: الأيقاظُ: جمعُ يَقِظ ويقظانَ. قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾[١٤] أي وتَحسَبُهُم كأنَّهم في وَعْيِهم مُنْتَبِهون.

يقن: اليَقِينُ: من صِفَةِ العِلْمِ الحاصلِ عن نظرٍ واستدلالٍ، بحيث يكون فَوْقَ المَعْرِفَةِ والدِّرَايةِ وأَخَوَاتِها، ولذلك لا يُسمى علمُ الله (تعالى) يقيناً أو مَعْرِفَةَ يقينٍ. واليَقِينُ: هُوَ التَّصْدِيقُ الجازمُ أي التَّصْدِيقُ الذي لا يَعْتريهِ رَيْبٌ، يقالُ: اسْتَيْقَنَ، وأَيْقَنَ ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[١٥] ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٧ وغيرها.
(٤) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٥) سورة الليل، الآية: ٧.
(٦) سورة الليل، الآية: ١٠.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٢١.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.
(١٠) سورة الحج، الآية: ٧٠.
(١١) سورة الأحزاب، الآية: ١٤.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.
(١٤) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(١٥) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.

﴿ٱلْمُوقِنِينَ﴾[١] ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٢] وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[٣] أي ما قَتَلُوهُ قَتْلاً تَيَقَّنُوهُ، بَلْ إنما حَكَمُوا تَخْمِيناً، وَوَهْماً كما تَصَوَّرُوهُ.

اليم: اليَمُّ: البَحْرُ ﴿فَٱلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾[٤] ويَمَمْتُ كَذا، وتَيَمَّمْتُهُ: قَصَدْتُهُ ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٥] ويقصدُ وجهَ الأرضِ من غير نباتٍ ولا شجر، ويُستعملُ الترابُ في أعضاء مخصوصة هي: اليَدانِ، والرِّجلانِ والوَجْهُ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[٦]، أي ولا تقصدوا الخبيثَ.

يمن: اليَمِينُ: أصْلُه الجارِحَةُ، واسْتِعْمالُهُ في وَصْفِ اللَّهِ تعالى في قولهِ ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٧] قيلَ معناهُ: محفوظاتٌ مصوناتٌ بِقُوَّتِهِ. قال جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٨] أخبرَ سبحانهُ عن كمالِ قُدرَتِهِ أنَّ الأرضَ كلَّها مَعَ عِظَمِها كالشيء الَّذي يقبضُ عليهِ القابضُ بكفِّه. يَخْتَصُّ بما بعدَ هذا الكِتابِ، وقولهُ ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾[٩] أي عن الناحِيَةِ التي كان منها الحَقُّ، فَتَصْرِفُونَنا عنها وقد خَدَعْتُمونا بأقوى الأسباب؛ وقولهُ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾[١٠] أي لَأَخذناهُ ونحنُ قادِرونَ عليهِ ما يكونَ له. وإنما أقامَ اليمينَ مقامَ القوّةِ والقُدرةِ لأنَّ قوّةَ كلِّ شيء في يمامِنِهِ. وقِيلَ: معناهُ بأشْرَفِ جَوارِحِهِ، وقولهُ جلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾[١١] أي أصحابُ السَّعاداتِ والمَيامِنِ. وذلك على حَسَبِ تَعارُفِ الناسِ في العِبارَةِ عن المَيامِنِ بِاليَمِينِ، وعن المَشائِمِ بالشِّمال واسْتُعْبِرَ اليَمِينُ للتَّيَمُّنِ والسَّعادَةِ، وعلى ذلك ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[١٢] ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[١٣] وعلى هذا حُمِلَ:

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٩) سورة الصافات، الآية: ٢٨.
(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٤٥.
(١١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة الواقعة، الآية: ٩٠.
(١٣) سورة الواقعة، الآية: ٩١.

إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاها عَرابَةُ بالْيَمِينِ

واليَمِينُ في الحَلِفِ، القَسَمُ، مُؤَنَّثة، مُسْتَعارٌ مِنَ اليَدِ اعتباراً بما يَفْعَلُهُ المُعاهِدُ والمُحالِفُ وغيرهُ. قال الزمخشري: «لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانِهم فيتحالفون» وجمع اليمين: أَيْمُنٌ وأَيْمانٌ ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(١) ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾(٢) ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾(٣) ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾(٤) ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾(٥) وقولهم: «أَيْمُنُ اللَّهِ» فإضافَتُهُ إليه عزَّ وجلَّ، هو إذا كان الحَلفُ به وهو اسم وضع للقَسَم والتقديرِ، ومثلُهُ «أَيْمُ الله» و «إِيْمُ الله»، ومَوْلَى اليَمِينِ هو مَنْ بينَكَ وبينَه معاهَدَةٌ: وقولهم: مِلْكُ يَمِيني هو أَنْفَذُ وأَبْلَغُ من قولِهم: في يَدِي. ولهذا قال تعالى ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾(٦) وقولهُ ﷺ: «الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ»(٧) أي به يُتَوَصَّلُ إلى السَّعادَةِ المُقَرِّبَةِ إليه، ومِنَ اليَمِينِ اشْتُقَّ اليُمْنُ أي البَرَكة. يقالُ: هو مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ، أي مُبارَكُ. والمَيْمَنَةُ: ناحِيَةُ اليَمِينِ.

ينع: يَنَعَتِ الثَّمَرَةُ؛ تَيْنَعُ، يَنْعاً ويُنْعاً. وأَيْنَعَتْ، إيناعاً، وهي يانِعَةٌ، ومُونِعَةٌ. ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾(٨) وقَرَأَ ابنُ أَبِي اسحق: ويُنْعِهِ، وهو جمعُ يانِعٍ، وهو المُدْرِكُ البالِغُ.

يوم: اليَومُ: يُعَبَّرُ به عن وقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِها، وقد يُعَبَّرُ به عن مُدَّةٍ من الزمانِ، أيِّ مُدَّةٍ كانَتْ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾(٩) ﴿وَٱلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ﴾(١٠) وقولهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾(١١)

(١) سورة القلم، الآية: ٣٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٧) أحمد بن حنبل جزء ثاني صفحة ١٧٢.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٨٧.
(١١) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

فإضافةُ الأيّام إلى اللّهِ تعالى تَشريفٌ لأمْرِها لِما أفاض اللّهُ عليهم من نِعَمِهِ فيها. وقولُه عزَّ وجلَّ ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾[1] ويُرَكَّبُ يومٌ مَعَ إذْ، فيقالُ: يَوْمَئِذٍ، نحوُ قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[2]. وربما يُعْرَبُ ويُبْنَى وإذا بُنِيَ فَلِلإضَافَةِ إلى إذْ.

تمّ بحمده تعالى طبع مجمع البيان الحديث
في كتاب معجم تفسير مفردات القرآن الكريم
ويليه الإعراب في إعراب غريب آيات القرآن الكريم
إن شاء الله المعين

(١) سورة فصلت، الآية: ٩.
(٢) سورة المدثر، الآية: ٩.



مراجع الكتاب

القرآن الكريم.
نهج البلاغة.
مجمع البيان ـ للطبرسي.
معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ الراغب الأصفهاني.
لسان العرب ـ لابن منظور.
القاموس المحيط ـ للفيروزآبادي.
مختار الصحاح ـ لأبي بكر الرازي.
صحيح البخاري.
صحيح مسلم.
الوسائل.
سنن النسائي.
سنن أبي داود.
سنن الدارمي.
سنن الترمذي.
ابن ماجه.
أحمد بن حنبل.
كنز العمال.
السيرة لابن هشام.
البداية والنهاية.
نصب الراية.
تفسير الجلالين.



فهرس الكلمات

أ

أبا ٤١
أبّ ٤٢
أبد ٤٢
أبق ٤٢
إبل ٤٣
أبى ٤٣
أتى ٤٣
أثّ ٤٤
أثر ٤٥
أثل ٤٥
أثم ٤٦
أج ٤٧
أجر ٤٧
أجل ٤٨
أحد ٤٩
أخ ٥٠
أخذ ٥١
آخِرُ ٥٢
أداء ٥٢
ادّ ٥٢
آدم ٥٣
آده ٥٣
إذا ٥٣
أذن ٥٣
أذى ٥٥
أرب ٥٥
أرض ٥٦
أرم ٥٦
أريك ٥٦
أزّ ٥٧
أزر ٥٧
أزف ٥٨
أسر ٥٨
أسّ ٥٨
أسف ٥٨
أسن ٥٩
أسو ٥٩
أشر ٦٠
أصَدَ ٦٠
أصر ٦٠
أصل ٦١
أف ٦١
أفق ٦١
أفك ٦١
أفل ٦٢
أقت ٦٢
أكل ٦٢
أل ٦٣
الألم ٦٤
آل ٦٤
ألت ٦٥
ألف ٦٥
ألك ٦٦
أله ٦٦
إلى ٦٧
أمت ٦٨
أمد ٦٨
أمر ٦٨
أمّ ٧٠
أمن ٧٣
آمِينَ ٧٥
أنْ ٧٥
إنْ ٧٥
أنث ٧٥
انس ٧٦
أنف ٧٧
أنم ٧٧
أنمل ٧٧
إنّ وأنَّ ٧٨
أنا ٧٨
أنى ٧٩
أنّى ٧٩
أهل ٧٩
أوب ٨٠
أود ٨٠
أول ٨٠
أوه ٨٢
أوى ٨٢
أي ٨٤
أيّان ٨٥
أيد ٨٦
أيك ٨٦
أيم ٨٦

أين ٨٧

ب

الباء ٨٨
باء ٨٩
بال ٩٠
بان ٩٠
بأر ٩١
بتر ٩١
بأس ٩٢
بتك ٩٣
بثل ٩٣
بث ٩٤
بجس ٩٤
بحث ٩٤
بحر ٩٥
بخس ٩٥
بخع ٩٦
بخل ٩٦
بدأ ٩٦
بدر ٩٧
بدع ٩٧
بدل ٩٨
بدن ٩٩
بدا ١٠٠
بذر ١٠٠
برأ ١٠٠
برج ١٠١
برح ١٠٢
برد ١٠٢
بر ١٠٤
برز ١٠٥
برزخ ١٠٥
برص ١٠٥
برق ١٠٦
برك ١٠٦
برم ١٠٨
بره ١٠٨
بزغ ١٠٨
بسر ١٠٩
بَسْسَ ١٠٩
بسط ١٠٩
بسق ١١٠
بسل ١١٠
بسم ١١١
بشر ١١١
بصر ١١٤
بصل ١١٦
بضع ١١٦
بطؤ ١١٦
بطر ١١٦
بطش ١١٧
بطل ١١٧
بطن ١١٧
بعث ١١٩
بعثر ١٢٠
بعد ١٢١
بعر ١٢١
بعض ١٢٢
بعل ١٢٣
بغت ١٢٣
بغض ١٢٤
بغل ١٢٤
بغى ١٢٤
بقر ١٢٥
بقع ١٢٦
بقل ١٢٦
بقي ١٢٧
بكت ١٢٨
بكر ١٢٨
بكم ١٢٨
بكى ١٢٩
بل ١٢٩
بلد ١٣١
بلس ١٣١
بلع ١٣٢
بلغ ١٣٢
بلي ١٣٤
بلى ١٣٥
بن ١٣٦
بنى ١٣٦
بهت ١٣٨
بهج ١٣٨
بهل ١٣٩
بهم ١٣٩
بواء ١٤٠
بَوَبَ ١٤٠
بور ١٤١
بيت ١٤١
بيد ١٤٣
بيض ١٤٣
بيع ١٤٤
بَيْنَ ١٤٥

ت

التاء ١٤٧
تابوت ١٤٧
تارة ١٤٧
تَبّ ١٤٨
تبر ١٤٨
تبع ١٤٨
تترى ١٤٩
تجر ١٤٩
تحت ١٥٠
تخذ ١٥٠
ترب ١٥٠
ترف ١٥١
ترقوة ١٥١
ترك ١٥٢
تسعة ١٥٢
تعس ١٥٢
تفث ١٥٢
تقوى ١٥٣
تكأ ١٥٣
تل ١٥٣
تلا ١٥٣
تمّ ١٥٤
توب ١٥٥

توراة ١٥٥
تين ١٥٦
تيه ١٥٦

ث

ثبات ١٥٧
ثبت ١٥٧
ثبر ١٥٨
ثمر ١٥٨
ثبط ١٥٨
ثجّ ١٥٨
ثخن ١٥٨
ثرب ١٥٩
ثعب ١٥٩
ثقب ١٥٩
ثقف ١٥٩
ثقل ١٦٠
ثلث ١٦١
ثل ١٦٢
ثمد ١٦٢
ثمر ١٦٢
ثمّ ١٦٣
ثمن ١٦٣
ثنى ١٦٤
ثوب ١٦٦
ثور ١٦٧
ثوى ١٦٨

ج

جأر ١٦٩
جب ١٦٩
جبت ١٦٩
جبر ١٧٠
جبل ١٧٢
جبن ١٧٢
جبه ١٧٣
جبى ١٧٣
جث ١٧٣
جثم ١٧٤
جَثَوَ ١٧٤
جحد ١٧٤
جحم ١٧٤
جدث ١٧٥
جدّ ١٧٥
جدر ١٧٦
جدل ١٧٦
جذ ١٧٧
جذع ١٧٧
جذو ١٧٨
جرح ١٧٨
جرد ١٧٨
جرز ١٧٩
جرع ١٧٩
جرف ١٧٩
جرم ١٧٩
جرى ١٨١
جزأ ١٨١
جزع ١٨٢
جزي ١٨٢
جسد ١٨٣
جس ١٨٣
جسم ١٨٣
جعل ١٨٤
جفن ١٨٥
جَفَوَ ١٨٥
جلب ١٨٥
جلت ١٨٦
جلد ١٨٦
جلس ١٨٦
جل ١٨٧
جلو ١٨٧
جمح ١٨٨
جمد ١٨٨
جمع ١٨٨
جمل ١٩٠
جم ١٩١
جنب ١٩١
جنح ١٩٣
جند ١٩٣
جنف ١٩٤
جنّ ١٩٤
جنى ١٩٦
جهد ١٩٦
جهر ١٩٦
جهز ١٩٧
جهل ١٩٧
جهنم ١٩٧
جوب ١٩٨
جود ١٩٩
جَوَرَ ١٩٩
جوز ٢٠٠
جَوَسَ ٢٠٠
جوع ٢٠٠
جَوَلَ ٢٠٠
جو ٢٠٠
جوف ٢٠٠
جيب ٢٠١
جيءَ ٢٠١
جيد ٢٠٢

ح

حب ٢٠٣
حبر ٢٠٤
حبس ٢٠٥
حبط ٢٠٥
حبك ٢٠٦
حبل ٢٠٦
حتم ٢٠٦
حتى ٢٠٦
حثّ ٢٠٧
حج ٢٠٧
حجب ٢٠٨
حجر ٢٠٩
حجز ٢١٠
حدب ٢١٠
حدث ٢١٠
حدّ ٢١١
حدق ٢١٢
حذر ٢١٣
حر ٢١٣

حرب ٢١٤
حرث ٢١٥
حرج ٢١٦
حرد ٢١٦
حرس ٢١٦
حرص ٢١٧
حرض ٢١٧
حرف ٢١٧
حرق ٢١٨
حرك ٢١٩
حرم ٢١٩
حرى ٢٢٠
حزب ٢٢٠
حزن ٢٢٠
حس ٢٢١
حسب ٢٢٢
حسد ٢٢٤
حسر ٢٢٤
حسم ٢٢٥
حسن ٢٢٥
حشر ٢٢٧
حَصَبَ ٢٢٧
حصد ٢٢٨
حصر ٢٢٨
حصن ٢٢٩
حصل ٢٢٩
حصن ٢٢٩
حصو ٢٣٠
حض ٢٣١
حضر ٢٣١
حط ٢٣٢
حطب ٢٣٢
حطم ٢٣٢
حظ ٢٣٣
حظر ٢٣٣
حف ٢٣٣
حفد ٢٣٤
حفر ٢٣٤
حفظ ٢٣٤
حفى ٢٣٦
حق ٢٣٦
حقب ٢٣٨
حقف ٢٣٨
حكم ٢٣٨
حل ٢٤١
حلف ٢٤٢
حلق ٢٤٣
حلم ٢٤٣
حلى ٢٤٤
حم ٢٤٤
حمد ٢٤٥
حمر ٢٤٦
حمل ٢٤٦
حمي ٢٤٨
حن ٢٤٩
حنث ٢٤٩
حنجر ٢٤٩
حنذ ٢٤٩
حنف ٢٤٩
حنك ٢٥٠
حوب ٢٥٠
حوت ٢٥١
حوج ٢٥١
حوذ ٢٥١
حور ٢٥١
حوش ٢٥٢
حول ٢٥٣
حوا ٢٥٤
حيث ٢٥٥
حيد ٢٥٥
حير ٢٥٥
حيز ٢٥٥
حيص ٢٥٥
حيض ٢٥٦
حيط ٢٥٦
حيف ٢٥٧
حيق ٢٥٧
حين ٢٥٧
حيي ٢٥٨

خ

خبأ ٢٦١
خبت ٢٦١
خبث ٢٦١
خبر ٢٦٢
خبز ٢٦٣
خبط ٢٦٣
خبل ٢٦٣
خبو ٢٦٤
ختر ٢٦٤
ختم ٢٦٤
خد ٢٦٥
خدع ٢٦٥
خدن ٢٦٦
خذل ٢٦٦
خر ٢٦٧
خرب ٢٦٧
خرج ٢٦٧
خردل ٢٦٨
خرص ٢٦٩
خرط ٢٦٩
خرق ٢٦٩
خزن ٢٧٠
خزي ٢٧١
خسأ ٢٧٢
خسر ٢٧٢
خسف ٢٧٣
خشب ٢٧٣
خشع ٢٧٤
خشي ٢٧٤
خص ٢٧٥
خصف ٢٧٥
خصم ٢٧٦
خضد ٢٧٦
خضر ٢٧٦
خضع ٢٧٧
خط ٢٧٧

خطأ ٢٧٧
خطب ٢٧٩
خطف ٢٧٩
خطو ٢٨٠
خف ٢٨٠
خفت ٢٨١
خفض ٢٨١
خفي ٢٨١
خل ٢٨٢
خلد ٢٨٣
خلص ٢٨٤
خلط ٢٨٥
خلع ٢٨٥
خلف ٢٨٦
خلق ٢٨٩
خلا ٢٩١
خمد ٢٩١
خمر ٢٩٢
خمس ٢٩٢
خمص ٢٩٣
خمط ٢٩٣
خنزير ٢٩٣
خنس ٢٩٣
خنق ٢٩٤
خور ٢٩٤
خوض ٢٩٤
خوف ٢٩٤
خول ٢٩٥
خون ٢٩٦
خوى ٢٩٦
خيب ٢٩٧
خير ٢٩٧
خيط ٢٩٩
خيل ٢٩٩
خيم ٣٠٠

د

دأب ٣٠١
دب ٣٠١
دبر ٣٠٢
دثر ٣٠٣
دجا ٣٠٣
دجر ٣٠٤
دحض ٣٠٥
دخر ٣٠٥
دخل ٣٠٥
دخن ٣٠٦
درأ ٣٠٦
درج ٣٠٧
در ٣٠٨
درس ٣٠٩
درك ٣٠٩
درهم ٣١٠
دری ٣١٠
دسر ٣١١
دسّ ٣١١
دسّى ٣١٢
دع ٣١٢
دعو ٣١٢
دفىء ٣١٣
دفع ٣١٣
دفق ٣١٤
دك ٣١٤
دل ٣١٤
دلك ٣١٤
دلو ٣١٥
دم ٣١٥
دمدم ٣١٥
دمر ٣١٥
دمع ٣١٦
دمغ ٣١٦
دنر ٣١٦
دَنَو ٣١٦
دهر ٣١٧
دهق ٣١٨
دهم ٣١٨
دهن ٣١٨
دهى ٣١٩
دَوَرَ ٣١٩
دول ٣٢٠
دوم ٣٢٠
دون ٣٢١
دين ٣٢١

ذ

ذأم ٣٢٤
ذب ٣٢٤
ذبح ٣٢٥
ذخر ٣٢٥
ذرأ ٣٢٥
ذر ٣٢٥
ذرع ٣٢٦
ذرو ٣٢٦
ذعن ٣٢٦
ذَقَنَ ٣٢٧
ذكر ٣٢٧
ذَكَرَ ٣٢٩
ذل ٣٢٩
ذم ٣٣٠
ذنب ٣٣٠
ذهب ٣٣١
ذهل ٣٣١
ذو ٣٣٢
ذود ٣٣٣
ذوق ٣٣٣
ذيب ٣٣٤
ذيع ٣٣٥

ر

رأس ٣٣٦
رأف ٣٣٦
رأى ٣٣٦
رب ٣٣٨
ربح ٣٤٠
ربض ٣٤١
ربط ٣٤١
ربع ٣٤٢
ربو ٣٤٣
رتع ٣٤٤

رتق ٣٤٤
رتل ٣٤٤
رج ٣٤٤
رجز ٣٤٥
رجس ٣٤٥
رجع ٣٤٦
رجف ٣٤٧
رجل ٣٤٨
رجم ٣٤٩
رَجَوَ ٣٤٩
رحب ٣٥٠
رحق ٣٥٠
رحل ٣٥٠
رحم ٣٥١
رَخَوَ ٣٥٢
ردأ ٣٥٢
رد ٣٥٢
ردف ٣٥٤
ردم ٣٥٥
رذل ٣٥٥
رزق ٣٥٥
رس ٣٥٧
رَسَخَ ٣٥٧
رسل ٣٥٧
رسو ٣٥٩
رشد ٣٥٩
رص ٣٦٠
رصد ٣٦٠
رضع ٣٦١
رضي ٣٦١
رطب ٣٦٢
رعب ٣٦٢
رعد ٣٦٢
رعن ٣٦٣
رعى ٣٦٣
رغب ٣٦٤
رغد ٣٦٤
رغم ٣٦٥
رف ٣٦٥
رفت ٣٦٥
رفث ٣٦٥
رفد ٣٦٦
رفع ٣٦٦
رفق ٣٦٧
رق ٣٦٨
رقب ٣٦٨
رقد ٣٦٩
رقم ٣٦٩
رقى ٣٦٩
ركب ٣٧٠
ركد ٣٧٠
ركز ٣٧٠
ركس ٣٧١
ركض ٣٧١
ركع ٣٧١
ركم ٣٧١
ركن ٣٧٢
رم ٣٧٢
رمع ٣٧٢
رمد ٣٧٢
رمز ٣٧٣
رمض ٣٧٣
رمى ٣٧٣
رهب ٣٧٣
رهط ٣٧٤
رَهَقَ ٣٧٤
رهن ٣٧٤
رهو ٣٧٥
روح ٣٧٥
رود ٣٧٧
روض ٣٧٨
روع ٣٧٩
روغ ٣٧٩
روم ٣٧٩
روى ٣٧٩
ريب ٣٨٠
ريش ٣٨١
ريع ٣٨١
رين ٣٨١

ز

زبد ٣٨٢
زبر ٣٨٢
زبن ٣٨٣
زج ٣٨٣
زجر ٣٨٣
زجو ٣٨٤
زحزح ٣٨٤
زحف ٣٨٤
زخرف ٣٨٤
زرب ٣٨٥
زرع ٣٨٥
زرق ٣٨٥
زرى ٣٨٥
زعق ٣٨٥
زعم ٣٨٦
زف ٣٨٦
زفر ٣٨٦
زقم ٣٨٧
زكا ٣٨٧
زل ٣٨٨
زلف ٣٨٩
زلق ٣٨٩
زلم ٣٨٩
زمر ٣٩٠
زمل ٣٩٠
زمهر ٣٩٠
زنى ٣٩٠
زنجبل ٣٩١
زنم ٣٩١
زهد ٣٩١
زهق ٣٩١
زوج ٣٩١
زوذ ٣٩٣
زور ٣٩٤
زول ٣٩٤
زيت ٣٩٥

زيغ ٣٩٥
زين ٣٩٦

س

سأل ٣٩٨
سأم ٣٩٩
سبأ ٣٩٩
سبب ٣٩٩
سبت ٤٠٠
سبح ٤٠١
سبخ ٤٠٢
سبط ٤٠٣
سبع ٤٠٣
سبغ ٤٠٤
سبق ٤٠٤
سبل ٤٠٤
ست ٤٠٥
ستر ٤٠٦
سجد ٤٠٦
سجر ٤٠٧
سجل ٤٠٨
سجن ٤٠٨
سجى ٤٠٨
سحب ٤٠٩
سحت ٤٠٩
سحر ٤٠٩
سحق ٤١١
سحل ٤١١
سخر ٤١١
سخط ٤١٢
سدّ ٤١٢
سدر ٤١٣
سدس ٤١٣
سدي ٤١٣
سرب ٤١٤
سربل ٤١٤
سرج ٤١٤
سرح ٤١٥
سرد ٤١٥
سردق ٤١٥
سرر ٤١٥
سرط ٤١٧
سرع ٤١٧
سرف ٤١٧
سرق ٤١٨
سرمد ٤١٩
سرى ٤١٩
سطح ٤٢٠
سطر ٤٢٠
سطو ٤٢١
سعد ٤٢١
سعر ٤٢٢
سعى ٤٢٢
سغب ٤٢٣
سَفَحَ ٤٢٣
سفر ٤٢٤
سفع ٤٢٥
سفك ٤٢٥
سفل ٤٢٥
سفن ٤٢٥
سفه ٤٢٦
سقر ٤٢٦
سقط ٤٢٦
سقف ٤٢٧
سقم ٤٢٧
سقى ٤٢٧
سكب ٤٢٨
سكت ٤٢٨
سكر ٤٢٨
سكن ٤٢٩
سلب ٤٣٠
سلح ٤٣١
سلخ ٤٣١
سلط ٤٣١
سلف ٤٣٢
سلق ٤٣٣
سلك ٤٣٣
سلل ٤٣٣
سلم ٤٣٤
سلو ٤٣٧
سمد ٤٣٨
سمر ٤٣٨
سمع ٤٣٨
سمك ٤٤٠
سمم ٤٤٠
سمن ٤٤١
سمو ٤٤١
سنبل ٤٤٤
سند ٤٤٤
سندس ٤٤٤
سنم ٤٤٤
سنن ٤٤٤
سنه ٤٤٥
سَنَو ٤٤٥
سهر ٤٤٥
سهل ٤٤٦
سهم ٤٤٦
سهو ٤٤٦
سوأ ٤٤٦
سوح ٤٤٨
سود ٤٤٩
سور ٤٥٠
سوط ٤٥٠
سوغ ٤٥١
سوغ ٤٥٢
سوف ٤٥٢
سوق ٤٥٢
سول ٤٥٣
سوم ٤٥٣
سوي ٤٥٤
سيب ٤٥٧
سيرَ ٤٥٧
سَيْل ٤٥٨
سين ٤٥٨

ش

شأم ٤٦٠
شأن ٤٦٠

شبه ٤٦٠
شتا ٤٦٢
شتت ٤٦٣
شجر ٤٦٣
شح ٤٦٤
شحم ٤٦٤
شحن ٤٦٤
شخص ٤٦٤
شد ٤٦٤
شرب ٤٦٥
شرح ٤٦٧
شرد ٤٦٧
شرذم ٤٦٧
شر ٤٦٧
شرط ٤٦٨
شرع ٤٦٨
شرق ٤٦٩
شرك ٤٧٠
شرى ٤٧١
شَطَأ ٤٧٢
شطر ٤٧٢
شطط ٤٧٣
شطن ٤٧٣
شعب ٤٧٤
شعر ٤٧٤
شعل ٤٧٦
شغف ٤٧٦
شغل ٤٧٦
شفع ٤٧٧
شفق ٤٧٨
شَفَوَ ٤٧٨
شق ٤٧٩
شَقَوَ ٤٨٠
شكر ٤٨٠
شكس ٤٨١
شكك ٤٨١
شكل ٤٨٢
شكا ٤٨٢
شمت ٤٨٣
شمخ ٤٨٣
شمز ٤٨٣
شمس ٤٨٣
شمل ٤٨٣
شنأ ٤٨٤
شهب ٤٨٤
شهد ٤٨٥
شهر ٤٨٨
شَهق ٤٧٩
شهو ٤٨٩
شوب ٤٨٩
شور ٤٨٩
شوظ ٤٩٠
شوك ٤٩٠
شوى ٤٩٠
شيب ٤٩٠
شيخ ٤٩٠
شيد ٤٩١
شيع ٤٩١
شيء ٤٩١

ص

صبب ٤٩٣
صبح ٤٩٣
صبر ٤٩٤
صبغ ٤٩٥
صبو ٤٩٥
صحب ٤٩٦
صحف ٤٩٧
صخ ٤٩٧
صخر ٤٩٧
صدد ٤٩٨
صدر ٤٩٨
صدع ٤٩٩
صدف ٤٩٩
صدق ٤٩٩
صدى ٥٠٢
صرح ٥٠٣
صَرَخَ ٥٠٣
صر ٥٠٣
صرط ٥٠٤
صرع ٥٠٤
صرف ٥٠٤
صرمَ ٥٠٥
صطر ٥٠٦
صعد ٥٠٦
صعر ٥٠٧
صعق ٥٠٧
صغر ٥٠٨
صغو ٥٠٨
صفح ٥٠٩
صفد ٥٠٩
صفر ٥٠٩
صف ٥١٠
صفن ٥١٠
صفو ٥١٠
صكّ ٥١١
صلا ٥١١
صلب ٥١٣
صلح ٥١٤
صلد ٥١٥
صلل ٥١٥
صمت ٥١٥
صمد ٥١٥
صمع ٥١٦
صمم ٥١٦
صنع ٥١٧
صنم ٥١٨
صنو ٥١٨
صهر ٥١٨
صوب ٥١٨
صوت ٥٢٠
صور ٥٢١
صوع ٥٢٢
صوف ٥٢٢
صوم ٥٢٢
صيح ٥٢٣
صيد ٥٢٣

صير ٥٢٤
صبص ٥٢٤
صيف ٥٢٤

ض

ضأن ٥٢٦
ضبح ٥٢٦
ضجع ٥٢٦
ضحك ٥٢٦
ضحى ٥٢٧
ضد ٥٢٨
ضرب ٥٢٨
ضر ٥٣٠
ضرع ٥٣١
ضعف ٥٣٢
ضغث ٥٣٤
ضغن ٥٣٥
ضل ٥٣٥
ضمر ٥٣٧
ضمم ٥٣٧
ضنك ٥٣٨
ضن ٥٣٨
ضهأ ٥٣٨
ضوأ ٥٣٨
ضير ٥٣٨
ضيز ٥٣٩
ضيع ٥٣٩
ضيف ٥٣٩
ضيق ٥٣٩

ط

طبع ٥٤١
طبق ٥٤٢
طحا ٥٤٣
طرح ٥٤٣
طرد ٥٤٣
طرف ٥٤٣
طرق ٥٤٤
طري ٥٤٥
طعم ٥٤٥
طعن ٥٤٧
طغى ٥٤٧
طغىء ٥٤٨
طف ٥٤٨
طفق ٥٤٨
طفل ٥٤٨
طلب ٥٤٩
طلح ٥٤٩
طلع ٥٤٩
طلق ٥٥٠
طلل ٥٥١
طمث ٥٥١
طمس ٥٥١
طمع ٥٥٢
طم ٥٥٢
طمن ٥٥٢
طهر ٥٥٢
طود ٥٥٤
طور ٥٥٤
طوع ٥٥٥
طوف ٥٥٧
طوق ٥٥٨
طول ٥٥٩
طوى ٥٥٩
طيب ٥٦٠
طير ٥٦١
طين ٥٦٢

ظ

ظعن ٥٦٣
ظفر ٥٦٣
ظلل ٥٦٣
ظلم ٥٦٥
ظمأ ٥٦٨
ظن ٥٦٨
ظهر ٥٦٩

ع

عبأ ٥٧٢
عبث ٥٧٢
عبد ٥٧٢
عبر ٥٧٤
عبس ٥٧٥
عبقر ٥٧٥
عتب ٥٧٥
عتد ٥٧٦
عتق ٥٧٦
عتل ٥٧٦
عتو ٥٧٦
عثر ٥٧٧
عثو ٥٧٧
عجب ٥٧٧
عجز ٥٧٨
عجف ٥٧٩
عجل ٥٧٩
عجم ٥٨٠
عد ٥٨١
عدس ٥٨٣
عدل ٥٨٣
عدن ٥٨٥
عدو ٥٨٥
عذب ٥٨٧
عذر ٥٨٧
عرب ٥٨٩
عرج ٥٩٠
عرجن ٥٩٠
عرّ ٥٩٠
عرش ٥٩١
عرض ٥٩٢
عرف ٥٩٣
عرم ٥٩٥
عَرو ٥٩٦
عري ٥٩٦
عزب ٥٩٦
عزر ٥٩٧
عز ٥٩٧
عزل ٥٩٨
عزم ٥٩٩

عزو ٥٩٩
عسر ٦٠٠
عسعس ٦٠٠
عسل ٦٠٠
عسى ٦٠٠
عشر ٦٠١
عشو ٦٠٢
عصب ٦٠٢
عصر ٦٠٣
عصف ٦٠٤
عصم ٦٠٤
عصو ٦٠٥
عضد ٦٠٥
عض ٦٠٥
عضل ٦٠٦
عضن ٦٠٦
عطف ٦٠٧
عطل ٦٠٧
عطو ٦٠٧
عظم ٦٠٨
عفر ٦٠٨
عف ٦٠٨
عفو ٦٠٩
عقب ٦١٠
عقد ٦١٢
عقر ٦١٢
عقل ٦١٣
عقم ٦١٤
عكف ٦١٤
علق ٦١٥
علم ٦١٥
علن ٦١٨
علو ٦١٩
عمد ٦٢١
عمر ٦٢٢
عمق ٦٢٣
عمل ٦٢٣
عم ٦٢٤
عمه ٦٢٤
عمى ٦٢٤
عنب ٦٢٥
عنت ٦٢٦
عند ٦٢٦
عنق ٦٢٧
عن ٦٢٨
عنى ٦٢٨
عهد ٦٢٨
عهن ٦٢٩
عوج ٦٢٩
عود ٦٢٩
عوذ ٦٣١
عور ٦٣١
عوق ٦٣٢
عول ٦٣٢
عوم ٦٣٣
عون ٦٣٣
عيب ٦٣٤
عير ٦٣٤
عيش ٦٣٥
عيل ٦٣٥
عين ٦٣٥
عي ٦٣٧

غ

غبر ٦٣٨
غبن ٦٣٩
غثو ٦٣٩
غدر ٦٤٠
غدق ٦٤٠
غدو ٦٤٠
غرب ٦٤٠
غرر ٦٤١
غرف ٦٤٢
غرق ٦٤٣
غرم ٦٤٣
غرو ٦٤٤
غزل ٦٤٤
غزو ٦٤٥
غسق ٦٤٥
غسل ٦٤٥
غشي ٦٤٥
غصب ٦٤٦
غص ٦٤٧
غضب ٦٤٧
غض ٦٤٧
غطش ٦٤٨
غطى ٦٤٨
غفر ٦٤٨
غفل ٦٤٩
غلب ٦٥٠
غلظ ٦٥٠
غلف ٦٥١
غلق ٦٥١
غلل ٦٥٢
غلم ٦٥٣
غلو ٦٥٣
غمر ٦٥٤
غمز ٦٥٤
غمض ٦٥٥
غم ٦٥٥
غنم ٦٥٥
غني ٦٥٦
غوث ٦٥٧
غور ٦٥٧
غوص ٦٥٨
غوط ٦٥٨
غول ٦٥٨
غوى ٦٥٨
غيب ٦٦٠
غير ٦٦١
غيض ٦٦٢
غيظ ٦٦٢

ف

فأد ٦٦٣
فتىء ٦٦٣
فتح ٦٦٣
فتر ٦٦٥

فتق ٦٦٦
فتل ٦٦٦
فتن ٦٦٦
فره ٦٦٨
فرى ٦٦٨
فتى ٦٦٨
فجج ٦٦٩
فجر ٦٦٩
فجو ٦٧٠
فحش ٦٧٠
فخر ٦٧٠
فدى ٦٧١
فرت ٦٧١
فرث ٦٧٢
فرج ٦٧٢
فرح ٦٧٢
فرد ٦٧٣
فر ٦٧٣
فرش ٦٧٤
فرض ٦٧٤
فرط ٦٧٥
فرع ٦٧٦
فرغ ٦٧٦
فرق ٦٧٧
فره ٦٧٩
فرى ٦٧٩
فز ٦٨٠
فزع ٦٨٠
فسح ٦٨٠
فسد ٦٨١
فسر ٦٨١
فسق ٦٨١
فشل ٦٨٢
فصح ٦٨٣
فصل ٦٨٣
فصم ٦٨٤
فضض ٦٨٤
فضل ٦٨٤
فضو ٦٨٥
فطر ٦٨٦
فظ ٦٨٧
فعل ٦٨٧
فقد ٦٨٨
فقر ٦٨٨
فقع ٦٨٩
فقه ٦٨٩
فكر ٦٨٩
فكك ٦٩٠
فكه ٦٩٠
فلح ٦٩١
فلق ٦٩٢
فلك ٦٩٢
فلن ٦٩٢
فند ٦٩٢
فنن ٦٩٣
فني ٦٩٣
فهم ٦٩٣
فوت ٦٩٣
فوج ٦٩٤
فور ٦٩٤
فوز ٦٩٤
فوض ٦٩٥
فوق ٦٩٥
فوم ٦٩٧
فوه ٦٩٧
فيأ ٦٩٧
فيض ٦٩٨
فيل ٦٩٩

ق

قبح ٧٠٠
قبر ٧٠٠
قبس ٧٠١
قبص ٧٠١
قبض ٧٠١
قبل ٧٠٢
قتر ٧٠٤
قتل ٧٠٥
قحم ٧٠٦
قدح ٧٠٦
قدد ٧٠٧
قدر ٧٠٨
قدس ٧١١
قدم ٧١١
قدو ٧١٢
قذف ٧١٣
قرأ ٧١٣
قرب ٧١٤
قرح ٧١٧
قرد ٧١٧
قرّ ٧١٨
قرض ٧١٩
قرطس ٧٢٠
قرع ٧٢٠
قرف ٧٢٠
قرن ٧٢٠
قرى ٧٢١
قسر ٧٢٢
قسس ٧٢٢
قسط ٧٢٣
قسم ٧٢٣
قسو ٧٢٤
قشعر ٧٢٤
قصد ٧٢٤
قصر ٧٢٥
قصص ٧٢٥
قصف ٧٢٦
قصم ٧٢٦
قصو ٧٢٧
قضب ٧٢٧
قضض ٧٢٧
قضى ٧٢٧
قطر ٧٢٩
قط ٧٣٠
قطع ٧٣٠
قطف ٧٣١
قطمر ٧٣٢

قطن ٧٣٢
قعد ٧٣٢
قعر ٧٣٣
قفل ٧٣٣
قفو ٧٣٣
قلب ٧٣٤
قلد ٧٣٥
قلع ٧٣٥
قل ٧٣٦
قلم ٧٣٧
قلى ٧٣٧
قمح ٧٣٨
قمر ٧٣٨
قمص ٧٣٨
قمطر ٧٣٨
قمع ٧٣٩
قمل ٧٣٩
قنت ٧٣٩
قنط ٧٤٠
قنع ٧٤٠
قنو ٧٤١
قنى ٧٤١
قهر ٧٤١
قوب ٧٤٢
قوت ٧٤٢
قوس ٧٤٢
قول ٧٤٢
قوم ٧٤٤
قوي ٧٤٩
قيض ٧٥٠
قيع ٧٥٠
قيل ٧٥٠

ك

كب ٧٥٢
كبت ٧٥٢
كبد ٧٥٢
كبر ٧٥٣
كتب ٧٥٧
كتم ٧٦٢
كثب ٧٦٢
كثر ٧٦٢
كدح ٧٦٣
كدر ٧٦٣
كدى ٧٦٣
كذب ٧٦٤
كرب ٧٦٥
كر ٧٦٦
كرس ٧٦٦
كرم ٧٦٧
كره ٧٦٧
كسب ٧٧٠
كسد ٧٧١
كسف ٧٧١
كسل ٧٧١
كسو ٧٧٢
كشط ٧٧٢
كشف ٧٧٢
كظم ٧٧٣
كعب ٧٧٣
كفؤ ٧٧٤
كفت ٧٧٤
كفر ٧٧٤
كف ٧٧٨
كفل ٧٧٩
كفى ٧٨٠
كلأ ٧٨٠
كلب ٧٨١
كلح ٧٨١
كلف ٧٨١
كل ٧٨٢
كلم ٧٨٤
كلا ٧٨٧
كِلا ٧٨٧
كمل ٧٨٧
كم ٧٨٨
كمه ٧٨٨
كند ٧٨٨
كنز ٧٨٨
كنس ٧٨٩
كن ٧٨٩
كهف ٧٩٠
كهل ٧٩٠
كهن ٧٩٠
كوب ٧٩٠
كور ٧٩١
كون ٧٩١
كوى ٧٩٢
كيد ٧٩٢
كيس ٧٩٣
كيف ٧٩٤
كيل ٧٩٤
كاف ٧٩٥

ل

لب ٧٩٦
لبث ٧٩٦
لبد ٧٩٧
لبس ٧٩٧
لبن ٧٩٨
لج ٧٩٩
لحد ٧٩٩
لحف ٨٠٠
لحق ٨٠٠
لحم ٨٠٠
لحن ٨٠١
لدد ٨٠٢
لدن ٨٠٢
لدى ٨٠٢
لذّ ٨٠٢
لزب ٨٠٢
لزم ٨٠٢
لسن ٨٠٣
لطف ٨٠٣
لظى ٨٠٤
لعب ٨٠٤
لعل ٨٠٤
لعن ٨٠٥

لغب ٨٠٥
لغو ٨٠٥
لفت ٨٠٦
لفح ٨٠٧
لفظ ٨٠٧
لفف ٨٠٧
لقي ٨٠٧
لقب ٨٠٧
لقح ٨٠٨
لقط ٨٠٨
لقف ٨٠٨
لقم ٨٠٨
لقي ٨٠٩
لما ٨١٠
لمح ٨١٠
لمز ٨١١
لمس ٨١١
لم ٨١١
لهب ٨١٢
لهث ٨١٢
لهم ٨١٣
لهى ٨١٣
لو ٨١٤
لوح ٨١٤
لوذ ٨١٤
لوط ٨١٥
لؤلؤ ٨١٥
لوم ٨١٥
لون ٨١٦
لولا ٨١٦
لوى ٨١٦
لا ٨١٧
لات ٨١٨
لام ٨١٨
ليت ٨٢١
ليل ٨٢١
لين ٨٢٢

م

ماء ٨٢٣
متع ٨٢٥
متن ٨٢٦
منى ٨٢٦
مثل ٨٢٧
مجد ٨٢٩
محص ٨٣٠
محق ٨٣٠
محل ٨٣٠
محن ٨٣١
محو ٨٣١
مخر ٨٣١
مخض ٨٣١
مد ٨٣٢
مدن ٨٣٢
مرأ ٨٣٢
مرج ٨٣٣
مرح ٨٣٣
مرد ٨٣٣
مرّ ٨٣٤
مرض ٨٣٤
مري ٨٣٥
مريم ٨٣٥
مزج ٨٣٥
مزق ٨٣٥
مزن ٨٣٦
مسح ٨٣٦
مسخ ٨٣٦
مسد ٨٣٧
مس ٨٣٧
مسك ٨٣٨
مشج ٨٣٨
مشى ٨٣٨
مصر ٨٣٩
مضغ ٨٣٩
مضى ٨٣٩
مطر ٨٤٠
مطى ٨٤٠
مع ٨٤٠
معز ٨٤١
معين ٨٤١
مقت ٨٤١
مكث ٨٤١
مكر ٨٤٢
مكن ٨٤٣
مكو ٨٤٤
ملأ ٨٤٤
ملح ٨٤٥
ملق ٨٤٥
ملك ٨٤٥
ملل ٨٤٧
ملو ٨٤٨
منع ٨٤٩
منن ٨٤٩
منى ٨٥١
مهد ٨٥٢
مهل ٨٥٢
مهن ٨٥٣
موت ٨٥٣
موج ٨٥٤
مور ٨٥٤
ميد ٨٥٥
ميز ٨٥٥
ميز ٨٥٥
ميل ٨٥٦

ن

نأى ٨٥٧
نبأ ٨٥٧
نبت ٨٥٩
نبذ ٨٦٠
نبز ٨٦٠
نبط ٨٦٠
نبع ٨٦٠
نبى ٨٦١
نتق ٨٦١
نثر ٨٦١
نجد ٨٦٢
نجس ٨٦٢

نجم ٨٦٢
نجو ٨٦٣
نحب ٨٦٥
نحت ٨٦٥
نحر ٨٦٥
نحس ٨٦٦
نحل ٨٦٦
نحن ٨٦٧
نخر ٨٦٧
نخل ٨٦٨
ندد ٨٦٨
ندم ٨٦٨
ندو ٨٦٨
نذر ٨٧٠
نزع ٨٧١
نزغ ٨٧١
نزف ٨٧٢
نزل ٨٧٢
نسأ ٨٧٤
نسب ٨٧٥
نسخ ٨٧٥
نسر ٨٧٦
نسف ٨٧٦
نسك ٨٧٧
نسل ٨٧٧
نسي ٨٧٧
نشأ ٨٧٩
نشر ٨٨٠
نشز ٨٨١
نشط ٨٨١
نصب ٨٨١
نصت ٨٨٢
نصح ٨٨٢
نصر ٨٨٣
نصف ٨٨٤
نصو ٨٨٥
نضج ٨٨٥
نَضَخَ ٨٨٥
نضد ٨٨٥
نضر ٨٨٥
نطح ٨٨٦
نطف ٨٨٦
نطق ٨٨٦
نظر ٨٨٨
نعج ٨٩٠
نعس ٨٩٠
نعق ٨٩٠
نعل ٨٩٠
نعم ٨٩١
نغض ٨٩٢
نفث ٨٩٢
نفح ٨٩٣
نفخ ٨٩٣
نفد ٨٩٣
نفذ ٨٩٣
نفر ٨٩٤
نفس ٨٩٤
نقش ٨٩٦
نقع ٨٩٦
نقق ٨٩٦
نقل ٨٩٧
نقو ٨٩٨
نقب ٨٩٨
نقذ ٨٩٨
نقر ٨٩٨
نقص ٨٩٩
نقض ٨٩٩
نقع ٨٩٩
نقم ٨٩٩
نكب ٩٠٠
نكث ٩٠٠
نكح ٩٠٠
نكد ٩٠١
نكر ٩٠١
نكس ٩٠٢
نكص ٩٠٢
نكف ٩٠٢
نكل ٩٠٢
نمل ٩٠٣
نم ٩٠٣
نهج ٩٠٣
نهر ٩٠٣
نهى ٩٠٤
نوء ٩٠٥
نوب ٩٠٥
نوح ٩٠٦
نور ٩٠٦
نوس ٩٠٨
نوش ٩٠٨
نوص ٩٠٩
نوم ٩٠٩
نون ٩٠٩
نوى ٩٠٩
نيل ٩٠٩

هـ

ها ٩١١
هبط ٩١١
هبو ٩١٢
هجد ٩١٢
هجر ٩١٢
هجع ٩١٤
هدد ٩١٤
هدم ٩١٥
هدى ٩١٥
هربَ ٩٢١
هرت ٩٢٢
هرع ٩٢٢
هرن ٩٢٢
هزز ٩٢٢
هزل ٩٢٢
هزم ٩٢٢
هزو ٩٢٣
هشش ٩٢٤
هشم ٩٢٤
هضم ٩٢٤
هطع ٩٢٥

هل ٩٢٥
هلع ٩٢٦
هلك ٩٢٦
هلل ٩٢٧
هلم ٩٢٧
همد ٩٢٨
همر ٩٢٨
همز ٩٢٨
همس ٩٢٨
همم ٩٢٩
هنأ ٩٣٠
هن ٩٣٠
هود ٩٣٠
هور ٩٣٠
هون ٩٣١
هوى ٩٣١
هيأ ٩٣٢
هيت ٩٣٢
هيج ٩٣٣
هيل ٩٣٣
هيم ٩٣٣
هيمن ٩٣٣
هيهات ٩٣٤

و

وأد ٩٣٥
وأل ٩٣٥
وَبَر ٩٣٥
وبق ٩٣٥
وبل ٩٣٦
وتد ٩٣٦
وتر ٩٣٦
وتن ٩٣٦
وثق ٩٣٧
وثن ٩٣٧
وجب ٩٣٧
وجد ٩٣٨
وجس ٩٣٩
وجف ٩٣٩
وجل ٩٣٩
وجه ٩٣٩
وحد ٩٤١
وحش ٩٤٢
وحي ٩٤٢
ودد ٩٤٤
ودع ٩٤٦
ودق ٩٤٦
ودي ٩٤٧
وذر ٩٤٧
ورث ٩٤٨
ورد ٩٤٩
ورق ٩٥٠
وري ٩٥١
وزر ٩٥٢
وزع ٩٥٣
وزن ٩٥٣
وسط ٩٥٤
وسع ٩٥٥
وسق ٩٥٦
وسل ٩٥٦
وسم ٩٥٧
وسن ٩٥٧
وسوس ٩٥٧
وشي ٩٥٨
وصب ٩٥٨
وصد ٩٥٨
وصف ٩٥٩
وصل ٩٥٩
وصى ٩٦٠
وضع ٩٦٠
وضن ٩٦١
وطأ ٩٦١
وطر ٩٦١
وطن ٩٦١
وعد ٩٦٢
وعظ ٩٦٣
وعى ٩٦٤
وفد ٩٦٤
وفر ٩٦٤
وفض ٩٦٥
وفق ٩٦٥
وفى ٩٦٥
وقب ٩٦٦
وقت ٩٦٧
وقد ٩٦٧
وقذ ٩٦٧
وقر ٩٦٨
وقع ٩٦٨
وقف ٩٦٩
وقى ٩٦٩
وكأ ٩٧٠
وكد ٩٧١
وكز ٩٧١
وكل ٩٧١
ولج ٩٧٢
ولد ٩٧٢
ولق ٩٧٣
ولي ٩٧٤
ونى ٩٧٧
وهب ٩٧٧
وهج ٩٧٨
وهن ٩٧٨
وهى ٩٧٨
وي ٩٧٨
ويل ٩٧٨

ي

يأس ٩٨٠
يبس ٩٨٠
يتم ٩٨٠
يد ٩٨١
يسر ٩٨٣
يقظ ٩٨٤
يقن ٩٨٤
اليم ٩٨٥
يمن ٩٨٥
ينع ٩٨٦
يوم ٩٨٦



المحتويـات

المقدمة ١١
الإعجاز ... ٣١
أ ... ٤١
ب .. ٨٨
ت ١٤٧
ث ١٥٧
ج ١٦٩
ح ٢٠٣
خ ٢٦١
د ٣٠١
ذ ٣٢٤
ر ٣٣٦
ز ٣٨٢
س ٣٩٨
ش ٤٦٠
ص ٤٩٣

ض ٥٢٦
ط ٥٤١
ع ٥٧٢
غ ٦٣٨
ف ٦٦٣
ق ٧٠٠
ك ٧٥٢
ل ٧٩٦
م ٨٢٣
ن ٨٥٧
هـ ٩١١
و ٩٣٥
ي ٩٨٠
مراجع الكتاب ٩٨٩
فهرس الكلمات ٩٩١